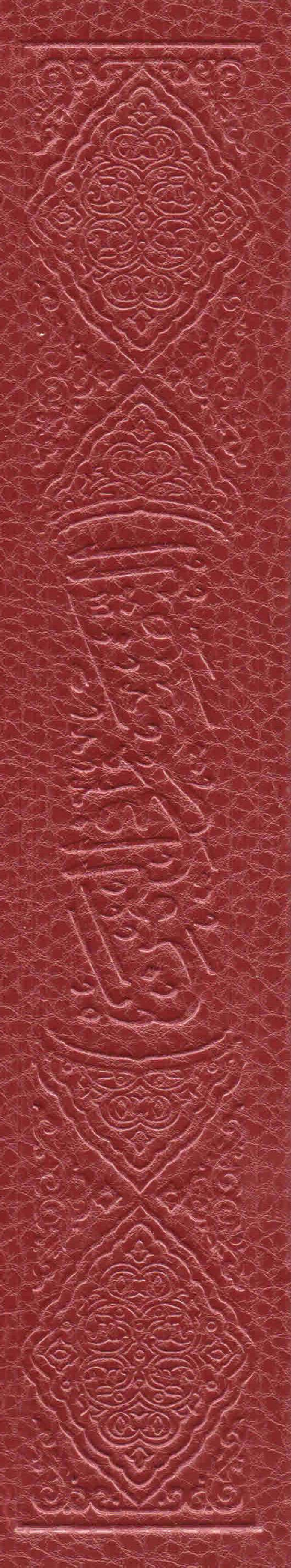


الإصدار السادس عشر

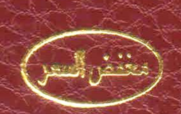
التفسير في اليمن

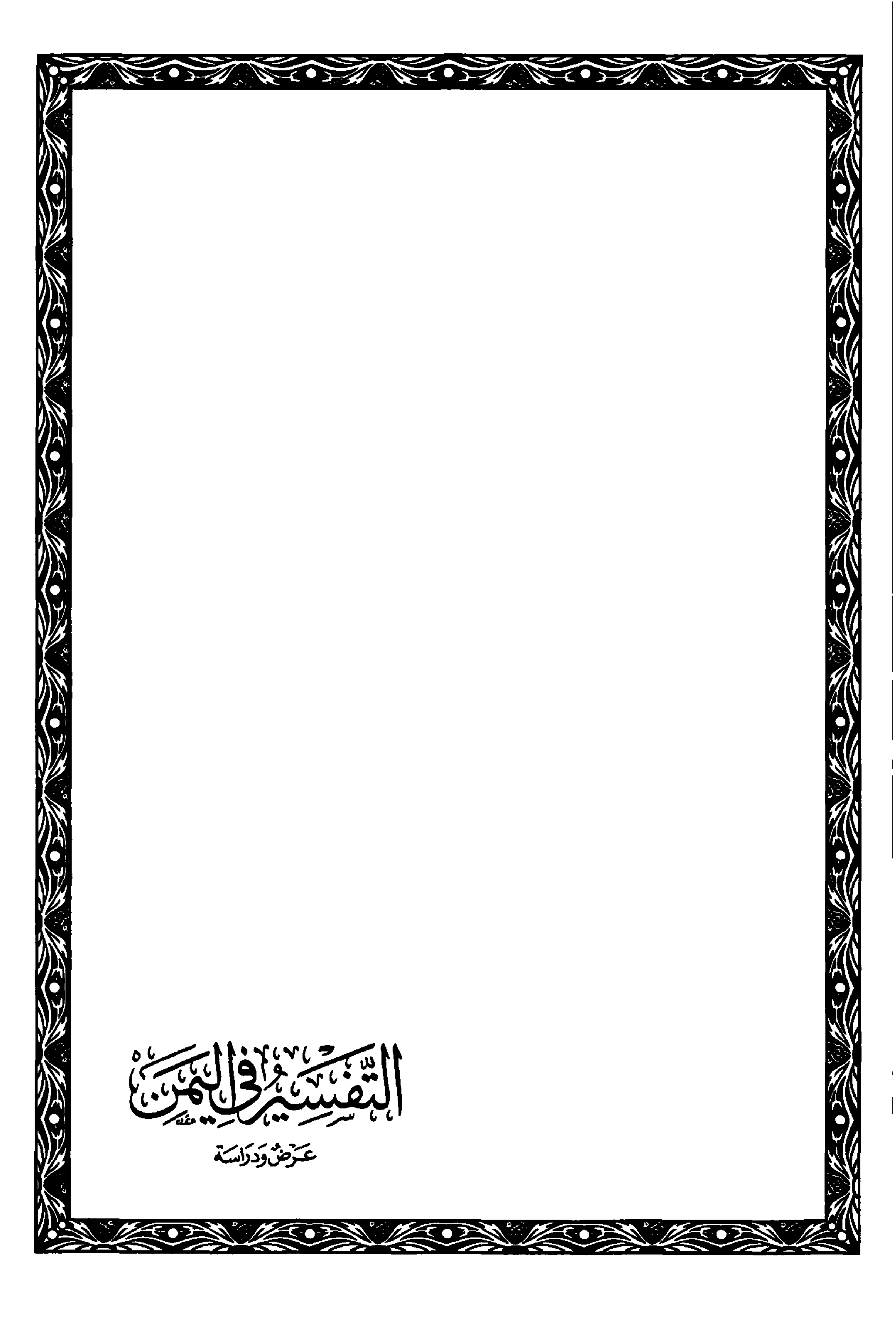
عرض ودراسة

تأليف
د. علي بن حسان بن علي بن حسان
الأستاذ المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه



كرسي القرآن الكريم وعلومه
جامعة الملك سعود





التفسير في اليمن

عرض ودراسة

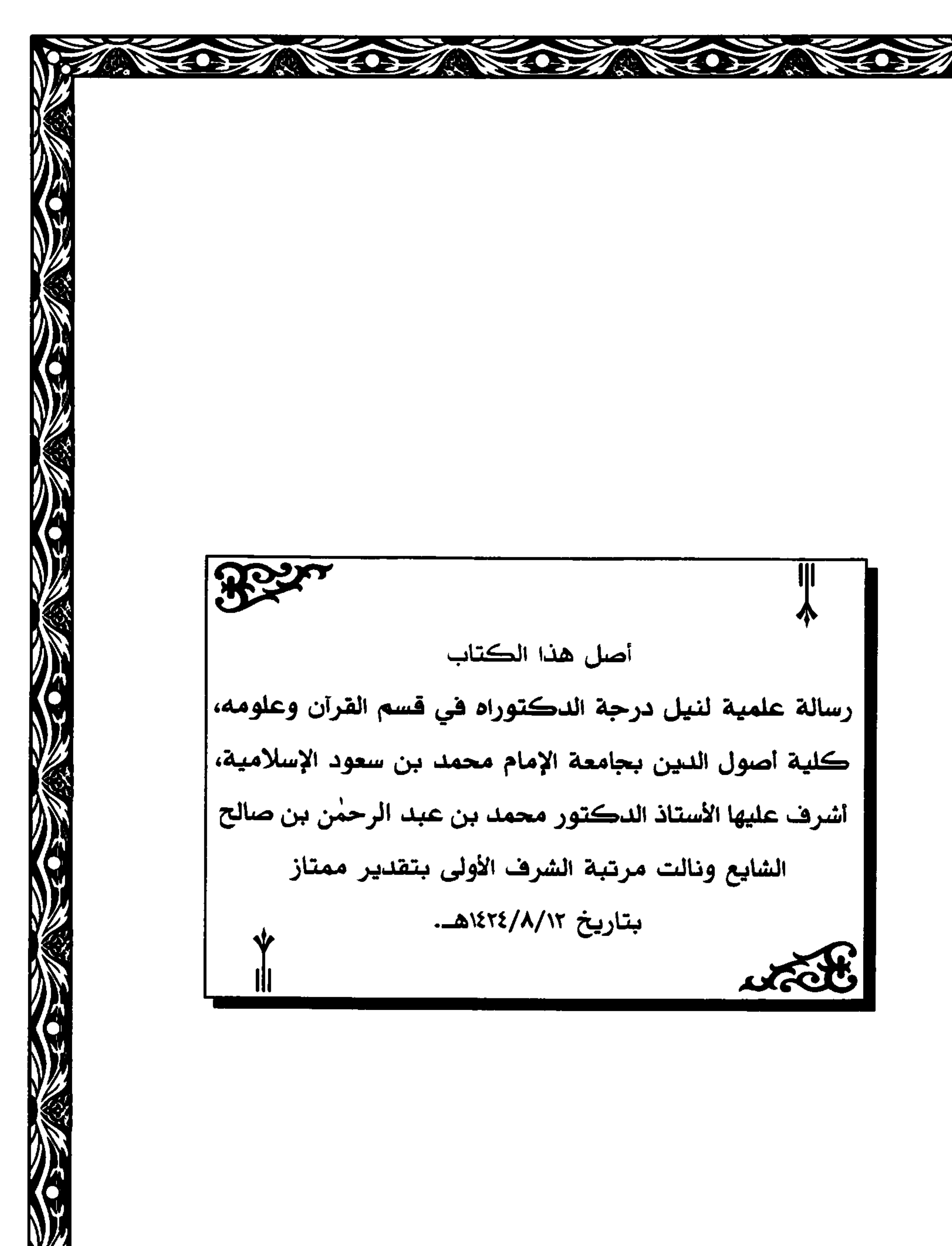
ح كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ١٤٣٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
حسان، علي بن حسان بن علي
التفسير في اليمن: عرض ودراسة. / علي بن حسان بن علي حسان.- الرياض، ١٤٣٦هـ
٩٩٢ص؛ ١٧×٢٤سم
ردمك: ٣ ـ ٦ ـ ٩٠٥٩٣ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨
١ ـ القرآن ـ مناهج التفسير أ. العنوان
ديوي ٢٢٧,٢ ١٤٣٦/٩٧٦

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ

يهتم الكرسي بنشر البحوث المتميزة والجادة
في التفسير وعلومه تحقيقاً ودراسة

جامعة الملك سعود - كلية التربية
هاتف: ٠٠٩٦٦١١٤٦٧٤٧٤٤ - ص.ب. ٢٤٢١٩٩ الرياض ١١٣٢٢
بريد إلكتروني: quranchair@ksu.edu.sa - الموقع: http://c.ksu.edu.sa/quranchair
تويتر: @quranchair

منافذ البيع
الرياض: ٤٤٥٦٢٢٩ / ٠١١ - مكة المكرمة: ٠١٢/٥٧٦١٣٧٧ - المدينة النبوية: ٠١٤/٨٤٦٧٩٩٩



أصل هذا الكتاب

رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه في قسم القرآن وعلومه،

كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،

أشرف عليها الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمٰن بن صالح

الشايع ونالت مرتبة الشرف الأولى بتقدير ممتاز

بتاريخ ١٤٢٤/٨/١٢هـ.

المُقَدِّمَة

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، بلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعه ودعا بدعوته إلى يوم الدين.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨].

أَمَّا بَعْدُ:

فإن نعمة الإسلام أعظم نعم الله ﷻ، حيث أكمله الله تعالى لنا، وأتمَّ علينا به النعمة؛ قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ

﴿نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣]. وجعل الله تعالى هذا الدين شاملًا لجوانب الحياة كلها، حتى لا تضل بالإنسان الطرق ولا تعصف به الأهواء والآراء.

وجعل الله ﷻ لهذا الدين معجزة خالدة، هي كلامه ﷻ المنَزَّل على نبيه محمد ﷺ القرآن الكريم، كتابٌ ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ [فصلت: ٤٢]، فيه كل ما يُصلِح العباد في دينهم ودنياهم، قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقد ندب الله ﷻ عباده إلى تدبر آياته والاعتبار بما فيه من المواعظ والبيان والنور والهداية، وإلى فهم وإدراك معانيه بما يحقق هذا الغرض؛ قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾ [النساء: ٨٢].

وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

فالواجب على المسلمين تعلم كتاب الله، ومعرفة تفسيره، واستنباط معانيه، وتعليمه للناس، وذلك لأن دراسة كلام الله ﷻ وفهمه والعمل به من أعظم ما يشغل به المسلم وقته وينفق فيه عمره، كما قال الرسول ﷺ: (**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**)(١).

---

(١) الحديث رواه الإمام البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري ٩/ ٧٤ كتاب فضائل القرآن ـ باب خيركم من تعلم القرآن وعلّمه حديث رقم (٥٠٢٧).

ولقد أدرك أوائل المسلمين عظم شأن هذا القرآن الكريم وأهميته البالغة في هدايتهم، وتنظيم حياتِهم، وتقويم أخلاقهم، وتَهذيب سلوكهم، ومن ثَمَّ عنوا به عناية كبيرة من كل الوجوه، فكان القرآن الكريم نبراسهم الذي يستضيئون به في جميع دروب حياتِهم، فعظم شأنُهم وأحرزوا قصب السبق على جميع الأمم الأخرى.

ومما لا شك فيه أنَّ عظمة الأمة الإسلامية التي أحرزتْها بالتمسك بالقرآن الكريم لن تعود إليها اليوم إلا به، ولن يستعيدوا مجدهم الغابر إلّا بتجديد الدعوة الصحيحة إليه، ولن يتم لهم ذلك إلّا بالإعداد الكامل الذي استعدّ به عظماء الإسلام الأوائل، وذلك لأنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلّا بما صلح به أولها.. وهو القرآن الكريم.

كيف لا؟! والقرآن الكريم قد احتوى جميع ما تحتاج إليه البشرية في أمور دينها ودنياها، وماضيها وحاضرها ومستقبلها، في عقائدها وفي أخلاقها وفي عباداتِها، وفي معاملاتِها وفي اقتصادها، وفي سياستها الداخلية والخارجية، في سِلمها وفي حربِها.

كيف لا؟! وتفسير القرآن الكريم هو الجسر الموصل لهذه المبادئ والمفتاح لهذه الكنوز التي تحتاج إليها البشرية، لذلك نجد أن علماء الأمة الإسلامية على مرِّ العصور وفي شتى الأقطار اهتموا بالقرآن الكريم وعنوا به عناية فائقة من كل وجه؛ وذلك بتلاوته وحفظه وبفهمه والعمل به، وكان أبرز مظاهر تلك العناية هو اهتمامهم بتفسير القرآن الكريم؛ لأنه مفتاح علومهم ودراستهم، فكان موضع عنايتهم واهتمامهم، فوضعوا حوله التآليف والتصانيف الكثيرة المختلفة أصولها واتجاهاتـها المتباينة في تفصيلاتِها وجزئياتِها وفق براعة كل عالم في فنّه الذي تقدم فيه، والاتجاه الذي يميل إليه، والمنهج الذي سار عليه.

ولقد كانت لهذه العناية آثارها الطيبة والمباركة تمثلت في الحياة البشرية عامة، وفي حياة الأمة الإسلامية خاصة التي لم تعهد البشرية قبلها مثل ذلك في مراحل تاريخها الطويل، فقد استنار فيها كل مظهر من مظاهر النشاط الفكري والعمل عرفه الناس في حياتِهم المادية والروحية.

ولقد ازدهرت المكتبة الإسلامية من آثار هذا النشاط العظيم حتى إنّ العقل يقف أمامها مشدوهًا يخالجه الإعجاب والمهابة أمام هذه العظمة والازدهار، وبجولة على المكتبات في اليمن يتجلى أنّ للعلماء في تلك البلاد نصيبًا وافرًا وسهمًا بارزًا من هذا النشاط، ومن تلك العناية بتفسير القرآن الكريم.

ولمّا أنعم الله عليّ بأن أكون أحد طلاب قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين، ويسَّر لي بمنِّه وكرمه إكمال مرحلة الماجستير، فكرت في تقديم موضوع لنيل درجة الدكتوراه، فوقع في نفسي موضوع «التفسير في اليمن ـ عرض ودراسة». فقمت بوضع خطةٍ له، ثمَّ عرضتها على أساتذتي الكرام، فأعجبوا بذلك، وقاموا ـ جزاهم الله خيرًا ـ بتسديد ما كان فيها من خلل أو نقص، وشجعوني على القيام ببحثه.

ومن أهم الأسباب التي جعلتني أكتب في هذا الموضوع ما يلي:

١ ـ قصدت من هذا البحث المزيد من التعرُّف والاطلاع على جوانب مهمة من المكتبة القرآنية وبخاصة ذلك الجانب الواسع فيها، ألَا وهو جانب التفسير الذي ما زال بحاجة إلى كشف المجهول وإيضاح المكنون في مؤلَّفاته حتى الآن.

٢ ـ وضع لبنة صالحة في صرح المكتبات الإسلامية الشامخ بتقديم هذا البحث المتواضع، الذي قدَّرت أن يسهم في إغناء الفكر الإسلامي، ولينتفع به القارئ، وذلك عن طريق التعرُّف والاطلاع ودراسة اتجاهات

ومناهج كتب التفسير في اليمن التي تتبوأ مكانَها اللائق في المكتبات العربية والإسلامية.

٣ ـ إنَّ هذا الموضوع لم يحظ بحظ وافر من الدراسة والاستقصاء والتتبع لجهود المفسرين ومعالم التفسير في هذا البلد ـ اليمن ـ الغني بالمخطوطات، والزاخر بنوادر الكتب التفسيرية؛ بل وتندر فيه الكتابات العلمية المتخصصة التي تَهتم بالجوانب المتعلقة ببيان ودراسة مناهج واتجاهات المفسرين في اليمن سوى كتابات متفرقة بصورة غير متكاملة.

٤ ـ يرجع اهتمامي بكتب التفسير في اليمن منذ سنوات عديدة، إذ قرأت الكثير من المراجع عن هذا الموضوع، وجمعت مادة علمية عنه، فشعرت أنَّ ما جمعته من المراجع بحاجة إلى دراسة فاحصة، فأحببت أن يكون مجال دراستي لنيل درجة الدكتوراه، فقمت باستشارة مشايخي وأساتذتي الأجلَّاء بالقسم، فوجدت منهم التشجيع والتأييد مما كان له أكبر الأثر في تقوية الهِمَّة، وشد العزم لبحث هذا الموضوع.

٥ ـ مما لا شك فيه أنَّ التفسير في اليمن لا يتعارض في أصله ولا يتباين في جوهره مع التفاسير الأخرى في غيره من الأقطار الإسلامية الأخرى؛ ولكنه يختلف نوعًا ما في بعض الآراء المذهبية، العقدية منها والفقهية مع تخريجات علمية وآراء اجتهادية اضطلع بِها علماء اليمن، لها شأنُها في ميدان العلم وحقل البحث والنظر، فكان هذا هو السبب الرئيس للتوجه نحو الكتابة في هذا الموضوع الذي يخص جزءًا من الدولة الإسلامية، مع التنبيه إلى أني لم أكتب عنه شعورًا مني بانفصاله كوحدة بذاتِها بعيدة عن جسم الدولة الإسلامية، وذلك لأن التعصب لكل بلدٍ دعوةٌ استعمارية معروفة يراد منها إبعاد الشعوب الإسلامية عن وحدتِهم.

إنَّ هذه الأسباب التي ذكرتُها وغيرها جعلتني أختار هذا الموضوع وأكتب عنه دراسة تفصيلية.

وخطة البحث فيه مكوّنة من مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة.

المقدمة: تناولت فيها الحديث عن أهمية الموضوع والأسباب الداعية لاختياره، وذكر الخطة، وبيان المنهج الذي سرت عليه في كتابته.

التمهيد: وفيه دراسة عن الحركة العلمية في اليمن وأثرها في تطوُّر علم التفسير.

الباب الأول: نشأة التفسير في اليمن، **وفيه خمسة فصول:**

الفصل الأول: مراحل تطوُّر علم التفسير في اليمن.

الفصل الثاني: مصادر التفسير في اليمن.

الفصل الثالث: أشهر أعلام المفسرين في اليمن.

الفصل الرابع: أهم المؤلفات التفسيرية في اليمن.

الفصل الخامس: تأثر المفسرين في اليمن بغيرهم من العلماء.

الباب الثاني: اتجاهات التفسير في اليمن، **وفيه ثلاثة فصول:**

الفصل الأول: الاتجاه العقدي، **وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: اتجاه أهل السُّنَّة والجماعة.

المبحث الثاني: الاتجاه الصوفي.

المبحث الثالث: الاتجاه المعتزلي.

الفصل الثاني: الاتجاه الفقهي، **وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: الاتجاه الفقهي في التفاسير العامة.

المبحث الثاني: الاتجاه الفقهي في تفاسير آيات الأحكام.

الفصل الثالث: الاتجاه اللغوي والبلاغي، **وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: الاتجاه اللغوي.

المبحث الثاني: الاتجاه البلاغي.

الباب الثالث: منهج التفسير في اليمن، **وفيه فصلان:**

الفصل الأول: منهج التفسير بالمأثور، **وفيه سبعة مباحث:**

المبحث الأول: عنايتهم بتفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: عنايتهم بتفسير القرآن بالقراءات.

المبحث الثالث: عنايتهم بتفسير القرآن بأسباب النُّزول.

المبحث الرابع: عنايتهم بتفسير القرآن بالسُّنَّة.

المبحث الخامس: عنايتهم بتفسير القرآن بأقوال الصحابة.

المبحث السادس: عنايتهم بتفسير القرآن بأقوال التابعين.

المبحث السابع: موقف المفسرين في اليمن من الإسرائيليات.

الفصل الثاني: منهج التفسير بالرأي، **وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: موقف المفسرين في اليمن من آيات الصفات.

المبحث الثاني: اهتمامهم بآيات الأحكام الشرعية.

المبحث الثالث: اهتمامهم بالنواحي اللغوية.

المبحث الرابع: اهتمامهم بالنواحي العلمية.

المبحث الخامس: عنايتهم بعلوم القرآن من علم المناسبات والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه...

الخاتمة: وفيها بيَّنت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحث موضوع: التفسير في اليمن ـ عرض ودراسة. وبيان القيمة العلمية له وذكر التوصيات.

الفهارس[1]:

١١ ـ فهرس المصادر والمراجع.

١٢ ـ فهرس الموضوعات.

منهجي في هذا البحث:

أمَّا منهجي في هذا البحث فألخِّصه بالنقاط التالية:

أولًا: حينما أقدمت على الدخول في هذا المضمار كنت ألمس عن بُعدٍ وُعورةَ الطريق ومشقة الوصول إلى المعلومات المطلوبة؛ لا سيما وأنَّ أكثر كتب التفسير في اليمن ما زال مخطوطًا حبيس خزائن المكتبات، ولكي أحقق غرضي كان لا بد من جمع شتاتِها من بين طيَّات العديد من فهارس مخطوطات المكتبات الإسلامية والعالمية، وبعد اجتياز تلك العقبة وخروجي من كتب الفهارس، يمَّمْتُ شطر كتب المعاجم والتراجم والطبقات والأنساب والتاريخ، فقررت أن أجمع كل شيء أجده عن التفسير في اليمن فوجدت كنْزًا ضخمًا مفيدًا غنيًّا وفيرًا.

ثانيًا: الاختصار وعدم التطويل؛ وذلك لسعة المادة العلمية للبحث وتشعب أبوابه وكثرة مسائله، فما لا يدرك كلّه لا يترك جلّه، وقد علمت يقينًا أنَّ الإتيان على موضوعات هذا البحث يحتاج إلى فريق من الباحثين وعددٍ من السنين، فاكتفيت لذلك برسم خطوط عريضة تعين الباحثين، ووضع معالم تضيء الطريق للسالكين، ولهذا لا أدَّعي الاستيعاب والإحاطة إذ هو أمر يشبه المستحيل، بل قاربت وسددت حسب الجهد والطاقة.

ثالثًا: سلكت في دراسة هذا البحث العلمي مسلك الباحث المتجرد عن التعصب، فأوردت من الأقوال والمسائل ما وقفت عليها

---

(١) وقد اكتفينا بوضع فهارس للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات وذلك للاختصار.

مشفوعًا ببعض الشواهد الدَّالة على ذلك، ولم أجعل هواي مع بني قومي فأُضفي عليهم هالة التمجيد والتعظيم، ما فيهم وما ليس فيهم، ولا أنني تحاملت عليهم ونزعت عنهم جميل أفعالهم، بل أعطيت ـ حسب طاقتي ـ كل ذي حق حقه، فأبرزت الجوانب المشرقة والجوانب المظلمة، ومع هذا فلا أدعي الكمال؛ لأنني بشر مقرٌّ بالتقصير والخطأ، فقد أخطئ في التطبيق، والكمال لله وحده.

رابعًا: اعتمدت على أمهات المصادر القديمة الأصيلة والمراجع الحديثة المفيدة، وقد اختصرت أسماء بعض المراجع عند العزو إليها في الحاشية، واكتفيت بالتفصيل الوارد في فهرس المراجع، وأبدأ بذكر المتقدم وفاة، وقد أقدِّم أحيانًا المتأخر لفائدة كأن يكون النص المنقول من كلامه، اخترته لوضوحه أو سهولته أو شموله ونحو ذلك.

خامسًا: التزمت عزو ما ورد من الآيات في البحث إلى سورها وذكرت أرقامها، إلَّا إذا تكررت الآية في الموضع الواحد، فإني أكتفي بعزوها في الموضع الأول غالبًا.

سادسًا: خرَّجتُ الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها الأصلية المعتمدة، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به ـ غالبًا ـ، وإن لم يكن فيهما فإني أخرِّجه من مصادره الأصلية وأنقل تصحيحه أو تضعيفه من أقوال بعض العلماء المتقدمين أو المتأخرين ما أمكن.

سابعًا: ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في نص الدراسة ترجمة مختصرة وافية بالغرض عدا ما ورد من أسماء الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام والمشهورين كالخلفاء الأربعة والمعاصرين الأحياء.

ثامنًا: عرَّفت بالفِرَقِ والقبائل والأماكن والبلدان الوارد ذكرها في الرسالة.

تاسعًا: بينت معاني بعض الكلمات التي أرى أنَّها بحاجة إلى بيان، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط.

عاشرًا: عملت فهارس فنيَّة تساعد على كشف مضامين هذه الرسالة بسهولة ويسر وتعين القارئ على الاستفادة من هذا البحث.

الحادي عشر: ما حصل من الإطالة في بعض المباحث فإنَّ ذلك مما اقتضته المادة العلمية التي احتواها ذلك المبحث، ولكونِها ذات فروع أراها تحتاج لمزيد بيان وإيضاح وذكر أمثلة وشواهد.

وفي الختام؛ أشكر الله تعالى وأثني عليه الخير كله على ما منَّ عليَّ، ويسَّر وأعان على إتمام هذا الجهد، وسلك بي سبيل العلم.

ثمَّ أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الوفير لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، التي أكرمتني بأن أكون أحد طلابِها الناهلين من ينابيع العلم والمعرفة منها، وأخص كلية أصول الدين بالرياض، وعلى رأسها عميد الكلية ووكيليه.

كما أشكر قسم القرآن وعلومه رئيسًا ووكيلًا وأعضاءً على إتاحتهم لي هذه الفرصة العلمية لمواصلة البحث والدراسة في مرحلة الدكتوراه، وعلى تعاونِهم الكبير في تذليل الصعوبات، فلهم جميعًا مني خالص الشكر وجميل العرفان، وأسأل الله لهم التوفيق والسداد.

وأخص بالشكر أستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمٰن بن صالح الشايع المشرف على هذه الرسالة على ما غمرني به من علم وفضل، ولين جانب، وحسن توجيه، وبما فتح لي صدره وبيته، والذي وهبني أوقاته الغالية، والذي بذل معي كثيرًا من جهده حتى أنه تتبعها تتبعًا دقيقًا وأرشدني إلى مواطن الخلل فيها، ونبَّهني على ما يحتاج إلى حذف أو إضافة، فلم يأل جهدًا في التوجيه والنصح والتسديد، فقد كان لي نعم المعلِّم ونعم المرشد، ولقد كان في تلطفه في

توجيهي وأدبه الجمّ في تنبيهي مثالًا يحتذى، وأعترف أنه كان لذلك كله أعظم الأثر في نفسي وعلى سيري في هذه الدراسة، فأسأل الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يجزل له الأجر والمثوبة، وأن يجعل ذلك كله في ميزان حسناته، ويمد في عمره على زيادة في العلم والعمل الصالح، وأن يصلح له النِّية والذُّرية.

كما أشكر كل من قدَّم لي خدمة وأسدى إليَّ معروفًا أو أيّ مساعدة في سبيل إنجاز هذا البحث وإخراجه، وأرجو من الله العلي القدير لهم حسن الجزاء على ما بذلوا وبارك لهم في أعمارهم وأعمالهم.

كما أشكر أُستاذيَّ الفاضلين فضيلة الأستاذ الدكتور الحسن بن خلوي الموكلي، وفضيلة الأستاذ الدكتور محمد بن محمد زناتي عبد الرحمٰن اللَّذين تكرَّما بقَبول المشاركة في مناقشة هذه الرسالة لتقويم اعوجاجها واستكمال نقصها، فأسأل الله أن ينفعني بملاحظاتهما القيمة، وتوجيهاتهما السديدة، واستدراكاتهما النافعة إن شاء الله، فجزاهما الله عني خير الجزاء، وأجزل لهما المثوبة في الدنيا والآخرة، وبارك الله في أعمالهما، وأصلح لهما ذريتهما.

هذا وقد بذلت جهدي في بحث هذا الموضوع حسب طاقتي، فما كان من صواب فمن الله ﷻ وبتوفيقه، وما كان غير ذلك فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله منه.

هذا وأتوجه بالدعاء إلى الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، كما أسأله العون والتوفيق لخدمة كتابه وإعلاء كلمته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

التَّمْهِيدُ

وفيه دراسة عن الحركة العلمية في اليمن
وأثرها في تطوُّر علم التفسير

الحركة العلمية في اليمن
وأثرها في تطوُّر علم التفسير

يعتبر العصر الإسلامي حدًّا فاصلًا بين ظلمات الجاهلية الجهلاء ونور العلم والهداية للبشرية جمعاء، وذلك بإخراجها من وهدة الوثنية ودياجير الشرك إلى نور الإسلام ورفعة التوحيد، وكان من أبرز سمات الدين الإسلامي دعوته إلى القراءة والعلم في أول آيات نزلت على الرسول ﷺ من الوحي، وهي قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١ ـ ٥].

ولقد اهتم الرسول ﷺ بنشر العلم، فكانت له مجالس علمية كثيرة يتخوَّل فيها أصحابه بالموعظة وتعليم القرآن الكريم والفرائض والسنن، ولم يضنَّ الرسول ﷺ بما آتاه الله ﷻ من الوحي والعلم على الناس بل نشره وبلَّغه وبذله لكل من أراده، وقد شهد له بذلك ربه ومولاه في قوله عزَّ من قائلٍ حكيمًا: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]؛ أي: وما محمد على ما أنزله الله إليه ببخيل بل يبذله لكل أحد[1].

وفي حياته ﷺ توافد عليه العرب من أطراف الجزيرة العربية ومختلف أمكنتها للتعلم منه، والتزوُّد من هديه ﷺ، ومن ضمن تلك الوفود، وفود

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير ٤/ ٤٨٠.

أهل اليمن(١)؛ الذين أتوا إليه راغبين، ولملاقاته متشوِّقين، ولرؤيته متعطشين، ولتعاليمه منفِّذين، ولأوامره طائعين، وللتفقه في الدين وافدين، وهذا ما يدل عليه حال قول وفود أهل اليمن عندما قدموا على الرسول ﷺ: «جئنا لنتفقه في الدين»، وقولهم هذا ثابت في الأحاديث الصحيحة.

فقد ثبت عن عمران بن حصين رضي الله عنه(٢) أنه قال: «إني عند النبي ﷺ إذ جاءه قوم من بني تميم فقال: **اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ**، قالوا: بشَّرتنا فأعطنا، فدخل ناس من أهل اليمن، فقال: (**اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ؛ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ**)، قالوا: قبلْنا، جئناك لنتفقه في الدين، ونسألك عن أول هذا الأمر ما كان؟ قال: (**كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ**)، ثم أتى رجلٌ فقال: يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت، فانطلقت أطلبها فإذا السراب ينقطع دونَها، وأيم الله لوددْت أنَّها قد ذهبت ولم أقم»(٣).

وبعد ما أخذ وفود أهل اليمن جملة صالحة من العلم عن رسول الله ﷺ عادوا إلى قومهم معلِّمين ومنذِرين، وبعث رسول الله ﷺ مع تلك الوفود من أهل اليمن، بعض صحابته الكرام رضي الله عنهم؛ ليكونوا أمراء فيهم ودعاة وقضاة ومعلِّمين(٤).

---

(١) سيأتي بيان وسرد تلك الوفود في الفصل الأول من الباب الأول من هذه الرسالة.

(٢) **هو**: عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن كعب بن عمرو الخزاعي الكعبي، الصحابي الجليل، يكنى أبا نجيد، أسلم عام خيبر وغزا مع رسول الله ﷺ، وكان من فضلاء الصحابة، توفي بالبصرة سنة ٥٢هـ. **انظر**: أسد الغابة ٤/ ١٣٧، والإصابة ٣/ ٢٦ ترجمة رقم (٦٠١٠)، وتَهذيب التهذيب ٨/ ١٢٥.

(٣) الحديث رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري. كتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم ١٣/ ٤١٤ حديث رقم (٧٤١٨).

(٤) سيأتي ذكر بعوث الرسول ﷺ إلى اليمن. **انظر**: الفصل الأول من الباب الأول من هذه الرسالة.

وقد تعاضد هؤلاء الصحابة ﷺ ممن رجع من أهل اليمن من تلك الوفود وبعوث الرسول ﷺ من الأمراء والقضاة، وتعاونوا على نشر العلم في اليمن، ولم يلتحق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى إلَّا وقد حفظ أهل اليمن معظم تعاليم الشريعة الإسلامية واستوعبوا ذلك من خلال ما سمعوه من رسول الله ﷺ وشاهدوا أعماله وتصرفاته، ومن خلال ابتعاثه المعلمين والدعاة والقضاة والمرشدين إلى اليمن، ومن خلال كتبه ورسائله المتعلقة ببيان أحكام الشريعة وفرائض الدين التي يبعثها إلى أهل اليمن مع الأمراء الذين يوليهم على اليمن.

وفي عصر الصحابة كان لليمنيين نشاط فكري ملحوظ، فقد تخرَّج من أهل اليمن على أيدي الصحابة ﷺ رجال يعدون من خيرة التابعين علمًا وفقهًا وزهدًا، حرصوا على أن يأخذوا من الصحابة ويستفيدوا منهم، ويعتبرون من الطبقة الأولى من التابعين الذين أثروا الفكر الإسلامي، كطاووس بن كيسان اليماني، وعطاء بن أبي رباح، ووهب بن منبه، وهمام بن منبه وغيرهم.

وفي هذه الآونة أخذت الحركة العلمية في اليمن تنمو وتزدهر شأنُها شأن غيرها من البلدان الإسلامية في هذا العصر، وذلك من خلال ما وضعه الصحابة الذين وفدوا على الرسول ﷺ وبما وَضَعَتْهُ بعوثه إليهم من قاعدة وأساس فكري متين عبر إنشاء المراكز التعليمية كمثل جامع الجند الذي وضعه معاذ بن جبل ﷺ، ومسجد الأشاعر الذي وضعه أبو موسى الأشعري ﷺ، ومن خلال ما جدَّ بفعل الاتصال من التابعين ببعض الصحابة ﷺ.

واستمرت الحركة العلمية في اليمن تتطوَّر في عهد التابعين وأتباع التابعين. وساهم علماء اليمن في النهضة الفكرية الإسلامية المباركة في

شتى ميادينها، ومن يدرس حالة اليمن يجد أنَّها كانت في نَهضة علمية كبرى في جميع الفنون منذُ العصور الإسلامية الأولى، حيث ظهر في هذه العصور المبكرة عدد غير قليل من علماء اليمن الذين عرفوا بشغفهم بعلم الحديث الشريف خاصة، وحفظ علوم الدين الإسلامي عامة، ومن أجلهم كانت اليمن محط أنظار العلماء من البلدان الإسلامية الأخرى، فقد رحل إليها كثير من علماء السُّنَّة والسلف الصالح للأخذ عن علماء اليمن، **ومنهم**:

١ ـ همام بن منبه شيخ معمر بن راشد البصري[١].

٢ ـ هشام بن يوسف الصنعاني الذي روى عنه: إسحاق بن راهويه[٢]، وعلي بن المديني[٣]، ويحيى بن معين[٤]، والإمام محمد بن إدريس الشافعي[٥].

٣ ـ عبد الرَّزاق الصنعاني الذي روى عنه: الإمام أحمد بن حنبل[٦]، وإسحاق بن راهويه[٧]، وعلي بن المديني[٨]، وغير هؤلاء من الأئمة الأعلام.

وهكذا فقد ظل نشاط علماء اليمن مستمرًّا لمواصلة مسيرة الحركة العلمية عبر العصور والأزمنة المختلفة، وبالرَّغم من سوء الأحوال السياسية والفتن الداخلية والخارجية التي مرَّت بها اليمن، وتشتتِها بين عدة دول وحركات سياسية، وتقلبها بين عدة مذاهب دينية، إلَّا أنَّ الحركة العلمية كانت نشطة، **ومن أبرز مظاهر هذا النشاط**:

---

(١) **انظر**: تَهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣ و١١/٦٧.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ١١/٥٧.

(٣) **انظر**: المرجع السابق.

(٤) **انظر**: المرجع السابق.

(٥) **انظر**: المرجع السابق.

(٦) **انظر**: المرجع السابق ٦/٣١١.

(٧) **انظر**: المرجع السابق.

(٨) **انظر**: المرجع السابق.

أولًا: تنافس كثير من الدول التي حكمت اليمن على إنشاء عدد كبير من المدارس الإسلامية، التي كانت متنوّعة حسب تنوع المذاهب الإسلامية، حيث كان منها ما تَهتم بتدريس المذهب الشافعي، ومنها ما كانت تَهتم بتدريس المذهب الحنفي، ومنها ما كانت تَهتم بتدريس المذهب الزيدي، وهكذا.

والكلام عن هذه المدارس والتعريف بها يطول، وليس هذا مكانه، فهو موضوع كتاب كبير بعنوان: «المدارس الإسلامية في اليمن»(١)، بدأه مؤلفه بمقدمة تحدث فيها عن تطوُّر إنشاء المدارس الإسلامية في اليمن، وعن بداية ظهور المدارس في اليمن بهذا المصطلح العلمي - وهي المدارس المستقلة عن المساجد - وكان ذلك سنة ٥٩٤هـ(٢)، وتحدث عن أنواع المدارس، والكتب المعتمدة للتدريس، ومدة الدراسة وموعدها، وآداب التدريس وطرقه في هذه المدارس، ثم بدأ بتفصيل الحديث عن كل مدرسة، معيِّنًا مكان وجودها في بلاد اليمن، ومعرِّفًا بمن قام بإنشائها، ومترجمًا لبعض من درَّس بتلك المدارس من المشايخ الأجلَّاء والعلماء الأفاضل من أهل اليمن أو من غيرهم.

وقد ذكر المؤلف في كتابه هذا (١٩٣) مدرسة كان تاريخ إنشاء آخر مدرسة عرَّف بها سنة ١٣٤٤هـ(٣)، وقد كفل انتشار هذه المدارس في اليمن تخريج عدد كبير من العلماء، فكان ظهورهم صورة ثانية بارزة من مظاهر النشاط المستمر للحركة العلمية في اليمن.

---

(١) تأليف: القاضي إسماعيل بن علي الأكوَع، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

(٢) المدارس الإسلامية في اليمن ص٦ المقدمة.

(٣) المرجع السابق ص٤٠٠.

ثانيًا: وجود عدد كبير من العلماء وأرباب الفكر في اليمن، ممن احتوت تراجمهم بطون كثير من كتب التاريخ والطبقات والتراجم، **ومن أبرز هذه الكتب:**

١ ـ طبقات فقهاء اليمن: تأليف: عمر بن علي بن سمرة الجعدي المتوفى سنة ٥٨٦هـ، والكتاب مطبوع سنة ١٩٥٧م، بتحقيق فؤاد سيد عمارة، بمطبعة السُّنَّة المحمدية بمصر.

٢ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: تأليف: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ. والكتاب مطبوع سنة ١٣٤٨هـ بمطبعة السعادة بمصر.

٣ ـ ملحق البدر الطالع: تأليف محمد بن محمد يحيى زبارة المتوفى سنة ١٣٨٠هـ، والكتاب مطبوع مع البدر الطالع للشوكاني.

٤ ـ نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر: لزبارة ـ أيضًا ـ والكتاب مطبوع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٥٠هـ بمصر.

٥ ـ أئمة اليمن إلى آخر الألف الهجري: لزبارة ـ أيضًا ـ والكتاب مطبوع بمطبعة النصر في تعز سنة ١٣٧٢هـ.

٦ ـ نشر العَرف لنبلاء اليمن بعد الألف: لزبارة ـ أيضًا ـ، والكتاب مطبوع بمطبعة السعادة سنة ١٣٥٨هـ بمصر.

٧ ـ هجر العلم ومعاقله في اليمن: تأليف القاضي إسماعيل بن علي الأكوع. الكتاب مطبوع بدار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ببيروت لبنان.

وقد امتلأت بطون هذه الكتب المذكورة وغيرها بذكر عدد كبير من علماء اليمن الذين أبدعوا في شتى الفنون والمعارف الإسلامية، وكان لهم الفضل بعد الله ﷻ في أن تظل صلة هذه البلاد بالعلوم الإسلامية؛ المستمدَّة من الكتاب والسُّنَّة النبوية المطهرة، وحركة التدوين والتأليف

عميقة ووثيقة، ومسايرة لركب التأليف والإنتاج العلمي الرصين الذي ساهم به هؤلاء العلماء، وكان لهم في المكتبات الإسلامية والعالمية نصيب لا ينكر، ومشاركة لا يستهان بها، فكانت كثرة مشاركتهم بتلك المؤلفات العلمية صورة ثالثة بارزة من مظاهر النشاط المستمر للحركة العلمية في اليمن.

ثالثًا: ظهور عدد كبير من المؤلفات العلمية المفيدة من إنتاج الفكر اليمني، فقد أنجبت اليمن علماء أفاضل ونوابغ في شتى العلوم الإسلامية، وضروب المعارف الإنسانية ممن أُقِرَّ بفضلهم واعتُرِف بمجهوداتِهم في مجال التأليف والتصنيف، ولم تزل مآثرهم العلمية تُعَدُّ من أهم المراجع في هذا المجال سواءً في التفسير أو الحديث أو الفقه أو السيرة أو التاريخ أو التراجم أو اللغة أو غير ذلك، من المؤلفات الكثيرة المتنوعة بتنوُّع صنوف المعرفة الإنسانية.

والكلام عن تلك المؤلَّفات العلمية والتعريف بها يطول، وليس هذا مكانه، فهو موضوع كتاب كبير بعنوان: «مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن»[1] تحدث فيه مؤلفه عن النتاج الفكري لعلماء اليمن من المؤلَّفات العلمية المفيدة في شتى الفنون وضروب المعرفة عبر تاريخهم الطويل، وقد قام بتقسيم كتابه حسب التقسيم الإسلامي المعتمد للفنون:

القسم الأول: ذكر فيه مؤلَّفات علماء اليمن في علوم القرآن ومتعلقاته.

القسم الثاني: ذكر فيه مؤلفات علماء اليمن في علوم الحديث والسيرة النبوية.

---

(١) تأليف: عبد الله بن محمد الحبشي؛ نشر مركز الدراسات اليمنية ـ صنعاء.

القسم الثالث: ذكر فيه مؤلفات علماء اليمن في علوم الكلام والعقائد.

القسم الرابع: ذكر فيه مؤلفات علماء اليمن في علم الفقه والفرائض.

القسم الخامس: ذكر فيه مؤلفات علماء اليمن في التصوف.

القسم السادس: ذكر فيه مؤلفات علماء اليمن في الأدب.

القسم السابع: ذكر فيه مؤلفات علماء اليمن في اللغة.

القسم الثامن: ذكر فيه مؤلفات علماء اليمن في التاريخ.

القسم التاسع والأخير: ذكر فيه مؤلفات علماء اليمن في علوم متفرقة كعلوم السياسة والفلك والمساحة والحساب والطب وتعبير الرؤيا والمنطق والزراعة والكيمياء والفلسفة والملاحة وغيرها من المعارف العامة، ثم عمل ملحقًا لكتابه ذكر فيه مؤلفات حكام اليمن مرتبًا لهم حسب عصورهم التاريخية.

ولقد كان علم التفسير في اليمن مسايرًا لركب الحركة العلمية وتطورها عبر عصورها المختلفة[١]؛ فهو من جملة العلوم الإسلامية التي عني بها علماء اليمن واهتموا بها تدريسًا وتأليفًا، فقد قرروا بعض كتب التفسير في مناهجهم الدراسية في جميع العصور مثل تفسير معالم التنْزيل: للبغوي، والكشاف: للزمخشري، والدر المنثور: للسيوطي، وتفسير الجلالين وتفسير البيضاوي وغيرها من كتب التفسير، وقد كتبوا عليها الحواشي والتعليقات والمختصرات[٢].

---

(١) سيأتي الحديث عن مراحل تطوُّر علم التفسير في اليمن، وذلك في الفصل الأول من الباب الأول.

(٢) سيأتي توضيح ذلك الجهد في معرض الحديث عن تأثر المفسرين في اليمن بغيرهم =

وقد كانت لعلماء اليمن جهود جليلة في خدمة كتاب الله تعالى لم تنحصر في كتابة الحواشي التفسيرية أو التعليقات على التفاسير المقررة في الدرس، ولم تقتصر على تأليف كتاب مختصر من المصادر التفسيرية القديمة، بل وجدت لهم مؤلفات تفسيرية مستقلة تمثل تنوع أصناف المفسرين ومناهجهم واتجاهاتِهم الفقهية والكلامية، وفيها تحقيقات نادرة، ودقائق تفسيرية مهمة، وآراء في مباحث خلافية ذات توجه فريد، وقيمة علمية، وفي كل صنف من أصناف المؤلفات التفسيرية، **وهي**:

أولًا: صنف من المؤلفات التفسيرية تَهتم بآيات الأحكام الشرعية، **وأهمها ما يلي**:

١ ـ الروضة والغدير في بيان ما تحتاج الآيات الشرعية من التفسير: تأليف: عز الدين محمد بن الهادي بن أحمد بن محمد الحسني اليحيوي المتوفى سنة ٧٢٠هـ.

٢ ـ تيسير البيان لأحكام القرآن: تأليف: محمد بن نور الدين علي بن عبد الله الموزعي المتوفى سنة ٨٢٥هـ.

٣ ـ الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة. في تفسير آيات الأحكام: تأليف: يوسف بن أحمد الثلائي المتوفى سنة ٨٣٢هـ.

٤ ـ شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنْزيل: تأليف: عبد الله بن محمد بن أبي القاسم النجري المتوفى سنة ٨٧٧هـ.

٥ ـ تفسير آيات الأحكام: تأليف: القاسم بن محمد بن علي، المنصور بالله المتوفى سنة ١٠٢٩هـ.

= من العلماء، وذلك في الفصل الخامس من الباب الأول من هذه الرسالة.

٦ ـ منتهى المرام في شرح آيات الأحكام: تأليف: محمد بن الحسين بن القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٦٧هـ.

ثانيًا: صنف من المؤلفات التفسيرية تَهتم باللغة وبيان الغريب في كتاب الله تعالى، **وأهمها**:

١ ـ تفسير الغريب من كتاب الله تعالى: تأليف: الحسين بن القاسم بن علي العيَّاني المتوفى سنة ٤٠٤هـ.

٢ ـ غريب القرآن الكريم: تأليف: نشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣هـ.

٣ ـ المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن وأسراره المعربة ومعانيه المعجمة: تأليف: سابق الدين محمد بن علي بن أحمد بن يعيش الصنعاني المتوفى سنة٦٨٠هـ.

٤ ـ البستان في إعراب مشكلات القرآن: تأليف: أحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي الخير بن أبي الهيثم الجِبْلي المتوفى سنة ٧١٧هـ.

٥ ـ الحسام المرهف في تفسير غريب المصحف: تأليف: محمد بن إدريس بن الناصر علي المتوفى سنة ٧٣٦هـ.

٦ ـ الترجمان عن غريب القرآن: تأليف: تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليمني المتوفى سنة ٧٤٣هـ.

٧ ـ ألفية في غريب القرآن: تأليف: حمزة بن عبد الله الناشري المتوفى سنة ٩٢٦هـ.

٨ ـ شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز: تأليف: محمد بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر اليمني المتوفى سنة ١٠١٥هـ.

٩ ـ تفسير غريب القرآن: تأليف: العلَّامة محمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ.

١٠ ـ البرهان في إعراب آيات القرآن: تأليف: أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي المتوفى سنة ١٣٩٠هـ.

ثالثًا: صنف من المؤلفات التفسيرية تـهتم بالتفسير بالمأثور، **وأهمُّها ما يلي:**

١ ـ تفسير القرآن: تأليف: عبد الرزَّاق بن همّام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١هـ .

٢ ـ مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن: تأليف: العلَّامة محمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ.

٣ ـ فتح الرحمٰن في تفسير القرآن بالقرآن: تأليف: إبراهيم بن محمد الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١٢١٣هـ.

٤ ـ تفسير القرآن بالقرآن: تأليف: علي بن إبراهيم بن محمد الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١٢١٩هـ.

٥ ـ فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير: تأليف: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ.

رابعًا: وأخيرًا، هناك صنف من المؤلفات التفسيرية العامة وهي كثيرة، **وأهمها ما يلي:**

١ ـ البرهان في تفسير القرآن: تأليف: أبي الفتح الناصر بن الحسين بن محمد الديلمي المتوفى سنة ٤٤٤هـ.

٢ ـ التبيان في تفسير القرآن: تأليف: نشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣هـ.

٣ ـ لوامع البرهان وقواطع البيان في تفسير القرآن: تأليف: أبي الفضائل محمد بن الحسين المعيني المتوفى سنة ٥٨٤هـ.

٤ ـ المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم: تأليف: علي بن يحيى بن محمد البناء الصباحي المتوفى في العشر الأولى بعد السبعمائة للهجرة النبوية.

٥ ـ كشف التنْزيل في تحقيق المباحث والتأويل: تأليف: رضا الدين أبو بكر بن علي ابن محمد العبادي الحداد المتوفى سنة ٨٠٠هـ.

٦ ـ تفسير القرآن: تأليف: جمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم المتوفى سنة ٨٣٧هـ.

٧ ـ التفسير الكبير: تأليف: محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد الشهير بابن بـهران المتوفى سنة ٩٥٧هـ.

٨ ـ المصابيح الساطعة الأنوار المجموعة من تفسير الأئمة الأطهار: تأليف: عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الشرفي المتوفى سنة ١٠٦٢هـ.

٩ ـ تيسير المنان في تفسير القرآن: تأليف: أحمد بن عبد القادر الكوكباني المتوفى سنة ١٢٢٢هـ.

هذه أهم المؤلَّفات التفسيرية في اليمن، والتي تمثل جزءًا كبيرًا من المكتبة القرآنية العالمية التي لا يكاد يستغنى عنه.

وسيأتي الحديث عنها بشيء من التفصيل خلال مباحث هذه الرسالة ـ إن شاء الله ـ وتلك المؤلفات التفسيرية تعد بعض جهود علماء اليمن في خدمة كتاب الله تعالى، والتي تدل على اهتمامهم الشديد باستمرار نشاط الحركة العلمية في اليمن عبر العصور المختلفة، ولكن ـ وللأسف ـ

لم يبرز كثير من جهود هؤلاء العلماء في مجال التأليف والتصنيف بل بقي أكبر جزءٍ من هذه الثروة من المؤلفات العلمية مجهولًا خارج اليمن، ومحصورًا بين أهلها، ومتروكًا في زوايا الإهمال، لم تتناوله أيدي البحث ولم يحظ بشيء من الدراسة والتحقيق والنشر، **وذلك يعود إلى أسباب كثيرة أهمها ما يلي:**

أولًا: العُزْلَة التي مُنِيَتْ بها اليمن من قديم العصور، وذلك أن كثيرًا من علماء الأمصار الأخرى إلى يومنا هذا لا يكثرون العناية بعلماء أهل اليمن لاعتقادهم أن غالبيتهم زيدية مقصورون على التقليد، وهذا ما أورده الإمام الشوكاني، بقوله: «ولا ريب أن علماء الطوائف لا يكثرون العناية بأهل هذه الديار لاعتقادهم في الزيدية ما لا مقتضى له إلَّا مجرد التقليد لمن لم يطلع على الأحوال، فإن في ديار الزيديه من أئمة الكتاب والسُّنَّة عددًا يجاوز الوصف يتقيدون بالعمل بنصوص الأدلة ويعتمدون على ما صح في الأمهات الحديثية وما يلتحق بها من دواوين الإسلام المشتملة على سُنَّة سيد الأنام، ولا يرفعون إلى التقليد رأسًا، ولا يشوبون دينهم بشيء من البدع التي لا يخلو أهل مذهب من المذاهب من شيء منها، بل هم على نمط السلف الصالح في العمل بما يدل عليه كتاب الله وما صح من سُنَّة رسول الله ﷺ مع كثرة اشتغالهم بالعلوم التي هي آلات علم الكتاب والسُّنَّة من نحو وصرف وبيان وأصول ولغة، وعدم إخلالهم بما عدا ذلك من العلوم العقلية، ولو لم يكن لهم من المزيَّة إلا التقيد بنصوص الكتاب والسُّنَّة وطرح التقليد فإنَّ هذه خصيصة خصَّ الله بها أهل هذه الديار في هذه الأزمنة الأخيرة ولا توجد في غيرهم إلَّا نادرًا». اهـ[1].

(١) انظر: البدر الطالع ٢/ ٨٣ في معرض ترجمته للإمام محمد بن إبراهيم الوزير المتوفى سنة ٨٤٠هـ.

ثانيًا: إنَّ أهل اليمن مع اعتنائهم بالتصنيف والتأليف ومشاركتهم القوية في الحركة العلمية التأليفية، وكثرة مؤلفاتهم في العلوم الإسلامية، كانوا مقصِّرين في التعريف بثروتهم العلمية، وبعلمائهم النوابغ، بل إنَّ بعضًا منهم كان له الرغبة الشديدة في دفن محاسن هؤلاء العلماء، وهذا ما أورده الإمام الشوكاني، بقوله: «إنَّ الزيدية مع كثرة فضلائهم، ووجود أعيان منهم في كل مكرمة على تعاقب الأعصار، لهم عناية كاملة ورغبة وافرة في دفن محاسن أكابرهم، وطمس آثار مفاخرهم، فلا يرفعون إلى ما يصدر عن أعيانِهم من نظم أو نثر أو تصنيف رأسًا، وهذا مع توفر رغباتهم إلى الاطلاع على ما يصدر من غيرهم، والاشتغال الكامل بِمعرفة أحوال سائر الطوائف، والإكباب على كتبهم التاريخية وغيرها، وإني لأكثر التعجب من اختصاص المذكورين بهذه الخصلة التي كانت سببًا لدفن سابقهم ولاحقهم، وغمط رفيع قدر عالمهم وفاضلهم وشاعرهم، وسائر أكابرهم؛ ولهذا أهملهم المصنفون في التاريخ على العموم.... لأنَّ الذين ينقلون أحوال الشخص إلى غيره هم معارفه وأهل بلده، فإذا أهملوه أهمله غيرهم وجهلوا أمره». اهـ[(١)].

ثالثًا: تعرض التراث الفكري اليمني لمحنة الجهل والتجاهل والضياع على يد بعض أصحاب الأفكار الضيقة التي فرضت سياجًا من النسيان والتناسي والجهل والتجاهل، فبقيت كثيرٌ من كنوز التراث الفكري اليمني حبيسة الخزائن والصناديق مدفونة في كوَّات الحيطان وتحت أنقاض الخرائب، كما تسرب بعض هذا الموروث الفكري إلى بعض المكتبات العالمية.

---

(١) انظر: البدر الطالع ٥٩/١ في معرض ترجمته لأحمد بن صالح بن أبي الرجال المتوفى سنة ١٠٩٢هـ. بتصرف.

ومن يستقرئ فهارس مخطوطات المكتبات العالمية يدرك مدى البوار الذي حل بتراث الفكر اليمني(١)، كما لا يزال كثير من هذا التراث الفكري اليمني في طيات الغيب تستحوذ عليه بعض الخزائن الخاصة في بيوت اليمنيين، متوارثًا عن الأجداد الذين لم يألوا جهدًا في الجمع والتصنيف والتأليف(٢).

هذه أهم الأسباب التي جعلت كثيرًا من المؤلفات العلمية من التراث الفكري اليمني مجهولًا أو متجاهلًا عنه، ولكن، ومع ذلك الجهل والتجاهل وبالرَّغم من ضياع بعض تلك المؤلفات العلمية من التراث الفكري اليمني، لا يزال كثير منه موجودًا، تعنى به المكتبات الخاصة والعامة في اليمن، وفيها العيون والكنوز من الإنتاج الفكري اليمني الذي يزخر بشتى الفنون العلمية وضروب المعرفة، التي تنتظر نخبة من أفاضل العلماء؛ لأجل أن يلتفتوا إلى ما أورثه لهم السلف الصالح من عظيم الإنتاج الفكري في شتى صنوف المعرفة الإنسانية مدونة في كتب مخطوطة حافظ اليمنيون على ما بقي منها ورعوه.

ولما كان ذلك كذلك، فإنَّا ندرك اليوم بأنَّ ثَـمَّةَ مسؤولية كبيرة على علماء عصرنا الحاضر المهتمين بالتراث الإسلامي، أن يعيروا تراث الفكر الإسلامي في اليمن قسطًا أوفر من الاهتمام بدراسته وتحقيقه ونشره.

ولأجل سهولة الوصول إلى ذلك الكنْز الثمين من المخطوطات

---

(١) انظر: ـ على سبيل المثال ـ كتاب: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني؛ تأليف: حسين عبد الله العمري.

(٢) انظر: ـ على سبيل المثال ـ كتاب: فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن؛ تأليف: عبد الله محمد الحبشي.

العلمية المفيدة، فقد قامت الهيئة العامة للآثار ودور الكتب في اليمن بوضع فهرس مخطوطات المكتبة الغربية[1] بالجامع الكبير بصنعاء. إعداد: محمد سعيد المليح وأحمد محمد عيسَوي.

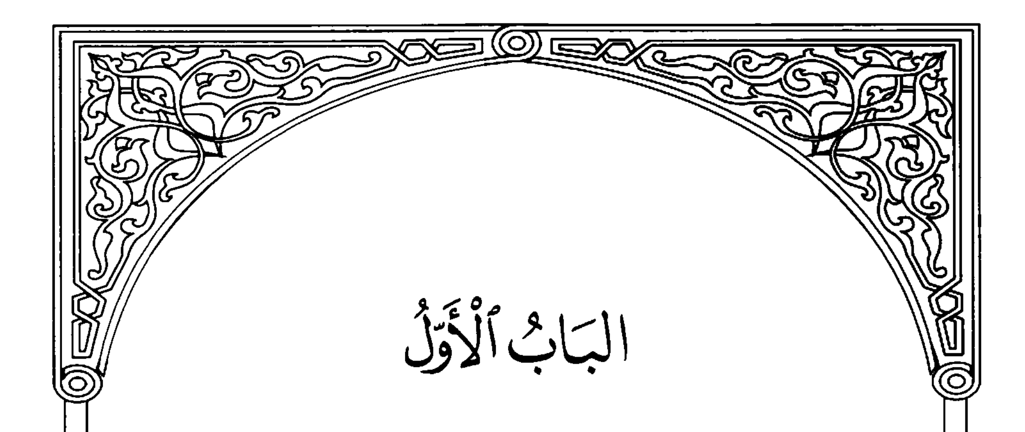
وقامت وزارة الأوقاف والإرشاد في اليمن بوضع فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف[2] بالجامع الكبير بصنعاء. إعداد: أحمد عبد الرزاق الرقيحي وعبد الله محمد الحبشي وعلي وهاب الآنسي.

وقام العلَّامة عبد الله بن محمد الحبشي بوضع فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن.

---

(١) المكتبة الغربية: أُنشِئت بعد ما قامت الثورة اليمنية سنة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، وهي عبارة عن الكتب المصادرة التي جمعت من خزائن قصور الإمام يحيى وابنه الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين والأسرة المالكة بصنعاء، ثم أضيفت إليها كتب مكتبة الإمام أحمد التي كانت في قصر سعدان بحجَّة، ونقلت إلى الجامع الكبير، فتكونت منها المكتبة الغربية، وسميت بالمكتبة الغربية لوقوعها في جهة الغرب من الجامع الكبير، ولتكون نظيرة لأختها المكتبة الشرقية التي توجد - أيضًا - في نفس الجامع الكبير بصنعاء. وتبلغ عدد المخطوطات التي توجد في المكتبة الغربية [١٩٧٨] مجلدًا. انظر: فهرس المكتبة الغربية - المقدمة هـ - ح.

(٢) مكتبة الأوقاف: (المكتبة الشرقية): وهي مكتبة الوقف الأساسية القديمة التي تضم من المخطوطات النفيسة عددًا أكبر مما هو موجود بالمكتبة الغربية، وقد جاءت ثروة المكتبة الشرقية مما تجمَّع من مخطوطات أوقفها أربابها من العلماء على اختلافهم على طلبة العلم في الجامع الكبير، وقد جمعت كلها في هذا المكان سنة ١٣٤٣هـ.
ولقد حوت المكتبة الشرقية في جملتها على [٢٤٠٩] مجلدات عدا المجاميع والكتب والرسائل داخل تلك المجلدات. وكانت المجاميع قد بلغت (١٢٤) مجلدًا، وبلغت مجلدات علم التفسير وفروعه (٣٩٧) مجلدًا، وعلم الحديث (٢٩٤) مجلدًا، وعلم الفقه وفروعه (٨٥٧) مجلدًا، وعلم الكلام (٢٥٤) مجلدًا، وعلم التصوف (٥١) مجلدًا، وعلم النحو واللغة والبلاغة والأدب (٤٣٧) مجلدًا، وعلم التاريخ (٦١) مجلدًا، وعلم الطب (٦١) مجلدًا، ومتفرقات (٩٦) مجلدًا.
انظر: فهرس المكتبة الغربية - المقدمة (ز) وفهرس مكتبة الأوقاف بصنعاء ص١٣ - ١٤.



البَابُ ٱلْأَوَّلُ

نشأة التفسير في اليمن

وفيه خمسة فصول:

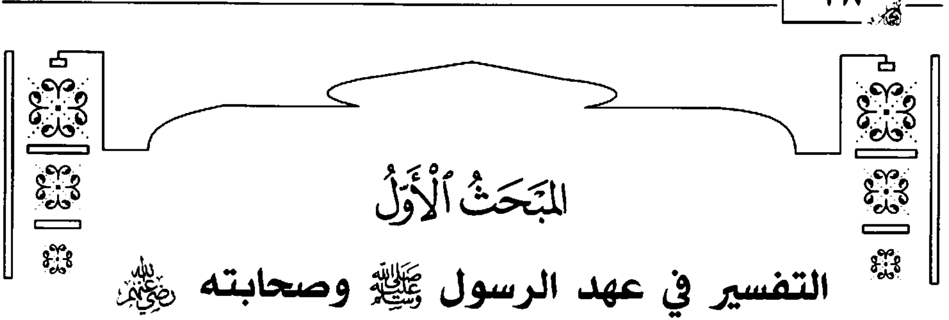
- الـفـصـل الأول: مراحل تطوُّر علم التفسير في اليمن.
- الفصل الثاني: مصادر التفسير في اليمن.
- الفصل الثالث: أشهر أعلام المفسرين في اليمن.
- الفصل الرابع: أهم المؤلفات التفسيرية في اليمن.
- الفصل الخامس: تأثر المفسرين في اليمن بغيرهم من العلماء.

ٱلْفَصْلُ ٱلْأَوَّلُ

مراحل تطوُّر علم التفسير في اليمن

وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: التفسير في عهد الرسول ﷺ وصحابته ﵃.
- المبحث الثاني: التفسير في عهد التابعين.
- المبحث الثالث: التفسير في عهد أتباع التابعين.
- المبحث الرابع: التفسير فيما بعد عهد أتباع التابعين.



المبحث الأول

التفسير في عهد الرسول ﷺ وصحابته رضي الله عنهم

ظهر الإسلام في وقت كانت البشرية في أمسّ الحاجة إليه، إذ كانت تعيش في ظلمات وجهل، وكانت في حالة من التفكك الاجتماعي والتيه العقائدي والضلال المبين، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

وكان أهل اليمن عندما بعث الرسول ﷺ يعانون من حياة الضلال والجهل والظلمة والفرقة، وكانت اليمن مسرحًا للصراع بين العديد من الأقوام والأجناس ذوي المِلل والديانات المختلفة، فهي تارةً تخضع للحبشة وتارةً للفرس، وهي في بعض الأحيان تدين باليهودية وأحيانًا أخرى تدين بالنصرانية، مما جعل أحد المؤرخين يصف اليمن بأنها كانت (مختلفة)(١) من الناحية الدينية ففيها الوثنية، واليهودية، والنصرانية:

أمّا الوثنية: فهي الدِّيانة الأصلية التي تمركزت في جنوب الجزيرة العربية منذ انحراف الناس عن التوحيد وإفراد الله بالعبادة، ومما يلاحظ أن عمرو بن لحيّ الخزاعي(٢) لما جاء بـهُبَلْ إلى مكة ووضعه عند الكعبة

---

(١) انظر: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: تأليف: يحيى بن الحسين ١/ ٥٥.

(٢) هو: أبو ثمامة عمرو بن لُحيّ بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي من قحطان، أول من غير دين إسماعيل ودعا العرب إلى عبادة الأوثان وتعظيمها والاستشفاء بها.
انظر: الأصنام: هشام الكلبي ص٨، واللباب ١/ ١٦٠، والأعلام ٥/ ٨٤.

انجذبت نحوه القبائل وأحبوا أنْ يسيروا على سيرته نفسها، وهذا بناء على دعوته هو لهم، ولذلك أجابته: هَمْدَان[١] فدفع إليهم (يعوق) فكانت تعبده همدان ومن والاها[٢].

ودفع (يغوث) إلى أنعم بن عمرو المرادي، فنصبه بأكَمَةٍ من أرض قبيلة مَذْحِج[٣] فكانت تعبده قبيلة مَذْحِج ومن والاها[٤].

ودفع (نسرًا) إلى معد يكرب وهو من ذي رعين[٥] الحِمْيرية فنصبه بمكان من أرض سبأ، فكانت تعبده حِمْير ومن والاها[٦]، وكانت هناك مجموعة من الأصنام منصوبة تُعْبَدُ في اليمن، فقد كان لخولان[٧] صنم

---

(١) هَمْدَان: من أشهر قبائل اليمن وأمنعها وأكثرها عددًا، وتحتل رقعة واسعة من اليمن تبدأ من شمال صنعاء وتنتهي بصعدة شمالًا، ومن مأرب شرقًا إلى البحر الأحمر غربًا، وتأخذ قبيلة بكيل القسم الشرقي من هذه الرقعة، بينما تأخذ قبيلة حاشد القسم الغربي.
انظر: معجم المدن والقبائل اليمنية ص٤٥٠.

(٢) **انظر**: الأصنام: هشام الكلبي ص٥٧، والإكليل: الهمداني ١/ ٦٥.

(٣) مذحج: بفتح الميم وسكون الذال وكسر الحاء المهملة وفي آخرها جيم، إحدى القبائل اليمنية الكهلانية الكبرى تنسب إلى مذحج وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، ومساكنها في المنطقة الشرقية من اليمن ولها بطون كبيرة داخل اليمن وخارجه.
انظر: اللباب ٣/ ١٨٦، ومعجم البلدان ٧/ ٤٣٤، ومراصد الاطلاع ٣/ ١٢٤٧، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص٣٧٢.

(٤) **انظر**: الأصنام: هشام الكلبي ص٥٧.

(٥) ذي رعين: مخلاف من مخاليف اليمن منه مصانع رعين ووادي خبان وكُهال وحصن كحلان وغيرها. **انظر**: معجم البلدان: لياقوت ٧/ ٤٠٣.

(٦) **انظر**: الأصنام: هشام الكلبي ص٥٨، والمحبَّر: لابن حبيب ص٣١٧ والروض الأنف ١/ ٣٥٣.

(٧) خَوْلان: بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره نون، إحدى القبائل اليمنية الكبرى المشهورة تنسب إلى خولان بن عمر بن الحاف الحميري ومساكنها شرقي مدينة صنعاء إلى مأرب وغرب مدينة صعدة.
انظر: معجم البلدان ٣/ ٤٩١، والبلدان اليمانية ص١٠٤، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص١٤٧.

يقال له: (عميانس)[1]، وكان لكندة[2] صنم يسمَّى (ذِرِّيح) وكان مقامًا بحصن النَّجير ناحية حضرموت[3]، وغير ذلك من الأصنام التي انتشرت في نواحٍ من بلاد اليمن والتي ما زالت تعبد حتى بعث الله النبي محمدًا ﷺ فأمر بهدمها.

وأمَّا اليهودية: فقد دخلت إلى اليمن قديمًا، وقد وردت روايات أسطورية، لا يعلم مدى صحتها، عن دخول حِمْير[4] في اليهودية[5]، ولا داعي للوقوف عندها ابتعادًا عن التطويل، إلَّا أنَّه من الثابت أن أحبارًا من اليهود دخلوا اليمن فنشروا فيها دينهم[6]، فلما جاء الإسلام كان معظمهم في حِمْير وكندة[7].

وأمَّا النصرانية: فقد وصلت اليمن منذ زمن طويل، ويبدو أنَّها دخلته في مراحلها الأولى، وقد جاءت رواية بأن أول من اعتنق النصرانية الأولى واحد من ملوك حمير، ويسمى عبد كلال بن مثوب[8].

وهكذا كان اليمن يعيش في خضمّ التيارات العقدية والفوضى الدينية باحثًا عن الحقيقة؛ حتى بدأ النور يشع في سماء بطحاء مكة المكرمة عن دين الإسلام. وكان أهل اليمن في أمسّ الحاجة إلى راية

---

(١) **انظر**: الطبقات لابن سعد ١/ ٣٢٤، والروض الأنف ١/ ٣٥٣، والأصنام ص٤٣ ـ ٤٤.

(٢) كِنْدة: بكسر الكاف وسكون النون قبيلة مشهورة من اليمن، ومن بطون كندة السكاسك والسكون والصدف وتُجيب. **انظر**: اللباب ٣/ ١١٥، ومعجم البلدان ٧/ ٢٨٤، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص٣٥٠، والبلدان اليمنية ص٢٣٣.

(٣) **انظر**: المحبَّر: لابن حبيب ص٣١٤، وتاريخ حضرموت: للعلوي ١/ ٥٨.

(٤) حِمْيَر: بالكسر ثمَّ السكون وياء مفتوحة وراء، من أصول قبائل اليمن تنسب إلى حمير بن الغوث.
انظر: معجم البلدان ٣/ ٣٤٥، واللباب ١/ ٣٩٣.

(٥) **انظر**: تاريخ الطبري ٢/ ١٠٥ ـ ١١٠.

(٦) **انظر**: تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٠٠١.

(٧) **انظر**: تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٥٧، وجمهرة أنساب العرب ص٤٩١.

(٨) **انظر**: تاريخ الطبري ٢/ ٨٩.

حق تجمعهم، ونظام صحيح يوحد صفوفهم، ودين هدًى يهديهم إلى الصراط المستقيم، ويطهر عقولهم من الخرافات والضلال، فكان نور الإسلام هو الهبة الربانية لإنقاذهم من الظلمات إلى النور، ومن غياهب الفوضى والتمزق إلى التآلف والاجتماع، ولهذا فإنه ما كاد صوت الدعوة النبوية برسالة محمد ﷺ يصل إلى أسماع أهل اليمن؛ حتى هبَّ عدد كبير من زعمائهم إلى الرسول ﷺ معلنين إيمانَهم بدعوته وتصديقهم برسالته باذلين نفوسهم ونفيسهم في سبيل نصرته وإعلاء شأنه وتأييد كلمته.

وقد روى الكثير من المحدثين أخبارًا تفيد استبشار النبي ﷺ بهذه الاستجابة الكبرى ودخول أهل اليمن في دين الله أفواجًا، ومن هذه الأحاديث ما ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: (**جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ**)(١).

وفي رواية أخرى: (**أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ**)(٢).

وورد ـ أيضاً ـ عن النبي ﷺ أنه قال: (**أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ كَأَنَّهُمُ السَّحَابُ، هُمْ خِيَارُ مَنْ فِي الْأَرْضِ**، فقال رجلٌ من الأنصار: ولا نحن يا رسول الله، فسكت، ثم قال: ولا نحن يا رسول الله، فسكت، ثم قال: ولا نحن يا رسول الله، فقال في الثالثة كلمة ضعيفة: **إِلَّا أَنْتُمْ**)(٣).

---

(١) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب المغازي ـ باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ٧/ ٧٠١ حديث رقم (٤٣٨٨)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه ١/ ٧١ حديث رقم (٨٢).

(٢) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب المغازي ـ باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ٧/ ٧٠١ حديث رقم (٤٣٩٠)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه ١/ ٧٢ حديث رقم (٨٤).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٨٢، ٨٤ من حديث جبير بن مطعم ﷺ، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٣٤ حديث رقم (١٥٤٩ و١٥٥٠)، وابن القيم في زاد المعاد ٣/ ٦١٩، =

وأخذت وفود أهل اليمن تتوارد إلى المدينة النبوية مهاجرين إلى رسول الله ﷺ، ولقد كان اتصال أهل اليمن الوثيق برسول الله ﷺ ووفودهم التي قدمت إلى النبي ﷺ واستمعت إلى أقواله وخطبه واطلعت على طرف من سيرته وأفعاله، أكبر عامل في ظهور عددٍ غير قليل من أهل اليمن علماء وحملة للقرآن والسُّنَّة النبوية، **فمن تلك الوفود ما يلي:**

١ ـ وفد الأشْعَرِيين[(١)]:

وقد كان أول وفد يمني يفد على رسول الله ﷺ بعد الهجرة في شهر صفر سنة سبع من الهجرة عقيب فتح خيبر[(٢)]، وفد الأشعريين من أهل وادي رِمَعْ[(٣)] المكوَّن من أبي موسى الأشعري ﷺ[(٤)]، وأخويه

= وقال المحققان: (أخرجه أحمد، وإسناده صحيح)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٥٤ وقال: (رواه أحمد وأبو يعلى والبزار بنحوه والطبراني، وأحد إسنادي أحمد وإسناد أبي يعلى والبزار رجاله رجال الصحيح)، وأورده البرهان فوري في كنْز العمَّال ١٢/ ٤٩ حديث رقم (٣٣٩٤٩).

(١) الأشعريين: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء، قبيلة مشهورة من اليمن، وديارها في زبيد والمخاء والسهول الموازية لشرعب ومقبنة، وتنسب إلى الأشعر وهو نَبْتُ بن أُدَدْ بن زيد بن يشجب بن عريب، وإنما قيل له: الأشعر؛ لأن أمه ولدته والشعر على بدنه.
انظر: اللباب في تَهذيب الأنساب ١/ ٦٤، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص٢٤.

(٢) خيبر: الموضع المذكور في غزوة النبي ﷺ، وهي ناحية تقع شمال المدينة المنورة، وقد فتحها النبي ﷺ سنة سبع للهجرة في شهر المحرّم، وسميت بِها الغزوة المشهورة بغزوة خيبر.
انظر: معجم البلدان ٣/ ٤٩٧، والموسوعة العربية العالمية ١٠/ ١٩٣.

(٣) رِمَعْ: بكسر الراء وفتح الميم وعين مهملة موضع باليمن، وهو وادٍ حار ضيق يقع بين وادي زبيد جنوبًا ووادي سهام شمالًا، ينسب إلى رمع بن عمرو بن الحارث ذو أصبح.
انظر: معجم البلدان ٤/ ٢٨٥، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص١٨١، والبلدان اليمانية ص١٢٢.

(٤) أبو موسى الأشعري هو: عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، كان من أجلِّ علماء الصحابة وقرَّائهم، روى عن النبي ﷺ والخلفاء الأربعة وغيرهم من كبار الصحابة، وروى عنه أولاده موسى وإبراهيم وكثير من الصحابة وكبار التابعين وتوفي سنة ٥٣هـ. =

وهما: أبو بردة[١]، وأبو رهم[٢]، ومعهم اثنان وخمسون رجلًا من قومهم. قال أبو موسى: «بَلَغَنا مَخْرج رسول الله ﷺ ونحن في اليمن فخرجنا مهاجرين إليه، وأنا أصغر إخواني، فركبنا سفينة، فبلغنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب ﷺ[٣] فأقمنا معه حتى قدمنا جميعًا، ثمّ وافينا النبي ﷺ حين افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا»[٤].

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**إنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حَيْنَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ..**)[٥].

ففي هذا الحديث دلالة واضحة على أنَّ هؤلاء الوفد حينما نزلوا

= انظر: تهذيب التهذيب ٥/ ٣٦٢، والإصابة ٢/ ٣٥١، وأسد الغابة ٣/ ٢٤٥ و٥/ ٣٠٨، وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٣، وشذرات الذهب ١/ ٥٣، وطبقات ابن سعد ٤/ ٧٨.

(١) أبو بردة هو: عامر بن قيس الأشعري صحابي مشهور بكنيته سكن الكوفة روى حديثه الإمام أحمد والحاكم.
انظر: الإصابة ٤/ ١٨ ترجمة رقم (١١٦)، وأسد الغابة ٣/ ٩١ و٥/ ١٤٥.

(٢) أبو رهم هو: محمد بن قيس الأشعري صحابي مشهور بكنيته هاجر إلى الحبشة مع أخيه أبي موسى الأشعري.
انظر: الثقات ٣/ ٣٦٧، والإصابة ٤/ ٧١ ترجمة رقم (٤١٧)، وأسد الغابة ٥/ ١٩٧.

(٣) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم الرسول ﷺ، أحد السابقين إلى الإسلام، هاجر الهجرتين إلى الحبشة ثم إلى المدينة، استشهد في غزوة مؤتة من أرض الشام في جهاد الروم في جمادى الأولى سنة ٨هـ.
انظر: الإصابة ١/ ٢٣٧ ترجمة رقم (١١١٦)، وأسد الغابة ١/ ٢٨٦.

(٤) الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم ﷺ ٤/ ١٩٤٦ حديث رقم (١٦٩).

(٥) الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل الأشعريين ﷺ ٤/ ١٩٤٤ حديث رقم (١٦٦).

المدينة وتشرَّفوا بصحبة الرسول ﷺ، اجتهدوا في طلب العلم وتَعلُّم القرآن الكريم وحفظه والمداومة على قراءته، مما كان له الأثر البارز في ظهور روَّادِ علمٍ ودعاةِ خيرٍ منهم، استعان بهم الرسول ﷺ في سبيل نشر الدعوة إلى الله تعالى وتعليم الناس في بلاد اليمن، فبعث منهم بعوثًا إلى بلادهم، وفي مقدمتهم: أبو موسى الأشعري رضي الله عنه[(١)].

٢ ـ وفد همدان:

ومن همدان هاجر إلى النبي ﷺ في السنة التاسعة وفدٌ بلغ عددهم مائة وعشرين راكبًا، منهم: مالك بن نمط بن قيس الأرحبي[(٢)]، ومالك بن أيفع[(٣)]، فلقوا النبي ﷺ عند مرجعه من غزوة تبوك[(٤)].

٣ ـ وفد كِنْدَة:

ومن كِندةَ هاجر إلى النبي ﷺ وفد بلغ عددهم ثمانين راكبًا[(٥)]،

---

(١) انظر: زاد المعاد ٣/٦١٨، وأسد الغابة ٤/٢٤٥، والإصابة ٤/١٨، والسيرة النبوية لابن كثير ٤/١٣٤ ـ ١٣٥، وطبقات فقهاء اليمن ص٨، ونثر الدر المكنون ص١٥٠، والأنباء عن دولة بلقيس وسبأ ص١٨، وغاية الأماني ١/٧١، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٨.

(٢) هو: مالك بن نمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك الهمداني ثم الأرحبي الملقب بذي المشعار، قدم على رسول الله ﷺ في وفد همدان وكتب له الرسول ﷺ كتابًا فيه إقطاع، وقد كان شاعرًا، استعمله النبي ﷺ على من أسلم من قومه وأمره بقتال ثقيف.
انظر: الإصابة ٣/٣٥٦ ترجمة رقم (٧٦٩٤)، وأسد الغابة ٤/٢٩٤، والاستيعاب ٣/ ١٣٦١ ترجمة رقم (٢٣٠٠).

(٣) هو: مالك بن أيفع بن كرب الهمداني الناعطي قدم إلى النبي ﷺ في وفد همدان
انظر: الإصابة ٣/٣٤٠ ترجمة رقم (٧٥٩٧)، وأسد الغابة ٤/٢٧٣، والاستيعاب ٣/ ١٣٤٧ ترجمة رقم (٢٢٥٦).

(٤) انظر: الروض الأنف ٧/٤٢٣، وزاد المعاد ٣/٦٢٢، وأسد الغابة ٤/٢٩٤، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١٨/٨ ـ ١٢، ونثر الدر المكنون ص١٥٤، والأنباء عن دولة بلقيس وسبأ ص١٩، وطبقات فقهاء اليمن ص١٣، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٩.

(٥) وقيل غير هذا العدد: ورد في الإصابة ١/٥١ في سبعين راكبًا من كندة. =

يقدمهم أحد ملوك كندة وهو الأشعث بن قيس[1] وهو صاحب مرباع[2] حضرموت[3].

٤ ـ وفد المَعَافِر[4]:

ووفد إلى النبي ﷺ من المعافر: الأبيض بن حمَّال بن مرثد بن ذي لحيان المأربي الحميري ﷺ، وقد استقطع النبي ﷺ الملح الذي يوجد بمأرب[5] فأقطعَهُ إيَّاه، فقال الأقرع بن حابس ﷺ[6]: «يا رسول الله:

= وفي تاريخ الطبري ٢/ ٣٩٤ في ستين راكبًا، وأكثر المصادر ورد فيها ما أثبتُّه.

(١) هو: الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي يكنى أبا محمد وفد إلى النبي ﷺ ثم رجع إلى اليمن، فلما قبض النبي ﷺ كان ممن ارتد من أهل اليمن في عهد أبي بكر الصديق ﷺ، وأحضر بين يدي أبي بكر ﷺ، فعفا عنه وزوَّجه أخته وحسن إسلامه، فلما خرج الناس إلى العراق خرج معهم ونزل الكوفة ومات بها سنة ٤٢هـ.
انظر: الإصابة ١/ ٥١، وأسد الغابة ١/ ٩٨، والاستيعاب ١/ ٩٧، والطبقات لابن سعد ٦/ ٢٢، ونهاية الأرب ١٨/ ٨٧، وغاية الأماني ١/ ٧٦ ـ ٧٧.

(٢) المرباع: ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية. انظر: المعجم الوسيط ص٣٢٥.

(٣) انظر: تاريخ الطبري ٢/ ٣٩٤، والبداية والنهاية ٥/ ٧٢ ـ ٧٣، والسيرة النبوية لابن كثير ٤/ ١٨١، والروض الأنف ٧/ ٤٠٩، وزاد المعاد ٣/ ٦١٧، ونشر الدر المكنون ص١٥٩ ـ ص١٦٢، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص١٠.

(٤) المعافر: بفتح الميم والعين وبعد الألف فاء مكسورة، قبيلة كبيرة من اليمن تنسب إلى المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث من بني يعرب بن قحطان، وهم أهل جد ونجدة، وتحتل بلد واسع في اليمن مشهور بالحجرية من أعمال تعز. انظر: اللباب ٣/ ٢٢٩، ومعجم البلدان ٧/ ٤٠٢، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص٣٩٤، والبلدان اليمنية ص٢٦١.

(٥) مأرب: بِهمزة ساكنة وكسر الراء وبالباء الموحدة، هي مدينة أثرية مشهورة تبعد عن صنعاء بمسافة ١٩٢ كم شرقًا وفيها جبل الملح.
انظر: اللباب ٣/ ١٤٣، ومعجم البلدان ٧/ ٤٠٤، ومراصد الاطلاع ٣/ ١٢١٨.

(٦) هو: الأقرع بن حابس بن عقال التميمي المجاشعي الدارمي، صحابي جليل، ومن أشراف تميم، وشهد مع خالد بن الوليد حرب أهل العراق، وفتح الأنبار وتوفي بخراسان غازيًا.
انظر: الإصابة ١/ ٥٨ ترجمة رقم (٢٣١)، وأسد الغابة ١/ ١٠٧ ـ ١١٠.

إني وردته بالجاهلية وإنه مثل الماء العذب من ورده أخذه، فاستقال النبي ﷺ من الأبيض بن حمَّال، فقال: قد أقلتك يا رسول الله على أن تجعله مني صدقة، فقال: **هُوَ مِنْكَ صَدَقَةٌ**»(١).

وكان الأبيض بن حمَّال من سلاطين المعافر، وله صحبة مع رسول الله ﷺ، وروى عنه أحاديث كثيرة(٢).

٥ ـ وفد حِمْيَر:

ومن حِمْير وفد إلى النبي ﷺ الحارث بن عبد كلال الحميري، وأخواه: نعيم والنعمان(٣) من أقيال(٤) اليمن، ومعهم كتاب من زرعة بن سيف بن ذي يزن الحميري(٥) إلى رسول الله ﷺ يخبره بإسلام أهل حمير ومفارقتهم الشرك وأهله، فوافوا مقدمه ﷺ من تبوك(٦).

---

(١) الحديث رواه ابن ماجه في سننه كتاب الرهون باب إقطاع الأنهار والعيون ٢/ ٨٢٧ حديث رقم (٢٤٧٥)، والدارقطني في سننه كتاب البيوع ٣/٧٦ حديث رقم (٢٨٦)، وحسنه الألباني، انظر: صحيح سنن ابن ماجه ٢/ ٦٤ حديث رقم (٢٠٠٦).

(٢) انظر: الإصابة ١/١٧ ترجمة رقم (١٧)، وتهذيب التهذيب ١/١٨٨، وأسد الغابة ١/ ٤٥، ومشاهير علماء الأمصار ص٩٨، والثقات ٣/ ١٤، وطبقات ابن سعد ٥/ ٥٢٣، وطبقات فقهاء اليمن ص١٢، ونشر الدر المكنون ص٢١٤، وغاية الأماني ١/ ٧٠.

(٣) الحارث ونعيم والنعمان أبناء عبد كلال بن نصر بن سهل بن عمر بن عريب بن عبد كلال الحميري أقيال ذي رعين ومعافر وهمدان، وفدوا إلى النبي ﷺ مسلمين حيث كان قد أرسل إليهم الرسول ﷺ المهاجر بن أمية رضي الله عنه يدعوهم إلى الإسلام. انظر: الإصابة ١/ ٢٨٣ ترجمة رقم (١٤٤٠) و٣/٥٨٦ ترجمة رقم (٨٨٧٢)، وطبقات ابن سعد ٥/ ٥٣٠، وطبقات فقهاء اليمن ص١٣ وص١٤.

(٤) الأقْيال: ملوك باليمن، دون الملك الأعظم، وواحدهم قِيْل، يكون على قومه وإقليمه. انظر: طبقات فقهاء اليمن ص٢٧، والمعجم الوسيط ص٧٦٧.

(٥) زرعة بن سيف بن ذي يزن الحميري من مشاهير الملوك في اليمن، وهو ممن كاتبهم الرسول ﷺ فكاتبوه بإسلامهم وإسلام قومهم. انظر: الإصابة ١/٥٧٧ ترجمة رقم (٢٩٧٢)، وأسد الغابة ٢/ ٢٠٣.

(٦) انظر: البداية والنهاية ٥/ ٧٥، والسيرة النبوية لابن كثير ٤/ ١٤٥، والروض الأنف ٧/ ٤١٣، وطبقات فقهاء اليمن ص١٣، ونشر الدر المكنون ص١٥٩.

٦ ـ وفد حضرموت[١]:

ومن حضرموت وفد إلى رسول الله ﷺ وائل بن حُجْر الحضرمي أحد أقيال اليمن، وقال فيه الرسول ﷺ: (**هَذَا وَائِلٌ أَتَاكُمْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ، رَاغِبًا فِي اللهِ ﷻ وَفِي رَسُولِهِ وَفِي دِينِه، بَقِيَّةُ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ وَفِي وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ**)[٢]، واستعمله النبي ﷺ على الأقيال من حضرموت، وقد استقطع النبي ﷺ أرضًا فأقطعه إياها، ونزل الكوفة، وقد روى عن رسول الله ﷺ وروى عنه ابناه: علقمة، وعبد الجبار، وزوجته أم يحيى، وحُجْر بن عيسى، وآخرون، ومات في خلافة معاوية ﷺ[٣]

٧ ـ وفد مُرَاد[٤]:

---

(١) حَضْرَموت: بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم، ناحية واسعة في شرقي عدن، وحولها رمال كثيرة، تعرف بالأحقاف، وهي اليوم إحدى المحافظات اليمنية في الجزء الشرقي منها.
انظر: معجم البلدان ٣/ ٢٩٢، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص١٢٢، ودائرة المعارف الإسلامية ٧/ ٤٥٩.

(٢) الحديث أورده البخاري في التاريخ الكبير باب وائل ٨/ ١٧٥، والطبري في تاريخ الأمم والملوك ٢/ ٣٩١، وابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ٧٩، والهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد كتاب المناقب باب ما جاء في وائل بن حجر ﷺ ٩/ ٣٧٣.

(٣) **انظر**: السيرة النبوية لابن كثير ٤/ ١٥٤، والإصابة ٣/ ٦٢٨ ترجمة رقم (٩١٠٠)، وأسد الغابة ٥/ ٨١، ونهاية الأرب ١٨/ ١١٢، ونشر الدر المكنون ص١٩٠ ـ ١٩٢، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص١١٢.

(٤) مُرَاد: بضم الميم وفتح الراء وبعد الألف دال مهملة، وهي بطن من قبيلة مذحج إحدى القبائل الكهلانية الكبرى ومساكنها الأصلية في المنطقة الشرقية من اليمن فيما يسمى الآن بمراد وعنس والحداء، وتنسب إلى مراد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.
انظر: اللباب ٣/ ١٨٨، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص٣٧٥، ودراسات في أنساب قبائل اليمن ص٦٨.

ومن مراد وفد إلى النبي ﷺ فَرْوَة بن مُسَيْك بن الحارث بن سلمة بن الحارث، قدم على النبي ﷺ سنة عشر من الهجرة النبوية وكان رجلًا له شرف فأنزله سعد بن عبادة رضي الله عنه[1] عنده، وكان يحضر مجلس الرسول ﷺ كلما جلس يتعلم منه القرآن وفرائض الإسلام، وقد استعمله النبي ﷺ على اليمن من بلاد مراد وزبيد ومذحج كلها، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه على الصدقة فكان معه في اليمن حتى توفي رسول الله ﷺ، وبعد وفاة الرسول ﷺ ثبت فروة بن مسيك رضي الله عنه على الإسلام يُغِيْرُ على من خالفه بِمن أطاعه[2].

٨ ـ وفد الأزد[3]:

ومن الأَزد وفد إلى النبي ﷺ صُرَد بن عبد الله الأزدي مع بضعة عشر راكبًا من قومه، فأسلم وحسن إسلامه، وكان يحضر مجلس الرسول ﷺ، فأعجب رسول الله ﷺ به، فأمَّره على من أسلم من قومه

---

(١) هو: أبو ثابت سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري، سيد الخزرج، أحد النقباء الذين بايعوا النبي ﷺ بيعة العقبة الثانية، شهد أحدًا وأكثر المشاهد، وكان النبي ﷺ يَكِل إليه لواء الأنصار لمكانته فيهم؛ اشتهر بالكرم وشدة الغيرة، توفي بحوران سنة ١٥هـ. انظر: الإصابة ٢/ ٣٠، والاستيعاب ٢/ ٥٩٤.

(٢) انظر: البداية والنهاية ٥/ ٧٠، والسيرة النبوية لابن كثير ٤/ ١٣٦ ـ ١٣٨، والروض الأنف ٧/ ٤١١، والإصابة ٣/ ٢٠٥ ترجمة رقم (٦٩٨١)، وأسد الغابة ٤/ ١٨٠، والاستيعاب ٣/ ١٢٦١ ترجمة رقم (٢٠٧٧)، وطبقات ابن سعد ٥/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥، وطبقات فقهاء اليمن ص١٤، ونهاية الأرب ١٨/ ٨٤، وتاريخ مدينة صنعاء ص٧٧، ونثر الدر المكنون ص١٦٦، وغاية الأماني ١/ ٧٠، وتاريخ اليمن: للواسعي ص١٢.

(٣) الأزد: بفتح الألف وسكون الزاي، قبيلة مشهورة من الطبقة الثالثة من العرب وهم بطن من كهلان بن سبأ، كانوا ملوكًا على بادية كهلان باليمن وبلادهم مأرب، ينسبون إلى جدهم الأزد بن الغوث.

انظر: منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان ١/ ٢٢١، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص١٩.

كما أمره أنْ يجاهد من كان يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن[١].

٩ ـ وفد خَوْلان:

وممن وفد إلى النبي ﷺ من أهل اليمن وفد خَوْلان، وذُكِر أنَّهم كانوا عشرة، وأنَّهم قدموا في شعبان سنة عشر من الهجرة النبوية وسألهم رسول الله ﷺ عن صنمهم الذي كان يقال له: «عميانس»، فقالوا: أبدلناه خيرًا منه ولو قد رجعنا لهدمناه، وتعلموا القرآن والسنن، فلما رجعوا هدموا الصنم، وأحلُّوا ما أحلَّ الله، وحرَّموا ما حرَّم الله[٢].

١٠ ـ وفد زَبيد[٣]:

وممن وفد إلى النبي ﷺ من أهل زبيد: عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عاصم الزبيدي، فارس العرب، قدم إلى النبي ﷺ ومعه عشرة من زبيد فأسلم وأقام أيامًا وأجازه رسول الله ﷺ كما كان يجيز الوفد وانصرف راجعًا إلى بلاده، فلما قبض رسول الله ﷺ ارتد عمرو بن معد يكرب فيمن ارتد باليمن، ثمَّ رجع إلى الإسلام، وهاجر إلى العراق وشهد فتح القادسية وغيرها من المشاهد المشهورة وأبلى بلاءً حسنًا[٤].

---

(١) انظر: السيرة النبوية لابن كثير ٤/ ١٤٤، وزاد المعاد ٣/ ٦٢٠، وأسد الغابة ٣/ ١٧، والإصابة ٢/ ١٨٢ ترجمة رقم (٤٠٦٠)، وطبقات ابن سعد ٥٢٦/٥، ونشر الدر المكنون ص١٦٥.

(٢) انظر: السيرة النبوية لابن كثير ٤/ ١٧٩، والبداية والنهاية ٩٣/٥، ونشر الدر المكنون ص١٥٧ ـ ١٥٩، ونهاية الأرب ١٨/ ٨٢.

(٣) زبيد: وادٍ مشهور يصب في تِهامة ثم البحر الأحمر ومآتيه من جبال العُدَيْن وأودية بَعْدَان والأودية النازلة من شرق وُصَاب، به سميت المدينة المشهورة العامرة «زبيد»، الواقعة في تِهامة اليمن، محدثة في أيام المأمون، وكانت تُسَمَّى الحُصيب. انظر: معجم البلدان ٤/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦، ومراصد الاطلاع ٢/ ٦٥٨، والبلدان اليمانية ص١٢٩، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص١٨٩.

(٤) انظر: تاريخ الطبري ٢/ ٣٩٠، والبداية والنهاية ٥/ ٧١، والسيرة النبوية ٤/ ١٣١، =

١١ ـ وفد الأَبْناء[١]:

وممن وفد إلى النبي ﷺ من الأبناء فيْروز الديلمي، ويكنَّى أبا عبد الرحمٰن، ويقال له: الحميري لنُزوله بِها، وفد إلى النبي ﷺ فأسلم وسمع منه وروى عنه أحاديث. وهو ممن قتل الأسود العنسي[٢]، وقد استعمله النبي ﷺ على صنعاء وتوفي باليمن سنة ٥٣هـ[٣].

وممن وفد إلى النبي ﷺ من الأبناء ـ أيضًا ـ قيس بن مكشوح: هبيرة بن عبد يغوث ابن العزيل المرادي فارس مذحج غير مدافع، وفد إلى النبي ﷺ وسمع منه وهو ممن قتل الأسود العنسي، وله آثار صالحة في قتال الفرس بالقادسية ونَهاوند واليرموك، وكان على رأس بُجَيْلة مع علي بن أبي طالب ﷺ في صِفِّين التي قتل فيها[٤].

= والروض الأنف ٧/ ٤٠٧، والإصابة ٣/ ١٨ ترجمة رقم (٥٩٧٠)، وأسد الغابة ٤/ ١٣٢، والاستيعاب ٣/ ١٢٠١ ترجمة رقم (١٩٥٨)، وطبقات ابن سعد ٥/ ٥٢٥ ونهاية الأرب ١٨/ ٨٥، ونثر الدر المكنون ص١٦٧، وغاية الأماني ١/ ٧٠.

(١) الأَبْناء: هم كل من ولد باليمن من أبناء الفرس الذين وجههم كسرى مع سيف بن ذي يزن.
انظر: اللباب في تهذيب الأنساب: لابن الأثير ١/ ٢٦.

(٢) الأسود العنسي الكذَّاب: اسمه عبهلة بن كعب بن عوف العنسي المذحجي، ذو الخمار، متنبئ مشعوذ، من أهل اليمن كان بطّاشًا جبَّارًا، ادعى النبوة وأرى قومه أعاجيب استهواهم بِها فاتبعته مذحج، وتغلب على نجران وصنعاء وسمى نفسه رحمان اليمن، وقد تمَّ قتله على يد الأبناء، وهم: فيروز الديلمي، وقيس بن مكشوح، وداذويه ﷺ.
انظر: الكامل لابن الأثير ٢/ ٣٣٦ ـ ٣٤١، وتاريخ مدينة صنعاء ص٧١ ـ ص٧٤، والأعلام ٥/ ١١١.

(٣) **انظر**: تَهذيب التهذيب ٨/ ٣٠٥، والإصابة ٢/ ٢١٠، وأسد الغابة ٤/ ١٨٦، والاستيعاب ٤/ ٥٢٠، وطبقات ابن سعد ٥/ ٥٣٣ ـ ٥٤٣، وتاريخ اليمن: للواسعي ص١٢، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص١٢.

(٤) **انظر**: الإصابة ٣/ ٢٦٠ ترجمة رقم (٧٢٣٩)، وأسد الغابة ٤/ ٢٢٧، والاستيعاب ٣/ ١٢٩٩ ترجمة رقم (٢١٥٥)، والطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٢٥.

هؤلاء أشهر وفود اليمن الذين هاجروا إلى رسول الله ﷺ، وكانوا بحق سفراءَ لأهل اليمن عند رسول الله ﷺ، تتلمذوا على يديه ﷺ وطلبوا العلم وتفقهوا في الدين بجد واجتهاد، وقد رأيتَ كيف كانوا جادِّين في طلب العلم وتعلم القرآن الكريم، وحريصين على مجالسة الرسول ﷺ والاستماع إلى أقواله وخطبه الموضِّحة لتعاليم الدين وفرائض الإسلام، ثمَّ رجعوا إلى قومهم في اليمن معلمين لهم ومفقهين ومفسرين لهم أحكام الدين وتعاليم الإسلام وفرائضه، وهم بذلك يعتبرون النواة الأولى في نشر الإسلام ونشأة التفسير والعلوم الشرعية في اليمن على عهد رسول الله ﷺ.

ولم يكتف الرسول ﷺ ـ وهو الرَّحمة المهداة ـ في تعليمه لأهل اليمن وهدايتهم إلى الإسلام بما زوَّد به وفودهم من التعاليم والوصايا وما كتبه إليهم خاصةً من الخطابات والرسائل المفسِّرة لأحكام الصلاة والزكاة وغيرهما من الفرائض، كما ورد في حديث عمرو بن حزم ﷺ[1]؛ بل بعث إليهم عددًا من خيرة أصحابه وأكثرهم فضلًا وأغزرهم علمًا؛ لهداية الناس وإرشادهم لتعاليم الإسلام وتفقيههم كتاب ربِّهم وسُنَّة نبيهم محمد ﷺ، والقضاء بينهم، وأرسل عمالًا له على الصدقة في كثير من نواحي اليمن، وفي هذا أكبر دليل على اهتمامه ﷺ بِهذا البلد وحبه لأهله.

وأشهر هؤلاء الصحابة الذين بعثهم الرسول ﷺ إلى اليمن معلِّمين ومفقِّهين وعمالًا ما يلي:

١ ـ الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ﷺ:

(١) **انظر**: سنن الدارمي ١/ ٤٦٤ و٢/٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦.

وقد زار اليمن ثلاث مرات، كان فيها مرة داعية، ومرة قاضيًا وحاكمًا، ومرة معلمًا ومفقهًا، **وبيانـها على النحو التالي:**

الزيارة الأولى: بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن في جمادى الأولى من السنة التاسعة؛ وهي البعثة الأولى(١)، وكانت إلى نجران لقبض الصدقة من خالد بن الوليد رضي الله عنه(٢)، ثمَّ منها إلى صنعاء لدعوة همدان إلى الإسلام ومعه البراء بن عازب رضي الله عنه(٣) وبريدة الأسلمي رضي الله عنه(٤). ويشهد لهذا ما رواه البخاري(٥) في صحيحه

---

(١) **انظر**: نشر الدر المكنون ص١٣٢، والأنباء عن دولة بلقيس وسبأ ص١٩، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص١٤.

(٢) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، الصحابي الجليل، كان من أشراف قريش في الجاهلية وشهد مع مشركيهم حروب الإسلام إلى صلح الحديبية، وأسلم قبل فتح مكة سنة سبع للهجرة فَسُرَّ به رسول الله ﷺ، كان قائدًا مظفرًا شجاعًا وخطيبًا فصيحًا خاض معارك عديدة في الإسلام في حياة الرسول ﷺ وفي عهد خلفائه الراشدين، وجَّهه أبو بكر لقتال مسيلمة الكذَّاب ومن ارتد من أعراب نجد ثم سيَّره إلى العراق ثم حوَّله إلى الشام، وكانت حياته كلها جهادًا، وتوفي سنة ٢١هـ. **انظر**: الإصابة ١/ ٤١٣، وأسد الغابة ٢/ ٩٣، والاستيعاب ٢/ ٤٢٧.

(٣) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي الحارثي يكنى أبا عمرو، وقيل: أبا عمارة وهو أصح، ردَّه رسول الله ﷺ عن بدر لصغر سِنِّه وأول مشاهده أُحد، وقيل: الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة وهو الذي فتح الري سنة أربع وعشرين صلحًا، وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفين والنهروان ونزل الكوفة وابتنى بها دارًا ومات في إمارة مصعب بن الزبير سنة ٧٢هـ.
انظر: الإصابة ١/ ١٤٢ ترجمة رقم (٦١٨)، وأسد الغابة ١/ ١٧١، والاستيعاب ١/ ١٥٥.

(٤) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي يكنى أبا عبد الله، أسلم حين مرَّ به النبي ﷺ مهاجرًا هو ومن معه من قومه وكانوا نحو ثمانين بيتًا، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد فشهد معه الحديبية وبيعة الرضوان تحت الشجرة، وكان من ساكني المدينة ثمَّ تحول إلى البصرة وابتنى بِها دارًا ثم خرج منها غازيًا إلى خراسان فأقام بمرو حتى مات ودفن بها سنة ٦٣هـ في خلافة يزيد بن معاوية.
انظر: الإصابة ١/ ١٤٦ ترجمة رقم (٦٣٢)، وأسد الغابة ١/ ١٧٥.

(٥) **هو**: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله، حبر الإسلام =

عن البراء بن عازب ﭬ أنه قال: «بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد ﭬ إلى اليمن. قال: ثم بعث عليًا بعد ذلك مكانه، فقال: مُرْ أصحاب خالدٍ من شاء منهم أن يعقِّب معك فلْيُعقِّب[1]، ومن شاء فليقفل. فكنت فيمن عقَّب معه، قال: فغنمت أواقي ذَوات عدد»[2].

وقد ورد في كتب الأحاديث والسير أنه ﭬ عندما وصل إلى صنعاء لم تكد أقدامه تستقر بصنعاء حتى اجتمعت إليه قبائل همدان، فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ، فأسلمت همدان في يومٍ واحد. يؤيِّد هذا ما رواه البيهقي[3] عن البراء بن عازب ﭬ قال: «إن النبي ﷺ بعث خالد بن الوليد ﭬ إلى اليمن فأقمنا ستة أشهر يدعوهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه، ثم إنَّ النبي ﷺ بعث علي بن أبي طالب ﭬ، فأمره أن يُقفِل خالدًا إلَّا رجلًا ممن كان مع خالد إنْ أحب أن يُعقب مع

= والحافظ لحديث رسول الله ﷺ، صاحب «الجامع الصحيح» المعروف بصحيح البخاري. قام برحلة طويلة في طلب الحديث فزار خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ وجمع نحو ستمائة ألف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته، مات سنة ٢٥٦هـ بسمرقند. **انظر**: تاريخ بغداد ٢/ ٤ ـ ٣٦، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٧ ـ ٥٥، وطبقات الشافعية: السُّبكي ٢/ ٢١٢ ـ ٢٤١، والأعلام ٦/ ٣٤.

(١) يُعقِّب معك؛ أي: يرجع إلى اليمن، والتعقيب أن يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا غزوة من الغد.
انظر: «فتح الباري شرح صحيح البخاري» ٧/ ٦٦٣.

(٢) رواه الإمام البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب المغازي باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد ﭭ إلى اليمن قبل حجة الوداع ٧/ ٦٦٣ حديث رقم (٤٣٤٩).

(٣) **هو**: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي، الفقيه المحدث، له مصنفات كثيرة بلغت نحو ألف جزء، من أشهرها: السنن الكبرى، والسنن الصغرى، والمعرفة، ودلائل النبوة، وشعب الإيمان وغيرها، وكان شافعي المذهب توفي بنيسابور سنة ٤٥٨هـ، وله من العمر ٧٤ سنة.
انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٨، ووفيات الأعيان ١/ ٥٧.

علي ﷺ، فليعقب معه، قال البراء: فكنت فيمن عقب مع علي ﷺ، فلما دنونا من القوم، خرجوا إلينا، فصلَّى بنا علي بن أبي طالب ﷺ ثمَّ صفَّنا صفًّا واحدًا، ثم تقدم بين أيدينا، وقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ فأسلمت همدان جميعًا، فكتب عليٌّ ﷺ إلى رسول الله ﷺ، فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب، خرَّ ساجدًا، ثمَّ رفع رأسه فقال: **السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ، السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ**»[(١)].

الزيارة الثانية: بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ إلى اليمن في رمضان سنة عشر من الهجرة[(٢)]. قاضيًا ومفقهًا ومعلمًا، وذلك بطلب من أهل اليمن، فقد أتى أناس من أهل اليمن إلى النبي ﷺ، فقالوا: ابعث فينا من يفقهنا في الدين ويعلمنا السنن ويحكم فينا بكتاب الله، فقال ﷺ: (**انْطَلِقْ يَا عَلِيُّ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقِّهْهُمْ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُمُ السُّنَنَ، وَاحْكُمْ فِيهِمْ بِكِتَابِ اللهِ**)[(٣)]، ويؤيِّد ذلك ما روي عن علي ﷺ أنه قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضيًا، فقلت: يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السِّن ولا علم لي بالقضاء؟ فقال: **إِنَّ اللهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ، وَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ، فَإِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْكَ الْخَصْمَانِ فَلَا تَقْضِيَنَّ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخَرِ كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَوَّلِ؛ فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكَ الْقَضَاءُ**. قال: فما زلت قاضيًا، أو ما شككت في قضاءٍ بعد»[(٤)].

---

(١) الحديث رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الصلاة باب سجود الشكر ٢/ ٣٦٩؛ وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ١٥٥، والسيرة النبوية ٤/ ٢٠٣، وأورده الألباني في إرواء الغليل ٢/ ٢٢٩ وسكت عنه.

(٢) انظر: نثر الدر المكنون ص١٣٤.

(٣) أورده البرهان فوري في كنز العمال ١٣/ ١١٣ حديث رقم (٣٦٣٦٩).

(٤) الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده ١/ ١٥٠ من حديث علي بن أبي طالب ﷺ. وأبو داود في سننه كتاب الأقضية باب كيف القضاء ٤/ ١١ حديث رقم (٣٥٨٢)، والترمذي في سننه كتاب الأحكام باب ما جاء في القاضي لا يقضي بين الخصمين =

الزيارة الثالثة: دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه اليمن في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين بعثه إلى تـهامة[١] والمصانع[٢] وحَضُوْر[٣] وأرض عَك[٤] وغيرها من بلاد اليمن[٥].

٢ ـ الصحابي الجليل أبو عبد الرحمٰن معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه[٦]:

كان معاذ بن جبل رضي الله عنه أشهر الصحابة الذين بعثهم رسول الله ﷺ

= حتى يسمع كلاهما ٣/ ٦٠٩ حديث رقم (١٣٣١)، وقال: حديث حسن، وابن ماجه في سننه كتاب الأحكام باب ذكر القضاة ٢/ ٧٧٤ حديث رقم (٢٣١٠)، والحديث صححه الألباني. **انظر**: صحيح سنن ابن ماجه ٢/ ٣٣ حديث رقم (١٨٦٩).

(١) تِهامة: بالكسر، وتهامة من اليمن هو ما أصحر منها إلى حدٍّ من باديتها، وسميت بذلك لشدة حرِّها وركود ريحها، ويقال: سميت بذلك لتغير هوائها. **انظر**: معجم البلدان ٢/ ٤٣٧.

(٢) المصانع: اسم إقليم باليمن يسكنه آل ذي حوال وهم ولد ذي فقار، وبأعمال صنعاء حصن يقال له المصانع، وهي الآن عزلة كبيرة من أعمال ثُلاء. **انظر**: معجم البلدان ٨/ ٦٧ ـ ٦٨، والبلدان اليمنية ص٢٥٩.

(٣) حَضُوْر: بالفتح ثم بالضم وسكون الواو وراء، بلدة باليمن من أعمال زبيد، سُميت بحضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ الأصغر. **انظر**: معجم البلدان ٣/ ٢٩٦.

(٤) عَك: بفتح العين وهي قبيلة يضاف إليها إقليم باليمن يُسمى «أرض عك» وهي نسبة إلى عك بن عدنان بن عبد الله بن الغوث، وينقسمون إلى بطون كثيرة. **انظر**: معجم البلدان ٦/ ٢٠٥، ومراصد الاطلاع ٢/ ٩٥٣، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص٢٩٢.

(٥) **انظر**: طبقات فقهاء اليمن ص٣٧، وتحفة الزمن في تاريخ اليمن ص٤٢.

(٦) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عابد بن كعب الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمٰن، أحد السبعين الذين شهدوا بيعة العقبة من الأنصار، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع النبي ﷺ. آخى النبي ﷺ. بينه وبين عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهو من نجباء الصحابة وفقهائهم، وممن جمع القرآن على عهد الرسول ﷺ، وإمام مقدم في علم الحلال والحرام. روى عن النبي ﷺ وروى عنه الكثير من الصحابة والتابعين توفي شابًا بالطاعون سنة ١٨هـ. **انظر**: الإصابة ٣/ ٤٠٦ ترجمة رقم (٨٠٣٩)، وأسد الغابة ٤/ ٣٧٦، والاستيعاب ٣/ ٣٣٥، وطبقات ابن سعد ٣/ ١٢٠، وتذكرة الحفاظ ١/ ١٩، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٣٠١ ترجمة رقم (٣٦٢٠).

إلى اليمن، فقد بعثه الرسول ﷺ في ربيع الأول سنة تسع وكتب معه إلى ملوك حمير وإلى السَّكاسِك[(١)] - وهم أهل مِخْلاف[(٢)] الجَنَد[(٣)] - وكانت رياستهم لبني الأسود، ووصاهم بإعانته على بناء المساجد ووعد من أعانه بخير، وقد قدم معاذ الجَنَدَ في جمادى الآخرة وأوصل كتاب رسول الله ﷺ إلى بني الأسود وكانوا قد أسلموا، فاجتمعوا إليه في أول جمعة من رجب وخطبهم، وفي هذا المكان أنشأ معاذٌ مسجده المعروف اليوم بمسجد معاذ بالجَنَد، وقد كان ﷺ عاملًا للرسول ﷺ على الجَنَد ومخاليفه، وأميرًا لأمراء الرسول ﷺ في اليمن يتنقل إلى عمل كل واحدٍ منهم معلمًا وقاضيًا، وكان من أبرز مهامه ﷺ في اليمن تعليم الناس القرآن وتفقيههم في الدين، وقد استمر عاملًا على اليمن إلى خلافة أبي بكر الصديق ﷺ[(٤)].

---

(١) السكاسِك: اسم قبيلة من قبائل كندة موطنهم الأصلي الجَنَد وخدير وماويه وتقع شرق مدينة تعز.
انظر: معجم البلدان ٥/ ٩٦، ومراصد الاطلاع ٢/ ٧٢٢، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص٢٠٩.

(٢) المِخْلاف: بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة: الإقليم وهي كالمديرية، والمحافظة في الاصطلاح الحديث. وجمعه: مخاليفٌ. **انظر**: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/ ٦٥٨، والمعجم الوسيط ص٢٥٢.

(٣) الجَنَد: بالتحريك وكأنه مرتجل، وهي اسم بلد باليمن مسمَّاة بجند بن شهران بطن من إقليم المعافر؛ وهي تعتبر حاضرة اليمن الأسفل، وبها مسجد معاذ بن جبل ﷺ، وهي في النظام الإداري القديم أيام الخلفاء الراشدين تعدُّ أعظم الأقسام الثلاثة في اليمن. وأما الجند اليوم فقد انكمشت على نفسها ولم يبق فيها غير جامعها ومجموعة من البيوت المسكونة، وهي تبعد عن تعز شرقًا بنحو خمسة وعشرين كيلو متر ويقع شمالها مطار تعز الجديد.
انظر: معجم البلدان ٣/ ١٤٧، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص٩٥، والبلدان اليمانية ص٥٧.

(٤) **انظر**: البداية والنهاية ٥/ ٩٩ - ١٠٣، والسيرة النبوية لابن كثير ٤/ ١٩١ - ٢٠٠، وسير أعلام النبلاء ١/ ٣١٨، وطبقات فقهاء اليمن ص١٦، وتاريخ اليمن: للواسعي ص١٢، =

وقد روي أنَّ النبي ﷺ قال لمعاذ بن جبل ﷺ لما بعثه إلى اليمن: (**بِمَ تَقْضِي**؟ قال: بكتاب الله. قال: **فَإِنْ لَمْ تَجِدْ**؟ قال: بسُنَّة رسول الله ﷺ، قال: **فَإِنْ لَمْ تَجِدْ**؟ قال: أجتهد رأيي، فقال رسول الله ﷺ: **الْحَمْدُ للهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ لِمَا يَرْضَاهُ رَسُولُ اللهِ**)(1).

وروى البخاري عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: ﷺ: (**إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ! وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ**)(2).

وروي أنّ معاذ بن جبل ﷺ لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن خرج يوصيه، ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته، فلما فرغ قال: (**يَا مُعَاذُ، إِنَّكَ عَسَى أَلَّا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا، وَلَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي وَقَبْرِي**، فبكى معاذ جشعًا لفراق رسول الله ﷺ، قال: **لَا تَبْكِ**

= وتحفة الزمن ص٤٤ ـ ص٤٧، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص١٥ ـ ص١٦.

(1) الحديث رواه أبو داود في سننه كتاب الأقضية باب اجتهاد الرأي في القضاء ٤/ ١٨ حديث رقم (٣٥٩٢)؛ والترمذي في سننه كتاب الأحكام باب ما جاء في القاضي كيف يقضي ٣/ ٦٠٧ حديث رقم (١٣٢٧)، وقال عنه: (هذا حديث لا نعرفه إلّا من هذا الوجه وليس إسناده عندي بمتصل)، والحديث ضَعّفه الألباني. انظر: ضعيف سنن الترمذي ص١٥٣ رقم (٢٢٤).

(2) الحديث رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب المغازي باب بعث أبي موسى الأشعري ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ٧/ ٦٦١ ـ ٦٦٢ حديث رقم (٤٣٤٧).

يَا مُعَاذُ، لَلْبُكَاءُ - أَوْ إِنَّ الْبُكَاءَ - مِنَ الشَّيْطَانِ)[(١)].

٣ - الصحابي الجليل: أبو موسى الأشعري ﷺ[(٢)]:

بعث النبي ﷺ أبا موسى الأشعري إلى اليمن مفقهًا ومعلمًا، واستعمله على مأرب وزبيد والسواحل[(٣)]. روى البخاري في صحيحه «أنّ النبي ﷺ بعث أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن، قال: وبعث كل واحدٍ منهما على مخلاف، قال: واليمن مخلافان، ثم قال: **يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا**، فانطلق كل واحدٍ منهما إلى عمله، وكان كل واحدٍ منهما إذا سار في أرضه كان قريبًا من صاحبه أحدث به عهدًا فسلَّم عليه، فسار معاذ في أرضه قريبًا من صاحبه أبي موسى، فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه، وإذا هو جالس وقد اجتمع إليه الناس، وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه، فقال معاذ: يا عبد الله بن قيس أيمَ هذا؟ قال: هذا رجلٌ كفر بعد إسلامه. قال: لا أنزل حتى يقتل. قال: إنما جيء به لذلك. فانزِلْ. قال: ما أنزِلُ حتى يقتل. فأمر به فقتل، ثم نزل، فقال: يا عبد الله، كيف تقرأ القرآن؟ قال: أتفوقه تفوقًا[(٤)]. قال:

---

(١) الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده ٥/ ٢٣٥ من حديث معاذ بن جبل ﷺ؛ والبيهقي في السنن الكبرى كتاب آداب القاضي ١٠/ ٨٦، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٢٢١، وأورده الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح كتاب الرقاق ٣/ ١٤٤١حديث رقم (٥٢٢٧)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب في مرضه ووفاته ﷺ وما أطلعه الله تعالى عليه من ذلك ٩/ ٢٢، وقال: (رواه أحمد بإسنادين ورجال الإسنادين رجال الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان). ا.هـ.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) انظر: طبقات فقهاء اليمن ص٨ - ٩، وتاريخ اليمن: للواسعي ص١٢، وتحفة الزمن في تاريخ اليمن ص٥٠.

(٤) تفوقًا: بالفاء ثم القاف؛ أي:ألازم قراءته ليلًا ونهارًا شيئًا بعد شيء وحينًا بعد حين، مأخوذ من فواق الناقة وهو أنْ تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائمًا. =

فكيف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال: أنام أول الليل فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم، فأقرأ ما كتب الله لي فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي»(١).

هذا وقد خلَّف لنا كلٌّ من علي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري ﷺ آثارًا كثيرة من التعاليم والأقضية في مختلف الأحكام الشرعية والأحاديث النبوية، وهي مذكورة في مواضعها من كتب الحديث والفقه والتفسير عند أهل اليمن وغيرهم، وهم بحق يُعَدون رواد التعليم وأعمدة التفسير في اليمن، حيث قاموا في هذه المرحلة من نشأة التفسير في اليمن في عهد النبوَّة بنشر تعاليم الإسلام وتفسير القرآن الكريم وتعليمه للناس، وقد تفقه بِهم جماعة من أهل اليمن(٢)، أصبحوا بعد ذلك أعلام هدى ومصابيح دجى.

والصحابة الذين بعثهم الرسول ﷺ أو الخلفاء الراشدون من بعده كقضاة وعمال كان لهم جهود في تعليم الناس وتفقيههم كتاب ربهم سواءً كانوا من أبناء اليمن ووفوده الذين أسلموا ثم عادوا إليها معلمين لقومهم، أو من غير أبناء اليمن ممن نزلها واستوطن فيها وهم كثيرون. ومن هؤلاء الصحابة الكرام ـ من غير الذين مرَّ ذكرهم سابقًا ـ من يلي:

١ ـ جرير بن عبد الله البجلي ﷺ من أعيان الصحابة، قَدِمَ مسلمًا

= انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٧/ ٦٥٩.

(١) الحديث رواه الإمام البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب المغازي باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ٧/ ٦٥٧ ـ ٦٥٨ حديث رقم (٤٣٤١)، ٤٣٤٢.

(٢) ممن تفقه وروى عن علي بن أبي طالب ﷺ: حجر بن قيس المدري وأبو خليفة القاري وطاووس بن كيسان. وأما الذين تفقهوا وأخذوا العلم عن معاذ بن جبل ﷺ فمنهم: عمرو بن ميمون الأوْدي، وأبو مسلم الخولاني. وأما أبو موسى الأشعري ﷺ فقد أخذ عنه وهب بن منبه وغيره. وسيأتي التعريف بهؤلاء الأعلام في طبقة التابعين إن شاء الله تعالى.

من اليمن، وجاهد مع الرسول ﷺ. وقد بعثه رسول الله ﷺ إلى ذي الخَلَصه[١]، وكان يقال لها: الكعبة اليمانية. يدل لذلك ما ثبت في الصحيحين عن جرير بن عبد الله ﷺ قال: «كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخَلَصة، وكان يقال له: الكعبة اليمانية. فقال لي رسول الله ﷺ: **هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟** قال: فنفرت إليه في خمسين ومائة فارس من أَحْمَسَ[٢] قال: فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده، فأتيناه فأخبرناه فدعا لنا ولأَحمسَ»[٣]، وقد بعثه النبي ﷺ معلمًا لبعض جهات اليمن، كما كان له دور في حرب من ارتد من أهل اليمن في عهد أبي بكر الصديق ﷺ، توفي سنة ٥١هـ[٤].

٢ ـ عكاشة بن ثور بن أصغر الأسدي حليف قريش ومن السابقين إلى الإسلام بعثه الرسول ﷺ معلمًا للسَّكاسِك[٥]. توفي النبي ﷺ وهو

---

(١) ذو الخَلَصة: بيت في اليمن لخثعم وبجيلة فيه نُصُب كانت تعبد في الجاهلية يقال لها: الكعبة اليمانية.
انظر: طبقات فقهاء اليمن ص١٩.

(٢) أَحْمَس: بفتح الألف وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وفي آخرها السين المهملة، قبيلة في بجيلة من أرض اليمن تنسب إلى أحْمس بن الغوث بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن زيد بن كهلان.
انظر: اللباب ٣٢/١، ومختلف القبائل ومؤتلفها ص٨٨، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص١٤.

(٣) الحديث رواه الإمام البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب مناقب الأنصار ذكر جرير بن عبد الله ٧/ ١٦٤ حديث رقم (٣٨٢٣)، ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل جرير بن عبد الله ﷺ ٤/ ١٩٢٥ حديث رقم (١٣٦).

(٤) **انظر**: تاريخ الطبري ٣/ ٢٦٦، والسيرة النبوية لابن كثير ٤/ ١٥٢، والإصابة ١/ ٢٣٢ ترجمة رقم (١١٣٦)، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٢٣٦، وطبقات فقهاء اليمن ص١٩، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص١٧.

(٥) سبق التعريف بها.

ما زال معلمًا وعاملًا عليها، وقد اشترك مع بقية أمراء اليمن في حرب المرتدين من كِنْدَة وعاد إلى المدينة بعد وفاة الرسول ﷺ، وتوفي في السنة الثانية عشرة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه[(١)].

٣ ـ المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، أخو أم سلمة[(٢)] زوج النبي ﷺ، أرسله رسول الله ﷺ إلى الحارث بن عبد كلال الحميري[(٣)] باليمن، واستعمله النبي ﷺ على صدقات صنعاء وأعمالها، وولَّاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه كِندة، وكان للمهاجر دور كبير في حروب الردة في اليمن وحضرموت[(٤)].

٤ ـ زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر الأنصاري البياضي الخزرجي استعمله النبي ﷺ على حضرموت، وعهد إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه قتال أهل الرِّدة من كندة، وهو الذي ظفر بالأشعث بن قيس[(٥)] حينما كان يحارب مع المرتدين، فسيَّره إلى أبي بكر رضي الله عنه[(٦)].

(١) **انظر**: تاريخ الطبري ٣/ ٢٧٠، والإصابة ٢/ ٤٩٤ ترجمة رقم (٥٦٣١)، وأسد الغابة ٢/ ٤، وسير أعلام النبلاء ١/ ٣٠٧، وتاريخ الإسلام للذهبي ١/ ٣٦٣.

(٢) **هي**: أم المؤمنين هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية أم سلمة، تزوجها النبي ﷺ في جمادى الآخرة سنة أربع للهجرة وكانت ممن أسلم قديمًا وهاجرت الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، ماتت رضي الله عنها في شوال سنة ٥٩هـ، وقيل غير ذلك.
انظر: الإصابة ٤/ ٤٥٨ ترجمة رقم (١٣٠٩)، وأسد الغابة ٥/ ٥٨٨.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) **انظر**: تاريخ الطبري ٣/ ٢٧٠، والكامل لابن الأثير ٢/ ٣٧٨، وأسد الغابة ٤/ ٤٣٢، والإصابة ٣/ ٤٦٥، وغاية الأماني ١/ ٧٠، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٠.

(٥) سبق التعريف به.

(٦) **انظر**: الإصابة ١/ ٥٥٨ ترجمة ٢٨٦٤، وأسد الغابة ٢/ ٢١٧، وطبقات فقهاء اليمن ص٢٢، وتاريخ اليمن للواسعي ص١٢، وغاية الأماني ١/ ٧٥، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢١.

٥ ـ خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو سعيد القرشي الأموي أحد السابقين إلى الإسلام وهاجر إلى الحبشة، بعثه الرسول ﷺ عاملًا على صدقات اليمن من أهل مراد وزبيد ومذحج كلها[١].

٦ ـ يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميمي الحنظلي حليف قريش، استعمله النبي ﷺ ثم خلفاؤه الراشدون على عَك ورِمَعْ وهَمْدَان وصنعاء ومأرب والجَنَد وغيرها[٢].

٧ ـ الطاهر بن أبي هالة التميمي الأسدي، أُمه خديجة[٣] زوج النبي ﷺ، وهو خامس خمسة بعثهم الرسول ﷺ على مخاليف اليمن معلِّمين ومفقهين ومبينين لكتاب الله ولسُنَّة رسول الله ﷺ، وهم: معاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري، وخالد بن سعيد، وعكاشة بن ثور، والطاهر بن أبي هالة خامسهم. وقد كان عاملًا للرسول ﷺ على عك والأشعريين، وفي خلافة أبي بكر الصديق ﷺ كان للطاهر دورٌ بارزٌ في محاربة المرتدين في اليمن من أرض تهامة عك حيث سار إليهم فغلبهم وأرجعهم إلى الحق[٤].

---

(١) انظر: الإصابة ١/٤٠٦ ترجمة رقم (٢١٦٧)، وأسد الغابة ٢/٨٢، وطبقات فقهاء اليمن ص٢٢، وطبقات ابن سعد ٤/٦٧، وتاريخ اليمن: للواسعي ص١٢.

(٢) انظر: الإصابة ٣/٦٦٨ ترجمة رقم (٩٣٥٨)، وأسد الغابة ٥/١٢٨، وطبقات فقهاء اليمن ص٢٢، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢١.

(٣) هي: أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية، زوج النبي ﷺ. تزوجها قبل البعثة بخمس عشرة سنة وولدت من رسول الله ﷺ أولاده كلهم إلَّا إبراهيم ﷺ، وهي أول من صدَّقت ببعثته ﷺ مطلقًا، وكانت تدعى قبل البعثة الطاهرة، توفيت ﷺ لعشر خلون من رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين وعمرها خمس وستون سنة.
انظر: الإصابة ٤/٢٨١ ترجمة رقم (٣٣٥)، وأسد الغابة ٥/٤٣٤.

(٤) انظر: الإصابة ٢/٢٢٢ ترجمة رقم (٤٢٣٤)، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص١٩.

٨ ـ عامر بن شهر الهمداني أبو شهر، جلس إلى النبي ﷺ وسمع منه الحديث، بعثه الرسول ﷺ واستعمله معلمًا على همدان، وهو أول من اعترض على الأسود العنسي الكذاب لمَّا ادعى النبوة باليمن(١).

هؤلاء الصحابة الذين بعثهم الرسول ﷺ إلى اليمن عمالًا ودعاةً وحكامًا وقضاة، معلِّمين ومفقِّهين، قد عهد إليهم عهودًا جامعة لمعاني الشريعة؛ ومنها الصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر الأحكام من الحلال والحرام(٢).

والصحابة الذين نزلوا اليمن واستوطنوا بعض مدنها كثيرون، فقد ذكر الإمام أبو حاتم محمد بن حبان(٣) في كتابه: «مشاهير علماء الأمصار وأعلام الأقطار» ستة عشر صحابيًا من مشاهير الصحابة باليمن(٤).

ويمكن أن نستخلص من العرض السابق أن رواد التعليم الإسلامي في اليمن الذين قاموا بتعليم القرآن وتفسيره ونشر الإسلام وتعاليمه في عهد الرسول ﷺ وصحابته الكرام، هم:

أولًا: وفود أهل اليمن الذين أسلموا وتعلَّموا وعادوا دعاة هداة معلمين لأقوامهم، وأشهرُهم: وفد الأشعريين، ووفد همدان، ووفد

---

(١) **انظر**: الإصابة ٢/ ٢٥١ ترجمة رقم (٤٣٩٤)، وأسد الغابة ٣/ ٨٣، وغاية الأماني ١/ ٨٢، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص١٩.

(٢) **انظر**: طبقات فقهاء اليمن ص٢٢.

(٣) الإمام أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي ـ نسبة إلى بلده بست من بلاد سجستان التي ولد فيها ـ محدث، حافظ، تنقل في الأمصار لطلب العلم وتعليمه، تولى قضاء سمرقند، أحد المكثرين من التصنيف. من كتبه: المسند الصحيح في الحديث، والثقات، ومعرفة المجروحين من المحدثين وغيرها توفي سنة ٣٥٤هـ. **انظر**: شذرات الذهب ٣/ ١٦، واللباب ١/ ١٢٢، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٢٥.

(٤) **انظر**: مشاهير علماء الأمصار وأعلام الأقطار ص٩٧ ـ ٩٩.

حضرموت، ووفد مراد، ووفد الأزد، ووفد خولان وغيرهم.

ثانيًا: رُسُلُ رسولِ الله ﷺ إلى اليمن من كبار الصحابة، وأشهرهم: علي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري وغيرهم ﷺ.

ثالثًا: ولاة اليمن من الصحابة الكرام ﷺ الذين بعثهم الرسول ﷺ عمالًا يرجع إليهم الناس في شؤونهم المالية والإدارية والقضائية، وقد أصبح اليمن عند وفاة الرسول ﷺ مقسمًا إلى أربعة مخاليف كبيرة، وكل مخلاف عليه أمير، وهي على النحو الآتي:

١ ـ مخلاف تهامة وعليه الطاهر بن أبي هالة ﷺ.

٢ ـ مخلاف حضرموت وعليه زياد بن لبيد البياضي ﷺ.

٣ ـ مخلاف الجَنَد وعليه معاذ بن جبل ﷺ بالإضافة إلى الإشراف العام على بقية المخاليف.

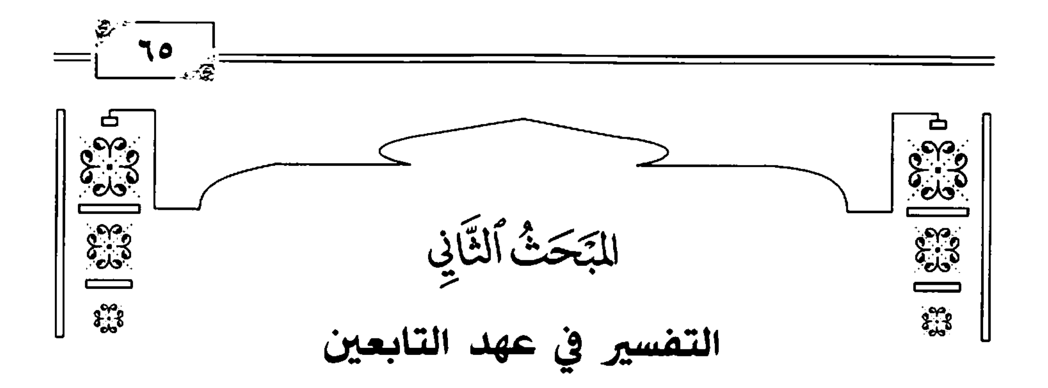
٤ ـ مخلاف صنعاء وعليه شهر بن باذان ﷺ بعد وفاة والده(١).

وهؤلاء ـ ولا شك ـ كانت لهم جهود في نشر تعاليم الدين الإسلامي في اليمن وتبيين كتاب الله تعالى بما سمعوه من رسول الله ﷺ مباشرةً أو بالواسطة، وبما شاهدوه من أسباب النُّزول، وبما فتح الله عليهم من طريق الرأي والاجتهاد.

وهم بذلك يشكلون المرحلة الأولى من مراحل نشأة علم التفسير في اليمن، ثم انتقل التفسير في اليمن إلى مرحلة أخرى وهي مرحلة التفسير في عهد التابعين، وسوف أتحدث عنها في المبحث التالي.

---

(١) انظر: تاريخ الطبري ٣/ ٢٢٨، وفتوح البلدان ١/ ٨٢.



المَبَحَثُ الثَّانِي

التفسير في عهد التابعين

لقد تلقى التابعون ـ رحمهم الله تعالى ـ غالب أقوالهم في التفسير عن الصحابة ﷺ، وكان التابعون من أهل كل قطر يعنون برواية ما سمعوه وما ورد من التفسير عن الصحابي الذي يقيم في بلدهم، ومنهم من يتنقل من بلدٍ إلى بلد طلبًا للعلم والسماع من صحابة آخرين، وقد ذكرت لنا كتب السير والتراجم عددًا من التابعين من أهل اليمن الذين عاشوا بها واشتهروا بعلومهم وآثارهم فيها، **ومن هؤلاء:**

١ ـ طاووس بن كيسان، واسمه: ذكوان بن كيسان الهمداني مولاهم الخولاني اليماني، أبو عبد الرحمٰن، لُقّب بطاووس واشتهر به، وهو من أبناء الفرس في اليمن، من أجلِّ علماء الإسلام وخيار التابعين، ذو فضلٍ وفقه، جاء في تذكرة الحفاظ: «كان طاووس شيخ أهل اليمن وفقيههم وبركتهم وله جلالة عظيمة»(١)، وكان رحمه الله تعالى عابدًا زاهدًا رقيق القلب بين عينيه أثر السجود، كثير الحج، حجَّ أربعين حجة، وكان مفسرًا خبيرًا بمعاني كتاب الله تعالى(٢)، عالمًا متقنًا، محدثًا ثقة،

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ ١/ ٩٠.

(٢) لقد قام بعض الباحثين بتقديم دراسات علمية حول طاووس بن كيسان اليماني ومروياته في التفسير، وهي: طاووس بن كيسان اليماني مروياته وآراؤه في التفسير من كتب التفسير بالمأثور، وكتب السنة المشتهرة جمعًا ودراسةً: إعداد: عبد الله بن عثمان أحمد أحمد. رسالة ماجستير ـ قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى؛ عام ١٤١٢هـ. المرويات من أقوال طاووس بن كيسان في =

ويرجع ذلك إلى مجالسته لكثير من الصحابة ﷺ، يأخذ عنهم ويروي لهم، فقد أدرك خمسين صحابيًا وسمع من علي بن أبي طالب، وأبي هريرة: عبد الرحمٰن بن صخر الدوسي، وزيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عباس وهو من أشهر تلاميذه في التفسير، وغير هؤلاء من الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، وأخذ عنه وتتلمذ عليه من أهل اليمن، ابنه عبد الله بن طاووس(١)، وعمرو بن دينار الصنعاني(٢) وعمرو بن مسلم الجَنَدي(٣) ونعمان بن أبي شيبة عبيد الصنعاني(٤) وغيرهم، وقد ولي قضاء الجَنَد

= التفسير من الفاتحة إلى نِهاية سورة الإسراء. جمعًا ودراسة وتحقيقًا: إعداد: عزير بن أحمد القاسمي. رسالة ماجستير - قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ عام ١٤١٥هـ.

(١) سيأتي التعريف به.

(٢) هو: أبو محمد عمرو بن دينار الأبناوي الصنعاني الجمحي بالولاء الملقب بالأثرم تفقه بابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وطاووس بن كيسان اليماني وغيرهم، وأخذ عنه ابن عيينة وابن جريج، كان مفتي أهل مكة مولده بصنعاء ووفاته بمكة؛ قال شعبة: «ما رأيت أثبت في الحديث منه»، وقال النسائي: «ثقة ثبت» وتوفي سنة ١٢٧هـ وهو ابن ثمانين سنة.
انظر: تهذيب التهذيب ٢٨/٨، وتاريخ الإسلام للذهبي ١١٤/٥، وطبقات فقهاء اليمن ص٥٩.

(٣) عمرو بن مسلم الجَنَدي اليماني، روى عن طاووس بن كيسان وعكرمة وغيرهما. روى عنه معمر بن راشد البصري وعبد الملك بن جريج وسفيان بن عيينة وغيرهم. أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد، وأبو داود والترمذي والنسائي، وقد ضَعّفه الإمام أحمد وقال مرَّة: «ليس بذاك»، وقال ابن معين: «ليس بالقوي»، وقال مرَّة: «لا بأس به».
انظر: تهذيب الكمال ٢٤٣/٢٢، وتهذيب التهذيب ١٠٥/٨ ترجمة رقم (١٦٧).

(٤) نعمان بن أبي شيبة عبيد الصنعاني روى عن طاووس بن كيسان اليماني وابنه عبد الله بن طاووس وسفيان الثوري وغيرهم. روى عنه عبد الرزّاق بن همام الصنعاني وإبراهيم بن عمر الصنعاني وهشام بن يوسف الصنعاني. أخرج له أبو داود، قال فيه يحيى بن معين: ثقة مأمون كيّس، وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: تهذيب الكمال ٥٤٠/٢٩، والثقات لابن حبان ٢٠٨/٩.

وصنعاء، وله فيها مسجد يعرف باسمه الآن، وكان يقيم فيه أيام لبثه بصنعاء. وقد أخرج له أصحاب الكتب الستة، مات رحمه الله تعالى بمكة سنة ١٠٦هـ قبل يوم التروية بيوم، وصلَّى عليه خليفة المسلمين هشام بن عبد الملك بن مروان(١)، وكان له يوم مات بضع وتسعون سنة(٢).

٢ ـ وهب بن منبه بن سيخ بن ذي كبار اليماني الصنعاني الأبناوي، كنيته: أبو عبد الله، ولد باليمن زمن عثمان بن عفان ﷺ سنة ٣٤هـ، أدرك جماعة من الصحابة ﷺ كعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وأبي موسى الأشعري، وأنس بن مالك(٣)، وأبي سعيد الخدري(٤)، والنعمان بن بشير(٥)، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) هشام بن عبد الملك بن مروان من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد في دمشق وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥هـ، وكان حسن السياسة يقظًا في أمره يباشر الأعمال بنفسه، توفي سنة ١٢٥هـ بالرّصافة.
انظر: الكامل: لابن الأثير ٥/٩٦، وتاريخ الطبري ٨/٢٨٣، والأعلام ٨/٨٦.

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ٥/٨ ـ ١٠، ووفيات الأعيان ١/٢٣٣، وطبقات ابن سعد ٥/٥٣٧، وتذكرة الحفاظ ١/٩٠، وطبقات فقهاء اليمن ص٥٦، ومشاهير علماء الأمصار ص١٩٨ ترجمة رقم (٩٥٥)، وسير أعلام النبلاء ٤/٣٩، وحلية الأولياء ٤/٣ ـ ٢٢، وطبقات الحفاظ ص٣٤، وطبقات الخواص ص١٥٩، وتاريخ مدينة صنعاء ص٣١٨، وتحفة الزمن ص٥٦ ـ ٥٩، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٧.

(٣) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري الخزرجي النجاري، يكنّى: أبا حمزة، خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنوات، وهو من المكثرين من الرواية عن رسول الله ﷺ، شهد بدرًا وهو صبي وغزا مع النبي ﷺ ثمان غزوات، واختلف في وفاته، فقيل: ٩٢هـ، وقيل: ٩٣هـ.
انظر: الإصابة ١/٧١، والاستيعاب ١/١٠٩، وأسد الغابة ١/١٢٧.

(٤) هو: سعيد بن مالك بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر، أبو سعيد الأنصاري الخدري وهو مشهور بكنيته، من مشهوري الصحابة وفضلائهم وفقهائهم، وأول مشاهده الخندق وغزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، توفي سنة ٧٤هـ ودفن بالبقيع.
انظر: الإصابة ٢/٣٥، وأسد الغابة ٢/٢٩٠، ٥/٢١١.

(٥) هو: النعمان بن بشير بن ثعلبة بن سعد بن خلاس بن زيد بن مالك الأغر الأنصاري الخزرجي له ولأبيه صحبة، ولد قبل وفاة الرسول ﷺ بثمان سنين وسبعة أشهر، =

وأخذ عنه العلم وتتلمذ عليه جماعة من أهل اليمن منهم ابنه عبد الله[(١)]، وعمرو بن دينار الصنعاني[(٢)]، وعبد الله بن طاووس اليماني[(٣)]، وداود بن قيس الصنعاني[(٤)]، وغيرهم.

وأخرج له البخاري ومسلم[(٥)] والنسائي[(٦)] والترمذي[(٧)]

= وقيل: ست سنين والأول هو الأصح، وهو أول مولود للأنصار بعد الهجرة، وقتله أهل حمص سنة ٦٤ في ذي الحجة، وقيل: ٦٥هـ
انظر: الإصابة ٣/ ٥٥٩ ترجمة رقم (٨٧٢٨)، وأسد الغابة ٥/ ٢٣.

(١) هو: عبد الله بن وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني روى عن أبيه، وعنه روى إبراهيم بن كيسان وأبو الهذيل عمران بن عبد الرحمٰن وغيرهما. قال ابن معين: هو أقدم من أخيه عبد الرحمٰن. وقال الآجري عن ابن وهب: «معروف».
انظر: تهذيب التهذيب ٦/ ٧٥ ترجمة رقم (١٤١).

(٢) سبق التعريف به.

(٣) سيأتي التعريف به.

(٤) داود بن قيس الصنعاني: من خيار أهل اليمن ومتقنيهم، وهو ممن روى عن وهب بن منبه، وعنه حفيده سليمان بن أيوب بن داود بن قيس، وعبد الرزّاق الصنعاني، وهشام بن يوسف الصنعاني، وغيرهم، وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: تهذيب التهذيب ٣/ ١٩٨، والكاشف ١/ ٢٩١، والتقريب ١/ ٢٣٤، ومشاهير علماء الأمصار ص٣٠٥.

(٥) هو: الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ولد سنة ٢٠٤هـ أحد الأئمة الحفاظ الأعلام. ومن علماء الناس وأوعية العلم، ثقة جليل القدر. صاحب الصحيح المشهور بصحيح مسلم ثاني كتب السنة بعد صحيح البخاري، وكان رحمه الله تعالى تقيًّا ورعًا، مجمعًا على إمامته وفضله، توفي سنة ٢٦١هـ
انظر: البداية والنهاية ١١/ ٣٣، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٨، وتهذيب التهذيب ١/ ١٢٦.

(٦) هو: الإمام الحافظ أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن دينار يكنى أبا عبد الرحمٰن الشهير بالنسائي، محدث حافظ ولد بنسا ٢١٤هـ وقيل: ٢١٥هـ. شغف النسائي منذ صغره بعلوم الحديث فسمع الكثير، ورحل إلى نيسابور والعراق والشام ومصر والحجاز، وروى عنه خلق توفي بمكة سنة ٣٠٣هـ.
انظر: وفيات الأعيان ١/ ٧٧، والبداية والنهاية ١١/ ١٢٣، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٦.

(٧) هو: الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي، يكنى أبا عيسى من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ، تتلمذ للبخاري وشاركه في بعض شيوخه وقام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز. وكان يضرب به المثل في الحفظ، توفي سنة ٢٧٩هـ. =

وأبو داود[١]: ولي القضاء باليمن لعمر بن عبد العزيز[٢]، وكان إمام أهل صنعاء بزمانه في قراءة القرآن وممن يؤخذ عنهم علم القراءة، وكان رحمه الله تعالى من كبار وخيار علماء التابعين ثقة صدوق، وثقه أبو زرعة[٣] والنسائي، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات[٤].

وكان وهب بن منبه واسع العلم كثير الاطلاع على الكتاب القديم، محيطًا بأخبار كثيرة، وقصص تتعلق بأخبار الأوَل ومبدأ العالم. ورواية وهب بن منبه في التفسير قليلة، وإنما علمه في الإسرائيليات وفي صحائف أهل الكتاب، ومما يؤثر عنه أنه قال: «لقد قرأت اثنين وتسعين كتابًا كلها نزلت من السماء، اثنان وسبعون منها في الكنائس، وعشرون في أيدي الناس لا يعلمها إلَّا القليل، وجدت في كلها: أن من أضاف إلى نفسه شيئًا من المشيئة فقد كفر»[٥].

= **انظر**: تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨٧، والوافي بالوفيات للصفدي ٤/ ٢٩٤.

(١) **هو**: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني أحد حفاظ الحديث. صاحب السنن، أحد الكتب الستة، إمام أهل الحديث في زمانه. طاف البلاد، وسكن البصرة وتوفي بها سنة ٢٧٥هـ.
انظر: تهذيب التهذيب ٤/ ١٦٩، وفيات الأعيان ٢/ ١٣٨، وتذكرة الحفاظ ٢/ ١٥٢.

(٢) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي أبو حفص، الخليفة الصالح. ولد ونشأ بالمدينة وولي إمارتها للوليد، ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام وولي الخلافة بعهدٍ من سليمان سنة ٩٩هـ، وتوفي سنة ١٠١هـ. **انظر**: تهذيب التهذيب ٧/ ٤٧٥، وحلية الأولياء ٥/ ٢٥٣، وفوات الوفيات ٢/ ١٠٥.

(٣) **هو**: عبد الرحمٰن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النَّصري الدمشقي يكنى أبا زرعة، محدث، حافظ من أئمة زمانه في الحديث ورجاله، له كتاب في «التاريخ» و«علل الرجال» و«مسائل في الحديث والفقه» توفي سنة ٢٨١هـ بدمشق.
انظر: طبقات الحنابلة لأبي يعلى ١/ ٢٠٥، وشذرات الذهب ٢/ ١٧٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٦٣.

(٤) الثقات لابن حبان ٥/ ٤٨٧.

(٥) **انظر**: الطبقات لابن سعد ٥/ ٥٤٣، وتاريخ مدينة صنعاء ص٣٨٣.

مات وهب بن منَبِّه بصنعاء سنة ١١٠هـ، وقبره يقع جنوب سُوْر صنعاء[١] وقد ترك آثارًا علمية جليلة، ومؤلفات مفيدة، منها:

١ ـ كتاب في تفسير القرآن الكريم[٢].

٢ ـ كتاب «التيجان في ملوك حمير». مطبوع[٣].

٣ ـ كتاب «قصص الأنبياء»[٤]. مخطوط له نسخة في مكتبة الإسكندرية تحت رقم ١٢٤٩ب[٥].

٤ ـ كتاب «الإسرائيليات»[٦]. وغير ذلك من المؤلفات.

٣ ـ كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري أبو إسحاق تابعي، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، أسلم في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، وقدم المدينة في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، أخذ العلم عن جماعة من الصحابة الكرام منهم، عمر بن الخطاب وعائشة وأبو هريرة، وعبد الله بن عباس ﷺ.

وكان على مبلغ عظيم من العلم، ولهذا كان يقال له: كعب الحبر، وكعب الأحبار، ولم يؤثر عنه أنه ألَّف كما ألَّف وهب بن منَبِّه في

---

(١) انظر: الثقات لابن حبان ٥/ ٤٨٧، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٦٦، وتذكرة الحفاظ ١/ ٩٥، وطبقات ابن سعد ٥/ ٥٤٣، والبداية والنهاية ٩/ ٢٧٦، وشذرات الذهب ١/ ١٥٠، ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٥٩، ووفيات الأعيان ٦/ ٣٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤٤، وطبقات الحفاظ ص٤١، وطبقات فقهاء اليمن ص٥٧، وطبقات الخواص ص٣٥٩، وتاريخ مدينة صنعاء ص٣٦٧ ـ ص٤١٧، وتاريخ الإسلام ٥/ ١٤، والأنباء عن دولة بلقيس وسبأ ص٣٣.

(٢) سيأتي التعريف به.

(٣) بصنعاء: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية. الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩هـ.

(٤) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٢٨.

(٥) انظر: فهرس معهد المخطوطات بمصر ٢/ ٧٥٦.

(٦) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٩٠.

التفسير، وقد أخذ عنه كثير من الصحابة كعبد الله بن عباس وأبي هريرة وغيرهما. خرج إلى الشام فسكن حِمْص[١] حتى توفي بها سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه[٢].

٤ ـ حُجْر بن قيس الهمداني المَدَري[٣] اليمني، ويقال: الحَجُوري[٤]، تابعي ثقة كان من خيار التابعين، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وروى عن زيد بن ثابت وابن عباس وغيرهم. وروى عنه طاووس بن كيسان اليماني وغيره؛ ذكره ابن حبان في الثقات. وأخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه[٥] وغيرهم[٦].

٥ ـ أبو خليفة القارئ الطائي البصري مشهور بكنيته ولقبه، من

---

(١) حِمْص: بالكسر ثم السكون والصاد مهملة بلد مشهور بين دمشق وحلب من أرض الشام، فتحها أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجرَّاح ومعه خالد بن الوليد رضي الله عنهما.
انظر: معجم البلدان ٣/ ٣٣٥.

(٢) **انظر**: تهذيب التهذيب ٨/ ٤٣٨، وطبقات ابن سعد ٧/ ٧٩، وتذكرة الحفاظ ١/ ٤٩، وحلية الأولياء ٥/ ٣٦٤ و٦/ ٣، وتحفة الزمن ص٥٤، والأعلام ٦/ ٨٥ والتفسير والمفسرون ١/ ١٨٧.

(٣) نسبة إلى قرية «مَدَرَات» بفتح الميم والدال والراء، تقع في وادٍ خصيب من أعمال ذي السُّفال شمال الجَنَد.
انظر: تحفة الزمن ص٧١، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص٣٧١.

(٤) الحَجُوري: بفتح الحاء وضم الجيم وبعد الواو راء هذه النسبة إلى حجُور بن أسلم بطن من قبيلة همدان.
انظر: اللباب ١/ ٣٤٥، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص١١٠.

(٥) **هو**: محمد بن يزيد الربعي القزويني أبو عبد الله بن ماجه، أحد الأئمة الأعلام في علم الحديث. رحل في طلب الحديث إلى البصرة وبغداد والشام ومصر والحجاز والري وصنف المصنفات الجليلة، ومنها سنن ابن ماجه، وله تفسير القرآن وغيرها توفي سنة ٢٧٣هـ.
انظر: تهذيب التهذيب ٩/ ٥٣٠، وتذكرة الحفاظ ٢/ ١٨٩ ووفيات الأعيان ١/ ٤٨٤.

(٦) **انظر**: تهذيب التهذيب ٢/ ٢١٥، والثقات لابن حبان ٤/ ١٧٧، وطبقات ابن سعد ٥/ ٥٣٦، وطبقات فقهاء اليمن ص٦٠، وتحفة الزمن ص٧١.

التابعين الأولين قرأ على علي بن أبي طالب ﷺ، وعنه وهب بن منبه. سكن صنعاء وكان له فيها مسجد يعرف باسمه، وأخذ عن أبي خليفة جماعة بصنعاء القرآن(١).

٦ ـ عمرو بن ميمون الأَوْدي(٢) أبو عبد الله، أدرك الجاهلية ولم يلق النبي ﷺ، روى عن جماعة من الصحابة ﷺ منهم: عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وعائشة وابن عباس وابن مسعود(٣) وغيرهم. وروى عنه عامر الشعبي(٤) وسعيد بن جبير(٥) وغيرهما. وهو تابعي ثقة وثّقه غير واحد، وذكره ابن حبان في الثقات: وثّقه النسائي، وقد روي عنه أنه قال: «قدم علينا معاذ اليمن رسولُ رسولِ الله ﷺ من السَّحَر

---

(١) **انظر**: تهذيب التهذيب ١٢/٨٨ ترجمة رقم (٣٨٢)، والتقريب ٢/٤١٨، وتاريخ بغداد ١٤/٣٦٥، وتحفة الزمن ص٧٧.

(٢) الأَوْدي: بفتح الألف وسكون الواو وفي آخرها الدال المهملة، وهذه النسبة إلى أَوْد بن صعب بن سعد العشيرة بطن من قبائل مذحج. **انظر**: اللباب في تَهذيب الأنساب ١/٩٢، ومعجم المدن والقبائل اليمنية ص٣٧.

(٣) **هو**: الصحابي الجليل: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أسلم بمكة قديمًا وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان صاحب نعل النبي ﷺ من كبار علماء الصحابة، ولّاه عمر بن الخطاب ﷺ الكوفة توفي بالمدينة سنة ٣٢هـ.
انظر: تهذيب التهذيب ٦/٢٧، والإصابة ٢/٣٦٨، وأسد الغابة ٣/٢٥٦، وشذرات الذهب ١/٣٨، وغاية النهاية ١/٣٥٨.

(٤) عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري، تابعي حافظ مجتهد عالم بالسُّنة أدرك كبار الصحابة وأعلامهم منهم علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس وغيرهم ﷺ، وهو من رجال الحديث الثقات وكان فقيهًا شاعرًا، توفي بالكوفة سنة ١٠٤هـ.
انظر: تهذيب التهذيب ٥/٦٥، وطبقات ابن سعد ٦/٢٤٦، وحلية الأولياء ٤/٣١٠، وتاريخ بغداد ١٢/٢٢٧.

(٥) **هو**: سعيد بن جبير الأسدي بالولاء أبو عبد الله الكوفي كان من أعلم التابعين، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وغيرهما، قتله الحجاج سنة ٩٤هـ، وقيل: ٩٥هـ.
انظر: تهذيب التهذيب ٤/١١، وحلية الأولياء ٤/٢٧٢، وتاريخ الطبري ٨/٩٣.

رافعًا صوته بالتكبير أجش الصوت، فألقيت عليه محبتي. . . الحديث»، توفي رحمه الله تعالى سنة ٧٤هـ وقيل: ٧٥هـ[١].

٧ ـ أبو مسلم الخولاني اليماني الزاهد: اسمه عبد الله بن ثوب أو ثواب، كان قد رحل يطلب النبي ﷺ، فمات النبي ﷺ وهو في الطريق فلقي أبا بكر الصديق ﷺ، روى عن عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت[٢] وغيرهم. روى عنه أبو إدريس الخولاني[٣] وغيره، وهو من كبار التابعين ثقة، توفي سنة ٦٢هـ[٤].

٨ ـ أبو الأشعث الصنعاني: شراحيل بن شرحبيل بن كليب بن أَدة من الأبناء: تابعي ثقة، روى عن أبي هريرة والنعمان بن بشير وعبد الله بن عمرو بن العاص[٥] وغيرهم ﷺ، وعنه أخذ العلم يحيى بن الحارث

---

(١) **انظر**: الثقات ٥/١٦٦، وتاريخ الثقات للعجلي ص٣٧١، وحلية الأولياء ٤/١٤٨، وتَهذيب التهذيب ٨/١٠٩ ترجمة ١٨٠.

(٢) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الخزرجي الأنصاري أبو الوليد، شهد العقبة الأولى والثانية، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو من أجلِّ الصحابة الموصوفين بالورع، وهو أول من ولي القضاء بفلسطين، توفي سنة ٣٤هـ بالرملة، وقيل: غير ذلك.
انظر: أسد الغابة ٣/١٠٦، وتهذيب التهذيب ٥/١١١، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص١٨٨.

(٣) أبو إدريس الخولاني: هو عائذ الله بن عبد الله بن عمرو الخولاني العوذي الدمشقي، تابعي فقيه كان واعظ أهل دمشق وقاصهم، عالم أهل الشام، ولَّاه عبد الملك القضاء في دمشق توفي سنة ٨٠هـ.
انظر: تهذيب التهذيب ٥/٨٥، وتذكرة الحفاظ ١/٥٣، وحلية الأولياء ٥/١٢٢.

(٤) **انظر**: تاريخ الثقات للعجلي ص٥١١، وتهذيب التهذيب ١٢/٢٣٥ ترجمة رقم (١٠٦٨)، وتذكرة الحفاظ ١/٤٩، وطبقات ابن سعد ٧/١٥٧، وشذرات الذهب ١/٧٠.

(٥) **هو**: الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أسلم قبل أبيه، كان من علماء الصحابة وعبَّادهم، وشهد فتح الشام مع أبيه، واختلف في مكان وزمان وفاته، فقيل: بالطائف، وقيل: بمصر، وقيل: بفلسطين سنة ٦٣هـ، وقيل: ٦٥هـ. =

الذماري[١] وغيره. وهو تابعي ثقة ذكره صاحب الطبقات في الطبقة الثانية من أهل اليمن، وقال: كان ينْزل دمشق[٢].

٩ ـ حنش بن عبد الله، وقيل: ابن علي بن عمر بن حنظلة أبو رشدين الصنعاني: تابعي ثقة، روى عن علي بن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود وغيرهم ﷺ، وعنه عامر بن يحيى المعافري[٣] وغيره توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٠٠هـ[٤].

١٠ ـ المغيرة بن حكيم الصنعاني الأبناوي: من فضلاء أهل صنعاء أخذ العلم عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمر وأبو هريرة ﷺ، وروى عن وهب بن منبه وطاووس بن كيسان اليماني، وروى عنه

= انظر: أسد الغابة ٣/ ٢٣٣، والاستيعاب ٢/ ٣٣٨، وتَهذيب التهذيب ٥/ ٣٣٧، والإصابة ٢/ ٣٥١ ترجمة رقم (٤٨٤٧)، وتذكرة الحفاظ ١/ ٤١.

(١) هو: يحيى بن الحارث الذماري الغساني أبو عمرو، ويقال: أبو عمر الشامي القارئ: روى عن واثلة بن الأسقع وقرأ عليه، وسعيد بن المسيب وابن الأشعث الصنعاني وغيرهم. وروى عنه الأوزاعي ويحيى بن حمزة والوليد بن مسلم وغيرهم، كان عالمًا بالقراءة يُقرأ عليه القرآن وكان قليل الحديث، وهو ثقة صالح الحديث، توفي سنة ١٤٥هـ وهو ابن سبعين سنة.
انظر: تَهذيب التهذيب ١١/ ١٩٣ ترجمة رقم (٣٢).

(٢) انظر: تاريخ الثقات للعجلي ص٤٨٩، وتَهذيب التهذيب ٤/ ٣١٩ ترجمة رقم (٥٤٨)، وطبقات ابن سعد ٥/ ٥٣٦، وطبقات فقهاء اليمن ص٦١.

(٣) هو: : عامر بن يحيى بن حبيب بن مالك المعافري الشرعبي أبو خُنيس، روى عن حنش الصنعاني وعقبة بن مسلم وغيرهما. روى عنه قُرَّة بن عبد الرحمٰن بن حويل وعمر بن الحارث والليث وغيرهم. روى له مسلم، قال أبو داود والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات توفي سنة١٢٠هـ.
انظر: تهذيب التهذيب ٥/ ٨٤ ترجمة رقم (١٣٦).

(٤) انظر: الثقات ٤/ ١٨٣، وتاريخ الثقات للعجلي ص١٣٦، وتهذيب التهذيب ٣/ ٥٧، وطبقات ابن سعد ٥/ ٥٣٦، وطبقات فقهاء اليمن ص٥٧، وتحفة الزمن ص٧٤، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٨.

مجاهد[١] وهو أكبر منه، ونافع مولى ابن عمر[٢] وهو من أقرانه، وعمرو بن شعيب[٣] وغيرهم.

أخرج له البخاري ومسلم، وذكره ابن حبان في الثقات[٤].

والتابعون المذكورون في كتب السير والتراجم ممن نزل اليمن كثيرون[٥]. وخشية الإطالة فإني اكتفيت بالتعريف بهؤلاء التابعين الذين

---

(١) مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي بالولاء، تابعي جليل روى عن علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهم. وروى عنه أيوب السختياني، وعكرمة وقتادة وغيرهم. وكان ثقة فقيهًا مفسرًا كثير الحديث توفي سنة ١٠٤هـ.
انظر: حلية الأولياء ٣/ ٢٧٩، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٤٢، وميزان الاعتدال ٣/ ٩.

(٢) هو: نافع الفقيه مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني أصابه ابن عمر في بعض مغازيه، روى عن مولاه وأبي هريرة وعائشة وأم سلمة وغيرهم، روى عنه عبد الله بن دينار والزهري وعطاء الخراساني وغيرهم، وهو تابعي ثقة كثير الحديث مات سنة ١١٧هـ.
انظر: تاريخ الثقات للعجلي ص٤٤٧، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٤١٢، وتاريخ الإسلام ٥/ ١٠.

(٣) هو: عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي أبو إبراهيم، ويقال: أبو عبد الله المدني، ويقال: الطائفي. روى عن أبيه وجل روايته عنه وعن عمته زينب بنت محمد وغيرهما، وعنه عطاء وعمرو بن دينار وهما أكبر منه والزهري وغيرهم وهو ثقة، صدوق، وبعض العلماء ضعَّفه.
انظر: تاريخ الثقات للعجلي ص٣٦٥، والمجروحين لابن حبان ٢/ ٧١، وتهذيب التهذيب ٨/ ٤٨ ـ ٥٥.

(٤) انظر: تاريخ الثقات ص٤٣٦، ومشاهير علماء الأمصار ص٢٠٠، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٢٥٨، وتهذيب الكمال ٢٨/ ٣٥٦، وطبقات ابن سعد ٦/ ٥٤٤، وطبقات فقهاء اليمن ص٦١.

(٥) انظر: تراجمهم في الكتب الآتية:
١ ـ مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ص١٩٨ ـ ٢٠١، فقد ذكر ابن حبان من مشاهير التابعين باليمن «٢٧» تابعيًا.
٢ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٣٥ ـ ٥٤٥.
٣ ـ طبقات فقهاء اليمن: للجعدي ص٥٦ ـ ٦٥.
٤ ـ تحفة الزمن في تاريخ اليمن ـ الأهدل ص٥٦ ـ ٨٧.

يعتبرون روَّاد التعليم في اليمن، والذين كانت لهم جهود في نشر العلم وتفسير كتاب الله تعالى، وتبيين سُنَّة رسول الله ﷺ، وهم بذلك يشكلون المرحلة الثانية من مراحل نشأة علم التفسير في اليمن.

إلَّا أنّ التفسير في اليمن لم يكن كثيرًا في عهد التابعين، ولم يلق الشهرة التي لقيها في غير اليمن من بلاد الإسلام كالحجاز والشام والعراق، **وذلك لأسباب منها:**

١ ـ لأنّ غالب تابعيي اليمن خرجوا منها إلى مكة المكرمة(١) والعراق(٢) والشام(٣) وغيرها لينشروا في هذه الأقطار العلم.

٢ ـ لأنَّهم انشغلوا بالغزوات والفتوح والجهاد في سبيل الله تعالى، فقد استنفرهم الخلفاء الراشدون للجهاد في بلاد الشام والعراق، فهاجر أهل اليمن استجابة لهذه الدعوة وكانت لمهاجرتهم الأيام المشهورة، يؤيد هذا ما ذكره أهل السير من أنّ أبا بكر ﷺ كتب لأهل اليمن مع أنس بن مالك ﷺ يدعوهم إلى جهاد الروم الذين بالشام كما قد كان همَّ به رسول الله ﷺ ووعد بفتحه بعده، فما مرت ليالٍ حتى قدم أنس بن مالك ﷺ مبشرًا بقدوم أهل اليمن إلى أبي بكر، وقال: «قد أتاك أبطال اليمن شُعثًا غُبرًا معهم الخدم والذراري والأموال». فسُرَّ أبو بكر بذلك، ولما كان غداة اليوم الثاني لاحت لأهل المدينة غبرة القوم، فأُخْبِر أبو بكر، فركب وأمر الناس بالركوب لاستقبالهم، فرفعوا الألوية وأشرفت الكتائب وأقبلت المواكب يتلو بعضها بعضًا، وكان أول قبيلة

---

(١) منهم: عطاء بن أبي رباح بن أسلم بن صفوان الجندي نزيل مكة المكرمة والمفتي بها.

(٢) منهم: عامر بن شراحيل الشعبي الحميري، ومسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، وإبراهيم النخعي المذحجي.

(٣) منهم: أبو عمرو الأوزاعي الحميري، وزمعة بن صالح الجندي.

ظهرت من قبائل اليمن حِمير ثم قبيلة مذحج، ثم سائر القبائل، فنَزلوا حول المدينة المشرَّفة وتتابع القوم، فضم إليهم أبو بكر المهاجرين والأنصار وغيرهم ممن وصل إليه، وجعل قائد الجميع خالد بن الوليد رضي الله عنه وساروا للجهاد بأرض الشام، فوقع لأهل اليمن الحظ الأوفر من الجهاد الأكبر واستشهد منهم من استشهد، وبقي من بقي وغنموا الغنائم الواسعة، وما برحت الفتوح في أيام أبي بكر ثم في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما حتى اتسعت مملكة الإسلام[١].

وقال الإمام أبو حاتم محمد بن حبان البستي رحمه الله: «وإنما وقع جلة أهل اليمن من التابعين بالشام ومصر فسكنوهما ثم استوطنوهما، حتى لقد نزل بحمص وحدها من سُكْسُك وسَكاسِك ـ قبيلتين من اليمن ـ زهاء ألف نفس إلَّا أن أكثرهم اشتغلوا بالغزوات والعبادات فلم يظهر كثير علم إذ هم أهل سلامة وخير، كانوا لا يشتغلون بما يؤدي التنوّق[٢] من العلم وآثروا العبادة عليه»[٣].

هذه من أهم الأسباب التي جعلت التفسير في اليمن غير مشهور في عهد التابعين، ثم انتقل التفسير في اليمن إلى مرحلة أخرى وهي مرحلة التفسير في عهد أتباع التابعين، وسوف أتحدث عنها في المبحث التالي.



(١) انظر: فتوح الشام: للواقدي ١/ ٦.
(٢) التَّنوُّق؛ أي: المبالغة من العلم. يقال «تنوَّق فيه: بالغ في تجويده، ويقال: تنوَّق في منطقه، وتنوَّق في ملبسه».
انظر: المعجم الوسيط ص٩٦٤.
(٣) انظر: مشاهير علماء الأمصار: لابن حبان ص٢٠١.



المبحث الثالث
التفسير في عهد أتباع التابعين

بعد عصر التابعين قام أتباع التابعين بجمع أقوال الصحابة والتابعين في التفسير التي وصلت إليهم عن طريق الرواية، وغالبًا ما كان أبناء القُطر يجمعون أقوال من سَكَنَ قُطرهم من الصحابة والتابعين، ووجد أناس كانوا يرحلون إلى الأقطار المختلفة ليجمعوا ما قيل في التفسير والحديث، فكانت لهم جهود في نشر العلوم الإسلامية وتفسير كتاب الله تعالى وتبيين سُنَّة رسول الله ﷺ في اليمن.

ومن مشاهير علماء أتباع التابعين الذين نزلوا اليمن واستوطنوها ونشروا فيها العلم والتفسير:

١ ـ عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني، كنيته أبو محمد الأبْنَاوي، كان أعلم الناس وأحسنهم خلقًا. روى عن أبيه وعطاء(١) ووهب بن منَبِّه وغيرهم. روى عنه أيوب السختياني(٢) وهو من أقرانه،

---

(١) هو: أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان: تابعي جليل من أجلّاء الفقهاء، ولد باليمن (الجند) ونشأ بمكة وكان فقيهها والمفتي في مواسمها، أدرك مائتين من الصحابة. روى عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وأبي هريرة وعائشة وغيرهم. روى عنه الزهري والأوزاعي وابن جبير وأبو حنيفة وغيرهم، توفي سنة ١١٤هـ بمكة. وكان مفسرًا ومحدثًا وفقيهًا، من آثاره: أنه صنف كتابًا في تفسير القرآن.

انظر: طبقات ابن سعد ٥/٤٦٧ ـ ٤٧٠، وحلية الأولياء ٣/٣١٠ ـ ٣٢٥، ووفيات الأعيان ٣/٢٦١، وتهذيب التهذيب ٧/١٩٩، وطبقات الحفاظ ص٣٩، وشذرات الذهب ١/١٤٧، وتاريخ التراث العربي ـ سزكين ١/٥١، وهدية العارفين ١/٦٦٤.

(٢) هو: أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، أبو بكر البصري من صغار التابعين =

وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وعبد الملك بن جريج وعمرو بن دينار ومعمر بن راشد وغيرهم، وقد وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عبد الرّزاق عن معمر: قال لي أيوب: «إذا كنت راحلًا إلى أحدٍ فعليك بابن طاووس فهذه رحلتي إليه». وقال أيضًا: «ما رأيت ابن فقيه مثل ابن طاووس». توفي سنة ١٣٢هـ[١].

٢ ـ الحكم بن أبان أبو عيسى العدني، أصله من المدينة، سكن اليمن، وولي قضاء عَدَن[٢]، محدث فاضل، وثِقَة صالح، صاحب سُنَّة، أخذ العلم عن عكرمة[٣]، وعبد الله بن طاووس وغيرهما. وعنه ابنه إبراهيم[٤] وابن جريج ـ وهو من أقرانه ـ وابن عيينة ومعمر بن راشد،

= سيد فقهاء عصره، من النسَّاك الزهاد، ومن حفاظ الحديث، ثقة ثبت، توفي سنة ١٣١هـ.
انظر: تَهذيب التهذيب ١/٢٩٧، واللباب ١/٥٣٦، وحلية الأولياء ٣/٣.

(١) **انظر**: تَهذيب التهذيب ٥/٢٦٧، وطبقات ابن سعد ٥/٥٤٥، وخلاصة تَذهيب تَهذيب الكمال ص٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ٦/١٠٣، ومشاهير علماء الأمصار ص٣٠٤، وتحفة الزمن ص٧٩.

(٢) عَدَن: بالتحريك وآخره نون: وهي مدينة مشهورة في بلاد اليمن، أشهر من أن تُعرّف، قال أهل السير: سميت بعدن بن سنان بن إبراهيم ﷺ وكان أول من نزلها، وهي مركز تجاري هام من قديم الزمان. **انظر**: معجم البلدان ٦/١٢٩، ومراصد الاطلاع ٢/٩٢٣، ونزهة المشتاق ١/٥٤، والبلدان اليمنية ص١٩.

(٣) **هو**: التابعي الجليل العالم الحبر عكرمة مولى ابن عباس، أبو عبد الله البربري المدني، كان ثقة ثبتًا عالمًا بالتفسير، روى له الجماعة. روى عن مولاه عبد الله بن عباس وعائشة وأبي هريرة وغيرهم. روى عنه إبراهيم النخعي والشعبي وغيرهما، مات سنة ١٠٧هـ.
انظر: تَهذيب التهذيب ٧/٢٦٣، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٨٠، وغاية النهاية ١/٥١٥.

(٤) **هو**: إبراهيم بن الحكم بن أبان، روى عن أبيه، وإبراهيم بن يحيى بن أبي يعقوب العدني، وعنه إسحاق بن راهويه وأحمد بن منصور الرمادي وغيرهما. قال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ضعيف ليس بشيء، وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي وهو ضعيف، =

كما قصده الإمام أحمد بن حنبل إلى عدن للسماع منه، وثقه النسائي، وقال أبو زرعة: «صالح»، وقال سفيان بن عيينة: أتيت عدن فلم أر مثل الحكم بن أبان، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «ربّما أخطأ، وإنّما وقعت المناكير في روايته من جهة ابنه إبراهيم بن الحكم»، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ١٥٤هـ وهو ابن أربع وثمانين سنة، وقبره مشهور في عدن بالمسجد المعروف بِمسجد أبان[(١)].

٣ ـ همّام بن نافع الحميري مولاهم اليماني الصنعاني، والد عبد الرزَّاق الصنعاني، من خيار أهل اليمن وعبّادهم، روى عن عكرمة مولى ابن عباس ووهب بن منبه وغيرهما. وروى عنه عبد الرَّزاق. وكان ظاهر العبادة، حج ستين حجة[(٢)].

٤ ـ عطاء بن مسلم الصنعاني القاضي من أصحاب وهب بن منبه، قليل الحديث، سمع علي بن المدينيّ[(٣)] حديثَه[(٤)].

= وقد كان يوصل المراسيل عن أبيه، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه.
انظر: تهذيب التهذيب ١/ ١١٥ ترجمة رقم (٢٠٥).

(١) **انظر**: الثقات ٦/ ١٨٥، ومشاهير علماء الأمصار ص٣٠٧، وتَهذيب التهذيب ٢/ ٤٢٣، وطبقات ابن سعد ٥/ ٥٤٥، وطبقات فقهاء اليمن ص٦٦، وتحفة الزمن ص٩٣، وتاريخ ثغر عدن: بامخرمة ٢/ ٦٤، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٣١.

(٢) **انظر**: مشاهير علماء الأمصار ص٣٠٦، والثقات ٧/ ٥٨٦، والتاريخ الكبير ٤/ ٢/ ٢٣٧، وتَهذيب التهذيب ١١/ ٦٧، والتقريب ٢/ ٣٢١.

(٣) **هو**: علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي، أبو الحسن، ابن المديني. العَلَم الثَّبْتُ الحافظ، إمام أهل الحديث الثقة العدل الضابط لما يرويه ويحدث به. شيخ الإمام البخاري توفي سنة ٢٣٤هـ.
انظر: تَهذيب التهذيب ٧/ ٣٤٩، وميزان الاعتدال ٣/ ١٣٨، وشذرات الذهب ٢/ ٨١.

(٤) **انظر**: مشاهير علماء الأمصار ص٣٠٥، والثقات ٧/ ٢٥٣، وتَهذيب التهذيب ٧/ ٢١٢.

٥ ـ ثابت بن سعد بن أبيض بن حمَّال المأربي، كان صدوق اللهجة روى عن أبيه عن جده، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وأخرج له النسائي في «السنن الكبرى»[(١)].

٦ ـ القاسم بن فيَّاض بن عبد الرحمٰن الصنعاني الأبناوي، يروي عن سعيد بن المسيب، روى عنه هشام بن يوسف الصنعاني[(٢)]، ضَعَّفه العلماء، فقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، ثمّ ذكره في الضعفاء والمجروحين، وقال: «كان ينفرد بالمناكير عن المشاهير، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به»، وذكره في مشاهير علماء الأمصار وأثنى عليه، فقال: «من جُلَّة أهل اليمن وخيار محدثيهم». روى له أبو داود والنسائي[(٣)].

٧ ـ عقيل بن معقل بن منبه بن كامل اليماني من خيار أهل اليمن سمع عمّه وهب بن منبه، وكان صدوقًا متقنًا فاضلًا. روى عنه هشام بن يوسف الصنعاني وعبد الرّزَّاق بن همّام الصنعاني، وثَّقه الأجلاء من العلماء، فقال الإمام أحمد: «عقيل من ثقاتهم»، وقال ابن معين[(٤)]:

---

(١) انظر: مشاهير علماء الأمصار ص٣٠٦، والثقات ٦/ ١٢٥، وتَهذيب التهذيب ٢/ ٥، والتقريب ١/ ١١٤.

(٢) هو: أبو عبد الرحمٰن هشام بن يوسف الصنعاني الأبناوي قاضي صنعاء، روى عن معمر بن راشد البصري وابن جريج والقاسم بن فيَّاض وغيرهم، روى عنه الشافعي، وابن المديني، وابن معين، وابن راهويه، وغيرهم، وهو ثقة ضابط متفق على توثيقه، توفي سنة ١٩٧هـ. انظر: الثقات ٥/ ٥٠١، وتَهذيب التهذيب ١١/ ٥٧، وطبقات ابن سعد ٥/ ٥٤٨، وطبقات فقهاء اليمن ص٦٧، وتحفة الزمن ص٩٧.

(٣) انظر: الثقات ٧/ ٣٣٤، والمجروحين ٢/ ٢١٣، ومشاهير علماء الأمصار ص٣٠٥، والتاريخ الكبير ٤/ ١/ ١٦٢ وتَهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٠، والتقريب ٤/ ١١٩.

(٤) هو: يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء، البغدادي، أبو زكريا، سيد الحفاظ وأمير المؤمنين في الحديث وإمام الجرح والتعديل، توفي سنة ٢٣٣هـ. انظر: تَهذيب التهذيب ١١/ ٢٨٠، وتاريخ بغداد ١٤/ ١٧٧.

ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»[١].

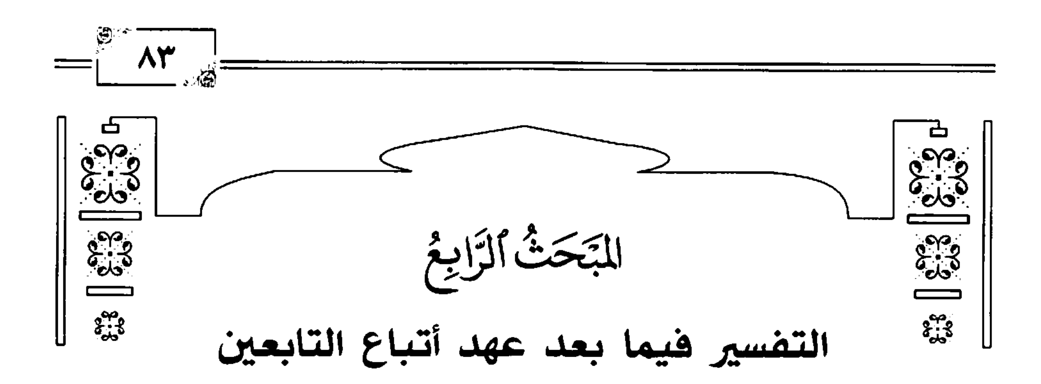
وأتباع التابعين الذين نزلوا اليمن واستوطنوها وورد لهم ذكر في كتب السير والتراجم كثيرون[٢].

وخشية الإطالة فإني اكتفيت بالتعريف بهؤلاء العلماء الذين يعتبرون روّاد التعليم في اليمن، والذين كانت لهم جهود في نشر العلم وتفسير كتاب الله ﷻ، وتبيين سُنَّة رسول الله ﷺ، وهم بذلك يشكلون المرحلة الثالثة من مراحل نشأة علم التفسير في اليمن.



(١) انظر: مشاهير علماء الأمصار ص٣٠٤، والثقات ٧/ ٢٩٤، والتاريخ الكبير ٤/ ١/ ٥٣، وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٥٥، والتقريب ٢/ ٢٩.

(٢) انظر: تراجمهم في الكتب الآتية: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ص٣٠٤ ـ ٣٠٧، فقد ذكر ابن حبان من مشاهير أتباع التابعين (٢٥) تابع تابعي. طبقات ابن سعد ٥/ ٥٤٥ ـ ٥٤٨، طبقات فقهاء اليمن ص٦٦ ـ ٦٨، تحفة الزمن في تاريخ اليمن ص٨٧ ـ ٩٨.



المَبْحَثُ الرَّابِعُ

التفسير فيما بعد عهد أتباع التابعين

لقد لقي التفسير في اليمن في هذه المرحلة اهتمامًا واسعًا ونشاطًا مزدهرًا، وذلك يرجع لأسباب لعلَّ من أهمها نزول عدد غير قليل إلى اليمن من أئمة الهدى كبار علماء الأقطار، الذين جدَّدوا للعلم مناره وشيدوا أركانه، منهم: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المتوفى سنة ١٥٠هـ، وأبو عروة معمر بن راشد البصري المتوفى سنة ١٥٣هـ وسفيان بن عيينة المتوفى سنة ١٩٨هـ، وإسحاق بن راهويه المتوفى سنة ٢٣٨هـ، والإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ، وغيرهم من أئمة الهدى والنور، ممن أسهموا في نشاط الحركة العلمية في اليمن، وكان لهم أثر بارز في ظهور عدد غير قليل من العلماء المفسرين في اليمن، كأبي محمد موسى بن عبد الرحمٰن الصنعاني، وأبي عبد الله محمد بن ثور الصنعاني، وعبد الرّزّاق بن همام الصنعاني وغيرهم.

ولذا فإنّ التفسير في اليمن بعد عهد أتباع التابعين، تتابع العلماء فيه بالتأليف عبر القرون والعصور المختلفة، وظهرت واشتهرت بعض الكتب المؤلفة في التفسير، وقد كان منها المطبوع ومنها المخطوط، منها الموجود، ومنها المفقود، وسوف أكتفي في هذا المبحث بعرض إجمالي على ما وقفت عليه من أسماء تلك الكتب التفسيرية[1] لأهل اليمن، مرتبًا

(١) سيأتي التعريف بِهذه المؤلفات التفسيرية وبمؤلفيها في الفصلين الثالث والرَّابع في هذا الباب من هذه الرسالة.

لها عبر القرون حسب تاريخ وفاة المؤلفين، **وهي كما يلي**:

- في آخر القرن الثاني الهجري؛ ظهر تفسيران هما:

١ - «تفسير القرآن»: لأبي عبد الله محمد بن ثور الصنعاني اليماني المتوفى سنة ١٩٠هـ.

٢ - «تفسير القرآن»: لأبي محمد موسى بن عبد الرحمٰن الثقفي الصنعاني المتوفى سنة١٩٠هـ.

- وفي القرن الثالث الهجري؛ ظهرت ثلاثة تفاسير هي:

١ - «تفسير القرآن»: تأليف: عبد الرّزّاق بن همّام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١هـ.

٢ - «تفسير القرآن»: تأليف: القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرَّسي المتوفى ٢٤٦هـ.

٣ - «تفسير القرآن الكريم»: تأليف: يحيى بن الحسين بن القاسم الهادي إلى الحق المتوفى سنة ٢٩٨هـ.

- وفي القرن الرابع الهجري؛ ظهر تفسير القرآن: الموسوم بـ «الشرح والبيان في تفسير القرآن» تأليف: محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم المرتضى لدين الله المتوفى سنة ٣١٠هـ.

- وفي القرن الخامس الهجري؛ ظهرت أربعة تفاسير هي:

١ - «تفسير الغريب من كتاب الله». تأليف: الحسين بن القاسم العيّاني المتوفى سنة ٤٠٤هـ.

٢ - «البرهان في تفسير القرآن»: تأليف: الناصر بن الحسين الديلمي المتوفى سنة ٤٤٤هـ.

٣ - «العهد الأكيد في تفسير القرآن المجيد»: للديلمي - أيضًا -.

٤ ـ «تفسير القرآن الكريم»، الموسوم بـ «النور الساطع في الليل البهيم في تفسير القرآن العظيم» تأليف: علي بن محمد بن سليمان بن أبي القاسم بن إبراهيم الرَّسي المتوفى سنة ٥٠٠هـ.

ـ وفي القرن السادس الهجري؛ ظهرت ثلاثة تفاسير هي:

١ ـ «التبيان في تفسير القرآن»: تأليف: نشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣هـ.

٢ ـ «غريب القرآن الكريم»: لنشوان الحميري ـ أيضًا ـ.

٣ ـ «لوامع البرهان وقواطع البيان في تفسير القرآن»: تأليف: محمد بن الحسين المعيني المتوفى سنة ٥٨٤هـ.

ـ وفي القرن السابع الهجري؛ ظهرت خمسة تفاسير هي:

١ ـ «مختصر تهذيب الحاكم الجشمي»: تأليف: محمد بن أحمد بن علي بن أحمد العَبْشمي المتوفى سنة ٦٢٣هـ.

٢ ـ «البيان في التفسير»: تأليف: عطية بن محيي الدين بن محمد الصعدي المتوفى سنة ٦٦٥هـ.

٣ ـ «عمدة القوي والضعيف الكاشف لما وقع في وسيط الواحدي من التبديل والتحريف»: تأليف: إسماعيل بن محمد بن علي الحضرمي المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

٤ ـ «تفسير القرآن الكريم»: تأليف: الحسن بن أبي البقاء بن صالح المتوفى سنة ٦٧٩هـ.

٥ ـ «تفسير القرآن»: الموسوم بـ «المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن وأسراره المعربة ومعانيه المعجمة»؛ تأليف: محمد بن علي بن أحمد بن يعيش الصنعاني النحوي المتوفى سنة ٦٨٠هـ.

ـ وجاء القرن الثامن الهجري؛ فشهد حركة نشطة في كتابة التفسير، فظهرت عدَّة تفاسير وبرز عدد من المفسرين في اليمن، منهم:

١ ـ علي بن يحيى بن محمد بن الحسن البناء الصباحي المتوفى في العشر الأولى بعد السبعمائة، ألَّف كتاب: «المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم».

٢ ـ أحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي الخير بن الهيثم الجِبْلي المتوفى سنة ٧١٧هـ. ألَّف كتاب: «البستان في إعراب مشكلات القرآن».

٣ ـ عز الدين محمد بن الهادي بن أحمد بن محمد الحسني اليحيوي المتوفى سنة ٧٢٠هـ. ألَّف كتاب: «الروضة والغدير في بيان ما تحتاج الآيات الشرعية من التفسير».

٤ ـ محمد بن إدريس بن الناصر علي المتوفى سنة ٧٣٦هـ. ألَّف خمسة كتب في التفسير هي:

أ ـ «النهج القويم في تفسير القرآن الكريم».

ب ـ «الإكسير الإبريز في تفسير القرآن العزيز».

ج ـ «التيسير في التفسير».

د ـ «الحسام المرهف في تفسير غريب المصحف».

هـ ـ «الدرة المضيئة في الآيات المنسوخة الفقهية».

٥ ـ تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني المتوفى سنة ٧٤٣هـ. ألَّف كتاب: «الترجمان عن غريب القرآن».

٦ ـ يحيى بن قاسم بن عمر العلوي المشهور بالفاضل اليمني المتوفى سنة ٧٥٣هـ. ألَّف كتابين في التفسير هما:

أ ـ «تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف».

ب ـ «درر الأصداف في حَلّ عقد الكشاف».

٧ ـ الحسن بن محمد بن سابق الدين بن علي بن أحمد بن يعيش النحوي الصنعاني المتوفى سنة ٧٩١هـ. ألَّف كتاب: «التيسير في علم التفسير».

٨ ـ محمد بن حمزة بن مظفَّر المتوفى سنة ٧٩٦هـ. ألّف كتابين في التفسير هما:

أ ـ «لآلي التفسير الوافية المحيط بمعاني القرآن الشافية».

ب ـ «المقاليد في التفسير».

٩ ـ أحمد بن علي بن محمد بن علي الأعقم. من أعلام المائة الثامنة.

ألَّف كتاب: «تفسير القرآن الكريم».

١٠ ـ رضي الدين أبو بكر بن علي بن محمد العبادي الحداد المتوفى سنة ٨٠٠هـ.

ألَّف كتاب: «كشف التنْزيل في تحقيق المباحث والتأويل».

ـ ثم جاء القرن التاسع الهجري؛ وتطالعنا فيه ظاهرة الاهتمام بتفسير الآيات القرآنية المتعلقة بأحكام القرآن التي هي موضوع الفقهاء في تفريعاتهم الفقهية، وقد برز في هذا القرن كثير من المفسرين منهم:

١ ـ عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة المؤيد بالله المتوفى سنة ٨١٠هـ. ألَّف كتاب: «الجوهر الشفاف الملتقط من مغاصات الكشاف».

٢ ـ محمد بن نور الدين علي بن عبد الله الموزعي المتوفى سنة ٨٢٥هـ. ألّف كتاب: «تيسير البيان لأحكام القرآن».

٣ ـ يوسف بن أحمد الثلائي المتوفى سنة ٨٣٢هـ. ألّف كتابين في التفسير هما:

أ ـ «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة».

ب ـ «التيسير في التفسير».

٤ ـ جمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم المتوفى سنة ٨٣٧هـ. ألَّف ثلاثة كتب في التفسير هي:

أ ـ «تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف».

ب ـ «تفسير القرآن». ويسمَّى «التفسير الكبير».

ج ـ «الدُّر الشفاف المنتزع من الكشاف». وهو أخصر من التجريد.

٥ ـ عز الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي المشهور بابن الوزير المتوفى سنة ٨٤٠هـ. ألَّف كتابين في التفسير هما:

أ ـ «حصر آيات الأحكام». ب ـ «القواعد في التفسير».

٦ ـ أحمد بن يحيى بن مرتضى بن أحمد بن مُفَضَّل اليمني المتوفى سنة ٨٤٠هـ. ألَّف كتاب: «الانتقاد للآيات المعتبرة في الاجتهاد».

٧ ـ عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي النجري المتوفى سنة ٨٧٧هـ. ألَّف كتاب: «شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنْزيل».

ـ وفي القرن العاشر الهجري؛ ظهرت أربعة تفاسير هي:

١ ـ «ألْفيَّة في غريب القرآن»: تأليف: حمزة بن عبد الله الناشري المتوفى سنة ٩٢٦هـ.

٢ ـ «التفسير الكبير»: تأليف: محمد بن يحيى الشهير بابن بِهران المتوفى سنة ٩٥٧هـ.

٣ ـ «التكميل الشاف في معاني كشف الكشاف» ـ أيضًا ـ لابن بـهران.

٤ ـ «البيان الموضح بالدليل لما وقع من الألفاظ المشكلة في معالم التنْزيل»: تأليف: جمال الدين محمد بن أبي بكر الأشخر الزبيدي المتوفى سنة ٩٩١هـ.

ـ ثمَّ جاء القرن الحادي عشر الهجري؛ وفيه ظهرت كتب كثيرة في التفسير منها ما يلي:

١ ـ «تفسير القرآن الكريم». الموسوم بـ «تفسير الخولاني»: تأليف: عبد الرحمٰن بن عبد الله بن داود بن إبراهيم بن أحمد الخولاني المتوفى سنة ١٠٠٣هـ.

٢ ـ «تفسير غريب القرآن». الموسوم بـ «شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز»: تأليف: محمد بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر الحُباني المتوفى سنة ١٠١٥هـ.

٣ ـ «تفسير آيات الأحكام»: تأليف: الإمام القاسم بن محمد الزيدي المتوفى سنة ١٠٢٩هـ.

٤ ـ «الضنائن في تكملة تفسير القرآن»: تأليف: علي بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم ابن مطير العبسي المتوفى سنة ١٠٤١هـ.

٥ ـ «تفسير القرآن الكريم»: تأليف: محمد بن عبد الله الغشم الآنسي المتوفى سنة ١٠٤٣هـ.

٦ ـ «المصابيح الساطعة الأنوار المجموعة من تفسير الأئمة الأطهار»: تأليف: عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الشرفي المتوفى سنة ١٠٦٢هـ.

٧ ـ «حاشية على الكشاف»: تأليف: صالح بن داود الحدقي الآنسي المتوفى سنة ١٠٦٢هـ.

٨ ـ «منتهى المرام في شرح آيات الأحكام»: تأليف: محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم ابن محمد المتوفى سنة ١٠٦٧هـ.

٩ ـ «منح الألطاف في تلفيق حاشية السعد على الكشاف»: تأليف: الحسن بن أحمد الجلال المتوفى سنة ١٠٨٤هـ.

١٠ ـ «البيان لما خفي من القرآن»: تأليف: يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١١٠٠هـ.

ـ ثمَّ جاء القرن الثاني عشر الهجري؛ وفيه ظهرت مجموعة من كتب التفسير هي:

١ ـ «حاشية على تفسير الجلالين»: تأليف: علي بن محمد العُقَيْبِي المتوفى سنة١١٠١هـ.

٢ ـ «الإتحاف لطلبة الكشاف»: تأليف: صالح بن مهدي المقبلي المتوفى سنة ١١٠٨هـ.

٣ ـ «حاشية على شرح الخمسمائة آية للنجري»: تأليف: حسن بن يحيى سيلان المتوفى سنة ١١١٠هـ.

٤ ـ «مختصر الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي»: تأليف: يحيى بن عمر بن عبد القادر بن مقبول الأهدل المتوفى سنة ١١٤٧هـ.

٥ ـ «عصمة الأفهام عن مخالفة الأوهام» ـ تعليق على شرح آيات الأحكام للنجري ـ تأليف: هاشم بن يحيى بن أحمد الصنعاني المتوفى سنة ١١٥٨هـ.

٦ ـ «حاشية على الكشاف»: تأليف: حامد بن حسن بن أحمد بن محمود شاكر المتوفى سنة ١١٧٣هـ.

٧ ـ «مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن»: تأليف: العلَّامة محمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ.

٨ ـ «تفسير غريب القرآن»: ـ أيضًا ـ للأمير الصنعاني.

٩ ـ «حواشي على الكشاف»: تأليف: أحمد بن صالح بن أبي الرِّجال المتوفى سنة ١١٩١هـ.

١٠ ـ «درر الأصداف المنتقاة من سلك جواهر الإسعاف شرح شواهد البيضاوي والكشاف»: تأليف: علي بن صلاح الدين بن علي الكوكباني المتوفى سنة ١١٩١هـ.

ـ وجاء القرن الثالث عشر الهجري؛ وفيه أُلِّفت التفاسير الآتية:

١ ـ «فتح الرحمٰن في تفسير القرآن بالقرآن»: تأليف: إبراهيم بن محمد الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١٢١٣هـ.

٢ ـ «تفسير القرآن بالقرآن»: تأليف: علي بن إبراهيم بن محمد الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١٢١٩هـ.

٣ ـ «تيسير المنان تفسير القرآن»: تأليف: أحمد بن عبد القادر الكوكباني المتوفى سنة ١٢٢٢هـ.

٤ ـ «العلم الجديد في تفسير القرآن الكريم»: تأليف: لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف المتوفى سنة ١٢٤٣هـ.

٥ ـ «فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدِّراية من علم التفسير»: تأليف: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ.

٦ ـ «مقدمة في علم التفسير»: تأليف: أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله الصنعاني المتوفى سنة ١٢٨١هـ.

ـ ثم جاء القرن الرابع عشر الهجري؛ وظهرت فيه كتب التفسير الآتية:

١ ـ «التحفة في التفسير»: تأليف: عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن أحمد أبو طالب المتوفى سنة ١٣٠٩هـ.

٢ ـ «الإتحاف المنتزع من الإسعاف شرح شواهد البيضاوي والكشاف» ـ أيضًا ـ لعبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن أحمد أبو طالب.

٣ ـ «حاشية على تفسير الجلالين»: تأليف: محمد بن عبد الله بن أحمد الزَّوَّاك المتوفى سنة ١٣١١هـ.

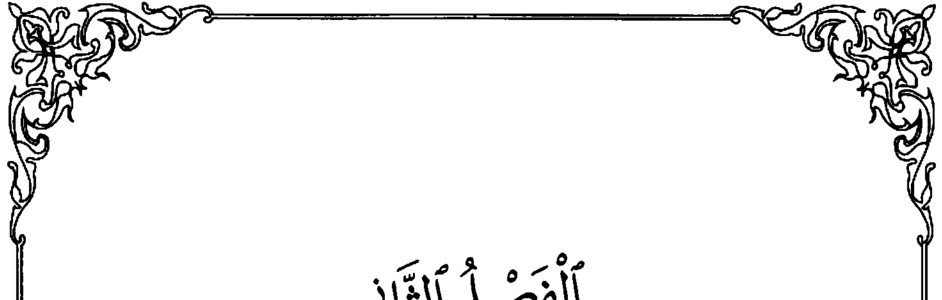
٤ ـ «الأنوار الصادعة في التفسير»: تأليف: حسن بن يحيى القاسمي الضحياني المتوفى سنة ١٣٤٣هـ.

٥ ـ تفسير الغَشْم الموسوم بـ «رضاء الله الأكبر»: تأليف محمد بن مطهر بن علي بن أحمد الغشم المتوفى سنة ١٣٥٥هـ.

٦ ـ «التعليق المنبئ للأنام عن أدلة شرح آيات الأحكام للنجري». تأليف: يحيى بن محمد بن لطف بن محمد شاكر المتوفى سنة ١٣٧٠هـ.

٧ ـ «البرهان في إعراب آيات القرآن»: تأليف: أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي المتوفى سنة ١٣٩٠هـ.





ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي

مصادر التفسير في اليمن

وفيه مبحثان:

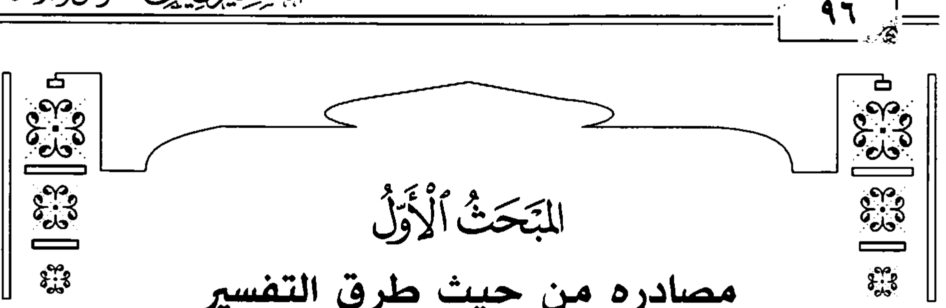
- المبحث الأول: مصادره من حيث طرق التفسير.
- المبحث الثاني: مصادره من الكتب والمصنَّفات.

المَبۡحَثُ ٱلۡأَوَّلُ

مصادره من حيث طرق التفسير

وفيه المطالب الآتية:

- المطلب الأول: القرآن الكريم.
- المطلب الثاني: السُّنَّة النبوية.
- المطلب الثالث: أقوال الصحابة رضي الله عنهم.
- المطلب الرابع: أقوال التابعين رحمهم الله تعالى.
- المطلب الخامس: اللغة العربية.
- المطلب السادس: الاجتهاد.



المَبْحَثُ الأَوَّلُ
مصادره من حيث طرق التفسير

لقد اعتمد المفسرون من أهل اليمن في تفاسيرهم على أشهر طرق التفسير المعتبرة واجتهدوا في تبيين كتاب الله تعالى وتفسيره واستنباط أحكامه واستخراج حكمه من خلالها؛ فكانت تلك الطرق من أهم المصادر الموثوقة التي رجعوا إليها، واستعانوا بها، واستمدوا منها تفسيرهم، وهي:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ
القرآن الكريم

يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول لتفسير آياته، فتفسير القرآن بالقرآن قاعدة جليلة قد تجعل المفسر إذا استعان بها يصل إلى المعنى الصحيح؛ لأن القرآن وحدة متكاملة مترابطة، بعضه يتم البعض الآخر، ويفسر بعضه بعضًا، فما ورد منه مجملًا في موضع فُصِّل في موضع آخر، وما ورد منه مبهمًا في مكان بُيِّن في مكان آخر، وما أوجز في موضع قد بُسِط في مكان آخر.

ونجد القرآن الكريم قد تناول موضوعات كثيرة في مواطن متعددة، وربما جاء الموضوع أكثر من مرَّة لمناسبات مختلفة، وكل ذلك يزيد من توضيح المعنى ويبرزه، مما جعل العلماء يعتبرونه لونًا من ألوان التفسير، ومصدرًا من مصادره، بل هو أبلغ التفاسير وأجود المصادر؛ وذلك لأن كل أحد أعلم بمراده من غيره، وتفسير القرآن بالقرآن من أصح طرق

التفسير، قال ابن تيمية[١] رحمه الله تعالى: «إنَّ أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أُجمل في مكان فإنه قد فُسِّر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بُسِط في موضع آخر»[٢].

لذا كان لا بد لمن يتعرض لتفسير كتاب الله تعالى أن ينظر في آيات القرآن الكريم الأخرى، ويجمع الآيات ذات الموضوع الواحد ويقابل بعضها ببعض ليستعين بما جاء مبينًا على فهم ما جاء مجملًا، وليحمل المطلق على المقيد والعام على الخاص...

وبهذا يكون قد فسَّر القرآن بالقرآن، وفهم مراد الله بما جاء عن الله، إلَّا أنه لا يقطع بصحته إلَّا إن كان الذي فسَّر الآية بالآية رسول الله ﷺ، أو وقع عليه الإجماع، أو صدر عن أحد من الصحابة ولم يُعلم له مخالف، وما عدا هذه الصور فإنه لا يجْزم بصحته؛ لأنه اجتهاد من قائله يخطئ فيه ويصيب مع أن الطريقة التي سلكها من حيث المبدأ صحيحة، والمصدر الذي اعتمد عليه أفضل المصادر وأصدقها، لكنَّ الخطأ قد يقع في التطبيق.

ومن أمثلة ذلك ما أورده ابن كثير رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧] قال: «وزعم قتادة أنها كقوله تعالى: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ

---

(١) هو: شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي، تقي الدين، محدث، حافظ، مفسر، فقيه، مجتهد، مشارك في أنواع كثيرة من العلوم، له مؤلفات كثيرة منها: السياسة الشرعية، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ومجموع فتاوى، توفي في ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ.
انظر: البداية والنهاية ١٤/ ١٣٢، والدرر الكامنة ١/ ١٥٤، والبدر الطالع ١/ ٦٣.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٣/ ٣٦٣، ومقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص٩٣.

﴿فِي ٱلَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١]، وقد ضَعَّف ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ قول قتادة هاهنا، وقال: إنما معنى الإيلاج الأخذ من هذا في هذا، وليس هذا مرادًا في هذه الآية. وهذا الذي قاله ابن جرير حق»[(١)].

ويندرج تحت تفسير القرآن بالقرآن أنواع عدَّة، ولها أمثلة كثيرة، سوف أكتفي بذكر ثلاثة أمثلة للدلالة على أن القرآن الكريم يُعدُّ المصدر الأول في تفسير آياته، وهي:

المثال الأول: قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧].

ورد لفظ الكلمات في هذه الآية مجملًا، وفصِّل في آية أخرى، بينت هذه الكلمات وأوضحتها، والآية هي قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١].

لم توضح هذه الآية ما اشتمل عليه الاستثناء من المحرمات، فجاءت آية أخرى توضح وتفصل ما اشتمل عليه الاستثناء ممَّا حرَّم الله تعالى من الأنعام، فقال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣].

المثال الثالث: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ [المجادلة: ٣]، وردت كلمة (رقبة) في هذه الآية مطلقة وقيدت بالمؤمنة في آية أخرى، وهي قوله تعالى: ﴿وَمَن

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم: لابن كثير ٣/ ٥٧١.

قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟﴾ [النساء: ٩٢].

المَطْلَبُ الثَّانِي

السُّنَّة النبوية

تعتبر السُّنَّة النبوية المصدر الثاني من مصادر التفسير؛ لأن الرسول ﷺ هو المبلِّغ الأول عن ربه الذي أنزل عليه الكتاب، وأمره بتبليغه وبيانه للناس، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧].

وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، فبيَّن الله ﷻ في هذه الآية مهمة الرسول ﷺ؛ وهي بيان القرآن، ولما كانت هذه المهمة موكلة بالرسول ﷺ لَزمنا أن نرجع إلى تفسيره لهذا القرآن، ومن المقومات التي تجعلنا نرجع إلى تفسيره ﷺ أن السُّنَّة وحي من الله، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤] فلم يكن للنبي ﷺ أن يبلغ شيئًا مما أمره الله تعالى من عند نفسه أو برأيه وهواه، وإنما بعلم الله تعالى ووحيه، ولذا فالسُّنَّة النبوية الصحيحة أصل في فهم القرآن وهي بِمنْزلة القرآن في الاستدلال، وهذا يعني أنه لا يمكن الاستغناء عن البيان النبوي؛ لأنه لا أحد من خلق الله أعلم بمراد الله من رسول الله ﷺ، فهو أعلم الناس بأسرار الكتاب الذي أنزل عليه، وعلى دراية تامة بأساليب الخطاب الذي يخاطب به هو والمكلفون معه، وأول المستوعبين لهداياته المحيطين بالتكاليف التي تضمنها القرآن الكريم، بل وأول المطبقين لشرائعه وتعاليمه.

قال ابن تيمية[١] رحمه الله تعالى: «فإن أعياك ذلك ـ يعني: تفسير القرآن بالقرآن ـ فعليك بالسُّنَّة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، بل وقد قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي: كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن»[٢]. وقال الإمام أحمد رحمه الله: «السُّنَّة تفسر القرآن وتبيِّنه»[٣].

وهذا النوع من التفسير المنقول عن النبي ﷺ هو الطراز المُعَلَّم، ولكن يجب الاعتماد في هذا النوع على الأحاديث الصحاح والحسان، وتجنب الأحاديث الضعيفة والموضوعة، فقد اختلق على النبي ﷺ في تفسير القرآن كما اختلق عليه في غيره، وقد قال الزركشي[٤] في البرهان: «إنه قد صح من ذلك كثير»[٥]، ورد عليه صاحب الإتقان، فقال: «الذي صح من ذلك قليل جدًّا، بل أصل المرفوع منه في غالب القلَّة، وسأسردها كلها في آخر الكتاب إنْ شاء الله»[٦].

والحق أني لا أوافق صاحب الإتقان على مقالته، وهي أن ما صح في التفسير عن النبي ﷺ قليل جدًّا، ولعل مراده القلة النسبية، أي بالنسبة إلى ما ورد عن الصحابة والتابعين، وإلَّا فقد ذكر الإمام البخاري في

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) **انظر**: مجموع فتاوى ابن تيمية ٣/٣٦٣، ومقدمة في أصول التفسير ص٩٣، وتفسير ابن كثير ١/٣.

(٣) **انظر**: تفسير القرطبي ١/٣٩.

(٤) **هو**: بدر الدين محمد بن عبد الله بهادر الزركشي أحد العلماء الأثبات، علم من أعلام الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين، له مؤلفات كثيرة من أهمها: البرهان في علوم القرآن، والبحر المحيط في أصول الفقه وغيرهما، توفي سنة ٧٩٤هـ. بالقاهرة.

انظر: الدرر الكامنة ٤/١٧ ترجمة رقم (٣٥٧٨)، وشذرات الذهب ٦/٣٣٥.

(٥) **انظر**: البرهان في علوم القرآن ٢/١٥٦.

(٦) **انظر**: الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي ٤/١٨١.

صحيحه في ذلك كتابًا كبيرًا وهو «كتاب التفسير» استغرق نحو جزء من ثلاثة عشر جزءًا من تجزئة الإمام الحافظ ابن حجر في شرحه «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»[1].

وبهذا يظهر أن النبي ﷺ فسَّر عددًا كبيرًا من الآيات القرآنية، وقد اشتملت على ذلك كتب الصحاح والسنن والمسانيد وكتب التفسير، ومنه يعرف منْزلة السُّنَّة النبوية من التفسير، وأنها أهم مصادر التفسير بعد القرآن الكريم.

هذا وقد جاءت السُّنَّة النبوية باعتبارها المصدر الثاني لتفسير القرآن الكريم مؤكدة لما ورد فيه، ومفصِّلة لما أُجمل، وموضحة لما أشكل منه، كما أنها خصصت ما ورد منه على وجه العموم، وقيدت ما أُطلق، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها ما يلي:

المثال الأول: قال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

أشكل على بعض الصحابة معنى الخيط الأبيض والخيط الأسود فبيَّن ذلك النبي ﷺ وأوضحه، فعن عدي بن حاتم رضي الله عنه[2] أنَّه قال: «قلت: يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود، أهما الخيطان؟ قال: **إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ**. ثم قال: **لَا، بَلْ**

---

(١) **انظر:** فتح الباري ٨/ ٥ ـ ٦١٧.

(٢) **هو:** عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي. صحابي جليل أسلم سنة تسع، وقيل: سنة عشر من الهجرة، وكان نصرانيًا قبل ذلك، وثبت إسلامه في الردة وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر رضي الله عنه وشهد فتح العراق، وسكن الكوفة وتوفي سنة ٦٨هـ، وقيل: غير ذلك.
انظر: الإصابة ٢/ ٤٦٨ ترجمة رقم (٥٤٧٥)، والاستيعاب ٣/ ١٠٥٧ ترجمة رقم (١٧٨١).

هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ»(١).

المثال الثاني: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] أشكل على الصحابة فهم هذه الآية، «فقالوا: يا رسول الله، أيُّنا لا يظلم نفسه؟ قال: لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ: «لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» بِشِرْكٍ، أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]». الحديث(٢).

المثال الثالث: قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] فسَّر رسول الله ﷺ القوة بالرمي: (أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ)(٣).

المَطلَبُ الثَّالِثُ

أقوال الصحابة

للصحبة منْزلتها العظمى في الإسلام، ولها شرف لا يخفى على مسلم، إذ يكفي فيها أنـها تعني لقيا رسول الله ﷺ، ولذا كان للصحبة مكانة خاصة في ميزان المسلمين بعدهم، بل صارت أقوالهم في تفسير

---

(١) الحديث رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التفسير باب ٨/ ٣١ حديث رقم (٤٥١٠)، ومسلم في صحيحه كتاب الصيام باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر ٢/ ٧٦٦ حديث رقم (١٠٩٠).

(٢) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الأنبياء باب قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ﴾ ٦/ ٤٤٨ حديث رقم (٣٣٦٠)، وفي كتاب التفسير باب قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ ٨/ ١٤٤ حديث رقم (٤٦٢٩)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب صدق الإيمان وإخلاصه ١/ ١١٤ حديث رقم (١٩٧).

(٣) الحديث رواه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه ٣/ ١٥٢٢ حديث رقم (١٩١٧).

كتاب الله تعالى مصدرًا من مصادر التفسير لا يستغنى عنه، وذلك لأنَّهم أعلم الناس بتفسير القرآن الكريم، فقد بيّن لهم النبي ﷺ معاني القرآن، وشرح لهم مجمله، وأزال مشكله، وهم أدرى الناس بكتاب الله تعالى لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي أحاطت بنُزول القرآن الكريم، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، والقلب المستضيء، والعقل الذكي.

وقد نزل القرآن الكريم بلغتهم التي كانوا يتكلمون بها ويعرفون فقه ألفاظها وأساليب تعبيرها، ولذلك فإن المفسِّر لا بد أن يطَّلع على آراء وأقوال الصحابة في التفسير حتى لا يجانب الصواب.

قال ابن تيمية: «وحينئذٍ إذا لم نجِد التفسير في القرآن ولا في السُّنَّة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها؛ ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح؛ لا سيما علماؤهم وكبراؤهم»[1].

وما روي عن الصحابة ﷺ في التفسير كثير جدًّا، وفيه الصحيح، والحسن، والضعيف، والمنكر، والموضوع، وما هو من الإسرائيليات ونحوها. وقد عُنِيَ أئمة الحديث بنقد تلك المرويات، وتمييز المقبول من المردود والغث من السمين، ولكنها مفرقة مبثوثة في كتب السُّنَّة والتفسير الكثيرة، وهي تحتاج إلى جهد جهيد في الوصول إليها، وإلى صبر وأناة في تتبعها والانتفاع بها.

ولا شك أن أقوال الصحابة في التفسير لها قيمتها، حيث ذهب جمهور العلماء إلى أن تفسير الصحابي له حكم المرفوع إذا كان مما

(١) انظر: فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٦٤، ومقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص٩٦.

يرجع إلى أسباب النُّزول، وكل ما ليس للرأي فيه مجال كالإخبار بالمغيبات ما لم يكن مأخوذًا عن أهل الكتاب ـ الإسرائيليات ـ وأمَّا ما يكون للرأي فيه مجال فهو موقوف على الصحابي ما دام لم يسنده إلى الرسول ﷺ.

والموقوف على الصحابي من التفسير يجب الأخذ به متى صح سنده وكان مجمعًا عليه، أو لم يعلم له مخالف من الصحابة، وإن تعارضت أقوال جماعة من الصحابة واختلفت اجتهاداتهم في التفسير، فإن أمكن الجمع فذاك، وإلَّا فيرجح بين أقوالهم بأحد المرجحات(١).

هذا وقد جاءت أقوال الصحابة باعتبارها المصدر الثالث لتفسير القرآن الكريم لإيضاح المبهم، وبيان المجمل، وبيان الناسخ من المنسوخ، وبيان أسباب النُّزول وغير ذلك، والأمثلة على ذلك كثيرة **نذكر منها ما يلي:**

المثال الأول: لإيضاح المبهم: أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «أردت أن أسأل عمر رضي الله عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين، مَنِ المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ؟ فما أتممت كلامي حتى قال: عائشة وحفصة»(٢).

---

(١) **انظر:** فتاوى ابن تيمية ١٤/٢٠، وأعلام الموقعين ٤/١١٨ ـ ١٥٦، ونزهة النظر بشرح نخبة الفكر ص٥٨، والنكت على ابن الصلاح ٢/٥٣٠ ـ ٥٣٣، والبرهان في علوم القرآن ٢/١٥٧ ـ ١٧٢، والإتقان في علوم القرآن ٤/١٨١، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ١/٩٢ ـ ٩٣، وتفسير القاسمي ١/٧ ـ ١١، والتفسير والمفسرون ١/٩٤ ـ ٩٦.

(٢) الحديث رواه البخاري. **انظر:** صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التفسير باب ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ ٨/٥٢٦ حديث رقم (٤٩١٤).

المثال الثاني: لبيان المجمل: أخرج مسلم عن أُبي بن كعب ﵁ في قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١]. قال: مصائب الدنيا، والروم، والبطشة أو الدخان «شعبة الشاك في البطشة أو الدخان»(١).

المثال الثالث: لبيان الناسخ من المنسوخ: أخرج الشيخان عن سلمة بن الأكوع ﵁ قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] كان من أراد أن يُفطر ويفتدي، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها»(٢).

المثال الرابع: لبيان أسباب النُّزول: أخرج الشيخان عن البراء ﵁ في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩] قال: «نزلت هذه الآية فينا، كانت الأنصار إذا حَجُّوا فجاؤوا لم يدخلوا من قِبَل أبواب بيوتهم، ولكن من ظهورها، فجاء رجل من الأنصار فدخل من قِبَل بابه، فكأنَّه عُيِّر بذلك، فنزلت: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾.

المطلب الرابع

أقوال التابعين رحمهم الله تعالى

إنّ لأقوال التابعين في التفسير لمنْزلة عظيمة عند المفسرين، ولها

(١) الحديث رواه مسلم في صحيحه كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب الدخان ٤/ ٢١٥٧ ـ ٢١٥٨ حديث رقم (٢٧٩٩).

(٢) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التفسير باب ٨/ ٢٩ ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ حديث رقم (٤٥٠٧)، ومسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب نسخ قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ بقوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ٢/ ٨٠٢ حديث رقم (١١٤٥).

قيمة كبيرة، فهي تعتبر المصدر الرابع من مصادر التفسير؛ وذلك لأسباب كثيرة منها:

- أنَّهم تتلمذوا للصحابة فتلقوا غالب علمهم ووعوه ودارسوهم القرآن وسألوهم عنه.

- أنَّهم كانوا على مبلغ عظيم من العلم ودقة الفهم وسلامة المقصد.

- لقرب عهدهم من عهد النبوَّة وكونهم بعض أهل القرون المفضلة.

- معرفتهم بلسان العرب وكونهم في عصر الاحتجاج اللغوي، ولعدم فساد ألسنتهم بالعجمة[١].

فهذه الأمور تعطي تفسيرهم مزية على تفسير من أتى بعدهم في الجملة، ولا شك أنَّ أقوال التابعين في التفسير خير من أقوال غيرهم ممن هو دونهم، ولذلك ذهب أكثر المفسرين إلى الأخذ بأقوال التابعين في التفسير واعتمدوها، وجعلوها المصدر الرابع بعد القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية، وأقوال الصحابة. قال ابن تيمية: «إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السُّنَّة، ولا وجدته عند الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين»[٢].

وقد ذكر الزركشي في «البرهان»: طرق التفسير الأربع، ثم أورد مسألة الرجوع إلى أقوال التابعين، وحكى الخلاف فيه، وذكر من اختار

---

(١) رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب العمرة باب: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ ٣/ ٧٢٧ حديث رقم (١٨٠٣)، ومسلم في صحيحه كتاب التفسير ٤/ ٢٣١٩ حديث رقم (٣٠٢٦).

(٢) **انظر**: التفسير والمفسرون ١/ ١٢٦، ومباحث في علوم القرآن ص٣٣٨.

المنع، ثم قال: «ولكن عمل المفسرين على خلافه وقد حكوا في كتبهم أقوالهم»[١].

وأما مسألة حكم أقوال التابعين من حيث الحجة وعدمها، فذلك موضع خلاف بين العلماء، مبسوط في كتب الأصول وغيرها[٢] لست بصدد الحديث عنه أو النظر إليه. وإنما الذي تستريح إليه النفس في ذلك هو أنَّ ما أجمعوا عليه، وصح سنده ووافق اللسان العربي ولم يعارض قول النبي ﷺ أو أقوال الصحابة يكون حجة، وأما غير ذلك فيجب النظر والاجتهاد والرجوع إلى الطرق والوسائل التي يستفاد منها التفسير الصحيح، وهذا ما أشار إليه ابن تيمية بقوله: «أمَّا إذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة، فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن، أو السُّنَّة، أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة في ذلك»[٣].

هذا وقد جاءت أقوال التابعين باعتبارها المصدر الرابع لتفسير القرآن الكريم لبيان الألفاظ، وبيان المجمل، وبيان النسخ، وإيضاح المبهم، والأمثلة على ذلك كثيرة **نذكر منها ما يلي:**

المثال الأول: لبيان الألفاظ:

١ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩]، قال مجاهد[٤]: «نستنسخ: نكتب»[٥].

---

(١) **انظر**: فتاوى ابن تيمية ٣٦٨/١٣، ومقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص١٠٠.
(٢) **انظر**: البرهان في علوم القرآن ١٥٨/٢.
(٣) **انظر**: العدة في أصول الفقه ٨٥٢/٢، ٣/ ٧٢٤، والمسودة ١٧٦، ٣٣٩، وأعلام الموقعين ١١٨/٤، ١٥٥، والمختصر في أصول الفقه لابن اللحام ص٢٩٩.
(٤) **انظر**: فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٧٠، ومقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص١٠١ ـ ١٠٢.
(٥) سبق التعريف به.

٢ ـ قال تعالى: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِۚ﴾ [يونس: ٦١] قال مجاهد: (تفيضون: تقولون)(١).

المثال الثاني: لبيان المجمل: قال تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًاۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥] روي عن سعيد بن جبير(٢) في هذه الآية أنه قال: «يقول: إني فيك لراغب وإني لأرجو أنْ نجتمع»(٣).

المثال الثالث: لبيان النسخ: أخرج الترمذي(٤) عن قتادة(٥) أنه قال في هذه الآية: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ١١٥]: هي منسوخة، نسختها: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ﴾(٦)؛ أي: تلقاءه(٧).

المثال الرابع: لإيضاح المبهم: قال تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ...﴾ الآية [البقرة: ١٤٤]، روي عن سعيد بن جبير في هذه الآية أنّه قال: «كان رجل من

---

(١) أورده البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التفسير باب سورة الجاثية ٨/ ٤٣٧.

(٢) أورده البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التفسير باب سورة الأحقاف ٨/ ٤٣٨. ورواه ابن جرير الطبري بسنده في تفسيره ٢٢/ ٩٧.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) رواه ابن جرير الطبري بسنده في تفسيره، ٥/ ١١٤.

(٥) سبق التعريف به.

(٦) **هو**: قتادة بن دعامة بن عُزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس، أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر، أحد الأئمة في حروف القرآن، روى القراءة عن أنس بن مالك وأبي العالية وغيرهما، وروى عنه الحروف أبّان بن يزيد العطار وغيره. وكان يضرب بحفظه المثل، توفي سنة ١١٧هـ، وقيل: ١١٨هـ.
انظر: تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥١، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٢٤.

(٧) أخرجه الترمذي في سننه كتاب التفسير باب سورة البقرة ٨/ ١٥٥ حديث رقم (٢٩٦١). وصححه الألباني.
انظر: صحيح سنن الترمذي ٣/ ٢١ حديث رقم (٢٣٥٨).

خزاعة يُقال له: ضمرة بن العيص الزُّرقي[١]، أحد بني ليث، وكان مصاب البصر، فقال: «إنّي لذو حيلة، لي مال، ولي رقيق، فاحملوني». فخرج وهو مريض، فأدركه الموت عند التنعيم، فدفن عند مسجد التنعيم، فنَزلت فيه هذه الآية»[٢].

المَطْلَبُ الْخَامِسُ

اللغة العربية

الحديث هنا سيرتكز على اللغة العربية كمصدر من مصادر التفسير عند المفسرين، والمقصود به تفسير القرآن بلغة العرب، وسبب اعتبارها مصدرًا من مصادر التفسير هو: نزول القرآن الكريم بلغتها واعتماده أساليبها في الخطاب، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢]، وقال أيضًا: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٣ ـ ١٩٥]، ولا شك أن العناية باللغة العربية تعطي المفسِّر قدرة عظيمة على تفهم آيات كتاب الله تعالى، وتذوق بلاغته والوقوف على أسراره ومقاصده.

ولقد ظهرت اللغة العربية بوصفها مصدرًا من مصادر التفسير الرئيسة في وقت مبكر، ومما يدل على ذلك ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحدٌ بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلّا الله تعالى ذكره»[٣].

(١) ضمرة بن العيص أو ابن أبي العيص ذكره بعضهم في الصحابة، قيل: خرج مهاجرًا من مكة فمات عند التنعيم ودفن هناك. انظر: الإصابة ٢/ ٢١٢ ترجمة رقم (٤١٩٠).

(٢) الأثر رواه ابن جرير بسنده في تفسيره ٩/ ١١٤.

(٣) أورد هذا الأثر: ابن جرير الطبري في تفسيره ١/ ٧٥، وابن تيمية في الفتاوى ١٣/ ٣٧٥، =

ولقد شدد السلف النكير على من تجرأ على التفسير دون أن يكون عالمًا بلغة العرب، فقال مجاهد: «لا يحل لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالمًا بلغات العرب»(١)، وقال الإمام مالك(٢): «لا أوتى برجلٍ يفسر كتاب الله ﷻ غير عالم بلغة العرب إلّا جعلته نكالًا»(٣).

وقد جعل الزركشي الأخذَ بمطلق اللغة المرتبة الثالثةَ للمفسِّر لِمَا لها من كبيرِ أهميةٍ، وذلك بتقديمها على غيرها بعد مصدري الكتاب والسُّنَّة(٤)، ويقول الشاطبي(٥): «من أراد تَفَهُّم القرآن فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة»(٦).

ولذلك لا ينبغي لأحد أنْ يُقْدِمَ على تفسير كتاب الله تعالى، ما لم تتحقق فيه أهليةُ التفسير التي تقوم على أصول من أهمِّها: معرفة اللسان العربي التي تقتضي الوقوف على المعاني التي وضعت للألفاظ والهيئات

= وابن كثير في تفسيره ١/٦، والزركشي في البرهان في علوم القرآن ٢/١٦٤، والسيوطي في الإتقان في علوم القرآن ٢/٢٨٨، والسيوطي في التحبير في علوم التفسير ص٥٣٥. وفي هذه الكتب تجد شرحًا لهذا الأثر.

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن ١/٢٩٢.

(٢) هو: الإمام مالك بن أنس بن مالك الحميري، أبو عبد الله، الفقيه، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة. روى عن جماعة من التابعين وحدَّث عنه خلق كثير، وهو صاحب الموطأ. كان ثقة مأمونًا ثبتًا ورعًا فقيهًا عالمًا حجة، مات سنة ١٧٩هـ ودفن بالبقيع. انظر: البداية والنهاية ١٠/١٧٤، وتَهذيب التهذيب ١٠/٥.

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن ٢/١٦٠، والإتقان في علوم القرآن ٤/١٨٢.

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن ٢/١٦٠.

(٥) هو: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، فقيه، حافظ، من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية وله مؤلفات كثيرة منها: «الاعتصام» و«الموافقات» في أصول الفقه، توفي سنة ٧٩٠هـ.
انظر: فهرس الفهارس ١/١٣٤، والأعلام ١/٧٥.

(٦) انظر: الموافقات ٢/٦٤.

والصيغ الواردة عليها الدالة على معانيها المختلفة «التصريف» والفروع المأخوذة منها «الاشتقاق»، وكيفية التراكيب بحسب الإعراب «النحو»، وما يتعلق بفصاحة الألفاظ وطرق تأدية مقاصدها «البلاغة»، وما يتوقف فهمه على شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع «الغريب» وغير ذلك.

وقد اعتمد الصحابة ﷺ في فهم كثير من معاني القرآن على ما عرفوه من لغتهم التي نزل بها القرآن، ووجوه مخاطباتها، ولم يكن النبي ﷺ ينكر عليهم ذلك التعويل على اللغة، كما كانوا يستدلون أحيانًا على تقرير المعنى بشيء من أشعار العرب، وعلى هذا السبيل جرى التابعون وأتباعهم دون نكير إلى يومنا هذا.

وقد جاءت أمثلة كثيرة لكلمات قرآنية فُسِّرت بالكلام العربي، وكتب التفسير مشحونة بِها، ولا يخفى ما نقل عن ابن عباس ﵄ في إجابته على سؤالات نافع بن الأزرق[١] عن غريب القرآن واستشهاده عليها بكلام العرب[٢].

ومن الأمثلة ما يلي:

١ ـ أخرج البخاري عن ابن عباس ﵄ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢]، قال: كنا نرفع الخشب ثلاثة أذرع أو أقل. فنرفعه للشتاء فنسميه القصر[٣].

---

(١) **هو**: نافع بن الأزرق الحروري من رؤوس الخوارج، وإليه تنسب طائفة الأزارقة، وكان قتله سنة ٦٥هـ.

انظر: لسان الميزان: لابن حجر ٦/ ١٤٤، والأعلام ٧/ ٣٥١.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٣٠٤ أثر رقم (١٠٥٩٧)، وابن الأنباري في كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ ١/ ٧٦ ـ ٩٨ أثر رقم (١١٦).

(٣) **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التفسير باب قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ ٨/ ٥٥٦ حديث رقم (٤٩٣٢).

٢ ـ وأخرج بسنده عن عكرمة[١] في قوله تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤] قال: «ملأى متتابعةً». قال: وقال ابن عباس: «سمعت أبي يقول في الجاهلية: اسقِنا كأسًا دهاقًا»[٢].

٣ ـ أخرج ابن جرير بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّه قال: ما كنت أدري ما قوله: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩] حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول: «تعال أفاتحك. تعني: أقاضيك»[٣].

المَطْلَبُ السَّادِسُ

الاجتهاد

الاجتهاد هو: بذل الوسع[٤]، والاجتهاد في التفسير هو: بذل الوسع في استخراج المعاني واستنباط الفوائد والأحكام الشرعية والتطبيق الفعلي لأمر الله تعالى بالتدبر في آيات كتابه العزيز، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

ولا يكون هذا الاجتهاد إلَّا بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفة الألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، والوقوف على أسباب النُّزول، ومعرفة الناسخ والمنسوخ من آيات القرآن الكريم

---

(١) سبق التعريف به.
(٢) انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب مناقب الأنصار باب أيام الجاهلية ٧/ ١٨٣ حديث رقم (٣٨٣٩ ـ ٣٨٤٠).
(٣) الأثر رواه ابن جرير بسنده في تفسيره ١٢/ ٥٦٤.
(٤) المعجم الوسيط ١/ ١٤٢.

وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر، فكلما كان المفسر متمكنًا من علومه، متعمقًا في تفكيره، ممعنًا في تدبره، قادرًا على استحضار النصوص المتشابهة، كان أقدر على النظر الصحيح الذي يجلو الغوامض، ويزيل الالتباس، ويكشف مشكل المعاني.

وهذا لا يبلغه كل واحد؛ لأن هذا لا يتم إلَّا بمنحةٍ من الله العلي القدير للعبد بالفطنة وسرعة البديهة، وسعة الأفق، وتيسير الوصول إلى الوسائل المعينة، والأخذ بالأسباب قبل الغوص وراء درر المعاني من الآيات الكريمة، قال تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُولُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

ولذا فإنَّ مجال الاجتهاد في تفسير كتاب الله تعالى تتفاوت فيه الأفهام، وتختلف فيه الأذهان، وتتسابق فيه العقول مسابقة الفرسان، فمنهم من حزَّ العظم وطبَّق المفصل، ومنهم من سدَّد وقارب، وآخر رمى فأخطأ، فكان مجال الاجتهاد في التفسير كما هو معلوم، منه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم.

وسيأتي بيان ذلك، وحكم كل نوع في الفصل الثاني من الباب الثالث إن شاء الله تعالى.

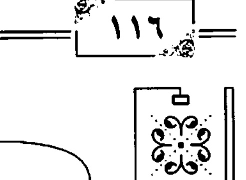


المَبۡحَثُ ٱلثَّانِي

مصادره من الكتب والمصنَّفات

وفيه المطالب الآتية:

- المطلب الأول: كتب التفسير.
- المطلب الثاني: كتب علوم القرآن والقراءات.
- المطلب الثالث: كتب السُّنَّة وعلومها.
- المطلب الرابع: كتب العقائد.
- المطلب الخامس: كتب الفقه وأصوله.
- المطلب السادس: كتب اللغة.
- المطلب السابع: كتب السيرة والتاريخ.



المَبحثُ الثَّاني
مصادره من الكتب والمصنفات

إضافة إلى اعتماد المفسرين من أهل اليمن في تفاسيرهم على أشهر طرق التفسير المعتبرة ـ التي ذكرتها في المبحث الأول من هذا الفصل ـ فقد استفادوا ممن سبقهم من العلماء الأجلاء الذين ألَّفوا في شتى فنون العلم والمعرفة في التفسير أو علوم القرآن، أو القراءات أو السُّنَّة النبوية وعلومها، أو العقائد أو الفقه أو اللغة أو السيرة أو التاريخ، وسوف أذكر أهم تلك المصنفات والكتب التي استفادوا منها مقسمًا لها إلى المطالب الآتية:

المَطلبُ الأوَّلُ
كتب التفسير

إضافة إلى استفادة اللَّاحق من المفسرين من أهل اليمن بالسابق منهم، فقد اعتمدوا على كثير من كتب التفسير الأخرى، ومن أشهرها ما سأذكره في هذا المطلب مرتبًا لها حسب أقدمية وفاة المؤلف:

١ ـ «أحكام القرآن»: تأليف أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤هـ. جمعه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي النيسابوري المتوفى سنة ٤٥٨هـ. والكتاب مطبوع ومحقق. حققه الشيخ عبد الغني عبد الخالق. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٢ ـ «معاني القرآن»: تأليف: يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ. والكتاب مطبوع عدة طبعات منها طبعة عالم الكتب ـ بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

٣ ـ «معاني القرآن»: تأليف: الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة البلخي المتوفى سنة ٢١٥هـ. الكتاب مطبوع عدة طبعات منها طبعة عالم الكتب ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٤ ـ «تفسير القرآن الكريم»: لأبي محمد عبد بن حميد بن نصر المتوفى سنة ٢٤٩هـ.

٥ ـ «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»: تأليف: محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ.

وتفسير ابن جرير الطبري يعتبر من أعظم وأقوم التفاسير وأشهرها، وقد صار مرجعًا للمفسرين الذين اهتموا بالتفسير النقلي، وإن كان فيه جانب من التفسير بالرأي والاجتهاد نظرًا لما فيه من الاستنباط وتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض ترجيحًا يعتمد على النظر العقلي والبحث الدقيق، وكتابه مطبوع متداول بين طلبة العلم، وقد حقق الشيخ محمود محمد شاكر عدة أجزاء منه، وقد شهد العلماء المعتبرون بعظيم قيمة هذا التفسير، فقال عنه الإمام النووي: «كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف أحد مثله»[(١)].

وقال ابن تيمية: «تفسير محمد بن جرير الطبري من أجلِّ التفاسير وأعظمها قدرًا»[(٢)]، وقال السيوطي: «فإن قلت: فأي التفاسير ترشد إليه وتأمر الناظر أن يعوِّل عليه؟ قلت: تفسير الإمام أبي جعفر الطبري الذي أجمع العلماء المعتبرون على أنه لم يؤلف في التفسير مثله»[(٣)].

٦ ـ «معاني القرآن وإعرابه»: تأليف: الزجاج إبراهيم بن محمد

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٤/٢١٣، وطبقات المفسرين: للسيوطي ص٩٦.
(٢) انظر: فتاوى ابن تيمية ١٣/٣٦١.
(٣) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٤/٢١٤.

السري المتوفى سنة ٣١١هـ. الكتاب مطبوع عدة طبعات منها طبعة عالم الكتب ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٧ ـ «التفسير لابن المنذر»: تأليف محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري المتوفى سنة ٣١٩هـ. قال الذهبي: «ولابن المنذر تفسير كبير في بضعة عشر مجلدًا يقضي له بالإمامة في علم التأويل»[(١)].

٨ ـ «التفسير المسند»: المشهور بتفسير ابن أبي حاتم لمؤلفه عبد الرحمٰن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي المتوفى سنة ٣٢٧هـ. قال السيوطي: «من تصانيفه ـ **يعني**: ابن أبي حاتم ـ التفسير المسند اثنا عشر مجلدًا لخَّصته في تفسيري»[(٢)].

٩ ـ «أحكام القرآن»: للإمام أبي بكر أحمد بن علي الرَّازي الجصَّاص المتوفى سنة ٣٧٠هـ. والكتاب مطبوع عدة طبعات منها طبعة حديثة بتحقيق: محمد الصادق قمحاوي في خمسة مجلدات دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٠ ـ «تفسير القرآن»: المسمَّى ببحر العلوم والمعروف بتفسير أبي الليث السمرقندي لمؤلفه نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي، المتوفى سنة ٣٧٥هـ.

١١ ـ «التفسير الكبير»: للإمام الحافظ أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني المتوفى سنة ٤١٠هـ.

١٢ ـ «حقائق التفسير»: تأليف أبي عبد الرحمٰن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي الصوفي المتوفى سنة ٤١٢هـ.

---

(١) **انظر**: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٩٢.

(٢) **انظر**: طبقات المفسرين: للسيوطي ص٦٢.

١٣ ـ «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»: لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧هـ. قال عنه السيوطي: «كان أوحد زمانه في علم القرآن بارعًا في العربية حافظًا موثوقًا»[١]. وكتابه مشهور بتفسير الثعلبي.

١٤ ـ «التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنْزيل»: لمؤلفه أحمد بن عمَّار بن أبي العباس المهدوي المتوفى سنة ٤٤٠هـ. قال عنه ابن جزي: «وأما أبو العباس المهدوي، فمتقن التآليف، حسن الترتيب، جامع لفنون علوم القرآن»[٢].

١٥ ـ تفسير الواحدي الموسوم «بالوسيط في تفسير القرآن المجيد»: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد علي الواحدي المتوفى سنة ٤٦٨هـ. وقد كتب إسماعيل بن محمد الحضرمي المتوفى سنة ٦٧٦هـ، تعليقًا على الوسيط، سمَّاه: «عمدة القوي الضعيف الكاشف لما وقع في وسيط الواحدي من التبديل والتحريف»[٣].

١٦ ـ «التهذيب في التفسير»: لمؤلفه المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي المعتزلي الزيدي المتوفى سنة ٤٩٤هـ. وقد لقي هذا التفسير اهتمامًا من بعض علماء اليمن، وقد اختصره محمد بن أحمد بن علي العَبْشمي المتوفى سنة ٦٢١هـ[٤].

١٧ ـ «أحكام القرآن»: تأليف الإمام الفقيه عماد الدين أبو الحسن علي بن محمد الطبري المعروف بالكيا الهراس المتوفى سنة ٥٠٤هـ. والكتاب مطبوع ومحقق، حققه موسى محمد علي وَعزت علي عيد عطية.

---

(١) انظر: طبقات المفسرين: للسيوطي ص٢٨.
(٢) انظر: مقدمة كتاب التسهيل لعلوم التنْزيل: لابن جزئ ١/ ١٧.
(٣) سيأتي التعريف به. (٤) سيأتي التعريف به.

١٨ ـ «معالم التنْزيل»: لمؤلفه محيي السُّنَّة أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي المتوفى سنة ٥٢٠هـ. قال عنه ابن تيمية: «والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة»[١].

وقال عنه السيوطي: «كان إمامًا في التفسير، إمامًا في الحديث، إمامًا في الفقه»[٢].

وكتابه مطبوع ومتداول بين طلبة العلم في خمس مجلدات طبعة دار الفكر ـ بيروت.

١٩ ـ «الكشاف عن حقائق التنْزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل»: تأليف أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الملقب بجار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ.

قال عنه ابن تيمية: «وأما الزمخشري فتفسيره محشو بالبدعة وعلى طريقة المعتزلة من إنكار الصفات، والرؤية، والقول بخلق القرآن، وأنكر أن الله مريد للكائنات، وخالقٌ لأفعال العباد، وغير ذلك من أصول المعتزلة التي حشا بها الزمخشري كتابه بعبارة لا يهتدي أكثر الناس إليها، ولا لمقاصده فيها»[٣]هـ.

وقال عنه ابن جزي: «ومما بأيدينا من تأليف أهل المشرق، تفسير أبي القاسم الزمخشري مسدد النظر بارع في الإعراب، متقن في علم البيان، إلَّا أنه ملأ كتابه من مذهب المعتزلة وشرهم، وحمل آيات القرآن

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير ص٨١.
(٢) انظر: طبقات المفسرين: للسيوطي ص٥٠.
(٣) انظر: مقدمة في أصول التفسير ص١٠٨ ـ ص١٠٩ بتصرف.

على طريقتهم فتكدر صفوه وتمرَّر حلوه، فخذ منه ما صفا ودع ما كدر»[١].

وكتاب الزمخشري مرجع مهم عند المفسرين عمومًا وأهل اليمن خصوصًا، فقد تناوله كثير من العلماء من عدَّة نواحي، فمنهم من شرحه وبيَّن ما في طياته من النكت البلاغية والمعاني الجميلة، ومنهم من خرَّج أحاديثه، ومنهم من تعقبه ونبَّه على بدعته. وسوف أقوم بدراسة صور هذه العناية والاهتمام من علماء التفسير من أهل اليمن بتفسير الزمخشري وعرض مظاهر التأثر به في مؤلفاتهم التفسيرية، وذلك في الفصل الخامس من هذا الباب[٢]. وكتاب «الكشاف» مطبوع عدة طبعات منها طبعة في أربعة أجزاء، الطبعة الأخيرة في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٨٥هـ.

٢٠ ـ «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمٰن بن عطية الغرناطي المتوفى سنة ٥٤١هـ. قال عنه ابن تيمية: «وتفسير ابن عطية خير من تفسير الزمخشري، وأصح نقلًا وبحثًا وأبعد عن البدع، وإن اشتمل على بعضها، بل هو خير منه بكثير»[٣]. والكتاب مطبوع في خمسة عشر مجلدًا في دولة قطر سنة ١٤١٢هـ.

٢١ ـ «أحكام القرآن»: تأليف: الإمام أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد الشهير بابن العربي المعافري الأندلسي المتوفى سنة ٥٤٣هـ،

---

(١) انظر: مقدمة كتاب التسهيل لعلوم التنْزيل: لابن جزئ ١/١٧.

(٢) انظر: الفصل الخامس، المبحث الثاني: تأثرهم بأشهر المؤلفات العلمية في التفسير وعلوم القرآن ص٣٠٦.

(٣) انظر: مقدمة في أصول التفسير ص١١٠.

والكتاب مطبوع ـ في أربعة مجلدات ـ عدة طبعات منها طبعة دار المعرفة ـ بيروت.

٢٢ ـ «زاد المسير في علم التفسير»: تأليف الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن الجوزي القرشي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧هـ. والكتاب مطبوع في تسعة أجزاء ـ طبعة المكتب الإسلامي ١٣٨٨هـ.

٢٣ ـ «مفاتيح الغيب» الموسوم بـ«التفسير الكبير»: تأليف أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الملقب بفخر الدين الرَّازي المتوفى سنة ٦٠٦هـ. وتفسيره من أكبر التفاسير، مطبوع ومتداول بين أهل العلم، يقع في ستة عشر مجلدًا، طبعة دار الكتب العلمية ـ طهران.

٢٤ ـ «الجامع لأحكام القرآن»: تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ، وكتابه يعتبر مرجع مهم في معرفة الأحكام الشرعية. قال عنه ابن تيمية: «وتفسير القرطبي أقرب إلى طريقة أهل الكتاب والسُّنَّة وأبعد عن البدع»[1].

والكتاب مطبوع ومتداول بين طلبة العلم وله عدة طبعات منها طبعة في عشرين جزءًا في عشر مجلدات بدار الكتب المصرية سنة ١٣٦٩هـ.

٢٥ ـ «أنوار التنْزيل وأسرار التأويل»: تأليف القاضي العلامة ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي المشهور بالبيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ.

وهذا التفسير متوسط الحجم وهو مختصر من «الكشاف»، وعليه عدة تعليقات وحواشي، وهو مشهور عند العلماء، ومتداول بين طلبة

---

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير ص١٠٩.

العلم. مطبوع عدة طبعات منها طبعة في ثلاث مجلدات. مؤسسة شعبان بيروت.

٢٦ ـ «مدارك التنْزيل وحقائق التأويل»: تأليف أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي المتوفى سنة ٧٠١هـ. مطبوع في أربعة أجزاء طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر.

٢٧ ـ «لباب التأويل في معاني التنْزيل»: تأليف علاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشافعي المعروف بالخازن المتوفى سنة ٧٤١هـ. مطبوع.

٢٨ ـ «كتاب التسهيل لعلوم التنْزيل»: تأليف الإمام الحافظ أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المتوفى سنة ٧٤١هـ. والكتاب مطبوع عدة طبعات منها طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥هـ. وقد قدّم الدكتور علي بن محمد الزبيري دراسة مسهبة عن الإمام ابن جزي وتوضيح منهجه في تفسيره.

٢٩ ـ «البحر المحيط»: تأليف أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي المتوفى سنة ٧٤٥هـ. وهو إمام في النحو وعارف بالقراءات، وكتابه مشهور ومتداول بين طلبة العلم، وهو مرجع في النحو عند المفسرين، مطبوع عدة طبعات منها طبعة دار الفكر ـ بيروت في ثمان مجلدات.

٣٠ ـ «تفسير القرآن العظيم»: تأليف الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ. وتفسير ابن كثير مشهور، وقد امتدحه السيوطي بقوله: «وله التفسير الذي لم يؤلف على نمط مثله»(١). والحقيقة أن هذا التفسير من خير كتب التفسير

(١) انظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص٣٦١.

بالمأثور، ويعتبر الكتاب الثاني بعد كتاب ابن جرير الطبري، وقد نال هذا التفسير اهتمام كثير من العلماء ومنهم مقبل بن هادي الوادعي اليمني رَحِمَهُ اللَّهُ، حيث خرَّج أحاديث بعض أجزائه، نشر دار الراية، الرياض. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

وللكتاب عدة طبعات منها طبعة دار الشعب في ثمان مجلدات. والكتاب مشهور متداول بين طلبة العلم.

٣١ ـ «حاشية السيد الشريف على الكشاف»: تأليف السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ. والحاشية مطبوعة مع الكشاف. طبعة دار المعارف بيروت.

٣٢ ـ «غرائب التفسير وعجائب التأويل»: تأليف محمد بن عوض بن خضر الكرماني المتوفى سنة ٨٢٧هـ.

٣٣ ـ «غرائب القرآن ورغائب الفرقان»: تأليف نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري المتوفى سنة ٨٢٨هـ. وكتابه مشهور مطبوع في مصر في ثلاثين جزءًا بتحقيق إبراهيم عطوة عوض.

٣٤ ـ «الجواهر الحسان في تفسير القرآن»: تأليف أبي زيد عبد الرحمٰن بن محمد بن مخلوف الثعالبي المالكي الجزائري المتوفى سنة ٨٧٦هـ. وكتابه مطبوع في الجزائر سنة ١٣٢٣هـ.

٣٥ ـ «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»: تأليف الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١هـ. وكتابه مشهور عند العلماء ومتداول بين طلبة العلم، وهو الكتاب الوحيد الذي اقتصر على التفسير بالمأثور فقط ولم يخلط

بالروايات التي نقلها شيئًا من عمل الرأي. وللكتاب عدة طبعات منها طبعة حديثة لدار الفكر ـ بيروت في ثمان مجلدات.

وقد نال هذا التفسير اهتمام كثير من العلماء؛ ومنهم يحيى بن عمر بن عبد القادر بن مقبول الأهدل المتوفى سنة ١١٤٧هـ[١]. حيث اختصر الدر المنثور.

٣٦ ـ «تفسير الجلالين»: تأليف جلال الدين المحلي محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي المتوفى سنة ٨٦٤هـ. وجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ.

وهو تفسير مختصر، ومن أعظم التفاسير انتشارًا وأكثرها تداولًا ونفعًا، وقد طبع مرات كثيرة وظفر بكثير من اهتمام العلماء بعمل حواشي وتعليقات عليه. ومن المفسرين من أهل اليمن الذين عملوا له حواشي المفسِّر علي بن محمد العقيْبِي التعزي المتوفى سنة ١١٠١هـ[٢]. والمفسِّر محمد بن عبد الله بن أحمد الزوّاك المتوفى سنة ١٣١١هـ[٣].

٣٧ ـ «السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير»: تأليف: شمس الدين محمد بن محمد الشربيني المتوفى سنة ٩٧٧هـ. وكتابه مطبوع في أربعة أجزاء؛ دار المعرفة ـ بيروت.

٣٨ ـ تفسير أبي السعود المسمَّى «إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم»: تأليف أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي المتوفى سنة ٩٨٢هـ. مطبوع في المطبعة المصرية في خمسة مجلدات، الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ.

---

(١) سيأتي التعريف به.
(٢) سيأتي التعريف به.
(٣) سيأتي التعريف به.

المطلب الثاني

كتب علوم القرآن والقراءات

لقد اعتمد المفسرون في اليمن على كثير من العلماء الذين كتبوا في علوم القرآن والقراءات، حيث رجعوا إلى مؤلفاتهم واستفادوا منها، وسوف أذكر أشهر هذه المؤلفات مرتبًا لها حسب وفاة مؤلفيها، وهي:

١ ـ «الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى»: تأليف قتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة ١١٧هـ.

٢ ـ «مجاز القرآن»: تأليف أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة ٢١٠هـ.

٣ ـ «غريب القرآن»: تأليف عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٠هـ.

٤ ـ كتاب «السبعة في القراءات»: تأليف أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤هـ.

٥ ـ «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ»: تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد ابن بشار الأنباري النحوي المتوفى سنة ٣٢٨هـ.

٦ ـ «إعراب القرآن»: تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ.

٧ ـ «الناسخ والمنسوخ في كتاب الله ﷻ»: تأليف أبي جعفر النحاس ـ أيضًا ـ.

٨ ـ «إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم»: تأليف الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ.

٩ ـ «الحجة في القراءات السبع» لابن خالويه ـ أيضًا ـ.

١٠ ـ «بيان إعجاز القرآن»: تأليف أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨هـ.

١١ ـ «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح»: عنها تأليف أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ.

١٢ ـ «إعجاز القرآن»: تأليف أبي بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلّاني المتوفى سنة ٤٠٣هـ.

١٣ ـ «حجة القراءات»: لأبي زرعة عبد الرحمٰن بن محمد زنجلة المتوفى سنة ٤٠٣هـ.

١٤ ـ «الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم»: تأليف هبة الله بن سلامة المتوفى سنة ٤١٠هـ.

١٥ ـ «مشكل إعراب القرآن»: تأليف مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ.

١٦ ـ «التبصرة في القراءات السبع»: تأليف مكي بن أبي طالب.

١٧ ـ «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها»: تأليف مكي بن أبي طالب.

١٨ ـ «الإبانة عن القراءات»: تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب.

١٩ ـ «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه»: تأليف مكي ابن أبي طالب.

٢٠ ـ «التيسير في القراءات السبع»: تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني المتوفى سنة ٤٤٤هـ.

٢١ ـ «أسباب النُّزول»: تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي المتوفى سنة ٤٦٣هـ.

٢٢ ـ «المفردات في غريب القرآن»: تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد الشهير بالرَّاغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢هـ.

٢٣ ـ «البيان في غريب إعراب القرآن»: تأليف أبي البركات عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ.

٢٤ ـ «الشاطبية» المسماة «حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع»: تأليف القاسم ابن فيرُّه بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ.

٢٥ ـ «نواسخ القرآن»: تأليف جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن محمد الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ.

٢٦ ـ «فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن»: تأليف جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ.

٢٧ ـ «إملاء ما مَنَّ به الرحمٰن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن»: تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦هـ.

٢٨ ـ «كنْز المعاني في شرح حرْز الأماني»: تأليف محمد بن أحمد بن محمد الموصلي الحنبلي المعروف بشعلة المتوفى سنة ٦٥٦هـ.

٢٩ ـ «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز»: تأليف شهاب الدين أبي شامة المقدسي عبد الرحمٰن بن إسماعيل المتوفى سنة ٦٦٥هـ.

٣٠ ـ «إبراز المعاني في شرح حرْز الأماني»: تأليف أبي شامة المقدسي.

٣١ ـ «البرهان في علوم القرآن»: تأليف الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤هـ.

٣٢ ـ «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز»: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ.

٣٣ ـ «النشر في القراءات العشر»: تأليف أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ.

٣٤ ـ «طيبة النشر في القراءات العشر»: لابن الجزري ـ أيضًا ـ.

٣٥ ـ «الدُّرة في القراءات الثلاثة المتمِّمة للقراءات العشر»: لابن الجزري، وقد شرحها الإمام عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري الزبيدي اليمني المتوفى سنة ٨٤٨هـ.

٣٦ ـ «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»: تأليف برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ.

٣٧ ـ «لباب النقول في أسباب النُّزول»: تأليف أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ.

٣٨ ـ «الإتقان في علوم القرآن»: تأليف جلال الدين السيوطي.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

كتب السُّنَّة وعلومها

سبق وأنْ ذكرت أنَّ من أهم طرق التفسير، تفسير القرآن الكريم بالسُّنَّة النبوية الشريفة، وذلك لأنـها مبيِّنة وموضِّحة وشارحة لما جاء في القرآن الكريم. وهناك علماء أجلاء اعتنوا بالسُّنَّة النبوية الشريفة فجمعوها

في مؤلَّفاتـهم وتناقلوها بأسانيدهم، وقد اعتمد المفسرون من أهل اليمن على أغلب مصنفات هؤلاء الأئمة في الحديث، وسوف أذكر أشهر هذه المؤلَّفات الحديثية من كتب السُّنَّة التي تعتبر من أهم المصادر التي رجعوا إليها في تفاسيرهم، **ومنها**:

١ ـ صحيح البخاري واسمه «الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»: لمؤلفه الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦هـ.

٢ ـ صحيح مسلم واسمه «الجامع الصحيح»: تأليف الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦١هـ.

٣ ـ «سنن أبي داود»: تأليف الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥هـ.

٤ ـ «سنن الترمذي» أو «الجامع الصحيح»: تأليف الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ.

٥ ـ «سنن النسائي»: للإمام الحافظ أبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ.

٦ ـ «سنن ابن ماجه»: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني المتوفى سنة ٢٧٣هـ.

٧ ـ «الجامع في السنن»: لمؤلفه معمر بن راشد البصري المتوفى سنة ١٥٣هـ، وهو من الكتب القديمة في اليمن طبع أخيرًا ضمن مصنف عبد الرَّزَّاق.

٨ ـ «الموطأ»: للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك المتوفى سنة ١٧٩هـ.

٩ ـ «المصنَّف»: تأليف عبد الرَّزّاق بن همَّام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١هـ.

١٠ ـ «المسند»: تأليف مسدد بن مسرهد بن مسربل، أبو الحسن الأسدي البصري المتوفى سنة ٢٢٨هـ.

١١ ـ «الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار»: تأليف الإمام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٣٥هـ.

١٢ ـ «المسند»: لمؤلفه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٤١هـ.

١٣ ـ «مسند: أحمد بن منيع بن عبد الرحمٰن البغوي» المتوفى سنة ٢٤٤هـ.

١٤ ـ «مسند: عبد بن حميد بن نصر»، أبو محمد المتوفى سنة ٢٤٩هـ.

١٥ ـ «سنن الدارمي»: لمؤلفه عبد الله بن عبد الرحمٰن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥هـ.

١٦ ـ «الأدب المفرد»: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ.

١٧ ـ «المراسيل»: لأبي داود سليمان بن الأشعث المتوفى سنة ٢٧٥هـ.

١٨ ـ «مسند البزَّار»: لمؤلفه أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزَّار المتوفى سنة ٢٩٢هـ

١٩ ـ «مسند أبي يعلى»: أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧هـ.

٢٠ ـ «صحيح ابن خزيمة»: لمؤلفه محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي المتوفى سنة ٣١١هـ.

٢١ ـ «شرح معاني الآثار»: لمؤلفه أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١هـ.

٢٢ ـ «الجرح والتعديل»: لمؤلفه عبد الرحمٰن بن محمد أبي حاتم بن إدريس المتوفى سنة ٣٢٧هـ.

٢٣ ـ «صحيح ابن حبان»: لمؤلفه محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، أبو حاتم البستي المتوفى سنة ٣٥٤هـ.

٢٤ ـ «معجم الطبراني الكبير» و«الأوسط» و«الصغير»: لمؤلفها سليمان بن أحمد بن أيوب المتوفى سنة ٣٦٠هـ.

٢٥ ـ «معجم الإسماعيلي»: لمؤلفه أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل المتوفى سنة ٣٧١هـ.

٢٦ ـ «سنن الدَّارقطني»: لمؤلفه علي بن عمر بن أحمد أبو الحسن الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ.

٢٧ ـ «معالم السنن في شرح سنن أبي داود»: لمؤلفه حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨هـ.

٢٨ ـ «المستدرك على الصحيحين»: لمؤلفه محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ.

٢٩ ـ «تيسير المطالب من أمالي الإمام أبي طالب»: تأليف يحيى بن الحسين بن هارون المتوفى سنة ٤٢٤هـ.

٣٠ ـ «السنن الكبرى»: تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ.

٣١ ـ «مسند الفردوس»: تأليف شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي المتوفى سنة ٥٠٩هـ.

٣٢ ـ «الترغيب والترهيب»: لمؤلفه إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي الأصبهاني الملقب بقوام السُّنَّة المتوفى سنة ٥٣٥هـ.

٣٣ ـ «عارضة الأحْوذي في شرح الترمذي»: تأليف محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر بن العربي المتوفى سنة ٥٤٣هـ.

٣٤ ـ «العمدة في الأحكام»: للإمام الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠هـ.

٣٥ ـ «جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ»: تأليف مجد الدين أبي السعادات مبارك بن محمد بن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦هـ.

وقد اختصره الشيخ عبد الرحمٰن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني الزبيدي الشافعي اليمني المتوفى سنة ٩٤٤هـ في كتاب سمَّاه: «تيسير الوصول إلى جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ»، والكتاب مطبوع ومتداول بين أهل العلم.

٣٦ ـ «المختارة في الحديث»: تأليف ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المتوفى سنة ٦٤٣هـ.

٣٧ ـ «المنتقى من أخبار المصطفى ﷺ»: تأليف أبي البركات مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني المتوفى سنة ٦٥٢هـ.

وقد شرحه العلامة محمد بن علي الشوكاني في كتابه «نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار»، والكتاب مطبوع ومتداول بين طلبة العلم.

٣٨ ـ «الترغيب والترهيب»: تأليف الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ.

٣٩ ـ «شفاء الأوام الفارق بين الحلال والحرام»: تأليف الحسين بن محمد بن يحيى بن الهادي المتوفى سنة ٦٦٢هـ.

٤٠ ـ «شرح صحيح مسلم»: تأليف الإمام يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

٤١ ـ «إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام»: للإمام الحافظ تقي الدين محمد بن علي بن وهب المشهور بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢هـ.

وقد شرحه العلامة محمد بن الأمير الصنعاني في كتاب سمَّاه: «العدَّة. حاشية على إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام»، والكتاب مطبوع ومتداول بين طلبة العلم.

٤٢ ـ «تخريج أحاديث الكشاف»: تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

٤٣ ـ «التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير»: تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

٤٤ ـ «بلوغ المرام من أدلة الأحكام»: تأليف ابن حجر العسقلاني. وقد شرحه العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٤هـ في كتاب سمَّاه: «سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام». والكتاب مطبوع ومتداول بين طلبة العلم.

٤٥ ـ «التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح»: تأليف أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي المتوفى سنة ٨٩٣هـ.

المطلب الرابع

كتب العقائد

لقد اعتمد المفسرون في اليمن على كثير من كتب العقائد واستفادوا منها في مؤلَّفاتهم التفسيرية، **ومن أهم تلك الكتب ما يلي:**

١ ـ «كتاب التوحيد وإثبات صفة الرب»: تأليف محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي المتوفى سنة ٣١١هـ.

٢ ـ «الإبانة عن أصول الديانة»: للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري المتوفى سنة ٣٢٤هـ.

٣ ـ «شرح الأصول الخمسة»: تأليف القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني المعتَزلي المتوفى سنة ٤١٥هـ.

٤ ـ «تثبيت دلائل النبوة»: للقاضي عبد الجبار الهمذاني ـ أيضًا ـ.

٥ ـ «الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل»: تأليف علي بن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦هـ.

٦ ـ كتاب «الأسماء والصفات»: تأليف أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ.

٧ ـ كتاب «الرؤية»: تأليف أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ـ أيضًا ـ.

٨ ـ كتاب «إحياء علوم الدين»: تأليف محمد بن محمد الغزالي أبي حامد المتوفى سنة ٥٠٥هـ.

٩ ـ وكتاب «المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى»: للغزالي ـ أيضًا ـ.

١٠ ـ «إيثار الحق على الخلق»: تأليف محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى اليماني المشهور بابن الوزير المتوفى سنة ٨٤٠هـ.

١١ ـ البرهان القاطع في إثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع: لابن الوزير.

١٢ ـ «الدرر الفرائد شرح كتاب القلائد في تصحيح العقائد»: تأليف أحمد بن يحيى المرتضى الزيدي المتوفى سنة ٨٤٠هـ.

المَطْلَبُ ٱلْخَامِسُ

كتب الفقه وأصوله

إضافة إلى رجوع المفسرين من أهل اليمن إلى كتب تفاسير آيات الأحكام، ـ التي تُعنى بشرح وتوضيح وتفسير الآيات القرآنية المتعلقة بها أحكام فقهية ـ فقد رجعوا ـ أيضًا ـ إلى كثير من كتب الفقه واستفادوا منها في مؤلفاتِهم التفسيرية، **ومن هذه الكتب ما يلي:**

١ ـ «المجموع في الفقه»: للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المتوفى سنة ١٢٢هـ.

٢ ـ «المدونة الكبرى»: للإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المتوفى سنة ١٧٩هـ.

٣ ـ «الأم»: للإمام محمد بن إدريس بن العباس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤هـ.

٤ ـ «المهذب في الفروع»: تأليف الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي المتوفى سنة ٤٤٦هـ. وهو من أشهر كتب الشافعية في اليمن، وعليه فلا عجب إذا رأينا بعض علماء اليمن يتهافتون عليه بين شارح له ومعلق عليه، وممن شرحه الشيخ أبي

الذبيح إسماعيل بن محمد الحضرمي المتوفى سنة ٦٧٦هـ[١].

٥ ـ «المحلّى»: تأليف علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦هـ.

٦ ـ «الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار»: تأليف يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البَرّ المالكي المتوفى سنة ٤٦٣هـ.

٧ ـ «الشامل في فروع الشافعية»: تأليف عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الصَّبَّاغ المتوفى سنة ٤٧٧هـ.

٨ ـ «البرهان في أصول الفقه»: لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني المتوفى سنة ٤٧٨هـ.

٩ ـ «الهداية في شرح بداية المبتدئ»: لمؤلفه علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني الحنفي المتوفى سنة ٥٩٣هـ.

١٠ ـ «المغني»: تأليف عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠هـ.

١١ ـ «المجموع شرح المهذب»: تأليف يحيى بن شرف بن مري النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

١٢ ـ «البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار»: تأليف أحمد بن يحيى المرتضى المهدي لدين الله المتوفى سنة ٨٤٠هـ.

١٣ ـ «الأزهار في فقه الأئمة الأطهار»: تأليف المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى.

---

(١) انظر: طبقات الشافعية ٨/ ١٣٠، وكشف الظنون ٢/ ٣٧٢.

١٤ ـ «الغيث المدرار المفتّح لكمائم الأزهار»: تأليف المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى.

١٥ ـ «ضوء النهار المشرق على صفحات الأزهار»: تأليف الحسن بن أحمد بن محمد الجلال اليمني المتوفى سنة ١٠٨٤هـ.

المطلب السادس

كتب اللغة

سبق وأن بينت أن من مصادر تفسير القرآن الكريم اللغة العربية؛ وذلك لأن القرآن الكريم نزل بها، ولذا كان لزامًا على كل من سلك طريق تفسير القرآن الكريم أن يكون عنده قسط من علم اللغة العربية بشتى فنونها، وهناك علماء أجلاء خاضوا غمار اللغة العربية، وأوضحوا المعاني والإعراب وأوجه النكات البلاغية في القرآن الكريم، والمفسرون من أهل اليمن اعتمدوا على أغلب كتب هؤلاء الأئمة ونقلوا أقوالهم في تفاسيرهم، **ومن هذه الكتب ما يلي:**

١ ـ «كتاب سيبويه»: عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة ١٨٠هـ.

٢ ـ «الكامل في اللغة»: تأليف محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد المتوفى سنة ٢٨٦هـ.

٣ ـ «جمهرة اللغة»: تأليف محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفى سنة ٣٢١هـ.

٤ ـ «تهذيب اللغة»: تأليف محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي أبو منصور المشهور بالأزهري نسبة إلى جدِّه المتوفى سنة ٣٧٠هـ.

٥ ـ «الخصائص»: تأليف أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ.

٦ ـ «الصحاح»: تأليف أبي نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣هـ.

٧ ـ «المخصّص»: تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨هـ.

٨ ـ «المفصَّل في علم العربية»: تأليف محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ.

٩ ـ «شمس العلوم ودواء كلام العرب المكلوم»: تأليف أبي سعيد نشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣هـ.

١٠ ـ «نتائج الفكر في النحو»: تأليف عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد السهيلي المتوفى سنة ٥٨١هـ.

١١ ـ «مفتاح العلوم»: تأليف يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦هـ.

١٢ ـ «الكافية في النحو»: تأليف عثمان بن عمر بن أبي بكر المشهور بابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ.

١٣ ـ «الممتع في التصريف»: تأليف علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي المشهور بابن عُصفور المتوفى سنة ٦٦٩هـ.

١٤ ـ «الألفية في النحو»: تأليف محمد بن عبد الله بن مالك الطائي المتوفى سنة ٦٧٢هـ.

١٥ ـ «شرح الألفية»: تأليف محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك ـ ابن النَّاظم ـ المتوفى سنة ٦٨٦هـ.

١٦ ـ «الوافية في شرح الكافية لابن الحاجب»: تأليف محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي المتوفى سنة ٦٨٦هـ.

١٧ ـ «لسان العرب»: للعلَّامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المتوفى سنة ٧١١هـ.

١٨ ـ «تلخيص المفتاح»: تأليف محمد بن عبد الرحمٰن بن عمر القزويني المتوفى سنة ٧٣٩هـ.

١٩ ـ «الإيضاح شرح تلخيص المفتاح»: للقزويني ـ أيضًا ـ.

٢٠ ـ «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»: تأليف عبد الله بن يوسف بن أحمد المشهور بابن هشام جمال الدين المتوفى سنة ٧٦١هـ.

٢١ ـ «المختصر لشرح تلخيص المفتاح»: تأليف مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٣هـ.

٢٢ ـ «المزهر في علوم اللغة وأنواعها»: تأليف جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ.

المَطْلَبُ السَّابِعُ

كتب السيرة والتاريخ

لقد رجع المفسرون في اليمن إلى كثير من كتب السيرة والتاريخ واستفادوا منها في مؤلفاتِهم التفسيرية، وسوف أذكر أشهر هذه المؤلفات مرتبًا لها حسب وفاة مؤلفيها، وهي:

١ ـ «السيرة النبوية»: تأليف محمد بن إسحاق بن يسار المتوفى سنة ١٥١هـ.

٢ ـ «المغازي النبوية»: تأليف أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧هـ.

٣ ـ «السيرة النبوية»: المعروف بسيرة ابن هشام: تأليف عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري المتوفى سنة ٢١٣هـ.

٤ ـ «الطبقات» لابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري مولاهم المتوفى سنة ٢٣٠هـ.

٥ ـ «أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار»: تأليف محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي اليماني المتوفى سنة ٢٥٠هـ.

٦ ـ «معرفة الصحابة»: تأليف أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي المتوفى سنة ٣١٧هـ.

٧ ـ «تاريخ نيسابور»: تأليف محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ.

٨ ـ «دلائل النبوة»: تأليف أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ.

٩ ـ «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»: تأليف أبي نعيم الأصبهاني ـ أيضًا ـ.

١٠ ـ «دلائل النبوة»: للبيهقي أحمد بن الحسين بن علي المتوفى سنة ٤٥٨هـ.

١١ ـ «الشفا بتعريف حقوق المصطفى»: تأليف القاضي عياض بن موسى بن عياض المتوفى سنة ٥٤٤هـ، وقد وضع عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني المتوفى سنة ٧٤٣هـ حاشية له سمَّاها «الاكتفاء في شرح الشفاء».

١٢ ـ «تاريخ دمشق»: لابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله المتوفى سنة ٥٧١هـ.

١٣ ـ «زاد المعاد في هدي خير العباد»: للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المشهور بابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ.

١٤ ـ «البداية والنهاية»: للإمام المفسر عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ.

١٥ ـ «الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ»: لابن كثير. ـ أيضًا ـ.

١٦ ـ «بَهجة المحافل في السيرة والمعجزات والشمائل»: تأليف يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي اليمني المتوفى سنة ٨٩٣هـ.

١٧ ـ «نفح الطيب»: تأليف أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المقري المتوفى سنة ١٠٤١هـ.

وأخيرًا، فهذا ما استطعت حصره وإثباته لأهم المصادر من الكتب والمصنَّفات التي رجع إليها المفسرون من أهل اليمن في تفاسيرهم.



ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ

أشهر أعلام المفسِّرين في اليمن

وفيه المباحث التالية:

- المبحث الأول: أعلام المفسرين في القرن الثاني.
- المبحث الثاني: أعلام المفسرين في القرن الثالث.
- المبحث الثالث: أعلام المفسِّرين في القرن الرابع.
- المبحث الرابع: أعلام المفسرين في القرن الخامس.
- المبحث الخامس: أعلام المفسرين في القرن السادس.
- المبحث السادس: أعلام المفسِّرين في القرن السابع.
- المبحث السابع: أعلام المفسرين في القرن الثامن.
- المبحث الثامن: أعلام المفسرين في القرن التاسع.
- المبحث التاسع: أعلام المفسرين في القرن العاشر.
- المبحث العاشر: أعلام المفسرين في القرن الحادي عشر.
- المبحث الحادي عشر: أعلام المفسرين في القرن الثاني عشر.
- المبحث الثاني عشر: أعلام المفسرين في القرن الثالث عشر.
- المبحث الثالث عشر: أعلام المفسرين في القرن الرابع عشر.



الفَصْلُ الثَّالِثُ

أشهر المفسِّرين في اليمن

لقد أدرك المسلمون عظم شأن هذا القرآن الكريم وأهميته البالغة في هدايتهم وتنظيم حياتهم وتقويم أخلاقهم وتهذيب سلوكهم، ومن ثَمَّ عنوا به عناية كبيرة من كل وجه، وكان الاعتناء بالقرآن الكريم نابعًا من عقيدة صادقة، ونيةٍ خالصة، فالقرآن الكريم جوهر الإسلام، ودستور الأمة الخالد، الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

لذا فلا غرابة إذا تدافعت الأجيال عبر القرون الطويلة ينهلون من هذا النهر الجاري والنبع الصافي، ويفسِّرونه كلٌّ بما فتح الله عليه، ويُعْلُون بناءه ببيان معانيه السامية، واستخراج أحكامه وحكمه الشافية، وهداياته الوافية، ولم يتوان أهل اليمن في بناء هذا الصرح العظيم من التفاسير الذي شاده فطاحلة الإسلام، وجهابذة العلم والمعرفة.

اشتهر وبرز أعلام منهم، ساهموا مساهمة فعَّالة جليلة عبر عصور التاريخ الإسلامي، وسوف أُعرِّف في هذا الفصل بأشهر أعلام المفسرين من أهل اليمن، الذين ورد ذكرهم في كتب التراجم والسير، وتناقل أنَّ لهم مؤلفات في تفسير القرآن الكريم سواءٌ كانت مطبوعة أو مخطوطة، وسواءٌ كانت موجودة أو مفقودة، وكان لهم دور في نشاط الحركة العلمية التفسيرية في اليمن، مرتبًا لهم حسب القرون التاريخية الإسلامية، ثمَّ حسب تاريخ وفيات أعلام المفسرين في كل قرن.

وقد رمزت لعدد أعلام المفسرين من أهل اليمن في كل قرن من القرون بأرقام تسلسلية في الأعلى، ولعددهم عبر القرون بأرقام تسلسلية في الأسفل.

وقد قسَّمت الحديث عنهم في هذا الفصل إلى المباحث الآتية:



المَبْحَثُ الْأَوَّلُ

أعلام المفسرين في القرن الثاني الهجري

ممن برز في هذا القرن من المفسرين في اليمن من يلي:

١/١ أبو عبد الله وهب بن منبّه اليماني الصنعاني الأبناوي المتوفى سنة ١١٠هـ[١].

ألَّف كتابًا في تفسير القرآن الكريم[٢].

٢/٢ أبو عبد الله محمد بن ثور الصنعاني اليماني، محدث، ثقة، مفسرٌ، زاهدٌ، من أهل صنعاء. روى عن معمر بن راشد البصري، وابن جريج وغيرهما. روى عنه عبد الرَّزَّاق ابن همَّام الصنعاني، وثقه النسائي وابن معين. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي، ما حال ابن ثور؟ قال: الفضل والعبادة والصدق. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات سنة ١٩٠هـ أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل. له «تفسير القرآن». قال ابن النديم[٣]: وكتاب تفسير محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة[٤].

---

(١) سبق التعريف به. (٢) سيأتي التعريف به.

(٣) ابن النديم: هو أبو الفرج محمد بن إسحاق بن أبي يعقوب النديم، كان معتزليًّا متشيعًا، ومن أشهر مصنفاته كتاب «الفهرست»، وهو من أقدم كتب التراجم، مات سنة ٤٣٨هـ.
انظر: لسان الميزان ٥/ ٧٢، والأعلام ٦/ ٢٩.

(٤) انظر: الثقات لابن حبان ٩/ ٥٧، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/ ٢١٧، والتاريخ الكبير للبخاري ١/ ٥٢ وتَهذيب التهذيب ٩/ ٨٧، وخلاصة تَذهيب تَهذيب الكمال ص٣٠٣، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٠٦، والفهرست لابن النديم ص٣٦.

٣/٣ أبو محمد موسى بن عبد الرحمٰن الثقفي الصنعاني، يعرف بأبي محمد المفسر، من أهل صنعاء، روى عن عبد الملك بن جريج، وعنه روى عبد الغني بن سعيد الثقفي(١) ووُسم بأنه مفسِّر غير موثوق به، منكر الحديث، ذكره ابن حبان في كتاب «المجروحين» فقال: «أبو محمد موسى بن عبد الرحمٰن الثقفي الصنعاني: شيخ دجَّال يضع الحديث، روى عنه عبد الغني بن سعيد الثقفي، وضع على ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس ﷺ كتابًا في التفسير(٢) جمعه من كلام الكلبي(٣) ومقاتل بن سليمان(٤) وألزقه بابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، ولم يحدث به ابن عباس، ولا عطاء سمعه، ولا ابن جريج

---

(١) عبد الغني بن سعيد الثقفي، مصري يروي عن موسى بن عبد الرحمٰن الصنعاني عن هشام بن عروة، وروى عنه بكر بن سهل الدمياطي، ضعَّفه ابن يونس، قال ابن حجر معقبًا: قلت: وابن يونس أعلم به، توفي في رجب سنة ٢٢٩هـ
انظر: الثقات لابن حبان ٨/ ٤٢٤، ولسان الميزان لابن حجر ٤/ ٤٥ ترجمة رقم (١٣٠).

(٢) سيأتي التعريف به.

(٣) هو: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن العاص بن الحارث بن عبد العزى الكلبي أبو النضر الكوفي النسّابة المفسر. روى عن أخويه سفيان وسلمة وعامر الشعبي وغيرهم، روى عنه ابنه هشام وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وابن جريج وآخرون، ضعّفه العلماء ونسبه بعضهم للكذب، ورُمي ببدعة التشيع، توفي سنة ١٤٦هـ. انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ٥٥٦ ترجمة رقم (٧٥٧٤)، وتَهذيب التهذيب ٩/ ١٧٨ ترجمة رقم (٢٦٦)، ووفيات الأعيان ١/ ٤٩٣.

(٤) مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي صاحب التفسير، روى عن نافع مولى ابن عمر والزهري ومجاهد وغيرهم، وروى عنه بقية بن الوليد ويحيى بن شبل وغيرهما. روي عن الشافعي أنه قال: (الناس عيال على مقاتل في التفسير)، وقال ابن المبارك: (ما أحسن تفسيره لو كان ثقة)، وقد رمي ببدعة التشبيه وضعّفه العلماء وتركوا حديثه ووسموه بالكذب، توفي ١٥٠هـ.
انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ١٧٣ ترجمة رقم (٨٧٤١)، وتَهذيب التهذيب ١٠/ ٢٧٩ ترجمة رقم (٥٠١)، وتاريخ بغداد ١٣/ ١٦٠.

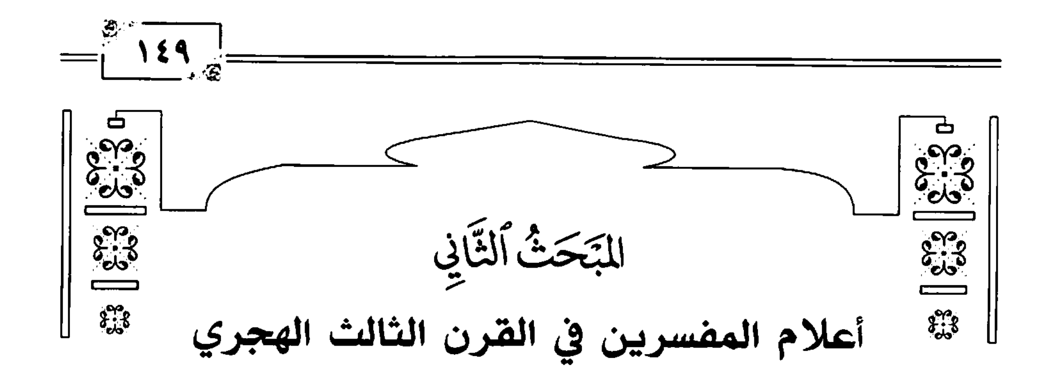
سمع من عطاء، وإنما سمع ابن جريج من عطاء الخراساني[(١)] عن ابن عباس في التفسير أحرفًا شبيهًا بجزءٍ، وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئًا ولا رواه، لا تحل الرواية عن هذا الشيخ ولا النظر في كتابه - أي: التفسير المذكور - إلَّا على سبيل الاعتبار»[(٢)]، وقد توفي رحمه الله سنة ١٩٠هـ[(٣)].



(١) **هو**: عطاء بن أبي مسلم الخراساني: نزيل الشام مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي، اسم أبيه عبد الله ويقال: ميسرة، روى عن الصحابة مرسلًا كابن عباس وأبي هريرة وغيرهما، وروى عن سعيد بن المسيب وعمرو بن شعيب ونافع مولى ابن عمر وغيرهم، روى عنه ابن جريج والأوزاعي ومعمر بن راشد وغيرهم. وهو ثقة، قال الدارقطني: ثقة في نفسه إلَّا أنه لم يلق ابن عباس.
انظر: تاريخ الثقات: للعجلي ص٣٣٤، وتَهذيب التهذيب ٧/ ٢١٢ ترجمة رقم (٣٩٤).

(٢) **انظر**: كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ٢/ ٢٤٢.

(٣) **انظر**: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٦/ ٢٣٤٨، والمجروحين لابن حبان ٢/ ٢٤٢، وميزان الاعتدال ٤/ ٢١١ ترجمة رقم (٨٨٩١)، ولسان الميزان لابن حجر ٦/ ١٢٤ ترجمة رقم (٤٢٨)، ومعجم المفسرين ٢/ ٦٩٢.



المَبحَثُ الثَّاني

أعلام المفسرين في القرن الثالث الهجري

ممن برز في هذا القرن من المفسرين في اليمن من يلي:

١/٤ الإمام عبد الرَّزاق بن همام بن نافع الصنعاني اليماني الحميري مولاهم وكنيته «أبو بكر» الثقة الحافظ المحدث الكبير المفسر الجليل عالم اليمن.

ولد بصنعاء سنة ١٢٦هـ ونشأ بها في بيت علم وفضل وصلاح، وجدَّ الإمام عبد الرَّزاق في طلب الحديث والتفسير وغيرهما، وكانت اليمن في عصره وجهة كثير من العلماء النجباء والأئمة الفضلاء، فنهل الإمام عبد الرَّزاق من علمهم ولازمهم كثيرًا، وأشهرهم: معمر بن راشد البصري، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، والإمام أحمد بن حنبل وغيرهم، وارتحل إلى مكة والمدينة والشام في سبيل طلب العلم، وهذه الرحلات تفسر لنا شغفه الشديد بتحصيل ما ليس عنده، وتأصيل ما وجده في حاجة إلى توثيق. وروى عن كثير من العلماء منهم: عبد الله بن طاووس بن كيسان، وداود بن قيس الصنعاني، ومالك بن أنس بن مالك الأصبحي إمام دار الهجرة وغيرهم.

شهد بسعة علم الإمام عبد الرَّزاق القريب والبعيد، وأثنوا على ضبطه وعدالته، وخرَّجوا له في الصحاح والسنن، ورحل إليه الناس من أجل علمه، وقد قيل: «ما رحل الناس إلى أحدٍ بعد الرسول ﷺ مثل ما

رحلوا إلى عبد الرَّزاق»(١)، وتوفي الإمام عبد الرَّزاق في نصف شوال سنة ٢١١هـ وله من العمر خمس وثمانون سنة(٢).

وقد مضى الإمام عبد الرَّزاق إلى جوار ربه بعد حياة حافلة بالعلم تَعَلُّمًا وتَعْلِيمًا وحفظًا وتدوينًا ونشرًا، وقد ترك مؤلَّفات نافعة كثيرة ومصنفات مفيدةٍ، منها:

١ ـ «تفسير القرآن»(٣).

٢ ـ «المُصَنَّف»: وهو موسوعة ضخمة في علم الحديث، اشتمل على (٢١٠٣٣) حديثًا مرتبة على أبواب الفقه. مطبوع(٤).

٣ ـ «السُّنن»، في الفقه(٥).

٤ ـ «الأمالي»، في آثار الصحابة(٦). وله غير ذلك من المؤلَّفات النافعة المفيدة.

٢/٥ أبو محمد القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الحسني الهاشمي الرَّسي متكلِّم، فقيه، وشاعرٌ من أئمة الزيدية، ولد سنة ١٦٩هـ وَجدَّ في طلب العلم فأخذ الفقه عن آبائه، وأصول الدِّين عن أئمة

---

(١) انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٢١٦.

(٢) انظر: البداية والنهاية ١٠/ ٢٦٥، والجرح والتعديل ٦/ ٣٨، وطبقات ابن سعد ٥/ ٥٤٨، وتهذيب التهذيب ٦/ ٣١٠ وطبقات فقهاء اليمن ص٦٧، ووفيات الأعيان ٣/ ٢١٦، وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٦٢، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٠٢ ترجمة رقم (٢٧٨)، وهدية العارفين ١/ ٥٦٦، ومفتاح السعادة ٢/ ٧٨ ـ ٧٩، ومعجم المفسرين ١/ ٢٨٢، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص١٥ وص٣٩.

(٣) سيأتي التعريف به.

(٤) بتحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي بيروت ـ المكتب الإسلامي ١٤٠٣هـ.

(٥) انظر: هدية العارفين ١/ ٥٦٦، وكشف الظنون ٢/ ١٠٠٨، و١٧١٢ ومعجم المؤلفين ٥/ ٢١٩.

(٦) انظر: هدية العارفين ١/ ٥٦٦ وكشف الظنون ١/ ٤٥٢ ومعجم المؤلفين ٥/ ٢١٩.

المعتزلة. نَهض بأمر الدَّعوة العلوية، وتـمَّت له البيعة والنهوض بأمر الثورة سنة ٢٢٠هـ، وعندما أخذ أمره في الذيوع والانتشار دخلت الجيوش العباسية، فاضطر إلى الاعتزال والاختفاء بأراضي الحجاز، واشترى هناك جبلًا أسود بالقرب من ذي الحُلَيْفَة وجعل منه حصنًا ومزرعة ودار هجرة له ولأولاده، واسم هذا الجبل (الرَّس) الذي نسب إليه فعرف بالرَّسي، وهناك عاش بقية عمره ومات ودفن بجبل الرَّس سنة ٢٤٦هـ[١].

وقد ترك مؤلفات عِدَّة منها:

١ ـ «تفسير القرآن الكريم»[٢].

٢ ـ «قصة بني إسرائيل من القرآن الكريم». قطعة من تفسير[٣].

٣ ـ كتاب «أصول العدل والتوحيد». مطبوع[٤].

٤ ـ «رسالة في الأصول الخمسة» مطبوع[٥]. وله غير ذلك من المؤلفات.

٣/٦ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الحسني الهاشمي الملقب بالهادي إلى الحق. ولد بالمدينة النبوية

---

(١) انظر: مقاتل الطالبيين للأصفهاني ص٥٥٣ ـ ٥٥٦، وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص٢٠١، وتاريخ اليمن: للواسعي ص١٨، ومعتزلة اليمن ص٣١، والزيدية: أحمد صبحي ص١٢١، ورسائل العدل والتوحيد: د. محمد عمارة ص٢١، ومعجم المفسرين ١/ ٤٣١، والأعلام ٥/ ١٧١، ومعجم المؤلفين ٨/ ٩١، وتاريخ التراث العربي/ سزكين ٢/ ٢٩٣ ـ ٢٩٧، وتاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن: د. أيمن فؤاد سيد ص٢٢٨، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٢٣.

(٢) سيأتي التعريف به. (٣) سيأتي التعريف به.

(٤) ضمن كتاب رسائل العدل والتوحيد، تحقيق: د. محمد عمارة، الجزء الأول ص١٢٩ ـ ١٦٥.

(٥) ضمن كتاب رسائل العدل والتوحيد، تحقيق: د. محمد عمارة. الجزء الأول ص١٦٧ ـ ١٦٩.

سنة ٢٤٥هـ. وأخذ العلم عن أبيه الحسين وكان محدثًا وعن عمِّيْهِ محمد والحسن وغيرهما، ونشأ في بيئة علمية حيث نـهل من معينها الصافي العلم والمعرفة، وقد خرج الإمام الهادي إلى اليمن مرتين:

الخرجة الأولى: كانت في شهر صفر سنة ٢٨٠هـ بطلب من أهل اليمن، فلبث مدة يسيرة حتى ظهر له منهم الخلاف لأوامره الموافقة لأحكام الشريعة المطهرة فانقلب راجعًا إلى الحجاز، ولم يكن في هذه الرحلة قد دعا إلى إمامته، ولم يكن قد بويع بـها

الخرجة الثانية: كانت في السادس من شهر صفر سنة ٢٨٤هـ. بطلب من أهل اليمن، وذلك بعد أن تعلَّقت به القلوب ووجد الراشدون من أهل اليمن أنه الإمام الذي يستطيع أن يجمع شملهم وأن يحارب بـهم البدع التي كانت منتشرة، وقد سبقت كتبهم بدعوته فأجاب داعيهم واستقر في اليمن إلى أنْ توفي[١].

وكان له أثرٌ كبير في اليمن، يقول أبو زهرة: «ذهب إلى اليمن ـ يعني: الهادي ـ فوجد فيها أرضًا خصبة لآرائه فبذر فيها ذلك البذر الطيب النقي من الآراء الفقهية العميقة ومن العقيدة الدينية القويمة الخالصة من كل وَهْم وكل زيغ»[٢]. ومن أثره ـ أيضًا ـ أنَّه يعتبر مؤسس دولة الأئمة العلويين في اليمن، وقد سار الهادي في حكمه لبعض البلدان اليمنية على طريق العدل مـما جعل أهل اليمن يرون فيه مظهر الحكم الإسلامي ومصورًا لعهد الخلفاء الراشدين الأولين، ومما نُقل عن عدله وورعه أن بعض جنده اغتصب من بعض الرعية بالقرب من صنعاء شيئًا من الخوخ فَهَمَّ بالرجوع وقال كلمته المشهورة: «لن أكون كالمصباح

---

(١) انظر: المقتطف من تاريخ اليمن ص١٠٩.

(٢) الإمام زيد: تأليف: أبو زهرة ص٤٩٦.

يحرق نفسه ويضيء لغيره، والله ما هي إلا سيرة محمد أو النار»[١].

وقد حارب المبتدعين وأهل الأهواء وجاهد في ذلك جهادًا شديدًا، وخاصة ما كان مع القرامطة حيث تجرد لقتالهم، فحصد شوكتهم، وشتت شملهم وقطع دابر شرهم.

ومن أثره ـ أيضًا ـ أنه يعتبر أول مؤسس لمذهب الزيدية في اليمن، وواضع أسس فقه الهادوية الزيدية الذي كان له شأن عظيم في اليمن. يقول أبو زهرة: «وعكف ـ أي: الهادي ـ على الفقه يدرّسه من كل نواحيه وفي كل مصادره، وقام هاديًا مرشدًا يدعو إلى الله على صراط مستقيم، وكان مرجعًا في الدين من كل الطوائف الإسلامية والأمصار المختلفة يسألونه ويستفتونه، وهو يرد عليهم برسائل قيمة أُثرت عنه يدافع فيها عن القرآن والسُّنَّة، ويبين الحق الذي يرد زيغ الزائغين»[٢].

توفي الإمام الهادي إلى الحق بصعدة يوم الأحد لعشر بقين من شهر ذي الحجة سنة ٢٩٨هـ[٣]، وقد خلَّف ثروة علمية من التصانيف

---

(١) تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٢٦، وتاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ١/ ١٨٠.

(٢) الإمام زيد: أبو زهرة ص٤٩٦.

(٣) انظر: الحور العين: نشوان الحميري ص٢٥٠، والإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير: الهمداني ١٠/ ١١٨، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص٢٠٤، وتاريخ اليمن للواسعي ص٢١، وأنباء الزمن في أخبار اليمن: ليحيى بن الحسين ص٧ وص١٠ وص٥٣، وغاية الأماني: ليحيى بن الحسين ١/ ١٦٦، ١٦٧، ٢٠١ وتاريخ اليمن الإسلامي: أحمد بن أحمد المطاع ص٧٤، وبلوغ المرام في شرح مسك الختام: العرشي ص٣١، والمقتطف من تاريخ اليمن ص١٦٧ ـ ١٧٠، وهدية العارفين ٢/ ٥١٧، والإمام زيد: أبو زهرة ص٤٩٦ وما بعدها، والزيدية: لصبحي ص١٤٣، ومعتزلة اليمن دولة الهادي وفكره: علي محمد زيد ص٥٧، وتاريخ الفكر الإسلامي ص٢٢٤، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٩١، والأعلام ٨/ ١٤١، ومصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني: حسين العمري ص١٣٣، ومصادر الفكر الإسلامي =

الفائقة والكتب البديعة الرائعة التي شحنت من مسائل العلم ودرر الفهم ما يدل دلالة كافية على تفننه في العلوم واستبحاره في المعارف، ولعلماء الزيدية اعتماد عظيم على مؤلفاته وآرائه، فهو ـ كما سبق ـ المؤسس لمذهب الهادوية الزيدي في الفقه، وقد قاربت مؤلفاته السبعين كتابًا[١].

إلّا أنّه كان متأثرًا بمذهب المعتزلة الذي ابتلي به كثيرٌ من علماء الزيدية، ولذا ظهرت بعض مؤلفاته موافقة لأصول أهل الاعتزال، ومن أشهر هذه المؤلَّفات ما يلي:

١ ـ تفسير القرآن الكريم[٢].

٢ ـ تفسير آية الكرسي[٣].

٣ ـ تفسير قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، وقوله ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ﴾»[٤].

٤ ـ «الرد على من زعم أن القرآن قد ذهب بعضه»[٥]. مخطوط: توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٣٠ مجاميع، وتتكوَّن من ثلاث ورقات تقع ما بين (٧٥ ـ ٧٧)[٦].

٥ ـ «درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية»[٧].

= في اليمن: عبد الله الحبشي ص٥٠٦، ورسائل العدل والتوحيد، تحقيق: د. محمد عمارة ٢/١٩ ـ ٢٢.

(١) انظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: عبد الله الحبشي ص٥٠٨ ـ ص٥١٧، وحكّام اليمن المؤلفون المجتهدون ص٢١ ـ ٤٥.

(٢) سيأتي التعريف به.

(٣) سيأتي التعريف به.

(٤) سيأتي التعريف به.

(٥) انظر: معجم مصنفات القرآن الكريم د. علي شواخ إسحاق ٣/٢٠٨ رقم (٢٠٤٦).

(٦) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٨١٠.

(٧) انظر: هدية العارفين ٢/٥١٧، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٥١٠.

٦ ـ «جامع الأحكام في الحلال والحرام»[١]، كتاب في فقه الزيدية قام بجمعه وتبويبه: علي بن حسن بن أحمد بن أبي حريصة، وعليه شرح ضخم للعلامة أحمد بن إبراهيم الشرفي، وتوجد للكتاب عدة نسخ خطية في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت الأرقام الآتية (١، ٢، ٣، ٤) فقه[٢].

٧ ـ «كنْز الرشاد وزاد المعاد». مطبوع[٣].

٨ ـ «رسائل العدل والتوحيد». مطبوع[٤]. وله غير ذلك من المؤلفات.



(١) انظر: مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٥٠٩.
(٢) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٢١٧ ـ ٢١٨.
(٣) بتحقيق وتعليق: عبد الواسع بن يحيى الواسعي، نشرته دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان سنة ١٤٠٠هـ.
(٤) قام بنشره الدكتور محمد عمارة وطبع مرتين، الطبعة الأولى سنة ١٩٧١ م بالقاهرة منشورات دار الهلال. والطبعة الثانية سنة ١٤٠٨هـ دار الشروق.



المبحث الثالث

أعلام المفسرين في القرن الرابع الهجري

ممن برز في هذا القرن من المفسرين في اليمن من يلي:

١/٧ أبو القاسم محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الحسني الهاشمي، الملقب بالمرتضي لدين الله. ولد سنة ٢٨٧هـ، وهو من أئمة الزيدية باليمن، فقيه، عالم بالأصول. انتصب للإمامة سنة ٢٩٩هـ بعد وفاة والده، الهادي إلى الحق، عن اختيار من الأُمة، ثمَّ تنازل عنها لأخيه بعد ستة أشهر من توليه حيث جمع وجوه الجند وأعيان الناس، وخطب فيهم خطبة بليغة عاب عليهم أشياء يكرهها وعزم على التخلي والاعتزال، وكان كثير العبادة ورعًا زاهدًا مؤثرًا للعلم والعمل به متقلِّلًا من الدنيا. توفي سنة ٣١٠هـ، وله من العمر اثنتان وثلاثون سنة(١) . وترك مؤلَّفات كثيرة منها:

١ ـ تفسير القرآن. الموسوم بـ«الشرح والبيان في تفسير القرآن»، قيل: إنه يقع في سبع مجلدات(٢) .

---

(١) انظر: تاريخ اليمن الإسلامي: أحمد المطاع ص١٤٦، وتاريخ اليمن: للواسعي ص٢٤، وغاية الأماني في أخبار القطر اليماني ١/ ٢٠١، وأنباء الزمن في أخبار اليمن ص٥٣ وص٦٥، وبلوغ المرام شرح مسك الختام ص٣٢، ومعجم المفسرين ٢/ ٦٤٧، والأعلام ٧/ ١٣٥، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٠١، وحكام اليمن المؤلفون المجتهدون ص٤٦ ـ ٥٣، وتاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي١/ ١٤٣.

(٢) انظر: معجم المفسرين ٢/ ٦٤٧، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٥٠٩، وحكام اليمن ص٤٨، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٢٨، وتاريخ =

٢ ـ مسألة حول تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾[١].

٣ ـ كتاب «النوازل» في الفقه[٢].

٤ ـ كتاب «الإيضاح» في اللغة[٣]. وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة.



= اليمن الفكري في العصر العباسي ١/٢٦٣، وأئمة اليمن ١/٥٢.

(١) سيأتي التعريف به.

(٢) انظر: الأعلام ٧/١٣٥، ومعجم المؤلفين ١٢/١٠١، ومصادر الفكر ص٥٢١.

(٣) انظر: الأعلام ٧/١٣٥، ومعجم المؤلفين ١٢/١٠١، ومصادر الفكر ص٥٢٠.



المبحث الرابع

أعلام المفسرين في القرن الخامس الهجري

ممن برز في هذا القرن من المفسرين في اليمن من يلي:

١/٨ الحسين بن القاسم بن علي العيّاني بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم الحسني الهاشمي، الملقب بالمهدي لدين الله، مولده سنة ٣٨٤هـ، وهو من أئمة الزيدية باليمن، قام بالإمامة وتسلم الحكم بعد وفاة والده سنة ٤٠١هـ، وكان شجاعًا قاد معارك عديدة ضد دعاة الباطنية ومن نازعه في الحكم، يقوم بمناضلة أعدائه بنفسه حتى أسفرت إحدى المعارك عن قتله سنة ٤٠٤هـ.

وقد كان ذا علمٍ فصيحًا، بليغًا، مناظرًا، له التصانيف العديدة، قيل: إنَّ مؤلفاته بلغت ثلاثة وسبعين مؤلَّفًا، إلَّا أنَّ عقيدته موضع ريبة وحذر عند كثير من علماء اليمن، ومنهم من خطأه، يقول محمد بن إبراهيم الوزير المتوفى سنة ٨٤٠هـ[(١)] في كتابه «الروض الباسم» في أثناء حديثه عن علماء الكلام من المعتزلة وادعائهم الذكاء واختصاصهم به، وبيان أن هذه الشبهة كانت سببًا في كفر بعض الناس وادعائه أنه أفضل من رسول الله ﷺ: «وقد اغتر بِهذه الشبهة بعينها الحسين بن القاسم العيّاني أَحَدُ من ادَّعى الإمامة من الزيدية، فخرج من مذهب الزيدية؛ بل من المذاهب الإسلامية، وادعى أنه أفضل من رسول الله ﷺ وأن كلامه أنفع من كلام الله ﷻ، وتابعه على ذلك طائفة مخذولة من الزيدية قد انقرضت بعد انتشار»[(٢)].

---

(١) سيأتي التعريف به.

(٢) انظر: الروض الباسم في الذَّب عن سنة أبي القاسم: لابن الوزير اليماني ٢/ ٣.

هذا ومن يتتبع كتب التراجم والتاريخ التي عرَّفت بالحسين بن القاسم العيّاني يجد تأييدًا لما ذكره ابن الوزير عن العيّاني، وأنه لم يكن من باب التحامل أو محض افتراء عليه[١]. وقد ترك مؤلَّفات كثيرة، منها:

١ - «تفسير الغريب من كتاب الله تعالى»[٢].

٢ - كتاب «التحدي للعلماء والجهال»[٣].

٣ - كتاب «الأسرار»[٤].

٤ - كتاب «الصفات»[٥].

٥ - كتاب «التوكل على الله ذي الجلال والرَّد على المشبِّهة الضلال»[٦]. وله غير ذلك من المؤلفات.

٢/٩ أبو الفتح الدَّيْلَمي[٧] وهو الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن

---

(١) انظر: تاريخ اليمن الإسلامي: المطاع ص٢١٢، وبلوغ المرام ص٣٥، وغاية الأماني ١/ ٢٣٥، والمقتطف من تاريخ اليمن ص١٧٣، وتاريخ اليمن: للواسعي ص٢٥، ومعجم المفسرين ١/ ١٥٨، والأعلام ٢/ ٢٥٢، ومعجم المؤلفين ٤/ ٤١، ومصادر الفكر ص٥٢٦، وحكام اليمن ص٦١، وهجر العلم ومعاقله في اليمن: الأكوع ٣/ ١٥١٠ - ١٥١٩.

(٢) سيأتي التعريف به.

(٣) انظر: الأعلام ٢/ ٢٥٢، ومعجم المؤلفين ٤/ ٤١، ومصادر الفكر ص٥٢٧.

(٤) انظر: هدية العارفين ١/ ٣٠٧، والأعلام ٢/ ٢٥٢، ومعجم المؤلفين ٤/ ٤١.

(٥) انظر: المراجع السابقة.

(٦) انظر: هدية العارفين ١/ ٣٠٧، ومصادر الفكر ص٥٢٧.

(٧) الدَّيْلَمي: بفتح الدال المهملة وسكون الياء وفتح اللّام وفي آخرها ميم. هذه النسبة إلى الديلم البلد المشهور الواقع جنوب غرب بحر قزوين. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٥٢٤.

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ الملقب بالناصر لدين الله من أئمة الزيدية، ولد وتعلم في بلاد الديلم في الجنوب الغربي لبحر قزوين، ودخل اليمن سنة ٤٣٠هـ، فدعا إلى نفسه بالإمامة فبايعته قبائل اشتد بِها أزره، وأشاد به علماء مذهبه، وكان فقيهًا عالمًا مفسرًا، وقد وقعت بينه وبين علي بن محمد الصليحي[١] محاربة ومعارك إلى آخر أيام حياته حيث انتهت بقتل الديلمي مع نيف وسبعين نفرًا من أصحابه في نجد الجاح من بلاد عَنْس[٢]، وقبره بردمان من تلك البلاد غربي مدينة ذمار[٣]، وما زال له ذرية في ذمار وغيرها يعرفون ببني الديلمي. وكانت وفاته سنة ٤٤٤هـ[٤]، وقد خلَّف ثروة علمية وتصانيف في التفسير مشهورة، منها:

---

(١) هو: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي. رأس الدولة الصليحية وأحد من ملكوا اليمن عنوة، وكان مقدامًا، جبارًا، شاعرًا، فصيحًا من دهاة الملوك، وقد توفي مقتولًا سنة ٤٧٣هـ.

انظر: تاريخ ثغر عدن ٢/١٥٩، وشذرات الذهب ٣/٣٤٦، وبلوغ المرام ص٢٤، والأعلام ٤/٣٢٨.

(٢) عَنْس: بفتح أوله وسكون ثانيه، وآخره سين مهملة مخلاف باليمن ينسب إلى عنس بن مالك بن أُدد بن زيد... ابن يعرب بن قحطان.. **انظر**: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي: الأكوع ص٢٠٠.

(٣) ذمار: بفتح الذال، مدينة مشهورة تقع جنوب صنعاء بنحو ثمانية وتسعين كيلو مترًا، وهي مركز لواء ذمار ويتبعها عدد من النواحي منها: ناحية آنس، وناحية الحداء، وناحية عتمة.

انظر البلدان اليمانية ص١١٣.

(٤) **انظر**: تاريخ اليمن الإسلامي: المطاع ص٢٣١، وغاية الأماني في أخبار القطر اليماني ١/٢٥٠، والمقتطف من تاريخ اليمن ص١٧٥، وبلوغ المرام: العرشي ص٣٦، وتاريخ اليمن: الواسعي ص٢٧، ونيل الحسنيين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنين: زبارة ص١٢٦، والأعلام ٧/٣٤٧، ومعجم المؤلفين ١٣/٦٩، ومصادر الفكر اليمني: الحبشي ص٥٣١.

١ ـ «البرهان في تفسير القرآن»[١].

٢ ـ «العهد الأكيد في تفسير القرآن المجيد»[٢].

٣ ـ «الرسالة المبهجة في الرد على فرقة الضلال المتلجلجة»[٣].

وغير ذلك من المؤلفات المفيدة.

٣/١٠ أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان بن أبي القاسم بن إبراهيم الرّسي المتوفى سنة ٥٠٠هـ. عالم، مفسرٌ، فقيه[٤]. له مؤلّفات مفيدة، منها:

١ ـ تفسير القرآن الكريم. الموسوم بـ «النور الساطع في الليل البهيم في تفسير القرآن العظيم»[٥].

٢ ـ كتاب الكافي. في الفقه[٦].



(١) سيأتي التعريف به.

(٢) سيأتي التعريف به.

(٣) انظر: معجم المؤلفين ١٣/ ٦٩، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٥١٣.

(٤) انظر: تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ١/ ٥١١، ومصادر الفكر ص١٥.

(٥) سيأتي التعريف به.

(٦) انظر: مصادر الفكر ص١٧١.





المبحث الخامس

أعلام المفسِّرين في القرن السادس الهجري

ممن برز في هذا القرن من المفسرين في اليمن من يلي:

١/١١ نشوان الحميري[1]: وهو نشوان بن سعيد بن سعد بن أبي حمير بن عبيد بن أبي القاسم بن عبد الرحمٰن بن مفضل بن إبراهيم بن سلامة بن أبي حمير، وينتهي نسبه بذي مراثد بن ذي سحر[2]، وكنيته أبو سعيد.

مولده ونشأته: لم تتعرض كتب الرجال التي ترجمت لحياة نشوان لتاريخ مولده، ولم ترشدنا كتب السير والتراجم على الوجه الصحيح إلى مكان ولادته ولا البلدة التي نشأ بِها غير ما حدثنا عن نفسه في كتاب «شمس العلوم» عند ذكره «حوث»[3]، فقال: «وبحوث كان مقام نشوان بن سعيد مصنف هذا الكتاب، ثم قال:

---

(١) الحِمْيَري: بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وفي آخرها راء. هذه النسبة إلى حمير، وهي من أصول القبائل اليمنية. انظر: اللباب في تَهذيب الأنساب ١/ ٣٩٣.

(٢) اعتمدت في تسلسل نسبه على ما في شرح القصيدة النشوانية المسمَّاة: «خلاصة السيرة الجامعة» لنشوان نفسه في قوله:

أو ذو مراثد جدنا القيل بن ذي ... سحر أبو الأذواء رحب السَّاح

انظر: خلاصة السيرة الجامعة ص١٥٩، بينما هو عند ياقوت الحموي في معجم الأدباء ١٩/ ٢١٧، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٣١٢ ترجمة رقم (٢٠٥٧) نشوان بن سعيد بن نشوان أبو سعيد الحميري.

(٣) حوث: هجرة عامرة في العُصَيْمَات إحدى بطون قبيلة حاشد وتقع في منتصف الطريق بين صعدة شمالًا وصنعاء جنوبًا، وهي من أقدم الهجر وأشهرها، وقد سمي هذا البلد بساكنه حوث بن السّبيع من همدان.

=

بِشَاطِئِ حُوثٍ مِنْ دِيَارِ بَنِي حَرْبٍ لِقَلْبِيَ أَشْجَانٌ مُعَذِّبَةٌ قَلْبِي»[(١)].

ولذلك لم يعرف نشوان بن سعيد الحميري إلا وهو رجل صاحب ملك عريق وعلم غزير.

فأما عن حياته السياسية: فقد ذكرت كتب التراجم والسير بأنه كان ذا نفس وثابة طموحة إلى المعالي لا ترضى إلا بالوصول إلى قمة المجد والجمع بين شرف العلم وشرف الملك، وأن يكون ممن يخلِّد التاريخ أسماءهم ويعتبر بأعمالهم، فأعد للأمر عدته وبدأ يخوض ميادين القتال وينتقل من فوز إلى فوز حتى أتيح له أن يستولي على الملك في ناحية صَبِر[(٢)] ويستوي على عرشه، ولذا يقول صاحب كتاب «معجم الأدباء»: «قد استولى نشوان على عدة قلاع وحصون وقدمه أهل جبل صبِر حتى صار ملكًا»[(٣)].

وأما عن ثقافته وحياته العلمية: فقد نعته الكثير من مؤرخيه بالفقيه العلَّامة القاضي المفسر النحوي اللغوي الأصولي، وكان أوحد أهل عصره، وأعلم أهل دهره فقيهًا مفسرًا نبيلًا عالمًا عارفًا بالنحو واللغة والأصول والفروع، بليغًا مفوهًا شاعرًا فصيحًا، ولكن من المؤسف حقًّا أنَّ كتب الطبقات والسير والتراجم[(٤)] لم تتعرض لأسماء أساتذته أو

= انظر: شمس العلوم لنشوان الحميري ١/ ٤٧٥، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٤٩١.

(١) انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب المكلوم لنشوان الحميري ١/ ٤٧٥.

(٢) صَبِر: بفتح أوله وكسر ثانيه، اسم الجبل الشامخ العظيم المطل على قلعة تعز، فيه عدة حصون وقرى باليمن.
انظر: معجم البلدان؛ ياقوت الحموي ٥/ ٣٣٦.

(٣) انظر: معجم الأدباء ١٩/ ٢١٧ ـ ٢١٨ ترجمة رقم (٧٦).

(٤) ممن ترجم له السيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٣١٢ ترجمة رقم (٢٠٥٧)، وياقوت الحموي في معجم الأدباء ١٩/ ٢١٧ ترجمة رقم (٧٦)، والقفطي في إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣/ ٣٤٢ ترجمة رقم (٧٨٨)، والأصفهاني الكاتب في خريدة القصر وجريدة العصر ٣/ ٢٦٨.

تلاميذه، فشأنه في هذا شأن كثيرٍ من أعلام أهل اليمن الذين لم يؤرخ لهم التاريخ الشافي الكافي؛ لذلك لا زلنا نجهل كيف كانت نشأته العلمية؟ ومن هم شيوخه الذين تفقه بِهم وأخذ عنهم؟ ولم يُذكر لنا شيء عن دراسته، ولا أين تلقّى علومه التي برز فيها؟ كما أننا لا نعرف هل كان شيوخه هم مصادر معارفه الواسعة وعلومه الجمَّة؟ أم أنه اعتمد على نفسه بعد حصوله على القدر الذي يحصل عليه الطالب المُجِد من شيوخه، فأقبل على مصادر فنون المعرفة المختلفة يثقف نفسه؛ حتى هيأته مواهبه ونبوغه للمشاركة القوية في جميع معارف زمانه من نحوٍ وصرفٍ وتفسيرٍ وتاريخٍ وأنسابٍ وأدبٍ ولغةٍ... حتى استحق كل هذه النعوت والأوصاف ممن عرَّف به وأرَّخ له، والتي يؤيِّدها كثرة مؤلفاته ومصنفاته في الفنون المتعددة.

وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ: تكاد كتب التراجم تتفق على أنَّ هذا العالم قد توفي في بلدة حوث باليمن عصر يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة سنة ٥٧٣هـ[(١)].

كتبه وآثاره العلمية: لقد ترك نشوان الحميري آثارًا علميةً جليلة، ومؤلفاتٍ مفيدة، منها:

١ - «التبيان في تفسير القرآن»[(٢)].

٢ - «غريب القرآن الكريم»[(٣)].

---

(١) انظر: بغية الوعاة ٢/ ٣١٢ ترجمة رقم (٢٠٥٧)، ومعجم الأدباء ١٩/ ٢١٧ ترجمة رقم (٧٦)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٣/ ٣٤٢ ترجمة رقم (٧٨٨)، وخريدة القصر وجريدة العصر ٣/ ٢٦٨، وهدية العارفين ٢/ ٤٨٩ ومعجم المفسرين ٢/ ٦٩٩، والأعلام ٨/ ٢٠، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٨٦، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٥٤١، ومصادر الفكر ص٣٧٠، ومصادر التراث اليمني بالمتحف البريطاني ص٤١ - ٤٥.

(٢) سيأتي التعريف به. (٣) سيأتي التعريف به.

٣ ـ «مسك العدل والميزان في موافقة القرآن»[(١)].

٤ ـ «شمس العلوم ودواء كلام العرب المكلوم». مطبوع[(٢)].

٥ ـ «الحور العين عن كتب العلم الشرائف دون النساء العفائف». مطبوع[(٣)].

٦ ـ «خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة». مطبوع[(٤)].

٧ ـ «القوافي». مطبوع[(٥)]؛ وله غير ذلك من المؤلفات الكثيرة المفيدة.

٢/١٢ أبو الفضائل محمد بن الحسين المَعيْنِي[(٦)] المُعَيْلِفي، عالم مفسرٌ من علماء اليمن توفي سنة ٥٨٤هـ[(٧)].

له كتابٌ في التفسير موسوم بـ«لوامع البرهان وقواطع البيان في تفسير القرآن»[(٨)].

---

(١) انظر: مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص١٦، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/٥٤٩.

(٢) بتحقيق: حسن بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف بن محمد بن عبد الله، نشر دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، ويتكون من ١٢ مجلد.

(٣) بتحقيق: كمال مصطفى، نشر مطبعة السعادة، بمصر، الطبعة الأولى سنة ١٩٤٨م.

(٤) بتحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجرافي، نشر دار العودة، بيروت ١٤٠٦هـ.

(٥) بتحقيق: محمد أبو الفتوح شريف، نشر مكتبة الشباب، بمصر ١٤٠٤هـ.

(٦) المعَيْنِي: بفتح الميم، نسبة إلى البلد المشهور باليمن «مَعين» وهي قرية صغيرة عامرة من أعمال سِحار، وتقع جنوب مدينة صعدة مع ميل إلى الغرب على بعد عشرة كيلو مترات منها.
انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/٢٠٩٩.

(٧) انظر: هدية العارفين ٢/١٠٢، وكشف الظنون ٢/١٥٦٩، ومعجم المفسرين ٢/٥٢١، ومعجم المؤلفين ٩/٢٦١، ومصادر الفكر ص١٦، وتاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ٣/٢٨٤.

(٨) سيأتي التعريف به.



المَبْحَثُ السَّادِسُ
أعلام المفسرين في القرن السابع الهجري

ممن برز في هذا القرن من المفسرين في اليمن من يلي:

١/١٣ محمد (حميد)(١) بن أحمد بن علي بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن الوليد العَبْشمي، الشيخ محيي الدين، عالمٌ، مفسرٌ، محدثٌ أصولي، درس على القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام(٢)، كان يسكن حَوْثًا وبها توفي ليلة الثلاثاء ٢٣ رمضان سنة ٦٢٣هـ(٣). وترك مؤلَّفات من أشهرها:

١ ـ مختصر تهذيب الحاكم الجشمي(٤) في التفسير الموسوم

---

(١) يسمى محمدًا ويسمى حميدًا وكلاهما لمسمى واحد.

(٢) هو: شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى بن عبد السلام بن إسحاق التميمي البهلولي اليماني قاض من فقهاء الزيدية له كتب كثيرة منها: إبانة المناهج في نصيحة الخوارج، «الصراط المستقيم في تمييز الصحيح من السقيم في موضوع الفرق بين الزيدية والمذهب الاثنا عشري»، ونظام الفوائد وتقريب المراد للرائد في الحديث وغيرها من المؤلفات، وتوفي سنة ٥٧٣هـ.
انظر: هدية العارفين ٢/ ٢٥٣، والأعلام ٢/ ١٢١، وهجر العلم ٢/ ٩٥٥، ومصادر الفكر ص٩٦.

(٣) انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٤٩٢، ومصادر الفكر ص١٦، وتاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ٣/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

(٤) هو: المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي أبو سعيد، مفسر، عالم بالأصول والكلام حنفي ثم معتزلي فَزيدي، وهو شيخ الزمخشري قرأ بنيسابور وغيرها واشتهر بصنعاء، وتوفي مقتولًا بمكة سنة ٤٩٤هـ. له مؤلفات كثيرة منها: التهذيب في تفسير القرآن، وشرح عيون المسائل في علم الكلام، وجلاء الأبصار في الحديث وغيرها.
انظر: الأعلام ٥/ ٢٨٩، والتفسير والمفسرون للذهبي ٢/ ٢٨٢.

بـ«قواعد الإيمان في جمل معاني القرآن» حذف منه اللغة والإعراب والقراءة واقتصر على النظم والنُّزول والمعنى والحكم، وقيل يقع في خمس مجلدات[١].

٢ ـ «تحرير زوائد الإبانة عن الإبانة»[٢].

٣ ـ «الجواب المُغْني لشُبه المُفْتي»[٣]، وغيرها من المؤلفات.

٢/١٤ عطية بن محيي الدين بن محمد بن أحمد الصعدي أحد علماء الزيدية الكبار، فقيهٌ، مفسرٌ، توفي لتسع خلون من شهر جمادى الآخرة سنة ٦٦٥هـ[٤]. ألَّف في التفسير كتابًا سمَّاه «البيان في التفسير[٥]»، قيل في وصفه: إنه تفسير جليل جمع فيه علوم الزيدية، وأكثر ما ينقل من تفسير أبي الفتح الديلمي[٦]، وقد قام الباحث أحمد عبد الله أحمد الحسني بدراسة وتحقيق الكتاب من بداية سورة الأعراف إلى نهاية سورة التوبة ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية ـ السودان عام ٢٠١٢م، وألَّف في الفقه كتابًا سمَّاه «المذاكرة[٧]».

٣/١٥ أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن

---

(١) **انظر**: هجر العلم ١/ ٤٩٢، ومصادر الفكر ص١٦، وتاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ٣/ ٢٨٥.

(٢) الإبانة: أحد كتب شيخه جعفر بن أحمد بن عبد السلام. ورد ذكره في هجر العلم ١/ ٤٩٢.

(٣) ناقض فيه القاضي عبد الجبار بن أحمد شيخ المعتزلة فيما خالف فيه الزيدية في مسألة الإمامة.
انظر: هجر العلم ١/ ٤٩٢.

(٤) **انظر**: مصادر الفكر: الحبشي ص١٧، والتفسير والمفسرون: للذهبي ٢/ ٢٨٣، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٨٧، وتاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ٣/ ٢٨٥.

(٥) **انظر**: المراجع السابقة.

(٦) سبق التعريف به.

(٧) **انظر**: معجم المؤلفين ٦/ ٢٨٧، وتاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ٣/ ٢٨٥.

إسماعيل بن أحمد بن ميمون الحميري اليزني[(١)] الحضرمي، قطب الدين، من فقهاء الشافعية، أصله من حضرموت، واستوطن مدينة زبيد.

ولد سنة ٦٠١هـ في قرية الضحيّ من أعمال «المهجَم[(٢)]» التابعة لمدينة زبيد، ونشأ بها في بيت مشهور بالصلاح، فطلب العلم وتفقه بأبيه محمد بن إسماعيل وعمه علي بن إسماعيل، ثم أخذ عن جماعة من كبار العلماء، وكان نقالًا لفروع الفقه غواصًا على دقائقه، حتى أصبح إمامًا من الأئمة مذكورًا، وعلمًا من أعلام المعرفة مشهورًا، تولى قضاء الأقضية في تهامة فأنكر المنكرات، وأقام مواسم الخيرات، واستخلف في القضاء من وثق بدينه وورعه، واشترط على كل قاض ألَّا يحكم إلَّا بمحضر من الفقهاء، وأقام رئيسًا للقضاء الأعلى نحو سنة، ثم عزل نفسه من القضاء[(٣)]. وتفرَّغ للتدريس فانتفع به خلق كثير من فقهاء اليمن، واشتغل بالعبادة والتأليف حتى توفي سنة ٦٧٦هـ[(٤)]. وقد خلف ثروة

---

(١) اليزني: نسبة إلى ذي يزن الملك المشهور من ملوك اليمن؛ **انظر**: اللباب ٣/ ٤١١.

(٢) المَهْجَم: كانت بلدة مشهورة من أعمال زبيد باليمن بينها وبين زبيد ثلاثة أيام، وأكثر أهلها خولان من أعلاها وأسافلها وشمالها بعد وادي السُّرْدُد. وهي اليوم قرية خاربة في وادي سُرْدُدَ مقابلة للزيدية من جهة الشرق لم يبق منها إلَّا جزء مئذنة الجامع الذي بناه الملك المظفر وبينها وبين زبيد أكثر من مائة وخمسين كيلو مترًا. **انظر**: معجم البلدان لياقوت الحموي ٨/ ٢٠٤، والبلدان اليمانية: الأكوع ص٢٦٧.

(٣) مما يروى في سبب عزل نفسه من القضاء «أنه دخل بيت قاضي زبيد، وكان من خواص أصحابه وزوج أخته، فوجد في بيته ثيابًا من الخَزّ - الحرير - وكان لا يعرف معه شيئًا من ذلك، فقال له: من أين لك هذه الثياب؟ فقال: من تركتك يا أبا الذبيح، فقال: ذبحني الله إن لم أعزلك، ثمّ عزله، وعزل نفسه بعده».
انظر: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: الخزرجي ١/ ٢٠٢.

(٤) **انظر**: شذرات الذهب: ابن العماد ٥/ ٣٦١، والعقود اللؤلؤية ١/ ٢٠١، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٥، وهدية العارفين ١/ ٢١٣، وطبقات الشافعية ١/ ٤٥٣، وطبقات الخواص ص٩٥، والأعلام ١/ ٣٢٤، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٨٩، ومصادر الفكر: الحبشي ص١٨٠.

علمية تدل على تمكنه ورسوخه في فنون عديدة من العلم، **فمن مصنفاته الكثيرة ما يلي:**

١ - «عمدة القوي والضعيف الكاشف لما وقع في وسيط الواحدي من التبديل والتحريف»(١).

٢ - «شرح المهذّب»(٢)، في فروع الفقه الشافعي(٣).

٣ - «مختصر صحيح مسلم»(٤).

٤ - «أساس التصريف»(٥).

وغير ذلك من المؤلفات المفيدة.

٤/١٦ الحسن بن أبي البقاء بن صالح بن يزيد بن أبي الجبا التهامي اليمني عالمٌ، مفسرٌ محدثٌ فقيه، فَرَضي لغويٌ شاعرٌ أديب، تولى القضاء في اليمن، شارك في فنون كثيرة، توفي سنة ٦٧٩هـ(٦)، وصنَّف المصنفات المفيدة، **ومن أهم تلك المؤلفات ما يلي:**

١ - كتاب في تفسير القرآن الكريم(٧).

٢ - كتاب «الكامل في الفقه»(٨).

---

(١) سيأتي التعريف به.
(٢) المهذب في فقه الإمام الشافعي: تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي.
(٣) **انظر**: هدية العارفين ١/ ٢١٣، وكشف الظنون ٢/ ١٩١٢ والعقود اللؤلؤية: الخزرجي ١/ ٢٠١، والأعلام ١/ ٣٢٤، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٨٩، ومصادر الفكر ص١٨١.
(٤) **انظر**: شذرات الذهب ٥/ ٣٦١، والأعلام ١/ ٣٢٤، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٨٩، ومصادر الفكر ص٤٣.
(٥) **انظر**: كشف الظنون ١/ ٧٤، ومصادر الفكر ص١٨٠.
(٦) **انظر**: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٣٠٣، ومصادر الفكر ص٢٦١.
(٧) **انظر**: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٣٠٣، ومصادر الفكر ص١٨.
(٨) **انظر**: مصادر الفكر ص١٨١.

٣ ـ كتاب «الوافي في الفرائض»[(١)].

وله غير ذلك من المؤلفات الجيدة، والرسائل المفيدة.

$\frac{٥}{١٧}$ سابق الدين محمد بن علي بن أحمد بن يعيش الصنعاني النحوي من أكابر علماء اليمن وهو صاحب مؤلفات كثيرة، وأكثر نبوغه في التفسير وفي العلوم اللغوية، توفي سنة ٦٨٠هـ[(٢)]. **من أهم مؤلفاته:**

١ ـ تفسير القرآن الموسوم بـ«المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن وأسراره المعربة ومعانيه المعجمة»[(٣)].

٢ ـ «التهذيب» في النحو[(٤)].

٣ ـ «شرح المفصّل في النحو للزمخشري»[(٥)].

٤ ـ «الياقوتة» في النحو[(٦)].

٥ ـ «الدرر المنظومة بالبيان في تقويم اللسان»[(٧)].

وغير ذلك من المؤلفات.

۞ ۞ ۞

---

(١) انظر: مصادر الفكر ص٢٦٢.

(٢) انظر: أئمة اليمن ١/١٩٩، ومصادر الفكر ص٣٧٣، وتاريخ الأدب العربي ٥/٣٠١، ومعجم المفسرين ٢/٥٨٤، ومعجم المؤلفين ١٠/٣٠٧، والدراسات النحوية في اليمن تأليف: محمد علي الحازمي ١/٥٦.

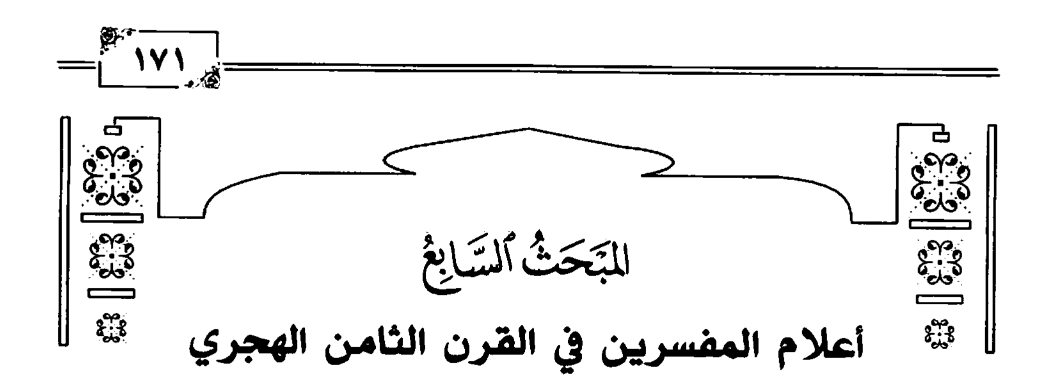
(٣) سيأتي التعريف به.

(٤) انظر: أئمة اليمن ١/١٩٩، وتاريخ الأدب العربي ٥/٣٠١، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٣٠٧، ومصادر الفكر ص٣٧٣.

(٥) انظر: أئمة اليمن ١/١٩٩، ومصادر الفكر ص٣٧٣.

(٦) انظر: مصادر الفكر ص٣٧٣.

(٧) انظر: المرجع السابق.



المَبْحَثُ السَّابِعُ

أعلام المفسرين في القرن الثامن الهجري

ممن برز في هذا القرن من المفسرين في اليمن من يلي:

$\frac{١}{١٨}$ علي بن يحيى بن محمد بن الحسن البنَّاء الصباحي، عالمٌ، مفسرٌ، مجتهدٌ. تفقه في بدايته في مذهب الزيدية الهادوية، وكان من كبار علمائهم، ثم غزر علمه فصار مجتهدًا لا يقلِّد إمامًا ولا غيره، عاملًا بأدلة الكتاب، وما صح من السُّنَّة النبوية، وكان كثير العزلة عظيم الورع إلى أن توفي بظفار(١) في العشر الأُولى بعد السبعمائة للهجرة النبوية(٢).

من آثاره: كتابٌ في التفسير موسوم بـ «المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم»(٣).

$\frac{٢}{١٩}$ أحمد بن أبي بكر بن عمر أبي الخير بن الهيثم الجِبْلي، أبو العباس، المعروف بالأحنف من أهل بلدة «جِبْلَة(٤)» في اليمن، كان

---

(١) ظفار: هي مدينة كانت قرب صنعاء تقع جنوب صنعاء على مسافة مائة وخمسين كيلو متر منها، وهي اليوم مدينة أثرية لم يبقَ منها إلَّا آثار قصورها.
انظر: معجم البلدان ٦/ ٨٥ ـ ٨٦، والبلدان اليمانية ص١٧٩ ـ ١٨٠.

(٢) انظر: العقود اللؤلؤية ١/٣٠٧، ومعجم المفسرين ١/ ٣٩٠، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٦١، ومصادر الفكر ص١٧، وهجر العلم ٣/ ١٣٠٥.

(٣) سيأتي التعريف به.

(٤) جِبْلَة: مدينة مشهورة بالجنوب الغربي من إبّ بمسافة ٧ ك.م. وتسمى قديمًا مدينة النهرين؛ لأنها كانت بين نهرين كبيرين. وتقع البلدة على هضبة مسطحة متدرجة وهي على ارتفاع نحو ٦٧٤٥ قدمًا من سطح البحر، وبها آثار كثيرة. **انظر**: معجم المدن والقبائل اليمنية ص٨١.

فقيهًا، عارفًا ماهرًا، صنَّف في التفسير والحديث واللغة، درَّس بالمدرسة الشرفية، ثم انتقل إلى تعز فدرَّس في المؤيدية، وانتفع به الناس واستفاد عليه الطلبة، ثم عاد إلى جِبْلَة فأقام بها إلى أن توفي لعشرٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ٧١٧هـ[١].

ومن أهم مؤلفاته المفيدة كتاب في تفسير القرآن الكريم سمَّاه: «البستان في إعراب مشكلات القرآن[٢]».

٣/٢٠ عز الدين محمد بن الهادي تاج الدين أحمد بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى الحسني اليحيوي. ولد سنة ٦٥١هـ، كان أحد العلماء الكبار وأحد المجتهدين المبرزين المشاركين في شتى العلوم، تولى عدة مناصب حكومية وتوفي سنة ٧٢٠هـ[٣].

ومن مؤلفاته الشهيرة التفسير الموسوم بـ «الأنوار المضيئة في تفسير الآيات الشرعية[٤]»، وله اسم آخر: «الروضة والغدير في تفسير آي الأحكام في تنْزيل الحكيم القدير».

قال عبد الله محمد الحبشي: «وهذا الكتاب هو الذي انتزع منه الفقيه يوسف بن عثمان[٥] كتابه الشهير «الثمرات»[٦]»، قيل في وصفه: «تصنيف لم يسبق إليه وتأليف لم يزاحم عليه، وقد رتب الكتاب على

---

(١) انظر: العقود اللؤلؤية: للخزرجي ١/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤، وبغية الوعاة: للسيوطي ١/ ٢٩٩، وطبقات المفسرين ١/ ٣٤، ومعجم المفسرين ١/ ٣١، والأعلام ١/ ١٠٤، ومعجم المؤلفين ١/ ١٧٧، والمدارس الإسلامية في اليمن ص٧٤ ـ ٧٥.

(٢) سيأتي التعريف به.

(٣) انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٦٩٠، ومصادر الفكر ص١٨، ومعجم المفسرين ٢/ ٦٤٤، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٨٤، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٧٥.

(٤) سيأتي التعريف به.

(٥) سيأتي التعريف به.

(٦) سيأتي التعريف به.

ترتيب سور القرآن، ثم إنَّ بعض العلماء من إخوته رتبه حسب أبواب الفقه[١]».

٤/٢١ محمد بن إدريس بن الناصر علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان الزيدي الشهير بابن إدريس كان عالمًا مجتهدًا، مفسرًا بارزًا، فقيهًا عارفًا بالأصول والفروع، مشاركًا محققًا في كثير من العلوم ولا سيما علم التفسير، وكان كثير التصنيف والتأليف ترك مؤلفات كثيرة في عدة علوم، منها: علم التفسير والفقه والتاريخ وغير ذلك.

ومع الأسف لا نعرف شيئًا عن زمان ومكان مولد هذا المفسر الجليل، ولا عن شيوخه ولا تلاميذه؛ لأنّ المراجع التي عرَّفت به لم يذكر فيها شيء من ذلك. وعاش في صنعاء وتوفي فيها سنة ٧٣٦هـ ودفن بالعوسجة[٢] خارج جامع صنعاء[٣]. وقد ترك مصنفات عديدة ومؤلفات في التفسير جليلة، **ومن ذلك**:

١ ـ «الإكسير الإبريز في تفسير القرآن العزيز»[٤].

٢ ـ «النهج القويم في تفسير القرآن الكريم»[٥].

---

(١) **انظر**: مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: عبد الله محمد الحبشي ص١٨.

(٢) العوسجة: قرية عظيمة خارج مدينة صنعاء؛ **انظر**: صفة جزيرة العرب: الهمداني ص٢٩٤.

(٣) **انظر**: هدية العارفين ٢/١٤٧، والبدر الطالع ٢/١٢٦، ومعجم المؤلفين ٩/٣٤، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٧٥، ومصادر الفكر: الحبشي ص١٩، وهجر العلم ومعاقله في اليمن: الأكوع ٤/١٩٢٣.

(٤) **انظر**: هدية العارفين ٢/١٤٧، والبدر الطالع ٢/١٢٦، ومعجم المؤلفين ٩/٣٤، ومصادر الفكر ص١٩.

(٥) **انظر**: إيضاح المكنون ٢/٦٩٤، والبدر الطالع ٢/١٢٦، ومعجم المؤلفين ٩/٣٤، ومصادر الفكر ص١٩، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٧٥، وهجر العلم ٤/١٩٢٣. وذكر أنه فرغ من تأليفه سنة ٧٣٤هـ.

٣ ـ «التيسير في التفسير»(١).

٤ ـ «الحسام المرهف في تفسير غريب المصحف»(٢).

٥ ـ «الدُّرة المضيئة في الآيات المنسوخة الفقهية»(٣).

٦ ـ «شفاء علة الصادي في فقه الهادي»(٤).

٧ ـ «النور المحصور في فقه المنصور»(٥).

٨ ـ «الذخيرة الذاخرة في مناقب العِتْرَة الطاهرة»(٦). وله غير ذلك من المؤلفات.

٥/٢٢ عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن مثنّى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن يوسف بن عبد المجيد اليماني المخزومي المكي تاج الدين أبو المحاسن، الشافعي.

---

(١) انظر: هدية العارفين ٢/ ١٤٧، والبدر الطالع ٢/ ١٢٦، ومصادر الفكر ص١٩، وهجر العلم ٤/ ١٩٢٣.

(٢) انظر: هدية العارفين ٢/ ١٤٧، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٨٧، والبدر الطالع ٢/ ١٢٦، ومعجم المؤلفين ٩/ ٣٤، ومصادر الفكر ص١٩، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٧٥، وهجر العلم ٤/ ١٩٢٣.

(٣) انظر: هدية العارفين ٢/ ١٤٧، البدر الطالع ٢/ ١٢٦، ومعجم المؤلفين ٩/ ٣٤، ومصادر الفكر ص١٩، وهجر العلم ٤/ ١٩٢٣.

(٤) انظر: البدر الطالع ٢/ ١٢٦، ومصادر الفكر ص١٨٥، وهجر العلم ٤/ ١٩٢٣.
والهادي هو: يحيى بن الحسين الهادي إلى الحق، سبق التعريف به.

(٥) انظر: البدر الطالع ٢/ ١٢٦، ومصادر الفكر ص١٨٥، وهجر العلم ٤/ ١٩٢٣، والمنصور هو: عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة ينتهي نسبه إلى عبد الله بن الحسين بن القاسم الرَّسي، أحد أئمة الزيدية في اليمن ومن أكابر مجتهديهم، له جهود كبيرة في طلب العلم ونشره، وكان أوحد أهل زمانه علمًا وعملًا ودراية وفهمًا وشجاعةً وكرمًا، وترك مؤلفات كثيرة وشارك في فنون متعددة من العلم، ومن أهم مؤلفاته: «الشافي» في أصول الدين، و«التهذيب» في الفقه، و«العقد الثمين» وغيرها، توفي سنة ٦١٤هـ. انظر: غاية الأماني ١/ ٣٢٩، وبلوغ المرام ص٤٣ وص٤٠٩، وهدية العارفين ١/ ٤٥٨، والأعلام ٤/ ٨٣، ومعجم المؤلفين ٦/ ٥٠، ومصادر الفكر ص٥٣٨.

(٦) انظر: البدر الطالع ٢/ ١٢٦، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٧٥.

ولد في رجب ٦٨٥هـ بمكة وكانت نشأته بِها، وقد وصل من ثغر عدن إلى الديار اليمنية سنة ٧٠٤هـ يحدوه الطموح والأمل في أنْ يكون كاتب الإنشاء في ديوان الملك لدى الدولة الرسولية إلَّا أنه لم يُوفَّق لذلك، فأقام باليمن مدة، ثم رحل إلى مصر والشام واشتغل الناس عليه في طلب العلم، ثم رجع إلى اليمن سنة ٧١٦هـ وتولى منصب كتابة الدَّرْج في ديوان الملك في الدولة الرسولية، وصاحب هذه الوظيفة هو الذي يكتب المكاتبات والولايات وغيرها. وكان أوحد عصره وفريد دهره فصاحةً وفضلًا وسؤددًا ونبلًا، له اشتغال كبير بالتفسير والفقه والأصول والتاريخ وفنون الأدب.

وقد توفي في شهر رمضان سنة ٧٤٣هـ(١). وترك مؤلفات ومصنفات عديدة، منها:

١ ـ «الترجمان عن غريب القرآن»(٢).

٢ ـ تاريخ اليمن الموسوم بـ«بَهجة الزمن في تاريخ اليمن»(٣).

٣ ـ «طبقات النحاة». الموسوم بـ«إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين»(٤).

٤ ـ «مطرب السمع في شرح حديث أم زرع»(٥).

---

(١) انظر: فوات الوفيات ١/٥١٢ ترجمة رقم (٢٠١)، وشذرات الذهب ٦/١٣٨، وهدية العارفين ١/٤٩٥، والدرر الكامنة ٢/٤٢٣، والبدر الطالع ١/٣١٧، والعقود اللؤلؤية ١/٤١٩، والعقد الثمين ٥/٣٢١ ترجمة رقم (١٦٩٥)، ومعجم المؤلفين ٥/٧٣، والأعلام ٣/٢٧٢.

(٢) سيأتي التعريف به.

(٣) الكتاب مطبوع بتحقيق مصطفى حجازي. مطبعة مخيمر سنة ١٩٦٥م بمصر.

(٤) مطبوع بتحقيق عبد المجيد دياب، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، سنة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م؛ الطبعة الأولى.

(٥) انظر: الدرر الكامنة ٢/٤٢٣، وشذرات الذهب ٦/١٣٨، والبدر الطالع ١/٣١٨.

٥ ـ تذييل على تاريخ ابن خلكان الموسوم بـ«وفيات الأعيان»(١).

وله غير ذلك من المؤلَّفات.

٦/٢٣ عماد الدين يحيى بن قاسم بن عمر بن علي بن خالد العلوي، الحسني اليماني الصنعاني المعروف بالفاضل اليمني وبالفاضل العلوي، مفسرٌ، نحويٌّ أديبٌ، فقيه من شافعية اليمن، من أهل صنعاء. ولد سنة ٦٨٠هـ وقرأ على مشايخ اليمن وبرع في عدة علوم، ثم ارتحل وساح في بعض البلاد الإسلامية فدخل دمشق سنة ٧٤٩هـ، وزار بغداد وخراسان وغيرها، وقرأ على علماء هذه الديار فبرع في علوم كثيرة، وصنَّف المصنفات المشهورة، وقد لاقت مؤلفاته استحسانًا كبيرًا من العلماء وتناقل الناس حاشيته على تفسير الكشاف، حيث أكثر الاشتغال به، ولذا يقول السيوطي رحمه الله تعالى عند ترجمته للفاضل اليمني في كتاب «بغية الوعاة» وله ـ أي: للفاضل اليمني ـ دربةٌ كثيرة بـ«الكشاف» وله عليه تعليق»(٢). وقد توفي الفاضل اليمني سنة ٧٥٣هـ بجهة اللجب من بلاد الشرف(٣) أحد المواضع المشهورة باليمن(٤).

وترك الفاضل اليمني ثروة علميَّة كثيرة، ومن أهم مؤلفاته ما يلي:

١ ـ «تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف»(٥).

---

(١) انظر: فوات الوفيات ١/ ٥١٢، والبدر الطالع ١/ ٣١٨، ومعجم المؤلفين ٥/ ٧٣.

(٢) انظر: بغية الوعاة: السيوطي ٢/ ٣٣٩ ترجمة رقم (٢١٣٠).

(٣) الشرف: قلعة حصينة باليمن قرب زبيد بين جبال لا يوصل إليها إلَّا من مضيق ضيق لا يسع إلَّا رجلًا واحدًا، وهذا الحصن لبني حيوان من خولان يقال له شرف قِلْحاح ـ بكسر القاف ـ، وشرف البياض.
انظر: معجم البلدان ٥/ ٢٥٤.

(٤) انظر: بغية الوعاة ٢/ ٣٣٩ ترجمة ٢١٣٠، وهدية العارفين ٢/ ٥٢٧، والبدر الطالع ٢/ ٣٤٠، ومعجم المفسرين ٢/ ٧٣٤، والأعلام ٨/ ١٦٣، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢١٩، ومصادر الفكر: الحبشي ص١٩.

(٥) سيأتي التعريف به.

٢ ـ «درر الأصداف في حل عقد الكشاف»[(١)].

٣ ـ «شرح اللباب» للإسفراييني[(٢)] في النحو[(٣)]. وله غير ذلك من المؤلفات.

$\frac{٧}{٢٤}$ الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود بن يعيش المعروف بالنحوي، الصنعاني الزيدي، عالم الزيدية في زمانه بلا منازع، وشيخ شيوخهم وناشر علومهم، وكان عالمًا من العلماء الكبار نبغ في عدة علوم، وله تفسير، وله تحقيق وإتقان لا سيما لعلم الفقه، انقطع للدرس والتدريس فكان يحضر حلقة تدريسه زهاء ثمانين عالمًا، وولي قضاء صنعاء فانتفع به كثير من الناس، ووصف بالزهد والورع والتقشف، حيث كان لا يأكل إلَّا من عمل يده، واستمر على حاله الجميل إلى أن مات في سنة ٧٩١هـ وقبر في صنعاء قرب باب اليمن[(٤)].

وترك مصنفات جليلة وثروة علمية عظيمة، ومن تلك المؤلفات ما يلي:

١ ـ «التيسير في علم التفسير»[(٥)].

٢ ـ «التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة». من الكتب الشهيرة

(١) سيأتي التعريف به.

(٢) هو: محمد بن محمد بن أحمد، تاج الدين الإسفراييني المتوفى سنة ٦٨٤هـ، عالم بالنحو له فيه كتب منها كتابه «لباب الإعراب». انظر: الأعلام ٧/ ٣١.

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٥٤٤، والأعلام ٨/ ١٦٣، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢١٩، ومصادر الفكر ص٣٧٥.

(٤) انظر: البدر الطالع ١/ ٢١٠، ومعجم المفسرين ١/ ١٤٥، والأعلام ٢/ ٢١٦، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٨٠، ومصادر الفكر ص١٩٠، ومصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني: حسين العمري ص١٨٤، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ٢٣٧٥.

(٥) سيأتي التعريف به.

في الفقه الزيدي[١].

٣ - «السراج المنير على لُمع الأمير»[٢]؛ في الفقه أيضًا[٣].

٤ - «مختصر الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار». في الفقه أيضًا[٤]. وغيرها من المؤلفات.

٨/٢٥ محمد بن حمزة بن المظفر: عالمٌ مبرزٌ في علوم كثيرة ولا سيما التفسير والفقه. فقد كان فقيهًا، إمامًا، وهو من كبار علماء الزيدية، أخذ عنه كثير من العلماء والفقهاء والأئمة أجلّهم الإمام محمد بن إبراهيم الوزير[٥] توفي بصعدة سنة ٧٩٦هـ[٦].

وشارك في عدة مؤلفات في مختلف العلوم، من **أهمها**:

١ - «لآلي التفسير الوافية المحيط بِمعاني القرآن الشافية». مخطوط[٧].

٢ - «المقاليد في التفسير». في أربعة أجزاء جمع فيه اللغة والإعراب والبلاغة والاستنباط[٨].

٣ - «البرهان الكافي». احتوى على عشرين علمًا منها: التفسير،

---

(١) **انظر**: البدر الطالع ١/ ٢١٠، والأعلام ٢/ ٢١٦، ومصادر الفكر ص١٩٠، ومصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني ص١٨٦.

(٢) هو: الأمير علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى المتوفى سنة ٦٧٠هـ. **انظر**: تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٦٦.

(٣) **انظر**: البدر الطالع ١/ ٢١٠، ومصادر الفكر ص١٩٠، وهجر العلم ٤/ ٢٣٧٥.

(٤) **انظر**: البدر الطالع ١/ ٢١٠، والأعلام ٢/ ٢١٦، ومصادر الفكر ص١٩٠.

(٥) سيأتي التعريف به.

(٦) **انظر**: هجر العلم ٤/ ٢٢٤٤، ومصادر الفكر ص٢١، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٧٢.

(٧) سيأتي التعريف به.

(٨) **انظر**: مصادر الفكر ص٢٢.

والأصول، والكلام، وأصول الفقه، والفرائض، والحديث، واللغة والتصريف والمعاني(١).

٤ ـ «المنهاج». في الحديث(٢). وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة.

٩/٢٦ أحمد بن علي بن محمد بن علي الأعقم من أعلام المائة الثامنة. فقيه، مفسرٌ، مولده في قرية مسطح(٣) في بلاد آنس. ووفاته بصنعاء في تاريخ غير معروف(٤).

من آثاره: «تفسير القرآن الكريم»(٥).

١٠/٢٧ رضي الدين أبو بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر الحداد الزبيدي، فقيه حنفي يماني، عالم مشارك في أنواع العلوم، أخذ على والده وعلى الشيخ علي بن نوح(٦)، وعلى الشيخ إبراهيم بن عمر العلوي(٧) وغيرهم. وبرع في علم الفقه وفي سائر العلوم الأخرى

---

(١) انظر: هجر العلم ٤/ ٢٢٤٤، والمدارس الإسلامية في اليمن ص٩٩، ومصادر الفكر ص٤٧٥، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٧٢.

(٢) انظر: هجر العلم ٤/ ٢٢٤٥، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٧٢.

(٣) مسطح: قرية عامرة في عزلة القارة من ناحية جبل الشَّرف وأعمال قضاء آنس. انظر: هجر العلم ٤/ ٢٠٤٢.

(٤) انظر: نشر العرف ٢/ ٨٣٥، ومصادر الفكر ص٢٠، وهجر العلم ٤/ ٢٠٤٢.

(٥) سيأتي التعريف به.

(٦) هو: الفقيه البارع أبو الحسن علي بن نوح الأُبَوِي بضم الهمزة وفتح الباء وكسر الواو نسبة إلى أُبَيّ بن كعب الأنصاري. كان فقيهًا فاضلًا بارعًا حنفي المذهب نقالًا للحديث حافظًا لمعانيه، وأصل بلاده السودان، وقدم اليمن فدخل زبيدًا فاستمر مدرسًا في المنصورية الحنفية في زبيد وأخذ عليه جمع كثير، وكان مشهورًا بالفقه والصلاح؛ توفي سنة ٧١٥هـ. انظر: العقود اللؤلؤية: الخزرجي ٢/ ٨٥، وطبقات الخواص ص٢٢٦.

(٧) الفقيه الإمام الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن علي بن محمد العلوي، وكان فقيهًا نبيهًا حنفي المذهب عارفًا محققًا، وإليه انتهت الرياسة في علم الحديث باليمن، =

كالتفسير والتاريخ، وكان عالمًا فقيهًا عارفًا كبيرًا متقنًا زاهدًا ورعًا صالحًا، وبه تفقه طائفة من أهل زبيد وانتفع به الطلبة نفعًا عظيمًا، حتى اشتهر ذكره وطار صيته، وكان من أكابر علماء المذهب الحنفي في اليمن، وله في مذهب أبي حنيفة مصنفات جليلة لم يصنف أحد من علماء اليمن الأحناف مثلها كثرة وإفادة. توفي بمدينة زبيد في ليلة السبت السادس من جمادى الأولى سنة ٨٠٠هـ[(١)]، وقد ترك ثروة علمية كثيرة، ومصنفات في شتى فنون العلم عديدة، وقد بلغت كتبه ومؤلفاته عشرين مجلدًا[(٢)]، **ومن أهم تلك المؤلفات ما يلي:**

١ ـ كتاب التفسير: الموسوم بـ «كشف التنْزيل في تحقيق المباحث والتأويل»[(٣)]. وقد قال الشوكاني عنه: «وجمع تفسيرًا حسنًا هو الآن مشهور عند الناس يسمونه تفسير الحداد»[(٤)].

٢ ـ «شرح مختصر القدوري»[(٥)] في فقه الحنفية. سمَّاه: «السراج

= وكان أخذه عن كبار العلماء كأبي العباس أحمد بن أبي الخير الشماخي وإبراهيم بن محمد الطبري وغيرهما. وعنه أخذ فقهاء العصر وإليه كانت الرحلة من الآفاق، وحضر مجلسه جلة من العلماء، وكان متواضعًا سهل الأخلاق كثير البشاشة مسموع القول، له قبول عظيم عند الخاص والعام، وتوفي وقت صلاة العشاء من ليلة السبت لعشرين من ذي الحجة سنة ٧٥٢هـ. **انظر**: العقود اللؤلؤية: الخزرجي ٢/ ٩٠، وطبقات الخواص ص٥٤.

(١) **انظر**: العقود اللؤلؤية: الخزرجي ٢/ ٢٩٦، وهدية العارفين ١/ ٧٢٧، وطبقات الخواص ٣٩١، والبدر الطالع ١/ ١٦٦، ومعجم المفسرين ١/ ١٠٩، والأعلام ٢/ ٦٧، ومعجم المؤلفين ٣/ ٦٧، ومصادر الفكر ص١٩٢.

(٢) **انظر**: البدر الطالع ١/ ١٦٦، والأعلام ٢/ ٦٧.

(٣) سيأتي التعريف به.

(٤) **انظر**: البدر الطالع ١/ ١٦٦.

(٥) القدوري هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري، فقيه حنفي ولد سنة ٣٦٢هـ ببغداد وانتهت إليه رئاسة الحنفية في العراق وصنف المصنفات المفيدة، ومنها: المختصر المعروف باسمه «القدوري» مطبوع، وقد توفي سنة ٤٢٨هـ ببغداد. =

الوهاج الموضح لكل طالب محتاج»[١].

٣ ـ «الجوهرة النيِّرة»، في شرح مختصر القدوري ـ أيضًا ـ مطبوع[٢].

٤ ـ «الأربعين في فضل الأئمة العادلين والسلاطين المقسطين»[٣].

وله غير ذلك من المؤلفات القيمة المفيدة.



= انظر: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ١/٩٣، ووفيات الأعيان ١/٢١، والأعلام ١/٢١٢.

(١) انظر: الأعلام ٢/٦٧، ومعجم المؤلفين ٣/٦٧، ومصادر الفكر ص١٩٢.

(٢) انظر: معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة: يوسف إليان سركيس ١/٧٤٦.

(٣) انظر: هدية العارفين ١/٧٢٧.



المبحث الثامن

أعلام المفسرين في القرن التاسع الهجري

ممن برز في هذا القرن من المفسرين في اليمن من يلي:

١/٢٨ عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة الزيدي، فقيه عالم محقق لغوي. سكن خُبَان[١]، وتوفي بصنعاء سنة ٨١٠هـ[٢]. شارك في فنون كثيرة، وصنف المصنفات المفيدة، **ومن أهم تلك المؤلفات ما يلي:**

١ ـ «الجوهر الشفاف الملتقط من مغاصات الكشاف»[٣].

٢ ـ «تعليق على مغني المسمع»[٤].

٣ ـ «الدّر النضيد المنتخب من شرح ابن» أبي الحديد[٥] على نَهج البلاغة[٦].

---

(١) خُبَان: بضم أوله وتشديد وتخفيف ثانيه وآخره نون هي قرية باليمن في وادٍ يقال له: وادي خبان، وهي اليوم ناحية كبيرة من أعمال يريم. **انظر**: معجم البلدان ٣/٣٩٦، والبلدان اليمانية: الأكوع ص١٠١.

(٢) **انظر**: معجم المؤلفين ٦/١٦١، ومصادر الفكر ص٢٠، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/٥٠٩.

(٣) سيأتي التعريف به.

(٤) **انظر**: معجم المؤلفين ٦/١٦١، ومصادر الفكر ص٢٠.

(٥) **هو**: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد عز الدين من أعيان المعتزلة، عالم بالأدب، له شعر جيد واطلاع واسع على التاريخ، له مصنفات كثيرة، منها: شرح نَهج البلاغة، والفلك الدائر على المثل السائر، والقصائد السبع العلويات وغيرها من الكتب، توفي ببغداد سنة ٦٥٦هـ

انظر: البداية والنهاية: لابن كثير ١٣/١٩٩، وفوات الوفيات ١/٢٤٨، والأعلام ٣/٢٨٩.

(٦) **انظر**: معجم المؤلفين ٦/١٦١، ومصادر الفكر ص٢٠، وهجر العلم ١/٩٠٥.

وغير ذلك من المؤلفات.

٢/٢٩ أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر الخطيب جمال الدين الشهير بابن نور الدين، ويعرف بالمَوزعي(١).

ولد الإمام العلامة ابن نور الدين الموزعي في مدينة مَوْزَع(٢)، ونشأ في بيت علم وتقوى وصلاح، وتلقى علومه الأولية في بلدته موزع، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة زبيد مدينة العلم والعلماء، فأكب على التحصيل العلمي وفرَّغ نفسه لذلك، فدرس الفقه والأصول والتفسير واللغة وغير ذلك حتى برز على أقرانه وأصبح يشار إليه بالبنان، وبرع العلامة الموزعي في فنّ الأصول وعلم الفقه والتفسير حتى حاز رتبة الاجتهاد، فكان ينظر في أدلة أصحاب المذاهب ويأخذ بالراجح لمعرفته بطرق الترجيح.

وكان عالمًا مبرزًا في التفسير والفقه والأصول والنحو والمعاني والبيان واللغة، وكان ورعًا وزاهدًا عابدًا محبًا للخير كريمًا وصولًا للرحم، يقول عنه البريهي(٣) في تاريخه: «كان إمامًا عالمًا علمه كالعارض الهاطل، المُتَحلِّي بتصانيفه جيد الزمان العاطل، مستقر المحاسن والبيان، ومستودع الإبداع والإحسان، فخر اليمن وبهجة الزمن، الصبور الوصول للرحم الخشوع، له الباع الطويل في علم الفقه

(١) نسبة إلى البلد المشهور مَوْزَع في اليمن.
(٢) مَوْزَع: بلدة عامرة في الغرب من مدينة تَعز على مسافة ٩٥ كيلو متر تقريبًا. وهي مركز ناحية موزع تابعة لقضاء المخاء، وقد سميت موزع باسم المختط لها، وهو موزع بن القفاعة بن عبد شمس.
انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ٢١٥٠.
(٣) هو: عبد الوهاب بن عبد الرحمٰن البريهي السكسكي المؤرخ، كانت وفاته بعد سنة ٨٦٧هـ. وأهم مؤلفاته التاريخ الموسوم بتاريخ البريهي أو طبقات صلحاء اليمن.
انظر: هدية العارفين ١/ ٦٣٩، ومعجم المؤلفين ٦/ ٣٢٢، ومصادر الفكر ص٤٢٣.

والأصول والنحو واللغة والمعاني والبيان، أجاز له الشيوخ بجميع الفنون، فدرَّس وأفتى واشتهر، ورُزق القَبول عند الخاصة والعامة، وكان ذا صدقة وأفعال للخير كثيرة يبدأ بأقاربه وجيرانه، ثم يعم كل محتاج علم به أو وصل إليه، ولا يدخر في بيته إلَّا ما يسد به خلته»[(١)].

وكان رحمه الله تعالى من أهل السُّنَّة الداعين للعمل بـها، وحارب أهل البدع والأهواء وأقام عليهم الحجج والبراهين على فساد عقيدتـهم، وخاصة ما كان منه مع الصوفية، ولذا قال السخاوي[(٢)] عند ترجمته لهذا العالم الفاضل: «وجرت له ـ أي: للموزعي ـ مع صوفية وقته أمور بان فيها فضله»[(٣)]، وذلك حينما ظهرت في زبيد كتب محيي الدين بن عربي[(٤)]، وبدأ نفرٌ من المبتدعة يروِّجون لها ويعملون بما فيها من نزعات صوفية، تصدى المَوزعي لمحاربتها ومحاربة المتأثرين بـها، فأقام عليهم الحجج بفساد عقيدتـهم، حتى أنـهم تألَّبوا عليه وكادوا يقتلونه، وقد

---

(١) انظر: تاريخ البريهي (طبقات صلحاء اليمن) ص٢٦٨ ـ ٢٦٩.

(٢) هو: المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد السخاوي نسبة إلى سخا من قرى مصر، مؤرخ حجة وعالم بالحديث والتفسير والأدب، ترك مؤلفات كثيرة في فنون متعددة؛ ومن أشهر مؤلفاته: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، وشرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث، والمقاصد الحسنة في الحديث وغيرها، توفي بالمدينة سنة ٩٠٢هـ. انظر: الضوء اللامع ٨/ ٢ ـ ٣٢، وشذرات الذهب ٨/ ١٥، والأعلام ٦/ ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ٢٢٣ ترجمة رقم (٥٨٣).

(٤) هو: محمد بن علي بن محمد بن عربي أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بمحيي الدين ابن عربي الملقب بالشيخ الأكبر. من أئمة المتكلمين وقدوة القائلين بوحدة الوجود له شطحات مخلَّة في العقيدة، أنكرها العلماء وحبس من أجلها، وبعض العلماء عمل على إراقة دمه، توفي سنة ٦٣٨هـ. له عدة مؤلفات منها: «الفتوحات المكية» و«فصوص الحكم» وغيرها.
انظر: فوات الوفيات ٢/ ٢٤١، وميزان الاعتدال ٣/ ١٠٨، وشذرات الذهب ٥/ ١٩٠، والأعلام ٦/ ٢٨١ ـ ٢٨٢.

توفي المفسر ابن نور الدين الموزعي بمدينة موزع في أوائل صفر سنة ٨٢٥هـ[(١)]، وقد ترك آثارًا جليلة من المؤلفات العلمية النافعة والتصانيف الكثيرة الدَّالة على فضله وعُلوِّ هِمَّتِه في العلوم والفنون المختلفة، ومن تلك المؤلفات ما يلي:

١ ـ «تيسير البيان لأحكام القرآن». في التفسير[(٢)].

٢ ـ «الاستعداد لرتبة الاجتهاد». في الأصول[(٣)].

٣ ـ «نور الخبايا في قواعد الوصايا». في الفقه[(٤)].

٤ ـ «مصابيح المغاني في حروف المعاني». في النحو[(٥)].

٥ ـ «كشف الظلمة عن هذه الأمة». رد فيه على أتباع ابن عربي المتصوف[(٦)].

وغيرها من المؤلفات المفيدة النافعة.

٣/٣٠ شمس الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان اليماني الزيدي الثُّلائي، عالمٌ، فاضلٌ، عارفٌ بالفقه والفرائض والتفسير، كان

---

(١) انظر: الضوء اللامع ٨/ ٢٢٣، وهدية العارفين ٢/ ١٧٨، وتحفة الزمن ص١٥٩، وتاريخ البريهي (طبقات صلحاء اليمن) ص١٦٨ ـ ص٢٧١، ومعجم المفسرين ٢/ ٥٨٨، والأعلام ٦/ ٢٨٧، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٤، ومصادر الفكر ص١٩٦، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ٢١٥٥، وحياة الأدب اليمني في عصر بني رسول ص٣٨.

(٢) سيأتي التعريف به.

(٣) قام بتحقيقه ودراسته: الشيخ ملاطف محمد صلاح وتقدم به إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ونال به درجة الدكتوراه. انظر: دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية لعام ١٤٢٠هـ ص٤٢٧.

(٤) انظر: هجر العلم ٤/ ٢١٥٦، ومصادر الفكر ص١٩٦.

(٥) انظر: هجر العلم ٤/ ٢١٥٦، ومصادر الفكر ص٣٧٨.

(٦) انظر: هجر العلم ٤/ ٢١٥٦.

مستقرًا بهجرة العين[١] من ثُلأَ[٢]، وأخذ طلبة العلم يرحلون إليه من جميع أقطار اليمن فيأخذون عنه في جميع العلوم الشرعية، وكانوا يتباهون به على من سواه من فقهاء عصره، وهو مع ذلك كان مؤثرًا للعزلة ولا يتقرب إلى أحد من أهل عصره من ذوي النفوذ والسلطان، كانت وفاته في هجرة العين يوم أول جمعة من جمادى الآخرة سنة ٨٣٢هـ[٣]. وقد ترك ثروة علمية نافعة، **ومن أهم مصنفاته ما يلي:**

١ ـ «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة». في تفسير آيات الأحكام[٤].

٢ ـ «التيسير في التفسير»[٥].

٣ ـ «الجواهر والغرر في كشف أسرار الدرر» في الفرائض[٦].

---

(١) هجرة العين: هجرةٌ عامرةٌ في عزلة بني السَّيَّاغ من الحيمة الداخلية في الغرب من صنعاء على بعد نحو خمسين كيلو مترًا تقريبًا. وتدعى أحيانًا هجرة بني السَّيَّاغ. **انظر**: هجر العلم ٣/١٥٢٨.

(٢) ثُلأ: بضم الثاء وفتح اللام وبعدها همزة، ولكن الشائع والدَّارج على الألسنة اليوم بكسر الثاء وفتح اللَّام من دون همزة في آخرها وهي بلدة تقع في السفح الشرقي للحصن، وهي من صنعاء في الشمال الغربي على مسافة نحو أربعين كيلو مترًا. **انظر**: هجر العلم ومعاقله في اليمن: الأكوع ١/٢٥٩.

(٣) **انظر**: هدية العارفين ٢/٥٥٩، والبدر الطالع ٢/٣٥٠، والتفسير والمفسرون ٢/ ٤٦٨، ومعجم المفسرين ٢/٧٤٢، والأعلام ٨/٢١٥، ومعجم المؤلفين ١٣/٢٧٢، ومصادر الفكر ص١٩٧، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/١٥٥٦، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٨٦.

(٤) سيأتي التعريف به.

(٥) **انظر**: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/١٥٥٦.

(٦) **انظر**: هدية العارفين ٢/٥٥٩، والبدر الطالع ٢/٣٥٠، والأعلام ٨/٢١٥، ومعجم المؤلفين ١٣/٢٧٢، وهجر العلم ٣/١٥٥٦.

٤ ـ «مختصر الانتصار»[١] في الفقه[٢].

٥ ـ «الرياض الزاهرة والجواهر الناظرة واليواقيت الباهرة الموضِّحة لغرائب التذكرة الفاخرة»[٣]، في الفقه[٤].

٦ ـ «الزهور المشرقة والنفحات العبقة» شرح على اللُّمع[٥] في الفقه[٦].

٧ ـ برهان التحقيق وصناعة التدقيق في المساحة والضرب[٧]. وله غير ذلك من المؤلفات.

٤/٣١ علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد، من سلالة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين. العلامة الكبير، مجتهد، مفسرٌ، وكان إمامًا في المذهب الزيدي يقرئ الطلبة في جميع علوم الاجتهاد وفي الأمهات وسائر كتب التفسير، وكان شديد الحرص على

---

(١) **هو**: كتاب الانتصار على علماء الأنصار في تقرير المختار من مذاهب الأئمة وأقاويل علماء الأمة في الأسرار الشرعية والمسائل الفقهية. للإمام يحيى بن حمزة بن علي المتوفى سنة ٧٤٩هـ.

(٢) **انظر**: هدية العارفين ٢/ ٥٥٩، والبدر الطالع ٢/ ٣٥٠، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٧٢، ومصادر الفكر ص١٩٧.

(٣) التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة: تأليف: الحسن بن محمد بن الحسن النحوي المتوفى سنة ٧٩١هـ.
وهو من الكتب الشهيرة في الفقه الزيدي.

(٤) **انظر**: هدية العارفين ٢/ ٥٥٩، والبدر الطالع ٢/ ٣٥٠، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٧٢، وهجر العلم ٣/ ١٥٥٧، ومصادر الفكر ص١٩٧.

(٥) **هو**: كتاب اللُّمع في فقه الزيدية تأليف: علي بن الحسين بن يحيى المتوفى سنة ٦٧٠هـ.

(٦) **انظر**: هدية العارفين ٢/ ٥٥٩، والبدر الطالع ٢/ ٣٥٠، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٧٢، وهجر العلم ٣/ ١٥٥٧.

(٧) **انظر**: هدية العارفين ٢/ ٥٥٩، والبدر الطالع ٢/ ٣٥٠، والأعلام ٨/ ٢١٥، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٧٢.

نشر المذهب الزيدي، وعاش عاكفًا على إقراء الطلبة إلى آخر حياته، ومن جملة تلاميذه العلامة محمد بن إبراهيم الوزير(١) الذي خالفه في بعض آرائه وجرت بينهما مشادَّة علمية كانت سببًا لأنْ يصنِّف ابن الوزير كتابه المشهور «العواصم والقواصم»(٢) الموسوعة الضخمة التي يفخر بها التراث اليمني في كل عصوره.

وكانت وفاة علي بن محمد بن أبي القاسم سنة ٨٣٧هـ(٣)، وقد خلف آثارًا علمية ومصنفات مفيدة، **ومن ذلك ما يلي:**

١ ـ «تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف»(٤).

٢ ـ «تفسير القرآن»: ويسمى بـ «التفسير الكبير» يقع في ثمان مجلدات(٥).

٣ ـ «الدر الشفاف المنتزع من الكشاف» في مجلد وهو أخصر من التجريد السابق(٦).

٤ ـ «البرود الصافية والعقود الضافية شرح الكافية»(٧) في النحو(٨).

---

(١) سيأتي التعريف به.

(٢) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم. مطبوع بتحقيق شعيب الأرناؤوط.

(٣) **انظر**: البدر الطالع ١/ ٤٨٥، ومصادر الفكر ص٢٢، ومعجم المفسرين ١/ ٣٨١، والأعلام ٥/ ٨، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٢٦.

(٤) سيأتي التعريف به.

(٥) **انظر**: البدر الطالع ١/ ٤٨٥، ومعجم المفسرين ١/ ٣٨١، والأعلام ٥/ ٨، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٢٦، ومصادر الفكر ص٢٢، ومعجم الدراسات القرآنية: ابتسام مرهون الصفار ص٢٥١.

(٦) **انظر**: مصادر الفكر ص٢٢.

(٧) الكافية: لابن الحاجب عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين المتوفى سنة ٦٤٦هـ.

(٨) **انظر**: مصادر الفكر ص٣٧٩.

وله غير ذلك من المؤلفات القيِّمة المفيدة.

٥/٣٢ أحمد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن مفضل، المهدي لدين الله، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ. ولد بمدينة ذمار سنة ٧٧٥هـ وتعلم العربية والنحو والصرف والمعاني والبيان، فبرع فيها وفاق غيره من أبناء زمانه، وتبحَّر في العلوم، واشتهر فضله، وبَعُدَ صِيتُه، وأصبح عالمًا مبرِّزًا في كثير من العلوم، ولا سيما التفسير والفقه أصوله وفروعه، وأصول الدين والنحو واللغة والحديث والسيرة النبوية.

وهو من أئمة الزيدية دعا إلى نفسه بالإمامة سنة ٧٩٣هـ في صنعاء، وبويع بـها ولُقِّب «بالمهدي لدين الله»، ولكن نشبت فتنة انتهت بأسره وحبسه من سنة ٧٩٤هـ إلى ٨٠١هـ حيث خرج من سجنه خلسة، فعكف على التصنيف والتأليف وأكب على العلم، وتخلى عن الإمامة وعن لقب أمير المؤمنين، فكان تخليه عن الإمامة خيرًا وبركة له وللعلم، إذ أثمر قلمه ثروة عظيمة من المؤلفات النافعة في كثير من فنون العلم والمعرفة. وانقطع للتأليف والتدريس حتى توفاه الله تعالى في شهر ذي القعدة سنة ٨٤٠هـ بالطاعون الكبير الذي مات منه أكثر الأعيان وقبره بظفير حَجَّة[١] مشهور[٢].

---

(١) يقع ظفير حجَّة في الشمال من مدينة حجَّة على بعد نحو ١٥ كيلو مترًا، وهي قرية ازدهرت بالعلم منذ المائة الثامنة للهجرة. انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٣١٢.

(٢) انظر: البدر الطالع ١/ ١٢٢، وهدية العارفين ١/ ١٢٥، وتاريخ اليمن: الواسعي ص١٩٨، وغاية الأماني ٢/ ٥٧٣، والأعلام ١/ ٢٦٩، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٠٦، ومصادر الفكر ص٥٨٣ ـ ٥٩٤، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٣١٤ ـ ١٣١٩، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٤٢ ـ ٢٤٥، وحُكَّام اليمن المؤلفون المجتهدون ص١٧٣.

وقد ترك ثروة علمية كبيرة، ومصنفات في شتى الفنون المختلفة، وذكرت له بعض كتب التراجم مؤلفات كثيرة[(١)]، وقد أوصلها بعضهم إلى «٥٩» كتابًا[(٢)].

ومن أشهر مؤلفاته ما يلي:

١ ـ «الانتقاد في الآيات المعتبرة في الاجتهاد»[(٣)].

٢ ـ «الأزهار في فقه الأئمة الأطهار»[(٤)].

٣ ـ «البحر الزَّخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار»[(٥)].

٤ ـ «القلائد في تصحيح العقائد»[(٦)].

٥ ـ «المَنيَّة والأمل في شرح كتاب المِلَل والنحَل»[(٧)].

٦ ـ «طبقات المعتزلة»[(٨)]. وله غير ذلك من المؤلفات.

٦/٣٣ عز الدين محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل بن المنصور، أبو عبد الله. ينتهي نسبه بالحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وهو الإمام الكبير المجتهد المطلق المعروف بابن الوزير، ولد في شهر رجب سنة ٧٧٥هـ بهجرة الظَّهْرَاوَيْن[(٩)] في اليمن. وقد أخذ العلم عن

---

(١) انظر: هدية العارفين ١/ ١٢٥، والبدر الطالع ١/ ١٢٣، والأعلام ١/ ٢٦٩.

(٢) انظر: مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٥٨٤ ـ ٥٩٤.

(٣) سيأتي التعريف به.

(٤) مطبوع: نشرته دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٣٩٣هـ.

(٥) مطبوع: نشرته مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٣٩٤هـ.

(٦) مطبوع: نشرته دار المشرق للنشر ـ بيروت ١٤٠٥هـ.

(٧) مطبوع: نشرته دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد ١٣١٦هـ.

(٨) مطبوع: عنيت بتحقيقه سوسنة بلقد فرز، نشر فيسبادن فرانز شتافيدر ١٣٨٠هـ.

(٩) الظَّهْرَاوَيْن: هجرة تقع شمال غرب صنعاء تبعد عنها نحو مائة وبضعة كيلو مترات، كانت هجرة عامرة، وقد أتى عليها الخراب ولم يبق فيها إلَّا بيتان مسكونان ومسجدها. انظر: هجر العلم ٣/ ١٣٣٩.

جملة من العلماء في اليمن منهم: محمد بن حمزة بن المظفر المتوفى سنة ٧٩٦هـ[١]. ومنهم: علي بن محمد بن أبي القاسم المتوفى سنة ٨٣٧هـ[٢]. قرأ عليه علم التفسير وعلم أصول الفقه، ومنهم: الهادي بن إبراهيم الوزير[٣]، وعلى غيرهم من أكابر مشايخ صنعاء وصعدة وسائر المدائن اليمنية ومكة المكرمة، وتبحر في جميع العلوم وفاق الأقران واشتهر صيته، ونبغ في التفسير والحديث والعربية وعلم الكلام وعلم الأصول والفقه، حتى صار إمام أئمة الاجتهاد دون منازع، فريد العصر، ونادرة الدهر، وخاتمة النقاد، وحامل لواء الإسناد، وقد بلغ من معرفته بالسُّنَّة وعلومها ما جعله أبرز علمائها على الإطلاق الدَّاعين للتمسك بها وبطريقة أهلها من السلف الصالح، وقد لقي في سبيل ذلك من الأذى والعداوة ما لقي، فصبر واحتسب، كما وصف ذلك في قوله: «هذا وإني لما تمسَّكتُ بعروة السُّنن الوثيقة وسلكتُ سنن الطريقة العتيقة، تناولتني الألسنةُ البذيئة، من أعداء السُّنَّة النبوية، ونسبوني إلى دعوى في العلم كبيرة، وأمور غير ذلك كثيرة، حرصًا على ألَّا يُتَّبع ما دعوتُ إليه من العمل بِسُنَّة سيد المرسلين، والخلفاء الراشدين، والسلف الصالحين، فصبرت على الأذى، وعلمت أنّ الناس ما زالوا هكذا:

مَا سَلِمَ اللَّهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ ... وَلَا نَبِيُّ الْهُدَى فَكَيْفَ أَنَا؟!»[٤]

---

(١) سبق التعريف به.
(٢) سبق التعريف به.
(٣) الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير، هو أخٌ لمحمد بن إبراهيم الوزير، عالم جليل ولد سنة ٧٥٨هـ وتعلم على كبار مشايخ صعدة ومكة المكرمة ومنهم: عبد الله بن الحسن الدواري ومحمد بن عبد الله بن ظهيرة، وله تصانيف كثيرة منها: «كفاية القانع في معرفة الصانع» و«الطرازين المعلمين في فضائل الحرمين المحرَّمين» وغيرهما. مات يوم عرفة سنة ٨٢٢هـ.
انظر: البدر الطالع ٢/٣١٦، والضوء اللامع ١٠/٢٠٦، وهجر العلم ٣/١٣٤٨.
(٤) **انظر**: الروض الباسم ص٩.

والإمام ابن الوزير أثنى عليه الجِلَّةُ من العلماء في عصره وبعد عصره، وقد قال عنه الشوكاني: «وبالجملة فصاحب الترجمة ـ أي: ابن الوزير ـ ممن يقصر القلم عن التعريف بحاله وكيف يمكن شرح حال من يزاحم أئمة المذاهب الأربعة فمن بعدهم من الأئمة المجتهدين في اجتهاداتهم، ويضايق أئمة الأشعرية والمعتزلة في مقالاتهم، ويتكلم في الحديث بكلام أئمته المعتبرين مع إحاطته بحفظ غالب المتون ومعرفة رجال الأسانيد شخصًا وحالًا وزمانًا ومكانًا، وتبحر في جميع العلوم العقلية والنقلية على حد يقصر عنه الوصف، ومن رام أن يعرف حاله ومقدار علمه فعليه بمطالعة مصنفاته فإنها شاهد عدل على علو طبقته»(١)، ثم قال: «والحاصل أنه رجل عرفه الأكابر وجهله الأصاغر، وليس ذلك مختصًا بعصره بل هو كائن فيما بعده من العصور إلى عصرنا هذا، ولو قلتُ أنّ اليمن لم ينجب مثله لم أبْعُد عن الصواب، وفي هذا الوصف ما لا يحتاج معه إلى غيره»(٢).

وقال البريهي في «طبقات صلحاء اليمن» مثنيًا على ابن الوزير: «كان إمامًا يُرْجَع إليه في المُعْضِلات، ويُقْصَد لإيضاح المشكلات، أجمعت العامة من أهل بلده على جلالته واحترامه وتفضيله وإكرامه، ولزومه طريق السُّنَّة ورفضه لأهل البدعة، وكان داعية إلى السُّنَّة وأكثر تأليفه في ذلك ككتاب «العواصم» الذي يشتمل على تحقيق مذهب السلف وأهل السُّنَّة والرد على المبتدعة، والذَّب عن أئمة الفقهاء الأربعة، جوَّد فيه القول في مسألة الأفعال وما يتعلّق بها من مسألة المشيئة والأقدار»(٣). توفي رحمه الله تعالى شهيدًا بالطاعون الذي وقع في اليمن

---

(١) انظر: البدر الطالع ٢/ ٩٠. (٢) انظر: البدر الطالع ٢/ ٩٢٢.

(٣) انظر: طبقات صلحاء اليمن (تاريخ البريهي) ص١٩.

سنة ٨٤٠هـ[١].

وقد ترك للأمة الإسلامية ثروة علمية كبيرة، ومصنفات في سائر العلوم جليلة. **فمن أهم تلك المؤلفات ما يلي:**

١ ـ «حصر آيات الأحكام»[٢].

٢ ـ «القواعد في التفسير»[٣].

٣ ـ بحث نفيس في تخصيص آية الجمعة. مخطوط، توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٤١ مجاميع، وتتكوَّن من ١٣ ورقة تقع ما بين (٥١ ـ ٦٣)[٤]، وله نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢١٤ مجاميع، وتتكوَّن من ٢٠ ورقة تقع ما بين (١٩٧ ـ ٢١٦)[٥].

٤ ـ «البرهان القاطع في إثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع». مطبوع[٦].

٥ ـ «الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم». مطبوع[٧].

٦ ـ «إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق». مطبوع[٨].

---

(١) **انظر**: الضوء اللَّامع ٦/ ٢٧٢ ترجمة رقم (٩٠٦)، والبدر الطالع ٢/ ٨١، وأبجد العلوم ٣/ ١٩٠، وطبقات صلحاء اليمن ص١٩، ومعجم المفسرين ٢/ ٤٦٨، والأعلام ٥/ ٣٠٠، وهجر العلم ٣/ ١٣٦٧، ومصادر الفكر ص١١٩، والزيدية ص٤٤٢، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص١٨٩.

(٢) سيأتي التعريف به. (٣) سيأتي التعريف به.

(٤) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١٠٤.

(٥) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٨٠٥.

(٦) طبع في القاهرة ـ بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣٠م.

(٧) طبع في القاهرة ـ بالمطبعة المنيرية الطبعة الثانية سنة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.

(٨) طبع في القاهرة ـ بمطبعة الآداب والمؤيد سنة ١٣١٨هـ.

٧ ـ «ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان». مطبوع[١].

وقد قام الباحث جمال محمد أحمد هاجر بدراسة وتحقيق الكتاب ونال بها درجة الماجستير من جامعة ذمار ـ اليمن عام ٢٠٠٨م.

٨ ـ «العواصم والقواصم في الذب عن سُنَّة أبي القاسم». مطبوع[٢].

٩ ـ «تنقيح الأنظار في علوم الآثار»، وقد شرحه الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني[٣] في كتاب سمَّاه: «توضيح الأفكار على تنقيح الأنظار». مطبوع[٤].

١٠ ـ «قَبول البشرى في تيسير اليسرى». مطبوع[٥].

وله غير ذلك من المصنفات العديدة والمؤلفات المفيدة الدَّالة على فضله ورفعة درجته وعلو طبقته.

وقد قامت الباحثة منى ردمان علي أحمد بجمع ودراسة أقوال الإمام محمد بن إبراهيم الوزير في التفسير من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأعراف ونالت بها درجة الماجستير من جامعة أم القرى عام ٢٠١٢م.

٧/٣٤ عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن ثامر بن فضل بن محمد بن إبراهيم الزيدي المعروف بالنَّجْري[٦]، ولد سنة ٨٢٥هـ ونشأ بمدينة حوث[٧]، وقرأ على والده وعلى أخيه علي بن

---

(١) طبع في القاهرة ـ بمطبعة المعاهد ١٣٤٩هـ.

(٢) بتحقيق شعيب الأرناؤوط في تسعة أجزاء منشورات مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.

(٣) سيأتي التعريف به.

(٤) طبع في القاهرة. مكتبة الخانجي ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٦م.

(٥) طبع في مصر سنة ١٣٤٩هـ.

(٦) نسبة إلى نَجْرَة: عُزْلة من أعمال حَجَّة. انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ١/٥٠٩.

(٧) سبق التعريف بها.

محمد[1]، ثم رحل إلى مصر بعد أن حج سنة ٨٣٨هـ. فدخل القاهرة وبقي فيها خمس سنين يدرس على جماعة من أكابر شيوخ مصر في ذلك الزمن، ومنهم الشُّمُنِّي[2] والنويري[3] والأمين الأقصرائي[4] وغيرهم، حتى اشتهر فضله وبَعُدَ صيته، ثم عاد إلى اليمن، وتوفي بها سنة ٨٧٧هـ.

وكان رحمه الله تعالى مبرزًا في كثير من العلوم، ولا سيما التفسير والفقه والنحو والصرف.

وله مصنفات عديدة ومؤلَّفات مفيدة[5]، **منها ما يلي:**

---

(١) **هو**: علي بن محمد بن أبي القاسم بن علي النَّجْري، عالم محقق في الفقه، نشأ بحوث وتوفي فيها بشهر ذي القعدة سنة ٨٤٤هـ. من آثاره: الأنوار وجلاء الأثمار المفتح لكمائم الأزهار، والفتاوى وغيرها.
انظر: ملحق البدر الطالع ص١٧١، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٥٠٩ ـ ٥١٠.

(٢) **الشُّمُنِّي**: هو أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي الإسكندري أبو العباس، تقي الدين كان مفسرًا، محدثًا، نحويًا، ولد بالإسكندرية سنة ٨٠١هـ، وتعلم ومات بالقاهرة سنة ٨٧٢هـ، وبرع في جميع المعارف، وانتفع الناس به في فنون متعددة وأخذوا عنه علومًا جَمَّة لا سيما الكتب الكبيرة الدقيقة كالكشاف والبيضاوي، وألف كتبًا كثيرة منها: «شرح المغني لابن هشام» و«مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء» وغيرهما.
انظر: البدر الطالع ١/ ١١٩، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٣، والضوء اللامع ٢/ ١٧٤.

(٣) **النُّويْري**: هو محب الدين محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، فقيه مالكي، عالم بالقراءات، عرض عليه القضاء فامتنع، وكان يتكسب بالتجارة، مستغنيًا عن وظائف الفقهاء، له مؤلفات منها: شرح طيبة النشر في القراءات العشر، وشرح الدرة المضيئة، في القراءات وغيرهما، توفي بِمكة سنة ٨٥٧هـ.
انظر: الضوء اللَّامع ٩/ ٢٤٦، والأعلام ٧/ ٤٧ ـ ٤٨.

(٤) **الأقصرائي**: هو أمين الدين يحيى بن محمد بن إبراهيم أبو زكريا، فقيه فاضل من الحنفية، تركي الأصل مولده سنة ٧٩٧هـ بالقاهرة ووفاته سنة ٨٨٠هـ فيها أيضًا. وكان من تلاميذه السخاوي.
انظر: الضوء اللامع ١٠/ ٢٤٠ ـ ٢٤٣، والأعلام ٨/ ١٦٨.

(٥) **انظر**: الضوء اللَّامع ٥/ ٦٢ ترجمة رقم (٢٢٦)، والبدر الطالع ١/ ٣٩٧، وهدية =

١ ـ «شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنْزيل» شرح آيات الأحكام[(١)].

٢ ـ «المعيار في المناسبات بين القواعد الفقهية»[(٢)]. واسمه «معيار أغوار الأفهام في الكشف عن مناسبات الأحكام».

٣ ـ «شرح مقدمة البحر»[(٣)] للمهدي[(٤)] في الفقه[(٥)].

٤ ـ «شرح القلائد في تصحيح العقائد» للمهدي ـ أيضًا ـ في العقيدة[(٦)].

٥ ـ «شرح مقدمة التسهيل لابن مالك»[(٧)]. في النحو[(٨)].

وغيرها من المؤلفات المفيدة في الفنون المتعددة.



= العارفين ١/٤٦٩، ومعجم المفسرين ١/٣٢٤، ومعجم المؤلفين ٦/١٣٧، والأعلام ٤/١٢٧، وهجر العلم ١/٥١٠ ـ ٥١١، ومصادر الفكر ص٢٤، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٥٨.

(١) سيأتي التعريف به.

(٢) انظر: البدر الطالع ١/٣٩٨، وهدية العارفين ١/٤٦٩، ومصادر الفكر ص٢٠٣.

(٣) هو: كتاب «البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار».

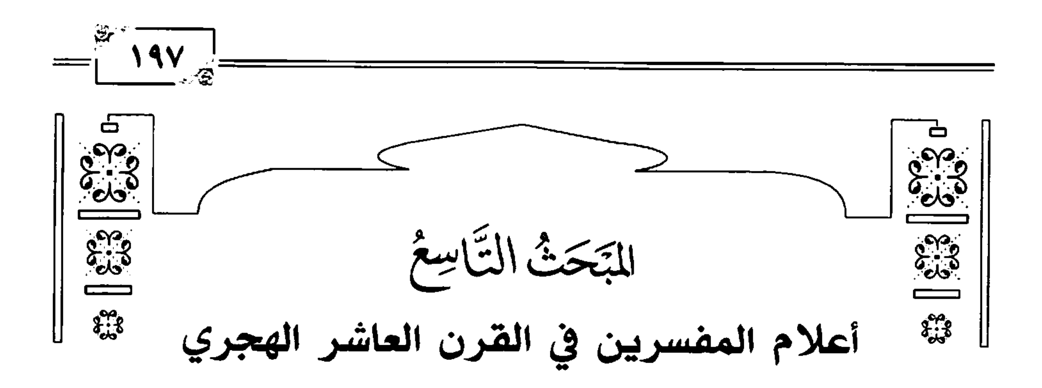
(٤) هو: المهدي لدين الله: أحمد بن يحيى بن المرتضى. سبق التعريف به.

(٥) انظر: البدر الطالع ١/٣٩٨، وهدية العارفين ١/٤٦٩.

(٦) انظر: الأعلام ٤/١٢٧، ومصادر الفكر ص١٢١.

(٧) ابن مالك: هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي أبو عبد الله، جمال الدين أحد الأئمة في علوم العربية توفي في دمشق سنة ٦٧٢هـ وله مؤلفات عديدة أشهرها «الألفية» في النحو، و«تسهيل الفوائد» في النحو أيضًا، و«شواهد التوضيح» وغيرها. انظر: الوافي بالوفيات ٣/٣٥٩، والأعلام ٦/٢٣٣.

(٨) انظر: هجر العلم ١/٥١١، ومصادر الفكر ص٣٧٩، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٥٨.



المَبْحَثُ التَّاسِعُ

أعلام المفسرين في القرن العاشر الهجري

ممن برز في هذا القرن من المفسرين في اليمن من يلي:

١/٣٥ حمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر الناشري[(١)] الزبيدي اليمني الشافعي أبو العباس، تقي الدين. ولد في ١٣ شوال سنة ٨٣٣هـ بزبيد، ونشأ بها، فحفظ القرآن والشاطبية وألفية ابن مالك[(٢)]، وقرأ على جماعة من علماء زبيد في فنون من العلم كثيرة، وأجاز له آخرون، ومن جملة مشايخه العلامة محمد الطيب بن أحمد الناشري[(٣)]، ووالده القاضي عبد الله بن محمد الناشري[(٤)]، وروى عن القاضي مجد

---

(١) نسبة إلى النَّاشرة: قرية عامرةٌ في عزلة بني جامع من وادي مَوْر في تِهامة، وتقع بين اللُّحية غربًا والزُّهرة شرقًا وهي إلى الزُّهرة أقرب، بنيت في أول المائة الخامسة للهجرة، وقيل: إنَّ أول من اختطها ناشِر الأصغر بن عامر بن ناشر الأكبر الذي ينسب إليه حصن ناشر باليمن. انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ٢١٦٣.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) هو: محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر بن علي الناشري أبو عبد الله، عالم محقق في الفقه، شافعي يماني من أهل زبيد مولدًا ووفاة، وولي القضاء في زبيد سنة ٨٤٤هـ. له مؤلفات علمية جليلة منها، إيضاح الفتاوى في النكت المتعلقة بالحاوي في ثلاث مجلدات. مولده في ذي القعدة سنة ٧٨٢هـ ووفاته يوم الخميس ٤ شوال سنة ٨٧٤هـ. انظر: الضوء اللَّامع ٦/ ٢٩٨، والأعلام ٥/ ٣٣٤، وهجر العلم ٤/ ٢١٨٠.

(٤) هو: عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي الناشري عالم محقق في القراءات وفي الفقه والفرائض وعلم الحديث والنحو، ولي تدريس القراءات في المدرسة المؤيدية في تعز، والفقه في المدرسة البدرية اللطيفية بزبيد، مولده سنة ٨٠٥هـ، ووفاته في جمادى الأولى سنة ٨٤١هـ.

=

الدين الفيروزآبادي، وأجازه شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني وكتب له بالإجازة.

وتردد إلى مكة كثيرًا، ولقيه فيها السخاوي[(١)] سنة ٨٨٦هـ، وقال عنه: «كتب لي من نظمه أشياء وأفادني نبذة من تراجم أهل بلده، ولم تنقطع عني كتبه... وهو فاضل يقظ، حسن المذاكرة، كثير المحاسن»[(٢)].

وقد كان عالمًا مقرئًا مفسرًا وفقيهًا قاضيًا ناب في قضاء زبيد وأفتى بها، وكان أديبًا شاعرًا مؤرخًا مشاركًا في كثير من العلوم وفنون المعرفة، وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الخميس ١٩ ذي القعدة سنة ٩٢٦هـ بزبيد[(٣)]، وترك ثروة علمية من المؤلفات الجيدة والمصنفات الحسنة الفريدة، منها:

١ ـ «ألفية في غريب القرآن»[(٤)].

٢ ـ «انتهاز الفرص في الصيد والقنص»[(٥)].

= انظر: الضوء اللّامع ٥/٥٨، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/٢١٧٥، والمدارس الإسلامية في اليمن ص٢٠٩.

(١) سبق التعريف به.

(٢) انظر: الضوء اللّامع ٣/١٦٤ ـ ١٦٥ ترجمة رقم (٦٣٠).

(٣) انظر: هدية العارفين ١/٣٣٧، والضوء اللّامع ٣/١٦٤، وشذرات الذهب ٨/١٤٢، والنور السافر ص١٣٠، والبدر الطالع ١/٢٣٨، ومعجم المفسرين ١/١٦٤، والأعلام ٢/٢٧٨، ومعجم المؤلفين ٤/٧٩، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ٢١٨٤، ومصادر الفكر ص٣٣٠.

(٤) انظر: هدية العارفين ١/٣٣٨، والبدر الطالع ١/٢٣٨، ومعجم المفسرين ١/١٦٤، والأعلام ٢/٣٧٨، ومعجم المؤلفين ٤/٧٩، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/٣٠٤ رقم (٢٤٥٩)، وهجر العلم ٢/٢١٨٤، ومصادر الفكر ص٢٤.

(٥) انظر: هدية العارفين ١/٣٣٨، والبدر الطالع ١/٢٣٨، والأعلام ٢/٢٧٨، ومعجم المؤلفين ٢/٧٩، وهجر العلم ٤/٢١٨٥.

٣ ـ «سالفة العذار في الشعر المذموم والمختار»[١].

٤ ـ «البستان الزاهر في طبقات علماء آل ناشر»[٢].

٥ ـ «حدائق الرياض وغوص الفياض في علم النبات والزراعة»[٣].

٦ ـ «مسالك التحبير في مسائل التكبير»[٤].

وله غير ذلك من المؤلَّفات المفيدة، والمصنفات العجيبة الكثيرة الدَّالَّةِ على نبوغه وعُلُوِّ طبقته واشتهار فضله.

٢/٣٦ محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد، سراج الدين، المعروف بابن بـهران الزيدي، التميمي النسب، البصري الأصل، اليماني الصَّعدي المولد والوفاة.

ولد سنة ٨٨٣هـ بصَعْدَة، ووفاته بـها يوم السبت ١٢ شهر رمضان سنة ٩٥٧هـ.

كان في أوائل عمره يتنقل في المدائن اليمنية للتجارة، ورحل إلى جهة الحبشة وهو مع ذلك يطلب العلم في كل بلدة يصل إليها، وفي كل محل يتجر فيه، حتى برع في عدة علوم وشارك فيها بِعِدَّة مصنفات؛ فكان أحد علماء اليمن المشاهير المبرزين في علوم الاجتهاد، ولا سيما علوم الحديث، وقد تفرد برئاسة العلم في عصره، وكان فقيهًا ومفسرًا، ومحدثًا، وشاعرًا أديبًا، له من المصنفات العلمية المفيدة، والمؤلفات

---

(١) انظر: هدية العارفين ٢/٣٣٨، والأعلام ٢/٢٧٨، ومعجم المؤلفين ٤/٧٩، ومصادر الفكر ص٣٣٠، وهجر العلم ٤/ ٢١٨٥.

(٢) انظر: هدية العارفين ١/٣٣٨، والبدر الطالع ١/٢٣٨، والأعلام ٢/٢٧٨، ومعجم المؤلفين ٤/٧٩، وهجر العلم ٤/ ٢١٨٥.

(٣) انظر: هدية العارفين ١/٣٣٨، والأعلام ٢/٢٧٨، ومعجم المؤلفين ٤/٧٩، وهجر العلم ٤/ ٢١٨٥.

(٤) انظر: هدية العارفين ١/٣٣٨، والبدر الطالع ١/٢٣٨، وهجر العلم ٤/ ٢١٨٥.

الجيِّدة الكثيرة الدَّالة على علوِّ فضله، ورفعةِ مكانته في العلم[١]، ومن ذلك:

١ ـ «التكميل الشاف في معاني كشف الكشاف»[٢].

٢ ـ «التفسير الكبير»[٣].

٣ ـ «جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لُجَّةِ البحر الزخار»[٤]. للإمام المهدي[٥].

٤ ـ «معتم ذوي العقول المنتزع من جامع الأصول في أحاديث الرسول» لابن الأثير[٦]، جمع فيه الأمهات الست، ورتبه على أبواب الفقه[٧].

٥ ـ «شرح الأثمار الجامع لأدلة علماء الأمصار»، للإمام شرف الدين[٨]،

---

(١) **انظر**: هدية العارفين ٢/٢٤٣، والبدر الطالع ٢/٢٧٨ ـ ٢٨٠، ومعجم المفسرين ٢/٦٤٨، والأعلام ٧/١٤٠، ومعجم المؤلفين ١٢/١٠٩، ومصادر الفكر ص٥٢، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٧٦، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/٢٩.

(٢) سيأتي التعريف به.

(٣) سيأتي التعريف به.

(٤) الكتاب طبع مع كتاب البحر الزخار في القاهرة سنة ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م.

(٥) سبق التعريف به.

(٦) **هو**: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات، مجد الدين: المحدث اللغوي الأصولي، برع في عدة علوم وشارك فيها بعدَّة مؤلفات، ومن أشهر مؤلفاته: النهاية في غريب الحديث، وجامع الأصول في أحاديث الرسول، والمرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات، وتجريد أسماء الصحابة وغيرها، توفي سنة ٦٠٦هـ.

انظر: وفيات الأعيان ١/٤٤١، وطبقات الشافعية ٥/١٥٣، والأعلام ٥/٢٧٢.

(٧) **انظر**: البدر الطالع ٢/٢٧٩، ومصادر الفكر ص٥٢، وهجر العلم ١/٣٠.

(٨) **هو**: الإمام المتوكل على الله شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى بن المرتضى، ولد في ١٥رمضان سنة ٨٧٧هـ من أئمة الزيدية في اليمن ومن فقهائهم وشعرائهم، له مؤلفات عديدة، منها: «الأثمار» في فقه الزيدية، و«القصص الحق في مدح خير الخلق» و«الأحكام في أصول المذاهب» توفي سنة ٩٦٥هـ. =

في ثمانية أجزاء[١].

٦ ـ «بَهجة الجمال ومحجة الكمال في المذموم والممدوح من الخصال من الأئمة والعمَّال»[٢].

٧ ـ «تحفة الطلاب» في النحو وشرحها[٣]، وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة.

٣/٣٧ جمال الدين محمد بن أبي بكر الأشخر فقيه شافعي يمني، من بيت علم وصلاح، تفقَّه في زبيد وتخرَّج بأبيه وقرأ على جماعة من العلماء الأجلَّاءِ منهم: ابن حجر، وبرع في علوم عديدة حتى صار شيخ الإسلام ومفتي الأنام، مولده في قرية «بيت الشيخ» بقرب الضُّحِيْ في اليمن سنة ٩٤٥هـ، وغلبت عليه السوداء في أواخر أعوامه فانقطع عن أكثر الناس وتوفي سنة ٩٩١هـ في بيت الشيخ، وكان بارعًا في علم التفسير والحديث والفقه والتاريخ، وصنَّف في علوم جَمَّة[٤]، وقد ترك آثارًا علمية جليلة، **منها:**

١ ـ «البيان الموضح بالدليل لما وقع من الألفاظ المشكلة في معالم التنْزيل»[٥].

= **انظر**: البدر الطالع ١/٢٧٨، وبلوغ المرام ص٥٧، والمدارس الإسلامية ص٣٦٠، والأعلام ٨/ ١٥٠.

(١) **انظر**: هدية العارفين ٢/٢٤٣، ومعجم المؤلفين ١٢/١٠٩، ومصادر الفكر ص٢١٠.

(٢) الكتاب مطبوع في القاهرة سنة ١٣٤٩هـ.

(٣) **انظر**: هدية العارفين ٢/٢٤٣، والبدر الطالع ٢/٢٧٩، ومعجم المؤلفين ١٢/١٠٩، والأعلام ٧/ ١٤٠.

(٤) **انظر**: النور السافر ص٣٩٠ ـ ٤٠١، وشذرات الذهب ٨/ ٤٢٥، والبدر الطالع ٢/ ١٤٦، وهدية العارفين ٢/٢٥٧، والأعلام ٦/٥٩، ومعجم المؤلفين ٩/١٠٦، ومصادر الفكر ص٢١٤.

(٥) سيأتي التعريف به.

٢ ـ «شرح بَهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل». مطبوع[١].

٣ ـ «فتاوى» مرتبة على أبواب الفقه[٢].

٤ ـ منظومة في أصول الفقه[٣].

٥ ـ وألفية في النحو[٤]. وغير ذلك من المؤلفات.

❁ ❁ ❁

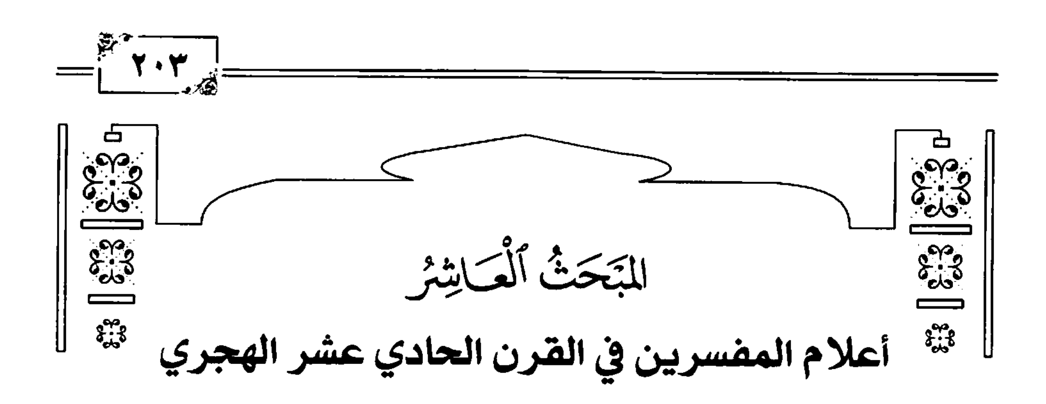
---

(١) نشر المكتبة العلمية ـ بالمدينة المنورة.

(٢) انظر: النور السافر ص٣٩١، وشذرات الذهب ٨/ ٤٢٥، والأعلام ٦/ ٥٩.

(٣) انظر: النور السافر ص٣٩١، وشذرات الذهب ٨/ ٤٢٥، والبدر الطالع ٢/ ١٤٦.

(٤) انظر: النور السافر ص٣٩١، وشذرات الذهب ٨/ ٤٢٥، والأعلام ٦/ ٥٩.



المَبْحَثُ ٱلْعَاشِرُ

أعلام المفسرين في القرن الحادي عشر الهجري

ممن برز في هذا القرن من المفسرين في اليمن من يلي:

١/٣٨ عبد الرحمٰن بن عبد الله بن داود بن إبراهيم بن أحمد الشُّعْبِي الخولاني الحرازي اليمني، كان فقيهًا عالمًا، مبرزًا في علم الكلام، إمامًا في العربية، مفسرًا للقرآن، عارفًا بالحديث، شيخ شيوخ عصره، وقد وصفه صاحب خلاصة الأثر، فقال عنه: «عبد الرحمٰن بن عبد الله بن داود... الشُّعْبِي ثم الخولاني ثم الحرازي، المحدث المجتهد العابد السائح المتألِّه، شيخ الشيوخ وإمام الرسوخ، صاحب العبادة والزهادة والسياحة والأمر بالمعروف، وكان لا يُلحَقُ في علم الكلام، إمامًا في العربية. مفسرًا للقرآن صنف تفسيرًا وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف، وصيَّره إمامًا يقتدى به، واستقصى على ما في المصحف العثماني، وجمع فيه ما لا يوجد بغيره، واصطنع الكاغد[1] بيده ليكون طاهرًا بالإجماع والخبر، وخدمه خدمةً فائقة، وهو مرجع قد كتب عليه بعض العلماء مصحفًا... وكان صاحب الترجمة يسيح في البلاد ويمضي في مواقف العلماء والهجر ويصحح النسخ ويحشِّي عليها وإذا مرَّ بخزانة كُتُب في بعض الهجر أقام حتى يمرَّ عليها ويصحح ما فيها مع اطلاعه، فكل كتاب قد مرَّ عليه فهو إمام غير محتاج إلى إسناد»[2].اهـ.

---

(١) الكاغد؛ أي: الورق ـ القرطاس ـ انظر: المعجم الوسيط ص٧٩١.

(٢) انظر: خلاصة الأثر ٢/ ٣٦٠.

وكانت وفاته في ١٣ شوال سنة ١٠٠٣هـ بصنعاء(١). وقد ترك كتبًا نافعة، ومؤلفات مفيدة، منها:

١ ـ تفسير القرآن الكريم، الموسوم بـ «تفسير الخولاني»(٢).

٢ ـ «رسالة في تحريم النظر إلى الأجنبية»، في الفقه(٣).

٣ ـ «شرح القصص الحق في مدح خير الخلق»: في السيرة النبوية، مخطوط. توجد له نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الإمارات العربية المتحدة تحت رقم ٧٤ ـ ٢/ ٤ وتتكوَّن من ١٢ ورقة، عدد الأسطر ٤٠، المقاس ٣٠×٢١سم، كتبت بتاريخ سنة ١٣٧٠هـ.

أوله: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، الحمد لله الملك القدوس.....

آخره: قال الحرازي الشارح لقصص الحق: قد أمعن النظر(٤)....

وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة النافعة.

٢/٣٩ محمد بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن إسرائيل بن إسماعيل الحُباني اليمني، عالم، فاضل، مفسرٌ، لغوي، شاعرٌ، مشارك في بعض العلوم، ولد في الروضة بوادي حُبَان سنة ٩٥٧هـ، توفي في

---

(١) **انظر**: هدية العارفين ١/ ٥٤٧، وخلاصة الأثر ٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦١، ومعجم المفسرين ١/ ٢٦٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٤٩، وهجر العلم ٣/ ١٦١١.

(٢) **انظر**: هدية العارفين ١/ ٥٤٧، وإيضاح المكنون ١/ ٣٠٤، وخلاصة الأثر ٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦١، ومعجم المفسرين ١/ ٢٦٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٤٩، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢/ ٢٣٦ رقم (١٢٠٨)، ومصادر الفكر ص٢٦، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٦١١.

(٣) **انظر**: هدية العارفين ١/ ٥٤٧، وخلاصة الأثر ٢/ ٣٦٠، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٤٩.

(٤) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة جامعة الإمارات العربية المتحدة ص١٤٨ رقم (٢٤٧).

قرية روضة بني إسرائيل سنة ١٠١٥هـ[١]. وقد ترك آثارًا علمية جليلة، من أهمها:

١ ـ تفسير غريب القرآن. سمَّاه: «شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز»[٢]، قال عنه المحبي: «وهو كتاب يعجز الواصفون عن وصف جماله، وتعشى العيون عن كماله»[٣].

وقد قام الباحث أمين عمر عبد الله باطاهر بدراسة وتحقيق الكتاب ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية ـ بالسودان عام ٢٠١٣م.

٢ ـ رسالة في علم المساحة سمَّاها: «شمّة التفاحة بتحقيق المساحة»[٤].

٣ ـ رسالة في القهوة[٥]. وغير ذلك من المؤلفات المفيدة.

٣/٤٠ الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد، من سلالة الهادي إلى الحق[٦]، من أئمة الزيدية، ولد ليلة الاثنين ١٢ شهر صفر، سنة ٩٦٧هـ في أطراف صنعاء ونشأ بها، ولما بلغ سنّ الاحتلام قرأ القرآن وكان فيه فطنة وقوة، تتلمذ على مشاهير علماء عصره، فبرع في العلوم الشرعية؛ حتى أصبح جامعًا لعلوم الاجتهاد، مفسرًا، محدثًا، متكلمًا، ومصنفًا بارعًا، وقد تولى حكم

---

(١) انظر: خلاصة الأثر ٤/ ١١، وهدية العارفين ٢/ ٢٦٦، ومعجم المفسرين ٢/ ٥٥٣، والأعلام ٦/ ٢١٢، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٨٠ ـ ١٨١.

(٢) انظر: خلاصة الأثر ٤/ ١١، وهدية العارفين ٢/ ٢٦٦، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٢، ومعجم المفسرين ٢/ ٥٥٣، والأعلام ٦/ ٢١٢، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٨٠ ـ ١٨١، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٩٩ رقم (١٦١٩)، ومصادر الفكر ص٢٦.

(٣) انظر: خلاصة الأثر ٤/ ١١.

(٤) انظر: خلاصة الأثر ٤/ ١١، وهدية العارفين ٢/ ٢٦٦، والأعلام ٦/ ٢١٢، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٨٠ ـ ١٨١.

(٥) انظر: المراجع السابقة.

(٦) سبق التعريف به.

اليمن بعد أن ادَّعى الإمامة سنة ١٠٠٦هـ، وقام بدور سياسي بارز في محاربة الأتراك العثمانيين[١]، وتغَلّب على كثيرٍ من المناطق اليمنية، وكان حازمًا شجاعًا؛ استمر في الحكم إلى أنْ توفي بشُهارة[٢] ليلة الثلاثاء ١٢ من ربيع الأول سنة ١٠٢٩هـ[٣].

وقد ترك آثارًا علمية ومؤلفات مفيدة من أهمها ما يلي:

١ ـ تفسير آيات الأحكام[٤].

٢ ـ «الإجازات في تصحيح الأسانيد والروايات»[٥].

٣ ـ «الإرشاد إلى محجَّة الرشاد في طريق أعمال العباد عند فقد الاجتهاد»[٦].

٤ ـ «الأساس في عقائد الأكياس»[٧].

٥ ـ «الاعتصام»، في الفقه بلغ فيه إلى آخر كتاب الصيام[٨].

---

(١) ولمعرفة هذا الدور السياسي للإمام القاسم يراجع كتاب: «العثمانيون والإمام القاسم بن محمد بن علي في اليمن»، تأليف: أميرة علي المداح. والكتاب مطبوع. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ من منشورات تهامة، رسائل جامعية، جدة.

(٢) شُهارة: بضم الشين بلدة في رأس جبل يعد من أعظم معاقل اليمن وأمنعها، وهو من جبال الأهنوم على مسافة مائة وستين كيلو متر من صنعاء في الشمال إلى الغرب. **انظر**: معجم البلدان ٥/٣١١، والبلدان اليمانية ص١٦٠.

(٣) **انظر**: غاية الأماني ٢/ ٧٧٠ ـ ٨١٤، وخلاصة الأثر ٣/٢٩٣، وبلوغ المرام ص٦٥، والمقتطف من تاريخ اليمن ص٢٠٩ ـ ٢١٢، وهدية العارفين ١/٨٣٣، والبدر الطالع ١/٤٧، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٢٠، والأعلام ٥/ ١٨٢، وحكَّام اليمن ص٢٢٩ ـ ٢٤٤، ومصادر الفكر ص٦١٠، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ١٠٦٢.

(٤) سيأتي التعريف به.

(٥) **انظر**: مصادر الفكر ص٦١١، وهجر العلم ٢/ ١٠٦٣.

(٦) **انظر**: البدر الطالع ١/٤٨، وهدية العارفين ١/ ٨٣٣، ومصادر الفكر ص٦١٣، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/١٠٦٣.

(٧) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور ألبير نصري نادر، منشورات دار الطليعة ـ بيروت.

(٨) **انظر**: البدر الطالع ١/٤٨، وهدية العارفين ١/ ٨٣٣، ومصادر الفكر ص٦١٣ ـ ٦١٤، وهجر العلم ٢/١٠٦٣.

٦ ـ «تحذير العباد من المعاونة لأهل البغي والفساد»[١].

وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة، الدَّالة على علو منْزلته في العلم.

٤/٤١ الشيخ العلامة علي بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي العبسي اليمني، مولده سنة ٩٥٠هـ. حفظ القرآن واشتغل بفنون العلم المختلفة كالعربية والحديث والتفسير والفقه وتفوَّق فيها وأخذ عن شيوخ كثيرين من علماء بني مطير وغيرهم.

وكان عالمًا، متفنّنًا، فقيهًا، شافعي المذهب، محققًا في النحو والتفسير والأدب، من أبرز علماء بني مطير المشهورين بالعلم والخير، الصارفين نفائس أوقاتهم في خدمة الحديث النبوي والملازمين الاتباع للشرع المصطفوي، فضلهم مشهور لا يحتاج إلى بيان كالشمس لا تحتاج إلى دليل وبرهان. توفي بعبس[٢] في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ١٠٤١هـ[٣].

وقد ترك مؤلفات مفيدة، منها:

١ ـ «الضنائن في تكملة تفسير القرآن» لجده إبراهيم بن

---

(١) انظر: مصادر الفكر ص٦١٤، وهجر العلم ٢/١٠٦٣.

(٢) عَبْس: بفتح فسكون، مدينة بالشمال الغربي من حَجَّة بمسافة ١١٣ك.م.، وهي مركز الناحية، وأرضُها خصبة غنية بالزروع، وهي بالقرب من الطريق الرئيسي للسيارات بين الحديدة وجيزان.

انظر: معجم المدن والقبائل اليمنية ص٢٧٦.

(٣) انظر: خلاصة الأثر ٣/١٨٩ ـ ١٩١، وملحق البدر الطالع ص١٧٦، وهدية العارفين ١/٧٥٥، ومعجم المفسرين ١/٣٨٥، والأعلام ٥/١٣، وهجر العلم ٣/١٣٩٣، ومصادر الفكر ص٢١٦.

أبي القاسم(١). من سورة الكهف إلى آخر القرآن(٢).

٢ ـ «الإتحاف مختصر التحفة على المنهاج» لابن حجر(٣).

٣ ـ «الديباج على المنهاج» للنووي(٤).

٤ ـ «كشف النقاب بشرح ملحة الإعراب»(٥).

٥ ـ «خلاصة الأحرى في تعليق الطلاق على الإبراء»(٦). وله غير ذلك من المؤلفات الجيِّدة المفيدة.

٥/٤٢ محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد الغشم الآنسي اليماني، كان من العلماء الأتقياء، البعيدين عن مشاغل الدنيا، وكان مؤثرًا الزهد والقناعة، عالمًا، محققًا في الفقه فروعه وأصوله، وفي التفسير مع مشاركة في غير ذلك.

وكان يُحَذِّر من الميل إلى أقوال المعتزلة، ويدعو إلى جمع كلمة المسلمين ويندِّد بتفرقهم إلى شيع وطوائف، وله في ذلك شعرٌ وتأليف

---

(١) إبراهيم بن أبي القاسم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي، عالم محقق في علوم كثيرة لا سيما أصول الفقه، من أعلام المائة العاشرة، من آثاره: ذريعة السؤول في علم الأصول، وسلم الوصول إلى علم الأصول (منظومة) وقد شرحها بكتابة: «الدُّرة الموسومة شرح المنظومة».
انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٣٩٢.

(٢) **انظر**: خلاصة الأثر ٣/ ١٨٩، وملحق البدر الطالع ص١٧٧، وكشف الظنون ١/ ٧٠٣، ومعجم المفسرين ١/ ٣٨٥، وهجر العلم ٣/ ١٣٩٣، ومصادر الفكر ص٢٧، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ١٠٤ رقم (١٦٣٧).

(٣) **انظر**: خلاصة الأثر ٣/ ١٨٩، وملحق البدر الطالع ص١٧٦، والأعلام ٥/ ١٣، وهجر العلم ٣/ ١٣٩٣، ومصادر الفكر ص٢١٦.

(٤) **انظر**: المراجع السابقة.

(٥) **انظر**: المراجع السابقة عدا مصادر الفكر.

(٦) **انظر**: المراجع السابقة عدا الأعلام.

ـ سأبينه قريبًا ـ ولد سنة ٩٩١هـ، وتوفي في شهر رجب سنة ١٠٤٣هـ[١].

وترك مؤلفات مفيدة، منها:

١ ـ تفسير القرآن الكريم. الموسوم بـ«تفسير الغشم»[٢].

٢ ـ سؤال في اختلاف المفسرين للقرآن وطريقة معرفتهم لمعانيه والجواب عليه، مخطوط توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٢٩ مجاميع تقع ما بين (١٢٠ ـ ١٢٣)[٣].

٣ ـ «رَوْح العلوم في تفسير الرُّوح المعلوم، والرَّوح من جميع الغُموم»[٤].

٤ ـ قصيدة في نحو مائتي بيت تتضمن المذاهب والعقائد والتحذير من أهلها[٥].

٥ ـ رسالة في التعاون والائتلاف[٦].

٦/٤٣ صالح بن داود الحَدَقي[٧] الآنسي، فقيه، عالمٌ محقق له مشاركة في كثير من العلوم لا سيما في فروع الفقه والحديث والتفسير والنحو، سكن في آخر أيامه بقرية حَدَقَة من بلاد آنس ومات بـها سنة ١٠٦٢هـ[٨].

---

(١) انظر: هدية العارفين ٢/ ٢٧٨، والبدر الطالع ٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٠، ومعجم المفسرين ٢/ ٥٦٢، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٣٠، ومصادر الفكر ص٢٦، وهجر العلم ٣/ ١٦٤٤.

(٢) انظر: هدية العارفين ٢/ ٢٧٨، والبدر الطالع ٢/ ٢٠٠، ومعجم المفسرين ٢/ ٥٦٢، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٣٠، ومصادر الفكر ص٢٦.

(٣) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٨٠٩، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٦٨٥ التفسير وعلومه.

(٤) انظر: هجر العلم ٣/ ١٦٤٦.

(٥) انظر: هجر العلم ٣/ ١٦٤٦.

(٦) انظر: هدية العارفين ٢/ ٢٧٨، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٣٠، وهجر العلم ٣/ ١٦٤٦.

(٧) الحَدَقي: نسبة إلى قرية حَدَقة وهي قرية عامرة جنوب ظُلَيْم من أعمال آنس.
انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٤٤٥.

(٨) انظر: ملحق البدر الطالع ص١٠٣، والأعلام ٣/ ١٩١، ومعجم المؤلفين ٥/ ٦، =

وترك آثارًا جليلة في فنون متعددة من أبواب العلم، فمن تلك الآثار والمؤلفات المفيدة ما يلي:

١ - «حاشية على الكشاف». في التفسير[١].

٢ - «مختصر شرح العَلْقمي[٢] على الجامع الصغير». في الحديث[٣].

٣ - «شرح العقيدة الصحيحة في الدين النصيحة» للإمام المتوكل على الله إسماعيل[٤]. في أصول الدين[٥].

٤ - «شرح المسائل المرتضاة فيما يعتمده القضاة». أيضًا للإمام المتوكل على الله. في الفقه[٦].

وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة والمصنفات الشهيرة.

= ومصادر الفكر ص١٢٧، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦.

(١) سيأتي التعريف به.

(٢) العَلْقَمي هو: محمد بن عبد الرحمٰن بن علي بن أبي بكر العلقمي، شمس الدين، فقيه شافعي، عالم بالحديث، توفي سنة ٩٦٣هـ وله مؤلفات شهيرة جليلة، منها: «الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير» و«قبس النيرين على تفسير الجلالين» و«مختصر إتحاف المهرة بأطراف العشرة» وغيرها من الكتب.
انظر: شذرات الذهب ٨/ ٣٣٨، والأعلام ٦/ ١٩٥، وفيه وفاته سنة ٩٦٩هـ.

(٣) **انظر**: ملحق البدر الطالع ص١٠٣، والأعلام ٣/ ١٩١، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٥٦، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٤٤٦.

(٤) **هو**: إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الإمام المتوكل، عالم محقق في فقه الهادوية، وبرع في علوم الدين فصنَّف كتبًا، منها: «شرح جامع الأصول لابن الأثير»، و«المسائل المرتضاة فيما يعتمده القضاة» وغيرها، توفي سنة ١٠٨٧هـ. **انظر**: خلاصة الأثر ١/ ٤١١، والبدر الطالع ١/ ١٤٦، والأعلام ١/ ٣٢٢، وهجر العلم ٢/ ١٠٧٥.

(٥) **انظر**: ملحق البدر الطالع ص١٠٣، والأعلام ٣/ ١٩١، ومصادر الفكر ص١٢٧، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٤٤٦.

(٦) **انظر**: ملحق البدر الطالع ص١٠٣، والأعلام ٣/ ١٩١، ومصادر الفكر ص٢١٩، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٤٤٦.

٧/٤٤ عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح بن محمد بن القاسم الحسني الشرفي، المفسِّر، عالم مشارك، له معرفة قوية بالتفسير، توفي في شُهَارة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت في صفر سنة ١٠٦٢هـ(١).

ألَّف في التفسير كتابًا كبيرًا ومفيدًا سمَّاه: «المصابيح الساطعة الأنوار المجموعة من تفسير الأئمة الأطهار»(٢) يقع في ست مجلدات، ابتدأ فيه بآخر القرآن(٣).

يقول المؤرخ محمد بن محمد زبارة في ملحق البدر الطالع بعد أن ذكر هذا التفسير: «وهو يدل على تمكنه في العلوم واطلاعه على أقوال الأئمة عليهم السلام، وهو من أكابر علماء القرن الحادي عشر رحمه الله تعالى والمؤمنين»(٤).

وقد جمع بين هذا التفسير وتفسير «الكشاف» للزمخشري، المفسر عبد الكريم بن عبد الله بن محمد أبو طالب المتوفى سنة ١٣٠٩هـ(٥). في كتاب سمَّاه: «التحفة في التفسير»(٦).

٨/٤٥ محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد بن علي الحسني اليمني الصنعاني، من أكابر أمراء اليمن ومن أعيان الدولة المتوكلية، وَلِيَ بعض الأعمال في دولة عمِّه المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام

(١) انظر: ملحق البدر الطالع ص١٢٦، ومعجم المفسرين ٢/ ٧٨٣ (المستدرك)، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٠، ومصادر الفكر ص٢٨، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٧٧٠، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٦٤.
(٢) سيأتي التعريف به.
(٣) انظر: معجم المؤلفين ٦/ ٢٠، ومصادر الفكر ص٢٨.
(٤) انظر: ملحق البدر الطالع ص١٢٦.
(٥) سيأتي التعريف به.
(٦) انظر: مصادر الفكر ص٣٣.

القاسم[١] وقاد له الجند، وله الأيام المشهورة معه إلَّا أنَّه انقطع بعد ذلك إلى العلم، فأخذ عن علماء عصره ومصره حتى أصبح عالمًا مبرزًا في علوم العربية والتفسير والحديث، أديبًا أريبًا مطَّلعًا على مقاصد الأدباء ومناهجهم.

واشتغل بشرح آيات الأحكام التي جمعها العلَّامة محمد بن إبراهيم الوزير[٢] في كتابه «حصر آيات الأحكام»[٣]؛ ففسرها وشرحها شرحًا مفيدًا واستنبط منها الأحكام وخرَّج الأحاديث من أمهاتها وأظهر عجائب من علمه في كتاب سمَّاه: «منتهى المرام في شرح آيات الأحكام»[٤].

ومن آثاره أيضًا، كتاب جمع فيه أحاديث صفة الجنَّة على طريق أهل السُّنَّة[٥]. وتوفي بصنعاء بعد عصر الجمعة ثامن شوال سنة ١٠٦٧هـ[٦].

٩/٤٦ الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح؛ الجلال الحسني اليمني. ولد بهجرة رُغَافَة[٧] في رجب سنة ١٠١٤هـ، وبها نشأ وأخذ العلم عن كبار علماء صعدة، ومنهم القاضي الحسن بن يحيى حابس[٨] وغيره من علمائها، ثم انتقل إلى صنعاء وأخذ عن كبار

---

(١) سبق التعريف به.
(٢) سبق التعريف به.
(٣) سيأتي التعريف به.
(٤) سيأتي التعريف به.
(٥) انظر: هدية العارفين ٢/ ٢٨٧.
(٦) انظر: خلاصة الأثر ٣/ ٤٥٥، وهدية العارفين ٢/ ٢٨٧، وملحق البدر الطالع ص١٩٦، وتاريخ اليمن لابن الوزير ص١٤٩، والأعلام ٦/ ١٠٢، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٥٠، ومصادر الفكر ص٢٧، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ١٠٨٦.
(٧) رُغافَة: هجرة مشهورة في ناحية جُماعة من أعمال صعدة، وتقع في الشمال من مدينة صعدة مع ميل يسير إلى الغرب على بعد ٥٣ كيلو متر منها.
انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ٨٩٢، والبلدان اليمانية ص١٢١.
(٨) هو: القاضي الحسن بن يحيى حابس الصعدي. كان عالمًا محققًا متفننًا ظريف المحاضرة والمجالسة تولى القضاء بمدينة صعدة، ثم انتقل إلى صنعاء، وتوفي بذمار في رمضان سنة ١٠٧٩هـ.
انظر: ملحق البدر الطالع ص٧٨ ـ ٧٩.

علمائها، ومنهم محمد بن عز الدين المفتي الصنعاني[١] وغيره من علماء صنعاء، وتنقل في كثير من البلاد اليمنية يطلب العلم؛ حتى برع وتبحر في جميع العلوم، وفاق أقرانه، وصار من أكابر علماء عصره المجتهدين، عالمًا مبرزًا، ومفسرًا جليلًا، وشاعرًا أديبًا، وكان له ذكاء نادر، وذهن وقاد، ومشاركة في جميع أنواع العلوم والمعارف، ومن أشهر من أخذ عنه ولده محمد بن الحسن[٢]، والقاضي الحسين بن ناصر المهلّا الشرفي[٣] وغيرهما.

وقد كان الجلال علمًا شامخًا في التفسير، وفي الفقه مجتهدًا بالغ الاجتهاد، ينبذ التقليد الأعمى للرِّجال، ويؤثر الأخذ بالأدلة الشرعية من الكتاب والسُّنَّة على أقوال الرِّجال، ولذا كان له مع معاصريه من العلماء مجادلات واختلافات فقهية وفكريَّة وصفها الإمام الشوكاني بالقلاقل والزلازل، فقال: «وكان له مع أبناء دهره قلاقل وزلازل كما جرت به عادة أهل القطر اليمني من وضع جانب أكابر علمائهم المؤثرين لنصوص الأدلة على أقوال الرجال»[٤].

---

(١) هو: محمد بن عز الدين بن محمد بن عز الدين المعروف بالمفتي عالم محقق في فروع الفقه وأصوله، ولقب بالمفتي لأنه كان يفتي على المذاهب الأربعة، توفي بذهبان لاثني عشر يومًا من شعبان سنة ١٠٥٠هـ.
انظر: البدر الطالع ٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤، وهجر العلم ٣/ ١٦٣٥ ـ ١٦٣٦.

(٢) هو: محمد بن الحسن بن أحمد الجلال، عالمٌ عارفٌ بالنحو والصرف والمعاني والبيان والتفسير، شاعرٌ، خطيب واعظ ورع من آثاره «المشرب الزُّلال» في الخطب والوعظ، توفي سنة ١١٠٤هـ.
انظر: ملحق البدر الطالع ص١٩٥، ونشر العرف ٢/ ٥٦٤، وهجر العلم ١/ ٣٥٥.

(٣) هو: القاضي الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن المهلّا الشرفي، عالمٌ محقق في الفقه والفرائض والتفسير والنحو واللغة، أديب شاعر، توفي في شهر رجب سنة ١١٠٠هـ.
انظر: البدر الطالع ١/ ٢٣١، ونشر العرف ١/ ٦٢٨، وهجر العلم ٢/ ١٠٣١ ـ ١٠٣٣.

(٤) انظر: البدر الطالع ١/ ١٩٣.

وقد أثنى عليه جملة من العلماء الذين عرَّفوا به، وأشاروا إلى آثاره، وأبانوا فضله، وعلوَّ مكانته؛ منهم:

١ ـ محمد المحبِّي الدمشقي(١) في كتابه «خلاصة الأثر»، فقال: «الإمام العلامة الذي بهر بتحقيقه، واعترف الفضلاء بتدقيقه. له المؤلفات الشهيرة والمحاسن السائرة المنيرة... وبالجملة فهو من أفراد اليمن، وَفُورَ فضلٍ وأدب، وكثرة تأليف وتصنيف»(٢).

٢ ـ إبراهيم بن القاسم بن المؤيد(٣) في طبقات الزيدية الكبرى، فقال: «كان عالمًا متبحرًا منطقيًا أصوليًا، محققًا جدليًا، لا يجارى، له أنظار ثاقبة، ومسائل معروفة متناقلة، وطلاوة عبارته، ورشاقة مقالته، مما لم يسبق إليه. وكان مبرزًا في الفنون على أنواعها، وله مجموعات تحتوي على علوم واسعة»(٤).

توفي رحمه الله تعالى في الجِراف(٥) وقت السحر من ليلة الأحد لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ١٠٨٤هـ(٦).

---

(١) هو: محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المُحبِّي، الحموي الأصل، الدمشقي، مؤرخ، باحث، أديب، عني بتراجم أهل عصره، فصنف «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» وله كتاب «قصد السبيل بما في اللغة من الدخيل» وله «ديوان شعر» ولي القضاء في القاهرة، وعاد إلى دمشق فتوفي فيها سنة ١١١١هـ.
انظر: سلك الدرر ٤/٨٦، والأعلام ٦/٤١.

(٢) انظر: خلاصة الأثر ٢/١٧ ـ ١٨.

(٣) هو: إبراهيم بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم بن محمد، عالم محقق في علوم كثيرة، مؤرخ، تولى القضاء في تعز، وتوفي فيها سنة ١١٥٣هـ.
انظر: البدر الطالع ١/٢٢، ونشر العرف ١/٥٨، وهجر العلم ٢/١٠٩٢.

(٤) نقلًا عن نشر العرف ١/٥٦٩.

(٥) الجِراف: بكسر الجيم بلدةٌ عامرةٌ من ناحية بني الحارث، وتقع إلى الشمال الغربي من صنعاء على بعد خمسة كيلو مترات منها، وقد امتد عمران صنعاء في الوقت الحاضر إليها واتصلت بها. انظر: هجر العلم ١/٣٣٩.

(٦) انظر: خلاصة الأثر ١/١٧، والبدر الطالع ١/١٩١، ونشر العرف ٢/٥٦٨، =

وقد ترك آثارًا علمية جليلة، ومصنفات في سائر الفنون مفيدة؛ فمن أهم تلك المصنفات ما يلي:

١ ـ «منح الألطاف في تلفيق حاشية السعد على الكشاف». في التفسير[١].

٢ ـ «براءة الذمة في نصيحة الأئمة». في الفقه[٢].

٣ ـ «فيض الشعاع الكاشف للقناع عن أركان الابتداع». في العقيدة[٣].

٤ ـ «العصمة من الضلال في عقيدة الجلال». في العقيدة[٤].

٥ ـ «تيسير الإعراب في علم الإعراب». في النحو. مخطوط توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٧٣ مجاميع، يقع ما بين (١٨٤ ـ ١٩٦)[٥].

٦ ـ «ضوء النهار المشرق على صفحات الأزهار في فقه الأئمة الأطهار» للإمام المهدي[٦]. وهي من الحواشي الناقدة على الأزهار[٧]. في الفقه.

= وهدية العارفين ١/ ٢٩٥، ومعجم المفسرين ١/ ١٣٦، والأعلام ٢/ ١٨٢، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٠٢، وهجر العلم ١/ ٣٤٢.

(١) سيأتي التعريف به.

(٢) انظر: مصادر الفكر ص٢٢١، وهجر العلم ١/ ٣٤٩.

(٣) الكتاب مطبوع. طبع في القاهرة سنة ١٣٤٨هـ.

(٤) الكتاب مطبوع. طبع في القاهرة سنة ١٣٤٨هـ.

(٥) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٥٥.

(٦) سبق التعريف به.

(٧) انظر: هدية العارفين ١/ ٢٩٥، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٠٢.

٧ ـ «المواهب شرح كافية ابن الحاجب»[١]. في النحو[٢].

وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة الدَّالة على علو طبقته في العلم.

١٠/٤٧ يحيى بن الحسين ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني ولد سنة ١٠٣٥هـ، تلقى علومه على جماعة من علماء صنعاء، منهم: أحمد بن صالح العنسي الصنعاني[٣]، وأحمد بن علي الشامي الصنعاني[٤] وغيرهما، وقد ذكر أنّ عمَّه الإمام المتوكل على الله إسماعيل[٥] عرض عليه وظيفة حكومية كبرى فرفضها، إيثارًا للعلم والتفرغ له؛ فانقطع للعلم درسًا وتدريسًا وإفتاءً وتأليفًا؛ حتى أصبح مفسرًا عالمًا محققًا في علوم السُّنَّة، حافظًا محدثًا، مجتهدًا نابذًا التقليد والتعصب له، عاملًا بأحكام الكتاب وصحيح السنَّة النبوية. وقد وقع بينه وبين بعض علماء عصره منافرة وخصومة لميله للعمل بما في الكتاب من الأدلة الصريحة، وبما في أمهات الحديث، ورده على من خالف

(١) هو: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب من كبار العلماء بالعربية توفي سنة ٦٤٦هـ. من آثاره «الكافية» في النحو و«الشافية» في الصرف.
انظر: وفيات الأعيان ١/ ٣١٤، وغاية النهاية ١/٥٠٨، والأعلام ٤/ ٢١١.

(٢) انظر: خلاصة الأثر ٢/١٧ ـ ١٨، ونشر العرف ٢/٥٦٨.

(٣) هو: القاضي العلامة أحمد بن صالح العنسي الصنعاني، من العلماء الأجلاء الأخيار، وأحد عباد الله الزَّاهدين في متاع هذه الدَّار. مات بصنعاء سنة ١٠٦٩هـ.
انظر: ملحق البدر الطالع ص٣٤ ـ ٣٥.

(٤) هو: العلامة المحقق أحمد بن علي الحسن الشامي اليمني الحسني الخولاني ثم الصنعاني، من أكابر علماء صنعاء، وظهرت استفادته لشدة إقباله وذكاء قريحته فأحرز الفنون تفسيرًا ونحوًا وصرفًا وأصولًا وفروعًا وأتقن الفرائض، وداوم على الدرس والتدريس والإحياء للعلم بمدينة صنعاء حتى توفي بها في شوال سنة ١٠٧١هـ. انظر: ملحق البدر الطالع ص٣٩ ـ ٤٠.

(٥) سبق التعريف به.

النصوص الصحيحة. وهذا هو السبب في تجاهل مؤرخي علماء الزيدية المقلِّدين لذكره والإشادة به، وذلك لأنه كان نصيرًا للسُّنَّة وأهلها. توفي رحمه الله تعالى بصنعاء سنة ١١٠٠هـ[١].

وترك آثارًا علمية جليلة، ومؤلفات في سائر فنون العلم مفيدة، فمن ذلك:

١ - «البيان لما خفي من القرآن»، في التفسير[٢].

٢ - «المظاهر البينات في الآيات المتشابهات»، في علوم القرآن[٣].

٣ - «الإيضاح لما خفي من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى» ﷺ[٤].

٤ - «المسالك في ذكر الناجي من الفِرَقِ والهالك»[٥].

٥ - «الغرر البهية في سيرة خير البرية»[٦]. وله غير ذلك من المصنفات العلمية.



(١) انظر: هدية العارفين ٢/ ٥٣٣، والبدر الطالع ٢/ ٣٢٨، ونشر العرف ٢/ ٨٥٤، ومعجم المفسرين ٢/ ٧٢٨، والأعلام ٨/ ١٤٣، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٩٢، ومصادر الفكر ص٥٧، وهجر العلم ٢/ ١٠٨٦.

(٢) سيأتي التعريف به.

(٣) سيأتي التعريف به.

(٤) انظر: البدر الطالع ٢/ ٣٢٨، وهدية العارفين ٢/ ٥٣٣، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٩٢، ومصادر الفكر ص١٣١.

(٥) انظر: مصادر الفكر ص١٣١، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ١٠٨٨.

(٦) انظر: مصادر الفكر ص٨٦، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ١٠٨٨.



المبحث الحادي عشر

أعلام المفسرين في القرن الثاني عشر الهجري

ممن برز في هذا القرن من المفسرين في اليمن من يلي:

١/٤٨ علي بن محمد العفيف العقيْبِي(١) الأنصاري الشافعي اليمني التعزِّي مولدًا ونشأة ووفاة. عالمٌ، مفسر، محدث، أصولي، نحوي، ولد سنة ١٠٣٣هـ في تعز، ونشأ بها وأخذ العلم عن علماء عصره في اليمن فقرأ بتعز على محمد بن عز الدين المفتي(٢)، وقرأ في غيرها على علي بن محمد بن مطير(٣)، وجماعة آخرين من أعيان علماء اليمن، وبرع في فنون كثيرة من أبواب العلم والمعرفة، ورحل إلى مكة في سبيل طلب العلم فأخذ عن جماعة من علمائها منهم: ابن علَّان(٤) وغيره، ثم عاد إلى اليمن ونشر بها العلم وتصدر لإقراء الحديث

---

(١) العُقَيْبِي: بضم العين المهملة وسكون الياء وبالباء الموحدة فياءٌ، نسبة إلى بلاد ذي عُقَيْب: وهي قرية عامرة من عزلة وراف، من ناحية ذي جبلة وأعمال إبّ وتقع في الشمال الغربي من مدينة ذي جبلة على بعد نحو ثلاثة كيلو متر تقديرًا. انظر: هجر العلم ٢/ ٧٨٢.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) هو: الشيخ علي بن محمد بن أبي بكر بن مطير، كان عالمًا جليلًا وعارفًا نبيلًا، اشتغل بعلم السُّنَّة وسلك مسلك أهلها قولًا وعملًا. كانت وفاته في مدينة الزبيدية من تهامة في شهر رجب سنة ١٠٨٤هـ.
انظر: ملحق البدر الطالع ص١٧٧، وخلاصة الأثر ٣/ ١٩٣، وهجر العلم ٣/ ١٣٩٧.

(٤) هو: الشيخ محمد بن علي بن محمد علَّان بن إبراهيم البكري الشافعي المكي، عالم محقق في التفسير والحديث من أهل مكة، توفي سنة ١٠٥٧هـ.
انظر: خلاصة الأثر ٤/ ١٨٤، والأعلام ٦/ ٢٩٣.

والإجازة(١) في الأمهات السبع(٢) وغيرها.

ومن أشهر تلاميذه: الهادي بن أحمد الجلال(٣)، وعلي ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل(٤) وغيرهما.

توفي بتعز في ٣ ربيع الآخر سنة ١١٠١هـ(٥). وقد ترك آثارًا علمية من المصنفات الجيدة المفيدة، **منها ما يلي**:

١ ـ «حاشية على تفسير الجلالين»(٦).

٢ ـ «حاشية فتح الجواد»(٧). في الفقه(٨).

---

(١) الإجازة: هي الإذن بالرواية لفظًا أو كتابة، وصورتَها أن يقول الشيخ لأحد طلابه: «أجزت لك أن تروي عني صحيح البخاري»، ولها أنواع كثيرة.
انظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ص٩٩، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي ٢/ ٢٩، وتيسير مصطلح الحديث د. محمود الطحان ص١٥٩.

(٢) وهي: البخاري، ومسلم، والموطأ، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

(٣) **هو**: الهادي بن أحمد بن محمد الجلال، عالم محقق في الفقه وعلوم الحديث، ناقد مجتهد توفي في الجراف يوم الثلاثاء ١٠ جمادى الأولى سنة ١٠٧٩هـ وله آثار علمية مفيدة منها: نور السراج جعله على أبواب الفقه.
انظر: البدر الطالع ٢/ ٣١٨، ونشر العرف ٢/ ٥٨٣ ـ ٥٨٩، وهجر العلم ١/ ٣٥٠.

(٤) **هو**: علي بن إسماعيل بن محمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني، أديب شاعر عارف بالحساب وغيره، توفي في بيت الفقيه بتهامة سنة ١١١١هـ.
انظر: ملحق البدر الطالع ص١٥٩، ونشر العرف ٢/ ١٩١، وهجر العلم ١/ ٢٣٢.

(٥) **انظر**: البدر الطالع ١/ ٤٩٦، ونشر العرف ٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧١، ومعجم المفسرين ١/ ٣٨٥، والأعلام ٥/ ١٤، ومصادر الفكر ص٥٨، وهجر العلم ٢/ ٧٨٧.

(٦) **انظر**: نشر العرف ٢/ ٢٧٠، ومعجم المفسرين ١/ ٣٨٦، والأعلام ٥/ ١٤، ومصادر الفكر ص٢٨، وهجر العلم ٢/ ٧٨٧.

(٧) فتح الجواد على شرح الإرشاد لابن حجر الهيثمي: أحمد بن محمد بن علي المتوفى سنة ٩٧٤هـ. وكتاب «الإرشاد» للمؤلف إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد المقري الشاوري المتوفى سنة ٨٣٧هـ.

(٨) **انظر**: نشر العرف ٢/ ٢٧٠، ومصادر الفكر ص٢٢٤، وهجر العلم ٢/ ٧٨٧.

٣ ـ حاشية التيسير[(١)] المسمَّاة: «عنوان القبول إلى تيسير الوصول»[(٢)].

٤ ـ «شرح ألفية ابن مالك»[(٣)] في النحو[(٤)]. وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة.

٢/٤٩ صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان المَقْبَلي الثلائي، ثم الصنعاني اليمني، ولد في قرية المَقْبَل[(٥)] سنة ١٠٤٧هـ وبها نشأ. أخذ العلم عن جماعة من أكابر علماء اليمن، منهم العلامة محمد بن إبراهيم بن المفضل[(٦)]، والقاضي حسن بن أحمد الحيمي[(٧)]، والقاضي مهدي بن عبد الهادي الحسوسة[(٨)] وغيرهم، وكان يطلب العلم

---

(١) **هو**: كتاب «تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ﷺ» تأليف: عبد الرحمٰن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي الشافعي اليمني المعروف بابن الدَّيْبَع المتوفى سنة ٩٤٤هـ.

(٢) **انظر**: البدر الطالع ١/٤٩٦، ونشر العرف ٢/٢٧٠، ومصادر الفكر ص٥٨.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) **انظر**: نشر العرف ٢/ ٢٧٠، ومصادر الفكر ص٥٨.

(٥) **المقبل**: بفتح الباء من عزلة الجمراوي ناحية الرُّجْم وأعمال الطويلة بكوكبان.
انظر: معجم المدن والقبائل اليمنية ص٤٠٢.

(٦) **هو**: محمد بن إبراهيم بن المفضل بن إبراهيم، عالمٌ محقق في الفقه له معرفة قوية بالسنَّة وعلوم العربية، انتفع بعلمه كثير من طلبة العلم، وفي مقدمتهم المقبلي. مولده في شبام سنة ١٠٢٢هـ، ووفاته فيها سنة ١٠٨٥هـ.
انظر: البدر الطالع ٢/ ٩٥، ونشر العرف ١/٢٢٣، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/١٠١٦.

(٧) **هو**: الحسن بن أحمد بن صالح المشهور بالحيمي، عالمٌ مبرزٌ في الفقه، مشارك في الحديث وعلوم العربية، صاحب رأي ورياسة ومعرفة في الأمور المهمة، معظمًا عند الدولة، مشارًا إليه، كانت وفاته سنة ١٠٧١هـ.
انظر: خلاصة الأثر ٢/١٦ ـ ١٧، والبدر الطالع ١/١٨٩، وهجر العلم ٢/١٠١٥.

(٨) **هو**: القاضي مهدي بن عبد الهادي بن أحمد الحَسوسَة، فقيه عالم حافظ للمذهب الهادوي، عارف بعلم الكلام، تولى القضاء في ثُلاَ وفيها توفي سنة ١٠٩٤هـ.
انظر: نشر العرف ٢/٧٥٧، وهجر العلم ١/ ٢٧٠.

في هِمَّة لا تعرف الكلل، ونَهم للعلم لا ينقطع، ولما أدرك شأوًا رفيعًا في العلم وبرع في جميع العلوم، وأصبح عالمًا مجتهدًا محققًا مبرزًا في علوم الكتاب والسُّنَّة، لا سيما التفسير وعلوم القرآن والحديث والفقه والعربية والمعاني والبيان، وبلغ مرحلة الاجتهاد، نبذ التقليد للمذهب، وعمل بأدلة الكتاب وصحيح السُّنَّة، وأنكر على المقلدين جمودهم وتمسكهم بأقوال أهل المذهب، ودعاهم إلى العلم بالكتاب والسُّنَّة، كما كان عليه سَلَفُ هذه الأمة، فناصبه بعض العلماء العِداء.

قال الإمام الشوكاني: «وجرت بينه وبين علمائها ـ أي: صنعاء ـ مناظرات أوجبت المنافرة لما فيه من الحِدَّة والتصميم على ما تقتضيه الأدلة وعدم الالتفات إلى التقليد»[(١)]، ولما برز في حلقات المناظرة والتدريس رماه الحاقدون، وبَهته الآثمون، وكثَّرَ من أعدائه ثباتُهُ على الحق وعدم مبالاته بأيِّ معارض.

قال الإمام الشوكاني: «وقد أكثر الحطّ على المعتزلة في بعض المسائل الكلامية، وعلى الأشعرية في بعض آخر، وعلى الصوفية في غالب مسائلهم، وعلى الفقهاء في كثيرٍ من تفريعاتِهم، وعلى المحدثين بعض غلوهم، ولا يبالي إذا تمسك بالدليل بمن يخالفه كائنًا من كان»[(٢)]، ولمَّا اشتد به الأذى وضُيِّق عليه في صنعاء بسبب صدعه بالحق ومحاربته لمذهب المعتزلة رحل إلى مكة سنة ١٠٨٠هـ، وبقي بها إلى أن مات سنة ١١٠٨هـ[(٣)].

وقد ترك آثارًا علمية جليلة ومصنفات مفيدة، قال عنها الإمام

---

(١) **انظر**: البدر الطالع ١/ ٢٨٨.   (٢) **انظر**: البدر الطالع ١/ ٢٨٩.

(٣) **انظر**: هدية العارفين ١/ ٤٢٤، والبدر الطالع ١/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩، ونشر العرف ١/ ٧٨١ ـ ٧٨٧، ومعجم المفسرين ١/ ٢٣٣، والأعلام ٣/ ١٩٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٤، ومصادر الفكر ص١٣٢، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧٨.

الشوكاني: «وله مؤلفات مقبولة كلها عند العلماء محبوبة إليهم متنافسون فيها ويحتجون بترجيحاته وهو حقيق بذلك، وفي عباراته قوة وفصاحة وسلامة تعشقها الأسماع، وتلتذ بها القلوب، ولكلامه وقع في الأذهان، قلَّ أنْ يُمْعِن في مطالعته من له فهم فيبقى على التقليد بعد ذلك، وإذا رأى كلامًا متهافتًا زيَّفَه ومزَّقَه بعبارة عذبة حلوة»[١].

ومن أهم مؤلفاته الفائقة ما يلي:

١ ـ «الإتحاف لطلبة الكشاف». في التفسير[٢].

٢ ـ «أمثال القرآن». في علوم القرآن.

مخطوط، توجد له نسخة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية ـ بالمدينة المنورة تحت رقم الحفظ بالقسم ٣٥٦٩ وبالحاسب ٣٥٥/ ٠٤، وتتكوَّن من ١٤ ورقة، عدد الأسطر ٢٢، كتبت بخط مشرقي بتاريخ ١١٨٢هـ[٣].

٣ ـ «الأبحاث المسددة في مسائل متعددة»[٤]، جمع فيه مباحث تفسيرية وحديثية وفقهية وأصولية[٥].

مخطوط، توجد منه نسخة بالمكتبة المركزية بجامعة الملك سعود تحت رقم ٣٢٨٢/ ز[٦]، وله نسخة بالمركز العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى تحت رقم ١٧٤، عدد الأوراق ٢٧٢، عدد الأسطر ٢١، كتبت بخط نسخ جميل[٧].

---

(١) انظر: البدر الطالع ١/ ٢٨٨.
(٢) سيأتي التعريف به.
(٣) انظر: فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية ص٣٧ فهرس كتب علوم القرآن.
(٤) انظر: البدر الطالع ١/ ٢٨٩، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٤.
(٥) انظر: البدر الطالع ١/ ٢٨٩.
(٦) انظر: النشرة الإضافية للمخطوطات بجامعة الملك سعود ١/ ٣٨ رقم (٢٠٧).
(٧) انظر: فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ـ المركز العلمي ٢/ ٨.

٤ ـ «العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ». مطبوع[(١)].

٥ ـ «الأرواح النوافخ لآثار إيثار الآباء والمشايخ». مطبوع[(٢)].

٦ ـ «المنار في المختار من جواهر البحر الزخار»: للمهدي. في الفقه[(٣)].

وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة والمصنفات الجليلة.

٣/٥٠ حسن بن يحيى سيلان السفياني الصعدي اليمني، من فقهاء الزيدية بصعدة، أحد العلماء المشاهير، برع في عدة فنون، ودرَّس في صعدة وفي بعض نواحيها، وعاش أكثر أوقاته مدرسًا إلى أن توفي في ذي القعدة سنة ١١١٠هـ[(٤)].

وله مؤلفات مفيدة في التفسير والفقه والعقيدة، منها:

١ ـ «حاشية على شرح الخمسمائة آية»: للنجري[(٥)]. في التفسير[(٦)].

٢ ـ «حاشية على شرح غاية السؤول»: للحسين بن القاسم[(٧)]،

(١) مرات كثيرة، منها طبعة مكتبة دار البيان ـ بدمشق ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
(٢) بحاشية كتاب العلم الشامخ. الطبعة السابقة.
(٣) انظر: مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢٢٤، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٤.
(٤) انظر: البدر الطالع ١/ ٢١٣، ونشر العرف ١/ ٥١٩، والأعلام ٢/ ٢٢٦، ومعجم المؤلفين ٣/ ٣٠٢، ومصادر الفكر ص٢٨ ـ ٢٩، ومصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني ص٢٨٦.
(٥) سبق التعريف به.
(٦) انظر: البدر الطالع ١/ ٢١٣، ونشر العرف ١/ ٥١٩، ومصادر الفكر ص٢٩، ومصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني ص٢٨٦.
(٧) هو: الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد بن علي بن محمد، عالمٌ محقق في أصول الفقه، والمنطق، وعلوم العربية له مشاركة قوية في كثير من العلوم، اشتغل آخر حياته =

وسمَّاها: «ضياء من رام الوصول إلى توضيح خفيات هداية العقول»[١] في أصول الفقه.

٣ ـ «حاشية على القلائد في تصحيح العقائد»: للمهدي[٢]. في العقيدة[٣].

وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة.

٤/٥١ يحيى بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن مقبول الأهدل الحسيني الزبيدي اليماني، المحدث الحافظ، مُسْنِد الديار اليمنية، عالم بالتفسير والفقه، من الشافعية، من أهل زبيد سكنًا ووفاة، مولده بقرية الدُّرَيْهِمي[٤] سنة ١٠٧٣هـ ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم، ثم ارتحل إلى مدينة زبيد وأخذ يطلب العلم عن جملة من أعيان علماء عصره ومصره منهم: أحمد بن إسحاق الزبيدي[٥] وأبو بكر بن علي البِطَاح الأهدل[٦]. وعبد الله بن عبد الباقي

= بالحديث من كتب السُّنة والعناية بها في أكثر أوقاته، توفي بذمار سنة ١٠٥٠هـ. من آثاره: «آداب العلماء والمتعلمين». مطبوع و«غاية السَّؤول في علم أصول الفقه» وشرحه بكتاب سمّاه «هدية العقول إلى غاية السؤول» مطبوع.

انظر: خلاصة الأثر ٢/١٠٤، والبدر الطالع ١/٢٢٦، وهجر العلم ٢/١٠٧٣.

(١) **انظر**: البدر الطالع ١/٢١٣، ونشر العرف ١/٥١٩، ومصادر الفكر ص١٦٤.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) **انظر**: البدر الطالع ١/٢١٣، ونشر العرف ١/٥١٩، ومصادر الفكر ص١٣٣.

(٤) الدُّرَيْهِمي: بلدة عامرة من قرى وادي رِمال في بلاد الجَحْبا، وتقع إلى الجنوب من مدينة الحديدة على مسافة ٢٢ كيلو مترًا، وهي من أعمال بيت الفقيه. **انظر**: هجر العلم ٢/٦٢٧.

(٥) **هو**: أحمد بن إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن جَعْمان الزبيدي، عالم فقيه محدِّث له مشاركة في غير ذلك انتهت إليه رئاسة علم الحديث في عصره، بعد أنْ خلف والده في القيام بوظائفه من إفتاء وقضاء وتدريس وإملاءٍ للحديث، توفي بزبيد ١١١٠هـ. **انظر**: نشر العرف ١/٨٦ ـ ٨٨، وهجر العلم ١/٣٨٧.

(٦) **هو**: أبو بكر بن علي بن محمد بن يوسف بن أحمد البِطَاح الأهدل، عالم عارف =

المزجاجي[١] وغيرهم من علماء اليمن.

ثم رحل إلى مكة المكرمة سنة ١١٠٦هـ حاجًّا؛ فأخذ عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري[٢]، والحسن بن علي العجيمي[٣]، وأحمد بن محمد النخلي[٤]، وغيرهم من علماء الحرمين. وقد جدَّ واجتهد في طلب العلم والرِّحلة إليه حتى صار إمامًا في جميع العلوم، وبَعُد صيته وزادت رفعته حتى صار رحلة في الإسناد يقصده الطلبة من بلاد بعيدة، وتصدَّر للتدريس في مدينة زبيد وأخذ عنه العلم جمٌّ غفيرة من الطلبة؛

= بالعلوم العقلية والنقلية وبرع في التفسير والحديث والفقه والأصول وصار إمامًا يرجع إليه في الفروع والأصول، توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ١٠٩٩هـ. **انظر**: أبجد العلوم ٣/ ١٨٠، ونشر العرف ١/ ٧٢٣، وهجر العلم ٤/ ٢٠٠٩.

(١) **هو**: عبد الله بن عبد الباقي بن عبد الله المزجاجي، عالم محقق في علوم القراءات، له مشاركة في غيرها. مولده سنة ١٠٣٥هـ، ووفاته سنة ١٠٨٥هـ. **انظر**: هجر العلم ٤/ ٢٠٣٤.

(٢) **هو**: عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري منشأً المكي مولدًا، فقيه شافعي من العلماء البارزين في الحديث، كان إمامًا محدثًا جليلًا مُعَظَّمًا في الحرمين، جمع من الكتب العظيمة ما لا يحصى، وكانت في غاية من الحسن والضبط والمقابلة توفي سنة ١١٣٤هـ.

انظر: أبجد العلوم ٣/ ١٧٧، وهدية العارفين ١/ ٤٨٠، والمختصر من كتاب نشر النور والزهر ص٢٠٢، والأعلام ٤/ ٨٨.

(٣) **هو**: أبو البقاء حسن بن علي بن يحيى بن عمر العُجَيْمي، من العلماء بالحديث، يماني الأصل مولده بمكة سنة ١٠٤٩هـ، ووفاته بالطائف سنة ١١١٣هـ، له مصنفات عدة منها: إهداء اللطائف من أخبار الطائف وغيره.

انظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص١٦٧، والأعلام ٢/ ٢٠٥.

(٤) **هو**: أحمد بن محمد بن أحمد بن علي النَّخْلي المكي الشافعي، ولد بمكة سنة ١٠٤٠هـ ونشأ بها وطلب العلم وجدَّ واجتهد وصار من أعيان العلماء الجامعين بين العلوم النقلية والعقلية والفروعية والأصولية، توفي سنة ١١٣٠هـ.

انظر: أبجد العلوم ٣/ ١٧٧، وسلك الدرر ١/ ١٧١، والمختصر من كتاب نشر النور والزهر ص١٢٠، والأعلام ١/ ٢٤١.

فانتفعوا به، ومنهم: أحمد بن محمد مقبول الأهدل[(١)] وطه بن عبد الله السادة[(٢)]، وغيرهما.

وكان ذا هِمَّة لا تجده إلَّا مشتغلًا بعبادة إمّا مدرِّسًا أو تاليًا للقرآن أو مصلِّيًا. توفي ليلة الأربعاء رابع عشر ربيع الآخر سنة ١١٤٧هـ[(٣)].

وقد ترك آثارًا علمية قيِّمة ومؤلفات مفيدة، منها:

١ - «مختصر الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي»[(٤)]. بلغ فيه إلى سورة النحل[(٥)].

٢ - «مجموع في الأسانيد»[(٦)]. قال عنه الشوكاني: «نفيسٌ، ومَن بعدَه من المشتغلين بعلم الرواية عيال عليه»[(٧)].

---

(١) **هو**: العلَّامة الشهير أحمد بن محمد بن عمر بن علي مقبول الأهدل الحسيني اليمني الزبيدي، كان شيخًا جليلًا وعالمًا نبيلًا، مشتغلًا بالعلم والتعليم في كل فن من القراءات السبع والتفسير والحديث والفقه والفرائض وغير ذلك، توفي سنة ١١٦٣هـ.
انظر: نشر العرف ١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

(٢) **هو**: طه بن عبد الله السادة، عالم محدث حافظ نشأ بمدينة ذي جِبْلة وانقطع فيها للتدريس وفصل الخصومات التي تعرض عليه، كما تصدَّر للإفتاء، توفي بجبلة في العشر الأواخر من شوال سنة ١١٤١هـ.
انظر: نشر العرف ١/٨٠٦، وهجر العلم ٢/ ٧١٠.

(٣) **انظر**: البدر الطالع ١/٢٦٨، وأبجد العلوم ٣/ ١٧٢، وهدية العارفين ٢/ ٥٣٤، ونشر العرف ٢/ ٨٨٠، والأعلام ٨/ ١٦١، ومصادر الفكر ص٦٠، وهجر العلم ٢/٦٢٨.

(٤) **هو**: الإمام الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد بن عمر السيوطي، المسند، المحقق، المدقق، المؤرخ، الأديب، صاحب المؤلفات النافعة، له نحو ستمائة مصنف، ولد سنة ٨٤٩هـ، ونشأ يتيمًا وحفظ القرآن مبكرًا، واشتغل بالعلم والتعلم، والتأليف، من مؤلفاته: الإتقان في علوم القرآن، والدر المنثور وغيرهما، توفي سنة ٩١١هـ.
انظر: شذرات الذهب ٨/ ٥١، والبدر الطالع ١/٣٢٨، والأعلام ٣/ ٣٠١.

(٥) **انظر**: نشر العرف ٢/ ٨٨١، ومصادر الفكر ص٢٩، وهجر العلم ٢/ ٦٢٨.

(٦) **انظر**: البدر الطالع ١/ ٢٦٨، والأعلام ٨/ ١٦١، ومصادر الفكر ص٦٠، وهجر العلم ٢/ ٦٢٨.

(٧) **انظر**: البدر الطالع ١/ ٢٦٨.

٣ ـ «فضل ذوي القربى»(١).

٤ ـ «القول السديد فيما أُحدث من العمارة بجامع زبيد»(٢).

وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة.

٥/٥٢ هاشم بن يحيى بن أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صلاح المعروف بالشامي الصنعاني أحد العلماء المشاهير، فقيه من أعيان الزيدية وأدبائهم، ولد سنة ١٠٨٧هـ، ونشأ بصنعاء وأخذ العلم عن أكابر علمائها؛ منهم: زيد بن محمد بن الحسن(٣)، والحسين بن محمد المغربي(٤) وغيرهما.

وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران وانتفع به أهل صنعاء، وتخرج به جماعة من العلماء، منهم: أحمد بن محمد القاطن(٥) وغيره.

وتولى القضاء فترة قصيرة من الزمن ثم اعتذر عنه، وأقْبَل على

(١) **انظر**: أبجد العلوم ٣/ ١٧٣، ونشر العرف ٢/ ٨٨٣، والأعلام ٨/ ١٦١.

(٢) **انظر**: أبجد العلوم ٣/ ١٧٣، ونشر العرف ٢/ ٨٨٣، والأعلام ٨/ ١٦١، وهجر العلم ٢/ ٦٢٨.

(٣) **هو**: زيد بن محمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد، شيخ مشايخ صنعاء في عصره، ولد سنة ١٠٧٥هـ، وكان صدرًا مبجلًا معظمًا مفخمًا يهابه ولاة صنعاء، برع في جميع المعارف لا سيما علم المعاني والبيان، توفي سنة ١١٢٣هـ. **انظر**: البدر الطالع ١/ ٢٥٣، ونشر العرف ١/ ٦٨٩.

(٤) **هو**: الحسين بن محمد بن سعيد بن عيسى اللَّاعي المعروف بالمغربي، قاضي صنعاء وعالمها ومحدثها، ولد سنة ١٠٤٨هـ، برع في عدة علوم ولا سيما علوم الحديث، ومن مصنفاته: البدر التمام شرح بلوغ المرام، توفي سنة ١١١٩هـ. **انظر**: البدر الطالع ١/ ٢٣٠، ونشر العرف ١/ ٦٢٠ ـ ٦٢٣.

(٥) **هو**: أحمد بن محمد بن عبد الهادي بن صالح القاطن، عالم مجتهد محدِّثٌ مسنِدٌ حافظ، مبرزٌ في علوم السُّنة، كان شغوفًا بالعلم، عارفًا بفنون الاجتهاد على اختلاف أنواعها، واستمر مشتغلًا بنشر العلم مجتهدًا في الطاعات حتى توفي سنة ١١٩٩هـ. **انظر**: البدر الطالع ١/ ١١٣، ونشر العرف ١/ ٢٧٤، وهجر العلم ٢/ ١٠٢١.

العلم درسًا وتدريسًا وتأليفًا، حتى توفي بصنعاء يوم السبت ٢٣ صفر سنة ١١٥٨هـ[١].

وقد ترك آثارًا علمية جليلة، ومؤلفات في سائر الفنون المفيدة، **فمن ذلك:**

١ ـ «تعليق على شافي العليل»: للنجري[٢]. الموسوم بـ «عصمة الأفهام عن مخالفة الأوهام». في التفسير[٣].

٢ ـ «صيانة العقائد حاشية على شرح القلائد»: للنجري. في العقائد[٤].

٣ ـ «نجوم الأنظار حاشية على البحر الزخار»: للمهدي[٥]. في الفقه[٦].

٤ ـ «موارد الظمآن المختصر من إغاثة اللهفان»[٧].

وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة.

---

(١) انظر: هدية العارفين ٢/ ٥٠٤، والبدر الطالع ٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٤، ونشر العرف ٢/ ٧٨٣ ـ ٨٠٠، والأعلام ٨/ ٦٧، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٣٤، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢٢٨، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٣١٦.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) سيأتي التعريف به.

(٤) انظر: هدية العارفين ٢/ ٥٠٤، ونشر العرف ٢/ ٧٨٦، والأعلام ٨/ ٦٧، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٣٤، ومصادر الفكر ص١٣٥، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٣١٧.

(٥) سبق التعريف به.

(٦) انظر: البدر الطالع ٢/ ٣٢٢، وهدية العارفين ٢/ ٥٠٤، ونشر العرف ٢/ ٧٨٦، والأعلام ٨/ ٦٨، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٣٤، ومصادر الفكر ص٢٢٨، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٣١٧.

(٧) انظر: هدية العارفين ٢/ ٥٠٤، ونشر العرف ٢/ ٧٨٦، والأعلام ٨/ ٦٧، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٣٤، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٣١٧.

٦/٥٣ حامد بن حسن بن أحمد بن محمود شاكر اليمني الصنعاني، نشأ بصنعاء وأخذ العلم عن أكابر العلماء الأعلام بعصره، منهم: هاشم بن يحيى الشامي[(١)]، وأَكَبَّ على مطالعة العلوم حتى فاق فيها، ولا سيما علم الحديث والتفسير، وانتفع به الناس في الوعظ. قال الشوكاني: «وكان له في جامع صنعاء حلقة كبيرة يحضرها الناس لسماع وعظه، ولوعظه وقع في القلوب لما هو عليه من الزهد والتقشف وعدم الاشتغال بالدنيا»[(٢)]. وقد مات بصنعاء في سنة ١١٧٣هـ[(٣)].

وله مؤلفات مفيدة موثوقة امتدحها العلماء وأثنوا عليها، فقال الشوكاني: «وكتبه مضبوطة غاية الضبط، ولا يضبط إلَّا عن بصيرة حتى صارت مرجعًا بعد موته، وله مؤلفات دالة على سعة حفظه وإتقانه لهذا العلم»[(٤)]. ومن تلك المؤلفات ما يلي:

١ ـ «حاشية على الكشاف». في التفسير[(٥)].

٢ ـ «ميزان الأنظار بين المنحة[(٦)] وضوء النهار»[(٧)]. في الفقه[(٨)].

٣ ـ «قرة العين في الجمع بين الصلاتين»[(٩)]. في الفقه.

---

(١) سبق التعريف به. (٢) انظر: البدر الطالع ١/ ١٨٨.

(٣) انظر: هدية العارفين ١/ ٢٦٠، والبدر الطالع ١/ ١٨٨ ـ ١٨٩، ونشر العرف ١/ ٤١٨ ـ ٤٢٠، ومعجم المؤلفين ٣/ ١٧٨، ومصادر الفكر ص٢٣٠.

(٤) انظر: البدر الطالع ١/ ١٨٨.

(٥) انظر: البدر الطالع ١/ ١٨٩، ونشر العرف ١/ ٤١٩، ومصادر الفكر ص٢٩.

(٦) المراد به كتاب: منحة الغفار شرح حاشية ضوء النهار: تأليف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني.

(٧) المراد به كتاب: ضوء النهار المشرق على صفحات الأزهار في فقه الأئمة الأطهار: تأليف: الحسن بن أحمد الجلال.

(٨) انظر: هدية العارفين ١/ ٢٦٠، والبدر الطالع ١/ ١٨٩، ونشر العرف ١/ ٤١٩، ومعجم المؤلفين ٣/ ١٧٨.

(٩) الكتاب مطبوع. طبع في القاهرة سنة ١٣٤٨هـ ضمن مجموعة الرسائل اليمنية المطبوعة، وهي الرسالة الخامسة.

٤ ـ «الأنموذج اللطيف في حديث أمر معاذ بالتخفيف»[١]. في الحديث.

وله غير ذلك من المؤلفات النافعة المفيدة.

٧/٥٤ محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي المعروف بالأمير الحسني اليمني الكُحْلاني المولد، الصنعاني النشأة والوفاة. الملقب بالبدر، أبو إبراهيم الإمام الكبير والعالم المجتهد المطلق، المصلح والمجدد للقرن الثاني عشر، رئيس العلماء، المبَرِّز في علوم المعقول والمنقول ولا سيما علوم الحديث التي انتهت إليه رئاستها، فصار إمام المجتهدين في اليمن في زمانه بلا منازع.

ولد هذا العالم بكُحْلان[٢] عام ١٠٩٩هـ، ثم انتقل مع أسرته إلى صنعاء عام ١١١٠هـ، فأتم بِها حفظ القرآن عن ظهر قلب، وأكب على طلب العلم لدى كبار شيوخ عصره، ومنهم: العلامة زيد بن محمد بن الحسن[٣]، والعلامة صلاح بن الحسين الأخفش[٤]، والعلامة عبد الله بن علي الوزير[٥]،

---

(١) انظر: هدية العارفين ١/ ٢٦٠، والبدر الطالع ١/ ١٨٨، ومعجم المؤلفين ٣/ ١٧٨.

(٢) كُحْلان: بلدةٌ عامرةٌ، تقع في سفح حصن كُحلان من جهة الشرق، وتبعد عن صنعاء بنحو ٩٠ كيلو مترًا شمال غرب صنعاء. انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ١٨٠٨.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) هو: صلاح بن الحسين بن يحيى بن علي الأخفش الصنعاني العالم المحقق الزاهد المشهور، أخذ العلم عن جماعة من علماء عصره منهم محمد بن إبراهيم السحولي وبرع في سائر الفنون، وكان زاهدًا متعففًا لا يأكل إلَّا من عمل يده، توفي سنة ١١٤٢هـ. انظر: البدر الطالع ١/ ٢٩٦، ونشر العرف ١/ ٧٨٩، والأعلام ٣/ ٢٠٧.

(٥) هو: عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد الوزير الصنعاني الدار والنشأة، العالم المشهور والشاعر المجيد، من رجال الإفتاء، أخذ العلم عن جماعة من علماء عصره منهم محمد بن إبراهيم السحولي وحسين بن محمد المغربي وغيرهما، وبرع في سائر العلوم وخاصة التفسير حيث كان يقرأ عليه في الكشاف بحضور أعيان علماء صنعاء، =

والعلامة هاشم بن يحيى الشامي[١] وغيرهم.

ورحل إلى الحجاز وقرأ الحديث على أكابر علماء مكة المكرمة والمدينة النبوية، واستجاز منهم وارتبط بأسانيدهم، ومنهم: الشيخ الحافظ أبو الحسن محمد بن عبد الهادي السندي[٢]، وعبد الله بن سالم البصري[٣] وغيرهما.

وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران وتفرَّد برئاسة العلم في صنعاء وترك التقليد وعمل بأدلة الكتاب وصحيح السُّنَّة، وزيَّف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية، وكان صريحًا في الإرشاد والوعظ والتذكير وإنكار المنكر، وجرت له بسبب ذلك خطوب ومحن كثيرة مع أهل عصره من العلماء المقلدين ومن الجهلاء والعوام أدَّت به إلى السجون أحيانًا لتسكين قلاقل المتحزِّبين عليه الذين كانوا يتجمعون لقتله مرة بعد أخرى، ولكن الله حفظه من كيدهم ومكرهم وكفاه شرهم.

وقد تولى الخطابة بجامع صنعاء، وتولى الأوقاف مدة قصيرة من الزمن، ثم اعتذر عنه واشتغل بنشر العلم والإفادة والفتيا والتأليف والتدريس في سائر فنون العلم في التفسير والحديث والمعاني والبيان والفروع والأصول، واستمر البدر الأمير على نشر العلم والسُّنَّة والدعوة إلى العمل بِها حتى انتشرت كتب الحديث في اليمن واشتغل الناس بها

= توفي سنة ١١٤٧هـ. انظر: البدر الطالع ١/ ٣٨٨، ونشر العرف ٢/ ١١٣، والأعلام ٤/ ١٠٧، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ١٨٤.

(١) سبق التعريف به.

(٢) هو: العلَّامة الشيخ الحافظ أبو الحسن محمد بن عبد الهادي التتوي، نور الدين السندي، فقيه حنفي، عالم بالحديث والتفسير والعربية، أصله من السند ومولده فيها، توطن بالمدينة إلى أنْ توفي بها سنة ١١٣٨هـ.
انظر: سلك الدرر ٤/ ٦٦، وفهرس الفهارس١/ ١٠٣، والأعلام ٦/ ٢٥٣.

(٣) سبق التعريف به.

وتنافسوا فيها، وكثر أتباعه من الخاصة والعامة، وعملوا باجتهاده وتتلمذوا عليه، ومنهم: الفقيه أحمد بن علي النهمي[(١)]، والشيخ عبد القادر بن أحمد شرف الدين[(٢)]، وأحمد بن محمد القاطن[(٣)]، وناصر بن الحسين المحبشي[(٤)]، غيرهم.

هذا وقد ظل البدر الأمير طوال حياته عاكفًا على الوعظ والتدريس والتأليف، مصلحًا آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر لا يخشى في الله لومة لائم إلى أنْ وافته المنية في الثالث من شعبان عام ١١٨٢هـ[(٥)].

وقد أثنى عليه جملة من العلماء الذين عرَّفوا به، منهم:

---

(١) هو: الفقيه الوزير الصالح أحمد بن علي بن هادي النهمي الصنعاني، مولده سنة ١١٣٠هـ، وقد تولى الوزارة العظمى، فباشرها مباشرة حسنة ودبر الأمور وساس الجمهور وضبط البلاد وتقصى في مصالح بيت المال، وكان حميد الصفات والأخلاق الحسنة، صادق اللهجة، حسن التدبير، توفي سنة ١١٨٦هـ.
انظر: البدر الطالع ١/ ٩٢ ـ ٩٣، ونشر العرف ١/ ١٩٤ ـ ١٩٧.

(٢) هو: الشيخ عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب الكوكباني، الإمام المحدث الحافظ المسند المجتهد المطلق، أعلم علماء آل شرف الدين، إذ كان مبرزًا في علوم كثيرة ولا سيما علم التفسير وعلوم الحديث وهو من شيوخ الإمام الشوكاني توفي سنة ١٢٠٧هـ.
انظر: البدر الطالع ١/ ٣٦٠، ونيل الوطر ٢/ ٤٤، وهجر العلم ٤/ ١٨٩١.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) هو: ناصر بن الحسين بن ناصر بن هادي بن محمد بن ناصر المحْبَشي، عالم محقق في أصول الفقه وفروعه، له مشاركة في علوم السُّنة، أخذ ذلك عن شيخه الإمام الأمير محمد بن إسماعيل، توفي سنة ١١٩١هـ.
انظر: ملحق البدر الطالع ص٢١٩، ونشر العرف ١/ ١٩، وهجر العلم ٢/ ١٠٩٣.

(٥) **انظر**: البدر الطالع ٢/ ١٣٣ ـ ١٣٩، وأبجد العلوم ٣/ ١٩١ ـ ١٩٣، وعنوان المجد في تاريخ نجد ١/ ٥٣، وهدية العارفين ٢/ ٣٣٨، ونشر العرف ٢/ ٥٠٥ ـ ٥٥١، والأعلام ٦/ ٣٨، ومعجم المؤلفين ٩/ ٥٦، والزيدية: أحمد محمود صبحي ص٦٢٦ ـ ٦٧٦، ومصادر الفكر ص٦٢، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ١٨١٥ ـ ١٨٥٧.

١ - محمد صديق خان[١] في كتابه «أبجد العلوم»، فقال عنه: «السيد العلامة بدر الملَّة النيِّر المؤيد بالله محمد ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني اليمني، وهو الإمام الكبير المحدث الأُصولي المتكلم الشهير، قرأ كتب الحديث وبرع فيها وكان إمامًا في الزهد والورع، ذا علم كبير ورياسة عالية بلغ رتبة الاجتهاد المطلق ولم يقلد أحدًا من أهل المذاهب وصار إمامًا كاملًا مكملًا بنفسه، وكان له صولة في الصدع بالحق واتباع السُّنَّة وترك البدعة، لم ير مثله في هذا الأمر»[٢].

٢ - ابن بشر النجدي[٣] في كتابه «عنوان المجد»، فقال عنه: «الأمير العلامة فريد عصره في قطره عالم صنعاء وأديبها الشيخ المحقق محمد بن إسماعيل، وكان ذا معرفة في العلوم الأصلية والفرعية صنَّف عدة كتب في الرد على المشركين المعتقدين في الأشجار والأحجار والرد على أهل وحدة الوجود[٤]، وغير ذلك من

(١) هو: أبو الطيب العلَّامة محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، نسبة إلى بلدة قنوج بالهند، كان عالمًا فاضلًا من آيات الله في العلم والعمل والأخلاق الفاضلة والتمسك بالكتاب والسُّنة، صنَّف المصنفات الكثيرة في أنواع من أبواب العلم: منها في التفسير «فتح البيان في مقاصد القرآن»، توفي سنة ١٣٠٧هـ. انظر: أبجد العلوم ٣/ ٢٧١، وحلية البشر ٢/ ٧٣٨، ومشاهير علماء نجد ص٤٥١، والأعلام ٦/ ١٦٧.

(٢) انظر: أبجد العلوم ٣/ ١٩١ - ١٩٢.

(٣) هو: عثمان بن عبد الله بن عثمان بن حمد بن بشر النجدي الحنبلي، مؤرخ مشهور، كان من رؤساء قبيلة بني زيد في نجد، له عدة مؤلفات منها: «عنوان المجد في تاريخ نجد» و«فهرس طبقات الحنابلة لابن رجب» وغيرها، توفي سنة ١٢٩٠هـ. انظر: مقدمة كتاب عنوان المجد، والأعلام ٤/ ٢٠٩.

(٤) هم غلاة الصوفية، وهم زنادقة ملاحدة قالوا بوحدة الوجود وهو أنّ وجود الخالق هو وجود المخلوق، فالوجود عندهم واحد. الخالق هو المخلوق، والمخلوق هو الخالق. والعابد هو المعبود، ومن زعماء هذه الطائفة ابن عربي المتوفى سنة ٦٣٧هـ. =

الكتب النافعة»[١].

وقد كتب عدد من الباحثين والدارسين عن هذا العالم، وعن بعض مؤلفاته دراسات علمية مفيدة، أبانوا فيها عن عظمة منْزلته ومكانته بين العلماء وتمكُّنِه في سائر فنون العلم والمعرفة[٢].

= انظر: فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢/٣٦٤ ـ ٤٥١، وعقيدة المسلمين: البليهي ٢/٦٤٧ ـ ٦٥٣.

(١) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد ١/٥٣.

(٢) فمن تلك الدراسات العلمية ما يلي:

أ ـ الروض النضير في تراجم مؤلفات محمد بن إسماعيل الأمير: تأليف: إبراهيم بن محمد الأمير، المتوفى سنة ١٢١٣هـ.

ب ـ مصلح اليمن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني دراسة حياته وآثاره: تأليف: عبد الرحمٰن طيب، بعكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة أسامة، تعز، اليمن.

ج ـ ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في علوم الحديث والفقه: تأليف: محمد مخلص، رسالة ماجستير، من جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية.

د ـ الصنعاني وكتابه توضيح الأفكار: تأليف: أحمد بن محمد العليمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

هـ ـ ابن الأمير الصنعاني حياته وفقهه: تأليف: علي عبد الجبار ياسين السروري، نال بها درجة الماجستير من كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، ١٤٠٠هـ.

و ـ الفكر التربوي عند ابن الأمير الصنعاني من خلال مخطوطته إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة: تأليف: قاسم صالح ناجي الرَّيمي، بحث مكمل لدرجة الماجستير من كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ.

ز ـ ابن الأمير وعصره: تأليف: قاسم غالب أحمد وآخرون.

ح ـ ابن الأمير الصنعاني وجهوده في الدعوة والاحتساب، إعداد: حسن علي قرشي، نال بِها درجة الماجستير من كلية الدعوة قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢١هـ.

ط ـ ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في الاعتقاد، إعداد: نعمان بن محمد بن مسعد شريان، نال به درجة الماجستير من كلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١٧هـ.

ي ـ الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني حياته وشعره، إعداد: أحمد حافظ حكمي، نال بِه درجة الماجستير من كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٣٩٥هـ.

وقد ترك الأمير الصنعاني ثروة علمية كبيرة، ومصنفات في شتى الفنون العديدة سأورد بعضًا منها على سبيل المثال لا الحصر، فمن تلك المؤلفات المفيدة ما يلي:

١ ـ «مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن»(١).

٢ ـ «تفسير غريب القرآن»(٢).

٣ ـ «الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات قصص القرآن». مخطوط توجد له نسخ خَطِّيَّة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، منها:

أ ـ نسخة تحت رقم ٦٥ مجموع، تتكوّن من خمس ورقات تبدأ من الورقة (٤١) إلى الورقة (٤٥) كتبت بتاريخ ١١٧٥هـ(٣).

ب ـ نسخة تحت رقم ١٨٤، تتكوَّن من ست ورقات تبدأ من الورقة (٢١٧) إلى الورقة (٢٢٢)(٤).

وله نسخة بالجامعة الإسلامية ـ المكتبة المركزية ـ قسم المخطوطات تحت رقم الحفظ بالقسم ١/٨٨٢ وبالحاسب ٤/١١٩ تتكوَّن من أربع ورقات، عدد الأسطر (٣٠ ـ ٣١)، كتب بخط مشرقي بتاريخ ١١٧٥هـ بخط المؤلف(٥).

٤ ـ بحث حول كلمة الاستعاذة والتسمية. مخطوط توجد له نسخة بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٤٦ مجموع، يتكوَّن من ورقتين يقع ما بين (١٣٠ ـ ١٣١) وعدد الأسطر ٣٨، بخط نسخي معتاد بتاريخ سنة ١١٦٠هـ(٦).

---

(١) سيأتي التعريف به. (٢) سيأتي التعريف به.

(٣) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٥٢.

(٤) انظر: المرجع السابق ص٧٩٥.

(٥) انظر: فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية ـ القرآن وعلومه ص٤٢.

(٦) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ص١/١٠٣.

٥ ـ «شفاء الصدور بنكتة تقديم الرحيم على الغفور». مخطوط[١].

٦ ـ «إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة»: مطبوع[٢].

٧ ـ «ثمرات النظر في علم الأثر». مطبوع[٣].

٨ ـ «سبل السلام: شرح بلوغ المرام». لابن حجر العسقلاني. مطبوع[٤].

٩ ـ «العُدَّة»: حاشية على «إحكام الأحكام[٥] شرح عمدة الأحكام»[٦]: مطبوع[٧].

١٠ ـ «حديث افتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة». مطبوع[٨].

١١ ـ «توضيح الأفكار: لمعاني تنقيح الأنظار»[٩] مطبوع[١٠].

١٢ ـ «تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد». مطبوع[١١].

---

(١) سيأتي التعريف به.

(٢) بتحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، نشر دار ابن حزم بالرياض. الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ.

(٣) بتحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة. نشر دار العاصمة للنشر والتوزيع بالرياض. الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

(٤) عدة طبعات منها الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، دار الريان للتراث، القاهرة، صححه وعلق عليه وخرَّج أحاديثه: فواز أحمد زمرلي وإبراهيم محمد الجمل.

(٥) إحكام الأحكام: لتقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري أبي الفتح المعروف بابن دقيق العيد، المتوفى سنة ٧٠٢هـ.

(٦) عمدة الأحكام: لتقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، المتوفى سنة ٦٠٠هـ.

(٧) بتحقيق: علي بن محمد الهندي، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ، القاهرة، المكتبة السلفية.

(٨) بتحقيق: سعد بن عبد الله السعدان، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٥هـ.

(٩) تنقيح الأنظار في علوم الآثار: لمحمد بن إبراهيم الوزير، المتوفى سنة ٨٤٠هـ.

(١٠) نشره: محمد بن محيي الدين عبد الحميد بالقاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٦٦هـ.

(١١) طبع بالقاهرة سنة ١٣٧٣هـ.

١٣ ـ «رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار». مطبوع[١].

١٤ ـ ديوان (شعر) الأمير الصنعاني. مطبوع[٢]

وله غير ذلك من المصنفات الجليلة الممتعة التي تنبئ عن سعة علم البدر الأمير الصنعاني وغزارة اطلاعه على العلوم النقلية والعقلية، وقد ذكر بعضهم أن مؤلفات الأمير الصنعاني تبلغ نحو مائة مؤلَّف[٣].

٨/٥٥ أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح بن محمد بن علي المعروف بابن أبي الرجال الصنعاني، ولد يوم السبت خامس شهر محرم سنة ١١٤٠هـ ونشأ بصنعاء فقرأ على جماعة من أعيانها، منهم: العلامة محمد بن إسماعيل الأمير[٤]، والعلامة أحمد بن زيد الهَبَل[٥] وغيرهما.

وبرع في جميع المعارف؛ حتى أصبح عالمًا محققًا، وله يد طولى في التفسير والنحو والصرف والمعاني والبيان والأصول، وقد تتلمذ عليه جماعة من الأعيان وأخذوا عنه العلم في شتى فنونه المتعددة، منهم: الحسن بن إسماعيل المغربي[٦]، والقاسم بن يحيى

---

(١) بتحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ، بيروت، المكتب الإسلامي.

(٢) طبع بالقاهرة سنة ١٣٨٤هـ، مطبعة المدني.

(٣) انظر: الأعلام: لخير الدين الزركلي ٣٨/٦.

(٤) سبق التعريف به.

(٥) هو: أحمد بن زيد بن علي بن جابر الخولاني القضاعي الروضي المعروف بالهبل، وهو لقب لبيت كبير من خولان العالية في مشارق صنعاء، نشأ بالروضة وتولى الخطابة في جامعها وكان عالمًا في التفسير والحديث، فاضلًا ورعًا تقيًّا، توفي سنة ١١٨٥هـ.
انظر: ملحق البدر الطالع ص٣٣، ونشر العرف ١٣٦/١، وهجر العلم ٢٤٦/١.

(٦) هو: الحسن بن إسماعيل بن الحسين بن محمد المغربي نسبة إلى مغارب صنعاء، نشأ بصنعاء وقرأ على جماعة من أعيان علماء صنعاء في عدة فنون كالتفسير والفقه =

الخولاني[١] وغيرهما.

وتوفي بصنعاء في خامس شوال سنة ١١٩١هـ[٢]. وقد ترك آثارًا علمية جليلة، ومؤلفات في التفسير والفقه مفيدة، منها:

١ ـ «حاشية على الكشاف»[٣]. يقول الشوكاني: «وحواشيه مفيدة جدًا في غاية من الدقة والتحقيق»[٤].

٢ ـ ملاحظة في تفسير الآيات (٢٦ ـ ٢٨) من سورة الجن. بدون عنوان. مخطوط[٥].

٣ ـ حاشية على شرح الغاية في أُصول الفقه[٦].

٩/٥٦ علي بن صلاح الدين بن علي بن صلاح الدين بن يحيى بن الحسين، الحسني الكوكباني مولدًا الصنعاني نشأةً. ولد سنة ١١٢٠هـ بكوكبان ونشأ وتعلم بصنعاء، أخذ العلم عن جملة من علمائها، منهم:

= والحديث، وكان متواضعًا زاهدًا مشتغلًا بخاصة نفسه ونشر العلم، توفي سنة ١٢٠٨هـ. انظر: البدر الطالع ١/ ١٩٥.

(١) هو: القاسم بن يحيى الخولاني ثم الصنعاني، ولد سنة ١١٦٢هـ، ونشأ بصنعاء، فأخذ عن جماعة من أكابر علمائها، وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران وانتفع به الطلبة في جميع الفنون، وكان متواضعًا غير ملتفت إلى مناصب الدنيا، حسن الخط، سريع الإدراك، توفي سنة ١٢٠٩هـ.
انظر: البدر الطالع ٢/ ٥٣ ـ ٥٤.

(٢) انظر: البدر الطالع ١/ ٦١، وهدية العارفين ١/ ١٧٩، ونشر العرف ١/ ١٣٧، ومعجم المفسرين ١/ ٤١، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٥٢، ومصادر الفكر ص١٦٦، وهجر العلم ١/ ٥٦٥.

(٣) انظر: البدر الطالع ١/ ٦٢، وهدية العارفين ١/ ١٧٩، ونشر العرف ١/ ١٣٨، ومعجم المفسرين ١/ ٤١، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٥٢، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٣٠، وهجر العلم ١/ ٥٦٦.

(٤) انظر: البدر الطالع ١/ ٦٢.

(٥) سيأتي التعريف به.

(٦) انظر: البدر الطالع ١/ ، ٦٢، ونشر العرف ١/ ١٣٨ ومعجم المؤلفين ١/ ٢٥٢، ومصادر الفكر ص١٦٦، وهجر العلم ١/ ٥٦٦.

هاشم بن يحيى الشامي[١]، والإمام محمد بن إسماعيل الأمير[٢]، والشيخ عبد القادر بن أحمد الكوكباني[٣]، والفقيه إبراهيم بن خالد العُلَفِي[٤] وغيرهم. وكان إمامًا علَّامةً محققًا في العلوم الشرعية، حافظًا للأحاديث النبوية والآثار، ماهرًا في علوم الحديث والتفسير، وله يد طولى في فن الجرح والتعديل ومعرفة الرجال، وكان صدوقًا لا يمر الكذب على لسانه أصلًا، حاد الطبع جدًّا، جرت عليه نكبات ولحقته بليَّات حتى مات محبوسًا في جمادى الأولى سنة ١١٩١هـ[٥].

وقد ترك ثروة علمية، وتصانيف رائعة، وأبحاث فائقة دالة على تحقيقه وجلالة قدره في العلم، **فمن مصنفاته ما يلي:**

١ ـ «درر الأصداف المنتقاة من سلك جواهر الإسعاف»[٦]: شرح شواهد البيضاوي والكشاف[٧].

٢ ـ «إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة»[٨]. في تراجم رجال

---

(١) سبق التعريف به. (٢) سبق التعريف به.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) **هو**: إبراهيم بن خالد بن أحمد بن قاسم العلفي ثم الصنعاني، من فقهاء الزيدية، نشأ بصنعاء وأخذ العلم على أكابر علمائها ومنهم صالح بن علي اليماني الصنعاني، أخذ عنه علوم القراءات والقرآن، وكان من العلماء المجتهدين، وكان يقصد بالفتاوى من العامة والخاصة، توفي سنة ١١٥٦هـ.
انظر: البدر الطالع ١/ ١٢، ونشر العرف ١/ ٢١، والأعلام ١/ ٣٨.

(٥) **انظر**: نشر العرف ٢/ ٢٣٩، وملحق البدر الطالع ص١٦٥ ـ ١٦٦، ومعجم المفسرين ١/ ٣٦٤، والأعلام ٤/ ٢٩٥، ومعجم المؤلفين ٧/ ١١١، ومصادر الفكر ص٦٤، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ١٨٨٧.

(٦) الإسعاف شرح شواهد البيضاوي والكشاف: تأليف: العلامة خضر بن عطا الله الموصلي، المتوفى سنة ١٠٠٧هـ.

(٧) سيأتي التعريف به.

(٨) **هو**: كتاب «خلاصة تذهيب تَهذيب الكمال في أسماء الرجال»: تأليف: أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي.

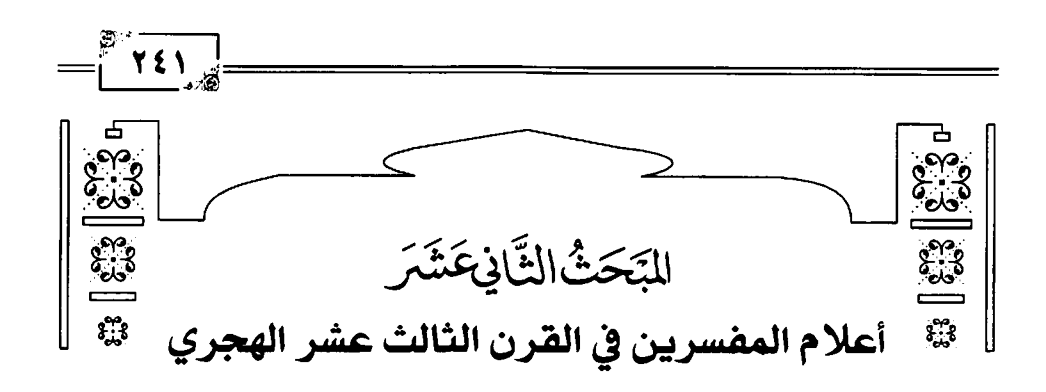
السُّنَّة[1]، يقول صاحب نشر العَرف: «وهو كتاب مفيد جدًّا، اعتنى صاحب الترجمة في تصحيحه وتَهذيبه وضبطه حتى أغنى عن غيره من المختصرات في هذا الفن»[2].

٣ ـ «منهاج الكمال النفسي بِمعرفة الكلام القدسي». جمع فيه الأحاديث القدسية ورتبه على حروف المعجم[3].

وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة.



(١) **انظر**: نشر العرف ٢/ ٢٤٠، وملحق البدر الطالع ص١٦٥، والأعلام ٤/ ٢٩٥، ومعجم المؤلفين ٧/ ١١١، وهجر العلم ٤/ ١٨٨٨.
(٢) **انظر**: نشر العرف ٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤١.
(٣) **انظر**: نشر العرف ٢/ ٢٤٠، وملحق البدر الطالع ص١٦٥، وهجر العلم ٤/ ١٨٨٨.



المبحث الثاني عشر

أعلام المفسرين في القرن الثالث عشر الهجري

ممن برز في هذا القرن من المفسرين في اليمن من يلي:

١/٥٧ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، ولد بصنعاء في صباح الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١١٤١هـ، ودرس وتعلَّم على يد والده فأخذ عنه في علوم التفسير والحديث واللغة، وأكثر مؤلفاته، ومن مشايخه يوسف بن الحسين زبارة(١). وأجازه إجازة عامة.

وأصبح عالمًا محققًا في فنون كثيرة ولا سيما علم التفسير، ومن أراد معرفة مقدار معرفته لكتاب الله المجيد فعليه بتفسيره الموسوم بـ «فتح الرحمٰن في تفسير القرآن بالقرآن» فإنّه لا مثيل له ولا يستطيع غيره سلوك طريقته النقلية(٢).

وقد سلك مسلك والده في العمل بالكتاب والسُّنَّة وترك التقليد، فكان مجتهدًا ذا سُنَّة قوية زاجرًا عن التعصبات المذهبية، عالمًا عابدًا زاهدًا تولى الخطابة بالجامع الكبير بصنعاء نيابة عن والده، وأقرأ في جامع صنعاء في صحيح البخاري وغيره، وله في الوعظ يد طولى، وقد

---

(١) هو: يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة، عالم محقق في علوم كثيرة لا سيما التفسير، تولى القضاء في وُصاب وبلاد رَيْمَة أيامًا ثم عاد إلى صنعاء واستقر بها، وتولى الخطابة في الجامع الكبير، توفي سنة ١١٧٩هـ.
انظر: ملحق البدر الطالع ص٢٣٨، ونشر العرف ٢/ ٩١٥، وهجر العلم ٢/ ٥٨٦.

(٢) انظر: نيل الوطر ١/ ٣٠ ومصلح اليمن ص١٧٠.

قعد لذلك في مواطن فانتفع به الناس، ولذا نعته صاحب «نيل الوطر» بقوله عنه: «عالم الدنيا وحافظها وخطيب الأمة وواعظها»(١).

وقد رحل إلى مكة المكرمة مرات، ثم استقر بها إلى أنْ توفي فيها يوم الثلاثاء ١٢ شوال سنة ١٢١٣هـ(٢).

وقد ترك آثارًا علمية جليلة ومصنفات في سائر العلوم المفيدة، **فمن أهمها**:

١ - «فتح الرحمٰن» في تفسير القرآن بالقرآن(٣).

٢ - «فتح الكبير المتعال الفارق بين الهدى والضلال»(٤).

٣ - «الفلك المشحون في شرح أسماء من يقول للشيء: «كن فيكون»»: وهو شرح لأسماء الله الحسنى في مجلدين ضخمين(٥).

٤ - «الروض النضير في تراجم مؤلفات السيد محمد الأمير»، ترجم فيه لوالده وشيوخه وتلامذته وذكر مؤلفاته وأسباب تأليفها(٦).

وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة.

---

(١) **انظر**: نيل الوطر ١/٢٨.

(٢) **انظر**: هدية العارفين ١/ ٤٠، والبدر الطالع ١/ ٤٢٢، وأبجد العلوم ٣/ ١٨٤، والمختصر من كتاب نشر النور والزهر ص٤٦، وحلية البشر ١/ ٣٤، ونيل الوطر ١/ ٢٨، والأعلام ١/ ٦٩، ومصادر الفكر ص١٣٩، وهجر العلم ٤/ ١٨٥٨، ومصلح اليمن ص١٦٧.

(٣) سيأتي التعريف به.

(٤) **انظر**: نيل الوطر ١/ ٣١، والأعلام ١/ ٦٩، ومصادر الفكر ص١٣٩، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ١٨٥٨.

(٥) **انظر**: هدية العارفين ١/ ٤٠، والبدر الطالع ١/ ٤٢٣، ونيل الوطر ١/ ٣١، ومصادر الفكر ص١٣٩، وهجر العلم ٤/ ١٨٥٨، ومصلح اليمن ص١٧١.

(٦) **انظر**: هدية العارفين ١/ ٤٠، والبدر الطالع ١/ ٤٢٣، ونيل الوطر ١/ ٣١، والأعلام ١/ ٧٠، وهجر العلم ٤/ ١٨٥٨.

٢/٥٨ علي بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني اليماني؛ عالم مفسرٌ، واعظ زاجرٌ، زاهدٌ، وأديب شاعرٌ خطيب. ولد في شهر ذي القعدة سنة ١١٧١هـ بصنعاء، ونشأ بحجر والده فتخرج به وأخذ عنه في سائر الفنون وأخذ عن عبد القادر بن أحمد الكوكباني[(١)] وغيرهما، وقد نشأ من أول أمره على الطاعة وحب العبادة والتقوى والزهادة، وطلب العلم والتعليم واستفاد في أسرع وقت؛ لأنه كان مفرط الذكاء سريع الفهم قوي الإدراك فائق النظم والنثر، فصيح العبارة، حسن البيان، وذكر عنه: أنه كان يقعد وينصب بين يديه كتابًا في التفسير فيقرأ الآية ثم يغمض عينيه فتسمع منه بحرًا متلاطمًا لا يتردد في لفظة أو يحصر في كلمة[(٢)].

وكان له في الوعظ والإرشاد وتعليم العامة أمور الدين أُسلوب حسن له في القلوب تأثير، فقد ابتكر أساليب في الدعوة إلى الله لم يسبق إليها، وكان يجتمع عليه جمعٌ غفير من الناس، وذلك علامة على إخلاصه في دعوته، ولفصاحته وكثرة استشهاده بالآيات القرآنية والسُّنَّة النبوية واختيار المناسبات، فيأتي لكل مناسبة بما يلائمها من الكلام، رغب الناس إليه وأقبلوا على وعظه، ولذا فقد كان داعية اليمن في القرن الثالث عشر، وقد توفي بصنعاء في يوم الاثنين ١٠ ذي الحجة سنة ١٢١٩هـ[(٣)].

وترك ثروة علمية من المؤلفات المفيدة، منها:

١ ـ «تفسير القرآن بالقرآن»[(٤)].

---

(١) سبق التعريف به. (٢) انظر: نيل الوطر ٢/ ١١٢.

(٣) انظر: البدر الطالع ١/ ٤٢٠، ونيل الوطر ٢/ ١١٠، وحلية البشر ٢/ ١٠٩١، والأعلام ٤/ ٢٥٢، ومصادر الفكر ص٢٩٩ ـ ٣٠٠، وهجر العلم ١٨٥٩/٤، ومصلح اليمن ص١٨٠.

(٤) سيأتي التعريف به.

٢ - «السِّر المصون في نكتة الإظهار والإضمار في ﴿أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ و﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾» مخطوط[(١)].

٣ - «برهان من ذهب إلى تحريم تحلية السلاح بالذهب»[(٢)].

٤ - «الفتح الإلٰهي في تنبيه اللاهي». في مجلد كبير[(٣)].

٥ - «سوانح الفِكْر وموانح الذِّكْر». في مجلد[(٤)].

٦ - «النفحات الربانية واللمحات الرحمانية في إحراز ذخائر الصلات بإبراز ضمائر الصلوات». في مجلد[(٥)].

وله غير ذلك من المصنفات المفيدة.

٣/٥٩ أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الحسني الكوكباني، عالم محقق في علوم التفسير والحديث. ولد في ربيع الأول سنة ١١٧٢هـ بكوكبان، ونشأ في حجر والده؛ فغذَّاه بلُباب الفضائل حتى نهج منهج أسلافه الأعلام، وحفظ القرآن غيبًا، وأخذ العلم عن أخيه إبراهيم[(٦)] وغيره من العلماء الأعلام، وأحرز خصال الكمال، وشارك في

(١) سيأتي التعريف به.

(٢) انظر: البدر الطالع ١/ ٤٢١، ونيل الوطر ٢/ ١١١، وهجر العلم ٤/ ١٨٦٠، ومصادر الفكر ص٢٣٦، ومصلح اليمن ص١٨٠.

(٣) انظر: البدر الطالع ١/ ٤٢١، ونيل الوطر ٢/ ١١٠، والأعلام ٤/ ٢٥٢، وهجر العلم ٤/ ١٨٦٠، ومصادر الفكر ص٣٠٠، ومصلح اليمن ص١٨٠.

(٤) انظر: نيل الوطر ٢/ ١١٠، والأعلام ٤/ ٢٥٢، وهجر العلم ٤/ ١٨٦٠، ومصادر الفكر ص٣٠٠، ومصلح اليمن ص١٨٠.

(٥) انظر: البدر الطالع ١/ ٤٢١، ونيل الوطر ٢/ ١١٠، والأعلام ٤/ ٢٥٢، وهجر العلم ٤/ ١٨٦٠، ومصادر الفكر ص٣٠٠، ومصلح اليمن ص١٨٠.

(٦) هو: إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الحسني الكوكباني، عالمٌ محقق في التفسير والحديث والنحو والصرف والمعاني والأصول والفروع، مشارك في فنون كثيرة من العلم، تصدر للتدريس وقصده الطلبة للأخذ عنه في فنون متعددة فانتفعوا به، وله مؤلفات عديدة مفيدة منها: حاشية على ضوء النهار للجلال، وفتح الرحمٰن في بيان حكم الختان وغيرها، توفي سنة ١٢٢٣هـ. =

سائر العلوم، واعتنى بالتفسير والحديث، وكان شريف النفس، سامي الهِمَّة، تام المروءة، حسن الأخلاق، لطيف الشمائل، لا يفتر عن درس القرآن، وسلك مسلك والده وأخيه إبراهيم في العمل بأدلة الكتاب والسُّنَّة النبوية، وترك التقليد، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بصنعاء في أيام التشريق من شهر ذي الحجة سنة ١٢٢٢هـ[١]، وقد ترك للأمة ثروة علمية جليلة تتمثل في تفسيره الموسوم بـ «تيسير المنان تفسير القرآن»[٢]. يقع في ثلاثة أجزاء.

٤/٦٠ لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحاف الصنعاني المولد والدار والمنشأ، ولد في نصف شعبان سنة ١١٨٩هـ، وكان عالمًا، محققًا، مفسرًا، فقيهًا، ومحدثًا حافظًا، مؤرخًا بارعًا، مشاركًا في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان.

أخذ العلم عن جماعة من أعيان علماء اليمن منهم: الشيخ القاسم بن يحيى الخولاني[٣]، والحسن بن علي حنش[٤]، وعلي بن إبراهيم بن عامر[٥]، وإبراهيم بن عبد القادر بن أحمد[٦]، والإمام

= انظر: البدر الطالع ١/١٧، ونيل الوطر ١/١١ ـ ١٦، وهجر العلم ٤/١٨٩٦.

(١) انظر: نيل الوطر ١/١٢٦، ومصادر الفكر ص٣١، وهجر العلم ٤/١٨٩٧.

(٢) سيأتي التعريف به.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) هو: الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله حنش، أخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء منهم: محمد بن إسماعيل الأمير، وكان قوي المباحثة، جيد الفهم، حسن الإدراك، له عناية بعلم الحديث والتفسير والعمل بما تقتضيه الأدلة، توفي في يوم السبت ١٥ شعبان، سنة ١٢٢٥هـ.
انظر: البدر الطالع ١/٢٠٠ ـ ٢٠٣، ونيل الوطر ١/٣٤٨ ـ ٣٥٢.

(٥) هو: علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عامر، أخذ العلم عن جماعة من العلماء منهم: أحمد بن صالح بن أبي الرجال، وأحمد بن محمد بن إسحاق وغيرهما، وكان إمامًا في جميع العلوم محققًا لكل فنٍّ، ذا سكينة ووقار، توفي في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٠٧هـ.
انظر: البدر الطالع ١/٤١٦ ـ ٤٢٠، ونيل الوطر ٢/١٠٦ ـ ١١٠، وهجر العلم ٢/١٠٩٦.

(٦) سبق التعريف به.

الشوكاني[١] وغيرهم من أكابر علماء عصره.

وقد ترجم له الشوكاني، فقال: «لازمني دهرًا طويلًا فقرأ عليَّ في النحو والصرف والمنطق والمعاني والأصول والحديث وبرع في هذه المعارف كلها، وصار من أعيان علماء العصر وهو في سن الشباب، وهو الآن من محاسن العصر وله إقبال على الطاعة وتلاوة القرآن بصوته المطرب، وفيه محبة للحق ولا يبالي بما كان دليله ضعيفًا وإنْ قال به من قال، ويتقيد بالدليل الصحيح وإنْ خالفه من خالف، وهو الآن يقرأ عليَّ في صحيح البخاري وفي شرحي للمنتقى وقد سمع مني غير هذا من مؤلفاتي وغيرها»[٢].

وكان مجتهدًا في طلب العلم والتحصيل، باحث كثيرًا من علماء العصر بمباحث مفيدة، يكتب فيها ما ظهر له ثم يعرضها على مشايخه أو بعضهم ويعترض على ما فيه اعتراض من الأجوبة، وهو قوي الإدراك جيد الفهم حسن الحفظ. له مشاركات كثيرة في عدة علوم، وانقطع إلى كتاب الله تعالى، واستخرج من اللطائف والمعارف البحر العذب، وألَّف تفسيرًا سمَّاه: «العَلَم الجديد»، توفي بصنعاء في سنة ١٢٤٣هـ[٣].

وترك مؤلفات مفيدة، **منها:**

١ ـ «العَلَم الجديد في تفسير القرآن الكريم»[٤].

٢ ـ «المرتقى إلى المنتقى»، شرح به منتقى الأخبار لابن تيمية[٥].

---

(١) سيأتي التعريف به.

(٢) **انظر:** البدر الطالع ١/ ٦٠ ـ ٦١.

(٣) **انظر:** البدر الطالع ٢/ ٦٠ ـ ٧١، ونيل الوطر ٢/ ١٨٩ ـ ١٩١، والأعلام ٥/ ٢٤٢، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٥٣ وهجر العلم ١/ ٤٢٧.

(٤) **انظر:** نيل الوطر ٢/ ١٩٠، والأعلام ٥/ ٢٤٢، ومصادر الفكر ص٣١.

(٥) **انظر:** نيل الوطر ٢/ ١٩٠، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٥٣، ومصادر الفكر ص٦٩.

٣ - «دُرر نحور الحور العين في سيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين»[١].

٤ - «العباب بتراجم الأصحاب»[٢]. وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة.

٥/٦١ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشوكاني الخولاني، ثم الصنعاني، القاضي الحافظ الناقد الشهير إمام أهل السُّنَّة، علَّامة اليمن وفخر الزمن مشهور أشهر من نار على علم، مفسرٌ، فقيه، محدث، أصولي، مؤرخ، أديب، نحوي، منطقي، متكلم، حكيم، مجتهد من كبار علماء اليمن مجدد القرن الثالث عشر.

ولد نهار يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١١٧٣هـ ونشأ بصنعاء فقرأ القرآن على جماعة من مشايخها وختمه وجوَّده حفظًا، وحفظ بعض المختصرات قبل الشروع في الطلب، ثم التفت إلى طلب العلم بِهِمَّة لا تعرف الكلل ولا تشعر بالتعب، فأخذ عن جملة من أعيان علماء اليمن، ومنهم: القاسم بن يحيى الخولاني[٣]، والحسن بن إسماعيل المغربي[٤]، وعبد القادر بن أحمد الكوكباني[٥]، وعلي بن إبراهيم بن علي بن عامر[٦]، وعبد الله بن إسماعيل النهمي[٧]، وأحمد بن

(١) انظر: نيل الوطر ٢/ ١٩٠، والأعلام ٥/ ٢٤٢، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٥٣، ومصادر الفكر ص٤٥٣، وهجر العلم ١/ ٤٢٨.

(٢) انظر: المراجع السابقة.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) سبق التعريف به.

(٥) سبق التعريف به.

(٦) سبق التعريف به.

(٧) هو: عبد الله بن إسماعيل بن حسن بن هادي النهمي، ولد سنة ١١٥٠هـ، ونشأ بصنعاء، فقرأ على جماعة من مشايخها، وبرع في سائر العلوم كالتفسير والحديث والنحو وغير ذلك، ودرس وانتفع به الطلبة، توفي سنة ١٢٢٨هـ. انظر: البدر الطالع ١/ ٣٧٩، ونيل الوطر ٢/ ٦٩.

عامر الحدائي[(١)] وغيرهم. وقرأ في علوم الدين والدنيا وكان مبرزًا في علوم كثيرة ولا سيما علوم السُّنَّة النبوية والتفسير والفقه أصوله وفروعه، والنحو والصرف والمعاني والبيان وغير ذلك من العلوم النقلية والعقلية، وقد أحرز جميع المعارف واتفق على تحقيقه المخالف والموالف.

وتصدر للتدريس ولمَّا يبلغ العشرين من عمره، وأقبل عليه طلبة العلم من أماكن شتى ينهلون من معارفه الواسعة وعلومه المتعددة المختلفة، وفرَّغ نفسه لإفادة الطلبة فكانوا يأخذون عنه في كل يوم زيادة على عشرة دروس في سائر فنون المعرفة والعلوم المختلفة، ومن أشهر تلاميذه: أحمد بن حسين الوزان[(٢)]، والحسن بن محمد السحولي[(٣)]، وعلي بن أحمد هاجر[(٤)]، ومحمد عابد السندي[(٥)] وغيرهم.

---

(١) **هو**: أحمد بن عامر الحدائي ثم الصنعاني، أخذ علم الفقه والفرائض بصنعاء على جماعة من علمائها، وتصدر للتدريس بجامع صنعاء واستفاد عليه جماعة من الأعيان، وكان زاهدًا، فيه سلامة صدرٍ زائدة، توفي سنة ١١٩٧هـ. **انظر**: البدر الطالع ١/ ٦٢، ونشر العرف ١/ ١٤٦.

(٢) **هو**: أحمد بن حسين الوزان الصنعاني المولد والمنشأ ولد سنة ١١٨٦هـ، وأخذ عن علماء عصره فبرع في سائر العلوم واعتنى بالحديث فسمع الكثير منه، وكان قوي الحفظ جيد الفهم سمع من الشوكاني سنن الترمذي وقرأ عليه الكشاف وحواشيه، توفي سنة ١١٣٨هـ.
انظر: البدر الطالع ١/ ٥٣، ونيل الوطر ١/ ٩٩.

(٣) **هو**: القاضي العلامة الفهامة الحسن بن محمد بن صالح السحولي اليمني الصنعاني، حاكم تعز، ولد سنة ١١٩٠هـ، أخذ عن جماعة من علماء عصره وسمع من الشوكاني بعض مؤلفاته وكان عارفًا بالفروع والفرائض معرفة كاملة، مشاركًا في سائر العلوم، توفي سنة ١٢٣٤هـ.
انظر: نيل الوطر ١/ ٣٥٤.

(٤) **هو**: علي بن أحمد هاجر الصنعاني ولد تقريبًا سنة ١١٨٠هـ، أخذ عن القاضي الشوكاني في المطول والكشاف والمنطق وفي نيل الأوطار وفي كثير من كتب السُّنة، وكان من أعيان العلماء الزهاد، توفي سنة ١٢٣٥هـ.
انظر: البدر الطالع ١/ ٤٢٦، ونيل الوطر ٢/ ١٢٢.

(٥) **هو**: العلَّامة الحافظ الرَّحالة محمد عابد بن علي بن أحمد بن محمد مراد السندي =

وُلِّيَ قضاء صنعاء سنة ١٢٠٩هـ، وكان جريئًا في قول الحق آمرًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر لا يخشى في الله لومة لائم.

وقد أثنى عليه جملة من العلماء الذين ترجموا له، منهم: تلميذه محمد بن صديق خان فقال: «محمد بن علي بن محمد الشوكاني شيخنا الإمام العلامة الرَّباني والسهيل الطالع من القطر اليماني إمام الأئمة، ومفتي الأمة بحر العلوم وشمس الفهوم سند المجتهدين الحفاظ. فارس المعاني والألفاظ، فريد العصر نادر الدهر، شيخ الإسلام قدوة الأنام، علامة الزمان، ترجمان الحديث والقرآن، عَلَم الزهاد أوحد العباد، قامع المبتدعين، آخر المجتهدين، رأس الموحدين، تاج المتبعين، صاحب التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها، قاضي الجماعة شيخ الرواية والسماعة، عالي الإسناد، السابق في ميدان الاجتهاد على الأكابر الأمجاد، المطلع على حقائق الشريعة ومواردها، العارف بغوامضها ومقاصدها»[1]. اهـ.

وتوفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء في السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٢٥٠هـ[2]. وترك آثارًا علمية رفيعة المنْزلة في

= الأنصاري، درس بالحرم المكي والمدني وسكن صنعاء لمدة طويلة، وقرأ على الشوكاني في عدة فنون ولازمه وانتفع به، توفي سنة ١٢٥٧هـ. انظر: البدر الطالع ٢/ ٢٢٧، ونيل الوطر ٢/ ٢٧٩.

(١) انظر: أبجد العلوم ٣/ ٢٠١.

(٢) انظر: البدر الطالع ٢/ ٢١٤ ـ ٢٢٥، وأبجد العلوم ٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٥، ونيل الوطر ٢/ ٢٩٧ ـ ٣٠٢، وهدية العارفين ٢/ ٣٦٥، ومعجم المفسرين ٢/ ٥٩٣، والأعلام ٦/ ٢٩٨، ومعجم المؤلفين ١١/ ٥٣، ومصادر الفكر ص٢٤٢، والمدارس الإسلامية ص٣٦٧، وهجر العلم ٤/ ٢٢٥١ ـ ٢٢٨٧، والزيدية: أحمد محمد صبحي ص٦٧٧، وقادة الفكر الإسلامي ص٢١٣ ـ ٣٢١، والإمام الشوكاني مفسرًا ص٥٩ ـ ٩٨، والإمام الشوكاني والاجتهاد والتقليد ص١ ـ ١٠٤.

عصره وبعد عصره، ومصنفات كثيرة نافعة في سائر فنون العلم والمعرفة تزيد على المائة، وهي تدل على قوة الساعد، وعلو منْزلته في العلم وسعة الاطلاع، وقد رزق السعادة في تصانيفه، فقد انتشرت كتبه في كل مكان وتداولها الطلاب والعلماء جيلًا بعد جيل، وسوف أُورد بعضًا منها مقسّمًا لها حسب الفنون المختلفة، فمن أهمها:

أولًا: في التفسير له مؤلفات كثيرة، منها:

١ - «فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير». مطبوع[(١)].

٢ - «النشر لفوائد سورة العصر». مخطوط[(٢)].

٣ - «فتح القدير في الفرق بين المقدرة والتعذير». مخطوط[(٣)].

٤ - بحث في الكلام على قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] مخطوط[(٤)].

٥ - بحث في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١] مخطوط[(٥)].

٦ - «وبل الغمامة، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾» مخطوط[(٦)].

٧ - «جواب السائل إلى تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩]» مطبوع[(٧)].

٨ - «جواب عن سؤال كيف أن الفاء في قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ

(١) سيأتي التعريف به.
(٢) سيأتي التعريف به.
(٣) سيأتي التعريف به.
(٤) سيأتي التعريف به.
(٥) سيأتي التعريف به.
(٦) سيأتي التعريف به.
(٧) بمصر دار النهضة ١٣٩٥هـ.

﴿طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] واقعة في موقع الدليل». مطبوع(١).

٩ ـ «جواب سؤال عن نكتة التكرار في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝١١ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر: ١١، ١٢]» مطبوع(٢).

ثانيًا: في الحديث له مؤلفات كثيرة، منها:

١ ـ «نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار»(٣). مطبوع(٤).

٢ ـ «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة». مطبوع(٥).

٣ ـ «تحفة الذاكرين في شرح عدة الحصن الحصين(٦) من كلام سيد المرسلين». مطبوع(٧).

ثالثًا : في العقيدة له مؤلفات كثيرة، منها:

١ ـ «إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات». مطبوع(٨).

٢ ـ «الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد». مطبوع(٩).

---

(١) بمصر دار النهضة ١٣٩٥هـ.
(٢) بمصر دار النهضة ١٣٩٥هـ.
(٣) المنتقى من أخبار المصطفى ﷺ، جمعه: الإمام المحدث أبو البركات مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني، المتوفى سنة ٦٥٢هـ.
(٤) له عدة طبعات منها طبعة مصطفى الحلبي سنة ١٣٤٧هـ، القاهرة.
(٥) له عدة طبعات منها طبعة بتحقيق عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي، دمشق ١٤٠٢هـ.
(٦) عدة الحصن الحصين: تأليف: أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد الشهير بابن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣هـ.
(٧) له عدة طبعات منها طبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٥٠هـ، القاهرة.
(٨) بتحقيق إبراهيم بن إبراهيم هلال. القاهرة دار النهضة العربية ١٣٩٥هـ.
(٩) له عدة طبعات منها طبعة دار ابن خزيمة ١٤١٣هـ، الرياض، علق عليه وخرَّج أحاديثه: أبو عبد الله الحلبي.

٣ ـ «التحف في مذاهب السلف». مطبوع[١].

٤ ـ «رفع الريب فيما يجوز وما لا يجوز من الغيب». مطبوع[٢].

٥ ـ «شرح الصدور في تحريم رفع القبور». مطبوع[٣].

رابعًا : الفقه وأصوله؛ وله فيهما مؤلفات كثيرة، منها:

١ ـ «إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول». مطبوع[٤].

٢ ـ «القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد». مطبوع[٥].

٣ ـ «السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار»[٦]. مطبوع[٧].

٤ ـ «الدرر البهية في المسائل الفقهية». مطبوع[٨].

٥ ـ «الدراري المضيئة شرح الدرر البهية». مطبوع[٩].

---

(١) له عدة طبعات منها طبعة بتحقيق سيد عاصم علي، طنطا، مصر دار الصحابة للتراث، ١٤٠٩هـ.

(٢) له عدة طبعات منها طبعة المطبعة المنيرية سنة ١٣٤٢هـ، مصر.

(٣) له عدة طبعات منها طبعة المطبعة المنيرية سنة ١٣٤٤هـ، مصر، وله طبعة أخرى بتحقيق: مروان العطية، دار الهجرة، دمشق، ١٤٠٩هـ.

(٤) له عدة طبعات منها طبعة دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ.

(٥) له عدة طبعات منها طبعة بتحقيق عبد الرحمٰن عبد الخالق، الكويت، دار القلم للنشر، ١٤٠٣هـ.

(٦) الأزهار في فقه الأئمة الأطهار: تأليف: أحمد بن يحيى المرتضى، المتوفى سنة ٨٤٠هـ.

(٧) له عدة طبعات منها طبعة بتحقيق: محمود إبراهيم زايد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.

(٨) له عدة طبعات منها طبعة بتقديم محمد إبراهيم، مكتبة الصحابة، طنطا، مصر، ١٤٠٨هـ.

(٩) بالقاهرة، مطبعة مصر الحرة سنة ١٣٢٨هـ.

٦ ـ «كشف الشبهات عن المشتبهات». مطبوع[١].

خامسًا: في التاريخ:

البدر «الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع»[٢]؛ مطبوع.

وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة في سائر فنون العلم والمعرفة، وما ذكرته من المؤلفات إنما هي على سبيل ضرب المثال لا الحصر.

وقد كتب عدد من الباحثين والدارسين عن هذا العَلَم الإمام محمد بن علي الشوكاني وعن بعض مؤلفاته دراسات علمية مفيدة، أبانوا فيها عن عظمة ومنْزلة هذا العَالِم ومكانته بين العلماء وتمكّنه في سائر فنون العلم والمعرفة[٣].

---

(١) له عدة طبعات منها طبعة بتعليق: محمد منير الدمشقي، القاهرة، مطبعة المعاهد، ١٣٤٠هـ.

(٢) له عدة طبعات منها طبعة دار السعادة، القاهرة، ١٣٤٨هـ.

(٣) ومن تلك الدراسات العلمية ما يلي:

١ ـ الإمام الشوكاني مفسرًا: تأليف: محمد بن حسن الغماري، دار الشروق، جدة، ١٤٠١هـ.

٢ ـ منهج الإمام الشوكاني في العقيدة: تأليف: عبد الله تومسوك، رسالة دكتوراه مقدمة للجامعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، ١٤١٢هـ، دار القلم، الرياض، ١٤١٤هـ.

٣ ـ قضايا العقيدة عند الإمام الشوكاني: تأليف: خالد بن إبراهيم بن عبد الله الدبيان، قدمت هذه الدراسة استكمالًا لمتطلبات درجة الماجستير في قسم الثقافة الإسلامية في كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٢هـ.

٤ ـ الإمام الشوكاني والاجتهاد والتقليد: تأليف: إبراهيم بن إبراهيم هلال، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٣٩٩هـ.

٥ ـ الإمام الشوكاني ومنهجه في أصول الفقه: تأليف: شعبان محمد إسماعيل، الدوحة، دار الثقافة، ١٤٠٩هـ، الطبعة الأولى.

٦ ـ اختيارات الإمام الشوكاني الفقهية على ضوء كتابيه: نيل الأوطار والسيل الجرار: تأليف: صالح بن عبد الله ناجي الظبياني رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، ١٤١١هـ. =

٦/٦٢ أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن حسين بن علي بن أحمد المجاهد الصنعاني، القاضي العلَّامة الناقد الزاهد، عالم محقق في التفسير والحديث والفقه والنحو والصرف والمعاني والبيان، انتهت إليه الرئاسة في التدريس والفتيا.

ولد بصنعاء في شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤هـ، ونشأ في حجر والده فحفظ القرآن غيبًا وحفظ بعض المختصرات من المتون وأخذ العلم عن جماعة من أعيان علماء عصره، منهم: أحمد بن زيد بن عبد الله الكبسي الصنعاني[1] في علوم العربية، وعلي بن أحمد الظفري

= ٧ ـ الإمام الشوكاني ومنهجه في كتابه نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، إعداد: خالد بن أحمد الخطيب، ماجستير من جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسُّنة.

٨ ـ جهود الإمام الشوكاني في الدعوة والاحتساب، إعداد: خالد بن راشد بن مساعد العيدان، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، ١٤١٨هـ.

٩ ـ الآراء التربوية لمحمد بن علي الشوكاني: تأليف: عبد الغني قاسم غالب الشرعبِي، رسالة دكتوراه، جامعة المنيا في مصر كلية التربية، قسم أصول التربية ١٩٨٥م، وقد طبعت بعنوان «الإمام الشوكاني حياته وفكره».

١٠ ـ الإمام الشوكاني رائد عصره، دراسة فقهية فكرية: تأليف: د. حسين بن عبد الله العمري.

١١ ـ محمد بن علي الشوكاني وجهوده التربوية، صالح بن محمد صغير، رسالة ماجستير.

انظر: هجر العلم ٤/ ٢٢٧٧.

١٢ ـ الإمام محمد بن علي الشوكاني أديبًا شاعرًا: تأليف: أحمد حافظ الحكمي، وهو بحث نشرته كلية اللغة العربية في مجلتها العدد السابع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(١) هو: أحمد بن زيد بن عبد الله بن ناصر الكبسي، عالم محقق في علوم العربية والتفسير والحديث والفقه، اشتغل بالتدريس والتأليف والقضاء وكان يضرب به المثل في سرعة فصل الخصومات، توفي سنة ١٢٧١هـ.
انظر: نيل الوطر ١/ ١٠١، وهجر العلم ٤/ ١٧٩٠.

الصنعاني[١] في الحديث، ومحمد بن عبد الرب بن محمد[٢] في التفسير، وعلى غيرهم من أكابر علماء صنعاء، وقد تبحر في جميع الفنون لا سيما علم التفسير، وكان كثير الملازمة لـ«جامع البيان»[٣] من كتب التفسير، و«شرح العمدة»[٤] لابن دقيق العيد[٥] من كتب الحديث، وكان عالمًا عاملًا زاهدًا عابدًا فاضلًا آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، متمسكًا بالسُّنَّة النبوية، آية في الحفظ، وقد انتفع به وأخذ عنه عدَّة من أكابر العلماء، منهم: عبد الملك بن حسين الآنسي الصنعاني[٦]، وأحمد بن هاشم بن محسن[٧] وغيرهما. وتوفي ليلة الاثنين آخر شهر جمادى

---

(١) **هو**: علي بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الظفري الحسني الصنعاني، عالم محقق برع في عدة علوم لا سيما علم السُّنة النبوية، تولى القضاء في الحديدة وتوفي سنة ١٢٧٠هـ. **انظر**: نيل الوطر ٢/١١٧.

(٢) **هو**: محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل بن القاسم، قرأ على جماعة من أهل العلم، منهم: علي بن عبد الله الجلال، وبرع في علم التفسير والفقه والحديث، وكان متواضعًا زاهدًا، توفي سنة ١٢٦٢هـ.
انظر: البدر الطالع ٢/١٨١، ونيل الوطر ٢/٢٨٢.

(٣) **هو**: كتاب «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»: تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠هـ.

(٤) **هو**: كتاب «إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام».

(٥) **هو**: محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح تقي الدين المعروف بابن دقيق العيد، عالم، قاض مجتهد، من أكابر العلماء في الأصول والحديث. له تصانيف مفيدة، منها: إحكام الأحكام، وتحفة اللبيب في شرح التقريب، توفي سنة ٧٠٢هـ.
انظر: الدرر الكامنة ٤/٩١، وشذرات الذهب ٦/٥، والأعلام ٦/٢٨٣.

(٦) **هو**: عبد الملك بن حسين بن محمد بن عبد الفتاح بن أحمد الآنسي المولد الصنعاني النشأة، عالم محقق في علوم كثيرة، له معرفة بعلوم الحديث مع التزامه بالعمل بالسُّنة، اشتغل بالتدريس والقضاء توفي سنة ١٣١٥هـ.
انظر: أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ص٢٣٦، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/٢٠٤٣.

(٧) **هو**: أحمد بن هاشم بن محسن بن قاسم الويسي، الإمام المنصور. أعلن دعوته بالإمامة سنة ١٢٦٤هـ، ولكنه واجه عدة اضطرابات فتنازل عنها سنة ١٢٦٧هـ وانقطع للعلم تدريسًا وتأليفًا حتى توفي سنة ١٢٦٩هـ. =

الآخرة ١٢٨١هـ[١]. وله رحمه الله مؤلفات نافعة وأبحاث مفيدة، منها:

١ ـ مقدمة في علم التفسير سمَّاها: «فتح الله الواحد على عبده أحمد المجاهد»[٢].

٢ ـ «كتاب في مناسبة الآي»[٣]. بلغ فيه إلى آية الكرسي[٤].

٣ ـ «نيل المنى في شرح أسماء الله الحسنى»[٥].

٤ ـ «الروض المجتبى في تحقيق مسائل الربا»[٦]. وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة.

❁ ❁ ❁

= انظر: نيل الوطر ١/٢٣٥، وهجر العلم ٤/٢٣٦٤.

(١) انظر: نيل الوطر ١/١١١ ـ ١١٣، ومعجم المفسرين ١/٤٣، والأعلام ١/١٤٨، ومعجم المؤلفين ١/٢٦٦، ومصادر الفكر ص١٤٣، وهجر العلم ٣/١١٧٣.

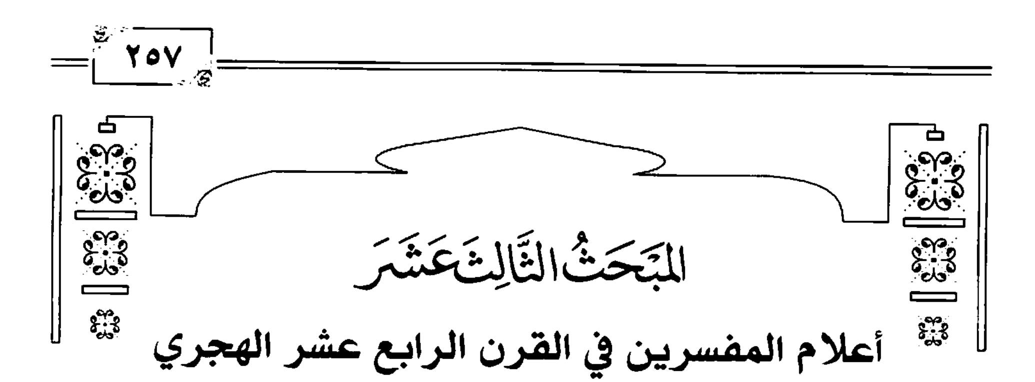
(٢) سيأتي التعريف به.

(٣) انظر: نيل الوطر ١/١١٢، ومصادر الفكر ص٣٢.

(٤) الآية (٢٥٥) من سورة البقرة.

(٥) انظر: نيل الوطر ١/١١٢، والأعلام ١/١٤٨، ومصادر الفكر ص١٤٣، وهجر العلم ٣/١١٧٣.

(٦) انظر: نيل الوطر ١/١١٢، والأعلام ١/١٤٨، ومصادر الفكر ص٢٤٥، وهجر العلم ٣/١١٧٣.



المَبحَثُ الثَّالِثَ عَشَر

أعلام المفسرين في القرن الرابع عشر الهجري

ممن برز في هذا القرن من المفسرين في اليمن من يلي:

١/٦٣ عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محسن، أبو طالب الحسني اليمني الرَّوْضِي، مفسر، محدث حافظ، زاهد. ولد سنة ١٢٢٤هـ. ونشأ على التقوى والصلاح والطهارة والنَّزاهة والعفاف، وطلب العلم فأخذ عن جماعة من أعيان علماء اليمن، منهم: القاضي أحمد بن عبد الرحمٰن المجاهد(١)، وأحمد بن محمد بن علي الشوكاني(٢)، والحسن بن محمد الشرفي(٣) وغيرهم.

وكانت له هِمَّة عالية في طلب العلم لا يملّ حال القراءة أبدًا، ولا يترك المطالعة والتدريس والإفادة للطالبين، وقد أخذ عنه العلم جملة من العلماء الأعيان منهم: القاضي عبد الملك بن حسين الآنسي الصنعاني(٤)،

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن علي بن محمد الشوكاني، قاضٍ من أهل صنعاء وهو ابن العلامة الشوكاني الكبير، عالم مبرزٌ في علوم كثيرة مجتهد، من مؤلفاته: السموط الذهبية الحاوية للدرر البهية، توفي سنة ١٢٨١هـ.
انظر: نيل الوطر ١/ ٢١٥، والأعلام ١/ ٢٤٦، وهجر العلم ٤/ ٢٢٨٨.

(٣) هو: الحسن بن محمد الشرفي الدرواني، عالم في الفقه فروعه وأصوله وفي الفرائض، ولي القضاء في صنعاء ثم تخلى عنه وانقطع للتدريس حتى توفي في ذي الحجة سنة ١٢٨٢هـ.
انظر: نيل الوطر ١/ ٣٥٣، وهجر العلم ٢/ ٦٢٧.

(٤) سبق التعريف به.

وأحمد بن محمد الكبسي[١] وغيرهما.

ونسخ كتبًا عديدة في كل الفنون المفيدة بخطه، وقرر بعض الأبحاث، وأفاد الأثبات. توفي في أول نهار يوم الجمعة رابع ربيع الثاني سنة ١٣٠٩هـ[٢].

وترك مؤلفات مفيدة ومصنفات عديدة، منها:

١ ـ «الإتحاف المنْتزع من الإسعاف شرح شواهد البيضاوي والكشاف»[٣].

٢ ـ «التحفة في التفسير». جمع فيها بين تفسير الكشاف وتفسير عبد الله الشرفي[٤]. في أربع مجلدات[٥].

٣ ـ «العقد النضيد فيما اتصل به من الأسانيد». رتبه على حروف المعجم وأسند فيه الأمهات الست وغيرها[٦].

٤ ـ «حاشية على عدة الحصن الحصين»[٧].

وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة.

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي، رئيس العلماء في عصره بصنعاء، عالم محقق في علم الحديث متنًا وسندًا والفقه والمنطق مع مشاركة في علوم العربية، توفي في آخر نهار الأربعاء ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣١٦هـ. انظر: أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ص٢٩٧، وهجر العلم ٤/ ١٧٩٢.

(٢) انظر: أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ص٨٩ ـ ٩٤، ومعجم المفسرين ١/ ٢٩٨، والأعلام ٤/ ٥٢، ومصادر الفكر ص٧٤.

(٣) انظر: أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ص٩٢، ومصادر الفكر ص٣٢.

(٤) سبق التعريف به.

(٥) انظر: أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ص٩٢، ومعجم المفسرين ١/ ٢٩٨، والأعلام ٤/ ٥٢، ومصادر الفكر ص٣٢٣).

(٦) انظر: أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ص٩٢، والأعلام ٤/ ٥٣، ومصادر الفكر ٧٤.

(٧) انظر: مصادر الفكر ص٧٤.

٢/٦٤ محمد بن عبد الله بن أحمد الحسني الزوَّاك الحديدي، فقيه، زيدي، عالم بالتفسير، وله معرفةٌ بالتصوف. ولد ببندر الحديدة سنة ١٢٤١هـ، ودرس على شيوخ تِهامة، ثم اشتغل بالتدريس، وولي الفتيا في حياة شيوخه، وبلغ رتبة الاجتهاد، وكانت له اختيارات في بعض المسائل، وكان جيد العبارة، نادرة وقته علمًا وعملًا وتحقيقًا وبلاغة وذكاءً وأدبًا وزهدًا وورعًا. توفي بالزيدية[١] سنة ١٣١١هـ[٢].

وترك مؤلفات مفيدة، ومصنفات عديدة، منها:

١ - «حاشيةٌ على تفسير الجلالين»[٣].

٢ - «حاشية على بُهجة المحافل للعامري»[٤].

٣ - «حاشية على عدة الحصن الحصين»[٥].

٤ - «رسالة فيمن يتقدم رمضان بصوم يومٍ ناويًا أنّه من رمضان»[٦]. وغيرها.

٣/٦٥ الحسن بن يحيى بن علي القاسمي الضَّحْيَاني الإمام الهادي: ولد ببلدة ضَحْيَان[٧] ليلة السبت الخامس من ربيع الأول سنة ١٢٨٠هـ.

---

(١) الزيدية: من المدن الحديثة في بطن تِهامة، وتقع في الجهة الشمالية الشرقية من الحديدة بِمسافة ٦٢كم.
انظر: معجم المدن والقبائل اليمنية ص١٩٤.

(٢) انظر: أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ص١٤٣، ومصادر الفكر ص٢٤٩، ومعجم المفسرين ٢/ ٥٦٤، والأعلام ٦/ ٢٤٤.

(٣) انظر: أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ص١٤٣، ومصادر الفكر ص٣٣، ومعجم المفسرين ٢/ ٥٦٤، والأعلام ٦/ ٢٤٤.

(٤) انظر: الأعلام ٦/ ٢٤٤.

(٥) انظر: الأعلام ٦/ ٢٤٤.

(٦) انظر: مصادر الفكر ص٢٤٩.

(٧) ضَحْيَان: بلدة عامرة في بني حُذَيْفَة من ناحية جُمَاعة وأعمال صَعْدَة. تقع في الشمال من مدينة صعدة على مسافة نحو ٢٠ كيلومترًا. انظر: هجر العلم ٣/ ١١٩٧.

وأخذ العلم عن جماعة من العلماء، منهم: عبد الله بن يحيى المؤيدي[(١)] ومحمد بن عبد الله الغالبي[(٢)] وغيرهما.

دعا لنفسه بالإمامة في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٢٢هـ، ولكنه وجد منازعة شديدة من منافسيه، وجرت بينه وبينهم حروب كثيرة استمرت ست سنوات، وعندما اشتدت عليه الاضطرابات والحروب ترك الإمامة واشتغل بنشر العلم تدريسًا وتأليفًا حتى توفي ليلة الاثنين خامس جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ[(٣)].

وترك مؤلفات مفيدة ومصنفات في سائر العلوم، **منها**:

١ ـ «الأنوار الصادعة» في التفسير[(٤)].

٢ ـ «سبيل الرشاد في طرق الرواية والإسناد»[(٥)].

٣ ـ «البحث السديد» في علم الكلام[(٦)].

---

(١) **هو**: عبد الله بن يحيى بن أحمد بن الحسين العِجْري المؤيدي عالم بالفقه، توفي في ١٣٤٠هـ.
انظر: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر ص٣٩٨، وهجر العلم ٣/١٢٠٣.

(٢) **هو**: محمد بن عبد الله بن علي الغالبي، عالم محقق في الأصول والفروع، له مشاركة قوية في سائر علوم العربية مع معرفة بالطب، انقطع للعلم درسًا وتدريسًا في بلدة ضَحْيَان، وانتفع به عدد كثير من علماء عصره، توفي في ضَحْيَان يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٣٤هـ.
انظر: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر ص٥٤٩، هجر العلم ٣/١٢٠١.

(٣) **انظر**: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر ص٢٤١ ـ ٢٤٨، ومصادر الفكر ص١٤٦، وهجر العلم ١/١٣١.

(٤) **انظر**: مصادر الفكر ص٣٣، والفكر الإسلامي في اليمن في النصف الأخير من القرن الرابع عشر ٢/٧١٦، وهجر العلم ١/١٣٣.

(٥) **انظر**: هجر العلم ١/١٣٣.

(٦) **انظر**: مصادر الفكر ص١٤٦، وهجر العلم ١/١٣٣.

٤ ـ «حاشية على كافية ابن الحاجب»[١] في النحو[٢]. سمَّاها «مُنْيَة الراغب».

٥ ـ «حاشية على تلخيص القزويني»[٣] في المعاني والبيان[٤].

٦ ـ «الإدراك» في المنطق[٥]. وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة.

٤/٦٦ محمد بن مطهر بن علي بن أحمد الغَشْم. عالم محقق في التفسير والفقه وغيرهما. ولد سنة ١٢٨٠هـ، ونشأ بالسُّودَّة من ذي جِبْلَة[٦] وتولى القضاء فيها، وكان يقوم بالتدريس والإرشاد والإفتاء إلى جانب القضاء، وكان أكثر مكوثه بجامع جِبْلَة للتدريس ونشر العلم وذلك لكثرة طلبة العلم فيها، واستمر على هذا الحال حتى توفي فيها يوم ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٥هـ[٧]. وله آثار علمية جليلة ومؤلفات مفيدة، منها:

١ ـ تفسير الغَشْم الموسوم بـ «رضا الله الأكبر»[٨].

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) **انظر**: مصادر الفكر ص٣٩٤، وهجر العلم ١/ ١٣٣.

(٣) **هو**: محمد بن عبد الرحمٰن بن عمر أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي، من أدباء الفقهاء اشتغل بالقضاء، وله مؤلفات كثيرة منها: تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، وشرحه «الإيضاح» توفي سنة ٧٣٩هـ.
انظر: البدر الطالع ٢/ ١٨٣، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٨، والأعلام ٦/ ١٩٢.

(٤) **انظر**: هجر العلم ١/ ١٣٣.

(٥) **انظر**: مصادر الفكر ص٥٠١، وهجر العلم ١/ ١٣٣.

(٦) جِبْلة: مدينة مشهورة من أحسن مدن اليمن وأنزهها وأطيبها، تبعد عن مدينة تعز نحو ٦٠ كيلو متر تقريبًا.
انظر: معجم البلدان ٣/ ٥٤، والبلدان اليمانية ص٦٥.

(٧) **انظر**: مصادر الفكر ص٣٠٧، ونزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر ص٥٩٠، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٦٥٠ ـ ١٦٥١.

(٨) سيأتي التعريف به.

٢ ـ «رضا رب العباد شرح كنْز الرشاد»[١]. في التصوف[٢].

٣ ـ «الرياض الزاهرة في المعجزات الباهرة». في السيرة[٣].

٤ ـ «الصادح الأشهر المشنِّف آذان من حضر». في الخطب والمواعظ[٤].

٥ ـ «الطريقة المرضية إلى رضوان باري البرية». في الفقه. قسم العبادات للطلاب المبتدئين[٥]. وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة.

٥/٦٧ يحيى بن محمد بن لُطف بن محمد شاكر، إمام مبرزٌ في علوم الحديث والتفسير مشارك مشاركة قوية في النحو والصرف والمعاني والبيان والقراءات، مع معرفة قوية بالفقه والفرائض وعلم الأصول.

أخذ العلم عن جماعة من أعيان علماء اليمن، منهم: أحمد بن عبد الله الجنداري[٦]، ثم رحل إلى مكة المكرمة فأخذ عن علمائها واجتهد في طلب العلم وتحصيله حتى فاق أقرانه وزاحم شيوخه فتخطاهم وبرع في عدة علوم، ولما عرف أنّ العمل بكتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ وحدهما هو الحق الذي يجب أنْ يتبع، نبذ التقليد وانقطع لدراسة علوم الكتاب والسُّنَّة حتى صار مجتهدًا مطلقًا، وأخذ يدعو إلى ترك التقليد الأعمى،

---

(١) كنْز الرشاد وزاد المعاد: تأليف: عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد، المتوفى سنة ٩٠٠هـ.

(٢) طبع في القاهرة سنة ١٣٤٨هـ.

(٣) انظر: هجر العلم ٣/ ١٦٥٠.

(٤) انظر: المرجع السابق.

(٥) انظر: مصادر الفكر ص٣٠٧، وهجر العلم ٣/ ١٦٥١.

(٦) هو: أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محسن القُحَيْطا المعروف بالجنداري، عالم مبرزٌ في علوم كثيرة، ولا سيما الفقه والأصول، ثم علم التفسير والحديث، وله في التاريخ اليد الطولى، وله مؤلفات كثيرة منها: تحفة الإخوان بنظم تاريخ قراء القرآن، توفي سنة ١٣٣٧هـ.
انظر: الأعلام ١/ ١٦٣، وهجر العلم ٣/ ١٤٧٦ ـ ١٤٨٢.

كما نعى على علماء عصره تمسُّكهم به، فعانى بسبب ذلك متاعب شديدة، وصعابًا جمة، وقد توفي في ١٨ شوال سنة ١٣٧٠هـ[(١)]. وقد ترك آثارًا علمية مفيدة، **منها**:

١ ـ «التعليق المنبئ للأنام عن أدلة شرح آيات الأحكام[(٢)]، من أقوال المفسرين وأحاديث سيد الأنام صلَّى عليه وسلَّم ذو الجلال والإكرام»[(٣)].

٢ ـ «اللباب الملتقى بين بلوغ المرام[(٤)] والمنتقى»[(٥)]. جمع بينهما مع التنبيه على تصحيح الحديث أو تضعيفه، ونسبة كل حديث إلى بابه المذكور فيه من الأمهات المأخوذ منها حسب الإمكان[(٦)].

٣ ـ «إسعاف الرائض في علم الفرائض»[(٧)].

٤ ـ «التحذير لأهل الإيمان عن التفسيق والتكفير بلا برهان»[(٨)].

٥ ـ «القول الصحيح المسلك في النهي عن صوم يوم الشك»[(٩)].

---

(١) **انظر**: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر ص٦٣٣، ومصادر الفكر ص٧٨، وهجر العلم ٤/٢٠٨٨ ـ ٢٠٩٤.

(٢) الموسوم بشافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل: تأليف: عبد الله بن محمد النجري، المتوفى سنة ٨٧٧هـ.

(٣) **انظر**: مصادر الفكر ص٣٣، وهجر العلم ٤/٢٠٩٣، والفكر الإسلامي في اليمن في النصف الأخير من القرن الرابع عشر ٢/٧١٦.

(٤) بلوغ المرام من أدلة الأحكام: تأليف: الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

(٥) المنتقى من أخبار المصطفى ﷺ: تأليف: الإمام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني، المتوفى سنة ٦٥٢هـ.

(٦) **انظر**: مصادر الفكر ص٧٨، وهجر العلم ٤/٢٠٩٤.

(٧) **انظر**: هجر العلم ٤/٢٠٩٢.

(٨) **انظر**: مصادر الفكر ص١٤٨، وهجر العلم ٤/٢٠٩٣.

(٩) **انظر**: هجر العلم ٤/٢٠٩٣.

وله غير ذلك من المؤلفات المفيدة الدَّالة على علو منْزلته في العلم.

٦/٦٨ الشيخ العلَّامة الفقيه البارع النحوي المفسِّر المدقق أبو محمد أحمد ميقري بن أحمد حسين بن عبد الرحمٰن بن حسين بن علي الملقب شميلة الأهدلي ويتصل نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ. ولد ببلدة «المراوعة»[1] ونشأ بـها، وأخذ العلم عن علمائها، حيث التحق بحلقات العلم المنعقدة في المساجد بِهذه البلدة، وبالبيوت المتميزة بالعلم، وانتظم بالمدرسة النظامية التي أسست عام ١٣٤٥هـ لتدريس القرآن من قِبَلِ الإمام يحيى حميد الدين بالمراوعة، وأخذ العلم عن أكابر العلماء في المنطقة وتخرج بـهم حتى برع في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، وأدرك علم النحو إدراكًا تامًا، وكان رحمه الله تعالى يتميز عن أقرانه بالذكاء والموهبة والرغبة الجادة، فبرع في كافة الفنون والمعارف التي كان يأخذها عن شيوخه، حتى بلغ درجة الفضلاء والعلماء، فأذن له شيوخه بالإفتاء والتدريس، ومنحوه الإجازة العلمية، وكانت تصدر إليه الفتاوى من أنحاء البلاد اليمنية، فيفتي مع وجود مشايخه فيصادقون على فتواه، ولقد تصدر للتدريس، فلازمه وتتلمذ على يده كثير من طلاب العلم، وكانت دروسه متميزة بالتدقيق والتحقيق مع وضوح العبارة وظهورها، مما يدل على اطلاعه الواسع، وذلك ما جعل الطلبة يستفيدون منه، ويلازمون حلقاته وخاصة في الفقه والنحو والأصول.

---

(١) الْمَرَاوِعة: بلدةٌ عامرةٌ في عزلة العَبْسِية إحدى قرى وادي سهام، وتبعد عن ثغر الحديدة شرقًا بنحو عشرين كيلو مترًا. وكانت من معاقل العلم الشهيرة في تهامة اليمن.
انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ٢٠٠٢.

واشتغل بالتأليف، وقد اشتهرت مؤلفاته بالتحقيق والتدقيق والجودة وحسن الصناعة، ومن أشهر كتبه:

١ - «البرهان في إعراب آيات القرآن»، مطبوع[(١)].

٢ - «بغية المشتاق إلى أحكام الطلاق وما يتعلق بمسائل الفراق»، على مذهب الإمام الشافعي. يقوم الدكتور محمد عبد الرحمٰن شميلة الأهدل بتحقيق هذا الكتاب ونشره.

٣ - «بغية المحتاج إلى ما يجب معرفته للحاج»، مخطوط.

٤ - «المنح العليَّة شرح متن الآجرومية»، في جزء كبير، مخطوط.

وغيرها من المؤلفات المفيدة النافعة.

توفي رحمه الله تعالى بعد حياةٍ حافلة بالعلم والمعرفة تَعَلُّمًا وتَعْلِيمًا وتأليفًا، عن عمر بلغ أربعة وخمسين عامًا، وكانت وفاته صبيحة يوم الجمعة الموافق ٢٤ربيع الأول من عام ١٣٩٠هـ[(٢)].

هؤلاء أشهر علماء التفسير في اليمن الذين وقفت عليهم من خلال تتبعي لكتب التراجم والتاريخ والسير وغيرها من المصادر والمراجع، وقد بذلت قصارى جهدي لتتبع تراجمهم والاطلاع على آثارهم في بطون الكتب، ومن ثمّ التعريف بـهم بنبذة مناسبة للبحث لا قصيرة مخلَّة ولا طويلة مملَّة حسب الجهد والاستطاعة، وبحسب ما تمدني به تلك المصادر والمراجع من أوجه الاستفادة في التعريف بِهم.

❁ ❁ ❁

---

(١) قامت بطبعه ونشره المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢) استفدت هذا التعريف بالمؤلف، مما كتبه الناشر عن حياة المؤلف في مقدمة كتاب «البرهان في إعراب آيات القرآن» ١/ ٩ - ١٣.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ

أهم المؤلَّفات التفسيرية في اليمن

ويتكوَّن من مبحثين:

- المبحث الأول: المؤلَّفات التفسيرية العامة لجميع سور القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: المؤلَّفات التفسيرية الخاصة ببعض سور القرآن وآياته.



الفصل الرابع

أهم المؤلفات التفسيرية في اليمن

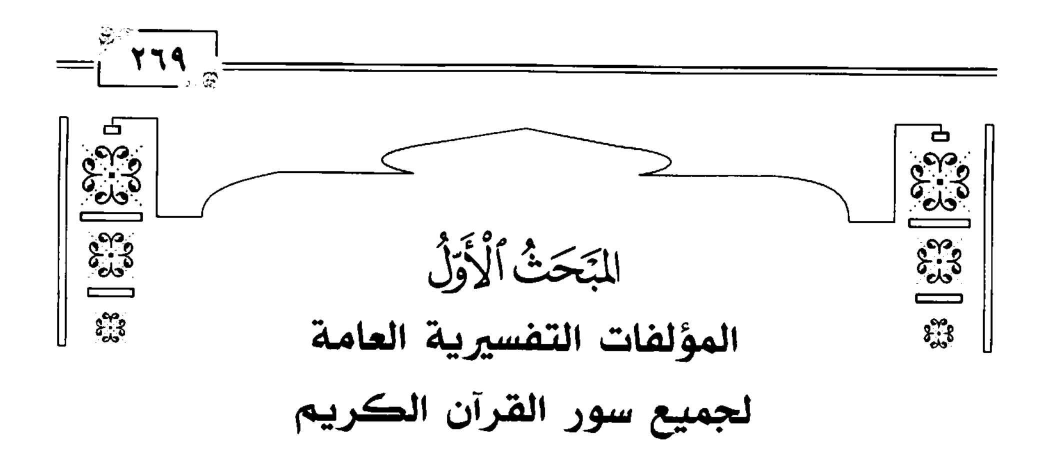
لقد ظلت اليمن منذ فجر الإسلام مرتعًا خصبًا واسعًا لتلقي العلوم الإسلامية والمعارف الإنسانية، وقد استمرت عبر سنين طويلة وعصور متتالية وجهة كثير من العلماء رواد العلم والمعرفة، فازدهرت فيها العلوم والمعارف، وتخرَّج منها رجال مجتهدون حملوا على كواهلهم مهمة عظيمة، وهي الدعوة إلى الله تعالى ونشر العلم، فوضعوا المؤلفات القيِّمة والمصنفات الثمينة في مختلف أنواع العلوم الإسلامية، التي ما زالت تزخر بِها اليوم المكتبات الإسلامية والعالمية في شتى بقاع العالم، ولا تزال رمزًا للثقافة والتراث الإسلامي العريق.

ولقد كان النصيب الأكبر من هذه المؤلفات العلمية يتعلق ببيان كتاب الله تعالى، وسوف أعرِّف في هذا الفصل بأهم وأشهر المؤلفات التفسيرية في اليمن، وقد قسمت الحديث فيه إلى مبحثين:

المبحث الأول: المؤلفات التفسيرية العامة لجميع سور القرآن الكريم.

المبحث الثاني: المؤلفات التفسيرية الخاصة ببعض سور القرآن أو آياته.

❁ ❁ ❁



المَبحَثُ الأَوَّلُ
المؤلفات التفسيرية العامة لجميع سور القرآن الكريم

سأخص الحديث في هذا المبحث بالتعريف لأهم وأشهر المؤلفات التفسيرية العامة والشاملة غالبًا لجميع سور القرآن الكريم، المخطوط منها والمطبوع مبينًا اسم الكتاب واسم المؤلف وواصفًا حال نسخ الكتاب بنبذة قصيرة غير مُخِلَّة ولا طويلة مُمِلَّة، مرتبًا لها حسب الترتيب الزمني لوفيات المؤلِّفين لِمَا لذلك من عظيم فائدة في الدلالة على تطوُّر حركة التأليف في التفسير باليمن، **فإليك بيان ذلك:**

١ ـ اسم الكتاب: «تفسير القرآن»[(١)]:

اسم المؤلف: وهب بن منبِّه الصنعاني المتوفى سنة ١١٠هـ[(٢)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة خَطِّيَّة في متحف ومكتبة سالارجنك ـ الهند ـ تحت رقم ٣٠ تفسير، ويتكوَّن من ٣١٨ ورقة، وهي نسخة ناقصة والموجود عبارة عن تفسير بعض سور القرآن الكريم [من سورة الزمر إلى سورة الواقعة] كتبت في القرن السادس الهجري[(٣)].

---

(١) **انظر:** هدية العارفين ٢/٥٠١، ومعجم المفسرين ٢/٧٢١، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص١٤، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/١٧ مخطوطات التفسير وعلومه.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) **انظر:** فهرس المخطوطات العربية في متحف ومكتبة سالارجنك بالهند، =

٢ ـ **اسم الكتاب**: «تفسير القرآن»[١]:

اسم المؤلف: أبو محمد موسى بن عبد الرحمٰن الثقفي الصنعاني المتوفى سنة ١٩٠هـ[٢].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة مخطوطة بمكتبة أمبروزيانا ـ إيطاليا ـ تحت رقم ٤٧/أ يتكوَّن من ١١٤ صفحة كتبت سنة ٦٥٠هـ، وهي نسخة ناقصة والموجود منها تفسير لبعض سور القرآن من سورة مريم إلى سورة الصافات[٣].

وتوجد له نسخة أخرى بـمكتبة محمود بالمدينة تحت رقم ٥٧ كتبت سنة ٣١٦هـ.

وهي نسخة ناقصة والموجود منها تفسير سورتي المعوذتين[٤].

٣ ـ **اسم الكتاب**: «تفسير القرآن»[٥]:

= وضع: الحاج محمد أشرف ٣/ ١٤، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ١٧ مخطوطات التفسير وعلومه.

(١) **انظر**: تاريخ التراث العربي: تأليف: فؤاد سزكين ١/ ٩٠، ومعجم مصنفات القرآن الكريم: علي شواخ إسحاق ٢/ ١٧٣ رقم (١٠١٣)، ومعجم المفسرين ٢/ ٦٩٢، ومعجم الدراسات القرآنية: ابتسام مرهون الصفار ص٢٥٢، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: عبد الله محمد الحبشي ص١٥، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مآب، آل البيت ١/ ١١ مخطوطات التفسير وعلومه.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) **انظر**: تاريخ التراث العربي ١/ ٩٠، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢/ ١٧٣ رقم (١٠١٣)، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ١١، ومصادر الفكر ص١٥.

(٤) **انظر**: المراجع السابقة.

(٥) **انظر**: هدية العارفين ١/ ٥٦٦، وكشف الظنون ١/ ٤٠٥٢، ومعجم المفسرين ١/ ٢٨٢، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢١٩، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢/ ١٩٦ رقم (١٠٧٢)، والفهرس الشامل ١/ ٢٥.

اسم المؤلف: الإمام عبد الرَّزاق بن همَّام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١هـ[١].

وصف نسخ الكتاب:

للكتاب عدة نسخ خطية منها: نسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٢٤٢ تفسير مؤلّف من ١٧٨ ورقة كتبت سنة ٧٢٤هـ[٢].

وثلاث نسخ في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية ـ بالمدينة المنوَّرة[٣].

الأولى: تحت رقم الحفظ بالقسم ٢٢٦٣ ورقمها في الحاسب ٢١/٨١٢.

والثانية: تحت رقم الحفظ بالقسم ٢/٤٥٥٨ ورقمها في الحاسب ٢١/٤١٧.

والثالثة: تحت رقم الحفظ بالقسم ٢٧٤٩ ورقمها في الحاسب ٢١/٨٢.

والكتاب مطبوع ومحقق، قام بتحقيقه كلٌّ من:

١ ـ الدكتور مصطفى مسلم، وطبعته دار مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٢ ـ عبد المعطي أمين قلعجي، وطبعته دار المعرفة بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) **انظر:** فهرس معهد المخطوطات، بمصر ١/٣٠.

(٣) **انظر:** فهرس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ص١٩٨ ـ ٢٠٠، فهرس كتب التفسير.

٣ ـ محمود محمد عبده، وطبعته دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

وقدم الباحث محمد بن عبده بن هادي أُزيْبِي دراسة عن المفسِّر كانت بعنوان «الإمام عبد الرَّزاق مفسِّرًا» ونال بِها درجة الماجستير من جامعة أم القرى ـ كلية الدعوة وأصول الدين ـ قسم الكتاب والسُّنَّة عام ١٤٠٤هـ[١].

٤ ـ اسم الكتاب: «تفسير القرآن الكريم»[٢]:

اسم المؤلف: القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرَّسي المتوفى سنة ٢٤٦هـ[٣].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة بِمكتبة الأمبروزيانا تحت رقم ٣٣٤/د، وهي نسخة ناقصة والموجود منها تفسير سورة الشمس إلى سورة الشرح وسورتا الزلزلة والعاديات[٤].

وله نسخة في مكتبة ـ برلين ـ تحت رقم ٤٩٥٠ وورد باسم «تأويل القرآن»[٥].

---

(١) انظر: دليل رسائل جامعة أم القرى إلى نِهاية عام ١٤١٥هـ ص١٢١.

(٢) انظر: معجم المفسرين ١/ ٤٣١، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٢٧ التفسير وعلومه، وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأمبروزيانا ـ ميلانو ـ إيطاليا ٢/ ٢٩٥، وفهرس مخطوطات مكتبة برلين ٤/ ٣٣١ رقم (٤٩٥٠).

(٣) سبق التعريف به.

(٤) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٢٧، وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأمبروزيانا ـ ٢/ ٢٩٥.

(٥) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة برلين ٤/ ٣٣١ رقم (٤٩٥٠).

وله نسخة بالمكتبة المتوكلية بصنعاء تحت رقم ٩٧، وورد باسم «مجموع تفاسير الأئمة: القاسم الرسي والهادي يحيى وابنيه المرتضى والناصر». جمعها: العباس بن منصور، كتبت سنة ١٠٦٥هـ. يتكوَّن من ٨٠٠ ورقة[١].

٥ ـ اسم الكتاب: «قصة بني إسرائيل في القرآن الكريم» «قطعة من تفسير»:

اسم المؤلف: القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسي المتوفى سنة ٢٤٦هـ.

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة في معهد إحياء المخطوطات العربية بمصر تحت رقم ١٦٦ تفسير، مصورة عن نسخة أصلية بالمتحف البريطاني تحت رقم (٣٩١١)، وتتكون من ٥ ورقات متوسطة الحجم كتبت في القرن الحادي عشر بخط نسخي يمني[٢].

٦ ـ اسم الكتاب: «تفسير القرآن الكريم»[٣]:

اسم المؤلف: يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الملقب بالهادي إلى الحق المتوفى سنة ٢٩٨هـ[٤].

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة المتوكلية ـ بصنعاء ص٣٢.
(٢) انظر: فهرس المخطوطات المصورة بِمعهد إحياء المخطوطات العربية بمصر ١/ ٣٧ تحت رقم (١٦٦) تفسير.
(٣) انظر: معجم المفسرين ٢/ ٧٢٧، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٣٠ التفسير وعلومه، وفهرس مخطوطات المكتبة المتوكلية بصنعاء ص٣٢، وتاريخ اليمن الإسلامي ص٧٨، ومصادر الفكر ص٥٠٩، وحكام اليمن ص٢٧، وتاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ١/ ٢٦٢.
(٤) سبق التعريف به.

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة ناقصة في مكتبة الأمبروزيانا تحت رقم ٣٣٤/د مجموع (٢٩ ـ ١٥٣) نسخ بتاريخ ١١٤٣هـ، وهي عبارة عن الجزء الرابع بدأه بتفسير سورة المنافقون إلى سورة النبأ(١).

وله نسخة بالمكتبة المتوكلية بصنعاء تحت رقم ٩٧ ورد باسم «مجموع تفاسير الأئمة: القاسم الرسي والهادي يحيى وابنيه المرتضى والناصر». جمعها العباس بن منصور، كتبت سنة ١٠٦٥هـ ويتكوَّن من ٨٠٠ ورقة(٢)، وقد ذكر أنّ تفسير الهادي إلى الحق يقع في ستة أجزاء، وقد استفاد من هذا التفسير ونقل عنه عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الشرفي المتوفى سنة ١٠٦٢هـ(٣) في كتابه «المصابيح الساطعة الأنوار المجموعة من تفسير الأئمة الأطهار»(٤).

٧ ـ **اسم الكتاب:** «تفسير الغريب من كتاب الله»(٥):

اسم المؤلف: الحسين بن القاسم بن علي العيَّاني المتوفى سنة ٤٠٤هـ(٦).

---

(١) انظر: فهرس المخطوطات العربية في الأمبروزيانا ٢/ ٢٩٥، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٣٠ التفسير وعلومه.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة المتوكلية بصنعاء ص٣٢.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) انظر: تاريخ اليمن الفكري ص١/ ٢٦٢، ومصادر الفكر ص٥٠٩.

(٥) انظر: هدية العارفين ١/ ٣٠٧، ومعجم المفسرين ١/ ١٥٨، والأعلام ٢/ ٢٥٢، ومعجم المؤلفين ٤/ ٤١، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٩٦ رقم (٢٤٣٤)، وهجر العلم ٣/ ١٥١٩، وحكام اليمن ص٦٣، ومصادر الفكر ص٥٢٧، وتاريخ اليمن الفكري ١/ ٢٦٣.

(٦) سبق التعريف به.

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط. توجد له نسخة في المكتبة المتوكلية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٦٤ تفسير، يتكوَّن من ٣٥٠ ورقة، كتبت سنة ١٠٥٩هـ[١].

وله نسخة في مكتبة برلين تحت رقم ١٠٢٢٨[٢].

ونسخة في مكتبة محمد بن يحيى الذاري الخاصة باليمن تحت رقم ٦٥ وهي عبارة عن النصف الأخير من الكتاب مخطوطة سنة ١١١٠هـ[٣].

٨ ـ **اسم الكتاب**: البرهان في تفسير القرآن[٤]:

اسم المؤلف: أبو الفتح الناصر بن الحسين بن محمد الديلمي المتوفى سنة٤٤٤هـ[٥].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٨٩ تفسير، ويتكوَّن من مجلدين، عدد أوراقهما ٢٣٨ ورقة، عدد الأسطر ٢٥، المقاس ٣٠×٢٠سم، كتبت بخط نسخي مجوَّد بتاريخ ١٤ رمضان سنة ١٠٤٦هـ.

وهي نسخة كاملة شاملة لتفسير جميع سور القرآن.

أول المخطوط: الحمد لله الذي ذلّت الأشياء لعظمته وأذعنت الرقاب لقدرته وحارت الأوهام في عظيم ملكوته....

---

(١) **انظر**: فهرس المكتبة المتوكلية ص١٦.

(٢) **انظر**: تاريخ اليمن الفكري: الشامي ١/ ٢٦٣.

(٣) **انظر**: فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن ص٣١٠ رقم (٧٤٥).

(٤) **انظر**: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٩٩ التفسير وعلومه، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٥٣١، وحكام اليمن ص٧٠، وتاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي١/ ٢٦٣.

(٥) سبق التعريف به.

آخر المخطوط: ونـحن نستعيذ بالله مما عوَّذ جميل ما عوَّذ، وفقنا الله وقارئه لتدبر ما فيه، وتفهم معانيه، منه توفيقنا، وعليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل[١].

وله نسختان في المكتبة المتوكلية باليمن:

الأولى: تحت رقم ٢٤٧ تفسير، تتكوَّن من ٢٨٠ صحيفة، المقاس ٢٣×٣٢ سم، كتبت سنة ١٣١٣هـ بقلم عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن يحيى بن محمد الحيدري.

الثانية: تحت رقم ٨١ تفسير، تتكوَّن من ٤٦٢ صحيفة، المقاس ٢٠×٢٨ سم، كتبت سنة ١٠٤٦هـ[٢].

وله نسخة بجامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث تحت رقم ٨٧٩ تفسير، عدد الأوراق ٢٣٨، عدد الأسطر ٢٥، كتبت بخط نسخي بتاريخ سنة ١٠٤٦هـ[٣].

وهذا التفسير يُعَدُّ من التفاسير التحليلية، اعتنى المؤلف فيه بتفسير الآيات الغامضة والمتشابـهة، ولذا يقول في مقدمة كتابه: «رأينا بعد استخارة الله ﷻ تفسير الغامض الخفي من كتاب الله ﷻ الذي لا يعلم تأويله إلَّا الله والراسخون في العلم، وترك الظاهر الجلي»[٤].

وقد قام الباحث محمد راجح حسين الشامي بدراسة وتحقيق الكتاب من أوله إلى آخر سورة الكهف ونال بها درجة الماجستير من جامعة القاهرة ـ مصر عام ٢٠١٢م.

وقام الباحث حسن محمد محمد هديش بدراسة وتحقيق الكتاب من

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١٠٤.
(٢) انظر: فهرست كتب الخزانة المتوكلية باليمن ص١٢.
(٣) انظر: فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي ٢/ ٤٠.
(٤) انظر: البرهان في تفسير القرآن: للديلمي ص١ من المخطوط رقم (٨٩).

أول سورة «مريم» إلي نهاية سورة الناس ونال بها درجة الماجستير من جامعة القاهرة ـ مصر عام ٢٠١٣م.

٩ ـ اسم الكتاب: «العهد الأكيد في تفسير القرآن المجيد»[١]:

اسم المؤلف: أبو الفتح الناصر بن الحسين بن محمد الديلمي المتوفى سنة ٤٤٤[٢].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة ناقصة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٥٩ تفسير، تتكوَّن من ١٨٢ ورقة، عدد الأسطر ٢٧، المقاس ٢٤×١٧ سم، وهي عبارة عن الجزء الثالث، يبدأ بتفسير سورة يونس وينتهي بتفسير سورة الأحزاب.

أول المخطوط: مبتور وأول الموجود: زعموا لأنَّا قد بينَّا في غير موضع أنّ قوله تعالى: ﴿لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ لكان كذا إنما يقضي إثبات القدرة على تكوين ذلك الشيء...

آخر المخطوط: ... أحدها: أنّه آدم عليه السلام، وثانيها: أنّه الإنسان على العموم، وثالثها: أنّه قابيل، ورابعها: أنّه الكافر[٣].

١٠ ـ اسم الكتاب: تفسير القرآن العظيم الموسوم بـ«النور الساطع في الليل البهيم في تفسير القرآن العظيم»[٤]:

---

(١) **انظر:** تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ١/٢٦٣، وحكام اليمن ص٧١، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٥٣٢، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/٩٨ التفسير وعلومه.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) **انظر:** فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٢٤.

(٤) **انظر:** فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن ص٧٥ رقم (١٤١)، ومصادر الفكر ص١٥، وتاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ١/٥١١.

اسم المؤلف: علي بن محمد بن سليمان بن أبي القاسم المتوفى سنة ٥٠٠هـ(١).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط: توجد له نسخة في مكتبة علي بن إبراهيم الخاصة باليمن تحت رقم ٧٦ يقع في مجلد(٢).

١١ ـ اسم الكتاب: «التبيان في تفسير القرآن»(٣):

اسم المؤلف: نشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣هـ(٤).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسختان في مكتبة برلين:

ـ **الأولى**: تحت رقم ٧٦٣، وتتكوَّن من ١٤١ ورقة، كتبت بتاريخ ٨٠٠هـ، وهي عبارة عن الجزء الثالث أوله: سورة المؤمنون مكيَّة. بسم الله الرحمٰن الرحيم: أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي.......... إلخ(٥).

ـ **الثانية**: تحت رقم ٧٦٤، وتتكوَّن من ٢٩٧ ورقة، كتبت بتاريخ ٧٢٥هـ. أولها: تنْزيل الكتاب؛ أي: هذا تنْزيل، وقيل: تنْزيل الكتاب مبتدأ، وخبره من الله العزيز الحكيم؛ أي: تنْزيل الكتاب

---

(١) سبق التعريف به.
(٢) **انظر**: فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن ص٧٥ رقم (١٤١).
(٣) **انظر**: معجم المفسرين ٢/ ٦٩٩، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٧٩، وتاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ص١/ ٥١١، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص١٦، والأعلام ٨/ ٢٠، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢/ ١٥٣، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٢٠٦ التفسير وعلومه. وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٥٤٩.
(٤) سبق التعريف به.
(٥) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة برلين ١/ ٣٠٣.

من الله لا من غيره.... إلخ[١].

وله نسخة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود ـ قسم المخطوطات تحت رقم ٢٦٧٠/ف، وتتكوَّن من ١٢٠ لوح، كتبت بخط نسخي دقيق يعود إلى القرن السابع الهجري تقديرًا، وهو عبارة عن الجزء الرابع، يبدأ بتفسير سورة يس، وينتهي بتفسير سورة النجم[٢].

وله نسخة بجامعة أُم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث تحت رقم ٧٩٨، تتكوَّن من ١٢٥ ورقة، عدد الأسطر ٣٠، كتبت بخط نسخ قديم دقيق، وهو عبارة عن الجزء الرابع يبدأ بتفسير سورة يس وينتهي بسورة النجم. مصور عن مكتبة الأمبروزيانا ـ بإيطاليا برقم ١٨/ ٣١٨٩[٣].

١٢ ـ **اسم الكتاب**: «غريب القرآن الكريم»[٤]:

اسم المؤلف: نشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣هـ[٥].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة بدار المخطوطات والوثائق بسلطنة عُمان تحت رقم (٨)، وتتكوَّن من ٣٢١ ورقة، عدد الأسطر ٢٠، كتبت بخط نسخي بتاريخ ١١٧٥هـ، وهي عبارة عن كتاب غريب القرآن، ويليه الجزء الأول من «شمس العلوم»[٦].

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة برلين ١/ ٣٠٤.

(٢) **انظر**: فهرس مخطوط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مخطوطات التفسير ٢/ ٤٨.

(٣) **انظر**: فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ٢/ ٦٣ رقم (١١٠) علوم القرآن.

(٤) **انظر**: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٢٠٦ التفسير وعلومه، وهجر العلم ١/ ٥٤٩.

(٥) سبق التعريف به.

(٦) **انظر**: قائمة مختارة ببعض المخطوطات بدار المخطوطات والوثائق بسلطنة عُمان ص٧.

١٣ ـ **اسم الكتاب**: «لوامع البرهان وقواطع البيان في تفسير القرآن»[(١)]:

اسم المؤلف: أبو الفضائل محمد بن الحسين المعيني المتوفى سنة ٥٨٤هـ[(٢)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل تحت رقم ٣٢/٣، وتتكوَّن من ١٣٧ ورقة، المقاس ١٥,٥×٢٥,٥ سم، نسخت سنة ٨٥٠هـ عن نسخة كتبت سنة ٦٨١هـ.

أول المخطوط: «الحمد لله الذي جعل الحمد مفتتح قرآنه، وآخر دعوى أهل جناته، والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله»[(٣)].

وله نسخة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم الحفظ بالقسم ١٤٩٩ وبالحاسب ٧٠٢/٢١، وتتكوَّن من ٢٦٤ ورقة، عدد الأسطر ٢١، كتبت بخط مشرقي بتاريخ ٦٧٦هـ[(٤)].

وقد قام الباحث محمد إبراهيم محمد مصطفى فرج بدراسة وتحقيق الكتاب من أوله إلى آخر سورة الكهف ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر عام ١٩٩٦م.

وقام الباحث مخلص محمد حنفي بدراسة وتحقيق الكتاب من أوله إلى آخر سورة القصص ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر عام ٢٠٠٥م.

---

(١) **انظر**: هدية العارفين ٢/١٠٢، وكشف الظنون ٢/١٥٦٩، ومعجم المفسرين ٢/٥٢١، ومعجم المؤلفين ٩/٢٦١، ومعجم الدراسات القرآنية: ابتسام مرهون الصفار ص٣٣٣، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص١٦، وتاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ٣/ ٢٨٤.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ١/٤٨.

(٤) **انظر**: فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية ص٥٣٤ رقم (٧١٣) فهرس كتب التفسير.

وقام الباحث حسين محمد إبراهيم بدراسة وتحقيق الكتاب من أول سورة العنكبوت إلى آخره ونال بها درجة الماجستير من جامعة الأزهر عام ٢٠٠٧م.

١٤ ـ **اسم الكتاب**: «عمدة القوي والضعيف الكاشف لما وقع في وسيط الواحدي من التبديل والتحريف»[١]:

اسم المؤلف: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي الحضرمي المتوفى سنة ٦٧٦هـ[٢].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ١٥٩ تفسير، وتتكوَّن من ٢٨ ورقة، المقاس ١٧×١٤ سم، كتبت بتاريخ سنة ٧٧٢هـ[٣].

وله نسخة بجامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث تحت رقم ١١٣٤، وتتكوَّن من ٢٦ ورقة، وعدد الأسطر ٢٥، كتبت بخط نسخي قديم بتاريخ ٧٧٢هـ[٤].

١٥ ـ **اسم الكتاب**: تفسير القرآن الموسوم بـ «المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن وأسراره المعربة ومعانيه المعجمة»[٥]:

---

(١) **انظر**: الأعلام ١/ ٣٢٤، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص١٨٠، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٢٧٣ التفسير وعلومه.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) **انظر**: فهرس المخطوطات المصورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية بمصر ١/ ٣٤.

(٤) **انظر**: فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ٢/ ٢٩٥ التفسير.

(٥) **انظر**: تاريخ الأدب العربي ٥/ ٣٠١، ومعجم المفسرين ٢/ ٥٨٤، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٣٠٧، ومصادر الفكر ص١٨، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٣٤٧، والمنتخب من مخطوطات المدينة المنورة ص١٢٣ رقم (٣٦).

اسم المؤلف: سابق الدين محمد بن علي بن يعيش الصنعاني المتوفى سنة ٦٨٠هـ[١].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له ثلاث نسخ خطية:

الأولى: في المكتبة المحمودية تحت رقم ٢٢٣، تتكوَّن من ٢٣٤ صفحة، وهي عبارة عن الجزء الأول، من أول القرآن إلى آخر سورة آل عمران، ورد بعنوان «مجمع البيان في البيان والمنار في إعراب القرآن وأسراره المعربة ومعانيه المعجمة»[٢].

الثانية: في المتحف البريطاني تحت رقم ٣٨٦٢/ ١١٣[٣]، ويوجد لهذه النسخة صورة بمكروفيش بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ـ قسم المخطوطات برقم ٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١، وصورة أُخرى بمكروفيلم بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ قسم المخطوطات برقم ١٠٨٨٤/ ف. وتتكوَّن هذه النسخة من ١٦٣ لوح، بمقاس ٢٦,٥×١٩سم، كتبت بخط نسخي مهمل النقط أحيانًا وبدون تشكيل للأحرف، نسخت بتاريخ ٧٠٩هـ الموافق ١٣٠٩ م، وهي عبارة عن الجزء الثاني من أول سورة النساء إلى الآية (٣٣) من سورة التوبة. ورد بعنوان «المستنهي في البيان والمنار للحيران في إعراب القرآن وأسراره المعربة ومعانيه المعجمة».

أوله: «سورة النساء وهي مدنية، وفي فضلها ما رواه أُبي عن النبي ﷺ . . .».

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) **انظر**: المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة ص١٢٣ رقم (٣٦).

(٣) **انظر**: فهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني (الملحق) ص٦٦.

آخره: قوله: ولو كره المشركون قد مضى مثاله، تمّ الجزء والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين، كان الفراغ من ساحة هذا الكتاب المبارك بعد العصر يوم الثلاثاء في اليوم العشرين من شهر صفر الذي من شهور سنة تسع وتسعمائة. بخط العبد الفقير إلى الله تعالى المستغفر الله من جميع ذنوبه التائب إليه علي بن عواض بن أسعد الصايغ الظفاري بمدينة صعدة مدينة الهادي للحق عليه السلام يحيى بن الحسين غفر الله لكاتبه وللقاري فيه ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، ولمن دعا لكاتبه بالمغفرة إنَّه غفور رحيم، وصلوات الله على سيدنا سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الثالثة: في المتحف البريطاني تحت رقم ٤٠٠١/ ١١٤[(١)]، ويوجد لهذه النسخة صورة بمكروفيش بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ـ قسم المخطوطات برقم ٢٧١١ ـ ٢٧١٣، وتتكوَّن من ١٠٠ لوح، بمقاس ١٨,٥×٢٦,٥ سم، بخط نسخي دقيق منقوط ومشكّل الحروف بالحركات نسخت بتاريخ ٨٠٠هـ.

وهي عبارة عن الجزء الرابع يبدأ من الآية ٣٢ من سورة يوسف، وينتهي بالآية ٨٥ من سورة القصص. وهذه النسخة يوجد فيها سقط لبعض الأوراق، وطمس لبعض الكلمات. **أولها**: «ولهذا جاء بالنون ومفسِّر ذلك محذوف؛ أي: فذلكن الفتى هو الذي لُمْتُنَّنِي في هواه، وأقرت أنَّها راودته، وأقسمت لئن لم يفعل ما تأمره به من مواقعتها ليسجننَّ.....».

آخرها: «فرض عليك القرآن: أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه ليثيبك عليها ثوابًا لا يُحبط».

١٦ ـ **اسم الكتاب**: «المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم»[(٢)]:

---

(١) انظر: فهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني (الملحق) ص٦٧.

(٢) انظر: معجم المفسرين ١/ ٣٩٠، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٦١، وهجر العلم ومعاقله في =

اسم المؤلف: علي بن يحيى بن محمد بن الحسن البناء الصباحي المتوفى في العشر الأولى بعد السبعمائة للهجرة النبوية[(١)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة في مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم: ٣٨٦٥/ ١١٥، وتتكون من ١٣٣ ورقة، كتبت بخط المؤلف بتاريخ ٧٠٠هـ[(٢)].

ولهذه النسخة صورة مكروفيلمية بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية تحت رقم ٢٣٧٢ ـ ٢٣٧٤ب، وهي عبارة عن الجزء الأول من التفسير. يبدأ بتفسير سورة الفاتحة وينتهي بتفسير الآية ٥٩ من سورة النساء.

أوله: الحمد لله الذي خضعت له أعناق المتجبرين، وعنت لوجهه وجوه المتكبرين فأضحت الأمور دون أمره مقهورة وأرباب الملك بحكمه مأمورة...

آخره: وإنْ لم تعطف علينا ببرِّك لا يأتينا فرجٌ من غيرك، أنت المتفرد بالأسماء الحسنى المقصود لحوائج الأرض والسماء تعاليت عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم عليهم أجمعين.

في آخر شوال سنة سبعمائة كتبه علي بن يحيى عفا الله عنه والمسلمين.

١٧ ـ **اسم الكتاب**: «البستان في إعراب مشكلات القرآن»[(٣)]:

= اليمن ٣/ ١٣٠٥، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص١٧، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٣٤٦ التفسير وعلومه.

(١) سبق التعريف به.

(٢) **انظر**: فهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني (الملحق) ص٦٧.

(٣) **انظر**: المدارس الإسلامية في اليمن ص٧٥، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٣٦٠، وفهرس المكتبة المتوكلية بصنعاء ص١٢ تحت =

اسم المؤلف: أحمد بن أبي بكر بن عمر أبي الخير الجِبْلي المتوفى سنة ٧١٧هـ[١].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٨٦، وتتكون من ٣٤٧ ورقة، عدد الأسطر ٢٥، بمقاس ٢١×١٦سم، كتبت بخط نسخي جيد، تاريخ النسخ ١٢رجب ٧٩٤هـ، وهي نسخة نادرة ناقصة نقلت عن مسودة المسودة التي فرغ منها مؤلفها سنة ٦٩٠هـ.

أول الموجود: سورة الأنبياء عليهم السَّلام، وهي أربعة آلاف وثمانمائة... قوله ﷻ: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ﴾...

آخره: **وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا**» رواه البخاري ومسلم بإسنادهما عن عائشة ﵂ عن النبي ﷺ، وبالله التوفيق[٢].

وقد قام الباحث أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الجندي بدراسة وتحقيق الكتاب من أول سورة الأنبياء إلى آخر القرآن الكريم ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر عام ٢٠٠٦م.

١٨ ـ **اسم الكتاب:** «الروضة والغدير في بيان ما تحتاج الآيات الشرعية من التفسير»[٣]:

= رقم (١٠٦)، وفهرس مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١٠٥ رقم (٨٦).

(١) سبق التعريف به.

(٢) **انظر:** فهرس مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١٠٥ ـ ١٠٦ تحت رقم (٨٦).

(٣) **انظر:** معجم المفسرين ٢/ ٦٤٥، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٨٤، ومصادر الفكر ص١٨، وهجر العلم ٣/ ١٦٩١، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٣٦١ التفسير وعلومه، وفهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٥، وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة متحف طوبقبو سراي ١/ ٥٣٣، ومعجم الموضوعات المطروحة في التأليف الإسلامي ص٢٥.

وله اسم آخر: «الأنوار المضيئة في تفسير الآيات الشرعية»[١].

اسم المؤلف: عز الدين محمد بن الهادي بن تاج الدين أحمد الحسني اليحيوي المتوفى سنة ٧٢٠هـ[٢].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة خطية في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم (٩) تفسير، وهو عبارة عن جزأين في مجلد واحد، يتكون من (٢٠٦) ورقة، وعدد الأسطر ٢٧، المقاس٣٠×٢٠سم، كتبت بخط نسخي جيد بتاريخ جمادى الآخر سنة ١١١٠هـ.

الجزء الأول يقع ما بين (١ ـ ١٢٩)، يبدأ من أول سورة البقرة وينتهي بآخر سورة المائدة.

أوله: بعد البسملة والديباجة، أما بعد: فإني لما نظرت إلى القرآن الكريم مشتملًا على جميع فنون العلم من عدل وتوحيد ووعيد وزجر وتهديد وعبر وأمثال وقصص وأخبار وحكم ووعظ وتذكير ونهي....

آخره: ..... وهذا آخر الكلام من آخر سورة المائدة في هذا الباب.

الجزء الثاني يقع ما بين (١٣٠ ـ ٢٠٦)، يبدأ بسورة الأعراف، وينتهي بسورة الكوثر[٣].

وله نسخة في مكتبة متحف طوبقبوسراي باستنبول تحت رقم ٢٠٠١/ م،

---

(١) **انظر:** معجم الدراسات القرآنية: ابتسام مرهون الصفار ص٢١٩، ومصادر الفكر ص١٨، وهجر العلم ٣/ ١٦٩١، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٧٥، وفهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٥.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) **انظر:** فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٥.

وتتكوّن من ١٥٦ ورقة، كتبت بتاريخ ١١٥١هـ[١].

هذا، ويعدُّ «الروضة والغدير في بيان ما تحتاج الآيات الشرعية من التفسير» من التفاسير الخاصة ببيان آيات الأحكام، وهو مقيَّد على المذهب الزيدي، وقد استفاد منه الثلائي في تأليف تفسيره «الثمرات» كما سيأتي بيان ذلك إنْ شاء الله[٢].

وقد قام الباحث فيصل ناصر حسين مختار بدراسة وتحقيق الكتاب ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية ـ السودان عام ٢٠١١م.

وقام الباحث نبيل محمود مفتاح اسكندر بدراسة وتحقيق الكتاب من سورة المائدة إلى نهاية القرآن الكريم ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة صنعاء ـ اليمن عام ٢٠١٢م.

وقام الباحث محمد صالح صالح مثنى بدراسة وتحقيق جزئين من الكتاب: **الأول**: من بداية سورة الأعرف إلى نهاية سورة يوسف. **والثاني**: من بداية سورة الرعد إلى نهاية سورة النور ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية ـ السودان عام ٢٠١٢م.

وقام الباحث عمر صالح محمد أحمد الوصابي بدراسة وتحقيق الكتاب ونال بها الدكتوراه من جامعة صنعاء ـ اليمن عام ٢٠١٢م.

١٩ ـ اسم الكتاب: «الترجمان عن غريب القرآن»[٣]:

اسم المؤلف: عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني المتوفى سنة ٧٤٣هـ[٤].

---

(١) **انظر**: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة متحف طوبقبو سراي باستنبول ـ تركيا ١/ ٥٣٣.

(٢) **انظر**: ص٤٩٨ ـ ٤٩٩ من هذه الرسالة.

(٣) **انظر**: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٣٩٥، وفهرس مخطوطات مكتبة فاتح ص٣٨.

(٤) سبق التعريف به.

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في مكتبة فاتح بتركيا تحت رقم ٦٣٧، يقع في مجلد، مكتوب بخط النسخ العربي، عدد الأسطر ١٩[١].

وقد طبع الكتاب بتحقيق موسى سليمان آل إبراهيم ونشر بمكتبة البيان ـ الطائف.

٢٠ ـ **اسم الكتاب**: «تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف»[٢]:

اسم المؤلف: عماد الدين يحيى بن قاسم بن عمر العلوي المشهور بالفاضل اليمني المتوفى سنة ٧٥٣هـ[٣].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٥٣ تفسير، تتكون من ٣٣٣ ورقة، وعدد الأسطر ٢٦، المقاس ٢١×١٥سم، كتبت بخط نسخي يميل إلى الفارسي بتاريخ ٩ شهر محرم الحرام سنة ١٠٦٣هـ. تبدأ بتفسير سورة الفاتحة إلى آخر المائدة.

أول المخطوط: الحمد لله الذي أنزل قرآنه العظيم وفرقانه الكريم على أسلوب لا يأتيه الباطل....

آخر المخطوط: وقوله: يدًا واحدةً؛ عبارة عن الإنفاق[٤].

وله نسخة في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود ـ قسم المخطوطات

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة فاتح ص٣٨.

(٢) **انظر**: هدية العارفين ٢/ ٥٢٧، وكشف الظنون ٢/ ١٤٨٠، ومعجم المفسرين ٢/ ٧٣٤، والأعلام ٨/ ١٦٣، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢١٩، ومعجم الدراسات القرآنية: ابتسام مرهون الصفار ص٢٢٧، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢/ ١٥٥ رقم (٩٨٢)، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص١٩.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١١٣.

تحت رقم ٢١٣٥، وتتكون من ٢٤٢ ورقة، عدد الأسطر ٣١، المقاس ١٩×٢٧سم، كتبت بخط معتاد؛ لعله من القرن التاسع أو العاشر الهجري.

أول المخطوط: بعد البسملة، الحمد لله الذي أنزل قرآنه العظيم. . . .

آخر المخطوط: . . . مستعار للعلم المحقق الذي هو العلم بوجود أشبه بنظر الناظر وعيان المعاين(١).

وله نسخة في مكتبة المكتب الهندي ـ لندن تحت رقم ٤١٦٧/١٠٩٨، تتكوَّن من ٢١٨ ورقة، كتبت في القرن الثاني عشر الهجري، وهي عبارة عن الجزء الأول، يبدأ بتفسير سورة الفاتحة وينتهي بتفسير سورة التوبة(٢).

وله نسخة في الخزانة التيمورية تحت رقم ٥٧٦، وذكر فيه أنه فرغ من تأليفها في ٣ صفر سنة ٧٣٨هـ، وهي عبارة عن الجزء الأول، كتبت سنة ٨٨٤هـ(٣).

وله نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية تحت رقم ٤٤١٣ ـ ٤٤١٧ مصوَّرة بمكروفيش، تتكوَّن من ٢١٨ ورقة، المقاس ١٧×٢٤سم، وهي عبارة عن الجزء الأول، يبدأ بتفسير سورة الفاتحة، وينتهي بتفسير سورة التوبة.

أول المخطوط: بعد البسملة، قوله: الحمد لله.اهـ: اعلم أنّ المصنف قد أدرج في هذه الخطبة الغراء جميع ما هو محتاج إليه من المباحث التي تتعلق بالقرآن. . . .

آخر المخطوط: . . . على أن إذ أعجبتكم بدل من يوم حنين، وأما عند إذ أعجبتكم لأنه لو لم يقدر. تمت هذه النسخة الشريفة.

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود ٢/ ١٢٢ رقم (٢٨٣) القرآن وعلومه.
(٢) **انظر**: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة المكتب الهندي ـ لندن ٢/ ١/ ٢٤.
(٣) **انظر**: فهرس مخطوطات الخزانة التيمورية ١/ ١٥.

٢١ ـ **اسم الكتاب**: «درر الأصداف في حَلِّ عقد الكشاف»[١]:

اسم المؤلف: عماد الدين يحيى بن قاسم بن عمر العلوي المعروف بالفاضل اليمني

المتوفى سنة ٧٥٣هـ[٢].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم ٣٩١٥ف، تتكوَّن من ١٥٠ ورقة، المقاس ٢٤×١٦,٥سم

نسخة ناقصةُ الأوَّلِ: تبدأ خلال الآية ٥١ من سورة البقرة، وتنتهي بتفسير سورة الناس.

أول المخطوط: لأن الفُرْصَة أنـهم لم يرزقوا قبل ذلك بخلافة على التفسير الثاني. . . .

آخر المخطوط: . . . . و الله أعلم، فرغ من تعليق الفوائد وتنميقها الفقير إلى الله يحيى بن قاسم العلوي اليمني في رابع عشر شعبان من سنة أربع وعشرين وسبعمائة، حامدًا ومصليًّا على المصطفى بقربه؛ النبي محمد سلام الله تعالى عليه كثيرًا[٣].

وله نسخة بجامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث

---

(١) **انظر**: هدية العارفين ٢/ ٥٢٧، وكشف الظنون ٢/ ١٤٨٠، ومعجم المفسرين ٢/ ٧٣٤، والأعلام ٨/ ١٦٣، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢١٩، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص١٩، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٤٠٩ التفسير وعلومه.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) **انظر**: فهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٢/ ١٣٢ التفسير.

تحت رقم ٩٦١، عدد الأوراق ٣١١، عدد الأسطر ٣١، كتبت بخط نسخ جيد بتاريخ ١٠٥٩هـ. من أول القرآن الكريم إلى نِهاية سورة الكهف[١].

وله نسخة في مكتبة المكتب الهندي ـ لندن تحت رقم ٤١٦٦/١٠٩٥، وتتكوَّن من ٣٦٥ ورقة، كتبت سنة ٧٦٠هـ[٢].

وله نسخة في مكتبة متحف طوبقبوسراي تحت رقم ١٧٩٢، تتكوَّن من ٤٥٢ ورقة، كتبت سنة ٩٧٧هـ.

أول المخطوط: الحمد لله الذي أنزل قرآنه العظيم وفرقانه الكريم على أسلوب لا يأتيه الباطل من بين يديه[٣]....

وله نسخة في مكتبة تشستربيتي دبلن ـ إيرلندا تحت رقم ٣٩١٥ عدد الأوراق ١٥٠ ورقة، المقاس ٢٤×١٦,٥سم، كتبت بخط المؤلف بتاريخ ١٤شعبان ٧٢٤هـ[٤].

٢٢ ـ اسم الكتاب: «التيسير في علم التفسير»[٥]:

اسم المؤلف: الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين بن يعيش النحوي الصنعاني المتوفى سنة ٧٩١هـ[٦].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي ٢/ ١٥٤ رقم (٢٨٨) علوم القرآن.

(٢) **انظر**: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة المكتب الهندي، لندن ٢/ ١/ ٢٢ ـ ٢٣.

(٣) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة متحف طوبقبو سراي ١/ ٤٦٨.

(٤) **انظر**: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي دبلن، إيرلندا ١/ ٥٣٣.

(٥) **انظر**: التفسير والمفسرون ٢/ ٢٨٣، ومعجم المفسرين ١/ ١٤٥، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٨٠، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢٠، ومعجم الدراسات القرآنية: ابتسام مرهون الصفار ص٢٧٧.

(٦) سبق التعريف به.

بصنعاء تحت رقم ٢٢ تفسير، تتكوَّن من ٢٢٩ ورقة، عدد الأسطر ٣٥ سطرًا، المقاس ٣٠×٢٠سم، كتبت بخط نسخي جيد بقلم جابر بن صالح المهدي الحرازي بتاريخ يوم الأربعاء ٢٨ ذي القعدة الحرام ١٠٩٧هـ.

أوله: بعد البسملة والدعوات، أما بعد: فإنّ المقصود بهذا الموضوع كشف الملتبس في معاني كتاب الله سبحانه، وإبانة ما تضمنه من الأحكام على وجه الإيجاز. . . .

آخره: سورة الناس مختلف فيها، بسم الله الرحمٰن الرحيم، استعاذ برب الناس خاصة لأنهمُ المُوَسْوَسُ في صدورهم، أمره أن يتعوذ أولًا برب الناس[١].

وهو تفسير مختصر، اقتصر فيه على بيان ما التبس من المعاني في كتاب الله ﷻ وبيان ما تضمنه من الأحكام على وجه الإيجاز، وذلك في بعض آيات القرآن الكريم، والنحوي من المفسرين المتأثرين بالمعتزلة في تأويلهم لآيات الصفات الإلٰهية.

٢٣ ـ اسم الكتاب: «لآلي التفسير الوافية المحيط بمعاني القرآن الشافية»[٢]:

اسم المؤلف: محمد بن حمزة بن المظفر المتوفى سنة ٧٩٦هـ[٣].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة خطية بالمكتبة المتوكلية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٣، وتتكوَّن من ١١٩ ورقة، كتبت بتاريخ ١٠٣٦هـ[٤].

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص١١.
(٢) **انظر**: مصادر الفكر ص٢٢، وفهرس المكتبة المتوكلية ص٣١.
(٣) سبق التعريف به.
(٤) **انظر**: فهرس المكتبة المتوكلية ص٣١.

وله نسخة في مكتبة آل الوزير الخاصة بصنعاء، وهي عبارة عن الجزء الثاني. كتبت بخط قديم بقلم منصور بن أحمد بن مليك. يبدأ بتفسير سورة مريم إلى آخر القرآن في مجلد[(١)].

٢٤ ـ اسم الكتاب: «تفسير القرآن الكريم»[(٢)]:

اسم المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن علي الأعقم، من أعلام المائة الثامنة[(٣)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له عدة نسخ خطية في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء.

الأولى: تحت رقم ١٢٤ تفسير، تتكوَّن من ١٨٥ ورقة، عدد الأسطر ٢٣، المقاس ٢٦×٢٠سم، كتبت بخط نسخي قديم بتاريخ نهار الأربعاء ١٥ شوال سنة ١٣٤٩هـ. وهي عبارة عن الجزء الأول[(٤)].

الثانية: تحت رقم ١٢٥ تفسير، تتكوَّن من ٢٢٨ ورقة، عدد الأسطر ٢٨، المقاس ٢٨×٢٠سم، كتبت بخط نسخي معتاد بتاريخ ضحوة يوم الاثنين ١٠صفر سنة ٨٧٦هـ[(٥)].

الثالثة: تحت رقم ١٢٦ تفسير، تتكوَّن من ٢٣٩ ورقة، عدد الأسطر ٢٢، المقاس ٢٧×١٩سم، كتبت بخط نسخي قديم بتاريخ رجب ٧٨٠هـ[(٦)].

---

(١) **انظر:** فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن ص٣٥ رقم (٥٢).
(٢) **انظر:** نشر العرف ٢/ ٨٣٥، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢٠، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ٢٠٤٢، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٤٣٣ التفسير وعلومه.
(٣) سبق التعريف به.
(٤) **انظر:** فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١٢٤.
(٥) **انظر:** المرجع السابق ص١٢٤.
(٦) **انظر:** المرجع السابق ص١٢٥.

الرابعة: تحت رقم ١٢٨ تفسير، تتكوَّن من ١٧٥ ورقة، عدد الأسطر ٢٩، المقاس ٢٧×٢٠سم، كتبت بخط نسخي قديم بتاريخ ١٥ شهر ذي الحجة سنة ٧٩٨هـ. وهي عبارة عن الجزء الأول يبدأ بتفسير سورة الفاتحة وينتهي إلى سورة الكهف(١).

الخامسة: تحت رقم ٢١٢ تفسير، تتكوَّن من ٣٦٧ ورقة، عدد الأسطر ١٧، المقاس ٢٢×١٦سم، كتبت بخط نسخي بتاريخ شهر صفر سنة ١٢٢٢هـ. وهي عبارة عن الجزء الأول يبدأ بتفسير سورة الفاتحة وينتهي إلى أثناء سورة الكهف(٢).

السادسة: تحت رقم ١٢٧ تفسير، تتكوَّن من ٥٦ ورقة، عدد الأسطر ٣٠، المقاس ٣٠×٢٠سم، كتبت بخط نسخي متوسط. وهي عبارة عن الجزء الثاني، يبدأ بتفسير سورة مريم إلى أثناء سورة النمل، مبتور آخره(٣).

وله نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٣ تفسير، وتتكوَّن من ١٧٩ ورقة، عدد الأسطر ٥٠، المقاس ٣٠×٢٠سم، كتبت بخط معتاد بتاريخ يوم الثلاثاء ١٨ صفر سنة ١٠٩٩هـ.

وهي نسخة كاملة تبدأ بسورة الفاتحة وتنتهي بسورة الناس.

أول المخطوط: بعد البسملة والديباجة، وبعد: فإنني نظرت إلى كتب التفاسير التي وضعها العلماء ﷺ، وجدت فيها تلخيص العبارات وبيان ما تختص به الآية من معاني اللغة والإعراب والنُّزول. . . .

آخر المخطوط: . . . . وفيه: (**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ عَنْهُ**)(٤).

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ص١٢٥.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ص١٢٥ ـ ١٢٦. (٣) **انظر**: المرجع السابق ص١٢٦.
(٤) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٨.

وله نسخة في مكتبة الحرم المكي تحت رقم ٥٧، تتكوَّن من ١٨٤ ورقة، عدد الأسطر ٣١، المقاس ٢٩×١٩سم، كتبت بخط معتاد بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ١٠٦١هـ، وهي عبارة عن الجزء الثاني يبدأ بتفسير سورة مريم وينتهي بتفسير سورة الناس(١).

وقد قام الباحث مصطفى محمد مختار شطة بدراسة منهج الأعقم في تفسيره والتي كانت بعنوان «الأعقم الآنسي ومنهجه في التفسير». ونال بها درجة الماجستير من جامعة العلوم الإسلامية العالمية ـ الأردن عام ٢٠١٠م.

وقد طبع الكتاب في جزء واحد في مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٠م.

٢٥ ـ **اسم الكتاب**: «كشف التنْزيل في تحقيق المباحث والتأويل»(٢):

اسم المؤلف: رضي الدين أبو بكر بن علي بن محمد الحداد المتوفى سنة ٨٠٠هـ(٣).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة خطية بالمكتبة التيمورية تحت رقم ٢٧٩ تفسير، وتتكوَّن من ٤٨٩ ورقة، عدد الأسطر ٢٥، كتبت بخط نسخي معتاد بتاريخ ٨٥٠هـ. بقلم علي بن أبو بكر بن مفلح المقدسي الحنبلي.

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي: علوم القرآن ص٦١.

(٢) انظر: كشف الظنون ٢/١٤٨٨، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢١، ومعجم الدراسات القرآنية: ابتسام مرهون الصفار ص٣٢٨، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢/٢٠٧ رقم (١١٠٧)، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/٤٣٢ التفسير وعلومه، ومعجم المفسرين ١/١٠٩، ومعجم المؤلفين ٣/٦٧.

(٣) سبق التعريف به.

وهي نسخة ناقصة عبارة عن الجزء الثالث من الكتاب يبدأ من سورة الحجرات إلى آخر سورة الناس[١].

وله نسخة بجامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث تحت رقم ٨٦٦، وتتكوَّن من ٤٨٢، ورقة عدد الأسطر ٢٥، كتبت بخط نسخ معتاد بتاريخ ٨٥٩هـ[٢].

وله نسخة بجامعة أم القرى ـ المكتبة المركزية تحت رقم ١١٧١، وتتكوَّن من ٢٠٢ ورقة، عدد الأسطر ٢٥، المقاس ٢٩,٥×١٧سم، كتبت بخط نسخ معتاد، وهي عبارة عن الجزء الثاني يبدأ بسورة الأعراف وينتهي في أثناء سورة مريم[٣].

وله نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم ٢١٢٣، وتتكوَّن من ٢٨٧ ورقة، المقاس ٢٢×١٦سم، وهي عبارة عن الجزأين الأول والثاني في مجلد واحد. كتبت سنة ٩٦٤هـ[٤].

وله نسخة في مكتبة مكة المكرمة تحت رقم ٣٨، وتتكوَّن من ٣٨٥ ورقة، عدد الأسطر ٢٩، كتبت بخط نسخ حسن بتاريخ ٢١ شوال ٩٨٢هـ، وهي نسخة حسنة الضبط تبدأ من تفسير الآية ٦ من سورة مريم وتنتهي بنهاية تفسير سورة الناس[٥].

وله نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم ٣٩٢٧ ـ ٣٩٣٢ب تتكوَّن من ٢٧٨ لوح، عدد الأسطر ٢٧، المقاس ٢٩,٥×٢١سم. تبدأ بتفسير سورة الفاتحة وتنتهي بتفسير سورة الأنعام.

---

(١) **انظر**: فهرس الخزانة التيمورية ١/١٨، وفهرس المخطوطات المصوَّرة بمعهد إحياء المخطوطات العربية بمصر ـ فؤاد سيد ١/٣١ رقم (١١٥).

(٢) **انظر**: فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي ٢/٨٩ رقم (١٥١).

(٣) **انظر**: فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ـ المكتبة المركزية ٢/٣٩ رقم (١١٧١).

(٤) **انظر**: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ١/١٤٢ رقم (٤٣٠)، والكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف ببغداد ص٣١.

(٥) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة، قسم المخطوطات ص٥٨.

أولها: الحمد لله الذي أكرمنا بالنور المبين وهدانا للحق اليقين، كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل....

آخرها: وقال عطاء: سريع العقاب لأعدائه غفور رحيم لأوليائه. والله ﷻ أعلم.

وله نسخة في مكتبة كوبريلي ـ باستنبول ـ تركيا تحت رقم ٨٩، وتتكوَّن من ٥١٤ ورقة، المقاس ٣٢,٥×٢٢سم، كتبت بتاريخ اليوم التاسع من شهر ذي الحجة سنة ١٠٠٦هـ، وهي نسخة كاملة.

أولها: الحمد لله الذي أكرمنا بالنور المبين وهدانا للحق اليقين....

آخرها: قوله تعالى في أول السورة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ أراد به رب الإنس والجن جميعًا[(١)].

وله نسخة بمكتبة الفاتح ـ بتركيا ـ استنبول تحت رقم ٣٩٦، وتتكون من ٣٩٩ ورقة، عدد الأسطر ٣١، وهي عبارة عن الجزء الثاني[(٢)].

وله ثلاث نسخ في مكتبة متحف طوبقبوسراي ـ باستنبول ـ تركيا:

ـ **الأولى**: تحت رقم ٢٠٤٧/ ١٥٩، وتتكوَّن من ٢٦٧ ورقة، وهي عبارة عن الجزء الأول، يبدأ بتفسير سورة الفاتحة إلى سورة الأنعام.

ـ **الثانية**: تحت رقم ٢٠٤٨/ ١٦٠، وتتكوَّن من ١٦٩ ورقة، وهي عبارة عن الجزء الثاني، يبدأ بتفسير سورة الأعراف إلى سورة الكهف.

ـ **الثالثة**: تحت رقم ٢٠٤٩/ ١٦١، وتتكوَّن من ٢٩٣ ورقة، وهي عبارة عن الجزء الثالث يبدأ بسورة الكهف إلى آخر القرآن[(٣)].

وله سبع نسخ في الجامعة الإسلامية بالمكتبة المركزية قسم المخطوطات.

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي، بإستنبول، تركيا ١/ ٦٥.

(٢) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الفاتح، تركيا، إستنبول ص٢٤.

(٣) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة متحف طوبقبو سراي، تركيا، إستنبول ١/ ٥٤٩.

ـ **النسخة الأولى**: تحت رقم الحفظ بالقسم ٧٧٤٣ وبالحاسب ٣٦٢/٢١، وتتكوَّن من ٢٤٨ ورقة، وهي عبارة عن الجزء الأول، يبدأ من أول القرآن إلى نهاية سورة آل عمران، مصوَّرة عن المكتبة الأحمدية برقم ١٣٢٤٧ حلب ـ سوريا[١].

ـ **النسخة الثانية**: تحت رقم الحفظ بالقسم ٣/٥٩٩٥ وبالحاسب ٤٢٥/٢١، وتتكوَّن من ١٢٨ ورقة. تبدأ من أول سورة الكهف إلى الآية (٤٦) من سورة سبأ، مصوَّرة عن مكتبة صالح البرَّاك ـ القصيم[٢].

ـ **النسخة الثالثة**: تحت رقم الحفظ بالقسم ٧٨٣٤ وبالحاسب ٨٧٦/٢١، وتتكوَّن من ٣٦٢ ورقة، وهي عبارة عن تفسير القرآن كاملًا. مصورة عن المكتبة السليمانية برقم ١٢٥ تركيا ـ استنبول[٣].

ـ **النسخة الرابعة**: تحت رقم الحفظ بالقسم ٢/٧٩٠٦ وبالحاسب ٨٧٧/٢١، وتتكوَّن من ١٢٧ ورقة، وهي نسخة ناقصة تبدأ من أول القرآن إلى أثناء تفسير الآية «٧» من سورة آل عمران. مصورة عن مكتبة آيا صوفيا برقم ١٨٨ تركيا ـ استنبول[٤].

ـ **النسخة الخامسة**: تحت رقم الحفظ بالقسم ١/٧٩٠٥ وبالحاسب ٨٧٨/٢١، وتتكوَّن من ٨٦ ورقة، وهي نسخة ناقصة تبدأ من أول القرآن إلى الآية «١٦» من سورة آل عمران. مصورة عن دار الكتب الوطنية برقم ٦٥٧٧ تونس[٥].

ـ **النسخة السادسة**: تحت رقم الحفظ بالقسم ٧٩٩٠ وبالحاسب ٨٨٠/٢١، وتتكوَّن من ٣٦٠ ورقة، وهي نسخة ناقصة تبدأ من أول القرآن إلى الآية «٢٧» من سورة آل عمران. مصورة عن مكتبة أحمد

---

(١) **انظر**: مخطوطات الجامعة الإسلامية، المكتبة المركزية ص٤٥٠ فهرس كتب التفسير.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ص٤٥٠ ـ ٤٥١.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ص٤٥١ ـ ٤٥٢.
(٤) **انظر**: المرجع السابق ص٤٥٢.
(٥) **انظر**: المرجع السابق ص٤٥٢ ـ ٤٥٣.

الثالث برقم ٢٩٧ تركيا ـ استنبول[١].

ـ **النسخة السابعة**: تحت رقم الحفظ بالقسم ١/٧٩٠٦ وبالحاسب ٢١/٨٧٩، وتتكوَّن من ٨٩ ورقة، وهي نسخة ناقصة تبدأ من أول القرآن إلى الآية «٣٧» من سورة آل عمران. مصورة عن مكتبة نور عثمانية برقم ٢٨٠ تركيا ـ استنبول[٢].

وقد تقدم الباحث الدكتور عائد بن عبد الله بن عيد الحربي بدراسة عن تفسير القرآن الكريم الموسوم بـ«كشف التنْزيل في تحقيق المباحث والتأويل» لأبي بكر بن علي بن محمد الحداد الزبيدي اليمني المتوفى سنة ٨٠٠هـ وتحقيق سورتي الفاتحة والبقرة، ونال به درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية ـ كلية القرآن الكريم قسم التفسير، وكان تاريخ المناقشة ١٩/٦/١٤١٣هـ[٣].

وقام الباحث محمد إبراهيم يحيى بدراسة وتحقيق القسم الأول منه الذي يبدأ بتفسير سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الكهف ونال بها درجة الدكتوراه من كلية الآداب ـ الرباط ـ المغرب عام ١٩٩٨م.

وقام الباحث صالح زارة بدراسة وتحقيق القسم الأول منه الذي يبدأ بتفسير سورة مريم إلى نهاية سورة الناس ونال بها درجة الدكتوراه من كلية الآداب ـ الرباط ـ المغرب عام ٢٠٠١م.

وقد قام الباحث رفعت حسين محمد عبوره الهذلي بتقديم دراسة بعنوان: الشيخ أبو بكر بن علي الحدُاد الزبيدي اليمني ومنهجه في التفسير ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة أسيوط ـ مصر عام ٢٠٠٦م.

وقد طبع الكتاب بتحقيق محمد إبراهيم يحي في سبعة مجلدات في مطبعة دار المنار الإسلامي ـ بيروت الطبعة الأولى عام ٢٠٠٣م.

---

(١) انظر: مخطوطات الجامعة الإسلامية، المكتبة المركزية ص٤٥٣ ـ ٤٥٤.
(٢) انظر: المرجع السابق ص٤٥٤.
(٣) انظر: دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية من عام ١٣٩٦هـ ـ ١٤٢٠هـ. ص٢٤٩.

٢٦ ـ اسم الكتاب: «الجوهر الشفاف الملتقط من مغاصات الكشاف»[(١)]:

اسم المؤلف: عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة المتوفى سنة ٨١٠هـ[(٢)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له عدة نسخ في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء.

ـ **الأولى:** تحت رقم ٩٥ تفسير، وتتكوَّن من ٢٦٠ ورقة، عدد الأسطر ٣٤، المقاس ٢٨×٢١سم، كتبت بخط معتاد قديم، وهي عبارة عن الجزء الأول يبدأ بتفسير سورة الفاتحة وينتهي بآخر سورة التوبة[(٣)].

ـ **الثانية:** تحت رقم ٩٦ تفسير، وتتكوَّن من ١٣١ ورقة، عدد الأسطر ٢٩، المقاس ٢٨×٢٢سم، كتبت بخط نسخي جيد بتاريخ أول يوم من شهر رمضان سنة ٩٢٢هـ. وهي عبارة عن الجزء الثاني، يبدأ بسورة يونس وينتهي بسورة القصص[(٤)].

ـ **الثالثة:** تحت رقم ٩٧ تفسير، وتتكوَّن من ٤١ ورقة، عدد الأسطر ٢٨، المقاس ٢٧×٢١سم، كتبت بخط نسخي جيد بتاريخ يوم الأحد ٢٥ صفر سنة ٩٢٣هـ. وهي عبارة عن الجزء الثالث، يبدأ بسورة العنكبوت وينتهي بآخر سورة الناس[(٥)].

ـ **الرابعة:** تحت رقم ٤٠ تفسير، وتتكوَّن من ٢٦٥ ورقة عدد

---

(١) **انظر:** معجم المؤلفين ٦/ ١٦١، ومعجم الدراسات القرآنية: ابتسام مرهون الصفار ص٢٨٠، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢٠، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٥٠٩، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٤٤٢ التفسير وعلومه.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) **انظر:** فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص١٦ ـ ١٧.

(٤) **انظر:** المرجع السابق ص١٧.

(٥) **انظر:** المرجع السابق ص١٨.

الأسطر ٣٢، المقاس ٣٣×٢٣سم، كتبت بخط نسخي معتاد بتاريخ يوم الخميس ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٢٠هـ. وهي عبارة عن الجزء الأول، يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الكهف[١].

ـ **الخامسة**: تحت رقم ٤٢ تفسير، وتتكوَّن من ١٤٢ ورقة، عدد الأسطر ٣١، المقاس ٣٣×٢٣سم، كتبت بخط نسخي جيد في يوم ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٠٦٨هـ. وهي عبارة عن الجزء الثاني، يبدأ بسورة مريم وينتهي بسورة القصص[٢].

ـ **السادسة**: تحت رقم ٤٣ تفسير، وتتكوَّن من ١١٩ ورقة، عدد الأسطر ٣١، المقاس ٣٠×٢٠سم، كتبت بخط نسخي جيد في يوم الجمعة ٦ ذي القعدة سنة ١٠٦٧هـ. وهي عبارة عن الجزء الثالث، يبدأ بسورة العنكبوت وينتهي بآخر سورة الناس[٣].

ـ **السابعة**: تحت رقم ٤١ تفسير، وتتكوَّن من ١٦-٢١١ ورقة، عدد الأسطر ٣٠، المقاس ٣٠×٢٠سم، كتبت بخط نسخي جيد بتاريخ يوم الأحد ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٥٢هـ. وهي عبارة عن بقية الجزء الثالث والرابع الموجود من الجزء الثالث من أول سورة فاطر إلى آخر سورة الصافات، والجزء الرابع من سورة ص إلى آخر القرآن[٤].

وتوجد له في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ثلاث نسخ هي:

ـ **الأولى**: تحت رقم ١٤٦ تفسير، وتتكوَّن من ٢٦٩ ورقة، عدد الأسطر ٢٩، المقاس ٣١×٢٠سم، كتبت بخط معتاد قديم بتاريخ نهار الأربعاء ٣ شهر ذي القعدة ٩٥٢هـ. وهي عبارة عن الجزء الأول[٥].

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص١٧.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ص١٧.

(٣) **انظر**: المرجع السابق ص١٩.

(٤) **انظر**: المرجع السابق ص١٨.

(٥) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١٥٠.

ـ **الثانية**: تحت رقم ١٤٧ تفسير، وتتكوَّن من ١٧٣ ورقة، عدد الأسطر ٢٦، المقاس ٢١×٣٠سم، كتبت بخط نسخي غير منقوط حديث، وهي عبارة عن الجزء الثاني[(١)].

ـ **الثالثة**: تحت رقم ١٤٨ تفسير، وتتكوَّن من ٢٩٩ ورقة، عدد الأسطر ٢٨، المقاس ٣١×٢١سم، كتبت بخط نسخي معتاد بتاريخ سنة ١١٠٨هـ، وهي عبارة عن الجزء الثالث[(٢)].

وله في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى نسختان:

ـ **الأولى**: تحت رقم ٧٨ تفسير، وتتكوَّن من ٢٤٥ ورقة، عدد الأسطر ٣٢، المقاس ٢٧×٢٠سم، كتبت بخط نسخي معتاد بتاريخ العشر الوسطى من شعبان سنة ٩٠٧هـ. وهي عبارة عن الجزء الأول. من أول القرآن إلى آخر سورة التوبة.

ـ **الثانية**: تحت رقم ٧٩ تفسير، وتتكوَّن من ٢٩٦ ورقة، عدد الأسطر ٢٩، المقاس ١٧×١٩سم، كتبت بخط نسخي معتاد، وهي عبارة عن الجزء الثالث، بعض الأوراق مخرمة ومرمَّمة ترميمًا سيئًا ذهب بالكتابة[(٣)].

وللكتاب نسخة محفوظة في مكتبة علي بن إبراهيم الخاصة باليمن، وهي عبارة عن الجزأين الأول والثاني في مجلد واحد تحت رقم ٨٥[(٤)].

وللكتاب نسخة مصورة بميكروفيلم في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ قسم المخطوطات، وهي عبارة عن جزأين:

ـ **الجزء الأول**: تحت رقم ١٠٥٦٢ف يبدأ بتفسير سورة الفاتحة وينتهي بالآية ٧٤ من سورة الكهف.

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١٥١.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ١٥١ ـ ١٥٢.
(٣) انظر: فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ١/ ٣٦.
(٤) انظر: فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن ص٧٣ رقم (١٣٣).

ـ **الجزء الثاني**: تحت رقم ١٠٥٦٣ف يبدأ بتفسير الآية ٧٥ من سورة الكهف وينتهي بتفسير آخر سورة الناس.

وللكتاب نسخة في مكتبة خدابخش ـ الهند تحت رقم ٢٨٢، وتتكوَّن من ٢١٧ ورقة، عدد الأسطر ٢٣، كتبت بتاريخ ١٠٥٨هـ[١].

وللكتاب نسخة في مكتبة متحف طوبقبوسراي ـ استنبول تحت رقم ١٨٠٧، وتتكوَّن من ٣٣٣ ورقة، وهي عبارة عن الجزء الثاني، يبدأ بتفسير سورة مريم وينتهي بسورة الناس[٢].

٢٧ ـ اسم الكتاب: «تيسير البيان لأحكام القرآن»[٣]:

اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نور الدين علي بن عبد الله بن إبراهيم الموزعي المتوفى سنة ٨٢٥هـ[٤].

وصف نسخ الكتاب:

يوجد للكتاب عدة نسخ خطِّيّة في مكتبات عديدة في العالم، وهي:

ـ في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء، توجد له ثلاث نسخ خطيّة:

الأولى: تحت رقم ٨٥ تفسير.

والثانية: تحت رقم ١٢٩ تفسير.

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة خدابخش ـ الهند ١/ ٢٩.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة متحف طوبقبو سراي ـ إستنبول ١/ ٤٧٣.

(٣) انظر: هدية العارفين ٢/ ١٧٨، وإيضاح المكنون ١/ ٣٤٣، ومعجم المفسرين ٢/ ٥٨٨، والأعلام ٦/ ٢٨٧، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٤، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ١/ ١٠٨ رقم (١٨٠)، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢١، ومعجم الموضوعات المطروحة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلّف فيه ص٢٥، وحياة الأدب اليمني في عصر بني رسول ص٣٩، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٤٤٩ التفسير وعلومه.

(٤) سبق التعريف به.

والثالثة: تحت رقم ١٠٣ تفسير[١].

- وفي المركز العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى، توجد له أربع نسخ خطيّة:

الأولى: تحت رقم ٧٧ تفسير.

الثانية: تحت رقم ١١٢٣ تفسير.

الثالثة: تحت رقم ١١٢٤ تفسير.

الرابعة: تحت رقم ١١٢٥ تفسير[٢].

- وفي المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود ـ قسم المخطوطات، توجد له نسخة تحت رقم ٢٧٦٥ تفسير[٣].

- وفي مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة الملك عبد العزيز، توجد له نسخة تحت رقم ٢٣٧٧ تفسير[٤].

- وفي المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية، توجد له نسخة تحت رقم الحفظ بالقسم ٩٠٩ وبالحاسب ٢١/٤٤٤[٥].

- وبالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، توجد له نسخة تحت رقم ١٠٦[٦].

- وفي مكتبة متحف طوبقبوسراي ـ استنبول، توجد له نسخة تحت رقم ٢٠٥١[٧].

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/١٤٠ ـ ١٤١.
(٢) انظر: فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ٢/١١٧ ـ ١١٨ علوم القرآن.
(٣) انظر: فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود ٢/١٣١ رقم (٣٠٠) القرآن وعلومه.
(٤) انظر: فهرس مخطوطات جامعة الملك عبد العزيز ص٦٥ التفسير وعلوم القرآن.
(٥) انظر: فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة ص٢١٦ رقم (٣٠٢) فهرس كتب التفسير.
(٦) انظر: سجل مخطوطات المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ص٥ رقم (١٠٦) تفسير.
(٧) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة متحف طوبقبو سراي ١/٥٥٠.

- وفي مكتبة رضا برامبور - الهند توجد له نسخة تحت رقم ٥٩٦[(١)].

- وفي مكتبة خدابخش - الهند توجد له نسخة تحت رقم ٢٤٩[(٢)].

والكتاب مطبوع ومحقق كاملًا. قام بتحقيقه ودراسته الدكتور أحمد بن محمد بن يحيى المقري، ونال به درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين بالرياض - قسم القرآن وعلومه، بإشراف فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سيد سابق رئيس قسم الدراسات العليا بجامعة أم القرى سابقًا.

وطبع الكتاب في جزأين بمطابع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة سنة ١٤١٨هـ.

٢٨ - اسم الكتاب: «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة في تفسير آيات الأحكام»[(٣)]:

اسم المؤلف: شمس الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الثلائي المتوفى سنة ٨٣٢هـ[(٤)].

---

(١) انظر: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة رضا برامبور الهند ١/ ٣١٢ - ٣١٣.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة خدابخش - الهند ١/ ٢٦.

(٣) انظر: هدية العارفين ٢/ ٥٥٩، والبدر الطالع ٢/ ٢١٥، والتفسير والمفسرون ٢/ ٢٨٣ و٤٦٨، ومعجم المفسرين ٢/ ٧٤٢، والأعلام ٨/ ٢١٥، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٧٢، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٤٨ رقم (١٤٢١)، ومعجم الموضوعات المطروحة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلِّف فيه ص٢٥، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢٠، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٥٥٦، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٨٦، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٤٥٤.

(٤) سبق التعريف به.

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له عدة نسخ في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، وهي:

- **الأولى:** تحت رقم ٢٧ تفسير، وتتكوَّن من ٤٦٤ ورقة، عدد الأسطر ٣١، المقاس ٣٠×١٩سم، كتبت بخط نسخي نفيس بتاريخ جمادى الأولى ٨١٥هـ. بدأ بتفسير آيات الأحكام من سورة البقرة وانتهى بسورة الناس. وهي نسخة كاملة وردت باسم: الثمرات[(١)].

- **الثانية:** تحت رقم ٢٨ تفسير، وتتكوَّن من ٣٥٧ ورقة، عدد الأسطر ٤١، المقاس ٣٠×٢١سم، كتبت بخط نسخي جيد جدًّا ومُشَكّل الحروف بتاريخ يوم الاثنين ١٢من شهر ذي القعدة الحرام ١٠٦٢هـ، وهي نسخة كاملة عبارة عن جزئين في مجلد مرتب حسب سور القرآن الكريم، الجزء الأول من البقرة إلى الأنفال، والجزء الثاني من براءة إلى الفلق، ووردت باسم: «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة الكاشفة لما تضمنته الآيات من الأنوار الساطعة والأدلة القاطعة»[(٢)].

- **الثالثة:** تحت رقم ٢٦ تفسير، وتتكوَّن من ٥١١ ورقة، مختلفة الأسطر، المقاس ٣٠×٢٠سم، كتبت بتاريخ يوم الأربعاء ربيع الأول ١١١١هـ. نسخة كاملة من البقرة إلى الناس، وردت باسم: «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة من آي القرآن»[(٣)].

- **الرابعة:** تحت رقم ٣١ تفسير، وتتكوَّن من ٢٧٤ ورقة، عدد الأسطر ٣٢، المقاس ٣٠×٢٠سم، كتبت بتاريخ يوم الاثنين صفر ١٠٦٦هـ.

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص١٢.

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر: المرجع السابق ص١٣.

وهي عبارة عن الجزء الأول، بدأه بسورة البقرة، وانتهى بسورة الأنفال. ووردت باسم: «الثمرات اليانعة المقتطعة من الآيات التي هي للأحكام جامعة»(١).

ـ **الخامسة**: تحت رقم ٢٩ تفسير، وتتكوَّن من ٢٥١ ورقة، عدد الأسطر ٢٩، المقاس ٣٠×٢٠سم، كتبت بخط نفيس بتاريخ ١٦ رجب ١٠٧٦هـ.

وهي عبارة عن الجزء الأول، بدأه بسورة البقرة وينتهي بسورة المائدة. وردت باسم: «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة المقتطعة من آي القرآن والمجتبى من كلام الإلٰه الرحمٰن»(٢).

ـ **السادسة**: تحت رقم ٩٩ تفسير، وتتكوَّن من ٢١٢ ورقة، عدد الأسطر ٣٠، المقاس ٣٣×٢٤سم، كتبت بخط نسخي معتاد في يوم الأربعاء ١٠ شوال ١٣٠٢هـ. وهي عبارة عن الجزء الأول، بدأه بسورة البقرة وانتهى بسورة الأنفال، ووردت باسم: «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة المقتطعة من آي القرآن»(٣).

ـ **السابعة**: تحت رقم ٣٠ تفسير، وتتكوَّن من ٢٨٣ ورقة، عدد الأسطر ٣٢، المقاس ٢٩×٢١سم، كتبت بخط نسخي نفيس في شهر ذي الحجة الحرام ١٠٧٢هـ، وهي عبارة عن الجزء الأول، بدأه بسورة البقرة وانتهى بسورة التوبة. وردت باسم: «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة الكاشفة لما تضمنته الآيات من الأنوار الساطعة والأدلة القاطعة»(٤).

ـ **الثامنة**: تحت رقم ٣٢ تفسير، تتكوَّن من ٢٨٠ ورقة، عدد

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص١٣.
(٢) **انظر**: المرجع السابق.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ص١٣ ـ ١٤.
(٤) **انظر**: المرجع السابق ص١٤.

الأسطر ٢٧، المقاس ٢٩×٢٠سم، كتبت بخط نسخي حسن، عليها مقابلة على نسخة صحيحة بتاريخ ١٣٤٨هـ شهر ذي الحجة، وهي عبارة عن الجزء الثاني، يبدأ بسورة الإسراء وينتهي بسورة الفلق. ووردت باسم: «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة الكاشفة لما تضمنته الآيات القاطعة»(١).

ـ **التاسعة**: تحت رقم ٣٣ تفسير، تتكوَّن من ١٤٦ ورقة، عدد الأسطر ٣١، المقاس ٣٠×٢٠سم، كتبت بخط نسخي جيد بتاريخ يوم الأحد ٢٩ ذي القعدة ١٠٦٤هـ. وهي عبارة عن الجزء الثاني، بدأه بسورة مريم وانتهى بسورة الناس، ووردت باسم: «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة»(٢).

ـ **العاشرة**: تحت رقم ٣٥ تفسير، تتكوَّن من ١١١ ورقة، مختلفة الأسطر، المقاس ٣٥×٢٤سم، كتبت بخط نسخي جيد يوم الأربعاء ٢٥ ذي الحجة الحرام ١١٠٣هـ. وهي عبارة عن الجزء الثاني، بدأه بتفسير سورة يونس وانتهى بسورة الناس، ووردت باسم: «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة»(٣).

ـ **الحادية عشرة**: تحت رقم ٣٤ تفسير، تتكوَّن من ٢٣٩ ورقة، عدد الأسطر ٣١، المقاس ٣٠×٢١سم، كتبت بخط نسخي جيد في يوم السبت آخر ذي الحجة الحرام ١٠٧٨هـ، وهي عبارة عن الجزء الثاني، بدأه بسورة براءة وانتهى بآخر سورة الفلق. ووردت باسم: «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة المقتطعة مِنْ آي القرآن الكريم»(٤).

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص١٤.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ص١٤ ـ ١٥. (٣) **انظر**: المرجع السابق ص١٥.
(٤) **انظر**: المرجع السابق ص١٥.

وتوجد له عدة نسخ في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء وهي:

ـ **الأولى**: تحت رقم ٣١ تفسير، وتتكوَّن من ٤٤٣ ورقة، عدد الأسطر ٢٧، المقاس ٢٧×٢٠سم، كتبت بخط نسخي جيد قديم بتاريخ يوم الأحد ٢ شهر ربيع الأول ١٠٦٥هـ. وهي نسخة كاملة عبارة عن جزأين في مجلد واحد[١].

ـ **الثانية**: تحت رقم ٣٧ تفسير، وتتكوَّن من ٢٥٦ ورقة، عدد الأسطر ٣١، المقاس ٢٩×٢٠سم، كتبت بخط نسخي بتاريخ ٢٣ صفر سنة ١٠٦٢هـ[٢].

ـ **الثالثة**: تحت رقم ٤٢ تفسير، وتتكوَّن من ١٨٤ ورقة، عدد الأسطر ٣٠، المقاس ٢٨×٢٠سم، كتبت بخط نسخي قديم[٣].

ـ **الرابعة**: تحت رقم ٣٣ تفسير، وتتكوَّن من ٣٤٩ ورقة، عدد الأسطر ٣٥، المقاس ٣١×٢١سم، كتبت بخط نسخي بتاريخ يوم الاثنين ٢٨ شهر جمادى الأولى سنة ١٠٤١هـ. وهي نسخة كاملة عبارة عن جزأين في مجلد واحد. الجزء الأول من ص١ ـ ص١٩٦ والجزء الثاني من ص١٩٧ ـ ص٣٤٩[٤].

ـ **الخامسة**: تحت رقم ٣٦ تفسير، وتتكوَّن من ٢٦٤ ورقة، عدد الأسطر ٢٩، المقاس ٣٠×٢٠سم، كتبت بخط نسخي جميل. بآخرها مقابلة بتاريخ ١٠٦٢هـ. وهي عبارة عن الجزء الأول[٥].

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/١٤١ ـ ١٤٢.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ١/١٤٢٤.

(٣) **انظر**: المرجع السابق ١/١٤٣.

(٤) **انظر**: المرجع السابق.

(٥) **انظر**: المرجع السابق ١/١٤٣ ـ ١٤٤.

ـ **السادسة**: تحت رقم ٣٩ تفسير، وتتكوَّن من ٢٥٩ ورقة، عدد الأسطر ٢٧، المقاس ٢٨×٢٠سم، كتبت بخط نسخي معتاد حديث. وهي عبارة عن الجزء الأول[١].

ـ **السابعة**: تحت رقم ٣٥ تفسير، وتتكوَّن من ١٦٣ ورقة، عدد الأسطر ٢٥، المقاس٣٠×٢٠سم، كتبت بخط نسخي بتاريخ ٨ شعبان ١٠٨٠هـ. وهي عبارة عن الجزء الأول[٢].

ـ **الثامنة**: تحت رقم ١١٦ تفسير، وتتكوَّن من ١٩٨ ورقة، عدد الأسطر ٢٨، المقاس ٣٠×٢١سم، كتبت بخط نسخي مجوَّد بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٠٦٢هـ. وهي عبارة عن الجزء الثاني: تفسير آيات أحكام القرآن من سورة براءة إلى آخر سورة الناس[٣].

ـ **التاسعة**: تحت رقم ٤٣ تفسير، وتتكوَّن من ٢٧١ ورقة، عدد الأسطر ٢٦، المقاس ٣٠×٢٠سم، كتبت بخط نسخي حديث بتاريخ ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٠٨٦هـ. وهي عبارة عن الجزء الثاني من سورة براءة إلى سورة الناس، مبتور من أوله[٤].

ـ **العاشرة**: تحت رقم ٣٠ تفسير، وتتكوَّن من ٢٨٧ ورقة، عدد الأسطر ٢٨، المقاس ٣٠×٢٠سم، كتبت بخط نسخي بتاريخ ١٠٦١هـ[٥].

ـ **الحادية عشرة**: تحت رقم ٣٨ تفسير، وتتكوَّن من ٣١٩ ورقة، عدد الأسطر ٢٩، المقاس ٣١×٢١سم، كتبت بخط نسخي معتاد[٦].

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١٤٤.
(٢) انظر: المرجع السابق.
(٣) انظر: المرجع السابق ١/ ١٤٥.
(٤) انظر: المرجع السابق ١/ ١٤٥ ـ ١٤٦.
(٥) انظر: المرجع السابق ١/ ١٤٦.
(٦) انظر: المرجع السابق ١/ ١٤٦ ـ ١٤٧.

ـ **الثانية عشرة:** تحت رقم ٤٠ تفسير، وتتكوَّن من ١٦٣ ورقة، عدد الأسطر ٣٢، المقاس ٣٠×٢١ سم، كتبت بخط نسخي حديث بتاريخ ١٩ ذو القعدة سنة ١٠٨٠هـ[١].

ـ **الثالثة عشرة:** تحت رقم ٣٦ تفسير، وتتكوَّن من ٣٥٧ ورقة، عدد الأسطر ٢١، المقاس ٣٠×٢١سم، كتبت بخط نسخي جيد بتاريخ شهر صفر سنة ١٠٣٣هـ[٢].

ـ **الرابعة عشرة:** تحت رقم ٣٤ تفسير، وتتكوَّن من ١٧٥ ورقة، عدد الأسطر ٣٢، المقاس ٢٩×٢٠سم، كتبت بخط نسخي بتاريخ يوم الاثنين ١ شهر ربيع الآخر سنة ١٠٨١هـ[٣].

ـ **الخامسة عشرة:** تحت رقم ٤١ تفسير، وتتكوَّن من ٩٦ ورقة، عدد الأسطر ٢٨، المقاس ٢٦×١٨سم، كتبت بخط نسخي بتاريخ ١٢ شهر جمادى الآخرة سنة ٩٠٥هـ[٤].

وتوجد له نسخة كاملة في مكتبة محمد بن يحيى بن علي الذاري الخاصة باليمن:

الجزء الأول: تحت رقم ٧٧، مخطوط سنة ١٠٣٠هـ.

الجزء الثاني: تحت رقم ٧٢، مخطوط سنة ١٣٢٠هـ[٥].

وله نسخة كاملة في المكتبة الأزهرية، تحت رقم ١٠٨٥/ ٢٢٣٥١:

الجزء الأول: يتكوَّن من ٤٣٠ ورقة، عدد الأسطر ٢١.

الجزء الثاني: يتكوَّن من ٣٩٧ ورقة، عدد الأسطر ٢١[٦].

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/١٤٧.

(٢) انظر: المرجع السابق ١/١٤٨.

(٣) انظر: المرجع السابق ١/١٤٨ ـ ١٤٩.

(٤) انظر: المرجع السابق ١/١٤٩.

(٥) انظر: فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن ص٣١٠.

(٦) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية ١/ ٢٥٠.

وله نسخة بجامعة الملك عبد العزيز مصوَّرة بميكروفيلم عن المكتبة الأزهرية:

الجزء الأول: تحت رقم ١٨٤ تفسير وعلوم القرآن، ويتكوَّن من ٤٣٠ ورقة.

الجزء الثاني: تحت رقم ١٨٥ تفسير وعلوم القرآن، ويتكوَّن من ٣٩٧ ورقة[(١)].

وله في مكتبة برلين ثلاث نسخ خطية، هي:

الأولى: تحت رقم ٤٨٨٨، وتتكوَّن من ٢١٣ ورقة، كتبت سنة ١٠٥٢هـ.

الثانية: تحت رقم ٤٨٨٩، وتتكوَّن من ٢٣٩ ورقة، كتبت سنة ١٠٥٢هـ.

الثالثة: تحت رقم ٤٨٩٠، وتتكوَّن من ٢٢٥ ورقة كتبت سنة ٩٠٠هـ. وهي عبارة عن الجزء الثاني، بدأه بسورة الإسراء وانتهى بسورة النصر[(٢)].

وله نسخة في مكتبة رضا برامبور ـ الهند تحت رقم ٦٠٩، وتتكوَّن من ٢٧٦ ورقة، المقاس ٢٩,٥×٢٠,٥سم[(٣)].

والكتاب من أشهر كتب تفاسير آيات الأحكام في اليمن، يقول الحبشي في مصادر الفكر مادحًا كتاب «الثمرات»: «وهو تفسير مفيد تلقاه الطلبة بالقبول التام وعكفوا على مطالعته ونسخه، وهو من الكتب الشهيرة عند أهل اليمن جيد في موضوعه»[(٤)].

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات جامعة الملك عبد العزيز ص٦٧.
(٢) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة برلين ٤/٢٩٨ ـ ٢٩٩.
(٣) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة رضا برامبور ـ الهند ١/٣١٦ ـ ٣١٧.
(٤) انظر: مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢٠.

وقد قام العلّامة عبد الله بن محيي الدين العراسي[1] بتخريج أحاديث كتاب الثمرات وألّفه في كتاب سمّاه: «الفتوحات الإلٰهية في تخريج ما في الثمرات من الأحاديث النبوية».

وذكر الأكوع في هجر العلم أن الدكتور محمد بن محفوظ بن زين العابدين قام بتحقيق قسم منه ونال به درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر[2].

وقد تقدم الباحث مجلي حسين أحمد مجلي بدراسة عنوانها: منهج الفقيه يوسف الثلائي في تفسير آيات الأحكام في كتابه الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة ونال بها درجة الماجستير من جامعة القاهرة - مصر عام ٢٠٠٦م.

وقام الباحث أسامة عبد النبي علي موتة بدراسة وتحقيق الكتاب من أول تفسير قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١] إلى نهاية تفسير سورة المائدة ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر عام ٢٠١٠م.

وقام الباحث فوزي علي عبد الجواد فراج بدراسة الدخيل في تفسير الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة: من أول تفسير سورة «البقرة» إلى آخر تفسير سورة الأنعام ونال بها درجة الماجستير من جامعة الأزهر عام ٢٠١١م.

وقام الباحث أسامة محمد هاشم محمد علي النوري بدراسة وتحقيق الكتاب: «من أول سورة إبراهيم إلى آخر سورة العنكبوت» ونال بها درجة الماجستير من جامعة الأزهر عام ٢٠١٢م.

---

(١) عبد الله بن محيي الدين بن العراسي الصنعاني ولد سنة ١١٣٤هـ، وهو من أعيان علماء عصره، العلّامة، الحافظ، الضابط، الفهامة، تولى أوقاف صنعاء فحمدت سيرته وسريرته ورضي عنه الخاص والعام، وانظم إليه أوقاف اليمن كله فضبطه بمسودات ولم يقع هذا لأحد قبله، وتوفي ليلة الفطر سنة ١١٨٧هـ.
انظر: هدية العارفين ١/٤٧٨، ونشر العرف ٢/ ١٥٠ - ١٥٧، ومصادر الفكر ص٣٠.

(٢) انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/١٥٥٦.

وقد طبع الكتاب في خمسة مجلدات، بتحقيق عبد الله الحوثي وآخرون طبعته وزارة العدل بالجمهورية اليمنية الطبعة الأولى عام ١٤٢٣هـ بتنفيذ مكتبة التراث الإسلامي بصعدة.

٢٩ - اسم الكتاب: تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف[١]:

اسم المؤلف: علي بن محمد بن أبي القاسم المتوفى سنة ٨٣٧هـ[٢].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له عدة نسخ في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء:

- **الأولى**: تحت رقم ٤٥ تفسير، تتكوَّن من ٢٤٣ ورقة، عدد الأسطر ٢٨، المقاس ٢٧×٢٠سم، كتبت بخط نسخي قديم بتاريخ ١٠ جمادى الآخرة ٨٩٤هـ.

وهي عبارة عن الجزء الأول، يبدأ بتفسير سورة الفاتحة وينتهي بسورة الكهف.

أول المخطوط: الحمد لله الذي أنعم علينا بالقرآن وفضلنا بكلامه وهدانا إلى الإيمان...

آخر المخطوط: قال الحسن أراد قبوله، ولا يشرك: لا يعبد مع الله غيره.

- **الثانية**: تحت رقم ٤٦ تفسير، تتكوَّن من ١٧٠ ورقة، عدد الأسطر ٣١، المقاس ٢٨×٢١سم، كتبت بخط نسخي جيد قديم بتاريخ شهر جمادى الآخرة سنة ٨٧٦هـ.

---

(١) انظر: البدر الطالع ١/٤٨٥، ومعجم المفسرين ١/٣٨١، والأعلام ٥/٨، ومعجم المؤلفين ٧/٢٢٦، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢٢، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/٤٥٩ التفسير وعلومه.

(٢) سبق التعريف به.

وهي عبارة عن الجزء الثاني، يبدأ بسورة مريم وينتهي بسورة الناس.

أول المخطوط: سورة مريم مكية وهي تسعون آية وثماني آيات أو تسع، عن رسول الله ﷺ: **مَنْ قَرَأَ سُورَةَ مَرْيَمَ أُعْطِيَ عَشْرَ حَسَنَاتٍ**....

آخر المخطوط: ... قال مولانا جمال الدين قدس الله روحه: وهذا آخر ما جردناه من الكتاب الكشاف مع زيادة نكت لطاف.

ـ **الثالثة**: تحت رقم ٤٧ تفسير، وتتكوَّن من ٣٣٩ ورقة، عدد الأسطر ٣٧، المقاس ٣٠×٢٠سم، كتبت بخط نسخي متوسط بتاريخ يوم الخميس شهر صفر ١٠٣٤هـ. وهي عبارة عن الجزء الأول والثاني.

أول المخطوط: بعد البسملة والاستعانة؛ قال مولانا جمال الدين أشاد الله ببقائه ربوع الإسلام: الحمد لله الذي أنعم علينا بالقرآن....

آخر المخطوط: قال مولانا جمال الدين أثابه الله تعالى وجزاه أفضل الجزاء: وهذا آخر ما جردناه من الكتاب «الكشاف مع زيادة نكت لطاف»(١).

وله نسخة في مكتبة علي بن إبراهيم الخاصة باليمن تحت رقم ٥١، تتكوَّن من مجلد واحد مخطوط سنة ٨٧٢هـ(٢).

وله نسخة في جامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث تحت رقم ٩٤٣، وتتكوَّن من ٢٤٢ ورقة، عدد الأسطر ٣٢، كتبت بخط نسخي حسن بتاريخ ١٠٨٢هـ. وهي عبارة عن الجزء الأول، يبدأ بتفسير سورة الفاتحة وينتهي بتفسير سورة الناس(٣).

وله نسخ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ المكتبة المركزية ـ قسم المخطوطات:

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١١٠ ـ ١١١.

(٢) **انظر**: فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن ص٧١ رقم (١٢٩).

(٣) **انظر**: فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث ٢/ ٦٤ علوم القرآن.

ـ **الأولى**: تحت رقم ٦٧٩٣ف، وتتكوَّن من ٢٤٢ ورقة، عدد الأسطر ٣٢، المقاس ٣٠×٢٠سم، نسخة كتبت بقلم معتاد سنة ١٠٨٢هـ. وهي عبارة عن الجزء الأول.

ـ **الثانية**: تحت رقم ٤١٩٥/ف، وتتكوَّن من ٢٥٥ لوح، عدد الأسطر ٢٧، المقاس ٢٧,٥×٢٠,٥سم بقلم صالح بن يحيى بن صالح القرشي الأموي بتاريخ سنة ٧٨٩هـ. وهي عبارة عن الجزء الأول.

ـ **الثالثة**: تحت رقم ٢٤٧٢/خ، وتتكوَّن من ٢٥٦ لوح، عدد الأسطر ٢٧، المقاس ٢٦×١٨سم. وهي عبارة عن الجزء الثاني[١].

وله نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ـ قسم المخطوطات تحت رقم ٣٢١١ ـ ٣٢١٦، وتتكوَّن من ٢٤٤ لوح، المقاس ٢٧×٢٠سم، كتبت بتاريخ ٩١٩هـ. وهي عبارة عن الجزء الثاني.

وله نسخة في مكتبة متحف طوبقبوسراي ـ استنبول تحت رقم ١٨٠٦، تتكوَّن من ٢٢٧ ورقة، عدد الأسطر ٣١، كتبت بتاريخ ٨٧٤هـ.

أول المخطوط: الحمد لله الذي أنعم علينا بالقرآن وفضلنا بكلامه وهدانا به إلى الإيمان[٢]...

٣٠ ـ اسم الكتاب: حصر آيات الأحكام[٣]:

اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المشهور بابن الوزير المتوفى سنة٨٤٠هـ[٤].

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٢/ ٨٣ التفسير.

(٢) **انظر**: فهرس مكتبة متحف طوبقبو سراي ١/ ٤٧٣.

(٣) **انظر**: الأعلام ٥/ ٣٠٠، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢٣، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٣٧٥، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٤٦٠ التفسير وعلومه.

(٤) سبق التعريف به.

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٦٩٨ مجاميع، تقع ما بين (٢٠٦ ـ ٢١٥)، تتكوَّن من ١٠ ورقات، عدد الأسطر ٢٣، المقاس ٢٠×١٥سم، كتبت بخط نسخي معتاد بتاريخ ٩٥٧هـ.

أول المخطوط: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد الأمين، هذه الآيات التي يحتاج إلى معرفتها الرَّاغب في الأحكام الشرعية. . . .

آخر المخطوط: سورة أرأيت ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾، الكوثر ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾[١].

وتوجد للكتاب نسختان في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء:

ـ **الأولى:** تحت رقم ٩٦ مجاميع، تقع ما بين (٢٠ ـ ٢٧)[٢].

ـ **الثانية:** تحت رقم ٢٧١ مجاميع، تقع ما بين (١٣٩ ـ ١٤٥)[٣].

والكتاب عبارة عن حصر وجمع الآيات القرآنية المتعلقة بالأحكام الشرعية، وقد أوصلها المؤلف إلى مائتين وست وثلاثين آية[٤]، قام بشرحها المفسر محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم في كتاب «منتهى المرام في شرح آيات الأحكام»[٥].

٣١ ـ اسم الكتاب: «القواعد في التفسير»[٦]:

---

(١) **انظر:** فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/١٠٢.

(٢) **انظر:** فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٦٤.

(٣) **انظر:** المرجع السابق ص٨٢٣ ـ ٨٢٤.

(٤) **انظر:** فهرس المكتبة الغربية ص٧٦٤ وص٨٢٣، والفهرس الشامل ١/ ٤٦٠.

(٥) سيأتي التعريف به.

(٦) **انظر:** معجم الدراسات القرآنية: ابتسام مرهون الصفار ص٣٢٧، ومعجم المفسرين =

اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المشهور بابن الوزير المتوفى سنة ٨٤٠هـ(١).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة في المكتبة التيمورية تحت رقم ٥٨٧ تفسير(٢)، وقد ذكر الدكتور خالد بن عثمان السَّبت صاحب كتاب «قواعد التفسير جمعًا ودراسة» تعليقًا عند ذكره لكتاب «القواعد في التفسير: لابن الوزير» فقال: «وبعد تطلب الكتاب وقفت عليه، فإذا هو فصل من كتاب «إيثار الحق على الخلق» للمؤلف نفسه(٣)، وهو الفصل الواقع ما بين ص١٥٦ ـ ١٦٧ بعنوان: فصل في الإرشاد إلى طريق المعرفة لصحيح التفسير، وقد تحدث فيه المؤلف عن طرق التفسير ومراتبه وأنواعه»(٤).

٣٢ ـ اسم الكتاب: الانتقاد للآيات المعتبرة في الاجتهاد(٥):

وورد في بعض المراجع باسم: الانتقاد للآيات المعتبرة في الجهاد(٦).

= ٤٦٨/٢، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٤٦٠/١ التفسير وعلومه، وفهرس مخطوطات المكتبة التيمورية ١٤٨/١، وقواعد التفسير جمعًا ودراسة ٤٤/١.

(١) سبق التعريف به.

(٢) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة التيمورية ١٤٨/١.

(٣) مطبوع: طبع بمطبعة الآداب والمؤيد بمصر ـ القاهرة ١٣١٨هـ. ونشرته ـ أيضًا ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٣هـ.

(٤) **انظر**: قواعد التفسير ـ جمعًا ودراسة: خالد بن عثمان السَّبت ٤٤/١.

(٥) **انظر**: كشف الظنون ١٧٥/١، وإيضاح المكنون ١٣١/١، ومعجم المؤلفين ٢٠٦/٢، ومصادر الفكر ص٥٨٦، وحكام اليمن ص١٧٩، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٤٣، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١٣١٨/٣، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٤٦٠/١، ١٠١٦/٢ مخطوطات التفسير وعلومه.

(٦) **انظر**: هدية العارفين ١٢٥/١، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٧٠/١ رقم (١٠٤) و١٢٧/٢، وفهرس المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٨٠٩.

وهذه التسمية غير صحيحة، وذلك لأن مضمون الكتاب حصر آيات الأحكام الواردة في القرآن الكريم التي يقع فيها الاجتهاد.

اسم المؤلف: أحمد بن يحيى بن المرتضى الملقب بالمهدي لدين الله المتوفى سنة ٨٤٠هـ[١].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٢٩ مجاميع، تتكوَّن من ١١ ورقة، يقع ما بين (١٠٢ ـ ١١٢)[٢].

وتوجد له نسخة في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى تحت رقم ١٠١٨، وعدد أوراقها ٣٠ ورقة، عدد الأسطر ٢١، كتبت بخط نسخي معتاد، بتاريخ ٨٩٢هـ[٣].

وبعد تطلُّب الكتاب وقفت عليه، فإذا هو فصل مدرج في كتاب «البحر الزخَّار الجامع لمذاهب علماء الأمصار»[٤]: للمؤلف نفسه، وهو الفصل الواقع ما بين ص (٢٣٨ ـ ٣٠٨) من الجزء الأول بعنوان: «الانتقاد للآيات المعتبرة في الاجتهاد.

وهذا الكتاب ليس تفسيرًا، وإنما هو فهرس حصر فيه المؤلف آيات الأحكام التي يجري فيها الاجتهاد بين العلماء.

أوله: (اتفق العلماء على أنّ المعتبر في الاجتهاد من كتاب الله

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٨٠٩.

(٣) انظر: فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث ٢/ ٣٠ رقم (٤٧).

(٤) الكتاب مطبوع: نشرته مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٣٩٤هـ. ويقع في ستة مجلدات.

سبحانه معرفة آيات الأحكام فقط، وتظاهرت أقوالهم أن جملتها خمسمائة آية، وتتبعناها فوجدناها كذلك...)[(١)].

ثم قال مبينًا سبب إدراج كتاب الانتقاد للآيات المعتبرة في الاجتهاد ضمن فصول كتاب البحر الزخار: «وإنما انتزعناها وأوردناها في كتابنا هذا بأعدادها تقريرًا لما نص عليه العلماء من تقرير عددها وتقريبًا للمجتهد إذا التمس الحكم منها أو أراد نقلها ليستحضرها وتفسير أكثرها، والخلاف فيه مذكور في أثناء الكتاب في حكايات الحجج وبالله التوفيق»[(٢)].

٣٣ ـ اسم الكتاب: «شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنْزيل»[(٣)]:

اسم المؤلف: عبد الله بن محمد بن أبي القاسم النَّجْري المتوفى سنة ٨٧٧هـ[(٤)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط في مجلد واحد اشتمل على شرح خمسمائة آية من آيات الأحكام الشرعية، بدأه بسورة البقرة وانتهى بسورة الماعون، وتوجد للكتاب عدة نسخ خطية في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء.

ـ **الأولى:** تحت رقم ٥ تفسير، وتتكوَّن من ١٩٢ ورقة، المقاس

---

(١) **انظر:** البحر الزخَّار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ١/٢٣٨.

(٢) **انظر:** المرجع السابق.

(٣) **انظر:** البدر الطالع ١/٣٩٨، وهدية العارفين ١/٤٦٩، ومعجم المفسرين ١/٣٢٤، والأعلام ٤/١٢٧، ومعجم المؤلفين ٦/١٣٧، والتفسير والمفسرون ٢/٤٣٧، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢٤، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/٥١١، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٥٨، ومعجم الدراسات القرآنية ص٣٠٨، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ١/١١٤، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/٤٨٥.

(٤) سبق التعريف به.

٢٤×١٧سم، كتبت بخط نسخي معتاد وحديث في ٨ شوال ١٣٥٦هـ، وهي نسخة كاملة بدأ بتفسير سورة البقرة وانتهى بسورة الماعون.

ووردت باسم: «الأحكام شرح آياته الفارقة بين الحلال والحرام»(١).

ـ **الثانية**: تحت رقم ٥١ تفسير، وتتكوَّن من ١١٩ ورقة، عدد الأسطر ٢٦، المقاس ٢٣×١٧سم، كتبت بخط نسخي جيد حديث في ٧ شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٠هـ. وهي نسخة كاملة بدأها بسورة البقرة وانتهى بسورة الماعون. وردت باسم: «شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنْزيل»(٢).

ـ **الثالثة**: تحت رقم ٥٢ تفسير، وتتكوَّن من ١٧٤ ورقة، عدد الأسطر ٢٢، المقاس ٢١×١٦سم، كتبت بخط نسخي متوسط في يوم الثلاثاء ٢٦ شوال ١١٣٢هـ(٣).

ـ **الرابعة**: تحت رقم ٥٣ تفسير، وتتكوَّن من ١٥٧ ورقة، عدد الأسطر ١٧، المقاس ٢١×١٥سم، كتبت بخط معتاد بآخره قراءة على الأم في شوال ١١٠٩هـ، وأخرى في رمضان ١١١١هـ(٤).

ـ **الخامسة**: تحت رقم ٥٤ تفسير، وتتكوَّن من ١٦٨ ورقة، عدد الأسطر ٢٢، المقاس ٢١×١٥سم. كتبت بخط معتاد، بدأه بسورة البقرة وانتهى بسورة الماعون(٥).

ـ **السادسة**: تحت رقم ٥٥ تفسير، وتتكوَّن من ١١١ ورقة، عدد الأسطر ٢٥، المقاس ٢١×١٥سم، كتبت بخط نسخي ضعيف مهمل النقط في يوم الجمعة سلخ رمضان سنة ١١٤١هـ. وردت باسم: شرح الآيات التي في الأحكام الشرعية «شافي العليل في شرح الخمسمائة آية

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٣.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ص٢١.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ص٢١.
(٤) **انظر**: المرجع السابق ص٢٢.
(٥) **انظر**: المرجع السابق ص٢٢.

من التنْزيل»[١].

ـ **السابعة**: تحت رقم ٥٦ تفسير، وتتكوَّن من ٨٥ ورقة، عدد الأسطر ٣٢، المقاس ٣١×٢١سم، كتبت بخط نسخي معتاد، بدأه بسورة البقرة وانتهى بسورة الماعون[٢].

ـ **الثامنة**: تحت رقم ٥٧ تفسير، وتتكوَّن من ١٠١ ورقة، عدد الأسطر ٢٦، المقاس ٣٠×١٨سم، كتبت بخط نسخي جيد[٣].

ـ **التاسعة**: تحت رقم ١٨١ مجموع، وتتكوَّن من ٢٣٦ ورقة، تقع ما بين (٢٦ ـ ٢٦١)، عدد الأسطر ١٦، المقاس ٢٤×١٧سم[٤].

وله عدة نسخ خطية في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء، منها:

ـ **الأولى**: تحت رقم ١٨١ تفسير، وتتكوَّن من ١١٦ ورقة، عدد الأسطر ٢٦، المقاس ٢١×١٢سم، كتبت بخط نسخي ضعيف بتاريخ يوم الخميس ٢٣ شهر ربيع الأول سنة ١٠٧٤هـ[٥].

ـ **الثانية**: تحت رقم ١٨٠ تفسير، وتتكوَّن من ١٥٢ ورقة، عدد الأسطر ٢١، المقاس ٢١×١٥سم، كتبت بخط نسخي بتاريخ ٩ شهر رجب سنة ١٠٨٧هـ[٦].

ـ **الثالثة**: تحت رقم ٢٠٥ تفسير، وتتكوَّن من ٩٩ ورقة، عدد الأسطر ٢٣، المقاس ٢٢×١٥سم، كتبت بتاريخ ١٧ رجب سنة ١١٣٠هـ بخط نسخي جميل[٧].

ـ **الرابعة**: تحت رقم ٢٠٠ تفسير، وتتكوَّن من ٢٠٠ ورقة، عدد

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٢٢.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ص٢٢ ـ ٢٣.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ص٢٣.
(٤) **انظر**: المرجع السابق ص٢٣.
(٥) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١٦٤ ـ ١٦٥.
(٦) **انظر**: المرجع السابق ص١٦٥.
(٧) **انظر**: المرجع السابق ص١٦٦.

الأسطر ١٧، المقاس ٢٠×١٦سم، كتبت بخط نسخي جيد[(١)].

- **الخامسة**: تحت رقم ١٧٧ تفسير، وتتكوَّن من ٧٥ ورقة، عدد الأسطر ٢٩، المقاس ٢٧×٢٠سم، كتبت بخط نسخي معتاد بتاريخ ٢٢ رمضان سنة ٩٥٨هـ[(٢)].

- **السادسة**: تحت رقم ١٧٥ تفسير، وتتكوَّن من ٧٧ ورقة، عدد الأسطر ٣٢، المقاس ٣٠×٢٠سم، كتبت بخط نسخي معتاد بتاريخ وقت الضحى نهار الأحد ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٠٦٨هـ[(٣)].

- **السابعة**: تحت رقم ١٧٠ تفسير، وتتكوَّن من ١٦٨ ورقة، عدد الأسطر ٢١، المقاس ٢٠,٥×١٥سم، كتبت بخط نسخي معتاد بتاريخ يوم الخميس ٥ شهر ربيع الأول سنة ١١٢٣هـ[(٤)].

- **الثامنة**: تحت رقم ١٦٩ تفسير، وتتكوَّن من ١٢٢ ورقة، عدد الأسطر ٢٢، المقاس ٢٤×١٨سم، كتبت بخط نسخي متأخر[(٥)].

- **التاسعة**: تحت رقم ١٦٨ تفسير، وتتكوَّن من ٩٠ ورقة، عدد الأسطر ٢٥، المقاس ٢٥×١٨سم، كتبت بخط نسخي قديم[(٦)].

- **العاشرة**: تحت رقم ١٦٧ تفسير، وتتكوَّن من ٧٣ ورقة، عدد الأسطر ٣٥، المقاس ٢٩×٢٠سم، كتبت بخط نسخي بتاريخ يوم الأحد ٨ شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٥٣هـ[(٧)].

- **الحادية عشرة**: تحت رقم ٧٥ مجاميع، وتتكوَّن من ١٣٧ ورقة، تقع ما بين (١ - ١٣٧)، عدد الأسطر ٢١، المقاس ٢٠×١٥سم، كتبت

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ص١٦٦.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ص١٦٧.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ص١٦٧ - ١٦٨.
(٤) **انظر**: المرجع السابق ص١٦٨.
(٥) **انظر**: المرجع السابق ص١٦٨.
(٦) **انظر**: المرجع السابق ص١٦٨ - ١٦٩.
(٧) **انظر**: المرجع السابق ص١٦٩.

بخط نسخي قديم[١].

ـ **الثانية عشرة:** تحت رقم ١٢٣ مجاميع، وتتكوَّن من ١٣٨ ورقة، تقع ما بين (٤٦ ـ ١٨٤)، عدد الأسطر ٢٢، المقاس ٢١×١٦سم، كتبت بخط نسخي[٢].

وله نسخة بجامعة أم القرى بالمكتبة المركزية، تحت رقم ٣٠٩/٢، وتتكوَّن من ٩٩ ورقة، عدد الأسطر ٢٤، المقاس ٢٠×١٤سم، كتبت بخط نسخي معتاد بتاريخ ٧ جمادى الآخرة سنة ١٠٧٧هـ[٣].

وله نسخة بجامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث، تحت رقم ٣٠٧، وتتكوَّن من ١٥١ ورقة، عدد الأسطر ١٩، كتبت بخط نسخ حديث بتاريخ ١٣٧٧هـ[٤].

وله نسخة بالجامعة الإسلامية ـ المكتبة المركزية بالمدينة المنورة، تحت رقم الحفظ في القسم٧٥٠٠/٢ ورقم الحاسب ٥٢٤/٢١، وتتكوَّن من٧٧ ورقة، يقع ما بين (١٣٥ ـ ٢٣٢) من المجموع عدد الأسطر ٣٣، كتبت بتاريخ ١٠٧٧هـ[٥].

وله نسخة بمكتبة عبد الله بن محمد بن حسين غمضان الخاصة باليمن، تحت رقم ٩٨ يقع في مجلد مخطوط سنة ٩٩١هـ[٦].

وله نسخة بمكتبة محمد بن يحيى بن علي الذاري الخاصة باليمن،

---

(١) **انظر:** فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ص١٦٩.
(٢) **انظر:** المرجع السابق ص١٧٠.
(٣) **انظر:** فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ـ المكتبة المركزية ١/ ٣٩.
(٤) **انظر:** فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث ٢/ ١٧٩.
(٥) **انظر:** فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية ـ بالمكتبة المركزية ص٣٤٩ رقم (٤٧١) فهرس كتب التفسير.
(٦) **انظر:** فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن ص٢٤٧.

تحت رقم ٣٢ مخطوط قديم بدون تاريخ[١].

وقد لقي هذا التفسير «شافي العليل» خدمة جليلة واهتمامًا بالغًا من طلبة العلم ورواده، فكتب له الشيخ المفسِّر حسن بن يحيى سيلان السفياني المتوفى سنة ١١١٠هـ[٢] حاشية نافعة.

وعلَّق عليه الشيخ هاشم بن يحيى بن أحمد الصنعاني المتوفى سنة ١١٥٨هـ[٣] في كتاب سمَّاه: «عصمة الأفهام عن مخالفة الأوهام».

وعلَّق عليه الشيخ يحيى بن محمد بن لُطف بن محمد شاكر المتوفى سنة ١٣٧٠هـ[٤] في كتاب سمَّاه: «التعليق المنبئ للأنام عن أدلة شرح آيات الأحكام من أقوال المفسرين وأحاديث سيد الأنام صلى عليه وسلم ذو الجلال والإكرام».

وقد قام بتحقيق القسم الأول من كتاب «شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنْزيل» القاضي أحمد بن علي بن أحمد الشامي المتوفى سنة ١٤٠٦هـ. ونال به درجة الماجستير[٥]. وقد طبع عام ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م[٦].

وقام الدكتور محمد بن صالح بن محمد العتيق بتحقيق الكتاب ودراسته ونال به درجة الدكتوراه سنة ١٤٠٦هـ من جامعة أم القرى من كلية أصول الدين قسم الكتاب والسُّنَّة[٧].

وقد قامت الباحثة إيمان عبد الله حسين حجر بدراسة وتحقيق

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن ص٣١٠.
(٢) سبق التعريف به. (٣) سبق التعريف به.
(٤) سبق التعريف به.
(٥) انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ١/٥١١ و٢/١١٣٦.
(٦) نشر وطبع مكتبة الجيل الجديد بصنعاء ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت.
(٧) انظر: دليل رسائل جامعة أم القرى إلى نهاية عام ١٤١٥هـ. إعداد: عمادة شؤون المكتبات ١٤١٧هـ. ص١٢٨ رقم (٦٩٦).

الكتاب (من سورة المائدة إلى سورة الحج) ونالت بها درجة الدكتوراه من جامعة صنعاء ـ اليمن عام ٢٠٠٩م.

وقام الباحث عبد الله محمد دبوان بدراسة وتحقيق الكتاب من سورة المؤمنون إلي آخر المخطوط ونال بها درجة الماجستير من جامعة صنعاء ـ اليمن عام ٢٠١٣م.

٣٤ ـ اسم الكتاب: «التكميل الشاف في معاني كشف الكشاف»[(١)]:

اسم المؤلف: محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد المعروف بابن بـهران المتوفى سنة ٩٥٧هـ[(٢)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٧٣، وتتكوَّن من ٢٠١ ورقة، عدد الأسطر ٣٠، المقاس ٣٠×٢١سم، كتبت بخط نسخي نادر التنقيط بتاريخ شهر شوال سنة ٩٩٩هـ، وهي عبارة عن الجزء الأول.

أوله: الحمد لله الذي كشف لنا عن حقائق التنْزيل بما منحنا من فهمه....

آخره: واتقوا الله فيما بيني وبينكم لعلكم تفلحون غدًا إذا لقيتموني[(٣)].

---

(١) **انظر:** البدر الطالع ٢/ ٢٧٩، وهدية العارفين ٢/ ٢٤٣، وإيضاح المكنون ١/ ٣١٧، ومعجم المفسرين٢/ ٦٤٩، والأعلام ٧/ ١٤٠، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٠٩، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٤٥، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢٥، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٧٦، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٣٠، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٦٠٣ التفسير وعلومه.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) **انظر:** فهرس مكتبة الأوقاف في الجامع الكبير بصنعاء ١/ ١٣٠ ـ ١٣١.

٣٥ ـ اسم الكتاب: «التفسير الكبير»[(١)]:

اسم المؤلف: محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد المعروف بابن بـهران المتوفى سنة ٩٥٧هـ[(٢)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة في مكتبة رضا برامبور ـ الهند تحت رقم ٥٩٤ تفسير، كتبت بخط المؤلف بتاريخ ٩٥٧هـ، وتتكوَّن من ١٨٥ ورقة، وهي نسخة ناقصة والموجود عبارة عن تفسير سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران[(٣)]. وقال عنه الشوكاني: «التفسير الكبير جمع فيه ابن بـهران بين تفسير الزمخشري وتفسير ابن كثير»[(٤)].

وهذا التفسير يجمع فيه مؤلفه بين الرواية والدراية، وهو الذي استفاد منه الشوكاني، يقول صديق بن حسن القنوجي: «وله ـ أي: الشوكاني ـ التفسير الكبير المسمى «فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير»، وقد سبقه إلى التأليف في الجمع بين الرواية والدراية العـلامة محمد بن يحيى بن بـهران فله تفسير في ذلك عظيم، لكن تفسير شيخنا ـ يعني: الشوكاني ـ أبسط وأجمع وأحسن ترتيبًا وترصيفًا»[(٥)].

٣٦ ـ اسم الكتاب: «البيان الموضح بالدليل لما وقع من الألفاظ المُشْكِلَة في معالم التنْزيل»:

---

(١) **انظر:** البدر الطالع ٢/ ٢٧٩، وأبجد العلوم ٣/ ٢٠٢، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٧٦، ومصادر الفكر ص٢٥، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٦٠٣ مخطوطات التفسير وعلومه، وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة رضا برامبور ـ الهند ١/ ٣١٠.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) **انظر:** الفهرس الشامل ١/ ٦٠٣، وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة رضا برامبور ١/ ٣١٠.

(٤) **انظر:** البدر الطالع ٢/ ٢٧٩.

(٥) **انظر:** أبجد العلوم ٣/ ٢٠٢.

اسم المؤلف: جمال الدين محمد بن أبي بكر الأشخر الزبيدي المتوفى سنة ٩٩١هـ[١].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية تحت رقم الحفظ بالقسم ٧٥٧٩ ورقمه في الحاسب ٠٤/٣٥٧، ويتكوَّن من ٥٠ ورقة، وعدد الأسطر ٢٥ وتاريخ النسخ ١١٣٨هـ، ونوع الخط مشرقي[٢].

٣٧ ـ اسم الكتاب: «تفسير آيات الأحكام»[٣]:

اسم المؤلف: الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي المتوفى سنة ١٠٢٩هـ[٤].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط. توجد له ثلاث نسخ في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء:

ـ **الأولى:** تحت رقم ٨٥ تفسير، تتكوَّن من ١٨ ورقة، عدد الأسطر ٢٨، المقاس ٢٨×١٩سم، كتبت بخط نسخي جيد. مبتور آخره يبدأ من سورة الفاتحة إلى أثناء سورة المائدة.

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية، بالمكتبة المركزية ص٦٤ ـ ٦٥ برقم (٧٩)، فهرس كتب علوم القرآن.

(٣) انظر: مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٦١٤ وص٦١٦، وحُكَّام اليمن ص٢٣٩، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٦٧٢ التفسير وعلومه.

(٤) سبق التعريف به.

أول المخطوط: بعد البسملة الحمد لله الذي نزَّل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيرًا.

آخر المخطوط: السادسة عشر: وإذ قال موسى لقومه[١]....

ـ **الثانية**: تحت رقم ٦٥٢ مجاميع، تتكوَّن من ١٤ ورقة، تقع ما بين (١٧٤ ـ ١٨٧)، عدد الأسطر ١٥، كتبت بخط نسخي جميل. مبتور من آخره، جعله في تفسير آيات الأحكام من سورة البقرة وانتهى إلى المائدة.

أول المخطوط: الحمد لله الذي نزّل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيرًا....

آخر المخطوط: بالقافلة للراكب وأنّ المشروع هو الإيمان بالله[٢]....

وله نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٢٨ مجاميع، وتتكوَّن من ٢٩ ورقة، وتقع ما بين (٣١ ـ ٥٩)[٣].

٣٨ ـ **اسم الكتاب**: «المصابيح الساطعة الأنوار المجموعة من تفسير الأئمة الأطهار»[٤]:

اسم المؤلف: عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الشرفي المتوفى سنة ١٠٦٢هـ[٥].

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١٢٧.
(٢) انظر: المرجع السابق ص١٢٨.
(٣) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٨٠٩.
(٤) انظر: ملحق البدر الطالع ص١٢٦، ومعجم المفسرين ٢/ ٧٨٣ (المستدرك)، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٠، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٦٤، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٧٧٠، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢٨، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٧٣٤ التفسير وعلومه.
(٥) سبق التعريف به.

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسختان في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء:

ـ **الأولى:** تحت رقم ٨٨ تفسير، وتتكوَّن من ٣٣٤ ورقة، عدد الأسطر ٣٣، المقاس ٢٣×٢٢سم، كتبت بخط نسخي جيد بتاريخ يوم الثلاثاء ١٧ شوال سنة ١٢٤٤هـ. وهي عبارة عن الجزء الأول بدأه بسورة الفاتحة وانتهى إلى سورة ص.

أول المخطوط: بعد البسملة والديباجة، وبعد فإنه لمَّا كان كتاب الله العزيز كذلك وكانت حكمته ﷻ اقتضت إنزاله على الأساليب العربية والمعاني اللغوية....

آخره: ..... بعد تلك البيانات المتقدمة مما لا يزيد عليه في التخويف والترهيب، والله ﷻ أعلم[١].

ـ **الثانية:** تحت رقم ٨٩ تفسير، وتتكوَّن من ٣٣٣ ورقة، عدد الأسطر ٢٩، المقاس ٣٠×٢١سم، كتبت بخط نسخي جيد بتاريخ يوم الاثنين ١٨ رمضان سنة ١٠٩٠هـ. وهي عبارة عن الجزء الثاني ابتدأه بسورة الصافات وانتهى بسورة مريم عكس ترتيب السور الواردة في المصحف الشريف.

أول المخطوط: سورة الصافات مكية، مائة وإحدى وثمانون، وقيل: اثنتان وثمانون. بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه نستعين، قوله: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾. قال الهادي عليه السلام: والصافات....

آخره: فلا يسمع لهم ركزًا، والركز الصوت الخفي والحسن، ومنه

(١) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٣٣.

ركز الرمح إذا غيب طرفه في الأرض. والله أعلم[١].

وله نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٩١ تفسير، وتتكوَّن من ٣٣١ ورقة، عدد الأسطر ٢٧، المقاس ٢٨×١٩سم، كتبت بخط نسخي معتاد، وهي عبارة عن الجزء الأول.

أول المخطوط: بعد البسملة والاستعانة، الحمد لله الذي جعل القرآن نورًا هدانا به من ظلمات الضلالة، وبعد فإنه لما كان كتاب الله العزيز....

آخر المخطوط: ﴿وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۭ﴾. آخر سورة ص، تلك البينات في التخويف والترهيب، والله أعلم[٢].

وله نسختان في المكتبة المتوكلية بصنعاء:

- **الأولى**: تحت رقم ٥١٨ تفسير، وتتكوَّن من ٤٥٠ صحيفة، المقاس ٢٧×٢٠سم. وهي عبارة عن الجزء الأول من سورة الفاتحة إلى سورة ص.

- **الثانية**: تحت رقم ٥١٩ تفسير، وتتكوَّن من ٢٠٠ صحيفة، المقاس ٣٠×٢١سم. وهي عبارة عن الجزء الثاني من أول الصافات إلى آخر سورة مريم[٣].

وله نسخة في المتحف البريطاني تحت رقم ٣٩٨٨/٥٢٦ مجموع يقع ما بين (١٦٦ ـ ١٨٣)، كتبت في القرن الحادي عشر. وهي عبارة عن الجزء الأول[٤].

٣٩ ـ اسم الكتاب: «حاشية على الكشاف»[٥]:

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٣٣.
(٢) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/٢١٢.
(٣) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة المتوكلية بصنعاء ص٣٣.
(٤) انظر: فهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني (الملحق) ص٣٢٤.
(٥) انظر: مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢٧، وهجر العلم ومعاقله في =

اسم المؤلف: صالح بن داود الحدقي الآنسي المتوفى سنة ١٠٦٢هـ[(١)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٤٨ تفسير، تتكوَّن من ٢٤٧ ورقة، مختلفة الأسطر، المقاس ٣١×٢٠سم، كتبت بخط نسخي جيد في تاريخ يوم الثلاثاء ٢٢ شعبان سنة ١٠٩٨هـ. وهي نسخة كاملة بدأها بتفسير سورة الفاتحة وانتهى بسورة الناس.

أوله: بعد البسملة؛ وبعد فيقول العبد الفقير إلى الملك الغني....

آخره: ... وذلك مثل أن يوسوس في القلب من جهة المنجمين والكهان أنَّهم يعلمون الغيب، ومن جهة الجن أنَّهم يضرون وينفعون[(٢)].

وله نسختان في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء:

ـ **الأولى**: تحت رقم ٥٦ تفسير، تتكوَّن من ٢٨٨ ورقة، عدد الأسطر ٢٤، المقاس ٢٥×١٨سم، كتبت بخط نسخي مقروء بتاريخ سنة ١٣١٦هـ.

أول المخطوط: بعد البسملة والصلاة: الحمد لله الذي أنزل الفرقان، وعلَّم القرآن، وخلق الإنسان...

آخر المخطوط: وهذا اللفظ يستعمل في كل موضع فيه ما يصير إليه حال الوصل. انتهى النقل[(٣)].

= اليمن ١/٤٤٦، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٦٩٤ التفسير وعلومه.

(١) سبق التعريف به.

(٢) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٢٠.

(٣) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/١٥٨.

ـ **الثانية**: تحت رقم ٦١ تفسير، وتتكوَّن من ١٢٧ ورقة، عدد الأسطر ٢٢، المقاس ٢٦×١٨ سم، كتبت بخط نسخي معتاد بتاريخ نَهار الثلاثاء ٦ من شهر محرم سنة ١٣١٧هـ.

وهي عبارة عن السِّفر الأخير من التفسير، بدأه بسورة الأحزاب إلى سورة الناس.

أول المخطوط: سورة الأحزاب بسم الله الرحمٰن الرحيم قوله: إنْ كانت لتعدلان....

آخره: بالنظر إلى المتفق الخارج عما يقتضيه الأوضاع. والله أعلم[1].

وله نسخة في المكتبة المتوكلية بصنعاء تحت رقم ٣١٨ تفسير، وتتكوَّن من ٤٠٠ صحيفة، المقاس ٣٠×٢١سم، كتبت بتاريخ سنة ١٠٩٨هـ[2].

٤٠ ـ **اسم الكتاب**: «منتهى المرام في شرح آيات الأحكام»[3]:

وورد باسم: «بلوغ المرام من آيات الأحكام»[4].

اسم المؤلف: محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٦٧هـ[5].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسختان في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء:

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ص١٥٨ ـ ١٥٩.

(٢) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة المتوكلية بصنعاء ص٢٢.

(٣) **انظر**: ملحق البدر الطالع ص١٩٦، والأعلام ٦/١٠٢، ومعجم المؤلفين ٩/٢٥٠، والتفسير والمفسرون ٢/٤٣٧، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/١٠٨٦، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢٧، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ١/١١٨ رقم (١٩٩)، ومعجم الدراسات القرآنية: ابتسام مرهون الصفار ص٣٤٦، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/٦٩٨ التفسير وعلومه.

(٤) **انظر**: هدية العارفين ٢/٢٨٧.

(٥) سبق التعريف به.

- **الأولى**: تحت رقم ٩١ تفسير، وتتكوَّن من ١٣٦ ورقة، عدد الأسطر ٢٩، المقاس ٢٩×٢١سم، كتبت بخط نسخي جيد بتاريخ يوم الاثنين ١٦ جمادى الأولى سنة ١١٠٣هـ. وفيه مقابلة على الأم المنسوخ منها بتاريخ صبح يوم الأحد ١٥ذي القعدة سنة ١١٠٤هـ(١).

- **الثانية**: تحت رقم ٩٢ تفسير، وتتكوَّن من ٢٧٣ صفحة، عدد الأسطر ٣٢، المقاس ٢٨×١٦سم. بدأها بتفسير سورة البقرة وانتهى بسورة الكوثر، كتبت بخط نسخي نفيس(٢).

وللكتاب نسختان في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء:

- **الأولى**: تحت رقم ١٧١، وتتكوَّن من ١٣٣ ورقة، عدد الأسطر ٢٧، المقاس ٣٠×٢١سم، كتبت بخط نسخي بتاريخ ١١١٦هـ(٣).

- **الثانية**: تحت رقم ١٧٢، وتتكوَّن من ١١٩ ورقة، عدد الأسطر ٢٣، المقاس ٣٠×٢١سم، كتبت بخط نسخي، عليها بعض التعليقات(٤).

وتوجد له نسخة مطبوعة نادرة في المكتبة المتوكلية بصنعاء تحت رقم ١٤٤ تفسير(٥).

وقد قامت الدار اليمنية للنشر والتوزيع بطبعه سنة ١٣٤٢هـ، الطبعة الأولى، وبلغت عدد صفحاته ٣٢٣ صفحة من غير تحقيق أو تعليق.

والطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ وبلغت عدد صفحاته ٤٧٠ صفحة في مجلدٍ واحد من غير تحقيق أو تعليق.

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٣٤.
(٢) **انظر**: المرجع السابق.
(٣) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/٢٢١.
(٤) **انظر**: المرجع السابق.
(٥) **انظر**: فهرس المكتبة المتوكلية ص٣٦.

وقد قام الباحث إبراهيم عبد العزيز أحمد الخضيري بدراسة وتحقيق الكتاب: «من أول المخطوطة حتى نهاية سورة آل عمران» ونال بها درجة الماجستير من جامعة أم القرى عام ١٤٢٩هـ.

وقام الباحث أحمد محمد أحمد آل مصوي الغامدي بدراسة وتحقيق الكتاب: «من أول سورة النساء حتى نهاية سورة الأنعام» ونال بها درجة الماجستير من جامعة أم القرى عام ١٤٣٠هـ.

وقام الباحث محمد فاضل عياش الحمود بدراسة الكتاب وتحقيق سورة البقرة من الآيه ١٢٩ إلى الآية ١٩٧ ونال بها درجة الماجستير من جامعة الإيمان ـ اليمن عام ٢٠٠٥م.

وقام الباحث: محمد عبد الله ثابت أحمد شبالة بدراسة وتحقيق الكتاب في سورتي النساء والمائدة ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية ـ السودان عام ٢٠٠٩م.

وقام الباحث: محمد أحمد سعيد بديه بدراسة وتحقيق الكتاب من سورة الأنعام إلى سورة الكوثر ونال بها درجة الماجستير من جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا ـ اليمن عام ٢٠٠٩م.

٤١ ـ **اسم الكتاب:** «منح الألطاف في تلفيق حاشية السعد[١] على الكشاف»[٢]:

---

(١) السعد: هو سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٣هـ، من أئمة العربية، والبيان، والمنطق. من مؤلفاته: حاشية على الكشاف في التفسير، وتهذيب المنطق والمطوَّل في البلاغة، ومقاصد الطالبين في الكلام وغيرها.
انظر: الدرر الكامنة ٤/ ٣٥٠، والبدر الطالع ٢/ ٣٠٣، والأعلام ٧/ ٢١٩.

(٢) **انظر:** البدر الطالع ١/ ١٩٢، وخلاصة الأثر ٢/ ١٧ ـ ١٨، وهدية العارفين ١/ ٢٩٥، وإيضاح المكنون ١/ ٥٧٥، ونشر العرف ١/ ٥٦٨، ومعجم المفسرين ١/ ١٣٦، والأعلام ٢/ ١٨٢، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٠٢، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٣٤٩، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٢٧، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٤٤، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٧١٨ التفسير وعلومه.

اسم المؤلف: الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الجلال اليمني المتوفى سنة ١٠٨٤هـ(١).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٤٤ تفسير، وتتكوَّن من ٢٠٥ ورقة، عدد الأسطر ٢٥، المقاس ٢١×١٥سم، كتبت بخط نسخي جيد مهمل النقط بتاريخ يوم الأحد ٨ محرم سنة ١٠٩٥هـ. بدأها بتفسير سورة الفاتحة وانتهى بسورة الإخلاص.

أوله: مبتور، وأول الموجود من الكلام...... إليه قبول الكلام إلى أنّ الحمد إنما كان لأجل التأليف والنظم...

آخره: .... نحو زيد قائم، زيد غلامك، قال: الخبر هو الوصف لا الذات، والمخبر عنه هو الذات، ولا كذلك جملة ضمير البيان فإنَّه لا وصف لها؛ لأنها مجرد نسبة فهي مدلول الضمير بعينه(٢).

وله نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٦٢ تفسير، وهي نسخة ناقصة جدًّا، تتكوَّن من ٨ ورقات، كتبت بخط نسخ عادي.

أول المخطوط: بعد البسملة، حامدًا من طهَّر قلب محمد بماء العناية كأنقاه....

آخر الموجود: والظاهر أنه عائد إلى الأجل بتضمين يأتي معنى يحل كذلك لا(٣)....

٤٢ ـ اسم الكتاب: «البيان لما خفي من القرآن»(٤):

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص١٩.

(٣) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ٢٢٢.

(٤) **انظر**: معجم المفسرين ٢/ ٧٢٨، والأعلام ٨/ ١٤٣، ومصادر الفكر العربي الإسلامي =

اسم المؤلف: يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١١٠٠هـ[(١)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسختان في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء:

ـ **الأولى:** تحت رقم ١٢١ مجاميع، وتتكوَّن من ٦٢ ورقة، تقع ما بين (٣٦ ـ ٩٦)، عدد الأسطر مختلفة، المقاس ٢٥×١٥سم، كتبت بخط نسخي بتاريخ يوم الأربعاء شهر محرم سنة ١٠٦٣هـ.

أول المخطوط: الحمد لله الذي بيَّن لنا كل شيء في الآيات وأرسل إلينا رسولًا.........

آخر المخطوط: لأن معرفة معنى الكتاب العزيز درجة مقدمة على استنباط الأحكام للتمكن من ذلك وقليل ما هم، والله ﷻ أعلم[(٢)].

ـ **الثانية:** تحت رقم ٢٠٢ تفسير، وتتكوَّن من ٦٤ ورقة، عدد الأسطر ١٧، المقاس ٢٠×١٤سم، كتبت بخط نسخي بتاريخ يوم الأربعاء ١٥شهر شعبان سنة ١٠٧٧هـ[(٣)].

وله نسختان في المكتبة المتوكلية بصنعاء:

ـ **الأولى:** تحت رقم ١٥٥ تفسير، تتكوَّن من ١٥٢ صحيفة، المقاس ١٩×١٤سم، كتبت بقلم المصنف بتاريخ سنة ١٠٧٧هـ[(٤)].

= في اليمن ص٢٨، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢/١٤٦، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/٧٣٣ التفسير وعلومه.

(١) سبق التعريف به.

(٢) **انظر:** فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/١٠٧ ـ ١٠٨.

(٣) **انظر:** المرجع السابق ص١٠٨.

(٤) **انظر:** فهرس مخطوطات المكتبة المتوكلية بصنعاء ص١٣.

ـ **الثانية**: تحت رقم ١٥٦ تفسير، تتكوَّن من ٢٢٠ صحيفة، المقاس ١٩×١٤سم، كتبت بتاريخ ١٠٦٣هـ(١).

وله نسخة بجامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث تحت رقم ٨٧٨، وتتكوَّن من ٦١ ورقة، عدد الأسطر ١٧، كتبت بخط نسخ جيد. بتاريخ سنة ١٠٦٣هـ(٢).

وقد قام الباحث عبد الباسط محمد غالب عبد الله بدراسة وتحقيق الكتاب من أول المخطوط إلي نهايته ونال بها درجة الماجستير من جامعة المنيا ـ مصر عام ٢٠١٣م.

٤٣ ـ **اسم الكتاب**: «الإتحاف لطلبة الكشاف»(٣):

اسم المؤلف: صالح بن مهدي بن علي المقبلي المتوفى سنة ١١٠٨هـ(٤).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له أربع نسخ خطيَّة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء:

الأولى: تحت رقم ١ تفسير، وتتكون من ١٦٥ ورقة، عدد الأسطر ٣٢، المقاس ٣٢×٢٢سم، كتبت بخط نسخي ضعيف مهمل النقط أحيانًا، بتاريخ نهار الأربعاء ٢٩ شهر ربيع الآخر سنة ١١٧٣هـ.

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة المتوكلية بصنعاء ص١٣.

(٢) **انظر**: فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي ٢/ ٥٧ رقم (٩٩).

(٣) **انظر**: البدر الطالع ١/ ٢٨٩، وهدية العارفين ١/ ٤٢٤، ومعجم المفسرين ١/ ٢٣٣، والأعلام ٣/ ١٩٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٤، ونشر العرف ١/ ٧٨٢، ومصادر الفكر ص٢٨، وهجر العلم ١/ ٢٧٧، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢/ ١٠٣، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٧٤٢.

(٤) سبق التعريف به.

أول المخطوط: بعد البسملة والديباجة: اعلم أنّ الله تبارك اسمه وتعالى جده لما خلق الخلق بعلمه وحكمته لأغراض هو بها أعلم....

آخر المخطوط: .... قال: كان من دعاء النبي ﷺ: **(اللَّهُمَّ اعْمُرْ قَلْبِي مِنْ وَسْوَاسِ ذِكْرِكَ، وَاطْرُدْ عَنِّي وَسْوَاسَ الشَّيْطَانِ)**(١).

الثانية: تحت رقم ٢ تفسير، وتتكون من ٢٩٥ ورقة، عدد الأسطر ٢٤، المقاس ٢٤×١٧سم. عليها مقابلة على الأم ليلة الاثنين ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٦٢هـ(٢).

الثالثة: تحت رقم ٣ تفسير، وتتكوَّن من ٢٠٧ ورقة، عدد الأسطر ٣٢، المقاس ٣٥×٢٤سم، كتبت بخط نسخي حديث بتاريخ يوم الثلاثاء ١٦ شوال سنة ١٣٧٤هـ(٣).

الرابعة: تحت رقم ٤ تفسير، وتتكوَّن من ٢٩٠ ورقة، عدد الأسطر ١٩، المقاس ٢٢×١٥سم، كتبت بخط نسخي معتاد مهمل النقط أحيانًا(٤).

وتوجد له نسختان في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء:

الأولى: تحت رقم١٣٢ تفسير، وتتكون من ١٧٣ ورقة، عدد الأسطر ٢٩، المقاس ٣٦×٢٥سم، كتبت بخط نسخي بتاريخ ذي الحجة سنة ١٣٢٠هـ.

أول المخطوط: الحمد لله الذي أعز الإنصاف....

آخر المخطوط: اللَّهُمَّ اعمر قلبي من وسواس ذكرك واطرد عني وسواس الشيطان(٥).

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٣.
(٢) **انظر**: المرجع السابق. (٣) **انظر**: المرجع السابق.
(٤) **انظر**: المرجع السابق.
(٥) **انظر**: فهرس مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ٨٩.

الثانية: تحت رقم ١٣٠ تفسير، وتتكوَّن من ٢٥٩ ورقة، عدد الأسطر ٣١، وهي نسخة جميلة كتبت بخط محسَّن بتاريخ ١١٨٨هـ[١].

وله نسخة بالمكتبة المركزية بجامعة الملك سعود تحت رقم ١٣٧٩، وتتكوَّن من ٢٨١ ورقة، عدد الأسطر مختلف (٢٢ ـ ٢٣)، المقاس ٢١,٨×١٦سم، كتبت بخط معتاد بتاريخ سنة ١١٤١هـ.

أوله: بعد البسملة. الحمد لله الذي أعز الإنصاف وقرنه بالإخلاص....

آخره: قال: كان من دعاء النبي ﷺ اللَّهُمَّ أعمر قلبي من وسواس ذكرك، واطرد عني وساوس الشيطان[٢].

وقد قام الباحث شريف بن علي حسن أبو بكر بدراسة وتحقيق الكتاب من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النحل ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية أصول الدين ـ قسم القرآن وعلومه عام ١٤٢٨هـ.

وقام الباحث حسن بن علي بن منيع الشهراني بدراسة وتحقيق الكتاب من أول سورة الإسراء إلى آخر سورة الناس ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية أصول الدين ـ قسم القرآن وعلومه عام ١٤٢٨هـ.

وقام الباحث عبد الحق غانم سيف سالم القريضي بدراسة وتحقيق الكتاب من أول سورة الصافات إلى آخر سورة الناس ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية ـ السودان عام ٢٠٠٨م.

وقام الباحث محمد حسن السودي بدراسة وتحقيق الكتاب من

---

(١) انظر: فهرس مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ٨٩.
(٢) انظر: فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود، القرآن الكريم وعلومه ٢/ ١١٧ رقم (٢٦٨).

بداية سورة الأعراف إلى نهاية سورة الإسراء ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية ـ السودان عام ٢٠٠٩م.

وقام الباحث الباحث وليد عبد ربه عقيل بن عبد الجبار بدراسة منهج الامام المقبلي في تفسيره الاتحاف لطلبة الكشاف ـ ونال بها درجة الماجستير من جامعة عدن عام ٢٠١٣م.

٤٤ ـ **اسم الكتاب**: «عصمة الأفهام عن مخالفة الأوهام». «تعليق على شرح آيات الأحكام للنجري»(١):

اسم المؤلف: هاشم بن يحيى بن أحمد الصنعاني المتوفى سنة ١١٥٨هـ(٢).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة في مكتبة الأمبروزيانا ـ بميلانو ـ إيطاليا تحت رقم ٣٦٦/د، وتتكوَّن من ٥٠ ورقة تقريبًا.

أوله: «وبعد فيقول أفقر عباد الله إلى مغفرته هاشم بن يحيى: إنّ شرح القاضي الجد المحقق فخر الدين عبد الله بن محمد النجري، لآيات الأحكام، قد جمع كثيرًا من الفوائد واحتوى مع الاختصار على جمل من النكت والفرائد، لكن أكثر مباحثه غير مستغن عن زيادة نظر، وتحرير وتنبيه على ما تقتضيه الأدلة»(٣).

---

(١) **انظر**: معجم الدراسات القرآنية: ابتسام مرهون الصفار ص٢٢٩، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/٧٦٢ مخطوطات التفسير وعلومه، وفهرس المخطوطات العربية في الأمبروزيانا ص٨٣.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) **انظر**: فهرس المخطوطات العربية في الأمبروزيانا: وضعه الدكتور صلاح الدين المنجد ص٨٣ رقم (١٤٦).

٤٥ ـ اسم الكتاب: «مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن»[١]:

اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح المشهور بالأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ[٢].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له ثلاث نسخ في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء:

الأولى: تحت رقم ١٩٣ تفسير، وتتكوَّن من ٩٢ ورقة، عدد الأسطر ٢٠، المقاس ٢٢×١٧سم. وهي نسخة ناقصة تبدأ بسورة الفاتحة وتنتهي بسورة الحج.

أول المخطوط: سورة فاتحة الكتاب سبع آيات، وهي مكية، السورة تُهمز ولا تُهمز، فمن همز....

آخر المخطوط: وقد فسر المفسرون قاطبة، من في قلبه مرض: بالمنافقين، والله أعلم[٣].

الثانية: تحت رقم ١٩١ تفسير، وتتكوَّن من ١٤٩ ورقة، عدد الأسطر ١٨، المقاس ٢٢×١٦سم، كتبت بخط نسخي، وهي نسخة مبتورة من أولها وآخرها تبدأ من سورة الشعراء إلى سورة لقمان.

أول المخطوط: ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾....

آخر المخطوط: بما أنزل الله إلى رسوله ﷺ[٤].

---

(١) انظر: مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٣٠، ومصلح اليمن ص١٣٨، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٧٧٤ التفسير وعلومه.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ٢١٧.

(٤) انظر: المرجع السابق.

ـ **الثالثة**: تحت رقم ١٩٤ تفسير، وتتكوَّن من ٢١١ ورقة، عدد الأسطر ٢٠، المقاس ٢٢×١٦سم، كتبت بخط نسخي بتاريخ يوم الأحد ١٥ شهر ذي الحجة سنة ١١٨٧هـ. وهي نسخة ناقصة من أولها وآخرها، تبدأ من سورة لقمان وتنتهي بسورة الفتح.

أول المخطوط: في البقرة: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾، وفي النمل: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ﴾....

آخر المخطوط: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾: تغييرًا ولا خللًا[1].

وله ثلاث نسخ في المكتبة المتوكلية بصنعاء:

ـ **الأولى**: تحت رقم ٥٢٥ تفسير، تتكوَّن من ١٥٠ صحيفة، المقاس ٢٢×١٦سم.

ـ **الثانية**: تحت رقم ٦٨ تفسير، تتكوَّن من ٢٩٦ صحيفة، المقاس ٢١×١٥سم؛ يبدأ من أول الشعراء إلى أثناء سورة لقمان.

ـ **الثالثة**: تحت رقم ٧٥ تفسير، تتكوَّن من ٤٢١ صحيفة، المقاس ٢١×١٥سم؛ يبدأ من سورة لقمان إلى سورة الفتح[2].

وله نسخة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم الحفظ بالقسم ٥٤٢١ وبالحاسب ٣٨٦/ ٢١، وتتكوَّن من ٢٧٩ ورقة، عدد الأسطر ٢٥، وهي عبارة عن الجزء الثاني يبدأ من أول سورة الأعراف وينتهي بنهاية القرآن المجيد[3].

وله نسخة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت رقم ٢١٥ تفسير، وتتكوَّن من ٣٥٠ ورقة، المقاس ٢٢×١٦سم، كتبت بخط عربي نسخي[4].

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ص٢١٨.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة المتوكلية بصنعاء ص٣٤.

(٣) انظر: فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية ص١٤٠ فهرس كتب التفسير.

(٤) انظر: سجل مخطوطات المكتبة المحمودية ص١٠.

وقد حقق عبد الله بن سوقان بن عبد الله الزهراني جزءًا من الكتاب من سورة الشعراء إلى سورة لقمان، ونال به درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ كلية الدعوة وأصول الدين ـ قسم التفسير عام ١٤١٠هـ[(١)].

وقام الباحث زيد أحمد سعيد بن زيد بدراسة تحليلية لاختيارات الإمام ابن الأمير الصنعاني التفسيرية في تفسيره المسمى (مفاتح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن) ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر ـ مصر عام ٢٠١٢م.

وقام الباحث حامد بن مرزوق الحمياني المطيري بدراسة وتحقيق الكتاب من أول (سورة ص) إلى نهاية (سورة الدخان) ونال بها درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٩هـ.

٤٦ ـ اسم الكتاب: «تفسير غريب القرآن»[(٢)]:

اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح المشهور بالأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ[(٣)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة خطية في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٦ تفسير، وهي تتكوَّن من ٧٣ ورقة، مختلفة الأسطر، كتبت بخط نسخي ضعيف بتاريخ ١٣١١هـ.

---

(١) انظر: دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية عام ١٤٢٠هـ إعداد قائمة المعلومات ص٢٦٦.

(٢) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٧٧٤ التفسير وعلومه، وفهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٨ ـ ٩، والزيدية: أحمد محمد صبحي ص٦٣٦.

(٣) سبق التعريف به.

أوله: بعد البسملة والدعاء: الحمد لله وحده وصلواته على عبده ورسوله وآله وصحبه وسلم. هذا تفسير غريب القرآن مرتب ألَّفته على حروف المعجم ليقرب تناوله ويسهل تحفظه...

آخره: وقد أطلنا الكلام في المقام؛ لاحتياجه إلى توضيح لذوي الأفهام، فقد أكثرت النقل عن العلماء الأعلام في الآية لتحقيق المراد بما فيه بلوغ المرام، فإنْ كان صوابًا فمن الله وله الحمد، وإنْ كان قصورًا فمن قائله محمد بن إسماعيل الأمير[(١)].

٤٧ ـ **اسم الكتاب**: «درر الأصداف المنتقاة من سلك جواهر الإسعاف شرح شواهد البيضاوي والكشاف»[(٢)]:

اسم المؤلف: علي بن صلاح الدين بن علي بن صلاح الدين بن يحيى الحسني الكوكباني المتوفى سنة ١١٩١هـ[(٣)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت رقم ١٣٨ تفسير، وتتكوَّن من ٣٢٨ ورقة، المقاس ٣١×٢٢سم، كتبت بخط عربي بتاريخ ١١٧٥هـ[(٤)].

٤٨ ـ **اسم الكتاب**: «فتح الرحمٰن في تفسير القرآن بالقرآن»[(٥)]:

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٨ ـ ٩.
(٢) **انظر**: نشر العرف ٢/ ٢٤٠، وملحق البدر الطالع ص١٦٦، ومعجم المفسرين ١/ ٣٦٤، والأعلام ٤/ ٢٩٥، ومعجم المؤلفين ٧/ ١١١، ومصادر الفكر ص٣٠، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ١٨٨٨.
(٣) سبق التعريف به.
(٤) **انظر**: سجل مخطوطات المكتبة المحمودية ص٦ رقم (١٣٨).
(٥) **انظر**: نيل الوطر ١/ ٣٠، والأعلام ١/ ٦٩، ومصادر الفكر ص٣١، ومصلح اليمن ص١٧٠، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ١٥٦، والفهرس الشامل للتراث العربي =

ووردت للكتاب تسمية أخرى هي «مفاتيح الرضوان في تفسير القرآن بالقرآن»(١).

ولكن الأشهر والأصح التسمية الأولى؛ لورودها في أكثر كتب التراجم وفهارس المخطوطات؛ ولأنها التسمية المثبوتة على ظهر نسخ الكتاب.

اسم المؤلف: إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١٢١٣هـ(٢).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء(٣) تحت رقم ٦٠ تفسير، وتتكوَّن من ٣٠٣ ورقة، عدد الأسطر ٢٥، كتبت بخط معتاد رديء مهمل النقط.

أوله: مبتور، وأول الموجود منه: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]. قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣].

آخره: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠] ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ لا يقول ما لا يفعل، فيمقته الله ﷻ، وختم الآية الشريفة ﴿وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

= الإسلامي المخطوط ٢/٧٩٦ التفسير وعلومه، وفهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية ص٤٠٥ فهرس كتب التفسير.

(١) انظر: هدية العارفين ١/٤٠، وإيضاح المكنون ٢/٥٢٠، والبدر الطالع ١/٤٢٣، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/١٨٥٨، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/١٥٦.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٢٤.

وتوجد له ثلاث نسخ بالجامعة الإسلامية في المكتبة المركزية - قسم المخطوطات[١].

- **الأولى**: تحت رقم الحفظ بالقسم ٣٥٣٥ وبالحاسب ٢١/٢٤٤، وتتكوَّن من ٢٥٧ ورقة، عدد الأسطر ٣٣.

- **الثانية**: تحت رقم الحفظ بالقسم ٥٨٥٥ وبالحاسب ٢١/٦٠٠، وتتكوَّن من ٣٠٤ ورقة، عدد الأسطر ٢٦ - ٢٧.

- **الثالثة**: تحت رقم الحفظ بالقسم ٥٨٥٦ وبالحاسب ٢١/٦١١، وتتكوَّن من ٢٤٣ ورقة، عدد الأسطر ٢٢ - ٢٤.

٤٩ - **اسم الكتاب**: «تفسير القرآن بالقرآن»[٢]:

اسم المؤلف: علي بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١٢١٩هـ[٣].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة خطية في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٨ تفسير، وهي نسخة ناقصة تتكوَّن من ٢٤٣ ورقة، عدد الأسطر ٣١، كتبت بخط رقعة رديء مهمل النقط أحيانًا.

أول المخطوط: الحمد لله الذي جعل أمة محمد ﷺ أمة وسطًا، أحمده وأعوذ به أنْ أقول على الله شططًا أو أنْ أطيع من اتبع هواه وكان أمره فُرُطًا. . . .

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية ص٤٠٥ - ٤٠٧ فهرس كتب التفسير.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٩، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/٧٩٧ التفسير وعلومه، ومعجم الدراسات القرآنية: ابتسام مرهون الصفار ص٢٦٤.

(٣) سبق التعريف به.

آخره: مبتور، وآخر الموجود، والقسم الرابع: خطاب للناس أجمعين، ومما يفسَّر للعبد قوله: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ قوله(١). . . .

٥٠ ـ **اسم الكتاب**: «تيسير المنان تفسير القرآن»(٢):

اسم المؤلف: أحمد بن عبد القادر بن أحمد الكوكباني المتوفى سنة ١٢٢٢هـ(٣).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة كاملة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، وهي عبارة عن ثلاثة أجزاء:

ـ **الجزء الأول**: تحت رقم ٢٣ تفسير، ويتكوَّن من ٢٦٦ ورقة، كتبت بخط نسخي معتاد بتاريخ يوم الأحد ١٧ربيع الآخر ١٣٥٠هـ.

أوله: بعد البسملة والديباجة، أمَّا بعد: فيقول العبد الفقير إلى ربه المستجير من ذنبه أحمد بن عبد القادر: إنّ أجلَّ العلوم مقدارًا وأرفعها شرفًا ومنارًا تفسير كتاب الله المبين.

آخره: وروى البغوي عن أبي بن كعب ﷺ قال: آخر ما نزل من القرآن هاتان الآيتان: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ. . .﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى آخر السورة، قال: وهما أحدث الآيات بالله عرضة، انتهى والله أعلم بمراده وأسرار كتابه.

ـ **الجزء الثاني**: تحت رقم ٢٤ تفسير، ويتكوَّن من ٢٠٦ ورقة، كتبت بخط نسخي معتاد.

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٩.

(٢) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص١١، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/٧٩٨ التفسير وعلومه، ومصادر الفكر ص٣١، ومعجم الدراسات القرآنية: ابتسام مرهون الصفار ص٢٧٧.

(٣) سبق التعريف به.

أوله: سورة يونس مكية إلَّا ثلاث آيات قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ...﴾ [يونس: ٩٤] إلى آخرها. هكذا ذكره القرطبي في تفسيره عن ابن عباس، ويحكى عن مقاتل أنـها مكية إلَّا اثنتين، وهي قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ...﴾ فإنـها نزلت بالمدينة.

آخره: وقوله: ﴿لَهُ الْحُكْمُ﴾؛ أي: الملك والتصرف لا معقب لحكمه، ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ يوم معادكم فيجازيكم بأعمالكم إنْ خيرًا فخيرٌ، وإنْ شرًّا فشرٌّ.

ـ **الجزء الثالث**: تحت رقم ٢٥ تفسير، ويتكوَّن من ٣٠٧ ورقة، كتبت بخط نسخي معتاد حديث بتاريخ يوم الأحد ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٥١هـ.

أوله: سورة العنكبوت، تسع وستون آية مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء، ومدنية في قول ابن عباس وقتادة، وفي القول الثاني لهما: مكية إلَّا عشر آيات من أولها مدني.

آخره: في كتاب المغازي مما كان فيها من رواية معتمر بن سليمان عن أبيه ومن رواية إسماعيل بن إبراهيم عن عقبة عن عمه أبي موسى ابن عقبة فهو صالح مما فيها من كتاب محمد بن إسحاق، وما كان من رواية أبي إسحاق أمثل مما فيها من رواية الواقدي.

يبدأ بسورة العنكبوت إلى سورة الناس(١).

وقد تقدم الباحث عبد اللطيف هائل ثابت بدراسة علمية حول هذا الكتاب ومؤلفه، وكانت بعنوان: «أحمد بن عبد القادر الكوكباني ومنهجه في تفسيره تيسير المنان تفسير القرآن»» ونال به درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية أصول الدين ـ قسم القرآن وعلومه عام ١٤١٥هـ.

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص١١ ـ ١٢.

وقامت الباحثة أماني بنت عبد الله بن جميل الطويلي بتحقيق ودراسة الكتاب من الآية [١٤١] من سورة البقرة إلى نهاية سورة النساء. ونالت بها درجة الدكتوراه من قسم القرآن وعلومه ـ كلية أصول الدين ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وقامت الباحثة نهلة بنت محمد بن عبد الله الناصر بتحقيق ودراسة الكتاب من أول سورة المائدة إلى نهاية سورة التوبة ونالت بها درجة الدكتوراه من قسم القرآن وعلومه ـ كلية أصول الدين ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وقامت الباحثة الجوهرة بنت حمد بن عبد الله العويشق بتحقيق ودراسة الكتاب من أول سورة يونس إلى نهاية سورة مريم ونالت بها درجة الدكتوراه من قسم القرآن وعلومه ـ كلية أصول الدين ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وقام الباحث بدر بن علي بن محمد العقل بتحقيق ودراسة الكتاب من أول سورة طه إلى نهاية سورة السجدة ونال بها درجة الدكتوراه من قسم القرآن وعلومه ـ كلية أصول الدين ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وقام الباحث إبراهيم بن عبد العزيز الراجح. بتحقيق ودراسة الكتاب من أول سورة الأحزاب إلى نهاية سورة الزمر ونال بها درجة الدكتوراه من قسم القرآن وعلومه ـ كلية أصول الدين ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وقام الباحث سعد بن عبد الرحمن المغيربي بتحقيق ودراسة الكتاب من أول سورة غافر إلى نهاية سورة الممتحنة ونال بها درجة

الدكتوراه من قسم القرآن وعلومه ـ كلية أصول الدين ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وقام الباحث عبد القدير شير أياز محمد أياز بتحقيق ودراسة الكتاب من أول سورة الصف إلى نهاية سورة الناس ونال بها درجة الدكتوراه من قسم القرآن وعلومه ـ كلية أصول الدين ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٥١ ـ اسم الكتاب: «فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير»:

اسم المؤلف: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ[١].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مطبوع عدَّة طبعات[٢]، ومشهور بين طلبة العلم كشهرة مؤلفه، وقد امتدحه كثير من العلماء، منهم العلّامة محمد صديق خان القنوجي، فقال: «قلت: ومن أحسن التفاسير المؤلفة في هذا الزمن الأخير تفسير شيخنا الإمام المجتهد العلامة قاضي القضاة بصنعاء اليمن محمد علي الشوكاني المتوفى ١٢٥٠هـ المسمَّى «بفتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير»»[٣].

ويعدُّ هذا التفسير مرجعًا مهمًّا من مراجع التفسير؛ لأنه جمع بين التفسير بالدراية والتفسير بالرواية، فأجاد في باب الدراية وتوسع في باب الرواية، واشتمل هذا التفسير على جميع ما تدعو إليه الحاجة مما يتعلق

---

(١) سبق التعريف به.
(٢) منها طبعة مصر، القاهرة مطبعة مصطفى الحلبي، سنة ١٣٢٩هـ.
(٣) انظر: أبجد العلوم ٢/ ١٨٧.

بالتفسير، واحتوى على ما في كتب التفسير من بدائع الفوائد، ولذا قال مؤلفه: «فإن أحببت أنْ تعتبر صحة هذا فهذه كتب التفسير على ظهر البسيطة، انظر تفاسير المعتمدِين على الرواية، ثم ارجع إلى تفاسير المعتمدِين على الدراية، ثم انظر في هذا التفسير بعد النظرين فعند ذلك يسفر الصبح لذي عينين، ويتبين أن هذا التفسير هو لب اللباب، وعجب العجاب وذخيرة الطلاب»[١].

وكان الفراغ من تأليفه يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٢٩هـ[٢].

وقد لقي هذا التفسير اهتمامًا بالغًا من بعض طلبة العلم ورواده:

فقام الدكتور محمد بن حسن بن أحمد الغماري بدراسة منهج الإمام الشوكاني في تفسيره فتح القدير، وذلك في رسالته العلمية الموسومة بـ «الإمام الشوكاني مفسرًا»[٣].

وقام الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ باختصار فتح القدير في كتابه الموسوم بـ «الفتح الرباني مختصر تفسير الإمام العلامة محمد بن علي الشوكاني»[٤].

واختصره ـ أيضًا ـ الشيخ محمد بن سليمان بن عبد الله الأشقر في كتابٍ سمَّاه: «زبدة التفسير من فتح القدير»[٥].

---

(١) **انظر**: فتح القدير ١/ ١٢ ـ ١٣.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ٥/ ٥٢٤.
(٣) مطبوع بدار الشروق، جدة، ١٤٠١هـ.
(٤) مطبوع بِمطابع الصفحات الذهبية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
(٥) مطبوع بِهامش القرآن الكريم، نشر مكتبة دار الفيحاء، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ.

وقام الباحث علي بن حميد بن مسلم السناني بجمع ودراسة اختيارات الإمام الشوكاني في التفسير من خلال كتابه فتح القدير «من أول الكتاب إلى نِهاية سورة الإسراء». ونال به درجة الدكتوراه من قسم التفسير بكلية القرآن الكريم؛ الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة سنة ١٤٢٠هـ(١).

وقام ـ أيضًا ـ الباحث فائز بن حبيب بن دخيل الترجمي بجمع ودراسة اختيارات الإمام الشوكاني في التفسير من خلال كتابه فتح القدير «من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس». ونال به درجة الدكتوراه من قسم التفسير بكلية القرآن الكريم؛ الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة سنة ١٤٢٠هـ(٢).

وقام الباحث أحمد محمد حمود سنان بدراسة اختيارات الإمام الشوكاني في أصول التفسير من خلال سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة ونال بها درجة الماجستير من جامعة الإيمان ـ اليمن عام ٢٠٠٥م.

وقام الباحث طاهر نصر مهدي إبراهيم المنصوري بدراسة اختيارات الإمام الشوكاني في أصول التفسير من خلال الجزء الثاني من سورة البقرة نموذجاً ونال بها درجة الماجستير من جامعة الإيمان ـ اليمن عام ٢٠٠٥م.

وقام الباحث حسن محمد علي الليث بدراسة الآراء الفقهية المتعلقة بالطلاق في تفسير فتح القدير للإمام الشوكاني ونال بها درجة الماجستير من الجامعة اليمنية ـ اليمن عام ٢٠٠٧م.

---

(١) انظر: دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة، ١٣٩٦هـ - ١٤٢٠هـ ص٢٣٠.

(٢) انظر: المرجع السابق ص٢٣١.

وقد تقدمت الباحثة فطوم عبد الله محب صبرة بدراسة عنوانها: منهج الاستدلال لدى الإمام محمد بن علي الشوكاني من خلال كتابة فتح القدير ونالت بها درجة الدكتوراه من جامعة مولاي إسماعيل ـ المغرب عام ٢٠١٠م.

وقد سجل مجموعة من طلاب الدراسات العليا بمرحلة الماجستير بالجامعة الإسلامية في مشروع دراسة وتحقيق كتاب فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام محمد بن علي الشوكاني، وهم:

١ ـ فهد بن عبد الله بن محمد السالم وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير سورة القلم، إلى نهاية تفسير سورة المرسلات، تاريخ التسجيل ٢٤/ ٤/ ١٤٣٣هـ.

٢ ـ فراج بن محمد بن سرحان السبيعي وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير الآية (١٧٧) من سورة البقرة، إلى نهاية تفسير الآية (٢٤٢) من سورة البقرة ـ تاريخ التسجيل ١١/ ٥/ ١٤٣٣هـ.

٣ ـ فهد بن حمد بن داهس البيضاني وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير سورة الأنفال إلى نهاية تفسير الآية (٣٣) من سورة التوبة ـ تاريخ التسجيل ١٤/ ٦/ ١٤٣٣هـ.

٤ ـ محمد بن حمد بن حمود العمري الحربي وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير الآية (٣٤) من سورة التوبة، إلى نهاية تفسير الآية (٢٣) من سورة يونس ـ تاريخ التسجيل ٢٨/ ٦/ ١٤٣٣هـ.

٥ ـ سلطان بن صغير بن نايف الدهمشي العنزي وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير سورة الشورى إلى نهاية تفسير سورة الأحقاف ـ تاريخ التسجيل ٣/ ٧/ ١٤٣٣هـ.

٦ ـ سعد بن محمد بن عبد الله المطارد العمري وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير الآية (٦٠) من سورة البقرة، إلى نهاية تفسير الآية (١٧٦) من سورة البقرة ـ تاريخ التسجيل ١٩/ ١٠/ ١٤٣٣هـ.

٧ ـ عبد الله بن عبد الوهاب بن محمد الزاحم وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير الآية (٢٤٣) من سورة البقرة، إلى نهاية تفسير الآية (٤٤) من سورة آل عمران ـ تاريخ التسجيل ٢٧/ ١٢/ ١٤٣٣هـ.

٨ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن سالم المامي وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير سورة مريم، إلى نهاية تفسير الآية (٢٥) من سورة الأنبياء ـ تاريخ التسجيل ٢١/ ١/ ١٤٣٤هـ.

٩ ـ محمد موسى محمد شقيفات وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير الآية (١١٤) من سورة النساء، إلى نهاية تفسير سورة الأنعام ـ تاريخ التسجيل ٢٢/ ١/ ١٤٣٤هـ.

١٠ ـ إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد التويجري وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير سورة النور، إلى نهاية تفسير سورة الفرقان ـ تاريخ التسجيل ٢٥/ ١/ ١٤٣٤هـ.

١١ ـ سامي بن وصل بن رزيق الحسيني الحربي وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير سورة محمد، إلى نهاية تفسير سورة الطور ـ تاريخ التسجيل ٦/ ٢/ ١٤٣٤هـ.

١٢ ـ سليم بن حميدان بن سالم الصاعدي وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير سورة النجم، إلى نهاية تفسير سورة الحديد ـ تاريخ التسجيل ١١/ ٢/ ١٤٣٤هـ.

١٣ ـ ياسر بن سعد بن راشد الشبرمي وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير الآية (٨٨) من سورة النساء، إلى نهاية تفسير الآية (٢٦) من سورة المائدة ـ تاريخ التسجيل ١٦/ ٢/ ١٤٣٤هـ.

١٤ ـ خالد بن محمد بن حميد الحصيني القرشي وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير الآية (٨٤) من سورة الهود، إلى نهاية تفسير سورة يوسف ـ تاريخ التسجيل ٢٧/ ٢/ ١٤٣٤هـ.

١٥ ـ بكر بن محمد بن بكر عابد وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير سورة البلد، إلى نهاية الكتاب ـ تاريخ التسجيل ١/ ٣/ ١٤٣٤هـ.

١٦ ـ عطاء الله بن محمد غني وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير سورة الرعد، إلى نهاية تفسير سورة الحجر ـ تاريخ التسجيل ٢٢/ ٣/ ١٤٣٤هـ.

١٧ ـ محمد لقمان بن مت سين وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير سورة النحل، إلى نهاية تفسير الآية (٤١) من سورة الإسراء ـ تاريخ التسجيل ٢٤/ ٣/ ١٤٣٤هـ.

١٨ ـ مهدي السيد عبد الله عيسى نمنكاني وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير سورة النساء، إلى نهاية تفسير الآية (٨٧) من سورة النساء ـ تاريخ التسجيل ٢/ ٤/ ١٤٣٤هـ.

١٩ ـ مصعب بن حافظ بن محمد الحكمي وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية الكتاب إلى نهاية تفسير الآية (٥٩) من سورة البقرة ـ تاريخ التسجيل ١٠/ ٤/ ١٤٣٤هـ.

٢٠ ـ علي بن خالد بن علي الدويش وسيقوم بدراسة وتحقيق

الكتاب: من بداية تفسير سورة العنكبوت، إلى نهاية تفسير الآية (٢٧) من سورة الأحزاب ـ تاريخ التسجيل ١٧/٦/١٤٣٤هـ.

٢١ ـ عبد الحميد بن عائض بن معلث الصاعدي وسيقوم بدراسة وتحقيق الكتاب: من بداية تفسير سورة يس، إلى نهاية تفسير سورة ص ـ تاريخ التسجيل ١١/٧/١٤٣٤هـ.

٥٢ ـ اسم الكتاب: مقدمة في علم التفسير سمَّاها: «فتح الله الواحد على عبده أحمد المجاهد»[1]:

اسم المؤلف: أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله المجاهد الصنعاني المتوفى سنة ١٢٨١هـ[2].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٥٥ مجاميع، وهي تقع ما بين الورقة (١٤٦ ـ ١٦٧)، وعدد الأسطر ٢٨، المقاس٢٣×١٧سم، كتبت بخط نسخي معتاد بخط المؤلف.

أول المخطوط: الحمد لله الذي فلق الإصباح بنور الإيمان، وأشرق المصباح في قلوب أهل هدايته بالعرفان. . . .

آخر المخطوط: والمستعار السكوت عنه، ورمزًا كان استعارة بالكناية، والله أعلم[3].

---

(١) انظر: نيل الوطر ١/١١٢، ومعجم المفسرين ١/٤٣، والأعلام ١/١٤٨، ومعجم المؤلفين ١/٢٦٦، ومصادر الفكر ص٣٢، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/١١٧٣، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/٨١٤ التفسير وعلومه.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/٢٢٠.

٥٣ ـ اسم الكتاب: تفسير الغَشْم الموسوم بـ «رضا الله الأكبر»[(١)]:

وله اسم آخر «الرضوان من الله الملك المنان في تفسير القرآن»[(٢)].

اسم المؤلف: محمد بن مُطَهر بن علي بن أحمد الغَشْم المتوفى سنة ١٣٥٥هـ[(٣)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة ناقصة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٧ تفسير، وهي عبارة عن الجزء الخامس يبدأ بتفسير سورة الكهف وانتهى بسورة الفرقان، وتتكوَّن من ١٦٢ ورقة، عدد الأسطر ١٧، كتبت بخط نسخي حديث بتاريخ يوم السبت ٢٦ ربيع الآخر سنة ١٣٥٤هـ.

أول المخطوط: بعد البسملة ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ﴾ [الكهف: ١] وفي الشرح: سورة الكهف مكية إلَّا واصبر نفسك. . . .

آخره: . . . ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا﴾ [الفرقان: ٧٧]. صدق الله العلي العظيم[(٤)].

٥٤ ـ اسم الكتاب: «البرهان في إعراب آيات القرآن»:

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٩، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٨٣٠ التفسير وعلومه.

(٢) انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٦٥٠.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٩.

اسم المؤلف: أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي المتوفى سنة ١٣٩٠هـ[١].

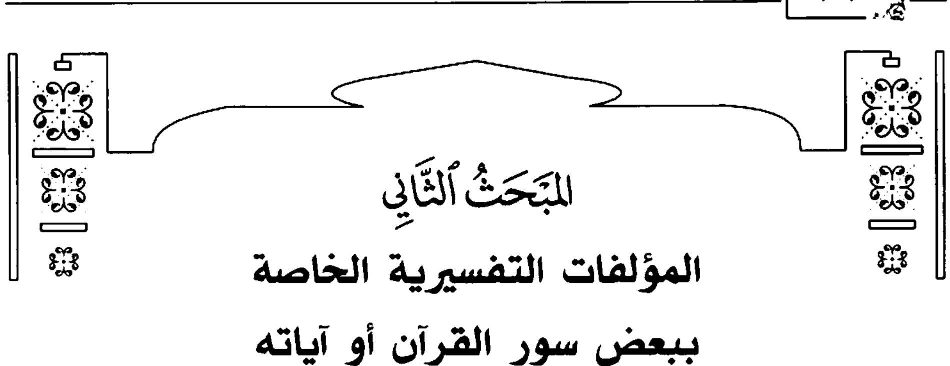
وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مطبوع[٢] كاملًا في ستة مجلدات، إلَّا أنه غير محقق، وقد شمل إعراب الكلمات القرآنية كاملةً.



(١) سبق التعريف به.

(٢) قامت بطبعه ونشره المكتبة العصرية ـ بيروت. الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.



المَبْحَثُ الثَّانِي

المؤلفات التفسيرية الخاصة ببعض سور القرآن أو آياته

سأخص الحديث في هذا المبحث بالتعريف لأشهر المؤلفات التفسيرية الخاصة ببعض سور القرآن الكريم أو آية من آياته التي أفردها المفسرون من أهل اليمن بالتأليف، مبينًا اسم الكتاب، واسم المؤلف، وواصفًا حال نسخ الكتاب بنبذة قصيرة، مرتبًا لها حسب ترتيب السور في المصحف الشريف، **وإليك بيان ذلك:**

١ ـ اسم الكتاب: «تفسير سورة الفاتحة الموسوم: بالطريقة الواضحة إلى أسرار الفاتحة»[(١)]:

اسم المؤلف: أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي اليمني[(٢)].

---

(١) **انظر:** الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٥٠٧ التفسير وعلومه، وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة رضا برامبور ـ الهند ١/ ٣٤٠، ومعجم الموضوعات المطروحة في التأليف الإسلامي ص٣٢٨، ومصادر الفكر ص٢٤.

(٢) **هو:** شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي الحنفي اليماني، المحدِّث الأصل، أحد أعيان الحنفية، ومحدث البلاد اليمنية في عصره، له مصنفات عديدة منها: التجريد الصحيح لأحاديث الجامع الصحيح: مختصر صحيح البخاري، وطبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، والفوائد في الصلات والعوائد، والجواب الشافي في الرد على المبتدع الجافي، وغيرها من المؤلفات المفيدة، توفي بزبيد سنة ٨٩٣هـ.

انظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١/ ٣٠٩، والضوء اللامع ١/ ٢١٤، والأعلام ١/ ٩١، ومعجم المطبوعات ١/ ١١١٤، ومصادر الفكر ص٤٨، وهجر العلم ٢/ ١٠٤٣ ـ ١٠٤٤، ومصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني ص٦٦.

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في مكتبة رضا برامبور ـ الهند ـ تحت رقم ٨٧٢٢/م، وتتكوَّن من ١٩ ورقة، مخطوطة من القرن الثاني عشر(١).

٢ ـ اسم الكتاب: «المناهج الواضحة في تفسير آي الفاتحة»(٢):

اسم المؤلف: يحيى بن أحمد اليماني الزيدي(٣).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في مكتبة محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور الخاصة باليمن تحت رقم ٢٥، وتتكوَّن من ٢٣ ورقة، كتبت بخط المؤلف(٤).

٣ ـ اسم الكتاب: «تفسير سورة الفاتحة» الموسوم بـ: «بلوغ الأماني في مستودعات السبع المثاني»(٥):

---

(١) انظر: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة رضا برامبور، الهند ١/ ٣٤٠ تحت رقم (٨٧٢٢/م) علوم القرآن والحديث.

(٢) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٧١٣ التفسير وعلومه، وفهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن ص٣٦٢ رقم (٨٦٣).

(٣) يحيى بن أحمد المعروف بابن عواض اليماني الزيدي، عالم محقق في التفسير والفقه له مؤلفات علمية مفيدة منها: الدواء النافع من سُمِّ اللسان الناقع (حول مسألة غيبة الذمي)، والنور الساطع في نفي الحرج على الجامع أعني أوقات الصلاة وغيرها من المؤلفات، توفي سنة ١٠٧٠هـ.
انظر: هدية العارفين ٢/ ٥٣٢، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٨٥، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٨٥، ومصادر الفكر ص٢٢٠.

(٤) انظر: فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن ص٣٦٢ رقم (٨٦٣).

(٥) انظر: نيل الوطر ٢/ ١٩٩، ومعجم المفسرين ٢/ ٦٦٣، والأعلام ٥/ ٢٨٦، ومصادر الفكر ص٣٢، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢/ ١٤٤ رقم (٩٤٥)، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط٢/ ٨٠٨ التفسير وعلومه، وفهرس =

اسم المؤلف: محسن بن حسين الطويل[(١)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢١٦٩ تفسير، وتتكوَّن من ورقتين، عدد الأسطر ٣٤، مقاس الصفحة ٣٢×٢٩سم الخط نسخي حديث.

أول المخطوط: الحمد لله المتفرِّد بالأولية والقدم، المتعالي عن مجانسته. . .

آخر المخطوط: في طلب المأمول وفوق كل ذي كرم تنال منه الفضل، تمت هذه الحاشية[(٢)].

٤ ـ **اسم الكتاب**: «التجارة الرَّابحة في تفسير سورة الفاتحة»[(٣)]:

اسم المؤلف: محمد بن علي وحيش[(٤)].

= مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/١٠٦ ـ ١٠٧.

(١) **هو**: الفقيه العلامة المقرئ محسن بن حسين الطويل الصنعاني، كان مرجعًا في القراءات السبع، عالمًا عاملًا ورعًا تقيًّا متواضعًا فاضلًا شهد له شيوخه بالتحقيق والمعرفة، اشتغل بالتدريس ونشر العلم، وألَّف في تفسير سورة الفاتحة «بلوغ الأماني في مستودعات السبع المثاني». ولم يزل يفيد ويستفيد حتى توفي سنة ١٢٥٥هـ.
انظر: نيل الوطر ٢/١٩٩، ومعجم المفسرين ٢/٤٦٣، والأعلام ٥/٢٨٦، ومصادر الفكر ص٣٢.

(٢) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/١٠٦ ـ ١٠٧ رقم (٢١٦٩).

(٣) **انظر**: معجم الدراسات القرآنية: ابتسام مرهون الصفار ص٢٢٥، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص٣٢، وفهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧.

(٤) **هو**: الفقيه العلامة اللغوي محمد بن علي وحيش الصنعاني، نشأ بصنعاء وأخذ عن علمائها، وكان عالمًا فاضلًا ورعًا تقيًّا شاعرًا بليغًا، اشتهر بتحقيق علم اللغة ومن تصانيفه: التجارة الرابحة في تفسير سورة الفاتحة، والقول السديد في شرح علويات =

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٣٨ مجاميع، يقع ما بين (١٠ ـ ١٧)، تتكوَّن من ٨ ورقات مختلفة الأسطر، مقاس ٢٣×١٦سم، نسخة كتبت بخط المؤلف.

أوله: بسم الله الرحمٰن الرحيم ابتدائي في تأليفي واستعانتي به في مهماتي وجميع تصريفي وملاسنتي ومصاحبتي لكل ما أفعله من جميع أموري.

آخره: كله تقرير أمور أربعة الإلٰهيات كالحمد لله، والمعاد كمالك يوم الدين، والتوحيد كإياك نعبد، وإثبات النبوات كاهدنا[1].

٥ ـ **اسم الكتاب**: «منح الفيوضات الوفية فيما في سورة الرحمٰن من أسرار الصفة الإلٰهية»[2]:

وورد باسم: «منح الفيوضات الوفية فيما ورد في سورة الرحمٰن من أسرار الصنعة الإلٰهية»[3].

وورد باسم: «منح الفيوضات الوفية بما في سورة الرحمٰن من الأسرار الخفية»[4].

= ابن أبي الحديد، والسيوف الماضية بالأدلة الراضية في الرد على الفرقة الناكثة، وغيرها من المؤلفات المفيدة، ولم يزل على حاله الجميل حتى توفي سنة ١٢٧٥هـ.
انظر: نيل الوطر ٢/ ٣٠٣، ومصادر الفكر ص٣٢ وص١٤٢ وص٣٥٦.

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧.

(٢) **انظر**: إيضاح المكنون ٢/ ٥٧٧، ومعجم المفسرين ٢/ ٦٣١، ومعجم الموضوعات المطروحة في التأليف الإسلامي ص٣٢٦.

(٣) **انظر**: معجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ١٥٩ رقم (١٨٢٦).

(٤) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة التيمورية ١/ ١٠٨رقم (٩٦)، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٧٩٤، ومعجم الدراسات القرآنية ص٣٤٥.

اسم المؤلف: محمد مرتضى الزبيدي[١].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة خطية في المكتبة التيمورية تحت رقم ٩٦، يتكوَّن من جزء واحد في مجلد واحد تاريخ الخط: ١١٨٦هـ.

أوله: الحمد لله الواهب الستار... تكلَّم فيه عن الكيمياء الكاذبة[٢].

٦ ـ **اسم الكتاب**: «النشر لفوائد سورة العصر»[٣]:

اسم المؤلف: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ[٤].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١ مجاميع، يتكوَّن من ١٦ ورقة، يقع ما بين (٥٩ ـ ٧٤)، مختلفة الأسطر، المقاس ٢٣×١٦سم، كتبت بخط المؤلف بتاريخ يوم السبت ١٦شوال ١٢٣٧هـ.

أوله: بعد البسملة والحمدلة، وبعد فلما كانت سورة العصر على

---

(١) هو: العلَّامة محمد بن محمد بن محمد عبد الرَّزاق الحسيني العلوي الزبيدي، أبو الفيض الملقَّب بمرتضى، ولد سنة ١١٤٥هـ، لغوي، نحوي، محدث، أصولي، أديب، ناظم، ناثر، مؤرخ، نسَّابة، مشارك في عدة علوم، من كبار المصنفين من كتبه تاج العروس في شرح القاموس، وإتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين، وبلغة الغريب في مصطلح آثار الحبيب، وغير ذلك من المؤلفات المفيدة، وتوفي بالطاعون في مصر سنة ١٢٠٥هـ.
انظر: فهرس الفهارس ١/ ٣٩٨ ـ ٤١٣، والأعلام ٧/ ٧٠، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٨٢.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة التيمورية ١/ ١٠٨ رقم (٩٦).

(٣) انظر: مصادر الفكر ص٣٢، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ١١٧ ـ ١١٨.

(٤) سبق التعريف به.

اختصارها فإنها ليست إلّا ثلاث آيات ولم يكن في القرآن ما يشابهها من السور في الاختصار إلّا سورة الكوثر..

آخره: وقد اشتملت عليه كتب التاريخ فمن كان له نظر فيها فهو عالم بذلك غير محتاج إلى التنبيه عليه، وفي هذا المقدار الكفاية لمن له هداية(١).

٧ ـ **اسم الكتاب**: «رسالة في شرح سورة الإخلاص»(٢):

اسم المؤلف: محمد بن عمر بن بحرق الحضرمي(٣).

وصف نسخ الكتاب:

مخطوط، توجد له نسخة في مكتبة جامعة البنجاب ـ بلاهور ـ باكستان تحت رقم ٩٨/ب مجموع، يتكوَّن من ثلاث ورقات، يقع ما بين (٦٠ب ـ ٦١ب)، مقاس ٢٣×١٣سم.

أوله: يتلوه الجواب الثاني في توحيد سورة الإخلاص(٤)...

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٣٤ وص٧١٥.

(٢) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/٥٥٦ التفسير وعلومه، وقائمة بالمخطوطات العربية في مكتبة جامعة البجاب، بلاهور، باكستان ص٣٧ رقم (٣٣٩/١١٣).

(٣) هو: محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي الحميري الحضرمي الشافعي الشهير ببحرق، ولد بحضرموت في ليلة النصف من شعبان سنة ٨٦٩هـ، ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل بالقضاء، ونشر العلم وكانت له اليد الطولى في جميع العلوم، وصنَّف في كثير من الفنون كالتفسير والحديث والفقه وأصول العربية وغير ذلك، وله مؤلفات مفيدة منها: تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب شرح ملحة الإعراب، والحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول، ومختصر الترغيب والترهيب للمنذري، وشرح مقدمة الجزرية وغيرها، توفي سنة ٩٣٠هـ.
انظر: الضوء اللّامع ٨/٢٥٣، والنور السافر ١٤٣ ـ ١٥١، والأعلام ٦/٣١٥، ومصادر الفكر ص١٢٣، ومعجم المطبوعات ١/٥٣٢.

(٤) انظر: قائمة بالمخطوطات العربية في مكتبة جامعة البنجاب، بلاهور، باكستان ص٣٧ رقم (٣٣٩/١١٣).

٨ ـ **اسم الكتاب**: «تحفة الإخوان والخواص في تفسير سورة الإخلاص»[(١)]:

اسم المؤلف: عبد الواسع بن عبد الرحمٰن بن محمد العلفي[(٢)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٤٣ مجاميع، يقع ما بين (٢٧٢ ـ ٢٧٧)، ويتكوّن من ٦ ورقات، عدد الأسطر ٢٢، بمقاس ٣٠×٢٠سم. فرغ من تأليفه في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٠٨٦هـ. كتبت بخط نسخي حديث، تاريخ النسخ: القرن الحادي عشر.

أول المخطوط: بعد البسملة والصلاة، وبعد: فيقول العبد الفقير إلى الله مولاه عبد الواسع...

آخر المخطوط: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا

---

(١) **انظر**: البدر الطالع ١/ ٤١٠، ومعجم المفسرين ١/٣٣٧، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢١٥، ومصادر الفكر ص٢٨، وهجر العلم ٣/١٤٤٦، والفهرس الشامل ٢/ ٧٤٢، وفهرس مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١١٢ ـ ١١٣.

(٢) عبد الواسع بن عبد الرحمٰن بن محمد القرشي الأموي العلفي الصنعاني ينتهي نسبه إلى عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، ولد ببلاد حيدان سنة ١٠٢٦هـ، ثم ارتحل إلى صنعاء وهو في سن الطلب فأخذ عن جماعة من شيوخها، حتى أصبح عالمًا محققًا في التفسير والفقه والفرائض والنحو والصرف والأصول ـ واشتغل بالتدريس والخطابة ونشر العلم حتى توفي سنة ١١٠٨هـ، وقد ترك مؤلفات مفيدة منها: تحفة الإخوان والخواص في تفسير سورة الإخلاص، ومختصر سمَّاه: الوعظ النافع فيما أنشأه القاضي عبد الواسع، ومجموع في خطب السُّنَة، وغيرها من المؤلفات المفيدة.

انظر: البدر الطالع ١/٤٠٩ ـ ٤١٠، ونشر العرف ٢/ ١٦٠ ـ ١٦١، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/١٤٤٦، ومصادر الفكر ص٢٩٢.

ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. وزينها بالفضل والإيناس والعلماء الأكياس، والحمد لله رب العالمين رب الجِنَّة والناس[١].

٩ ـ اسم الكتاب: إيقاظ الحواس في بعض أسرار سورة الناس[٢]:

اسم المؤلف: عبد الله بن عبد الباري الأهدل[٣].

١٠ ـ اسم الكتاب: «شرح البسملة»[٤]:

وورد باسم: «الدر النظيم في الكلام على بسم الله الرحمٰن الرحيم»[٥].

اسم المؤلف: محمد بن سعيد بن كَبِّن[٦].

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/١١٢ ـ ١١٣ رقم (٤٣).

(٢) **انظر**: معجم الموضوعات المطروحة في التأليف الإسلامي ص٣٣٠، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/٢٠١٤.

(٣) **هو**: عبد الله بن عبد الباري بن محمد بن عبد الباري بن محمد الطاهر بن محمد بن عمر الأهدل، عالم محقق في التفسير والنحو والفقه، له مصنفات كثيرة منها: إتحاف الفكرة بحكم أهل الفترة، وتمرين الطلاب لمعرفة مختصر قواعد الإعراب، والسّيف البتار لمن يوالي الكفار، ونقطة الخال في بيان أقسام الحال وغير ذلك، توفي في المراوعة سنة ١٢٧١هـ.
انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/٢٠١٤ ـ ٢٠١٥.

(٤) **انظر**: كشف الظنون ٢/١٠٣٥، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/٩٦ رقم (١٦٠٦).

(٥) **انظر**: هدية العارفين ٢/١٩١، وإيضاح المكنون ١/٤٥٤، ومعجم المؤلفين ١٠/٣٣، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/٣١٥ رقم (٢٤٩٤)، والفهرس الشامل ٢/٨٦٧.

(٦) **هو**: القاضي جمال الدين محمد بن سعيد بن كَبِّن (بفتح الكاف وكسر الباء الموحدة المشددة) ابن علي الحنفي ولد سنة ٧٧٦هـ، كان قاضيًا بعَدَنْ، وهو أحد رجال الدهر نبلًا وعلمًا وفضلًا وسياسة وحسن معاشرة، من آثاره العلمية: شرح البسملة، والرقم الجمالي في شرح منظومة اللآلي في الفرائض، ووصف الطلب في كشف الكرب =

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في مكتبة إسحاق الحسيني - بالقدس تحت رقم ٨٧/م، ويتكوَّن من ٢٣ ورقة(١).

١١ - اسم الكتاب: «فتح الفتاح العليم بشرح بسم الله الرحمٰن الرحيم»(٢):

اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل(٣).

١٢ - اسم الكتاب: تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠]:

اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ(٤).

= وغيرها من المؤلفات المفيدة، توفي بالطاعون الثاني الواقع بعدن سنة ٨٤٢هـ.
انظر: الضوء اللامع ٧/ ٢٥٠، وهدية العارفين ٢/ ١٩١، وتاريخ ثغر عدن ٢/ ٢٥٦، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٣٣، ومصادر الفكر ص٤٨.

(١) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٨٦٧ التفسير وعلومه.

(٢) انظر: نيل الوطر ٢/ ٢٢٥، وهجر العلم ٤/ ٢٠١٦.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل الحسيني التهامي اليمني الشافعي، فقيه أصولي محدث نحوي حفظ القرآن حفظًا متقنًا وصار إمامًا راسخًا في جميع العلوم، وكان له الباع الطويل في جميع الفنون لا سيما علوم الحديث والفقه وعلوم العربية وله مؤلفات عديدة منها: سُلَّم القاري حاشية على الجامع الصحيح للبخاري، الكواكب الدرِّية شرح متممة الآجرومية، تدريب المحتاج على المنهاج وغيرها من المؤلفات المفيدة، توفي في شهر محرم سنة ١٢٩٨هـ.
انظر: نيل الوطر ٢/ ٢٢٤ - ٢٢٥، وهدية العارفين ٢/ ٣٨٠، والأعلام ٦/ ١٩، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٧٣، ومعجم المطبوعات ١/ ٤٩٦، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ٢٠١٥ - ٢٠١٦.

(٤) سبق التعريف به.

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٨٧ مجاميع، يتكوَّن من ورقتين، يقع ما بين (١٩٠ - ١٩١)[١].

١٣ - **اسم الكتاب**: «تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]»:

اسم المؤلف: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ[٢].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٠٧ مجاميع، يتكوَّن من ورقتين، يقع ما بين (٧٥ - ٧٦)[٣].

١٤ - **اسم الكتاب**: «رسالة في تفسير آية: ﴿وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ [البقرة: ١٣٦]».

اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ.

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة بمكتبة الأوقاف في السليمانية تحت رقم ١٤٤ مجموع، ويتكوَّن من ٤ ورقات، عدد الأسطر ٣٨ حجم ٣٠×٢١سم.

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٩٦، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٧٧٤.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٦٧.

ناسخه: حسن بن أحمد، يوجد على المخطوط أثر الأرضة.

أوله: رب يسّر وأعن يا كريم، سألتَ زادنا الله وإياك فهمًا في معاني كتابه... إلخ.

آخره: قال في الأم.... قائله العبد الفقير محمد بن إسماعيل الأمير(١).

وله نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٨٧ مجاميع، يقع ما بين (١٩٤ ـ ١٩٨)(٢).

١٥ ـ اسم الكتاب: «تفسير آية الكرسي»(٣). [البقرة: ٢٥٥]:

اسم المؤلف: يحيى بن الحسين الملقب بالهادي إلى الحق المتوفى سنة ٢٩٨هـ(٤).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٣٠ مجاميع، يتكوَّن من أربع ورقات، يقع ما بين (٦٨ ـ ٧١)(٥).

١٦ ـ اسم الكتاب: «تفسير آية الكرسي»(٦). [البقرة: ٢٥٥]:

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في السليمانية ١/ ٧٠.

(٢) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٩٦.

(٣) **انظر**: معجم المفسرين ٢/ ٧٢٧، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٣٠ التفسير وعلومه، وفهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٨١٠، ومصادر الفكر ص٥٩، وحكام اليمن ص٢٧، وتاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ١/ ٢٦٣.

(٤) سبق التعريف به.

(٥) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٨١٠.

(٦) **انظر**: معجم المفسرين ٢/ ٥٩٨، والأعلام ٦/ ٣١٦، ومصادر الفكر العربي الإسلامي =

اسم المؤلف: محمد بن عمر بن بحرق الحضرمي المتوفى سنة ٩٣٠هـ[(١)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة في مكتبة جامعة البنجاب ـ بلاهور ـ باكستان تحت رقم ٩٨/أ مجموع، يتكوَّن من ست ورقات يقع ما بين (٥٧ب ـ ٦٠أ)، مقاس ٢٣×١٣سم.

أوله: الحمد لله الأعز الأكرم الذي علم بالقلم علَّم الإنسان ما لم يعلم[(٢)]....

١٧ ـ اسم الكتاب: «الوارد القدسي في تفسير آية الكرسي»[(٣)].

[البقرة: ٢٥٥]:

اسم المؤلف: عمر بن عبد الله بن أحمد بامخرمة[(٤)].

= في اليمن ص٢٥، ومعجم مصنَّفات القرآن الكريم ٣/ ٢٧ رقم (١٣١٩)، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/ ٥٥٦ التفسير وعلومه، وقائمة بالمخطوطات العربية في مكتبة جامعة البنجاب ـ بلاهور ـ باكستان ص٣٦ رقم (٣٣٩/ ١١٣).

(١) سبق التعريف به.

(٢) انظر: قائمة بالمخطوطات العربية في مكتبة جامعة البنجاب ـ بلاهور ـ باكستان ص٣٦ رقم (٣٣٩/ ١١٣).

(٣) انظر: معجم المفسرين ١/ ٣٩٦، والأعلام ٥/ ٥٣، ومصادر الفكر ص٢٥، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ١٦٧ رقم (١٨٦١).

(٤) هو: عمر بن عبد الله بن أحمد بامخرمة الشيباني الحميري، شاعر من أعيان حضرموت، ولد سنة ٨٨٤هـ، سلك مسلك المتصوِّفة حتى اشتهر بأنه صوفي، وصنَّف كتبًا منها: الوارد القدسي في تفسير آية الكرسي، والمطلب اليسير من السالك الفقير، وله ديوان شعر، توفي في سيؤون سنة ٩٥٢هـ.

انظر: معجم المفسرين ١/ ٣٩٦، والأعلام ٥/ ٥٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٩٣، ومصادر الفكر ص٣٣١.

١٨ ـ اسم الكتاب: «مسألة حول تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٨]»:

اسم المؤلف: محمد بن يحيى بن الحسين الملقب بالمرتضى لدين الله المتوفى سنة٣١٠هـ(١).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٨٢٥ مجاميع، يتكوَّن من خمس ورقات، يقع ما بين (٥٩ ـ ٦٤)، كتبت بتاريخ ٤٠١هـ الخط كوفي، عدد الأسطر ١٩(٢).

١٩ ـ اسم الكتاب: «وبل الغمامة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ٥٥]»(٣):

اسم المؤلف: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ(٤).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة تحت رقم الحفظ بالقسم ٣٦١٣/ ١٢ ورقمه بالحاسب ٤٩٢/ ٢١، ويتكوَّن من أربع ورقات، ضمن مجموع يقع ما بين (١٧٠ ـ ١٧٣)، عدد الأسطر ١٨(٥).

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) **انظر:** فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١٧٩.

(٣) **انظر:** فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير ١/ ٣٤٥، وإيضاح المكنون ٢/ ٧٠١، والبدر الطالع ٢/ ٢٢٢، وهجر العلم ٤/ ٢٢٨٧، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ١٦٨رقم (١٨٦٥).

(٤) سبق التعريف به.

(٥) **انظر:** فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ص٦٢٥ فهرس كتب التفسير.

٢٠ ـ اسم الكتاب: «كشف الهمّ عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ﴾ [آل عمران: ١٥٤][(١)]»:

اسم المؤلف: محمد بن الخالص بن عنقاء[(٢)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة خطية بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٦٩١، يتكوّن من ١٢ ورقة، عدد الأسطر ٣١، المقاس ٢٧×١٩سم، كتبت بخط نسخي معتاد، فرغ من التأليف سنة ١٠٢٣هـ. نقلت من مسودة المؤلف.

أوله: إعرابًا عن حمدك اللَّهُمَّ مودع العجائب، وبعد: فيقول العبد المفتقر إلى رحمة الله. . . .

آخره: لم يزل جمومًا ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] ولا حول ولا قوة إلَّا بالله[(٣)].

٢١ ـ اسم الكتاب: «مبحث في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]»:

---

(١) **انظر:** الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٦٨٨ التفسير وعلومه، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ٢٠١، ومصادر الفكر ص٢٥، ونسبه إلى المؤلف محمد بن الصديق الخاص بن عنقاء الحنفي المتوفى سنة ٩٩٦هـ، وهذا غير صحيح لأنه مخالف لما ورد في آخر المخطوط بأن الفراغ من تأليفه كان سنة ١٠٢٣هـ، ومخالف لما ورد في المراجع الأخرى.

(٢) **هو:** محمد بن الخالص بن عنقاء الحسين المكي اليمني شيخ الشافعية باليمن، فقيه نحوي، أديب مؤرخ، مشارك في بعض العلوم، له تصانيف مفيدة منها: الألواح في مستقر الأرواح، وفرائد الدر المنظم في التطفل على المصطفى ﷺ، والنشر الوردي في ملك بني عثمان والمهدي في التاريخ، وله غير ذلك من المؤلفات توفي سنة ١٠٥٤هـ.
انظر: هدية العارفين ٢/ ٢٨١، والأعلام ٦/ ١١٢، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٧٨.

(٣) **انظر:** فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ٢٠١ رقم (٦٩١).

اسم **المؤلف**: محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢هـ(١).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة بالمكتبة الغربية في الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٣١ مجاميع، يتكوَّن من ورقتين، يقع ما بين (٦٣ ـ ٦٤)(٢).

٢٢ ـ **اسم الكتاب**: «بحث في الكلام عن قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]»:

اسم المؤلف: صالح بن مهدي المقبلي المتوفى سنة ١١٠٨هـ(٣).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٧٣ مجاميع، يتكوَّن من ورقتين، يقع ما بين (١٨١ ـ ١٨٢)(٤).

٢٣ ـ **اسم الكتاب**: «بحث في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]»:

اسم المؤلف: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ(٥).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١ مجاميع، ويتكوَّن من ورقة واحدة (١٥٤)(٦).

---

(١) سبق التعريف به.
(٢) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٣١.
(٣) سبق التعريف به.
(٤) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٥٥.
(٥) سبق التعريف به.
(٦) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧١٥.

٢٤ ـ **اسم الكتاب**: «تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨]»:

اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ[(١)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسختان في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء:

الأولى: تحت رقم ٣١ مجاميع، وتتكوَّن من ورقتين، تقع ما بين (٥٨ ـ ٥٩)[(٢)].

الثانية: تحت رقم ١٨٧ مجاميع، وتتكوَّن من ثلاث ورقات، تقع ما بين (٢١٦ ـ ٢١٨)[(٣)].

٢٥ ـ **اسم الكتاب**: «بحث في الكلام على قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨]»[(٤)]:

اسم المؤلف: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ[(٥)].

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٣١.

(٣) **انظر**: المرجع السابق ص٧٩٦.

(٤) **انظر**: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/٨٠٧ التفسير وعلومه، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/١٠٥، وفهرس مخطوطات المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ص٣٢٣ كتب التفسير.

(٥) سبق التعريف به.

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٨٦ مجاميع، ويتكوَّن من أربع ورقات، يقع ما بين (٥٥ ـ ٥٨)، عدد الأسطر ٢٣، المقاس ٢٣×١٦سم، كتبت بخط المؤلف بتاريخ شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٢هـ.

أول المخطوط: الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيه إلى يوم الدين... إلخ.

آخر المخطوط: وهكذا الزمخشري قبله، فاقتصر في تفسير الآية على ما لا يسمن ولا يغني من جوع[(١)].

وله نسخة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم الحفظ بالقسم ٩/٨٦٥٩ ورقمها بالحاسب ٢١/١٤٠، وعدد الأوراق ١٠[(٢)].

٢٦ ـ اسم الكتاب: «فتح القدير في الفرق بين المقدرة والتعذير»[(٣)]، ضمَّنه حول تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٢٥]:

اسم المؤلف: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ[(٤)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/١٠٥.

(٢) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ص٣٢٣ كتب التفسير.

(٣) **انظر**: البدر الطالع ٢/٢٢٢، وهجر العلم ٤/٢٢٨٦، والفهرس الشامل ٢/٨٠٧.

(٤) سبق التعريف به.

بصنعاء تحت رقم ٨٦ مجاميع، ويتكوَّن من ثمان ورقات، يقع ما بين (٢١ ـ ٢٨) عدد الأسطر ١٧، المقاس ٢٣×١٦سم، كتبت بخط نسخي معتاد بتاريخ ربيع الآخر سنة ١٢١٤هـ.

أول المخطوط: الحمد لله وحده.. وبعد فإنه وصل سؤال من سيدي العلامة جمال الإسلام... إلخ.

آخره: .. تعلق بالآية من تلك الحيثية، فكان التعرض لتفسيرها تكملة للفائدة، والله أعلم[1].

٢٧ ـ اسم الكتاب: «رسالة في تفسير آية: ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٢٩]»:

اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ[2].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة بمكتبة الأوقاف في السليمانية تحت رقم ١٤٤ مجاميع، ويتكوَّن من ورقتين، عدد الأسطر ٣٨، الحجم ٣٠×٢١سم. ناسخه: حسن بن أحمد، تأثرت بالأرضة.

أوله: رب يسِّر وأعن يا كريم. مسألة، قال الله تعالى: ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ إلخ.

آخره: على أنّه لو ثبت الحديث لما دل على أنّ لهم كتابًا، بل إنـهم يعاملون معاملة أهل الكتاب. وإذا عرفت ما سلف عرفت أنّ الأظهر عموم أخذ الجزية من كل كافر[3].

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١٧٧.
(٢) سبق التعريف به.
(٣) انظر: فهرس مكتبة الأوقاف في السليمانية ١/ ٦٩ ـ ٧٠.

٢٨ ـ اسم الكتاب: «النبذة الغرَّاء الموضحة لقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾ [النحل: ١٠٦]»(١):

اسم المؤلف: محمد بن عبد القادر الأهدل(٢).

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة مخطوطة بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٦ مجاميع، يتكوَّن من ورقتين، يقع ما بين (١١٠ ـ ١١١)، عدد الأسطر ١٩، المقاس ٢٥×١٧سم، كتبت بخط ضعيف.

أول المخطوط: نسأل الله هداية للصواب وحماية من كل شك وارتياب.

آخر المخطوط: حتى لا يبقى له خطورة بالبال مما أبدع من كلام ذي العزة والإفضال(٣).

٢٩ ـ اسم الكتاب: «مبحث في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ﴾ [الكهف: ٥٥]»:

---

(١) انظر: أئمة اليمن ٢/ ١٣٩، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٨٢٥ التفسير وعلومه، وفهرس مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ٢٢٥.

(٢) هو: العلَّامة الحافظ محمد بن عبد القادر بن عبد الباري الأهدل الحسيني التهامي الحديدي اليمني، نشأ بمدينة الحديدة، وكان بحرًا واسعًا، وعالمًا محققًا في كثير من العلوم، عكف على التدريس ونشر العلم في كل فن وانتفع به الطلبة، وله مؤلفات مفيدة منها: غاية الإيجاز في أقسام المجاز، وإعانة المحمل بنظم المدخل في المعاني والبيان، وفتح الرؤوف بجواب مسألة الكسوف وغير ذلك، توفي بالحديدة في شهر صفر سنة ١٣٢٦هـ.

انظر: أئمة اليمن ٢/ ١٣٩، ونزهة النظر ص٥٣٨، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ٢٠١٧.

(٣) انظر: فهرس مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ٢٢٥ رقم (٢٦) مجاميع.

اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ[١].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة بالمكتبة الغربية في الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٣١ مجاميع، يتكوَّن من ورقة واحدة (٦٣)[٢].

٣٠ ـ اسم الكتاب: بحث في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥][٣]:

اسم المؤلف: شرف الدين بن إسماعيل بن محمد بن إسحاق اليمني[٤].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٠ مجاميع، يتكوَّن من خمس ورقات، يقع ما بين

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٣١، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٧٧٥ التفسير وعلومه.

(٣) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/٧٩٨ التفسير وعلومه، وفهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٢٥.

(٤) هو: شرف الدين بن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني، عالم محقق، ولد في وُصَاب الأعلى في شهر محرم سنة ١١٤٠هـ، وأخذ العلم عن أكابر علماء عصره، وله في كل علم نصيب وافر ولا سيما علم الأصول، وقد توفي في ليلة الاثنين في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٢٣هـ.
انظر: البدر الطالع ١/ ٢٧٧، ونيل الوطر ٢/ ١١ ـ ١٣، والأعلام ٣/ ١٦٠ ـ ١٦١، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٥٩١.

(٤٠٢ ـ ٤٠٦)[1].

٣١ ـ اسم الكتاب: «شفاء الصدور بنكتة تقديم الرحيم على الغفور»[2]:

اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ[3].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له ثلاث نسخ بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء:

الأولى: تحت رقم ١٠٧ مجاميع، وتتكوَّن من ورقتين، تقع ما بين (١١٥ ـ ١١٦)[4].

الثانية: تحت رقم ١٨٤ مجاميع، وتتكوَّن من ورقتين، تقع ما بين (١٧٩ ـ ١٨٠)[5].

الثالثة: تحت رقم ١٨٧ مجاميع، وتتكوَّن من ورقتين، تقع ما بين (١٨٨ ـ ١٨٩)[6].

وله نسخة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة

---

(١) **انظر:** فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٢٥ مجموع رقم (٢٠).

(٢) وذلك في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ﴾ [سبأ: ٢]. وهو الموضع الوحيد الذي ورد به تقديم الرحيم على الغفور في القرآن الكريم.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) **انظر:** فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٦٧.

(٥) **انظر:** المرجع السابق ص٧٩٥.

(٦) **انظر:** المرجع السابق ص٧٩٦.

تحت رقم الحفظ بالقسم ٨٦٠٧ ورقمها بالحاسب ٢٨٨/٢١، وتتكوَّن من ورقة واحدة، وعدد الأسطر ٣١ ناقصة من آخرها.

آخر المخطوط: «وغير النكتة السابقة في هذه الآية قريبًا، وكلام الله جلَّ جلاله...»[(١)].

٣٢ ـ اسم الكتاب: تفسير قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٨٠]، وقوله تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ﴾ [الحشر: ٢٣]:

اسم المؤلف: يحيى بن الحسين بن القاسم الملقب بالهادي إلى الحق المتوفى سنة ٢٩٨هـ[(٢)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط توجد له نسخة بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٣٠ مجاميع، ويتكوَّن من تسع ورقات، يقع ما بين (١ ـ ٩)[(٣)].

٣٣ ـ اسم الكتاب: «تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ كُلُّ ٱمْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]»[(٤)]:

اسم المؤلف: علي بن محمد بن أبي بكر المعروف بابن مطير المتوفى سنة ١٠٤١هـ[(٥)].

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ص٣٥٤ ـ ٣٥٥ كتب التفسير.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٨١٠.

(٤) **انظر**: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٦٨٤ التفسير وعلومه، وفهرس مخطوطات المكتبة التيمورية ١/ ٨٩.

(٥) سبق التعريف به.

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في المكتبة التيمورية تحت رقم ٣٨٤ مجاميع، كتبت بتاريخ ١٠٤٦هـ[١].

٣٤ ـ **اسم الكتاب**: تفسير قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمٰن: ١٩][٢]:

اسم المؤلف: يحيى بن الحسين الشُّهاري الزيدي[٣].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٦٤ مجاميع، وتتكوَّن من خمس ورقات، تقع ما بين (١٤ ـ ١٨)[٤].

٣٥ ـ **اسم الكتاب**: «رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح: ١٥]»:

---

(١) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة التيمورية ١/ ٨٩.

(٢) **انظر**: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٩٠١ التفسير وعلومه، وفهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧١٥.

(٣) **هو**: يحيى بن الحسين بن المؤيد محمد بن القاسم بن محمد الشُّهاري الزيدي عالم مشهور بالحفظ وكان رافضيًا جارودي العقيدة لا يتورع عن سب الصحابة، وكان أول من جاهر بالرفض وسب الصحابة في اليمن علنًا، له مؤلفات منها: رسالة في توثيق أبي خالد الواسطي راوي مجموع الإمام زيد بن علي، والكافل بنيل السؤل والأمل في تنقيح أدلة حيَّ على خير العمل، وعقلة الدُّمن المختصر من أنباء الزمن في أخبار اليمن وغيرها من المؤلفات، وتوفي بشُهارة في شهر صفر سنة ١٠٩٠هـ.

انظر: البدر الطالع ٢/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠، ومصادر الفكر ص٥٧ وص٢٢٢، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ١٠٩٠ ـ ١٠٩١.

(٤) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٥١ مجموع رقم (٦٤).

اسم المؤلف: صالح بن مهدي المقبلي المتوفى سنة ١١٠٨هـ[(١)].

وصف نسخ الكتاب:

مخطوط توجد له نسخة بمكتبة بلدية الإسكندرية بمصر تحت رقم ١٣٤٣ب/ ٢٣[(٢)].

٣٦ ـ **اسم الكتاب:** «مسائل مستخرجة من قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ...﴾ ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًۢا﴾ [الجن: ٢٦ ـ ٢٨]»[(٣)]:

اسم المؤلف: محمد بن إبراهيم الوزير المتوفى سنة ٨٤٠هـ[(٤)].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في المكتبة التيمورية تحت رقم ١١٠ مجاميع، يتكون من ورقة واحدة (٢٣١)[(٥)].

٣٧ ـ **اسم الكتاب:** ملاحظة في تفسير الآيات (٢٦ ـ ٢٨) من سورة الجن[(٦)]. بدون عنوان[(٧)]:

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة البلدية بالإسكندرية ص٥٨ قسم فهرس الفنون المنوَّعة.

(٣) الآيات هي قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًۢا﴾.

(٤) سبق التعريف به.

(٥) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة التيمورية ١/ ١٠٦.

(٦) وهي قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًۢا﴾.

(٧) انظر: مصادر الفكر ص٣٠، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢/ ٧٨٠ التفسير وعلومه.

اسم المؤلف: أحمد بن صالح بن محمد المعروف بابن أبي الرجال الصنعاني المتوفى سنة ١١٩١هـ[١].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في مكتبة الأمبروزيانا تحت رقم ٦٨/أ ضمن مجموع، ويتكوَّن من عشر صفحات، يقع ما بين (١١٦ب - ١٢١أ) كتبت بخط المؤلف[٢].

٣٨ - اسم الكتاب: «السِّر المصون في نكتة الإظهار والإضمار[٣] في ﴿أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾[٤] وَ﴿أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾»[٥]:

اسم المؤلف: علي بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١٢١٩هـ[٦].

وصف نسخ الكتاب:

الكتاب مخطوط، توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٦٠ مجاميع، ويتكوَّن من ٣٧ ورقة، يقع ما بين (١ - ٣٧)،

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) **انظر:** فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأمبروزيانا بميلانو، إيطاليا ٢/ ٣٥، والفهرس الشامل ٢/ ٧٨٠.

(٣) **انظر:** البدر الطالع ١/ ٤٢١، ونيل الوطر ٢/ ١١١، ومصادر الفكر ص٣١، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ١٨٦٠، ومصلح اليمن ص١٨٠.

(٤) ورد قوله تعالى: ﴿أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ في ستة مواضع في القرآن الكريم، وهي: في الأعراف: ١٨٧، ويوسف: ٢١، ٤٠، ٦٨، والنحل: ٣٨، والجاثية: ٢٦.

(٥) ورد قوله تعالى: ﴿أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ في خمسة عشر موضعًا في القرآن الكريم، وهي: في الأنعام: ٣٧، والأعراف: ١٣١، والأنفال: ٣٤، ويونس: ٥٥، والنحل: ٦٥، ١٠١، والأنبياء: ٢٤، والنمل: ٦١، والقصص: ١٣، ٥٧، ولقمان: ٢٥، والزمر: ٢٩، ٤٩، والدخان: ٣٩، والطور: ٤٧.

(٦) سبق التعريف به.

عدد الأسطر ٢٤، المقاس ٢٤×١٨سم كتبت بخط نسخي بتاريخ أول ليلة شهر رجب سنة ١٣٤٧هـ.

أوله: أحمدك يا من جعل كتابه العزيز لمن تدبره ربيعًا وأعجز به الجن والإنس....

آخره: أشهد أن لا إله إلَّا أنت أستغفرك وأتوب إليك[(١)].

وله نسخة في مكتبة محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور الخاصة بصنعاء تحت رقم١ مجاميع، تتكوَّن من ٣٢ ورقة، عدد الأسطر٣٠، نسخت بتاريخ ١٢١٢هـ[(٢)].

هذه أهم المؤلفات التفسيرية في اليمن، وقد بذلت قصارى جهدي في تتبع مواردها في كتب التراجم وفهارس المخطوطات، وقدمت نبذة قصيرة للوصف بنسخها وبيان المطبوع والمخطوط منها وأماكن وجودها حسب القدرة والاستطاعة.



(١) **انظر**: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العربية بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١٦٣.

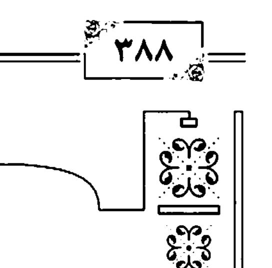
(٢) **انظر**: فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن ص٣٦٢ رقم (٨٦٢).



تأثر المفسرين في اليمن بغيرهم من العلماء

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: تأثرهم بأشهر العلماء الوافدين إلى اليمن.
- المبحث الثاني: تأثرهم بأشهر المؤلفات في التفسير وعلوم القرآن.



المبحث الأول

تأثرهم بأشهر العلماء الوافدين إلى اليمن

لقد تأثر المفسرون في اليمن بغيرهم من العلماء الذين تتابع وفودهم إلى اليمن منذ العصور المبكرة الأولى في الدولة الإسلامية، وما ذاك إلَّا لأن اليمن أصبح في حين من الأحيان مركزًا للعلم والعلماء يرحلون إليها ويجدون فيها بغيتهم في طلب العلم تعلُّمًا وتعْليمًا، وذلك لكثرة انتشار المدارس الإسلامية في اليمن وخاصة مدينة زبيد التي كانت تعدُّ ثالث المدن العلمية في الجزيرة العربية بعد مكة المكرمة والمدينة النبوية الشريفتين، مما جعل العلماء يَفِدُون إليها بعد فراغهم من الأخذ عن علماء مكة والمدينة.

ولقد كان هؤلاء العلماء الوافدون يجتمعون بعلماء اليمن وتعقد بينهم مجالس العلم، فَيُفِيدُون ويستفيدون ويستجيز بعضهم من بعض، وكان هؤلاء العلماء الوافدون يجلبون معهم إلى اليمن بعض أمهات المصادر من المؤلفات العلمية النادرة المفيدة من شتى الأقطار الإسلامية الأخرى، وكان طلبة العلم في اليمن يختلفون إلى هؤلاء العلماء فينهلون من علومهم ومعارفهم ما شاؤوا، وينسخون من كتبهم ومؤلفاتهم ما أرادوا، فتعددت مصادر ثقافتهم واتسعت آفاق معرفتهم فأخصبت الحياة الفكرية لديهم، وأثمرت عندهم روائع الأبحاث في ميادين عديدة من فنون العلم المختلفة، وخاصة بما يتعلق بعلم كتاب الله العزيز؛ لأنه أشرف علم لتعلقه بأشرف معلوم، ولهذه الميزة الخاصة الظاهرة، وهي

كثرة وفود الأجلاء من العلماء إلى اليمن مما كان له أثره البارز في دفع حركة التأليف في اليمن في شتى فنون العلم والمعرفة ومنها علم التفسير، فإني أحببت أن أبيِّن بعض جهود هؤلاء العلماء الأجلاء الذين وفدوا إلى اليمن، من خلال التعريف بـهم في هذا المبحث مرتبًا لهم ترتيبًا زمنيًا حسب تقدم وفياتـهم؛ **وهم:**

أولًا: البحر، العلَّامة، الحافظ، الثقة عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي مولاهم، أصله رومي. المتوفى سنة ١٥٠هـ. قدم إلى اليمن ونشر علمه هناك، وكان له الأثر البارز في دفع الحركة العلمية؛ فهو ممن أسهم في نشاط حركة التفسير باليمن؛ حيث روي عنه أنه قال: «قدمت بلدًا داثرًا فنثرت له عيبة علم ـ **يعني**: اليمن»[١]، وممن أخذ عنه في اليمن عبد الرَّزاق بن همَّام الصنعاني، فقد أخذ عنه في التفسير نحوًا من (٤٣) رواية[٢]. وهشام ابن يوسف الصنعاني وغيرهما[٣].

ثانيًا: شيخ الإسلام، الإمام، الحجة، الورع، الحافظ، الثقة أبو عروة معمر بن راشد البصري المتوفى سنة ١٥٣هـ. قدم من البصرة إلى صنعاء وتفقه بـها وسمع من همَّام بن مُنَبِّه الصنعاني وعبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني وغيرهما.

وكان من أوعية العلم مع الصدق والتحري والورع والجلالة وحُسْن التصنيف، وهو أول من رحل إلى اليمن، ونشر علمه هناك، وقد أخذ عنه خلق كثير من أهل اليمن، منهم: عمرو بن دينار الصنعاني، وهو من

---

(١) **انظر**: طبقات ابن سعد ٥/ ٤٩٢.

(٢) **انظر**: تفسير التابعين: تأليف: الدكتور محمد الخضيري ١/ ٧١.

(٣) **انظر**: تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٢ ترجمة رقم (٨٥٥)، وتاريخ بغداد ١٠/ ٤٠٠ ترجمة رقم (٥٥٧٣)، وطبقات ابن سعد ٥/ ٤٩٢.

شيوخه، وعبد الرَّزاق بن همَّام الصنعاني، وهو من خاصة تلاميذه، فقد قال: «كتبت عن معمر عشرة آلاف حديث»، ولازمه سبع سنين، وجلُّ تفسير عبد الرَّزاق إنما يرويه عن معمر، وكان قدوم معمر بن راشد البصري إلى اليمن له أكبر الأثر في نشر تفسير أهل البصرة من التابعين كقتادة والحسن البصري؛ حتى أننا نجد أنّ أقدم التفاسير المسندة كتفسير عبد الرَّزاق الصنعاني يعتمد في تفسيره على هذين المفسرين أكثر من اعتماده على شيوخ المدرسة المكية(١).

ويقال: إنه لما أراد العودة إلى بلده البصرة كره أهل صنعاء مفارقته إذ قد أحبوه، فقال أحدهم: قيدوه ـ يريد زوِّجوه ـ ففعلوا، فتزوج منهم وأقام عندهم عشرين سنة، واستوطن صنعاء وتولى القضاء بها، ولُقِّب بعالم اليمن، ورحل إليه كثير من طلبة العلم وأخذوا عنه، ومنهم: سفيان بن عيينة، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وغيرهما.

وتوفي بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٥٣هـ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وقبره موجود في مكان يدعى الحقل(٢) في صنعاء(٣).

ثالثًا: شيخ الإسلام، حافظ العصر، واسع العلم، كبير القدر، المحدث، الثقة، الإمام سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي المتوفى سنة ١٩٨هـ. أحد الأئمة الأعلام في التفسير والحديث، كان

---

(١) **انظر**: تفسير التابعين: تأليف: الدكتور محمد الخضيري ١/ ٤٥٥.

(٢) **هو**: ما يعرف اليوم ببئر العزب، أحد أحياء صنعاء من جهة الغرب. **انظر**: مساجد صنعاء ص١٣٨.

(٣) **انظر**: الجرح والتعديل ٨/ ٢٥٥، وميزان الاعتدال ٣/ ١٨٨، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤٣، ومشاهير علماء الأمصار ص٣٠٧، وطبقات ابن سعد ٥/٥٤٦، وشذرات الذهب ١/ ٢٣٥، وتذكرة الحفاظ ١/ ١٩٠، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٥، وتحفة الزمن ص٨٢، وطبقات فقهاء اليمن ص٦٦، وتاريخ مدينة صنعاء ص٣١٥.

إمامًا عالمًا ثبتًا ورعًا مجمعًا على صحة حديثه وروايته، ارتحل إلى اليمن للأخذ عن معمر بن راشد البصري. قال سفيان: «وذهبت إلى اليمن سنة خمسين ومائة وسنة اثنتين وخمسين ومائة ومعمر حيّ»[(١)].

وذكر الأهدل في تحفة الزمن: «أنّ سفيان بن عيينة دخل صنعاء في أيام مَعْن بن زائدة الرَّبعي الشيباني أمير اليمن، فوجده خارجًا عن صنعاء، وقد علم سفيان حاله، فسلم عليه، فسأله أين تريد؟ فقال: دَين أثقلني، فقصدتك، فأسف أن لا يكون أدركه في صنعاء، ثم كتب له إلى ابنه زائدة بألف دينار، فأخذ سفيان الصك ودخل صنعاء وقضى حاجته ثم خرج ولم يجتمع بزائدة، فلما رجع مَعْن سأل ولده عنه، فقال: لم أره. فقال مَعْن: خدعني سفيان»[(٢)]، وورد في كتاب تاريخ ثغر عدن: «أنّ سفيان بن عيينة قدم صنعاء فخرج ذات يوم فرأى الناس مدَّ بصره يريدون أن يسمعوا منه، فقال متمثلًا:

خَلَتِ الدِّيَارُ فَسُدتُّ غَيْرَ مُسَوَّدِ وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرُّدِي بِالسُّؤْدَدِ[(٣)]

وممن روى عنه وتأثر به الإمام عبد الرَّزاق بن همَّام الصنعاني[(٤)].

رابعًا: الإمام، الحافظ إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي أبو يعقوب ابن راهويه المتوفى سنة ٢٣٨هـ، عالم خراسان في عصره، أحد أئمة الإسلام، كان حافظًا للحديث فقيهًا فيه، طاف البلاد لجمع الحديث وطلب العلم تعلُّمًا وتَعْليمًا، وقد رحل إلى اليمن وسمع من الإمام عبد الرَّزاق بن همَّام الصنعاني، وعن ابن راهويه

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد ٥/٤٩٧، وتاريخ مدينة صنعاء للرَّازي ص٣١٦.

(٢) انظر: تحفة الزمن ص١٤٣. (٣) انظر: تاريخ ثغر عدن ٢/ ٩٤.

(٤) انظر: تهذيب التهذيب ٤/١١٧، وحلية الأولياء ٧/ ٢٧٠، وتاريخ بغداد ٩/ ١٧٤، وطبقات فقهاء اليمن ص٦٦، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٠ ترجمة رقم (١٢٠).

روى عبد الرَّزاق، فكلٌّ منهما شيخ للآخر[١].

خامسًا: الإمام الجليل، إمام المحدثين، الناصر للدين، المناضل عن السُّنَّة، والصابر في المحنة، إمام المذهب الحنبلي، أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني الوائلي المتوفى سنة ٢٤١هـ. رحل إلى سائر الأقطار لطلب العلم وتعليمه، وقد رحل إلى بلاد اليمن حين بلغه عن إبراهيم بن الحكم بن أبان صاحب عدن علمٌ وفضلٌ، فقصده إلى عدن أبْيَن فلم يجده، فقال: في سبيل الله الدريهمات التي أنفقناها في السفر إلى إبراهيم، وأقام في مسجد أبان مدة، ثم قصد صنعاء للأخذ عن عبد الرزَّاق بن همام الصنعاني، وكانت قد نفدت نفقته فأكرى نفسه مع الحمَّالين حتى قدم صنعاء، فلمَّا علم عبد الرزَّاق بضرورته أتى إليه بعشرة دنانير، وقال له: إنه لا تجتمع عندي الدنانير، وقد وجدت مع النساء عشرة دنانير فخذها وأنفقها، وإني لأرجو أن لا تنفد إلَّا وقد فتح الله بغيرها، فتبسَّم وقال: يا أبا بكر لو قبلت شيئًا من الناس لقبلت منك، ومكث مُدَّة في اليمن استفاد من علمائها، ومن أشهرهم عبد الملك الذماري[٢]، وعبد الرَّزاق الصنعاني، واستفادوا منه، ومنهم شيخه عبد الرَّزاق بن همّام الصنعاني حيث أن كلًّا منهما روى عن الآخر[٣].

---

(١) انظر: تهذيب التهذيب ١/ ٢١٦ ـ ٢١٧، وتاريخ بغداد ٦/ ٣٤٥، وحلية الأولياء ٩/ ٢٣٤.

(٢) هو: عبد الملك بن عبد الرحمٰن، ويقال: ابن هشام، ويقال: ابن محمد الذماري الأبناوي. روى عن الثوري والأوزاعي وغيرهما، وروى عنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وغيرهما، توفي سنة ٢٠٠هـ.
انظر: تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٠، والجرح والتعديل ٥/ ٣٥٥، واللباب ١/ ٥٣١.

(٣) انظر: البداية والنهاية ١٠/ ٣٢٥، وتاريخ بغداد ٤/ ٤١٢، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣١، وتهذيب التهذيب ١/ ٧٢، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٩٢، وتحفة الزمن ص٩٠، وتاريخ ثغر عدن ٢/ ١٣، وطبقات الحنابلة ١/ ٢٠٩.

سادسًا: الفقيه، الأصولي، الإمام، محمد بن حسن بن عبدويه المهروباني المتوفى سنة ٥٢٥هـ.

قدم إلى اليمن وكان دخوله تقريبًا في آخر المائة الخامسة، فورد من اليمن مدينة عدن وسكنها مدة، ثم انتقل إلى زبيد ومكث فيها يُعلِّم الناس إلى أنْ ضاقت به الأحوال فيها، فانتقل إلى جزيرة كمران وذلك سنة ٥٠٥هـ، حيث جلس فيها لإقراء العلم، فشاع ذكره فقصده الناس من أنحاء اليمن لكثرة علمه وجودة إتقانه وفهمه، ومن أبرز تلاميذه: عبد الله بن أحمد الهمداني(١)، ويحيى بن محمد بن عمر وغيرهما(٢).

وكان تاجرًا كريمًا ينفق على طلبة العلم المساكين، واستمر على تلك الحالة المرضية إلى أنْ توفي بالجزيرة ليلة الخميس لعشر خلون من شهر ربيع الآخر من سنة خمس وعشرين وخمسمائة عن ثمان وثمانين سنة(٣).

سابعًا: المحدث، الفقيه، الحنفي، اللغوي، النحوي، أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي الصاغاني، ويقال: الصَّغاني المتوفى سنة ٦٥٠هـ.

---

(١) **هو**: عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله الهمداني، سكن زَبَرَان من بادية الجند، وكان ثقة حافظًا زاهدًا ورعًا، سافر إلى ابن عبدويه فقرأ عليه كتاب «الإرشاد» له في أصول الفقه وسمَّع عليه قراءة «المهذَّب» وغيره، توفي سنة ٥١٨هـ.
انظر: طبقات فقهاء اليمن ص١٥٤.

(٢) **هو**: يحيى بن محمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أبي عمران السكسكيّ، أخذ الفقه عن ابن عبدويه وغيره، وكان حافظًا عالمًا فقيهًا، تفقه به خلق كثير، وتوفي سنة ٥٢٨هـ.
انظر: طبقات فقهاء اليمن ص١٦٩.

(٣) **انظر**: طبقات فقهاء اليمن ص١٤٤ ـ ١٤٩، وتحفة الزمن ص٢٢٣ ـ ٢٢٦، وتاريخ ثغر عدن ص١٣٥ والنور السافر ص٢٠٦، وطبقات الخواص ص٢٧٧، وشذرات الذهب ٦/ ٧٦، والأعلام ٦/ ٨٥.

كان إمامًا عالمًا بارعًا متفننًا عارفًا بالنحو واللغة والتفسير والحديث والفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، وكان جوّابًا للبلاد، كثير الترحال في طلب العلم تَعَلُّمًا وتَعْلِيمًا، فلذلك كثر الأخذ عنه، وقدم اليمن مرارًا فأقام في عدن، فقصده جمع من الفضلاء وطلبة العلم وأخذوا عنه في سائر العلوم، يقول ياقوت الحموي(١): «دخل اليمن ونفق له بها سوق، وكان وروده إلى عدن سنة عشرٍ وستمائة، وكان يقرأ عليه بعدن معالم السنن للخطّابي»(٢)، وكان معجبًا بهذا الكتاب وبكلام مصنفه، ويقول: «إنّ الخطابي جمع لهذا الكتاب جراميزه(٣)». اهـ(٤). وتوفي ببغداد سنة ٦٥٠هـ(٥).

ثامنًا: العلامة أبو عبد الله محمد بن علي الكاشْغَري(٦) المتوفى سنة ٧٠٥هـ عالم محقق في النحو واللغة والحديث والتفسير، كان حنفي

---

(١) **هو**: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين ومن العلماء باللغة والأدب، من كتبه: معجم البلدان، وإرشاد الأريب ويعرف بمعجم الأدباء وغيرهما، توفي سنة ٦٢٦هـ.
انظر: وفيات الأعيان ٦/١١٧، ومرآة الجنان ٤/٥٩، وإنباه الرواة ٤/٧٤.

(٢) **هو**: حمد، ويقال: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي البسْتي، أبو سليمان، فقيه محدث، له مصنفات عديدة منها: معالم السنن شرح سنن أبي داود، وبيان إعجاز القرآن، وإصلاح خطأ المحدثين وغيرها، توفي سنة ٣٨٨هـ.
انظر: وفيات الأعيان ٢/٢١٤، وبغية الوعاة ١/٥٤٦، وإنباه الرواة ١/١٢٥، وشذرات الذهب ٣/١٥٠.

(٣) جراميزه؛ **أي**: جسده وأعضاؤه، والمراد: اجتهد فيه بكلّه وجزئه؛ **أي**: أتمه وجمعه.
انظر: لسان العرب لابن منظور مادة: (جرمز) ٥/٣١٩.

(٤) **انظر**: معجم الأدباء ٩/١٨٩ ـ ١٩١.

(٥) **انظر**: الوافي بالوفيات ١٢/٢٤٠، وشذرات الذهب ٥/٢٥٠، ومعجم الأدباء ٩/١٨٩ ـ ١٩١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٠٣، وتاريخ ثغر عدن ٢/٥٤.

(٦) الكاشْغَري: نسبة إلى مدينة من بلاد المشرق في أقصى بلاد الترك يقال لها كاشْغَر.
انظر: اللباب ٣/٧٦، والعقود اللؤلؤية ٢/٣٦٨.

المذهب، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي بعد قدومه إلى اليمن، حينما رأى هذا المذهب منتشرًا في أكثر سكان اليمن.

وكان عارفًا ماهرًا بالتفسير، وقد ألف فيه كتابًا، وهو: «مختصر الكشاف» للزمخشري.

وقد تولى التدريس في المدرسة المظفرية(١) في مدينة تعز، فانتفع به طلبة العلم انتفاعًا عظيمًا، وأفادهم الفوائد السنية، وظهرت فضائله وكثر الأخذ عنه، وبقي على ذلك مدةً، ثم سكن اليَهاقِر(٢) وابتنى فيها رباطًا، ثم سكن موزع(٣) وابتنى بها رباطًا، وقد توفي بها سنة ٧٠٥هـ(٤).

تاسعًا: شيخ الإسلام، وإمام الأئمة الأعلام، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ.

كان مرجع عصره في التفسير والحديث والفقه واللغة والتاريخ، وله مشاركة جيدة فيما سوى ذلك، ورحل إلى سائر الأقطار لطلب العلم وتعليمه، وكان زائد الحظ مقبولًا عند السلاطين، فلم يدخل بلدًا إلَّا

---

(١) المدرسة المُظَفَّرِية: كانت في أعلى مَغْرَبة تعز، أنشأها السلطان المظفَّر يوسف بن عمر بن رسول.
انظر: المدارس الإسلامية في اليمن ص١٠٤.

(٢) اليَهاقِر: قرية من قرى الجند على حافة الطريق المعَبَّدة بين تعز وإبّ وذلك من جهة الشرق بالقرب من المطار.
انظر: معجم المدن والقبائل اليمنية ص٤٧٨، والمدارس الإسلامية في اليمن ص١١٠ (حاشية).

(٣) سبق التعريف بها.

(٤) انظر: العقود اللؤلؤية ١/٣٦٨، وبغية الوعاة ١/ ٢٣٠، والعقد الثمين ٢/٣١٧، والمدارس الإسلامية في اليمن ص١١٠.

أكرمه صاحبها مع كثرة دخوله إلى الممالك، ومن جملة المكرمين له الأشرف إسماعيل بن الأفضل سلطان اليمن[(١)]، وذلك عندما علم السلطان بوصول الفيروزآبادي إلى ثغر عدن طلبه إلى زبيد وأمر له بألف دينار لقصد الزاد فقبضها ووصل إلى زبيد في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان من سنة ٧٩٦هـ. وأعطاه السلطان برسم الضيافة ألف دينار ووالى عليه من إحسانه أضعاف ذلك، وأضاف إليه من الأسباب شيئًا كثيرًا، وعكفت عليه الطلبة وقرؤوا عليه صحيح الإمام البخاري فاجتمع من الفقهاء وغيرهم جمع عظيم ومن حضر عند ختم الكتاب نحو سبعمائة رجل، ثم أضاف إليه السلطان من الأسباب بمدينة تعز شيئًا كثيرًا، فلما وصل مدينة تعز عكفت عليه طلبة العلم من أهلها وفقهائها ومن غيرهم من كل مكان فسمَّعوا عليه كتب التفسير والحديث وأفادهم الفوائد السنية، وانتفع به الناس انتفاعًا عظيمًا، واستقرت قدمه بمدينة زبيد، وتولى القضاء بها، وظهرت فضائله وكثر الأخذ عنه وتتلمذ له جماعة من الأكابر، منهم: الأشرف إسماعيل بن الأفضل، ومحمد بن محمد بن أبي القاسم المزجاجي[(٢)]، وعلي بن أبي بكر الناشري[(٣)]، ومحمد الطيب بن أحمد بن

---

(١) الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس بن المجاهد علي بن رسول، ملك يماني من ملوك الدولة الرسولية. ولي بعد وفاة أبيه المَلِك الأفضل سنة ٧٧٨هـ واشتغل بفنون من العلم والأدب والتاريخ والحساب، واستقام له المُلْك إلى أنْ توفي بتعز سنة ٨٠٣هـ.

انظر: العقود اللؤلؤية ٢/ ١٦٣ ـ ٣٢٠، وتاريخ ثغر عدن ٢/ ٢٠، والضوء اللّامع ٢/ ٢٩٩.

(٢) محمد بن محمد بن أبي القاسم المزجاجي: نسبة إلى قبيلة مزجاج من قبائل اليمن، من أهل زبيد. من آثاره: «هداية السالك إلى أهدى المسالك» توفي سنة ٨٢٩هـ.
انظر: الضوء اللامع ٩/ ١٨٨، وأنباء الغمر ٣/ ٣٨٠.

(٣) أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد الناشري، موفق الدين، كان قاضيًا، عالمًا، حسن الخلق، شريف النفس، أديبًا، لبيبًا، متواضعًا، أخذ العلم عن جماعة =

أبي بكر الناشري[١] وعفيف الدين عبد الولي بن محمد بن عبد الله الخولاني[٢]، وغيرهم ممن انتفع بالفيروزآبادي واستفاد منه وتأثر به، وكانت وفاته بشهر رجب سنة سبع عشر وثمانمائة من الهجرة النبوية في مدينة زبيد وقد ناهز التسعين[٣].

عاشرًا: العلّامة، المفسر، المحدث، الرَّحال، شهاب الدين أحمد بن عمر الأنصاري الشاذلي الصوفي المصري المتوفى بعد سنة ٨٢٠هـ. وفد إلى اليمن ووعظ وفسر القرآن العظيم بجامع الأشاعر بمدينة زبيد، وأكرمه السلطان وأضاف إليه الخطابة بجامع زبيد، وبقي على ذلك مدة يعظ ويفسر ويفيد، فعكف عليه طلبة العلم الشريف هنالك فازداد شهرة وعظم قدره، وأخذ يتنقل في مدن اليمن من مدينة إلى مدينة، واتفق له مع فقهاء مدينة زبيد وفقهاء مدينة تعز خوض وبحث في مسائل علمية كثيرة.

ودخل مدينة عدن وقرأ عليه قاضيها ابن كَبِّن[٤] وأجاز له رواية ما يجوز له روايته مطلقًا، وذلك في ذي القعدة سنة ٨٠٩هـ، ودخل

= من العلماء منهم جمال الدين الريمي، والفيروزآبادي، وزين الدين المراغي وغيرهم، توفي سنة ٨٤٤هـ.
انظر: الضوء اللامع ٥/ ٢٠٥، وشذرات الذهب ٧/ ٢٥١.

(١) سبق التعريف به.

(٢) عفيف الدين عبد الولي بن عبد الله بن حسن بن صالح الوَحْصيُّ بلدًا، والخَوْلانيّ نسبًا، أخذ عن جماعة من العلماء فقرأ الحديث على الإمام نفيس الدين العلوي، كما لازم مجد الدين الفيروزآبادي، ومهر في العلم حتى صار مفتي تعز، مات سنة ٨٣٩هـ.
انظر: الضوء اللامع ٥/ ٩٦، والمدارس الإسلامية ص٢١١.

(٣) **انظر**: طبقات صلحاء اليمن (تاريخ البريهي) ص٢٩٣ ـ ٢٩٦، والعقود اللؤلؤية ٢/ ٢٦٤، والضوء اللامع ١٠/ ٧٩، والبدر الطالع ٢/ ٢٨٠ ـ ٢٨٤.

(٤) سبق التعريف به.

مدينة إبّ[١] سنة ٨١٠هـ. وذكر البريهي في تاريخه: «أنه وعظ الناس ذات مرة في مدينة إبّ ففسّر قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ [التوبة: ١١١] الآية، من بعد صلاة الجمعة إلى أذان العصر عن ظهر قلب بكلام حيَّر فيه الألباب، وأبدى فيه العجب العجاب، أحلى من الشهد، وأشهى من العافية، شوق فيه النفوس إلى الجهاد؛ بما أورد من الآيات الشريفة والأحاديث النبوية وأقوال العلماء»[٢]، ثم ارتحل من مدينة إبّ إلى المخاء[٣] ومنها إلى مكة المكرمة، فأقام بالحرم المكي الشريف مدة، ثم رحل إلى مصر، ثم انتقل إلى دمشق وتوفي بها بعد سنة ٨٢٠هـ[٤].

الحادي عشر: الشيخ، العلّامة، الرَّحال، الحافظ، جمال الدين محمد بن موسى بن علي ابن عبد الصمد المراكشي المتوفى سنة ٨٢٣هـ. كان عالمًا عارفًا بالحديث والفقه والأصول والتفسير والعربية والعروض، وكان لديه من المعارف، وفرائد اللطائف، وغرائب الفوائد ما يدل على ارتفاع قدره، وظهور بدره، وكان مقدّمًا في علم الحديث لجودة معرفته بالعلل وأسماء المتقدمين والمتأخرين، وقد ظهر لفضلاء اليمن فضيلته في الحديث فأحبوه ونوَّهوا بذكره، قال السخاوي: «ودخل اليمن غير مرةٍ، منها في سنة ٨٢٠هـ، وَوَلِيَ السماع للحديث ببعض

---

(١) إبّ: بكسر الهمزة وتشديد الباء؛ مدينة مشهورة تقع في الجنوب من مدينة صنعاء بمسافة ١٤٠ ك.م. وبها مركز اللواء، وهي منطقة خصبة. انظر: معجم المدن والقبائل اليمنية ص٥.

(٢) انظر: طبقات صلحاء اليمن (تاريخ البريهي) ص٣٤١.

(٣) المخاء: مدينة مشهورة على ساحل البحر الأحمر بالقرب من مدينة تعز بمسافة ٩٤ ك.م.
انظر: معجم المدن والقبائل اليمنية ص٣٦٧.

(٤) انظر: طبقات صلحاء اليمن (تاريخ البريهي) ص٣٤١ ـ ٣٤٢، وتاريخ ثغر عدن ٢/ ١٠.

المدارس بزبيد[١]، ثم مال إلى استيطانه، فانتقل إليه بتعاليقه وأجزائه وكتبه وظهر لفضلائها تميزه في الحديث وغيره فأقبلوا عليه ونوَّهوا بذكره ونمى خبرُه إلى صاحب اليمن فمال إليه وزاد في برِّه»[٢]، وكان مولده ليلة الأحد ثالث رمضان سنة ٧٨٧هـ. بمكة المكرمة، ومات بها يوم الجمعة ٢٨ ذي الحجة سنة ٨٢٣هـ[٣].

الثاني عشر: القاضي العلّامة عز الدين عبد العزيز بن علي بن أحمد النويري القرشي المكي المتوفى سنة ٨٢٥هـ. كان من أجلِّ العلماء الأعلام، ومن أكابر فقهاء الإسلام، أحد الأئمة المحققين، والبلغاء المجودين، محدثًا، أصوليًّا، نحويًّا، مجوّدًا لجميع فنون العلم.

وفد إلى اليمن في أوائل المائة التاسعة، فأحسن إليه السلطان، وأضاف إليه من الأسباب بمدينة تعز إحدى دور المضيف والمدرسة المظفرية[٤]، فدرَّس فيها، وفي السيفية[٥]. فانتفع به طلاب العلم انتفاعًا عظيمًا، وولّاه السلطان القضاء بمدينة تعز فسار في الناس بالجد في الأمور، والشدة في الأحكام، والغلظة في الكلام، فشق ذلك على كثير من الناس فشكوه إلى السلطان وشنَّعوا عليه، فعزله السلطان عن القضاء،

---

(١) وَولِيَ بالمدرسة التاجية السماع للحديث، وهذه المدرسة كانت في زبيد، وقد ابتناها تاج الدين بدر بن عبد الله المُظَفَّري، وخصها بالفقه. **انظر**: المدارس الإسلامية في اليمن ص١٧٦ ـ ١٧٨.

(٢) **انظر**: الضوء اللامع ١٠/٥٦ ـ ٥٧.

(٣) **انظر**: العقد الثمين ٢/٣٦٤، والضوء اللامع ١٠/٥٦ ـ ٥٧، وطبقات صلحاء اليمن (تاريخ البريهي) ص٣٤٥.

(٤) سبق التعريف بها.

(٥) المدرسة السيفية: كانت في تعز، وكانت في الأصل دارًا لسيف الدين الأتابك سُنْقُر، ثم اشتراها منه المعزّ إسماعيل بن طغتكين بن أيوب وحوَّلها إلى مدرسة. **انظر**: المدارس الإسلامية في اليمن ص١٢.

وسافر في أعقاب ذلك إلى مكة المكرمة[١].

الثالث عشر: العلَّامة بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد المعروف بابن الدماميني الإسكندراني المالكي المتوفى سنة ٨٢٧هـ.

كان عالمًا بالشريعة وفنون العربية والأدب، قدم من الإسكندرية إلى اليمن سنة ٨١٨هـ، فأكرمه السلطان الناصر وقابله بما يقابل به مثله، واجتمع بالأئمة من فقهاء زبيد، وممن اجتمع به وحضر مجالسه وأثنى عليه بكثرة العلوم العلامة المفسر محمد بن نور الدين الموزعي المتوفى سنة ٨٤٠هـ[٢]، ودرَّس الإسكندراني بجامع زبيد نحو سنة، فلم تطب له زبيد ولم يَرْجُ له بها أمر فركب البحر وانتقل إلى ناحية الهند، مرورًا بعَدَنْ حيث أخذ عنه القاضي ابن كبِّنْ[٣] وأجاز له بجميع مصنفاته وما تجوز له روايته وذلك سنة ٨١٩هـ[٤].

الرابع عشر: الإمام، الحافظ، شيخ الإقراء في زمانه، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقي المتوفى سنة ٨٣٣هـ.

صاحب اليد الطولى في القراءات والحديث النبوي وغيرهما من العلوم، رحل إلى اليمن فدخل زبيد سنة ٨٢٨هـ فعظَّمه صاحبها وأكرمه وأحسن إليه إحسانًا كبيرًا، وأسمع الحديث عنده، وعقد مجلس الحديث النبوي بجامع الأشاعر، وأخذ عن ابن الجزري جماعة من علماء اليمن،

(١) **انظر**: طبقات صلحاء اليمن (تاريخ البريهي) ص٣٤٣، والعقد الثمين ٥/ ٤٥٢، والضوء اللامع ٤/ ٢٢١.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) **انظر**: طبقات صلحاء اليمن (تاريخ البريهي) ص٣٤٣، والضوء اللامع ٧/ ١٨٤، وبغية الوعاة ١/ ٦٦، وشذرات الذهب ٧/ ١٨١، والبدر الطالع ٢/ ١٥٠.

وقُرِئَ عليه مسند الإمام الشافعي وسنن النسائي وابن ماجه وحضر مجلسه فقهاء الوقت وكبراؤه، ثم انتقل إلى مدينة تعز فاجتمع عنده فقهاؤها وعلماؤها وقرؤوا عليه واستجازوا منه، واجتمع بمجلسه من نُسَخ كتاب «الحصن الحصين» من مصنفاته نحو مائة وخمسين نسخة، فانشرح صدره وحمد الله تعالى على ذلك، وقُرِئَ عليه صحيح مسلم بن الحجاج، وكتابه «النشر في القراءات العشر» وبعض كتب البخاري، وكتب غير ذلك في الحديث.

ودخل عدن فأخذ عنه القاضي جمال الدين محمد بن سعيد بن كبِّنْ وأولاده، وحضر مجلسه والسماع منه والأخذ عنه جماعة من أعيان علماء اليمن وطلاب العلم فأجاز ابن الجزري للجميع رواية ما يجوز له روايته من تأليف وتصنيف ونظم ونثر[1].

وأشهر من تأثر به وأخذ عنه القراءات من علماء اليمن المقرئ عفيف الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري[2]، وعبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي الناشري[3]، ومحمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر الناشري وغيرهم[4].

---

(١) انظر: أنباء الغمر ٣/٤٦٦، والضوء اللّامع ٩/٢٥٥، وطبقات صلحاء اليمن (تاريخ البريهي) ص٣٤٦، وتاريخ ثغر عدن ٢/٢٢٩، والبدر الطالع ٢/٢٥٨.

(٢) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري الزبيدي، ولد سنة ٨٠٤هـ؛ مقرئ حاذق وإمام في القراءة، ماهر مشهور بالضبط والإتقان، وكان فقيهًا، مؤرخًا، أديبًا، ومحققًا لعلوم جمَّة منها الفقه والقراءات والفرائض والتاريخ وغيرها. أخذ القراءات عن ابن الجزري تلا عليه ختمة للعشر، وله في القراءات مؤلفات كثيرة منها: «الهداية إلى تحقيق الرواية في رواية قالون والدوري» و«شرح الدرَّة المضيئة»، توفي سنة ٨٤٨هـ.
انظر: الضوء اللامع ٣/١٣٤، وهداية العارفين ١/٦٥٦، وهجر العلم ٤/٢١٧٨.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) سبق التعريف به.

الخامس عشر: المحدث، الحافظ، شيخ الإسلام، وأوحد الأئمة الأعلام، صدر الفقهاء والمحدثين، وأجلُّ العلماء المصنفين، وجيه الدين عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن سليمان بن علي العدناني المالكي التونسي المعروف بالبِرِشْكيّ المتوفى سنة ٨٣٩هـ.

دخل اليمن سنة ٨٢٨هـ فأقام بمدينة زبيد مدة وأجاز لأهلها من العلماء، ثم انتقل إلى مدينة تعز، وتولى التدريس ونشر العلم في المدرسة الأشرفية الجديدة[١]، فاجتمع عنده جماعة من أهلها وقرؤوا عليه موطأ الإمام مالك بن أنس، كما قرؤوا عليه من الفوائد ما يجل عن الإحصاء، وكان رحمه الله تعالى جامعًا لمعظم فنون العلم[٢].

قال البريهي في تاريخه: «وحضرت ختم القراءة عنده بالمدرسة الأشرفية الجديدة، فاجتمع خلق كثير ضاقت المدرسة عنهم، فأجاز لكافة الحاضرين، وأجاز لي معهم، وكتب خطه معربًا، وحضر الشيخ ابن الجزري وكافة علماء مدينة تعز وغيرهم مجلس الختم، فقرأ لهم الشيخ وجيه الدين مسنده بلفظه إلى الإمام مالك، وعدَّ شيوخه أربعة عشر شيخًا، ثم قال: هؤلاء الذين لهم الأسانيد العالية ولا أعلم على وجه الأرض أعلى من سندي بكتاب الموطأ، فبيني وبين الإمام مالك بن أنس عشرة شيوخ»[٣].

السادس عشر: شيخ الإسلام، الإمام، العلّامة، عمدة المحدثين،

---

(١) المدرسة الأشرفية الجديدة كانت في مدينة تعز، نسبة إلى الأشرف إسماعيل بن الأفضل.
انظر: المدارس الإسلامية في اليمن ص٢٧٩.

(٢) **انظر**: الضوء اللامع ٤/١٣٢، وطبقات صلحاء اليمن (تاريخ البريهي) ص٣٤٧، والمدارس الإسلامية في اليمن ص٢٨٠.

(٣) **انظر**: تاريخ البريهي ص٣٤٨.

وقدوة المحققين، حافظ العصر، ونادرة الدهر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني القاهري الشافعي المعروف بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

كان عالمًا جليلًا منفردًا بمعرفة الحديث وعلله، ارتحل إلى أقطار كثيرة من البلاد الإسلامية، وقد رحل إلى اليمن بعد أن جاور بمكة وأخذ عن علمائها، وكان تاريخ قدومه إلى اليمن سنة ٨٠٠هـ. اجتمع إليه جماعة من علماء اليمن فأفادهم واستفاد منهم، وكان من أشهر تلاميذه في اليمن الذين تأثروا به وأخذوا عنه العلم عفيف الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري[(١)]، وإبراهيم بن إسماعيل الجحافي[(٢)] وغيرهما.

ومكث شيخ الإسلام ابن حجر في اليمن مدة طويلة ينشر العلم في مدارسها مكرَّمًا عند ملوكها، وبعدها قرَّر الرحيل من اليمن إلى مصر، وقد حاول ملك اليمن الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس أن يثنيه عن الخروج من اليمن وأن يبقى لديه، ويوليه قضاء الأقضية، فاعتذر إليه بأنه لا يريد، وكان مصمِّمًا على عدم دخوله في القضاء، وألَّا يتولى أي عمل مهما كان الأمر[(٣)].

السابع عشر: الفقيه العلّامة أبو الفتح محمد بن أبي بكر الحسين بن

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) إبراهيم بن إسماعيل الجحافي: عالم محقق في علم النحو واللغة، له مشاركة في الحديث والفقه والفرائض، شاعر أديب، توفي بتعز سنة ٨١٠هـ. **انظر**: الضوء اللامع ١/ ٣٢، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٤١٤.

(٣) **انظر**: تاريخ البريهي ص١١٤ وص٣٣٩، والضوء اللامع ٢/ ٣٦ ـ ٤١، وشذرات الذهب ٧/ ٢٧٠، والبدر الطالع ١/ ٨٧، والمدارس الإسلامية في اليمن ص٧ المقدمة.

عمر بن محمد بن يونس بن أبي الفخر المراغي القاهري الأصل، المدني النشأة، المتوفى سنة ٨٥٩هـ.

وفد إلى اليمن مرارًا أولها سنة ٨٠٢هـ، واستمر في اليمن إلى نِهاية سنة ٨٠٥هـ وفي خلال هذه المدة قام بنشر العلم، وتصدى لمريديه وطلابه، وَوَلِيَ التدريس بالمدرسة السيفية[1] في مدينة تعز، وبالمدرسة السابقية في زبيد[2]، ثم رحل عن اليمن، وعاد إليها بعد سنة ٨١٠هـ، فأحسن إليه السلطان، وقلَّده بما يحق له، واجتمع إليه طلبة العلم الشريف، وقرؤوا عليه واستفادوا منه، ثم رجع إلى بلده: المدينة النبوية الشريفة، ثم استوطن مكة المكرمة وبها كانت وفاته رحمه الله تعالى[3].

هؤلاء هم أشهر علماء الإسلام الذين وفدوا إلى اليمن، وكان لهم الأثر البارز في نشاط الحركة العلمية في اليمن، ومنها علم التفسير، وإلَّا فالعلماء من غير أهل اليمن ممن تأثر بهم المفسّرون من أهل اليمن وأخذوا عنهم علوم الدين كثيرون، وقد مرَّ التعريف ببعضهم في مواضع متعددة من هذه الرسالة، وذلك في معرض الحديث عن التعريف بتلاميذهم من مفسري أهل اليمن، **وهؤلاء العلماء هم:**

١ ـ أبو الحسن علي بن نوح الأُبَوي السوداني المتوفى سنة ٧٥١هـ[4].

---

(١) سبق التعريف بها.

(٢) المدرسة السابقية كانت في زبيد، وتسمى أيضًا «بالعفيفية» كما تسمى أيضًا «بمدرسة مريم» ابتنتها الحرة المصونة مريم بنت الشيخ الشمس ابن العفيف، زوج السلطان الملك المظفَّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول.
انظر: المدارس الإسلامية في اليمن ص١٦٠.

(٣) **انظر:** طبقات صلحاء اليمن ص٣٤٢، والضوء اللّامع ٧/ ١٦٢، والبدر الطالع ٢/ ١٤٦، والمدارس الإسلامية ١٣.

(٤) سبق التعريف به.

٢ ـ أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الإسكندري المتوفى سنة ٨٧٢هـ[(١)].

٣ ـ أبو القاسم محب الدين محمد بن محمد النُّويري المتوفى سنة ٨٥٧هـ[(٢)].

٤ ـ أبو زكريا أمين الدين يحيى بن محمد بن إبراهيم الأقَصَرائي المتوفى سنة ٧٩٧هـ[(٣)].

٥ ـ الشيخ محمد بن علي بن محمد عَلَّان البكري الشافعي المكي المتوفى سنة ١٠٥٧هـ[(٤)].

٦ ـ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم البصري منشّأ، المكي مولدًا، المتوفى سنة ١١٣٤هـ[(٥)].

٧ ـ أبو البقاء حسن بن علي بن يحيى بن عمر العُجيمي المكي المتوفى سنة ١١١٣هـ[(٦)].

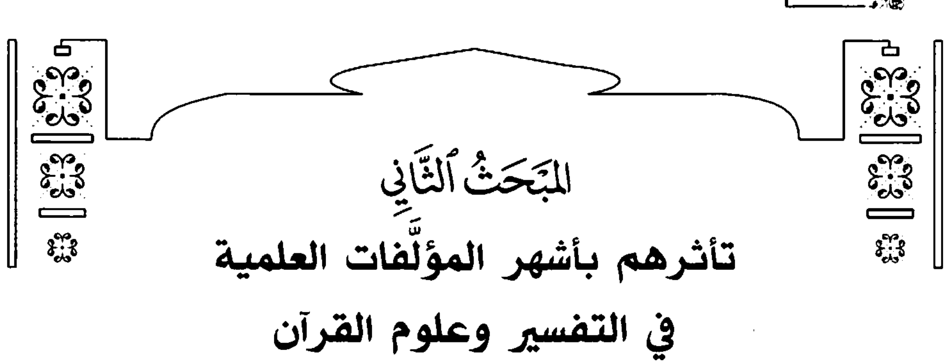
٨ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن علي النخلي المكي المتوفى سنة ١١٣٠هـ[(٧)].

٩ ـ أبو الحسن محمد بن عبد الهادي التتوي، نور الدين السندي المتوفى سنة ١١٣٨هـ[(٨)].

❁ ❁ ❁

---

(١) سبق التعريف به.
(٢) سبق التعريف به.
(٣) سبق التعريف به.
(٤) سبق التعريف به.
(٥) سبق التعريف به.
(٦) سبق التعريف به.
(٧) سبق التعريف به.
(٨) سبق التعريف به.



المَبحَثُ الثَّانِي
تأثرهم بأشهر المؤلَّفات العلمية في التفسير وعلوم القرآن

لقد تأثر المفسرون في اليمن بالمصنفات العلمية المفيدة في شتى فنون العلم والمعرفة على وجه العموم، وهي كثيرة جدًّا ولا يمكن حصرها أو الإلمام بـها في هذا المبحث.

ولكن هنا سوف يرتكز الحديث عن ظاهرة تأثر المفسرين في اليمن بالمؤلَّفات العلمية في التفسير وعلوم القرآن على وجه الخصوص، وهذا التأثر يكون إمَّا بشرح كتاب في التفسير أو علوم القرآن، أو وضع حاشية له، أو تعليق عليه أو اختصاره؛ ممَّا تمَّ اطلاعي عليه وعلمت به قدر المستطاع، **وبيان تلك المؤلفات العلمية كما يلي:**

أولًا: «الكشاف عن حقائق التنْزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل»:

تأليف: العلَّامة أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الملقب بجار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ.

يُعَدُّ تفسير الكشاف للزمخشري مرجعًا مهمًّا عند المفسرين عمومًا، وأهل اليمن خصوصًا، فقد تأثر به كثير من مفسري أهل اليمن، واعتنوا به عناية فائقة، وتناولوه بالدراسة من عدَّة نواحي، فمنهم من شرحه وبيَّن ما في طيَّاته من النكت البلاغية والمعاني الجميلة، ومنهم من تعقبه ونبَّه على بدعته، فقد كان منهم الموافق له السائر على طريقته؛ المتَّبع لمذهبه

الاعتزالي، ومنهم المخالف له المتتبع لبدعته والمحذِّر منها، وسوف أبيِّنُ هنا من تأثر به من مفسِّري أهل اليمن، وهم:

١ ـ عماد الدين يحيى بن قاسم بن عمر العلوي المشهور بالفاضل اليمني المتوفى سنة ٧٥٣هـ وضع لكشاف الزمخشري حاشيتين، هما:

الأولى سمَّاها: «درر الأصداف في حل عقد الكشاف»[(١)].

الثانية سمَّاها: «تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف»[(٢)].

يقول حاجي خليفة في «كشف الظنون»: «والعلّامة عماد الدين يحيى بن قاسم العلوي المعروف بالفاضل اليمني كتب حاشية في مجلدين سمَّاها: «درر الأصداف في حواشي الكشاف» فرغ من تأليفها في صفر ٧٣٨هـ. . . وله حاشية أخرى اسمها: «تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف» ألَّفها بعد فراغه من حاشيته المسمَّاة: «بدرر الأصداف في حل عقد الكشاف»[(٣)].

والحقيقة أنّ الفاضل اليمني يُعد من أشهر من تأثر بتفسير الكشاف للزمخشري، فقد وقف عنده طويلًا، وأكثر الاشتغال به تدريسًا وتأليفًا، وكانت له بهذا الكتاب دربة كبيرة، وعناية عظيمة، فأكثر عليه التعليق ووضع له حاشيتين، ويعتبر كتابه «تحفة الأشراف» من أضخم الحواشي التي أوضحت كشاف الزمخشري وبيَّنت ما انطوى عليه من أسرار بلاغية وفوائد علمية، وقد نوَّه بعض من ترجم للفاضل اليمني بشدة تأثره بكتاب الكشاف، فقال السيوطي: «وله ـ **أي**: للفاضل اليمني ـ دربة كثيرة بالكشاف وله عليه تعليق»[(٤)]. وقال الشوكاني: «وأكثر الاشتغال بالكشاف وصنف حاشيته المشهورة بحاشية العلوي»[(٥)].

---

(١) سبق التعريف بها. (٢) سبق التعريف بها.

(٣) **انظر**: كشف الظنون ٢/ ١٤٨٠.

(٤) **انظر**: بغية الوعاة ٢/ ٣٣٩ ترجمة رقم (٢١٣٠).

(٥) **انظر**: البدر الطالع ٢/ ٣٤٠.

وقد استفاد الفاضل اليمني ممن سبقه من العلماء الذين علَّقوا على الكشاف ووضعوا له بعض الحواشي كشرف الدين الطيِّبي[(١)]، ولذلك يقول الفاضل اليمني في مقدمة حاشيته على الكشاف: «هذا ولمَّا وقفت على حواشي كتاب «الكشاف[(٢)] عن حقائق التنْزيل ودقائق المعاني والبيان

---

(١) هو: الحسين بن محمد بن عبد الله من علماء التفسير والحديث والبيان، كان عالمًا متواضعًا، شديد الرد على المبتدعة، ملازمًا لتعليم الطلبة والإنفاق على ذوي الحاجة منهم، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسُّنة، توفي سنة ٧٤٣هـ.
انظر: شذرات الذهب ٦/١٣٧، والدرر الكامنة ٢/٦٨، والبدر الطالع ١/٢٢٩.

(٢) الموسومة بـ«فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب». وقد قام بعض طلاب العلم في الجامعة الإسلامية ـ كلية القرآن الكريم ـ قسم التفسير، بدراسة وتحقيق بعض أجزاء هذا الكتاب، وهم:
ـ الباحث: صالح بن عبد الرحمٰن بن صالح الفائز قام بدراسة وتحقيق: «من أول الكتاب إلى نِهاية ص١٣٠» ونال به درجة الدكتوراه سنة ١٤١٤هـ. انظر: دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية ص٢٥٨.
ـ الباحث: علي بن حميد بن مسلم السناني، قام بدراسة وتحقيق: «من ص١٣١ إلى ص٢٠٦ عند نِهاية سورة البقرة» ونال به درجة الماجستير سنة ١٤١٥هـ. انظر: دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية ص٢٦٠.
ـ الباحث: حسن بن أحمد بلغيث العمري، قام بدراسة وتحقيق: «تفسير سورة آل عمران مع المقارنة بحاشية الإمام ناصر الدين أحمد بن المنيِّر الإسكندري» ونال به درجة الماجستير سنة ١٤١٥هـ. انظر: دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية ص٢٥٨.
ـ الباحث: صالح بن ناصر الناصر قام بدراسة وتحقيق: «سورة النساء والمائدة مع المقارنة بكتاب زاد المسير لابن الجوزي» ونال به درجة الدكتوراه سنة ١٤١٦هـ. انظر: دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية ص٢٥٨
ـ الباحث: أحمد بن علي شاه، قام بدراسة وتحقيق: «سورة الأنعام» ونال به درجة الماجستير سنة ١٤١٥هـ. انظر: دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية ص٢٥٧.
ـ الباحث: عبد الله بن سالم مشعبي، قام بدراسة وتحقيق: «من أول سورة الأعراف إلى نِهاية سورة التوبة مع مقارنته بتفسير أبي السعود» تاريخ التسجيل سنة ١٤١٣هـ. انظر: دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية ص٤٦٨.
ـ الباحث: طاهر محمود محمد يعقوب، قام بدراسة وتحقيق: «من أول سورة يونس إلى نِهاية سورة إبراهيم مع مقارنته بتفسير البيضاوي» ونال به درجة الماجستير =

والتأويل» للعلّامة الأفضل المحقق شرف الدين الطِّيبِي أطاب الله ذكره وأطال عمره ووجدتـها مملوءة بالنكت والفوائد مشحونة باللطائف الفرائد مذكورٌ فيها ما ذكره صاحب «الانتصاف»[1] و«الإنصاف»[2]، وما ذكره عنهما من فضلاء الأئمة الأشراف، وذلك بعد فراغي من كتابي المسمَّى: بـ«درر الأصداف في حل عقد الكشاف»، أحببت أن أجمع كتابًا آخر أجمع فيه بين ما ذكر في الكتابين من اللمحات اللطيفة والنكات الشريفة وألتزم فيه الذَّبَّ عن المصنف بقدر الوسع والإمكان، واللهُ المستعان وعليه التكلان»[3].

ولتحقق صحة ما التزم به الفاضل اليمني في مقدمته من الذب عن المصنف ـ الزمخشري ـ نجد أنّ الفاضل اليمني تبع في «تحفة الأشراف» خطى الزمخشري في كشافه وارتضى كل ما أودعه من معتقدات باطلة وتأويلات متعسفة قاده إليها الحرص على تقرير قواعد مذهب الاعتزال

= سنة ١٤١٦هـ. **انظر**: دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية ص٢٥٩.

ـ **الباحث**: محمد الأمين بن الحسين أحمد، قام بدراسة وتحقيق: «من سورة الحجر إلى نِهاية سورة طه مع المقارنة بتفسير أبي المظفر السمعاني» ونال به درجة الدكتوراه سنة ١٤١٧هـ. **انظر**: دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية ص٢٥٩.

ـ **الباحث**: عبد القدوس راجي محمد موسى الأفغاني، قام بدراسة وتحقيق: «من أول سورة الأنبياء إلى نِهاية سورة الشعراء مع المقارنة بتفسير الخازن» ونال به درجة الماجستير سنة ١٤١٦هـ. **انظر**: دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية ص٢٥٩.

ـ **وقام الباحث**: عبد العزيز بن صالح بالطيور بدراسة وتحقيق هذا التفسير من أوله إلى نِهاية الآية ٧٤ من سورة البقرة. ونال به درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية أصول الدين ـ قسم القرآن وعلومه.

(١) الانتصاف: للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنيِّر الإسكندري المالكي، المتوفى سنة ٦٨٣هـ. وقد بيَّن فيه ما تضمنه الكشاف من الاعتزال.

(٢) الإنصاف: للإمام علم الدين عبد الكريم بن علي العراقي المتوفى سنة ٧٠٤هـ، وقد جعله حكمًا بين الكشاف والانتصاف.

(٣) **انظر**: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف المقدمة ص١ من المخطوط.

من خلال تفسيره والاستدلال على صحة ذلك المذهب الباطل بآي القرآن الكريم بعد تحريفها وتأويلها بما يوافق أصول المعتزلة الخمسة، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

قال في مقدمة حاشيته على الكشاف الموسومة بـ«تحفة الأشراف»: «فسبحان من أنزله على منوال البلاغة العجيب، تبصرة وذكرى لكل عبد منيب، مشحونًا بأنواع الأمر والنهي والوعد والوعيد...»(١).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]. «المراد بالأول ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] هداية الكتاب فقط، وبالثاني ﴿هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾ مطلق الهداية؛ أي: الهداية لجميع ما يهدي الله به عباده المتقين، ومعنى الجواب على هذا أنّ المتقين إذا كانوا من أهل الهداية لم يستبعد أن يهديهم الله لوجوب الهداية عليه، وكذلك لا يستبعد أن يؤتيهم الفلاح أصلًا لانتفاعهم بالهداية في العاجل»(٢).

فالشاهد من هذا النقل هو قوله: «لم يستبعد أن يهديهم الله لوجوب الهداية عليه»، فهذا القول موافق لأصول معتقد المعتزلة، وهو ما يسمونه بالعدل وهو وجوب إنفاذ الوعد والوعيد، ومنه وجوب فعل الصلاح والأصلح على الله تعالى.

٢ ـ عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة المؤيد بالله المتوفى سنة ٨١٠هـ.

وضع لكشاف الزمخشري حاشية سمّاها: «الجوهر الشفاف الملتقط من مغاصات الكشاف»(٣).

---

(١) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف المقدمة ص١ من المخطوط.
(٢) انظر: تحفة الأشراف الورقة ٢٤ من المخطوط.
(٣) سبق التعريف به.

ويعتبر هذا الكتاب مختصرًا لكشاف الزمخشري، والعمل الذي قام به المؤيد بالله هو تيسير عبارات الكشاف وتسهيل الاستفادة منه، وذلك بحذف ما استعجم على العامة من علم المعاني والبيان، وتفصيل السؤالات التي يوردها الزمخشري، وحل نظام تعقيد جواباتها، والتي وردت بصيغة: فإن قيل لم كذا وكذا...؟ قلنا...، وحذف جميع القراءات التي أوردها الزمخشري، وقام بإكمال الآيات القرآنية التي أوردها الزمخشري دون إكمال، وأضاف كثيرًا من أقوال أئمة أهل البيت في الأحكام الفقهية، وهذا ما أوضحه المؤيد بالله في مقدمة كتابه «الجوهر الشفاف» فقال: «ولما رأيت نفوس الرَّاغبين في التفسير تميل إلى التيسير، والطالبين لعلمه الغزير تقنع بالجلي اليسير، فالتقطت من مغاصات تبيانه، ونثارات عقيانه، ما تجلَّى منها للعيان، واخترت من فوائد جمانه ولآلي مرجانه ما لا يفتقر إلى بيان، ولم آل جهدًا في تسهيله وتعريبه وتيسيره على الطالب وتهذيبه بتفصيل عقود السؤالات، وحل نظام تعقيد الجوابات، وطرح جميع ما ورد من عامة القراءات، ولم أخالف ترتيب الكشاف إلَّا باستكمال آيات القرآن، ولا حذفت من فوائده إلَّا ما استعجم على العامة من علم المعاني والبيان مع زيادات حسنت في الترتيب مواقعها وتلفيقات في أثنائه لاقت مواضعها، وألحقت عقيب كلامه في المسائل الفقهية بنبذة شافية من مذهب العترة النبوية ليكون درة في وشاحه وياقوتة متوقدة في رأس مصباحه»[1].

والمؤيد بالله موافق للزمخشري في اعتزالياته تمامًا، **ومن الأمثلة على ذلك:**

---

(١) انظر: الجوهر الشفاف ١/١ من المخطوطة رقم (١٠٥٦٢) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٩].

قال في المخادعة: «لا يجوز على الله أنْ يُخْدع لأنّه عـالم، ولا أنْ يَخْدع لأنّه قبيح»(١).

ب ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥].

قال في الاستهزاء: «ومعنى استهزائه إنزال الحقارة والهوان بـهم؛ لأنَّ غرض المستهزئ طلب الزراية لمن يهزأ به وإدخال الهوان عليه، والاستهزاء لا يجوز على الله تعالى؛ لأنه عبث قبيح، لكنه مجازي في حقه تعالى»(٢).

٣ ـ جمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم المتوفى سنة ٨٣٧هـ.

وضع لكشاف الزمخشري حاشية سمَّاها: «تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف»(٣).

والعمل الذي قام به جمال الدين هو أنه جرَّد كتاب الكشاف من التساؤلات التي يوردها الزمخشري ويجيب عليها على هيئة: فإن قيل لم كذا وكذا...؟ قلنا...، والتي يبني عليها معظم تفسيره، وأضاف إلى الكتاب أقوالًا من كتاب التهذيب في تفسير القرآن: للحاكم الجشمي(٤).

وجمال الدين متأثر بالكشاف تمامًا وموافق للزمخشري، ومتبع لخطاه، ومرتضٍ لكل ما أودعه في كشافه من معتقدات باطلة، وتأويلات متعسفة قاده إليها الحرص على تقرير مذهب الاعتزال في تحريف آيات

(١) انظر: الجوهر الشفاف ١/ ٥ من المخطوطة السابقة.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٦ من المخطوطة السابقة.
(٣) سبق التعريف به.
(٤) سبق التعريف به.

الصفات وتفسير آيات الاعتقاد وفقًا لقواعد المعتزلة وأصولهم الخمسة، **ومن الأمثلة على ذلك:**

أ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يونس: ٣].

قال: «والاستواء على العرش عبارة عن التمكن في الملك على وجه التمثيل»(١).

ب ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

قال: «وقول من قال: الزيادة: النظر إلى وجه الله غير صحيح بظاهره، وإنْ رووه عن النبي ﷺ؛ لأن الرؤية لله تعالى محال، إلَّا أنْ تتأول بالانتظار لثوابه أو بالرؤية لثوابه»(٢).

٤ ـ محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد الشهير بابن بهران المتوفى سنة ٩٥٧هـ.

وضع لكشاف الزمخشري حاشية سمَّاها «التكميل الشاف في معاني كشف الكشاف»(٣).

والعمل الذي قام به ابن بهران وكمَّل من خلاله تفسير الكشاف قد بيَّنه في مقدمة كتابه وهو:

ـ أنه أكمل الآيات القرآنية، فقد كان الزمخشري يذكر أول الآية دون إكمال.

ـ إضافة الأحاديث النبوية.

---

(١) انظر: تجريد التفسير من الكشاف ١/١٥٦ من المخطوطة رقم (٦٧٩٣) بجامعة الإمام.

(٢) انظر: المرجع السابق ١٥/١٥٩ من المخطوطة السابقة.

(٣) سبق التعريف به.

- إكمال الشواهد الشعرية.

وقد ذكر ابن بـهران أنه اعتمد في التكميل على بعض المصادر من المؤلَّفات العلمية، وقد رمز لكل كتاب برمز، وهي كما يلي:

- **ما كان من كلام الزمخشري رمز له بحرف (و).**

- تفسير ابن كثير، وقد رمز له بحرف (ك).

- حاشية الفاضل اليمني على الكشاف، وقد رمز له بحرف (ح).

- جامع الأصول، وقد رمز له بحرف (ع)(١).

وابن بَهران متأثر بالزمخشري موافق له، حيث لم يتعرض في تكميله للكشاف بشيء من التعقيب أو النقد للزمخشري عند تفسيره لآيات الاعتقاد وفقًا لأصول المعتزلة.

٥ ـ صالح بن داود الحدقي الآنسي المتوفى ١٠٦٢هـ.

وضع لكشاف الزمخشري حاشية(٢)، وقد اختصرها من حاشية الفاضل اليمني العلوي(٣). والآنسي موافق للزمخشري فهو لم يتعقبه ولم ينتقده بشيءٍ عند تفسيره لآيات الاعتقاد وفقًا لأصول المعتزلة.

٦ ـ الحسن بن أحمد الجلال اليمني المتوفى سنة ١٠٨٤هـ.

وضع لكشاف الزمخشري حاشية سمَّاها: «منح الألطاف في تلفيق حاشية السعد على الكشاف»(٤). والجلال اليمني كان مخالفًا للزمخشري في كل ما أودعه في كشافه من معتقدات باطلة، وتأويلات متعسفة لآيات الاعتقاد؛ الموافقة لمذهب المعتزلة وتقرير قواعدهم وأصولهم الخمسة،

---

(١) انظر: التكميل الشاف في معاني كشف الكشاف ١/ ٢ من المخطوط.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) انظر: فهرس مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ١٥٨، وهجر العلم ١/ ٤٤٥.

(٤) سبق التعريف به.

وتعقَّبه في كثير من الأخطاء العقدية، ومن الأمثلة على تعقب الجلال اليمني للزمخشري في قضايا الاعتقاد ما يلي:

عند تفسير الزمخشري لقوله تعالى في أكلة الربا: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. قال الجلال في الحاشية: «قوله ـ أي: الزمخشري ـ: تدل على تخليد الفساق بناءً على أنّ ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ عام للمسلم والكافر، والذي قال: ﴿إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥]. والظاهر ليس إلَّا من قال ذلك القول وهو كفر؛ لأنه استحلال لما حرَّم الله، وردُّ حكمِ اللهِ وذلك كفر وإن لم يكن الربا لغير استحلال كفرًا»[(١)].

٧ ـ صالح بن مهدي المقبلي المتوفى سنة ١١٠٨هـ.

وضع حاشية لكشاف الزمخشري سمَّاها «الإتحاف لطلبة الكشاف»[(٢)]. والمقبلي غير موافق للزمخشري في اعتزالياته في تفسيره الكشاف، فقد أوضح أغاليط الزمخشري في تفسيره لآيات الاعتقاد وتعقبه في جوانب كثيرة من تأويلاته الباطلة، وتفسيراته المتعسفة، ومن أمثلة ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩]. قال المقبلي: «قد اتفق حاصل مذهب المعتزلة ومذهب الأشاعرة على رد هذه الآية، وتعطيل هذه الحجة وتحريف الكلم عن مواضعه، وذلك أن المعتزلة فسَّروا الهداية بالقسر كما يصرح به الزمخشري، وقال الأشاعرة: الهداية مخلوقة، وذلك أدخل في عدم

---

(١) انظر: منح الألطاف في تلفيق حاشية السعد على الكشاف الورقة (٣٨) من المخطوط.

(٢) سبق التعريف به.

الاختيار، فتركوا معًا مدلول الآية اللغوية وفسروا القرآن بما يقتضيه مذهبهم»[١].

٨ ـ حامد بن حسن بن أحمد بن محمود شاكر المتوفى سنة ١١٧٣هـ.

وضع حاشية على كشاف الزمخشري[٢].

٩ ـ أحمد بن صالح بن أبي الرجال المتوفى سنة ١١٩١هـ.

وضع حاشية على كشاف الزمخشري[٣].

فهؤلاء هم أشهر المفسِّرين من أهل اليمن الذين تأثروا بتفسير الزمخشري «الكشاف عن حقائق التنْزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل».

ثانيًا: «تفسير الجلالين»:

تأليف: جلال الدين المحلي محمد بن أحمد بن محمد المتوفى سنة ٨٦٤هـ.

وجلال الدين السيوطي عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد المتوفى سنة ٩١١هـ.

نال هذا التفسير اهتمام كثير من العلماء، فهو تفسير مختصر، ومن أعظم التفاسير انتشارًا، وأكثرها تداولًا ونفعًا، وقد تأثر به كثير من المفسرين من أهل اليمن، وقاموا بعمل حواشي وتعليقات عليه، ومنهم:

---

(١) الإتحاف لطلبة الكشاف ١/ ٩٩ من المخطوط.

(٢) **انظر**: البدر الطالع ١/ ١٨٩، نشر العرف ١/ ٤١٩، ومصادر الفكر ص٢٩.

(٣) **انظر**: هداية العارفين ١/ ١٧٩، والبدر الطالع ١/ ٦٢، ونشر العرف ١/ ١٣٨، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٥٢، ومصادر الفكر ص٣٠، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٥٦٦.

١ ـ علي بن محمد العفيف العُقَيْبِي المتوفى سنة ١١٠١هـ، وضع حاشية على تفسير الجلالين(١).

٢ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الزَّواك المتوفى سنة ١٣١١هـ عمل حاشية على تفسير الجلالين(٢).

ثالثًا: «معالم التنْزيل في التفسير»:

تأليف الإمام محيي السُّنَّة أبي محمد حسين بن مسعود البغوي المتوفى سنة ٥١٠هـ.

علق عليه: جمال الدين محمد بن أبي بكر الأشْخَر الزبيدي اليمني المتوفى سنة ٩٩١هـ. في كتاب سمَّاه: «البيان الموضح بالدليل لما وقع من الألفاظ المشكلة في معالم التنْزيل»(٣).

رابعًا: «الوسيط في تفسير القرآن المجيد»:

تأليف علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي المتوفى سنة ٤٦٨هـ. علق عليه: قطب الدين إسماعيل بن محمد بن علي بن عبد الله الحضرمي المتوفى سنة ٦٧٦هـ في كتاب سمَّاه: «عمدة القوي والضعيف الكاشف لما وقع في وسيط الواحدي من التبديل والتحريف»(٤).

خامسًا: «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»:

تأليف الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمٰن بن أبي بكر

---

(١) انظر: نشر العرف ٢/ ٢٧٠، والأعلام ٥/ ١٤، ومصادر الفكر ص٢٨، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ٧٨٧.

(٢) انظر: أئمة اليمن بالقرن الرابع العشر ص١٤٣، ومصادر الفكر ص٣٣، ومعجم المفسرين ٢/ ٥٦٣ ـ ٥٦٤، والأعلام ٦/ ٢٤٤.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) سبق التعريف به.

السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ. اختصره: يحيى بن عمر بن عبد القادر بن مقبول الأهدل المتوفى سنة ١١٤٧هـ. بلغ فيه إلى سورة النحل(١).

سادسًا: «التهذيب في تفسير القرآن»:

تأليف المحسن بن محمد بن كرامة المشهور بالحاكم الجشمي المتوفى سنة ٤٩٤هـ. اختصره المفسِّر: محمد بن أحمد بن علي العبشمي اليمني المتوفى سنة ٦٢٣هـ في كتاب سمّاه: «قواعد الإيمان في جمل معاني القرآن»(٢).

سابعًا: «الدُّرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر»:

تأليف أبي الخير محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ.

نال هذا الكتاب اهتمام بعض علماء اليمن، فمنهم من قام بشرحه، ومنهم من قام بنظمه، ليسهل حفظه والاستفادة منه.

فشرحها الإمام المقرئ عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري الزبيدي اليمني المتوفى سنة ٨٤٨هـ. والكتاب مطبوع ومحقق(٣).

وقام بنظمها الشيخ حسن بن محمد بن سعيد البدر الشظْبِي المتوفى سنة ٨٣٥هـ. في كتاب سمَّاه: «الدراري المسفرة نظم الدرة في القراءات»(٤).

---

(١) انظر: نشر العرف ٢/ ٨٨١، ومصادر الفكر ص٢٩، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ٦٢٨.

(٢) انظر: تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ٣/ ٢٨٥، ومصادر الفكر ص١٦، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٤٩٢.

(٣) طبعته ونشرته المكتبة العصرية ببيروت ١٤٠٩هـ، وحققه وعلَّق عليه ووجّه قراءاته الشيخ: عبد الرزَّاق بن علي بن إبراهيم موسى.

(٤) انظر: الضوء اللامع ٣/ ١٢٥، ومصادر الفكر ص٢١، وهجر العلم ٣/ ١٣٧٨.

ثامنًا: «النشر في القراءات العشر»:

تأليف أبي الخير محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ. اختصره: حسين بن زيد بن علي بن إبراهيم جحاف المتوفى سنة ١١٢٧هـ[١].

تاسعًا: الإتقان في علوم القرآن:

تأليف أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ. اختصره: الحسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن يحيى الديلمي اليمني الذماري المتوفى سنة ١٢٨١هـ[٢].

عاشرًا: المنظومة الجزرية المسمَّاه «المقدمة في علم التجويد»:

تأليف أبي الخير محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ، قام بشرحها الشيخ: محمد بن عمر بن بُحرق الحضرمي المتوفى سنة ٩٣٠هـ[٣]. في كتاب سمَّاه:

«تحفة القارئ والمقرئ شرح مقدمة ابن الجزري في علم التجويد»[٤].

وورد باسم «ترجمة المستفيد لمعاني مقدمة التجويد»[٥].

والكتاب مخطوط، توجد له نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٨٥ مجموع، وتتكوَّن من ٣٠ ورقة، يقع ما بين (٥١ ـ ٨٠)، وعدد الأسطر ٢١، كتبت بخط معتاد.

---

(١) انظر: مصادر الفكر ص٢٩، ونشر العرف ١/٥٠٢، وملحق البدر الطالع ٧٧.
(٢) انظر: نيل الوطر ١/٣٤٠، ومعجم المفسرين ١/١٤٠، ومعجم المؤلفين ٣/٢٤٣، والأعلام ٢/١٩٨.
(٣) انظر: النور السافر ص١٤٣، والضوء اللامع ٨/٢٥٣، والأعلام ٦/٣١٥.
(٤) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٣٩.
(٥) انظر: فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن ص٣٠٨.

أوله: بعد البسملة والحمدلة. أما بعد: فإنّ المنظومة الجزرية المسمَّاة بالمقدمة في علم التجويد لشيخ شيوخنا الحافظ المقرئ. . . .

آخره: على نبيه ومصطفاه محمد وآله وصحبه ومقرئ القرآن مع محبه صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين، والحمد لله رب العالمين تمت المقدمة[1].

الحادي عشر: «التعريف والإعلام في ما أُبْهِم في القرآن من الأسماء والأعلام»:

تأليف عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي المتوفى سنة ٥٨١هـ.

اختصره الشيخ: محمد بن عمر بن بُحْرق الحضرمي المتوفى سنة ٩٣٠هـ.

الكتاب مخطوط توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٢١١ مجاميع، ويتكوَّن من عشر ورقات، يقع ما بين (١٥٧ ـ ١٦٦)، عدد الأسطر ٢٢، المقاس ٢٩×٢١سم، كتبت بخط نسخي جميل، تاريخ الخط ٢٥ شعبان سنة ١١٠١هـ.

أوله: أما بعد فهذه نبذة ملخصة من كتاب التعريف والإعلام لما أُبْهِم. . .

آخره: كانت تضع الشوك وهو الحطب على طريق رسول الله ﷺ[2].

(١) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٣٩.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/ ٣١.

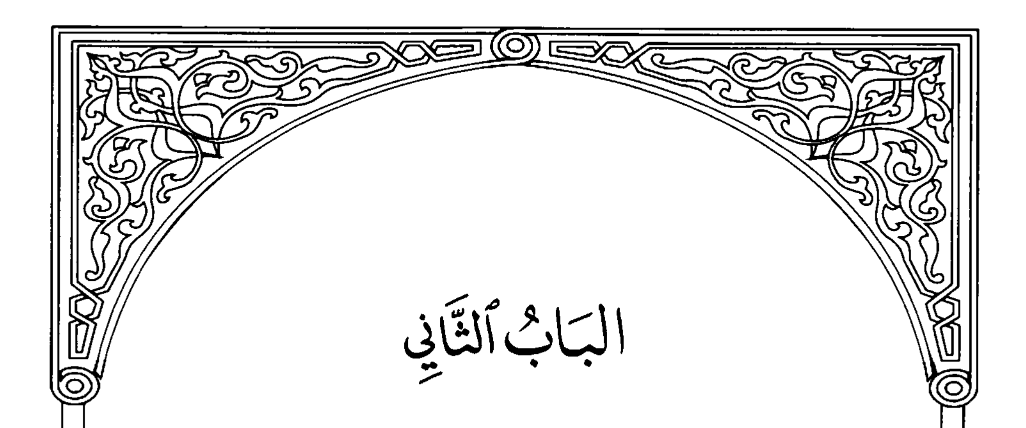
وله نسخة في المكتبة الأزهرية تحت رقم ٢٣١/ ٣٧٦٢٢، نسخة في مجلد كتبت بخط نسخي، تقع في ١٥ ورقة، وعدد الأسطر ٢١[1].

وله نسخة في جامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي تحت رقم ٩٥٣، وتتكوَّن من ١٣ ورقة، عدد الأسطر ١٦، كتبت بخط نسخي معتاد بتاريخ ١٠٦٤هـ[2].



(١) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية ١/ ١٩٦.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ٢/ ١٠٨.



البَابُ الثَّانِي

اتجاهات التفسير في اليمن

ويتكون من ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: الاتجاه العقدي.
- الفصل الثاني: الاتجاه الفقهي.
- الفصل الثالث: الاتجاه اللغوي والبلاغي.



الاتجاه العقدي

ويتكون من المباحث الآتية:

- المبحث الأول: اتجاه أهل السُّنَّة والجماعة.
- المبحث الثاني: الاتجاه الصوفي.
- المبحث الثالث: الاتجاه المعتزلي.



الفصل الأول

الاتجاه العقدي

جاء الرسول ﷺ والناس في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء، فنشر عليه الصلاة والسلام العقيدة الصحيحة، ومحى عنهم دياجير الجاهلية، وأخرجهم من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان بالله والتوحيد الصحيح، وتوفي رسول الله ﷺ والعقيدة السليمة الطاهرة النقية هي السائدة بين المسلمين.

ولقد كان لعقيدة الإسلام الصحيحة أثر عظيم في نفوس أوائل الأمة الإسلامية، فتجلت آثارها في أعمالهم، وجنوا ثمارها بما لا مثيل له في تاريخ البشر.

ولكن ومع الأسف الشديد لم تبق هذه العقيدة على حالها مع مرور الزمن، بل تزعزعت في النفوس حتى لم يبق لها سلطان على تصرفات الناس، وتشعبت الأمة الإسلامية إلى فرق مختلفة لكل فرقة وجهة نظرها، وتعتبر نفسها على الحق والباقي على الباطل، وذلك عندما دخل في الإسلام من ليس الحق هدفهم، ولا الوصول إليه مرادهم، فعملوا على تزييف الحقائق، ونشر العقائد الضالة والمنحرفة، ونشأت الفرق الإسلامية المتعددة، ودافع علماء كل فرقة عن مذهبهم وعقائدهم بكل وسيلة، وحمل التعصب المذهبي بعض أرباب هذه الفرق إلى تأييدها بتفسير الآيات القرآنية الكريمة بما يتناسب مع أصول مذاهبهم وقواعدهم ولو بطريق إخضاع النصوص القرآنية لذلك وصرفها عن معارضته، وإنكار

جميع التفاسير الأخرى إذا لم توافق آراءهم، وتعددت ـ لذلك ـ مذاهب التفسير؛ بتعدد المذاهب في العقيدة.

وإذا نظرنا إلى حال اليمن مع تلك الفرق الإسلامية وأثرها في تعدد اتجاهات التفسير من الناحية العقدية نجد أن حالها حال غيرها من البلدان الإسلامية، فمع وجود مذهب أهل السُّنَّة والجماعة في اليمن فقد أصابها ما أصابَها من وجود بعض الفرق الضالة والمذاهب الهدامة كالباطنية والخوارج والمعتزلة والصوفية وغيرها، ولم تزل لهذه المذاهب جذور وأتباع إلى يومنا هذا؛ بل زاد عليها دخول المذاهب العصرية الخبيثة.

ولو كان بحثي هذا بحث عقيدة لكان لزامًا عليّ أن أدرس بتفصيل أصول نشأة هذه الفرق كلّها، أما وقد كان مرادي عرض الاتجاهات العقدية في التفسير لهذه الفرق، فسوف أكتفي بالإشارة السريعة بذكر نبذة قصيرة عن كل فرقة لها علاقة مباشرة بالتفسير في اليمن وهي مشتهرة ولها أتباع، ثم أتجه بعد ذلك لبيان منهجهم في التفسير، **وذلك من خلال المباحث الآتية:**

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

اتجاه أهل السُّنَّة والجماعة

وفيه المطالب الآتية:

- **المطلب الأول: التعريف بهم.**
- **المطلب الثاني: خصائص أهل السُّنَّة والجماعة.**
- **المطلب الثالث: أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة.**
- **المطلب الرابع: نشأة التسمية بأهل السُّنَّة والجماعة وتطورهم.**
- **المطلب الخامس: نماذج من تفاسير أهل السُّنَّة في اليمن.**

المطلب الأول

التعريف بهم

تعريف، السُّنَّة لغة: الطريقة، والعادة، والسيرة حميدة كانت أو ذميمة(١).

وفي الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال: **(مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ)**(٢). وتستعمل لفظ كلمة السُّنَّة غالبًا في الطريقة المحمودة المستقيمة، يقال: فلان من أهل السُّنَّة؛ معناه: من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة(٣).

تعريف السُّنَّة اصطلاحًا: للسنّة في التعريف الاصطلاحي أكثر من تعريف، ولها إطلاقات متعددة على حسب اصطلاح وعُرف أهل كل فنٍّ من فنون العلم:

- **فعند الأصوليين**: تطلق السُّنَّة على ما صدر عن النبي ﷺ غير

---

(١) انظر: التعريفات للجرجاني ص١٣٤، ولسان العرب لابن منظور ٢٦٦/١٣ مادة: (سنن)، والمصباح المنير ص٢٩٢ مادة: (سنن)، والمعجم الوسيط ص٤٥٦ مادة: (سنن).

(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ٧٠٥/٢ حديث رقم (١٠١٧)، وفي كتاب العلم باب من سنّ سنّة حسنة أو سيئة ٢٠٥٩/٤ حديث رقم (١٠١٧).

(٣) انظر: لسان العرب ٢٢٦/١٣ مادة: (سنن).

القرآن من قولٍ أو فعلٍ أو تقرير[١].

ـ وعند الفقهاء: تطلق السُّنَّة على كل ما واظب النبي ﷺ على فعله، ولم يدل دليل على وجوبه[٢].

ـ **وعند المحدثين:** تطلق السُّنَّة على ما جاء عن النبي ﷺ من أقواله وأفعاله وتقريره وما همّ بفعله[٣].

وعرَّفها بعضهم بقوله: «السُّنَّة ما أُثر عن النبي ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقرير أو صفة خُلُقية، أو صفة خَلْقية، أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها»[٤].

وأوسع إطلاقات السُّنَّة إطلاق المحدثين؛ لأنّهم لا يقصرونها على إفادة حكم شرعي فقط. وهي بهذا الإطلاق ترادف الحديث عند بعضهم. وقد ذكر ابن تيمية أن الحديث عند الإطلاق ينصرف إلى ما حُدِّث به عن رسول الله ﷺ بعد النبوة، من قوله وفعله وإقراره؛ سواءٌ كان خبرًا أو تشريعًا، وقال: إنه المقصود بعلم الحديث، ثم ذكر أنه قد يدخل فيها بعض أخباره قبل النبوة وبعض سيرته قبل النبوة، وذكر أن ما كان قبل النبوة لا يذكر ليؤخذ شرعًا، وإنما الذي فرض على الأمة الإيمان والعمل به ما جاء بعد النبوة[٥].

والمراد بالسُّنَّة هاهنا الطريقة المسلوكة في الدين، وهي: ما عليه

---

(١) انظر: الفقيه والمتفقه ١/٨٦، وقواعد الأصول ص٣١، وشرح الكوكب المنير ٢/ ١٦٠، وإرشاد الفحول ص٣٣
(٢) انظر: حاشية ابن عابدين ١/ ٧٠ و٤٥٤.
(٣) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٣/ ٢٥٩.
(٤) انظر: قواعد التحديث للقاسمي ص٣٥ وص٣٨، وتوجيه النظر ص٢.
(٥) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١٨/ ١٢٠٦.

الرسول ﷺ وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وإن كان الغالب تخصص اسم السُّنَّة بما يتعلق بالاعتقادات؛ لأنّها أصل الدين والمخالف فيها على خطر عظيم[(١)].

تعريف الجماعة لغة: الجماعة من الجمع، والجمع تأليف المتفرّق، وضم الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جمعته فاجتمع. والجماعة طائفة من الناس يجمعهم غرض واحد[(٢)]. والمراد بِهم هنا: الذين اجتمعوا على الحق الثابت بالكتاب والسُّنَّة وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسانٍ ولو كانوا قلّة[(٣)].

قال ابن تيمية: «وسمُّوا أهل الجماعة؛ لأن الجماعة هي الاجتماع وضدّها الفرقة، وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسمًا لنفس القوم المجتمعين؛ والإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين، وهم يَزِنُون بِهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال باطنة أو ظاهرة مما له تعلق بالدين، والإجماع الذي ينضبط هو: ما كان عليه السلف الصالح إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الأمة»[(٤)].

وقال في مكان آخر: «فمن قال بالكتاب والسُّنَّة والإجماع كان من أهل السُّنَّة والجماعة»[(٥)]. وبناءً على ذلك أنه إذا ذكر لفظ الجماعة مع السُّنَّة، فقيل: أهل السُّنَّة والجماعة. كان المراد بِهم: «سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين الذين اجتمعوا على الحق الصريح من كتاب الله

---

(١) انظر: جامع العلوم والحكم ٢/ ١٢٠

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور ٨/ ٥٣ مادة: (جمع) باب العين فصل الجيم، والمعجم الوسيط ص١٣٥مادة جمع.

(٣) انظر: شرح العقيدة الواسطية د. صالح بن فوزان الفوزان ص١٠.

(٤) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٣/ ١٥٧، وشرح العقيدة الواسطية: الفوزان ص٢١٠

(٥) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٣/ ٣٤٦

وسنة رسوله ﷺ»[١]

فما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ﷺ فهو الحق الذي يجب الاقتداء بِهم فيه واتباعه، وكل من جاء بعدهم سالكًا سبيلهم مقتفيًا آثارهم فهم «الجماعة» سواءً كان فردًا أم جماعة.

المَطْلَبُ الثَّانِي

خصائص أهل السُّنَّة والجماعة

تميّز أهل السُّنَّة والجماعة عن سائر الفرق الإسلامية بخصائص كثيرة، منها:

١ ـ أن أهل السُّنَّة والجماعة هم الطائفة المنصورة[٢] المذكورة في قوله ﷺ: (**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ**)[٣].

فالطائفة المنصورة المذكورة في الحديث هي طائفة مجاهدة من أهل السُّنَّة والجماعة تجتمع فيها أسباب النصر المعنوية والمادية التي خلقها الله ﷻ من علم صحيح وسلوك مستقيم مع سنن الله في كونه، والأخذ بالمقدمات التي جعلها الله وسيلة موصلة إلى نتائجها المرجوة، فينصرها الله ﷻ، ولا يضرها من خالفها ولا من خذلها[٤].

(١) **انظر**: شرح العقيدة الواسطية/ محمد خليل هراس ص١٦

(٢) **انظر**: مجموع فتاوى ابن تيمية ٣/ ١٥٩، وشرح العقيدة الواسطية الفوزان ص٢٢١

(٣) رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ﴾ ١٣/ ٤٥١ حديث رقم (٧٤٦٠)، ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب قوله ﷺ: (**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ**) ٣/ ١٥٢٣ حديث رقم (١٩٢٠) واللفظ له.

(٤) **انظر**: أهل السُّنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى ص٥٢.

٢ ـ أن أهل السُّنَّة والجماعة هم الفرقة الناجية[١]، المذكورة في قوله ﷺ: (**افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: الْجَمَاعَةُ**)[٢].

٣ ـ أن أهل السُّنَّة والجماعة وسط بين الفرق كما أن أهل الإسلام وسط بين الملل، فهم في باب أسماء الله وصفاته وسط بين الجهمية: أهل التعطيل الذين يلحدون في أسماء الله وصفاته ويعطلون حقائق ما نعت به نفسه، وبين المشبِّهة: أهل التمثيل الذين يضربون لله الأمثال ويشبهونه بالمخلوقات، فيؤمن أهل السُّنَّة والجماعة بما وصف الله به نفسه، وما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف أو تمثيل.

وهم في باب خلقه وأمره وسط بين القدرية: المكذبين بقدرة الله الذين لا يؤمنون بقدرته الكاملة ومشيئته الشاملة وخلقه لكل شيء، وبين الجبرية: المفسدين لدين الله الذين يجعلون العبد ليس له مشيئة ولا قدرة ولا عمل، فيؤمن أهل السُّنَّة بأن الله على كل شيء قدير وأنه ما شاء الله

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٣/٣٤٥، ٣٧٠، ٣٤٧، وشرح العقيدة الواسطية الفوزان ص١٢٣.

(٢) الحديث رواه أبو داود في سننه كتاب السُّنة باب شرح السُّنة ٤/٥ ـ ٥ حديث رقم (٤٥٩٦ ـ ٤٥٩٧)، والترمذي في سننه أبواب الإيمان باب افتراق هذه الأمة ٤/١٣٤ ـ ١٣٥ حديث رقم (٢٧٧٨ ـ ٢٧٧٩)، وابن ماجه في سننه كتاب الفتن باب افتراق الأمم ٢/١٣٢٢ حديث رقم٣٩٩٢)، وصححه الألباني. انظر: صحيح سنن ابن ماجه ٢/٣٦٤ حديث رقم (٣٢٢٦)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/٤٨٠ حديث رقم (١٤٩٢).

كان وما لم يشأ لم يكن، وأن للعبد اختيار ومشيئة وعمل، وأنه مختار غير مجبور، فالله خالقه وخالق اختياره، فالعبد لا يفعل شيئًا بدون إرادة الله ومشيئته وتقديره، فأثبتوا للعبد مشيئة تأتي بعد مشيئة الله تعالى.

وهم وسط بين الوعيدية: الذين يجعلون أهل الكبائر من المسلمين مخلَّدين في النار ويُخرجونَهم من الإيمان بالكلية، وبين المرجئة: الذين يقولون: إيمان الفسّاق مثل إيمان الأنبياء ويكذِّبون بالوعيد والعقاب بالكلية، فيؤمن أهل السُّنَّة والجماعة بأن فسَّاق المسلمين معهم بعض الإيمان وأصله وليس معهم جميع الإيمان، وأنَّهم لا يخلَّدون في النار إن دخلوها.

وكذلك في سائر أبواب السُّنَّة، ومسائل الاعتقاد هم وسط؛ لأنَّهم متمسكون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما اتفق عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان[1].

٤ ـ من أبْيَن الخصائص التي تميّز بِها أهل السُّنَّة والجماعة حقيقة الاسم والانتساب، فأهل السُّنَّة ليس لهم متبوع يتعصبون له إلّا رسول الله ﷺ، وهم أعلم الناس بأحواله وأقواله وأعظمهم تمييزًا بين صحيح ما ورد عنه، وسقيم ما افتري به عليه، وليس لهم لقب يعرفون به ولا نسب ينتسبون إليه سوى السُّنَّة، وذلك لتمسكهم الشديد بِها حتى صاروا أهلها. بخلاف سائر الفرق فهي تتمسك بآرائها وأهوائها وأقوال قادتها، فمنها ما ينتسب إلى أصل من أصول الضلالة والبدعة كالقدرية والمرجئة، ومنها ما ينتسب إلى شخص من أئمة البدع ورؤوس الضلالة

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٣/ ٣٧٠، ٣٧٥ بتصرف، وشرح العقيدة الواسطية الفوزان ص١٢٤، ١٢٨ بتصرف، وأهل السُّنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى محمد عبد الهادي المصري ص٧٢.

كالجهمية، ومنها ما ينتسب إلى وصف يدل على حقيقة أفعالهم القبيحة كالرافضة والخوارج[١].

٥ ـ ومن خصائص أهل السُّنَّة والجماعة: أنّهم الجماعة، وهم الجمهور الأكبر والسواد الأعظم الذين اجتمعوا على الحق وأخذوا به، ولأنّهم يجتمعون دائمًا على السُّنَّة والاتباع وترك البدع والأهواء والفرقة. وأما الفرق الباقية فإنّهم أهل الشذوذ والتفرق والبدع والأهواء، ولا تبلغ الفرقة من هؤلاء قريبًا من مبلغ الفرقة الناجية فضلًا عن أن تكون بقدرها[٢].

٦ ـ ومن خصائص أهل السُّنَّة والجماعة صحة وسلامة منهج التلقي عندهم، حيث جعلوا الكتاب والسُّنَّة إمامهم وطلبوا الدين من قِبَلِهِمَا، فما وافق الكتاب والسُّنَّة أثبتوه وما خالفهما أبطلوه، وهم يعرضون ما وقع لهم من معقولهم وخواطرهم وآرائهم على الكتاب والسُّنَّة، فإن وجدوه موافقًا لهما قبلوه وشكروا الله حيث أراهم ذلك ووفقهم له، وإن وجدوه مخالفًا لهما تركوا ما وقع لهم وأقبلوا على الكتاب والسُّنَّة، ورجعوا بالتهمة على أنفسهم، فإن الكتاب والسُّنَّة لا يهديان إلّا إلى الحق، ورأي الإنسان قد يكون حقًّا وقد يكون باطلًا، وبناءً على هذا فإن أهل السُّنَّة لا ينصبون مقالة ـ كما تفعل الفرق الأخرى ـ ويجعلونَها من أصول الدين وإن لم تكن ثابتة وموافقة لما في الكتاب والسُّنَّة[٣].

٧ ـ ومن خصائص أهل السُّنَّة والجماعة أنّهم لا يختلفون، ولم

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٣/ ١٥٧، ٣٤٧، ومختصر الصواعق المرسلة ص٥٠٠.

(٢) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٣/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦.

(٣) انظر: المرجع السابق ٣/ ٣٤٧، ومختصر الصواعق المرسلة ص٤٩٦، وأهل السُّنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى ص٦٧ وما بعدها.

يختلفوا في أصل من أصول الدين وقواعد الاعتقاد، والسبب في ذلك هو اعتصامهم بحبل الله جميعًا فمصدرهم واحد هو كتاب الله وسّنة رسوله ﷺ واعتقادهم ابتداءً يقوم على التسليم لله تعالى وتصديق رسوله ﷺ ولم يخوضوا بالغيبيات، وانتهوا عما نَهى الله عنه، ولم يقولوا على الله بغير علم، وتلقوا الدين بالاهتداء والاقتداء والاتباع على بصيرة[1].

ولذا تراهم مع اختلاف بلدانـهم وزمانـهم وتباعد ديارهم تجد أن جميع كتبهم المصنفة من أولها إلى آخرها في باب الاعتقاد على وتيرة واحدة ونمط واحد، يجرون فيه على طريقة لا يحيدون عنها، قلوبـهم في ذلك على قلب واحد، ونقلهم لا ترى فيه اختلافًا ولا تفرقًا، بل لو جمعت ما جرى على ألسنتهم ونقلوه عن سلفهم وجدته كأنه جاء عن قلب واحد، وجرى على لسان واحد[2].

المَطْلَبُ ٱلثَّالِثُ

أصول اعتقاد أهل السُنَّة والجماعة

إن أهل السُّنَّة والجماعة يسيرون على أصول ثابتة وواضحة في الاعتقاد والعمل والسلوك، وهذه الأصول العظيمة مستمدة من كتاب الله وسَّنة رسوله ﷺ وما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان.

ومرادي في هذا المطلب أن أذكر من عقائد أهل السُّنَّة والجماعة الأصول التي خالفهم فيها أهل الفرق والمذاهب، والتي يغلب عليها الارتباط الشديد بتفسير آيات كتاب الله تعالى، وأُبين ذلك بالتفصيل

---

(١) انظر: دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها د. ناصر العقل ص١١٣ ـ ١١٥ بتصرف.

(٢) انظر: مختصر الصواعق المرسلة ص٤٩٧.

حسب الجهد وبذل الوسع والطاقة، حتى إذا ما تناولت تلك الأصول بشيء من الحديث في مواضع تالية في هذه الرسالة، أكون قد قدمت الرأي الحق لمن أراده، وتبرأ ذمتي من عرض آراء بعض الفرق الضالة في عقائدهم المنحرفة من غير تبيان أو توضيح لهذه الأصول في تلك المواضع.

الأصل الأول: توحيد الأسماء والصفات:

أهل السُّنَّة والجماعة عقيدتهم في أسماء الله وصفاته، هي: إثبات ما أثبته الله لنفسه أو ما أثبته له رسوله محمد ﷺ من الأسماء والصفات، وتنْزيه الله عمّا نزّه عنه نفسه أو نزّهه عنه رسوله محمد ﷺ من العيوب والنقائص من غير تمثيل ولا تشبيه، ومن غير تحريف ولا تعطيل ولا تأويل، قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: «ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يلحدون في أسماء الله وآياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه؛ لأنه سبحانه لا سميَّ له، ولا كفوًا له، ولا نِدَّ له، ولا يقاس بخلقه ﷻ فإنه سبحانه أعلم بنفسه وبغيره، وأصدق قيلًا، وأحسن حديثًا من خلقه، ثم رسله صادقون مصدَّقون، بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون، ولهذا قال ﷻ: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠ - ١٨٢] فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل، وسلّم على المرسلين، لسلامة ما قالوه من النقص والعيب.

وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والإثبات، فلا عدول لأهل السُّنَّة والجماعة عما جاء به المرسلون؛ فإنه الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم: من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين(١).

فمنهج أهل السُّنَّة والجماعة في أسماء الله وصفاته ينبني على أسس سليمة وقواعد مستقيمة هي: أن أسماء الله وصفاته توقيفية؛ بمعنى أنَّهم لا يثبتون لله إلّا ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو أثبته له رسوله في سنته، فلا يثبتون شيئًا بمقتضى عقولهم وتفكيرهم، ويثبتون الصفات إثباتًا بلا تمثيل على وجه يليق بجلاله، ولا يشبهونه بخلقه، فهم ينَزِّهونه عن النقائص والعيوب تنْزيهًا لا يفضي بِهم إلى التعطيل، فمذهبهم في ذلك وسط بين طرفي التشبيه والتعطيل، تجنبوا التعطيل في مقام التنْزيه وتجنبوا التشبيه في مقام الإثبات»(٢).

الأصل الثاني: القرآن كلام الله منَزّل غير مخلوق:

يعتقد أهل السُّنَّة والجماعة أن القرآن الكريم كلام الله حقيقة لا كلام غيره هو كلامه تعالى حروفه ومعانيه، وليس بمخلوق ولا بمفترى، بل تنْزيل من حكيم حميد، هذا معتقد أهل السُّنَّة والجماعة، السلف الصالح قديمًا وحديثًا، وهو المعتقد السليم السالم من التحريف والتعطيل. قال ابن تيمية: «ومذهب سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين كالأئمة الأربعة وغيرهم ما دل عليه الكتاب والسُّنَّة وهو الذي يوافق الأدلة العقلية الصريحة أن القرآن كلام الله منَزّل

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٣/ ١٢٩ ـ ١٣٠، وشرح العقيدة الواسطية الفوزان ص١٣ ـ ٢١.

(٢) انظر: التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع: لابن تيمية ص٧ ـ ٨، والإرشاد الصحيح الاعتقاد الفوزان ١/ ١٢٦ ـ ١٢٩.

غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود»[١].

وورد في العقيدة الطحاوية قوله: «وإن القرآن كلام الله، منه بدأ بلا كيفية قولًا، وأنزله على رسوله وحيًا، وصدَّقه المؤمنون على ذلك حقًّا، وأيقنوا أنّه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام بشر فقد كفر، وقد ذمه الله وعابه، وأوعده سقر، حيث قال ﷻ: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر: ٢٦]، فلما أوعد الله بسقر لمن قال: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥] عَلِمْنَا وأيقنَّا أنه قول خالق البشر، ولا يشبه قول البشر»[٢].

قال شارح «العقيدة الطحاوية»: «هذه قاعدة شريفة، وأصل كبير من أصول الدين، ضل فيه طوائف كثيرة من الناس، وهذا الذي حكاه الطحاوي رحمه الله، هو الحق الذي دلت عليه الأدلة من الكتاب والسُّنَّة لمن تدبرهما، وشهدت به الفطرة السليمة التي لم تغير بالشبهات والشكوك والآراء الباطلة»[٣].

الأصل الثالث: إثبات الرؤية:

إن من أصول معتقد أهل السُّنَّة والجماعة والسلف الصالح من الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام المعروفين في الإمامة في الدين إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الجنة بغير إحاطة ولا كيفية، فالرؤية حق لأهل الجنة كما نطق به كتاب ربنا: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٤]، وتفسيره على ما أراد الله تعالى وعلمه، وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ فهو كما قال، ومعناها على ما

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١٢/ ٣٧.
(٢) شرح العقيدة الطحاوية ـ تحقيق التركي ١/ ١٧٢.
(٣) انظر: المرجع السابق.
(٤) انظر: المرجع السابق ١/ ٢٠٧.

أراد، لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا، ولا متوهمين بأهوائنا، فإنه ما سلم في دينه إلّا من سلّم لله ﷻ ولرسوله ﷺ، ورد علم ما اشتبه عليه إلى عالمه[(١)].

يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى: «نعم رؤية الله بالأبصار هي للمؤمنين في الجنة، وهي أيضًا للناس في عرصات القيامة، كما تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ حيث قال: **(إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الشَّمْسَ فِي الظَّهِيرَةِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ، وَكَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ)**[(٢)].

وقال ﷺ: **(جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ أَرْبَعٌ: جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَحِلْيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَحِلْيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ)**[(٣)].

وقال ﷺ: **(إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ، فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ؟ أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، وَيُثَقِّلْ مَوَازِينَنَا، وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَيُجِرْنَا مِنَ النَّارِ؟! فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَمَا أَعْطَاهُمْ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ)**[(٤)].

---

(١) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ١٣/ ٤٣٠ حديث رقم (٧٤٣٧)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب معرفة طريق الرؤية ١/ ١٦٣ حديث رقم (١٨٢).

(٢) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ١٣/ ٤٣٣ حديث رقم (٧٤٤٤)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ﷻ ١/ ١٦٣ حديث رقم (١٨٠).

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ﷻ ١/ ١٦٣ حديث رقم (١٨١)، والإمام أحمد في مسنده ٤/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ من حديث صهيب ﷺ.

(٤) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٣/ ٣٩٠ ـ ٣٩١.

وهذه الأحاديث وغيرها في الصحاح؛ قد تلقاها السلف والأئمة بالقبول؛ واتفق عليها أهل السُّنَّة والجماعة، وإنما يكذب بِها أو يحرّفها الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة والرافضة ونحوهم: الذين يكذّبون بصفات الله تعالى وبرؤيته وغير ذلك، وهم المعطّلة شرار الخلق والخليقة. ودين الله وسط بين تكذيب هؤلاء بما أخبر به رسول الله ﷺ في الآخرة وبين تصديق الغالية؛ بأنه يُرى بالعيون في الدنيا وكلاهما باطل»[١].

الأصل الرابع: حقيقة الإيمان، وحكم مرتكب الكبيرة:

إن من أصول أهل السُّنَّة والجماعة أن الدين والإيمان قول وعمل. قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. وهم مع ذلك لا يُكَفِّرون أهل القِبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي، كما قال ﷻ في آية القصاص: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٧٨]، وقال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ٩، ١٠]، ولا يسلبون الفاسق الملّيّ[٢] اسم الإيمان بالكلية، ولا يخلّدونه في النار كما تقوله المعتزلة، بل يقولون: هو مؤمن ناقص الإيمان، أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، فلا يعطى الاسم المطلق، ولا يسلب مطلق الاسم[٣]، ذلكم

---

(١) الفاسق الملّيّ؛ أي: الذي على ملة الإسلام ولم يرتكب من الذنوب ما يوجب كفره. انظر: شرح العقيدة الواسطية الفوزان ص١٨٢.

(٢) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٣/١٥١ ـ ١٥٢.

معتقد أهل السُّنَّة والجماعة في إيمان أهل الكبائر وعدم خلودهم في النار، فهم وسط بين المرجئة الذين يقولون: إيمان الفاسق مثل إيمان الأنبياء، فكل فاسق فهو كامل الإيمان، وإيمان الخلق متماثل لا متفاضل، ويكذبون بالوعيد والعقاب بالكلية، وبين الوعيدية من الخوارج والمعتزلة الذين يقولون: لا يكون مع الفاسق إيمان فيخرجونه من الإيمان بالكلية، ويقولون: هو كافر في الدنيا مخلد في النار في الآخرة. كما هو معتقد الخوارج.

أمّا المعتزلة فيقولون: هو في منْزلة بين المنْزلتين في الدنيا مخلَّد في النار، وأما أهل السُّنَّة والجماعة فيؤمنون بأن فُسَّاق المسلمين معهم بعض الإيمان وأصله، وليس معهم جميع الإيمان الواجب الذي يستوجبون به الجنة، وأنَّهم لا يخلدون في النار؛ بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان أو مثقال خردلة من إيمان، وأن النبي ﷺ ادخَّر شفاعته لأهل الكبائر من أمته(١).

الأصل الخامس: الإيمان بالقدر خيره وشره:

من أصول أهل السُّنَّة والجماعة أنَّهم يؤمنون بأن الله جلّ شأنه خالق كل شيء وربه ومليكه، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وهو على كل شيء قدير، أحاط بكل شيء علمًا. وكل شيء أحصاه في كتاب مبين، ويتضمن هذا الأصل من إثبات علم الله وقدرته ومشيئته ووحدانيته وربوبيته ما هو من أصول الإيمان(٢). **والإيمان بالقدر على درجتين هما:**

الدرجة الأولى: الإيمان بأن الله تعالى عليم بما الخلق عاملون

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٣/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥.

(٢) انظر: التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع لابن تيمية ص٢٠٩.

بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلًا وأبدًا، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والآجال، ثم كتب الله في اللوح المحفوظ مقادير الخلق.

الدرجة الثانية: هي مشيئة الله النافذة، وقدرته الشاملة، وهو الإيمان بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه ما في السمٰوات وما في الأرض من حركة أو سكون إلّا بمشيئة الله سبحانه، لا يكون في ملكه ما لا يريد، وأنه سبحانه على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات، فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلّا الله خالقه سبحانه، لا خالق غيره ولا رب سواه.

ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسله، ونَهاهم عن معصيته، وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقسطين، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولا يحب الكافرين، ولا يرضى عن القوم الفاسقين، ولا يأمر بالفحشاء، ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يحب الفساد، والعباد فاعلون حقيقة، والله خالق أفعالهم، والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلي والصائم، وللعباد قدرة على أعمالهم ولهم إرادة؛ والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم كما قال تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨، ٢٩]، وهذه الدرجة من القدرة يُكَذِّبُ بِها عامة القدرية، الذين سماهم النبي ﷺ مجوس هذه الأمة، ويغلو فيها قوم من أهل الإثبات؛ حتى سلبوا العبد قدرته واختياره ويخرجون عن أفعال الله وأحكامه حِكمها ومصالحها(١).

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٣/١٤٨ ـ ١٥٠، وشرح العقيدة الواسطية الفوزان ص١٦٢ ـ ١٧٧

ومما تقدم يتضح جليًا بأن اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة وسط بين المكذبين بقدرة الله الذين لا يؤمنون بقدرته الكاملة ومشيئته الشاملة وخلقه لكل شيء، الغالين في إثبات أفعال العباد، النافين للقدر الزاعمين أن العبد يخلق فعل نفسه بدون مشيئة الله وإرادته، وهم المعتزلة ومن وافقهم، وبين المفسدين لدين الله، الغالين في إثبات القدر، الذين يجعلون العبد ليس له مشيئة ولا قدرة ولا عمل، فيعطلون الأمر والنهي والثواب والعقاب، وهم الجبرية الذين قالوا: إن العبد مجبر على فعله، وهؤلاء غَلَوْا في نفي أفعال العباد، وهذا قد كثر فيمن يدعي الحقيقة من المتصوفة(١).

المَطْلَبُ الرَّابِعُ

نشأة التسمية بأهل السُنَّة والجماعة، وتطوُّرهم

إنما قلت: نشأة التسمية ولم أقل نشأة أهل السُّنَّة والجماعة؛ لأن مذهب أهل السُّنَّة والجماعة هو اتباع ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه الكرام ﷺ، فليسوا ممن ابتدع بدعة فنسبت إلى فرد أو طائفة حتى يقال إنه نشأ في عام كذا في شهر كذا، فأهل السُّنَّة والجماعة إنما هم امتداد لما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه، وأما عن بَدْءِ التسمية بأهل السُّنَّة والجماعة فكانت له بداية؛ لأن الافتراق لما حصل، وتعددت الفرق وكثرت البدع والانحرافات، وظهرت بتسميات مختلفة كان لا بد لأهل السُّنَّة أن يتميزوا عن غيرهم في اعتقادهم وفي منهجهم، فانفردوا بِهذه التسمية، ولقبوا بِهذا اللقب دون غيرهم، وهو لقب شرَّفهم الله بحمله

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٣/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤، وشرح العقيدة الواسطية الفوزان ص١٧٦ ـ ١٧٧، والتدمرية لابن تيمية ص٢٠٧ ـ ٢٠٨.

وهو عنوان عقيدتـهم ويتضمن الشهادة بسلامتها، وقد أعمى الله أرباب الفِرق الأخرى فسلّموا لهم بِهذا اللَّقب، واعترفوا لأنفسهم بألقاب لا تحمل من الإسلام ما يربطها به أو يدل من قريب أو بعيد على انتمائهم إليه، فهي عقيدة ترفع ويرفع معها خصومها حجتها فوق رأسها، وهل هناك أسمى من اعتراف الخصم بأن عقيدتك هي السُّنَّة، وهي عقيدة الجماعة؛ جماعة المسلمين(١).

والخلاصة أن نشأة أهل السُّنَّة مع نشأة الإسلام، حيث كان الناس في عهد رسول الله ﷺ، وعهد أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ كلهم أهل السُّنَّة، وليس فيهم من يتجرأ أن يظهر غير السُّنَّة، وكانت جماعتهم واحدة، وإمامهم واحد، وعقيدتـهم واحدة، وهديهم واحد، وبعد مقتل عثمان ﷺ وفي عهد علي ﷺ، خرجت الخوارج، وتميزت الشيعة ببدعتها عن السُّنَّة، ثم القدرية في آخر القرن الأول ظهرت ببدعتها وخرجت بِها عن السُّنَّة، ولما كثرت الأهواء والفرق في أول القرن الثاني ظهر مصطلح أهل السُّنَّة؛ لأن الناس قبل ذلك كانوا كلهم على السُّنَّة وبعده برزت الأهواء وأهلها، فكان لا بد من التمييز بين أهل البدعة وبين أهل السُّنَّة لحفظ الدين، والرواية، وعقيدة الأمة(٢).

قال ابن سيرين رحمه الله تعالى: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سمُّوا لنا رجالكم. فيُنظر إلى أهل السُّنَّة فيُؤخذ حديثهم، ويُنظر إلى أهل البدع فلا يُؤخذ حديثهم»(٣).

---

(١) **انظر**: أهل السُّنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى ص٥٧ ـ ٥٨، واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر/الرومي ١/ ٥٥.

(٢) **انظر**: دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها د. ناصر العقل ص١٨٨.

(٣) الأثر أخرجه مسلم في صحيحه ـ المقدمة ـ باب بيان أن الإسناد من الدين ١/ ١٥.

وكان مذهب أهل السُّنَّة والجماعة من أقدم المذاهب التي عرفها اليمن في تاريخه الإسلامي، فقد كانت اليمن مركزًا من مراكز الحديث النبوي الشريف، وقلعة من قلاع السُّنَّة المطهرة لكبار العلماء المحدِّثين الأجلاء الذين تشدّ إليهم الرحال لطلب العلم ورواية الحديث النبوي الشريف، مثل طاووس بن كيسان اليماني، ومعمر بن راشد، وهمّام بن منبه، وهشام بن يوسف الصنعاني، وعبد الرزاق الصنعاني، وغيرهم كثير.

وقد قصدهم طلاب العلم الأعلام من أئمة الإسلام من كثير من الأقطار كالإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل، وابن المبارك، وابن معين، ومحمد بن يحيى النيسابوري، وإسحاق بن راهويه وغيرهم(١).

وعلى يد هؤلاء انتشر مذهب أهل السُّنَّة والجماعة باليمن وبقي سائدًا بِها لا ينازعه غيره من المذاهب، ومع بداية ظهور الافتراق في الأمة الإسلامية ودخول بعض المذاهب الهدامة بين صفوف الأمة بشعارات وتسميات مختلفة كالباطنية والقرامطة والخوارج والمعتزلة والصوفية وغيرها من المذاهب المنتشرة في الأقطار بقي باليمن طائفة من أهل السُّنَّة والجماعة ثابتة تدعو إلى الاتباع وعدم الابتداع والفُرقة، متمسِّكة بما عليه السلف الصالح من الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة ولزوم الجماعة.

ورغم أسوار الفرقة المعتمة، وحواجز البدعة المظلمة، وطغيان العصبية المذهبية، إلا أن أنوار السُّنَّة النبوية؛ استطاعت أن تكشف الظلمات، وتزيح العقبات، وتبلغ القلوب الواعية، والآذان الصاغية، فيتقبلها كل من أراد الله به خيرًا من أهل اليمن، حيث قيض الله أعلامًا

---

(١) انظر: المحدث الفاصل للرامهرمزي ص٢٢٩ ـ ٢٣٢.

كرامًا من أهل السُّنَّة شاء الله أن يجعلهم هداة لقومهم، وحجة على أهل عصرهم، قاموا بتوضيح المنهج السليم في العقيدة الصحيحة؛ منهج السلف الصالح القائم على الكتاب والسُّنَّة وإجماع الأمة، فصنفوا كتبًا كثيرة في العقيدة بيَّنوا فيها وجوب الاتباع للكتاب والسُّنَّة وما عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وتحريم الابتداع، ووجوب الإيمان بالقدر، واعتقاد ما كان عليه السلف الصالح في توحيد الأسماء والصفات، وعلى وجوب لزوم الجماعة وعدم الافتراق، وألفوا في كل جانب من جوانب العقيدة، مما قد ضَلَّت فيه فرقة من الفرق ما بين مُفْرِط ومُفرّط.

وألفوا كتبًا في الرد على شبه الفرق الضالة، ودحضوا مزاعمهم وافتراءاتهم، ولقد لقي هؤلاء الأعلام محنًا من بني قومهم ممن يخالفون عقيدة السلف الصالح ـ أهل السُّنَّة والجماعة ـ، ورموهم بكثير من التُّهم، وتعرضوا لهم بكثير من الإيذاء، ولكنهم ثبتوا على الحق، وبينوه للناس أتمَّ بيان، وذلك من خلال مؤلَّفاتهم الآتي ذكرها، **ومن هؤلاء**:

١ ـ الحسين بن جعفر المراغي المتوفى سنة ٣٨٩هـ[١].

ألّف كتابًا سمّاه: ـ «الحروف السبعة في الرد على المعتزلة وغيرهم من أهل الضلال والبدعة»[٢].

---

(١) الحسين بن جعفر المراغي، عالم محقق في الفقه والأصول، أصله من العراق، وارتحل إلى اليمن واستوطنها وسكن «سهفنة» فقرأ عليه جماعة من أهلها، وكان زاهدًا أفتى الناس أربعين سنة، وله مصنفات علمية مفيدة، منها: التكلف في الفقه، وما لا يسع المكلف جهله من علم الصلاة.
انظر: طبقات فقهاء اليمن ص٨٣، وتحفة الزمن في تاريخ اليمن: الأهدل ص١٨٣، وهداية العارفين ١/ ٣٠٦، ومصادر الفكر ص٩٣، وهجر العلم ٢/ ٩٧٨.

(٢) انظر: طبقات فقهاء اليمن ص٨٣، وتحفة الزمن ص١٨٣، وهداية العارفين ١/ ٣٠٦، وكشف الظنون ١/ ٦٦٠، ومصادر الفكر ص٩٤، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ٩٧٩.

٢ ـ عبد الله بن يزيد بن عبد الله اللُّعْفِي الحرازي المتوفى سنة ٥٠٥هـ[١].

ألف كتابًا سمّاه: «السبع الوظائف على مذهب السلف الصالح»[٢].

٣ ـ يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد العمراني المتوفى سنة ٥٥٨هـ[٣].

ألف كتابًا سماه: «الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار»[٤].

وقد رد به على القاضي جعفر بن أحمد بن أبي يحيى بن عبد السلام المعتزلي[٥] في كتابه الموسوم بـ «الدافع للباطل من مذهب الحنابل».

---

(١) عبد الله بن يزيد اللّعفي ـ نسبة إلى جدٍّ له يسمَّى لعفًا ـ عالم محقق في الفقه والأصول والقراءات وله خط جيد.
انظر: طبقات فقهاء اليمن ص١١٢، وهداية العارفين ١/ ٤٥٣، وهجر العلم ٤/ ٢١٣١.

(٢) **انظر**: طبقات فقهاء اليمن ص١١٢، وهداية العارفين ١/ ٤٥٣، وكشف الظنون ١/ ٩٧٧.

(٣) يحيى بن أبي الخير العمراني؛ جمال الإسلام، شمس الشريعة، فقيه، إمام، انتهت إليه رئاسة العلم والإفتاء في عصره كان شافعي، له مصنفات عديدة، منها: البيان في فقه الشافعي، ومشكلات المهذب، ومختصر إحياء علوم الدين، وغيرها. **انظر**: طبقات فقهاء اليمن ص١٧٤ ـ ١٨٤، وطبقات الشافعية الكبرى: للسبكي ٧/ ٣٣٦ ترجمة رقم (١٠٣٨)، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٢١٢ ترجمة رقم (١٨٤)، وطبقات الخواص ص٣٦٣، ومصادر الفكر ص٩٦، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ٢٠٦٣ ـ ٢٠٦٦.

(٤) الكتاب مطبوع ومحقق، قام بتحقيقه: الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف، ونشرته وقامت بطباعته مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ في ثلاثة مجلدات.

(٥) سبق التعريف به.

٤ ـ أبو الطيب طاهر بن يحيى بن أبي الخير العمراني المتوفى سنة ٥٨٧هـ[١].

ألَّف كتابين سمّاهما:

أ ـ «جلاء الفكر في الرد على نفاة القدر»[٢].

ب ـ «كسر قناة القدرية»[٣].

٥ ـ أبو عمران موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى التُّباعي الحميري المتوفى سنة ٦٢١هـ[٤].

ألف كتابًا سمّاه: «الرسالة الدرية في الرد على القدرية»[٥].

٦ ـ جمال الدين الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير

---

(١) أبو الطيب طاهر العمراني، عالم محقق في الفقه أصوله وفروعه، له مشاركة قوية في علوم أخرى تلقى العلم على والده العلامة الشهير يحيى بن أبي الخير العمراني، ثم هاجر إلى مكة المكرمة، ومكث بِها سبع سنين، ثم عاد إلى اليمن وولي قضاء جِبْلة، وله مصنفات عديدة منها: مقاصد اللُّمع في أصول الفقه، ومناقب الإمامين الشافعي وأحمد بن حنبل، وغيرها.

انظر: طبقات فقهاء اليمن ص١٨٨، والعقد الثمين ٥/ ٦٠، وطبقات الشافعية الكبرى: للسبكي ٧/ ١١٥ ترجمة رقم (٨١٠)، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٢١٣، وهداية العارفين ١/ ٤٣٠، والأعلام ٣/ ٢٢٣، ومصادر الفكر ص٩٩.

(٢) انظر: طبقات فقهاء اليمن ص١٨٨، والأعلام ٣/ ٢٢٣، ومصادر الفكر ص٩٩.

(٣) انظر: طبقات فقهاء اليمن ص١٨٨، وهداية العارفين ١/ ٤٣٠، وسمّاه: كسر مفتاح القدر، ومصادر الفكر ص٩٩.

(٤) أبو عمران موسى التُّباعي، نسبة إلى تُبّع أحد ملوك اليمن، من أهل وُصاب، من فقهاء الشافعية، درس على أخويه محمد ويوسف، حتى أصبح عالمًا مبرزًا في الفقه فروعه وأصوله، وله مصنفات مفيدة، منها: شرح على اللمع للشيخ أبي إسحاق الشيرازي، والمقنع في علم الفرائض المشتمل على غرر الغوامض وغيرها.

انظر: العقود اللؤلؤية ١/ ١٢٣ ـ ١٤٩، وهداية العارفين ٢/ ٤٧٩، وطبقات الخواص ص٣٤٦، ومصادر الفكر ص١٥٥، وهجر العلم ٤/ ١٩٢٥.

(٥) انظر: مصادر الفكر ص١٠٤، وهجر العلم ٤/ ١٩٢٦.

المتوفى سنة ٨٢٢هـ[١].

ألف كتابًا سمّاه: «السيوف المرهفات على من ألحد في الصفات»[٢].

٧ ـ أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله جمال الدين الشهير بابن نور الدين الموزعي المتوفى سنة ٨٢٥هـ[٣]، ألف كتابًا سمّاه: «كشف الظلمة عن هذه الأمة». رد فيه على أتباع ابن عربي المتصوفة. والكتاب مخطوط توجد له نسخة خطية بالمكتبة الغربية في الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٩١ مجاميع، تتكوّن من تسع وثلاثين ورقة، تقع ما بين (١ ـ ٣٩)[٤].

٨ ـ العلامة الإمام محمد بن إبراهيم بن علي المرتضى الوزير المتوفى سنة ٨٤٠هـ[٥] ألف عدة كتب في العقيدة، منها:

أ ـ «العواصم والقواصم في الذّب عن سنّة أبي القاسم». مطبوع.

ب ـ «الروض الباسم في الذّب عن سنّة أبي القاسم» «مختصر كتاب العواصم».

---

(١) الهادي بن إبراهيم الوزير، عالم مبرز في علوم كثيرة ولا سيما أصول الدين. كان زيديًا هادويًا في الفروع والأصول، ينطلق من معتقدات هذا المذهب ولا يلتفت إلى غيره، ثم بعد أن صال وجال في ميادين الصراع الفكري والمذهبي هدته قناعته إلى ترك ما هو عليه، والاتجاه إلى العمل بما في الكتاب والسُّنة، متأثرًا بأخيه الأصغر محمد بن إبراهيم، فأخذ يشتغل بالحديث وعلومه، وارتحل لسماع الحديث إلى مكة المكرمة، وأخذ عن علمائها وبرع في علوم عدّة، حتى أصبح من أكابر علماء السُّنة باليمن، المدافعين عنها والمناصرين لمذهب أهل السُّنة والجماعة.
انظر: أنباء الغمر ٣/ ٢١٠، والضوء اللامع ١٠/ ٢٠٦، والبدر الطالع ٢/ ٣١٦، ومصادر الفكر ص١١٧، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٣٤٨.

(٢) **انظر**: البدر الطالع ٢/ ٣١٧، ومصادر الفكر ص١١٨، وهجر العلم ٣/ ١٣٦٤.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) **انظر**: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٨٢٩.

(٥) سبق التعريف به.

ج ـ «ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان». مطبوع.

وقد ألّف كتابه هذا في الرد على من زعم أنه يحتاج في معرفة الله إلى معرفة قوانين المتكلمين والفلاسفة، ولا يكفيه في ذلك معرفة ما في القرآن الكريم، وهذا الكتاب يتعلق بالتفسير من جهة، وبالعقائد من جهة أخرى.

د ـ «إيثار الحق على الخلق في ردّ الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد». مطبوع

هـ ـ «البرهان القاطع في إثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع». مطبوع

و ـ «تحرير الكلام في مسألة الرؤية وتجويده، وذكر ما دار بين المعتزلة والأشاعرة». مخطوط توجد له نسخة في المكتبة الغربية في الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١١٩ مجاميع تتكون من ثلاث ورقات، تقع ما بين (١١٥ ـ ١١٧)[١].

٩ ـ العلّامة الحسن بن أحمد الجلال اليمني المتوفى سنة ١٠٨٤هـ[٢]، ألّف كتابين، هما:

أ ـ «فيض الشعاع الكاشف للقناع عن أركان الابتداع». مطبوع.

ب ـ «العصمة من الضلال في عقيدة الجلال». مطبوع.

١٠ ـ يحيى بن الحسين ابن الإمام المنصور بالله اليمني الصنعاني المتوفى سنة ١١٠٠هـ[٣]. ألف كتابًا سمّاه: «الإيضاح لما خفي من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى ﷺ»[٤]. مخطوط توجد له عدة

(١) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٧٠.
(٢) سبق التعريف به. (٣) سبق التعريف به.
(٤) انظر: البدر الطالع ٢/٣٢٨، وهداية العارفين ٢/٥٣٣، ومعجم المؤلفين ١٣/١٩٢.

نسخ خطية في المكتبة الغربية في الجامع الكبير بصنعاء تحت الأرقام الآتية:

١٠٧ مجاميع، تتكون من ثلاث وثلاثين ورقة، يقع ما بين (٥٥ ـ ٨٧)، وقد نسخ بتاريخ يوم الجمعة ١٢ شوال سنة ١٢٨٩هـ[١].

١٨٧ مجاميع، تتكون من تِسْعَ عشرة ورقة، يقع ما بين (٣٢٤ ـ ٣٤٢)[٢].

٢١٧ مجاميع، تتكون من ثلاث وثلاثين ورقة، يقع ما بين (٣ ـ ٤٦)، وقد نسخ بتاريخ يوم الأربعاء ١٩ذي الحجة ١١٧٧هـ[٣].

١١ ـ العلّامة صالح بن مهدي المقبلي اليمني المتوفى سنة ١١٠٨هـ[٤]، ألف كتابين، هما:

أ ـ «العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ». مطبوع اعترض فيه على علماء الكلام والصوفية.

ب ـ «الأرواح النوافخ لآثار إيثار الآباء والمشايخ». مطبوع بحاشية العلم الشامخ.

١٢ ـ الإمام العلّامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ[٥]. ألَّف عِدَّةَ كتب في العقيدة، منها:

أ ـ «تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد». مطبوع

ب ـ «رفع الأستار لإبطال القائلين بفناء النار». مطبوع.

ج ـ «إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة». مطبوع.

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٦٧.
(٢) انظر: المرجع السابق ص٧٩٧.
(٣) انظر: المرجع السابق ص٨٠٦.
(٤) سبق التعريف به.
(٥) سبق التعريف به.

١٣ - إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١٢١٣هـ[(١)]. ألف كتابًا سمّاه: «الفلك المشحون في شرح أسماء من يقول للشيء ﴿كُن فَيَكُونُ﴾»[(٢)].

١٤ - الإمام العلّامة محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ[(٣)].

ألف عدة كتب في العقيدة، منها:

أ - «التحف في مذاهب السلف». مطبوع.

ب - «الدّر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد». مطبوع.

ج - «إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات». مطبوع.

تلك أهم المؤلَّفات وأبرز جهود بعض علماء السُّنَّة والجماعة باليمن، ممن أراد الله بِهم أن يكونوا وعلى مرِّ العصور؛ وحسب تطوّرهم التاريخي، أعلام هدًى، ومشاعلَ نورٍ؛ مضيئين دروبًا مُعْتِمة بظلمات الجاهلية، والعصبية المذهبية، والفرقة العقدية، مجددين لما اندثر من معالم السُّنَّة، موضحين العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة.

المطلب الخامس

نماذج من تفاسير أهل السُّنَّة باليمن

تزخر المكتبة الإسلامية بعدد كبير من تفاسير أهل السُّنَّة والجماعة - والحمد لله -. ومن هذه التفاسير ما قام بتأليفها بعض علماء أهل

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) انظر: هداية العارفين ١/ ٤٠، والبدر الطالع ١/ ٤٢٣، ونيل الوطر ١/ ٣١.

(٣) سبق التعريف به.

اليمن، ممن ساروا على طريقة السلف الصالح، أهل السُّنَّة والجماعة، وسوف أتناول في هذا المطلب بعض تفاسير أهل السُّنَّة في اليمن بالدراسة، وقد اخترت من تفاسيرهم، تفاسير ثلاثة، راعيت فيها أن يكون مؤلفها ممن اشتهر بغزير علمه، وسعة اطلاعه، واستقامة أمره، وصلاح سيرته، وصحة مذهبه، وعلو طبقته بين العلماء، وشهرة تفسيره عند طلاب العلم. **وهذه التفاسير هي:**

١ ـ «تفسير القرآن»: تأليف عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١هـ.

٢ ـ «مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن»: تأليف محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ.

٣ ـ «فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير»: تأليف محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ.

ومع هذا فإني وقد اخترت هذه التفاسير الثلاثة، لا يعني سلامتها كلها من أي شائبة أو خطأ، بل يعني أنَّها في الجملة على المنهج السليم منهج أهل السُّنَّة والجماعة، وإنْ كان في بعضها ما يؤخذ منه ويرد، ـ وأيضًا ـ لا أُنكر فضل سواها، ولا أغمط حق غيرها، وما لي عذر إلّا أن المقام مقام تمثيل وليس مقام استيفاء وشمول، وليس قصدي من إيرادها إثبات مذهب كل مفسر استشهدت له بتفسير أم لم أستشهد له، بل قصدي إثبات القول بأصول أهل السُّنَّة والجماعة وتفسيرهم في اليمن، والحديث عن هذه التفاسير الثلاثة سيرتكز على مسألتين، **هما:**

المسألة الأولى: بيان المنهج العام الذي سلكه المؤلف في تفسيره.

المسألة الثانية: ذكر نماذج تطبيقية على أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة من هذه التفاسير.

التفسير الأول: «تفسير القرآن»[١]:

تأليف: عبد الرّزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١هـ[٢].

المسألة الأولى: بيان المنهج العام الذي سلكه المؤلف في تفسيره:

يعتبر تفسير عبد الرّزاق الصنعاني عنوانًا بارزًا على حلقة من حلقات تطوُّر التفسير، ودلالة واضحة وخير شاهد وأعظم برهان على المنهج الذي كان متبعًا في تفسير القرآن الكريم في عصره، ألا وهو منهج التفسير بالمأثور الذي يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسُّنَّة، ثم بأقوال الصحابة والتابعين في بيان معاني الآيات وأسباب النُّزول والناسخ والمنسوخ وغيرها، وقد استخدم عبد الرزاق في تفسيره بعض الآثار المدوَّنة في التفسير عمن سبقه من العلماء بالإضافة إلى ما تلقاه من المرويات عن طريق السماع والمشافهة ونحوها.

ومما يلفت النظر أَنَّ عبد الرزاق في جلّ تفسيره يتقيد بذكر الأسانيد كما سمعها من شيوخه، أو كما وجدها فيما وقع له من كتب السابقين عليه، فهو لا يذكر في التفسير لفظة أو جملة أو حديثًا أو أثرًا إلّا ويفرده بإسناده إلى قائله إبراءً لذمته، ونقلًا للعهدة إلى غيره، والتزامًا بمنهج شيوخه، وطريقة التأليف في عصره، دون نقد للروايات، أو الترجيح بينها.

والإمام عبد الرزاق لم يأت تفسيره شاملًا لجميع آيات القرآن آية آية؛ بل اقتصر على تفسير الآيات التي تيسر له أمر تفسيرها، والسبب في ذلك يعود إلى اقتصاره على التفسير بالمأثور، وتجنبه التفسير بالرأي.

وقد بدأ تفسيره بذكر مقدمة اشتملت على ذكر الروايات المتعلقة

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) سبق التعريف به.

بموضوع جمع القرآن الكريم، وبموضوع ما جاء فيمن قال في القرآن برأيه، وبموضوع نزول القرآن الكريم، ثم بدأ بتفسير القرآن الكريم سورة سورة مرتبًا لها حسب ترتيب المصحف، ومما يلفت النظر أنَّ الإمام عبد الرّزاق سلك في أسماء بعض السور مسلكًا مخالفًا لأسمائها المشهورة والمعروفة في المصحف الذي بين أيدينا، **ومن الأمثلة على ذلك:**

- سورة قد أفلح: وهي في المصحف سورة المؤمنون.
- سورة الملائكة: وهي في المصحف سورة فاطر.
- سورة حم المؤمن: وهي في المصحف سورة غافر.
- سورة اقتربت الساعة: وهي في المصحف سورة القمر.
- سورة سبح اسم ربك: وهي في المصحف سورة الأعلى. وهكذا.

ومنهجه في عموم الآيات التي يقوم بتفسيرها أنه يوردها مرتبة في عامة التفسير، ولم يخالف ذلك إلّا في بعض المواضع حيث قدم تفسير بعض الآيات، وذلك لمناسبة تدعو إلى ذلك، **ومن الأمثلة:**

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٩] يقول: خلق الله سبع سمٰوات بعضهن فوق بعض وسبع أرضين بعضهن تحت بعض، ثم استطرد هنا فذكر الآية الثلاثين من سورة الأنبياء في نفس السياق، وهي قوله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠] مع أنه ذكرها في موضعها، ولكن قدم تفسيرها هنا؛ لأن المناسبة ظاهرة والصلة جلية واضحة، وهي الحديث عن خلق السمٰوات والأرض، فوجد من المناسب أن يذكر معنى الفتق والرتق في قوله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾؛ **أي**: فتق سبع سمٰوات بعضهن فوق بعض وسبع أرضين

بعضهن تحت بعض، وفتق الله السماء عن الماء والأرض عن النبات[(١)].

وقد وقف عبد الرزاق عند الآيات التي رأى أنّها بحاجة إلى بيان، فتوسع في إيضاحها، لا سيما آيات الأحكام، كما توسع في تفسير غريب القرآن، مهملًا جانب الاستشهاد بالشعر العربي، وكأنه اكتفى بالرواية التي تكشف الغموض عن اللفظ وتبيّن معناه.

المسألة الثانية: ذكر نماذج تطبيقية على أصول اعتقاد أهل السُنَّة والجماعة من تفسير الإمام عبد الرزاق الصنعاني:

أولًا: توحيد الأسماء والصفات:

إن منهج السلف الصالح في توحيد الأسماء والصفات هو الإيمان بها وإثباتها على ظاهرها من غير تأويل ولا تحريف ولا تشبيه ولا تعطيل، ومن خلال النظر في تفسير الإمام عبد الرزاق الصنعاني يتبين لنا بوضوح صحة منهجه رحمه الله تعالى في باب الصفات وأنه يسلك في إثباتِها مسلك السلف الصالح، وإليك نماذج من الروايات التي رواها بسنده في تفسيره لبعض صفات الله تعالى الواردة في كتاب الله العزيز، وهي:

١ - إثبات صفة العين لله ﷻ كما وردت في كتاب الله تعالى من غير تأويل ولا تحريف ولا تشبيه ولا تعطيل، فقد أورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا﴾ [هود: ٣٧] قال: بعين الله تعالى ووحيه[(٢)].

٢ - إثبات صفة اليد لله ﷻ كما وردت في كتاب الله، وقد أورد

(١) انظر: تفسير عبد الرزاق ١/ ٢٦٣

(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ١٨٧ أثر رقم (١١٩٩).

بسنده في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧] حديثين صحيحين مؤيدًا ما ثبت بالقرآن الكريم بما ثبت في السُّنَّة النبوية المطهرة من الصفات العليا التي أثبتها الله لنفسه في كتابه وأثبتها له رسوله محمد ﷺ في سنته، والتي يجب الإيمان بها كما وردت من غير تمثيل ولا تحريف ولا تشبيه ولا تعطيل. وهذان الحديثان هما:

الحديث الأول: عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ قال: **(إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ طَوَى اللهُ السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ وَالْأَرْضَ بِقَبْضَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: لِيَ الْمُلْكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟)**[1].

الحديث الثاني: عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة أنّ أبا هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **(يَمِينُ اللهِ مَلْأَى لَا يَغِيضُهَا[2] نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ[3] اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتَ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا عِنْدَهُ شَيْءٌ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ)**[4].

---

(١) انظر: تفسير عبد الرزاق ٣/ ١٣٤ أثر رقم (٢٦٣٩) والحديث رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التفسير باب ٨/ ٤١٣ حديث رقم (٤٨١٢)، ومسلم في صحيحه كتاب صفة المنافقين وأحكامهم باب صفة القيامة والجنة والنار ٤/ ٢١٤٨ حديث رقم (٢٧٨٧).

(٢) لا يغيضها؛ أي: لا ينقصها. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ١٣/ ٤٠٦، والنهاية في غريب الحديث: لابن الأثير ٣/ ٤٠١ مادة: (غيض)، والفائق في غريب الحديث: للزمخشري ٣/ ٨٤ مادة: (غيض).

(٣) سحّاء: بفتح المهملتين مثقل ممدود؛ أي: دائمة الصب. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني ١٣/ ٤٠٦.

(٤) انظر: تفسير عبد الرزاق ٣/ ١٣٥ أثر رقم (٢٦٤٠).
ورواه الإمام البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ ١٣/ ٤٠٤ حديث رقم (٧٤١١)، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف ٢/ ٦٩١ حديث رقم (٩٩٣).

ثانيًا: الإيمان بالقدر:

وهو الإيمان بأن الله ﷻ قدّر كل شيء، وعلمه أزلًا، ولا يزال يعلمه إلى ما شاء الله، وقضى كل شيء وحكم به وأوجده، وأن الله خلق الخلق وعلم ما هم عاملون، فأفعال العباد مقدّرة ومعلومة لله قبل أن يخلقهم، فإثبات القدر أساس أركان الإيمان، وهو أصل عظيم من أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة.

وقد أورد الإمام عبد الرزاق الصنعاني وهو من أئمة أهل السُّنَّة والجماعة عدّة روايات في تفسيره يبين فيها الوجه الصحيح في تفسير تلك الآيات الكريمة، ومنها ما يلي:

١ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠]. أورد بسنده إلى وهب بن منبّه أنه قال: «إني وجدت في كتاب الله أنّ الله يقول: إنِّي منِّي الخير وأنا خلقته وقدرته لخيار خلقي فطوبى لمن قدرته له، وإنِّي منِّي الشر وأنا خلقته وقدرته لشرار خلقي فويل لمن قدرته له»(١).

٢ - وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧] أورد بسنده إلى محمد بن كعب القرظي أنه قال: «كنت أقرأ هذه الآية فلا أدري ما عني بِها حتى سقطت عليها فإذا هم المكذبون بالقدر»(٢).

ثالثًا: حكم مرتكب الكبيرة:

عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في حكم مرتكب الكبيرة إذا مات ولم يتب منها فإنه لا يخلَّد في النار بل أمره إلى الله ﷻ إن شاء غفر له

(١) انظر: تفسير عبد الرزاق ٢/ ٧٧ أثر رقم (٨٩٣).
(٢) انظر: المرجع السابق ٣/ ٢٦٣ أثر رقم (٣٠٧٢).

بفضله، وإن شاء عاقبه في النار بعدله، ثم يخرجه منها ويدخله الجنة، وقد أورد الإمام عبد الرزاق الصنعاني بعض الأحاديث والآثار المقرّرة لما ذهب إليه السلف الصالح في هذه المسألة وأنّه يخرج من النار من كان في قلبه ذرة من الإيمان، ومن هذه الأحاديث والآثار:

١ ـ روى عبد الرزاق بسنده عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: (يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ ذَرَّةٌ مِنَ الْإِيمَانِ)[١]، قال أبو سعيد: فمن شك فليقرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠].

٢ ـ عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٦، ١٠٧].

أورد بسنده إلى قتادة أنه قال: «الله أعلم بِثُنْيَاهُ، وقد ذكر لنا أن ناسًا تصيبهم سفع من النار بذنوب أصابوها ثم يدخلهم الجنة»[٢].

التفسير الثاني: «مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن»[٣]:

تأليف الإمام العلّامة: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ[٤].

المسألة الأولى: بيان المنهج العام الذي سلكه المؤلف في تفسيره:

يعتبر هذا التفسير من التفاسير التي تعتني بمنهج التفسير بالمأثور كما هو واضح من عنوان الكتاب، فالمفسر الجليل كان يكتفي غالبًا في

---

(١) انظر: تفسير عبد الرزاق ١/٤٥٧ أثر رقم (٥٨٧)، ورواه الإمام الترمذي في سننه كتاب صفة جهنم باب ما جاء أن للنار نفسين، وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد ٤/١١٣ حديث رقم (٢٧٢٥)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) انظر: تفسير عبد الرزاق ٢/١٩٩ أثر رقم (١٢٥٠).

(٣) سبق التعريف به.

(٤) سبق التعريف به.

تفسير الآية بما يوضحها من آيات أخرى، وأحاديث وآثار دون الخوض في الأحكام الفقهية أو الأوجه البلاغية أو المذاهب النحوية؛ بل يقتصر على إيراد الآيات المتماثلة والآثار الموضحة لها، والمتأمل في تفسير ابن الأمير الصنعاني يلاحظ أنّ هدفه في تفسيره هو بيان معنى الآية القرآنية بأسهل طريق وبأخصر عبارة دون التعرض لما سوى ذلك، ولعل هذه الميزة لا توجد عند غيره من المفسرين إلّا نادرًا، كابن كثير رحمه الله تعالى(١).

وطريقة ابن الأمير الصنعاني في تناوله للآيات أشبه بطريقة ابن كثير من عدم التركيز على التحليل اللفظي وبيان الغريب، وقلة إيراده للقراءات، وتركه لكثير من الأعاريب، وعنايته بأسرار الآية ومعناها العام، **وفيما يلي أذكر بعض الأمثلة التي تبيِّن مضمون هذا التفسير ومنهج المؤلف فيه:**

١ ـ يعتني ابن الأمير بتفسير القرآن بالقرآن فيذكر الآيات التي تتحدث عن معنى الآية في مواضع مختلفة من سور القرآن الكريم، وفي إيراده للآيات المتماثلة المفسرة فإنه يحاول أن يستقصي الآيات الواردة في الموضع الواحد، ومثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النمل: ٥١]، قال: طوى هنا بماذا كان تدميرهم؟ وصرّح به في آيات:

(١) حيث أن بعضهم أطنب في إيراد الروايات مثل ابن جرير وابن أبي حاتم رحمهما الله تعالى.
وبعضهم أطنب في ذكر الأحكام الفقهية مثل القرطبي وابن العربي رحمهما الله تعالى.
وبعضهم أطنب في القصص الإسرائيلية مثل الثعلبي والخازن رحمهما الله تعالى.
وبعضهم أطنب في الوجوه البلاغية مثل الزمخشري وأبي السعود رحمهما الله تعالى.
وبعضهم أطنب في وجوه الإعراب مثل أبي حيان الأندلسي رحمه الله تعالى.
وبعضهم أطنب في علم الكلام والطبيعة مثل الرازي رحمه الله تعالى.

في الأعراف: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [٧٨].

وفي الحجر: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ﴾ [٨٣].

وفي هود: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [٦٧].

وفي فصلت: ﴿فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [١٧]. اهـ[١].

٢ ـ يعتني المؤلف بتفسير القرآن بالآثار وطريقته في إيراد الآثار أن يعزو كل أثر أو حديث إلى مصادره المعتمدة، وغالبًا ما يورد الآثار عارية من الإسناد خالية من النقد لا بتصحيح ولا بتضعيف، وهذا أمر يستغرب من الصنعاني رحمه الله تعالى لِمَا له من رِفعةِ درجةٍ وعلوِّ قدمٍ ثابت في معرفة الحديث وعلومه، ومثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨]، استطرد هنا المؤلف فذكر بعض ما اختار الله من مخلوقاته، وذكر أحاديث في ذلك، ومنها أحاديث في فضل أولاد فاطمة رضي الله عنها وعنهم، ومنها ما هو ضعيف ولم ينبه عليها الصنعاني[٢]، وهي:

حديث: (**كُلُّ بَنِي أُنْثَى يَنْتَمُونَ إِلَى عَصَبَةِ أَبِيهِمْ؛ إِلَّا وُلْدَ فَاطِمَةَ؛ فَأَنَا وَلِيُّهُمْ، وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ**)[٣]، وحديث: (**كُلُّ بَنِي أُنْثَى فَإِنَّ عَصَبَتَهُمْ**

---

(١) انظر: مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن: للصنعاني ص٢٥٦ القسم المحقق.

(٢) انظر: المرجع السابق ص٤٠٧ ـ ٤١٥ القسم المحقق.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣/ ٤٤ حديث رقم (٢٦٣٢)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٧٣ ثم قال: رواه الطبراني وأبو يعلى وفيه شيبة بن نعامة ولا يجوز الاحتجاج به، وضعّفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير ٤/ ٤٩ حديث رقم (٤٢٢٨).

لِأَبِيهِمْ، مَا خَلَا وُلْدَ فَاطِمَةَ؛ فَإِنِّي أَنَا عَصَبَتُهُمْ، وَأَنَا أَبُوهُمْ)[(١)].

ومع كثرة ما أورده الإمام ابن الأمير الصنعاني في تفسيره «مفاتيح الرضوان» من الأحاديث فإن بعضها إنما يوردها بالمعنى دون الرجوع إلى نص الحديث أو مصدره. **مثال ذلك:**

حديث: **(نَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ)**[(٢)].

وحديث: **(لَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَرْسَلَ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ)**[(٣)]. ولكن كل الأحاديث التي كان يوردها ابن الأمير بالمعنى تأتي موافقة في الغالب لأصلها، وذلك يرجع لمعرفة ابن الأمير بالحديث وللآثار.

المسألة الثانية: ذكر نماذج تطبيقية على أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة من تفسير ابن الأمير الصنعاني:

لقد سلك الإمام ابن الأمير الصنعاني مسلك السلف الصالح في

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣/ ٤٤ حديث رقم (٢٦٣١)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٢٢٤ و٦/ ٣٠١، وقال: رواه الطبراني، وفيه بشر بن مهران وهو متروك، وضعّفه الألباني. **انظر:** ضعيف الجامع الصغير ٤/ ١٤٩ حديث رقم (٤٢٢٩).

(٢) أورده ابن الأمير الصنعاني في تفسيره: مفاتيح الرضوان ص١٠٤ القسم المحقق. والحديث رواه الإمام أحمد في مسنده ٤/ ١٨١ من حديث بشر بن أبي أرطأة ﷺ، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٣٣ حديث رقم (١١٩٧)، والحاكم في مستدركه ٣/ ٥٩١ في كتاب معرفة الصحابة باب ذكر بشر بن أبي أرطأة ﷺ، والحديث ضعّفه الألباني، **انظر:** ضعيف الجامع الصغير ١/ ٣٥٥ حديث رقم (١٢٦٧).

(٣) أورده ابن الأمير الصنعاني في تفسيره: مفاتيح الرضوان ص١٦٧ وص٢٦١ القسم المحقق. والحديث صحيح رواه الإمام البخاري. **انظر:** صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التوحيد باب قول النبي ﷺ: **(لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ)** ١٣/ ٤١١ حديث رقم (٧٤١٦)، ومسلم في صحيحه كتاب التوبة باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ٤/ ٢١١٤ حديث رقم (٢٧٦٠).

تقرير آيات الاعتقاد ونصوص الصفات، ونحى منحى أهل السُّنَّة والجماعة في تفسير آيات الصفات، وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه العزيز وما أثبته له رسوله محمد ﷺ في سنته على الوجه اللائق بجلاله وعظمته دون تعطيل أو تحريف ومن غير تشبيه أو تمثيل، واجتهد الصنعاني رحمه الله تعالى في إبطال الشبه التي يثيرها مفسرو المعتزلة حول تفسير آيات الصفات على حقيقتها.

وفيما يلي نماذج تطبيقية منقولة من تفسير الصنعاني ـ «مفاتيح الرضوان» ـ يتبيّن من خلالها موافقة الصنعاني لمعتقد أهل السُّنَّة والجماعة:

١ ـ قال في مقدمة كتابه: «واعلم أن صفاته محمولة على حقائقها على ما يليق بجنابه مع التنْزيه عن صفات العباد فإنه ليس كمثله شيء في ذاته ولا صفاته»(١).

فالمتأمل لهذا الكلام يجد أن الصنعاني رحمه الله تعالى اتخذ من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] قاعدة في إثبات الصفات ونفي المماثلة. ولهذا قال الصنعاني عند تفسيره لهذه الآية الكريمة: «واعلم أن هذه الآية محكمة اتفاقًا فهي حاكمة على كل آية وردت في صفاته تعالى، مثل إثبات اليد والوجه وغير ذلك، فكل ما أثبته لنفسه ليس كمثله شيء فلا يدخل تشبيهه في صفاته أصلًا، وهو السميع البصير، فسمعه وبصره ثابتان بالنص وليس كسمع السامعين ولا بصر المبصرين»(٢).

---

(١) انظر: مفاتيح الرضوان للصنعاني الورقة (٢) من النسخة الأولى في مكتبة الأوقاف بصنعاء.

(٢) انظر: المرجع السابق الورقة رقم (١٦٨) من النسخة الثالثة في مكتبة الأوقاف بصنعاء.

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٞۖ﴾ [البقرة: ٧] قال: «لا مانع من إسناده ـ أي: الختم ـ إليه تعالى حقيقة إذ هو عقوبة على إصرارهم»[١] نحو قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَنَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [الأنعام: ١١٠].

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الروم: ٥٩] قال: «واعلم أن الله لا يطبع على قلب إلّا عقوبة لامتناعه عن اتباع الحق بعد العلم كما أبانه بقوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾ [الأنعام: ١١٠] فإنَّهم لما جاءتْهم الرسل بالبينات وعلموا أنّهم على الحق، عاندوا وجحدوا الحق وقد استيقنت أنفسهم، استحقوا العقوبة بالطبع والختم على قلوبهم[٢].

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٢٠٠ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾ [الشعراء: ٢٠٠، ٢٠١]. قال: «والضمير في سلكناه للشرك. كما قال ابن عباس والحسن[٣]، وهو المستفاد من قوله: ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ﴾؛ أي: كذلك سلكنا عدم الإيمان؛ لأنه للذي تقدم وهو الشرك. ثم قال الصنعاني: فإن قلت: كيف جاز أن يدخل الله الكفر في قلوب المجرمين؟ قلت: عقوبة لهم على الإجرام فإنَّها لما أتتهم الرسل بالبينات وعلموا أنَّهم رسل الله فكذبوهم واستهزؤوا بِهم وفعلوا كل قبيح أمكنهم معهم استحقوا العقوبة، فكانت العقوبة في

(١) انظر: مفاتيح الرضوان: للصنعاني الورقة (٦) من النسخة الأولى في مكتبة الأوقاف بصنعاء.
(٢) انظر: مفاتيح الرضوان: للصنعاني ص٥٦٦ القسم المحقق.
(٣) انظر: تفسير ابن جرير الطبري ١٩/ ٧٠، وتفسير البغوي ٣/ ٣٩٩، والدر المنثور للسيوطي ٦/ ٣٢٣.

قلوبهم تزيين الكفر لهم، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ [النمل: ٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠].

والعقوبة والخذلان بعد ظهور أنوار الهداية والإعراض عنها جائز عند كل فريق وعليه دلت الآيات والأحاديث، وهو كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٦، ٧]، وكما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٥٥]، فالختم والطبع عقوبة، ولذا لم يعلق الله ذلك بإجرامهم في آية الحجر(١).

وهذه الآية(٢) أي أنه سلك ذلك في قلوبهم لأنّهم مجرمون، وعلّق الختم بالكفر ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، وعلّق اللعن والطبع على كفرهم (بكفرهم) أي بسبب كفرهم وإجرامهم(٣).

٥ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٩]. قال: واستشكال الكشاف نسبة الخداع إلى الله وإلى المؤمنين ليس بوارد، فإنه لا قبح فيه على ما فسره به(٤).

---

(١) المقصود قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝١٢ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الآيتان: ١٢ ـ ١٣ من سورة الحجر.

(٢) المقصود آية الشعراء رقم (٢٠٠) الذي هو بصدد تفسيرها هنا.

(٣) انظر: مفاتيح الرضوان: للصنعاني ص١٦٧ ـ ١٦٨ القسم المحقق.

(٤) انظر: مفاتيح الرضوان: للصنعاني الورقة (٧) من النسخة الأولى بمكتبة الأوقاف بصنعاء.

٦ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦] قال مبطلًا ما تعتقد المعتزلة من نفي نسبة إضلال الكافرين إلى الله: «ولا إشكال في إسناد الإضلال إليه تعالى لأنه عقوبة على قبيح اختيارهم وهو الخذلان لهم لما هم عليه مما أفاده قوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾»[1].

٧ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٤] قال مثبتًا أن القرآن كلام الله ألفاظه ومعانيه: «وبهذا تعرف أن القرآن ألفاظه من عند الله تعالى وهو كلامه، وإن ذهب بعض المتقدمين وبعض المتأخرين إلى أن القرآن كلام الله إنما هو معاني القرآن، وأما ألفاظه فإنّها عبارات رسول الله ﷺ.

واستدلوا بآيات الشعراء هذه، فهذا استدلال باطل مخالف للأدلة ولإجماع الأمة»[2]. وبهذه النقول من تفسير «مفاتيح الرضوان»، يتضح لك جليًا منهج الإمام ابن الأمير الصنعاني في تقرير آيات الاعتقاد ونصوص الصفات وفقًا لمعتقد أهل السُّنَّة والجماعة، مفسرًا لها بما يليق بها من إثبات أو نفي من غير تحريف أو تعطيل ومن غير تشبيه أو تمثيل. وإبطال شبه أهل البدعة والتعطيل من المعتزلة وأشباههم.

التفسير الثالث: «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير»[3]:

تأليف الإمام العلّامة محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ[4].

---

(١) انظر: مفاتيح الرضوان: للصنعاني الورقة (١٩) من النسخة الأولى بمكتبة الأوقاف بصنعاء.

(٢) انظر: مفاتيح الرضوان: للصنعاني ص١٥٥ - ١٥٦ القسم المحقق.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) سبق التعريف به.

المسألة الأولى: بيان المنهج العام الذي سلكه المؤلف في تفسيره:

لبيان المنهج العام الذي سلكه الشوكاني في تفسيره «فتح القدير» يكفينا عبارته التي ذكرها في مقدمة هذا التفسير مبينًا بِها منهجه فيه، فقال رحمه الله تعالى: «ووطنت النفس على سلوك طريقةٍ هي بالقبول عند الفحول حقيقة، وها أنا أوضح لك منارها، وأبين لك إيرادها وإصدارها، فأقول: إن غالب المفسرين تفرقوا فريقين، وسلكوا طريقين: الفريق الأول اقتصروا في تفاسيرهم على مجرد الرواية وقنعوا برفع هذه الراية، والفريق الآخر جرّدوا أنظارهم إلى ما تقتضيه اللغة العربية؛ وما تفيده العلوم الآلية ولم يرفعوا إلى الرواية رأسًا، وإن جاؤوا بِها لم يصححوا لها أساسًا، وكلا الفريقين قد أصاب، وأطال وأطاب .... ولا بد من الجمع بين الأمرين، وعدم الاقتصار على مسلك أحد الفريقين، وهذا هو المقصد الذي وطنت نفسي عليه، والمسلك الذي عزمت على سلوكه إن شاء الله مع تعرضي للترجيح بين التفاسير المتعارضة مهما أمكن واتضح لي وجهه، وأخذي من بيان المعنى العربي والإعرابي والبياني بأوفر نصيب، والحرص على إيراد ما ثبت من التفسير عن رسول الله ﷺ أو الصحابة أو التابعين أو تابعيهم أو الأئمة المعتبرين.

وقد أذكر ما في إسنادهِ ضعفٌ، إما لكونٍ في المقام ما يقويه، أو لموافقته للمعنى العربي، وقد أذكر الحديث معزوًا إلى راويه من غير بيان حال الإسناد؛ لأنّي أجده في الأصول التي نقلت عنها كذلك كما يقع في تفسير ابن جرير والقرطبي وابن كثير والسيوطي وغيرهم، ويبعد كل البعد أن يعلموا في الحديث ضعفًا ولا يبيّنونه، ولا ينبغي أن يقال فيما أطلقوه إنّهم قد علموا ثبوته فإن من الجائز أن ينقلوه من دون كشف عن حال الإسناد، بل هذا هو الذي يغلب به الظن؛ لأنّهم لو كشفوا عنه فثبتت عندهم صحته لم يتركوا بيان ذلك. كما يقع منهم كثيرًا التصريح بالصحة

أو الحسن، ممن وجد الأصول التي يروون عنها ويَعْزُون ما في تفاسيرهم إليها، فلينظر في أسانيدها موفقًا إن شاء الله»(١).

مما تقدم يتضح جليًّا طريقة المؤلف التي سلكها في تفسيره.

هذا ويبدأ الشوكاني تفسيره بمقدمة للسورة، وذلك كأن يذكر عدد آياتـها ووقت نزولـها، مكـيةَ السـورةِ أو مدنيـتَّها، وذكـر ما ورد من الأحاديث في فضلها وأسماء السورة، ثم يقسم السورة الواحدة إلى مقاطع حسب الموضوع الذي تتحدث عنه الآيات ويبدأ في تفسيره لهذه الآيات بذكر المعنى العام المشتمل على الأحكام وذكر أسباب النّزول والقراءات والمناسبات بين الآيات، وذكر الشواهد على صحة المعنى من اللغة وشعر العرب المحتج بلغتهم وترجيح بعض الأقوال على بعض إذا تعددت باختلاف وجوه الإعراب، فإذا فرغ من تفسير الدراية في كل مقطع من مقاطع السورة بدأ بذكر الأحاديث والآثار وهو ما يسمى بالرواية.

المسألة الثانية: ذكر نماذج على أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة من تفسير الشوكاني:

أولًا: توحيد الأسماء والصفات:

إن معتقد أهل السُّنَّة والجماعة في هذا الأصل هو الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه الكريم، وبما وصفه به رسوله محمد ﷺ في سنته من صفات الكمال وإثباتِها من غير تأويل ولا تحريف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل. وقد سلك الإمام الشوكاني مسلك السلف الصالح وسار على منهج أهل السُّنَّة والجماعة في باب الصفات جملة لا تفصيلًا،

---

(١) انظر: فتح القدير ١/ ١٢ ـ ١٣.

وقرر هذا المنهج وأثنى عليه، وذم علم الكلام وأهله، واستنكر عليهم في مناهجهم، وفيما يلي أسوق بعضًا من كلامه في ذلك:

قال رحمه الله تعالى: «لا ينبغي للعالم أن يدين بغير ما دان به السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم من الوقوف على ما تقتضيه أدلة الكتاب والسُّنَّة وإمرار الصفات كما جاءت ورد علم المتشابه إلى الله ﷻ وعدم الاعتداد بشيء من تلك القواعد المدوَّنة في هذا العلم - أي: علم الكلام - المبنية على شفا جرف هار من أدلة العقل التي لا تعقل، ولا تثبت إلا بمجرد الدعاوي والافتراء على العقل بما يطابق الهوى، ولا سيما إذا كانت مخالفة لأدلة الشرع الثابتة في القرآن والسُّنَّة فإنه حديث خرافة ولعبة لاعب فلا سبيل للعباد يتوصلون به إلى معرفة ما يتعلق بالرب سبحانه، وبالوعد والوعيد والجنة والنار والمبدأ والمعاد إلا ما جاءت به الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه وليس للعقول وصول إلى تلك الأمور»[1].

وقال في موضع آخر: «الحق الذي لا شك فيه ولا شبهة هو ما كان عليه خير القرون، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. وقد كانوا رحمهم الله تعالى وأرشدنا إلى الاقتداء بِهم والاهتداء بِهَدْيهم يمررون أدلة الصفات على ظاهرها ولا يتكلفون علم ما لا يعلمون ولا يتأولون، وهذا المعلوم من أقوالهم وأفعالهم والمتقرر في مذاهبهم لا يشك فيه شاك. ولا ينكره منكر، ولا يجادل فيه مجادل»[2].

وقال أيضًا: «إن مذهب السلف من الصحابة ﷺ والتابعين وتابعيهم هو إيراد أدلة الصفات على ظاهرها من دون تحريف لها

---

(١) انظر: أدب الطلب: للشوكاني ص١٤٦.

(٢) انظر: التحف في مذاهب السلف: للشوكاني ص٥.

ولا تأويل متعسف لشيء منها، ولا جبر ولا تشبيه ولا تعطيل يفضي إليه كثير من التأويل، وكانوا إذا سأل سائل عن شيء من الصفات تَلَوا عليه الدليل وأمسكوا عن القال والقيل، وقالوا: قال الله هكذا ولا ندري بما سوى ذلك ولا نتكلف ولا نتكلم بما لا نعلمه، ولا أذن الله لنا بمجاوزته، فإن أراد السائل أن يظفر منهم بزيادة على الظاهر زجروه عن الخوض فيما لا يعنيه، ونَهوه عن طلب ما لا يمكن الوصول إليه إلا بالوقوع في بدعة من البدع التي هي غير ما هم عليه وما حفظوه عن رسول الله ﷺ وحفظه التابعون عن الصحابة وحفظه من بعد التابعين عن التابعين»(١).

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]: «ومن فهم هذه الآية الكريمة حق فهمها وتدبرها حق تدبرها، مشى بِها عند اختلاف المختلفين في الصفات على طريقة بيضاء واضحة، ويزداد بصيرة إذا تأمل معنى قوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، فإن هذا الإثبات بعد ذلك النفي للمماثل قد اشتمل على برد اليقين وشفاء الصدور وانثلاج القلوب، فاقدر يا طالب الحق قدر هذه الحجة النيِّرة، والبرهان القوي، فإنك تحطم بِها كثيرًا من البدع وتَهشم بِها رؤوسًا من الضلالة، وترغم بِها آناف طوائف من المتكلفين»(٢).

ومن خلال هذه النقول يتبين لنا بصراحة وضوح منهج الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى في باب الصفات وأنه يسلك في إثباتِها مسلك السلف الصالح، وإليك نماذج لبعض صفات الله تعالى الواردة في كتابه العزيز مما فسرها الشوكاني في كتابه «فتح القدير» وكان موافقًا في تفسيرها لمعتقد أهل السُّنَّة والجماعة:

---

(١) انظر: التحف في مذاهب السلف: للشوكاني ص٧.

(٢) انظر: فتح القدير: للشوكاني ٤/٥٢٨.

١ ـ صفة الاستواء: التي دلّ عليها قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] قال الشوكاني: «قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ قد اختلف العلماء في معنى هذا على أربعة عشر قولًا، وأحقها وأولاها بالصواب مذهب السلف الصالح أنه استوى سبحانه عليه بلا كيف بل على الوجه الذي يليق به مع تنزهه عما لا يجوز عليه»[1].

٢ ـ صفة الرؤية: التي دلّ عليها قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، قال الشوكاني: قوله: «﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾: هذا من النظر؛ أي: إلى خالقها ومالك أمرها. ناظرة؛ أي: تنظر إليه؛ هكذا قال جمهور أهل العلم، والمراد به ما تواترت به الأحاديث الصحيحة من أن العباد ينظرون ربَّهم يوم القيامة كما ينظرون إلى القمر ليلة البدر»[2].

٣ ـ صفة المعية: لقد وصف الله نفسه بأنه مع خلقه بعلمه وسمعه وبصره وإحاطته بِهم، وبأعمالهم في غير ما آية من كتابه العزيز، وهذه هي المعية العامة التي لا يجاوزها مخلوق من بر أو فاجر. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧].

كما وصف نفسه بأنه مع المؤمنين والمحسنين والمتقين والصابرين في آيات كثيرة من القرآن الكريم، معيَّة خاصة ينصرهم ويؤيدهم على عدوهم، ولقد فسر السلف الصالح المعيَّة بأحد معانيها، وهي معية العلم والإحاطة والنصر والتأييد، مع اعتقاد علوّ الله على عرشه ومباينته لخلقه،

---

(١) انظر: فتح القدير ٢/ ٢١١.
(٢) انظر: المرجع السابق ٥/ ٣٣٨.

وقد جرى الشوكاني على مذهب السلف الصالح في ذلك، فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾ [المائدة: ١٢] والمعنى: إني معكم بالنصر والعون(١)، ولقوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]؛ أي: دع الحزن فإن الله بنصره وعونه وتأييده معنا، ومن كان الله معه فلن يُغلَب، ومن لا يُغلبُ فيحق له ألَّا يحزن(٢)، ولقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]؛ أي: بقدرته وسلطانه وعلمه(٣).

٤ ـ صفة الساق: التي دلّ عليها قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢] أورد الشوكاني في معنى الساق أقوالًا كثيرة قيل: يوم يكشف عن ساق الأمر فتظهر حقائقه، وقيل: يكشف عن ساق جهنم، وقيل: عن ساق العرش، وقيل: هو عبارة عن القرب، وقيل: يكشف الرب ﷻ عن نوره. ثم قال بعد سرده لهذه الأقوال: وسيأتي في آخر البحث ما هو الحق، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل.

وفي آخر البحث أورد الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا**)(٤)، وهذا الحديث ثابت من طرق في الصحيحين وغيرهما، وله ألفاظ في بعضها طول، وهو حديث مشهور معروف. إلى أن قال: وقد أغنانا الله في تفسير هذه الآية بما صح عن

---

(١) انظر: فتح القدير ٢/ ٣٦٢. (٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ٣٦٢.

(٣) انظر: المرجع السابق ٥/ ١٦٦.

(٤) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التفسير باب يوم يكشف عن ساق ٨/ ٥٣١ حديث رقم (٤٩١٩)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب معرفة طريق الرؤية ١/ ١٦٧ حديث رقم (١٨٣).

رسول الله ﷺ كما عرفت، وذلك لا يستلزم تجسيمًا ولا تشبيهًا فليس كمثله شيء[١].

وبهذه الخاتمة الطيبة تأكد لنا أن الإمام الشوكاني سلفي العقيدة في الجملة، يُجري الصفات مجرى الذات كما يُجري بِها أهل السُّنَّة والجماعة من سلف هذه الأمة رحمهم الله تعالى، ويعتمد في تفسيره على الأخذ بالكتاب وصحيح السُّنَّة.

ثانيًا: الإيمان بالقدر:

سلك الإمام الشوكاني مسلك أهل السُّنَّة والجماعة في الإيمان بالقدر، وهو: أن كل شيء بقضاء الله وقدره، وأن الله على كل شيء قدير، وأن ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وكل أفعاله سبحانه كائنة ما كانت، خير لا شر فيها، وعدل لا ظلم فيها؛ لأن الله حَكَمٌ عدل يضع كل شيء في موضعه الذي يناسبه وتقتضيه الحكمة والعدل، لا يُسألُ عما يفعل، وعما يخلق، وعما يشاء وجوده أو عدمه، وفي هذا قال ﷻ: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]. قال الشوكاني في تفسير هذه الآية: «أي: أنه ﷻ لقوة سلطانه وعظيم جلاله لا يسأله أحد من خلقه عن شيء من قضائه وقدره، وهم؛ أي: العباد يسألون عما يفعلون؛ أي: يسألهم عن ذلك لأنهم عبيده»[٢].

ومن الأدلة القرآنية التي فسَّرها الشوكاني فيما يتعلق بأفعال الله تعالى وهو موافق لما قرره السلف الصالح رضوان الله عليهم ما يلي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩]، قال الشوكاني في تفسير هذه الآية: «بيَّن سبحانه

(١) انظر: فتح القدير ٥/ ٢٧٥ ـ ٢٧٨.
(٢) انظر: المرجع السابق ٣/ ٤٠٢.

أن الأمر بيده ما شاء يفعل، من شاء الله تعالى أن يُضلله أضله، ومن شاء أن يهديه جعله على صراط مستقيم، لا يذهب به إلى غير الحق، ولا يمشي فيه إلا إلى صوب الاستقامة»(١).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩] قال الإمام الشوكاني في معنى هذه الآية: «أي: لو شاء أن يهديكم جميعًا إلى الطريق الصحيح، والمنهج الحق لفعل ذلك، ولكنه لم يشأ، بل اقتضت مشيئته ﷻ إرادة الطريق والدلالة عليها، وأما الإيصال إليها بالفعل فذلك يستلزم أن لا يوجد في العباد كافر، ولا من يستحق النار من المسلمين، وقد اقتضت المشيئة الربانية أنه يكون البعض مؤمنًا والبعض كافرًا كما نطق بذلك القرآن في غير مواضع»(٢).

أمَّا ما يتعلق بأفعال العباد، فقد قرر الشوكاني مذهب السلف الصالح في ذلك وأنَّ أفعال العباد خيرها وشرها مخلوقة، خلقها الله ﷻ في الفاعلين لها؛ لأن ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢] فهو سبحانه خالق كل شيء من الأشياء الموجودة في الدنيا والآخرة كائنًا ما كان من غير فرق بين شيء وشيء(٣). والله ﷻ خلق العباد وعملهم، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]. قال الإمام الشوكاني: «أي: خلقكم وخلق عملكم»(٤). فأفعال العباد تنسب إليهم فعلًا وكسبًا واختيارًا، وتنسب إلى الله خلقًا وقدرًا وإيجادًا، وأن لهم مشيئة وإرادة، ولكنها تابعة لمشيئة الرب ﷻ ليست مستقلة عنها ولا سابقة لها.

ومما يستدل به الشوكاني على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ

(١) انظر: فتح القدير ٢/ ١١٤.
(٢) انظر: المرجع السابق ٣/ ١٤٩ ـ ١٥٠.
(٣) انظر: المرجع السابق ٤/ ٤٧٤.
(٤) انظر: المرجع السابق ٤/ ٤٠٢.

أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإنسان: ٣٠]. قال الشوكاني: فالأمر إليه سبحانه ليس إليهم، والخير والشر بيده، لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، فمشيئة العبد مجردة لا تأتي بخير ولا تدفع شرًا)[١].

واستدل بقوله تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨، ٢٩]، قال الشوكاني: «أي: وما تشاؤون الاستقامة إلا أن يشاء الله تلك المشيئة، فأعلمهم سبحانه أن المشيئة في التوفيق إليه، وأنَّهم لا يقدرون على ذلك إلا بمشيئة الله وتوفيقه»[٢]. كما قرر الشوكاني أن الله ﷻ قد وهب لعباده حرية الاختيار في أن يفعلوا أو لا يفعلوا، لا أنه أجبر الإنسان عل الضلالة أو الهداية، بل جعل ﷻ الإيمان والعمل الصالح سببًا في الاهتداء، وجعل الكفر والمعاصي سببًا في الضلال، والآيات الدالة على ذلك كثيرة، **منها**:

قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٥٥].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الصف: ٥].

قال الشوكاني: «أي: لما أصروا على الزيغ واستمروا عليه أزاغ الله قلوبهم عن الهدى، وصرفها عن قبول الحق»[٣].

ثالثًا: حكم مرتكب الكبيرة:

إن عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في ذلك أن من ارتكب كبيرة دون الشرك ولم يستحلها فإنه لا يكفر؛ بل يسمى مؤمنًا ناقص الإيمان، فهو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، إن شاء عفا عنه ﷻ، وإذا مات ولم يتب

---

(١) انظر: فتح القدير ٥/ ٣٥٤.
(٢) انظر: المرجع السابق ٥/ ٣٩٢.
(٣) انظر: المرجع السابق ٥/ ٢٢٠.

منها، فإنه لا يخلَّد في النار، بل أمره إلى الله ﷻ، إن شاء عفا عنه بفضله، وإن شاء عذبه في النار بعدله، ثم يخرج منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته، ثم يدخله جنته(١).

وقد نَهج الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى في هذه المسألة منهج أهل السُّنَّة والجماعة وقرره في تفسيره «فتح القدير»، وأنكر فيه على المخالفين لهم من الفرق المنحرفة كالمعتزلة والمرجئة وأمثالهم، **ومن الأمثلة على ذلك:**

١ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، قال الإمام الشوكاني في تفسير هذه الآية: «ولا خلاف بين المسلمين أنَّ المشرك إذا مات على شركه لم يكن من أهل المغفرة التي تفضَّل الله بِها على غير أهل الشرك حسبما تقتضيه مشيئته، وأما غير أهل الشرك من عصاة المسلمين فداخلون تحت المشيئة يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. قال ابن جرير: قد أبانت هذه الآية أن كل صاحب كبيرة في مشيئة الله ﷻ إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه ما لم تكن كبيرته شركًا بالله ﷻ، وظاهره أَنَّ المغفرة منه سبحانه تكون لمن اقتضته مشيئته تفضلًا منه ورحمة وإن لم يقع من ذلك المذنب توبة، وقيد ذلك المعتزلة بالتوبة(٢).

٢ ـ قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٦، ١٠٧]، تعرض الإمام الشوكاني عند تفسيره لهذه الآية

---

(١) انظر: شرح السُّنة: للبغوي ١/١٠٣، وعقيدة السلف: للصابوني ص٧١ ـ ٧٢، وشرح العقيدة الطحاوية، تحقيق التركي ٢/٥٢٤.

(٢) انظر: فتح القدير ١/٤٥٧ ـ ٤٧٦.

لمسألة خلود أهل الكبائر في النار وقرر قول أهل السُّنَّة في ذلك، وأورد روايات كثيرة عن السلف الصالح تدل على خروج من دخل النار من عصاة الموحدين، ثم أورد كلام الزمخشري المعتزلي وردَّ عليه قائلًا: «ولقد تكلم صاحب «الكشاف» في هذا الموضع بما كان له في تركه سعة، وفي السكوت عنه غنى، فقال: ولا يخدعنك قول المجبِّرة إن المراد بالاستثناء خروج أهل الكبائر من النار، فإن الاستثناء الثاني ينادي بتكذيبهم ويسجل بافترائهم، وما ظنك بقوم نبذوا كتاب الله لما روى لهم بعض الثوابت عن ابن عمرو: «ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد»، ثم قال: وأقول: ما كان لابن عمرو في سيفيه ومقاتلته بِهما علي بن أبي طالب ﷺ ما يشغله عن تسيير هذا الحديث انتهى.

وأقول: أما الطعن على من قال بخروج أهل الكبائر من النار، فالقائل بذلك يا مسكين رسول الله ﷺ كما صح عنه في دواوين الإسلام التي هي دفاتر السُّنَّة المطهرة، وكما صحَّ عنه في غيرها من طريق جماعة من الصحابة يبلغون عدد التواتر؛ فما لك والطعن على قوم عرفوا ما جهلته وعملوا بما أنت عنه في مسافة بعيدة، وأي مانع من حمل الاستثناء على هذا الذي جاءت به الأدلة الصحيحة الكثيرة كما ذهب إلى ذلك وقال به جمهور العلماء من السلف والخلف، وأما ما ظننته من أن الاستثناء الثاني ينادي على تكذيبهم ويسجل بافترائهم فلا مناداة ولا مخالفة، وأي مانع من حمل الاستثناء في الموضعين على العصاة من هذه الأمة، فالاستثناء الأول يحمل على معنى إلا ما شاء ربك من خروج العصاة من هذه الأمة من النار، والاستثناء الثاني يحمل على معنى إلا ما شاء ربك عدم خلودهم في الجنة كما يخلَّد غيرهم، وذلك لتأخر خلودهم إليها مقدار المدة التي لبثوا فيها في النار، وقد قال بِهذا من أهل العلم

من قدمنا ذكره، وبه قال ابن عباس رضي الله عنه حبر الأمة، وأمّا الطعن على صاحب رسول الله ﷺ وحافظ سنته وعابد الصحابة عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، فإلى أين يا محمود؟ أتدري ما صنعت؟ وفي أي واد وقعت؟ وعلى أي جنب سقطت؟ ومن أنت حتى تصعد إلى هذا المكان وتتناول نجوم السماء بيدك القصيرة ورجلك العرجاء؟ أما كان لك في مكسري طلبتك من أهل النحو واللغة ما يردك من الدخول في ما لا تعرف والتكلم بما لا تدري، فيا لله العجب ما يفعل القصور في علم الرواية والبعد عن معرفتها إلى أبعد مكان من الفضيحة لمن لم يعرف قدر نفسه ولا أوقفها حيث أوقفها الله سبحانه»[1].

٣ ـ قال الله تعالى: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ [الليل: ١٥] أورد الشوكاني رحمه الله تعالى أقوال المفسرين في معنى الآية، ثم رد على المرجئة الذين استدلوا بِهذه الآية على إرجائهم فزعموا أنه لا يدخل النار إلا الكافر الذي كذَّب وتولَّى. فقال رحمه الله تعالى: «والأولى حمل الأشقى والأتقى على كل متصف بالصفتين المذكورتين، ويكون المعنى أنه لا يصلاها صليًا تامًّا لازمًا إلا الكامل في الشقاء وهو الكافر، ولا يجنبها ويبعد عنها تبعيدًا كاملًا بحيث لا يحوم حولها فضلًا عن أن يدخلها إلا الكامل في التقوى، فلا ينافي هذا دخول بعض العصاة من المسلمين النار دخولًا غير لازم، ولا تبعيد بعض من لم يكن كامل التقوى عن النار تبعيدًا غير بالغ مبلغ تبعيد الكامل في التقوى عنها.

والحاصل أن من تمسَّك من المرجئة بقوله: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ زاعمًا أن الأشقى الكافر لأنه الذي كذَّب وتولَّى، ولم يقع التكذيب من عصاة المسلمين. فيقال له: فما تقول في قوله:

---

(١) انظر: فتح القدير ٢/٥٢٧ ـ ٥٢٨.

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ [الليل: ١٧]؟ فإنه يدل على أنه لا يجنب النار إلا الكامل في التقوى، فمن لم يكن كاملًا فيها كعصاة المسلمين لم يكن ممن يجنب النار، فإن أولت الأتقى بوجه من وجوه التأويل لزمك مثله في الأشقى، فخذ إليك هذه مع تلك»[1].

وهكذا سار الإمام الشوكاني يبيِّن في تفسيره «فتح القدير» منهج أهل السُّنَّة والجماعة في هذه المسألة الخطيرة ويرد على المخالفين لهم من أهل الأهواء والبدع ردًّا وافيًا.



(١) انظر: فتح القدير ٥/٤٥٣.

المَبْحَثُ ٱلثَّانِي

الاتجاه الصوفي

ويتكون من المطالب الآتية:

- المطلب الأول: تعريف التصوف لغة واصطلاحًا
- المطلب الثاني: نشأة التصوف.
- المطلب الثالث: موقف المتصوفة من تفسير القرآن الكريم.
- المطلب الرابع: نماذج من التفسير الصوفي في اليمن.

المطلب الأول

تعريف التصوف لغة واصطلاحًا

قبل أن نتعرض لتعريف التصوف في اللغة والاصطلاح نريد أن نتعرف على الشيء الذي اشتُقَّتْ منه كلمة التصوُّف، ولأجله نسبة الصوفية إليه، وفي ذلك خلاف بين الناس، **ومن أشهر أقوالهم في ذلك ما يلي:**

١ - قيل: سمُّوا صوفية نسبة إلى الصف الأول بين يدي الله ﷻ، وذلك بارتفاع هِمَمِهِمْ وإقبالهم على الله تعالى بقلوبِهم، ووقوفهم بسرائرهم بين يديه(١). وهذا القول مردود لغة؛ لأن النسبة له لو كان كذلك «صَفِّي» بفتح الصاد بعدها فاء مشددة مكسورة بعدها ياء النسبة(٢).

٢ - وقيل: سمُّوا صوفية نسبة إلى الصُّفّة التي كانت لفقراء المهاجرين في مسجد رسول الله ﷺ(٣)، وهذا القول مردود لغة؛ لأن النسبة له لو كان كذلك «صُفِّي» بضم الصاد وتشديد الفاء مكسورة بعدها ياء النسبة(٤).

٣ - وقيل: سمُّوا صوفية نسبة إلى صوفة أبو حيٍّ من مُضَرْ قبيلة في الجاهلية انقطعوا إلى الله ﷻ وقطنوا الكعبة فمن تشبه بِهم فهم الصوفية،

---

(١) **انظر**: عوارف المعارف: للسّهروردي ص٦٢.

(٢) **انظر**: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١١/٦.

(٣) **انظر**: عوارف المعارف: ص٦٢، وتلبيس إبليس: لابن الجوزي ص١٦٢.

(٤) **انظر**: مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/٦، وتلبيس إبليس ص١٦٣.

واسم صوفة هو الغوث بن مُرّ بن أُد بن طابخة[(١)]. قال ابن تيمية: «وهذا ـ يعني: القول ـ وإن كان موافقًا للنسب من جهة اللفظ، فإنه ضعيف أيضًا؛ لأن هؤلاء غير مشهورين، ولا معروفين عند أكثر النُّسَّاك، ولأنه لو نسب النُّسَّاك إلى هؤلاء لكان هذا النسب في زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم أولى، ولأن غالب من تكلم باسم (الصوفي) لا يعرف هذه القبيلة ولا يرضى أن يكون مضافًا إلى قبيلة في الجاهلية لا وجود لها في الإسلام[(٢)].

٤ ـ وقيل: سمُّوا صوفية نسبة إلى لبس الصوف؛ لأن الصوفية مختصُّون بلبسه لِمَا كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب[(٣)].

وهذا القول رجَّحه واختاره ابن تيمية في مجموع فتاواه[(٤)]، وابن خلدون[(٥)] في المقدمة[(٦)]، والسّهروردي[(٧)] في عوارف

(١) **انظر**: تلبيس إبليس ص١٦١ ـ ١٦٢، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١١/٦، ولسان العرب ٩/١٩٩ ـ ٢٠٠، والقاموس المحيط ٤/١٦٣.
(٢) **انظر**: مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/٦.
(٣) **انظر**: تلبيس إبليس ص١٦٣، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١١/٦، والمقدمة لابن خلدون ص٤٦٧، وعوارف المعارف ص٦٢.
(٤) **انظر**: فتاوى ابن تيمية ١١/٦.
(٥) ابن خلدون هو: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، المؤرخ العالم الفيلسوف البحَّاثة، كان قاضيًا فصيحًا، صادق اللهجة، عزوفًا عن الضيم، طامحًا للمراتب العالية، له مؤلفات جليلة منها كتابه المشهور به (تاريخ ابن خلدون) الموسوم بالعبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر. **انظر**: الضوء اللامع ٤/١٤٥، والأعلام ٣/٣٣٠.
(٦) مقدمة ابن خلدون ص٤٦٧.
(٧) السّهروردي هو: أبو حفص شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه السّهروردي فقيه، شافعي، مفسر، واعظ، من كبار الصوفية له مؤلفات عديدة منها =

المعارف[١]، وهو موافق للفظ من جهة الاشتقاق اللغوي وصحيح النسبة إليه.

تعريف التصوف لغة: الناظر في قواميس اللغة العربية يجد أن كلمة (ص وف) تطلق على الصوف المعروف للشاة ونحوها، ولذا يقال: كبش أَصْوَفْ وصَوِفْ وصَائِفْ وصَافْ كل هذا يكون في كثير الصوف. كما تطلق في بعض الدلالات استعمالها بمعنى الميل والعدل، ولذا يقال: صَاف السهم عن الهدف يصوف ويصيف؛ **أي**: عدل ومال عنه، كما يقال: صاف عن الشر إذا عدل عنه، ومنه صاف عني شر فلان، وأصاف الله عني شره[٢].

وفي المعجم الوسيط «تصوف فلان: صار من الصوفية، والصوفية أو التصوف: طريقة سلوكية قوامها التقشف والتحلي بالفضائل لتزكو النفس وتسمو الروح». وعلم التصوف: مجموعة من المبادئ التي يعتقدها المتصوفة، والآداب التي يتأدبون بِها في مجتمعاتِهم وخلواتِهم[٣]، فالعلاقة بين المعنى اللغوي وأشهر الآراء في تسميتهم بذلك ـ كما تقدم ـ أن الصوفي سُمي بذلك لأنه يفضل لبس الصوف المعروف تقشفًا وتكلفًا، وهو بِهذا مال وعدل عن الشريعة السمحة بمخالفته لهدي محمد ﷺ في لباسه لعدم التزامه لبس الصوف دائمًا.

= عوارف المعارف مطبوع، وجذب القلوب إلى مواصلة المحبوب، مطبوع. توفي ببغداد سنة ٦٣٢هـ.

انظر: وفيات الأعيان ١/ ٣٨٠، وشذرات الذهب ٥/ ١٥٣، والأعلام ٥/ ٦٢.

(١) عوارف المعارف ص٦٢.

(٢) **انظر**: الصحاح للجوهري ٤/ ١٣٨٨ ـ ١٣٨٩ مادة: (صوف)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣/ ٣٢٢ مادة: (صوف)، ولسان العرب: لابن منظور ٩/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ مادة صوف، والقاموس المحيط: للفيروزآبادي ٤/ ١٦٤ مادة: (صوف).

(٣) **انظر**: المعجم الوسيط ١/ ٥٢٩ مادة: (صوف).

تعريف التصوف اصطلاحًا: عُرِّف التصوف بتعريفات كثيرة، **منها:**

١ ـ قال معروف الكرخي[١]: «التصوف الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق»[٢].

٢ ـ وقال الجنيد[٣]: «التصوف أن تكون مع الله بلا علاقة»[٤]، وعرَّفه أيضًا بقوله: «التصوف تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد الصفات البشرية، ومجانبة الدواعي النفسانية، ومنازلة الصفات الربانية، والتعلق بعلوم الحقيقة واتباع الرسول في الشريعة»[٥].

٣ ـ وقال سمنون[٦]: «التصوف هو أن لا تملك شيئًا، ولا يملكك شيء»[٧].

وفي الحقيقة أن هذه التعريفات تُعرب لنا عن معتقدات الصوفية التي يعتقدونَها في قلوبِهم ولم يقولوها جزافًا، وكلها مخالفة لما جاء به

---

(١) **هو:** معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ، أحد أعلام الزهاد والمتصوفين توفي ببغداد سنة ٢٠٠هـ.
انظر: طبقات الصوفية ص٨٣ ـ ٨٥، وحلية الأولياء ٨/ ٣٦٠ ـ ٣٦٨، وتاريخ بغداد ١٣/ ١٩٩.

(٢) **انظر:** عوارف المعارف: للسّهروردي ص٥٤.

(٣) **هو:** الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم، صوفي، أصل أبيه من نَهاوند مولده ونشأته ووفاته ببغداد سنة ٢٩٧هـ. **انظر:** طبقات الصوفية ص١٥٥، وحلية الأولياء ١٠/ ٢٥٥، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٤١.

(٤) **انظر:** عوارف المعارف ص٥٤، واللُّمع: لأبي نصر السرّاج الطوسي ص٤٥.

(٥) **انظر:** التعرف لمذهب أهل التصوف: للكلاباذي ص٣٤.

(٦) **هو:** سمنون بن حمزة الخواص، صوفي ناسك من الشعراء من أهل البصرة سكن بغداد وتوفي بِها سنة ٢٩٠هـ.
انظر: طبقات الصوفية ص١٩٥، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٠٩، وتاريخ بغداد ٩/ ٢٣٤.

(٧) **انظر:** اللّمع: للطوسي ص٤٥.

الرسول ﷺ من عند الله، وذلك لأن الإنسان بشر وسيظل بشرًا هكذا مهما عَبَدَ الله ﷻ، ولسنا مأمورين بالهروب عن البشر والاختفاء عنهم في الأربطة والزوايا الصغيرة كما يفعل المتصوفة إلى يومنا هذا، ولم يأمرنا الإسلام بالتجرد عن أملاكنا بل أمرنا الرسول ﷺ أن نعطي كل ذي حق حقه.

المطلب الثاني

نشأة التصوف

إذا تتبَّعنا كتب التاريخ التي كتبت عن نشأة الفرق الإسلامية، فسنجد بأن أول بوادر ظهور التصوف كان في أوائل القرن الثاني الهجري، وذلك نتيجة إقبال الناس على الدنيا والاشتغال بِها[(١)]. يقول ابن خلدون: «إن نشأة التصوف كانت في القرن الثاني عندما أقبل الناس على الدنيا، وانصرف أناس للزهد والعبادة فَسُمُّوا بالصوفية»[(٢)].

ومن ذلك الحين غلبت هذه التسمية على هذه الطائفة من الزهاد، فيقال للواحد منهم: صوفي. وللجماعة: الصوفية، ومن يتوصل إلى ذلك يقال له: متصوف، وللجماعة: المتصوفة[(٣)].

ولم يكن للتصوف في أول نشأته جماعة معروفة بعينها لها نظامها الخاص ورئيسها المعيَّن، وإنما تميزت الجماعات الصوفية أول أمرها بالزهد المبالغ فيه ومحاربة النفس والتوكل على الله في جميع أمورهم ـ كما يزعمون ـ ومع مرور الزمن وقعوا في انحرافات خطيرة وذلك لبعدهم عن تعاليم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهذا مصير كل من يبتغي

---

(١) **انظر**: تلبيس إبليس: لابن الجوزي ص١٦٣.

(٢) **انظر**: مقدمة ابن خلدون ص٤٦٧. (٣) **انظر**: الرسالة القشيرية ص٢٧٩.

الهدى من غيرهما. وفي نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع اشتهرت الصوفية بِهذا الاسم وبرزت بظاهرة معروفة لها تعاليم خاصة بِها ومدرسة وتلاميذ تربيهم تربية خاصة تختلف مع التربية العامة التي يسلكها أهل السُّنَّة والجماعة في تربية الأجيال المسلمة، وذلك نتيجة لتوسع الفتوحات الإسلامية واختلاط الشعوب المتنوعة المختلفة في عقائدها وأجناسها ولغاتِها، فلا يستبعد أن يكون بعض من المسلمين تأثروا بتلك العقائد الفاسدة التي كانت سائدة كالباطنية والقرامطة والمجوس من أعداء الإسلام وأهله حتى صار التصوف إلى حالته الراهنة القائمة على الطرق والإرشادات والرموز.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «أما لفظ الصوفية فإنه لم يكن مشهورًا في القرون الثلاثة، وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك»[1].

ويقول: «وأول من بنى دويرة الصوفية بعض أصحاب عبد الواحد بن زيد، وعبد الواحد من أصحاب الحسن، وكان في البصرة من المبالغة في الزهد والعبادة والخوف ونحو ذلك ما لم يكن في سائر الأمصار، ولهذا كان يقال: فقه كوفي، وعبادة بصرية»[2].

وبعد القرن الرابع الهجري انتشرت الصوفية في أنحاء البلاد الإسلامية، ومنها بلاد اليمن، ولكن لم يأخذ الاتجاه الصوفي في الانتشار والظهور بعدة طرق في اليمن إلا في القرن السادس الهجري، وكان يوجد بشكل محدود في الجزء الذي تقطنه الطائفة الشافعية غالبًا وفي المناطق الساحلية وبالذات مدينة زبيد وما حولها، وفي المناطق الجنوبية الشرقية في حضرموت ونواحيها، وظهر الاتجاه الصوفي في

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/٥.

(٢) انظر: المرجع السابق ١١/٦ ـ ٧.

اليمن وتعددت طرائق الصوفية فيها، **ومن أشهرها ما يلي:**

أ ـ الطريقة القادرية: وهي تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني(١) وكانت أكثر استعمالًا، وأول من قدم بالخرقة إلى اليمن أبو الحسن علي بن عبد الرحمٰن الحداد بالقرن السادس الهجري، حيث كان كثير التردد لأداء الحج والالتقاء بعلماء مكة والشام والعراق، فاتفق أن حج في سنة ٥٦١هـ، فصادف هناك الشيخ عبد القادر الجيلاني، فلبس منه خرقة التصوف وأخذ عنه اليد ورجع إلى بلده فلبس الخرقة القادرية باليمن وأخذ عنه الناس، وغالب مشايخ اليمن يرجعون في نسبة الخرقة إليه(٢).

وفي القرن الثامن أوصل الطريقة القادرية ونشرها في زبيد أبو بكر بن علي الحداد(٣) صاحب التفسير المشهور بـ «كشف التنْزيل في تحقيق المباحث والتأويل»(٤).

فكثر أتباع الصوفية في مدينة زبيد، وقد حصل صراع بين علماء أهل السُّنَّة، ومنهم محمد بن نور الدين علي بن عبد الله الموزعي(٥)، وبين الصوفية في القرن الثامن حول كتب ابن عربي الصوفي التي أخذت تنتشر في بلاد اليمن(٦).

ب ـ الطريقة الشاذلية: وهي تنسب إلى الشيخ أبي الحسن

---

(١) الجيلاني: هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، مؤسس الطريقة القادرية من كبار الزهاد والمتصوفين، برع في أساليب الوعظ، وتصدر للتدريس والإفتاء، توفي سنة ٥٦١هـ.
انظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧١، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٨، والأعلام ٤/ ٤٧.

(٢) **انظر**: طبقات الخواص: الزبيدي ص٢٠٤.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) سبق التعريف به.

(٥) سبق التعريف به.

(٦) **انظر**: جامعة الأشاعر زبيد: عبد الرحمٰن بن عبد الله الحضرمي ص٢٤٣ ـ ٢٤٦.

الشاذلي[١]. وأوصل هذه الطريقة ونشرها في اليمن أحمد بن عمر بن إبراهيم الشاذلي المتوفى سنة ٨٢٠هـ[٢].

هاتان الطريقتان هما أشهر طرائق الصوفية الموجودة في اليمن، والتي تأثر بِها بعض مفسّري أهل اليمن، كما سيأتي ذكره في المطلب الرابع من هذا المبحث.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

موقف المتصوفة من تفسير القرآن الكريم

لقد صار التصوف مثار الجدل بين مؤيديه ومعارضيه منذ فترة قديمة من تاريخ الإسلام إلى يومنا هذا، والحق أن هذا الجدل ليس نزاعًا لفظيًّا، بل هو صراع بين الحق الذي جاء به محمد ﷺ والباطل الذي يجب على المسلمين الابتعاد عنه، فكل ما وافق الكتاب والسُّنَّة وما سلك عليه سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين ﷿، فهو حسن صحيح يجب العمل به والدعوة إليه، وكل ما خالف الكتاب والسُّنَّة وطريق السلف الصالح من الصحابة والتابعين، فهو باطل وبدعة يجب رده والاحتراز منه مهما كانت أسماؤه حسنة، فلا اعتبار للأسماء بل للحقائق وإن الحقائق لا تتغير بالأسماء.

إن المتصوفة غالبًا ما يفسرون القرآن الكريم تفسيرًا باطنيًّا يختلف تمامًا مع التفسير الذي فسَّره به السلف الصالح وعلماء الأمة الإسلامية

---

(١) أبو الحسن الشاذلي هو: علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف بن هرمز الشاذلي المغربي، رأس الطائفة الشاذلية من المتصوفة. و«شاذلة» قرب تونس سكنها أبو الحسن فنسب إليها توفي سنة ٦٥٦هـ.
انظر: نكت الهميان في نكت العميان: للصدفي ص٢١٣، والأعلام ٤/ ٣٠٥.

(٢) سبق التعريف به.

المعتبرين من أهل السُّنَّة والجماعة عبر التاريخ، وبعيدًا كل البعد عن المعاني التي تدل عليها الألفاظ عند العرب، وذلك من أجل إخضاع الآيات القرآنية لعقائدهم الفاسدة.

يقول الدكتور محمد حسين الذهبي: «إن التفسير الصوفي النظري تفسير يخرج بالقرآن ـ في الغالب ـ عن هدفه الذي يرمي إليه، يقصد القرآن هدفًا معينًا بنصوصه وآياته ويقصد الصوفي هدفًا معينًا بأبحاثه ونظرياته، وقد يكون بين الهدفين تنافر وتضاد، فيأبى الصوفي إلا أن يحوِّل القرآن عن هدفه ومقصده، إلى ما يقصده هو ويرمي إليه، وغرضه بهذا كله: أن يروِّج للتصوف على حساب القرآن، وأن يقيم نظرياته وأبحاثه على أساس من كتاب الله، وبهذا الصنيع يكون الصوفي قد خدم فلسفته التصوفية، ولم يعمل للقرآن شيئًا، اللَّهُمَّ إلا هذا التأويل الذي كله شر على الدين وإلحاد في آيات الله»(١).

ويقول الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني محذرًا من الاغترار أو الافتتان بالتفاسير الصوفية:

«ولعلك تلاحظ معي أن بعض الناس قد فتنوا بالإقبال على دراسة تلك الإشارات والخواطر فدخل في روعهم أن الكتاب والسُّنَّة بل الإسلام كله ما هي إلا سوانح وإرادات، وعلى هذا النحو من التأويلات والتوجيهات، وزعموا أن الأمر ما هو إلا تخيلات، وأن المطلوب منهم هو الشطح مع الخيال أينما شطح، فلم يتقيدوا بتكاليف الشريعة، ولم يحترموا قوانين اللغة العربية في فهم أبلغ النصوص العربية: كتاب الله وسُّنة رسول الله ﷺ.

والأدهى من ذلك أنَّهم يتخيلون ويخيِّلون إلى الناس أنَّهم هم أهل

---

(١) انظر: التفسير والمفسرون ٢/٣٤٦.

الحقيقة الذين أدركوا الغاية، واتصلوا بالله اتصالًا أسقط عنهم التكاليف، وسما بِهم عن حضيض الأخذ بالأسباب، فواجب النصح لإخواننا المسلمين يقتضينا أن نحذرهم الوقوع في هذه الشباك ونشير عليهم أن ينفضوا أيديهم من أمثال تلك التفاسير الإشارية الملتوية، ولا يعوِّلوا على أشباهها مما ورد في كلام القوم بالكتب الصوفية؛ لأنَّها كلها أذواق خارجة عن حدود الضبط والتقييد، وكثيرًا ما يختلط فيها الخيال بالحقيقة، والحق بالباطل، فالأحرى بالفطِن العاقل أن ينأى بنفسه عن هذه المزالق، وأن يفر بدينه من هذه الشبهات»(١).

المَطْلَبُ الرَّابِعُ

نماذج من التفسير الصوفي في اليمن

لم أجد أحدًا من مفسِّري أهل اليمن ألف في التفسير الصوفي كتابًا خاصًّا تتبع فيه آيات القرآن الكريم آية آية وفسَّرها وفق معتقدات أهل التصوف؛ بل كل ما وجدته من ذلك هو نقل نصوص متفرقة عن أئمة الصوفية عند تفسيرهم لبعض آيات القرآن الكريم، ولكن قد تتفاوت نسبة تأثر مفسِّري أهل اليمن بأئمة الصوفية والنقل عنهم، فمنهم المُقل ومنهم المُكثر، **فمن هؤلاء المكثرين** من النقل عن أئمة الصوفية والمتأثرين بِهم من مفسري أهل اليمن:

أبو بكر بن علي بن محمد الحداد المتوفى سنة ٨٠٠هـ(٢) صاحب تفسير القرآن العظيم الموسوم بـ «كشف التنْزيل في تحقيق المباحث والتأويل»(٣).

---

(١) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ٢/ ٩٧ ـ ٩٨.

(٢) سبق التعريف.

(٣) سبق التعريف.

والحقيقة أني قد اخترت هذا التفسير لاحتوائه على ذكر بعض الخرافات الصوفية وأوهامهم في العقائد وفي القصص وفي الأخبار التي لا يجمعها سليم العقيدة ولا يدوِّنها سليم الرأي، ومع هذا لا يخلو هذا التفسير من فائدة تذكر، بل إن هذا التفسير احتوى على ذكر فوائد عديدة، وعلوم حميدة، حيث تعرض لذكر فنون من علوم القرآن المفيدة، فتعرض لذكر أسباب النُّزول، والقراءات القرآنية، والأحكام الفقهية، والنواحي الإعرابية، والبلاغية، وغير ذلك من العلوم المفيدة، وهو بحق كتاب مفيد لولا ما شابه من ذكر بعض أقوال الصوفية عند تفسيره لبعض الآيات القرآنية، فلو خُلِّص منها لكان يعد من أئمة كتب التفسير. والحديث عن هذا التفسير سيرتكز على مسألتين، **هما**:

المسألة الأولى: بيان المنهج الذي سلكه المؤلف في تفسيره.

المسألة الثانية: ذكر نماذج تطبيقية من تفسيره الصوفي.

المسألة الأولى: بيان النهج الذي سلكه المؤلف في تفسيره:

بعد اطلاعي على إحدى نسخ تفسير «كشف التنْزيل في تحقيق المباحث والتأويل» لمؤلفه أبي بكر بن علي بن محمد الحداد اليمني، وجدت أن المؤلف لم يذكر مقدمة لتفسيره يبين فيها سبب تأليفه للكتاب ولا المنهج الذي سار عليه في تفسيره. ولكن بعد قراءتي لصفحات هذه النسخة[1] وجدت أن المؤلف اعتنى بتفسير القرآن الكريم آية آية وسورة سورة حسب ترتيب المصحف الشريف. ويبدأ بذكر مقدمة لكل سورة يريد تفسيرها، وغالبًا ما يذكر في تلك المقدمة مكية السورة أو مدنيتها

(١) وهي نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية تحت رقم (ب ٣٩٢٧ - ٣٩٣٢). مصورة عن المتحف البريطاني.

وعدِّ حروفها وكلماتِها وآياتِها ويذكر أحاديث في فضلها، ثم يبدأ بتفسير السورة آية آية ويُجَزِّئُ الآية الطويلة إلى مقاطع، ثم يبيِّن معنى الآية، ويهتم بذكر أسباب نزول الآيات القرآنية، ويكثر من إيراد الإسرائيليات، ويتوسع في ذكر الأحكام الفقهية عند تفسيره لآيات الأحكام، ويهتم بالنواحي الإعرابية والبلاغية وذكر القراءات القرآنية، ويكثر من إيراد أقوال المتصوفة ويبرز آراءهم، وإليك بعض النماذج والشواهد المنقولة من هذا التفسير التي توضح المنهج العام الذي سار عليه المؤلف في تفسيره، **وهي كما يلي**:

أولًا: من أمثلة اهتمامه بالعدِّ ما يلي:

١ ـ قال: «سورة البقرة خمسة وعشرون ألف حرف وخمسمائة حرف، وستة آلاف كلمة ومائة وإحدى وعشرون كلمة، ومئتان وست وثمان آية»[(١)].

٢ ـ وقال: «سورة آل عمران أربعة عشر ألف حرف وخمسمائة وعشرون حرف، وثلاثة آلاف كلمة وأربعمائة وثمانون كلمة، ومئتا آية»[(٢)].

٣ ـ وقال: «سورة النساء مدنية، وهي ستة عشر ألف وثلاثون حرف، وثلاثة آلاف وسبعمائة وخمس وأربعون كلمة، ومائة وست وسبعون آية»[(٣)].

٤ ـ وقال: «سورة المائدة مدنية، وعدِّ حروفها أحد عشر ألف وتسعمائة وثلاثة وثلاثون حرفًا، وعدِّ كلماتِها ألفان وثلاثمائة وأربع

---

(١) انظر: كشف التنْزيل: للحداد ورقة ٢.
(٢) انظر: المرجع السابق ورقة ١١٠.
(٣) انظر: المرجع السابق ورقة ١٦٥.

كلمات، وعدّ آياتِها مائة وعشرون عند الكوفيين، واثنتان وعشرون عند الحجازيين، وثلاث وعشرون عند البصريين»(١).

٥ ـ وقال: «سورة الأنعام اثنا عشر ألف حرف وأربعمائة واثنا وعشرون حرف، وثلاثة آلاف واثنتا وخمسون كلمة، ومائة وخمس وستون آية»(٢). وهكذا في باقي السور.

ثانيًا: من أمثلة اهتمامه بالقراءات القرآنية ما يلي:

يهتم المؤلف بإيراد القراءات الصحيحة والشاذة ويوجهها أحيانًا، **وإليك الأمثلة على ذلك:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]. قال: «قرأ شيبة ونافع وابن عامر والحسن (واتخذوا) بفتح الخاء على الخبر، وقرأ الباقون بالكسر على الأمر»(٣).

٢ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [البقرة: ١٦٨]. قال: «وقوله تعالى: ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ قرأ شيبة ونافع وعاصم في رواية أبي بكر، والأعمش وحمزة وأبو عمرو وابن كثير في رواية البزي بسكون الطاء في جميع القرآن، وقرأ ابن عباس والزهري والكسائي وحفص وقنبل بضم الخاء والطاء في جميع القرآن، وقرأ علي ﷺ وسلّام بضم الخاء والطاء وهمزة بعد الطاء، وقرأ أبو السَّمّاك العدوي وعبيد بن عمير (خَطَوات) بفتح الخاء والطاء، فمن أسكن الطاء بقّاه على الأصل، وطلب الخفة لأنه جمع خطْوة بإسكان الطاء، ومن ضم الطاء فإنه أتبع ضمة الخاء ضمة الطاء

---

(١) **انظر**: كشف التنْزيل: للحداد ورقة ٢١١.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ورقة ٢٤٩.

(٣) **انظر**: المرجع السابق ورقة ٣٦.

مثل ظُلمة وظُلمات وقُربة وقُربات، ومن هَمَزَ الواو مع الضم ذهب بِها مذهب الخطيئة، ومن فتح الخاء والطاء فإنَّه أراد جمع خطوة مثل ثَمَرة جمعها ثَمرات»(١).

٣ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩].

قال: «قرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف (فناداه) وقرأ الباقون (فنادته) وإذا تقدم الفعل فأنت فيه بالخيار إن شئت أنثت وإن شئت ذكرت، ومعنى الآية: فناداه جبريل عليه السلام وهو قائم يصلي في المسجد بأن الله يبشرك بولد اسمه يحيى، والمراد بالملائكة هنا جبريل وحده، نظيره قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ﴾؛ **يعني**: جبريل وحده، وقوله في النحل: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ [النحل: ٢]؛ **يعني**: جبريل وحده»(٢).

فأنت تجد المؤلف يذكر القراءة، ويضبطها، وينسبها لمن قرأ بِها.

ثالثًا: من أمثلة اهتمامه بأسباب النُّزول ما يلي:

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَـٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤]. أورد سبب نزول هذه الآية، فقال: «نزلت في قتلى بدر من المسلمين وكانوا أربعة عشر رجلًا: ثمانية من الأنصار وستة من المهاجرين، وذلك أن الناس كانوا يقولون للرجل يقتل في سبيل الله: مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فأنزل الله هذه الآية»(٣).

---

(١) **انظر**: كشف التنْزيل: للحداد ورقة ٤٧.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ورقة ١٢١.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ورقة ٤٤.

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، أورد سبب نزول هذه الآية، فقال «عن أنس بن مالك قال: كانوا يمسكون عن الطواف بين الصفا والمروة وكانا من شعائر الجاهلية وكنَّا نتقي الطواف بِهما فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ. . .﴾ الآية»(١).

رابعًا: من أمثلة اهتمامه بإيراد الأحاديث النبوية ما يلي:

يورد المؤلف الأحاديث النبوية في تفسيره ومنهجه فيها أنه يورد الأحاديث الصحيحة والضعيفة؛ بل والموضوعة ولا يتعقبها لا بتصحيح ولا بتضعيف، بل يكتفي بنقلها ويسكت عنها، **وإليك الأمثلة على ذلك:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]. قال: معناه اذكروني في الخلاء والملأ أذكركم في الخلاء والملأ، بيانه في الخبر أن الله تعالى قال في بعض الكتب: **(أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)**(٢)، وَهَذَا الحَدِيثُ صَحِيحٌ(٣).

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. أورد حديث عبد الله بن أبي أوفى ﵄ أنه قال: «سرنا مع

---

(١) **انظر**: كشف التنْزيل: للحداد ورقة ٤٤ ـ ٤٥.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ورقة ٤٣.

(٣) الحديث رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ ١٣/ ٣٩٥ حديث رقم (٧٤٠٥)، ومسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب الحث على ذكر الله تعالى ٤/ ٢٠٦١ حديث رقم (٢٦٧٥).

رسول الله ﷺ وهو صائم، فلما غربت الشمس، قال لبعض القوم: **يَا فُلَانُ، انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا**[١] لنا، فقال: يا رسول الله لو أمسيت. قال: **انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا**، قال: إن عليك نَهارًا، قال: **انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا**، قال: فنزل فجدح لهم فشرب رسول الله ﷺ ثم قال: **إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ**، وأشار بيده قِبَل المشرق»[٢]، وهذا الحديث صحيح[٣].

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ [البقرة: ٦١]. أورد في فضل العدس حديثًا موضوعًا، وهو قال ﷺ: (عليكم بالعدس فإنّه مبارك مقدّس، وإنّه يرق القلب، ويكثر الدمعة، وإنه بارك فيه سبعون نبيًّا آخرهم عيسى عليه السلام)[٤]، أورد هذا الحديث ولم يتعقبه، وهو حديث موضوع[٥].

خامسًا: من أمثلة اهتمامه بالأحكام الفقهية **ما يلي**:

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ

---

(١) فاجدح: الجدح: أن يحرك السويق بالماء ويخوض حتى يستوي، وكذا اللبن ونحوه **انظر**: النهاية في غريب الحديث ١/ ٢٤٣ مادة: (جدح).

(٢) **انظر**: كشف التنْزيل: للحداد ورقة ٥٧.

(٣) الحديث رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الصوم باب فطر الصائم ٤/ ٢٣١ حديث رقم (١٩٥٥)، ومسلم في صحيحه كتاب الصيام باب بيان وقت قضاء الصوم وخروج النهار ٢/ ٧٧٢ حديث رقم (١١٠١).

(٤) **انظر**: كشف التنْزيل: للحداد ورقة ١٨.

(٥) أورده ابن الجوزي في الموضوعات كتاب الأطعمة باب فضل العدس ٢/ ٢٩٤، والسيوطي في كتابه اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة كتاب الأطعمة ٢/ ٢١٢، والشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة كتاب الأطعمة والأشربة ص١٦١ تحت رقم (٤٨١/ ٢٣)، وقال: وهو موضوع.

﴿ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]. قال: «واختلف الفقهاء في حد الاضطرار وفيما يحل للمضطر أكله من الميتة، فقال بعضهم: إنه لا يجوز له الأكل إلا عند خوف التلف في آخر الرمق وهو الصحيح، وقال بعضهم: إنه يجوز له الأكل إذا كان يضعف عن الفرائض، وقال بعضهم: إذا كان بحيث لو دخل السوق لا ينظر إلى شيء سوى المطعوم. أما مقدار ما يأكل عند الضرورة: فقال أبو حنيفة: لا يأكل إلا مقدار ما يسد به رمقه وهو أحد قولي الشافعي، وقال مالك: يأكل منها حتى يشبع ويتزوّد منها فإن وجد شيئًا مباحًا طرحها، وقال مجاهد: لا يزيد على ثلاث لقم»(١).

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦] قال: «اختلف السلف في وجوب العمرة، فروي عن عبد الله بن مسعود والشعبي والنخعي: أنَّها تطوع، وبه قال أبو حنيفة وأصحابه ومالك، وعن عائشة وابن عباس وابن عمر ﷺ ومجاهد: أنَّها واجبة، وبه قال الشافعي. ولا دلالة في هذه الآية على الوجوب؛ لأن لفظ الإتمام يقتضي نفي النقصان عنها إذا فعلت؛ لأن ضد الإتمام هو النقصان»(٢).

وقد توسع في ذكر أحكام هذه الآية من سورة البقرة(٣).

سادسًا: من أمثلة اهتمامه بالنواحي اللغوية:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قال: «**أي**: لا تملوا أن تكتبوا الحق قليلًا كان الحق أو كثيرًا إلى محله، يقال: سئمت أسْأَمه سَآمةً إذا مللت.

قال زهير(٤):

---

(١) **انظر**: كشف التنزيل: للحداد ورقة ٤٨.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ورقة ٦١.

(٣) **انظر**: المرجع السابق من ورقة ٦١ إلى ورقة ٦٦.

(٤) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية =

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ(١)

وقال لبيد(٢):

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ؟(٣)

وأن في موضع نصب من وجهين، إن شئت جعلته مع الفعل مصدرًا أو أوقعت السآمة عليه، تقديره ولا تسأموا كتابته، وإن شئت نصبته بنَزع الخافض والهاء راجعة إلى الحق؛ **أي**: ولا تسأموا من أن تكتبوه»(٤).

المسألة الثانية: ذكر نماذج تطبيقية من تفسيره الصوفي:

لقد أكثر المفسر من النقل لأقوال وآراء أئمة الصوفية في تفسيره الموسوم بـ «كشف التنْزيل في تحقيق المباحث والتأويل». وإليك ذكر بعض النماذج التطبيقية من تفسيره الصوفي:

أ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]. قال:

= ولد في بلاد (مزينة) بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر من ديار نجد، وتوفي سنة ١٣ قبل الهجرة.
انظر: جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم ص٢٠١، والأعلام ٣/ ٥٢.

(١) **انظر**: ديوان زهير بن أبي سلمى ص٨٦ حرف الميم. من المعلّقة.

(٢) لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ ويعدّ من الصحابة سكن الكوفة وعاش عمرًا طويلًا، توفي سنة ٤١هـ.
انظر: الاستيعاب ٣/ ١٣٣٥ ترجمة رقم (٢٢٣٣)، والإصابة ٣/ ٣٢٦ ترجمة رقم (٧٥٤١).

(٣) **انظر**: ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص٤٦ القصيدة ١١ البيت ٥.

(٤) **انظر**: كشف التنْزيل: للحداد ورقة ١٠٧.

«اذكروني بالشوق والمحبة أذكركم بالوصل والقربى، اذكروني ذكرًا فانيًا أذكركم ذكرًا باقيًا، اذكروني بصف السر أذكركم بخالص البر، اذكروني بالصفو أذكركم بالعفو، اذكروني بالجهد والخدمة أذكركم بتمام النعمة»[1].

ب ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]. أورد قصة عن بعض أئمة الصوفية، فقال: «عن يحيى بن سعيد قال: رأيت رب العزة في المنام، فقلت: يا رب كم أدعوك فلا تستجيب لي، فقال: يا يحيى إني أحب أن أسمع صوتك»[2].

ج ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًاۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. أورد قول بعض أهل التصوف: فقال: «قال أبو الحسن الأقطع: صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: **لِكُلِّ آيَةٍ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، فَظَاهِرُ هَذِهِ الْآيَةِ مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ، وَبَاطِنُهَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أُمِرَ بِذَبْحِ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ فِي نَفْسِهِ بِسِكِّينِ الْإِيَاسِ كَمَا ذَبَحَ فِي الظَّاهِرِ الْأَرْبَعَةَ الطُّيُورَ بِسِكِّينِ الْحَدِيدِ، فَالنَّسْرُ مَثَلٌ لِطُولِ الْعُمُرِ وَالْأَمَلِ، وَالطَّاوُوسُ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا، وَالْغُرَابُ الْحِرْصُ، وَالدِّيكُ الشَّهْوَةُ**»[3].

د ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

---

(١) انظر: كشف التنزيل: للحداد ورقة ٤٣ ـ ٤٤.
(٢) انظر: المرجع السابق ورقة ٥٧.
(٣) انظر: المرجع السابق ورقة ٩٧ ـ ٩٨.

ذكر عدة أقوال لأهل التصوف في تفسيرهم لهذه الآية وأورد لهم قصصًا، فقال: «قال ابن عبد الوهاب: يعني العشق، وعن إبراهيم قال: يعني الحب، وقال بعضهم: حضرت ذا النون المصري في مجلس له فتكلم ذلك اليوم في محبة الله ﷻ فمات أحد عشر نفسًا في المجلس فصاح رجل من المريدين، فقال: ذكرت محبة الله، فاذكر محبة المخلوقين، فتأوه ذا النون تأوّهًا شديدًا وشق قميصه نصفين، وقال: آه، علقت رهونُهم، وصعدت عيونُهم، وخالفوا السُّهاد، وفارقوا الرقاد، فليلهم طويل، ونومهم قليل، أحزانُهم لا تنفد، وهمومهم لا تفقد، باكية عيونُهم، قريحة جفونُهم، وقال يحيى بن معاذ: لو كانت العقوبة بيدي يوم القيامة لما عذبت العشاق، لأن ذنوبهم اضطرارًا لا اختيارًا»[1].

هـ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ [آل عمران: ٢٧] أورد أقوال المفسرين في معنى ذلك، ثم قال: «قال أهل الإشارة: **معناه**: يخرج الحكمة من قلب الفاجر حتى تسكن فيه، والسقطة من قلب العارف»[2].

و - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦] أورد أقوالًا في معنى العبادة، ومنها قول أهل التصوف حيث قال: «قالت الحكماء: العبودية ترك الاختيار وملازمة الذلة والافتقار»[3].

وخلاصة القول: فإن تفسير كشف التنْزيل في تحقيق المباحث والتأويل لأبي بكر بن علي بن محمد الحداد اليمني، قد احتوى على

(١) **انظر**: كشف التنْزيل: للحداد ورقة ١١٠.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ورقة ١١٩.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ورقة ١٧٩.

نقولات كثيرة لآراء وأقوال أهل التصوف مضمونـها تحريف الظاهر من معاني الآيات القرآنية، وذكر خرافات وأوهام في العقائد وفي القصص وفي الأخبار لا يجمعها سليم العقيدة ولا يدوِّنـها سليم الرأي.



المَبحَثُ الثَّالِثُ

الاتجاه المعتزلي

ويتكون من المطالب الآتية:

- المطلب الأول: التعريف بالمعتزلة لغة واصطلاحًا.
- المطلب الثاني: نشأة المعتزلة.
- المطلب الثالث: أصول المعتزلة في الاعتقاد.
- المطلب الرابع: نماذج من التفسير المعتزلي في اليمن.

المطلب الأول

التعريف بالمعتزلة لغة واصطلاحًا

التعريف بِهم لغة: المعتزلة أو الاعتزال لغة، مأخوذ من (عزل) وهو أصل صحيح يدل على التنحية والانفراد والضعف والانقطاع والإمالة جانبًا تقول: عزلت الشيء عن غيره؛ أي: نحيته عنه وأملته جانبًا، جاء في كتب اللغة: عزَلَهَ يعزِله وعزَّله فاعتزَل وانعزَل وتعزَّل؛ أي: نحّاه جانبًا فتنحّى. والمِعْزَال: الراعي المنفرد الضعيف الأحمق. والأعْزَل: الرجل المنفرد المنقطع، ومن لا سلاح معه[(١)].

التعريف بِهم اصطلاحًا: يمكن تعريف المعتزلة اصطلاحًا بأنَّهم:

فرقة من القدرية خالفوا قول الأمة في مسألة مرتكب الكبيرة بزعامة واصل بن عطاء[(٢)] وعمرو بن عبيد[(٣)] زمن التابعي الجليل الحسن البصري رحمه الله تعالى[(٤)].

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة: لابن فارس ٤/ ٣٠٧ مادة: (عزل)، والقاموس المحيط: للفيروزآبادي ٤/ ١٥ مادة: (عزل)، ولسان العرب: لابن منظور ١١/ ٤٤٠ مادة: (عزل)، وتاج العروس: للزبيدي ٨/ ١٤ ـ ١٥.

(٢) هو: واصل بن عطاء الغزّال رأس المعتزلة وداعيهم إلى بدعتهم وإليه تنسب الطائفة الواصلية من المعتزلة، ولد بالمدينة سنة ٨٠هـ وتوفي سنة١٣١هـ. له من التصانيف: كتاب التوحيد، وكتاب المنْزلة بين المنْزلتين وغيرها. انظر: وفيات الأعيان ٦/ ٧، والفَرْق بين الفِرَق ص٩٦، والمِلَل والنِّحَل ١/ ٤٦، وشذرات الذهب ١/ ١٨٢.

(٣) هو: أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب البصري المعتزلي القدري، كان شيخ المعتزلة في وقته ومفتيها، وإليه تنسب الطائفة العمروية من المعتزلة. ولد سنة ٨٠هـ وتوفي سنة ١٤٤هـ، له من التصانيف: كتاب العدل والتوحيد وكتاب التفسير وغيرها.

انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٤٦٠، والفرق بين الفرق ص١٠٠، وميزان الاعتدال ٣/ ٢٧٣.

(٤) انظر: الفرق بين الفرق ص١٥، والملل والنحل ١/ ٤٣، واللمع في الرد على =

المَطلَبُ الثَّانِي

نشأة المعتزلة

تعد المعتزلة من أقدم الفرق الإسلامية وجودًا، فقد وجدت في أواخر القرن الأول الهجري في زمن التابعي الجليل الحسن البصري المتوفى سنة ١١٠هـ رحمه الله تعالى.

ويذكر المؤرخون أن مؤسس هذه العقيدة واصل بن عطاء الألثغ الغزّال أحد روّاد حلقة الحسن البصري، حيث كانت للحسن البصري حلقة يرشد فيها المسلمين ويعلمهم دينهم ويقرر فيها المسائل التي جاء بِها القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية المطهرة، ويفتي السائلين فيما يشغل بالهم أو ما يجد في حياتِهم الخاصة والعامة من قضايا حيوية، وفي ذات يوم وهو في الحلقة سأله سائل، فقال: يا إمام الدين، لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفِّرون أصحاب الكبائر. والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملَّة، وهم وعيدية الخوارج، وجماعة يرجِّئون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان، بل العمل على مذهبهم ليس ركنًا من الإيمان، ولا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم مرجئة الأمة، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادًا؟ فتفكر الحسن في ذلك، وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول: إنَّ صاحب الكبيرة مؤمن مطلقًا، ولا كافر مطلقًا، بل هو في منْزلة بين المنْزلتين، لا مؤمن ولا كافر، وتابعه على ذلك عمرو بن عبيد بعد أن كان موافقًا له في القدر وإنكار الصفات، فطردهما الحسن عن مجلسه فاعتزلا عند سارية من سواري مسجد البصرة، فقيل لهما ولأتباعهما: معتزلة؛ لاعتزالهم قول

= أهل الزيغ والبدع ص١٢٤، ومجموع فتاوى ابن تيمية ٧/٤٨٤ و١٤/٣٤٩، وشرح العقيدة الطحاوية ٢/٧٩١ - ٧٩٢.

الأمة في دعواهما أن الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر(١).

وبذلك نستطيع القول بأن السبب المباشر لظهور فرقة المعتزلة هو حادثة انفصال واصل بن عطاء عن حلقة أستاذه الحسن البصري بعد أن ابتدع مقالته في المنْزلة بين المنْزلتين، هذه المقالة التي تكاد تجمع كل المصادر على أن واصلًا أول من أظهر القول فيها.

والمعتزلة كحركة فكرية ظهرت أفكارها بشكل نشط واشتهرت مع بداية الدولة العباسية حيث بدأ المعتزلة يرسلون الرسل في الآفاق للدعوة إلى مذهبهم ومعتقدهم، وقد حظي مذهبهم بتعاليمه الخاصة ومنهجه المميز بتأييد بعض الخلفاء العباسيين وبخاصة في عهد المأمون(٢) الذي كان يميل إلى الأخذ ببعض معتقدات المعتزلة لا سيما موافقتهم على القول بخلق القرآن لدرجة أنه سخَّر قوة الدولة لحمل الناس على اعتقاد ذلك القول، وظل تأييد الخلفاء العباسيين للمعتزلة مستمرًا من أيام المأمون إلى عهد المتوكل(٣)، الأمر الذي هيأ للمعتزلة أن يبسطوا نفوذهم وسيطرتهم على جميع من خالفهم، وينشروا مذهبهم في أنحاء متفرقة من المعمورة(٤).

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق ص١٥ وص٩٦، والتبصير في الدين وتمييز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين للإسفراييني ص٦٤، والملل والنحل ١/٤٨، واللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع ص١٢٤، ومجموع فتاوى ابن تيمية ٧/٤٨٤.

(٢) هو: أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العباسي القرشي الهاشمي، سابع الخلفاء من بني العباس، ولد في ربيع الأول سنة ١٧٠هـ وتولى الخلافة في المحرم سنة ١٩٨هـ، واستمر في الخلافة عشرين سنة وخمسة أشهر وتوفى سنة ٢١٨هـ. انظر: البداية والنهاية ١٠/٢٨٧، وتاريخ بغداد ١٠/١٨٣.

(٣) هو: جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد العباسي القرشي الهاشمي، خليفة عباسي ولد سنة ٢٠٧هـ، وبويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢هـ وتوفي في شوال سنة ٢٤٧هـ.

انظر: تاريخ الطبري١١/٢٦، والبداية والنهاية ١٠/٣٦٤.

(٤) انظر: فتاوى ابن تيمية ٥/٥٥٤ ـ ٦/٢١٤ ـ ١٣/١٨٢ ـ ١٨٤، والبداية والنهاية ١٠/٢٨٤ =

ومن الأقطار الإسلامية التي دخلها المعتزلة ونشروا فيها مذهبهم: اليمن. وكان ظهور المعتزلة في اليمن في وقت مبكر، حيث أن الالتقاء بين الزيدية والمعتزلة كان كبيرًا، وقد ارتبط الاتجاه الاعتزالي بالمذهب الزيدي منذ دخول الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين إلى اليمن سنة ٢٨٠هـ حيث أخذ يرسي قواعد وأصول المعتزلة في كتاباته وأبحاثه[١] وصار بعده الزيدية معتزلة في كل الموارد لا يختلفون عنهم إلا في شيء من مسائل الإمامة، وهي مسألة فقهية[٢].

وكان اهتمام أئمة الزيدية في اليمن بتراث المعتزلة قويًا، حيث أخذوا في جمعه من شتى الأقطار الإسلامية الأخرى، واهتموا بنسخ كتب المعتزلة ومصنفاتِهم وجلبها إلى اليمن، ومن هؤلاء الأئمة: الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان[٣] الذي تمَّ في عصره اجتلاب كتب المعتزلة من العراق إلى اليمن، وكان ذلك عام ٥٤٤هـ، على يد أحد أعوانه وهو القاضي جعفر بن أحمد بن أبي يحيى بن عبد السلام شيخ الزيدية ومتكلمهم ومحدثهم في عصره المتوفى سنة ٥٧٣هـ[٤] ومن ذلك

= وما بعدها، والمختصر في تاريخ البشر: لابن كثير ٢/ ٣٠ ـ ٣١، وتاريخ الإسلام: حسن إبراهيم حسن ٢/ ١٥٩.

(١) جمعها وحققها د. محمد عمارة في كتاب سمَّاه: (رسائل العدل والتوحيد) الجزء الثاني.

(٢) انظر: العلم الشامخ: للمقبلي ص١١ ـ ١٣، وتاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ص٢٣٥ وص٢٥٤.

(٣) هو: أحمد بن سليمان بن محمد الإمام المتوكل على الله، كان من أكابر أئمة وعلماء الزيدية في اليمن، له مؤلفات علمية كثيرة منها: أصول الأحكام في الحلال والحرام، والزاهر في أصول الفقه وغيرها، توفي سنة ٥٦٦هـ.
انظر: غاية الأماني ١/ ٢٩٦، وبلوغ المرام ٣٩ و٤٠٦، وأئمة اليمن ١/ ٩٥، والأعلام ١/ ١٣٢، وهجر العلم ١/ ٥٣٧.

(٤) سبق التعريف به.

الوقت اشتهر مذهب المعتزلة في اليمن وقويت شوكتهم وعرفت كتبهم في اليمن[(١)].

ومن الأئمة الذين قاموا بإرسال دعاة وكُتَّاب إلى خارج اليمن لاستنساخ الكتب والمصنفات وخاصة مؤلفات المعتزلة: الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤هـ[(٢)]، وبسبب ذلك التقارب الوثيق والعلاقة الحميمة بين الفكر المعتزلي والزيدي وبجهود بعض أئمة الزيدية في جمع ونسخ كتب المعتزلة ومصنفاتِهم، حفظت مكتبات اليمن العامة والخاصة تراث المعتزلة، مما كان لهذا التراث أعظم الأثر على مسيرة الحياة العلمية في شتى أنواع حركاتها التعليمية والتأليفية[(٣)].

ولا يزال لمعتقد المعتزلة جذور في اليمن حتى اليوم، إلا أنّ هذا المذهب وغيره بدأ بالتقلص وآخِذٌ بالأفول، وذلك بسبب المناهج العلمية الحديثة، وذلك أن علماء أجلاء وضعوا المناهج الإسلامية فأخذوا بالدليل من الكتاب والسُّنَّة سواء بالفروع أو الأصول، وهذا على مستوى المدارس والمعاهد، ولله الحمد والمنَّة على ذلك.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

أصول المعتزلة في الاعتقاد

أقام المعتزلة مذهبهم وبنوا معتقدهم على أصول خمسة كلها غاية في الفساد والإلحاد، **وهذه الأصول هي**:

التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنْزلة بين المنْزلتين، والأمر

---

(١) انظر: غاية الأماني ٣١٨/١، وتاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ص٢٥٥، والزيدية: لأحمد محمود صبحي ص٢٦٢ ـ ٢٦٣.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) راجع كتاب: الصلة بين الزيدية والمعتزلة: تأليف: الدكتور أحمد عبد الله عارف.

بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه الأصول الخمسة يُجمع كل المعتزلة عليها، ومن لم يقل بِها جميعًا فليس معتزليًّا بالمعنى الصحيح، وفي ذلك يقول صاحب كتاب «الانتصار»: «وليس يستحق أحد منهم اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة: التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنْزلة بين المنْزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا أكملت في الإنسان هذه الخصال الخمس فهو معتزلي»(١).

ويقول ابن حزم(٢) في «الفصل»: «وأما المعتزلة فعُمدتهم التي يتمسكون بِها: الكلام في التوحيد وما يوصف به الباري تعالى، ثم يزيد بعضهم الكلام في القدر والتسمية بالفسق والإيمان والوعيد . . .ثم قال. . : ومن خالف المعتزلة في خلق القرآن والرؤية والتشبيه والقدر وأنّ صاحب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر لكن فاسق فليس منهم، ومن وافقهم فيما ذكرت فهو منهم وإن خالفهم فيما سوى ما ذكرت فيما اختلف فيه المسلمون»(٣).

١ ـ **أما التوحيد:** فهو لبُّ مذهبهم ورأس نحلتهم، وهو يتضمن نفي الصفات الإلٰهية التي جاء تفسيرها في الكتاب والسُّنَّة، وشبهتهم في ذلك أن إثباتها يستلزم التشبيه ومن شبَّه الله بخلقه كفر، فقاموا بتعطيل الصفات، وقالوا باستحالة رؤية الله ﷻ يوم القيامة، وقالوا: إن القرآن مخلوق لله تعالى.

---

(١) **انظر:** الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد: تأليف: أبي الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط، المتوفى سنة ٣٠٠هـ، ص١٢٦.

(٢) **هو:** أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الظاهري الفارسي الأندلسي القرطبي اليزيدي، عالم الأندلس في عصره وأحد أئمة الإسلام، فقيه حافظ أديب أصولي، محدث، له تصانيف كثيرة منها: الفِصَل في الملل والأهواء والنحل في العقائد، والمحلى في الفقه، وغيرها توفي سنة ٤٥٦هـ.
انظر: معجم الأدباء ١٢/ ٢٣٥، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٤١٥.

(٣) **انظر:** الفصل في الملل والأهواء والنحل: لابن حزم ٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

٢ ـ وأما العدل: فهو يتضمن عندهم نفي القدر، وهو الادعاء بأنَّهم ينَزِّهون الله عن الظلم، وقالوا: إن الله لا يخلق الشر ولا يقضي به، إذ لو خلقه ثم يعذبهم عليه يكون ذلك جورًا، ويلزم من ذلك قولهم: بأن العبد يخلق فعله وهو حرٌّ في اختياراته، وأن الله تعالى لم يشأ جميع الكائنات وأنَّ في ملكه ما لا يريده، ولازمه وصفه بالعجز، تعالى الله عن ذلك.

٣ ـ وأما الوعد والوعيد: فهو يتضمن عندهم وجوب تخليد أصحاب الكبائر في النار وعدم انتفاعهم بشفاعة الشافعين، وقالوا: إذا أوعد الله بعض عبيده وعيدًا فلا يجوز ألا يعذبهم ويخلف وعيده؛ لأنه لا يخلف الميعاد، فلا يعفو عمن يشاء ولا يغفر لمن يريد عندهم.

٤ ـ وأما المنْزلة بين المنْزلتين: فهو يتضمن عندهم خروج مرتكب الكبيرة من الإيمان وبقاؤه في منْزلة بين الإيمان والكفر في الدنيا، أما في الآخرة فهو إن مات على كبيرته فهو مخلد في النار.

٥ ـ وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فهو يتضمن عندهم جواز الخروج على الأئمة ووجوب قتالهم بالسيف إذا جاروا(١).

هذه هي أصول المعتزلة التي بنوا عليها اعتقادهم، والتي أجمعوا عليها، ومن المعلوم أن هذه الأصول لا تتفق ومذهب أهل السُّنَّة والجماعة، الذين يعتبرون أهم خصومهم، لهذا كان من الضروري لهذه الفرقة فرقة المعتزلة أن تقيم مذهبها وتدعم تعاليمها على أسس دينية من القرآن، وسبيل ذلك كله هو النظر إلى القرآن أولًا من خلال عقيدتهم، ثم إخضاعهم آيات القرآن لآرائهم التي يقولون بِها، وتفسيرهم لها تفسيرًا يتفق مع نحلتهم وعقيدتِهم.

---

(١) انظر: الملل والنحل ١/ ٤٤ ـ ٤٥، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧، وشرح العقيدة الطحاوية ٢/ ٧٩٢ ـ ٧٩٣، والتفسير والمفسرون ١/ ٣٦٩ ـ ٣٧١.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ

نماذج من التفسير المعتزلي في اليمن

تحتوي المكتبات العامة والخاصة باليمن على عدد كبير من التفاسير الموافقة لأصول معتقد فرقة المعتزلة، سواء المخطوط ـ وهو الغالب ـ أو المطبوع. ومن هذه التفاسير ما قام بتأليفها بعض علماء أهل اليمن ممن تأثروا بالاتجاه الفكري المعتزلي.

وسوف أتناول في هذا المطلب دراسة بعض تلك التفاسير لأهل اليمن، والتي غلب على مؤلِّفيها شدة التأثر بأصول المعتزلة في الاعتقاد، **وهذه التفاسير هي:**

١ ـ «المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم»، تأليف: علي بن يحيى بن محمد بن الحسن البناء الصباحي المتوفى في العشر الأولى بعد السبعمائة.

٢ ـ «الجوهر الشفاف الملتقط من مغاصات الكشاف»، تأليف: عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة المؤيد بالله المتوفى سنة ٨١٠هـ.

٣ ـ «تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف». تأليف: الإمام علي بن محمد بن أبي القاسم بن الإمام المنصور اليمني المتوفى سنة ٨٣٧هـ.

وكان القصد من اختيار هذه التفاسير الثلاثة، ضرب المثال على الاتجاه المعتزلي؛ لأنَّ المقام مقام تمثيل وليس مقام حصر واستيفاءٍ وشمول، ومع هذا فإن اختياري لهذه التفاسير الثلاثة لا يعني خلو هذه التفاسير من فائدة تذكر؛ بل إن هذه التفاسير قد احتوت على ذكر فوائد عديدة، وعلوم حميدة، وتعرضت لذكر فنون من علوم القرآن المفيدة، والقراءات القرآنية والأحكام الفقهية والنواحي الإعرابية، والبلاغية، وغير

ذلك من العلوم النافعة، وهي بحق كتب مفيدة لولا ما يشوبها من ذكر بعض الآراء العقدية الفاسدة، ومن تأويلات منحرفة موافقة لاتجاهات بعض الفرق الضالة في أصولهم الاعتقادية كالمعتزلة. فلو خلصت هذه الكتب التفسيرية من هذه الآراء والأباطيل لعدت من أئمة كتب التفسير.

والحديث عن هذه التفاسير الثلاثة سيرتكز على مسألتين، هما:

المسألة الأولى: بيان المنهج العام الذي سلكه المؤلف في تفسيره.

المسألة الثانية: ذكر نماذج تطبيقية على أصول اعتقاد المعتزلة من هذه التفاسير.

التفسير الأول: «المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم»(١):

تأليف: علي بن يحيى بن محمد بن الحسن البناء الصباحي المتوفى في العشر الأولى بعد السبعمائة(٢).

المسألة الأولى: بيان المنهج العام الذي سلكه المؤلف في تفسيره:

بعد اطلاعي على نسخة مخطوطة من كتاب «المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم» وجدت أن المؤلف ذكر في بداية كتابه مقدمة وجيزة أشار فيها إلى السبب في تأليفه لهذا التفسير والمنهج الذي سار عليه، فقال: الحمد لله الذي خضعت له أعناق المتجبرين، وعنت لوجهه وجوه المتكبرين، فأضحت الأمور دون أمره مقهورة، وأرباب الملك لحكمه مأمورة، فالكل في سلك نظام قدرته، وتحت قدم سلطانه وعزته، وصلواته على سيد العرب والعجم محمد وآله الطاهرين وسلم. وبعد: فلا يخفى على ذوي الألباب الثاقبة والأفكار الصائبة أن القرآن هو الحبل الممدود، والعهد المعهود، وما أودع فيه من الغرائب المصونة،

---

(١) سيأتي التعريف به.

(٢) سبق التعريف به.

والعجائب المدفونة، وهو مع ذلك قلّ من يرغب في حفظ مضموناته، ويتطلع إلى مكنوناته، وقد وضع العلماء في تفسيره الكتب النافعة والعلوم الواسعة وبلغت هممهم العالية وعزماتـهم الماضية إلى الغرض من ذلك، فأما همتنا أهل الوقت فضاق ذرعها وانبتر أصلها وفرعها حتى إن أحدنا يمر بآيات يكون في تفسيرها قصص مأثورة أو معان مذكورة، وهو يحب أن يعلمها وما قيل فيها فلا يطلع عليها عمره لما يستصعب من بحثها في التفاسير الكبار، وما قد بسطه أُولُو الأنظار والآثار، فوقع في نفسي أن أجمع كتابًا لطيفًا خفيفًا في آيات مخصوصة؛ لعلي إذا مررت بآية منها أو أحد من الإخوان الذين ذكر بعضهم لي ذلك كان هذا الكتاب أقرب لنا مُنْتَولًا، وأدنى مستعملًا، وقد جنّبته الألفاظ الوعِرة ليسهل معقوله، ويقرب من الفهم محصوله، وقد علم الله القصد والمراد، فأسأله أن يجعله عدة ليوم المعاد، اللَّهُمَّ ثقل به ميزاني وانفع به إخواني، وقد جعلته منقولًا من الكتب لا أقترح شيئًا من عندي ولا أقدمه من زندي، فمن وقف على خلل يعرفه في لفظ أو معنى فيصلحه أصلح الله مثواه وجعل الجنة مأواه[1].

وبعد هذه المقدمة بدأ المؤلف بتفسير القرآن الكريم، إلا أنّه لم يتتبع جميع آيات القرآن الكريم؛ بل يختار بعض الآيات من السورة ويفسرها مرتبًا السور والآيات التي اختارها حسب ترتيب المصحف، فلم يقدم سورة على أخرى ولا آية على آية.

وقد اشتمل هذا التفسير على ذكر كثير من علوم القرآن الكريم، فقد اهتم المؤلف بذكر أسباب النُّزول، وذكر تفسير القرآن بالقرآن، وبالسُّنَّة النبوية، وذكر القراءات القرآنية، وذكر المناسبات بين الآيات، وذكر

(١) انظر: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم: للبناء المقدمة.

المسائل والآراء الفقهية عند تفسيره لآيات الأحكام، ويورد بعض الروايات الإسرائيلية في التفسير. وأما منهجه في آيات الاعتقاد فهو متأثر بالمنهج المعتزلي، فينقل عن أئمة التفسير المعتزلي ويبرز آراءهم وأقوالهم في تفسير آيات الاعتقاد وتحريفهم لآيات الصفات.

وإليك بعض النماذج والشواهد المنقولة من هذا التفسير التي يتبين من خلالها المنهج العام الذي سار عليه المؤلف في تفسيره، وهي كما يلي:

أولًا: اهتمام المؤلف بذكر أسباب النُّزول:

اهتم المؤلف بذكر أسباب النُّزول كثيرًا، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي**:

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤] قال: قيل: نزلت في عبد الله بن أبي من رهط سعد بن عبادة، فكان إذا لقي سعدًا ﵁ قال له: نعم الدين دين محمد، وإذا رجع إلى قومه قال: شدوا أيديكم في دين آبائكم[١].

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَـٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٨].

قال: «روي عن ابن عباس ﵄ أنّ حيّين من العرب اقتتلوا قبل الإسلام، فكان منهم قتلى وجراحات ولأحد القبيلين طول على الآخر في

(١) انظر: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم: للبناء عند تفسير الآية السابقة.

الكبر والشرف، فكانوا ينكحون نساءهم بغير مهر وأقسموا ليقتلن بالعبد منا الحر منهم، وبالمرأة الرجل، وبالرجل منا الرجلين منهم، وجعلوا جراحاتهم ضعفين على جراحات أولئك؛ حتى جاء الإسلام ورفعوا أمرهم إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الآية»(١).

ثانيًا: اهتمام المؤلف بتفسير القرآن بالقرآن وبالسُّنَّة النبوية:

اهتم المؤلف بتفسير القرآن بالقرآن وبالسُّنَّة النبوية، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥] قال: «وأما الصبر فيكفيك فيه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، فربما يكون سائر الطاعات ثوابها بمقدرا كما قيل، إلا الصبر فهو بغير حساب عن النبي ﷺ أنه قال: (**الصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ: فَصَبْرٌ عَلَى الْمُصِيبَةِ، وَصَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ، وَصَبْرٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمُصِيبَةِ حَتَّى يَرُدَّهَا بِحُسْنِ عَزَائِهَا كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلَاثَ مِئَةِ دَرَجَةٍ، بَيْنَ الدَّرَجَةِ والدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الطَّاعَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ ﷻ سِتَّ مِئَةِ دَرَجَةٍ، بَيْنَ الدَّرَجَةِ والدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الأَرْضِ إِلَى مُنْتَهَى الْعَرْشِ، وَمَنْ صَبَرَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ تِسْعَ مِئَةِ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الأَرْضِ إِلَى مُنْتَهَى الْعَرْشِ مَرَّتَيْنِ**)(٢)، وقوله: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ﴾ قيل: ثقيلة؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥]، ومثله قوله تعالى: ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ [الشورى: ١٣]»(٣).

---

(١) **انظر**: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم: للبناء عند تفسير الآية السابقة.
(٢) أورده البرهان فوري في كنز العمال ٣/ ٢٧٢ حديث رقم (٦٥١٥).
(٣) **انظر**: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم: للبناء عند تفسيره للآية ٤٥ من سورة البقرة.

٢ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]. قال: «وفي الدعاء إليه ﷻ خير كثير كما قال تعالى: ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب﴾ [الشرح: ٨] ورد عن النبي ﷺ: (الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ)(١)، وعنه ﷺ: (ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لَا يَسْتَجِيبُ مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ)(٢)، وعنه ﷺ: (مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ)(٣)»(٤).

٣ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الم ۞ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢].

قال: «قيل: القيوم القائم بتدبير عباده كما قال تعالى: ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨]»(٥).

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

---

(١) رواه الترمذي في سننه أبواب الدعوات باب ما جاء في فضل الدعاء ٥/ ١٢٥ حديث رقم (٣٤٣١)، وقال: حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة. والحديث ضعفه الألباني. **انظر**: ضعيف سنن الترمذي ص٤٢١ حديث رقم (٦٦٩).

(٢) رواه الترمذي في سننه أبواب الدعوات ٥/ ١٨٠ حديث رقم (٣٥٤٥)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والحديث صححه الألباني. **انظر**: سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/ ١١٧ حديث رقم (٥٩٤)، وصحيح سنن الترمذي ٣/ ١٦٤ حديث رقم (٢٧٦٦).

(٣) رواه الترمذي في سننه أبواب الدعوات باب ما جاء في فضل الدعاء ٥/ ١٢٦ حديث رقم (٣٤٣٣) وقال: وقد روى وكيع عن غير واحد عن أبي المليح هذا الحديث ولا نعرفه إلا من هذا الوجه. والحديث صححه الألباني. **انظر**: صحيح سنن الترمذي ٣/ ١٣٨ حديث رقم (٣٦٨٦).

(٤) **انظر**: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم للبناء: عند تفسيره للآية ١٨٦ من سورة البقرة.

(٥) **انظر**: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم: للبناء عند تفسيره للآية ٢ من سورة آل عمران.

قال: «قوله: حافظات للغيب قيل: إذا كان الأزواج غير حاضرين حفظن ما يجب عليهن حفظه في حال الغيبة من الفروج والبيوت والأموال، عن النبي ﷺ قال: (**خَيْرُ النِّسَاءِ امْرَأَةٌ إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا سَرَّتْكَ، وَإِنْ أَمَرْتَهَا أَطَاعَتْكَ، وَإِنْ غِبْتَ عَنْهَا حَفِظَتْكَ فِي مَالِهَا وَنَفْسِهَا، وَتَلَا الآيَةَ: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾**)[1]»[2].

ثالثًا: من أمثلة اهتمام المؤلف بالمناسبات بين الآيات ما يلي:

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤] قال: «قيل: لما ذكر الآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة بيَّن ما أتوا به بعد ذلك من العصيان فقال: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم...﴾»[3].

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٦]. قال: «لما منع الله من دفع المال إلى السفهاء وأمر بدفع مال اليتيم إليه بيَّن الحد الفاصل بين ما يحل من ذلك للولي وما لا يحل»[4].

تلاحظ أنَّ المؤلف يذكر المناسبة بين الآيتين ولا يتكلف في ذلك.

رابعًا: اهتمام المؤلف بذكر المسائل والآراء الفقهية عند تفسيره

---

(١) الحديث أورده البرهان فوري في كنز العمال ١٦/ ٢٤٢ حديث رقم (٤٤٤٧٧)، والهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٢٧٥ كتاب النكاح باب في المرأة الصالحة وغيرها، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وقد وُثِّقَ، وبقية رجاله ثقات».

(٢) **انظر**: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم: للبناء عند تفسيره للآية ٣٤ من سورة النساء.

(٣) **انظر**: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم: للبناء عند تفسيره للآية السابقة.

(٤) **انظر**: المرجع السابق.

لآيات الأحكام. إن من يلقي نظرة عابرة على المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم يلحظ اعتماد البناء في تفسيره لآيات الأحكام على أئمة الزيدية مع ذكره للمذاهب الفقهية الأخرى من فقهاء السلف ويطيل في عرض المسائل الفقهية عند تفسيره لآيات الأحكام، **وإليك المثال التالي**:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

قال: «يقال: أحصر فلان إذا منعه أمر من مرض أو غيره. قال ﷻ: ﴿الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

فالإحصار في اللغة: المنع، **وفي الشرع**: ما يمنع المحرم من المضي في إحرامه لحج أو عمرة، **وأحببت جمع مسائل في هذا الموضع مما يتعلق بحكم الآية**:

الأولى: فيما يكون به المحرم محصرًا، قيل: يكون محصرًا بأحد أمور، وهي: العدو أو المرض أو الحبس أو انقطاع النفقة أو منع الزوج زوجته أو السيد عبده أو المرأة أحرمت فلم تجد محرمًا أو كانت مطلقة بعد إحرامها، وذكر بعضهم: الضال عن الطريق، وروي عن مالك والشافعي أنه لا إحصار إلا بالعدو.

الثانية: فيما يجب على المحصر من الهدي، فعليه ما استيسر من الهدي شاة أو غيرها عندنا، وعند مالك لا يجب عليه شيء، وعند الشافعي يجب في إحصار العدو دون غيره.

الثالثة: في موضع الهدي ووقته، أما موضع ذبحه فإن كان حاجًّا فمنًى، وإن كان معتمرًا فالحرم. وروي عن الشافعي أن محله الموضع الذي أحصر فيه ولم يفصِّل بين الحج والعمرة.

وأمَّا وقته فإن كان حاجًّا أيضًا فأيام النحر، وإن كان معتمرًا ففي كل وقت، وعن أبي حنيفة يجوز قبل أيام النحر.

الرابعة: في حكمه إذا تخلص من إحصاره، قيل: أنه إن غلب على ظنه إدراك الوقوف بعرفة وأدرك فقد أدرك الحج وهديه له وإن لم يدرك فقد فاته الحج ويذبح هديه ويتحلل بعمرة وأما ذبح الهدي، فقيل: لفوات الحج لا للإحصار، وقد رووا خبرًا في ذلك وأما تحلله بعمرة فلفساد حجه.

الخامسة: فيما يكون محصرًا عنه، فيكون محصرًا قبل الرمي من محظورات الإحرام وبعده من وطئ النساء إلى طواف الزيارة.

السادسة: وهو فيما يجب عليه ما أحرم له وفاته، فالواجب عليه قضاؤه من حج أو عمرة.

السابعة: لا فرق بين أن يحصر في الحرم أو في غيره من أنه يكون محصورًا، وروى أبو الحسن عن أبي حنيفة أن الإحصار في الحرم ليس بإحصار.

الثامنة: بما به يحل من إحرامه، فيحل بغلبة ظنه في مواعدة رسوله لذلك الوقت عندنا. وعند الفقهاء لا يجوز أن يحل من إحرامه حتى يعلم أنه نحر، وبهذه المسألة يعرف معنى قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦]. [(١)].

فأنت تلحظ حسن العرض والترتيب والإيجاز في استنباط الأحكام الشرعية وذكر المذاهب الفقهية دون الإطالة في سرد الأدلة وذكر الخلافات المذهبية في المسائل الفقهية.

---

(١) انظر: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم: للبناء عند تفسيره للآية السابقة.

خامسًا: من الأمثلة على إيراد المؤلف لبعض الروايات الإسرائيلية في التفسير ما يلي:

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠]. قال: «قيل: كان حجرًا مربعًا له أربعة أوجه كانت تنبع من كل وجه ثلاث أعين لكل سبط عين تسيل في جدول إلى السبط الذي أمر أن يسقيهم وكانوا ستمائة ألف ومقدار المعسكر اثنا عشر ميلًا، وقيل: إنَّ هذا الحجر أهبطه آدم من الجنة فتوارثوه حتى وقع إلى شعيب فدفعه إلى موسى مع العصا»[١].

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧].

قال: «روي أنه كان في بني إسرائيل شيخ صالح له عِجْلَة فأتى بِها الغيضة وقال: اللَّهُمَّ إني استودعتكها لابني حتى يكبر وكان برًّا بوالديه، فشبت وكانت من أحسن البقر وأسمنه فساوموها اليتيم وأمه حتى اشتريت بملءِ جلدها ذهبًا وقيل بوزنِها عشر مرات، عن السدي. وقد كانوا طلبوا البقرة الموصوفة أربعين سنة»[٢].

المسألة الثانية: ذكر نماذج تطبيقية على أصول اعتقاد المعتزلة من كتاب «المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم»:

لقد تأثر المؤلف بالمعتزلة وسلك مسلكهم في تقرير آيات الاعتقاد وفق أصول معتقداتِهم الباطلة، ويجتهد في تقرير العقيدة المعتزلية بأسلوب خفي يصعب على القارئ له إدراكها إلا بإمعان شديد، ويطيل من ذكر الأدلة والشواهد؛ ليتوصل إلى ترسيخ أصول اعتقاد المعتزلة في تفسيره، **وإليك الأمثلة المنقولة من هذا التفسير:**

---

(١) **انظر:** المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم: للبناء عند تفسيره للآية السابقة.

(٢) **انظر:** المرجع السابق.

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]. قال: «قيل: الختم على جهة المجاز فهي كالمختوم عليها لا يمنع أن يقال: لمّا لم يستعملوا هذه الحواس فيما أمروا به من الحق صارت كالمعدومة مثل قوله: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة: ١٨] وإن كانوا يسمعون ويبصرون، والحال فيه كالمنافقين أكذبَهم الله في شهادتِهم بأن محمدًا رسول الله ﷺ لمّا لم تصدر عن اعتقاد وإن كانوا قد نطقوا بنفس الحق حيث قال: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١]»[١].

فنفي المؤلف الختم وجعله له على جهة المجاز وليس على جهة الحقيقة هذا التأويل يتفق مع أصل من أصول المعتزلة وهو ما يسمى بالعدل، فإن ذلك على زعمهم قبيح يُنَزَّه الله عنه، إذ يلزم منه أن يكون ﷻ مانعًا من قبول الحق بختم القلوب ومن التوصل إليه بختم الأسماع وكلاهما قبيح يمتنع صدوره عنه؛ لأنه شر وظلم والرب تعالى مُنَزَّه أن يضاف إليه شر أو ظلم؛ لأنه لو خلق الظلم كان ظالمًا كما لو خلق العدل كان عادلًا، واتفقوا على أن الله ﷻ لا يفعل إلا الصلاح والخير ويجب من حيث الحكمة رعاية مصالح العباد، وسمُّوا هذا النمط عدلًا.

وما علم المعتزلة أن الله تعالى على كل شيء قدير وأنه أحكم الحاكمين، ولذا اقتضت حكمته ﷻ أن يُضِلَّ من يستحق الضلالة بسبب اختياره وسعيه إلى مسالك الضلال جزاءً من جنس العمل كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]، وأن ما حكم عليهم به

---

(١) انظر: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم: للبناء عند تفسيره للآية ٧ من سورة البقرة.

من الختم على القلوب والأسماع هنا إلا بعد حربهم في منهج الكفر والإصرار عليه، ألا تسمع إلى أول الآيات قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٦، ٧] فكان الختم بعد إصرارهم واستمرارهم على الكفر.

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧] قال: «قال الزمخشري رحمه الله تعالى: فإن قلتَ: الخطيئة التي أهبط الله بِها آدم إن كانت كبيرة، فالكبيرة لا تجوز على الأنبياء، وإن كانت صغيرة فَلِمَ جَرَى عليه ما جَرَى بسببها؟ قال: قلت: ما كانت إلا صغيرة مغمورة بأعمال قلبه من الإخلاص والأفكار الصالحة وإنما جرى عليه ما جرى تعظيمًا للخطيئة وتفظيعًا لشأنِها ليكون ذلك لطفًا له وذريته في اجتناب الخطايا واتقاء المآثم والتنبيه على أنه أُخرِج من الجنة بخطيئة واحدة، فكيف يدخلها ذو خطايا جمَّة؟»(١).

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨]. قال: الإملاء إطالة أعمارهم وإمهالهم، وقيل: نخليهم وشأنهم، من أملى الدابة إذا أُرخي لها الحبل لترعى، وبقي الكلام في معنى اللام، قيل: هي لام العاقبة؛ أي: نملي لهم وعاقبتهم الازدياد في الإثم، مثل قوله: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]؛ أي: عاقبته ذلك، وفيه وجه حسن مفهوم في لسان العرب، وهو أن يقال: لا شك أن غرض الحكيم تعالى بخلق العباد

(١) انظر: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم: للبناء عند تفسيره للآية السابقة.

المؤدية إلى الجنة لم يخلقهم للكفر والإلحاد، وكتابه مشحون بذلك والأدلة القاطعة، فكيف يقال: أنه أعطى هؤلاء وأمهلهم ليزدادوا إثمًا وكفرًا على سبيل الغرض؟ والنص خلاف هذا، كقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] فلا يستقيم أن يكون غرضه سبحانه بخلقهم وما أولاهم من النعم العبادة، وأن يكون غرضه أيضًا بذلك زيادتَهم في الإثم.

فالعدل يمنع من هذا، وهذان لا يجتمعان البتَّة، بل المعلوم أن قصده سبحانه منهم العبادة، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٤]، وقال: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٤]، وقال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ [الأعراف: ٩٤]، وقال: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٦٣]، وقال: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦] وهذه لامات الغرض بلا مرية.

فنقول: ألا ترى الرجل الصالح إذا أعطى ولده مالًا ليتجر فيه ويحصل منه بربح يعود عليهم، فلعب به ذلك الولد ومحقه، فربما قال هذا الوالد: أمّا ولدي فلان فأعطيته المال ليلعب به، ومعلوم ضرورة أن ليس هذا قصد الأب ولا مراده، كذلك يقال: قد علم مراد الله تعالى كما ذكرنا في هذه الآيات وأن غرضه منهم العبادة، فلا يبعد على هذا أن يكون قوله: «﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا﴾ إنما هو على سبيل الإنكار عليهم والغضب والوعيد الشديد»[1].

---

(١) انظر: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم: للبناء عند تفسيره الآية ١٧٨ من سورة آل عمران.

التفسير الثاني: «الجوهر الشفاف الملتقط من مغاصات الكشاف»[1]:

تأليف: عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة المؤيد بالله المتوفى سنة ٨١٠هـ[2]

المسألة الأولى: بيان المنهج العام الذي سلكه المؤلف في تفسيره:

بعد اطلاعي على نسخة مخطوطة من كتاب «الجوهر الشفاف الملتقط من مغاصات الكشاف» وجدت أن المؤلف ذكر في بداية كتابه مقدمة أشار فيها إلى السبب في تأليفه لهذا التفسير والمنهج الذي سار عليه، فقال «وبعد: فإن أولى ما صرفت إليه العناية من تفاسير القرآن المجيد ما سلم متنه من رثاثة الحشو، وغثاثة التقليد، وتبرهنت في أثناء أعطافه حجج الوعد والوعيد، وطاب بحره من آجن الجبر والتشبيه، وطلع أفقه بأقمار العدل والتنْزيه، لا جرم هذه صفة الكشاف عن آيات التنْزيل الكافل لمن أتقنه ببلوغ نِهاية التحصيل، وما أحقه بقول صاحبه ﷺ:

إِنَّ التَّفَاسِيرَ فِي الدُّنْيَا بِلَا عَدَدٍ وَلَيْسَ فِيهَا لَعَمْرِي مِثْلُ كَشَّافِ
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْهُدَى فَالْزَمْ قِرَاءَتَهُ فَالْجَهْلُ كَالدَّاءِ وَالْكَشَّافُ كَالشَّافِي

لولا ما أدمج تحت أمواجه من علوم لا يدركها سفن الأفكار، وأكثر في أصدافه من درر لا تبلغها مغاصات الأنظار، حتى كادت تصرف الراغب عن مطالعته دقائقه، وتشق بالطالب لمفاتحته شقاشقه، وتدفع في صدر القاصد إليه متلاطمات أمواجه، وتغير في وجه المقبل عليه مهامه فجاجه، ورأيت نفوس الراغبين في التفسير تميل إلى التيسير، والطالبين لعلمه الغزير تقنع بالجلي اليسير، فالتقطت من مغاصات تبيانه

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) سبق التعريف به.

ونثارات عقيانه ما تجلى منها للعيان، واخترت من فرائد جمانه ولآلي مرجانه ما لا يفتقر إلى بيان، ولم آل جهدًا في تسهيله وتقريبه وتيسيره على الطالب وتَهذيبه بتفصيل عقود السؤالات، وحل نظام تعقيد الجوابات، واطراح جميع ما ورد من عامة القراءات، ولم أخالف ترتيب الكشاف إلا باستكمال آيات القرآن ولا حذفت من فوائده إلّا ما استعجم على العامة من علم المعاني والبيان مع زيادات حسنت في الترتيب مواقعها، وتلفيقات في أثنائه لاقت مواضعها، وألحقت عقيب كلامه في المسائل الفقهية نبذة شافية من مذهب العترة النبوية لتكون درة في وشاحه وياقوتة متوقدة في رأس مصباحه وسمَّيته: «الجوهر الشفاف الملتقط من مغاصات الكشاف»، وأرجو أن تشتفي به نفوس الطالبين وتَهتز إلى قراءته واستماعه قلوب الراغبين»[(١)].

وبعد هذه المقدمة بدأ المؤلف بذكر أبواب تتعلق بالقرآن الكريم؛ منها: باب في فضل قراءة القرآن، وباب في استحباب تحسين الصوت بالقرآن، وباب في الاختلاف في أول ما نزل، وباب في آخر ما نزل، وباب في الاستعاذة، وباب في البسملة.

ثم بدأ في تفسير القرآن الكريم، وقد تتبعه آية آية وسورة سورة حسب ترتيب المصحف الشريف. ويبدأ بذكر مقدمة لكل سورة يريد تفسيرها، وغالبًا ما يذكر في تلك المقدمة نزول السورة هل هي مكية أم مدنية؟ وعدد آياتـها ويذكر جملة من الأحاديث النبويه في فضلها، ثم يبدأ بتفسير السورة آية آية ويجزئ الآية الطويلة إلى مقاطع وكلمات،

---

(١) انظر: الجوهر الشفاف الملتقط من مغاصات الكشاف ١/١ من المخطوط رقم (١٠٥٦٢ ف) جامعة الإمام.

ويتعرض في تفسيره لذكر أسباب النُّزول والأحاديث النبوية والأحكام الفقهية وذكر الروايات الإسرائيلية ولا يهتم بالنواحي اللغوية ولا إيراد القراءات القرآنية.

وأما منهجه في آيات الاعتقاد فهو متأثر بالمنهج المعتزلي كثيرًا فينقل عن أئمة التفسير المعتزلي ويبرز آراءهم وأقوالهم في تفسير آيات الاعتقاد وتحريفهم لآيات الصفات.

وإليك بعض النماذج والشواهد المنقولة من هذا التفسير التي توضح المنهج العام الذي سار عليه المؤلف في تفسيره، **وهي كما يلي:**

أولًا: اهتمام المؤلف بذكر أسباب النُّزول:

يَهتم المؤلف بذكر أسباب النُّزول، ويوردها بدون إسناد ولا تخريج غالبًا، **وإليك بعض الأمثلة عن ذلك:**

١ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

قال: «لما ضرب الله المثل للمشركين بالذباب والعنكبوت في كتابه ضحكت اليهود، وقالوا ما يشبه هذا كلام الله، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾»(١)

٢ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩].

قال: «روي أن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنيم الأنصاري سألا رسول الله ﷺ ما بال الهلال يبدو دقيقًا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ ولا يكون على حالة واحدة

---

(١) انظر: الجوهر الشفاف ١/٧ من المخطوطة رقم (١٠٥٦٢) ف جامعة الإمام.

فأنزل الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾»[(١)].

٣ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] قال: «قيل: نزلت في صهيب بن سنان أراده المشركون على ترك الإسلام وقتلوا نفرًا كانوا معه: فقال لهم: أنا شيخ كبير إن كنت معكم لم أنفعكم وإن كنت عليكم لم أضركم، فخلوني وما أنا عليه وخذوا مالي، فقبلوا منه ماله وأتى المدينة»[(٢)].

٤ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥] قال: «عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنه جاء عمرو بن الجموح وهو شيخ هرم إلى رسول الله ﷺ وله مال عظيم، فقال: ماذا ننفق من أموالنا وأين نضعها؟ فنَزلت»[(٣)]

ثانيًا: اهتمام المؤلف بإيراد الأحاديث والآثار:

يهتم المؤلف بإيراد الأحاديث النبوية في تفسيره إلا أن منهجه في إيرادها مضطرب ففي مواضع يورد الأحاديث ويعزوها إلى من أخرجها من أصحاب الكتب، وفي مواضع أخرى يورد الأحاديث ولا يعزوها إلى من أخرجها ولا يبيِّن صحيحها من سقيمها وفي بعضها غرابة، **وإليك الأمثلة على ذلك:**

١ - ففي مقدمة كتابه ذكر جملة من الأحاديث في فضل قراءة القرآن، **ومنها:**

---

(١) **انظر**: الجوهر الشفاف ١/ ٣٦ من المخطوطة السابقة.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ١/ ٣٩ من المخطوطة السابقة.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ١/ ٤٠ من المخطوطة السابقة.

أ ـ عن النواس بن سمعان ﷺ قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، تَقَدَّمُهُمْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا**)» رواه مسلم(١).

ب ـ وعن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**) رواه البخاري(٢).

ج ـ وعن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: (**الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ**) رواه مسلم(٣). وأورد غير ذلك من الأحاديث(٤).

٢ ـ ومن أمثلة الأحاديث التي أوردها المؤلف ولم يعزها، ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] قال: وفي الحديث: (**الرِّبَا سَبْعُونَ بَابًا، أَهْوَنُهَا عِنْدَ اللهِ كَنَاكِحِ أُمِّهِ**)(٥)، وفيه ﷺ: (**لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا**

---

(١) في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ١/ ٥٥٤ حديث رقم (٢٥٣).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه ١/ ٥٤٩ ـ ٥٥٠ حديث رقم (٢٤٤).

(٤) انظر: الجوهر الشفاف ١/ ٢ من المخطوطة السابقة.

(٥) رواه ابن الجارود في المنتقى، باب ما جاء في الربا ص٢١٧ حديث رقم (٦٤٧)، وأورده ابن الجوزي في كتاب الموضوعات ٢/ ٢٤٦، والعجلوني في كشف الخفاء ١/ ٥٠٨ حديث رقم (١٣٥٣).

وَمُوكِلَهُ وَشَاهِدَيْهِ وَكَاتِبَهُ)[(١)] . اهـ[(٢)].

٣ ـ ومن الأمثلة التي أوردها المؤلف وفيها غرابة ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨] قال: «وهاهنا أحاديث في فضيلة البيت ومكة رأيت إثباتها، وقال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللهَ وَعَدَ هَذَا الْبَيْتَ أَنْ يَحُجَّهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ سِتُّمِئَةِ أَلْفٍ، فَإِنْ نَقَصُوا أَكْمَلَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِمَلَائِكَتِهِ، وَإِنَّ الْكَعْبَةَ تُحْشَرُ كَالْعَرُوسِ الْمَزْفُوفَةِ، وَكُلُّ مَنْ حَجَّهَا يَتَعَلَّقُ بِأَسْتَارِهَا يَسْعَوْنَ حَوْلَهَا حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَيَدْخُلُونَ مَعَهَا)»[(٣)]، وقال: وفي الخبر: (إِنَّ الْحَجَرَ يَاقُوتَةٌ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّه يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ، وَيَشْهَدُ لِمَنِ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍّ وَصِدْقٍ)[(٤)][(٥)].

ثالثًا: اهتمام المؤلف بذكر الروايات الإسرائيلية:

يتعرض المؤلف لذكر الإسرائيليات بكثرة ويعتمد عليها في كشف مبهمات القرآن من غير تعقيب عليها ولا تمييز، **وفيما يلي بعض الأمثلة:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ

---

(١) رواه أبو داود في سننه كتاب البيوع والإيجارات باب في آكل الربا وموكله ٣/ ٦٢٨ حديث رقم (٣٣٣٣)، والترمذي في سننه كتاب البيوع باب في آكل الربا ٣/ ٣٤٠ حديث رقم (١٢٢٣)، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه كتاب التجارات باب التغليظ في الربا ٢/ ٧٦٣ حديث رقم (٢٢٧٧).

(٢) انظر: الجوهر الشفاف ١/ ٥٣ من المخطوطة السابقة.

(٣) أورده القاري في كتاب الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة ص١٢٦ حديث رقم (٨٨)، والعجلوني في كشف الخفاء ١/ ٢٧٨ حديث رقم (٧٣٠) وقال: «قال العراقي: لم أجد له أصلًا».

(٤) رواه ابن خزيمة في صحيحه ٤/ ٢٢٠ حديث رقم (٢٧٣٤ ـ ٢٧٣٥).

(٥) انظر: الجوهر الشفاف ١/ ٢٥ ـ ٢٦ من المخطوطة السابقة.

وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] قال: «وروي أن الله تعالى أنزل البيت ياقوتة من يواقيت الجنة، له بابان من زمرد شرقي وغربي، وقال لآدم: أهبط لك ما يطاف به، كما يطاف حول عرشي، فتوجه آدم من أرض الهند ماشيًا وتلقته الملائكة، فقالت: بَرَّ حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام، وحج آدم عليه السلام أربعين حجة من أرض الهند إلى مكة على رجليه فكان على ذلك إلى أن رفعه الله أيام الطوفان إلى السماء الرابعة وهو البيت المعمور، ثم إن الله أمر إبراهيم ببنائه وعرّفه جبريل مكانه، وقيل: بعث الله سحابة أظلته ونودي أنِ ابْنِ على ظلها لا تزد ولا تنقص»(١).

٢ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨] قال: «قال وهب: مكتوب في التوراة أن الله تعالى يبعث خمسمائة ألف ملك من الملائكة بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب إلى البيت، فيقول الله تعالى: إذهبوا إلى البيت فزمّوه بِهذه السلاسل فيفعلون ذلك، وملك ينادي: يا كعبة الله سيري، فتقول: لست بسائرة حتى أعطى سؤلي فينادي ملك من جو السماء: سلي، فتقول: يا رب شفعني في جواري الذين دفنوا حولي، فيقول الله تعالى: قد أعطيناك سؤلك فيحشر موتى مكة من قبورهم بيض الوجوه كلهم محرمون فيجتمعون حول الكعبة يلبون، ثم تقول الملائكة: يا كعبة الله سيري فتقول: لست بسائرة حتى أعطى سؤلي فينادي ملك: يا كعبة الله سلي، فتقول: يا رب عبادك المذنبون الذين وفدوا إليّ من كل فجّ عميق ومكان سحيق شعثًا غبرًا تركوا الأهلين والأولاد والأحباب وخرجوا شوقًا إليّ زائرين مسلمين مطيعين طائعين

---

(١) انظر: الجوهر الشفاف ١/ ٢٥ من المخطوطة السابقة.

حتى قضوا مناسكهم كما أمرتَهم فأسألك أن تؤمنهم من الفزع الأكبر وتشفعني فيهم وتجمعهم حولي، فينادي الملك ويقول: فإن منهم من ارتكب الذنوب الكبائر وأصر عليها حتى وجبت له النار، فتقول الكعبة: رب إنما أسألك الشفاعة لأهل الذنوب العظيمة، فيقول الله تعالى: قد شفعتك فيهم، فينادي مناد من السماء: ألا من كان قد زار الكعبة فليعتزل، فيعتزلون فيجمعهم الله تعالى حول الكعبة بيض الوجوه آمنين من النار يطوفون ويلبون، ثم ينادي ملك من السماء: ألا يا كعبة الله سيري، فتقول الكعبة: لبيك اللَّهُمَّ لبيك، لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، ثم يمرون بِها إلى المحشر، ثم إلى الجنة»[1].

٣ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قال في تفسير التابوت: «وقيل: هي صورة قُبّة من زبرجد أو ياقوت لها رأس كرأس الهر وذَنب كذَنبه وجناحان، فيزف التابوت نحو العدو وهم يمضون معه فإذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر»[2].

رابعًا: من أمثلة اهتمام المؤلف بالأحكام الفقهية ما يلي:

١ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. قال: «واختلف العلماء في المرض المبيح للإفطار، فقيل: كل مرض لظاهر الآية؛ لأن الله تعالى لم يخص مرضًا دون مرض كما لم يخص سفرًا دون سفر، وعن ابن سيرين أنه دُخِلَ عليه في رمضان وهو يأكل فاعتل بوجع إصبعه، وسئل مالك عن الرجل يصيبه الرمد الشديد والصداع

---

(١) انظر: الجوهر الشفاف ١/٢٦ من المخطوطة السابقة.

(٢) انظر: المرجع السابق ١/٤٧ من المخطوطة السابقة.

المضر وليس به مرض يضجعه، فقال: إنه في سعة من الإفطار. وعن الشافعي: لا يفطر حتى يجهده الجهد غير المحتمل.

ومذهب آبائنا ﷺ: أن حد العذر المبيح هو أن يخشى حدوث علة أو زيادتها واستمرارها به»[(١)].

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢] قال: «الطهر انقطاع دم الحيض، وقرئ يتطهرن؛ والتطهر: الاغتسال وكلتا القراءتين معول عليه، فذهب أبو حنيفة إلى أن له أن يقربها في أكثر الحيض بعد انقطاع الدم وإن لم تغتسل، وفي أقله لا يقربها حتى تغتسل أو يمضي عليها وقت صلاة، وذهب الشافعي أنه لا يقربُها حتى تطهر وتتطهر فيجمع بين الأمرين، وهو الذي اختاره آباؤنا ﷺ وهو قول واضح، ويعضده قوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾»[(٢)].

فمن خلال ما تقدم ذكره من الأمثلة التي تدل على اهتمام المؤلف بالأحكام الفقهية تلحظ اعتماد المؤلف في تفسيره لآيات الأحكام على أئمة الزيدية وهو ما يعبر عنه بقوله: «ومذهب آبائنا ـ واختاره آباؤنا» مع ذكره للمذاهب الفقهية الأخرى.

المسألة الثانية: ذكر نماذج تطبيقية على أصول اعتقاد المعتزلة من كتاب «الجوهر الشفَّاف الملتقط من مغاصات الكشاف»:

لقد تأثر المؤلف عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة بالمعتزلة

(١) انظر: الجوهر الشفاف ١/ ٣٥ من المخطوطة السابقة.

(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٤١ من المخطوطة السابقة.

تأثرًا شديدًا، وسلك مسلكهم في تقرير آيات الاعتقاد وفق أصول معتقداتِهم الباطلة، ونحى منحاهم في تفسير آيات الصفات، وذلك بتحريفها وتعطيلها، ومن خلال قراءتي لهذا التفسير وجدت أن المؤلف بالغ في التأثر بمنهج المعتزلة واجتهد في تقرير العقيدة المعتزلية وأشاد بعلماء المعتزلة في مواضع كثيرة من تفسيره «الجوهر الشفَّاف»، وأعجب بكشاف الزمخشري ونقل جميع اعتزالياته ولم يحذف منها شيئًا؛ بل أبرزها ورأى أنَّها غاية التحصيل، وإليك نماذج منقولة من كتاب «الجوهر الشفاف» يتضح من خلالها موافقة المؤلف للمعتزلة ومدى تأثره وإعجابه بِهم، وهي كما يلي:

١ ـ قال في مقدمة كتابه مشيدًا بأصول المعتزلة التي بنوا عليها عقيدتهم: «وبعد، فإن أولى ما صرفت إليه العناية من تفاسير القرآن المجيد ما سلم متنه من رثاثة الحشو، وغثاثة التقليد، وتبرهنت في أثناء أعطافه حجج الوعد والوعيد، وطاب بحره من آجن الجبر والتشبيه، وطلع أفقه بأقمار العدل والتنْزيه، لا جرم هذه صفة الكشاف عن آيات التنْزيل الكافل لمن أتقنه ببلوغ نِهايات التحصيل»(١).

٢ ـ عند تفسيره لآية الكرسي(٢) نقل كلام الزمخشري في حديثه للمعتزلة، فقال: «قال ﷺ: وفضلت هذه الآية كما فضلت سورة الإخلاص لاشتمالها على توحيد الله وتعظيمه وتمجيده وصفاته العظمى، ولا مذكور أعظم من رب العزة، فما كان ذكر له كان أفضل من سائر الأذكار، وبِهذا تعلم أن أشرف العلوم علم أهل

(١) انظر: الجوهر الشفاف ١/١ من المخطوطة السابقة.
(٢) الآية (٢٥٥) من سورة البقرة.
(٣) انظر: الجوهر الشفاف ٤٩/١ من المخطوطة السابقة.

العدل والتوحيد»[١]

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨].

قال مادحًا علماء المعتزلة: «والمراد بأولي العلم الذين عظمهم هذا التعظيم حيث جمعهم معه ومع الملائكة في الشهادة على عدله ووحدانيته وعدله بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة هم علماء العدل والتوحيد»[٢].

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ﴾ [البقرة: ٧]. نقل المؤلف كلام الزمخشري، فقال: «قال رضي الله عنه: والختم على القلوب والأسماع وتغشية الأبصار من باب المجاز والتمثيل إذ لا ختم ولا تغشية على الحقيقة»[٣].

٥ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩] قال: الخداع أن يوهم الإنسان صاحبه خلاف ما يريده من المكروه، ولا يجوز على الله أن يُخْدَع؛ لأنه عالم، ولا أن يَخْدَع؛ لأنه قبيح)[٤].

٦ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]. قال: «أي: يجازيهم جزاء استهزائهم، ومعنى استهزائه: إنزاله الحقارة والهوان بِهم؛ لأن غرض المستهزئ طلب الزراية لمن يهزأ به وإدخال الهوان عليه، والاستهزاء لا يجوز على الله؛

(١) انظر: الجوهر الشفاف ١/ ٦٠ من المخطوطة السابقة.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٥ من المخطوطة السابقة.
(٣) انظر: المرجع السابق ١/ ٥ من المخطوطة السابقة.
(٤) انظر: المرجع السابق ١/ ٦ من المخطوطة السابقة.

لأنه عبث قبيح لكنه مجازي في حقه تعالى»[١].

٧ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]. نقل كلام الزمخشري، فقال: «قال ﷺ: وإسناد الإضلال إلى الله تعالى مجاز؛ لأنه لما ضرب المثل ضل به قوم واهتدى به آخرون»[٢].

فالذي جعل المعتزلة يسلكون هذا المسلك من التأويلات الفاسدة وصرف معنى هذه الآيات عن دلالاتِها الظاهرة، وحملها على المجاز هو أصلهم الفاسد الذي بنوا عليه عقيدتـهم وهو مبدأ التحسين والتقبيح، تلك العصا التي تتوكأ عليها المعتزلة عند إرادتـها تحريف النصوص والإلحاد في صفات الرب جل وعلا.

٨ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨]. نقل كلام الزمخشري فقال: «قال ﷺ: وفي هذا دليل على أن الشفاعة لا تقبل للعصاة»[٣].

فمن معتقد المعتزلة إنكار الشفاعة يوم القيامة وخلود أصحاب الكبائر في النار لعدم انتفاعهم بشفاعة الشافعين، وهم بذلك أنزلوا العصاة منْزلة الكفار في عدم قبول الشفاعة وحملوا هذه الآية على العموم.

٩ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١]. قال: «بلى أعذب من كسب سيئة؛ يعني: الشرك أو كبيرة من الكبائر وأحاطت به خطيئته؛ أي: سدت عليه مسالك النجاة وهو أن يموت على الشرك أو

(١) انظر: الجوهر الشفاف ١/٨ من المخطوطة السابقة.

(٢) انظر: المرجع السابق ١/١١ من المخطوطة السابقة.

لم يتخلص من الكبائر بالتوبة فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون؛ أي: فأولئك الذين يخلدون في النار»(١).

فمن معتقد المعتزلة الخلود في النار لأصحاب الكبائر. فأنزلوا بذلك العصاة منْزلة الكفار المشركين، وفسروا هذه الآية على نحو ما يوافق معتقدهم.

١٠ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]. نقل المؤلف كلام الزمخشري، فقال: «قال ﷺ: وهذا مجاز من القول وتمثيل ولا قول ثَمَّ، وإنما المعنى أن ما قضاه من الأمور وأراد كونه فإنما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف»(٢).

١١ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٤٧]. قال: «أي: إذا أحدث فيحدث من غير توقف، وهذا مجاز، ولا قول ثَمَّ، لكن المعنى أنه لا يمتنع عليه شيء مما أراد»(٣).

فمن معتقد المعتزلة تعطيل ونفي صفات الله تعالى التي أثبتها لنفسه في كتابه وأثبتها له رسوله محمد ﷺ في سنته، والذي حملهم على نفي القول المتضمن صفة الكلام لله في هاتين الآيتين وصرفها عن دلالتها الظاهرة وحملها على المجاز هو مبدأ التنْزيه الذي يعتبر لب مذهبهم ورأس نحلتهم، وهو ما يسمَّى عندهم بالتوحيد المتضمن نفي الصفات الإلٰهية، وشبهتهم في ذلك أنَّ إثباتَها يستلزم التشبيه، ومن شبَّه الله بخلقه

(١) انظر: الجوهر الشفاف ١/١٦ من المخطوطة السابقة.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/٢٣ من المخطوطة السابقة.
(٣) انظر: المرجع السابق ١/٦٣ من المخطوطة السابقة.

فقد كفر، فقاموا بتعطيل الصفات.

التفسير الثالث: «تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف»[(١)]:

تأليف الإمام علي بن محمد بن أبي القاسم ابن الإمام المنصور اليمني المتوفى سنة ٨٣٧هـ[(٢)].

المسألة الأولى: بيان المنهج العام الذي سلكه المؤلف في تفسيره:

بعد اطلاعي على كتاب «تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف» المخطوط، وجدت أن المؤلف علي بن محمد بن أبي القاسم لم يذكر في مقدمة كتابه سبب تأليفه لهذا التفسير ولا المنهج الذي سار عليه، ولكن بعد قراءتي لصفحات هذا الكتاب وجدت أن المؤلف بدأ تأليف كتابه بذكر مقدمة اشتملت على ذكر أبواب في فضل القرآن وفضل استماع قراءة القرآن والاجتماع لذلك، وباب في فضل علم التفسير ... إلخ.

ثم بدأ بتفسير القرآن الكريم، وقد تتبعه آية آية وسورة سورة حسب ترتيب المصحف الشريف. ويبدأ بذكر مقدمة لكل سورة يريد تفسيرها، وغالبًا ما يذكر في تلك المقدمة نزول السورة هل هي مكية أم مدنية؟ وعدد آياتِها، ويذكر جملة أحاديث في فضلها ثم يبدأ بتفسير السورة آية آية ويجزئ الآية الطويلة إلى مقاطع وكلمات ويتعرض في تفسيره لذكر أسباب النُّزول والقراءات القرآنية والأحاديث النبوية والأحكام الفقهية ويهتم بالنواحي اللغوية كثيرًا، ويهتم بأقوال السلف في التفسير فينقل عن أئمة المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم كابن عباس وأنس بن مالك وأبي الدرداء رضي الله عنهم، وكالحسن ومجاهد وعطاء وأبي العالية والضحاك

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) سبق التعريف به.

وقتادة وغيرهم رحمهم الله، ويعرض عن ذكر الإسرائيليات وينقل عن أئمة التفسير المعتزلي ويبرز آراءهم وأقوالهم في تفسير آيات الاعتقاد وتحريفهم لآيات الصفات.

وينقل عن أئمة الزيدية من قبله ويذكر أقوالهم منسوبة إليهم ويعبر عنها في بعض المواضع بقوله: «وعندنا».

وإليك بعض النماذج والشواهد المنقولة من هذا التفسير التي توضح المنهج العام الذي سار عليه المؤلف في تفسيره وهي كما يلي:

أولًا: اهتمامه بالقراءات القرآنية:

يهتم المؤلف بذكر القراءات القرآنية في تفسيره، فيذكر القراءات الصحيحة والشاذة. ومنهجه أنه يذكر القراءة مع عزوها إلى من قرأ بِها وحينًا آخر يذكر القراءة من غير عزو وإنما يذكرها بصيغة: قرئ، وفي بعض المواضع يكتفي المؤلف بذكر قراءة واحدة ويوجهها ويذكر معناها ويغفل القراءات الأخرى، وإليك الأمثلة:

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦] قال: «قرأ أبو عمرو وابن كثير نَنْسَأها مفتوحة النون مهموزة من النَّسَأ بمعنى التأخير؛ أي: نؤخر تنْزيلها فلا تنْزل ولا يعلم ولا يعمل بِها ولا تتلى إلى وقت ثانٍ، فنأتي بخير منها في الوقت المتقدم أو مثلها»(١).

٢ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥] قال: «قرأ العامة بالجيم والنون ـ جَنَّة ـ وهي البستان. وقرأ

(١) انظر: تجريد التفسير ١/ ١٨ من مخطوطة جامعة الإمام رقم (٦٧٩٣ ف).

(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٣٩ من المخطوطة السابقة.

مجاهد والجحدري بالحاء والباء ـ حَبَّة ـ»(١).

٣ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧] قال: «بملكنا قرئ بفتح الميم وكسرها وضمها والفتح والكسر متقاربان؛ ومعناهما: بأن ملكنا أمرنا ولكن غُلِبْنَا من جهة السامري وكيده؛ والمعنى: باختيارنا؛ ومعنى: الضم بسلطاننا وقهرنا وهو يرجع إلى ما تقدم أيضًا، ذكره الحاكم وغيره. وقال ابن الجوزي: قال أبو علي الفارسي: هذه لغات ومعناها واحد. وقال الزجاج: الملك بالضم السلطان والقدرة، والمِلْك بالكسر ما حوته اليد، والمَلْك بالفتح المصدر، يقال: ملكت الشيء أملكه ملكًا»(٢).

٤ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] قال: «قرأ الأكثرون بكسر التاء وقرأ عاصم بفتحها. قال أبو عبيدة: الكسر أولى؛ ومعنى: الكسر أنه فاعل للختم ويقويه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه (ولكن سأختم النبيين) ومعنى الفتح أنه آخر النبيين والخاتم بفتح التاء الشيء الذي يختم به كالطابع، قال ابن عباس رضي الله عنهما: أراد لو لم أختم به النبيين لجعلت له ولدًا يكون بعده نبيًّا»(٣).

٥ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١] قال: «قرأ هشام عن ابن عامر وأبان عن عاصم: ما كذّب بالتشديد؛ ومعناها: ما أنكر فؤاده ما رأت عيناه»(٤).

ثانيًا: من أمثلة اهتمامه بأسباب النُّزول ما يلي:

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن

---

(١) انظر: تجريد التفسير ٢/ ١٢ من مخطوطة جامعة الإمام رقم (٢٤٧٢ خ).

(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ٨٨ من المخطوطة السابقة.

(٣) انظر: المرجع السابق ٢/ ١٦٩ من المخطوطة السابقة.

يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤] قال: «نزلت في المشركين لما منعوا رسول الله ﷺ عام الحديبية وصدوه»(١).

٢ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْۗ﴾ [البقرة: ٢٢١] قال: «نزلت في مرثد بن أبي مرثد الغنوي بعثه رسول الله ﷺ إلى مكة وكان في الجاهلية يهوى امرأة اسمها عناق فأتته، وقالت: (ألا تخلو؟ فقال: ويحك إن الإسلام حال بيننا، فقالت: هل لك أن تتزوج بي؟ فقال: أرجع إلى رسول الله ﷺ فأستأمره، فنزلت: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ...﴾»(٢).

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧] قال: «كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء والأطفال، فلما مات أويس بن الصامت عن امرأته وثلاث بنات فزوى أبناء عمه ميراثه عنهن. أتت امرأته إلى رسول الله ﷺ فشكت فنزلت الآية، فبعث إليها رسول الله ﷺ أن لا يفرق من مال أويس شيء فإن الله قد جعل لهن نصيبًا حتى يتبين ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْۖ﴾ [النساء: ١١]، فأعطى المرأة الثمن والبنات الثلثين وأبناء العم الباقي»(٣).

---

(١) انظر: تجريد التفسير ١/١٨ من المخطوطة رقم (٦٧٩٣ ف) جامعة الإمام.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/٣١ من المخطوطة السابقة.
(٣) انظر: المرجع السابق ١/٦٦ من المخطوطة السابقة.

ثالثًا: اهتمامه بذكر الأحاديث النبوية:

يهتم المؤلف بذكر الأحاديث النبوية في تفسيره وأغلبها ما يختص بأحاديث الفضائل. ومنهجه فيها أنه يورد الحديث مكتفيًا في الغالب بذكر متن الحديث دون ذكر السند ولا يتعقبها بتصحيح ولا تضعيف، ومرة يعزو إلى من أخرج الحديث ومرة لا يعزو، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لسورة الفاتحة أورد أحاديث في فضلها، ومنها، فقال: «وعن رسول الله ﷺ أنه قال لأبي بن كعب: (**أَلَا أُخْبِرُكَ بِسُورَةٍ لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ مِثْلُهَا؟** قلت: بلى يا رسول الله، قال: **فَاتِحَةُ الْكِتَابِ؛ إِنَّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ**)»[1].

٢ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] أورد أحاديث في فضل المرابطة في سبيل الله، ومنها قال رسول الله ﷺ: (**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟** قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ**) رواه مسلم[2].

---

(١) **انظر**: تجريد التفسير ١/ ٤ من المخطوطة السابقة. والحديث رواه الإمام مالك في الموطأ كتاب الصلاة باب ما جاء في أم القرآن ١/ ٨٣ حديث رقم (٣٧)، والإمام أحمد في مسنده ٢/ ٤١٣ و٥/ ٤١٤، والترمذي في سننه كتاب التفسير باب سورة الحجر ٤/ ٣٦٠ حديث رقم (٥١٣١)، والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل فاتحة الكتاب ٢/ ٥٣٨ حديث رقم (٣٣٧٣)، وصححه الألباني. **انظر**: صحيح سنن الترمذي ٣/ ٦٦ حديث رقم (٢٤٩٩).

(٢) **انظر**: تجريد التفسير ١/ ٦٤ من المخطوطة السابقة. والحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الطهارة باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ١/ ٢١٩ حديث رقم (٢٥١).

٣ ـ ذكر حديثًا في فضل قراءة سورة طه، فقال: «وعن رسول الله ﷺ قال: (مَنْ قَرَأَ سُورَةَ طَهَ أُعْطِيَ ثَوَابَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ)»(١).

٤ ـ ذكر حديثًا في فضل قراءة سورة الفرقان، فقال: (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْفُرْقَانِ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ نَصَبٍ)(٢).

٥ ـ ذكر حديثًا في فضل قراءة سورة الطور، فقال: «عن رسول الله ﷺ: (مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الطُّورِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُؤَمِّنَهُ مِنْ عَذَابِهِ، وَأَنْ يُنَعِّمَهُ فِي جَنَّتِهِ)»(٣).

وهكذا نجد المفسر يكثر من ذكر الأحاديث المروية في فضائل السور.

رابعًا: من أمثلة اهتمامه بنقل أقوال السلف في التفسير ما يلي:

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢] قال: «الند المثيل المعاند وهو المخالف، ولا يقال للمثيل الموافق، قال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي: لا تجعلوا لله أندادًا من الرجال تطيعونَهم في معصيته، وقال ابن زيد: الأنداد الآلهة التي جعلوها

(١) انظر: تجريد التفسير ٢/ ٧ من المخطوطة رقم (٢٤٧٢ خ) جامعة الإمام. والحديث أورده الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ٢/ ٣٥٦ حديث رقم (٧٩٣) وسكت عنه.

(٢) انظر: تجريد التفسير ٢/ ٤٤ من المخطوطة السابقة. والحديث أورده الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ٢/ ٤٦٩ حديث رقم (٩٠٦) وسكت عنه.

(٣) انظر: تجريد التفسير ٢/ ١٦٦ من المخطوطة السابقة. والحديث أورده الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ٣/ ٣٧٤ حديث رقم (١٢٦٣) وسكت عنه.

(٤) انظر: تجريد التفسير ١/ ٨ من المخطوطة رقم (٦٧٩٣ ف) جامعة الإمام.

معه. واختاره الزجاج»[١].

٢ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦] قال: «يريد عن الفُرش، والمضجع: الموضع الذي يضطجع عليه، واختلف من هم: فقيل: هم المتهجدون عن الحسن، وعن مجاهد وعطاء وأبي العالية وقتادة أنَّها في قيام الليل، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: تتجافى جنوبُهم لذكر الله إما في الصلاة وإما في القراءة أو غيرها من الذكر، وقيل: هم الذين يصلُّون ما بين المغرب والعشاء عن أنس بن مالك، وقيل: هم الذين يصلُّون العشاء ولا ينامون عنها عن ابن عباس، وقيل: هم الذين يصلون العشاء والصبح في جماعة عن أبي الدرداء والضحاك»[٢].

٣ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] قال: «فيه قولان، أحدهما: الكعبة عن الحسن وعمارته بالحجاج والمعتمرين. والثاني: أنه بيت في السماء سمي الضراح وعمارته بكثرة من يغشاه من الملائكة. واختلف، فقيل: هو في السماء السابعة رواه أنس عن النبي ﷺ، وقيل: في السادسة عن علي رضي الله عنه، وقيل في السماء الدنيا رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ»[٣].

خامسًا: من أمثلة اهتمامه بالأحكام الفقهية ما يلي:

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧] قال: «أي: وقت الحج أشهر، وأشهر الحج أشهر معلومات معروفات عند الناس لا تشكل عليهم، وهي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة

---

(١) انظر: تجريد التفسير ٢/ ٨١ من المخطوطة رقم (٢٤٧٢ خ) جامعة الإمام.

(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ١٦٦ من المخطوطة السابقة.

وهو قول أبي حنيفة، وعند الشافعي تسع ذي الحجة وليلة يوم النحر وعند مالك ذي الحجة كله»(١).

٢ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦]. قال: «وهذه المتعة واجبة، وهي متعة المطلقة قبل الدخول التي لم يسم لها مهر ولا تجب غيرها عندنا(٢) وهو قول أبي حنيفة، وقال مالك وشريح والليث: هي مستحبة وكذلك كل متعة عندهم، وقال الحسن وأبو العالية والزهري: تجب المتعة لكل مطلقة وهو مروي عن علي رضي الله عنه»(٣).

سادسًا: اهتمامه بالنواحي اللغوية:

يهتم المؤلف كثيرًا بالنواحي اللغوية، وخاصة فيما يتعلق بمعاني مفردات غريب القرآن الكريم، **ومن أمثلة ذلك ما يلي:**

١ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]. قال: «والكفر في اللغة: التغطية والستر، ومنه قيل: الليل كافر، وللساحر كافر، ثم استعمل فيمن فعل معاصي مخصوصة لأنه غطى نعمة الله عليه وسترها»(٤).

٢ - وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١]. قال: «الفساد في الأصل خروج الشيء عن استقامته

(١) **انظر**: تجريد التفسير ١/ ٢٩ من المخطوطة رقم (٦٧٩٣ ف) جامعة الإمام.
(٢) **أي**: عند الزيدية.
(٣) **انظر**: تجريد التفسير ١/ ٣٥ من المخطوطة السابقة.
(٤) **انظر**: المرجع السابق ١/ ٦ من المخطوطة السابقة.

والانتفاع به، ونقيضه الصلاح، والفساد هيج الحروب والفتن؛ لأنه بذلك يختل نظامها، وفساد المنافقين بإفشاء أسرار المسلمين والإغراء بِهم المؤدي إلى الحروب والفتن، وقيل: بالميل إلى المشركين فإنّ فيه توهين الإسلام، وقيل: بالكفر وصد الناس عن الإيمان»(١).

٣ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]. قال: «يجوز أن يكون شهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر؛ أي: ادعوا من يحضركم وينصركم من دون الله من غير الله، فإما أن يراد بِهم الأول على وجه التهكم، وإما أن يريد من كان على دينهم من الإنس والجن؛ كقوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. ويجوز أن يكون شهداء جمع شهيد بمعنى شاهد؛ أي: ادعوا آلهتكم الذين يزعمون أنَّهم يشهدون لكم عند الله ليعينوكم تَهكمًا بِهم، أو ادعوهم؛ أي: اعبدوهم إن قدرتم على المعارضة لأن يصح حينئذٍ قولكم، أو ادعوا شهودكم على صحة المعارضة من دون الله، فإنه لا يقول القائل الله شهيدٌ على ما أقول إلَّا عند العجز على إقامة البيِّنة، ومثل هذا لا يقبل منكم، أو يريد فإن الله لا يشهد لكم بصحة المعارضة»(٢).

٤ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]. قال: «والفسق في اللغة: الخروج عن القصد، وفي الشريعة: الخروج عن أمر الله بارتكاب الكبيرة، ويقال للمردة من الكفار: فسقة، وقد جاء الاستعمالان في القرآن الكريم، فمن الأول:

(١) انظر: تجريد التفسير ١/٦ من المخطوطة السابقة.

(٢) انظر: المرجع السابق ١/٨ من المخطوطة السابقة.

﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١١]. ومن الثاني: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧](١).

٥ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ٦٠]. قال: «الزعم بفتح الزاي وضمها لغتان، وأكثر ما يستعمل في الكذب، وقيل: أكثر ما يستعمل في القول الذي لم يتحقق أنه صدقٌ أو كذب، وهؤلاء هم المنافقون»(٢).

سابعًا: من أمثلة اهتمامه بالعدِّ ما يلي:

١ ـ عن بداية تفسيره لسورة الفاتحة قال: «وهي سبع آيات، فمن عدّ التسمية آية منها عدّ ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] وما بعده آيةٌ واحدة، ومن لم يعدّ التسمية عدّ ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية، وما بعده آية»(٣).

٢ ـ وعند بداية تفسيره لسورة البقرة قال: «وهي مائتان وسبع وثمانون في البصري، وست في الكوفي، وخمس في المدني، وأربع في الشامي»(٤).

٣ ـ وعند بداية تفسيره لسورة آل عمران قال: «وهي مائتا آية بإجماع القراء»(٥).

٤ ـ وعند بداية تفسيره لسورة النساء قال: «وهي مائة وخمس وسبعون آية»(٦).

---

(١) انظر: تجريد التفسير ١/٩ من المخطوطة السابقة.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/٧٢ من المخطوطة السابقة.
(٣) انظر: المرجع السابق ١/٤ من المخطوطة السابقة.
(٤) انظر: المرجع السابق ١/٤ من المخطوطة السابقة.
(٥) انظر: المرجع السابق ١/٤٢ من المخطوطة السابقة.
(٦) انظر: المرجع السابق ١/٦٤ من المخطوطة السابقة.

وهكذا فعل في باقي سور القرآن الكريم.

المسألة الثانية: ذكر نماذج تطبيقية على أصول اعتقاد المعتزلة من كتاب «تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف»:

لقد سلك المؤلف علي بن محمد بن أبي القاسم مسلك المعتزلة ونحى منحاهم في تفسير آيات الصفات وذلك بتحريفها أو تعطيلها، فهم لا يصفون الله بما وصف به نفسه، بل ينفون عنه صفات الكمال زعمًا أنَّهم بفعلهم ذلك ينَزِّهون الله عن مشابَهة المخلوقين، وفيما يلي نماذج تطبيقية منقولةٌ من كتاب «تجريد التفسير»، يتبين من خلالها موافقة ابن أبي القاسم لمعتقد المعتزلة:

١ ـ عند تفسيره: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[١]. قال: «الرحمٰن: من رحم ولم يستعمل في غير الله، والرحيم: ـ أيضًا ـ من رحم، وفيهما مبالغة ومعناها واحد، وقيل: الرحمٰن يعم الرحمة بالكافر بالرزق وغيره، وللمؤمن بذلك وبالثواب، والرحيم لا يكون إلَّا في المؤمنين بالثواب والمغفرة... ـ ثم قال ـ...: فإن قيل: كيف يصح وصف الله بالرحمة ومعناها الحنو والشفقة والرقَّة ونحو ذلك مما فيه نوع ألم ومشقة؟ قلنا: معناها في حق الله تعالى المجاز»[٢].

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]. قال: «لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك مما يتبع الملك ويدل في العادة على فراغ الملك من كل شغلٍ وهمٍّ، جُعِل كناية عن ذلك، كما جعل طول النجاد كناية عن طول القامة، وإن لم يكن ثَمَّ سرير ولا استواء، ولا كان ثَمَّ نجاد ولا سيفٌ ولا طالت حمايله، وكما

---

(١) من قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

(٢) انظر: تجريد التفسير ١/ ٤ من المخطوطة رقم (٦٧٩٣) جامعة الإمام.

كنَّوْا ببسط اليد وغلِّها عن الكرم والبخل في حق من له يد وفي غيره، فيقال للأشلّ والأقطع إذا جاد: يدك مبسوطة، ومغلولة إذا بخل. وقيل: استوى بمعنى استولى»[(١)].

٣ ـ وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه: ٣٩]. قال: «أي: لتربى ويحسن إليك من الصنع وهو الإحسان، (على عيني) على علمي، وقيل: هو تمثيلٌ بحال الرجل يقول للصانع: اصنع هذا على عيني؛ أي: وأنا أنظر إليك لئلًا تخالف به عن بغيتي ومرادي. وقيل: المعنى لتربى وأنا مراقبك ومراعيك، فالعين بمعنى الحفظ؛ لأنَّ الناظر إلى الشيء يحرسه، فالعين سبب الحفظ فأطلق اسم السبب مجازًا»[(٢)].

٤ ـ وعند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]. قال: «هو على طريقة التخييل والتمثيل؛ أي: الحال مثل حال من يبايع ذوي الأيدي فيكون يده فوق يده، والمراد بِهذا التمثيل التأكيد الذي يتبعه مزية فضل مبايعة رسول الله ﷺ لتلك البيعة، وتعظيم النكث والله متعالٍ عن الأعضاء والجوارح»[(٣)].

٥ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ١٠]. قال: «إمَّا أن يراد أعمال الشر، وإمَّا أن يراد النار. فإن قيل: كيف يصح هذا،

---

(١) انظر: تجريد التفسير ٢/ ٧ من المخطوطة رقم (٢٤٧٢خ) في جامعة الإمام. ٢/ ١١ من المخطوطة رقم (٣٢١١ ـ ٣٢١٦) في مركز الملك فيصل.

(٢) انظر: تجريد التفسير ٢/ ٨ ـ ٩ من المخطوطة رقم (٢٤٧٢خ) في جامعة الإمام. ٢/ ١٣ من المخطوطة رقم (٣٢١١ ـ ٣٣٢١٦) في مركز الملك فيصل.

(٣) انظر: تجريد التفسير ٢/ ١٥٥ من المخطوطة (٢٤٧٢خ).

وعندكم اللطف واجب والمفسدة قبيحة؟ قلنا: المراد أنَّ الله يلطف بالأول لوجود اللطف في حقه وتأثيره فيه، ولا يلطف بالثاني لعدم قبوله وتأثير اللطف فيه، فيكون فعل اللطف له عبثًا»[1].



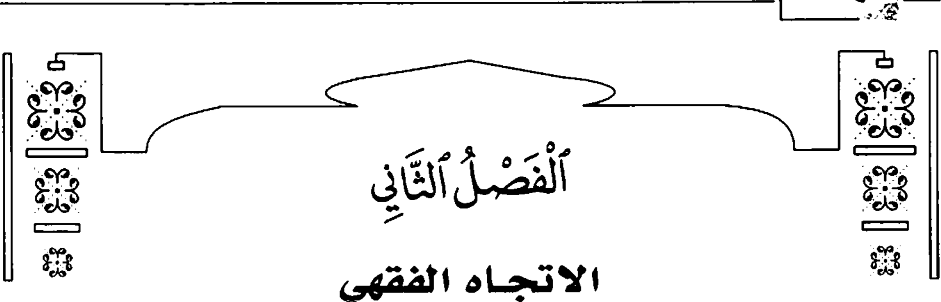
(١) انظر: تجريد التفسير ٢/٢٣٦ من المخطوطة السابقة.



الاتجاه الفقهي

ويتكون من المباحث الآتية:

- المبحث الأول: الاتجاه الفقهي في التفاسير العامة.
- المبحث الثاني: الاتجاه الفقهي في تفاسير آيات الأحكام.



الفصل الثاني

الاتجاه الفقهي

القرآن الكريم كلام الله تعالى أنزله لإصلاح المجتمع البشري، فهو كما اهتمّ بالجانب العقدي، كذلك اهتم بالجانب التشريعي.

يقول السيد سابق: «والتشريع الإسلامي ناحية من النواحي الهامة التي انتظمتها رسالة الإسلام، والتي تمثل الناحية العلمية من هذه الرسالة، ولم يكن التشريع الديني المحض ـ كأحكام العبادات ـ يصدر إلا عن وحي الله لنبيِّه ﷺ من كتاب أو سنة أو بما يقرُّهُ عليه من اجتهاد. وكانت مهمة الرسول ﷺ لا تتجاوز دائرة التبليغ والتبيين: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤][١].

أما التشريع الذي يتصل بالأمور الدنيوية، من قضائية وسياسية وحربية فقد أُمر الرسول ﷺ بالمشاورة فيها، وكان يرى الرأي فيرجع عنه لرأي أصحابه»[٢].

فالإسلام يحتِّم تعانق الشريعة والعقيدة بحيث لا تنفرد إحداهما عن الأخرى، ولأهمية الجانب التشريعي نرى علماء المسلمين في قديم الزمان وحديثه، قد صنفوا المصنفات العظيمة لبيان أحكام الشريعة مع اختلاف في وجهة النظر واستنباط الأحكام من الأدلة الشرعية، فانتشرت المذاهب الفقهية وتعددت طرقها في شتى بقاع العالم الإسلامي.

---

(١) انظر: فقه السُّنة: تأليف: السيد سابق ١/ ١١.

(٢) انظر: طبقات فقهاء اليمن: الجعدي ص٥٥.

وحينما نتصفَّح التاريخ اليمني وندرس حالته الدينية في فجر الإسلام نجد أنَّه قد عاش مستقرًّا إلى حدٍّ كبير من ناحية الاختلافات في المذاهب الفقهية حيث كان أكثر تفقه أهل اليمن في العصر الأول بفقهاء مكة والمدينة.

وكان أكثر أهل اليمن حتى المائة الثالثة إما مالكية وإما حنفية وهو الغالب[1]، وهذان هما المذهبان اللذان سادا في بلاد اليمن حتى الربع الأخير من القرن الثالث الهجري.

ولم يقدر لهذين المذهبين أن ينتشرا ويبرزا في اليمن بعد المائة الثالثة، فقد حلَّ مكانَهما مذهبان آخران كان لهما تأثيرٌ كبيرٌ على الحياة العلمية في اليمن، وهما: المذهب الشافعي، والمذهب الزيدي.

١ ـ المذهب الشافعي:

نسبة إلى الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المُطَّلِبي المتوفى سنة ٢٠٤هـ، وقد ظهر مذهب الشافعية باليمن في المائة الثالثة[2]، في الوقت الذي كان عَلَمُ السُّنَّة هو المشهور، وانتشر المذهب الشافعي باليمن انتشارًا واسعًا، وكان انتشاره بواسطة فقهاء ذلك العصر الذين رحلوا لتلقي علوم المذهب الشافعي وكرَّسُوا حياتَهم في نشره وتعريف الناس به في مختلف المدن والقرى عبر المدارس الفقهية المختلفة في اليمن، **وأهمها**:

١ ـ مدرسة موسى بن عمران المعافري بمخلاف المعافر بالحجرية[3].

---

(١) **انظر**: طبقات فقهاء اليمن: للجعدي ص٧٤ وص٧٩.

(٢) **انظر**: تاريخ اليمن الإسلامي: أحمد المطاع ص١٤٩، وإنباء الزمن في أخبار اليمن ص٥٥، وتحفة الزمن للأهدل ص١١٠، وغاية الأماني ١/٢٠٣.

(٣) **انظر**: طبقات فقهاء اليمن ص٨٠، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٥١، وهجر العلم ٤/٢١٣٠.

٢ ـ مدرسة عبد الله بن علي آل زرقان المرادي بقرية ذي أشرف بإبّ[(١)].

٣ ـ مدرسة الحسين بن جعفر المراغي بقرية سهفنة من الجَنَد[(٢)].

وعلى يد هؤلاء انتشر المذهب الشافعي في اليمن، وكان له تأثير كبير على الحياة العلمية، فقد شهد اليمن مع ظهور مذهب الشافعي علماء كثيرين حملوا المذهب، وتناقلوه طبقة عن طبقة في اليمن، وتولوا نشره وإذاعته، وصنفوا في أصول المذهب وفروعه، وتأثروا بكتب المذهب الأخرى المؤلفة خارج اليمن[(٣)].

ولا يزال المذهب الشافعي حتى الآن هو المذهب الذي يعتنقه الكثير من أهل اليمن في تِهامة، وإبّ، وتعز، والبيضاء، وحضرموت وغيرها من مقاطعات الجنوب اليمني، وهو ما يسمى باليمن الأسفل.

٢ ـ المذهب الزيدي:

نسبة إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المتوفى سنة ١٢٢هـ. وقد ظهر مذهب الزيدية باليمن في المائة الثالثة على يد الإمام يحيى بن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨هـ. وعرف عن أتباعه القول بالاجتهاد، فكثر مجتهدو المذهب الزيدي وتعددت علومه وكتبه، وذلك لأنّه كان لكل مجتهد منهم أقواله واجتهاداته وتقريراته في مسائل

---

(١) انظر: طبقات فقهاء اليمن ص٨١، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٥٢، وهجر العلم ٣/ ١١٦٤.

(٢) انظر: طبقات فقهاء اليمن ص٨٣، وتاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص٥٢، وهجر العلم ٢/ ٩٧٨.

(٣) قد أفرد المؤرخ العلامة عمر بن علي بن سمرة الجعدي المتوفى سنة ٥٨٦هـ كتابًا في تراجم فقهاء الشافعية في اليمن سمّاه: «طبقات فقهاء اليمن».

الفقه، الأمر الذي جعل من المذهب الزيدي موسوعة علمية كبرى، ومن أشهر فقهاء المذهب الزيدي في اليمن العلّامة الإمام يحيى بن الحسين الملقب بالهادي إلى الحق صاحب كتابي «المنتخب» و«الأحكام» اللذين هما مرجع الزيدية في فقههم، والمنسوب إليه فرقة الهادوية، والمذهب الزيدي يتمركز شرقي اليمن وشماله حيث الجبال الشاهقة وهو ما يسمى باليمن الأعلى، واتخذ مدينة صعدة عاصمة له، ثم انتشر جنوبًا حتى وصل إلى صنعاء وذمار(١).

وكان للمذهب الزيدي تأثير كبير على الحياة العلمية في اليمن، وقد شارك أئمتهم أنفسهم في ذلك، ولذا فقد وضع أئمتُهُم وعلماؤهم عددًا كبيرًا من المصنفات في كثير من المعارف(٢).

هذان هما المذهبان الفقهيان اللذان سادا في بلاد اليمن منذ ظهورهما في القرن الثالث الهجري، وحتى وقتنا الحاضر، وقد كان لهذين المذهبين أثر بارزٌ على الحياة الدينية العلمية والعملية في اليمن، فقد بذل علماء كل من المذهبين ما في وسعهم في نشر مذهبهم وتعريف

---

(١) انظر: تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص١٠٥، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص١٥٣، وتاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ص٢٠٩.

(٢) لقد صنف بعض مؤرخي اليمن كتبًا في تراجم فقهاء الزيدية منها ما يلي:
١ - الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية: تأليف: حميد بن أحمد المحلي المتوفى سنة ٦٥٢هـ.
٢ - نزهة الأنظار في ذكر أئمة الزيدية الأطهار: تأليف: يحيى بن محمد بن حسن بن حميد المقرائي المتوفى سنة ٩٩٠هـ.
٣ - طبقات الزيدية الصغرى. وتسمَّى: المستطاب في طبقات علماء الزيدية الأطياب: تأليف: يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١١٠٠هـ.
٤ - طبقات الزيدية الكبرى. وتسمى: نسمات الأسحار في طبقات رواة الأخبار: تأليف: إبراهيم بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم المتوفى سنة ١١٥٣هـ.

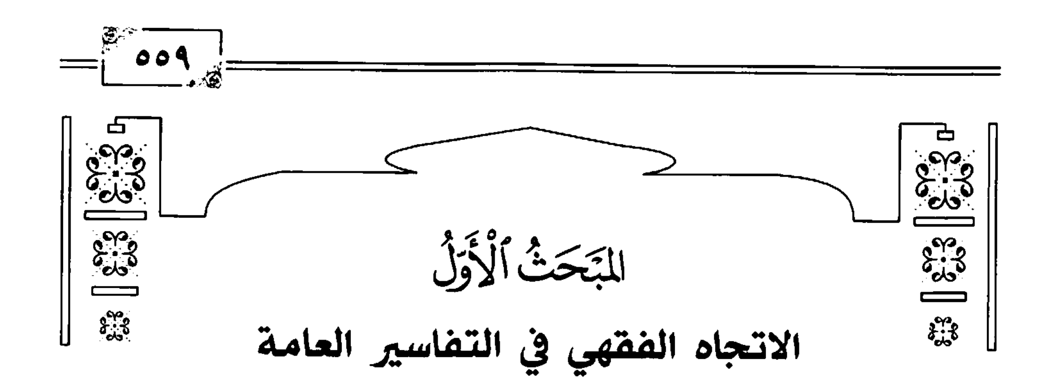
الناس به، وذلك عبر تصنيف المؤلفات العلمية التي تعتني ببيان أصول المذهب وفروعه.

ومما اهتموا به: دراسةُ المسائل الفقهية واستخراجها من آيات الأحكام، وقد تناولت تفاسيرهم الأحكام الفقهية بالعرض والتوجيه، والدقة والتحري في النقل، واستعراض آراء المذاهب الأخرى، وهذا ما سأوضحه ـ بعون الله تعالى ـ في هذا الفصل: الاتجاه الفقهي، ولتيسير بحثه فقد قسمته إلى مبحثين، هما:

المبحث الأول: الاتجاه الفقهي في التفاسير العامة.

المبحث الثاني: الاتجاه الفقهي في تفاسير آيات الأحكام.





المَبْحَثُ الْأَوَّلُ
الاتجاه الفقهي في التفاسير العامة

لقد اعتنى المفسرون في اليمن بدراسة المسائل الفقهية واستخراجها من آيات الأحكام، بحيث جعل كل مفسر الاهتمام بِهذا الجانب أصلًا قام عليه منهجه في التفسير، ولكن لم تكن تلك العناية على درجة واحدة لدى المفسرين من أهل اليمن، وإنما كانت متفاوتة، السبب في ذلك راجع إلى المنهج الذي اختطه كل مفسر لنفسه والتزم به، ثم براعة كل مفسر في فنٍّ يختلف فيه عن الآخر مما كان له الأثر الكبير في اتجاهه الذي اتجهه في تفسيره؛ حتى أننا نجد أنّ من المفسرين من حصر اهتمامه على الجانب الفقهي، فأفرد آيات الأحكام واهتم بتفسيرها، ومنهم من حصر اهتمامه على الجانب اللغوي، ومنهم من يعتبر تفسيره موسوعة قرآنية اعتنى فيه بذكر علوم كثيرة تتعلق بالقرآن الكريم، فكان تفسيره عامًّا، يشتمل على ذكر كثير من المسائل الفقهية المستخرجة من آيات الأحكام، ومن تلك الكتب التفسيرية؛ **ما يلي**:

١ ـ «المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم»: تأليف: علي بن يحيى بن محمد الحسن البناء الصباحي المتوفى في العشر الأولى بعد السبعمائة للهجرة النبويّة.

٢ ـ «التيسير في علم التفسير»: تأليف: الحسن بن محمد بن سابق الدين علي بن أحمد بن يعيش النحوي الصنعاني المتوفى سنة ٧٩١هـ.

٣ ـ «كشف التنْزيل في تحقيق المباحث والتأويل»: تأليف:

أبي بكر بن علي بن محمد العبادي الحداد المتوفى سنة ٨٠٠هـ.

٤ ـ «المصابيح الساطعة الأنوار المجموعة من تفسير الأئمة الأطهار»: تأليف: عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الشرفي المتوفى سنة ١٠٦٢هـ.

٥ ـ «مفاتيح الرّضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن»: تأليف: محمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ.

٦ ـ «تيسير المنان تفسير القرآن»: تأليف: أحمد بن عبد القادر الكوكباني المتوفى سنة١٢٢٢هـ.

٧ ـ «فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير»: تأليف: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ.

تلك أهم كتب تفاسير أهل اليمن العامة، وقد سبق أن تناولت دراسة بعضها في المباحث السابقة من هذه الرسالة، وسوف أتناول في هذا المبحث تفسير الكوكباني الموسوم بـ«تيسير المنان تفسير القرآن»؛ لأنني لم أتناول دراسة منهجه سابقًا، ولأنه يعد موسوعة تفسيرية ضخمة، قد جمع فيه المؤلف بين فنّي الرواية والدراية من التفسير، واشتمل على ذكر علوم عديدة، وفوائد فريدة تتعلق ببيان كتاب الله ﷻ.

ومع هذا فإني وقد اخترت هذا التفسير لا يعني أني أُنكر فضل سواه، ولا أَغمط حق غيره، وما لي عذر إلّا أنّ المقام مقام تمثيل وليس مقام استيفاء وشمول.

اسم الكتاب: «تيسير المنان تفسير القرآن»[1].

---

(١) سبق التعريف به.

تأليف: أحمد بن عبد القادر الكوكباني المتوفى سنة ١٢٢٢هـ[1].

يعد تفسير الكوكباني من كتب التفسير العامة المشتملة على فنّي الرواية والدراية من علم التفسير؛ إلا أنّ المؤلف لم يكن ليفصل بينهما ـ كما فعل الشوكاني ـ بل شأنه في ذلك ما سار عليه أئمة التفسير من سلف هذه الأُمة كالإمام الطبري والحافظ ابن كثير.

وفي هذا يقول الكوكباني في مقدمة تفسيره: «ولطالما أُحدّث نفسي بأن أؤلف كتابًا في هذا الفن جامعًا بين الرواية والدراية، فاستخرت الله ﷻ وهو ذو الطَّول والامتنان في وضع كتاب في هذا الشأن وسمَّيته: «تيسير المنان تفسير القرآن»[2]».

وإليك بيان بمنهج المؤلف الذي سلكه في تفسيره:

بدأ الكوكباني تفسيره بذكر مقدمة اشتملت على ذكر حمد الله والثناء عليه بما هو أهل له، والصلاة على رسوله محمد ﷺ، ثمّ ذكر بيان سبب تأليفه للكتاب؛ فقال: «إن أجلّ العلوم مقدارًا وأرفعها شرفًا ومنارًا: تفسير كتاب الله المبين، فإن عليه مدار الدِّين، وهو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله. من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أُجر، أمر الله تعالى فيه وزجر، وبشّر وأنذر، وذكر المواعظ ليتذكر، وقصّ عن أحوال الماضين ليعتبر، وضرب فيه الأمثال ليتدبر، ودلّ على آيات التوحيد ليتفكر، ولا سبيل لمعرفة هذه المقاصد منه إلا بدراية تفسيره وإعلامه، ومعرفة أسباب نزوله وأحكامه، ومعرفة متشابِهه ومحكمه، وخاصه وعامه، ومجمله

(١) سبق التعريف به.

(٢) انظر: تيسير المنان تفسير القرآن ١/ ٣١٧ القسم المحقق.

ومبيّنه، والوقوف على ناسخه ومنسوخه، ثم هو كلام معجز لا نِهاية لأسرار علومه، ولطالما أحدِّث نفسي بأن أؤلف كتابًا في هذا الفن جامعًا بين الرواية والدراية، فاستخرت الله ﷻ وهو ذو الطول والامتنان في وضع كتاب في هذا الشأن وسمَّيته: «تيسير المنان تفسير القرآن» جعله الله تعالى لي ولوالدي ولجميع أهلي وصحبي موجبًا للمغفرة والرضوان، والفوز إنْ شاء الله تعالى بمرافقة الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، في أعلى درجات الجنات، وينفع به على ممرّ الأزمان، إنه هو الرحيم الرحمٰن، فها أنا الآن أشرع، وعلى الله ﷻ التمام، وهو نعم المستعان»[1].

ثم ذكر المؤلف عدة فصول في علوم القرآن، وهي كما يلي:

فصل في فضائل القرآن وتعلُّمه وتعليمه.

فصل في الترهيب من نسيان القرآن بعد تعلُّمه، وما جاء فيمن ليس في جوفه منه شيء.

فصل في الترغيب في تعاهد القرآن وتحسين الصوت به.

فصل في بيان أن الله تعالى أنزل القرآن على سبعة أحرف.

فصل في وعيد من قال في القرآن برأيه من غير علم.

فصل في الاستعاذة.

ثم بدأ المؤلف بتفسير القرآن الكريم، وقد تتبعه آية آية، وسورة سورة مرتبًا لها حسب ترتيب المصحف الشريف، ويبدأ بذكر مقدمة لكل سورة يريد تفسيرها، وغالبًا ما يذكر في تلك المقدمة أسماء السورة، وعدد آياتها، ونزول السورة هل هي مكية أم مدنية؟ ويورد الآثار عن

---

(١) انظر: تيسير المنان تفسير القرآن ١/٣١٦ ـ ٣١٧ القسم المحقق.

الصحابة والتابعين وأئمة التفسير في ذلك، ثم يبدأ بتفسير السورة، وطريقته في عرض تفسير آيات القرآن الكريم، أنّه يتناولها آية آية، فيعرض تفسير الآية كاملة، وقد يجزئ الآية إلى مقاطع، وذلك بحسب طول الآية وقصرها وما تحتاجه الآية من تفسير وبيان، ويذكر في آخر كل سورة انتهى من تفسيرها ما ورد في فضلها من الأحاديث النبوية والآثار، واختتم المؤلف تفسيره بخاتمة ذكر فيها عدد سور القرآن، وآياته، وكلماته وحروفه ثم ذكر ترتيب السور والآيات وهل هو توقيفي أم اجتهادي؟ ثم ذكر آداب تلاوة القرآن، وقد اشتمل هذا التفسير على ذكر كثير من علوم القرآن الكريم، فاعتنى المؤلف في تفسيره ببيان المناسبات بين الآيات، وذكر أسباب النُّزول، وتعرّض لذكر القراءات القرآنية، واهتم بتفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسُّنَّة النبوية، واعتنى بذكر الأحاديث والآثار عن الصحابة والتابعين وأقوال السلف الصالح من أئمة التفسير في بيان معنى الآية ويكثر من عرض المسائل النحوية، ويهتم ببيان المعاني اللغوية وأصل الاشتقاق للكلمات القرآنية، ويورد بعض الروايات الإسرائيلية في التفسير، ويعتني بتفسير آيات الأحكام الشرعية، ويفصّل في بيان المسائل الفقهية التي انطوت عليها الآية، ويتعرض لتفسير آيات الاعتقاد.

وإليك بعض النماذج والشواهد المنقولة من هذا التفسير التي توضح المنهج الذي سار عليه المؤلف في تفسيره، **وهي كما يلي:**

أولًا: اهتمام المؤلف بتفسير القرآن بالقرآن:

يعتني الكوكباني بتفسير القرآن بالقرآن، فيذكر أحيانًا الآيات التي تتحدث عن معنى الآية وتفسرها في مواضعها المتفرقة في سور القرآن الكريم، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]. قال: «أي: مننت عليهم بالهداية والتوفيق، وقال عكرمة: مننت عليهم بالثبات على الإيمان والاستقامة، وقيل: هم كل من ثبته الله تعالى على الإيمان من النبيين والمؤمنين الذين ذكرهم الله تعالى في سورة النساء حيث قال ﷻ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]»[(١)].

٢ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣] قال: «أي: يديمونَها ويحافظون عليها، كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣]، ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩، المعارج: ٣٤]»[(٢)].

٣ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣]. قال: «لما احتج ﷻ للتوحيد عقّبه ما هو الحجة على نبوّة محمد ﷺ وهو القرآن، فقال: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ شك وتُهمة ﴿مِّمَّا نَزَّلْنَا﴾ من القرآن ﴿عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾؛ يعني: محمد ﷺ ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ﴾ كائنة من مثل القرآن في الفصاحة والبلاغة وحسن النظم والإخبار عن الغيوب، وهذا هو المختار، وهو قول مجاهد وقتادة وأكثر المفسرين، ونقله الفخر الرازي عن عمر وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم.

وقال بعضهم: فأتوا بسورة من مثله؛ أي: من مثل محمد ﷺ؛ يعني: من رجل أُمّيٍّ، والأول أصح.

وقد تحداهم الله تعالى بهذا في غير موضع من القرآن، فقال تعالى في سورة يونس: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ

(١) انظر: تيسير المنان ١/٤٩٥ القسم المحقق.

(٢) انظر: المرجع السابق ٢/٥٦٨ القسم المحقق.

ﵟٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٣٧ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَﵞ [٣٧، ٣٨]. وقال تعالى في سورة هود: ﵟأَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَﵞ [١٣]. وقال تعالى في سورة الإسراء: ﵟقُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗاﵞ [٨٨][١].

٤ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﵟفَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَاﵞ [البقرة: ٣٦]. قال: «ونسب الفعل إلى الشيطان لأن زوالهما عنها إنما كان بتزيينه وتسويله، فلما كان السبب منه أسند الفعل إليه كقوله تعالى: ﵟهَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰﵞ [طه: ١٢٠]. وقوله: ﵟمَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَﵞ [الأعراف: ٢٠] ومقاسمته إياهما بقوله تعالى: ﵟإِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَﵞ [الأعراف: ٢١][٢].

٥ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﵟسَبِيلِﵞ [البقرة: ١٥٤].

قال: «هذا يجيء ثم يذهب ويخلفه الآخر، ويعقبه لا يتأخر عنه لحظة، كما قال تعالى: ﵟوَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗﵞ [الفرقان: ٦٢]، وقال تعالى: ﵟلَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَﵞ [يس: ٤٠]. وتارة يطول هذا ويقصر هذا، وتارة يأخذ هذا من هذا، ثم يتقارضان، كما قال عز من قائل: ﵟتُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖﵞ [آل عمران: ٢٧]؛ أي: يزيد من هذا في هذا، ومن هذا في هذا»[٣].

(١) انظر: تيسير المنان ٢/٧٥٦ ـ ٧٥٧ القسم المحقق.
(٢) انظر: المرجع السابق ٢/٨٨٣ ـ ٨٨٤ القسم المحقق.
(٣) انظر: المرجع السابق ١/٥٤ المخطوط.

ثانيًا: اهتمام المؤلف بذكر أسباب النُّزول:

يهتم الكوكباني بذكر أسباب النُّزول كثيرًا، فكتابه «تيسير المنان تفسير القرآن» يعد مصدرًا هامًّا لمعرفة المرويات في أسباب النُّزول، فلا تكاد تمر آية ذكر العلماء لها سبب نزول إلا وأورد الكوكباني ذلك في تفسيره غالبًا، ولم يلتزم المؤلف منهجًا معينًا عند سياقه للمرويات في أسباب النُّزول، فحينًا يذكر السبب بالإسناد ومعزوًا إلى مصدره الذي خرَّجه منه، وحينًا آخر يذكر السبب من غير تخريج ولا إسناد، ومن غير تعقيب ولا بيان للراجح من تلك الأسباب، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوٓا ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ١٤] الآية. قال: «روى الضحاك عن ابن عباس ﵄ قال: كان عبد الله بن أُبيٍّ الخزرجي من رهط سعد بن عبادة، إذا لقي سعدًا، قال: نِعم الدين دين محمد، فإذا رجع إلى قومه، قال: شدوا أيديكم بدين آبائكم».

وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: أنّ عبد الله بن أبيٍّ وأصحابه خرجوا يومًا فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال ابن أُبيٍّ لأصحابه: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم، فأخذ بيد أبي بكر، فقال: مرحبًا بالصدِّيق، سيد بني تيم، شيخ الإسلام، وثاني رسول الله ﷺ في الغار، الباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد عمر، فقال: مرحبًا بسيد بني عدي بن كعب الفاروق القوي في الدين، ثم أخذ بيد علي، فقال مرحبًا بابن عمّ رسول الله وختنه وسيد بني هاشم ما خلا رسول الله، فقال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه: يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فإن المنافقين في النار، وإنَّهم شر خلق الله، فقال:

مهلًا أبا الحسن ألي تقول هذا؟ والله إن إيماننا كإيمانكم، ثم تفرقوا، فقال لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فأثنوا عليه خيرًا، فأنزل الله تعالى هذه الآية[(١)].

٢ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ...﴾ الآية [البقرة: ٢٦]. قال: «قال السدي في تفسيره عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة ﷺ لما ضرب الله هذين المثلين؛ يعني: قوله: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا...﴾ الآية [البقرة: ١٧]، وقوله: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ...﴾ الآيات الثلاث [البقرة: ١٩]. قال المنافقون: الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال، فأنزل الله هذه الآية إلى قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧].

وقال عبد الرّزاق عن معمر عن قتادة: لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون: ما بال العنكبوت والذباب يذكران؟ وعابوا ذكره فأنزل الله هذه الآية[(٢)].

نلاحظ أن المؤلف أورد هذين السببين في هذين المثالين بأسانيدهما ولم يرجح بينهما.

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١]. قال: «نزلت في كعب بن الأشرف وأصحابه من علماء اليهود»[(٣)].

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ﴾ [البقرة: ٤٤]. قال: «وهذه الآية نزلت في أحبار اليهود كانوا يأمرون سرًّا

---

(١) انظر: تيسير المنان ٢/ ٦٦٢ ـ ٦٦٣.
(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ٧٩٧ القسم المحقق.
(٣) انظر: المرجع السابق ٢/ ٩٢٤ القسم المحقق.

من نصحوه من أقاربهم وغيرهم باتباع الرسول ﷺ ولا يتبعونه»[١].

٥ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ. . .﴾ الآية [البقرة: ١٠٥]. قال: «روي: إنَّ المسلمين كانوا يقولون لحلفائهم من اليهود: آمنوا بمحمد ﷺ، وما أُنزل عليه، فقالوا: ما هذا الذي يدعونا إليه خير مما نحن عليه، وودنا أن يكون خيرًا، فأنزل الله: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ. . .﴾ الآية تكذيبًا لهم.

وقيل: إنّ الله تعالى بعث الأنبياء من ولد إسحاق، فلما بعث محمد ﷺ من ولد إسماعيل لم يقع ذلك بودّ اليهود فنَزلت الآية»[٢].

نلاحظ أن المؤلف أورد هذه الأسباب في هذه الأمثلة من غير إسناد ولا عزوٍ إلى مصادرها المعتمدة ومن غير ترجيح بينها.

٦ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩]. قال: «روى النسائي وابن المنذر عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ قال: نزلت في أهل الكتاب»[٣].

٧ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

قال: «قال البخاري: حدثنا محمد أخبرني ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال: كانت عكاظ، ومجنّة، وذو المجاز أسواق الجاهلية فتأثموا أنْ يتجروا في الموسم فنَزلت:

(١) انظر: تيسير المنان ٢/ ٩١٤ القسم المحقق.
(٢) انظر: المرجع السابق ٣/ ١١٨٥ القسم المحقق.
(٣) انظر: المرجع السابق ٣/ ١٠٥٥ القسم المحقق.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ في موسم الحج»(١).

نلاحظ أن المؤلف أورد هذين السببين في هذين المثالين وقد عزاهما إلى مصادرهما المعتمدة ومسندًا لهما.

٨ ـ وقد يطيل المؤلف في ذكر الروايات في أسباب النُّزول، ومن الأمثلة على ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]. ذكر عدة روايات في سبب نزول هذه الآية(٢).

ثالثًا: اهتمام المؤلف بالقراءات القرآنية:

يهتم الكوكباني بإيراد القراءات القرآنية، ويعتبر تيسير المنان تفسير القرآن مرجعًا هامًّا لمعرفة القراءات القرآنية، حيث أودع المؤلف فيه كثيرًا من القراءات المتواترة والقراءات الشاذة وميَّز بينها وبيَّن أوجه القراءة وإعرابها، وغالبًا ما ينسب القراءة إلى من قرأ بها، وإذا صحت القراءات سندًا؛ فإنه لا يرجح إحداها على الأخرى، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]. قال: «قرأ عاصم والكسائي ويعقوب الحضرمي (مالك) بالمد، وقرأ الباقون (مَلِك) بالقصر؛ لأنه ضد المد، والمد هاهنا إثبات الألف والقصر حذفها، والقراءتان صحيحتان ثابتتان مرويتان عن رسول الله ﷺ قال أبو شامة: «وقد أكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من الكلام

---

(١) **انظر**: تيسير المنان ١/٦٦ المخطوط.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ٣/١٢٣٧ ـ ١٢٤٢ القسم المحقق.

في الترجيح بين هاتين القراءتين حتى إن بعضهم بالغ في ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اتصاف الرب ﷻ بِهما فهما صفتان لله تعالى يتبيَّن وجه الكمال له تعالى فيهما، وأنا أستحب القراءة بِهما هذه تارة وهذه تارة، حتى أني في الصلاة أقرأ بِهذه في ركعة وهذه في ركعة نسأل الله اتباع ما صح نقله والعمل به». والمالك: هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف يشاء من المِلْك. والمَلِك: هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين من المُلْك.

وقرأ أبو عمرو في رواية شاذة (مَلْك) بسكون اللام، وهي لغة بكر بن وائل، وهو من تخفيف المكسور كفخذ وكتف. وقرأ أبو عمرو ـ أيضًا ـ (الرحيم مَّلك) بإدغام الميم في الميم، وكذلك يدغم كل حرفين متماثلين»[(١)].

٢ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

قال: «وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم والكسائي بتحقيق الهمزتين في (**أأنذرتَهم**) وهي لغة تميم، وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وهي لغة الحجاز، لكن أبا عمرو وقالون عن نافع وهشامًا أدخلوا بينهما ألفًا. وروي عن ورش إبدال الثانية ألفًا وإدخال ألفٍ بينهما»[(٢)].

٣ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩]. قال: «قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (**وما يخادعون**) بإثبات الألف بلفظ المفاعلة. والباقون (**وما يخدعون**) بحذف الألف. فيحتمل أن تكون المفاعلة في قراءة من قرأ بِها على بابِها فكأنّهم يخدعون

(١) **انظر**: تيسير المنان ١/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤ القسم المحقق.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ٦٠١ ـ ٦٠٢ القسم المحقق.

أنفسهم حيث يمنونها الأباطيل، وأنفسهم كذلك تخدعهم بذلك. ويحتمل أن يكون بمعنى القراءة الأخرى، فجيء بذلك على لفظ «يفاعلون» للمبالغة»(١).

٤ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]. قال: «قرأ عاصم وحمزة والكسائي (**يَكذِبون**) بفتح الياء والتخفيف؛ **أي**: بسبب كذبهم إذا قالوا: آمنّا وهم غير مؤمنين. وقرأ الباقون (**يُكذِّبون**) من كذّبه؛ لأنّهم كانوا يكذّبون رسول الله ﷺ بقلوبهم وإذا خلوا إلى شياطينهم، أو من كذَّب الذي هو المبالغة أو التكثير مثل بيَّن الشيء وموَّتت البهائم»(٢).

٥ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [البقرة: ٣٦] قال: «قرأ السبعة إلا حمزة (**فأزلّهما**) بالتشديد بلا ألف وهو مأخوذ من الزلل والهمزة للتعدية؛ **والمعنى**: جعلهما زلًّا بإغوائه لهما، أو حملهما على أنْ زلّا أو صدر زلتهما عن الشجرة. وقرأ حمزة (**فأزالَهما**) بالتخفيف وزيادة ألف، والهمزة فيه ـ أيضًا ـ للتعدية وهو من الزوال»(٣).

٦ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٧٤]. قال: «وقرأ الجمهور (**تتفجر**) بالتاء مطاوع فجَّر مشددًا، وقرأ مالك بن دينار (**ينفجر**) بالنون مطاوع فجر مخففًا. وقرأ الجمهور (**منه**) حملًا على اللفظ، وقرأ أُبيّ (**منها**) حملًا على المعنى»(٤).

---

(١) **انظر**: تيسير المنان ٢/٦٣٩ ـ ٦٤٠ القسم المحقق.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ٢/٦٤٦ القسم المحقق.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ٢/٨٨٣ ـ ٨٨٤.
(٤) **انظر**: المرجع السابق ٣/١٠٣٥ ـ ١٠٣٦.

رابعًا: اهتمام المؤلف بذكر الأحاديث النبوية:

لقد أثرى الكوكباني تفسيره «تيسير المنان تفسير القرآن»؛ بكثرة ذكر الأحاديث النبوية، إلَّا أنّه لم يلتزم منهجًا محددًا في سياق ذكر الأحاديث النبوية، فأحيانًا يذكر الحديث مسندًا ومخرجًا من مصادره المعتمدة، وعندما يستدعي الأمر بيان الحكم عليه من حيث الصحة والضعف فإنّ قدرات الكوكباني تظهر في مثل هذه المواطن فيبيِّن حال الحديث ومدى صلاحيته للاحتجاج به في الغالب، وأحيانًا يذكر الحديث مبتورًا من الإسناد والعزو، وقد يستشهد بحديث ضعيف أو موضوع ولا يتعقبه، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]. ذكر حديثًا في سنده ضعف، ولكن الكوكباني أورد له شاهدًا وقوّاه، فقال: «وروى الحسن بن عرفة العيدي قال: حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي عن المغيرة بن قيس البصري عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: **(أَيُّ الْخَلْقِ أَعْجَبُ إِلَيْكُمْ إِيمَانًا؟ قَالُوا: الْمَلَائِكَةُ. قَالَ: وَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ؟! قَالُوا: فَالنَّبِيُّونَ. قَالَ: وَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِم؟! قَالُوا: فَنَحْنُ. قَالَ: مَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟! قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَا إِنَّ أَعْجَبَ الْخَلْقِ إِيمَانًا لَقَوْمٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ، يَجِدُونَ صُحُفًا فِيهَا كِتَابٌ يُؤْمِنُونَ بِمَا فِيهِ)**.

قال أبو حاتم الرَّازي: المغيرة بن قيس البصري منكر الحديث[١]. قلت: لكن له شاهد، روى أبو يعلى في مسنده[٢]، وابن مردويه في

(١) انظر: الجرح والتعديل ٨/٢٢٧ ترجمة رقم (١٠٢٦).

(٢) انظر: مسند أبي يعلى الموصلي ١/١٠٨ ـ ١٠٩ حديث رقم (١٥٥) مسند عمر بن الخطاب ﷺ.

تفسيره[١]، والحاكم في مستدركه عن زيد بن أسلم عن ابن عمر ﷺ عن رسول الله ﷺ بمثله أو نحوه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد[٢]، وقد روي بنحوه عن أنس بن مالك ﷺ مرفوعًا[٣]، والله ﷻ أعلم»[٤].

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]. ذكر المؤلف حديثًا مسندًا ونقل كلام أهل العلم في تصحيحه، فقال: «أقول: والمراد بالموعظة هاهنا: الزجر؛ أي: جعلنا ما أحللنا بِهؤلاء من المسخ في مقابلة ما ارتكبوه من محارم الله تعالى وما تحيلوا به من الحيل، فليحذر المتقون صنيعهم لئلا يصيبهم ما أصابَهم كما روي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **(لَا تَرْتَكِبُوا مَا ارْتَكَبَتِ الْيَهُودُ، فَتَسْتَحِلُّوا مَحَارِمَ اللهِ بِأَدْنَى الْحِيَلِ)** رواه أبو عبد الله ابن بطة قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسلم حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال: حدثنا يزيد بن هارون حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(لَا تَرْتَكِبُوا مَا ارْتَكَبَتِ الْيَهُودُ)**[٥]. قال ابن كثير[٦]: «وهذا إسناد جيد، وأحمد بن محمد بن مسلم هذا وثقه الحافظ أبو بكر الخطيب

---

(١) **انظر**: تفسير ابن كثير ١/ ٤١ ـ ٤٢.

(٢) **انظر**: المستدرك ٤/ ٨٥ ـ ٨٦ كتاب معرفة الصحابة ذكر فضائل الأمة بعد الصحابة والتابعين. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي، فقال: قلت: بل محمد ضعّفوه.

(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٦٥ باب ما جاء فيمن آمن بالنبي ﷺ ولم يره، وقال: «رواه البزار وقال: غريبٌ من حديث أنس. قلت: فيه سعيد بن بشير، وقد اختلف فيه، فوثّقه قومٌ، وضعَّفه آخرون، وبقية رجاله ثقات».

(٤) **انظر**: تيسير المنان ٢/ ٥٦٣ ـ ٥٦٤ القسم المحقق.

(٥) رواه ابن بطة في جزء إبطال الحيل ص٤٦ ـ ٤٧، وذكره الألباني في إرواء الغليل ٥/ ٣٧٥ حديث رقم (١٥٣٥).

(٦) **انظر**: تفسير ابن كثير ٢/ ٢٥٦ عند تفسيره الآية ١٦٣ من سورة الأعراف.

البغدادي وباقي رجاله مشهورون على شرط الصحيح»[(١)].

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: ٧٠].

ذكر المؤلف حديثًا بغير إسناد، ونقل كلام أهل العلم في الحكم عليه، فقال: «وعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (**لَوْلَا أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا: لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ، وَلَوْ أَنَّهُمُ اعْتَرَضُوا بَقَرَةً مِنَ الْبَقَرِ فَذَبَحُوهَا لَأَجْزَتْ عَنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللهُ عَلَيْهِمْ**)» رواه ابن أبي حاتم.

قال ابن كثير[(٢)]: «وهذا حديث غريب وأحسن أحواله أن يكون من كلام أبي هريرة ﵁»[(٣)].

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ﴾ [البقرة: ٢٥]. ذكر المؤلف عدة أحاديث في أكل أهل الجنة، ومنها هذان الحديثان اللَّذان أوردهما بغير إسناد إلَّا أنّه عزاهما إلى مصادرهما المعتمدة، فقال: وعن جابر بن عبد الله ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: (**أَهْلُ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَتَمَخَّطُونَ وَلَا يَبْصُقُونَ، يُلْهَمُونَ الْحَمْدَ وَالتَّسْبِيحَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ، طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءٌ كَرِيحِ الْمِسْكِ**)[(٤)]. رواه مسلم وأبو داود.

وعن زيد بن أرقم قال: «جاء رجل من أهل الكتاب إلى النبي ﷺ

---

(١) انظر: تيسير المنان ٣/ ١٠١٠ ـ ١٠١١.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير ١/ ١١١.

(٣) انظر: تيسير المنان ٣/ ١٠١٩ ـ ١٠٢٠.

(٤) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشيًا ٤/ ٢١٨٠ حديث رقم (٢٨٣٥)، ورواه أبو داود في سننه كتاب السُّنة باب في الشفاعة ٥/ ٢٠٧ حديث رقم (٤٧٣٩).

فقال: (يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون؟ قال: **نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِئَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ**. قال: فإن الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة وليس في الجنة أذى؟ قال: **يَكُونُ الْحَاجَةُ رَشْحًا يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ كَرَشْحِ الْمِسْكِ فَيَضْمُرُ بَطْنُهُ**)[١]. رواه أحمد بن محمد بن حنبل والنسائي ورواته محتج بِهم في الصحيح»[٢].

٥ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ٤٥]. ذكر الكوكباني أحاديث في فضل الصلاة بأسانيدها ومنها هذا الحديث، فقال: «قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا خلف بن الوليد حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبد الله الدؤلي قال: قال عبد العزيز بن حذيفة، قال حذيفة: ـ يعني: ابن اليمان ـ: كان رسول الله ﷺ: (إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة)[٣]»[٤].

٦ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣]. أورد الكوكباني عدة أحاديث في بر الوالدين، ومنها هذا الحديث الذي ذكره بدون إسناد، وقد عزاه إلى مصدره وحكم عليه، فقال: «وعن أنس بن مالك رضي الله عنه

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٣٦٧ من حديث زيد بن أرقم، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٤١٦ كتاب أهل الجنة باب في أكل أهل الجنة وشربِهم وشهواتِهم.

(٢) **انظر**: تيسير المنان ٢/ ٧٨٨ ـ ٧٩٠.

(٣) رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل ٢/ ٧٨ حديث رقم (١٣١٩). وأورده السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ٣٢٧ حديث رقم (٦٦٤١)، وحسَّنه الألباني، **انظر**: صحيح الجامع الصغير ٤/ ٢١٥ حديث رقم (٤٥٧٩).

(٤) **انظر**: تيسير المنان ٢/ ٩٣٢ ـ ٩٣٣.

قال: قال رسول الله ﷺ: (**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَيَزْدَادَ فِي رِزْقِهِ؛ فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**)[(١)]. رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح»[(٢)].

٧ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]. أورد الكوكباني حديثًا ليؤكد به صحة المعنى الذي أورده، وذكره مبتورًا دون إسناد ولا عزوٍ ولا حكم عليه، فقال: والريب مصدر رابني إذا حصل فيك الريبة، وهي قلق النفس واضطرابُها سمي به الشك؛ لأنه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة، ومنه ما روي عن الحسن بن علي كرم الله وجهه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَالشَّكَّ رِيبَةٌ**)[(٣)]. ومنه ريب الزمان وهو ما يقلق النفوس من نوائبه»[(٤)].

٨ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]. أورد الكوكباني حديثًا موضوعًا، وذلك مع قوة معرفته بالأحاديث والآثار إلا أنه لم يسلم من ذكر الأحاديث الموضوعة والمكذوبة دون التعرض لها بتعقيب، فقال هنا: «وعن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وابن عباس رضي الله عنهما: «من لبس نعلًا صفراء قلَّ همّه»[(٥)]؛

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ٢٦٦، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ١٣٦ كتاب البر والصلة باب ما جاء في البر وحق الوالدين.

(٢) **انظر**: تيسير المنان ٣/ ١٠٦٩ ـ ١٠٧٣ القسم المحقق.

(٣) رواه الترمذي في سننه أبواب صفة القيامة ٤/ ٧٧ حديث رقم (٢٦٣٧)، وقال: هذا حديث صحيح، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب البيوع باب كراهية مبايعة من كثر ماله من الربا أو ثمن المحرم ٥/ ٣٣٥، والحديث صححه الألباني. **انظر**: صحيح سنن الترمذي ٢/ ٣٠٩ حديث رقم (٢٠٤٥).

(٤) **انظر**: تيسير المنان ٢/ ٥٤٠ القسم المحقق.

(٥) الحديث موضوع. **انظر**: المقاصد الحسنة ص٦٦٨ حديث رقم (١١٧٤)، =

لقوله تعالى: ﴿نَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾[1].

٩ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩]. ذكر حديثًا موضوعًا ولم يتعقبه، فقال: «روى أبو العباس في «المصابيح». قال: أخبرنا محمد بن جعفر الفردابي بإسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: «نزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ، فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام، ويقول: إني حرمت النار على صلبٍ أنزلك وبطنٍ حملك وحِجْرٍ كَفَلَك، فقال رسول الله ﷺ: يا جبريل بيِّن لي من هم؟ قال: أمَّا الصلب الذي أنزلك فعبد الله بن عبد المطلب، وأمَّا البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأمَّا الحِجْر الذي كفلك فعبد مناف بن عبد المطلب وهو أبو طالب»[2]»[3].

١٠ ـ وقد يطيل الكوكباني في تفسيره «تيسير المنان تفسير القرآن» من ذكر الأحاديث والآثار، وقد حشده بذكر كثير من الأحاديث وفي كل موضع من المواضع وفي كل مناسبة، ومن الأمثلة على الإطالة فيما أورده من الأحاديث الكثيرة **ما يلي**:

* ما أورده من الأحاديث في فضل الآيات الأربع الأُوَل من سورة البقرة[4].

* ما أورده من الأحاديث النبوية عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿نَرَىٰ

= وتذكرة الموضوعات ص١٥٨، والأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص٣٥٧ حديث رقم (٥٢٣)، وكشف الخفاء ومزيل الإلباس ٢/ ٣٨١ حديث رقم (٢٥٩٦)، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص١٩٣حديث رقم (٥٥٤).

(١) **انظر**: تيسير المنان ٢/ ١٠١٩.

(٢) الحديث موضوع. **انظر**: الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣ كتاب الفضائل والمثالب باب في إكرام أبويه وجده ﷺ، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ص٣٢١ باب فضائل النبي ﷺ.

(٣) **انظر**: تيسير المنان ٣/ ١٢٦٢.

(٤) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ٥٨٩ ـ ٥٩٢.

ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ [البقرة: ٥٥]، فقد ذكر عدة أحاديث في وصف أنْهار الجنة(١).

* ما أورده من الأحاديث النبوية عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]. فقد ذكر عدة أحاديث للاستدلال بِها على مسألة هل المطر من السماء أو من السحاب(٢)؟.

خامسًا: اهتمام المؤلف بإيراد أقوال السلف:

يكثر الكوكباني من إيراد أقوال السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأئمة التفسير في تفسيره «تيسير المنان تفسير القرآن» ولم يلتزم منهجًا محددًا في سياقه لأقوال السلف في الآية، فأحيانًا يورد الأقوال مسندة إلى قائليها ومعزوة إلى مصادرها، وأحيانًا يذكرها مبتورة الإسناد ومن غير عزو، وأحيانًا يرجح بينها، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]. قال: «قال ابن عباس رضي الله عنهما: المتقي من يتقي الشرك، والكبائر والفواحش. وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: التقوى ترك ما حرَّم الله تعالى وأداء ما افترض الله، فما رزق بعد ذلك فهو خير إلى خير. وقيل: هو الاقتداء برسول الله ﷺ. وفي الحديث: جماع التقوى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ الآية [النحل: ٩٠]، وقال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه: التقوى ترك الإصرار على المعصية، وترك الاغترار بالطاعة. وقال شهر بن حوشب: المتقي الذي يترك ما لا بأس به حذرًا

(١) انظر: تيسير المنان ٢/ ٧٨٠ ـ ٧٨٢٦.

(٢) انظر: المرجع السابق ٢/٧٤٦ ـ ٧٤٩.

لما به البأس، وقد روى ابن جرير عن ابن مسعود في قوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال: نور للمتقين وهم المؤمنون.

وروى ابن إسحاق وابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال: الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى، ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به. وروى ابن أبي حاتم عن معاذ بن جبل أنه قيل له: من المتقون؟ فقال: قوم اتقوا الشرك وعبادة الأوثان وأخلصوا لله العبادة، وروى أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال: تمام التقوى، أن يتقي اللهَ العبدُ حتى يتقيه في مثقال ذرة، حتى يترك ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حرامًا؛ يكون حاجبًا بينه وبين الحرام(١).

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ [البقرة: ٢٥]. قال: «قال ابن عباس ومجاهد: متشابهًا في الألوان مختلفًا في الطعم، وقال الحسن وقتادة: متشابِهًا يشبه بعضه بعضًا في الجودة؛ أي: كلها خيار لا رداءة فيها. وقال محمد بن كعب القرظي: تشبه ثمرة الدنيا إلَّا أنَّها أطيب. وقال ابن عباس: ليس في الدنيا مما في الجنة غير الأسامي قال: يعرفون أسماءه كما كان. وقال عبد الرحمٰن بن زيد في قوله: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ قال: يعرفون أسماءه كما كانوا في الدنيا التفاح بالتفاح، والرُّمان بالرُّمان، وقالوا في الجنة: هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ يعرفونه، وليس هو مثله في الطعم. وروى ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة ﷺ في قوله: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ﴾ في الجنة فنظروا إليها ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ في الدنيا ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ في اللَّون والمرأى وليس يشبهه في

(١) انظر: تيسير المنان ٢/ ٥٤٤ ـ ٥٤٦ القسم المحقق.

الطعم. وروى مسدد في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: «ليس في الدنيا مما في الجنة شيء إلا الأسماء». وروى عبد الرزَّاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿مُتَشَٰبِهًاۖ﴾ قال: في اللوَّن. مختلف في الطعم. وروى عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله: ﴿مُتَشَٰبِهًاۖ﴾، قال: خيار كله يشبه بعضه بعضًا، لا رذل فيه، ألم تروا إلى ثمار الدنيا كيف يرذلون بعضه. وروى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة نحوه(١).

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]». قال: الفقوع: أشد ما يكون من الصفرة، يقال في التوكيد: أصفر فاقع، كما يقال: أسود حالك، وأبيض يفق، وأحمر قاني، وأخضر ناضر. قال سعيد بن جبير ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ قال: صافية اللَّون، وقال العوفي في تفسيره عن ابن عباس: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ شديدة الصفرة تكاد من صفرتِها تبيض. وعن الحسن ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ قال: سوداء شديدة السواد، وهذا غريب، والصحيح الأول(٢).

٤ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّۗ﴾ [البقرة: ١٩٧]. قال: «قوله: ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ قال ابن عباس: هو المعاصي كلها.

وقال ابن عمر: ما نُهي عنه المُحرم في حال إحرامه من قتل الصيد وتقليم الأظافر وأخذ الأشعار وما شابَهها. وقال عطاء ومجاهد: هو السِّباب يدل عليه قوله ﷺ: (**سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**)(٣). وقال

(١) **انظر**: تيسير المنان ٢/ ٧٨٦ ـ ٧٨٨ القسم المحقق.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ٣/ ١٠١٨ القسم المحقق.
(٣) رواه الإمام البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الأدب =

الضحاك: هو التنابز بالألقاب بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١]. والذي قال إن الفسوق هاهنا جميع المعاصي معه الصواب(١).

سادسًا: اهتمام المؤلف بذكر المناسبات بين الآيات:

يعتني الكوكباني في تفسيره «تيسير المنان» بذكر مناسبة الآية لما قبلها وبطريقة سهلة ومن غير تكلف أو تأويل متعسف، **وإليك الأمثلة على ذلك:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]. قال: «ثُمَّ إنه لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عِظام تميَّز بِها عن سائر الذوات، وتعلَّق العلم بمعلوم عظيم الشأن، حقيق بالثناء وغاية الخضوع له والاستعانة به في المهمات، فخوطب ذلك المعلوم المميَّز بتلك الصفات، فقيل: إياك يا من هذه صفاته نخصك بالعبادة والاستعانة»(٢).

٢ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]. قال: «لما تقدم الثناء على المسؤول تبارك وتعالى، ناسب أن يعقب بالسؤال، كما روي في الحديث القدسي قال الله تعالى: (**قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ**)(٣)، وهذا

= باب ما يُنهي عن السِّباب واللعن ١٠/ ٤٧٩ حديث رقم (٦٠٤٤)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب بيان قول النبي ﷺ: (**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**) ١/ ٨١ حديث رقم (١١٦).

(١) **انظر**: تيسير المنان ١/ ٦٥ من المخطوط.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ١/ ٤٧١ القسم المحقق.

(٣) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها ١/ ٢٩٦ حديث رقم (٣٩٥).

أكمل أحوال السائل أن يمدح مسؤوله، ثُمّ يسأله حاجته وحاجة إخوانه المؤمنين بقوله: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾؛ لأنه أنجح للحاجة وأنجح للإجابة»(١).

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]. قال: «لما ذكر الله ﷻ خاصةَ عبادِه وخالصةَ أوليائه بصفاتِهم التي أهَّلتهم للهدى والفلاح، عقَّبهم بأضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا تغني عنهم الآيات والنذر»(٢).

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]. قال: «لما افتتح الله سبحانه بذكر الذين أخلصوا دينهم لله وواطأت قلوبُهم فيه ألسنتهم ووافق سرُّهم علنَهم وفِعلُهم قولَهُم، ثم ثنَّى بأضدادهم الذين محضوا بالكفر ظاهرًا وباطنًا، ثم ثلَّث بالذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبُهم، وهم أخبث الكفرة وأبغضهم إلى الله؛ لأنَّهم خلطوا بالكفر تمويهًا وتدليسًا وبالشرك استهزاءً وخداعًا، ولذلك طوَّل ﷻ في بيان خبثهم وجهلهم واستهزائهم، وتَهكم بأفعالهم، وسجل عليهم عمههم وطغيانهم، وضرب لهم الأمثال وأنزل فيهم: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥]، وقصتهم عن آخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما تعطف الجملة على الجملة»(٣).

٥ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]. قال: «لما ابتدأ الله تعالى

(١) انظر: تيسير المنان ١/ ٤٨٣.
(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ٥٩٢.
(٣) انظر: المرجع السابق ٢/ ٦٢٤ ـ ٦٢٥.

بذكر الكتاب وبيَّن أن الناس فيه على ثلاث فرق: مؤمن به، وكافر، ومنافق، أقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هزًّا للسامع وتنشيطًا له واهتمامًا بأمر العبادة وتفخيمًا لشأنِها، فقال عز من قائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾»(١).

٦ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ﴾ [البقرة: ٢٢]. قال: «لما ذكر الله سبحانه الاحتجاج على المكلفين بخلقهم أحياء قادرين؛ لأنه سابقة أصول النعم ومقدماتِها والسبب في التمكن من العبادة والشكر وغيرهما، عَقَّبَ ذلك بذكر الأرض والسماء تنبيهًا على ما فيها من عجيب خلقه ولطيف صنعه، والتنبيه على النعمة ليكون لهم ذلك دليلًا ومعتبرًا إلى النظر الموصل إلى التوحيد والاعتراف بنعمه، فيقابلوها بموجب الشكر، ويتفكروا في خلق أنفسهم، وما خلق فوقهم وتحتهم، وأنَّ شيئًا من هذه المخلوقات كلها لا يقدر على إيجاد شيء منها فيتيقنوا عند ذلك أن لا بد لها من خالق ليس كمثله شيء، فقال عز من قائل: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ...﴾»(٢).

٧ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣]. قال: «لما احتج ﷻ للتوحيد عقَّبه بما هو الحجة على نبوءة محمد ﷺ وهو القرآن»(٣).

وهذه أمثلة لآيات متوالية تدلك على عناية المؤلف بالمناسبات بين الآيات في تفسيره.

---

(١) انظر: تيسير المنان ٢/ ٧٣٢ القسم المحقق.

(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ٧٣٨ ـ ٧٣٩.　(٣) انظر: المرجع السابق ٢/ ٧٥٦.

سابعًا: اهتمام المؤلف بالنواحي اللغوية والبلاغية:

يعتني الكوكباني بأصل اشتقاق الكلمة القرآنية، وبيان معانيها اللغوية وأوجهها الإعرابية، وذكر النكات البلاغية، وقد وشّى الكوكباني تفسيره «تيسير المنان» بذكر الأبيات الشعرية، للاستدلال بِها على صحة معاني الكلمات القرآنية التي أوردها، وموافقتها الأساليب العربية، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ﴾ [البقرة: ٢٥]. قال: «قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ﴾ جملة في محل نصب صفة لجنات أو في محل رفع على تقدير مبتدأ محذوف؛ **أي**: «هنَّ» يعود إلى الجنات، أو «هم» كلما رزقوا ويعود على الذين آمنوا. والأحسن في هذه الجملة أن تكون مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وكأنه لما قيل: ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ﴾ وقع في خلد السامع أثمارها مثل أثمار الدنيا أم أجناس أخرى؟ فأزيح ذلك بقوله: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا﴾. «وكلما» نصب على الظرف «ورزقًا» مفعول به، و«من» الأولى والثانية لابتداء الغاية واقعتان موقع الحال، وأصل الكلام ومعناه: كل حين أو مرة رزقوا مرزوقًا مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة، قيد الرِّزق بكونه مبتدأ من الجنات وابتداؤه منها بابتدائه من ثمرة، فصاحب الحال الأولى رزقًا، وصاحب الحال الثانية ضميره المستكن في الحال ويتعلقان بـ«رزقوا» على أن المجرور الثاني بدل من الأول، بدل الاشتمال ولا يقتضي الفعل حرفي جر بمعنى واحد إلا بالعطف والبدل، والله أعلم»[(١)].

(١) انظر: تيسير المنان ٢/ ٧٨٣ ـ ٧٨٥.

٢ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [البقرة: ٢٢]. قال: «والموصول مع صلته إما أن يكون في محل نصب وصفًا ثانيًا لربكم، وأجاز أبو البقاء أن يكون بدلًا منه، وجوَّز مكي نصبه بإضمار «أعني» وهو مردود، وجوَّز أيضًا نصبه مفعولًا به «تتقون» وهو ركيك، وأما في محل رفع خبر مبتدأ محذوف؛ **أي**: هو الذي جعل، والقطع فيه جائز؛ لأنه صفة مدح، ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره: «فلا تجعلوا». وجعل تحتمل أن تكون بمعنى «صيَّر» مفعولاه الأرض وفراشًا، وبمعنى خلق فيكون «فراشًا» و«بناءً» حالين. والله ﷻ أعلم»[(١)].

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠]. قال: «واختلف في إعراب إذ في الآية، فقيل: إنَّها زائدة، وهو ضعيف، وقيل: بمعنى قد، وليس بشيءٍ، وقال جار الله والمحسن بن كرامة وأبو البقاء: إنَّها في محل نصب على المفعول به بفعل مقدر؛ **أي**: اذكر يا محمد إذ قال ربك، وضُعِّف بأنَّها لازمة النصب على الظرفية؛ لأنَّها من الظروف الغير المتصرِّفة. وقيل: إنَّها ظرف في محل نصب بـ: قال بعدها، وليس بشيءٍ؛ لأنَّها مضافة إليه، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، وقيل: إنه منصوب بخلقكم؛ **أي**: الذي خلقكم إذ قال، ورُدَّ بأن فيه زيادة الواو، والفصل الكثير بالجملة المستقلة، والأصح أنه ظرف والعامل فيه قالوا من قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠] كما تقول: إذ جئتني أكرمتك، وإذ قلت لي كذا قلت لك كذا. والله أعلم»[(٢)].

نلاحظ من الأمثلة السابقة اعتناء الكوكباني بالنواحي الإعرابية، فقد

---

(١) **انظر**: تيسير المنان ٢/ ٧٤٠ ـ ٦٤١ القسم المحقق.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ٨٣٤ ـ ٨٣٦.

أورد أقوال علماء النحو ورجح بينها وظهرت براعته في الترجيح والتعقيب والحكم على الأقوال المرجوحة، ولذا يعد تفسير الكوكباني «تيسير المنان» مرجعًا هامًّا في معرفة المسائل الإعرابية للكلمات القرآنية، فقد أكثر من ذلك وأطال[1].

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]. قال: «الصفا في الأصل الحجر الأملس، وألِفهُ منقلبة عن واو «صفوان» واشتقاقه من الصفو وهو الخالص الذي لا يشوبه شيء، وكل حجر لا تخالطه غَبَرَة من تراب أو طين فهو الصفا، وقيل: هو اسم جنس واحده صفاة، والمروة: واحدة المرو، وهو اسم جنس، وهو في الأصل الحجر الصلب، وهما عَلَمان لجبلَين معروفين بمكة»[2].

نلاحظ من المثال السابق اهتمام الكوكباني واعتناءه بأصل اشتقاق الكلمة القرآنية، ثم غلبة استعمالها بعد ذلك على معنى معين محدود.

٥ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ١١]. أطال

---

(١) وانظر على سبيل المثال:

أ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ذكر أقوال النحاة في إعراب هذه الجملة وأطال فيها. انظر: تيسير المنان ٢/ ٥٤٠ ـ ٥٤١.

ب ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾ أطال في إعراب «إن» و«لن». انظر: تيسير المنان ٢/ ٧٦٤ ـ ٧٦٥.

ج ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ أطال في ذكر الأقوال الإعرابية في هاتين الكلمتين. انظر: تيسير المنان ٢/ ٨٠٢.

د ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ قال: «فإن قلت: ما موضع «لا تعبدون» من الإعراب؟ وبما لفظه؟ قلت: فيه أقوال. وسرد ستة أقوال في ذلك. انظر: تيسير المنان ٣/ ١٠٦٦ ـ ١٠٦٨.

(٢) انظر: تيسير المنان ١/ ٥٣ من المخطوط.

الكوكباني في ذكر أقوال أهل اللغة في أصل اشتقاق كلمة قيل ومعناه)(١).

٦ ـ ويهتم الكوكباني بالنكات البلاغية، ومن أمثلة ذلك، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]. قال: «ثم لا يخل كل واحدة منها بعد أن ترتبت هذا الترتيب الأنيق ونظمت هذا النظم البديع من نكتة ذات جزالة، ففي الأولى الحذف والرَّمز إلى المقصود بألطف وجه وأرشقه، وفي الثانية: ما في التعريف من الفخامة، وفي الثالثة: ما في تقديم الريب على الظرف حذارًا عن إيهام الباطل، وفي الرابعة: الحذف ووضع المصدر الذي هو هدى موضع الوصف الذي هو هادي للمبالغة، وإيراده مُنَكَّرًا للتعظيم وتخصيص الهدى بالمتقين إيجازًا وتفخيمًا لشأنِهم، والله سبحانه أعلم»(٢).

٧ ـ وقد حشد الكوكباني في تفسيره كثيرًا من الأبيات الشعرية للاستدلال بِها على صحة معاني الكلمات القرآنية التي أوردها، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

أ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]. قال: «ويقيمون، مأخوذ من قامت السوق إذا نفقت وأقمتها إذا جعلتها نافقة، كما قال:

أَقَامَتْ غَزَالَةُ سُوقَ الضِّرَابِ لِأَهْلِ الْعِرَاقَيْنِ حَوْلًا قَمِيطَا

لأنَّها إذا حوفظ عليها كانت كالشيء النافق الذي يرغب فيه، وإذا ضيِّعت كانت كالشيء الكاسد الذي يرغب عنه، . . . ثم قال: وأصل الصلاة في اللغة: الدعاء، وأنشد الإمام المهدي عليه السلام في الغيث:

---

(١) انظر: تيسير المنان ٢/ ٦٥١ ـ ٦٥٣ القسم المحقق.

(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ٥٤٩ ـ ٥٥٠ القسم المحقق.

عَلَيْك مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتِ فَاغْتَمِضِي نَوْمًا فَإِنَّ لِجَنْبِ الْحَيِّ مُضْطَجَعَا

أي: عليك من الدعاء مثل الذي دعوت لي»[١].

ب ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ٦]. قال: «والكفر الجحود، وأصله: الستر والتغطية، وسمي الليل كافرًا؛ لأنه يستر الأشياء ويغطيها بظلمته. وما أحسن قول البهاء زهير[٢]:

يَـا لَـيْـلُ طُـلْ يَـا شَـوْقُ زِدْ إِنِّـي عَـلَـى الْـحَـالَـيْـنِ صَـابِـرْ

لِـي فِـيـكَ أَجْـرُ مُـجَـاهِـدٍ إِنْ صَحَّ أَنَّ الـلَّـيْـلَ كَـافِـرْ»[٣].

ت ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]. قال: «والأنداد جمع ند، والند: المِثل، قال جار الله: ولا يقال: إلا للمِثل المخالف المناوي، قال جرير[٤]:

أَتَـيْـمًـا تَـجْـعَـلُـونَ إِلَـيَّ نِـدًّا وَمَا أَنْتُمْ لِذِي حَسَبٍ نَدِيدُ[٥]».

فتلاحظ من خلال هذه الأمثلة اهتمام المؤلف بذكر الشعر العربي مع عنايته بنسبة الأبيات إلى قائليها.

ثامنًا: موقف المؤلف من المرويات الإسرائيلية:

يعد الكوكباني من المكثرين من ذكر المرويات الإسرائيلية، إذ ما من آية ذكر فيها قصص السابقين إلا نجد الكوكباني قد أورد عند تفسيرها حشدًا من المرويات الإسرائيلية من غير تعقيب أو تعليق غالبًا، وقد يعلِّق على تلك المرويات في حالات قليلة، وإن وجد تعليقًا لأحد العلماء السابقين نقله، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

---

(١) انظر: تيسير المنان ٢/٥٦٨ ـ ٥٧٠.

(٢) انظر: ديوان بهاء الدين زهير ص١٥٦.

(٣) انظر: تيسير المنان ٢/٥٩٣.

(٤) انظر: ديوان جرير ١/٣٣١ بيت رقم (٣٨).

(٥) انظر: تيسير المنان ٢/٧٥٠.

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]. قال: «وقد اختلفوا في الشجرة ما هي، فقال السدي عمن حدَّثه عن ابن عباس رضي الله عنهما: الشجرة التي نُهي عنها آدم عليه السلام هي الكرم، وكذلك قال سعيد بن جبير والشعبي. وعن عكرمة عن ابن عباس قال: الشجرة التي نُهي عنها آدم هي السنبلة.

وعن مجاهد عن ابن عباس قال: هي البرُّ. وقال سفيان الثوري عن حصين عن أبي مالك: ولا تقربا هذه الشجرة قال: النخلة. وقال ابن جريج عن مجاهد: ولا تقربا هذه الشجرة قال: تِينَة، وبه قال قتادة. وقال أبو جعفر الرَّازي عن الربيع بن أنس، وأبي العالية: كانت شجرة من أكل منها أحدث ولا ينبغي أن يكون في الجنة حدث.

وقال الإمام أبو جعفر بن جرير رحمه الله تعالى: «والصواب في ذلك أن يقال: أن الله جل ثناؤه نَهى آدم عليه السلام وزوجته عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها، فأكلا منها، ولا علم عندنا أيُّ شجرة هي على التعيين؛ لأن الله لم يضع لعباده دليلًا على ذلك في القرآن ولا من السُّنَّة الصحيحة، وقد قيل: كانت شجرة البرُّ، وقيل: العنب، وقيل: التين، وجائز أن تكون واحدة منها، وذلك عِلْمٌ إذا عُلِمَ لم ينفع العالمَ العلمُ به، وإن جهله جاهل لم يضره جهله به، والله جل جلاله أعلم»[1].

نلاحظ أن المؤلف ذكر خلاف المفسرين في تعيين الشجرة معتمدين في ذلك على المرويات الإسرائيلية، وذلك لأنَّه لم يرد في تعيينها نص صريح، وقد نقل المؤلف تعليق ابن جرير الطبري، فأحسن.

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠]. قال: «واللام في الحجر للعهد على ما روي أنه كان حجرًا معينًا

---

(١) انظر: تيسير المنان ٢/ ٨٨٣.

طوريًا مربعًا له أربعه أوجه في كل وجه ثلاثة أعين تسيل كل عين في جدول إلى سبط وكانوا ستمائة ألف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلًا، وقيل: حجرًا أهبطه من الجنة ووقع إلى شعيب عليه السلام فأعطاه مع العصا موسى عليه السلام»[(١)].

٣ - وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ الآيات.

أولًا: ذكر قصة في الرجل القتيل، وأنه كان رجلًا من بني إسرائيل مكثرًا من المال وكانت له بنت وكان له ابن أخ محتاج فخطب ابنته فأبى أن يزوِّجه فغضب الفتى، وقال: والله لأقتلنَّ عمي، ولآخذنَّ ماله، ولأنكحنَّ ابنته، ولآكلنَّ دِيَته، فقتله وانطلق به إلى باب سبط من بني إسرائيل وكانوا اثني عشر سبطًا ولهم مسجد لكل سبط باب ثم رجع، فلما أصبح جاء كأنه يطلب عمه، كأنه لا يدري أين هو فانطلق نحوه، فإذا هو بذلك السبط مجتمعين عليه فأخذهم، وقال: قتلتم عمي وجعل يبكي ويحثو التراب على رأسه وخاصمهم إلى موسى عليه السلام، فقضى عليهم بالدِّية، فقالوا: يا رسول الله ادع الله لنا حتى يبيِّن لنا من صاحبه، فذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٧٢]. فقال لهم موسى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾.

وقيل: كان رجلًا موسرًا فقتله بنو أخيه ليرثوه، ثم جاؤوا يطلبون الدِّية. وقيل: كان موسرًا له ابن عم فقتله ليرثه ثم ألقاه على مجمع الطريق، وقيل: حمله إلى قرية أخرى، ثم أصبح يطلب ثأره وجاء بناس إلى موسى عليه السلام يدعي عليهم[(٢)].

ثانيًا: ذكر قصة طويلة في البقرة وأنه كان رجل صالح من بني

---

(١) انظر: تيسير المنان ٢/ ٩٨٠.

(٢) انظر: المرجع السابق ٣/ ١٠١٢.

إسرائيل له ابن طفل، وله عجلة أتى بها إلى غيضة... القصة طويلة[1].

فنلاحظ أن الكوكباني ذكر مرويات إسرائيلية ولم يتعقبها أو يعلق عليها.

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ [البقرة: ٧٣]. قال: «وقوله تعالى: ﴿بِبَعْضِهَا﴾؛ أي: بعضوٍ من أعضاء هذه البقرة، فالمعجزة حاصلة به وقد كان معينًا في نفس الأمر، فلو كان في تعيينه لنا فائدة تعود علينا في أمر الدين والدنيا لبيَّنه الله تعالى لنا، ولكن أبْهمه ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيانه، فنحن نبهمه كما أبْهمه الله تعالى. وقد قيل: ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف عن ابن عباس. وقيل: بعجب الذنب عن سعيد بن جبير؛ لأنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى ويركب عليه الخلق، وقيل: بلسانِها عن الضحاك لأنه آلة الكلام. وقيل: بفخذها الأيمن...»[2].

نلاحظ هنا أن الكوكباني أشار إلى المرويات الإسرائيلية في تعيين العضو، وعلق عليها، ولعل هذا التعليق من كلام الطبري، ثمَّ أنَّ الكوكباني لم يترك إبْهام العضو كما أبْهمه الله تعالى؛ بل ذكر الأقوال في تعيينه فخالف تعليقه أو نقله.

٥ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨]. قال في معنى التابوت: «وقيل: صورة كانت فيه زبرجد أو ياقوت لها رأس وذنب كرأس هرة وذنبها وجناحان، وكانوا إذا خرجوا إلى عدوِّهم وضعوا التابوت قدامهم فإذا سار ساروا وإذا وقف وقفوا، وكانوا إذا

(١) انظر: تيسير المنان ٣/ ١٠٢٢١.

(٢) انظر: المرجع السابق ٣/ ١٠٢٩ ـ ١٠٣٠.

سمعوا صوته تيقنوا النصر. وعن علي كرم الله وجهه قال: هي ريح خجوج هفافة لها رأسان ووجه كوجه الإنسان. وعن ابن عباس: هي طشت من ذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الأنبياء، وعن وهب بن منبه قال: هي روح من الله تتكلَّم إذا اختلفوا في شيء يخبرهم ببيان ما يريدون»[(١)].

نلاحظ هنا أنَّ الكوكباني أورد هذه الأقوال المعتمدة على المرويات الإسرائيلية ولم يتعقبها بشيء من البيان والتحذير.

تاسعًا: موقف المؤلف من آيات الاعتقاد:

لقد تأثر الكوكباني بالمعتزلة وسلك مسلكهم في تقرير آيات الاعتقاد، ونحى في تفسير آيات الصفات منحى التأويل وهو صرفها عن ظاهرها إلى معاني أخرى لا تدل عليها، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ - **صفة الوجه**: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]. فسَّر الكوكباني الوجه بالجهة، فقال: «وجه الله؛ **أي**: جهته التي أمر بها ورضيها»[(٢)]. وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]. فسَّر الوجه بالذات، فقال: «أخبر تعالى الدائم الباقي الحي القيوم الذي تموت الخلائق ولا يموت كما قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمٰن: ٢٦، ٢٧]. فعبَّر بالوجه عن ذاته تعالى، وهكذا قوله هاهنا: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾؛ **أي**: إلا ذاته تعالى»[(٣)].

---

(١) **انظر**: تيسير المنان ١/ ٨٢ من المخطوط.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ٣/١٢٣٦ القسم المحقق.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ٢/٢٠٦ من المخطوط.

٢ ـ **صفة المجيء**: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]. فسَّر الكوكباني المجيء بالأمر والبأس، فقال: «أي: يأتيهم أمره وبأسه؛ كقوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [النحل: ٣٣]، وقوله: ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٤]، أو يأتيهم الله ببأسه أو بنعمته»(١).

٣ ـ **صفة الكلام**: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧] نفى الكوكباني وصف الله تعالى بالكلام على طريقة المعتزلة، وقد جاء ذلك صريحًا بقوله: «وهذا مجاز من الكلام وتمثيل وارد على سبيل الاستعارة التمثيلية، شبه الحالة التي تصور من تعلق إرادته سبحانه بشيء من المكونات ودخوله تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف بحالة المأمور المطيع الذي يؤمر فيمتثل لا يتوقف ولا يمتنع ولا يكون منه الإباء تمثيل لهذه الحالة بتلك الحالة، ولا قول ثَمَّة»(٢).

٤ ـ **صفة الاستواء**: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الرعد: ٢]. أوَّل صفة الاستواء، فقال: «أي: استولى عليه بالحفظ والتدبير أو استواء أمره، أو أقبل على خلق العرش»(٣).

٥ ـ **صفة الرحمة**: عند تفسيره للبسملة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال: «والرحمة: إرادة الله تعالى الخير لأهله، وقيل: هي ترك عقوبة من يستحقها، وإسداء الخير إلى من لا يستحق»(٤)، وعند تفسيره

---

(١) **انظر**: تيسير المنان ١/٦٨ من المخطوط.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ٣/١٢٥٥ ـ ١٢٥٦ القسم المحقق.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ٢/٥١ من المخطوط.
(٤) **انظر**: المرجع السابق ١/٤٢٩ القسم المحقق.

لقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ﴾ [البقرة: ١٥٧]. أوَّل الكوكباني صفة الرحمة، فقال: «والمراد بالرحمة اللطف والإحسان»[(١)].

٦ ـ **صفة الحياء**: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٦]. أوَّل الكوكباني صفة الحياء بالترك، فقال: «لا يستحي؛ أي: لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي أن يمثل بِها لحقارتِها، والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذّم، وإنما جاز وصف الباري تعالى به، ولا يجوز عليه التغير والخوف والذَّم كما جاء في الحديث: (**إِنَّ اللهَ يَسْتَحِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُعَذِّبَهُ**)[(٢)]، (**إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحِي إِذَا رَفَعَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا حَتَّى يَضَعَ فِيهِمَا خَيْرًا**)[(٣)]؛ لأن المراد به الترك اللازم للانقباض»[(٤)].

٧ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]. نَهج الكوكباني منهج المعتزلة في نفي نسبة إضلال الكافرين إلى الله بدعوى أن ذلك ظلم ينَزَّه الله عنه، فقال: «فإن قيل: كيف جاز أن يوليهم الله مددًا من الطغيان وهو فعل الشيطان فلا يجوز إسناده إلى الله تعالى؟ قلنا: إمَّا أن يحمل على أنَّهم لما منعهم الله ألطافه التي يمنحها المؤمنين، وخذلهم بسبب كفرهم وإصرارهم وسد طرق التوفيق على أنفسهم فتزايدت بسببه قلوبُهم رينًا وظلمة، كما تزايدت قلوب المؤمنين انشراحًا ونورًا، أسند ذلك إلى الله تعالى إسناد الفعل إلى

---

(١) انظر: تيسير المنان ١/ ٥٣ من المخطوط.

(٢) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٤٩ كتاب الأدعية باب قبول دعاء المسلم.

(٣) رواه الترمذي في سننه كتاب الدعوات ٥/ ٢١٧ حديث رقم (٣٦٢٧)، وأبو داود في سننه كتاب الصلاة باب الدعاء ٢/ ١٦٥ حديث رقم (١٤٨٨).

(٤) انظر: تيسير المنان ٢/ ٧٩٧ ـ ٧٩٩.

المسبب، وإما على منع القسر والإلجاء، وإما على أن يسند فعل الشيطان إلى الله تعالى؛ لأنه بتمكينه وإقداره والتخلية بينه وبين إغواء عباده، وإضافة الطغيان إليهم لئلا يتوهم أن إسناد الفعل إلى الله تعالى على الحقيقة فإن الطغيان والتمادي في الضلال مما اقترفته أنفسهم واجترحته أيديهم فالله تعالى بريء منه»[١].

٨ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. نحى الكوكباني منحى المعتزلة في اعتقادهم أنَّ الفاسق مخلد في النار؛ فقد نقل كلام الزمخشري في تخليد أصحاب الكبائر في النار، ولم يتعقبه بشيءٍ من الرَّد وذلك أمارة الرضا والقبول، فقال: «قال جار الله: وهذا دليل على تخليد الفسَّاق»[٢].

عاشرًا: منهج المؤلف في عرض المسائل الفقهية المستخرجة من آيات الأحكام:

اعتنى الكوكباني بذكر الأحكام الفقهية التي استخرجها من آيات الأحكام، ومنهجه في عرض الأقوال والمسائل الفقهية **أُلخصه في النقاط الآتية**:

أ ـ يتجه المؤلف في تفسيره لآيات الأحكام اتجاه المذهب الزيدي، ويعبر عن مذهبه الزيدي بألفاظ مختلفة، أشهرها: و«عندنا»، و«قول أئمتنا»، «والعترة»، «والمذهب»، أو «مذهبنا» ونحوها، ويهتم بذكر أقوال أئمة الزيدية، ويعتبر إجماع العترة حجة، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي**:

(١) انظر: تيسير المنان ٢/ ٦٧٣ ـ ٦٧٥.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٩١ من المخطوط.

١ - عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]. قال متعصبًا للإمامية: إنَّ من شروط من يتولى الإمامة أن يكون علويًّا فاطميًّا: «ويجب أن يكون الإمام ذكرًا بالغًا حُرًّا عدلًا علويًّا فاطميًّا سليم الحواس والأطراف مجتهدًا سخيًّا يضع الحقوق في مواضعها مديرًا أكثر رأيه الإصابة مقدامًا حيث يُجوِّز السلامة لم يتقدمه في الدعوة داع مجاب، ولا يصح أن يقوم بِها إمامان فأكثر في زمان واحد». قال في شرح الإبانة: «عند عامة العترة والمعتزلة والفقهاء والمؤيد بالله أخيرًا، وقال المؤيد بالله قديمًا يجوز ذلك، وعن الناصر الأطروش عليه السلام يجوز إذا تباعدت الديار فإن اتفقا سَلَّم المفضول للفاضل»[(١)].

٢ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢]. أشار المؤلف إلى مذهبه الزيدي بقوله: عندنا، فقد ذكر مسألة ميراث القاتل؟ فقال: «وأمَّا الخطأ فيرث عندنا ومالك من المال دون الدِّية لورود الخبر بذلك صريحًا، وهو ما روي عنه ﷺ في الزوجين ﷺ: (**أَنَّهُمَا يَتَوَارَثَانِ مَا لَمْ يَقْتُلْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ عَمْدًا، فَإِنْ قَتَلَهُ عَمْدًا لَمْ يَرِثْ مِنْ دِيَتِهِ وَلَا مِنْ مَالِهِ، وَإِنْ قَتَلَهُ خَطَأً وَرِثَ مِنْ مَالِهِ وَلَا يَرِثُ مِنْ دِيَتِهِ**)[(٢)]. وقال أبو حنيفة والشافعي: لا يرث من ماله ولا من ديَته. وأما المُحق فيرث عندنا، كأن يقتله مدافعًا، أو بأمر الإمام وقد استوجب القصاص أو الرجم، وهذا قول أبي حنيفة؛ لأنه أطاع الله ﷻ»[(٣)].

---

(١) **انظر**: تيسير المنان ٢/ ٨٥٠ - ٨٥٣ القسم المحقق.

(٢) رواه البيهقي في سننه كتاب الفرائض باب من قال: يرث قاتل الخطأ من المال ولا يُوَرَّث من الدية ٦/ ٢٢١، وذكر عن الشافعي أنه قال: إن هذا الحديث لم يثبت.

(٣) **انظر**: تيسير المنان ٣/ ١٠٣١ القسم المحقق.

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. قال: «واختلف مثبتو القياس في العلة في الربا ما هي؟. فذهب أهل البيت عليهم السلام إلى أن عِلَّة الربا هي الاتفاق في الكيل مع الجنس، والوزن مع الجنس، وأجمع على ذلك أئمتنا عليهم السلام وإجماع العترة حجة»(١).

ب ـ يورد الكوكباني الأقوال في المسائل الفقهية، ويرجح بينها أحيانًا ذاكرًا الدليل على القول المختار عنده، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٌ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤]. أورد الكوكباني مسألة في حكم دخول الكفار المساجد، وذكر خلاف العلماء فيها. فقال: «ويدل قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ﴾ على أنه يمنع جميع الكفار من جميع المساجد، وهذا مذهب الهادي عليه السلام والناصر ومالك؛ لأن المعنى ما كان الحق والواجب إلا ذلك لولا ظلمهم والمعنى النهي؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وقال المؤيد بالله وأبو حنيفة: يجوز دخولهم وعدم المنع لهم؛ لأنه ﷺ ربط مشركًا في المسجد، وكان أبو سفيان يدخل المسجد وهو كافر وأنزل ﷺ وفد ثقيف في المسجد، وأجيب بأن هذا حكاية فعل، ولعل ذلك للضرورة أو قبل نزول الآية. وقال الشافعي: يمنعون من المسجد الحرام، ومن الحرم دون غيره، والله أعلم»(٢).

٢ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمۡنًا﴾ [البقرة: ١٢٥]. أورد الكوكباني مسألة في حكم الملتجئ إلى الحرم إذا كان

---

(١) انظر: تيسير المنان ١/ ٩٠ من المخطوط.

(٢) انظر: المرجع السابق ٣/ ١٢٣٣ ـ ١٢٣٤.

عليه قصاص أو رِدَّة أو حَدّ، وذكر خلاف العلماء فيه فقال: فإن قلت: لو حلَّ دم إنسان لقصاص أو رِدَّة أو حدٌّ فالتجأ إلى الحرم هل يقتل فيه؟ قلت: لا يقتل فيه عندنا وأبو حنيفة لصريح الآية في أمان من دخله. وقال الشافعي: إنه يستوفى في الحرم ما وجب عليه؛ لقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١]. قلنا: هذا محمول على غير الحرم، جمعًا بين الأدلة[١].

٣ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]. ذكر الكوكباني حكم الشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصيام هل عليه كفارة أم لا؟ وأورد الخلاف في ذلك ورجح أحد القولين وأيد ترجيحه بالدليل، فقال: «وأما الشيخ الفاني الهرم الذي لا يستطيع الصيام فله أن يفطر ولا قضاء عليه كالصبي؛ لأن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها وهو أحد قولي الشافعي، والأَوْلى، وهو الصحيح والذي عليه أكثر العلماء كما فسره ابن عباس وغيره من السلف وهو اختيار البخاري، فإنه قال: وأما الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام فقد أطعم أنس بعدما كبر عامًا أو عامين كل يوم مسكينًا خبزًا ولحمًا وأفطر، وهذا الذي رواه البخاري تعليقًا قد أسنده الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده، فقال: حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا عمران عن أيوب بن تميمة قال: «ضعف أنس عن الصوم فصنع جفنة من ثريد فدعا ثلاثين مسكينًا فأطعمهم». ورواه عبد بن حميد عن أيوب به»[٢].

ج ـ يذكر الكوكباني أقوال العلماء في آيات الأحكام الفقهية، وقد

---

(١) انظر: تيسير المنان ٣/ ١٢٩٠ ـ ١٢٩١.

(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٥٩ من المخطوط.

يورد أدلة كلِّ قول إلا أنه لا يرجح بينها في بعض المواضع، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]. ذكر حكم مسألة نَسْخِ القرآن بالمتواتر من السُّنَّة النبوية، وذكر خلاف العلماء في ذلك، وأورد أدلة كل قول ولم يرجح بينها، فقال: «وأمَّا نسخ القرآن بالمتواتر من السُّنَّة، فالجمهور من أئمة الزيدية وغيرهم على جوازه، ومنعه الشافعي وتابعه على ذلك طائفة، وهو مروي عن بعض أئمة الزيدية، قال الفقيه عبد الله بن زيد: وروي عن الهادي عليه السلام أنه لا يجوز نسخ القرآن بالسُّنَّة المتواترة. ودليل المجيزين لذلك قول النبي ﷺ: (**لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ**)[1]. ناسخ لقوله تعالى: ﴿ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ...﴾ الآية [البقرة: ١٨٠]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤] فعمَّم ولم يخصِّص؛ لأن الكتاب والسُّنَّة جميعًا من عند الله فوجب علينا قبولهما. ودليل المانعين قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ...﴾ الآية، **وهو يدل على عدم جواز نسخ القرآن بالسُّنَّة من وجهين:**

أحدهما: أن ما ينسخ به القرآن يجب أن يكون خيرًا، أو مثلًا؛ لقوله تعالى: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ والسُّنَّة ليست كذلك.

ثانيهما: أنه قال: «نأت» والضمير لله تعالى، فيجب أن لا ينسخ إلا بما يأت به الله تعالى وهو القرآن»[2].

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ٤/١٨٦، والترمذي في سننه كتاب الوصايا باب لا وصية لوارث ٣/٢٩٣ ـ ٢٩٤ حديث رقم (٢٢٠٣ ـ ٢٢٠٤) وقال الترمذي: حسن صحيح، وأبو داود في سننه كتاب الوصايا باب ما جاء في الوصية للوارث ٣/٢٩٠ حديث رقم (٢٨٧٠).

(٢) **انظر**: تيسير المنان ٣/١١٩٧ ـ ١١٩٨.

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [البقرة: ١٥٨]. قال: «والإجماع على أن السعي بين الصفا والمروة مشروع في الحج والعمرة، وإنما الخلاف في وجوبه:

• فعن ابن سيرين ومجاهد وإليه ذهب سفيان الثوري وأصحاب أبي حنيفة أنه سنة، وهو قول ابن عباس وأنس وابن الزبير؛ لقوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ فإنه يفهم منه التخيير بين الفعل والترك؛ كقوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ﴾ [البقرة: ٢٣٠] وينصره قراءة ابن مسعود ﴿فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما﴾.

• وقال أكثر أهل العلم: إنه واجب، ولم يصححوا القراءة الشاذة واحتجوا بحديث صفية بنت شيبة أن امرأة أخبرتْها أنَّها سمعت رسول الله ﷺ بين الصفا والمروة يقول: (**كُتِبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيُ فَاسْعَوْا**)[1]. رواه أحمد عن عبد الرزاق. قال: أخبرنا معمر عن واصل مولى ابن عيينة عن موسى بن عبيدة عن صفية بنت شيبة. وما روى الزهري عن عروة بن الزبير قلت لعائشة رضي الله عنها: «أرأيتِ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾. فوالله ما على أحد جناح إن شاء أن لا يطوف بِهما، فقالت عائشة: بئس ما قلت يا بن أختي، إنَّها لو كانت على ما أولتها عليه كانت: ﴿فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما﴾، ولكنها إنما أنزلت أن الأنصار كانوا قبل الإسلام يُهلُّونَ لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونَها وكانت مناة حذو قديد، وكان من أهلّ لها يتحرَّج أن يطوف بين الصفا

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ٦/ ٤٣٧، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٢٤٧ كتاب الحج باب ما جاء في السعي.

والمروة، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فقالوا: يا رسول الله إنَّا كنا نتحرَّج أن نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾، فقالت عائشة: ثم سَنَّ رسول الله ﷺ الطواف بِهما فليس لأحد أن يدع الطواف بِهما»[1]. رواه أحمد وأخرجاه في الصحيحين[2].

● عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ . . .﴾ الآية [البقرة: ١٧٨]. قال: «وأما المسألة الثانية: وهي إذا قتل الرجل المرأة ففي ذلك أقوال:

القول الأول: قول الهادي والناصر أن الذَّكَر يُقتل بالأنثى بشرط تحمُّل أولياء المرأة نصف دية الرجل ليحصل المساواة، وروي ذلك عن علي ﷺ.

القول الثاني: روي عن زيد بن علي وأحمد بن عيسى والمؤيد بالله وهو قول عامة الفقهاء أن الرجل يقتل بالمرأة ولا شيء لورثته؛ لقوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥]. وقوله ﷺ: (**مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَأَهْلُهُ بَيْنَ خِيَرَتَيْنِ...**)[3] الحديث.

---

(١) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التفسير باب قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ ٨/ ٢٤ حديث رقم (٤٤٩٥)، ومسلم في صحيحه كتاب الحج باب بيان أنَّ السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلَّا به ٢/ ٩٢٨ حديث رقم (١٢٧٧).

(٢) انظر: تيسير المنان ١/ ٥٣ من المخطوط.

(٣) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب اللقطة باب كيف تعرَّف لقطة أهل مكة؟ ٥/ ١٠٤ حديث رقم (٢٤٣٤)، ومسلم في صحيحه كتاب الحج باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها ٢/ ٩٨٨ ـ ٩٨٩ حديث رقم (١٣٥٥)، وأبو داود في سننه كتاب الديات باب ولي العمد يرضى بالدية ٤/ ٦٤٣ =

القول الثالث: ما رواه في «الكشاف» عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وعكرمة وعطاء ومالك والشافعي أن الحُر لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالأنثى أخذًا بِهذه الآية»[(١)].

د ـ قد يطيل الكوكباني في استخراج المسائل الفقهية من الآيات الشرعية، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٩٥] ذكر مسألة في حكم تمني الموت وأورد فيها قولين وأطال في الاستدلال عليهما ومناقشتهما[(٢)].

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤]. ذكر عدة مسائل خلافية، فبيّن مسألة قدر المرض والسفر المجيزين للفطر، وذكر الخلاف في ذلك ونسب كل قول إلى قائله، ثم بيّن حكم من كان مقيمًا في أول الشهر هل يفطر إذا سافر في أثنائه؟ ثم بيّن حكم الصوم في السفر وأيهما أفضل الصوم أم الإفطار؟ وذكر الأدلة على ذلك، ثم بيّن القضاء هل يجب فيه التتابع أم لا؟ وذكر الخلاف في ذلك[(٣)].

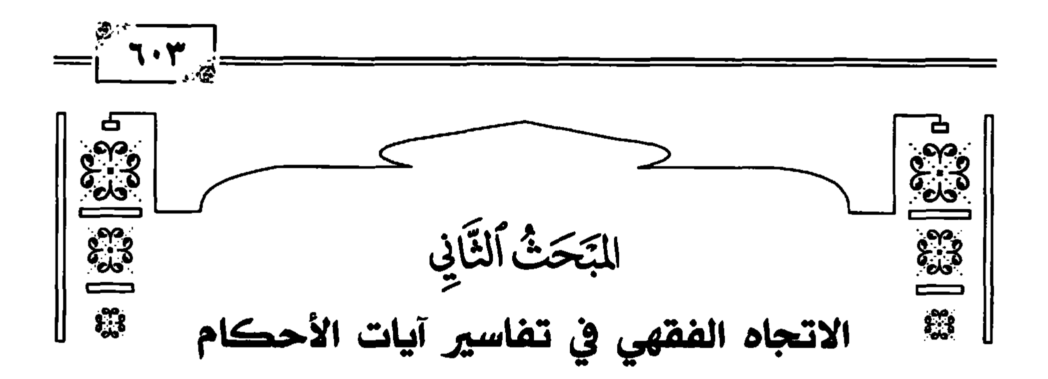
❁ ❁ ❁

= حديث رقم (٤٥٠٤)، والترمذي في سننه كتاب الديات باب حكم ولي القتيل في القصاص والقتل ٢/ ٤٣٠ حديث رقم (١٤٢٦ ـ ١٤٢٧) وقال: حديث حسنٌ صحيح.

(١) انظر: تيسير المنان ١/ ٥٧ المخطوط.

(٢) انظر: المرجع السابق ١١٢٤ ـ ١١٢٨ القسم المحقق.

(٣) انظر: المرجع السابق ١/ ٥٨ ـ ٦٠ من المخطوط.



المَبْحَثُ الثَّانِي

الاتجاه الفقهي في تفاسير آيات الأحكام

لقد أولى مفسِّرو أهل اليمن آيات الأحكام العناية التامة فقاموا بتفسيرها واستخلاص ثمرات المسائل الفقهية واستنباط الفوائد منها، ولقد حفلت المكتبة القرآنية بعدد من تفاسيرهم لآيات الأحكام منها المطولات ومنها المختصرات، **ومن أشهر هؤلاء المفسرين من يلي:**

١ ـ الإمام: عز الدين محمد بن الهادي بن أحمد بن محمد الحسن اليحيوي المتوفى سنة ٧٢٠هـ، ألَّف كتاب «الأنوار المضيئة في تفسير الآيات الشرعية».

٢ ـ العلَّامة: محمد بن إدريس بن الناصر علي المتوفى سنة ٧٣٦هـ، ألَّف كتاب «الدرة المضيئة في الآيات المنسوخة الفقهية».

٣ ـ العلَّامة: محمد بن نور الدين علي بن عبد الله الموزعي المتوفى سنة ٨٢٥هـ، ألّف كتاب «تيسير البيان لأحكام القرآن».

٤ ـ العلامة: يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان الثلَّائي المتوفى سنة ٨٣٢هـ، ألّف كتاب «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة».

٥ ـ الإمام: أحمد بن يحيى بن مرتضى بن أحمد بن مفضل اليمني المتوفى سنة ٨٤٠هـ، ألّف كتاب «الانتقاد للآيات المعتبرة في الاجتهاد».

٦ ـ الإمام: عز الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الوزير المتوفى سنة ٨٤٠هـ، ألّف كتاب «حصر آيات الأحكام».

٧ ـ العلامة: عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي النجري المتوفى سنة ٨٧٧هـ، ألّف كتاب «شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنْزيل».

٨ ـ الإمام: القاسم بن محمد بن علي بن محمد الزيدي المتوفى سنة ١٠٢٩هـ، ألّف كتاب «تفسير آيات الأحكام».

٩ ـ العلامة: محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٦٧هـ، ألّف كتاب «منتهى المرام في شرح آيات الأحكام».

١٠ ـ العلَّامة: حسن بن يحيى سيلان السفياني المتوفى سنة ١١١٠هـ، ألّف «حاشية على شرح الخمسمائة آية ـ للنجري».

١١ ـ العلَّامة: هاشم بن يحيى بن أحمد الصنعاني المتوفى سنة ١١٥٨هـ، عمل تعليقًا على شرح آيات الأحكام للنجري. سمَّاه: «عصمة الأفهام عن مخالفة الأوهام».

١٢ ـ العلَّامة: يحيى بن محمد بن لطف بن محمد شاكر المتوفى سنة ١٣٧٠هـ، ألّف كتابًا سمَّاه: «التعليق المنبىء للأنام عن أدلة شرح آيات الأحكام».

فهذه اثنا عشر كتابًا في تفسير آيات الأحكام وأغلبها كانت تتسم بطابع الموضوعية، وهو بيان المسائل الفقهية التشريعية من الآيات القرآنية الكريمة، مع اختلاف وجهة النظر في تركيز الاهتمام والتعرُّض لآراء

الفقهاء، ولم تكن هذه التفاسير لأهل اليمن مختلفة عن غيرها من تفاسير آيات الأحكام الأخرى؛ سوى أنَّها تزيد عليها بذكر أقوال أئمة الزيدية وآرائهم الفقهية، فهي كغيرها من تفاسير آيات الأحكام التي تعنى بذكر أقوال السلف وآراء أئمة المذاهب الفقهية المختلفة، وذكر المسائل الخلافية وأدلتها ومناقشتها وتوجيهها؛حتى غدا كل تفسير منها مرجعًا فقهيًّا وافيًا، وهي جديرة بدراسة خاصة بِها تسبر أغوارها وتبْرز مناهجها وتُوازن بينها.

وسوف أتناول في هذا المبحث بعض تفاسير آيات الأحكام في اليمن بالدراسة، ولقد اخترت من تفاسيرهم تفسيرين اثنين راعيت فيهما أن يكون كل كتاب منهما يمثل اتجاهًا معينًا من المذاهب الفقهية مختلفًا عن الآخر. **وهذان الكتابان هما:**

١ ـ «تيسير البيان لأحكام القرآن»: تأليف: محمد بن نور الدين علي بن عبد الله الموزعي.

٢ ـ «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة»: تأليف: يوسف بن أحمد الثلائي.

ومع هذا فإني وقد اخترت هذين التفسيرين، لا يعني أني أنكر فضل سواهما، ولا أغمط حق غيرهما، وما لي عذرٌ إلا أن المقام مقام تمثيل يفي بالغرض، وليس مقام استيفاء وشمول.



التفسير الأول
«تيسير البيان لأحكام القرآن»[١]

تأليف: محمد بن نور الدين علي بن عبد الله الموزعي المتوفى سنة ٨٢٥هـ[٢].

يُعَدُّ هذا التفسير من أهم المراجع لتفسير آيات الأحكام عند أهل اليمن على مذهب الشافعية، ويعتبر موسوعة فقهية كبرى ضم بين دفتيه كثيرًا من الأقوال الفقهية ومسائل الخلاف في آيات الأحكام والاجتهادات الواردة عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة: أبي حنيفة والشافعي ومالك وأحمد بن حنبل، وأقوال غيرهم من الفقهاء. وإليك بيانًا بمنهج المؤلف الذي سلكه في تفسيره:

بدأ الموزعي تأليف كتابه «تيسير البيان لأحكام القرآن» بمقدمة ضافية أثنى فيها على الله ﷻ بما هو أهل له، ومجّده وصلَّى على رسوله ونبيه محمد ﷺ، ثم أشار فيها إلى السبب في تأليفه لهذا التفسير، فقال: «استخرت الله الكريم الحكيم العليم في تصنيف صغير حجمه، خفيف حمله، كثير نفعه، كبير قدره، يكون تنبيهًا للطالبين على مناهج العلماء السالفين في استخراج الأحكام ومعرفة الحلال والحرام؛ ليعلموا صنعهم، ويقتفوا أثرهم بسابق فضل الله عليهم ورحمته لهم، ولعمري إنَّها طريق درست آثارها، وأَفَلَت أنوارها، وعطلت أعلامها، وعدمت قوامها، ولقد طلبتها زمنًا طويلًا فلم أجد لها دليلًا، ولا بِها كفيلًا... فحينئذ جعلت أدعو الله الكريم البر الرحيم في الاهتداء لسبيلهم والاقتفاء

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) سبق التعريف به.

لطريقهم، والاغتراف من بحرهم، والاعتلال من نَهرهم، وابتهلت إليه سبحانه في مظان الإجابة للدعوات وإنزال الرغبات، فرحمني الله الكريم بفضله، فبينها لي بعد دروسها وأوضحها بعد طموسها، فَلِلَّهِ الحمد رب العالمين»[(١)].

وبعد ما أبان المؤلف عن السبب الدافع له على تأليف هذا التفسير، وهو: تنبيه طلاب العلم على مناهج علماء السلف في استخراج الأحكام الشرعية، ومعرفة الحلال والحرام. ذكر فصولًا بيّن فيها أهمية اللغة العربية في فهم كتاب الله ﷻ وأوضح معظم المباحث الأصولية المتعلقة بتفسير القرآن، **وهي كالآتي**:

الفصل الأول: أنَّ الله اصطفى عبده ورسوله محمدًا ﷺ من أزكى العرب أصلًا . . .

الفصل الثاني: أنَّ الله تعالى أوجب على نبيه ﷺ بيان ما أنزله عليه.

الفصل الثالث: أهمية تعلم لغة العرب لأهميتها في فهم كتاب الله ﷻ.

الفصل الرابع: القول في الأسماء المفردة.

الفصل الخامس: القول في البيِّن والمشكل.

الفصل السادس: القول في العام والخاص.

الفصل السابع: القول في الأمر والنهي.

---

(١) **انظر**: تيسير البيان ١/١٤٠ ـ ١٤١.

الفصل الثامن: القول في الخبر.

الفصل التاسع: القول في القرائن.

الفصل العاشر: القول في معرفة المتشابه والمتعارض.

الفصل الحادي عشر: القول في الناسخ والمنسوخ.

الفصل الثاني عشر: القول في السُّنة وأنواعها وترتيبها وتقديم بعضها على بعض.

الفصل الثالث عشر: القول في الفرق بين المختلف والجمع بين المؤتلف(١).

وبعد هذه المقدمة بدأ المؤلف بتفسير آيات الأحكام من القرآن الكريم، ولم يستوعب المؤلف في تفسيره كل آيات الأحكام التي أوصلها بعض المفسرين إلى خمسمائة آية؛ بل ذكر المشهور والمتفق عليه من آيات الأحكام، وقد حصرها في ثلاث وعشرين ومائتي آية استخرجها من ست وعشرين سورة هي: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأنفال، التوبة، الإسراء، الأنبياء، الحج، النور، القصص، الأحزاب، ص، محمد، الفتح، الحجرات، النجم، القمر، المجادلة، الحشر، الممتحنة، الجمعة، الطلاق، التحريم، المزمل.

وقد بيَّن السبب الذي دعاه إلى حصر آيات الأحكام في هذا العدد من الآيات، فقال في خاتمة الكتاب: «وهذا ما يسَّر الله الكريم تعليقه من آيات الأحكام، وإن كان قد بقي في القرآن المجيد آيات كثيرة تتعلق بالأحكام تركت الكلام عليها طلبًا للاختصار، وذلك إمَّا لاندراجها في أحكام الناسخ،

---

(١) ولقد أطال المؤلف في بيان هذه الفصول حيث تجاوزت المائة والعشرين صفحة. انظر: تيسير البيان ١/١٤٣ ـ ٢٧١١.

أو في أحكام المنسوخ، أو لذكر أحكامها في غيرها، أو لغير ذلك»[١].

وطريقته في عرض تفسير آيات الأحكام، أنه رتبها حسب ترتيب السور في المصحف الشريف، فيذكر الآية ويستخرج الحكم منها، وإذا كان في الآية أكثر من حكم فإنه يقسمها على هيئة جُمل، فمثلًا يقول: اشتملت هذه الآية على أربع جمل، وعندما يبيِّن المؤلف الحكم المستنبط من الآية ويوضح اختلاف العلماء فيه، فإنه يهتم بذكر الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تدل على ذلك الحكم، كما يهتم بذكر أسباب النُّزول والقراءات القرآنية، وذكر أقوال الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، ويهتم بذكر الشعر ولغة العرب، ويعرض عن ذكر الروايات الإسرائيليات إعراضًا تامًا.

والمؤلف لم يتعرض في تفسيره لآيات الاعتقاد، ولم يخض في تأويل آيات الصفات، وذلك لأنه أعمل كل فكر، وصبّ كل جهدٍ لبيان آيات الأحكام، واستخراج المسائل الفقهية منها.

وسلك الموزعي في عرضه لآيات الأحكام مسلك الجمع واستيعاب الأقوال الواردة عن الصحابة والتابعين والأئمة الفقهاء المجتهدين في المسائل الخلافية الفقهية مع مناقشتها وترجيح ما يراه راجحًا مدعمًا رأيه بالحجة الدَّامغة والبرهان القاطع دون تعصب لمذهب معيَّن، ويرد على المخالفين لما رجحه وينتقد بأسلوب علمي رصين دون تجريح أو تطاول على الغير، ورغم أنه شافعي المذهب فهو يختاره تارة، ويؤيد آراء الشافعية ويدافع عنهم ويرجح مذهبهم، وتارة يرد عليهم وعلى الإمام الشافعي نفسه، وحينًا يرجح رأي أبي حنيفة أو مالك أو غيرهما.

(١) **انظر**: تيسير البيان ٢/ ١١٢٩.

وإليك بعض النماذج والشواهد المنقولة من هذا التفسير التي توضح المنهج الذي سار عليه المؤلف، **وهي كما يلي:**

أولًا: اهتمام المؤلف بتفسير القرآن بالقرآن:

يهتم الموزعي بتفسير القرآن بالقرآن فيذكر أحيانًا الآيات المتضمنة للحكم الذي تتناوله الآية التي يفسرها في مواضعها المتفرقة في سور القرآن الكريم، ويعتني المؤلف ـ أيضًا ـ بذكر الآيات التي تتحدث عن معنى الآية ووجوهها ونظائرها في المواضع المختلفة من سور القرآن الكريم، وفي إيراده للآيات المتماثلة والمفسِّرة فإنه يحاول أن يستقصي الآيات الواردة في الموضع الواحد، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ...﴾ الآية [البقرة: ٢٢٠]. قال: «أقول: عظَّم الله سبحانه أمر اليتامى وشدّد فيه وأنزل في شأنِهم آيات كثيرة، وبعضها يفسِّر بعضًا، وهذه الآية من أجمعها وأبينها، فقال ﷻ: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩]، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٣٤]، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢]، وقال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦]، فنهى الله ﷻ عن قهرهم وحرَّم أكل مالهم في بعض الآيات تحريمًا مطلقًا وقيده في بعض الآيات بما إذا كان على جهة الظلم والتعدي والإسراف، وأما إذا كان على جهة

الإصلاح بالمعروف وبالتي هي أحسن فالأكل مباح للفقير لما فيه من إصلاح القيِّم ماله»(١).

٢ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٢٢٩] قال: «الجملة الثانية حرم الله ﷻ على المؤمنين أن يأخذوا مما أتوا الأزواج شيئًا فقال ﷻ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾، قال تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝٢٠ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢٠، ٢١]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]. وهذا التحريم مطلق في جميع الأحوال، وأباح الله ﷻ للرّجل أن يأخذ مما آتى امرأته في حالة واحدة؛ وهي أن يخافا ألّا يقيما حدود الله فلا تؤدي حقه ولا يؤدي حقها، فقال ﷻ: ﴿إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقال ﷻ: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [النساء: ١٩] والمرأة إذا جاءت بفحش أو نشوز أو بفاحشة من زنا فهي لم تقم حدود الله»(٢).

٣ ـ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]. قال: «والمراد بالمحصنات هنا المزوجات. فإن قال قائل: فبيِّن لنا حقيقة الإحصان، والدليل على أنّ المراد به المزوجات، فإنا رأينا الإحصان يقع في كتاب الله ﷻ على معاني

---

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٤١٠.

(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥.

مختلفة. قلنا: هو كما ذكرت يقع على معانٍ مختلفة، ولكنه وإن وقع على معانٍ مختلفة فإنه يجمعها معنى واحد، وهو المنع، فالإحصان مأخوذ من التحصين وهو المنع فكل ما مَنَعَ فهو محصِن بكسر الصاد، وما مُنِعَ فهو محصَن بفتح الصاد. قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٠]. وقال تعالى: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾ [الحشر: ١٤]؛ يعني: ممنوعة، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [الأنبياء: ٩١]؛ أي: منعته من الزنا. وهو يقع في القرآن على معانٍ، منها: العِفَّة؛ لأنَّها مانعة كقوله تعالى: ﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ [النساء: ٢٥]؛ أي: عفائف غير زوانٍ. ومنها: الحرية؛ لأنَّها مانعة، وذلك كقوله تعالى: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥]، وكقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النور: ٤]. وكقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥]، وكقوله تعالى: ﴿أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥]، ومنها: الإسلام؛ لأنه مانع، وذلك كقوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥]؛ أي: أسلمن»(١).

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣]. قال: «الحكم الثاني الخير لفظ مشترك يقع على الخيار. قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧]، ويقع على المال قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨]. ويقع على الصلاح

---

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٥٩٤ ـ ٥٩٥.

قال الله تعالى: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]، وقال تعالى: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧]، ويقع على المنفعة قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞ﴾ [الحج: ٣٦]؛ أي: منفعة وأجر، وقد اختلف أهل العلم بالقرآن في المراد بالخير هنا. فقال قوم: هو الصلاح والدِّين، وقال جمهورهم: هو المال»[(١)].

ثانيًا: اهتمام المؤلف بذكر الأحاديث النبوية:

يعتني الموزعي بذكر الأحاديث النبوية ويكثر من الاستدلال بِها على الحكم الذي يستنبطه من الآية التي يفسرها، ومنهجه فيها أنّه يخرجها في الغالب، وقد ينبِّه عليها ويتعقبها ويشير إلى صحتها أو ضعفها، وذلك لقوة بضاعته في معرفة الحديث، وكثيرًا ما يقول: ما رويناه في الصحيحين، أو: ما رويناه في صحيح مسلم وهكذا، ولذا يعد تفسير الموزعي مصدرًا لمعرفة الأحاديث المتعلقة بأحكام القرآن الكريم، ومن طريقته في إيراد الأحاديث أنّه قد يطيل في سرد الروايات المختلفة من الأحاديث عند بيانه لأحكام الآية، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ...﴾ الآية [البقرة: ١٩٦]. قال: «وبيَّن النبي ﷺ أن المراد بالرجوع في كتاب الله ﷻ هو رجوع المسافر إلى أهله، فقال: (**فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّام فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ**). وفي رواية: (**إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى أَمْصَارِكُمْ**)[(٢)]. وقال أبو حنيفة وأحمد: إذا

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ٢/١٠٠٧ ـ ١٠٠٨.

(٢) الحديث رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الحج باب قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ﴾ ٣/٥٠٦ حديث =

فرغ من أعمال الحج. وقال مالك: إذا سار، وهما قولان للشافعي: ـ أيضًا ـ والأول أولى»[١].

نلاحظ هنا أن المؤلف أورد هذا الحديث للاستدلال به على معنى الآية الكريمة، وذلك لأن السُّنة النبوية توضح القرآن وتفسِّره، وقد أورد الحديث بدون تخريج وهذا على غير الغالب، وإلَّا فإن الغالب في منهجه أن يذكر الحديث ويخرجه من مصادره.

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]. قال: «عفا الله سبحانه في هذه الآية عما يكتمه الرجل وَيُكِنُّهُ في نفسه من نكاح المُعْتَدَّة، وأحل التعريض بخطبة النساء في حال العِدَّة، وذلك عامٌّ فيهن، ما خلا الرجعية، فإنه لا يجوز التعريض بخطبتها لأنَّها في معنى الزوجة. فإن قلتم: فما دلَّك على ذلك؟ ولعل الخطاب خاص بالمتوفى عنهن كما قاله الشافعي حيث قال: «العدة التي أذن الله سبحانه بالتعريض بالخِطبة فيها: العدةُ من وفاة الزوج فلا أحب ذلك في العدة من الطلاق احتياطًا»، ولعله استأنس بتعقيب ذكر الخِطبة بعد ذكر عدتِهن.

قلت: دلَّني في المبتوتة ما روِّيناه في الصحيحين «أن فاطمة بنت قيس طلقها زوجها عمرو بن حفص البتَّة وهو غائب فأرسل إليها وكيله بشعير، فسخطته، فقال: والله ما لكِ علينا من شيء، فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: ليس لك عليه نفقة، فأمرها أن تَعْتدَّ في بيت أم شريك، ثم قال: (**تِلْكَ امْرَأَةٌ يَغْشَاهَا أَصْحَابِي، اعْتَدِّي**

= رقم (١٥٧٢)، ومسلم في صحيحه كتاب الحج باب وجوب الدم على المتمتع، وإنه إذا عدمه لزمه الصوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ٢/ ٩٠١ حديث رقم (١٢٢٧).

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤.

عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى تَضَعِينَ ثِيَابَكِ عِنْدَهُ، فَإِذَا حَلَلْتِ فَآذِنِينِي)، قالت: فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني، فقال رسول الله ﷺ: (أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ لَا مَالَ لَهُ، انكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ) فكرهته، ثم قال: (أنكحي أسامة بن زيد) فنكحته فجعل الله فيه خيرًا فاغتبطت به»[(١)].

وأما البائن فالقياس على المبتوتة لانقطاع عصمة النكاح منها، وبهذا قال الشافعي في أصح قوليه»[(٢)].

نلاحظ أن المؤلف أورد هذا الحديث للاستدلال به على ما ذهب إليه في حكم هذه الآية وقد عزاه إلى الصحيحين.

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧].

ذكر الموزعي أحاديث كثيرة في حكم الاستئذان، ومنها:

أ ـ روى أبو داود في سُننه عن ربعي بن حراش، قال: حدثنا رجل من بني عامر: «استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال: أألج؟، فقال رسول الله ﷺ لخادمه: (اخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلِّمْهُ الِاسْتِئْذَانَ فَقُلْ لَهُ: قُلِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ؟) فسمعه الرجل، فقال: السلام عليكم أأدخل؟ فأذن له النبي ﷺ فدخل»[(٣)]. قال النووي: إسناده جيد[(٤)].

---

(١) الحديث رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الطلاق باب قصة فاطمة بنت قيس ٩/ ٣٨٧ حديث رقم (٥٣٢١ ـ ٥٣٢٨)، ومسلم في صحيحه كتاب الطلاق باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها ٢/ ١١١٤ حديث رقم (١٤٨٠).

(٢) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٤٧٥.

(٣) رواه أبو داود في سننه كتاب الآداب باب كيفية الاستئذان ٥/ ٣٦٩ حديث رقم (٥١٧٧)، وأورده النووي في رياض الصالحين كتاب السلام باب الاستئذان وآدابه ص٣٧٣ حديث رقم (٨٧٠).

(٤) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ٢/ ٩٩٥ ـ ٩٩٦.

ب ـ أخرج أبو داود والترمذي عن كلدة بن حنبل: «أنّ صفوان بن أمية بعثه بلبأ وجداية[١] وضغابيس[٢] إلى النبي ﷺ بأعلى الوادي، قال: فدخلت عليه ولم أُسَلِّم ولم أستأذن، فقال النبي ﷺ: (**ارْجِعْ فَقُلِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ؟**)»[٣]، قال الترمذي: حديث حسن[٤].

نلاحظ هنا أن المؤلف أورد هذين الحديثين، وقد عزاهما إلى مصادرهما المعتمدة، ونقل كلام أهل الاختصاص في الحكم عليهما.

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩].

قال: «فإن قلتم: فإذا كان هذا وقت النداء الموجب للسعي، فيلزم ألّا يجب السعي على من هو خارج البلد؛ لأنه لا فائدة لسعيه حينئذٍ لفوات الصلاة عليه، ولا يجب السعي قبله لمفهوم جواب الشرط. قلنا: قد قال قوم بأنه لا يجب عليه السعي، وقال الجمهور بوجوبه، ثم اختلف هؤلاء فمنهم من قال: يجب عليه إذا كان بحيث لو انصرف من الجمعة يؤويه الليل إلى أهله وبه قال الأوزاعي عن معاوية، وروي عن ابن عمر أنه قال: «إنما الغسل على من تجب عليه الجمعة»[٥]، والجمعة

(١) الجَداية والجِداية جميعًا: الذكر والأنثى من أولاد الضباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة. **انظر**: لسان العرب ١٤/ ١٣٥ مادة: (جدًا).

(٢) الضغابيس: هي صغار القثاء. **انظر**: لسان العرب ٦/ ١٢٠ مادة: (ضغبس).

(٣) رواه أبو داود في سننه كتاب الآداب باب كيفية الاستئذان ٥/ ٣٦٨ حديث رقم (٥١٧٦). والترمذي في سننه كتاب أبواب الاستئذان والآداب باب التسليم قبل الاستئذان ٤/ ١٦٥ حديث رقم (٢٨٥٣)، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديث ابن جريج.

(٤) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ٢/ ٩٩٦.

(٥) الحديث رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الجمعة باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم؟ وقول ابن عمر: إنما الغسل على من تجب عليه الجمعة ٢/ ٤٤٣ رقم (٨٩٤).

على من يأتي أهله؛ أي: ليلًا، واستدلوا بما روي: «الجمعة على من آواه الليل إلى أهله»[(١)] أو كما قال. والأثر ضعيف...»[(٢)].

فنلاحظ أن المؤلف هنا حكم على الأثر وقد أورده بدون تخريج.

٥ ـ وقد يطيل المؤلف في ذكر الأحاديث عند بيانه لأحكام الآية، ومن أمثلة ذلك ما ذكره من الروايات المختلفة في صفة صلاة الخوف عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٠٢]. فقد ذكر أربع صفات ولكل صفة عدد من الروايات[(٣)].

ثالثًا: اهتمام المؤلف بذكر أسباب النُّزول:

يهتم الموزعي بذكر أسباب النُّزول، وكتابه «تيسير البيان لأحكام القرآن» يعد مصدرًا هامًّا لمعرفة المرويات في أسباب النُّزول، لكثرة ورودها أثناء عرضه لتفسير آيات الأحكام، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ﴾ [البقرة: ١١٥].

قال: «وثبت في صحيح مسلم عن ابن عمر ﵄ أنـها نزلت في «المسافر يصلي التطوع حيثما توجهت به راحلته»[(٤)]. قال: البيهقي هذا أصح ما روي في نزول هذه الآية»[(٥)].

---

(١) الحديث رواه الترمذي في سننه أبواب الجمعة. باب ما جاء من كم يُؤتى إلى الجمعة ٢/٦ حديث رقم (٤٩٩)، وقال الترمذي: وهذا حديث إسناده ضعيف. **وانظر:** ضعيف سنن الترمذي: للألباني ص٥٦ حديث رقم (٧٦).

(٢) **انظر:** تيسير البيان لأحكام القرآن ٢/١٠٩٨ ـ ١٠٩٩.

(٣) **انظر:** تيسير البيان لأحكام القرآن ١/٦٧٩ ـ ٦٨٥.

(٤) الحديث رواه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب جواز صلاة النافلة على الدَّابة في السفر حيث توجهت ١/٤٨٦ حديث رقم (٧٠٠).

(٥) **انظر:** تيسير البيان لأحكام القرآن ١/٢٧٣.

٢ ـ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧].

قال: «قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون: نحن المتوكلون فإذا قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾(١).

٣ ـ عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧].

قال: «نزلت هذه الآية في سرية بعثها رسول الله ﷺ وأمَّرَ عليهم عبد الله بن جحش، فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عِيرٍ بتجارة لقريش في آخر يوم من جمادى الآخرة أو في أول يوم من رجب على اختلاف فيه فقتلوا ابن الحضرمي. وأخذوا العِيْرَ فعيَّر المشركون المسلمين، فأنزل الله سبحانه هذه الآية»(٢).

٤ ـ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا...﴾ الآية [النساء: ٩٢].

قال: «سبب نزولها ما روي أنَّ عياش بن أبي ربيعة المخزومي القرشي رضي الله عنه أسلم فقدم المدينة والنبي ﷺ بمكة فرده أخواه لأمه: أبو جهل والحارث بن هشام. ومعهما الحارث بن زيد العامري، ففتنه أخواه حتى ارتد فعيَّره الحارث بن زيد، فقال له: لئن كان الذي عليه هدى لقد تركت الهدى، ولئن كان ضلالة لقد كنت عليها، فحلف عياش ليقتلنه حيث يلقاه، ثم عاد مسلمًا إلى المدينة فأسلم الحارث بن زيد وهاجر، فرآه عياش بظاهر قباء فقتله وهو لا يعلم بإسلامه، فأخبر عياش

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٣٨٩.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٤٠٢.

النبي ﷺ فنزلت هذه الآية»[١].

٥ ـ وقد يطيل المؤلف في سرد الروايات والأقوال في أسباب نزول بعض الآيات القرآنية، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥] الآية[٢].

وما ذكره في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ﴾ [البقرة: ١٧٨] الآية[٣].

رابعًا: اهتمام المؤلف بإيراد الشعر ولغة العرب:

لقد وشَّى الموزعي كتابه: «**تيسير البيان لأحكام القرآن**» بذكر كثير من أشعار العرب والاستشهاد بها على معنى الكلمة القرآنية، وجمَّل كتابه بذكر أقوال أهل اللغة في معنى مفردات غريب الكلمات القرآنية، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤].

قال: «والشطر يقع في لسان العرب على النصف، ويقع على الجهة والنحو: قال خفاف ابن ندبة:

أَلَا مَـنْ مُـبْـلِـغٌ عَـمْـرًا رَسُـولَا؟ وَمَا تُغْنِي الرِّسَالَةُ شَطْرَ عَمْرِو؟

وقال ساعدة بن جُؤية:

---

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٦٥٤.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٤.
(٣) انظر: المرجع السابق ١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٥.

أَقُــولُ لِأُمِّ زِنْــبَـاعٍ أَقِــيـمِـي صُدُورَ العِيسِ شَطْرَ بَنِي تَمِيمِ

وقال لقيط الإيادي:

وَقَدْ أَظَلَّكُمُ مِنْ شَطْرِ ثَغْرِكُمُ هَوْلٌ لَهُ ظُلَمٌ يَغْشَاكُمُ قِطَعَا

وقال قيس بن العيزار يصف لقحته:

إِنَّ النَّعُوسَ بِهَا دَاءٌ يُخَامِرُهَا فَشَطْرَهَا بَصَرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْسُورُ»(١)

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ [النساء: ٩٠].

قال: «ومعنى يصلون ينتمون وينتسبون، قال الأعشى:

إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَبَكْرٌ سَبَتْهَا وَالْأُنُوفُ رَوَاغِمُ»(٢)

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٣].

قال: «وأصل الإهلال في اللسان: رفع الصوت عند رؤية الهلال، ثم أطلق على رفع الصوت مطلقًا، قال النابغة:

أَوْ دُرَّةٍ صَـدَفِـيَّـةٍ غَـوَّاصُـهَـا بَهِجٌ مَتَى يَرَهَا يُهِلَّ وَيَسْجُدِ

ثم أطلق على رفع الصوت باسم الصنم عند الذبح، ثم أطلق على الذبح وحده لملازمته رفع الصوت في عادتِهم، وهو المراد في كتاب الله حيث ورد»(٣).

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ٩٥].

قال: «فإن قلت: فما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾؟

---

(١) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ١/ ٦٥٣.

(٣) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ٧١٧.

قلنا: حرم جمع حرام يقال: رجُلٌ حرامٌ حُرُم مثل قذالٌ قُذُل، والحرام هو المُحرم الداخل في حرمة لا تهتك، ويقع ذلك على الداخل في النسك وعلى الداخل في الحرم، وعلى الداخل في الشهر الحرام. قال الشاعر:

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا وَدَعَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَخْذُولَا»[1].

٥ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦].

قال: «وقد اختلفت أهل العلم بالقرآن في حقيقة القانع والمعتر، فقيل: القانع الذي يسأل، والمعتر المتعرِّض؛ قال الشاعر:

لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ الْقُنُوعِ

وقيل: القانع الذي يقنع ولا يسأل، والمعتر: الذي يعترض بالسؤال، وقال الشاعر:

عَلَى مُكْثِرِيهِمْ حَقُّ مَنْ يَعْتَرِيهِمُ وَعِنْدَ الْمُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ»[2]

٦ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

قال: «أباح الله تعالى لنا الخروج من هذا النسك الذي أوجب علينا إتمامه بعذر الإحصار، والإحصار هو: المنع، وهو اسم مشترك يقع على المنع من العدو وعلى المنع من غيره، قال الأزهري: قال أهل اللغة: يقال لمن منعه خوف أو مرض من التصرف: أحصر فهو محصر، ولمن حبس حصر فهو محصور، وكذا قاله الزجاج عن أهل اللغة، وقال أيضًا هو وثعلب والفراء: أحصر وحصر لغتان»[3].

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ٢/ ٧٩٧.
(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ٩٧١ ـ ٩٧٢.
(٣) انظر: المرجع السابق ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

٧ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣].

قال: «وقد اختلفت عبارات أهل اللغة في الصعيد، فقال أبو عبد الله والفراء: الصعيد التراب، وقال ابن الأعرابي: الصعيد الأرض بعينها، وقال الخليل والزجاج وثعلب: الصعيد وجه الأرض»(١).

خامسًا: منهج المؤلف في عرض المسائل الفقهية المستخرجة من آيات الأحكام:

اهتم الموزعي اهتمامًا كبيرًا بذكر الأحكام الفقهية التي استخرجها من آيات الأحكام ومنهجه في عرض الأقوال والمسائل الفقهية، **ألخصه في النقاط الآتية:**

أ - أن المؤلف تناول في تفسيره بيان أحكام ثلاث وعشرين ومائتي آية، والغالب أنه يطيل في تفسيرها وبيان أحكامها، إلَّا أنه يلاحظ أن بعض الآيات لم يزد المؤلف على ذكر سبب نزول الآية، أو الإحالة على ما قبلها أو إلى ما بعدها، ولا يذكر من أحكامها شيئًا، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

قال: «هذه الآية وما شابهها من آيات الصفح والإعراض عن المشركين منسوخات بآية السيف بالاتفاق، وآية السيف مثل قوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]»(٢).

---

(١) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/٦٣٦ - ٦٣٧.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ١/٤٩٩.

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ...﴾ الآية [النساء: ٩٧].

قال: «قد تقدم الكلام على حكمها في الهجرة»(١).

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ...﴾ إلى آخر الآية [المائدة: ٣]. قال: «قد تقدم الكلام عليه»(٢).

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الآية [المائدة: ٣٩].

قال: «قد تقدم الكلام على التوبة في سورة النساء. والصحيح قبولها كما جاء في القرآن العزيز خلافًا للجمهور وللشافعي في قوله الجديد، وقد تقدم ذلك مستوفى»(٣).

٥ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ...﴾ الآية [المائدة: ٤٨].

قال: «قد قدمت ما قيل في هذه الآية»(٤).

٦ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ...﴾ الآية [المائدة: ٩٤]

قال: «نزلت هذه الآية في غزوة الحديبية، وكان الوحش والطير تغشاهم إلى رحالهم ابتلاء من الله ﷻ ليعلم من يخافه بالغيب، فمن اعتدى بعد ورود النهي فله العقوبة بهذه الآية وعليه الجزاء بالآية الثانية»(٥).

---

(١) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٦٧٣.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ٧٢١.

(٣) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ٧٥٩.

(٤) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ٧٦٤.

(٥) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ٧٩٤.

=

ب ـ أن المؤلف يذكر الآية ويقسمها إلى أقسام أو على هيئة جمل، وقد يقسم الجمل إلى مسائل ثم يتناول تفصيل أحكام تلك المسائل أو تلك الجمل، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ. . .﴾ الآية [البقرة: ١٩٦].

قال: «أقول: اشتملت هذه الآية على جمل من الأحكام والمناسك:

ـ **الجملة الأولى**: أمرنا الله سبحانه بإتمام الحج والعمرة، فيحتمل أن يكون المراد بإتمامهما أداؤهما بدليل ما روي من قراءة ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما أنهما كانا يقرآن: ﴿وأقيموا الحج والعمرة لله﴾، فتدل الجملة حينئذٍ على وجوب الحج والعمرة. . . ثم سرد المؤلف أقوال العلماء في حكم العمرة والأدلة عليها. . . ثم قال:

ـ **الجملة الثانية**: قوله عز وجل: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ. . .﴾ فبيَّن المؤلف هنا معنى الإحصار وبم يكون الإحصار، وهل يجب القضاء على المحصر إذا تحلل؟ وذكر خلاف العلماء في ذلك وناقش ورجَّح ودلَّل لما ذهب إليه. . . ثم قال:

ـ **الجملة الثالثة**: قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ فبيّن هنا المؤلف حكم حلق شعر الرأس للمحرم وأنه حرام، وقسَّم هذه الجملة إلى أربع مسائل، وكل مسألة ذكر فيها أحكامًا فقهية وبيَّن أقوال العلماء فيها وناقش ورجّحَ.

= * ولمزيد من الأمثلة على الآيات التي لم يتناولها المؤلف بشيءٍ من التفصيل لأحكامها، **انظر**: الصفحات الآتية:
١/٣٩٧، ٥٠٠، ٦٤٠، ٦٩١، ٨١٢، ٨٢٠، ٢/٢، ٨٢٩، ٨٦٢، ٨٧٥، ١٠١٥.

ـ **الجملة الرابعة:** قوله ﷻ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾، وبيَّن المؤلف هنا حكم الفدية وأنواعها وأقوال أهل العلم في ذلك.

ـ **الجملة الخامسة:** قوله ﷻ: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾. فبيَّن المؤلف هنا أنواع النسك الثلاثة: الإفراد والتمتع والقران، وحكم الهدي ووقت وجوبه، وحكم من لم يجد هديًا، موضحًا ذلك بالأدلة وذاكرًا لأقوال العلماء.

ـ **الجملة السادسة:** قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، وذكر فيها ثلاث مسائل، وبيَّن أحكام كل مسألة وأقوال العلماء فيها(١).

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ...﴾ الآيتان [المائدة: ٣٣، ٣٤].

قال: «اتفق العلماء على أن حكم هذه الآية واقع على المحاربين من المسلمين وإن اختلفوا في سبب نزولها وبيانها بذكر ثلاثة أقسام:

ـ **القسم الأول:** في حد المحاربة، وقد اتفقوا على أنها إشهار السلاح وقطع السبيل خارج المصر، وهذا هو الواقع على المحاربة في العرف... ثم بيَّن خلاف العلماء فيما إذا فعل المحارب ذلك في المصر.

ـ **القسم الثاني:** في جزاء هذه الجناية، وقد حصر الله سبحانه جزاءها في أربعة أنواع، وذكر خلاف العلماء في كيفية كل نوع.

---

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٣٦٠ ـ ٣٨٦.

- القسم الثالث: في التوبة من هذه الجناية، فذكر خلاف العلماء في الذي تسقطه التوبة وناقش الأقوال ورجّح(١).

والأمثلة على الآيات التي تناولها المؤلف بهذه الطريقة وبهذا النهج، وهو تقسيم الآية إلى جمل وأقسام كثيرة(٢).

ج - أن المؤلف يذكر الآية ويستخرج منها الحكم ويبيِّن اختلاف العلماء فيه إن كان فيه خلاف، وإذا كان في الآية أكثر من حكم فإنه يشير إليها بقوله: وقد اشتملت هذه الآية على أحكام، ويبينها حكمًا، حكمًا، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

قال: «قال ابن عباس: لا تجعلوا الله حجة إذا كان الحنث خيرًا. قال النبي ﷺ: (إِنِّي - وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ - لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا؛ إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا)(٣)، وهذا الحكم متفق عليه، وقيل: معنى الآية ولا تجعلوا الله بذيلة فتحلفوا به في كل حق وباطل، ويروى عن عائشة رضي الله عنها، وهذا الحكم متفق عليه أيضًا، فيكره للرجل أن يكثر الحلف بالله في كل شيء وإن بَرَّ واتقى، والله أعلم»(٤).

---

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ٢/ ٧٤٦ - ٧٥٢.

(٢) انظر: كلام المؤلف عند تفسيره قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧] ١/ ٣٨٦. وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ١/ ٤٦٣. وعند قوله تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨] ٢/ ٩٥٨.

(٣) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب كفارات الأيمان باب الاستثناء في الأيمان ١١/ ٦١٠ حديث رقم (٦٧١٨)، ورواه مسلم في صحيحه كتاب الأيمان باب ندب من حلف يمينًا فرأى غيرها خيرًا منها أن يأتي الذي هو خير ويكفِّر عن يمينه ٣/ ١٢٧٠ حديث رقم (١٦٤٩).

(٤) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٤٢٣.

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ...﴾ الآيتان [النساء: ١٧، ١٨].

قال: «بيَّن الله ﷻ في هذه الآية مدة انتهاء التوبة التي أوجبها على نفسه بفضله وكرمه، ووسع مدتها بلطفه ورحمته، فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ﴾ [النساء: ١٧]، وبيَّن الله ﷻ هذا الزمن القريب أنه ما لم يحضره الموت وتتعلق به مبادئه، فقال تعالى: ﴿وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ﴾ [النساء: ١٨]، وبيَّن النبي ﷺ هذا الحكم بمثل ما بيّنه الله ﷻ فقال: (**مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تُغَرْغِرَ نَفْسُهُ فِي حَنْجَرَتِهِ قَبِلَ اللهُ تَوْبَتَهُ**)[١].

قال أهل العلم: فمن صار بِهذه الحالة فلا تصح توبته ولا إسلامه ولا كفره ولا وصيته، ولا قَود ولا ديّة ولا كفارة على قاتله؛ لأن الحياة التي فيه غير مستقرة فهو كالميت، وهذه الحالة التي آمن فيها فرعون فلم ينفعه إيمانه، وإذا لم يحضره الموت، ولكنه ميؤوس الحياة فإنه تصح توبته ووصيته؛ لأن حياته مستقرة، وهذه الحالة التي أوصى فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طعن وخرج اللبن من جوفه، وأجمعت الصحابة على صحة وصيته»[٢].

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف: ٣١] الآية.

---

(١) الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده ٥/ ٣٦٢، والترمذي في سننه أبواب الدعوات باب ما جاء في فضل التوبة والاستغفار وما ذُكِرَ من رحمة الله لعباده ٥/٢٠٧ حديث رقم (٣٦٠٣)، وقال: هذا حديث حسنٌ غريب.
وحسَّنه أيضًا الألباني: **انظر**: صحيح سنن الترمذي ٣/ ١٧٥ حديث رقم (٢٨٠٢).

(٢) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٥٨٠.

قال: «... وقد اشتملت هذه الآية على ثلاثة أحكام من قواعد الشريعة:

الحكم الأول: حلّ زينة الله التي منَّ الله بها على عباده وهي حلال بإجماع المسلمين من أي شيء كانت من صوف أو شعر أو جلد أو شجر إلَّا ما أخرجه النبي ﷺ وهو الحرير، فقال مشيرًا إليه وإلى الذهب: **(إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي حِلٌّ لإِنَاثِهَا)**(١).

وبيَّن النبي ﷺ عن الله تعالى كيفية الأخذ، فبيَّن ما يحل منها وما يحرم وما يكره، فلبس القميص والسراويل والعمامة، واتزر وارتدى، وحرَّم إسبال الثوب، فقال: **(لَا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ)**(٢)، **(وَكَرِهَ اشْتِمَالَ الصَّمَّاءِ)**(٣)، وبيَّن مع كتاب الله ﷻ أن اللباس الحلال يحرم في بعض الأحوال، فقال: **(لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا الْبُرْنُسَ، وَلَا الْعِمَامَةَ، وَلَا الْخُفَّ إِلَّا أَلَّا يَجِدَ نَعْلَيْنِ فَيَقْطَعُهُمَا أَسْفَلَ الْكَعْبَيْنِ، وَلَا يَلْبَسُ مِنَ الثِّيَابِ مَا مَسَّهُ وَرْسٌ وَزَعْفَرَانٌ)**(٤).

---

(١) رواه الترمذي في سننه أبواب اللباس باب ما جاء في الحرير والذهب للرِّجال ٣/ ١٣٢ حديث رقم (١٧٧٤)، وقال: حديث حسن صحيح، ورواه أبو داود في سننه كتاب اللباس باب في الحرير للنساء ٤/ ٣٣٠ حديث رقم (٤٠٥٧).

(٢) رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب اللباس باب من جرّ ثوبه من الخيلاء ١٠/ ٢٦٩ حديث رقم (٥٧٨٨)، ومسلم في صحيحه كتاب اللباس والزينة باب تحريم جرِّ الثوب خيلاء وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه وما يستحب ٣/ ١٦٥١ حديث رقم (٢٠٨٥).

(٣) رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب اللباس باب الاحتباء في ثوب واحد ١٠/ ٢٩٠ حديث رقم (٥٨٢٢)، ومسلم في صحيحه كتاب اللباس والزينة باب النهي عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد ٣/ ١٦٦١ حديث رقم (٢٠٩٩).

(٤) الحديث رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الحج باب ما لا يلبس المحرم من الثياب ٣/ ٤٦٩ حديث رقم (١٥٤٢)، ومسلم في صحيحه كتاب الحج باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة، وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه ٢/ ٨٣٤ حديث رقم (١١٧٧).

الحكم الثاني: إحلاله سبحانه الطيبات من الرِّزق، ثم بيَّنه سبحانه في موضع آخر، فقال: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، فكل طيب مستطاب حلال، وكل خبيث مستخبث حرام، كما بيَّنه النبي ﷺ جملةً وتفصيلًا.

الحكم الثالث: الدلالة على أنّ أصول الأشياء على الإباحة، فكل طعام لم يوجد فيه نص بتحليل ولا تحريم فهو حلال، وبهذا قالت طائفة من الفقهاء والأصوليين، وقالت طائفة: الأصل فيه التحريم، وقالت طائفة: بالوقف»(١).

د ـ أن المؤلف عندما يذكر الحكم المستنبط من الآية يذكر أقوال الصحابة والتابعين وأقوال الفقهاء من الأئمة الأربعة وغيرهم، وفي الغالب يبيِّن رأيه فيها ويرجح بينها بالدليل، ويرد على المخالفين لما رجحه، وعندما يرجح بين الآراء قد يبدي آراءً جديدة مما يدل على سعة علمه وفهمه لكتاب الله، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي**:

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ﴾ [البقرة: ١٤٤].

قال: «فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: شطره: قِبَلَهُ، وعن ابن عباس ومجاهد شطره: نحوه. وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه تِلْقَاء المسجد الحرام..... ثم قال...: وقد اتفق المسلمون على أن الواجب على من كان معاينًا للكعبة إصابة عينها، واختلفوا فيمن كان غائبًا عنها، فقال قوم: الواجب إصابة عينها في ظن المصلي، قال قوم:

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ٢/ ٨٣٤ ـ ٨٣٥.

الواجب استقبال الجهة التي فيها المسجد وجعلوا التولي المأمور به مشتركًا بين اليقين والتخمين.

والقول الأول أصح، وهو قول الشافعي، وإياه أختار لظاهر الخطاب المفسر بتفسير الصحابة ﷺ، ولحمل اللفظ على حقيقته وسلامته من الاشتراك والحذف والإضمار وعدمها خير منها، ولقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]. ولقوله ﷺ: (إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ)(١).

وإصابة عينها في ظن المصلي داخل في الاستطاعة من غير مشقة ولا حرج، وما روي عنه ﷺ: (الْبَيْتُ قِبْلَةٌ لِأَهْلِ الْمَسْجِدِ، وَالْمَسْجِدُ قِبْلَةٌ لِأَهْلِ الْحَرَمِ، وَالْحَرَمُ قِبْلَةٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ)(٢). فضعيف لا يحتج به(٣).

٢ ـ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

قال: «أحسن القول في هذه الآية قول ابن عباس ومجاهد وعمر بن عبد العزيز ﷺ، وهو أن الله تعالى أوجب على المؤمنين قتال المخالفين لهم في الدين، الذين فيهم مقدرة على القتال، ونهاهم عن الاعتداء بقتل الذين لا قتال فيهم كالصبيان والنساء والشيخ الكبير، وقد بينه النبي ﷺ فنهى عن قتل النساء والوِلْدَان لما بعث إلى ابن أبي الحقيق، فالآية على هذا القول محكمة لا نسخ فيها.

---

(١) الحديث رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنة باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ١٣/ ٢٦٤ حديث رقم (٧٢٨٨)، ومسلم في صحيحه كتاب الحج باب فرض الحج مرة في العمر ٢/ ٩٧٥ حديث رقم (١٣٣٧).

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الصلاة باب من طلب باجتهاده جهة الكعبة ٢/ ١٠. وقال: «تفرد به عمر بن حفص المكي وهو ضعيف لا يحتج به، وروي بإسناد آخر ضعيف عن عبد الله بن حبشي كذلك مرفوعًا ولا يحتج بمثله، والله أعلم».

(٣) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٨.

وقال قوم: هذه أول آية نزلت في القتال أُبيح لهم أن يقاتلوا من قاتلهم ولا يعتدوا فيقاتلوا من لم يقاتلهم، ثم نسخ النهي عن قتال من لم يقاتلهم بالأمر بالقتل والقتال والقول بالنسخ مع وجود التأويل ضعيف لا يصار إليه إلَّا بتوقيف عن رسول الله ﷺ.

وتحتمل الآية عندي تأويلًا حسنًا ظاهرًا؛ وهو أن يكون أمرهم الله تبارك وتعالى بقتال الذين يقاتلونهم عند المسجد الحرام إذا قاتلوهم فيه ولا يعتدوا فيقاتلوا من لم يقاتلهم ابتداءً، ويشد هذا التأويل ويقويه قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩١].

وقوله ﷻ: ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ﴾ [البقرة: ١٩٤]. ويكون المراد بسبيل الله المسجد الحرام؛ كقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴾ الآية [البقرة: ٢١٧].

ثم وجدت بعد وضعي لهذا الكتاب بأحوال بعض المفسرين الحفاظ قد جعل هذا التأويل تفسيرًا، وقال: «نزلت هذه الآية في عمرة القضاء لما خاف المسلمون غدر الكفار ولما شرطوا أن يخلوا لهم مكة في العام القابل بعد عام الحديبية فكرهوا القتال في الشهر الحرام، ولكنه لم يسنده ولم يعزه إلى أحد»(١).

هـ ـ أن المؤلف شافعي المذهب فهو كثيرًا ما يمتدح الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ويرجح قوله، ويدافع عنه دفاعًا قويًا حينما يجد أيّ اتّهام موجه إليه، إلَّا أن ذلك لم يحمل الموزعي على التطاول على

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤.

الغير أو التعصب لمذهبه، فهو قد يميل إلى ترجيح قول غير قول الشافعي إذا رأى الدليل والحجة مع الغير، وقد يرد على الإمام الشافعي، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ من أمثلة ما امتدح المؤلف به الشافعي قوله: «... وهذا من محاسن نظره رحمة الله تعالى عليه وعليهم أجمعين»(١).

وقوله: «... قلنا: قد أجاب زعيم الجماعة وإمام هذه الصناعة أبو عبد الله الشافعي رحمه الله تعالى...»(٢).

٢ ـ من أمثلة ما رجح المؤلف به قول الشافعي ما يلي:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

قال: «الآية فيها دليل على أن العمل الأخروي لا يحبط بنفس الردة بل يكون العمل موقوفًا على الموت فإن مات على الردة حبط عمله، وإن عاد إلى الإسلام لم يحبط عمله قبل الردة ولم يجب قضاؤه، وبهذا قال الشافعي، وذهب مالك وأبو حنيفة إلى أن العمل يحبط بنفس الرِّدة فإن عاد إلى الإسلام كان عليه قضاء الحج دون الصلاة والصيام؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥]. ولقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]. ودليل الشافعي أظهر؛ لأن الردة مقيدة بالموت وفي غيره مطلقة، والمطلق مرتب على المقيّد ولا يجوز أن يقال التقييد ذكر ليترتب عليه العقاب والخسران لأن الخسران مذكور في آيات الإطلاق..»(٣).

---

(١) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ٢/ ٧١٥.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ٨٤٩.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ١/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥.

٣ ـ من أمثلة ما دافع المؤلف به عن الشافعي ما يلي:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ [النساء: ٣]. قال: «قال الشافعي أن لا يكثر عيالكم. ونُسِبَ إلى الشذوذ وخرق اللغة، وليس كما قيل: أما الشذوذ فقد أسنده الدارقطني في سننه عن زيد بن أسلم ويروى عن جابر بن زيد، وأما اللغة فلقوله وجه في اللغة يقال: عال عياله يعولهم؛ أي: قاتَهم وأنفق عليهم، ومنه قوله ﷺ: (ابْدَأْ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِمَنْ تَعُولُ)[1]. قال الكميت:

كَمَا خَامَرَتْ فِي حِضْنِهَا أُمُّ عَامِرٍ ... لِذِي الْحَبْلِ حَتَّى عَالَ أَوْسٌ عِيَالَهَا

يقول: إنّ الضبع إذا صادها الصائد ذو الحبل المتعلق بعرقوبها ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها إلى أن يكبر، فتأويل الشافعي من باب التعبير عن الشيء بسببه، فإن من كثر عياله كثر عوله؛ أي: نفقته، وقد حكى هذه اللغة الكسائي وابن الأعرابي وأبو عمر الدوري، قال الكسائي: العرب تقول: عال يعول وأعال يعيل؛ أي: كثر عياله فيكون حقيقة على هذا، وسئل الدوري عن هذا فقال: هو لغة حمير، وأنشد:

وَأَنَّ الْمَوْتَ يَأْخُذُ كُلَّ حَيٍّ ... بِلَا شَكٍّ وَإِنْ أَمْشَى وَعَالَا

أي: وإن كثرت ماشيته وعياله، فإن قيل: سياق الخطاب يمنع من هذا، ويدل على أن المراد الجور بدليل قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً﴾ [النساء: ٣] قلت: فللشافعي أن يقول: فإن خفتم ألّا تعدلوا في اكتسابكم

---

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب الابتداء في النفقة بالنفس ثمَّ أهله ثم القرابة ٢/ ٦٩٢ حديث رقم (٩٩٧)، وابن حبان في صحيحه كتاب الزكاة باب ذكر الاستحباب للمرء أن يؤثر بصدقته على أبويه ثمَّ على قرابته ثمَّ الأقرب فالأقرب ٨/ ١٢٨ حديث رقم (٣٣٣٩)، والنسائي في السنن الكبرى كتاب البيوع باب بيع المدبر ٦/ ٧٥ حديث رقم (٦٢٠٣)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ١/ ١١.

أو في ولايتكم أمر الأيتام إذا وليتموهم، فإن قيل: فقوله يبطل بقوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۚ﴾ [النساء: ٣] فإن التسري غير محصور فإنه إذا تسرَّى ما أبيح له كان أكثر عولًا. قلت: ليس الأمر كذلك فإن الإماء أموال يستغني مالكهن متى شاء ببيعهن واستمتاعه بهن ربح إذ لا مهور لهن ولا أخدام، وهذا قلته على سبيل الرد لمن نسب الإمام إلى الشذوذ وخرق اللغة وهو أعرف بها ومقاصدها وأعلم بوجوه التأويل»(١).

٤ ـ من الأمثلة التي رجح المؤلف بها قول غير قول الشافعي ما يلي:

• ترجيحه لرأي الإمامين أبي حنيفة وأحمد رحمهما الله تعالى في مسألة الحاج إذا ساق الهدي فلا يَحِلّ حتى يبلغ الهدي محله، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥۚ﴾ [البقرة: ١٩٦]. فقال: «والقول الظاهر عندي قول أبي حنيفة وأحمد لعموم الآية ولقوله ﷺ: **(لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ، وَلَوْلَا مَعِي الْهَدْيُ لَأَحْلَلْتُ)**(٢)، ولم يقل ولولا أني أحرمت بالحج وسقت الهدي لأحللت، فدل على أن سوق الهدي وحده سبب لمصابرة الإحرام»(٣).

• ترجيحه لرأي الإمامين أبي حنيفة ومالك في مسألة الرشد في أن الخطاب مع الأولياء في قوله تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْۖ﴾ [النساء: ٦] جاء بصدد المال، ولم

---

(١) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/٥٣٨.

(٢) الحديث رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الحج باب التمتع والقران والإفراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي ٣/٤٩٤ حديث رقم (١٥٦٨)، ومسلم في صحيحه كتاب الحج باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران ومتى يحل القارن من نسكه؟ ٢/٨٧٩.

(٣) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/٣٧١ ـ ٣٧٢.

يقصد به شيء من أمر الدين فينبغي أن يصرف الرشد إلى الصلاح في المال لقرينة القصد، وقد بينت أن القصد قرينة قوية تخص الأسماء ببعض مسمياتها بل تعدل بها عن حقائقها إلى مجازاتها، ولأجل هذا أقول بقول مالك وأبي حنيفة وأفتي به[1].

• ترجيحه لقول أبي حنيفة في شهادة المرء على نفسه بالزنا أربع مرات إلحاقًا بسائر الأصول المختصة بالزنا، فقال: «والرَّاجح إلحاق أبي حنيفة؛ لأن إلحاق الشيء بالأصول التي من جنسه أولى من غير جنسه»[2].

• ترجيحه لقول مالك في ترك اعتبار الكفاءة في النكاح؛ لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾ [الحجرات: ١٣]. حيث قال: «وقول مالك عندي أرجح وأولى»[3].

٥ ـ من الأمثلة التي ردَّ المؤلف فيها على الشافعي والشافعية ما يلي:

• ردَّ المؤلف على الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في مسألة الطلاق الثلاث في وقت واحد وأنَّ ما استدل به الشافعي ضعيف، فقال: «قلت: ولا يخفى على ذي نظر صحيح وقلب سليم من الهوى ما في استدلال أبي عبد الله من الضعف وما في تأويله من الوهن حيث جعل ظاهر القرآن خلاف الظاهر منه، وحيث ادعى النسخ بالاستدلال والاجتهاد مع ظهور الاحتمال، وحيث الحجة في فتوى الصحابة إذا خالفت روايته وذلك بخلاف أصوله وأصول أصحابه وأتباعه، وكل هذا

---

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٥٤٤.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٥٧٢.
(٣) انظر: المرجع السابق ٢/ ١٠٥٩.

غفلة منه رحمه الله تعالى، ولو وقع على الجواب الذي قدمته لما عدل عنه ولاستقام له حينئذٍ الاستدلال بإجماع عمر وأهل عصره ﷺ»[١].

• وردَّ المؤلف على استدلال الإمام الشافعي في مسألة لمس المرأة باليد ينقض الوضوء، فقال: «وما استدل به الشافعي من تقدم ذكر الجنابة حتى يدل على أن الملامسة غير الجنابة فلا دلالة فيه؛ لأن هذه الآية شملت حكمين؛ **أحدهما**: حكم محل الصلاة، فبيّن الله سبحانه أن الجنب لا يقربه إلَّا عابر سبيل، **والثاني**: حكم الصلاة، فبيّن أن المحدث الذي جاء من الغائط، وأن الجنب الملامس لا يقربها إلَّا متيممًا إذا لم يجد الماء، والراجح عندي عدم انتقاض الطهر بمس اليد إذ ليس على وجوب الوضوء دليل من السُّنة؛ بل السُّنة تدل على خلافه، قالت عائشة ﵂: «افتقدت رسول الله ﷺ في الفراش فالتمسته فوقعت يدي على أخمص قدميه وهو يصلي»[٢]، ولم ينقل أنه قطع صلاته، وقالت: «كان رسول الله ﷺ يصلي وأنا معترضة بين يديه فكان إذا سجد غمزني فإذا قام مددت رجلي»[٣]، والأصل عدم الحائل بين كفِّه وبشرتها، والظاهر أيضًا ملامسة كفِّه لبشرتها إذ كانت بيوتهم حينئذٍ لا مصابيح لها، ولا سيما في حال التهجد، والله أعلم»[٤].

• وردَّ المؤلف على الشافعية في مسألة حكم الحاكم المسلم على

---

(١) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٤٤٤.

(٢) الحديث رواه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب ما يقال في الركوع والسجود ١/ ٣٥٢ حديث رقم (٤٨٦).

(٣) الحديث رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب العمل في الصلاة باب ما يجوز من العمل في الصلاة ٣/ ٩٦ حديث رقم (١٢٠٩)، ومسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب الاعتراض بين يدي المصلي ١/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧ حديث رقم (٥١٢).

(٤) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٦٣٥ ـ ٦٣٦.

أهل الكتاب حيث قال: «وهذا القول حسن قوي وهو يبطل تفريع الشافعية، فإنهم قالوا على قول التخيير إنه إذا حكم بينهم لم يلزمهم حكمه، وإن دعا أحدهما الحاكم ليحكم بينهما لم يجب على الآخر الحضور، وهذا التفريع ضعيف بعيد من تحقيق الشافعية، فإن التخيير من الله سبحانه للإمام لا لهم، فما كان الله سبحانه ليخيرهم في حكمه، ولما ثبت من فعل النبي ﷺ»[١].

و ـ أن المؤلف قد ألحق ببعض الأحكام فروعًا متممة لأحكام الآية، وهي عبارة عن مسائل فقهية استطرد المؤلف في بيان أحكامها وقد تكون زائدة عن تلك الأحكام المستنبطة من الآية، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ بعد تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ...﴾ الآية [النساء: ١٢].

ذكر فصلًا كاملًا لَخَّصَ فيه علم المواريث، فقال: «وها أنذا أذكر نبذة نافعة في علم المواريث لشدة الحاجة إليها وليتم بها نفع كتابي هذا إن شاء الله تعالى..». وبدأ بسرد المسائل الفقهية في هذا الفصل[٢].

٢ ـ بعد تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩]. ذكر فصلًا في فضل الجمعة وخصائصها وبعض أحكامها[٣].

ز ـ يهتم المؤلف بالتدرج التاريخي وعرض أحداث السيرة عند بيان الحكم أو المسألة التي يتحدث عنها، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسير قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ الآية [البقرة: ٢١٦].

---

(١) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ٢/ ٧٦١.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ١/ ٥٦٣ ـ ٥٧١.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ١١٠٠ ـ ١١٠٥.

قال: «أقول: لما أراد الله سبحانه إنقاذ عباده من الهلكة وهداهم من الضلال، بعث نبيَّه محمدًا ﷺ إلى قومه خاصة وإلى الناس عامة بشيرًا ونذيرًا، فقال ﷻ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، وقال ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشورى: ٧]، فقال: (**يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ، وَأَنْتُمْ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبُونَ**)[1].

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨] فلما صدوا عنه وأعرضوا، أمره الله سبحانه بالصد عنهم والإعراض كما أعرضوا، فقال ﷻ: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩]، وقال ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [الأنعام: ٦٨]. ولما هدى الله سبحانه قومًا من عباده واختارهم لدينه واصطفاهم لنفسه فآمنوا به واتبعوا النور الذي أنزل معه، فتنتهم قريش وصدُّوهم عن دين الله سبحانه وعذبوهم وظلموهم ليرجعوا عن دين الله سبحانه حتى كثر تأذي رسول الله ﷺ والمؤمنين، فحينئذٍ أذن الله تعالى لهم في الهجرة ولم يوجبها، فقال ﷻ: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠]، فهاجر إلى أرض الحبشة قوم وبقي قوم فيهم رسول الله ﷺ فهاجروا إلى المدينة الشريفة شرَّفها الله الكريم، ووجبت الهجرة على كل مفتون لا يقدر على إظهار دينه، وسيأتي إن شاء الله تعالى بيان الهجرة وأحكامها في سورة النساء عند قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النساء: ٨٨].

---

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ ١/ ١٩٢ حديث رقم (٢٠٧)، والنسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير باب سورة الشعراء ١٠/ ٢٠٨ حديث رقم (١١٣١٥)، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ٣١٣ حديث رقم (٥٣٠٥).

فلما عمَّر الله الكريم طيْبة بالإيمان وجعلها دار الإسلام أذن للمؤمنين في القتال ولم يفرضه عليهم، فقال ﷻ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]. ولما قوي المؤمنون وكثر عددهم واشتدت شوكتهم، كتب الله عليهم القتال فقال ﷻ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] واستمر فرض الجهاد حتى تضع الحرب أوزارها..... ثم ذكر المؤلف أقوال العلماء في حكم الجهاد هل هو فرض عين أو فرض كفاية؟ فعرض الأقوال والأدلة لكل قول وناقشها وقد أجاد وأفاد رحمه الله تعالى(١).

٢ ـ عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ﴾ [البقرة: ٢١٩].

قال: «أقول: حرَّم الله سبحانه الخمر بعد أن كانت حلالًا وأنزل فيها ثلاث آيات في كتابه العزيز. روى بعض أهل العلم قال: خرج حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وقد شرب الخمر فلقيه رجل من الأنصار ومعه ناضح له والأنصاري يتمثل ببيتين لكعب بن مالك في مدح قومه، ويقول:

جَمَعْنَا مَعَ الْإِيوَاءِ نَصْرًا وَهِجْرَةً ... فَلَمْ يُرَ حَيٌّ مِثْلُنَا فِي الْمَعَاشِرِ
فَأَحْيَاؤُنَا مِنْ خَيْرِ أَحْيَاءِ مَنْ مَضَى ... وَأَمْوَاتُنَا مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْمَقَابِرِ

فقال له حمزة: أولئك المهاجرون، فقال له الأنصاري: بل نحن الأنصار، فتنازعا فجرد حمزة سيفه وعدا على الأنصاري فلم يكن الأنصاري أن يقوم له فترك ناضحه وهرب فظفر به حمزة فجعل يقطعه وجاء الأنصاري إلى رسول الله ﷺ مستعديًا فأخبره بخبر حمزة وفعله بالناضح، فغرم رسول الله ﷺ ناضحًا، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، أما ترى ما لقينا من أمر الخمر، إنها مُذهبة العقل متلفة

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/٣٩٨ ـ ٤٠٢.

للمال، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ فكره شربها قوم لما فيها من الإثم، وشربها قوم آخرون للمنافع، قال قتادة: ذمَّها الله سبحانه في هذه الآية ولم يحرمها وهي يومئذٍ حلال.

وأضاف عبد الرحمٰن بن عوف ؓ قومًا فأطعمهم وسقاهم الخمر فلما حضر وقت صلاة المغرب قدَّموا رجلًا يصلي بهم فقرأ بفاتحة الكتاب و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، فخلط فحذف كلمة لا فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣] الآية، فتجنبوا الشرب أوقات الصلاة فكان الرجل منهم يشربها بعد صلاة العشاء الآخرة، ثم يرقد فيقوم عند صلاة الفجر وقد صحا ثم يشربها إن شاء بعد صلاة الصبح فيصحوا منها عند الظهر إلى العشاء الآخرة، حتى دعا سعد بن أبي وقاص الزهري ؓ وقد عمل وليمة على رأس جزور له ناسًا من المهاجرين والأنصار فأكلوا وشربوا وافتخروا، فعمد رجل من الأنصار فأخذ أحد لحى الجزور فضرب بها أنف سعد ففزره، وجاء سعد مستعديًا إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩٠، ٩١]، فقالوا: انتهينا يا رسول الله»[1].

ثم سرد المؤلف الأدلة على تحريم الخمر من السُّنة النبوية الشريفة وعرض تفسير الآية وأحكامها[2].

---

(١) الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب في فضل سعد بن أبي وقاص ؓ ٤/١٨٧٧ حديث رقم (١٧٤٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره ٢/ ٣٧٥ أثر رقم (٤١٥٠).

(٢) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٤٠٥ ـ ٤١٠.

التفسير الثاني
«الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة»[(١)]

تأليف: يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان الثلائي المتوفى سنة ٨٣٢هـ[(٢)].

يُعد هذا التفسير موسوعة فقهية كبرى يُرجَعُ إليه لمعرفة الأقوال الفقهية ومسائل الخلاف في آيات الأحكام الواردة عن الصحابة والتابعين وفي أقوال الأئمة الأربعة وأئمة المذهب الزيدي، ويعتبر كتاب «الثمرات» أكبر مرجع لتفسير آيات الأحكام عند أهل اليمن على مذهب الزيدية، حيث ضمّ بين دفتيه اجتهادات أئمة الزيدية في فقه آيات الأحكام.

وإليك بيان بمنهج المؤلف الذي سلكه في تفسيره:

ذكر المؤلف في بداية كتابه مقدمة أشار فيها إلى السبب في تأليفه لهذا التفسير، فقال: «الحمد لله المنعم على عباده بالتكليف، الحكيم في تصويرهم بعجائب التأليف، الواضع لأسرار مصالحهم برهانًا محفوظًا من التغيير والتحريف، كتابًا مكرَّمًا ناطقًا بالتبشير والتخويف، شاهدًا مصدقًا تقوم الملائكة له بالتعظيم والتشريف، والصلاة على المشرَّف بالكرامات، المؤيد بباهر المعجزات، الخاتم باب النبوات محمد وعلى آله الأنجم النيرات؛ وعلى جميع إخوانه الحاملين للرسالات، المؤدين لما استحفظوا من الأمانات، المعصومين من كبائر الزلل والخطيئات، الخاضعين بالضراعة لباري البريات، صلاة متكررة في الأوقات، متضاعفة على مرور الساعات، وبعد:

(١) سبق التعريف به.

(٢) سبق التعريف به.

فإنه لما وقع في النفس جمع الأحكام الواردة في أشرف كتاب، واقتطاف ثمراته من مدلول اللفظ وفحو الخطاب، لتكون هذه الأحكام كافلة لمحاسن العجب العجاب، منوِّرة لبصائر ذوي الأفهام والألباب، وكفى بها فضلًا إذ هي معلوم أشرف كتاب، ولما رمت ذلك، واستطار القلب شوقًا لما هنالك، أعملت الفكر وأجلت النظر في منار أهتديه وسبيل أقتفيه، بعد أن طالعت عدة من كتب الفقه والتفسير، فوقفت على ما وضعه الأمير الخطير في كتابه المسمى **«الروضة والغدير»**[(١)]، وهو كما قال رحمه الله تعالى: إنه تصنيف لم يسبق إليه وتأليف لم يزاحم عليه، وهذا هو السيد عز الدين محمد بن الهادي بن تاج الدين[(٢)]. وكان ترتيبه لهذا الكتاب على ترتيب القرآن، ثم إنَّ بعض السادة الفضلاء من إخوانه رتبه على ترتيب الفقه، فلم أجد هذا الكتاب محيطًا بآيات في الكتاب الكريم منطوية على الإيجاب والندب والتحريم، ولا كشف الأمير فيه عن بيانه الوجوه التي يستخرج بها الأحكام، ولا أشار إلى الآلات التي تقتطف بها ثمرات الأكمام، فحينئذٍ تتبعت كل آية من كتاب الملك العلَّام، واستقريت ما برهنها به عيون علماء الإسلام، فكملت في هذا الكتاب بتوفيق الله ما نقص من المرام، وعلى الله سبحانه التوكل في الافتتاح والاختتام»[(٣)].

وبعد هذه المقدمة التي أبان المؤلف فيها عن السبب الدافع له على تأليف هذا التفسير، وهو: إكمال ما نقص وفات على غيره ممن سبقه في

---

(١) سبق التعريف به. (٢) سبق التعريف به.

(٣) انظر: الثمرات اليانعة: للثلائي ١/٢ من المخطوط.

التأليف في تفسير آيات الأحكام من علماء اليمن، استحسن أن يمهِّد لكتابه بذكر نكت أصولية في كيفية اجتناء الأحكام واقتطاف الثمرات والأكمام ليحصل بذلك شفاء الأُوام ـ كما عبَّر عنها ـ، **وهذا التمهيد اشتمل على فصلين:**

الفصل الأول: في ذكر معاني أصولية يُعبر بـها عن ألفاظ من كتاب الله. وقد ذكر تسعة عشر معنى، مبينًا حقيقة كل معنى والخلاف فيه، وهي:

الحقيقة، والمجاز، والمجمل، والمبين، والظاهر، والمؤوَّل، والنص، والعام، والخاص، والمطلق، والمقيد، والمفرد، والمشترك، والمحكم، والمتشابه، والأمر، والنهي، والناسخ، والمنسوخ.

الفصل الثاني: في كيفية دلالة الألفاظ على المراد منها، وما يكون دلالته قطعيَّة وما يكون دلالته ظنيَّة، وتحدث عن دلالة اللفظ على المعنى مقسمًا له إلى قسمين:

دلالة المطابقة؛ ودلالة الالتزام، ثم أخذ يشرح هذين القسمين، ثم قسّم اللفظ في دلالته تقسيمًا آخر إلى قسمين: دلالة المنطوق؛ ودلالة المفهوم، ثم أخذ يشرح هذين القسمين ويوضح ذلك بأمثلة، فقسَّم المنطوق إلى قسمين: ما دَلَّ بصريحه ووصفه؛ وما دل بفحواه وإشارته، وقسّم المفهوم إلى قسمين: مفهوم موافقة؛ ومفهوم مخالفة(١).

وبعد هذا التمهيد بدأ المؤلف بتفسير آيات الأحكام فرتبها حسب ترتيب السور في المصحف الشريف، وطريقته في عرض تفسير الآيات، أنه يذكر الآية ثمَّ يبين سبب نزولها إن كان لها سبب ثم يبيِّن معناها،

---

(١) ولقد أطال المؤلف في بيان هذه النكت الأُصولية حيث بلغت أربعة عشرة ورقة.
انظر: الثمرات اليانعة ١/٣ ـ ١٧.

فيذكر ما فيها من الغريب أو اللغة، ويورد الأحاديث والآثار، والقراءات، ثم يفصِّل ما تضمنته الآية من أحكام ويسمي ذلك بثمرات الآية، ويفتتح ذلك بقوله: «وهذه الآية الكريمة لها ثمرات»، أو بقوله: «وهذه الآية الكريمة لها ثمرات وهي أحكام شرعية».

ومما يُنبَّه عليه أنّ المؤلف يستخدم الرموز عند عرضه لأقوال الفقهاء عوضًا عن ذكر اسم من نقل قوله أو ذكر رأيه أو مذهبه، دون أن يبيِّن قاعدة تُفَسِّرها، وإليك بعض النماذج والشواهد المنقولة من هذا التفسير التي توضح المنهج الذي سار عليه المؤلف في تفسيره، وهي كما يلي:

أولًا: اهتمام المؤلف بذكر أسباب النُّزول:

يهتم الثلائي بذكر أسباب النُّزول، فكتابه «الثمرات» يُعَدّ مصدرًا هامًّا لمرويات أسباب النُّزول، لكثرة جمعه لها في مستهل عرضه لآيات الأحكام، إلَّا أنه يذكرها بدون إسناد ولا عزو إلى من أخرجها غالبًا، وفي مواضع كثيرة يطيل في ذكر أسباب النُّزول والخلاف فيها، وقد يذكر أسبابًا غريبة لا تصح، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

قال: «قيل: هذه الآية نزلت في أحبار اليهود الذين غيَّروا صفته عليه السلام في التوراة، وكان فيها من صفته ﷺ: أسمر ربعة، فكتبوا آدم[(١)]

(١) آدم: من الأُدْمَة: وهي السُّمرة، والآدم من الناس الأسمر.
انظر: الصحاح ١٨٥٩/٥، ولسان العرب ١١/١٢ مادة: (أدم).

سبطًا[1] طويلًا، وقيل: كتبوا آدم أكهل[2]، وقيل: إنـها نزلت في كاتب كان يكتب لرسول الله ﷺ فغيَّر ما يتلى عليه ثم ارتد، ومات فلفظته الأرض، والظاهر من أقوال المفسرين أنـها نزلت في علماء اليهود»[3].

فالمؤلف هنا أورد سبب نزول هذه الآية بدون عزوٍ ولا إسناد، وذكر الخلاف ورجَّح دون تعليل.

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٠٠].

قال: «قال ابن عباس ﷺ: لما ذكر النبي ﷺ ما عهد إليهم في التوراة في أمره والإيمان به، قال مالك بن الصيف: والله ما عهد إلينا في محمد عهدًا ولا ميثاقًا، فنَزلت هذه الآية، وقيل: عاهد اليهود رسول الله ﷺ أن لا يعينوا الكفار، ثم نقضوا يوم الخندق وأعانوا قريشًا وأرادوا أن يلقوا عليه حجرًا فأخبره الله بذلك»[4].

فالمؤلف هنا أورد سبب نزول هذه الآية بدون عزوٍ، وذكر الخلاف ولم يرجح.

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤].

قال: «قيل: نزلت في الروم؛ لأنـهم خرَّبوا بيت المقدس وسعوا

(١) سبطًا: السَّبْط، والسَّبَط، والسَّبِط: نقض الجَعْد، والسَّبْط: الشَّعر الذي لا جعودة فيه.
انظر: الصحاح ٣/ ١١٢٩، ولسان العرب ٧/ ٣٠٨ مادة: (سبط).

(٢) أكهل: الكهل من الرجال الذي جاوز الثلاثين ووخطه الشيب.
انظر: الصحاح ٥/ ١٨١٣، ولسان العرب ١١/ ٦٠٠ مادة: (كهل).

(٣) انظر: الثمرات اليانعة: للثلاني ١/ ٤٠.

(٤) انظر: المرجع السابق ١/ ٤٣.

في خرابـها إلى أيام عمر ولـم يدخلوا بعد ذلك إلّا خائفين، وقيل: في بخْت نصَّر؛ لأنه خرَّب بيت المقدس وأعانه النصارى، وقيل: نزلت في منـع الـمشـركـين لـرسـول الله ﷺ أن يـدخـل الـمسـجـد الـحـرام عـام الحديبية»[١].

فالمؤلف هنا أورد سبب نزول هذه الآية من غير إسناد ولا عزوٍ، وذكر الخلاف بدون ترجيح.

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥].

أطال المؤلف في ذكر أقوال أهل التفسير في سبب نزول هذه الآية والخلاف فيها وقد أوصلها إلى سبعة أقوال، وقد عزا بعضها إلى أصحابـها وأهمل الأخرى، ولم يرجح بينها، ولطول سرد هذه الأقوال اكتفيت بالإشارة إليها دون ذكرها[٢].

٥ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

قال: «وقيل: نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام لمَّا تصدق بخاتمه وهو راكع. عن مجاهد والسدي، وروي أن سائلًا سأل في المسجد فلم يعطه أحد شيئًا وكان عليٌّ راكعًا فأومى إليه بخنصره اليمنى، فأخذ السائل الخاتم، فلما فرغ النبي ﷺ من صلاته، قال: **(يَا رَبِّ، إِنَّ مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، هَارُونَ أَخِي، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي. اللَّهُمْ وَأَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُكَ وَصَفِيُّكَ،**

---

(١) انظر: الثمرات اليانعة ١/ ٥٠.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٥٢ ـ ٥٣.

فَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ أَمْرِي، وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، عَلِيًّا اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي)، فنَزل جبريل بالآية(١).

فالمؤلف هنا أورد الروايات والأقوال في سبب نزول هذه الآية، ومنها هذا القول الذي فيه غرابة ولا يخلو من الضعف، ولذا قال ابن كثير بعد أن ذكر عدة روايات في سبب نزول هذه الآية: «وليس يصح شيء منها بالكلية لضعف أسانيدها وجهالة رجالها»(٢).

ثانيًا: اهتمام المؤلف بتفسير القرآن بالقرآن:

يهتم المؤلف بتفسير القرآن بالقرآن، فيذكر أحيانًا الآيات المتضمنة للحكم الذي تتناوله الآية التي يفسرها من مواضعها المتفرِّقة في سور القرآن الكريم، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩]. قال: «وقد دلت الآية على أن العبد إذا فعل ما كلِّف من الأمر والنهي، ولم يؤثر أمره ونهيه أنه لا حرج عليه في عدم التألم؛ لأن هذه الآية نزلت تسلية لرسول الله ﷺ فهي كقوله تعالى في سورة الرعد: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ [٤٠]، وكقوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ [٣]، وكقوله تعالى في سورة فاطر: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ [٨]»(٣).

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا

---

(١) انظر: الثمرات اليانعة ٢/ ٥٨.
(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم: لابن كثير ٢/ ٧١.
(٣) انظر: الثمرات اليانعة ١/ ٥٧.

يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

٣ ـ قال: «واعلم أنها قد وردت آيات في حكم أخذ المال من الزوجة:

إحداهنَّ في البقرة، هي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾.

والثانية في النساء، وهي قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةًۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [النساء: ٤].

والثالثة فيها أيضًا، وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

والرابعة في النساء أيضًا، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔاۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٢٠]»[1].

ثالثًا: اهتمام المؤلف بالقراءات القرآنية:

يهتم المؤلف بإيراد القراءات القرآنية، ويعتبر تفسير «الثمرات» مرجعًا هامًّا للقراءات القرآنية، حيث أودع الثلائي فيه كثيرًا من القراءات المتواترة والقراءات الشاذة، وميَّز بينها وبيَّن وجه القراءة وإعرابها، وغالبًا ما ينسب القراءة إلى من قرأ بها، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠].

---

(١) **انظر:** الثمرات اليانعة ١/٢٠٢.

قال: «فقوله: **يكذبون** قرئ بالتشديد مع ضم الياء وبالتخفيف مع فتحها»(١).

٢ - في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦].

قال: «فقوله: **نَنسَخ** قراءة الجماهير بفتح النون والسين والمراد الرفع، وقراءة ابن عامر **نُنسِخ** بضم النون وكسر السين»(٢).

٣ - في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]. قال: «قراءة نافع وابن عامر: **واتخَذوا** بفتح الخاء على الخبر بلفظ الماضي عطفًا على ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ﴾؛ **أي**: فاتخذوا - الناس - وقرأ الباقون بكسرها على الأمر»(٣).

٤ - في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ [البقرة: ١٤٣]. قال: «فقوله: **لِنعْلَم** القراءة الظاهرة بالنون؛ **أي**: نعلم علمًا يتعلق به الجزاء، وقد قُرئ في الشاذ **لِيُعْلَم** على البناء للمفعول»(٤).

٥ - في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤].

قال: «قراءة نافع وابن عامر برفع **فدية** من غير تنوين بل مضافة إلى طعام، وطعام مضاف إلى مساكين جمعًا، والمراد لكل يوم طعام مسكين واحد، وأضافوا الفدية إلى الطعام وإن كان واحدًا لاختلاف اللفظ؛ كقولهم: مسجد الجامع، وقرأ الباقون **فديةٌ** بالتنوين، وطعام مرفوع ومسكين متوحد مخفوض؛ **أي**: لكل يوم طعام مسكين»(٥).

---

(١) **انظر**: الثمرات اليانعة ١/ ٢٠.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ١/ ٤٧.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ١/ ٦١.
(٤) **انظر**: المرجع السابق ١/ ٦٧.
(٥) **انظر**: المرجع السابق ١/ ١٠٩.

رابعًا: اهتمام المؤلف بذكر الأحاديث النبوية:

يهتم الثلائي بذكر الأحاديث النبوية في تفسير الثمرات ويكثر من الاستدلال بها إلَّا أنه لا يخرِّجها في الغالب؛ بل ويكثر من إيراد الضعيف والموضوع منها دون أن يعقب على ذلك بأي إشارة تفيد ضعفها أو وضعها، وذلك راجع إلى ضعف الثلائي وقلة بضاعته في معرفة الصحيح والضعيف من الأحاديث والآثار، وهذا يعرف بالاستقراء والتتبع للأحاديث والآثار التي استشهد بها أو نقلها عن غيره، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي**:

١ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

ذكر المؤلف هنا حديثًا صحيحًا في الترغيب في إنظار المعسر، فقال: «وعنه ﷺ أنه قال: **(مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ ﷻ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ)**[(١)]»[(٢)].

٢ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٨٨].

ذكر الثلائي هنا حديثًا ضعيفًا، فقال: «قال ﷺ: **(خِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ)**[(٣)]»[(٤)].

---

(١) الحديث رواه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر ٤/٢٣٠٢ حديث رقم (٣٠٠٦).

(٢) انظر: الثمرات اليانعة ١/٢٤٣.

(٣) الحديث ضعَّفه عدد من العلماء منهم: السخاوي في المقاصد الحسنة ص٦٩ حديث رقم (٣٩)، والملَّا علي القاري في الأسرار المرفوعة ص٨٤ حديث رقم (١٧)، والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/٧٦ حديث رقم (٥٧)، وفي ضعيف الجامع الصغير ١/١١١ حديث رقم (٢٣٠).

(٤) انظر: الثمرات اليانعة ١/٣٦٤.

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

ذكر المؤلف هنا حديثًا ضعيفًا، فقال: «وقد روى الحاكم[١] في السفينة، عنه ﷺ أنه قال: (العلم خزائن ومفاتحه السؤال فاسألوا رحمكم الله فإنَّه يؤجر عليه أربعةٌ: السائل والمتكلم والمستمع والمستجيب لهم)[٢]»[٣].

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

ذكر المؤلف هنا حديثًا موضوعًا، استدل به على استحباب لباس النعل الصفراء فقال: «وعن علي عليه السلام: (من لبس نعلًا صفراء قلَّ همه)[٤]»[٥].

٥ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

أورد المؤلف هنا حديثًا موضوعًا، فقال: «وروى الحاكم في

---

(١) المقصود به الحاكم الجشمي صاحب التفسير، وقد سبق التعريف به.
(٢) الحديث ضعَّفه عدد من العلماء منهم: السخاوي في المقاصد الحسنة ص٤٦٠ حديث رقم (٧٠٤)، والعجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس ٢/ ٨٥ حديث رقم (١٧٥٤)، والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ٢٩٦ حديث رقم (٢٧٨)، وفي ضعيف الجامع الصغير ٤/ ٦٩ حديث رقم (٣٨٧٧).
(٣) **انظر**: الثمرات اليانعة ٢/ ٩٣.
(٤) الحديث موضوع. **انظر**: المقاصد الحسنة ص٦٦٨ حديث رقم (١١٧٤)، وتذكرة الموضوعات ص١٥٨، والأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص٣٥٧ حديث رقم (٥٢٣)، وكشف الخفاء ومزيل الإلباس ٢/ ٣٨١ حديث رقم (٢٥٩٦)، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص١٩٣ حديث رقم (٥٥٤).
(٥) **انظر**: الثمرات اليانعة ١/ ٣٧.

السفينة أنه ﷺ قال لسلمان: (ألا أحدثك من غرائب حديثي؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال: ما من عبد يقوم في ظلمة الليل وغفلة الناس فيستاك ويتوضأ ويمشط رأسه ولحيته ويصلي ركعتين، يقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب وقل يا أيـها الكافرون، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ويتشهد ويسلم ويقول: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد، رافعًا بـها صوته، ثم يقوم ويصلي ركعتين، يقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الفلق، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الناس ويتشهد ويسلم، ويقول: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، رافعًا بـها صوته، إلّا جعل الله بينه وبين جهنم ستة خنادق، ما بين الخندق والخندق كما بين السماء والأرض، وكتب الله له بكل ركعة سبعين ركعة. . . . . له في الجنان في كل جنة ألف مدينة من ذهب وألف مدينة من فضة. . . . . في كل مدينة ألف قصر في كل قصر ألف دار، في كل دار ألف خيمة، في كل خيمة ألف بيت. . . .)(١) وذكر المؤلف الحديث بطوله(٢).

خامسًا: موقف المؤلف من الإسرائيليات:

يتعرض الثلائي لذكر الإسرائيليات في تفسيره كثيرًا، فأحيانًا يوردها دون أن يعقب عليها بشيء، وأحيانًا يتعقبها ويبطلها، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

---

(١) الحديث موضوع، ذكره ابن الجوزي في كتاب الموضوعات ٢/١٢٠ ـ ١٢١بطوله. وقال: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ وفيه جماعة مجهولون».

(٢) انظر: الثمرات اليانعة ٢/١٢٧.

١ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١].

ذكر رواية إسرائيلية في قصة البقرة ولم يتعقبها، فقال: «القصة أنه كان في بني إسرائيل شيخ صالح له عِجْلَة بثلاثة دنانير، وكان بارًّا بوالديه، فأتى بهذه العجلة الغيضة، وقال: اللَّهُمَّ إني استودعتكها لابني حتى يكبر، فشبَّت العجلة وكانت من أحسن البقر وأسمنها، فاشتروها بعد المساومة من اليتيم وأمه بملئ مسكها ذهبًا»[١].

٢ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

أشار المؤلف إلى الرواية الإسرائيلية الواردة في كثير من كتب التفسير وتعقبها وأبطلها، فقال: «وأما ما روي أن هاروت وماروت ملكان مختاران من الملائكة وأنهما عابا على آدم المعصية، فركِّبت فيهما الشهوة وأنزلا إلى الأرض وتحاكم إليهما رجل وامرأة فمالا إليها وكانت تسمَّى زهرة وشربا الخمر وقتلا رجلًا رآهما وحكما لها باطلًا وسجدا للصنم وعلَّما الزهرة الاسم الأعظم فصعدت السماء فمسخت نجمًا وهو الزهرة وأنهما عند بابل في بئر منكوسين يُعلِّمان الناس السحر، فإن هذا حشو وهذيان»[٢].

٣ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

أورد المؤلف رواية إسرائيلية في ذكر ماهية هذا البيت ومن أي شيء كان باباه؟ وكم مرة حج آدم؟ ولم يتعقبها. فقال: «قال

(١) انظر: الثمرات اليانعة ١/ ٣٩.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٤٦.

الزمخشري: روي أن الله تعالى أنزل البيت ياقوتة من يواقيت الجنة لها بابان من زمرد شرقي وغربي، وقال لآدم: أهبطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشي، فتوجه آدم من أرض الهند ماشيًا إليه وتلقته الملائكة، وقالوا: برّ حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام، وحج آدم أربعين حجة من أرض الهند إلى مكة على رجليه، فكان على ذلك إلى أن رفعه الله زمن الطوفان إلى السماء الرابعة فهو البيت المعمور»(١).

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

ذكر المؤلف الخلاف في هؤلاء الخارجين المذكورين في الآية معتمدًا في ذلك على المرويات الإسرائيليات دون تعقيب عليها، فقال: «واختلفوا في هؤلاء الخارجين، فقيل: فرُّوا من الطاعون وهم أهل دَاوِرْدان قرية قِبَلَ واسِط وقع فيها الطاعون، فخرجوا هاربين فأماتهم الله ثم أحياهم ليعتبروا ويعلموا أنه لا مفر من أمر الله.

وقيل: أماتهم ثم أحياهم ليستوفوا بقية أعمارهم.

وقيل: مرَّ بهم حزقيل وقد بليت أوصالهم فتعجب فأوحى الله إليه أَنْ ناد فيهم: أن قوموا بإذن الله فنظر إليهم قيامًا يقولون: سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك لا إله إلَّا أنت»(٢).

سادسًا: موقف المؤلف من آيات الاعتقاد:

لقد تأثر الثلائي بالمعتزلة وسلك مسلكهم في تقرير آيات الاعتقاد، ونحى في تفسير آيات الصفات منحى التأويل، وهو: صرفُها عن ظاهرها

---

(١) انظر: الثمرات اليانعة ١/ ٦٤.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٢٢٧.

إلى معانٍ أخرى لا تدل عليها، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي**:

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥].

فالمؤلف هنا قرَّر معتقد المعتزلة في نفي الرؤية، فقال: «وأما تجويز الرؤية فإن كان معها تجسيم كانت كفرًا، وإن لم يكن معها تجسيم، كأن يقول: إنه يُرى من غير مقابلة، فعن أبي علي وأبي هاشم و م = [المؤيد بن أحمد بن الحسين] وهو قول الأكثر أنه لا يكون كفرًا، وعن أبي القاسم البلخي يكون كفرًا»[١].

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥].

قال المؤلف في هذه الآية: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾؛ **أي**: ملكهما أو خلقهما ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟﴾؛ **أي**: فأيُّ مكان فعلتم التولية؛ **أي**: تولية وجوهكم شطر القبلة ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾؛ **أي**: جهته التي أمر بها ورضيها، وقيل: رضوانه)[٢].

فالمؤلف هنا أوَّل صفة الوجه وصرفها عن ظاهرها إلى معانٍ أخرى، وهذا خلاف ما عليه أهل السُّنة والجماعة من إثبات صفات الله كما جاءت في كتاب الله تعالى أو في سُنَّة نبيه محمد ﷺ من غير تأويل ولا تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه.

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

---

(١) انظر: الثمرات اليانعة ١/ ٣٥.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٥٢.

قال: «وتتعلق بالآية أحكام أخروية، وهي: الخلود لفاعل الكبيرة وخروجه من الإيمان، ووجوب دخوله النار وعدم الرجاء له»[(١)].

فالثلائي هنا قرَّر مذهب المعتزلة في حكم مرتكب الكبيرة، وهو أنه خالِدٌ مُخلَّد في النار، وهذا خلاف ما عليه أهل السُّنة والجماعة من أن مرتكب الكبيرة لا يخلد في النار، بل أمره إلى الله ﷻ، إن شاء عفا عنه بفضله، وإن شاء عذبه في النار بعدله ثم يخرجه منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته ثم يدخله جنَّته[(٢)].

سابعًا: منهج المؤلف في عرض المسائل الفقهية المستخرجة من آيات الأحكام:

اهتم الثلائي اهتمامًا كبيرًا بذكر الأحكام الفقهية التي استخرجها من آيات الأحكام، ومنهجه في عرض الأقوال والمسائل الفقهية أُلخصه في النقاط الآتية:

أ ـ عند عرضه لأقوال الفقهاء فإنه يستخدم أحيانًا الرموز عوضًا عن ذكر اسم من نقل قوله أو ذكر رأيه أو مذهبه، وهذا هو الغالب الذي سار عليه علماء اليمن في كتبهم الفقهية وفي تفاسيرهم لآيات الأحكام، وإليك إيضاح أهم الرموز التي استعملوها. معتمدًا في فك تلك الرموز على ما ذكره أحمد بن يحيى بن المرتضى في مقدمة كتابه «البحر الزَّخار»[(٣)]:

---

(١) انظر: الثمرات اليانعة ١/ ٣٨١.

(٢) انظر: شرح السُّنة: للبغوي ١/ ١٠٣، وعقيدة السلف: للصابوني ص٧١، وشرح العقيدة الطحاوية ٢/ ٥٢٤.

(٣) انظر: مقدمة البحر الزخار ١/ ٣٤ ـ ٣٥.

الاسم	الرمز	الاسم	الرمز
زين بن علي	ز	الفقهاء	ها
الباقر	با	الشافعي	ش
الصادق	صا	أبو حنيفة	ح
أحمد بن عيسى	سا	مالك	ك
النفس الزكية	كيه	أحمد بن حنبل	مد
القاسم	ق	إسحاق بن راهويه	حق
الهادي	هـ	داود الظاهري	د
الناصر	ن	سفيان الثوري	ث
المؤيد	م	الأوزاعي	عي
أبو طالب	ط	الليث بن سعد	ل
أبو العباس	ع	الحسن بن صالح	لح
المرتضى	تضى	أبو ثور	ثور
أحمد بن يحيى	أحمد	محمد بن الحسن	محمد
المنصور بالله	ص بالله	أبو يوسف	ف
الإمام يحيى	ي	أبو يوسف ومحمد	فو

ب ـ يسلك الثلائي في عرضه لآيات الأحكام مسلك الجمع واستيعاب الأقوال، فيورد ما أثر عن الصحابة والتابعين، ويتعرض لذكر مختلف المذاهب الفقهية: الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية والإمامية والمعتزلة والقاسمية والهادوية وغيرهم، فيذكر الأقوال دون مناقشة أو ترجيح في الغالب، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

ذكر الخلاف في حكم العمرة، فقال: «وأما وجوب العمرة فهذه مسألة خلاف بين العلماء:

- فالذي ذهب إليه القاسم عليه السلام، وهو الذي رواه في «شرح الإبانة» عن القاسمية وزيد والحنفية وهو المشهور عن ك = [الإمام مالك] أنها ليست بواجبة وإنما هي سُنَّة وهو قول ش = [الإمام الشافعي] في القديم والنخعي والشعبي.

- وقال ش في قوله الآخر والناصر والصادق والثوري والمزني وأحمد وإسحاق أنّها واجبة وذلك مروي عن سعيد بن جبير وعطاء وطاووس والسدي؛ لأن الله تعالى أمر بإتمامها وإتمام الحج والأمر للوجوب»[1].

٢ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

ذكر الخلاف المراد بالثلاثة قروء هل هي الحيض أو الأطهار، فقال: «اختلف بالمراد بالآية، فقال فريق من الصحابة هم: علي عليه السلام وابن مسعود وعمر وأبي موسى رضي الله عنهم، وفريق من الأئمة وهم: زيد والهادي والناصر، وفريق من الفقهاء وهم: ح = [الإمام أبو حنيفة] وأصحاب ش = [الإمام الشافعي] والثوري والأوزاعي والحسن بن صالح: أن المراد الحيض.

وقال فريق آخر من الصحابة والأئمة والفقهاء: أن المراد الأطهار، فمن الصحابة زيد بن ثابت وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم، ومن الأئمة الصادق والباقر، ومن الفقهاء ك = [الإمام مالك] وش»[2].

٣ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [المائدة: ٥].

---

(١) انظر: الثمرات اليانعة ١/ ١٣٢.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ١٩٢.

ذكر الخلاف في المراد بالطعام فقال: «اختلف العلماء من الأئمة والفقهاء ما أريد بالطعام؟

- فقال القاسم والهادي والناصر ومحمد بن عبد الله ورواية عن زيد بن علي: أن ذبائح أهل الكتاب وجميع الكفار لا تجوز لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣]، وهذا خطاب للمسلمين.

- والرواية عن زيد بن علي وعامة الفقهاء من ح = [الإمام أبو حنيفة] وش وك وجعفر الصادق والإمامية واختاره الأمير الحسين والإمام يحيى: جواز ذبائح أهل الكتاب، ويفسرون الطعام بالذبائح وغيرها، وهذا مروي عن الحسن والزهري والشعبي وعطاء وقتادة وأكثر المفسرين»[(١)].

- يورد الثلائي الأقوال الفقهية ويرجح بينها أحيانًا ويتكلَّف في الترجيح ويكثر من سرد الأدلة في الرد على من يخالف القول الذي رجحه، **ومن أمثلة ذلك ما يلي:**

١ - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [المائدة: ٥].

قال: «ظاهر الآية جواز نكاح الكتابية وهذا مذهب أكثر الفقهاء والمفسرين، ورواية عن زيد بن علي والصادق والباقر، واختاره الإمام يحيى بن حمزة، وقال: إنه إجماع الصدر الأول من الصحابة، وأن عثمان قد نكح نائلة بنت الفرافصة وهي نصرانية، فلما توفي عثمان خطبها معاوية، فقالت: وما يعجبك مني؟ قال: ثنياتك، فقلعتها وأمرت بهما إليه، ونكح طلحة نصرانية، ونكح حذيفة يهودية.

(١) انظر: الثمرات اليانعة ٢/ ٥.

وقال القاسم والهادي والناصر ومحمد بن عبد الله وعامة القاسمية، وهو مروي عن ابن عمر رضي الله عنهما: إنه لا يجوز لمسلم نكاح كافرة كتابية كانت أو غيرها، واحتجوا بقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١]. قالوا: هذا في المشركات لا في الكتابيات. قلنا: اسم المشرك ينطبق على أهل الكتاب بدليل قوله تعالى بعد ذكر اليهود والنصارى في قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: لا أعلم شركًا أعظم من قول النصارى: إن ربها عيسى.

وعن عطاء: قد كثَّر الله المسلمات، وإنما رخص لهم يومئذٍ.

قالوا: إنه تعالى عطف أحدهما على الآخر فدل أنهما غيران حيث قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [البينة: ١].

قلنا: هذا كقوله تعالى: ﴿ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٨٠].

قالوا: الآية مصرِّحة بالجواز في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة: ٥].

قلنا: قوله تعالى في سورة الممتحنة: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]، وقوله تعالى في سورة النور: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾، وقوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [٢٥]، فشرط الإيمان في هذا يقضي بالتحريم، فتأوَّل هذه الآية بأنه أراد المحصنات من أهل الكتاب

الذين قد أسلموا لأنهم كانوا يتكرهون ذلك فسمَّاهم باسم ما كانوا عليه، وقد ورد مثل هذا في كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٢١]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٩].

قالوا: سبب النُّزول وفعل الصحابة يدل على الجواز، وإنَّا نجمع بين الآيات الكريمة، فنقول: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٢١] عام ونخصّه بقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة: ٥]، أو نقول: أراد بالمشركات الوثنيات، وبالمحصنات من الذين أوتوا الكتاب ما أفاده الظاهر، أو يكون قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ ناسخًا لتحريم الكتابيات بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾.

قلنا: نقابل ما ذكرتم بما روي أن كعب بن مالك أراد أن يتزوج بيهودية أو نصرانية، فسأل النبي ﷺ عن ذلك فقال: (**إِنَّهَا لَا تُحْصِنُ مَاءَكَ**)(١)، وروي أنه نهاه عن ذلك.

وبأنّا نتأوّل قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ فنجمع ونقول: تخصيص المشركات بالمحصنات من الذين أوتوا الكتاب متراخ والبيان لا يجوز أن يتراخى...»(٢) إلخ.

---

(١) الحديث رواه سعيد بن منصور في سننه ١/١٩٣ حديث رقم (٧١٥) كتاب النكاح باب نكاح اليهودية والنصرانية، وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/٦٧ حديث رقم (٨٨٠١) كتاب الحدود باب في الرجل يتزوج المرأة من أهل الكتاب ثم يفجر، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/١٠٣ حديث رقم (٢٠٥)، والدارقطني في سننه ٣/١٤٨ حديث رقم (٢٠١) وضعَّفه، والبيهقي في سننه ٨/٢١٦ كتاب الحدود باب من قال: من أشرك بالله فليس بمحصن، وأورده ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية ٢/٧٨ حديث رقم (١٧٠٣) كتاب النكاح باب التزويج بأهل الكتاب.

(٢) انظر: الثمرات اليانعة ٢/٧ ـ ٨.

ويستمر الثلائي هنا في الدفاع عن القائلين بعدم جواز نكاح الكتابية، ويورد الشُّبه على هذا الرأي الذي رجحه ويرد عليها، ولا يخفى ما في ردِّه من الطول والتكلُّف في الاستدلال عليه، مع أنه مخالف لما عليه أكثر الفقهاء والمفسرين.

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ [المائدة: ٦].

ذكر الثلائي هنا خلاف العلماء في حكم المسح على الخفين والجوربين، وهل المسح عليهما جائز أم لا؟

ورجح الرأي القائل بأن المسح على الخفين والجوربين لا يجوز، وقال: ذلك هو إجماع أهل البيت عليهم السلام، وهو مروي عن علي عليه السلام وابن عباس وعمار بن ياسر وأبي هريرة وعائشة.

وقد أطال وأطنب في الاستدلال على ما ذهب إليه، وتكلَّف في الرَّد على قول عامة الفقهاء القائلين بجواز المسح على الخفين والجوربين(١).

د ـ يركِّز الثلائي في بعض المسائل الفقهية أحيانًا على مذهبه الزيدي، فيورد أقوال علماء الزيدية وأدلتهم ولا يتعرض فيها لذكر الأقوال الأخرى، **ومن الأمثلة على ذلك:**

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ۝١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ﴾ [البقرة: ١٨٣، ١٨٤].

---

(١) انظر: الثمرات اليانعة ٢/ ١٩ ـ ٢٠.

ذكر خلاف علماء الزيدية في قدر السفر المبيح للفطر وأهمل أقوال الفقهاء الأخرى، فقال: «والخلاف فيه بين العلماء كالخلاف في السفر الذي تقصر فيه الصلاة، فعند القاسم والهادي والباقر والصادق: أنه بريد، وقال زيد ومحمد بن عبد الله والأخوان والناصر: ثلاثة أيام، وقيل: أربعة بُرُدْ، وقال داود: في قليل السفر وكثيره»[1].

هـ ـ للارتباط الوثيق بين المعتزلة والزيدية، نلاحظ أن الثلائي يهتم بإيراد أقوال المعتزلة في بعض المسائل الفقهية التي استخرجها من آيات الأحكام، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].

قال: «الثمرة من هذه الآية حكمان:

الأول: أن الكفار مخاطبون بالواجبات الشرعية لعموم قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ﴾، وذلك عام في كل مكلف مع أنه قد روي عن ابن عباس والحسن أن ما في القرآن من: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ نزل بمكة، وما فيه من: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ نزل بالمدينة، وهذا القول ذهب إليه أكثر العلماء من أهل البيت عليهم السلام والمعتزلة، ولعموم قوله تعالى في سورة الفرقان بعد ذكر المحرمات: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا﴾ [الفرقان: ٦٨]؛ ولقوله تعالى في سورة المدثر: ﴿قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ﴾ [المدثر: ٤٣] فكان العقاب على ترك الواجب وفعل القبيح.

وقالت الحنفية وأبو حامد: إن الكفار غير مخاطبين بالواجبات الشرعية ويجعلون هذه العمومات مخصصة بوجهين:

---

(١) انظر: الثمرات اليانعة ١/١٠٣.

الأول: أنه ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ أرسل بعض رسله إلى قوم من المشركين، وقال: (**ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ أَجَابُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ**)(١)، فجعل الإعلام فرعًا على الإجابة إلى الإسلام.

الثاني: أن هذا مخصص بدليل عقلي، وأن القصد بالأمر فعل المأمور به، وهو لا يصح فعله حال كفره فيكون تكليفًا بما لا يطاق وبعد الإسلام سقط، وأجيب بأنَّهم مخاطبون بالتوصل إلى شرط العبادة كالصلاة في حق المُحْدِث، ومنهم من فرق بين الواجب والمحظور، فقال: الواجب يحتاج إلى نِيَّة القربة وهي غير متأتية منه، والمحظور ليس إلَّا الكف وهو ممكن»(٢).

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].

قال: «وقد اختلف الأصوليون هل شكر المنعم يجب عقلًا أم لا؟: فذهبت المعتزلة إلى وجوب ذلك. وذهبت الأشاعرة إلى أنه لا يجب.

قال الحاكم(٣): واجب على الكافر والفاسق، وأما الشرط في الآية وهو قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ فإنما ذكره لصحة الشكر، فهو شرط للأداء كالطهارة في الصلاة. وقيل قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ

---

(١) الحديث رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة ٣/ ٣٠٧ حديث رقم (١٣٩٥)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ١/ ٥٠ حديث رقم (٢٩).

(٢) انظر: الثمرات اليانعة ١/ ٢٠.

(٣) يقصد به الحاكم الجشمي المعتزلي صاحب التفسير.

إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾؛ أي: إنْ كنتم مخلصين له العبادة»[١].

و ـ يذكر الثلائي في بعض الأحيان عند تفسيره لآيات الأحكام عرضًا موجزًا لما تضمنته الآية من أحكام على وجه الإجمال، ثم يأخذ بعد ذلك بالتفصيل، **ومن الأمثلة على ذلك:**

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [المائدة: ٣٣، ٣٤].

قال: «ثمرات الآية تظهر في أحكام. والكلام يتعلق بأمور، منها:

أولًا: ماهية المحاربة المقصودة في الآية.

الثاني: بيان المُحارِب الذي يكون جزاؤه ما ذكر.

الثالث: بيان المُحارَب الذي يكون المتعرض له محَارِبًا.

الرابع: بيان الجزاء الذي ذكره الله تعالى وكيفية إيقاعه.

الخامس: بيان ما يُسقط ذلك»[٢].

ثم أخذ يوضح هذه الأحكام ويبين أقوال العلماء فيها على وجه التفصيل.



(١) **انظر**: الثمرات اليانعة ١/ ٧٩.

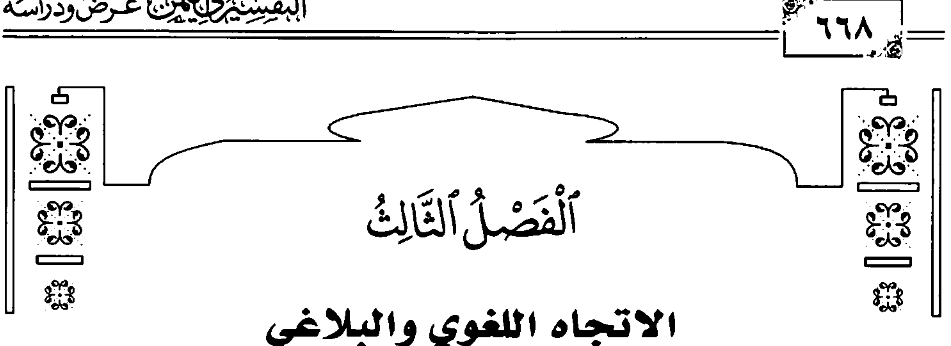
(٢) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ٣٧.

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ

الاتجاه اللغوي والبلاغي

ويتكون من المباحث الآتية:

- المبحث الأول: الاتجاه اللغوي.
- المبحث الثاني: الاتجاه البلاغي.



الفصل الثالث

الاتجاه اللغوي والبلاغي

القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، فألفاظه هي الألفاظ التي كان العرب يتداولونـها في كلامهم، وينظمون بـها شعرهم، ويلقون بـها خطبهم وحكمهم.

وأساليبه هي أساليب العرب في كلامهم من الحقيقة والمجاز والاستعارة والكناية والحذف والإيجاز إلى غير ذلك مما كانت معرفته وحسن إيراده في الكلام مناط رفعته وبلاغته، وإن كان ما جاء به القرآن الكريم من هذه الأساليب قد ألبس اللغة العربية ثوبًا من الجمال والكمال ارتفعت به عن سائر اللغات، وأفاض عليها من القوة والمنعة ما لم تكن تتوقعه بحال من الأحوال، فقد منح القرآن الكريم اللغة العربية بما وهبها إياه من المعاني الفياضة والألفاظ المتطوّرة والتراكيب الجديدة والأساليب العالية الرفيعة، وبما أحدثه من أغراض الكلام المتنوعة، وبتخليصه لها من كل الشوائب، وبلفظه كل ما لا يصلح للبقاء.

ولذا أصبحت هذه اللغة التي نزل بـها القرآن الكريم هي الوعاء الذي أفرغت فيه جميع معانيه، وأودعت فيه من الأسرار واللطائف ما لا حصر له ولا نـهاية، فهذا الكنْز الدفين في لغة القرآن الكريم قد جعلت من علماء المسلمين وطلاب العلم يفنون أوقاتـهم وأعمارهم في تعلُّمها، فأقبلوا على مدارستها بشكل منقطع النظير، فكان الذي مهر في فرع من فروع اللغة العربية وأحب أن يقدِّم خدمة للقرآن الكريم يعمد إلى

النص القرآني فيتتبع جانبًا من لغة القرآن يفسرها على ضوء ما عنده من علم بفرع من هذه الفروع.

فرأينا منهم من تتبع مفردات القرآن الكريم يوضح ما يخفى منها على عامة المسلمين الذين ليس لهم حظ كبير في معرفة اللغة ودلالة ألفاظها.

ورأينا منهم من عمد إلى آياته يبيِّن أوجه الإعراب التي تحتملها والمعاني المترتبة عليها.

ووجدنا منهم من عمد إلى الناحية البيانية في القرآن الكريم يستقصي بعض أساليبها ويوسعها شرحًا وتوضيحًا.

وهذا الاتجاه من أقدم الاتجاهات التي وجدت في التفسير، وهو من أهم الاتجاهات التي اعتنى به المفسرون من أهل اليمن، فقد اعتمدوا اللغة والنحو أصلًا في فهم معاني النصوص القرآنية الكريمة، والوقوف على مدلولات ألفاظها وبيان غريبها، ولا أدلّ على تلك العناية الفائقة، والاهتمام البالغ بهذا الاتجاه؛ من إفرادهم لبعض المؤلفات التفسيرية في إعراب القرآن الكريم، وبيان غريبه؛ التي توسعوا فيها وأسهبوا في بيان مفرداتها وتفاصيلها فغدت طابعًا واتجاهًا مميزًا، **ومن أشهر تلك المؤلفات التفسيرية ما يلي:**

١ ـ «تفسير الغريب من كتاب الله تعالى»: تأليف: الحسين بن القاسم بن علي العيَّاني، المتوفى سنة ٤٠٤هـ.

٢ ـ «غريب القرآن الكريم»: تأليف: نشوان بن سعيد الحميري، المتوفى سنة ٥٧٣هـ.

٣ ـ «المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن وأسراره المعربة ومعانيه المعجمة»: تأليف: محمد بن علي بن أحمد بن يعيش النحوي الصنعاني، المتوفى سنة ٦٨٠هـ.

٤ ـ «البستان في إعراب مشكلات القرآن»: تأليف: أحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي الخير ابن الهيثم الجِبْلي، المتوفى سنة ٧١٧هـ.

٥ ـ «الحسام المرهف في تفسير غريب المصحف»: تأليف: محمد بن إدريس بن الناصر علي، المتوفى سنة ٧٣٦هـ.

٦ ـ «الترجمان عن غريب القرآن»: تأليف: تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبدالله اليمني، المتوفى سنة ٧٤٣هـ.

٧ ـ «ألفية في غريب القرآن»: تأليف: حمزة بن عبد الله الناشري، المتوفى سنة٩٢٦هـ.

٨ ـ «تفسير غريب القرآن» الموسوم بـ«شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز»: تأليف: محمد بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر اليمني، المتوفى سنة ١٠١٥هـ.

٩ ـ «تفسير غريب القرآن»: تأليف: العلَّامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، المتوفى سنة ١١٨٢هـ.

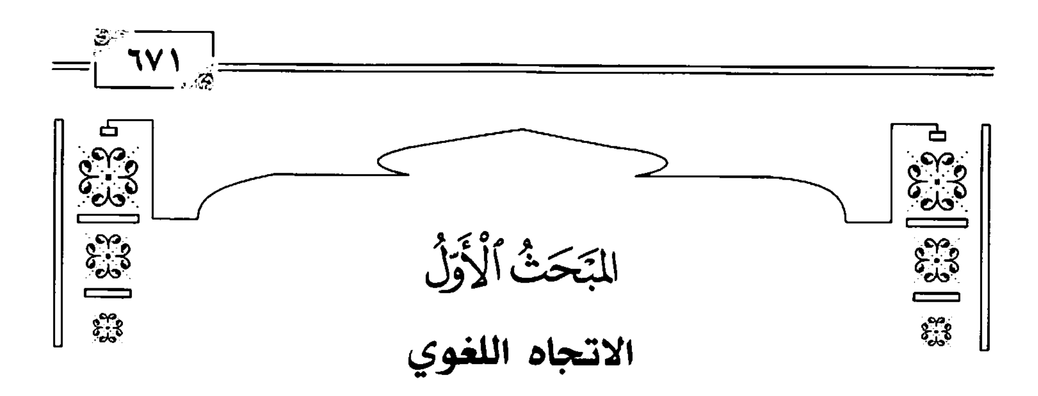
١٠ ـ «البرهان في إعراب آيات القرآن»: تأليف: أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ.

تلك من أهم كتب تفاسير علماء اليمن التي اعتنت بـهذا الاتجاه؛ ولتيسير بحثه فقد قسمته إلى مبحثين هما:

المبحث الأول: الاتجاه اللغوي.

المبحث الثاني: الاتجاه البلاغي.





المَبْحَثُ ٱلْأَوَّلُ

الاتجاه اللغوي

ومن أحسن ما يمثل به لدراسة هذا الاتجاه من كتب التفسير في اليمن:

أولًا: كتاب: «المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن وأسراره المعربة ومعانيه المعجمة»[(١)]: تأليف: محمد بن علي بن أحمد بن يعيش الصنعاني، المتوفى سنة ٦٨٠هـ[(٢)].

ثانيًا: كتاب: «البرهان في إعراب آيات القرآن»[(٣)]: تأليف: أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ[(٤)].

وذلك لاشتمالهما على ذكر علوم عديدة، وفوائد فريدة تتعلق ببيان إعراب كتاب الله تعالى.

والحديث عن هذين التفسيرين سيرتكز على بيان منهج المؤلف الذي سلكه في تفسيره، مع ذكر الأمثلة والشواهد المنقولة من ذلك التفسير التي يتبيَّن من خلالها اهتمام المؤلف بالاتجاه اللغوي.

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) سبق التعريف به.

التفسير الأول
«المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن وأسراره المعربة ومعانيه المعجمة»

تأليف: محمد بن علي بن أحمد بن يعيش النحوي الصنعاني المتوفى سنة ٦٨٠هـ.

يُعد هذا التفسير من أهمّ كتب التفاسير اللغوية عند أهل اليمن، ويعتبر موسوعة لغوية كبرى ضم بين دفتيه كثيرًا من المسائل اللغوية وخاصة ما يتعلق بأسرار إعراب القرآن وبيان معاني المفردات الغريبة في كتاب الله تعالى.

ومن خلال قراءتي في هذا التفسير وجدت أن المؤلف يبدأ بذكر مقدمة لكل سورة يريد تفسيرها وغالبًا ما يذكر في تلك المقدمة: نزول السورة، هل هي مكية أم مدنية؟ وقد يتعرض لذكر الخلاف في ذلك إنْ وجد، ثم يذكر أحاديث في فضلها، ثم يبدأ بتفسير السورة، ويتتبعها آية آية، ويجزّئ الآية الطويلة إلى مقاطع وكلمات. ويهتم في تفسيره بالنواحي اللغوية كثيرًا فيورد الأوجه الإعرابية للكلمات القرآنية ويبيِّن معانيها المختلفة ويسرد أقوال العلماء في ذلك ويتعرض لذكر أسباب النُّزول، والقراءات القرآنية، والأحاديث النبوية، والروايات الإسرائيلية، ولا يتعرض لتفسير آيات الأحكام ولا يهتم بالنواحي الفقهية إلَّا نادرًا، وأما منهجه في آيات الاعتقاد فهو متأثر بالمنهج المعتزلي كثيرًا، وإليك بعض النماذج والشواهد المنقولة من هذا التفسير التي توضح المنهج العام الذي سار عليه المؤلف في تفسيره، **وهي كما يلي**:

أولًا: اهتمام المؤلف بنُزول السور وذكر الأحاديث في فضائلها:

يعتني ابن يعيش بذكر نزول السورة هل هي مكية أم مدنية؟ وذكر أحاديث في فضائل السور، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي**:

١ ـ قال: «سورة المائدة، وهي مدنية نزلت على النبي ﷺ وهو راكب على دابته فلم تستطع أن تحمله فنَزل عنها، وفي فضلها ما رواه أُبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (**مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمَائِدَةِ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ كُلِّ يَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ**)»[1].

٢ ـ وقال: «سورة الأنعام وهي مكية ليلية، وفي فضلها ما رواه أُبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (**أُنْزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ الْأَنْعَامِ جُمْلَةً وَاحِدَةً، شَيَّعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ، مَنْ قَرَأَهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ أُولَئِكَ السَّبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً**)»[2].

٣ ـ وقال: «سورة الأنفال وهي مكية مدنية وفي فضلها ما رواه أُبي عن النبي ﷺ قال: (**مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَنْفَالِ وَ«بَرَاءَة» فَأَنَا شَفِيعٌ لَهُ وَشَاهِدٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنَ النِّفَاقِ، وَأُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ كُلِّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ الْعَرْشُ وَحَمَلَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا**)»[3].

٤ ـ وقال: «سورة الحجر وهي مكية عند بعضهم وفي فضلها ما رواه أُبي بن كعب عن النبي ﷺ وهو أنه قال: (**وَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحِجْرِ**

---

(١) **انظر**: المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن ٢/ ٤١ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١) بمركز الملك فيصل.

(٢) **انظر**: المنتهى والبيان ٢/ ٧٢ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١) بمركز الملك فيصل.

(٣) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ١٤٤ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١) بمركز الملك فيصل.

أَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْمُسْتَهْزِئِينَ)»[(١)].

٥ ـ وقال: «سورة الحج، قال بعض المفسرين: الغالب عليها المدني وإن كانت نزلت في أماكن وفي أوقات، نزلت في الحضر والسفر وفي مكة وفي المدينة وفي الحرب وفي السلم وفي الليل وفي النهار إلى غير ذلك، وهي من أعجب سور القرآن الكريم، وفي فضلها ما رواه أُبي بن كعب ﷺ عن النبي ﷺ قال: **(مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَجِّ أَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الْأَجْرِ كَحَجَّةٍ حَجَّهَا وَعُمْرَةٍ اعْتَمَرَهَا بِعَدَدِ مَنْ حَجَّ فِيمَا مَضَى وَفِيمَا بَقِيَ)**»[(٢)]. وهكذا فعل في باقي سور القرآن الكريم، حيث يذكر في بدايتها نزول السورة وما ورد من الأحاديث الشريفة في فضائلها.

ثانيًا: اهتمام المؤلف بذكر أسباب النُّزول:

يهتم ابن يعيش بذكر أسباب النُّزول في تفسيره، فكتابه «**المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن**» يعد مصدرًا هامًّا لمعرفة المرويات في أسباب النُّزول لكثرة ورودها أثناء عرضه لتفسير الآيات القرآنية، إلَّا أنه يوردها بدون إسناد ولا عزوٍ إلى من أخرجها، وفي مواضع كثيرة يطيل في ذكر الأقوال في أسباب النُّزول ولا يرجح بينها، **وإليك الأمثلة على ذلك:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢].

---

(١) **انظر**: المنتهى والبيان ٤/ ١٥ من المخطوطة رقم (٢٧١١ ـ ٢٧١٣) بمركز الملك فيصل.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ٤/ ٧٢ من المخطوطة رقم (٢٧١١ ـ ٢٧١٣) بمركز الملك فيصل.

قال: «وسبب إنزال هذه الآية، أن رجلًا من غطفان كان معه مال لابن أخٍ له فطلبه منه فكانوا في الجاهلية لا يورثون الصغار ولا النساء، فرفعا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فنَزلت الآية فردَّه إليه، وقال: سمعنا وأطعنا»(١).

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾ [النساء: ٤].

قال: «وسبب إنزال هذه الآية أن الولي كان يزوج وليته ولا يعطيها مهرها.

وقيل: كان الرجل يزوج أخته رجلًا آخر ويزوجه أخته على أن لا مهر لهما، وهو الذي يسمَّى «نكاح الشغار» فنَزلت الآية، ونُهوا عن ذلك، وقيل: نزلت في وجوب المهر»(٢).

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ...﴾ الآية [النساء: ٦].

قال: «وسبب إنزال هذه الآية أنَّ رفاعة توفي وله ولد يقال له: ثابت، وكان صغيرًا في حجر عمه فجاء عمه إلى النبي ﷺ، وقال: إنّ رفاعة توفي وله ولد صغير يتيم في حجري فما يحل لي من ماله؟ ومتى أدفع إليه ماله؟ فنَزلت الآية»(٣).

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ﴾ [النساء: ١٩].

---

(١) انظر: المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن ٢/ ٤ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).

(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ٥ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).

(٣) انظر: المرجع السابق ٢/ ٥ ـ ٦ من مخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).

قال: «وسبب إنزال هذه الآية ما كان أهل الجاهلية يعملون مع النساء اللَّاتي يموت أزواجهن ولهم أولاد من غير هذه المرأة التي يموت وهي في عصمته، فيقول: ورثتُ امرأته كما ورثت ماله ويطرح عليها ثوبه فلا يريد أحد يتزوجها ولا يعترضها بنكاح كما فعل رجل يقال له: قيس بن أبي قيس وغيره»(١).

٥ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤].

قال: «قيل: نزلت في شأن امرأة كانت تصلي في صف المسلمين وكان منهم من لا يريد يضرها فيتقدم حتى لا يراها، وكان بعضهم يتأخر حتى يراها من خلف الصف، فأنزل الله الآية مهددًا لهم، وقيل: نزلت في صفوف القتال، وقيل: نزلت في الأمم الأولى وفي الآخرة. وقيل: نزلت في صفوف الصلاة، والسبب أن النبي ﷺ حضَّ على الصف الأول في الصلاة، فازدحم الناس فأنزل الله الآية، يريد أنه قد علم نياتهم وقصودهم فلا بد أن يجزي كلًا على قصده»(٢).

٦ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]. قال: «سبب إنزالها أن قريشًا قالوا: الله أعظم من أن يرسل بشرًا آدميًا، فهلَّا أرسل إلينا ملكًا»(٣).

٧ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ

(١) انظر: المنتهى والبيان ٢/ ٩ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١) بمركز الملك فيصل.

(٢) انظر: المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن ٤/ ١٧ من المخطوطة رقم (٢٧١١ ـ ٢٧١٣).

(٣) انظر: المنتهى والبيان ٤/ ٢٢ من المخطوطة رقم (٢٧١١ ـ ٢٧١٣).

غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤].

قال: «وسبب إنزال هذه الآية، أن اليهود لما سألوا النبي ﷺ عن قصة أصحاب الكهف وخبرهم، قال: (أُخْبِرُكُمْ غَدًا) ولم يقل إن شاء الله، فاحتبس عنه الوحي أيامًا فضاق صدره؛ فنَزلت الآية وأمر بالاستثناء»[١].

ثالثًا: اهتمام المؤلف بذكر القراءات القرآنية:

يهتم ابن يعيش بذكر القراءات القرآنية، فيذكر القراءة في الكلمة القرآنية ويوجِّه القراءة من الناحية الإعرابية، ويرجِّح بين القراءتين، إلَّا أن المؤلف لم يميِّز بين القراءة المتواترة الصحيحة والشاذة ولم يعزُ القراءة إلى من قرأ بها من القراء، **وإليك الشواهد والأمثلة على ذلك:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ﴾ [المائدة: ٤٧].

قال: «اللَّام في **ليحكم** لام الأمر، ولهذا قرئ مسكَّنًا لمَّا ابتُدي بالواو، وقد قرئ بتحريك اللَّام على أنها لام الأجل ونصب بها الميم، والقراءة الأولى أجود، وهو أمر معناه الخبر؛ لأنه قد بطل الحكم به بعد نزول القرآن الكريم، وإنما معناه: وقلنا لهم في الإنجيل أن يحكموا بهذا الحكم...»[٢]. تلاحظ أنّ المؤلِّف ذكر هنا القراءة والإعراب والمعنى والترجيح.

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ

---

(١) **انظر**: المنتهى والبيان ٤/ ٣٩ من المخطوطة رقم (٢٧١١ ـ ٢٧١٣).

(٢) **انظر**: المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن ٢/ ٥٤ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).

﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩] قال: «وفتنة تقرأ بالرَّفع والنصب، فالرَّفع على أنَّ «كان» تامة و«فتنة» فاعل بتقدير حتى لا تحدث فتنة. والنَّصب على أنَّ «كان» ناقصة و«فتنة» خبر كان، والتقدير حتى لا تكون المِلَّة فتنة. والرفع أجود. والفتنة هاهنا عبارة عن الشرك؛ أي: حتى لا يكون شرك، وقيل: حتى لا يكون بلاء، وقيل: حتى لا يفتتن المسلم عن دينه»[1]. تلاحظ أنّ المؤلِّف ذكر هنا القراءة والإعراب والمعنى.

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [النحل: ١٢] قال: «قوله: ﴿وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍ﴾ تقرأ بالنصب والرفع، فالنصب على أنه عطف على ما قبله كأنه يريد: وسخر لكم الشمس والقمر، والرفع على الاستئناف والابتداء والخبر مسخرات»[2]. تلاحظ أنّ المؤلِّف ذكر هنا القراءة والإعراب.

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤].

قال: «يقرأ **أساطير** بالرفع والنصب، فالرفع على أنه خبر المبتدأ المحذوف، تقديره: الذي أنزل أساطير الأولين، والنصب على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره: أنزل أساطير الأولين»[3]. تلاحظ أنّ المؤلِّف ذكر هنا القراءة والإعراب.

٥ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤]

---

(١) **انظر**: المنتهى والبيان ٢/ ١٥١ من المخطوطة السابقة.

(٢) **انظر**: المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن ٤/ ٢١ من المخطوطة رقم (٢٧١١ ـ ٢٧١٣).

(٣) **انظر**: المنتهى والبيان ٤/ ٢١ من المخطوطة السابقة.

قال: «**الولاية** بفتح الواو ويقرأ بكسرها والفتح أظهر بمعنى النصرة في أحد القولين، وقيل: يريد تولي الأمر والتصرف فيه لله لا لأحد سواه»(١). تلاحظ أنّ المؤلِّف ذكر هنا القراءة والترجيح والمعنى.

٦ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩].

قال: «قرئ: **ليهب لكِ**، ويقرأ: **لأهب لكِ**، من قرأ ليهب لكِ، أضاف الهبة إلى الله سبحانه، ومن قرأ لأهب لكِ، أضاف الهبة إليه بأمر الله سبحانه»(٢). تلاحظ أنّ المؤلِّف ذكر هنا القراءة والمعنى.

رابعًا: اهتمام المؤلف بذكر الأحاديث النبوية:

يهتم المؤلف بذكر الأحاديث النبوية مستدلًّا بها على المعنى الذي يذهب إليه، ويكثر من ذكر الأحاديث في فضائل السور ـ كما تقدم ـ إلَّا أنَّ المؤلف يذكر الأحاديث مجردة من الإسناد، ولا يعزوها إلى مصادرها المعتمدة من كتب السُّنة، ولا يتعقبها بتصحيح أو تضعيف، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٧] قال: «وعمارة المسجد ليس إلَّا بالذكر والعبادة وقراءة القرآن والمدارسة في العلم، وهل المراد الكعبة والبيت الحرام أو كل مسجد؟ الصحيح أن المراد جميع المساجد وأن عمارتها ليس إلَّا بالذكر، والكفار ليسوا بذاكرين الله سبحانه، وقد روي عن أبي ذر ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يُكْثِرُ**

---

(١) **انظر**: المنتهى والبيان ٤/٤٢ من المخطوطة السابقة.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ٤/٢٩ من المخطوطة السابقة.

الاِخْتِلَافَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَاحْكُمُوا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ)(١)، وقال: (الْمَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ)(٢)»(٣).

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١] قال: «قوله: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾، وهو عقد النكاح بقول الولي: زوجت، وقول الزوج: تزوجت، وقيل: هو قوله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وكان هذا هو العقد فيما تقدم يقول الولي: عليك الله أن تمسكها بمعروف أو تسرحها بإحسان، وقيل: هو ما فرضه الله من حسن العشرة، وقال: غليظًا صفة للميثاق تنبيهًا على عظمه والتشديد فيه على معنى أنه تكليف عظيم، ولهذا روي عنه ﷺ أنه قال: (اتَّقُوا اللهَ فِي الضَّعِيفَيْنِ: الْأَيْتَامِ وَالنِّسَاءِ)(٤)»(٥).

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ

---

(١) الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ٦٨ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، والترمذي في سننه ٥/ ١٤ رقم (٢٦١٧) كتاب الإيمان باب ما جاء في حرمة الصلاة. وفي ٥/ ٢٥٨ رقم (٣٠٩٣) كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة التوبة، وابن ماجه في سننه ١/ ٢٦٣ رقم (٨٠٢) كتاب المساجد والجماعات باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة، والحديث ضعّفه الألباني، انظر: ضعيف سنن ابن ماجه ص٦٢ رقم (١٧٢).

(٢) الحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٣١٣ حديث رقم (٦١٤٣)، وأورده العجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٢٨٧ حديث رقم (٢٢٩٥)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ٢٢، والحديث صححه الألباني.
انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/ ٢٧٤ حديث رقم (٧١٦).

(٣) انظر: المنتهى والبيان ٢/ ١٦٠ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).

(٤) أورده البرهان فوري في كنز العمال ٧/ ٢٧٧ حديث رقم (١٨٨٦٤).

(٥) انظر: المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن ٢/ ٩ ـ ١٠ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١) بمركز الملك فيصل.

ﭐلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ﴾ [المائدة: ٣٢].

قال: «وأما الخلاف في قوله: ﴿قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾، فقال قومٌ: معناه أن يجد من العذاب ما يقدِّر أنه قتل الناس جميعًا، وقال قوم: يجب عليه من القصاص لقتل النفس المحرمة كما يجب عليه لو قتل الناس جميعًا، وقال قوم: أنه يقول ذلك في نفسه.

والذي أحببته أنه من سنَّ القتل للنفس المحرمة ظلمًا فإنه مشارك في كل قتل إلى يوم القيامة، والمراد بذلك قابيل بن آدم؛ لأنه أول من سنَّ القتل، وكل قتيل مظلوم فهو مشارك في دمه؛ لأنه سنَّ القتل. دليله الخبر عن النبي ﷺ: **(مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)**(١).

والناس في قوله: ﴿قَتَلَ ٱلنَّاسَ﴾ لفظه لفظ العموم والمراد به الخصوص، وتقديره فكأنما قتل الناس المقتولين ظلمًا»(٢).

خامسًا: اهتمام المؤلف بذكر أقوال المفسرين:

يهتم ابن يعيش بذكر أقوال المفسرين إلَّا أنَّ منهجه فيها أنه يسردها دون عزوٍ لقائلها، ولا ترجيح غالبًا، وقد يذكر الأقوال، ويرجح بينها في القليل ويدعم القول الذي يختاره منها بالأدلة، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

---

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه ٢/ ٧٠٤ حديث رقم (١٠١٧) كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، وابن ماجه في سننه المقدمة باب من سنَّ سنَّة حسنة أو سيئة ١/ ٧٤ حديث رقم (٢٠٣)، والإمام أحمد في مسنده ٤/ ٣٦١ و٣٦٢، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٣٥٧ حديث رقم (٢٣١٢).

(٢) انظر: المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن ٢/ ٥١ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ - ٢٣٩١).

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْۚ﴾ [النساء: ٢].

قال: «وفيه أقوال، قيل: لا تخلطوا أموالهم بأموالكم لتأخذوا أرباحها، وقيل: لا تستبدلوا أموالهم الجيدة الصحيحة بأموالكم الرديئة الضعيفة، وقيل: لا تمنعوهم الميراث على ما جرت عادتهم في قطع ميراث النساء والصبيان»(١).

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١].

قال: «والكبائر جمع كبيرة، وقد وقع الخلاف في حدها:

- فقال قوم: هي ما كان يزيد عقاب صاحبها على ثوابه، والصغيرة ضد ذلك.
- وقال قوم: هي كل ما كان يلزم فيه الحد.
- وقال قوم: هي كل ما كان يغضب الله منه.
- وقال قوم: هي كل ما نُهي عنه.
- وقال قوم: هي كل ما وقع عليه الإصْرار»(٢).

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النساء: ١٣٦]. قال: «قد اختلف العلماء في المَعْنِي بِهذا الخطاب في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ﴾ بماذا؟

فقيل: المَعْنِي بالخطاب اليهود على تقدير: يا أيها الذين آمَنوا بموسى والتوراة آمِنوا بمحمد والقرآن، وقيل: يا أيها الذين آمَنوا بمحمدٍ

(١) انظر: المنتهى والبيان ٢/ ٤ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).

(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ١٢ من المخطوطة السابقة.

قبل البعثة آمِنوا به بعد البعثة، وقيل: يا أيها الذين آمَنوا بموسى والتوراة آمِنوا بعيسى والإنجيل.

وقيل: المَعْنِي بالخطاب المنافقين على تقدير: يا أيها الذين آمنوا ظاهرًا آمنوا باطنًا.

وقد زاد بعضهم قولًا خامسًا وهو ضعيف، وهو أن المَعْنِي بالخطاب المشركون على تقدير: يا أيها الذين آمَنوا باللآت والعزى آمِنوا بالله، وهذا بعيد، والله أعلم.

وقد قيل: إنّ الخطاب للمسلمين على تقدير: يا أيها الذين آمنوا بالله دوموا على الإيمان، كما يقال: لمن هو في حال الأكل: كُلْ، وهذا قريب؛ لأنه أمر بزيادة فعل هو فيه كأنه يقول له: زد في هذا الإيمان واستمر عليه»(١).

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥].

قال: «وقوله: ومن يكفر بالإيمان، قيل: الإيمان القرآن، وقيل: شهادة أن لا إلٰه إلَّا الله، وقيل: بذات الإيمان فيكون على حذف المضاف، وقيل: الإيمان: الشرع الذي شرعه الله سبحانه من تبيين الحلال والحرام، فمن أحلَّ الحرام أو حرَّم الحلال فقد كفر»(٢).

٥ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ الآية [المائدة: ٥٤].

---

(١) انظر: المنتهى والبيان ٢/ ٣٤ من المخطوطة ٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١.

(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ٤٤ من المخطوطة السابقة.

قال: «وقد اختلف من المراد بـهؤلاء القوم؟ فقال قوم: هم الذين قاتلوا أهل الردة بعد رسول الله ﷺ، وقال قوم: هم أهل اليمن، وقال قوم: هم قوم من العجم من فارس، وقال قوم: هم الأشاعرة، ورووا في ذلك خبرًا عن النبي ﷺ.

والأقرب والله أعلم؛ أنـهم الذين قاتلوا أهل الردة مع أبي بكر رضي الله عنه؛ لأنَّ الناس لما قبض النبي ﷺ ارتدوا إلَّا أهل المدينة وأهل مكة وأهل البحرين من بني عبد القيس، فإن هؤلاء لم يرتدوا»[1].

سادسًا: اهتمام المؤلف بالنواحي اللغوية:

اهتم ابن يعيش اهتمامًا كبيرًا بعرض النواحي اللغوية في تفسيره، فكثيرًا ما يورد إعرابًا لمواضع في الآيات القرآنية، ويبين معاني المفردات الغريبة، ويوضح المعاني الأصلية والثانوية للأساليب القرآنية، ويهتم بأصل اشتقاق الكلمة القرآنية ويذكر أوزانًا صرفية لبعض الكلمات، ويستشهد لما يذهب إليه بالشعر العربي، **وتظهر صورة ذلك الاهتمام من خلال عرض ودراسة المسائل الآتية:**

أ ـ اهتمام المؤلف بإعراب الكلمات القرآنية الكريمة:

يعتني ابن يعيش بإعراب القرآن الكريم، ويبحث ذلك بحثًا لغويًا رصينًا، اعتمد فيه على خطة منهجية سليمة، ومقاييس علمية ولغوية قويمة، واجتهد في إبراز شخصيته الأدبية والعلمية ذات الجوانب الجذابة، وذلك من خلال عرضه للمسائل الخلافية في الإعراب وترجيحاته لما يراه صوابًا من الآراء والأقوال المختلفة، وإليك الأمثلة والشواهد المنقولة من كلام المؤلف في تفسيره «المنتهى والبيان»:

(١) انظر: المنتهى والبيان ٢/ ٥٥ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧].

قال: «للرجال: في موضع رفع خبر مقدم لكون المبتدأ نكرة، واللَّام فيه بمعنى الملك والاستحقاق وهي متعلق بمحذوف، وقوله: ﴿مِّمَّا تَرَكَ﴾ في موضع رفع على أنه نعت لنصيب. وقوله: ﴿مِمَّا قَلَّ﴾ في موضع رفع على أنه بدل من الجارَّين والمجرورين الأوَّلين: من مع ما، بدل الاشتمال، تقديره: مما قل أو كثر مما ترك الوالدان والأقربون، وترك: يتعدى إلى مفعولين محذوفين:

أحدهما: مضمر متصل بترك.

الثاني: ظاهر تقديره مما ترك الوالدان موروثًا. وقوله: ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ منصوب على أنه مصدر من معنى نصيب الأول على تقدير مقسومًا قسمًا مفروضًا؛ أي: العمل به، وقال بعضهم: هو منصوب على الحال، والأول أجود، والله أعلم»[1].

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

قال: «هذه الآية جلية ليس فيها إلَّا: ظلمًا، بِمَ نصب؟ وهو منصوب على أحد الوجهين، إما أنه نعت لمصدر محذوف تقديره أكلًا ظلمًا؛ أي: بغير حق، وإما أنه مصدر وقع موقع الحال تقديره: ظالمين. وهذا هو الأقرب»[2].

---

(١) **انظر**: المنتهى والبيان ٢/٦ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).

(٢) **انظر**: المرجع السابق ٢/٦ من المخطوطة السابقة.

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ الآية [النساء: ١٢].

قال: «هذه الآية جلية الإعراب ليس فيها غير موضع الجارات والمجرورات في قوله: مما تركن؛ وموضعه الرفع على أنه عطف بيان على ما قبله. وقيل: يجوز أن يكون موضعه النصب على الحال، وقوله: إن لم يكن شرط جوابه متقدم عليه وهو ما في قوله تعالى: فلكم الربع، وقيل: الواو فيه بمعنى الفاء.

وقوله «**توصون ـ يوصين**» فيه حرف محذوف وهو الياء، خففت وحذفت لالتقاء الساكنين، وموضع الفعل الجر نعتًا لوصية»(١).

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦].

قال: «الفاء في قوله: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ﴾ للاستئناف واللَّام للإخبار، وقيل: هو جواب قسم مقدر تقديره: فوالله لنسألن وهو الصحيح؛ لأن الفعل المضارع لا يؤكد إلَّا مع القسم، ونسألن متعد إلى مفعول بحرف محذوف تقديره ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ﴾ الذين أرسل عن رسلهم هل بلغوهم ما أرسلوا به إليهم أم لا؟. ولنسألن المرسلين عن قبول من أرسلوا إليهم هل قبلوا أم لا؟»(٢).

---

(١) انظر: المنتهى والبيان ٧/٢ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).
(٢) انظر: المرجع السابق ١١٢/٢ من المخطوطة السابقة.

٥ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٢٥].

قال: «ليس في هذه الآية من مشكل الإعراب إلَّا تأكيد الفعل بنون التوكيد، وهو قوله: تصيبن، وليس هذا الفعل من الخمسة المعدودة المذكورة، وهي: الأمر والنهي والاستفهام والشرط بإن المكسورة وجواب القسم مع اللَّام، هذه جملة ما ذكروا أنه يؤكد من الأفعال، وورد بالقرآن القسم السادس، وهو: جواب الأمر مع النهي بلا وهو في هذه الآية، وفي سورة النمل من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ [النمل: ١٨]. وظهر من هذا كون الأفعال المؤكدة ستة، وقد سمع عن العرب قولهم: انزل عن الدابة لا تطرحنَّك»[(١)].

٦ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤]. قال: «في لولا إشكال عظيم؛ لأنها إذا كانت للامتناع لم يكن في الآية لها جواب، وهي تجاب باللَّام أو بما أو بلم، وليس في الآية شيء من ذلك، ولا قدّر أحد جوابها المحذوف ولا ذكره المفسرون ولا أهل العربية، والذي أحسبه والله أعلم أن يعقوب ﵇ قال: إني لأجد ريح يوسف على وجه التظنُّن والتخيُّل لا على وجه القطع، فقال: ﴿لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ لصرحت وقطعت على أن الذي أجد ريح يوسف، وقوله: ﴿لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾؛ أتى في موضع رفع بالابتداء على عادتها بعد لولا، ومعنى تفندون: تُجهِّلون، وقيل: لولا أن تقولوا ذهب عقلي من الحزن والهرم، وقيل: لولا أن تسفِّهون إلى غير ذلك مما اختلفوا فيه، وقال بعضهم: لولا

(١) انظر: المنتهى والبيان ١٤٨/٢ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).

تكذِّبون، وقد قيل: إن لولا هاهنا بمعنى إلَّا، ويكون التقدير: إني لأجد ريح يوسف إلَّا أن تفندون فأسكت ولا أذكر ذلك لما فندوه، ودليله على هذا القول: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]. والمفند والقائل: إنك لفي ضلالك القديم، أولاد أولاد يعقوب؛ لأن أولاده الكبار غائبون»[١]

٧ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]. قال: «ثم إذا مسَّكم: ثم هاهنا للاستئناف وليست للعطف، وإذا: تفتقر إلى جواب وعامل، وجوابها الفاء في قوله: ﴿فَإِلَيْهِ﴾ والعامل: تجأرون، على تقديم تجأرون إليه إذا مسَّكم الضر، والجأر: رفع الصوت بالدعاء والتضرُّع يقال جأر يجأر جأرًا»[٢].

٨ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ٥٤]

قال: «قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ﴾: أي رفع المرض وأزال الخوف أو أنزل الغيث هذا هو كشف الضر. ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم﴾: هاهنا إشكال في إذا: الأولى، وإذا: الثانية، فالأقرب أن الأولى على حالها في الظرفية ومعنى الشرط، وإذا الثانية قيل: بمعنى الفاء؛ أي: ففريق. وقيل: بمعنى الأُولى إلَّا أنَّ فعلها محذوف يدل عليه المعنى. وقيل: هي للمفاجأة، هي بمعنى ظرف المكان. وأول الأقوال أحسنها وأقربها إلى فهم المعنى»[٣].

---

(١) انظر: المنتهى والبيان ٤/ ٨ من المخطوطة رقم (٢٧١١ ـ ٢٧١٣).
(٢) انظر: المرجع السابق ٤/ ٢٣ من المخطوطة السابقة.
(٣) انظر: المرجع السابق ٤/ ٢٣ من المخطوطة السابقة.

ب ـ اهتمام المؤلف بمفردات غريب القرآن:

يهتم ابن يعيش ببيان معاني المفردات القرآنية الغريبة، فيوضح معناها اللغوي وما تدل عليه مما يخفى منها على عامة المسلمين الذين ليس لهم حظ كبير في معرفة اللغة، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [النساء: ٤].

قال: «وقوله: ﴿هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ منصوب على الحال، وأصله في اللغة: الطيب المستساغ الذي لا ينغصه شيء، والمريء: المحمود العاقبة التام الهضم الذي لايضر ولا يؤذي»(١).

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ الآية [النساء: ١٣].

قال: «وأصل الحد في اللغة: هو الحاجز بين الشيئين، ومنه حدّ الجدار، وحد الحربة؛ لأنه في الأصل: المنع من حيث أنه يمنع هذا من الدخول في هذا، ومنه سمِّي البواب حدادًا، وتلك مبتدأ، وحدود خبره»(٢).

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] قال: «والنقيب في أصل اللغة: مختلف فيه، قيل: هو الكفيل والضمين على من ينصب عليه ليقوم بالإصلاح، وقيل: النقيب هو الأمين، وقيل: النقيب هو الشاهد، وقيل: النقيب هو الذي يبحث عن الأشياء ويدري بالأمور فيعمل على الإصلاح

---

(١) انظر: المنتهى والبيان ٢/٥ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).

(٢) انظر: المرجع السابق ٢/٨ من المخطوطة السابقة.

مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [ق: ٣٦]؛ أي: بحثوا عن أمورها وتبينوا أخبارها، وأصله من الدخول من قوله: نقبت الجدار إذا دخل فيه ليعلم ما وراءه»[١].

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢].

قال: «قيل: جبارين: قتّالين للناس ظلمًا، وقيل: متطاولين على الناس، وهم العمالقة من بقية عاد، وقيل: طوالًا أبلغ الطول من قولهم: نخلة جبّارة؛ أي: طويلة، وقيل: يجبرون الناس على ما يكرهون من قولهم: جبّر الجرح»[٢].

٥ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]. قال: «لأحتنكن، معناه: لأستأصلنّ، والاحتناك في اللغة: الاستئصال، ومنه: احتنكت الجراد الزرع إذا أكلته بأكمله والتهمته، ويسمى أخذ الشيء بكليته والاستيلاء عليه احتناكًا»[٣].

٦ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾ [طه: ٥٤].

قال: «يريد بالنُّهى العقول، وإنما سميت العقول نُهًى لانتهاء أصحابها عن الوقوع في المعصية»[٤].

ج ـ اهتمام المؤلف بمعاني الأساليب القرآنية:

يهتم ابن يعيش بتوضيح وبيان المعاني الأصلية والثانوية للأساليب القرآنية من نفي واستفهام وتعجب وغير ذلك، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

---

(١) **انظر:** المنتهى والبيان ٢/ ٤٦ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).
(٢) **انظر:** المرجع السابق ٢/ ٤٩ من المخطوطة السابقة.
(٣) **انظر:** المرجع السابق ٤/ ٣٢ من المخطوطة رقم (٢٧١١ ـ ٢٧١٣).
(٤) **انظر:** المرجع السابق ٤/ ٥٤ من المخطوطة السابقة.

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١].

قال: «**يا أيُّها**، نداء بياء، وهي أصل حروف النداء؛ لأنها تدخل على كل منادى وأي تنبيه، أتى به ليتوصل به إلى نداء ما فيه الألف واللَّام؛ لأن العرب لا تنادي ما فيه الألف واللَّام؛ لأن النداء تخصيص وتعريف، والألف واللَّام كذلك، فلا يجمع بين تخصصين وتعريفين، **وأي**: اسم ليس بظاهر ولا مضمر ولا استفهام ولا شرط ولا ناقص وإنما هو جاري مجرى الظاهر لبيانه على الضَّم، **والهاء** تنبيه للسامع أتى بها للفصل بين أي وبين الإضافة إلى ما بعده، والذي بعد؛ **أي**: مرفوع على كل حال على أنه عطف بيان على أي أو نعت، ولا يجوز أن يكون بدلًا لدخول حرف النداء على ما فيه الألف واللَّام»[١].

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ﴾ [النساء: ٦].

قال: «أحسن ما يقال في حتى هاهنا أنَّها بمعنى الفاء معناه، فإذا بلغوا النكاح»[٢].

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ﴾ [النساء: ٢١].

قال: «كيف: كلمة استفهام في الأصل، ومعناه هاهنا: التعجب والإنكار عليهم في أخذه، وموضع كيف النصب على أنه حال تقديره أتأخذونه باهتين؛ **أي**: ظالمين أو متجبرين في أخذه، والغرض النهي عن

(١) انظر: المنتهى والبيان ٢/٣ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).
(٢) انظر: المرجع السابق ٢/٥ من المخطوطة السابقة.

أخذه على أيّ حال إلّا بشيئين: إماً بطيبة النفس، وإماً أن يكون النشوز من قبل المرأة»[١].

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠].

قال: «قوله: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ لفظه لفظ الاستفهام؛ ومعناه: النفي؛ أي: ليس في الله شك»[٢].

٥ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [النحل: ٤٩].

قال: «في هذه الآية دليل على أن «ما» يستعمل لمن يعقل ولمن لا يعقل فسجود العاقلين حقيقة، وسجود غير العاقلين مجاز لما في خلقه وإيجاده من الدلالة على الصانع القادر فسجوده تذلل وخضوع»[٣].

٦ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩]. قال: «قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾، قيل: بمعنى بل حسبت، وقيل: هي معادلة لهمزة الاستفهام تقديره: أتيقنت؟»[٤].

٧ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [الكهف: ٥٧]. قال: «مَنْ: لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه: النفي؛ أي: ليس أحد أظلم»[٥].

---

(١) انظر: المنتهى والبيان ٢/ ٩ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).
(٢) انظر: المرجع السابق ٤/ ١٠ من المخطوطة رقم (٢٧١١ ـ ٢٧١٣).
(٣) انظر: المرجع السابق ٤/ ٢٣ من المخطوطة السابقة.
(٤) انظر: المرجع السابق ٤/ ٣٦ من المخطوطة السابقة.
(٥) انظر: المرجع السابق ٤/ ٤٤ من المخطوطة السابقة.

د ـ اهتمام المؤلف بأصل اشتقاق الكلمة القرآنية:

يعتني ابن يعيش بأصل اشتقاق الكلمة القرآنية، وبيان أوجه أصول التصريف والاختلاف في ذلك إن وجد، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴿٣﴾ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [النساء: ١].

قال: «والناس: اسم جنس جمع لا واحدَ له من لفظه على الصحيح من الأقوال وفي اشتقاقه خلاف على أربعة أقوال؛ منها ما يجوز في أصول التصريف، ومنها ما لا يجوز، فالذي يجوز أن تكون مشتقًّا من قولهم: ناس إذا تحرك حركة مخصوصة كحركة الأشجار وما يجري مجراها.

والقول الثاني: مما يجوز أن يكون مشتقًّا على أصول التصريف: أن يكون مشتقًّا من الأنس لكونهم يأنس بعضهم ببعض، وقيل: من الإيناس، وهو الإدراك: من قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ [طه: ١٠]؛ أي: أدركت، والذي لا يجوز أن يكون مشتقًّا منه على أصول التصريف: أن يكون مشتقًّا من النسيان؛ لأن نسي من باب معتل اللّام، وهذا غير معتل اللّام، وإدخال المعتل على الصحيح يهدم أصول التصريف»(١).

---

(١) انظر: المنتهى والبيان ٢/٣ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [النساء: ٢].

قال: «واليتامى جمع يتيم وهو جمع على غير قياس في الأصل؛ لأن يتيم على وزن فعيل، وفعيل لا يجمع على فعالى، وإنما هو يجمع في الأصل على وزن فعلاء نحو كريم وكرماء، وشريف وشرفاء، وطريف وطرفاء، واليتيم من لا أب له من الآدميين، وهو من لا أُمَّ له في البهائم»[(١)].

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤].

قال: «صدقات جمع صدقة، وقيل: جمع صداق، واشتقاقه في أصل اللغة من الصدق، وكأنه يريد اصدقوا فيما عقدتم به لهن من المهر»[(٢)].

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١].

قال: «وفي غواشٍ سؤال، وهو: أن غواش على وزن فواعل لا ينصرف وما لا ينصرف لا يدخله تنوين فلِم نوِّن هذا؟

وقد خاض من تقدم من العلماء المحصلين في العربية في أقوال كثيرة، وخلاف في ذلك، وأحسن الأقوال هنا: أن هذا الوزن لهذا الجمع فيه ثقل؛ لأنه جمع الجمع، وجمع الجمع عندهم ثقيل، وحصل له ثقل آخر بكون الياء وهو حرف عليل وقعت في آخره، فاجتمع ثقل إلى ثقل فحذفوا أحد الثقيلين، وهو الياء؛ لكونها حرفًا بعده ما يدل عليه، وهي الكسرة وحذف الياء حذف تخفيف لا حذف تعليل؛ لأن بعضهم

(١) انظر: المنتهى والبيان ٢/ ٤ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).
(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ٤ ـ ٥ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).

قال: حذفت لالتقاء الساكنين، والساكنان الياء بعد حذف ضمها والتنوين، وهذا غلط؛ لأن هذا الاسم لا يدخله تنوين.

وقيل: إن حذفها حذف استحقاق فلما حذفت صار الوزن وزن ما لا ينصرف مثل المفردات كجِنَاح وصِيَاح على وزن فِعَال، وقد أشار إلى مثل هذا الخليل وسيبويه وهما هما»[١].

هـ ـ اهتمام المؤلف بأشعار العرب والاستدلال بها على المعنى:

لقد وشَّى ابن يعيش تفسيره بذكر أشعار العرب والاستشهاد بها على معنى الكلمة القرآنية، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ﴾ [إبراهيم: ١٦].

قال: «قوله: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ﴾؛ بمعنى: من أمامه، وقيل: وراء بمعنى بعد من الأضداد، كما قال الشاعر:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

أي: بعده»[٢].

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ﴾ [الأنبياء: ٢٢].

قال: «وقوله: ﴿إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ مرفوع على أنه صفة لآلهة في لفظه؛ لأن إلَّا هاهنا ليست للاستثناء وإنما هي بمعنى غير صفة لآلهة، فنقل إعراب ما بعدها إليها، وعاد بالمرفوع مجرورًا، وهذا موجود في لغة العرب. قال الشاعر:

(١) انظر: المنتهى والبيان ٢/ ١٢٠ من المخطوطة السابقة.
(٢) انظر: المرجع السابق ٤/ ١١ من المخطوطة ٢٧١١ ـ ٢٧١٣.

وَكُـلُّ أَخٍ مُـفَـارِقُـهُ أَخُـوهُ   لَـعَـمْـرُ أَبِـيـكَ إِلَّا الْـفَـرْقَـدَانِ

معناه عندهم: غير الفرقدين»(١).

سابعًا: موقف المؤلف من آيات الاعتقاد:

لقد تأثر ابن يعيش بالمعتزلة وسلك مسلكهم في تقرير آيات الاعتقاد ونحى منحاهم في تأويل آيات الصفات، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

قال: «واليد في حق الله سبحانه توسع ومجاز؛ لأنه ليس بذي جارحة ولا يد.... وذكر يداه على وجه التعظيم لله ﷻ ردًا على هذا القائل: يد الله مغلولة، كأنه قال: ليس يد واحدة بل هما يدان، والغرض باليدين قيل: النعمتان، نعمة الدين ونعمة الدنيا، وقيل: اليدان عبارة عن القدرة كأنه يريد قدرتاه بالبسط والقبض»(٢).

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ الآية [الأنعام: ١٥٨].

قال: «وقوله: ﴿أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾، يريد: أو يأتي أمر ربك بإهلاكهم في الحال بنقمة عاجلة، والإتيان على الحقيقة لا يجوز على الله سبحانه»(٣).

---

(١) انظر: المنتهى والبيان ٤/ ٦٥ من المخطوطة السابقة.
(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ٥٨ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).
(٣) انظر: المرجع السابق ٢/ ١١٠ من المخطوطة السابقة.

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤].

قال: «ومعنى استوى، قيل: قصد إلى خلق العرش؛ كما يقولون: دخل الشام، ثمَّ استوى إلى العراق، وقيل: معنى استوى استولى كما قال الشاعر:

قَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ»[(١)]

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢١].

قال: «﴿لَوْ﴾: حرف امتناع قد امتنعت بها الهداية، ومعناه: لو نجانا الله لنجيناكم، أو: لو أدخلنا الجنة لأدخلناكم، أو لو ردَّنا إلى دار الدنيا لردَّيناكم لأجل الطاعة، فأما أنه يريد الهدى الذي هو اللطف الذي يجب على الله تعالى فذلك لا يجوز؛ لأنه ما من مكلَّف إلَّا وقد هداه الله تعالى ولطف به، إلَّا من لا يستحق اللطف»[(٢)].

ثامنًا: موقف المؤلف من آيات الأحكام:

لم يتعرض ابن يعيش في تفسيره لآيات الأحكام بشيء من التفصيل في المسائل الفقهية المستنبطة منها، ولا يهتم بذكر خلاف الفقهاء وتفريعاتهم، وإنما يكتفي في بعض المواضع بالإشارة إلى وجود خلاف في هذه الآية موضوعه كتب الفقه، وإذا تعرَّض لذكر مسألة فقهية فإنه يذكر الأقوال دون عزوٍ لقائليها، ولا ذكر للمذهب الفقهي المنسوبة إليه، وقد يختار ويرجح منها، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ

---

(١) **انظر:** المنتهى والبيان ٢/١٢٣ من المخطوطة السابقة.

(٢) **انظر:** المرجع السابق ٤/١٢ من المخطوطة رقم (٢٧١١ ـ ٢٧١٣).

حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ الآية [المائدة: ٩٥].

قال: «وقوله: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ﴾ اختُلِفَ فيه، قيل: للتخيير، وقيل: الواجب الترتيب، على ما هو موضوع في كتب الفقه»(١).

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: ٦١].

قال: «واختلفوا في الكناية في قوله: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ﴾ قيل: هو عائد إلى اليهود أباح الله مصالحتهم، وقيل: عائد إلى المشركين كأهل الحديبية، وقيل: هو عائد إلى أهل فارس والروم.

واختلفوا ـ أيضًا ـ في جواز الصلح، فقال قوم: كان جائزًا حتى نزلت سورة براءة ثم نسخ، وقال قوم: هو جائز إلى الآن؛ ولهذا صالح النبي ﷺ أهل نجران، وهذا هو الصحيح»(٢).

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

قال: «قوله ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾ فيه خلاف:

• لا تقبل شهادة القاذف ولو تاب، واحتج صاحب هذا القول بقوله: ﴿أَبَدًا﴾.

• وقيل: تقبل، واحتج صاحب هذا القول بأن الكافر أكثر من القاذف جرمًا فإذا تاب قبل الله توبته، وكذلك الزاني، وأما قوله:

---

(١) انظر: المنتهى والبيان ٢/ ٦٤ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).

(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ١٥٤ من المخطوطة السابقة.

﴿أَبَدًا﴾، فإنه ليس يريد به التأبيد طول الأبد، وإنما يريد تأبيده ما دام على ما هو عليه من الرمي بالزنا، وهذا موجود في اللغة؛ كقولهم: لا أسايرك ما دمت تساير فلانًا أبدًا، فإذا رفع عن مسايرته ارتفعت الأبدية»(١).

تاسعًا: موقف المؤلف من المرويات الإسرائيلية:

يتعرض ابن يعيش لذكر الإسرائيليات في تفسيره إلَّا أنه يعتبر من المقلِّين لإيرادها، فأحيانًا يشير إليها إشارة، وأحيانًا يوردها غير أنه لا يتعقبها بشيء من البيان والتحذير، وإنما يسكت عنها ويرد علم صحتها إلى الله تعالى، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ الآية [المائدة: ١٢].

قال: «هؤلاء النقباء أخذهم موسى عليه السلام من أسباط بني إسرائيل من كل سبط نقيبًا لما أرسله الله إلى قرية الجبارين، وهي أريحا من قرى الشام العظيمة، فبعثهم موسى عليه السلام يتجسسون أخبارهم ويدرون أحوالهم وما هم عليه، فروي أنهم وصلوا وعاينوهم ـ **أعني**: الجبارين ـ على أعظم حال من القوة والشدة فتعاهدوا بينهم على أنهم يرجعون ولا يخبرون بني إسرائيل بما هم عليه، فلما رجعوا نكثوا العهد وأخبروهم بأنكم لا طاقة لكم بهم إلَّا رجلين توقفا ولم يخبرا وهما كالوب بن يوفنَّا ويوشع بن نون، وهما اللذان قال الله فيهما: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣]، وقد روى بعض أهل التاريخ في هذا المعنى روايات كثيرة الله أعلم بصحتها»(٢).

(١) **انظر**: المنتهى والبيان ٤/٨٨ من المخطوطة رقم (٢٧١١ ـ ٢٧١٣).
(٢) **انظر**: المرجع السابق ٢/٤٦ من المخطوطة ٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١.

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥].

أورد المؤلف الأقوال في تحديد الطعام الذي كان على المائدة التي نزلت استجابة لدعوة عيسى عليه السلام، معتمدًا على المرويات الإسرائيلية، فقال:

«قيل: إنه كان عليها شيء من الخبز والبقل وشيء من السمك، وقيل: كان فيها رغيفان وحوتان أكل منهما خمسة آلاف أربعين يومًا، والله أعلم بتفصيله»[(١)].

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

ذكر ابن يعيش عدَّة من الروايات الإسرائيلية[(٢)].

٤ ـ قد يعرض المؤلف عن ذكر القصص الإسرائيلية، ومن ذلك:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٨].

قال: «وذكر بعض المفسرين أن المعنى: تعلم ما نخفي من محبة إسماعيل وما نعلن إذا فارقناه. وفي ذلك حديث وقصة ليس هذا موضع ذكره»[(٣)].

(١) انظر: المنتهى والبيان ٢/ ٧٠ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).
(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ١٣٢ من المخطوطة السابقة.
(٣) انظر: المرجع السابق ٤/ ١٤ من المخطوطة رقم (٢٧١١ ـ ٢٧١٣).

التفسير الثاني
«البرهان في إعراب آيات القرآن»[(١)]

تأليف: أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي المتوفى سنة ١٣٩٠هـ[(٢)].

يعتبر هذا التفسير من أوسع كتب التفاسير اللغوية عند أهل اليمن؛ لأنَّ المؤلف قد استوفى إعراب القرآن كاملًا ولم يترك منه شيئًا؛ حتى ولو كان ظاهر الإعراب تكميلًا للفائدة، وبذلك جاء كتابه من أكثر كتب الإعراب فائدة واستيعابًا لجميع آيات القرآن.

ومن خلال قراءتي في هذا التفسير وجدت أن المؤلف يبدأ بذكر مقدمة لكل سورة، وغالبًا ما تشتمل تلك المقدمة على ذكر عدد آيات السورة، وكلماتها وحروفها، وذكر نزول السورة هل هي مكية أم مدنية؟.

ثم يبدأ بإعراب القرآن وقد تتبعه آية آية، وسورة سورة، حسب ترتيبها في المصحف الشريف، مبتدِئًا بسورة الفاتحة ومنتهيًا بسورة الناس، فهو يذكر آيات السورة، ثم يبدأ في إعرابها آية آية ولا يترك شيئًا من الإعراب، وقد يجزِّئ الآية الطويلة إلى مقاطع وكلمات.

ويهتم في تفسيره بالنواحي اللغوية كثيرًا، فيتناول أوجه الإعراب المختلفة في الآية، وربما أشار إلى آراء النحاة فيها، وأثناء إعرابه يتناول الألفاظ الغريبة من الكلمات القرآنية ويبين معانيها المختلفة، ويتعرض لذكر القراءات القرآنية، وأحيانًا يذكر أسباب النُّزول، ومن القليل النادر أن يذكر الأحاديث الشريفة أو أن يستشهد بالشعر العربي أو أن يبيِّن المعنى الإجمالي أو أن يتعرض لبقية علوم القرآن الأخرى

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) سبق التعريف به.

كالناسخ والمنسوخ والمناسبات بين الآيات، أما موقفه من آيات الصفات، فهو لا يتعرض لها؛ لا بتأويل ولا تحريف ولا تعطيل، وقد يشير إليها إشارة نادرًا مثبتًا لها على حقيقتها، أما موقفه من آيات الأحكام الشرعية، فمن النادر جدًّا أن يتعرض لذكر أقوال الفقهاء في المسائل الفقهية المستنبطة من آيات الأحكام الشرعية، أما موقفه من المرويات الإسرائيلية، فمن القليل جدًّا أن يذكرها، أو يستشهد بها على بيان المعنى المراد.

وإليك بعض النماذج والشواهد المنقولة من هذا التفسير التي توضح المنهج العام الذي سار عليه المؤلف في تفسيره، **وهي كما يلي:**

أولًا: اهتمام المؤلف بنُزول السور وبالعدِّ:

يعتني أحمد ميقري بذكر نزول السورة هل هي مكية أم مدنية؟ وذكر عدد آياتها وكلماتها وحروفها، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ قال: «سورة الفاتحة، وهي سبع آيات وسبع وعشرون كلمة ومائة وأربعون حرفًا، وأكثر العلماء أنها نزلت بمكة»(١).

٢ ـ قال: «سورة آل عمران، السورة مدنية، وهي مائتا آية، وكلماتها: ثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانون كلمة، وحروفها: أربعة عشر ألفًا وخمسمائة وعشرون حرفًا»(٢).

٣ ـ قال: «سورة الأعراف مكية، إلَّا ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] الثمان أو الخمس آيات فعلى الأول ينتهي المدني منها بقوله: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، وعلى الثاني ينتهي

(١) **انظر**: البرهان في إعراب آيات القرآن ١/ ١٧.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ٥.

بقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٦٧] وآياتـها مائتان وخمس أو ست آيات»[(١)].

٤ ـ قال: «سورة الحجر، مكية وآياتـها: تسع وتسعون آية»[(٢)].

٥ ـ قال: «سورة الزخرف، مكية كلها وآياتـها تسع وثمانون آية»[(٣)].

وهكذا فعل في باقي السور إلَّا سورتي البقرة[(٤)] والصافات[(٥)].

ثانيًا: اهتمام المؤلف بذكر القراءات القرآنية:

يعتني أحمد ميقري بذكر القراءات القرآنية، فيذكر القراءة في الكلمة القرآنية، وقد يوجِّه القراءة من ناحية الإعراب ومن ناحية المعنى، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩].

قال: «قرأ أبو عمرو: **العفو**: بالرفع، وقرأ الباقون: بالنصب، والأحسن في الإعراب للآية في حالة الرفع والنصب، أن تكون «ماذا» اسمًا واحدًا مستفهمًا به في محل نصب مفعول مقدم لـ«ينفقون»، إذا قرأت بنصب «العفو»؛ **أي**: قدر ما تنفقونه، ويكون جوابـها منصوبًا؛ **أي**: «أنفقوا العفو». فالعفو حينئذٍ مفعول لفعل محذوف تقديره «أنفقوا».

---

(١) **انظر**: البرهان في إعراب آيات القرآن ٤/٣.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ٤/٣٥٥.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ٦/١٣٨.
(٤) **انظر**: المرجع السابق ١/١٩. لم يذكر لا النُّزول ولا العدد.
(٥) **انظر**: المرجع السابق ٥/٤٠٣. لم يذكر إلَّا نزولها، فقال: «سورة الصافات مكية».

وإن قرأت «العفو» بالرفع أعربت «ما» اسم استفهام مبتدأ، و«ذا» اسم موصول في محل رفع خبر، وجملة «ينفقون» صلة الموصول، وجوابها حينئذٍ مرفوع تقديره «إنفاقكم العفو» فالعفو: خبر مبتدأ محذوف كما قدرنا ذلك للمناسبة بين السؤال والجواب، السؤال بجملة فعلية، والجواب بمثلها في جعل «ماذا» اسمًا واحدًا، أو جملة اسمية، والجواب بمثلها في جعل «ما» اسم استفهام و«ذا» موصولة»[(١)].

نلاحظ هنا أن المؤلف ذكر القراءات ومن قرأ بها، وبيَّن الوجه الإعرابي في كل قراءة.

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

قال: «الإعراب: الواو عطف تفسير على ﴿وَأَطِيعُواْ﴾[(٢)] وهي قراءة الجمهور، فالواو مثبوتة في مصاحف مكة والعراق ومصحف عثمان، وقرأ نافع وابن عامر بحذف الواو على الاستئناف لرسم المصحف الشامي والمدني كأنه قيل: «كيف نطيعهما»، فقيل: «سارعوا إلى ما يوجب المغفرة وهو الطاعة بالإسلام والتوبة والإخلاص»[(٣)].

فنلاحظ هنا أنَّ المؤلف ذكر القراءات ومن قرأ بها وبيَّن المعنى في كل قراءة.

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌۚ﴾ [المائدة: ٤٥].

قال: «وقرأ عاصم ونافع وحمزة في العين وما بعدها بالنصب،

---

(١) انظر: البرهان في إعراب آيات القرآن ١/ ٢١٤.
(٢) من قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢].
(٣) انظر: البرهان في إعراب آيات القرآن ٢/ ١١٧.

وقرأ الكسائي برفع العين وما عطف عليها، وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا «الجروح» فإنـهم يرفعونـها، فأما قراءة نافع ومن معه فوجهه أن النصب عطف على اسم «إنّ» لفظًا، وهي: النفس، والجار بعده خبره، و«قصاص» من خبر «الجروح»؛ أي: «وإن الجروح قصاص».

وأمَّا قراءة الكسائي فالرفع على الابتداء، والجار بعده خبره، ويكون من عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية، وأما قراءة أبي عمرو ومن معه فالمنصوب كما تقدم في قراءة نافع، لكنهم لم ينصبوا الجروح قطعًا له عما قبله ورفعه على الابتداء، و«قصاص» بالرفع خبره والله ﷻ أعلم بالصواب»[1].

ذكر المؤلف هنا القراءة، ومن قرأ بـها، وبيَّن التوجيه الإعرابي لكل قراءة.

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾ [النحل: ٢٧].

قال: ﴿تُشَٰٓقُّونَ﴾، قرأ نافع بكسر النون خفيفة، والأصل: «تشاقوني» بإثبات الياء فحذفها مجتزأ عنها بالكسرة، والباقون بفتحها خفيفة ومفعوله محذوف؛ أي: تشاقون المؤمنين، أو تشاقون الله، بدليل القراءة الأولى، وقد ضعف أبو حاتم قراءة نافع، وقرأت فرقة بتشديدها مكسورة، والأصل: تشاقونني فأدغم نون الرفع في نون الوقاية»[2].

ذكر المؤلف هنا القراءة ومن قرأ بـها، وذكر قول من رجَّح بينها.

---

(١) انظر: البرهان في إعراب آيات القرآن ٣/ ٥٥.

(٢) انظر: المرجع السابق ٤/ ٣٨٠.

٥ - عند قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩].

قال: «﴿لِأَهَبَ﴾ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد لام كي، والفاعل: أنا، وهذا على قراءة غير نافع وأبي عمرو، والمراد بالفاعل في «أهب» المَلك، وأسنده إلى نفسه لكونه سببه، ويجوز أن يكون الضمير لله تعالى ويكون على الحكاية بقول محذوف، ويقوي الذي قبله أن في بعض المصاحف ﴿أمرني أن أهب لك﴾، وأما على قراءة نافع وأبي عمرو: يهب، فالفاعل يعود على «الرب»»(١).

فالحاصل أن المؤلف ذكر القراءة ومن قرأ بها، وأوضح المعنى والوجه الإعرابي في كل قراءة.

ثالثًا: اهتمام المؤلف ببيان الغريب من الكلمات القرآنية:

يعتني أحمد ميقري ببيان معاني المفردات القرآنية الغريبة، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ - عند قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

قال: «﴿لَا رَيْبَ﴾: لا شك. ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾: معاشرًا لهم إلى الحق»(٢).

٢ - عند قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

---

(١) انظر: البرهان في إعراب آيات القرآن ٥/ ١٠.

(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ١٩.

قال: «﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾: الفائزون بما فيه صلاح أمورهم»(١).

٣ - عند قوله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠].

قال: «﴿مَّرَضٌ﴾: شكٌّ ونفاقٌ، أليم: موجع»(٢).

٤ - عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٣].

قال: «﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾: الجهال، والسَّفه: الخفَّة والرقة، ضد الحلم»(٣).

٥ - عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

قال: «﴿وَٱلْمَيْسِرُ﴾: القمار، والأنصاب: الأصنام، والأزلام: أقداح الاستقسام»(٤).

٦ - عند قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

قال: «ومعنى: ﴿أَقْلِعِى﴾: أمسكي، ومعنى: «غيض»: نقص، «واستوت»: ؛ أي: وضعت السفينة، فعل ماضٍ والتاء: علامة التأنيث، و﴿عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾ اسم جبل معين بالموصل جار ومجرور متعلق باستوت»(٥).

---

(١) انظر: البرهان في إعراب آيات القرآن ١/ ٢٠.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٢٣.
(٣) انظر: المرجع السابق ١/ ٢٥.
(٤) انظر: المرجع السابق ٣/ ٩٩.
(٥) انظر: المرجع السابق ٤/ ٢٤٣.

٧ ـ عند قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ [غافر: ٣٤].

قال: «مسرف؛ أي: مشرك، ومرتاب؛ أي: شاك فيما شهدت به البينات»(١).

رابعًا: منهج المؤلف في ذكر أسباب النُّزول:

لا يهتم المؤلف بذكر أسباب النُّزول وإذا تعرَّض لذكرها في القليل النادر فإنه يشير إليها إشارة بدون إسناد ولا عزو، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

قال: «**أي**: ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت، نزلت لما استبطؤوا موته ﷺ»(٢).

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الزخرف: ٤٠].

قال: «روي أنه ﷺ كان يجتهد في دعائهم وهم لا يزدادون إلَّا تصميمًا على الكفر فنَزلت هذه الآية»(٣).

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ [الليل: ١٧ ـ ٢١].

قال: «وهذا نزل في الصِّدِّيق ﷺ عندما اشترى بلالًا المعذَّب

(١) انظر: البرهان في إعراب آيات القرآن ٦/ ٧٣.
(٢) انظر: المرجع السابق ٦/ ٤١.
(٣) انظر: المرجع السابق ٦/ ١٥٠.

على إيمانه وأعتقه، فقال الكفار: إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنَزل: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ﴾»[١].

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ...﴾ الآيات [الكافرون: ١ ـ ٦].

قال: «نزلت لما قال رهط من الكافرين المشركين للنبي ﷺ: اعبد آلهتنا سنة ونعبد إلٰهك سنة»[٢].

خامسًا: منهج المؤلف في ذكر الأحاديث النبوية:

لا يهتم المؤلف بذكر الأحاديث النبوية، لا باستشهاد ولا باستدلال وإن تعرض لذكرها في النادر فإنه يشير إليها بالمعنى من غير إسناد ولا تخريج غالبًا، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ قال: «سورة التوبة مدنية، مائة وثلاثون آية، ولم تكتب فيها البسملة؛ لأنه ﷺ لم يؤمر بذلك، كما يؤخذ من حديث[٣] رواه الحاكم»[٤].

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ﴾ [غافر: ٧٨]. قال: «روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس»[٥].

٣ ـ قال: «سورة الدخان مكية وهي ست أو سبع وخمسون آية،

---

(١) **انظر:** البرهان في إعراب آيات القرآن ٦/ ٥١٨.
(٢) **انظر:** المرجع السابق ٦/ ٥٤٩.
(٣) **انظر:** المستدرك على الصحيحين ـ كتاب التفسير ـ سورة التوبة ٢/ ٣٣٠.
(٤) **انظر:** البرهان في إعراب آيات القرآن ٤/ ١٢٠.
(٥) **انظر:** المرجع السابق ٦/ ٨٩.

وفي «مسند الفردوس»[(١)] عن أبي رافع قال: (**مَنْ قَرَأَ الدُّخَانَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ، وَزُوِّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ**)»[(٢)].

سادسًا: موقف المؤلف من آيات الصفات:

لا يتعرض المؤلف لآيات الصفات لا بتأويل ولا تحريف ولا تعطيل، وقد يشير إليها إشارة نادرًا مثبتًا لها على حقيقتها، **ومن ذلك مثلًا:**

عند تفسيره للبسملة قال: «الرحمٰن الرحيم» صفتان لله تعالى[(٣)].

سابعًا: موقف المؤلف من آيات الأحكام الشرعية:

لم يتعرض أحمد ميقري في تفسيره لآيات الأحكام بشيء من التفصيل في المسائل الفقهية المستنبطة منها إلَّا في بعض المواضع نادرًا، ومن ذلك النادر مثلًا:

عند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٤، ٥].

قال: «اتفقوا على رجوع الاستثناء في الشريعة للجملة الأخيرة، وعلى عدم رجوعه للأولى، واختلفوا في رجوعه للثانية، فعند الشافعي ومالك: يرجع لها أيضًا كما رجع للأخيرة، ويكون المعنى: ما داموا

---

(١) لم أجده في مسند الفردوس للديلمي، والحديث رواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ٤/٢٣٨ حديث رقم (٣٠٥١)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وضعَّفه الألباني. **انظر**: ضعيف سنن الترمذي ص٣٤٤ حديث رقم (٥٤٥).

(٢) **انظر**: البرهان في إعراب آيات القرآن ٦/١٦٦.

(٣) **انظر**: المرجع السابق ١/١٧.

مُصِرِّين على عدم التوبة، فالمراد بالأبدية عندهما مدة دوامهم على الإصرار على عدم التوبة؛ وعند أبي حنيفة: لا يرجع لها أيضًا كما يرجع للأولى، فيكون المراد بالأبدية عنده حياتـهم»(١).

فالحاصل أن المؤلف ذكر هنا أقوال الفقهاء في هذه المسألة، وعزا كل قول لقائله دون ترجيح.

ثامنًا: موقف المؤلف من المرويات الإسرائيلية:

يقلّ أحمد ميقري من ذكر الإسرائيليات في تفسيره، وإذا تعرض لذكرها فإنه يكتفي بالإشارة إليها دون الخوض في تفصيلاتـها، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠].

قال: «أي: أتيناه بالحرس، وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون ألف رجل»(٢).

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ الآية [ص: ٢٤].

قال: «فقال الملكان صاعدين في صورتيهما إلى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود «وظنَّ داود» أي أيقن «أنَّما فتنَّاه» أوقعناه في فتنة؛ أي: بلية لمحبة تلك المرأة «فاستغفر ربه وخرَّ راكعًا»؛ أي: ساجدًا وأناب»(٣).

---

(١) **انظر:** البرهان في إعراب آيات القرآن ٥/ ١٣٧.
(٢) **انظر:** المرجع السابق ٦/ ١١.
(٣) **انظر:** المرجع السابق ٦/ ١٣.

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠].

قال: «ووهبنا لداود ابنه سليمان من المرأة التي أخذها من أُوريا بعد أن بلغ داود سبعين سنة»(١).

فالحاصل أنَّ المؤلف بيَّن المعنى المراد في هذه الأمثلة الثلاثة معتمدًا على المرويات الإسرائيلية.

تاسعًا: منهج المؤلف في عرض المسائل اللغوية الإعرابية:

اهتم أحمد ميقري اهتمامًا كبيرًا بإعراب آيات القرآن الكريم، ومنهجه في عرض المسائل اللغوية الإعرابية **أُلخصه في النقاط الآتية**:

أ ـ أن المؤلف تناول إعراب القرآن كاملًا، وطريقته في ذلك أنه يقوم بإعراب الآية كلمة كلمة، ولا يترك منها شيئًا حتى ولو كان ظاهر الإعراب، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي**:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨].

قال: «الإعراب: ﴿كَيْفَ﴾ اسم استفهام للتوبيخ في محل نصب على الحال من الواو في تكفرون بعده والعامل فيها تكفرون و﴿تَكْفُرُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل، و«بالله» جار ومجرور متعلق بـ﴿تَكْفُرُونَ﴾ ﴿وَكُنتُمْ﴾ الواو للعطف، وكنتم: كان واسمها، و﴿أَمْوَٰتًا﴾ بالنصب خبرها، ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾: الفاء حرف عطف للتعقيب و«أحيا» فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازًا تقديره هو، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع،

(١) انظر: البرهان في إعراب آيات القرآن ٦/ ١٥.

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف للتراخي و﴿يُمِيتُكُمْ﴾ فعل ومفعول يميت: فعل مضارع وعلامة رفعه ضم آخره، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به ﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف للتراخي «يُحيي»: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاشتغال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بـ «الياء» والفاعل مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى الله نفسه، ثم: حرف عطف للتراخي ﴿إِلَيْهِ﴾: جار ومجرور متعلق بـ﴿تُرْجَعُونَ﴾، و﴿تُرْجَعُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل، والله ﷻ أعلم بالصواب»[1].

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤].

قال: «الإعراب: ﴿قَالَ﴾: فعل ماض، و﴿رَبِّ﴾: منادى حذف منه حرف النداء تقديره «يا رب» وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء المحذوفة المجتزأ عنها بالكسرة، ﴿إِنِّي﴾: إن واسمها، ﴿وَهَنَ﴾ بمعنى: ضعف، فعل ماض، و﴿الْعَظْمُ﴾: بالرفع فاعل، و﴿مِنِّي﴾ متعلق بـ﴿وَهَنَ﴾، ﴿وَاشْتَعَلَ﴾ فعل ماض، و﴿الرَّأْسُ﴾: بالرفع فاعل، و﴿شَيْبًا﴾: تمييز محول عن الفاعل والأصل: وانتشر شيب الرأس، ﴿وَلَمْ أَكُنْ﴾: جازم ومجزوم آخره بـ «لم» متصرف من «كان»، واسمها: مستتر فيها وجوبًا تقديره «أنا»، ﴿بِدُعَائِكَ﴾ جار ومجرور متعلق بـ ﴿أَكُنْ﴾ والكاف: مضاف إليه، و﴿رب﴾: منادى حذف منه حرف النداء تقديره «يا ربي» وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء، و﴿شَقِيًّا﴾: خبر ﴿أَكُنْ﴾ وعلامة نصبه فتح آخره، والله أعلم»[2].

(١) انظر: البرهان في إعراب آيات القرآن ١/٣٨.
(٢) انظر: المرجع السابق ٥/٥ ـ ٦.

فالحاصل أنَّ في هذين المثالين كفاية على تصوُّر منهج المؤلف في كيفية تناوله لإعراب سائر آيات القرآن الكريم.

ب ـ أن المؤلف لا يقوم بإعراب ما تكرر لفظه من الآيات القرآنية: وإنما يشير إلى أنه قد سبق إعرابه، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ﴾ [البقرة: ٧٠].

قال: «الإعراب: سبق إعرابه قريبًا»[(١)]. يقصد ما ورد في آية: ٦٨ من سورة البقرة[(٢)].

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا فَلَا﴾ [المائدة: ٦٨].

قال: «سبق إعرابه قريبًا عند قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾»[(٣)].

يقصد ما ورد في آية: ٦٤ من سورة المائدة[(٤)].

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [فاطر: ١٨]. قال: «الإعراب: سبق إعرابه غير مرة»[(٥)]. يقصد ما ورد في آية: ١٦٤ من سورة الأنعام[(٦)]. وما ورد في آية: ١٥ من سورة الإسراء[(٧)].

---

(١) **انظر**: البرهان في إعراب آيات القرآن ١/ ٧٠.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ١/ ٦٨ ـ ٦٩.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ٣/ ٨٠.
(٤) **انظر**: المرجع السابق ٣/ ٧٥ ـ ٧٦.
(٥) **انظر**: المرجع السابق ٥/ ٣٧٤.
(٦) **انظر**: المرجع السابق ٣/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩.
(٧) **انظر**: المرجع السابق ٤/ ٤٢٤.

ج ـ أن المؤلف إذا واجه جملة من الآية القرآنية تحتاج إلى مزيد إعراب فإنه يفردها بمبحث خاص، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ . . .﴾ الآية [النساء: ١٢].

قال: «مبحث «الكلالة» فنقول: الكلالة مختلف في حدها، والإعراب يختلف باختلاف تفسيرها، وملخص الاختلاف فيها أنها إما الميت المورث، أو الورثة، أو المال الموروث، أو الإرث، أو القرابة، إذا تقرر هذا فيجوز في ﴿كَانَ﴾ أن تكون تامة، وأن تكون ناقصة، فإن جعلناها ناقصة؛ فرجل: اسمها، وفي خبرها احتمالان:

أحدهما: أنه ﴿كَلَٰلَةً﴾، و﴿يُورَثُ﴾ حينئذٍ في محل رفع صفة لرجل وهو فعل مضارع مغير الصيغة، ويتعدى في الأصل لاثنين يقوم الأول مقام الفاعل، وهو ضمير «الرجل»، والثاني محذوف تقديره: «يورث هو ماله».

الثاني: أن يكون الخبر هو الجملة من ﴿يُورَثُ﴾ وفي نصب ﴿كَلَٰلَةً﴾: حينئذٍ أربعة أوجه، **أحدها**: أنه منصوب على الحال من الضمير في ﴿يُورَثُ﴾ إن أريد بها «الميت» أو «الوارث» إلَّا أنه يحتاج في جعلها بمعنى الوارث إلى تقدير مضاف؛ أي: «يورث ذا كلالة»؛ لأن الكلالة حينئذٍ ليست نفس الضمير المستكن في ﴿يُورَثُ﴾. **الثاني**: أنها مفعول لأجله إن قيل أنها القرابة؛ أي: «يورث» لأجل «الكلالة».

الثالث: أنَّها مفعول ثان لـ ﴿يُورَثُ﴾ إن قيل أنها بمعنى: «المال الموروث».

الرابع: أنها نعت لمصدر محذوف إن قيل أنها بمعنى: «الورثة»؛ أي: «يورث وراثة الكلالة».

وقدر مكّي في هذا الوجه: حذف مضاف قال: تقديره: «ذات كلالة». وأجاز بعضهم على كونها بمعنى «الوراثة» أن تكون حالًا، وإن جعلنا ﴿كَانَ﴾ تامة فتكتفي بمرفوعها؛ أي: وإن وجد رجل، و﴿يُورَثُ﴾ في محل رفع صفة لرجل والكلالة منصوبة على ما تقدم من الحال، أو المفعول من أجله، أو المفعول به، أو النعت لمصدر محذوف»[1].

فالحاصل أن المؤلف إذا واجه جملة من الآية تحتاج إلى مزيد إعراب أفردها بمبحث وأطال في تفاصيل إعرابها ـ كما في هذا المثال ـ وقد أكثر المؤلف في كتابه من ذلك، ولخشية الإطالة فإني أكتفي بهذا النقل في هذا المثال وأحيل القارئ إلى أمثلة أخرى مشابهة لهذا المثال في المنهج وطريقة البحث، **فمنها ما يلي**:

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢].

قال: «مبحث ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾»[2].

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١].

قال: «مبحث ﴿ياحسرتنا ويا ويلتنا﴾ إلخ»[3].

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا﴾ [طه: ٦٣].

قال: «مبحث ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾»[4].

---

(١) **انظر**: البرهان في إعراب آيات القرآن ٢/ ١٩٩.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ٢٠٨.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ٣/ ١٤٨.
(٤) **انظر**: المرجع السابق ٥/ ٣٩.

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا﴾ الآية [سبأ: ٣٣].

قال: «مبحث ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾»[١].

د ـ أن المؤلف قد يستدرك ما فاته من المسائل العلمية المتعلقة بالنواحي اللغوية الإعرابية بذكر تنبيه في نهاية الآية التي تناولها، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٧٧].

بعدما أكمل المؤلف إعراب الآية ذكر تنبيهًا، فقال: «تنبيه: إنما جعلنا عائد الموصول في قوله: «بما تعدنا» ضميرًا بعد نون تعدنا لعدم جواز أن يقدر تعدنا متعديًا إلى المفعول بالباء، وإن كان الأصل تعديته إليه بها لئلا يلزم حذف العائد المجرور بحرف من غير اتحاد متعلقها لأن بما متعلق بائتنا وبه متعلق بالوعد، والله ﷻ أعلم بالصواب»[٢].

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠].

قال بعدما ذكر إعراب الآية: «تنبيه: جملة «ما سبقكم بها» الخ حال من «الفاحشة» أو من الفاعل في «أتأتون» تقديره مبتدئين، والله أعلم»[٣].

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ الآية [الأنبياء: ٣٠].

قال بعد ما أكمل إعراب الآية: «تنبيه: إنما قال: ﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾

---

(١) **انظر:** البرهان في إعراب آيات القرآن ٥/٣٥٨.
(٢) **انظر:** المرجع السابق ٤/٣٥.
(٣) **انظر:** المرجع السابق ٤/٣٦.

والسمٰوات جمع؛ لأنه أراد الصنفين، و«رتقًا»: خبر، ولم يثن لأنه في الأصل مصدر ثم لك أن تجعله قائمًا مقام المفعول كالخلق بمعنى المخلوق، ولك أن تجعله على حذف مضاف؛ أي: ذواتي رتق»(١).

هـ - أن المؤلف يفرد بعض القواعد النحوية، ويعنونها بعناوين بارزة، ويتناولها بالبحث ومزيد من التفصيل، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي**:

١ - عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١].

قال: «الإعراب: «يا» حرف نداء، واعلم أنه لم يقع في القرآن النداء بغير «يا» من الأدوات، والنداء في الأصل طلب الإقبال بـ«يا» أو إحدى أخواتها، والمراد به هنا التنبيه؛ لأن مراتب النداء سبع. - ثم قال -: «مبحث مراتب النداء السبع»».

الأولى: نداء مدح نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾.

الثانية: نداء ذم كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

الثالثة: نداء تنبيه كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾.

الرابعة: نداء إضافة كقوله: ﴿يَٰعِبَادِىَ﴾.

الخامسة: نداء نسبة كقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾ ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

السادسة: نداء تسمية كقوله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ﴾، ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾.

السابعة: نداء تعنيف كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾(٢).

٢ - عند قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤].

---

(١) انظر: البرهان في إعراب آيات القرآن ٥/ ٦٧.

(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٣٠.

قال: «مبحث لولا: ﴿فَلَوْلَا﴾ الفاء عاطفة ولولا حرف امتناع لوجود وتختص بالجمل الاسمية، والاسم الواقع بعدها مبتدأ وخبره واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وجواب لولا يسد مسده لحصول الفائدة، وإنما يقال لها: حرف امتناع لوجود؛ لأن لولا مركبة من لو ولا. ولو: هي قبل التركيب يمتنع بها الشيء لامتناع غيره، ولا: للنفي والامتناع نفي في المعنى فقد دخل النفي بلا على أحد امتناعي لو، والامتناع نفي في المعنى، والنفي إذا دخل على النفي صار إيجابًا، فمن هنا صار معنى لولا هذه يمتنع بها الشيء لوجود غيره»(١).

فالحاصل أن المؤلف قد أكثر من ذكر القواعد النحوية، ولخشية الإطالة فإني أكتفي بهذا النقل في هذين المثالين وأحيل القارئ إلى أمثلة أخرى في هذا الكتاب(٢).

و ـ أن المؤلف يهتم بذكر أقوال النحاة والمفسرين في إعراب آيات القرآن ويبيِّن اختلافهم إنْ كان هناك خلاف، ويرجح بين الأقوال في الغالب، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٣٩].

قال: «﴿بِيَحْيَىٰ﴾: الباء: حرف جر، و«يَحيى» مجرور بالباء، وفي

---

(١) انظر: البرهان في إعراب آيات القرآن ١/ ٦٦.

(٢) منها على سبيل المثال لا الحصر: مبحث الآن ١/ ٧١، ومبحث أم ١/ ٧٨، ومبحث إذْ بمعنى إذا ١/ ١٥٩، ومبحث لا لنفي الجنس ١/ ١٩١، ومبحث عسى ١/ ٢٠٨، ومبحث توسط الواو بين الصفة والموصوف ١/ ١٠٩، ومبحث لو الشرطية ١/ ٢١٦، ومبحث كيف أداة شرط ٢/ ٧، ومبحث ما زائدة ونحوها في القرآن ٢/ ١٤٣، ومبحث إن المخففة ٢/ ١٤٨؛ وغير ذلك من القواعد النحوية الكثيرة التي ذكرها المؤلف في كتابه.

يحيى قولان: أحدهما: وهو المشهور عن أهل التفسير أنه منقول من الفعل المضارع، وقد سموا بالأفعال كثيرًا نحو يعيش ويعمر، فعلى هذا فهو ممنوع من الصرف لعلتين فرعيتين من علل تسع، وهي العَلَمية ووزن الفعل: نحو يزيد وتشكر وتغلب. والثاني: أعجمي لا اشتقاق له. وهذا هو الظاهر فيكون المانع له من الصرف علتان فرعيتان من علل تسع، وهي العَلَمية والعجمة الشخصية»[١].

٢ - عند قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا﴾ [النساء: ٩]. . . . .

قال: «﴿لو﴾ فيها احتمالان؛ **أحدهما**: أنها حرف امتناع لامتناع، **والثاني**: أنها بمعنى «إن» الشرطية، وإلى الاحتمال الأول ذهب ابن عطية والزمخشري، وإلى الثاني ذهب أبو البقاء وابن مالك، قال ابن مالك: «لو» هنا بمعنى «إن» فتقلب الماضي إلى معنى الاستقبال، والتقدير: «وليخش الذين إن تركوا» ولو وقع بعد «لو» هذه مضارع؛ كان مستقبلًا كما يكون بعد «إن» ومفعول «يخشى» محذوف؛ **أي**: «وليخش الله» ويجوز أن تكون المسألة من باب التنازع: فإن ﴿وَلْيَخْشَ﴾ بطلب الجلالة، وكذلك ﴿فَلْيَتَّقُوا۟﴾ ويكون من أعمال الثاني للحذف من الأول»[٢].

٣ - عند قوله تعالى: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠].

قال: «﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى﴾ الهمزة: للاستفهام، وتحاجُّوني: بتشديد النون وتخفيفها فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة تخفيفًا، والنون:

---

(١) **انظر**: البرهان في إعراب آيات القرآن ٢/ ٤١.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ١٩٢.

للوقاية، والياء: مفعول به، وهذا ما عليه سيبويه والبصريون من أنّ المعهود حذف نون الرفع؛ لأنّها نائبة عن الضمة؛ وهي قد تحذف تخفيفًا، كما في قراءة أبي عمرو: «وينصركم، ويأمركم ـ ويشعركم»، فكذا ما ناب عنها، وقال الفراء وقوم: إن المحذوف نون الوقاية؛ لأنـها التي يحصل بـها الثقل، ولأن الأولى: دالة على الإعراب فبقاؤها أولى»[(١)].

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧].

قال: «الإعراب: ﴿لَا﴾ ناهية و﴿تَخُونُوا﴾ فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية بحذف النون، والواو: فاعل و﴿اللَّهَ﴾ بالنصب منصوب على التعظيم، ﴿وَالرَّسُولَ﴾ بالنصب عطفًا على الجلالة، و﴿تَخُونُوا﴾ يجوز أن يكون منصوب بأن مضمرة على جواب النهي؛ أي: لا تجمعوا بين الخيانتين. وأن يكون مجزومًا، على نسق الأول، وهذا الثاني أولى؛ لأن فيه النهي عن كل واحد على حدته بخلاف الذي قبله فإنه نـهي عن الجمع بينهما، ولا يلزم من النهي عن الجمع بين الشيئين النهي عن كل واحد على حدته»[(٢)].

ز ـ إن المؤلف يتعقب بعض أقوال أئمة اللغة والمفسرين ويرد عليها، وقد يبدي آراءً جديدة مما يدل على سعة علمه وظهور شخصيته اللغوية، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

قال: «. . . ﴿فَاسْتَمِعُوا﴾ الفاء: داخلة في جواب إذا، واستمعوا:

---

(١) **انظر**: البرهان في إعراب آيات القرآن ٣/ ١٧٤.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ٤/ ٩٨.

فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل، و«له» جار ومجرور متعلق بـ«استمعوا»: بمعنى: لأجله، والضمير: للقرآن، وقال أبو البقاء: يجوز أن يكون بمعنى لله؛ أي: لأجله، فأعاد الضمير على «الله»، وفيه بُعْد»(١).

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢].

قال: «﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾: منصوبان على الحال من الكاف في يريكم؛ أي: حال كونكم خائفين وطامعين، وقول أبو البقاء: مفعولان لأجله، مردود لعدم اتحاد الفاعل؛ لأن فاعل الإراءة هو الله، غير فاعل الخوف والطمع وهو ضمير المخاطبين، فاختلف فاعل الفعل المعلل، وفاعل العلة، تأمل»(٢).

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]. قال: «﴿فَإِيَّٰىَ﴾ الفاء: للعطف، «إياي»: فعل مضارع منصوب بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر؛ أي: إياي ارهبون، وقدَّره ابن عطية: ارهبوا إياي فارهبون، وهو ذهول منه عن القاعدة النحوية، وهي أن المفعول إذا كان ضميرًا منفصلًا، والفعل متعدٍّ لواحد وجب تأخير الفعل نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ولا يجوز أن يتقدم إلَّا في الضرورة، وقد يجاب عن ابن عطية أنه لا يَقبح في الأُمور التقديرية ما يقبح في اللفظية»(٣).

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

---

(١) انظر: البرهان في إعراب آيات القرآن ٤/ ٨٥.
(٢) انظر: المرجع السابق ٤/ ٣١٨.
(٣) انظر: المرجع السابق ٤/ ٣٨٩.

قال: «وقال أبو البقاء: ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ﴾ صفة لمصدر محذوف تقديره: ينقلبون انقلابًا؛ أيَّ منقلب، ولا يعمل فيه ﴿وَسَيَعْلَمُ﴾؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، وهذا الذي قاله مردود. بأن «أيا» الواقعة صفة لا تكون استفهامية، وكذلك الاستفهامية لا تكون صفة لشيء بل هما قسمان كل منهما قسم برأسه، ولا يجوز أن يكون «أيَّ منقلب» منصوبًا بسيعلم؛ لأن أيًا وسائر أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها كما ذكره النحويون.

قال النحاس: وحقيقة القول في ذلك أن الاستفهام معنى وما قبله معنى آخر، فلو عمل فيه ما قبله لدخل بعض المعاني في بعض»[1].

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

قال: «إنَّ: حرف توكيد ونصب، وشانئ: بالنصب اسمها، والكاف: مضاف إليه، وهو: ضمير منفصل لا محل له من الإعراب. والأبتر: بالرفع خبر إن، ويجوز أن يكون «هو»: مبتدأ، والأبتر: خبره، والجملة: خبر إنَّ. وقول أبي البقاء: يجوز أن يكون «هو» توكيد غلط منه؛ لأن المظهر لا يؤكد بالمضمر، والله ﷻ أعلم بالصواب»[2].



(١) انظر: البرهان في إعراب آيات القرآن ٥/ ٢٠٤.

(٢) انظر: المرجع السابق ٦/ ٥٤٨.



المبحث الثاني

الاتجاه البلاغي

من أفضل ما يمثل به لدراسة هذا الاتجاه من كتب التفسير في اليمن كتاب: «**تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف**»(١).

تأليف: عماد الدين يحيى بن قاسم العلوي المشهور بالفاضل اليمني، المتوفى سنة٧٥٣هـ(٢).

وذلك لأن هذا الكتاب يعد من أوسع الحواشي الموضوعة على كتاب: «الكشاف عن حقائق التنْزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل»: للزمخشري الذي يعتبر إمام الأئمة في هذا الاتجاه، وكتابه أوسع تفسير في استجلاء نواحي الجمال في القرآن والكشف عن وجوه الإعجاز البياني، ولأنّ الفاضل اليمني من أشهر من تأثر بالكشاف واعتنى به عناية فائقة وتناوله بالشرح والدراسة، وبيَّن ما في طيَّاته من النكت البلاغية والمعاني الجميلة(٣).

ولاشتمال هذا التفسير على ذكر علوم عديدة، وفوائد فريدة تتعلق بكتاب الله تعالى وقع اختياري لهذا التفسير، والحديث عنه سيرتكز على بيان منهج المؤلف الذي سلكه في تفسيره مع ذكر الأمثلة والشواهد المنقولة من هذا التفسير التي يتبين من خلالها اهتمام المؤلف بالاتجاه البلاغي.

---

(١) سبق التعريف به.
(٢) سبق التعريف به.
(٣) كما سبق توضيح ذلك في الفصل الخامس من هذه الرسالة ص٣٠٦.

منهج الفاضل اليمني في تفسيره
«تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف»

ذكر المؤلف في بداية كتابه مقدمة وجيزة أشار فيها إلى السبب في تأليفه لهذا التفسير، فقال: «هذا ولمَّا وقفت على «حواشي الكشاف عن حقائق التنْزيل ودقائق المعاني والبيان والتأويل»، للعلَّامة الأفضل المحقق شرف الدين الطيِّبِي أطاب الله ذكره وأطال عمره، ووجدتـهـا مملوءة بالنكت والفوائد مشحونة باللطائف الفرائد مذكور فيها ما ذكره صاحبا «الانتصاف» والإنصاف وما ذكره عنهما من فضلاء الأئمة الأشراف وذلك بعد فراغي من كتابي المسمى «بدرر الأصداف في حل عقد الكشاف». أحببت أن أجمع كتابًا آخر، أجمع فيه بين ما ذكر في الكتابين من اللمحات اللطيفة والنكات الشريفة وألتزم فيه الذَّب عن المصنِّف بقدر الوسع والإمكان، والله المستعان وعليه التكلان»(١).

وبعد هذه المقدمة بدأ المؤلف بذكر تعليقاته المفيدة على كتاب «الكشاف» للزمخشري. وطريقته فيها أنه يورد كلام المصنف ويبدأه بذكر «وقوله» ويَختمه غالبًا بذكر «انتهى» ويرمز بـ.اهـ. غالبًا، ثم يبدأ بذكر تعليقاته المفيدة. وقد اشتملت تلك التعليقات والحواشي على ذكر كثير من الفوائد الفريدة واللمحات اللطيفة والنكات الشريفة المتعلقة بكثير من علوم القرآن الكريم، وكان منها ما يتعلق بالقراءات القرآنية، وبالأحاديث النبوية، ومنها ما يتعلق بالمرويات الإسرائيلية، ومنها ما يتعلق ببيان المفردات القرآنية الغريبة، ومنها ما يتعلق بالنواحي الإعرابية والبلاغية، ومنها ما يتعلق بالنواحي الفقهية، ومنها ما يتعلق بالنواحي الاعتقادية.

---

(١) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص١.

وإليك بعض النماذج والشواهد المنقولة من هذا التفسير التي توضح المنهج العام الذي سار عليه الفاضل اليمني في حاشيته «تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف»، **وهي كما يلي:**

أولًا: منهج المؤلف في حاشيته على ما أورده الزمخشري من القراءات القرآنية:

اشتملت تعليقات الفاضل اليمني في هذا الموضوع على توجيه القراءات من ناحية المعنى أو من الناحية اللغوية والبلاغية، وعلى نسبة القراءة إلى صاحبها إذا أهمل نسبتها الزمخشري، **وإليك الأمثلة على ذلك:**

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨].

قال الزمخشري: «وقرئ: «ولكل وجهة» على الإضافة. والمعنى وكل وجهةٍ الله مُوليها، فزيدت اللام لتقدم المفعول، كقولك: لزيد ضربت، ولزيد أبوه ضاربه»(١).

قال الفاضل اليمني: «وقوله: وقرئ ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ﴾ على الإضافة.اهـ. وتوجيهه أن يقدَّر مضاف مثل: ولكل صاحب وجهة، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. والضمير في موليها راجع إلى الوجهة، وأهلها هو المفعول الثاني ولكنه حذف في الآية؛ أي: الله مولي الوجهة كل صاحب وجهة، وكل مفعول ثاني لمولي فلما قدم أدخل اللام لضعف العامل. قال أبو البقاء: المعنى وكل وجهة الله موليها أهلها

(١) انظر: الكشاف ١/ ٢٣١.

واللَّام مزيدة للتأكيد»[١].

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٨].

قال الزمخشري: «"ونعلمه" عطف على يبشرك، أو على وجيهًا أو على يخلق، أو هو كلام مبتدأ. وقرأ عاصم ونافع: ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ بالياء»[٢].

قال الفاضل اليمني: «وقوله: ونعلمه عطف على يبشرك.اهـ. هذا على القراءة بالياء في "يعلمه"، ظاهر، وأما على القراءة بالنون ففيه التفات وإيذان بأنَّ التعليم من أجلِّ النعم التي يجب تعظيم موليها، وعلى تقدير عطف "نعلمه" على "يخلق" يكون بيانًا مثله، لقوله: "كذلك". وقال بعضهم: وأما على القراءة بالنون فمشكل؛ لأنه يصير التقدير أن الله نعلمه، لكنه يجوز في التقدير ما لا يجوز صريحًا، فكأنه قيل: إنا نعلمه»[٣].

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٣].

قال الزمخشري: «﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾، قرئ بالنصب عطفًا على أن يأتي...»[٤].

قال الفاضل اليمني: «وقوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾، قرئ بالنصب

---

(١) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٧٣ من المخطوطة رقم (٤٤١٣ - ٤٤١٧).

(٢) انظر: الكشاف ١/ ٣٩١.

(٣) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص١٠٣ من المخطوطة رقم (٤٤١٣ ـ ٤٤١٧) بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

(٤) انظر: الكشاف ١/ ٦٧٧.

عطفًا على أن يأتي. . .اهـ، وهي قراءة أبي عمرو»[1].

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥].

قال الزمخشري: «وقرئ: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ على الإضافة، وهذه الإضافة مُبَيِّنَة، كأنه قيل: أو كفارة من طعام مساكين؛ كقولك: خاتم فضة، بمعنى خاتم من فضة»[2].

قال الفاضل اليمني: «وقوله: وقرئ: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ على الإضافة.اهـ. إنما أضيفت الكفارة إلى الطعام بسبب أنه لمَّا خيِّر المُكفِّر بين ثلاثة أشياء الهدي والطعام والصيام استجيزت الإضافة لذلك، فكأنه قيل: كفارة طعام لا كفارة صيام، وإليه الإشارة بقوله: وهذه الإضافة مُبَيِّنَة»[3].

ثانيًا: منهج المؤلف في حاشيته على ما أورده الزمخشري من الأحاديث النبوية:

احتوت تعليقات الفاضل اليمني في هذا الموضوع على إكمال الأحاديث التي أوردها الزمخشري مختصرة، واستخراج الحِكَم والفوائد من الأحاديث وبيان الكلمات الغريبة، وقد يستدرك على الزمخشري في نسبة الأحاديث إلى الراوي، **وإليك الأمثلة على ذلك:**

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

---

(١) انظر: تحفة الأشراف ص١٥٥ من المخطوطة السابقة.
(٢) انظر: الكشاف ١/ ٧١٢.
(٣) انظر: تحفة الأشراف ص١٦٤ من المخطوطة السابقة.

أورد الزمخشري حديثين في فضل الصلاة، فقال: «ومن ثمَّ قال رسول الله ﷺ: (وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ)، وكان يقول: (يَا بِلَالُ رَوِّحْنَا)»[١].

قال الفاضل اليمني: «قوله: (وَجُعِلَتْ قُرَّةُ)، الحديث: (حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثٌ: الطِّيبُ وَالنِّسَاءُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ)[٢].

وقوله: (يَا بِلَالُ رَوِّحْنَا)، عن سالم بن الجعد قال: قال رجل من خزاعة: ليتني صليت فاسترحت، فكأنهم عابوا ذلك عليه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يَا بِلَالُ أَرِحْنَا)[٣]؛ أي: أذِّن وأقم الصلاة نستريح بأدائها من شغل القلب بها، وقيل: كان اشتغاله بالصلاة راحة له؛ لأنه كان يعد غيرها من الأفعال الدنيوية تعبًا، فكان يستريح بها لما فيها من مناجاة الله»[٤].

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨].

قال الزمخشري: «وكذلك قوله: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾؛ أي: فدية؛ لأنها معادلة للمفدى. ومنه الحديث: (لَا يُقْبَلُ مِنْهُ

---

(١) انظر: الكشاف ١/ ١٦٣.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ١٢٨ و١٩٩ من حديث أنس ﷺ؛ والنسائي في سننه كتاب عشرة النساء باب حب النساء ٧/ ٥٨ وصححه الحاكم في المستدرك ٢/ ١٦٠ على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني: انظر: صحيح سنن النسائي ٣/ ٨٢٧ حديث رقم (٣٦٨٠).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده ٥/ ٣٦٤، وأبو داود في سننه كتاب الأدب باب في صلاة العتمة ٥/ ٢٦٢ حديث رقم (٤٩٨٥ و٤٩٨٦)، وأورده الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف: للزمخشري ١/ ٦٢.

(٤) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٥٧.

صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ)؛ أي: توبة وفدية»[١].

قال الفاضل اليمني: «وقوله: ومنه الحديث، روى أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: **(مَنْ تَعَلَّمَ صَرْفَ الْكَلَامِ لِيَسْتَبِيَ بِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ ـ أَوِ النَّاسِ ـ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا)**[٢]. قيل: صرف الكلام: ما يتكلَّفه الإنسان من الزيادة فيه من وراء الحاجة، والاستباء: افتعال من السبي كأنه ينهب بكلامه قلوب السامعين، والعدل: الفرض، والصرف: النافلة. وقيل: الصرف التوبة، والعدل: الفدية، سميت صرفًا؛ لأنها تصرف من الحال الذميمة إلى الحميدة»[٣].

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ الآية [البقرة: ١٧٧].

قال الزمخشري: «﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾: مع حب المال والشح به، كما قال ابن مسعود ﷺ: أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح، تأمل العيش وتخشى الفقر، ولا تهمل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا»[٤].

قال الفاضل اليمني: «وقوله كما قال ابن مسعود ﷺ.اهـ قيل: كما قال في تفسير «على حُبِّه»، وقيل: في الحديث الذي رواه وليس بشيء؛ لأن الحديث من رواية أبي هريرة ﷺ، فلا معنى لنسبته إلى ابن مسعود ﷺ.

---

(١) **انظر:** الكشاف ١/ ١٦٥.

(٢) رواه أبو داود في سننه كتاب الأدب باب ما جاء في المتشدق في الكلام ٥/ ٢٧٤ حديث ٥٠٠٦. وأورده الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح كتاب الأدب باب البيان والشعر ٣/ ١٣٥٣ ـ ١٣٥٤ حديث رقم (٤٨٠٢).

(٣) **انظر:** تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٥٨.

(٤) **انظر:** الكشاف ١/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

عن أبي هريرة ﷺ قال: (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أيُّ الصدقة أعظم أجرًا؟ قال: (**أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ وَتُحِبُّ الْغِنَى، وَلَا تُهْمِلَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا**)[1].»[2].

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

قال الزمخشري: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ بالمحافظة عليها وتعظيمها لأصالتها وقِدَمها أو لعلكم تتقون المعاصي؛ لأن الصائم أظلف لنفسه وأردع لها من مواقعة السوء. قال ﷺ: (**فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاءٌ**) أو لعلكم تنتظمون في زمرة المتقين؛ لأن الصوم شعارهم[3].

قال الفاضل اليمني: «قوله: أظلف؛ أي: أكف، فعليه بالصوم، أول الحديث: (**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**)[4].

والباءة: النكاح وهو من مبآة المنْزل؛ لأن من تزوج امرأة بوأها منْزلًا، وقيل: لأن الرجل يتبوأ من أهله؛ أي: يتمكن منها كما يتمكن

---

(١) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الزكاة باب فضل صدقة الشحيح الصحيح ٣/ ٣٣٤ حديث رقم (١٤١٩)، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح ٢/ ٧١٦ حديث رقم (١٠٣٢).

(٢) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٧٦.

(٣) انظر: الكشاف ١/ ٢٥٠ ـ ٢٥١.

(٤) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب النكاح باب من لم يستطع الباءة فليصم ٩/ ١٤ حديث رقم (٥٠٦٦)، ومسلم في صحيحه كتاب النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة، واشتغال من عجز عن المؤنة بالصوم ٢/ ١٠١٨ ـ ١٠١٩ حديث رقم (١٤٠٠).

من منْزله، والوِجَاء: رضُّ عروق الأُنْثَيين مع إبقائهما»(١).

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧١].

قال الزمخشري: «أي: تلبسون الحق مع الباطل؛ كقوله: (كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ)(٢).

قال الفاضل اليمني: (قوله: (كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ) روي عن عائشة رضي الله عنها أنَّ امرأة قالت: يا رسول الله، أقول: إنَّ زوجي أعطاني ما لم يعطني؟ فقال رسول الله ﷺ: (الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ)، وفي رواية: بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ)(٣).

قيل: المراد: ثوبي ذي زور وهو الذي تزور على الناس بأن يتزيَّا بزي أهل الزهد أو بلباس أهل التقشف رياءً، أو أن يظهر أن عليه ثوبين وإنما هو ثوب رياء، وقال الأزهري: هو أنْ يخِيط كُمًّا على كُمٍّ»(٤).

ثالثًا: منهج المؤلف في حاشيته على ما أورده الزمخشري من المرويات الإسرائيلية:

المرويات الإسرائيلية في «الكشاف» قليلة، وغالبًا ما يسكت الفاضل اليمني عن الإسرائيليات التي أوردها الزمخشري، وأحيانًا يعلِّق عليها، وذلك بإكمال الرواية الإسرائيلية التي أوردها الزمخشري مختصرة

(١) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٧٧.

(٢) انظر: الكشاف ١/ ٣٩٩.

(٣) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب النكاح باب المتشبع بما لم ينل، وما ينهى من افتخار الضرَّة ٩/ ٢٢٨ حديث رقم (٥٢١٩)، ومسلم في صحيحه كتاب اللباس والزينة باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشبُّع بما لم يعط ٣/ ١٦٨١ حديث ٢١٢٩.

(٤) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص١٠٥.

أو أشار إليها إشارة، وقد يأخذ الفاضل اليمني الرواية الإسرائيلية على وجه التسليم لها بالصحة ويقيم عليها مدار مناقشته، **وإليك الأمثلة على ذلك:**

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥].

قال الزمخشري: «قيل: القائلون السبعون الذين صعقوا، وقيل: قاله عشرة آلاف منهم»(١).

قال الفاضل اليمني: «قوله السبعون الذين صعقوا. اهـ. قيل: إن الله أمر موسى عليه السلام أن يأتيه في ناس معه من بني إسرائيل يعتذرون إليه عن عبادة العجل فاختار سبعين، فقال لهم: صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم، ففعلوا فخرج بهم إلى طور سيناء لميقات ربه، فقالوا: أُطلب لنا سماع كلام ربنا، فلما دنا موسى إلى الطور وقع عليه عمود الغمام فضرب دونه الحجاب وسمعوه يكلم موسى بأمره ونهيه، فلما انكشف الغمام قالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرةً فأخذتهم الصاعقة، فلما هلكوا جعل موسى يبكي، ويقول: ماذا أقول لبني إسرائيل وقد أهلكت خيارهم فلم يزل يناشد ربه حتى أحياهم»(٢).

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟...﴾ الآيات [البقرة: ٦٧ ـ ٧٣].

قال الزمخشري: «كان في بني إسرائيل شيخ موسر فقتل ابنَه بنو أخيه ليرثوه، وطرحوه على باب مدينة ثمَّ جاؤوا يطالبون بديته،

---

(١) انظر: الكشاف ١/١٦٩.

(٢) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٥٩.

فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيا فيخبرهم بقاتله»[١].

قال الفاضل اليمني: «قوله: «فقتل ابنَه بنو أخيه».اهـ. قال العلامة المغربي: صوابه فقتله بنو عمه؛ أي: فقتل الشيخ بنو عمه لقوله في آخر القصة: ولم يورِّث قاتل بعد ذلك، ولو كان المقتول هو ابن الشيخ والقاتل بنو أخيه لم يكونوا وارثين له بحال؛ لأن وارثه هو الشيخ، هذا على تقدير كون الضمير في ليرثوه للابن، وإن كان للشيخ لم يصح؛ لأن الشيخ حيّ إذ ذاك. قال بعض الأفاضل: وأنا أقول: يمكن تصحيح ما في الكتاب بأن يقال: الضمير في ليرثوه يعود إلى الابن لا إلى الشيخ، وذلك بأن يقال: مات ذلك الشيخ وترك ابنًا ورث ماله فقتل ابن الشيخ بنو أخيه؛ **أي**: أخي الشيخ ليرثوا منه المال الذي ورثه من الشيخ.

وأنا أقول: يحتمل ـ أيضًا ـ أن يكون الضمير للشيخ؛ **أي**: قتلوا ابن الشيخ ليرثوا الشيخ إذا مات؛ لأنه لو كان الابن حيًّا لكان هو الوارث للشيخ لا هم، وهذا أولى مما قاله»[٢].

رابعًا: منهج المؤلف في حاشيته على ما أورده الزمخشري من تفسير لآيات الاعتقاد:

يوافق الفاضل اليمني الزمخشري في تأويله لآيات الصفات بما يتناسب مع نحلته الاعتزالية ويصرفها عن ظاهرها بتكلُّف وتعسُّف، ويعتمد في ذلك على المجاز والاستعارة.

ويتعصَّب الفاضل اليمني للزمخشري تعصبًا شديدًا، ويرد على المخالفين لمنهجه في تفسيره لآيات الاعتقاد بعنف وقوة لسان، وقد ينسبهم إلى الجهل. **وإليك الأمثلة على ذلك:**

---

(١) انظر: الكشاف ١/١٧٦.

(٢) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٦١.

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. وقوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

قال الزمخشري: «فإن قلت: ما معنى وصف الله تعالى بالرحمة؛ ومعناها: العطف والحنو ومنها الرحم لانعطافها على ما فيها؟ قلت: هو مجاز عن إنعامه على عباده؛ لأن الملك إذا عطف على رعيته ورقّ لهم أصابهم بمعروفه وإنعامه، كما أنه إذا أدركته الفظاظة والقسوة عنَّف بهم ومنعهم خيره ومعروفه»(١).

وقال: «فإن قلت: ما معنى غضب الله؟ قلت: هو إرادة الانتقام من العصاة، وإنزال العقوبة بهم، وأن يفعل بهم ما يفعله الملك إذا غضب على من تحت يده»(٢).

قال الفاضل اليمني: «قال الطيبي: إن المصنف ـ الزمخشري ـ ما أخطر تأويله ذلك بأن أجرى الرحمة والغضب في الموضعين على سبيل التمثيل والاستعارة، ولا بد من تقدير الأداة هاهنا أيضًا، ألا ترى كيف صرَّح بالتشبيه فيهما حيث قال: هاهنا أن الملك إذا عطف على رعيته، وقال هناك: ما يفعله الملك إذا غضب على من تحت يده.

وأنا أقول: العجب ممن لم يعرف علم الأُصول كيف يعترض على مثل المصنف ويخبط في كلامه ولا يستحي من علماء علم الأصول وأعلامه»(٣).

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

---

(١) انظر: الكشاف ١/٥١.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/٥٩.
(٣) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٩.

قال الزمخشري: «وإسناد الرِّزق إلى نفسه للإعلام بأنهم ينفقون الحلال الطلق الذي يستأهل أن يضاف إلى الله، ويسمى رزقًا منه»(١).

قال الفاضل اليمني: «وقوله: «إسناد الرزق إلى نفسه للإعلام بأنهم ينفقون الحلال الطلق».اهـ. . قال صاحب «الانتصاف»: المعتزلة أثبتوا خالقًا غير الله ورازقًا غيره، وقد قال الله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾ الآية [فاطر: ٣]. وأقول: من أين يلزم من قولهم أن الرَّزق إنما هو الحلال دون الحرام إثباتهم لخالق ورازق غير الله، وهم وإن قالوا بأن العبد موجد لأفعاله لم يسمُّوه خالقًا؛ لأن الخلق إيجاد والفعل مطابق للمصلحة من غير زيادة ولا نقصان، وذلك لا يتصور في غير أفعال الله تعالى، فإن أراد أنهم يقولون بإثبات فاعل غير الله فذلك مذهبهم ولكنهم لم يقولوا بإثبات الرَّازق»(٢).

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩].

قال الزمخشري: «وإحاطة الله بالكافرين مجاز، والمعنى أنهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط به حقيقة»(٣).

قال الفاضل اليمني: «وقوله: وإحاطة الله بالكافرين مجاز.اهـ. . استعارة تمثيلية شبهت حال إنزال الله عذابه بهم من كل جانب بحيث لا مناص لهم عنه بحال الجيش الذي صَّبح القوم وأحاط بهم من كل ناحية فلا يفوت منهم أحد»(٤).

---

(١) انظر: الكشاف ١/ ٨٢.
(٢) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٢٣.
(٣) انظر: الكشاف ١/ ١١٨.
(٤) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٤١.

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨].

قال الزمخشري: «ثمَّ ردَّ الله أن تكون قلوبهم مخلوقة كذلك؛ لأنها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق، بأن الله لعنهم وخذلهم بسبب كفرهم، فهم الذين غلفوا قلوبهم بما أحدثوا من الكفر الزائغ عن الفطرة وتسببوا لمنع الألطاف التي تكون للمتوقع إيمانهم وللمؤمنين»(١).

قال الفاضل اليمني: «وقوله: فهم الذين غلفوا قلوبهم.اهـ. قال الطيبِي: فيه إشعار بادعاء التحضيض على ما يقتضيه مذهبه؛ أي: هم الذين تسببوا بأن غلفوا قلوبهم لا أنها مخلوقة لله، يدل عليه ادعاؤهم أن قلوبهم مخلوقة على الكفر، ورد الله قولهم بقوله: بل لعنهم الله بكفرهم، فقوله: لعنهم الله على هذا وضع موضع غلَّف الله.

والجواب على ما ذكره صاحب «الانتصاف»، إنما كذبهم في ادعائهم عدم الاستطاعة والتمكُّن، وإنما هم اختاروا الكفر على الإيمان فوقع اختيارهم مقارنًا لخلق الله الكفر في قلوبهم بعدما أنشأهم على الفطرة وإقامة الحجة، وما مثل الطيبِي وصاحب الانتصاف في هذا الجواب إلَّا مثل النعامة، قيل لها: طيري، قالت: أنا جمل، قيل لها: احملي، قالت: أنا طائر؛ لأن أفعال العباد عندهما إذا كانت من فعل الله تعالى ومن جملتها ادعاء عدم الاستطاعة واختيار الكفر، فالمدعي لعدم الاستطاعة هو الله، وكذا المختار للكفر لا الكافر فلا يعقل التكذيب، وكيف يُكذِّب الكافر إذا ادعى أنه غير مستطيع وغير متمكن من الإيمان، وهو صادق عندهما، وذلك لأن الاستطاعة عبارة عن القدرة ولو كان

(١) انظر: الكشاف ١/ ١٩٠.

قادرًا على الإيمان لوجد منه على رأيهما؛ لأن القدرة عندهما موجبة للفعل مقارنة له»[(١)].

خامسًا: منهج المؤلف في حاشيته على ما أورده الزمخشري من المسائل الفقهية:

اشتملت تعليقات الفاضل اليمني في هذا الموضوع على ذكر الأدلة لبعض الأحكام الفقهية التي يوردها الزمخشري من غير استدلال عليها، ومناقشة الأدلة التي استدل بـها الزمخشري في بعض المواضع، وينسب الأقوال الفقهية إلى أصحابـها، وقد يردّ على المعارضين لما ذهب إليه الزمخشري، **وإليك الأمثلة على ذلك:**

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦].

قال الزمخشري: «ومذهب مالك بن أنس والزيدية: أن الصلاة لا تجزئ خلفه؛ **أي**: الفاسق»[(٢)].

قال الفاضل اليمني: «وقوله: لا تجزئ خلفه.اهـ.، وذلك لقوله ﷺ: (**لَا يَؤُمُّكُمْ ذُو جُرْأَةٍ فِي دِينِهِ**)[(٣)]، ولأنه لا يعتمد عليه في الطهارة، ولأن الإمامة منصب تعظيم والفاسق ليس من أهل التعظيم»[(٤)].

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

قال الزمخشري: «والمسكين: الدائم السكون إلى الناس؛ لأنه لا شيء له، كالمسكير: للدائم السكر»[(٥)].

---

(١) **انظر**: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٦٤ ـ ٦٥.
(٢) **انظر**: الكشاف ١/ ١٤٨. (٣) لم أجد له تخريجًا.
(٤) **انظر**: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٥٤.
(٥) **انظر**: الكشاف ١/ ٢٤٤.

قال الفاضل اليمني: «وقوله: والمسكين.اهـ. وهذا مذهب أبي حنيفة، وعند الشافعي هو الذي يملك ما يقع منه كفاية ولا يكفيه»(١).

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ﴾ [البقرة: ١٧٨].

قال الزمخشري: «عن عمر بن عبد العزيز، والحسن البصري، وعطاء، وعكرمة وهو مذهب مالك والشافعي رحمة الله عليهم: أن الحر لا يقتل بالعبد، والذكر لا يقتل بالأنثى، أخذًا بهذه الآية»(٢).

قال الفاضل اليمني: «وقوله: وهو مذهب مالك والشافعي أن الحر لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالأُنثى، قال صاحب «التقريب»(٣): وفيه نظر، إذ مذهب الشافعي أن يقتل الذكر بالأُنثى، و«الانتصاف» ـ أي: وقال صاحب «الانتصاف» ـ وَهِمَ على الإمامين في مسألة قتل الذكر بالأنثى وأقول: انتفاء المجموع قد يكون بانتفاء البعض، وإذا قال الإمامان أن الحرَّ لا يقتل بالعبد صدق أنهما ما قالا المجموع»(٤).

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠].

قال الزمخشري: «والوصية للوارث كانت في بدء الإسلام فنسخت بآية المواريث، وبقوله ﷺ: (**إِنَّ اللهَ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، أَلَا لَا وَصِيَّةَ**

---

(١) **انظر**: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٧٦.

(٢) **انظر**: الكشاف ١/٢٤٦.

(٣) لعل المراد به كتاب «التقريب في تفسير القرآن» للسيرافي قطب الدين أبو الفتح محمد بن أبي الخير مسعود بن محمود الغالي الشقار المتوفى سنة ٧١٢هـ، اختصر فيه كتاب الكشاف للزمخشري. **انظر**: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ١/١٨٣ و٣٥٨، ومعجم المفسرين ٢/٥٢٨.

(٤) **انظر**: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٧٧.

لِوَارِثٍ)[١]، وبتلقي الأمة إياه بالقَبول حتى لحق بالمتواتر وإن كان من الآحاد؛ لأنهم لا يتلقون بالقبول إلَّا الثبت الذي صحت روايته»[٢].

قال الفاضل اليمني: «وقوله: نسخت بآية المواريث وبقوله ﷺ.اهـ. في هذا نظر؛ لأن الكتاب لا ينسخ بالخبر الآحاد بالإجماع، ولأن آية المواريث غير منافية لهذه الآية فيجوز الجمع بين حكمهما، وقيل: يجوز أن تكون آية المواريث مخصصة لهذه، وذلك لأنها توجب الوصية للأقربين، وآية المواريث تخرج القريب الوارث ويبقى غير الوارث. وقيل: إنها منسوخة بالإجماع بعد وجود دليل ناسخ واكتُفِيَ بالإجماع عن ذكر الدليل، فقلنا: لا يصح؛ لأن في الأُمة من أنكر وقوع النسخ فكيف يروا انعقاد الإجماع؟.

وقوله: وإن كان من الآحاد، يريد أن السلف وإن نقلوه على طريق الآحاد، لكنّ الخلف ألحقوه بالمتواتر لتلقيهم إياه بالقبول؛ **أي**: أجمعوا على صحته ونسخوا به القرآن.

والجواب: أن تلقي الأمة له إما على الظن أو القطع، الأول: مُسَلَّم لأن ذلك إجماع منهم على أنه خبر واحد ولا يجوز نسخ القرآن به، والثاني: ممنوع لأنهم لو قطعوا بصحته مع أنه من الآحاد لأجمعوا على الخطأ وأنه غير جائز»[٣].

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

قال الزمخشري: «والذي بيده عقدة النكاح، الولي؛ **يعني**: إلَّا أن

(١) سبق تخريجه.
(٢) انظر: الكشاف ١/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠.
(٣) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٧٧.

تعفو المطلقات عن أزواجهن فلا يطالبنهم بنصف المهر، وتقول المرأة: ما رآني ولا خدمته ولا استمتع بي، فكيف آخذ منه شيئًا؟ أو يعفو الولي الذي يلي عقد نكاحهن، وهو مذهب الشافعي. وقيل: هو الزوج، وعفوه أن يسوق إليها المهر كاملًا، وهو مذهب أبي حنيفة، والأول ظاهر الصحة»[(١)].

قال الفاضل اليمني: «وقوله: وهو مذهب الشافعي؛ أي: المراد بالذي يعفو الولي، «الانتصاف»: هذا الذي عزاه إلى الشافعي ليس بصحيح بل مذهبه كمذهب أبي حنيفة، و«الإنصاف»: عند الشافعي قولان، فالمصنف نقل أحد قوليه. وقال القاضي: وذلك إذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم»[(٢)].

٦ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ الآية [البقرة: ٢٨٢]. قال الزمخشري: «وشهادة النساء مع الرجال مقبولة عند أبي حنيفة فيما عدا الحدود والقصاص»[(٣)] [البقرة: ٢٨٢].

قال الفاضل اليمني: «قوله: فيما عدا الحدود والقصاص.اهـ. وعند الشافعي رضي الله عنه في الأموال فقط»[(٤)].

سادسًا: منهج المؤلف في حاشيته على ما أورده الزمخشري من المفردات القرآنية الغريبة:

احتوت تعليقات الفاضل اليمني في هذا الموضوع على ذكر أقوال

---

(١) انظر: الكشاف ١/٣١٣ ـ ٣١٥.
(٢) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٨٢.
(٣) انظر: الكشاف ١/٣٥٣.
(٤) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٩٧.

العلماء الآخرين التي تؤيد أو تعارض ما ذهب إليه الزمخشري في بيان معاني المفردات القرآنية الغريبة، وقد يستدرك الفاضل اليمني على الزمخشري فيما ذكره من معاني أو فوائد علمية تتعلق بتفسير تلك الكلمات، **وإليك الأمثلة على ذلك:**

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ الآية [البقرة: ١٩].

قال الزمخشري: «والرعد: الصوت الذي يسمع من السحاب، كأن أجرام السحاب تضطرب وتنتقض إذا حدتها الريح فتصوت عند ذلك من الارتعاد»[(١)].

قال الفاضل اليمني: «قيل: الصحيح أن الرعد: اسم ملك موكل بالسحاب وأن الصوت المسموع زجره، كما ورد في الخبر»[(٢)].

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ﴾ [آل عمران: ١٤].

قال الزمخشري: «والقنطار: المال الكثير. قيل: ملء مسك ثور. وعن سعيد بن جبير: مائة ألف دينار»[(٣)].

قال الفاضل اليمني: «وقوله: القنطار المال الكثير، قال الراغب: القنطار من المال مقدار ما منه عبور الحياة تشبيهًا بالقنطرة، وذلك غير محدود القدر لأنه أمر إضافي، كالغنى فرُبَّ إنسان يستغني بالقليل وآخر لا يستغني بالكثير، ولذلك اختلفوا في مقداره»[(٤)].

---

(١) انظر: الكشاف ١/١١٦.
(٢) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٤١.
(٣) انظر: الكشاف ١/٣٧١.
(٤) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٩٩.

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

قال الزمخشري: «أقلامهم: أزلامهم، وهي قداحهم التي طرحوها في النهر مقترعين. وقيل: هي الأقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة، اختاروها للقرعة تبركًا بها»(١).

قال الفاضل اليمني: «قوله: أقلامهم أزلامهم.اهـ. قال الزجاج: الأقلام هاهنا القداح جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة القرعة، وسمي السهم قلمًا؛ لأنه يقلم؛ أي: يبرى وكل ما قطعت منه شيئًا فقد قلمته»(٢).

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ﴾ [النساء: ١٣٦].

قال الزمخشري: «فإن قُلتَ: لم قيل ﴿نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ و﴿أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ﴾؟ قُلتُ: لأن القرآن نزل مفرقًا منجمًا في عشرين سنة، بخلاف الكتب قبله»(٣).

قال الفاضل اليمني: «وقوله: لأن القرآن أنزل مفرقًا في عشرين سنة.اهـ. الصحيح في ثلاثة وعشرين؛ لأنه ﷺ بعث وهو ابن أربعين سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة، وما زال القرآن ينْزل عليه إلى وقت وفاته»(٤).

---

(١) انظر: الكشاف ١/ ٣٩٠.
(٢) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص١٠٣.
(٣) انظر: الكشاف ١/ ٦١٠.
(٤) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص١٣٥.

سابعًا: اهتمام المؤلف في حاشيته بما أورده الزمخشري من النواحي الإعرابية:

يهتم الفاضل اليمني في حاشيته بما أورده الزمخشري من النواحي الإعرابية في الكلمات القرآنية، ومنهجه في ذلك أنه يوضح الوجوه الإعرابية بشيء من التفصيل، ويبحث ذلك بحثًا لغويًا رصينًا ويذكر أقوال علماء النحو ويبيِّن القول المختار منها غالبًا، وقد يستشهد على ذلك بالحِكَم والأمثال العربية والشواهد الشعرية، **وإليك الأمثلة على ذلك:**

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۘ﴾ [البقرة: ٢٦].

قال الزمخشري: «﴿مَثَلًاۘ﴾ نصب على التمييز؛ كقولك لمن أجاب بجواب غَثٍّ: ماذا أردت بهذا جوابًا؟. ولمن حمل سلاحًا رديئًا: كيف تنتفع بهذا سلاحًا؟. أو على الحال كقوله: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً﴾ [الأعراف: ٧٣]»(١).

قال الفاضل اليمني: «وقوله: ﴿مَثَلًاۘ﴾ نصب على التمييز. اهـ. اعلم أنّ الاسم قد يتم في نفسه بدون شيء آخر وذلك في الضمير نحو: رُبَّهُ رجلًا، وفي اسم الإشارة: كهذا مثلًا، ومعنى تمامهما في أنفسهما تقدُّر إضافتهما، وبالتنوين ونون التثنية والجمع والإضافة، والعامل في التمييز في القسمين هو: الضمير، واسم الإشارة لتمامهما ومشابَهتهما الفعل التام بفاعله فلا يظنّ الناصب للتمييز في نحو: نِعْم رجلًا، هو الفعل بل الناصب له «هو» الضمير كما في رُبَّهُ رجلًا، أو على الحال: قال أبو البقاء: مثلًا حال من اسم الله أو من هذا؛ **أي**: متمثِلًا أو متمَثلًا

---

(١) **انظر**: الكشاف ١/ ١٤٦.

به، والمصنف اختار الثاني لقوله: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً﴾[١].

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

قال الزمخشري: «و «أنت» تأكيد للمستكن في ««اسكن» ليصح العطف عليه»[٢].

قال الفاضل اليمني: «وقوله: ليصح العطف عليه.اهـ. وإنما صح العطف مع أنه لا يصح أن يقال: اسكن وزوجك، إذ الغائب لا يؤمر بلفظ الحاضر لاندراج الغائب في حكم الحاضر حال عطفه عليه بحكم التغليب»[٣].

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٩٤].

قال الزمخشري: «﴿خَالِصَةً﴾ نصب على الحال من الدار الآخرة»[٤].

قال الفاضل اليمني: «قوله: ﴿خَالِصَةً﴾ نصب على الحال من الدار الآخرة.اهـ. قيل: الوجه أن يكون حالًا من الضمير المستتر في الخبر العائد إلى الدار الآخرة؛ لأن اسم ﴿كَانَ﴾ لا يقع عنه الحال وهو ممنوع خصوصًا على قول من عَدَّه فاعلًا. وقال أبو البقاء: خبر ﴿كَانَتْ لَكُمُ﴾، و﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ ظرف، وخالصة حال والعامل ﴿كَانَ﴾، أو الخبر ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ و﴿خَالِصَةً﴾ حال والعامل فيها إما ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾، أو ما يتعلق به أو ﴿كَانَ﴾ أو ﴿لَكُمُ﴾، وقال ابن جنِّي في الدمشقيات: يدل على جواز نصب كان وأخواتها الأحوال؛ كقول الشاعر:

---

(١) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٥٣.
(٢) انظر: الكشاف ١/ ١٥٦.
(٣) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٥٦.
(٤) انظر: الكشاف ١/ ١٩٢.

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانَ الْكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ

وقال السيد ابن الشجري في «الأمالي» ونعم ما قال: ومن منع من إعمال كان في الأحوال فغير مأخوذ بقوله»[١].

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٨٣، ١٨٤].

قال الزمخشري: «وانتصاب ﴿أَيَّامًا﴾ بالصيام؛ كقولك: نويت الخروج يوم الجمعة»[٢].

قال الفاضل اليمني: «وقوله: وانتصاب ﴿أَيَّامًا﴾ بالصيام. اهـ.

قال الزجاج: الأجود أن كون العامل في أيامًا الصيام، وكان المعنى كتب عليكم الصيام أن تصوموا أيامًا معدودات.

وقال القاضي: نصبها ليس بالصيام لوجود الفاصل بينهما بل بإضمار صوموا.

وقال صاحب «الكشف»: كما كتب صفة مصدر محذوف والتقدير كتب عليكم الصيام كتابة مثل ما كتب.

وقال أبو البقاء: إنما لم يجز في نصب الصيام لأيام؛ لأنه مصدر، وقد فرَّق بينه وبين أيام بقوله: كما كتب، وما يعمل فيه المصدر كالصلة، ولا يفرَّق بين الصلة والموصول بأجنبي.

وقال السجاوندي: لا يعمل لأن «كما» أجنبي إلَّا أن يجعل حالًا للصيام.

(١) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٦٥.
(٢) انظر: الكشاف ١/ ٢٥١.

وقال بعض الفضلاء المحققين وهو نجم الأئمة الرَّضي: وليس كل مُؤَوّل بشيء حكمه حكم ما أوِّلَ به فلا منع من تأول بالحرف المصدري من جهة المعنى مع أنه لا يلزم أحكامه بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله، ويجوز الفصل بينه وبين المعمول بأجنبي، وعلى هذا فلا يقدَّر الفعل لقوله: أيامًا معدودات»[(١)].

وقد رأيت هنا دقة نظره، وسعة اطلاعه وكثرة نقله.

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ الآية [البقرة: ١٨٥].

قال الزمخشري: «والشهر: منصوب على الظرف، وكذلك الهاء في ﴿فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ ولا يكون مفعولًا به؛ كقولك: شهدت الجمعة؛ لأن المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر»[(٢)].

قال الفاضل اليمني: «وقوله: ولا يكون مفعولًا به؛ لأن المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر؛ أي: مبصران له أعني الهلال، فلو كان مفعولًا به، وقد اشترك المقيم والمسافر في الإبصار للزم المسافر الصوم كالمقيم، والثاني باطل، فتعيَّن أن يكون ظرفًا، والمراد بالشهود: الحضور؛ أي: من كان حاضرًا دار الإقامة في شهر رمضان فليصم فيه وحينئذٍ يخرج المسافر، وفيه نظر؛ لأن المريض والحائض حاضران دار الإقامة مع أنه لا يلزمهما، فإذا جاز إخراجهما بالدليل، فلم لا يجوز أن يكون الشهر مفعول به؟ ومع هذا يخرج عنه المسافر وسائر المعذورين بالدليل»[(٣)].

---

(١) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٧٧ ـ ٧٨.
(٢) انظر: الكشاف ١/ ٢٥٤.
(٣) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٧٨.

ثامنًا: اهتمام المؤلف في حاشيته بما أورده الزمخشري من النواحي البلاغية:

يهتم الفاضل اليمني اهتمامًا كبيرًا بما أورده الزمخشري من النواحي البلاغية ويبحث ذلك بحثًا بلاغيًّا رصينًا اعتمد فيه على خطة منهجية سليمة ومقاييس علمية قويمة، واجتهد في إبراز شخصيته البلاغية ذات الجوانب الجذابة، وذلك من خلال عرضه واستطراده في توضيح الصور البيانية التي تكشف عن وجوه الجمال في القرآن الكريم، إلَّا أنَّ مما يؤخذ عليه مبالغته في استعمال المجاز والاستعارة في تأويل آيات الصفات وصرفها عن ظاهرها، **وإليك الأمثلة على ذلك:**

١ - عند قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

قال الزمخشري: «ومعنى الاستعلاء في قوله: ﴿عَلَىٰ هُدٗى﴾ مَثَلٌ لتمكُّنهم من الهدى، واستقرارهم عليه، وتمسكهم به. شبهت حالهم بحال من اعتلى الشيء وركبه»(١).

قال الفاضل اليمني: «قوله: مَثَلٌ لتمكُّنهم؛ **أي**: هو استعارة تمثيلية واقعة على سبيل التبعية، يدل عليه قوله: شبهت حالهم، وتقريره أن يقال: شبهت حالهم؛ وهي: تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به بحال من اعتلى الشيء وركبه ثم استعير الحالة التي هي المشبه المتروك كلمة الاستعلاء المستعملة في المشبه به، ويدلك على أنه للاستعارة التبعية التمثيلية الاستقراء)(٢).

(١) انظر: الكشاف ١/ ٨٥.

(٢) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٢٤ - ٢٥.

٢ ـ عند قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

قال الزمخشري: «وإنما لقصر الحكم على شيء؛ كقولك: إنما ينطق زيد، أو لقصر الشيء على حكم؛ كقولك: إنما زيد كاتب»(١).

قال الفاضل اليمني: «قوله: وإنما لقصر الحكم على الشيء؛ أي: لقصر المسند على المسند إليه، أو لقصر الشيء على الحكم؛ أي: لقصر المسند إليه على المسند، وقوله: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ من قصر المسند إليه على المسند، وذلك لأن المسلمين لما قالوا لهم: لا تفسدوا في الأرض، توهموا أن المسلمين أرادوا بذلك أنكم تخلطون الإفساد بالإصلاح، فأجابوا بأنا مقصورون على الإصلاح لا نتجاوزه إلى الإفساد بوجه من الوجوه فلزم منه عدم الخلط»(٢).

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧].

قال الزمخشري: «فإن قلت: وأين الإضاءة في حال المنافق؟ وهل هو أبدًا إلَّا حائر خابط في ظلماء الكفر؟ قلت: المراد ما استضاؤوا به قليلًا من الانتفاع بالكلمة المجراة على ألسنتهم، ووراء استضاءتهم بنور هذه الكلمة ظلمة النفاق التي ترمي بهم إلى ظلمة سخط الله، وظلمة العقاب السرمد»(٣).

قال الفاضل اليمني: «والتحقيق هنا أن التشبيه واقع في صفة المنافقين دون ذواتهم؛ لقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾،

---

(١) انظر: الكشاف ١/١٠١.
(٢) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٣٣.
(٣) انظر: الكشاف ١/١١٢.

وصفة المنافقين إظهار الإيمان بالكلمة التي أجروها على ألسنتهم، وصفة المستوقدين مزاولة الوقود ومحاولة الاستيقاد، وكما أن هذه المزاولة عقبتها الإضاءة كذلك ذلك الإظهار أورث إجراء أحكام المسلمين عليهم فإنها منافع بمنْزلة الإضاءة، ثمَّ لما ترتب على تلك الإضاءة إذهاب النور بالكلية، كذلك ترتب على هذه الإضاءة انقطاع الانتفاع»(١).

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤].

قال الزمخشري: «والمعنى أن من عرف حالها شبهها بالحجارة أو بجوهر أقسى منها وهو الحديد مثلًا. أو من عرفها شبهها بالحجارة، أو قال: هي أقسى من الحجارة»(٢).

قال الفاضل اليمني: «وقوله: والمعنى أن من عرف حالها شبهها بالحجارة. اهـ. إشارة إلى فائدتين:

إحداهما: بيان فائدة الفاء في: فهي كالحجارة؛ فإنها تقتضي بظاهرها أن يكون التشبيه بعد استعارة القسوة لنبو القلب فيكون التشبيه فرع الاستعارة وهو بالعكس، فلذلك جعل الترتيب على الشرط والجزاء، وقال: من عرف حالها شبهها بالحجارة، وذلك أن عرفان حالها حاصل للعارف على التشبيه المؤدي إلى الاستعارة فائدته تصور الجهة الجامعة بين المشبه والمشبه به قبل، ثم إن التشبيه إذا وقع بين حالتي القلب والحجارة كما مرَّ يكون استعارة تبعية، وهو المراد من قوله: من عرف حالها شبهها بالحجارة، وإذا وقع في القلب نفسه يكون استعارة مكنية وإليه الإشارة بقوله: من عرفها شبهها بالحجارة.

(١) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٣٩ ـ ٤٠.
(٢) انظر: الكشاف ١/١٨٣.

وثانيتهما: بيان إفادة «أو» في قوله: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾؛ لأن «أو» ظاهرها الشك وهو على الله محال ومرجعه إلى تشكيك العارف وإليه الإشارة بقوله: أن من عرف حالها شبهها بالحجارة أو بجوهر أقسى منها»(١).

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ...﴾ الآية [البقرة: ٢٣٥].

قال الزمخشري: «فإن قلت: أي فرق بين الكناية والتعريض؟ قلت: الكناية أن تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له؛ كقولك: طويل النجاد والحمائل لطول القامة، وكثير الرماد للمضياف. والتعريض: أن تذكر شيئًا تدل به على شيء لم تذكره، كما يقول المحتاج للمحتاج إليه: جئتك لأسلم عليك، ولأنظر إلى وجهك الكريم. ولذلك قالوا: وحسبك بالتسليم منِّي تقاضيًا، وكأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على الغرض، ويسمى التلويح؛ لأنه يلوح منه ما يريده»(٢).

قال الفاضل اليمني: «قوله: الكناية: أن تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له مع قرينة غير مانعة لإرادة الموضوع له، وكذا التعريض هو: اللفظ المشار به إلى جانب بحيث يوهم أن الغرض جانب آخر، وبين الكناية والتعريض عموم وخصوص من وجه؛ لوجود الكناية بدون التعريض في قولك: فلان طويل النجاد، والتعريض بدون الكناية كقولك في عرض من يؤذيك لغير المؤذي: آذيتني فستعرف، واجتماعهما معًا كقولك في عرض من يؤذي المؤمنين: المؤمن هو الذي يصلي ويزكي ولا يؤذي أخاه المسلم، ويتوصل بذلك إلى نفي الإيمان عن المؤذي

---

(١) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٦٣.

(٢) انظر: الكشاف ١/٣١١.

ومن هو بصدده، والتلويح: الإشارة إلى المطلوب من بُعْد؛ كقولك: كثير الرماد، ففي كلام المصنف تسامح»(١).

٦ ـ عند قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْآيَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ٥٨].

قال الزمخشري: «والذكر الحكيم القرآن، وصف بصفة من هو سببه، أو كأنه ينطق بالحكمة لكثرة حِكَمه»(٢).

قال الفاضل اليمني: «قوله: أو كأنه ينطق بالحكمة.اهـ. اعلم أن الضمير في قوله: ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ العائد إلى الذكر المراد به القرآن، وإذا حمل على الحقيقة كان الإسناد مجازيًا لأن سببه؛ أي: منَزِّله حكيم، وإذا حمل على المجاز بأن شبِّه القرآن لكثرة حكمه بإنسان ذي حكمة، ثمَّ خُيِّل أن القرآن نفس الشخص، ثمَّ أطلق القرآن على المُخيَّل ورمز بقوله: ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ وهو من روادف المشبَّه به، فيكون استعارة مكنية»(٣).

٧ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ الآية [آل عمران: ١٠٣].

قال الزمخشري: «قولهم: اعتصمت بحبله؛ يجوز أن يكون تمثيلًا لاستظهاره به ووثوقه بحمايته، بامتساك المتدلي من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن من انقطاعه، وأن يكون الحبل استعارة لعهده والاعتصام لوثوقه بالعهد، أو ترشيحًا لاستعارة الحبل بما يناسبه»(٤).

قال الفاضل اليمني: «والحاصل أن قوله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ

(١) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص٨٨.
(٢) انظر: الكشاف ١/ ٣٩٤.
(٣) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ص١٠٤.
(٤) انظر: الكشاف ١/ ٤٢٣.

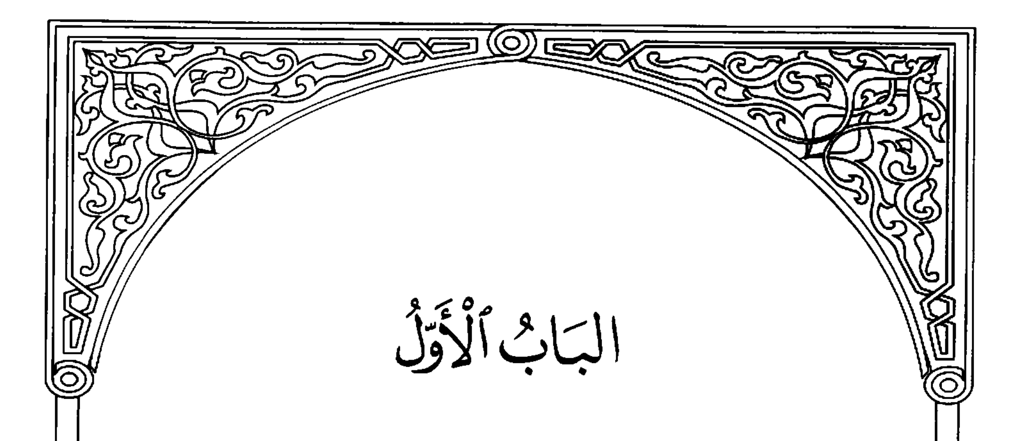
جَمِيعًا﴾ إما استعارة تمثيلية بأن شبهت الحالة بالحالة لجامع ثبات الوصلة بين الجانبين، أو استعير لحالة المستعار له ما يستعمل في المستعار منه من الألفاظ، فقيل: واعتصموا بحبل الله.

وإما استعارتان مترادفتان، فاستعارة الحبل لعهده مصرحة أصلية تحقيقية أو تخيلية، والقرينة: الإضافة، واستعارة الاعتصام لوثوقه بالعهد وتمسُّكه به مصرحة تبعية تحقيقية، والقرينة اقترانـها بالاستعارة الثانية، وهو المراد بقوله: وأن يكون الحبل استعارة لعهده والاعتصام لوثوقه بالعهد، وإما أن يكون الاستعارة في الحبل على طريقة التخيل أو التحقيق ويكون الاعتصام ترشيحًا لها والقرينة إضافة الحبل إلى الله تعالى»[١].



(١) انظر: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ١٠٨ ـ ١٠٩.





البَابُ ٱلْأَوَّلُ

منهج التفسير في اليمن

ويتكوَّن من فصلين:

- الفصل الأول: منهج التفسير بالمأثور.
- الفصل الثاني: منهج التفسير بالرأي.



ٱلْفَصْلُ ٱلْأَوَّلُ

منهج التفسير بالمأثور

ويتكوَّن من المباحث الآتية:

- المبحث الأول: عنايتهم بتفسير القرآن بالقرآن.
- المبحث الثاني: عنايتهم بتفسير القرآن بالقراءات.
- المبحث الثالث: عنايتهم بتفسير القرآن بأسباب النزول.
- المبحث الرابع: عنايتهم بتفسير القرآن بالسُّنة.
- المبحث الخامس: عنايتهم بتفسير القرآن بأقوال الصحابة.
- المبحث السادس: عنايتهم بتفسير القرآن بأقوال التابعين.
- المبحث السابع: موقف المفسرين في اليمن من الإسرائيليات.



الْفَصْلُ الْأَوَّلُ

منهج التفسير بالمأثور

اصطلح العلماء على أن التفسير بالمأثور:

هو ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما ورد عن النبي ﷺ أو عن الصحابة الكرام أو عن التابعين رضوان الله عليهم أجمعين، ونقل نقلًا صحيحًا[(١)]، وهو أحسن طرق التفسير وأصحها[(٢)]، وهو الذي يجب الأخذ به؛ لأنه طريق المعرفة الصحيحة، وهو آمن سبيل للحفظ من الزلل والزيغ في فهم كتاب الله تعالى[(٣)].

وفي هذا الفصل سأعرض منهج المفسرين في اليمن في التفسير بالمأثور من الناحية التطبيقية الموضوعية، لنرى مدى عنايتهم بذلك من خلال عرض النماذج والأمثلة من واقع تفاسيرهم، **وقد قسمت الكلام في هذا الفصل إلى المباحث الآتية:**

المبحث الأول: عنايتهم بتفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: عنايتهم بتفسير القرآن بالقراءات.

المبحث الثالث: عنايتهم بتفسير القرآن بأسباب النُّزول.

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٦٣، ومقدمة في أصول التفسير: لابن تيمية ص٩٣، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير ١/ ٣، والإتقان في علوم القرآن ٤/ ١٧٤، ومناهل العرفان ٢/ ١٤، ومباحث في علوم القرآن: للقطان ص٣٤٧.

(٢) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٦٣، ومقدمة في أصول التفسير: لابن تيمية ص٩٣.

(٣) انظر: مباحث في علوم القرآن: القطان ص٣٥٠.

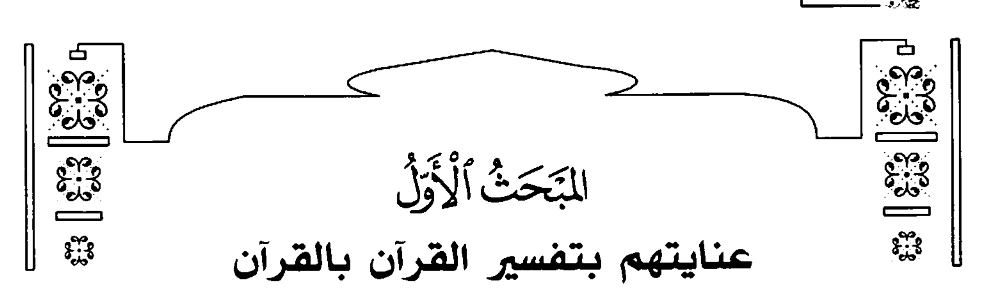
المبحـــث الرابـع: عنايتهم بتفسير القرآن بالسُّنة.

المبحث الخامس: عنايتهم بتفسير القرآن بأقوال الصحابة.

المبحث السادس: عنايتهم بتفسير القرآن بأقوال التابعين.

المبحـث السابـع: موقف المفسرين في اليمن من الإسرائيليات.





المَبْحَثُ ٱلْأَوَّلُ

عنايتهم بتفسير القرآن بالقرآن

إن المتصدي لكتاب الله تعالى يجده قد اشتمل على الإيجاز في جانب، وعلى الإطناب في جانب آخر، والإجمال في ناحية، والتبيين في ناحية أخرى، وما جاء مطلقًا يمكن أن يجده مقيَّدًا في موطن آخر، ولذا فإن الناظر في كتاب الله تعالى والمفسر له عليه أن ينظر في القرآن الكريم أولًا، فيجمع ما تكرر منه في موضع واحد، ويحاول أن يقابل الآيات بعضها ببعض، وهكذا يمكن أن يفسر القرآن بالقرآن، قال الإمام السيوطي رحمه الله تعالى: «وهذا الأمر ـ **يعني**: تفسير القرآن بالقرآن ـ أول ما يطلبه من أراد أن يفسر كتاب الله»(١).

واعتنى بهذا المنهج كثير من المفسرين في اليمن، وقد ظهر هذا واضحًا من خلال بعض المؤلفات التفسيرية التي اهتمت بهذا النوع من التفسير، **ومن أهمها**:

١ ـ «مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن»: تأليف: محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني، المتوفى سنة ١١٨٢هـ.

٢ ـ «فتح الرحمٰن في تفسير القرآن بالقرآن»: تأليف: إبراهيم بن محمد الأمير الصنعاني، المتوفى سنة ١٢١٣هـ.

٣ ـ «تفسير القرآن بالقرآن»: تأليف: علي بن إبراهيم بن محمد الأمير الصنعاني، المتوفى سنة ١٢١٩هـ.

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٤/ ١٧٤.

وغيرها من المؤلفات التفسيرية لأهل اليمن، وإليك بعض النماذج التطبيقية والأمثلة المنقولة من واقع تفاسيرهم الدَّالة بوضوح على مدى عنايتهم بتفسير القرآن بالقرآن.

أولًا: من الأمثلة الدَّالة على اهتمامهم بذكر الآيات التي تتحدث عن موضوع الآية في مواضع مختلفة من سور القرآن الكريم ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٣]. ذكر العلَّامة الأمير الصنعاني الآيات التي تتحدث عن الموضوع نفسه، فقال: «قوله: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾؛ أي: قاتلها على عدم إيمان قومك، تكرر هذا المعنى في القرآن في مواضع: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [الحجر: ٨٨] وفي الكهف: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [٦]، وفي فاطر: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ [٨] ونحو: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [النحل: ٣٧] ونحو ذلك مما هو دليل على شفقته ﷺ على الأمة ومحبته لإسلامهم وحرصه على هدايتهم مع تصريح الله له بأنه ليس عليه إلَّا البلاغ[(١)].

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨]. قال الأمير الصنعاني: «هذا نظير قول الكليم في جواب فرعون، وقد قال: ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ۝٤٩ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٤٩، ٥٠]، فهو الخالق الهادي كما قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ [الليل: ١٢] وَ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلى: ٢، ٣]. وقال الخليل ﷺ: ﴿وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات: ٩٩]. اهـ[(٢)].

---

(١) انظر: مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن ص٧٢ ـ القسم المحقق.

(٢) انظر: المرجع السابق ص٩٧ ـ القسم المحقق.

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩].

قال الأمير الصنعاني: قوله: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى﴾ قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام: ١٤]، وقال: ﴿كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [المؤمنون: ٥١] وغيرها، فهو الذي يُطْعِمْ ولا يُطْعَمْ ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٧].

وقوله: ﴿وَيَسْقِينِ﴾، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠]، وقوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ۝ لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٨، ٤٩]. اهـ[(١)].

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧]. قال الأمير الصنعاني: «هو مثل قول أولي الألباب الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم: ﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٤]. وقد قالوا فيها: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٩٢]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ﴾ [التحريم: ٨]، وقال في الوعيد: ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [الحج: ٩][(٢)].

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء: ٨٨]. قال الأمير الصنعاني: «قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ [سبأ: ٣٧]. وقال: ﴿يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [لقمان: ٣٣]. وقال: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٤ ـ ٣٧].

---

(١) انظر: مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن ص٩٧ ـ ٩٨ القسم المحقق.

(٢) انظر: المرجع السابق ص١٠٤.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾ [آل عمران: ٩١]». اهـ[1].

٦ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء: ٩٠].

قال الأمير الصنعاني: «تقدم الإزلاف وأنه التقريب كما في قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤]. وفي التكوير: ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ [التكوير: ١٣]. فبيَّن هنا الإزلاف للمتقين .

كما بيَّنه في «ق» حيث قال: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٣١]. اهـ[2].

٧ ـ عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ﴾ [الشعراء: ٩٣].

قال الأمير الصنعاني: «هو استفهام توبيخ وملام وتنبيه على ما كانوا عليه من الخطأ بعبادة الأصنام وأنها لا تنصرهم ولا تنتصر لهم، وقد صرَّح لهم بقوله: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٢]. كما قال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات: ٢٥]. وكما قال تعالى حاكيًا عن الخليل عليه السلام فيما خاطب به قومه: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٥]. اهـ[3].

٨ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨].

ذكر الأمير الصنعاني الآيات التي تتحدث عن موضوع الجبال

---

(١) **انظر**: مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن ص١٠٦ ـ القسم المحقق.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ص١٠٧ ـ القسم المحقق.

(٣) **انظر**: المرجع السابق ص١٠٨ ـ القسم المحقق.

وأحوالها، فقال: «ذكر الله أحوال الجبال عند حلول الإزالة بدار الزوال، فقال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٥، ١٠٦]. وهذا بعد تسييرها كما قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ [الكهف: ٤٧]. وكما قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ [المرسلات: ١٠]. وقال تعالى: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ﴾ [المعارج: ٩]. وفي الآية الأخرى: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٥]. وقوله تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٠]. وهو مثل قوله: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ [الواقعة: ٥، ٦]. بست؛ أي: فتت حتى تكون كالسويق، وهباءً منبثًا: متفرِّقًا، وهذا آخر أمرها وأدلة تسييرها»[1].

٩ ـ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩]. قال الثلائي: «هذه نزلت تسلية لرسول الله ﷺ، فهي كقوله تعالى في سورة الرعد: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠]. وكقوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٣]، وكقوله تعالى في سورة فاطر: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ [فاطر: ٨]. اهـ[2].

١٠ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]. ذكر الموزعي الآيات التي تتحدث عن موضوع الحج، فقال: «ذكر الله ﷻ في هذه الآية الحج مجملًا وذكر أركانه مفرقة، فقال ﷻ في الإحرام: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]. وقال في الطواف: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

---

(١) انظر: مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن ص٣٢٧ ـ القسم المحقق.

(٢) انظر: الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة ١/٥٧.

وقال في السعي: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]. وقال في الوقوف: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨]. وقال في الحلق والتقصير: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]. وبيَّن النبي ﷺ كيفية هذه الأركان ومواقيتها وواجباتها ومسنوناتها وما يحل في الحج وما يحرم»(١).

١١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

ذكر الموزعي الآيات التي تتحدث عن الموضوع نفسه، فقال: «أقول: عظَّم الله سبحانه أمر اليتامى وشدد فيه، وأنزل في شأنهم آيات كثيرة، وبعضها يفسر بعضًا، وهذه الآية من أجمعها وأبيَنها، فقال ﷻ: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩]. وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٣٤]. وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢]. وقال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦]. فنهى الله سبحانه عن قهرهم، وحرَّم أكل مالهم في بعض الآيات تحريمًا مطلقًا، وقيَّده في بعض الآيات بما إذا كان على جهة الظلم والتعدي والإسراف، وأما إذا كان على جهة الإصلاح بالمعروف وبالتي هي أحسن فالأكل مباح للفقير لما

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٥٢٢ ـ ٥٢٣.

فيه من إصلاح القيِّم لماله»[١].

١٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣].

ذكر الكوكباني الآيات التي تتحدث عن الموضوع نفسه، وهو تحدي الله الكفار أن يأتوا بمثل القرآن، فقال: «وقد تحداهم تعالى بهذا في غير موضع من القرآن، فقال في سورة يونس: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٣٧، ٣٨]. وقال تعالى في سورة هود: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١٣]. وقال تعالى في سورة سبحان: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨][٢].

ثانيًا: من الأمثلة الدَّالة على اهتمامهم بذكر الآيات التي تتحدث عن معنى الآية في مواضع مختلفة في القرآن الكريم، والآيات التي تؤيد وترجِّح ما ذهب إليه المفسر من تأويل، هي كما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

قال البناء الصباحي في معنى قوله: (كبيرة): «قيل: ثقيلة؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥]. ومثله قوله تعالى: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ﴾ [الشورى: ١٣]». اهـ[٣].

---

(١) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٤١٠.
(٢) **انظر**: تيسير المنان تفسير القرآن ٢/ ٧٥٦ ـ القسم المحقق.
(٣) **انظر**: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم عند تفسير الآية ٤٥ من سورة البقرة.

٢ - عند قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢].

قال البناء الصباحي في معنى قوله: (**القيوم**): «قيل القيوم: القائم بتدبير عباده، كما قال تعالى: ﴿قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾ [آل عمران: ١٨]». اهـ(١).

٣ - عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

قال الكوكباني في معنى قوله: (يقيمون): «**أي**: يديمونها ويحافظون عليها، كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣]، ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾ [المعارج: ٣٤]». اهـ(٢).

٤ - عند قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

ذكر الموزعي أقوال أهل العلم في تفسير الآية، وهل هي محكمة أم منسوخة؟ واختار تأويلًا حسنًا، وأورد الآيات القرآنية التي تؤيد ما ذهب إليه من تأويل، فقال: «وتحتمل الآية عندي تأويلًا حسنًا ظاهرًا، وهو أن يكون أمرهم الله تبارك وتعالى بقتال الذين يقاتلونهم عند المسجد الحرام إذا قاتلوهم فيه ولا يعتدوا فيقاتلوا من لم يقاتلوهم ابتداءً ويشدُّ هذا ويقوِّيه قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩١].

وقوله ﷻ: ﴿وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ﴾ [البقرة: ١٩٤]. ويكون المراد بسبيل الله المسجد الحرام؛ كقوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧]». اهـ(٣).

---

(١) **انظر**: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم عند تفسير الآية ٢ من سورة آل عمران.

(٢) **انظر**: تيسير المنان تفسير القرآن ٢/٥٦٨.

(٣) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/٣٤٣.

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨].

قال إبراهيم بن الأمير الصنعاني: «القلوب جعلها علَّام الغيوب محل صلاح سائر الجسد إنْ صحَّ لها ما قاله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]. وبها، والعياذ بالله فساد الجسد إنْ وقع لها قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]»[1].

٦ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢].

قال الأمير الصنعاني: «هذا المعنى كثير في القرآن جدًّا. سؤالهم عن أوثانهم التي عبدوها: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٦٢ و٧٤]. وهو توبيخ لهم وبيان لضلالهم»[2].

٧ ـ عند قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ﴾ [النمل: ٦٥]. قال الأمير الصنعاني: (وقوله: ﴿مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، عام لكل موجود من ذوي العلم؛ ليشمل الملائكة والجن والإنس، وما لا يعلمه إلَّا الله، والكل مُقِرُّون بأن لا يعلم الغيب إلَّا الله. قالت الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ﴾ [البقرة: ٣٢]. وقال الجن: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الجن: ١٠]. وقال الرسول ﷺ: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨]». اهـ[3].

٨ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨].

قال الأمير الصنعاني: «لأن الله أعلم بها منهم؛ لأن الله قد علم بها فكيف يسألون عنها؟ ونظيره: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا

(١) انظر: فتح الرحمٰن في تفسير القرآن بالقرآن الورقة ١٩٨ من المخطوط.
(٢) انظر: مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن ص١٠٨ ـ القسم المحقق.
(٣) انظر: المرجع السابق ص٢٧٨ ـ ص٢٧٩.

جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩]. وأما مثل قوله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]. ونحو: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣]، فقد أجاب عن هذا البحر ابن عباس ﵄ من سأله عن ذلك[1]، وأنّ مواقف الآخرة مواقف متعددة، يسألون في بعضها ولا يسألون في بعض آخر»[2].

٩ ـ عند قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٩]. قال الحدَّاد: «ومعنى الآية، فناداه جبريل ﵇ وهو قائم يصلي في المسجد بأن الله يبشِّرك بولد اسمه يحيى، والمراد بالملائكة هنا جبريل وحده، نظيره قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ﴾ [آل عمران: ٤٥]؛ يعني: جبريل وحده، وقوله في النحل: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [٢]؛ يعني: جبريل وحده»[3].

ثالثًا: من الأمثلة الدَّالة على اهتمامهم بذكر الآيات التي تبيِّن ما أجمل، وما أُبهم في آيات أخرى من القرآن الكريم ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النمل: ٥١].

ذكر الأمير الصنعاني الآيات التي تبيِّن بم كان تدميرهم، فقال: «طوى هنا بماذا كان تدميرهم وصرَّح به في آيات، في الأعراف ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [٧٨]. وفي الحجر:

---

(١) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التفسير باب سورة حم السجدة ٨/ ٥٥٥، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٣٠٠ حديث رقم (١٠٥٩٤).

(٢) انظر: مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن ص٤٣١ ـ القسم المحقق.

(٣) انظر: كشف التنْزيل في تحقيق المباحث والتأويل ورقة ١٢١ من نسخة مركز الملك فيصل.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ﴾ [٨٣]. وفي هود: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [٦٧]. وفي فصِّلت: ﴿فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [١٧]»[١].

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ [الشعراء: ٩١].

قال الأمير الصنعاني: «هو بيان لقوله: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٦] وأنه أريد بالعام الخاص»[٢].

٣ ـ ذكر الموزعي في مقدمة تفسيره أمثلة كثيرة من الآيات القرآنية الكريمة المفسِّرة والمبيِّنة لآيات أخرى، وقسَّمها إلى قسمين، فقال:

«**القسم الأول**: المتصل؛ ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾، فبيان هذا قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١].

القسم الثاني: المنفصل؛ ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [الفرقان: ٦٠]، فبيانه: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ [الرحمٰن: ١ ـ ٤]». اهـ[٣].

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

قال الشوكاني: «ويوم الدين: يوم الجزاء من الرب سبحانه لعباده، كما قال: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٧ ـ ١٩]». اهـ[٤].

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

قال الشوكاني: «والذين أنعم الله عليهم هم المذكورون في سورة

---

(١) **انظر**: مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن ص٢٥٦ ـ القسم المحقق.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ص١٠٧ ـ القسم المحقق.
(٣) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/٢٢٦ ـ ٢٢٨.
(٤) **انظر**: فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير ١/٢٢.

النساء حيث قال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]». اهـ[١].

٦ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٤٠].

قال الشوكاني: «والذي أنزله الله عليهم في الكتاب هو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ٦٨]. وقد كان جماعة من الداخلين في الإسلام يقعدون مع المشركين واليهود حال سخريتهم بالقرآن واستهزائهم به فَنُهوا عن ذلك»[٢].

رابعًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر الآيات التي تبيِّن المعاني المختلفة للكلمة القرآنية، وهو ما يسمى ببيان الوجوه والنظائر في القرآن الكريم؛ ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٢٤].

قال الشوكاني: «وأصل التحصن التمَنُّع، ومنه قوله تعالى: ﴿لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠]؛ أي: لتمنعكم، ومنه الحِصان ـ بكسر الحاء ـ الفرس؛ لأنه يمنع صاحبه من الهلاك. والحَصان ـ بفتح الحاء ـ المرأة العفيفة؛ لمنعها من نفسها، ومنه قول حسان رضي الله عنه:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

والمصدر: الحَصانة بفتح الحاء. والمراد بالمحصنات هنا ذوات الأزواج. وقد ورد الإحصان في القرآن لمعان، هذا أحدها، والثاني:

(١) انظر: فتح القدير ١/ ٢٤.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٥٢٦.

يُراد به الحُرَّة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]. وقوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥]، والثالث: يراد به العفيفة، ومنه قوله تعالى: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾، ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ [النساء: ٢٤]، والرابع: المسلمة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾ [النساء: ٢٥][(١)].

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣].

قال الموزعي: «الخير: لفظ مشترك يقع على الخيار، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧].

ويقع على المال، قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨].

ويقع على الصلاح، قال الله تعالى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]، وقال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

ويقع على المنفعة قال الله تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ [الحج: ٣٦]؛ أي: منفعة وأجر»[(٢)].

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١].

قال الموزعي: «إن من أنواع بيان المتشابه في القرآن الكريم الاقتصاص[(٣)]، ومثّل له بهذه الآية المذكورة، وقال: إنها مقتصة من أربع آيات:

(١) انظر: فتح القدير ١/٤٤٨.
(٢) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ٢/١٠٠٧ ـ ١٠٠٨.
(٣) الاقتصاص: هو الاتباع مأخوذ من قولهم: اقتص الأثر إذا تبعه، وهو أن يكون كلام =

إحداهن: قول الله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٣١]، فهم في هذه الآية الملائكة عليهم الصلاة السلام.

الثانية: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، فهم في هذه الآية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، فهم في هذه الآية أمة محمد ﷺ.

الرابعة: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤]، فهم في هذه الآية الأعضاء»[1].

۞ ۞ ۞

= في سورة مقرونًا بلام الذكر فيقتص العالِم ذلك من كلام آخر، إمَّا في تلك السورة وإمَّا في سور أخرى.
انظر: تيسير البيان للموزعي ١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(١) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٢٢٥.



المبحث الثاني

عنايتهم بتفسير القرآن بالقراءات

إن اعتماد المفسر على القراءات في تفسيره للقرآن الكريم من أهم المهمات التي تتطلَّب منه، وذلك لأن علم القراءات من أهم العلوم المساعدة في معرفة كتاب الله تعالى، ولذا يجب على من أراد أن يفسِّر كتاب الله ﷻ أن يكون على علم بالقراءات حتى يعرف الوجوه المختلفة باختلاف القراءات ويستعان به على معرفة الأحكام الشرعية، يقول السيوطي: «وهو علم ـ أي: القراءات ـ عظيم يترتب عليه معرفة الأحكام الشرعية إذ باختلاف القراءة يظهر الاختلاف في الأحكام»(١).

والمفسرون في اليمن اهتموا بعلم القراءات، وحرصوا أشد الحرص عليه، وقد حظي عندهم بمكانة عظيمة، فقلَّما تجد مفسرًا من بينهم يخلو كتابه في التفسير من القراءات؛ لأنهم وجدوا أنها السبيل الموصل إلى المعاني وبيانها، ومعرفة الأحكام ومسائلها، وتفاصيل الوجوه الإعرابية وأسرارها، ولكن تتفاوت طرق التناول عندهم في المقدار والنوع مما يجعل لكل مفسر صبغة خاصة في تفسيره.

ومن أشهر هؤلاء المفسرين من أهل اليمن الذين حرصوا على ذكر القراءات القرآنية في تفاسيرهم، ووقفوا منها مواقف متعددة، برزت من خلالها عنايتهم الفائقة بهذا العلم، **من يلي**:

---

(١) انظر: الإتقان ١/٢٧٨.

١ ـ **العلَّامة المفسِّر**: محمد بن علي بن أحمد بن يعيش النحوي الصنعاني، المتوفى سنة ٦٨٠هـ في كتابه «المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن وأسراره المعربة ومعانيه المعجمة». يهتم بالقراءات القرآنية، فيذكر القراءة ووجوه الإعراب والمعنى، وقد يرجِّح بينها.

٢ ـ **العلَّامة المفسِّر**: يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان الثلائي، المتوفى سنة ٨٣٢هـ. صاحب كتاب «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة». يُعدُّ تفسيره مرجعًا هامًّا للقراءات القرآنية؛ حيث أودع فيه كثيرًا من القراءات المتواترة والشاذة وميَّز بينها، وبيَّن معانيها ووجوه إعرابها.

٣ ـ **المفسِّر**: علي بن محمد بن أبي القاسم، المتوفى سنة ٨٣٧هـ.

في كتابه «تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف». يهتم بالقراءات القرآنية، ويتعرض لذكر القراءات الصحيحة والشاذة، ويعتني بتوجيهها وذكر معانيها.

٤ ـ **العلَّامة المفسِّر**: أحمد بن عبد القادر الكوكباني المتوفى سنة ١٢٢٢هـ. صاحب كتاب «تيسير المنان تفسير القرآن» يعتبر هذا التفسير من أهم المراجع لمعرفة القراءات القرآنية، حيث أودع المؤلف فيه كثيرًا من القراءات المتواترة الصحيحة، والقراءات الشاذة، وبيَّن أوجه القراءة وإعرابها وغالبًا ما ينسب القراءة إلى من قرأ بها.

٥ ـ **العلَّامة المفسِّر والمحقق الفهامة**: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ. صاحب كتاب «فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير»، فعندما ينظر الناظر في تفسير الشوكاني يجد أنه اعتنى بالقراءات القرآنية مع شرحها وبيان معانيها ووجوه إعرابها، ويذكر القراءات المتواترة الصحيحة والقراءات الشاذة ليبني عليها التفسير

عند اختلاف المعنى في القراءات، ويستدل به على اختلاف المعنى في التفسير وترجيح بعض الأقوال على بعض، وذلك في الغالب.

٦ ـ **العلَّامة المفسِّر**: أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي المتوفى سنة ١٣٩٠هـ في كتابه «البرهان في إعراب آيات القرآن». يهتم بذكر القراءات القرآنية، وتوجيهها من ناحية المعنى والإعراب.

وغيرها من المؤلفات التفسيرية، وإليك بعض النماذج التطبيقية المنقولة من واقع تفاسيرهم التي تدل على مدى عناية مفسِّري أهل اليمن بتفسير القرآن بالقراءات القرآنية.

أولًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر القراءات القرآنية المتعلقة ببيان وإيضاح المعنى والتوسع في المراد منه، ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧].

قال علي بن محمد بن أبي القاسم: «قوله: ﴿بِمَلْكِنَا﴾ قرئ بفتح الميم وكسرها وضمها. والفتح والكسر متقاربان. ومعناهما بأن ملكنا أمرنا، ولكن غلبنا من جهة السامري وكيده، والمعنى باختيارنا، ومعنى الضم بسلطاننا وقهرنا وهو يرجع إلى ما تقدم أيضًا ذكره الحاكم وغيره. وقال ابن الجوزي: قال أبو علي الفارسي: هذه لغات ومعناها واحد، وقال الزجاج: المُلك بالضم السلطان والقدرة، والمِلك بالكسر: ما حوته اليد، والمَلك بالفتح المصدر يقال: ملكت الشيء أملكه مَلكًا»(١).

فحاصل القراءات أن كل واحدةٍ منها أضافت إلى الأخرى معاني أخر.

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

(١) انظر: تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف ٢/ ١٢.

قال علي بن محمد بن أبي القاسم: «قوله: «خاتم» قرأ الأكثرون بكسر التاء، وقرأ عاصم بفتحها. قال أبو عبيدة: الكسر أولى، ومعنى الكسر: أنه فاعل للختم، ويقوّيه قراءة ابن مسعود ﷺ: «ولكن سأختم النبيين»، ومعنى الفتح: أنَّه آخر النبيين، والخاتم بفتح التاء الشيء الذي يختم به كالطابع»[1].

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠].

قال الكوكباني: «قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿يَكْذِبُونَ﴾ بفتح الياء والتخفيف؛ أي: بسبب كذبهم إذ قالوا: آمنَّا وهم غير مؤمنين، وقرأ الباقون: «يُكذِّبون» من كَذَّبه؛ لأنهم كانوا يكذبون رسول الله ﷺ بقلوبهم وإذا خلوا إلى شياطينهم، أو من كذَّب الذي هو للمبالغة والتكثير مثل بيَّن الشيء»[2].

فحاصل القراءتين أنّ بينهما تكاملًا في المعنى، وكلتاهما توضحان حال المنافقين ولا تنافي بينهما ولا تعارض.

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا﴾ [البقرة: ٣٦].

قال الكوكباني: «قراء السبعة إلَّا حمزة ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بالتشديد بلا ألف وهو مأخوذ من الزلل. والهمزة للتعدية، والمعنى جعلهما زلًّا بإغوائه لهما، أو حملهما على أن زلًّا أو صدر زلتهما عن الشجرة، وقرأ حمزة: «فأزالهما» بالتخفيف وزيادة ألف والهمزة فيه ـ أيضًا ـ للتعدية، وهو من الزوال، وينسب الفعل إلى الشيطان؛ لأنَّ زوالهما عنها إنما كان بتزيينه وتسويله، فلما كان السبب منه أسند الفعل إليه»[3].

---

(١) انظر: تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف ٢/٨٨.
(٢) انظر: تيسير المنان تفسير القرآن ٢/٦٤٦ ـ القسم المحقق.
(٣) انظر: المرجع السابق ٢/٨٨٣ ـ ٨٨٤.

فحاصل القراءتين أنَّ كل واحدة منهما أضافت معنًى آخر مختلفًا، وفي ذلك زيادة بيان لمعنى الكلمة القرآنية.

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

قال الكوكباني: «قوله: ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو: «**أَوْ نَنْسَأها**» بفتح النون الأولى والسين مهموزًا؛ أي: نؤخرها، ومنه: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧]. ونسأ الله في أجله، ومنه سُمي النَّسَأ والنسيئة في البيع.

وقرأ الباقون: «**أَوْ نُنْسِهَا**» بضم النون وكسر السين من النِّسْيان أو من الترك»[1].

فالحاصل أن بين القراءتين تعددًا في المعنى، وذلك يعطي المفسِّر سعة في بيان المراد من الكلمة القرآنية.

٦ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قال الشوكاني: «قرأ الكوفيون وابن عامر ننشزها بالزاي والباقون نُنشِرُهَا بالراء. وروى أبان عن عاصم «نَنْشُرُها» بفتح النون الأولى وسكون الثانية وضم الشين والراء، وقد أخرج الحاكم وصححه عن زيد بن ثابت ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قرأ «كيف ننشزها» بالزاي.

فمعنى القراءة بالزاي نرفعها، ومنه النشز: وهو المرتفع من الأرض: أي يرفع بعضها إلى بعض. وأما معنى القراءة بالراء المهملة فواضحة من أنشر الله الموتى: أي: أحياهم»[2].

---

(١) **انظر**: تيسير المنان تفسير القرآن ٣/ ١٢٠٣ ـ القسم المحقق.

(٢) **انظر**: فتح القدير ١/ ٢٨٠.

فحاصل القراءتين أن كل واحدة منهما أضافت معنًى آخر مختلفًا، وفي ذلك توسع في بيان المعنى المراد من الكلمة القرآنية.

٧ ـ عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ [النساء: ٩٤].

قال الشوكاني: «قوله: ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ من التبيُّن وهو التأمل، وهي قراءة الجماعة إلَّا حمزة فإنه قرأ **«فتثبتوا»** من التثبُّت، واختار القراءة الأولى أبو عبيدة وأبو حاتم. قالا: لأن من أُمر بالتبيُّن فقد أُمر بالتثبُّت، وإنما خُصَّ السفر بالأمر بالتبيُّن، مع أنّ التبيُّن والتثبُّت في أمر القتل واجبان حضرًا وسفرًا بلا خلاف؛ لأن الحادثة التي هي سبب نزول الآية كانت في السفر»[1].

فحاصل القراءتين أنَّ بينهما تكامل في المعنى، وكل واحدة منهما أضافت معنًى يقوي المعنى الآخر، وذلك لأن بينهما عمومًا وخصوصًا، فالتبيُّن يعم التثبُّت؛ لأن كل من تبيَّن أمرًا، فليس يتبيَّنه إلَّا بعد التثبُّت، ظهر له ذلك الأمر أو لم يظهر، لا بد من التثبُّت مع التبيُّن، ففي التبيُّن معنى التثبُّت، وليس كل من تثبَّت في أمر تبيَّنه، وقد يتثبَّت ولا يتبيَّن له الأمر، فالتبيُّن أعم من التثبُّت في المعنى لاشتماله على التثبُّت[2].

٨ ـ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

قال الشوكاني: «قرأ حمزة والكسائي ﴿فارقوا دينهم﴾ وهي قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ **أي**: تركوا دينهم وخرجوا عنه، وقرأ الباقون: **«فرَّقوا»** بالتشديد إلَّا النخعي فإنه قرأ بالتخفيف، والمعنى: أنهم جعلوا

---

(١) **انظر**: فتح القدير ١/ ٥٠١.

(٢) **انظر**: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لمكي بن أبي طالب ١/ ٣٩٤.

دينهم متفرقًا فأخذوا ببعضه وتركوا بعضه»(١).

فحاصل القراءتين أن بينهما تكاملًا في المعنى، فمصير ومآل وحال من فارق دينه كمصير ومآل وحال من فرَّق دينه فآمن ببعض وكفر ببعض.

٩ ـ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢].

قال الشوكاني: «قوله: ﴿إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾ هذه الجملة تعليل لما قبلها، والأيمان جمع يمين في قراءة الجمهور، وقرأ ابن عامر: «**لا إيمان لهم**» بكسر الهمزة، والمعنى على قراءة الجمهور: أن أيمان الكافرين وإن كانت في الصورة يمينًا فهي في الحقيقة ليست بيمين، وعلى القراءة الثانية: أنّ هؤلاء الناكثين للأيمان الطاعنين في الدين ليسوا من أهل الإيمان بالله حتى يستحقوا العصمة لدمائهم وأموالهم فقتالهم واجب على المسلمين»(٢).

فحاصل القراءتين أن كل قراءة أفادت معنًى، وتعدد معاني القراءات يعطي المفسِّر سعة في بيان المراد من الكلمة القرآنية.

ثانيًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر القراءات القرآنية المتعلقة بتفاصيل الوجوه الإعرابية وأسرارها، وذلك لأن الاختلاف في القراءات قد يتبعه اختلاف في إعراب الكلمة القرآنية.

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

قال ابن يعيش: «و«فتنة» تقرأ بالرفع والنصب، فالرَّفع على أن كان تامة وفتنة فاعل بتقدير: حتى لا تحدث فتنة، والنصب على أن كان

(١) انظر: فتح القدير ٢/ ١٨٣.
(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ٣٤١.

ناقصة وفتنة خبر كان، والتقدير: حتى لا تكون المِلَّة فتنة، والرفع أجود»[(١)].

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤].

قال ابن يعيش: «يقرأ «**أساطير**» بالرفع والنصب، فالرَّفع على أنه خبر المبتدأ المحذوف تقديره: الذي أُنْزِل أساطير الأولين، والنصب على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره: أَنْزَل أساطير الأولين»[(٢)].

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

قال الثلائي: «قراءة نافع وابن عامر «**واتخَذوا**» بفتح الخاء على الخبر بلفظ الماضي عطفًا على ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ﴾ [البقرة: ١٢٥]؛ **أي**: فاتخذوا ـ الناس ـ وقرأ الباقون بكسرها على الأمر»[(٣)].

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ [البقرة: ٧].

قال الكوكباني: «قرئ: «**غشاوةٌ**» بالرفع على الابتداء عند سيبويه، والمجرور المقدم وهو «على أبصارهم» خبر مقدم، ليسوغ الابتداء بالنكرة، أو بالجار والمجرور عند الأخفش.

وقرئ: «**غشاوةً**» بالنصب، وهي: مروية عن عاصم، والنصب إما على تقدير: وجعل على أبصارهم غشاوةً، على طريق: عَلَفْتُها تبنًا وماءً باردًا. وقوله:

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا ... وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا
وَرَأَيْتُ زَوْجَكِ فِي الْوَغَى ... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا

---

(١) انظر: المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن ٢/ ٥٤.
(٢) انظر: المرجع السابق ٤/ ٢١.
(٣) انظر: الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة ١/ ٦١.

أي: وسقيتها ماءً باردًا، وكحلن العيونا، ومعتقلًا رمحًا، أو على حذف الجار وإيصال الختم بنفسه إليه، **والمعنى**: وختم على أبصارهم بغشاوة»(١).

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البقرة: ١٠٢].

قال الكوكباني: «قرأ نافع وابن كثير وعاصم «**ولكنَّ**» بتشديد النون ونصب «**الشياطينَ**» فعملها واجب، وقرأ الباقون بالتخفيف ورفع الشياطين فلا يجوز إعمالها عند الجمهور، خلافًا ليونس والأخفش، فعلى مذهب الجمهور يكون ما بعدها مبتدأ وخبرًا. واختار الكسائي والفراء التشديد إذا كان قبلها واو؛ لأنـها تكون حينئذٍ عاملة عمل «إنَّ» وليست عاطفة، والتخفيف إذا لم يكن قبلها واو؛ لأنـها حينئذٍ عاطفة فلا يحتاج إلى واو كـ «بل» والله أعلم»(٢).

٦ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤].

قال أحمد ميقري: «قوله: «**بَينَكُم**» قرأ نافع والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه «بينَكم» نصبًا. والباقون «بينُكم» رفعًا، أما القراءة الأولى فأحسن الإعراب فيها فاعل لـ«قطع» ضمير مستتر تقديره: هو يعود على الاتصال، وهو وإن لم يسبق له ذكر، لكنه تقدم ما يدل عليه وهو لفظ شركاء، فإن الشركة تشعر بالاتصال. **والمعنى**: لقد تقطع الاتصال بينكم، فانتصب بينكم على الظرفية.

وأمّا القراءة الثانية ففيها وجهان؛ **أحدهما**: أن «بين» اسم غير

---

(١) **انظر**: تيسير المنان تفسير القرآن ٢/ ٦١٩ ـ ٦٢١ ـ القسم المحقق.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ٣/ ١١٥٩ ـ ١١٦٠ ـ القسم المحقق.

ظرف وإنما معناها الوصل؛ أي: لقد تقطع وصلكم «فبين»: مصدر «بان - يبين - بينًا»، بمعنى «بعد». والثاني: أن هذا كلام محمول على معناه إذ المعنى: لقد تفرق جمعكم وتشتت»(١).

٧ - عند قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٧٠].

قال أحمد ميقري «قوله: **«تسئَلني»** فعل مضارع مجزوم آخره بـ «لا» الناهية على قراءة غير نافع، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به، والفاعل: أنت، وأما على قراءة نافع بالهمز وتشديد النون فالفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بـ **«لا»** الناهية»(٢).

٨ - عند قوله تعالى: ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [يس: ٥].

قال أحمد ميقري: «قوله: «تنزيل» قرأ حمزة والكسائي وابن عامر وحفص بالنصب على أنّه مفعول مطلق لمقدَّر؛ أي: نزل القرآن تنْزيلًا، وأضيف لفاعله أو بـ«أمدح»، وقرأ نافع بالرَّفع على أنه خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هذا تنْزيل»(٣).

٩ - عند قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥].

قال أحمد ميقري: «قوله: ﴿أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾: قرأ نافع والأخوان بكسر **أن** على أنـها شرطية، وقرأ الباقون بالفتح على العلة، أي لأن كنتم قومًا مسرفين، وإعرابه على قراءة نافع «كنتم» كان واسمها في محل جزم فعل الشرط. «قومًا»: خبر «كان» وعلامة نصبه فتح آخره.

---

(١) انظر: البرهان في إعراب آيات القرآن ٣/ ١٨٣ - ١٨٤.
(٢) انظر: المرجع السابق ٤/ ٤٨٣.
(٣) انظر: المرجع السابق ٥/ ٣٨٥.

«مسرفين» صفة لـ «قومًا» وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم وجواب الشرط دل عليه ما قبله؛ أي: نضرب، وعلى قراءة الباقين أن مصدرية والمصدر مجرور بـ «لام» جر محذوفة؛ أي: لكونكم مسرفين، والله أعلم»[1].

ثالثًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر القراءات القرآنية المتعلقة بمعرفة الأحكام الشرعية ومسائلها الفقهية ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

قال الشوكاني: «قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ قرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية حفص عنه بسكون الطاء وضم الهاء، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر «يَطَّهَرْنَ» بتشديد الطاء وفتحها وفتح الهاء وتشديدها. وفي مصحف أُبي وابن مسعود «**يتطهرن**» والطهر: انقطاع الحيض، والتطهر: الاغتسال. وبسبب اختلاف القراء اختلف أهل العلم، فذهب الجمهور إلى أن الحائض لا يحل وطؤها لزوجها حتى تتطهر بالماء، وقال محمد بن كعب القرظي ويحيى بن بكير: إذا طهرت الحائض وتيممت حيث لا ماء حلت لزوجها وإنْ لم تغتسل، وقال مجاهد وعكرمة: إن انقطاع الدم يحلها لزوجها، ولكن تتوضأ، وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد: إن انقطع دمها بعد مضي عشرة أيام جاز له أن يطأها قبل الغسل، وإن كان انقطاعه قبل العشر لم يجز حتى تغتسل أو يدخل عليها وقت الصلاة.

وقد رجح ابن جرير الطبري قراءة التشديد. والأَوْلى أن يقال:

(١) انظر: البرهان في إعراب آيات القرآن ٦/١٣٨ ـ ١٣٩.

إن الله سبحانه جعل للحلِّ غايتين كما تقتضيه القراءتان؛ إحداهما: انقطاع الدم، والأخرى: التطهر منه، والغاية الأخرى مشتملة على زيادة على الغاية الأولى، فيجب المصير إليها. وقد دلَّ أنّ الغاية الأخرى هي المعتبرة قوله تعالى بعد ذلك: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ فإن ذلك يفيد أن المعتبر التطهر، لا مجرد انقطاع الدم، وقد تقرر أن القراءتين بمنْزلة الآيتين، فكما أنه يجب الجمع بين الآيتين المشتملة إحداهما على زيادة بالعمل بتلك الزيادة، كذلك يجب الجمع بين القراءتين»[١].

قال النجري: «قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ قرئ بالتخفيف والتشديد، والأكثر وجوب الطهارة بكلا المطهرين حملًا لإحدى القراءتين على الأخرى، ولقوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ وقد تضمنت الآية نهيًا وشرطًا وغاية وإباحة»[٢].

فالحاصل أن اختلاف المعنى في القراءة تبع ذلك اختلاف في استنباط الحكم الفقهي من الآية، وهنا تمَّ الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين.

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

قال الشوكاني: «أي: فمن لم يجد شيئًا من الأمور المذكورة فكفارته صيام ثلاثة أيام، وقرئ «متتابعات» حكى ذلك عن ابن مسعود وأُبي ﷺ، فتكون هذه القراءة مقيدة لمطلق الصوم، وبه قال أبو حنيفة والثوري وهو أحد قولي الشافعي، وقال مالك والشافعي في قوله الآخر: يجزئ التفريق»[٣].

---

(١) انظر: فتح القدير ١/٢٢٦.
(٢) انظر: شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنْزيل ١/٢٤٥ ـ تحقيق الشامي.
(٣) انظر: فتح القدير ٢/٧٢.

فحاصل القراءتين، أن القراءة المتواترة تدل على أن من لم يستطع إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو عتق رقبة فإنه يصوم ثلاثة أيام، ولم تقيد بأي قيد، فيجوز صومها متفرقة كما يجوز صومها متتابعة، وبه أخذ بعض العلماء.

والقراءة الشاذة تفيد أن صيام الأيام الثلاثة يشترط فيه التتابع وبه أخذ بعض العلماء، وهنا يتبيَّن أن القراءة جاءت مرجِّحة لهذا القول.

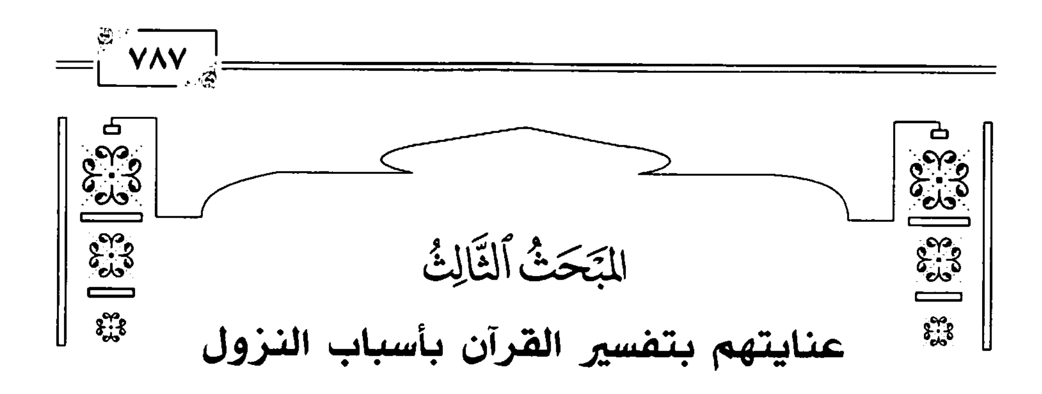
٣ - عند قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٧].

قال الشوكاني: «وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن وسهم ويعقوب «مسجد الله» بالإفراد. وقرأ الباقون بالجمع، واختارها أبو عبيدة. قال النحاس: لأنها أعم، والخاص يدخل تحت العام، وقد يحتمل أن يراد بالجمع المسجد الحرام خاصة، وهذا جائز فيما كان من أسماء الأجناس كما يقال: فلان يركب الخيل وإن لم يركب إلا فرسًا. قال: وقد أجمعوا على الجمع في قوله: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨]. وروي عن الحسن البصري أنه تعالى إنما قال: ﴿ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ والمراد: المسجد الحرام؛ لأنه قِبْلَة المساجد كلها وإمامها، فعامره كعامر جميع المساجد، قال الفراء: العرب قد تضع الواحد مكان الجمع كقولهم: فلان كثير الدراهم وبالعكس؛ كقولهم: فلان يجالس الملوك ولعله لم يجالس إلا ملكًا واحدًا»(١).

فحاصل القراءتين أن القراءة بالإفراد تفيد تعين المسجد الحرام بالذكر خاصة وأفادت القراءة بالجمع العموم، أي مسجد من المساجد، وبناءًا على ذلك فالقراءتان من باب ذكر بعض أفراد العموم للاهتمام به والتأكيد عليه.

---

(١) انظر: فتح القدير ٢/ ٣٤٣ - ٣٤٤.



المَبْحَثُ ٱلثَّالِثُ

عنايتهم بتفسير القرآن بأسباب النزول

إنَّ معرفة أسباب النُّزول لازمة لمن رام تفسير القرآن الكريم، فهي خير سبيل تُعِين على فهم معاني القرآن الكريم واستيعاب مدلولاتـها التي تتضمنها، وكشف الغموض الذي يكتنف بعض الآيات في تفسيرها ما لم يُعْرَف سبب نزولها.

قال الواحدي: «لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها»(١).

وقال ابن دقيق العيد: «بيان سبب النُّزول طريق قوي في فهم معاني القرآن»(٢).

وقال ابن تيمية: «معرفة سبب النُّزول يعين على فهم الآية، فإنّ العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب»(٣).

ومعلوم أن القرآن الكريم نزل أكثره ابتداءً غير مرتبط بسبب نزول خاص، وإنما ارتبط بالسياق القرآني سابقه ولاحقه، وهداية الناس إلى الطريق المستقيم، ونزل بعضه مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة؛ كأنْ تحدث حادثة، أو يُسْأل الرسول ﷺ عن قضية من القضايا، أو حكم من

---

(١) انظر: أسباب النُّزول للواحدي ص٤٣، والإتقان ١/ ٨٢.

(٢) انظر: الإتقان ١/ ٨٣.

(٣) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٣٩، ومقدمة أصول التفسير ص٦٠، والإتقان ١/ ٨٣.

الأحكام، فينْزل بشأن ذلك قرآن جوابًا عن السؤال، أو فصلًا فيما حدث من القضايا والأحكام التي أشكل الأمر فيها[١].

والمفسرون في اليمن اعتنوا بذكر أسباب النُّزول في تفاسيرهم، ووقفوا منها مواقف متعددة، وقلَّما تجد مفسرًا من بينهم يخلو كتابه في التفسير من ذكر أسباب النُّزول، ولكن يتفاوت مقدار تناولهم لذكرها، فمنهم المُقِلُّ ومنهم المُكْثِر، **ومن أشهر المكثرين، من يلي**:

١ ـ **المفسِّر**: محمد بن علي بن أحمد بن يعيش النحوي الصنعاني، المتوفى سنة ٦٨٠هـ، في كتابه «المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن وأسراره المعربة ومعانيه المعجمة».

٢ ـ **المفسِّر**: علي بن يحيى بن محمد بن الحسن البنّاء الصباحي، المتوفى في العشر الأُولى بعد السبعمائة للهجرة النّبوية، في تفسيره «المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم».

٣ ـ **المفسِّر**: محمد بن نور الدين علي بن عبد الله الموزعي، المتوفى سنة ٨٢٥هـ، في كتابه «تيسير البيان لأحكام القرآن».

٤ ـ **العلَّامة المفسِّر**: يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان الثلائي، المتوفى سنة ٨٣٢هـ، في تفسيره «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة».

٥ ـ **المفسِّر**: عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي النجري، المتوفى سنة ٨٧٧هـ، في كتابه «شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنْزيل».

٦ ـ **المفسِّر**: محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد،

---

(١) انظر: الإتقان ١/ ٨٢، ومناهل العرفان في علوم القرآن ١/ ١٠٧ ـ ١٠٨.

المتوفى سنة ١٠٦٧هـ، في تفسيره «منتهى المرام في شرح آيات الأحكام».

٧ ـ **المفسِّر**: أحمد بن عبد القادر الكوكباني، المتوفى سنة ١٢٢٢هـ، في كتابه «تيسير المنان تفسير القرآن».

٨ ـ **العلَّامة المفسِّر**: محمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، في تفسيره «فتح القدير».

وغيرها من المؤلفات التفسيرية لأهل اليمن، وإليك بعض الأمثلة المنقولة من واقع تفاسيرهم الدَّالة على مدى عنايتهم بتفسير القرآن بأسباب النُّزول.

أولًا: من أمثلة اهتمامهم بأسباب النُّزول المتعلقة بمعرفة واستنباط الأحكام الشرعية ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

قال النجري: «المراد بالأمانات كل ما فيه حق للغير، بدلالة السبب: وهو رد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، فدلت على وجوب الرد من الغاصب إلى المستعير والمستأجر والمرتهن لأنهم أهلها، إلَّا أن المستعير لا يتحتّم الرد إليه؛ بل يجوز الرد إلى المعير لعدم استحقاق المستعير، وكذا الوديع وعلى أن للوديع والمستعير مطالبة الغاصب»(١).

وقال محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم: «أخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما فتح

---

(١) انظر: شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنْزيل ١/ ٥٦٤ ـ ٥٦٥.

رسول الله ﷺ مكة دعا عثمان بن طلحة بن أبي طلحة رضي الله عنه فلما أتاه قال: **أَرِنِي الْمِفْتَاحَ**، فأتاه به، فلما بسط يده إليه قام العباس رضي الله عنه فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي اجعله لي مع السقاية، فكفَّ عثمان يده، ثم قال رسول الله ﷺ: **يَا عُثْمَانُ، إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ فَهَاتِنِي الْمِفْتَاحَ**، فقال: هاك بأمانة الله تعالى، فقام ففتح باب الكعبة فوجد تمثال إبراهيم معه قِدَاح يستقسم بها، فقال رسول الله ﷺ: **قَاتَلَهُمُ اللهُ! وَمَا شَأْنُ إِبْرَاهِيمَ وَشَأْنُ الْقِدَاحِ**، فدعا بجفنة فيها ماء ثم غمس بها تلك التماثيل وأخرج مقام إبراهيم، وكان في الكعبة، ثم قال: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذِهِ الْقِبْلَةُ**، ثم خرج فطاف بالبيت، ثم نزل عليه جبريل، فيما ذكر برد المفتاح، فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح، ثم قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ حتى فرغ من الآية.

دلت هذه الآية الكريمة على أداء كل أمانة. والخطاب عام لكل أحد، وقد أطلقت الأمانة على ما يستحقه الغير أو يستحق حقًّا فيه سواء كانت وديعة أو عارية أو غيرهما كما ورد في مفتاح الكعبة، فتدخل الدُّيون ونحوها»(١).

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

قال النجري: «دلت الآية على أن الماء حق للأعلى وأنّه لا حقَّ للأسفل حتى يستغني الأعلى وأنّه بعد ذلك حق للأسفل، وأنّه للأعلى حق لا ملك، وإلَّا كان له صرفه إلى أين يشاء، وكل ذلك مأخوذ من سبب النُّزول؛ وهو تشاجر الزبير وحاطب في شراج يسقيان به النخل،

---

(١) انظر: منتهى المرام في شرح آيات الأحكام ص١٧٨ ـ ١٧٩.

وهو محمول على عدم اشتراكهما في أصل الماء وإلَّا لكانا فيه على السواء»[١].

قال الشوكاني: «وأخرج البخاري ومسلم وأهل السنن وغيرهم عن عبد الله بن الزبير ﵄ قال: إن الزبير خاصم رجلًا من الأنصار قد شهد بدرًا مع النبي ﷺ إلى رسول ﷺ في شراج من الحرَّة، وكانا يسقيان به كلاهما النخل، فقال الأنصاري: سرِّح الماء يمرَّ، فأبى عليه، فقال رسول الله ﷺ: **اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ**)، فغضب الأنصاري، وقال: يا رسول الله آنْ كان ابن عمتك؟ فتلوّن وجه رسول الله ﷺ، ثم قال: (**اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجِدَارِ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ**)، واستوعى رسول الله ﷺ للزبير حقه. وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه سعة له وللأنصاري فلما أحفظ رسولَ الله الأنصاريُ، استوعى للزبير حقه في صريح الحكم، فقال الزبير: ما أحسب هذه الآية نزلت إلَّا في ذلك)[٢].

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا**﴾ [النساء: ٩٣].

قال الموزعي: «نزلت في مقْيَس بن ضبابة الكناني وكان قد أسلم هو وأخوه: هشام فوجد أخاه قتيلًا في بني النجّار، فأرسل رسول الله ﷺ زهير بن عياض الفهري ـ وكان من المهاجرين من أهل بدر ـ مع مقيس إلى بني النجار أن رسول الله ﷺ يأمركم إنْ علمتم قاتل هشام بن ضبابة أنْ تدفعوه إلى مقيس فيقتص منه، وإنْ لم تعلموه أن تدفعوا إليه ديته،

---

(١) انظر: شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل ١/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥.

(٢) انظر: فتح القدير ١/ ٤٨٤.

فقالوا: سمعًا وطاعة لله ورسوله ما نعلم له قاتلًا، ولكنَّا نؤدي له ديته فأعطوه مائة من الإبل، ثمَّ انصرفوا إلى المدينة راجعين، فتغافل مقيس زهيرًا فرماه بصخرة فشدخه، ثم ركب بعيرًا وساق بقيته إلى مكة مرتدًّا، وقال في ذلك أبياتًا، منها:

قَتَلْتُ بِهِ فِهْرًا وَحَمَّلْتُ عَقْلَهُ ... سَرَاةَ بَنِي النَّجَّارِ أَرْبَابَ فَارِعِ
فَأَدْرَكْتُ ثَأْرِي وَاضْطَجَعْتُ مُوَسَّدًا ... وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْثَانِ أَوَّلَ رَاجِعِ

فنزلت فيه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾، وهو الذي استثناه النبي ﷺ يوم فتح مكة عمَّن أمَّنَهُ فقُتِل وهو متعلق بأستار الكعبة»[١].

قال النجري: «قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ وهو ما قصد به الإتلاف مباشرة بحاد كان أو غيره، وعن ـ ح ـ [الإمام أبو حنيفة] لا قصاص في غير حاد أو نار، وهو يقول: لعدم المباشرة في القتل بالمثقّل؛ لأنه إنما فاتت الروح بالسراية فقط، لكن سبب النُّزول، وهو قتل مقيس بن ضبابة للفهري. والمروي أنه رماه بحجر ورجع إلى مكة مرتدًّا يعضد المذهب»[٢].

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨].

قال الموزعي: «ذكر الله سبحانه فيها حكم الرجل مع نسائه وندب كل واحد من الزوج والزوجة إلى إسقاط حقه عند نشوز صاحبه لما فيه من البقاء على حسن العهد، فبيّن الله سبحانه أنه يجب عليه العدل بين

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/٦٥٩ ـ ٦٦٠.
(٢) انظر: شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل ١/٦١٠.

أزواجه فيما يستطيعه من الواجبات كالنفقة والكسوة والإيناس بالمبيت، ولا يجب عليه العدل فيما لا يدخل تحت استطاعته كالمحبة والوداد فأيهما أسقط حقه وغلب نفسه كان محسنًا، فإن أراد فراقها؛ إمّا لِكِبَر أو دمامة ورضيت بالصلح على إسقاط حقها أو تسليم شيء من مالها لبقاء قسمها كانت محسنة ولا جناح على الرجل في قبول ذلك؛ بل هو أفضل من مفارقتها، وإنْ صبر على كِبَرِها وأَوْفاها حقها كان محسنًا، وقد بيَّن النبي ﷺ ذلك عن الله سبحانه.

روى هشام بن عروة عن أبيه قال: قالت عائشة ﵂: كان رسول الله ﷺ لا يفضِّل بعضنا على بعضٍ في القسم من مكثه عندنا، وكان قَلَّ يوم إلَّا وهو يطوف علينا جميعًا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ التي هو في يومها فيلبث عندها، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنَّت وفَرَقَت أن يفارقها رسول الله ﷺ: يا رسول الله يومي لعائشة، فقبل ذلك رسول الله ﷺ وكانت تقول: فيَّ ذلك أنزل الله تعالى»[1].

قال النجري: «دلَّت وسببها على جواز الصلح بين الزوجين بإسقاط شيء من حقوقها، وكذا بأخذ المال منها؛ لقوله تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨]، وهذا إذا كان نشوزه هو الترفع عليها لرغبته عنها والميل إلى غيرها، لا للمضارَّة فلا يجوز، وقد وهبت سودة نوبتها للرسول ﷺ لما أراد أن يطلقها فأمسكها، وقيل: أنها نزلت فيها»[2].

ثانيًا: من أمثلة اهتمامهم بأسباب النُّزول التي تُعِين على إيضاح المبهم في الآيات القرآنية ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ

---

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٦٩٢ ـ ٦٩٣.

(٢) انظر: شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل ١/ ٦٤٥ ـ ٦٥٥.

﴿مَرْضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]. قال عبد الله بن الهادي المؤيد بالله: «قيل: نزلت في صهيب بن سنان رضي الله عنه أراده المشركون على ترك الإسلام، وقتلوا نفرًا كانوا معه، فقال لهم: أنا شيخ كبير إن كنت معكم لم أنفعكم، وإن كنت عليكم لم أضركم، فخلُّوني وما أنا عليه وخذوا مالي، فقبلوا منه ماله وأتى المدينة»(١).

فالحاصل أن معرفة الذي اشترى نفسه تتوقف توقفًا كليًا على معرفة سبب النُّزول الذي يوضح أنّه صهيب بن سنان رضي الله عنه.

٢ - عند قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١].

قال الشوكاني: «وقد أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل أبو بكر رضي الله عنه بيت المدراس فوجد يهودًا قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له: فِنْحَاص، وكان من علمائهم وأحبارهم، فقال أبو بكر: ويحك يا فِنْحَاص اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمدًا رسول الله تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة، فقال فِنْحَاص: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير، وما نتضرَّع إليه كما يتضرَّع إلينا وإنّا عنه لأغنياء، ولو كان غنيًّا عنَّا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الرِّبا ويعطينا، ولو كان غنيًّا عنا ما أعطانا الرِّبا، فغضب أبو بكر فضرب وجه فِنْحَاص ضربة شديدة، وقال: والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت عنقك يا عدو الله، فذهب فِنْحَاص إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد

---

(١) انظر: الجوهر الشفاف الملتقط من مغاصات الكشاف ٣٩/١ من المخطوطة رقم (١٠٥٦٢).

انظر ما صنع صاحبك بي، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله قال قولًا عظيمًا، يزعم أنَّ الله فقير وأنهم عنه أغنياء، فلما قال ذلك غضبت لله مما قال، فضربت وجهه، فجحد فِنْحَاص، فقال: ما قلت ذلك، فأنزل الله فيما قال فِنْحَاص تصديقًا لأبي بكر: ﴿لَقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟...﴾ الآية»[1].

فالحاصل أن سبب النُّزول أظهر لنا وأخبرنا بِهؤلاء الذين قالوا تلك المقالة الشنيعة وأنَّهم فِنْحَاص وأصحابه من اليهود.

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا...﴾ الآيات [مريم: ٧٧ ـ ٨٠].

قال عبد الرَّزاق الصنعاني: «قال خباب بن الأرت رضي الله عنه: كنت فتيًّا وكنت أعمل للعاصي بن وائل فاجتمعت عليه دراهم فجئت لأتقاضاه، فقال: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، قال: قلت: لا أكفر بمحمد حتى تموت، ثم تبعث. قال: فإذا بعثت كان لي مال وولد، قال: فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا...﴾ إلى قوله: ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾»[2].

فالحاصل أن معرفة سبب نزول الآيات أمكن التوصل إلى معرفة ذلك الشخص الذي تتحدث عنه تلك الآيات، ألا وهو العاصي بن وائل.

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١].

---

(١) انظر: فتح القدير ١/٤٠٦ ـ ٤٠٧.

(٢) انظر: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ٢/٣٦٦.

قال الموزعي: «سبب نزول هذه الآية ما روينا: أن أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خولة بنت مالك بن ثعلبة، قالت: فجئت رسول الله ﷺ أشكو إليه ورسول الله ﷺ يجادلني فيه، ويقول: (**اتَّقِي اللهَ، فَإِنَّهُ ابْنُ عَمِّكِ**) فما برحت حتى نزل القرآن: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾»[1].

فالحاصل أنه لا يمكن معرفة هذه المرأة المجادلة رسول الله ﷺ في زوجها إلا بمعرفة سبب النُّزول، الذي يقرر أنـها خولة بنت مالك بن ثعلبة امرأة أوس بن الصامت رضي الله عنه.

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ الآيات [المدثر: ١١ ـ ٢٥].

قال عبد الرَّزاق الصنعاني: «عن عكرمة أن الوليد بن المغيرة، جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن، فكأنه رَقّ، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال له: أي عم، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالًا، قال: وَلِم؟ قال: ليعطوكه، فإنك أتيت محمدًا لتعرض ما قِبَلَه، قال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالًا، قال: فقل فيه قولًا يبلغ قومك أنك تنكر لما قال، وإنك كاره له، قال: وماذا أقول فيه؟ فوالله ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا، والله إن لقوله الذي يقول لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليحطم ما تحته، وإنه ليعلو وما يُعْلَى، فقال: قد والله لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أُفكِّر فيه، قال: فلما فَكَّر قال: ﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [المدثر: ٢٤]؛ أي: يأثره عن غيره، فنَزلت فيه: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا...﴾ إلى آخر الآيات[2].

---

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ٢/ ١٠٦٩.

(٢) انظر: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ٣/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣.

فالحاصل أن بمعرفة سبب النُّزول عرف الشخص الذي تتحدث عنه الآيات وأنه الوليد بن المغيرة.

ثالثًا: من أمثلة اهتمامهم بأسباب النُّزول التي تُعِين على توضيح المعاني الغريبة الغامضة من الكلمات القرآنية في كتاب الله تعالى ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩].

قال الكوكباني: «وكانوا من قبل؛ أي: وقد كانوا من قبل مجيء هذا الرسول بهذا الكتاب. ﴿يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ يستنصرون بمجيئه على أعدائهم من المشركين إذا قاتلوهم يقولون: اللَّهُمَّ انصرنا بالنبي المبعوث آخر الزمان الذي نجد نعته وصفته في التوراة، ويقولون لأعدائهم المشركين: قد أَظَلَّ زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا، فنقتلكم قتل عاد وإرم. كما قال محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري عن أشياخ منهم قال: فينا والله وفيهم ـ يعني: الأنصار وفي اليهود الذين كانوا جيرانهم ـ نزلت هذه القصة: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ إلى آخر الآية. قال: كنا قد علوناهم دهرًا من الجاهلية، ونحن أهل شرك وهم أهل كتاب، فكانوا يقولون: إن نبيًّا يُبعث قد أظل زمانه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم، فلما بعث الله رسوله من قريش واتبعناه كفروا به»(١).

فالحاصل أن سبب النُّزول بيَّن معنى كلمة ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾، وهو أن المراد

(١) **انظر**: تيسير المنان تفسير القرآن ٣/ ١١٠٣ ـ ١١٠٤.

بالاستفتاح هو دعاء اليهود أن يرزقهم الله نبيًّا يقاتل معهم وينصرهم على عدوهم، وبمعرفة سبب النُّزول اتضح معنى الآية جليًّا بعد أن كان غامضًا.

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤].

قال الكوكباني: «أي: لا تقولوا هذه اللفظة، لكيلا تجد اليهود سبيلًا إلى سبِّ رسول الله ﷺ، روي أنَّ المسلمين كانوا يقولون لرسول الله ﷺ إذا ألقى إليهم شيئًا من العلم: راعنا يا رسول الله؛ أي: راقبنا وانتظرنا وتأنَّ بنا حتى نفهمه ونحفظه، وقيل: راعنا؛ أي: أفرغ سمعك إلى كلامنا، يقال: رَاعَ إلى الشيء وراعاه؛ أي: أصغى إليه سمعه.

وكانت هذه اللفظة شيئًا قبيحًا بلغة اليهود، وقيل معناها عندهم: اسمع لا سمعت، وقيل: هي من الرعونة إذا أرادوا أن يُحمِّقوا إنسانًا قالوا له: راعنا؛ يعني: يا أحمق. فلما سمع اليهود هذه اللفظة من المسلمين قالوا فيما بينهم: كنا نسب محمدًا سرًّا فأعلنوه به الآن، وكانوا يأتونه ﷺ، ويقولون: راعنا يا محمد ويضحكون فيما بينهم، فسمعها منهم سعد بن معاذ رضي الله عنه ففطن لها وكان يعرف لغتهم، فقال لليهود: والذي نفسي بيده إن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله ﷺ لأضربنَّ عنقَه، فقالوا: أَوَلستم تقولونَها؟ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾»(١).

فالحاصل أن سبب النُّزول بيَّن معنى كلمة ﴿رَٰعِنَا﴾ وأوضح السبب الحقيقي في النهي عن هذه الكلمة، وهو أن اليهود كانوا يقولون هذه الكلمة يقصدون بها الاستهزاء برسول الله ﷺ.

(١) **انظر**: تيسير المنان تفسير القرآن ٣/ ١١٨٠.

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥].

قال الشوكاني: «قال مجاهد: إن بعض المهاجرين وقعوا في قطع النخل فنهاهم بعضهم، وقالوا: إنما هي مغانم للمسلمين، وقال الذين قطعوا: بل هو غيظ للعدو، فنَزل القرآن بتصديق من نهى عن قطع النخل، وتحليل من قطعه من الإثم. فقال: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ قال قتادة والضحاك: إنهم قطعوا من نخيلهم وأحرقوا ست نخلات.

وقال محمد بن إسحاق: إنهم قطعوا نخلة وأحرقوا نخلة، فقال بنو النضير ـ وهم أهل كتاب ـ: يا محمد ألست تزعم أنك نبي تريد الصلاح؟ أفمن الصلاح قطع النخيل وحرق الشجر؟ وهل وجدت فيما أنزل عليك إباحة الفساد في الأرض، فشق ذلك على رسول الله ﷺ ووجد المسلمون في أنفسهم فنَزلت الآية»(١).

فالحاصل أن سبب النُّزول بيَّن معنى كلمة ﴿لِّينَةٍ﴾ وهو أنّ المراد بِها النّخل.



(١) انظر: فتح القدير ٥/١٩٦.



المَبحَثُ الرَّابِعُ

عنايتهم بتفسير القرآن بالسُّنة

لما كان النبي ﷺ مؤيَّدًا بالوحي، ومعصومًا في أمور التبليغ كان لبيانه ﷺ مزية على غيره، إذ هو صواب لا يتطرق إليه الغلط، ثم إنَّ له من الوضوح والسهولة ما ليس لغيره.

ومما لا شك فيه أنّ السُّنة النبوية جاءت مبيِّنة وشارحة للقرآن الكريم، والمفسرون في اليمن اهتموا بهذا التفسير النبوي، وحشد كثير منهم تفسيره بكثير من الأحاديث الشريفة التي تتحدث عن موضوع الآية القرآنية، والأحاديث التي جاءت مبيِّنة وموضِّحة لما أشكل معناه من الكلمات القرآنية، والأحاديث المتعلقة ببيان الحكم الفقهي المستنبط من الآية الكريمة، وكذلك ذكروا كثيرًا من الأحاديث المتعلقة ببيان فضائل السور والآيات الشريفة، وغير ذلك من الأحاديث التي لها علاقة بتوضيح وشرح معاني كتاب الله تعالى، **ومن أشهر هؤلاء المفسرين المكثرين من ذكر الأحاديث النبوية في تفاسيرهم، من يلي:**

١ ـ **المفسِّر**: محمد بن علي نور الدين بن عبد الله بن إبراهيم الموزعي، المتوفى سنة ٨٢٥هـ، في كتابه «تيسير البيان لأحكام القرآن» يهتم بذكر الأحاديث النبوية ويكثر من الاستدلال بها على الحكم الذي يستنبطه من الآية التي يُفَسِّرها.

٢ ـ **المفسِّر**: يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان الثلائي، المتوفى سنة ٨٣٢هـ، في كتابه «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة» يهتم

بذكر الأحاديث النبوية ويكثر من الاستدلال بـها في مسائل الخلاف.

٣ ـ **المفسِّر**: محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم، المتوفى سنة ١٠٦٧هـ، في كتابه «منتهى المرام في شرح آيات الأحكام» يكثر من ذكر الأحاديث النبوية الشريفة من أجل بيان الحكم المستنبط من الآية القرآنية الكريمة، أو لأجل ترجيح أحد الأقوال.

٤ ـ **المفسِّر**: محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني، المتوفى سنة ١١٨٢هـ، في كتابه «مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن». يهتم بذكر الأحاديث النبوية لبيان معاني كتاب الله تعالى، ويوجِّه الأنظار إلى أهمية التفسير النبوي وتقديمه على ما سواه إذا تعارضت معه مهما كانت مكانة قائليها.

٥ ـ **المفسِّر**: أحمد بن عبد القادر الكوكباني، المتوفى سنة ١٢٢٢هـ، في كتابه «تيسير المنان تفسير القرآن». لقد أثرى الكوكباني تفسيره بذكر الأحاديث النبوية المتعلقة ببيان معاني القرآن الكريم وبيان الأحكام الشرعية، وبيان فضائل سور وآيات القرآن الكريم.

٦ ـ **المفسِّر**: محمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، في كتابه «فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدارية من علم التفسير». فقد اهتم بالاستدلال بتفسير النبي ﷺ وأعطاه مكانته التي يجب أن يكون فيها، فقدَّم التفسير النبوي وأولى الأسانيد عناية فائقة، وجعل أحاديث النبي ﷺ وتفسيره للنصوص في المكان اللائق بـها من الاستدلال في مسائل الخلاف، وترجيح أحد الأقوال.

وغيرهم من مفسِّري أهل اليمن الذين اعتنوا واهتموا بتفسير القرآن بالسُّنَّة. وإليك بعض الأمثلة المنقولة من واقع تفاسيرهم التي تدل على تلك العناية والاهتمام.

أولًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر الأحاديث النبوية التي جاءت مبيِّنة وموضِّحة للمعنى المراد، ومؤكدة لما جاء في القرآن الكريم ما يلي:

١ - عند قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

قال الحداد: «معناه: اذكروني في الخلاء والملأ أذكركم في الخلاء والملأ، بيانه في الخبر أن الله تعالى قال في بعض الكتب: (**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**)»[١] وهذا الحديث صحيح[٢].

تلاحظ أن الحدَّاد ذكر معنى الآية، واستدل على ذلك بمضمون ما صحَّ من الأحاديث النبوية مبيِّنًا درجة صحته.

٢ - عند قوله تعالى: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢١٣].

قال عبد الرَّزاق الصنعاني: «قال معمر، عن سليمان الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال النبي ﷺ: (**نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ أَوَّلُ النَّاسِ دُخُولًا الْجَنَّةَ بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ هَدَانَا اللهُ لَهُ،**

---

(١) انظر: كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل: ورقة ٤٣ من نسخة مركز الملك فيصل.

(٢) الحديث رواه الإمام البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ١٣/٣٩٥ حديث رقم (٧٤٠٥)، والإمام مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب الحث على ذكر الله تعالى ٤/٢٠٦١ حديث رقم (٢٦٧٥).

فَالنَّاسُ لَنَا تَبَعٌ فِيهِ، غَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى)[١]، ثم ساق باقي الروايات»[٢].

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]. قال النجري: «دلت على قبح الطِّيرة، وأن البلِيَّة بسبب الذنب، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **(مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ وَصَبٌ وَلَا نَصَبٌ حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا، وَحَتَّى انْقِطَاعُ شِسْعِ نَعْلِهِ إِلَّا بِذَنْبٍ أَذْنَبَهُ وَمَا يَعْفُو اللهُ أَكْثَرُ)**[٣]». اهـ[٤].

فالحاصل أن الحديث النبوي الذي استدل به النجري على صحة التفسير الذي ذهب إليه ـ أيضًا ـ جاء مؤكِّدًا لما في القرآن الكريم.

٤ ـ قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

قال محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم: «أمر الله تعالى في هذه الآية وما ضاهاها بقتال المشركين حتى لا تكون فتنة؛ أي: شرك بالله تعالى، ويكون الدين كله لله، قال سعيد بن جبير: خرج علينا ـ أو إلينا ـ ابن عمر رضي الله عنهما، فقال رجل: كيف ترى في قتال الفتنة؟ فقال: وهل تدري ما الفتنة؟ كان محمد ﷺ يقاتل المشركين، وكان الدخول عليهم فتنة،

---

(١) الحديث رواه الإمام البخاري؛ **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الجمعة باب فرض الجمعة ٢/ ٤١٢ حديث رقم (٨٧٦)، ومسلم في صحيحه كتاب الجمعة باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة ٢/ ٥٨٥ ـ ٥٨٦ حديث رقم (٨٥٥).

(٢) **انظر**: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ١/ ٣٣١ ـ ٣٣٢.

(٣) الحديث رواه الإمام البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب المرضى باب ما جاء في كفارة المرض ١٠/ ١٠٧ حديث رقم (٥٦٤٠)، ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها ٤/ ١٩٩٢ حديث رقم (٢٥٧٢).

(٤) **انظر**: شافي العليل شرح الخمسمائة آية من التنْزيل ١/ ٥٧٦.

وليس بقتالكم على المُلْك» خرَّجه البخاري[١]. فيجب على المؤمنين أن يقاتلوا عبدة الأوثان ولا يقبل منهم إلَّا الإسلام أو السَّيف؛ وروى أبو هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (**لَا أَزَالُ أُقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَه إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوهَا فَقَدْ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ**)[٢]». اهـ[٣].

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

قال الموزعي: «ومعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ ما روِّيناه في صحيح البخاري ومسلم أيضًا عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: (**تَفْضُلُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا، وَيَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ**)، ثم يقول أبو هريرة فاقرؤوا إن شئتم: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[٤]». اهـ[٥].

فالحاصل أن الحديث الذي استدل به الموزعي جاء مبيِّنًا لمعنى الآية، وقد بيَّن صحته وخرَّجه ونسبه لمن رواه.

---

(١) الحديث رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التفسير، باب ٨/ ١٦٠ حديث رقم (٤٦٥١).

(٢) الحديث رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الإيمان باب ١/ ٩٤ حديث رقم (٢٥)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلَّا الله محمدًا رسول الله ١/ ٥١ ـ ٥٢ حديث رقم (٢١).

(٣) **انظر**: منتهى المرام في شرح آيات الأحكام ص٣٢٣ ـ ٣٢٤.

(٤) الحديث رواه الإمام البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التفسير باب ٨/ ٢٥١ حديث رقم (٤٧١٧)، ومسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها ١/ ٤٥٠ حديث رقم (٦٤٩).

(٥) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ٢/ ٩٤٥.

٦ ـ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ [مريم: ٩٦].

قال الشوكاني: (في معنى قوله تعالى: ﴿وُدّٗا﴾؛ أي: حبًّا في قلوب عباده يجعله لهم من دون أن يطلبوه بالأسباب التي توجب ذلك... ثم ذكر أحاديثَ وآثارًا في محبة المؤمنين لربهم ومحبته لهم، ومنها: ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (**إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ يُنْزِلُ لَهُ الْمَحَبَّةَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾، وَإِذَا أَبْغَضَ اللهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنِّي قَدْ أَبْغَضتُّ فُلَانًا، فَيُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُنْزِلُ لَهُ الْبَغْضَاءَ فِي الْأَرْضِ**)[1]. والأحاديث والآثار في هذا الباب كثيرة»[2].

٧ ـ عند قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥].

قال الأمير الصنعاني: «وإذا علمت انفراد الله تعالى بعلم الغيب وأنها لا تدري نفس ماذا تكسب غدًا ولا تدري بأي أرض تموت، علمت أن قوله ﷺ: (**مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**) أراد به هذه الآية ونحوها، وأن من صدق من ذُكِر فقد كفر بالقرآن وكذَّب هذه الآية، وهذا الحديث أخرجه أحمد[3]

---

(١) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب التوحيد باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة ١٣/٤٦٩ حديث رقم (٧٤٨٥)، ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب باب إذا أحبَّ الله عبدًا حببه إلى عباده ٤/٢٠٣٠ حديث رقم (٢٦٣٧)، والترمذي في سننه أبواب تفسير القرآن ٤/٣٧٨ حديث رقم (٥١٧١).

(٢) انظر: فتح القدير ٣/٣٥٣ ـ ٣٥٤.

(٣) انظر: مسند الإمام أحمد ٢/٤٢٩.

والحاكم[(١)]، وصححه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه»[(٢)].

٨ ـ عند قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

قال الأمير الصنعاني: «المراد: الزم ما خلق الله عباده عليه؛ فإنه خلق العباد حنفاء كما قال رسول الله ﷺ عن الله تعالى: (**خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ**)[(٣)] الحديث. وقال: ﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]. فإنهم لا يشكون في وجوده وخالقيته ورازقيته وصفات كماله، ولذا قال ﷺ: (**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنَّمَا أَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ**)[(٤)]. فلو خلّي كل عبد ونفسه لما كان إلّا على الفطرة»[(٥)].

٩ ـ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

ذكر الشوكاني أقوال المفسرين في المراد بالكوثر، ثم سرد الأحاديث النبوية التي تبيّن أن المراد بالكوثر نهر في الجنة، ومنها ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أغفى رسول الله ﷺ إغفاءة فرفع رأسه مبتسمًا، فقال: إنه أنزل عليَّ آنفًا سورة، فقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ حتى ختمها، قال: هل تدرون ما

---

(١) **انظر**: المستدرك على الصحيحين كتاب الإيمان باب التشديد في إتيان الكاهن وتصديقه ١/٨، وقال: هذا حديث صحيح على شرطهما جميعًا من حديث ابن سيرين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) **انظر**: مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن ص٢٨١ ـ القسم المحقق.

(٣) الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ٤/٢١٩٧ حديث رقم (٢٨٦٥).

(٤) الحديث رواه الإمام البخاري؛ **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه؟ وهل يعرض الصبي على الإسلام؟ ٣/ ٢٦٠ حديث رقم (١٣٥٨)، ومسلم في صحيحه كتاب القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين ٤/٢٠٤٧ حديث رقم (٢٦٥٨).

(٥) **انظر**: مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن ص٥٣٢ ـ القسم المحقق.

الكوثر؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (**هُوَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي فِي الْجَنَّةِ...**)»[(١)].

ثم بعدما انتهى من سرد الأقوال والروايات التي وردت في تفسير الكوثر قال: ولكن رسول الله ﷺ قد فسره فيما صح عنه أنه النهر الذي في الجنة، وإذا جاء نـهر الله بطل نـهر معقل[(٢)].

فالحاصل أن الشوكاني قدَّم تفسير النبي ﷺ ورجحه ووجَّه الأنظار إلى أهميته وترك ما سواه إذا تعارضت معه مهما كانت مكانة قائليها.

ثانيًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر الأحاديث النبوية التي تتحدث عن موضوع الآية ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣].

تحدث الكوكباني عن موضوع بر الوالدين عندما فسَّر قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ واستشهد بالآيات الكريمة والأحاديث النَّبويَّة الشريفة الدَّالة على ذلك الموضوع فقال: «لما ذكر الله تعالى أعلى الحقوق وأعظمها وهو أن يعبد وحده لا شريك له، عطف عليه حق المخلوقين وآكدهم وأولاهم بذلك حق الوالدين، ولهذا قرن كثيرًا بين حقه وحق الوالدين. كما قال تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤] ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣] ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء: ٢٦].

---

(١) الحديث رواه الإمام البخاري؛ **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الرقاق باب في الحوض ١١/٤٧٢ حديث رقم (٦٥٨١)، ومسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة ١/٣٠٠ حديث رقم (٤٠٠).

(٢) **انظر**: فتح القدير ٥/٥٠٢ ـ ٥٠٤.

وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أيّ العمل أفضل؟ قال: (**الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا**. قلت: ثم أيّ؟ قال: **بِرُّ الوَالِدَيْنِ**. قلت: ثم أيّ؟ قال: **الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**)(١)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدَهُ؛ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ وَيُعْتِقَهُ**) رواه مسلم(٢) وأبو داود(٣) والترمذي(٤) والنسائي(٥). ثم سرد عدة أحاديث في موضوع الآية وهو بر الوالدين»(٦).

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

قال النجري: «دلت الآية على حسن القول وطيب النطق، وفي الحديث: (**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**)(٧).

وعنه ﷺ: (**الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ**)(٨)، وعنه ﷺ: (**لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ**

---

(١) رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب مواقيت الصلاة باب فضل الصلاة لوقتها ٢/١٢ حديث رقم (٥٢٧)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب كون الإيمان أفضل الأعمال ١/٨٨ حديث رقم (٨٣).

(٢) في صحيحه كتاب العتق باب فضل عتق الوالد ٢/١١٤٨ حديث رقم (١٥١٠).

(٣) في سننه كتاب الأدب باب في بر الوالدين ٥/٣٤٩ حديث رقم (٥١٣٧).

(٤) في سننه أبواب البر والصلة باب ما جاء في حق الوالدين ٣/٢١٠ حديث رقم (١٩٧١).

(٥) لم أجده في سنن النسائي.

(٦) **انظر**: تيسير المنان تفسير القرآن ٣/١٠٦٨ ـ ١٠٧٣.

(٧) رواه الإمام البخاري؛ **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الأدب باب طيب الكلام ١٠/٤٦٣ حديث رقم (٦٠٢٣)، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار ٢/٧٠٤ حديث رقم (١٠١٦).

(٨) الحديث رواه الإمام البخاري؛ **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الجهاد والسير باب من أخذ بالرِّكاب ونحوه ٦/١٥٣ ـ ١٥٤ حديث رقم (٢٩٨٩)، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ٢/٦٩٩ حديث رقم (١٠٠٩).

الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ)(١). وفي الترمذي عنه ﷺ: **(لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا بِاللَّعَّانِ، وَلَا بِالْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ)**(٢). وفي الحديث أنه قيل لرسول الله ﷺ: ادع على دَوْس، فقال: **(اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا)**(٣)، وظاهر الآية حسن ذلك إلى جميع الناس، وقد قال الله تعالى: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [فصلت: ٣٤] وقال: **(فاعف عنه واصفح)** والضمير لليهود»(٤).

فالحاصل أن النجري أورد أحاديث نبوية كريمة متعلقة بالموضوع الذي تتحدث عنه الآية، وهو حسن القول وطيب النطق، ومستدلًّا بها على تأييد المعنى الذي ذهب إليه.

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

قال علي بن يحيى البناء الصباحي: «وفي الدعاء إليه ﷻ خير كثير كما قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾ [الشرح: ٨]. وورد عن النبي ﷺ: **(الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ)**(٥)، وعنه ﷺ: **(ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ،**

---

(١) الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ٤/ ٢٠٢٦ حديث رقم (٢٦٢٦).

(٢) انظر: سنن الترمذي أبواب البر والصلة باب ما جاء في اللعنة ٣/ ٢٣٦ حديث رقم (٢٠٤٣)، وقال: هذا حديث غريب، والحديث صححه الحاكم في المستدرك ١/ ١٢ فقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين) وأورد له شاهدًا آخر على شرطهما.

(٣) الحديث رواه البخاري؛ انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب المغازي باب قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي ٧/ ٧٠٤ حديث رقم (٤٣٩٢)، ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء ٤/ ١٩٥٧ حديث رقم (٢٥٢٤).

(٤) انظر: شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل ١/ ١٠٥ ـ ١٠٦.

(٥) رواه الترمذي في سننه، أبواب الدعوات. باب ما جاء في فضل الدعاء ٥/ ١٢٥ حديث رقم (٣٤٣١)، وقال: حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلّا من حديث =

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لَا يَسْتَجِيبُ مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ)[1]. وعنه ﷺ: **(مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ)**[2]. اهـ»[3].

فالحاصل أن البنَّاء الصباحي اهتم بذكر الأحاديث النبوية المتعلقة بالموضوع الذي تتحدث عنه الآية؛ وهو الدعاء.

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران: ١٤].

تحدَّث النجري عن الخيل وذكر الأحاديث النبوية الدَّالة على فضل ارتباط الخيل؛ لأجل الجهاد وأنه من أعمال الآخرة وبيان ما يكره وما يحسن منها فقال: «والخيل المسوَّمة: عدَّها من متاع الدنيا حيث هي لغير الجهاد وإلَّا لكانت من أعمال الآخرة، وعنه ﷺ: **(الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ)**[4]. وعنه ﷺ: **(وَقَلِّدُوهَا، وَلَا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ، وَعَلَيْكُمْ**

= ابن لهيعة، والحديث ضعّفه الألباني، **انظر**: ضعيف سنن الترمذي ص٤٢١ حديث رقم (٦٦٩) بهذا اللفظ.

(١) رواه الترمذي في سننه أبواب الدعوات ٥/ ١٨٠ حديث رقم (٣٥٤٥)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه، والحديث صححه الألباني، **انظر**: سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/١١٧ حديث رقم (٥٩٤)، وصحيح سنن الترمذي ٣/ ١٦٤ حديث رقم (٢٧٦٦).

(٢) رواه الترمذي في سننه أبواب الدعوات باب ما جاء في فضل الدعاء ٥/١٢٦ حديث رقم (٣٤٣٣)، وقال: وقد روى وكيع عن غير واحد عن أبي المليح هذا الحديث ولا نعرفه إلَّا من هذا الوجه. والحديث صححه الألباني، **انظر**: صحيح سنن الترمذي ٣/١٣٨ حديث رقم (٣٦٨٦).

(٣) **انظر**: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم: للبناء عند تفسيره للآية ١٨٦ من سورة البقرة.

(٤) الحديث رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الجهاد والسير باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ٦/٦٤ حديث رقم (٢٨٤٩)، ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ٣/ ١٤٩٢ حديث رقم (١٨٧١).

بِكُلِّ كُمَيْتٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ، أَوْ أَشْقَرَ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ، أَوْ أَدْهَمَ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ)[(١)]. وعن أبي هريرة ﷺ قال: «كان النبي ﷺ يكره الشكال من الخيل»[(٢)]. والشكال: أن يكون محجل ثلاث مطلق واحدة أو مطلق ثلاث محجل رجل واحدة. وقال ﷺ: (**الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثٍ: الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالدَّارِ**)[(٣)]». اهـ[(٤)].

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤] الآية.

قال النجري: «مثلها قوله ﷺ: (**كُلُّ كَلَامِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ؛ إِلَّا أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ، أَوْ نَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ ذِكْرًا لله تَعَالَى**)[(٥)]. وهذا يدل على فضيلة الصمت، وعنه ﷺ: (**مَنْ صَمَتَ نَجَا**) ذكره الترمذي[(٦)]. وكذلك قوله ﷺ لمعاذ ﷺ: (**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ**)[(٧)]. وعنه ﷺ: (**مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ**

---

(١) رواه أبو داود في سننه كتاب الجهاد باب فيما يستحب من ألوان الخيل ٣/ ٤٧ حديث رقم (٢٥٤٣)، والنسائي في سننه كتاب الخيل باب ما يستحب من ماشية الخيل ٦/ ٢١٨.

(٢) الحديث رواه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب ما يكره من صفات الخيل ٣/ ١٤٩٤ حديث رقم (١٨٧٥).

(٣) الحديث رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الجهاد والسير باب ما يذكر من شؤم الفرس ٦/ ٧١ حديث رقم (٢٨٥٨)، ومسلم في صحيحه كتاب السلام باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم ٤/ ١٧٤٦ حديث رقم (٢٢٢٥).

(٤) انظر: شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل ١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٧.

(٥) الحديث رواه ابن ماجه في سننه كتاب الفتن باب كَفِّ اللسان في الفتنة ٢/ ١٣١٥ حديث رقم (٣٩٧٤). والحديث ضعفه الألباني. انظر: ضعيف سنن ابن ماجه ص٣١٩ حديث رقم (٨٦١).

(٦) انظر: سنن الترمذي أبواب صفة القيامة ٤/ ٧٠ ـ ٧١ حديث رقم (٢٦١٨)؛ وقال: هذا حديث لا نعرفه إلَّا من حديث ابن لهيعة.

(٧) رواه الترمذي في سننه أبواب الإيمان باب ما جاء في حرمة الصلاة ٤/ ١٢٤ =

وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ)[١]. وعنه قوله ﷺ: (مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ)[٢]، وعنه ﷺ: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ، مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ)[٣]. وعنه ﷺ: (مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ)[٤]. وفي حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قلت: يا رسول الله؛ أيُّ المسلمين أفضل؟ قال: (مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ)»[٥].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان». وحديث عقبة ابن عامر رضي الله عنه قلت: يا رسول الله بم النجاة؟ قال: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ)[٦]. وحديث الترمذي وهو: (إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ

= حديث رقم (٢٧٤٩)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه كتاب الفتن باب كَفّ اللسان في الفتنة ٢/ ١٣١٤ حديث رقم (٣٩٧٣).

(١) رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الرقاق باب حفظ اللسان ١١/ ٣١٤ حديث رقم (٦٤٧٤).

(٢) رواه الترمذي في سننه أبواب الزهد باب ما جاء في حفظ اللسان ٤/ ٣١ حديث رقم (٢٥٢١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني. **انظر**: صحيح الجامع الصغير ٥/ ٣٦٧ حديث رقم (٦٤٦٩).

(٣) رواه الترمذي في سننه أبواب الزهد باب ما جاء في قلّة الكلام ٣/ ٣٨٣ حديث رقم (٢٤٢١) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني. **انظر**: صحيح الجامع الصغير ٢/ ٦٣ حديث رقم (١٦١٥).

(٤) رواه الترمذي في سننه أبواب الزهد باب ما جاء من تكلم بالكلمة ليضحك الناس ٣/ ٣٨٢ حديث رقم (٢٤١٩)، وقال: هذا حديث غريب، وصححه الألباني. **انظر**: صحيح الجامع الصغير ٥/ ٢١٦ حديث رقم (٥٧٨٧).

(٥) الحديث رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الإيمان باب أي الإسلام أفضل؟ ١/ ٧٠ حديث رقم (١١)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل ١/ ٦٥ حديث رقم (٤٢).

(٦) رواه الترمذي في سننه أبواب الزهد باب ما جاء في حفظ اللسان ٤/ ٣١ حديث رقم (٢٥١٧)، وقال: هذا حديث حسن.

اللِّسَانَ، فَتَقُولُ: اتَّقِ اللهَ فِينَا؛ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا)[1]». اهـ[2].

فالحاصل أن الأمثلة على اهتمام المفسرين من أهل اليمن بذكر الأحاديث النبوية التي تتحدث عن موضوع الآية كثيرة جدًّا، ولخشية الإطالة فإني أكتفي بما ذكرته من الأمثلة وأحيل القارئ إلى مواضع أخرى من تفاسيرهم[3].

ثالثًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر الأحاديث النبوية المتعلقة ببيان الحكم الفقهي المستنبط من الآية الكريمة، أو بترجيح أحد الأقوال في مسائل الخلاف، ما يلي:

---

(١) **انظر**: سنن الترمذي أبواب الزهد باب ما جاء في حفظ اللسان ٤/ ٣١ حديث رقم (٢٥١٨)، وحسَّنه الألباني.
انظر: صحيح الجامع الصغير ١/ ١٥٦ حديث رقم (٣٤٨).

(٢) **انظر**: شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنْزيل ١/ ٦٤٥ ـ ٦٤٧.

(٣) **منها على سبيل المثال لا الحصر:**
ـ ما أورده النجري من الأحاديث الدَّالة على نهي اللعن والأحاديث الدَّالة على جواز لعن الكفار والفسَّاق غير المعيَّنين، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٨٧]. **انظر**: شافي العليل ١/ ٤٠٢.
ـ ما أورده النجري من الأحاديث الدَّالة على الحث على التكسب وحفظ المال، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ [النساء: ٥]. **انظر**: شافي العليل ١/ ٤٤٧.
ـ ما ذكره محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم من الأحاديث المتعلقة بالحلال والحرام من الزينة، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢]. **انظر**: منتهى المرام في شرح آيات الأحكام ص٣٠٨ ـ ٣١٥.
ـ ما أورده الأمير الصنعاني من الأحاديث الدَّالة على اختيار الله ﷻ واصطفائه من خلقه ما شاء، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨]. **انظر**: مفاتيح الرضوان ص٤٠٧ ـ ٤١٥.
ـ ما أورده الأمير الصنعاني من الأحاديث الدَّالة على نعيم أهل الجنة وسرورهم، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]. **انظر**: مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن ص٥١٥ ـ ٥١٨.

١ - عند قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤].

قال الموزعي: «أقول: أمر الله ﷻ نبيَّه ﷺ وجميع المؤمنين بالتوجه إلى شطر المسجد الحرام، والمسجد الحرام يقع على البيت، ويقع على مكة، قال الله ﷻ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]، وكان مسراه به من بيته كما ورد في رواية أبي ذر رضي الله عنه[(١)]، ويقع على جميع الحرم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ﴾ [التوبة: ٢٨]. والمراد بالمسجد الحرام هنا الكعبة باتفاق المسلمين؛ لما روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج، فلما خرج ركع ركعتين في قِبَلِ الكعبة، ثم قال: (هَذِهِ الْقِبْلَةُ)[(٢)]». اهـ[(٣)].

فالموزعي استدل بالحديث النبوي لبيان الحكم الفقهي المستنبط من الآية الكريمة، وهو أن المراد بالقبلة الكعبة.

٢ - عند قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

---

(١) الحديث رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الصلاة باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء ١/ ٥٤٧ حديث رقم (٣٤٩)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات ١/ ١٤٨ حديث رقم (١٦٣).

(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الحج باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره، والصلاة فيها، والدعاء في نواحيها كلها ٢/ ٩٦٨ حديث رقم (١٣٣٠).

(٣) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٢٧٥.

قال الموزعي: «شرع الله سبحانه أن الرجل إذا طلَّق امرأته ثلاثًا لا تحل له حتى تنكح زوجًا غيره، وحيث أطلق النكاح في كتاب الله سبحانه فالمراد به العقد، إلَّا في هذا المقام فإن النبي ﷺ بيَّن عن الله سبحانه أنَّ مراده الوطء لا العقد، روِّينا في الصحيحين، أنَّ امرأة رفاعة بن سمؤل القرظي جاءت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: كنت عند رفاعة القرظي فطلقني فبتَّ طلاقي، فتزوجت بعده عبد الرحمٰن بن الزَّبير وإنما معه مثل هدبة الثوب، فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: (**أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ**)[1]. وبهذا قال عامة أهل العلم إلَّا سعيد بن المسيب فإنه حكي عنه أنه قال: تحل لزوجها بنفس العقد، ولعل الحديث لم يبلغ سعيدًا»[2].

فالموزعي أورد الحديث النبوي ليستدل به على بيان الحكم الفقهي المستنبط من الآية الكريمة وهو أن المراد بالنكاح الوطء لا العقد.

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

قال الشوكاني: «وقد اختلف أهل العلم في تعيينها ـ أي: الصلاة الوسطى ـ على ثمانية عشر قولًا أوردتها في شرحي للمنتقى[3]، وذكرت ما تمسكت به كل طائفة، وأرجح الأقوال وأصحها ما ذهب إليه الجمهور من أنها العصر، لما ثبت عند البخاري ومسلم وأهل السنن وغيرهم من

---

(١) الحديث رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الطلاق باب إذا طلَّقها ثلاثًا ثمَّ تزوجت بعد العدة زوجًا غيره فلم يمسّها ٩/ ٣٧٤ حديث رقم (٥٣١٧)، ومسلم في صحيحه كتاب النكاح باب لا تحل المطلقة ثلاثًا لمطلقها حتى تنكح زوجًا غيره ويطأها، ثم يفارقها وتنقضي عدتها ٢/ ١٠٥٥ حديث رقم (١٤٣٣).

(٢) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢.

(٣) **انظر**: نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار ١/ ٣١١ ـ ٣١٤.

حديث علي ﷺ قال: كنا نراها الفجر حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الأحزاب: (**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وَأَجْوَافَهُمْ نَارًا**)(١)، ثم سرد الشوكاني باقي أسانيد الروايات التي تؤيد أن المراد بالصلاة الوسطى صلاة العصر، ثم قال: فهذه أحاديث مرفوعة عن النبي ﷺ مصرحة بأنها العصر، وقد روي عن الصحابة في تعيين أنها العصر آثار كثيرة، وفي الثابت عن النبي ﷺ ما لا يحتاج معه إلى غيره»(٢).

فالشوكاني أورد الحديث النبوي ليقوي به ترجيح قول الجمهور من أن المراد بالصلاة الوسطى صلاة العصر، وقدَّم التفسير النبوي ووجَّه الأنظار إليه وترك ما سواه ما دام قد ثبت عن النبي ﷺ.

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾ الآية [القصص: ٢٧].

قال الأمير الصنعاني: «وفيه أن المهر لا يشترط في شرعهم أن يكون مالًا، بل يجوز أن يكون منفعة، وعليه في شرعنا الحديث الصحيح: (أنه ﷺ زوَّج التي وهبت له نفسها بعض فقراء أصحابه على تعليم عشرين آية)(٣)، والقصة معروفة وسقناها في سبل

(١) الحديث رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الجهاد والسير باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ٦/ ١٢٤ حديث رقم (٢٩٣١)، ومسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر ١/ ٤٣٦ حديث رقم (٦٢٧ و٦٢٨).

(٢) **انظر**: فتح القدير ١/ ٢٥٦.

(٣) الحديث رواه الإمام البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب النكاح باب التزويج على القرآن وبغير صداق ٩/ ١١٢ حديث رقم (٥١٤٩)، ومسلم في صحيحه في كتاب النكاح باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك ٢/ ١٠٤٠ حديث رقم (١٤٢٥)، وأبو داود في سننه في كتاب النكاح =

السلام[1]، ولكن الظاهر من الحديث أنه لا يجعل المهر منفعة إلَّا إذا تعذر المال، فإنه ﷺ أمره يلتمس شيئًا ولو خاتمًا من حديد، فلمّا لم يجد شيئًا زوجه بما معه من القرآن»[2].

فالحاصل أن الأمير الصنعاني استدل بالحديث النبوي لبيان الحكم الفقهي المستنبط من الآية الكريمة، وهو جواز أن يكون المهر منفعة إذا تعذر المال.



= باب التزويج على العمل بعمل ٢/٢٣٦ حديث رقم (٢١١١).

(١) انظر: سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ـ كتاب النكاح ٣/ ٢٤٤ حديث رقم (٩١٨).

(٢) انظر: مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن ص٣٥٠ ـ القسم المحقق.



المبحث الخامس

عنايتهم بتفسير القرآن بأقوال الصحابة رضي الله عنهم

يعتبر تفسير الصحابة للقرآن الكريم في المرتبة الثالثة بعد تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسُّنة، وذلك لأنَّهم أدرى الناس بكتاب الله تعالى؛ لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ومعرفة أوضاع اللغة العربية وأسرارها، ومعرفة عادات العرب وأخلاقهم، ومعرفة أحوال اليهود والنصارى في جزيرة العرب، ومعرفة أسباب النُّزول، فحضور صحابة رسول الله ﷺ نزول الوحي ومعايشتهم الوقائع والأحداث يزيد بيانًا وتوضيحًا على تفسير القرآن الكريم.

ولذا نجد المفسرين في اليمن يكثرون من النقل عن الصحابة رضي الله عنهم ويرجعون إلى أقوالهم في القراءات القرآنية، وبيان أسباب النُّزول، وتوضيح معاني الغريب، وبيان الأحكام، ومعرفة أحوال أهل الكتاب، وكل ما يتعلق بتفسير كتاب الله تعالى مما ورد عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم بطريق الرواية أو النقل، وإليك بعض الأمثلة المنقولة من واقع تفاسير أهل اليمن الدَّالة على مدى عنايتهم بتفسير القرآن بأقوال الصحابة رضي الله عنهم.

أولًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر أقوال الصحابة في تفسير القرآن الكريم بما علموه من الأحوال والملابسات والوقائع والأحداث زمن نزول الوحي ما يلي:

١ - عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨].

قال الحداد اليمني: «عن أنس بن مالك ﷺ قال: كانوا يمسكون عن الطواف بين الصفا والمروة، وكانا من شعار الجاهلية وكنا نتقي الطواف بهما، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]»(١).

وقال الشوكاني: «أخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة ﷺ أن عروة قال لها: أرأيتِ قول الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ فما أرى على أحد جناحًا أن لا يطوَّف بهما؟ فقالت عائشة: بئس ما قلت يا ابن أختي، إنها لو كانت على ما أوَّلتها كانت: فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، ولكنها إنما أُنْزِلت أنّ الأنصار قبل أنْ يسلموا كانوا يُهِلُّون لِمَناة الطاغية التي كانوا يعبدونها، وكان من أَهَلَّ لها يتحرَّج أن يطوف بالصفا والمروة في الجاهلية، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ...﴾ الآية. قالت عائشة ﷺ: ثمَّ قد بيَّن رسول الله ﷺ الطواف بهما، فليس لأحد أن يدع الطواف بهما»(٢).

فالحاصل أن معرفة حال ما كانت عليه العرب في الجاهلية، ومعرفة حادثة نزول الآية، ونقل ذلك عن الصحابة الكرام ﷺ يزيل الغموض والإشكال لدى المفسر، كما حصل عند عروة.

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧].

قال الموزعي: «ينبغي للحاج أن يتزود لأمر الله ﷻ بذلك، فإنْ تَرَكَ الزاد واعتمد على المسألة، فإن كان غنيًا حُرِمَ عليه، وإن كان فقيرًا

(١) انظر: كشف التنْزيل في تحقيق المباحث والتأويل ورقة ٤٤ ـ ٤٥ من نسخة مركز الملك فيصل.
(٢) انظر: فتح القدير ١/ ١٦٠ ـ ١٦١.

ولا كسب له كُرِه ولم يُحْرَم عليه فعله، قال ابن عباس ﵄: كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾»(١).

فالحاصل أن معرفة حادثة نزول الآية ونقلها عن الصحابة الكرام الذين شاهدوا التنْزيل أفاد منها المفسِّر في الاستدلال على صحة ما ذهب إليه من بيانٍ لكتاب الله تعالى.

٣ - عند قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

قال الموزعي: «والآية نزلت على سبب النفقة، روى يزيد بن أبي يزيد عن ابن عمران، قال: غزونا القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمٰن بن خالد بن الوليد والروم ملصقون ظهورهم بحائط المدينة فحمل رجل على القوم، فقال الناس: مَهْ مَهْ لا إلٰه إلَّا الله، يلقي بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب الأنصاري ﵁: «سبحان الله أُنْزِلَتْ هذه الآية فينا معاشر الأنصار، لما نصر الله نبيَّه وأظهر دينه. قلنا: هل نقيم في أموالنا ونصلحها، فأنزل الله: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، والإلقاء بالأيدي إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد»، فلم يزل أبو أيوب مجاهدًا حتى دفن بالقسطنطينية فقبره هناك»(٢).

فالحاصل أن مشاهدة الصحابة ﷺ للوقائع والأحداث في زمن نزول القرآن ونقلهم لها أفاد منها المفسر في الاستدلال على المعنى الذي ذهب إليه.

---

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٣٨٩.

(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٣٥٩.

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

قال الشوكاني: «فيه الترخيص لمن حجَّ في التجارة ونحوها من الأعمال التي يحصل بها شيء من الرزق، وهو المراد بالفضل هنا... ثم قال: وأخرج عبد بن حميد وعبد الرَّزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبو داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي أمامة التميمي قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: إنَّا أُنَاس نَكْرِي فهل لنا من حج؟ قال: أليس تطوفون بالبيت، وبين الصفا والمروة، وتأتون المعرَّف، وترمون الجِمَار، وتحلقون رؤوسكم؟ قلت: بلى، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾. فدعاه النبي ﷺ فقرأ عليه الآية، وقال: (**أَنْتُمْ حُجَّاجٌ**)»[1].

فالحاصل أن نقل علم الصحابة رضي الله عنهم بالأحوال والملابسات والوقائع والأحداث زمن نزول الوحي يعطي المفسر قوة في الاستدلال على صحة ما يذهب إليه، ويزيل الغموض والإشكال المحتمل وقوعه عند بعض الناس ممن يتصدى لبيان كتاب الله تعالى، ولذا فلا غنى لأحد عن أقوال الصحابة في تفسير القرآن الكريم، ولأجل ذلك اهتم المفسرون في اليمن بتلك الأقوال وحرصوا على نقلها والاستدلال بها.

ثانيًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر أقوال الصحابة في تفسير القرآن الكريم بما قام عليه اجتهادهم في تبيين كتاب الله تعالى ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧].

---

(١) انظر: فتح القدير ٢٠١/١ ـ ٢٠٣.

قال الكوكباني: «البينات: المعجزات الواضحات؛ كإحياء الموتى وإبراء الأكْمَه والأبرص والإخبار بالمغيبات والإنجيل. روى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ قال: هي الآيات التي وضع على يديه من إحياء الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير، وإبراء الأسقام، والخبر بكثير من الغيوب، وما رَدَّ عليهم من التوراة مع الإنجيل التي أحدث الله إليه»[(١)].

فالحاصل أن الكوكباني أورد كلام ابن عباس في تفسير البينات ليؤكد به صحة ما ذهب إليه من بيانٍ لمعنى الآية الكريمة.

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣].

قال الموزعي: «أمر الله سبحانه في هذه الآية وفي غيرها بقتال المشركين حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله، والفتنة يحتمل أن يكون المراد بها: فتنة الرجل في دينه، ويدل عليه ما رويناه في «صحيح البخاري» عن نافع: «أنَّ رجلًا أتى إلى ابن عمر رضي الله عنهما، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن ما حملك على أن تحج عامًا وتعتمر عامًا وتترك الجهاد في سبيل الله عز وجل؟ وقد علمت ما رَغَّبَ الله فيه، فقال: يا ابن أخي بني الإسلام على خمس: إيمان بالله ورسوله، والصلوات الخمس، وصيام رمضان، وأداء الزكاة، وحج البيت، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن ألا تسمع ما ذكر الله سبحانه في كتابه: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩]. ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾؟ قال: قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ وكان الإسلام قليلًا، وكان الرجل يُفْتَن في دينه إمَّا قتلوه

---

(١) انظر: تيسير المنان تفسير القرآن ٣/ ١٠٩١ ـ القسم المحقق.

أو عذبوه؛ حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة»»[1].

نلاحظ أن الموزعي أورد قول الصحابي الجليل ابن عمر ﵄ مستدلًا به على أن المراد بالفتنة فتنة الرجل في دينه.

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤].

قال الشوكاني: «وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث سلمة بن الأكوع ﵁ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ كان من شاء صام، ومن شاء أن يفطر ويفتدي فعل، حتى نزلت هذه الآية بعدها فنسختها: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]»[2]. اهـ.

فالشوكاني أورد قول الصحابي الجليل سلمة بن الأكوع ﵁ مستشهدًا به على بيان النسخ الواقع على الآية الكريمة.

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء: ٣].

أخرج عبد الرَّزاق الصنعاني بسنده عن عروة عن عائشة ﵂ قال: «قلت لها: قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ قالت: يابن أختي، اليتيمة التي تكون في حجر وليها قريب في مالها وجمالها، ويريد أن ينكحها بأدنى من صِداقها فَنُهوا عن أن ينكحوهن حتى يقسطوا لهم في إكمال الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما سواهن من النساء»[3].

---

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/٣٥٣ ـ ٣٥٤.
(٢) انظر: فتح القدير ١/١٨١.
(٣) انظر: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ١/٤٣٢.

فالحاصل أنّ رواية الإمام عبد الرَّزاق الصنعاني لقول الصحابية الجليلة أم المؤمنين عائشة ﵂ في تفسير الآية أزال الإشكال والغموض المحتمل لدى المفسر، وهو ربط خوف عدم القسط في اليتامى مع الأمر بنكاح ما طاب من النساء.

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

قال الشوكاني: «وأخرج ابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن عباس ﵄ قال في كفارة اليمين: هو بالخيار في هؤلاء الثلاثة الأول فالأول، فإن لم يجد من ذلك شيئًا فصيام ثلاثة أيام متتابعات. وأخرج ابن مردويه عنه نحوه»(١).

فالحاصل أن الشوكاني أورد قول ابن عباس ﵄ في تفسير الآية، والذي أفاد تقييد المطلق، وذلك لأن الصيام المذكور في الآية مطلق ولم يقيد بتفريق ولا تتابع، وقد ذهب ابن عباس إلى أنه مقيد بالتتابع كما ترى.

٦ ـ عند قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ...﴾ الآية [التحريم: ٤].

قال الشوكاني: «وأخرج البزار والطبراني، قال السيوطي: بسند صحيح عن ابن عباس ﵄ قال: قلت لعمر بن الخطاب ﵁: مَنِ المرأتان اللتان تظاهرتا؟ قال: عائشة وحفصة»(٢).

فالحاصل أن الشوكاني أورد سؤال ابن عباس ﵄ لعمر بن الخطاب ﵁ في تفسير الآية، والذي أفاد إيضاح المبهم الذي يتوقف معرفته على علم من شاهد التنْزيل.

---

(١) انظر: فتح القدير ٢/ ٧٣.

(٢) انظر: المرجع السابق ٥/ ٢٥١.

٧ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧].

أخرج عبد الرَّزاق الصنعاني بسنده عن النعمان بن بشير ﷺ قال: «سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قال: هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة أو النار، الصالح مع الصالح، والفاجر مع الفاجر»(١).

نلاحظ أن عبد الرَّزاق الصنعاني روى قول الصحابي الجليل عمر بن الخطاب ﷺ في تفسير الآية، وذلك لأنه من أدرى الناس بكتاب الله تعالى، ولذا فلا غنى لأحد عن إيراد أقوال الصحابة ﷺ في التفسير، ولذلك اهتم المفسرون في اليمن بنقلها في تفاسيرهم.

ثالثًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر أقوال الصحابة في تفسيرهم القرآن بما أخذوه عن أهل الكتاب من المرويات الإسرائيلية ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦].

قال الشوكاني: «وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: تاهوا أربعين سنة، فهلك موسى وهارون في التِّيه، وكل من جاوز الأربعين سنة، فلما مضت الأربعون سنة ناهضهم يوشع بن نون، وهو الذي قام بالأمر بعد موسى، وهو الذي افتتحها وهو الذي قيل له: اليوم يوم جمعة، فهمّوا بافتتاحها فدنت الشمس للغروب، فخشي إن دخلت ليلة السبت أن يسبتوا، فنادى الشمس إني مأمور وأنتِ مأمورة، فوقفت حتى افتتحها، فوجد فيها من الأموال ما لم ير مثله قط، فقرَّبوه إلى النار فلم تأت، فقال: فيكم الغلول، فدعا رؤوس الأسباط وهم اثنا عشر

(١) انظر: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ٣/٣٩٦ ـ ٣٩٧.

رجلًا فبايعهم والتصقت يد رجل منهم بيده، فقال: الغلول عندك فأخرجه، فأخرج رأس بقرة من ذهب لها عينان من ياقوت وأسنان من لؤلؤ، فوضعه مع القربان فأتت النار فأكلتها»[(١)].

٢ - عند قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦].

أخرج عبد الرَّزاق الصنعاني بسنده: «أن معاوية ﷺ قرأها: «**في عين حامية**» وقرأها ابن عباس ﷺ «**في عين حمئة**»، فقال ابن عباس: فأرسل إلى كعب فاسأله فيما تغرب؟ فأرسل إليه فقال: تغرب «في تأط»؛ **يعني**: طينة سوداء[(٢)]، وفي رواية أخرى بسنده عن عثمان بن أبي حاضر قال: قال لي ابن عباس: لو رأيت إليَّ وإلى معاوية وقرأت: «**في عين حمئة**» فقال: **حامية**، فدخل كعب فسأله، فقال: أنتم أعلم بالعربية مني، ولكنها تغرب في عين سوداء أو قال: في حمأة...»[(٣)].

٣ - عند قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَـٰذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥].

قال الشوكاني: «وأخرج أحمد والبخاري وغيرهما عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، فقلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة، فقال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفة في القرآن: «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهد ومبشرًا، وحرزًا للأمِّيين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل ليس بفظٍّ، ولا غليظ، ولا سخَّاب في الأسواق، ولا تجزئ بالسيئة السيئة، ولكن

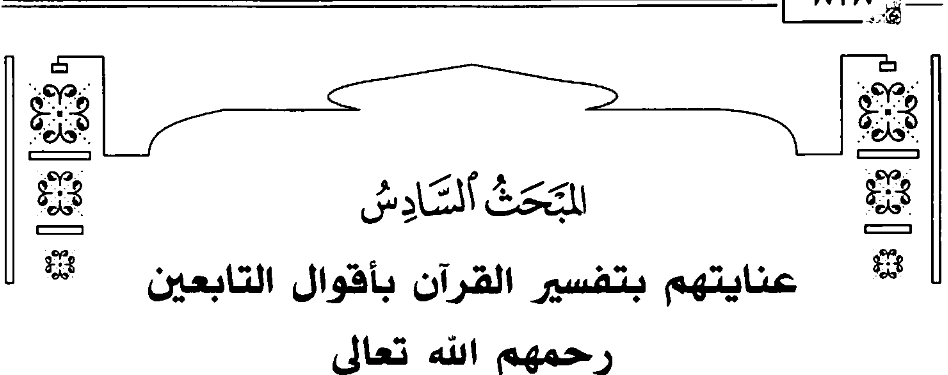
(١) انظر: فتح القدير ٢/ ٢٩ - ٣٠.
(٢) انظر: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ٢/ ٣٤٤.
(٣) انظر: المرجع السابق ٢/ ٣٤٤ - ٣٤٥.

تعفو وتصفح. زاد أحمد: ولن يقبضه الله حتى يقيم الملة العوجاء بأن يقولوا لا إلٰه إلَّا الله، فيفتح بها أعينًا عميًا وأذانًا صمًّا، وقلوبًا غلفًا»»[١].

فالحاصل أن المفسرين في اليمن اهتموا بنقل ما ورد عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم من الأقوال والآثار في تفسير كتاب الله تعالى والتي اعتمد الصحابة الأخذ فيها عن أهل الكتاب، مما جاء في إيرادها وذكرها زيادة توضيح وبيان للمعنى المراد من الآيات القرآنية.



(١) انظر: فتح القدير ٤/ ٢٨٩.



المَبْحَثُ السَّادِسُ

عنايتهم بتفسير القرآن بأقوال التابعين رحمهم الله تعالى

يعتبر تفسير التابعين للقرآن الكريم في المرتبة الرَّابعة بعد تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسُّنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة ﷺ، وذلك لأنهم تلقوا علم الصحابة ووعوه ودارسوهم القرآن وسألوهم عنه.

وتفاسير أهل اليمن حافلة بأقوال التابعين، وخاصة كتب التفسير بالمأثور، ومن أشهر تفاسير أهل اليمن المتقدمة، والتي عنيت في المقام الأول بتفسير التابعين وقدمته على غيره: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني، فقد استغرق المروي عنهم جُلَّ الآثار الواردة في هذا التفسير؛ حيث ورد في تفسيره ما يقارب (٣٧٧٠) رواية، منها (٢٤٥١) رواية عن التابعين؛ أي: ما نسبته (٠,٦٥) من مجموع تفسيره، والمراجع لتفسير عبد الرَّزاق الصنعاني يجد أنه لا تخلو ورقة منه من وجود أثر عن أحدٍ من التابعين، وخاصة المفسِّر التابعي الجليل قتادة، فقد نقل عنه وأكثر من ذكر أقواله في التفسير، وقد بلغت المرويات عنه أكثر من (١٥٠٩) أقوال، ثمَّ جاء بعده الحسن وبلغت المرويات عنه (٢٠٣) أقوال، وروى في تفسيره عن مجاهد (١٧٨) قولًا، وعن محمد بن شهاب الزهري (٨٤) قولًا، وروى عن عكرمة (٦٠) قولًا، وعن طاووس (٤٥) قولًا، وعن ابن جبير (٣٧)

قولًا، وغيرهم أقل منهم في ذلك[(١)].

والمفسرون في اليمن يرجعون إلى أقوال التابعين في كل ما يتعلق ببيان كتاب الله تعالى مما ورد عنهم بطريق الرواية والنقل، وإليك بعض الأمثلة المنقولة من واقع تفاسيرهم التي تدل على اهتمام المفسرين في اليمن بتفسير القرآن بأقوال التابعين رحمهم الله تعالى.

أولًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر أقوال التابعين في تفسير القرآن الكريم بما عرفوه من عادات العرب وأخبارهم، ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ﴾ الآية [البقرة: ١٧٨].

روى عبد الرَّزاق الصنعاني بسنده عن قتادة أنه قال: «لم يكن دِيَة إنما كان القتل أو العفو، فنَزلت هذه الآية في قوم كانوا أكثر من غيرهم، فكانوا إذا قتل من الحي الكثير عبد قالوا: لا يقتل به إلّا حرًّا، وإذا قتل منهم امرأة قالوا: لا يقتل بها إلّا رجلًا، فأنزل الله: ﴿ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ﴾»[(٢)].

وأورد الشوكاني قول سعيد بن جبير أنه قال: «إنّ حيّين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل، فكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء، ولم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا، فكان أحد الحيين يتطاول على الآخر في العدة والأموال، فحلفوا أن لا يرضوا حتى يُقتل بالعبد منّا الحرّ منهم، وبالمرأة منّا الرجل منهم، فنَزلت هذه الآية»[(٣)].

---

(١) انظر: «تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة»: تأليف: الدكتور محمد بن عبد الله الخضيري ١/ ٧٠ ـ ٧١.
(٢) انظر: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ١/ ٣٠٣.
(٣) انظر: فتح القدير ١/ ١٧٦.

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ...﴾ الآية [البقرة: ١٩٩].

روى عبد الرَّزاق الصنعاني بسنده عن الزهري قوله: «كان الناس يقفون بعرفة إلَّا قريشًا وأحلافها، وهم الحُمْس، فقال بعضهم لبعض: لا تعظِّموا إلَّا الحرم فإنكم إنْ عظَّمْتم غير الحرم أوشك الناس أن يتهاونوا بحرمكم فقصروا عن مواقف الخلق، فوقفوا بِجُمَعْ فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس من عرفات، فلذلك قال الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾»[(١)].

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ الآية [البقرة: ٢٠٠].

روى عبد الرَّزاق الصنعاني بسنده عن قتادة أنه قال: «كانوا إذا قضوا مناسكهم اجتمعوا فافتخروا وذكروا آباءهم وأيامها فأُمِروا أن يجعلوا مكان ذلك ذكر الله فيذكرونه كذكرهم آباءهم أو أشدّ ذكرًا»[(٢)].
وأورد الشوكاني قول مجاهد: «قال: تفاخر العرب بينها بِفِعَال آبائها يوم النحر حين يفرغون، فأمروا بذكر الله مكان ذلك»[(٣)].

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا﴾ [النساء: ١١٧]. أورد الشوكاني قول الحسن: «قال: كان لكل حيّ من أحياء العرب صنم يعبدونَها يسمونَها أُنثى بني فلان، فأنزل الله: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾»[(٤)].

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ...﴾ الآية [المائدة: ٣].

---

(١) انظر: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ١/٣٢٦.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/٣٢٧.
(٣) انظر: فتح القدير ١/٢٠٦. (٤) انظر: المرجع السابق ١/٥١٨.

روى عبد الرَّزاق الصنعاني بسنده عن قتادة أنه قال: «كان الرجل إذا أراد الخروج في سفر كتب في قدح هذا يأمر بالمكوث، وكتب في آخر، وهذا يأمر بالخروج، وجعل بينهما منيحًا لم يكتب فيه شيئًا، ثم استقسم بها حين يريد أن يخرج، فإن خرج الذي يأمر بالخروج خرج، وقال: لا يصيبني في سفري هذا إلَّا خير، وإنْ خرج الذي يأمر بالمكث مكث، وإن خرج الآخر أجالها ثانية حتى يخرج أحد القدحين»[1].

والأمثلة غير ذلك كثيرة[2].

ثانيًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر أقوال التابعين في تفسير القرآن المتعلقة ببيان الأحكام الشرعية من الآيات القرآنية ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

روى عبد الرَّزاق الصنعاني بسنده عن عطاء بن أبي رباح أنه قال: «هما واجبتان: الحج والعمرة لله»[3].

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦].

روى عبد الرَّزاق بسنده عن عكرمة أنه قال: «صيام ثلاثة أيام؛

(١) **انظر**: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ٢/ ٧ ـ ٨.

(٢) منها على سبيل المثال: ما رواه عبد الرَّزاق عن قتادة في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].
انظر: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ١/ ٣١٠. وما رواه عبد الرَّزاق عن الزهري في قوله تعالى: ﴿قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٩].
انظر: تفسير عبد الرَّزاق ١/ ٣١٢.
وما رواه عبد الرَّزاق عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣]. **انظر**: تفسير عبد الرَّزاق ١/ ٤٥١.

(٣) **انظر**: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ١/ ٣١٦.

يعني: أيام العشرة من حين يُحْرِمْ آخرها يوم عرفة»(١).

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩].

روى عبد الرَّزاق بسنده عن الزهري أنه قال: «إذا أطلّت على المسلمين الأعداء، فقد حل لهم أن يُصَلُّوا قِبَلَ أي جهة كانوا رجالًا أو ركبانًا يومئون إيماءً ركعتين، وعن قتادة أنه قال: تجزئ ركعة إذا لم يستطع غيرها»(٢).

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ الآية [النساء: ٨].

روى عبد الرَّزاق بسنده عن مجاهد أنه قال: «هي واجبة على أهل الميراث ما طابت به أنفسهم»(٣).

ثالثًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر أقوال التابعين في تفسير القرآن المتعلقة ببيان الناسخ والمنسوخ ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [البقرة: ١٠٩].

روى عبد الرَّزاق بسنده عن قتادة أنه قال: «نَسَخَتْها قوله: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]». اهـ(٤).

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ [البقرة: ١٩١].

روى عبد الرَّزاق بسنده عن قتادة أنه قال: «نَسَخَتْها قوله تعالى:

---

(١) انظر: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ١/ ٣١٩.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٣٥٤.
(٣) انظر: المرجع السابق ١/ ٤٣٨.
(٤) انظر: المرجع السابق ١/ ٢٨٦.

﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]»[١].

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

روى عبد الرَّزاق بسنده عن قتادة أنه قال: «اتقوا الله حق تقاته، يطاع فلا يعصى، ثم نَسَخَتْها: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]». اهـ[٢].

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٠].

أورد الشوكاني قول قتادة: «قال: نَسَخَتْها: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]». اهـ[٣].

رابعًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر أقوال التابعين في تفسير القرآن الكريم المتعلقة بتبيين المبهم وتوضيحه ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا...﴾ الآية [البقرة: ٥٨].

روى عبد الرَّزاق بسنده عن قتادة أنه قال في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾: هي: بيت المقدس[٤].

فأزال قتادة الإبهام الحاصل في كلمة «القرية» بأن أوضح المراد بها، وأنها بيت المقدس.

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٦].

---

(١) انظر: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ١/ ٣١٥.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٤٠٥.
(٣) انظر: فتح القدير ١/ ٤٩٧.
(٤) انظر: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ١/ ٢٧١.

روى عبد الرَّزاق بسنده عن قتادة أنه قال: «في قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ قال: هم الثلاثة الذين تَخلّفوا»[1].

وأورد الشوكاني عن عكرمة أنه قال: «هم الثلاثة الذين خُلِّفُوا. وعن مجاهد أنه قال: هم هلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، وكعب بن مالك من الأوس والخزرج»[2].

فالحاصل أنّ الإبهام الوارد في كلمة «وآخرون» زال ووضح المراد بهم.

٣ - عند قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ [الأحقاف: ١٠].

روى عبد الرَّزاق بسنده عن قتادة أنه قال: هو عبد الله بن سلام[3]. فأزال قتادة الإبهام الحاصل في كلمة «شاهد» بأن أوضح المراد بها وأنه عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

خامسًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر أقوال التابعين في تفسير القرآن الكريم المتعلقة ببيان الغريب من الكلمات القرآنية ما يلي:

١ - عند قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

روى عبد الرَّزاق الصنعاني بسنده عن الحسن أنه قال: «رِبيُّون كثير؛ أي: علماء كثير»[4].

٢ - عند قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢].

---

(١) انظر: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ٢/ ١٦٥.
(٢) انظر: فتح القدير ٢/ ٤٠٢.
(٣) انظر: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ٣/ ١٩٥.
(٤) انظر: المرجع السابق ١/ ٤١٥.

روى عبد الرَّزاق بسنده عن قتادة أنه قال: «حُوبًا؛ أي: إثمًا»(١).

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩].

روى عبد الرَّزاق بسنده عن قتادة أنه قال: «الفتيل: الذي في شق النواة»(٢).

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣].

روى عبد الرَّزاق بسنده عن قتادة أنه قال: «مهطعين: مسرعين. مقنعي رؤوسهم قال: المقنع الذي يرفع رأسه شاخصًا بصره لا يطرق»(٣).

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨].

روى عبد الرَّزاق بسنده عن قتادة أنه قال: «بكل رِيعٍ؛ أي: بكل طريق»(٤).

سادسًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر أقوال التابعين في تفسير القرآن بما أخذوه عن أهل الكتاب من المرويات الإسرائيلية ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا. . .﴾ الآية [آل عمران: ٣٧].

أورد الشوكاني عن قتادة أنه قال: «كانت مريم ابنة سيدهم وإمامهم، فتشاح عليها أحبارهم فاقترعوا فيها بسهامهم أيهم يكفلها، وكان زكريا زوج أختها فكفلها، وكانت عنده وحضنها»(٥).

---

(١) **انظر**: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ١/ ٤٣١.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ١/ ٤٦٢.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ٢٤٧.
(٤) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ٤٦٣.
(٥) **انظر**: فتح القدير ١/ ٣٣٦.

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

أورد الشوكاني عن عكرمة أنه قال: «ألقوا أقلامهم في الماء فذهبت مع الجرية وصعد قلم زكريا فكفلها زكريا»(١).

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤].

أورد الشوكاني عن السُّدي أنه قال: «إن بني إسرائيل حصروا عيسى وتسعة عشر رجلًا من الحواريين في بيت، فقال عيسى لأصحابه: من يأخذ صورتي فيقتل وله الجنة، فأخذها رجل منهم وصعد بعيسى إلى السماء، فذلك قوله: ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾»(٢).

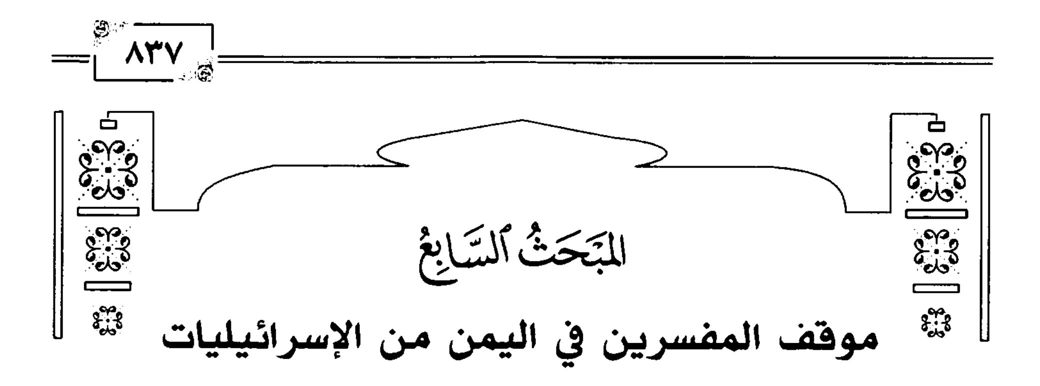
فالحاصل أن المفسرين في اليمن اهتموا بنقل ما ورد عن التابعين من الأقوال والآثار في تفسير كتاب الله تعالى والتي اعتمدوا الأخذ فيها عن أهل الكتاب، مما جاء في إيرادها وذكرها زيادة توضيح وبيان للمعنى المراد من الآيات القرآنية.



---

(١) انظر: فتح القدير ١/ ٣٤٠.

(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦.



المَبۡحَثُ ٱلسَّابِعُ

موقف المفسرين في اليمن من الإسرائيليات

تناول القرآن الكريم الكثير من أخبار الأمم السالفة وما حدث بينهم وبين أنبيائهم للاعتبار والتأسي والعظة بالواقع البشري في خضوعه لسنن الله في صراع الحق مع الباطل والخير مع الشر.

ولكن القصص القرآني جاء مُجْمِلًا القول مستهدفًا مواطن العبرة والعظة دون ذكر للتفاصيل الجزئية كتاريخ الوقائع وأسماء البلدان والأشخاص، وحيث أن التوراة والإنجيل تتعرَّضان مع شروحهما للتفاصيل والجزئيات، فقد جعل الكثيرون يقبلون على ما يرويه أهل الكتب السابقة من يهود ونصارى من أخبار وقصص، واعتبرت هذه المادة من القصص والأخبار داخلة في جملة ما يُفَسَّر به القرآن.

كما أنَّ الكثيرين من المعتنقين للإسلام من الكتابيين أصبحوا مرجعًا للمسلمين في فهم بعض الإشارات القرآنية المتعلقة باليهود والنصارى وعقائدهم وأخبارهم وقصصهم، وكان في مقدمة هؤلاء: كعب الأحبار، وهو من يهود اليمن الذين أسلموا، وشاركه في هذه الطريقة وهب بن منَبِّه الأبناوي الصنعاني اليمني، وبسبب النقل عن هؤلاء الذين كانوا يُسْألونَ عمَّا في كتب السابقين دخلت هذه الأخبار في مجال التفسير بالمأثور، وعُرفت بالإسرائيليات.

ولقد كان لهذه الإسرائيليات التي أخذها المفسِّرون عن أهل الكتاب وشرحوا بها كتاب الله تعالى أثر سيِّئٌ جدًّا، حيث شوَّهت كثيرًا

من كتب التفسير، وقد شغلت الناس بأمور بعيدة عن روح القرآن، مما جعل الناظر في كتب التفسير التي شأنها نقل تلك المرويات الإسرائيلية، لا يقبل شيئًا مما جاء فيها، وذلك لأن المكثرين من ذكر هذه الإسرائيليات ذهبوا بكثير من الأخبار الصحيحة بجانب ما أوردوه من قَصَصٍ مكذوبٍ وأخبار لا تصح؛ بل تنافي العقيدة وتخدش في كرامات الأولياء، وتتعارض مع عصمة الأنبياء، **ولذا فإن القيمة العلمية لما يُرْوى من الأخبار الإسرائيلية في التفسير تنقسم إلى ثلاثة أقسام:**

١ ـ ما يُعْلَم صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح مقبول.

٢ ـ ما يُعْلَم كذبه بما عندنا مما يخالفه بأن يناقض ما عرفناه من شرعنا، فهذا مردود لا يصح روايته.

٣ ـ ما هو مسكوت عنه، لا من هذا القبيل، ولا من هذا القبيل، فهذا تجوز حكايته ولا نؤمن به ولا نكذبه[1].

وموقف المفسرين في اليمن من الإسرائيليات متفاوت عمومًا، فهم مختلفون في هذا المسلك، فمنهم من ذكرها بأسانيدها، وتوسع في ذلك وأكثر، ومنهم من نقلها من غير ذكر لأسانيدها وتوسع وملأ كتابه بها دون ردٍّ أو تعقيب غالبًا رغم ما فيها من بطلان، وما ينتج عنها من فساد في الاعتقاد، ومنهم من احتاط في ذكرها وإيرادها مع الحرص على التنبيه عليها ما أمكن، ومنهم من أعرض عن ذكرها إعراضًا كليًّا، **وإليك توضيح ذلك تفصيلًا وبالأمثلة والشواهد المنقولة من تفاسير أهل اليمن:**

---

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير: لابن تيمية ص٩٨، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٦٦، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ١٤، والتفسير والمفسرون ١/ ١٧٩، والإسرائيليات وأثرها في التفسير ص٩٨ وص١٠٠.

أولًا: من المفسرين الذين أكثروا من رواية الإسرائيليات وذكروها بأسانيدها ما يلي:

١ ـ أبو إسحاق كعب بن ماتع الحميري اليماني التابعي الجليل، المتوفى سنة ٣٢هـ[١]:

كان من أكثر الناس خبرة بالتوراة، قال عنه الذهبي: «وكان خبيرًا بكتب اليهود، له ذوق في معرفة صحيحها من باطلها بالجملة»[٢].

وقد ذكر كعب التوراة مرة، فقال: «فاتحة التوراة فاتحة الأنعام ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١] وخاتمة التوراة خاتمة هود»[٣].

وقد روى عنه تلك المرويات الإسرائيلية بعض أصحاب النبي ﷺ وكبار التابعين، وأورد له أصحاب كتب التفسير كثيرًا من تلك المرويات.

ومن أمثلة ما روي عنه ما أخرجه عبد الرَّزاق في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أربع آيات في كتاب الله لم أدر ما هن حتى سألت عنهن كعب الأحبار: قوم تُبَّعْ في القرآن، ولم يذكر تُبَّعْ، قال: إن تُبَّعًا كان ملكًا وكان قومه كُهانًا، وكان في قومه قوم من أهل الكتاب، فكان الكُهان يبغون على أهل الكتاب ويقتلون تابعتهم، فقال أصحاب الكتاب لتُبَّع: إنَّهم يكذبون علينا قال: فإن كنتم صادقين، فقربوا قربانًا، فأيكم كان أفضل أكلت النار قربانه، قال: فقرب أهل الكتاب والكهان فنَزلت نار من السماء فأكلت قربان أهل الكتاب، قال: فتبعهم تُبَّع فأسلم، فلهذا ذكر الله قومه في القرآن، ولم يذكره، وسألته عن قول الله: ﴿وَأَلْقَيْنَا

---

(١) سبق التعريف به.
(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٩٠.
(٣) انظر: تفسير الطبري المسمَّى جامع البيان في تأويل القرآن ٥/ ١٤٤ رقم (١٣٠٤٥ ـ ١٣٠٤٦).

عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤] قال: شيطان أخذ خاتم سليمان الذي فيه ملكه، فقذف به في البحر، فوقع في بطن سمكة، فانطلق سليمان يطوف إذ تُصُدِّق عليه بتلك السمكة، فاشتراها فأكلها، فإذا فيها خاتمه، فرجع إليه ملكه»[1].

٢ ـ وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني اليمني العـلّامة القصصي، المتوفى سنة ١١٠هـ[2]:

لقد بلغ علمه بالإسرائيليات مبلغًا كبيرًا، وذلك لكثرة ما قرأ من كتب بني إسرائيل، فقد جاء عنه أنه قال: «لقد قرأت اثنين وتسعين كتابًا كلها نزلت من السماء، اثنان وسبعون منها في الكنائس، وعشرون في أيدي الناس لا يعلمها إلّا القليل»[3].

وقد ألَّف كتابًا في الإسرائيليات[4]، وأخرجت له كتب التفسير بالمأثور كثيرًا من تلك المرويات الإسرائيلية، ومن أمثلة ما روي عنه ما أخرجه عبد الرَّزاق الصنعاني في تفسيره عن وهب بن منبِّه أنه قال: «لما أسكن الله آدم الجنة وزوجته نَهاه عن الشجرة وكانت الشجرة غصونـها يتشعب بعضها في بعض وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخلودهم وهي الشجرة التي نـهى الله آدم وزوجته عنها، فلما أراد إبليس أنْ يستزِلَّهما دخل في جوف الحية، وكانت الحية لها أربع قوائم كأنَّها بختية من أحسن دابة خلقها الله فلما دخلت الحية الجنة خرج من جوفها إبليس فأخذ من الشجرة التي نـهى الله عنها آدم وزوجته فجاء بـها إلى حواء. فقال: انظري هذه الشجرة ما أطيب ريحها، وأطيب طعمها، وأحسن

---

(١) انظر: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ٣/ ١٢٠.
(٢) سبق التعريف به.
(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٤٣، وتاريخ مدينة صنعاء ص٣٨٣.
(٤) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٩٠، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١/ ٢٥٢.

لونـها فأكلت منها ثم ذهبت بـها إلى آدم، فقالت: انظر إلى هذه الشجرة، ما أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن لونـها فأكل منها آدم فبدت لهما سوآتـهما..... إلخ»[١].

٣ ـ عبد الرَّزاق بن همام الصنعاني، المتوفى سنة ٢١١هـ[٢]:

لقد تأثر عبد الرَّزاق بما جرى عليه المفسرون في عصره، لا سيما ونحن نعلم أنه مع بداية عهد التابعين بدأت حركة قوية من قِبَل المفسرين فلم يغادروا شيئًا مبهمًا في القرآن إلَّا فصَّلوه وأوضحوه، فكانت هذه الحركة توسعًا فيما سبقها وسببًا في دخول كثير من هذه المرويات الإسرائيلية، ومن ثَمَّ وجدنا عبد الرَّزاق لم يتخلص من رواية الإسرائيليات، بل تمثل موقفه منها بأنه يوردها بالسند إلى قائلها، وتوسع في ذكرها توسعًا كبيرًا، ولم يتعرض لردِّها أو التعقيب عليها وتمييز صحيحها من باطلها، ومن أمثلة الإسرائيليات التي ذكرها مع أن علامات الكذب والافتراء والوضع عليها واضحة **ما يلي**:

عند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] أخرج عدَّة روايات إسرائيلية:

روي عن مجاهد أنه قال: «جلس منها مجلس الرجل من امرأته حتى رأى صورة يعقوب في الجدار».

وروي عن قتادة أنه قال: «بل رأى صورة يعقوب في الجدار، فقال: يا يوسف أتعمل عمل الفجار وأنت مكتوب في الأنبياء؟ فاستحى منه».

---

(١) انظر: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ٢/٧٦.

(٢) سبق التعريف به.

وروي عن سعيد بن جبير أنه قال: «يعقوب ضرب بيده على صدره فخرجت شهوة يوسف من أنامله».

وروي عن الحسن أنه قال: «رأى يعقوب عاضًا على يده».

وروي عن أبي مليكة أنه قال: «شهدت ابن عباس وهو يسأل عن همِّ يوسف ما بلغ؟ قال: حل الهيمان وجلس منها مجلس الخائن، فنودي: يا ابن يعقوب أتزني فتكون كالطائر وقع ريشه فذهب يطير فلا ريش له؟»[(١)].

وكل هذه الآثار كما ترى ساقها عبد الرَّزاق في تفسير الآية بأسانيدها، وكأنه رأى أن معنى الآية لا ينفك إلَّا بمثل هذه الروايات.

ولقد انزلق ـ أيضًا ـ إلى غير ذلك من المرويات الإسرائيلية المردودة، **ومنها:**

ما رواه عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما وكعب الأحبار وغيرهم من أنَّ الذبيح المفدى به هو إسحاق[(٢)].

وما رواه عن الحسن من فتنة داود بزوجة قائده أوريا وتآمره عليه[(٣)].

وما رواه عن قتادة في قصة استيلاء الشيطان على ملك سليمان[(٤)].

وإذا كان عبد الرَّزاق الصنعاني قد روى إسرائيليات مكذوبة لا تحل روايتها لمخالفتها لشرعنا، فإنه قد روى ـ أيضًا ـ إسرائيليات من النوع المسكوت عنه الذي لا يحل لنا أن نصدقه ولا نكذبه، وليس لنا أن نحكم عليه بالصحة أو البطلان، **ومن ذلك:**

(١) **انظر:** تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ٢/ ٢١١ ـ ٢١٢.
(٢) **انظر:** المرجع السابق ٣/ ٩٦ ـ ٩٩.
(٣) **انظر:** المرجع السابق ٣/ ١١٣ ـ ١١٦.
(٤) **انظر:** المرجع السابق ٣/ ١١٨ ـ ١٢٠.

ما رواه من قصة المائدة وأنـها كانت حيتانًا وأقرصة من شعير[١].

وما رواه في شأن قتيل بني إسرائيل وشأن الجزء الذي ضُرب به من البقرة[٢].

ثانيًا: من المفسرين الذين أكثروا من نقل المرويات الإسرائيلية من غير إسناد، وأوردوها في تفاسيرهم من غير تعقيب عليها غالبًا، ما يلي:

١ ـ **المفسِّر**: علي بن يحيى بن محمد بن الحسن البنَّاء الصباحي، المتوفى في العشر الأُولى بعد السبعمائة للهجرة النبوية، في كتابه: «المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم»:

يعدُّ الصباحي من المكثرين من ذكر المرويات الإسرائيلية، وعند إيراده لها يتركها من غير تعقيب ولا تعليق[٣].

٢ ـ **المفسِّر**: عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة المؤيد بالله، المتوفى سنة ٨١٠هـ، في كتابه: «الجوهر الشفاف الملتقط من مغاصات الكشاف»:

يكثر المؤيد بالله من ذكر الإسرائيليات ويعتمد عليها في كشف مبهمات القرآن، ويوردها من غير تعليق عليها[٤].

٣ ـ **المفسِّر**: يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان الثلائي، المتوفى سنة ٨٣٢هـ، في كتابه: «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة»:

---

(١) **انظر**: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ٢/ ٣٧.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

(٣) سبق بيان الأمثلة على ذلك عند الحديث عن منهج المؤلف.

(٤) سبق بيان الأمثلة على ذلك عند الحديث عن منهج المؤلف.

يكثر الثلائي من ذكر الإسرائيليات، وغالبًا يوردها دون أن يعقِّب عليها بشيء[١].

٤ ـ **المفسِّر**: أحمد بن عبد القادر الكوكباني، المتوفى سنة ١٢٢٢هـ، في كتابه: «تيسير المنان تفسير القرآن»:

يعتبر الكوكباني من المكثرين من ذكر المرويات الإسرائيلية، فما من آية ذكر فيها قصص السابقين إلّا نجده قد أورد عند تفسيرها كثيرًا من المرويات الإسرائيلية من غير ردٍّ ولا تعقيب غالبًا[٢].

ثالثًا: من المفسرين المقلِّين من ذكر المرويات الإسرائيلية، المحتاطين في إيرادها، الحريصين على التنبيه عليها ما أمكن ما يلي:

١ ـ **المفسِّر**: محمد بن علي بن أحمد بن يعيش النحوي الصنعاني، المتوفى سنة ٦٨٠هـ، في كتابه: «المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن وأسراره المعربة ومعانيه المعجمة»:

يتعرض ابن يعيش لذكر الإسرائيليات في تفسيره إلّا أنه يعتبر من المقلِّين، فأحيانًا يشير إليها إشارةً، وأحيانًا يوردها ويرد علم صحتها إلى الله تعالى[٣].

٢ ـ **العلامة المفسِّر**: محمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، في كتابه «فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير»:

يعدُّ الشوكاني من المقلِّين من ذكر المرويات الإسرائيلية، الحريصين على التنبيه عليها ما أمكن، حيث أنه لم يدع فرصة تمر دون أن يوجه نقده لها، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

---

(١) سبق بيان الأمثلة على ذلك عند الحديث عن منهج المؤلف.
(٢) سبق بيان الأمثلة على ذلك عند الحديث عن منهج المؤلف.
(٣) سبق بيان الأمثلة على ذلك عند الحديث عن منهج المؤلف.

أ - عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

قال الشوكاني بعد أن سرد المرويات في تفسير السكينة والمراد بها المأخوذة من الروايات الإسرائيلية، وأقول: «هذه التفاسير المتناقضة لعلها وصلت إلى هؤلاء الأعلام من جهة اليهود أقمأهم الله، فجاؤوا بهذه الأمور لقصد التلاعب بالمسلمين ﷺ والتشكيك عليهم، وانظر إلى جعلهم لها تارةً حيوانًا، وتارةً جمادًا، وتارةً شيئًا لا يُعْقَل؛ كقول مجاهد: كهيئة الريح لها وجه كوجه الهِرْ، وجناحان وذنب مثل ذنب الهِرْ، وهكذا كل منقول عن بني إسرائيل يتناقض ويشتمل على ما لا يُعْقَل في الغالب، ولا يصح أن تكون مثل هذه التفاسير المتناقضة مرويًا عن النبي ﷺ ولا رأيًا رآه قائله، فهم أجل قدرًا من التفسير بالرأي وبما لا مجال للاجتهاد فيه.

إذا تقرر لك هذا عرفت أن الواجب الرجوع في مثل ذلك إلى معنى السكينة لغة، وهو معروف ولا حاجة إلى ركوب هذه الأمور المتعسفة المتناقضة، فقد جعل الله عنها سعة، ولو ثبت لنا في السكينة تفسير عن النبي ﷺ لوجب علينا المصير إليه والقول به، ولكنه لم يثبت من وجه صحيح بل ثبت أنها تنزَّلت عن بعض الصحابة ﷺ عند تلاوته للقرآن كما في «صحيح مسلم» عن البراء قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط، فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو، وجعل فرسه ينفر منها. فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: (**تِلْكَ السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ**)[١]، وليس في هذا إلَّا أن هذه التي سمَّاها رسول الله ﷺ سكينة سحابة دارت على ذلك القارئ فالله أعلم»[٢].

---

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب نزول السكينة لقراءة القرآن ١/٥٤٧ حديث رقم (٧٩٥).

(٢) انظر: فتح القدير ١/٢٦٧.

ب - عند قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

قال الشوكاني: وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: «كانوا يقولون: كانت الألواح من ياقوتة. وأنا أقول: إنما كانت من زُمُرُّد وكتابها الذهب، كتبها الله بيده، فسمع أهل السمٰوات صريف الأقلام، وانتقد الشوكاني ذلك، فقال: أقول: رحم الله سعيدًا ما كان أغناه عن هذا الذي قاله من جهة نفسه، فمثله لا يقال بالرأي ولا بالحدس، الذي يغلب به الظن أن كثيرًا من السلف رحمهم الله كانوا يسألون اليهود عن هذه الأمور، فلهذا اختلفت واضطربت، فهذا يقول: من خشب، وهذا يقول من ياقوت، وهذا يقول: من زُمُرُّد، وهذا يقول: من زُبُرْجد، وهذا يقول: من بَرَد، وهذا يقول: من حجر»[١].

٣ - **المفسِّر**: أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ، في كتابه: «البرهان في إعراب آيات القرآن»:

يقل من ذكر الإسرائيليات جدًّا، وإذا تعرض لذكرها فإنه يشير إليها إشارة ولا يخوض في تفصيلاتها[٢].

رابعًا: من المفسرين الذين أعرضوا عن المرويات الإسرائيلية، فلم يوردوها في تفاسيرهم من يلي:

١ - **المفسِّر**: عماد الدين يحيى بن قاسم بن عمر العلوي، المتوفى سنة ٧٥٣هـ، في كتابه: «تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف».

---

(١) انظر: فتح القدير ٢/٢٤٦.

(٢) سبق بيان الأمثلة على ذلك عند الحديث عن منهج المؤلف.

٢ ـ **المفسِّر**: محمد بن نور الدين علي بن عبد الله الموزعي، المتوفى سنة ٨٢٥هـ، في كتابه: «تيسير البيان لأحكام القرآن».

٣ ـ **المفسِّر**: محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد، المتوفى سنة ١٠٦٧هـ، في كتابه: «منتهى المرام في شرح آيات الأحكام».

٤ ـ **المفسِّر**: العلَّامة محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني، المتوفى سنة ١١٨٢هـ، في كتابه: «مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن».

وغير أولئك من المفسرين من أهل اليمن.

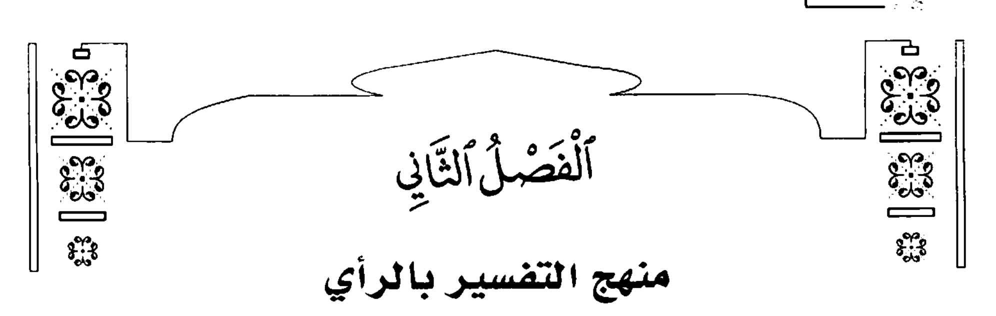


الْفَصْلُ الثَّانِي

منهج التفسير بالرأي

ويتكوَّن من المباحث الآتية:

- المبحث الأول: موقف المفسرين في اليمن من آيات الصفات.
- المبحث الثاني: اهتمامهم بآيات الأحكام الشرعية.
- المبحث الثالث: اهتمامهم بالنواحي اللغوية.
- المبحث الرابع: اهتمامهم بالنواحي العلمية.
- المبحث الخامس: عنايتهم بعلوم القرآن من علم المناسبات والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وغيرها.



منهج التفسير بالرأي

المراد بالرأي: الاجتهاد(١). والتفسير بالرأي: هو ما يعتمد فيه المفسِّر في بيان المعنى على فهمه الخاص واستنباطه(٢). والتفسير بالرأي قسمان: منه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم.

القسم الأول: التفسير المحمود:

هو التفسير الذي يستند إلى نصوص الشريعة من الكتاب والسُّنة، وجارٍ على موافقة كلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفة الألفاظ العربية ووجوه دلالتها، ومستوفٍ لشرائط التفسير بعد استجماع الأدوات، والاطلاع على اللغات واللهجات، ومعرفة الأمارات والدلالات، وكان صاحبه عالمًا بقواعد الشريعة وأصولها، خبيرًا بالعربية وأساليبها(٣)، فهذا النوع من التفسير جائزٌ، للأدلة الشرعية، ومنها:

قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن

---

(١) انظر: التفسير والمفسرون ١/ ٢٥٥، ومناهل العرفان ٢/ ٥٥.

(٢) انظر: مباحث في علوم القرآن ص٣٥١.

(٣) انظر: مقدمة في أصول التفسير: لابن تيمية ص١٠٦، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٧٤، والتفسير والمفسرون ١/ ٢٦٤، ومناهل العرفان ٢/ ٣٩، ومباحث في علوم القرآن ص٣٥١.

مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧]، ودعاء الرسول ﷺ لابن عباس ﵄ بقوله: (**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ**)(١).

القسم الثاني: التفسير المذموم:

وهو التفسير الذي لا يستند إلى نصوص الشريعة من الكتاب والسُّنة، وغير جارٍ على قوانين العربية، ولا مستوفٍ لشرائط التفسير، بل هو خرص وتخمين، وهو مدعاة للشطط في كتاب الله تعالى، وأكثر الذين يتناولون التفسير بهذه الروح هم من أهل البدع الذين اعتقدوا مذاهب باطلة، وعمدوا إلى القرآن فتأوَّلوه على رأيهم الموافق لهواهم، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم(٢).

وهذا النوع من التفسير حرام، للأدلة الشرعية من الكتاب والسُّنة، ومنها:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٩]، وقوله ﷺ: (**مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**)(٣)، وقوله ﷺ: (**مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ**)(٤).

---

(١) الحديث رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الوضوء باب وضع الماء عند الخلاء ١/ ٢٩٤ حديث رقم (١٤٣)، ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عبد الله بن عباس ﵄ ٤/ ١٩٢٧ حديث رقم (٢٤٧٧)، والإمام أحمد في مسنده ١/ ٢٦٦ واللفظ له.

(٢) انظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص١٠٧، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٧٤، والتفسير والمفسرون ١/ ٢٦٤، ومباحث في علوم القرآن ص٣٥١.

(٣) الحديث رواه الترمذي في سننه أبواب تفسير القرآن باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه ٤/ ٢٦٨ حديث رقم (٤٠٢٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) الحديث رواه أبو داود في سننه كتاب العلم باب الكلام في كتاب الله بغير علم ٤/ ٦٣ حديث رقم (٣٦٥٢)، والترمذي في سننه أبواب تفسير القرآن باب ما جاء في =

وفي هذا الفصل سأعرض منهج المفسرين في اليمن في التفسير بالرأي من خلال عرض النماذج التطبيقية، وسرد الأمثلة الموضوعية من واقع تفسيرهم لبعض المسائل المتعلقة بالقرآن الكريم التي تحتاج إلى اجتهادٍ وإعمال فكرٍ، والتي تختلف فيها الآراء والأفهام، **وقد قسمت الكلام في هذا الفصل إلى المباحث الآتية:**

المبحث الأول: موقف المفسرين في اليمن من آيات الصفات.

المبحث الثاني: اهتمامهم بآيات الأحكام الشرعية.

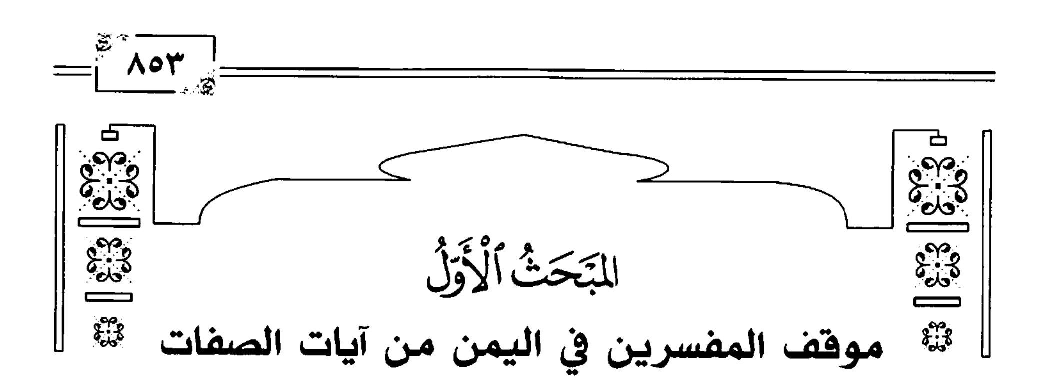
المبحث الثالث: اهتمامهم بالنواحي اللغوية.

المبحث الرابع: اهتمامهم بالنواحي العلمية.

المبحث الخامس: عنايتهم بعلوم القرآن من علم المناسبات والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه. . .



= الذي يفسر القرآن برأيه ٤/٢٦٨ حديث رقم (٤٠٢٤)، وقال: هذا حديث غريب، والحديث ضعَّفه الألباني. انظر: ضعيف سنن الترمذي ص٣٦٠ حديث رقم (٥٧١).



المَبْحَثُ الأَوَّلُ

موقف المفسرين في اليمن من آيات الصفات

إن من الموضوعات المهمة التي ينبغي أن يُعْنى بها المفسِّر؛ موضوع الصفات الإلٰهية في القرآن الكريم، تلك الآيات التي تذكر صفات الله وما يتصل بذاته تبارك وتعالى، ولقد كان لأشياع المذاهب الكلامية التي ظهرت في العصر الأموي اجتهاد في بعض معاني القرآن والاجتهاد في تأويل بعض الآيات المتعلقة بالصفات الإلٰهية، وسيطرت فكرة التأويل أو التعطيل أو التحريف على كثير من كتب التفسير، مع أن السلف الصالح من الصحابة ﵃ والتابعين لهم بإحسان لم يختلفوا في تفسير هذه الآيات، ولم نجد فيهم من ينهج منهج المتأخرين الذي يؤدي إلى تعطيل النص القرآني أو تحريفه أو تأويله.

والمنهج الصحيح في هذا الموضوع هو التزام ما جاء في كتاب الله تعالى، وما صح من سُنَّة رسول الله ﷺ والإقرار به وإمراره مع فهم معانيه، قال شارح الطحاوية: «فالواجب أن ينظر في هذا الباب، أعني باب الصفات، فما أثبته الله ورسوله أثبتناه، وما نفاه الله ورسوله نفيناه، والألفاظ التي ورد بها النص يعتصم بها في الإثبات والنفي، فنثبت ما أثبته الله ورسوله من الألفاظ والمعاني، وننفي ما نفته نصوصهما من الألفاظ والمعاني»(١).

ومن أحسن ما قيل في تفسير آيات الصفات في القرآن الكريم كلام

---

(١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية ١/ ٢٦١.

شيخ الإسلام ابن تيمية، قال: «ثم القول الشامل في جميع هذا الباب: أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله، وبما وصفه به السابقون الأولون لا يتجاوز القرآن والحديث، قال الإمام أحمد رضي الله عنه: لا يوصف الله إلّا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ لا يتجاوز القرآن والحديث»[(١)].

وقال الأمير الصنعاني: «واعلم أن صفاته تعالى محمولة على حقائقها على ما يليق بجنابه مع التنْزيه عن صفات العباد، فإنه ليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته»[(٢)].

قال ابن الوزير اليماني: «ومذهب أهل السُّنة في معنى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. قالوا: المراد نفي التشبيه بتعظيم الأسماء الحسنى وإثباتها لا بنفيها كما قالت القرامطة، مثاله: أنه عليم لا يعزب عن علمه شيء ولا يزول علمه ولا يتغير ولا يكتسب بالنظر الذي يجوز فيه الخطأ ويتعلق بالماضي والمستقبل والغيب والشهادة، ويعلم خائنة الأعين، وما تخفي الصدور، ولا تأخذه سِنَة ولا نَوْم، وأمثال ذلك في كل اسم، **ويدل على قولهم وجوه:**

الأول: قولهم في آخر الآية: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، وهو أوضح دليل على ذلك.

الثاني: تَمَدُّحُه تعالى بكل اسم على انفراده.

الثالث: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ

(١) **انظر:** مجموع فتاوى ابن تيمية ٥/٢٦.

(٢) **انظر:** مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن: ورقة ٢ من النسخة الأولى.

﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧]؛ أي: الوصف الأعلى على ألْسِنة أهل السمٰوات والأرض، وهو كمال الثناء بأسمائه الحسنى كما ذكره المفسرون، والقرآن يفسر بعضه بعضًا. وأمَّا نَفْي الأسماء عنه وتأويلها فلا يدل عليه عقل ولا سمع؛ بل هو خلاف المعلوم ضرورة من الدين، وليس فيه من الشُّبْهة غير تسميتهم له تنْزيهًا وهو اسم حسن على مسمى قبيح فالواجب تنْزيه الله منه.

الرابع: إجماع أهل الإسلام على مدحه تعالى بإثبات الأسماء الحسنى لا بنفيها، فإن تسمية الملاحدة نفيها تنْزيهًا لله تعالى من مكائدهم للإسلام والمسلمين، وكَمْ فعلت الزنادقة في الإسلام من نحو ذلك يسترون قبائح عقائدهم بتحسين العبارات قاتلهم الله تعالى»(١).

وقال الشوكاني في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾: «ومن فهم هذه الآية الكريمة حق فهمها وتدبرها حق تدبرها مشى بها عند اختلاف المختلفين في الصفات على طريقة بيضاء واضحة، ويزداد بصيرة إذا تأمل معنى قوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ فإن هذا الإثبات بعد ذلك النفي للماثل قد اشتمل على برد اليقين، وشفاء الصدور، وانثلاج القلوب، فاقدر يا طالب الحق قدر هذه الحجة النيِّرة والبرهان القوي، فإنك تحطِّم بها كثيرًا من البدع، وتهشم بها رؤوسًا من الضلالة، وترْغم بها آناف طوائف من المتكلفين، ولا سيما إذا ضممت إليه قول الله سبحانه: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠] فإنك حينئذٍ قد أخذت بطرفي حَبْل ما يسمونه علم الكلام، وعلم أصول الدين»(٢).

(١) انظر: إيثار الحق على الخلق ص١٨٠. (٢) انظر: فتح القدير ٤/٥٢٨.

وموقف المفسرين في اليمن من آيات الصفات مختلف ومتفاوت عمومًا:

فمنهم من سلك بها مسلك السلف الصالح؛ وهو إثباتها على ظواهرها كما أثبتها الله ﷻ لنفسه في كتابه وأثبتها رسول الله ﷺ في بيانه وخطابه، مع اعتقاد حقيقتها ومعرفة معناها من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ولا تأويل.

ومنهم من جرى في تفسير آيات الصفات مجرى المبتدعة في التعطيل والتحريف أو التأويل، أو التشبيه والتمثيل.

وسوف أوضح موقفهم ذلك من خلال ذكر أقوالهم المنقولة من واقع تفاسيرهم لبعض آيات الصفات، وهي:

أولًا: صفة الاستواء:

قد ورد إثبات استواء الله على عرشه في سبع آيات من كتاب الله[1]، والاستواء صفة فعلية ثابتة لله ﷻ على ما يليق بجلاله كسائر الصفات، وموقف المفسرين في اليمن من هذه الصفة العليَّة يتضح من خلال عرض ونقل أقوالهم في ذلك:

١ - قال الشوكاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]: «قد اختلف العلماء في معنى هذا على أربعة عشر قولًا، وأحقها وأولاها بالصواب مذهب السلف الصالح أنه استوى ﷻ عليه بلا كَيْف بل على الوجه الذي يليق به مع تنْزيهه عما لا يجوز عليه»[2].

---

(١) **انظر**: السور الآتية: [الأعراف، الآية: ٥٤]، [يونس، الآية: ٣]، [الرَّعد، الآية: ٢]، [طه، الآية: ٥]، [الفرقان، الآية: ٥٩]، [السجدة، الآية: ٤]، [الحديد، الآية: ٤].

(٢) **انظر**: فتح القدير ٢/ ٢١١.

تلاحظ هنا أن الشوكاني جرى في تفسير صفة الاستواء على مذهب السلف الصالح وهو إثباتـها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها.

٢ ـ قال ابن يعيش النحوي الصنعاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾: «ومعنى: استوى، قيل: قصد إلى خلق العرش، كما يقولون: دخل الشام، ثمَّ استوى إلى العراق، وقيل: معنى: استوى: استولى كما قال الشاعر:

قَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ ... مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ»[(1)]

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]: «قيل: قصد إلى خلق العرش، و«على» بمعنى: «إلى» عند صاحب هذا القول، والعرش: الملك، وقيل: استوى بمعنى: استولى لأنه مالك ذلك»[(2)].

تلاحظ هنا أن ابن يعيش أوَّل صفة الاستواء، وفسَّرها على غير منهج السَّلف، وصرف معنى الصفة عن دلالتها الظاهرة إلى معاني أخرى.

٣ ـ قال علي بن محمد بن أبي القاسم عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]: «لما كان الاستواء على العرش، وهو سرير الملك مما يتبع الملك ويدل في العادة على فراغ الملك من كل شغل وهمّ، جعل كناية عن ذلك، كما جعل طول النجاد كناية عن طول القامة، وإن لم يكن ثمَّ سرير، ولا استواء، ولا كان ثمَّ نجاد ولا سيف ولا طالت حمايله، وكما كنَّوا ببسط اليد وغلِّها عن الكرم

---

(١) انظر: المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن ٢/ ١٢٣.
(٢) انظر: المرجع السابق ٤/ ٥٢.

والبخل في حق من له يد وفي غيره، فيقال للأشل والأقطع إذا جاد: يدك مبسوطة، ومغلولة إذا بخل، وقيل: استوى بمعنى: استولى»[(١)].

فتلاحظ هنا أنَّ علي بن محمد بن أبي القاسم عطَّل صفة الاستواء، وحملها على الكناية، وصرفها عن ظاهرها التي تدل عليه إلى معاني أخرى.

٤ - قال الكوكباني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الرعد: ٢]: «أي: استولى عليه بالحفظ والتدبير، أو استواء أمره، أو أقبل على خلق العرش»[(٢)].

فتلاحظ أن الكوكباني أوَّل صفة الاستواء، وفسَّرها على غير منهج السلف من إثبات الصفة كما جاءت من غير تأويل ولا تحريف؛ بل حرَّف الكوكباني الصفة عن دلالتها الظاهرة إلى معانٍ أخرى.

ثانيًا: صفة اليد:

قد ورد إثبات صفة اليد لله ﷻ في ثلاثة عشر موضعًا من كتاب الله تقريبًا[(٣)]، وصفة اليد من الصفات الذاتية لله تعالى، وما أثبته الله لذاته المقدَّسة من الأسماء والصفات، وجب إثباتها على ما يليق بعظمة الله وكبريائه من غير تشبيه ولا تعطيل، ومن غير تمثيل ولا تكييف ولا تحريف.

---

(١) **انظر**: تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف: ٢/٧ من المخطوطة رقم (٢٤٧٢خ) جامعة الإمام، ٢/١١ من المخطوطة رقم (٣٢١١ - ٣٢١٦) مركز الملك فيصل.

(٢) **انظر**: تيسير المنان تفسير القرآن ٢/٥١ المخطوط.

(٣) **انظر**: السور الآتية: [آل عمران: ٢٦، ٧٣]، [المائدة: ٦٤]، [المؤمنون: ٨٨]، [يس: ٧١، ٨٣]، [ص: ٧٥]، [الزمر: ٦٧]، [الفتح: ١٠]، [الحجرات: ١]، [الحديد: ٢٩]، [الملك: ١].

وموقف المفسرين في اليمن من هذه الصفة العليَّة يتبيَّن من خلال عرض ونقل أقوالهم في ذلك:

١ ـ قال الشوكاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [آل عمران: ٢٦] «أي: بيدك الخير لا بيد غيرك، وذكر الخير دون الشر؛ لأن الخير بفضل محض بخلاف الشر فإنه قد يكون جزاء لعمل وصل إليه...»[(١)].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ﴾ [يس: ٧١]: «أي: خلقنا لأجلهم مما أبدعناه وعملناه من غير واسطة ولا شركة، وإسناد العمل إلى الأيدي مبالغة في الاختصاص والتفرد بالخلق»[(٢)].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [يس: ٨٣]: «نزَّه سبحانه نفسه عن أن يوصف بغير القدرة، فقال: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾، والملكوت في كلام العرب لفظ مبالغة في الملك كالجبروت والرحموت كأنه قال: فسبحان الذي بيده مالكية الأشياء الكلية»[(٣)].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥]: «أي: ما صرفك وصدك عن السجود لما توليت خلقه من غير واسطة، وأضاف خلقه إلى نفسه تكريمًا له وتشريفًا، مع أنه سبحانه خالق كل شيء كما أضاف إلى نفسه الروح، والبيت، والناقة، والمساجد، قال مجاهد: اليد هنا بمعنى التأكيد والصلة

(١) انظر: فتح القدير ١/ ٣٣٠.
(٢) انظر: المرجع السابق ٤/ ٣٨١ ـ ٣٨٢.
(٣) انظر: المرجع السابق ٤/ ٣٨٤.

مجازًا؛ كقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمٰن: ٢٧]، وقيل: أراد باليد القدرة، يقال: ما لي بهذا الأمر يد، وما لي به يدان؛ أي: قدرة، ومنه قول الشاعر:

تَحَمَّلْتُ مِنْ ذَلْفَاءَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ ... وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ

وقيل: التثنية في اليد للدلالة على أنها ليس بمعنى القوَّة والقدرة، بل للدلالة، على أنهما صفتان من صفات ذاته سبحانه... إلى أن قال...: وعلى كل حال فقد شُرِّف آدم بشرف وكُرِّم بكرامة لا يوازيها شيء من شرف العناصر، وذلك أن الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه»[١].

تلاحظ هنا في هذه الأمثلة أن الشوكاني جرى في تفسير صفة اليد على مذهب السلف الصالح، وذلك بإثباتها على ظاهرها من غير تمثيل ولا تعطيل ومن غير تأويل ولا تحريف ولا تكييف.

٢ ـ قال ابن يعيش النحوي الصنعاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤]:

«واليد في حق الله توسع ومجاز؛ لأنه ليس بذي جارحة ولا يد... وذكر يداه على وجه التعظيم لله ﷻ ردًّا على هذا القائل: يد الله مغلولة؛ كأنه قال: ليس يد واحدة؛ بل هما يدان، والغرض باليدين، قيل: النعمتان نعمة الدين ونعمة الدنيا، وقيل: اليدان عبارة عن القدرة كأنه يريد قدرتاه بالبسط والقبض»[٢].

---

(١) انظر: فتح القدير ٤/ ٤٤٥.

(٢) انظر: المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن ٢/ ٥٨.

فتلاحظ هنا أن ابن يعيش نفى صفة اليد وصرفها عن ظاهرها التي تدل عليه إلى معانٍ أُخرى.

٣ ـ قال الحسن بن محمد بن سابق الدين النحوي الصنعاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤]: «عبارة عن أبلغ الكرم؛ لأن الكرم باليد، فأما إذا كان باليدين معًا فأبلغ، ولا يد هناك ولكن مجاز في ذلك، لا يقال من أنه أراد نعمتاه؛ أي: نعمة الدنيا والآخرة، والصحيح أنه أراد ما ذكرنا وأنه مجاز فيه، كما يقال: الأمر في يد فلان؛ أي: قادر على فعله؛ والمعنى: مبسوطتان بالكرم على حسب المصلحة والاستحقاق، وإلَّا فلا يد ولا بسط»(١).

فتلاحظ أن الحسن بن محمد النحوي الصنعاني عطَّل صفة اليد، وحملها على المجاز.

٤ ـ قال علي بن محمد بن أبي القاسم عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]: «هو على طريق التخييل والتمثيل؛ أي: الحال مثل حال من يبايع ذوي الأيدي فيكون يده فوق يده، والمراد بهذا التمثيل التأكيد الذي يتبعه مزية فضل مبايعة رسول الله ﷺ لتلك البيعة، وتعظيم النكث، والله متعالٍ عن الأعضاء والجوارح»(٢).

فتلاحظ أن علي بن محمد بن أبي القاسم نفى صفة اليد لله تعالى، والذي حمله على ذلك هو مبدأ التنْزيه الذي يعتبر لُبَّ مذهب المعطلة ورأس نِحْلَتهم وشبهتهم في ذلك أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه ومن

(١) انظر: التيسير في علم التفسير: الورقة ٧٧.
(٢) انظر: تجريد التفسير من الكشاف ٢/ ١٥٥ من المخطوطة رقم (٢٤٧٢خ) جامعة الإمام.

شبَّه الله بخلقه فقد كفر، فقاموا بتعطيل الصفات، وكما سبق بيانه من كلام العلامة ابن الوزير حين قال: «إنّ تسمية الملاحدة المعطلة نفي الصفات تنْزيهًا لله تعالى هو من مكائدهم للإسلام والمسلمين، وهو اسم حسن على مسمى قبيح، فالواجب تنْزيه الله منه»(١).

ثالثًا: صفة العين:

قد ورد إثبات صفة العين لله ﷻ في خمس آيات من كتاب الله تعالى(٢)، وما أثبته الله لنفسه الكريمة، أو أثبته له رسوله ﷺ من صفات الكمال ونعوت الجلال، وجب وتعيَّن إثباته، من غير تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل، والعينان هما من صفات الذات لله جل شأنه.

وموقف المفسرين في اليمن من هذه الصفة العليَّة يتبيَّن من خلال عرض ونقل أقوالهم في ذلك:

١ - روى عبد الرَّزاق الصنعاني بسنده عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا﴾ [هود: ٣٧]. قال: بعين الله تعالى ووحيه(٣).

تلاحظ أن عبد الرَّزاق الصنعاني أثبت بروايته تلك صفة العين لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته من غير تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل ولا تكييف.

٢ - قال الشوكاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا﴾: «أي: اعمل السفينة متلبسًا بأعيننا؛ أي: بمرأى منا، والمراد:

(١) انظر: إيثار الحق على الخلق ص١٨٠ بتصرف.

(٢) انظر: السور الآتية: [هود: ٣٧]، [طه: ٣٩]، [المؤمنون: ٢٧]، [الطور: ٤٨]، [القمر: ١٤].

(٣) انظر: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني ٢/١٨٧ أثر رقم (١١٩٩).

بحراستنا لك وحفظنا لك، وعبر عن ذلك بالأعين؛ لأنها آلة الرؤية، والرؤية هي التي تكون بها الحراسة والحفظ في الغالب، وجمع الأعين للتعظيم لا للتكثير»(١).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه: ٣٩]: «أي: ولتربى وتغذى بمرأى منِّي، يقال: صنع الرجل جاريته: إذا ربَّاها، وصنع فرسه: إذا داوم على علْفِه والقيام عليه، وتفسير ﴿عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ بمرأى مني صحيح، قال النحاس: وذلك معروف في اللغة، ولكن لا يكون في هذا تخصيص لموسى، فإن جميع الأشياء بمرأى من الله»(٢).

تلاحظ أن الشوكاني جرى في تفسير صفة العين على مذهب السلف الصالح، وذلك بإثباتها على ظاهرها من غير تعطيل ولا تأويل ولا تمثيل ولا تكييف.

٣ ـ قال علي بن محمد بن أبي القاسم عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾: «أي: لتربى ويحسن إليك من الصنع وهو الإحسان، على عيني: على علمي، وقيل: هو تمثيل بحال الرجل يقول للصانع: اصنع هذا على عيني؛ أي: وأنا أنظر إليك لئلا تخالف به عن بغيتي ومرادي، وقيل: المعنى لتربى وأنا مراقبك ومراعيك، فالعين بمعنى الحفظ؛ لأن الناظر إلى الشيء يحرسه، فالعين سبب الحفظ فأطلق اسم السبب مجازًا»(٣).

تلاحظ أن علي بن محمد بن أبي القاسم أوَّل صفة العين، وفسَّرها

---

(١) انظر: فتح القدير ٢/٤٩٧.
(٢) انظر: المرجع السابق ٣/٣٦٥.
(٣) انظر: تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف: ٢/٨ ـ ٩ من المخطوطة رقم (٢٤٧٢خ) جامعة الإمام، و٢/١٣ من المخطوطة رقم (٣٢١١ ـ ٣٢١٦) مركز الملك فيصل.

على غير منهج السلف الصالح، وصرف معنى الصفة عن دلالتها الظاهرة إلى معاني أخرى.

رابعًا: صفة الوجه:

قد ورد إثبات صفة الوجه لله ﷻ في أحد عشر موضعًا من كتاب الله تعالى(١)، وما أثبته الله لنفسه من الصفات، أو أثبته له رسوله ﷺ، وجب إثباته، من غير تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل، والوجه لله تعالى من صفات الكمال لربنا جلَّ شأنه، والوجه صفة ذاتية لله تعالى.

وموقف المفسرين في اليمن من هذه الصفة العليَّة يتبيَّن من خلال عرض ونقل أقوالهم في ذلك:

١ ـ قال الشوكاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [البقرة: ٢٧٢]: «إن النفقة المعتدّ بها المقبولة إنما هي ما كان ابتغاء وجه الله؛ أي: لابتغاء وجه الله»(٢).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ﴾ [الأنعام: ٥٢]: «والمعنى: أنهم مخلصون في عبادتهم لا يريدون بذلك إلَّا وجه الله تعالى؛ أي: يتوجهون بذلك إليه لا إلى غيره»(٣).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً

(١) انظر: السور الآتية: [البقرة: ١١٥، ٢٧٢]، [الأنعام: ٥٢]، [الرعد: ٢٢]، [الكهف: ٢٨]، [القصص: ٨٨]، [الروم: ٣٨، ٣٩]، [الرحمٰن: ٢٧]، [الإنسان: ٩]، [الليل: ٢٠].

(٢) انظر: فتح القدير ١/٢٩٢.

(٣) انظر: المرجع السابق ٢/١١٩.

﴿وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩]: «أي: لا نطلب منكم المجازاة على هذا الإطعام ولا نريد منكم الشكر لنا، بل هو خالص لوجه الله، وهذه الجملة مقررة لما قبلها؛ لأن من أطعم لوجه الله لا يريد المكافأة ولا يطلب الشكر له ممن أطعمه»(١).

فتلاحظ هنا في هذه الأمثلة أن الشوكاني أثبت صفة الوجه لله ﷻ من غير تأويلٍ ولا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل.

٢ ـ وقال الشوكاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]: «أي: أيُّ جهة تستقبلونها فهناك وجه الله؛ أي: المكان الذي يرتضى لكم استقباله»(٢).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الكهف: ٢٨]: «ومعنى: يريدون وجهه: أنَّهم يريدون بدعائهم رِضَى الله سبحانه»(٣).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]: «أي: إلّا ذاته»(٤).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمٰن: ٢٦، ٢٧]: «الوجه عبارة عن ذاته سبحانه ووجوده، وقيل: تبقى حجته التي يتقرب بها إليه»(٥).

فتلاحظ هنا في هذه الأمثلة أن الشوكاني أوَّل صفة الوجه ولم يجر الصفة على ظاهرها كما فعل في الأمثلة السابقة.

٣ ـ قال الثلائي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا

(١) انظر: فتح القدير ٥/٣٤٧ ـ ٣٤٨.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/١٣١.
(٣) انظر: المرجع السابق ٣/٢٨١.
(٤) انظر: المرجع السابق ٤/١٨٩.
(٥) انظر: المرجع السابق ٥/١٣٦.

تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]: «أي: جهته التي أمر بها ورضيها، وقيل: رضوانه»(١).

فتلاحظ هنا أن الثلائي أوَّل صفة الوجه لله تبارك وتعالى، وصرفها عن ظاهرها إلى معانٍ أخرى.

٤ ـ قال الكوكباني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾: «وجه الله؛ أي: جهته التي أمر بها ورضيها»(٢).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]: «أي: إلَّا ذاته تعالى»(٣).

فتلاحظ أن الكوكباني أوَّل صفة الوجه لله تعالى وصرفها عن ظاهرها إلى معانٍ أخرى.

خامسًا: صفة الرَّحمة:

الرحمٰن من أسماء الله تعالى الحسنى وقد سمى الله نفسه بهذا الاسم في القرآن الكريم في سبعة وخمسين موضعًا تقريبًا(٤)، فالرحمٰن اسمه تعالى والرحمة صفته وأهل الحق من السلف الصالح يثبتون الرحمة لله تعالى على ما يليق بجلال الله كما أثبتها الله لنفسه، وإثبات الرحمة لله جل شأنه لا يقتضي ذلك مماثلة وتشبيهًا كما يعتقده المعطِّلة، حيث حملهم هذا المعتقد الخبيث على نفي صفة الرحمة لله تعالى، وموقف المفسرين في اليمن من هذه الصفة العليَّة يتبيَّن من خلال عرض ونقل أقوالهم في ذلك:

(١) انظر: الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة ١/ ٥٢.
(٢) انظر: تيسير المنان تفسير القرآن ٣/ ١٢٣٦ القسم المحقق.
(٣) انظر: المرجع السابق ٢/ ٢٠٦ المخطوط.
(٤) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٣٨٩ ـ ٣٩٠.

١ ـ قال الشوكاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من البسملة:

«والرحمٰن الرحيم: اسمان مشتقان من الرحمة على طريق المبالغة، ورحمٰن أشد مبالغة من رحيم، والرحمٰن من الصفات الغالبة لم يستعمل في غير الله ﷻ»[(١)].

فتلاحظ أن الشوكاني أثبت هنا صفة الرحمة لله ﷻ على ما يليق بجلال الله وعظمته من غير تأويل ولا تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه.

٢ ـ قال أحمد ميقري عند تفسيره لقول الله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من البسملة:

«الرحمٰن الرحيم، صفتان لله تعالى»[(٢)].

فتلاحظ أن أحمد ميقري أثبت صفة الرحمة لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته من غير تأويل ولا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه.

٣ ـ قال علي بن محمد بن أبي القاسم عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من البسملة: «الرحمٰن: من رحم ولم يستعمل في غير الله، والرحيم أيضًا من رحم وفيهما مبالغة ومعناها واحد، ثم قال: فإن قيل: كيف يصح وصف الله بالرَّحمة ومعناها الحُنُو والشفقة والرِّقة ونحو ذلك مما فيه نوع أَلَم ومشقة؟ قلنا: معناها في حق الله تعالى المجاز»[(٣)].

---

(١) انظر: فتح القدير ١/١٨.

(٢) انظر: البرهان في إعراب آيات القرآن ١/١٧.

(٣) انظر: تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف ١/٤ من المخطوطة رقم (٦٧٩٣) بجامعة الإمام.

فتلاحظ هنا أن ابن أبي القاسم نفى وعطل صفة الرحمة لله ﷻ وحملها على المجاز.

٤ ـ قال الكوكباني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من البسملة:

«والرحمة: إرادة الله تعالى الخير لأهله، وقيل: هي ترك عقوبة من يستحقها وإسداء الخير إلى من لا يستحق»[(١)].

تلاحظ هنا أن الكوكباني أوَّل صفة الرحمة وصرفها عن ظاهرها إلى معانٍ أخرى.

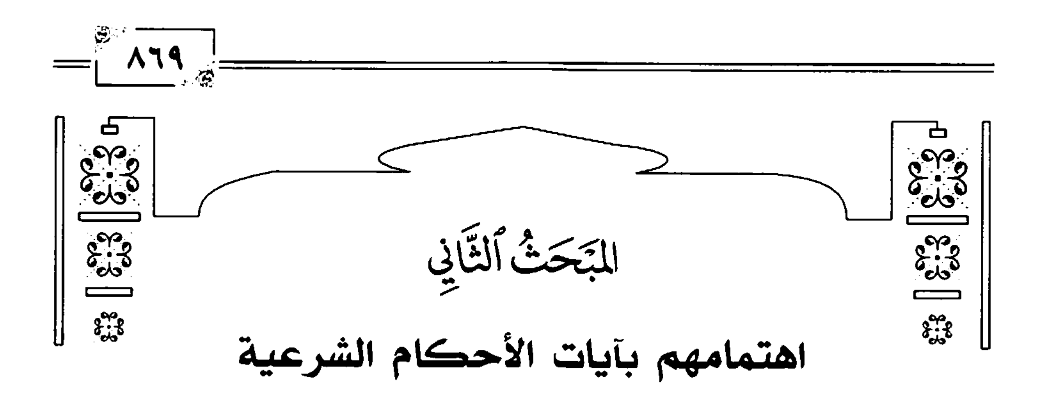
وهكذا في باقي صفات الله العليا، يتلخص موقف المفسرين في اليمن إلى أنهم انقسموا على قسمين:

ـ منهم من أثبت لله ﷻ الصفات العليا على ما يليق بجلال الله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ولا تأويل.

ـ ومنهم من جرى في تفسيرها مجرى المبتدعة في التعطيل والتحريف أو التأويل أو التمثيل والتشبيه.



(١) انظر: تيسير المنان تفسير القرآن ١/٤٢٩ القسم المحقق.



المَبْحَثُ ٱلثَّانِي

اهتمامهم بآيات الأحكام الشرعية

إنَّ مما قام عليه منهج المفسرين في اليمن اهتمامهم وعنايتهم بآيات الأحكام الشرعية، فقد تناولت تفاسيرهم الأحكام الفقهية المستنبطة من النصوص القرآنية الكريمة بالعرض والتوجيه والدِّقة والتحري في النقل والموازنة، وقد تفاوت اهتمامهم، واختلفت عنايتهم بتفسير آيات الأحكام الشرعية، ولذا يمكن تقسيمهم إلى فرقتين؛ **هما:**

الفرقة الأولى: الذين أفردوا آيات الأحكام الشرعية، وخصُّوها بالتأليف، فتناولوا الأحكام الفقهية المستنبطة من تلك الآيات الكريمة بالعرض السليم، والتوجيه الدقيق، والمناقشة والمقارنة بين آراء المذاهب الفقهية، والترجيح بين الأقوال المختلفة، وكتبهم تسمى بتفاسير آيات الأحكام، وتعتبر تلك التفاسير من أهم المراجع الفقهية المتكاملة؛ لأنَّهم صبّوا جلَّ اهتمامهم على بيان الأحكام الفقهية، وبِهذا نستطيع القول بأن كتبهم قد غلب عليها الطابع الفقهي أكثر من الطابع التفسيري، ولدى الرجوع إلى تفاسيرهم فإننا نجد هذا الطابع واضحًا جليًّا، وذلك من خلال معرفة كيفية استنباطهم للأحكام الفقهية من النصوص القرآنية الكريمة، واعتمادهم دلالات الألفاظ على الأحكام سواء كانت واضحة جلية أم غامضة خفية، مع الاستطراد في تفصيل الجزئيات وبيان الاختلافات، **ومن أشهر المؤلَّفات التفسيرية لأهل اليمن الخاصة بآيات الأحكام الشرعية، على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي:**

أولًا: «تيسير البيان لأحكام القرآن»: تأليف: محمد بن نور الدين علي بن عبد الله الموزعي المتوفى سنة ٨٢٥هـ.

يهتم الموزعي بتفسير آيات الأحكام اهتمامًا كبيرًا، وقد حصرها في ثلاث وعشرين ومائتي آية، وقد استنبط منها الأحكام الشرعية، واستخرج المسائل الفقهية، وبيَّن اختلاف العلماء فيها، وذكر أقوال الصحابة والتابعين وأقوال الفقهاء الأربعة وغيرهم، وهو تفسير مُقَيَّد على المذهب الشافعي، وقد سبق ذكر الأمثلة والشواهد على اهتمام الموزعي بآيات الأحكام الشرعية عند بيان منهجه في المبحث الثاني من الفصل الثاني من الباب الثاني: الاتجاه الفقهي في تفاسير آيات الأحكام، التفسير الأول[1].

ثانيًا: «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة»: تأليف: يوسف بن أحمد بن محمد الثلائي اليماني المتوفى سنة ٨٣٢هـ.

اهتم الثلائي بآيات الأحكام الشرعية اهتمامًا كبيرًا، وقام بتفسيرها واستخراج المسائل الفقهية منها، وذكر أقوال أئمة المذاهب المختلفة: الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، والظاهرية، والإمامية، والقاسمية، والهادوية، واهتم بالمذهب الزيدي، ونقل أقوال وآراء أئمة الزيدية، وخاصة علماء آل البيت.

وقد سبق ذكر الأمثلة والشواهد على اهتمام الثلائي بآيات الأحكام الشرعية عند بيان منهجه في المبحث الثاني من الفصل الثاني من الباب الثاني: الاتجاه الفقهي في تفاسير آيات الأحكام، التفسير الثاني[2].

ثالثًا: «شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنْزيل»: تأليف:

---

(١) **انظر**: الفقرة الخامسة بعنوان: منهج المؤلف في عرض المسائل الفقهية المستخرجة من آيات الأحكام.

(٢) **انظر**: الفقرة السابعة بعنوان: منهج المؤلف في عرض المسائل الفقهية المستخرجة من آيات الأحكام.

عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي النجري المتوفى سنة ٨٧٧هـ.

يهتم النجري بآيات الأحكام الشرعية، وقد تناول شرح خمسمائة آية من القرآن الكريم، وهو من التفاسير المختصرة من تفاسير آيات الأحكام، ومنهجه فيها أنه يذكر جزءًا من الآية، ثم يذكر ما دلَّت عليه من أحكام، وقد يتعرّض لذكر الخلاف وذكر أقوال الفقهاء، وقد يرجِّح بين الأقوال، ويهتم بالمذهب الزيدي، ونقل أقوال أئمة الزيدية.

ويذكر في بعض المواضع الفقهاء بأسمائهم، وغالبًا يستعمل رموزًا لأسماء الفقهاء الذين يتكرر ذكرهم كثيرًا حيث بني كتابه على الاختصار، وفك تلك الرموز[1]، كما يلي:

الرمز	الاسم	الرمز	الاسم
ك	الإمام مالك	ط	أبو طالب
ش	الإمام الشافعي	ص أوْ ص بالله	المنصور عبد الله بن حمزة
أصش	أصحاب الشافعي	ع	أبو العباس
شص	الشافعي وأصحابه	الإمام ح	الإمام يحيى بن حمزة
قش	قول الشافعي	الأمير ح	الأمير حسين
ح	الإمام أبو حنيفة	السيد ح	السيد يحيى
أصح	أصحاب أبي حنيفة	الفقيه ح	الفقيه يحيى
حص	أبو حنيفة وأصحابه	ل	الفقيه محمد بن سليمان
ف	أبو يوسف	الفقيه ع	الفقيه علي
ق	القاسم	الفقيه ف	الفقيه يوسف صاحب الثمرات
هـ	الهادي		* ملاحظة:
ن	الناصر		وقد يضيف (ق) إلى الرمز إذا
م أوْ م بالله	المؤيد بالله		كان أحد القولين للذي رمز إليه.

(١) انظر: مقدمة المحقق لكتاب شافي العليل ١/ ٥٤ ـ ٥٥.

ومن الأمثلة والشواهد المنقولة من تفسير «شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنْزيل» الدَّالة على اهتمام عبد الله بن محمد بن أبي القاسم النجري بآيات الأحكام الشرعية ما يلي:

١ ـ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا...﴾ الآيات [البقرة: ٤١ ـ ٤٣].

قال: «فيها أحكام؛ **أولها**: حرمة الارتشاء على فعل واجب، أو محظور، لكن المذهب أنه يملكه حيث لا شرط، ويتصدق به وجوبًا عند الهادوية لا عند (م بالله)، ولا يملكه مع الشرط بل يجب ردّه، سواء كان ذلك هدية أو أجرة أو غيرهما، وقال أبو جعفر: يجب رده في الحالين؛ لأن الشرط المضمر كالمظهر، فهو باق على ملك صاحبه، لكن لو فعل الشرط فلعله يصير في يده إباحة؛ لأنه قد صار مسلطًا عليه.

الثاني: حرمة كتمان الحق إلَّا حيث أُبيح؛ كترك الشهادة والفتوى حيث خشي ضررًا أو مفسدة. كما قال (م): لولا فساد الزمان لأفتيت بصحة إقرار الوكيل، وأما التبديل فلا يجوزه ذلك، فأما الارتشاء لفعل واجب مجمع عليه فيجوز للمرشي فقط توصلًا إلى حقه، ولا لأيهما مطلقًا في المختلف فيه.

الثالث: وجوب صلاة الجماعة في بعض التفاسير كما هو مذهب (الفقيه ع) و(قش) وأهل الظاهر وابن حنبل على اختلاف بينهم هل هو عين أو كفاية؟ وهل هي شرط في الصحة أم لا؟»[1].

فتلاحظ هنا أن النجري أجاد في استنباط الأحكام الشرعية من الآيات الكريمة، واهتم بذكر أقوال علماء المذهب الزيدي، وتعرَّض

---

(١) انظر: شافي العليل ١/ ٨٥ ـ ٨٩.

لذكر بعض أقوال فقهاء المذاهب الأخرى من غير ترجيح بينها.

٢ ـ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ...﴾ الآية [البقرة: ٦٠].

قال: «حكمها شرعية الاستسقاء جملة، وهي عندنا بالصلاة عملًا بالسُّنة، وقال (ح): بل بالاستغفار عملًا بما في سورة نوح»(١).

فتلاحظ هنا أن النجري عرض المسألة الفقهية المستنبطة من الآية الكريمة، وبيَّن الحكم الشرعي وأشار إلى الخلاف فيه، وأدلة كل قول من غير ترجيح أو مناقشة.

٣ ـ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ١١٥].

قال: **الآية لها أحكام:**

ـ **منها**: أنه يجوز عند عدم القدرة على التحري، الصلاة إلى أي جهة.

ـ **ومنها**: أنه إذا انكشف الخطأ بعد الوقت لم تجب الإعادة، وهذا في جميع المسائل الاجتهادية عند (هـ) وَ(ق) وَ(ن). وقال: (ح) وَ(قش) ولا في الوقت أيضًا.

ـ **ومنها**: جواز الصلاة على الراحلة من غير استقبال؛ لأنه قيل: إنه السبب في نزولها، وهذا في النفل فقط، إلَّا لعذر في غيره فيجوز، أيضًا.

ـ **ومنها**: أنه يندب استقبال القبلة في الدعاء؛ لأنه قيل: إن سببها أنه لما نزل: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [غافر: ٦٠] قالوا: أين ندعوه؟(٢).

---

(١) انظر: شافي العليل ١/ ٩٤.

(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ١٢١ ـ ١٢٢.

تلاحظ هنا أن النجري عرض الأحكام الشرعية المستخرجة من الآية الكريمة باختصار، وذكر الخلاف في بعضها دون التعرض لذكر الأدلة أو الترجيح بينها، وأفاد من أسباب النُّزول في ذلك دون توسع.

٤ ـ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى...﴾ الآية [البقرة: ١٧٨].

قال: «يؤخذ منه أن الحر لا يقتل بالعبد؛ لأن الألف واللَّام للاستغراق، خلاف (ح) فهي عنده منسوخة بآية المائدة[١]؛ لأن العموم دلالته قطعية عندهم، وهذا بناء على أنَّا متعبَّدون بشرائع من قبلنا كما هو قول الجمهور، وأما العبد بالحر والأنثى بالذكر فجائز قياسًا؛ لأنَّه من باب أولى فيخصص به العموم **عندنا**، وأما الذكر بالأنثى فلم تدل الآية على منعه ولا على جوازه، فيجوز بآية المائدة، مع التزام أوليائها بنصف دِيّة الذكر، ذكره الهادي والناصر، وقال (م) وزيد والأكثر: يجوز من غير شيء، وخرج قتل الوالد بولده؛ والمسلم بالكافر. الأول بقوله ﷺ: (**لَا يُقَادُ وَالِدٌ بِوَلَدِهِ**)[٢]. والثاني بقوله ﷺ: (**لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ**)[٣].اهـ»[٤].

فتلاحظ هنا أن النجري عرض المسائل الفقهية المستنبطة من الآية

---

(١) يقصد قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥].

(٢) رواه الترمذي في سننه أبواب الديات باب ما جاء في الرجل يقتل ابنه يقاد منه أم لا؟ ٢/ ٤٢٨ حديث رقم (١٤٢١)، وابن ماجه في سننه كتاب الديات باب لا يقتل الوالد بولده ٢/ ٨٨٨ حديث رقم (٢٦٦١)، وصححه الألباني. **انظر**: صحيح سنن الترمذي ٢/ ٥٧ حديث رقم (١١٢٩).

(٣) رواه البخاري. **انظر**: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الديات باب لا يقتل المسلم بالكافر ١٢/ ٢٧٢ حديث رقم (٦٩١٥)، وأبو داود في سننه كتاب الديات باب إيقاد المسلم بكافر ٤/ ٦٦٦ حديث رقم (٤٥٣٠)، والترمذي في سننه أبواب الديات باب لا يقتل مسلم بكافر ٢/ ٤٣٢ حديث رقم (١٤٣٣).

(٤) **انظر**: شافي العليل ١/ ١٥٤ ـ ١٥٨.

الكريمة، وأشار إلى الخلاف في بعضها، واستدلاله على بعض الأقوال بالنصوص الشرعية من الكتاب والسُّنة.

٥ ـ عند تفسير قول الله تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

قال: «قال (ش): بمجرد النِّية، وهو الذي حصّله (م) للقاسم والهادي؛ لأنه لا ذكر للتلبية ولا غيرها في الآية، وقال الناصر: وتخريج (ع) و(ط) للهادي، وهو قول (ح): لا بد من مقارنة التلبية أو التقليد؛ لأن الآية مجملة وقد بيَّنها فعله ﷺ»[(١)].

٦ ـ عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ﴾ [النساء: ٤].

قال: «دلت على لزوم المهر للنكاح، وأنّه يصح تصرفها فيه قبل قبضها له، وهذا تحصيل (ط) وهو قول (ح). وقال (م) و(ش): حكمه حكم المبيع وعلى التحريج في أخذ الزوج له، حيث قال: (طِبْنَ) وقال: (عن شيء منه) وجاء بإن الشرطية»[(٢)].

تلاحظ أن النجري ذكر في هذين المثالين الحكم المستنبط من الآيتين الكريمتين، واهتم بذكر أقوال فقهاء الزيدية وبعض فقهاء المذاهب الأخرى، ولم يرجِّح بينها.

والأمثلة على اهتمام النجري بتفسير آيات الأحكام كثيرة، وتفسيره يشتمل على أغلب آيات الأحكام، وفيما ذكرته كفاية في الدلالة على عنايته بِها.

---

(١) انظر: شافي العليل ١/٢٢٦.

(٢) انظر: المرجع السابق ١/٤٤٥ ـ ٤٤٦.

رابعًا: «منتهى المرام في شرح آيات الأحكام»: تأليف: محمد بن الحسين بن الإمام القاسم المتوفى سنة ١٠٦٧هـ.

اعتنى محمد بن الحسين بشرح آيات الأحكام، ولقد أحسن في تفسيره وأجاد في أسلوبه، وذكر أقوال الفقهاء من الأئمة الأعلام من الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب الأخرى، ورجّح ما رآه راجحًا من الأقوال، وأطال في المناقشة، وتوسع في الاستدلال، وقد جمع بحسن صناعته وتحقيقه شطرًا صالحًا من السُّنَّة النبوية القويمة منبهًا على مأخذ الأحاديث من المدونات المعتبرة، وعلى ما تحتاج إليه من معرفة أسانيدها والحكم عليها.

و«منتهى المرام» هو شرح لآيات الأحكام التي جمعها وحصرها ابن الوزير محمد بن إبراهيم، وقد أشار إلى ذلك المؤلف في مقدمة كتابه التي ذكر فيها حقيقة السبب الدَّافع له إلى تأليف هذا التفسير، والمنهج العام الذي سار عليه، فقال: «فإنه لما كان القرآن المجيد الذي ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ [فصلت: ٤٢] هو الذي يدور عليه فلك الأوامر والنواهي، ومنه تعرف حقائق الأشياء كما هي، فهو الكافل بالمرام، والمظفر بالسعادة الموصلة إلى دار السلام، وقد تجارى في ميادين علومه الفحول، واستخرجوا منه آيات تناط بِها الأحكام من فروع وأصول، فمنهم المطيل، ومنهم المختصر، ومنهم المطنب، ومنهم المقتصر، كل منهم على مبلغ علمه وفهمه ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾ [يوسف: ٧٦]، ومن أحسنهم إجادة، وأتمهم إفادة، وأبرعهم تحريرًا، وأهداهم إلى مواضع اختيارًا؛ تقول له: ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا﴾ [طه: ٣٥]، علَّامة العِتْرَة الأطهار وفخر آل النبي المختار، جمال الإسلام محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى، روَّح الله روحه، وجعل

من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه، جمع آيات قلَّتْ كِمِّية وعدًّا، وكثرت في العلوم زخرًا ومدًّا، منها ما وافق غيره في اعتماده، ومنها ما تفرد به بحسن اختياره واجتهاده، بحيث ألَمَّ بالمتفرقات، ووقف لها بِمجامع الطرقات، أحببت أن أتبرَّك بجمع شرح عليها، وأنظم فرائد يلتفت الطالب إليها، ذاكرًا من تمسك بتلك المطالب، مضيفًا إليها ما عاضدها من السُّنة التي ما وراءها مذهب لذاهب، عازيًا ما فيه من الأخبار إلى أصولها المعتمدة، منبهًا في بعض المواضع على ما يحتاج إليه من معرفة أسانيدها المنتقدة، ليسلم الدليل عن نقد يقف معه الاستدلال، وليكون كلمة جامعة بين من يشترط السند ومن يقبل الإرسال، ملخصًا للمقصد مما على آيات الأحكام من شروح، ماخضًا للزبدة من أقوال الأئمة التي لها غدو في التحقيق وسروح، جاعلًا مطمع النظر ومرماه، توضيح أدلة المذهب الذي لا أجنح إلى غيره وسواه، لتطمئن بذلك نفس الناظر والطالب، ويتيقن مطالعه أنّه مع صغر حجمه كنْز احتوى على جميع المباغي والمطالب، والله أسأل أن يلقيه إلى يد فاضل مُنْصِف، ويقيه من الوقوع في يد قاصِر مُتَعَسِّف، وأنْ يجعله ذخيرة ليوم الدين، فإياه نعبد وبه نستعين»[(١)].

فتلاحظ أن محمد بن الحسين أوضح في مقدمته أنه اقتصر في تفسيره على شرح آيات الأحكام التي جمعها ابن الوزير، وأنه اعتمد على الأحاديث النبوية في الاستدلال والمناقشة، وأنّه يهتم بذكر أقوال أئمة الزيدية، وأن السبب في تأليفه لهذا التفسير: هو توضيح أدلة المذهب الزيدي الذي يرجحه ولا يختار غيره.

ومن الأمثلة والشواهد المنقولة من تفسير منتهى المرام في شرح

---

(١) انظر: منتهى المرام ص٩ ـ ١٠.

آيات الأحكام الدّالة على اهتمام محمد بن الحسين بآيات الأحكام الشرعية ما يلي:

١ - عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

قال: «دلت الآية على أن طهارة البيت واجبة، قال الحاكم: ويدل على كراهة الصلاة فيه على الجنازة؛ لأنه لا يؤمن خروج النجاسة، وهذا هو المذهب وهو قول أبي حنيفة ومالك، وعند الشافعي وأحمد لا تكره الصلاة في المسجد، وعند أكثر أصحاب الشافعي يستحب ذلك في المسجد؛ لحديث سهيل رضي الله عنه قالت عائشة رضي الله عنها: «والله ما صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء إلّا في المسجد»[(١)].

ولنا ما رواه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: **(مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا شَيْءَ لَهُ)**[(٢)]، وحديث عائشة رضي الله عنها فيه أنَّ الناس أنكروا ذلك عليها، والناس هم أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، فلولا أن الكراهة معروفة بينهم لما عابوا عليها.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنائز باب الصلاة على الجنازة في المسجد ٢/٦٦٨ حديث رقم (٩٧٣)، وأبو داود في سننه كتاب الجنائز باب الصلاة على الجنازة في المسجد ٣/ ٥٣٠ حديث رقم (٣١٨٩)، والترمذي في سننه أبواب الجنائز باب ما جاء في الصلاة على الميت في المسجد ٢/ ٢٤٩ حديث رقم (١٠٣٨)، وابن ماجه في سننه كتاب الجنائز باب ما جاء في الصلاة على الجنازة في المسجد ١/ ٤٨٦ حديث رقم (١٥١٨).

(٢) رواه أبو داود في سننه كتاب الجنائز باب الصلاة على الجنازة في المسجد ٣/ ٥٣١ حديث رقم (٣١٩١)، وابن ماجه في سننه كتاب الجنائز باب ما جاء في الصلاة على الجنازة في المسجد ١/ ٤٨٦ حديث رقم ١٥١٧ والحديث حسَّنه الألباني. انظر: صحيح سنن ابن ماجه ١/ ٢٥٣ حديث رقم (١٢٣١).

قال في شرح الكنز للحنفية: «قال شمس الأئمة: تأويل حديث ابن بيضاء أنه عليه الصلاة والسلام كان معتكفًا في ذلك الوقت فلم يُمكنه الخروج من المسجد، فأمر بالجنازة فوضعت خارج المسجد فصلى عليها في المسجد فعلم بذلك أصحابه عليه الصلاة والسلام وخفي عليها».اهـ.

قلت: ويؤيد ذلك ما ذكره ابن حجر في فتح الباري قال: «وحكى ابن بطال عن ابن حبيب أن مصلى الجنائز بالمدينة كان لاصقًا بمسجد النبي ﷺ من ناحية المشرق، واختلف في المراد بالطهارة، فقيل: المراد من الأنجاس، وقيل: من الأوثان، وطواف الجنب والحائض، والأظهر أن المراد التطهير من كل أمر لا يليق بالبيت. أمَّا من الأنجاس والأقذار، فلأن موضع البيت وحواليه مصلى، وأمَّا من الشرك والأوثان، فلأنّه مقام العبادة والإخلاص، وكل هذه إما أن لا تكون موجودة هناك، فالمراد إقراره على طهارته، مثل: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥]، وإما أن تكون موجودة فأمرنا بإزالتها»[(١)].

٢ ـ عند تفسير قول الله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾ [النساء: ١٧٦].

قال: «أخرج الواحدي عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: اشتكيت فدخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي سبع أخوات فنفخ في وجهي فأفقت، فقلت: يا رسول الله أوصي لأخواتي بالثلث، فقال: (أَحْسِنْ)، فقلت: الشطر، قال: (أَحْسِنْ)، ثم خرج وتركني، قال: ثم دخل عليَّ، وقال: (يَا جَابِرُ،

(١) انظر: منتهى المرام ص٢١.

إِنِّي لَا أُرَاكَ تَمُوتُ فِي وَجَعِكَ هَذَا، إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ نَزَّلَ عَلَيَّ، فَبَيَّنَ الَّذِي لِأَخَواتِكَ، جَعَلَ لِأَخَوَاتِكَ الثُّلُثَيْنِ)، وكان جابر يقول: نزلت هذه الآية فيَّ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾[1].

قلت: وفيه عبد الرحمٰن التميمي مجهول. هذه الآية تسمَّى آية الصيف؛ لأن الله ﷻ أنزل في الكلالة آيتين آية في الشتاء، وآية في الصيف، وهي هذه.

وقد اختلف في الكلالة من أريد بِها:

فقيل: أريد بِها الميت الذي ليس له والد ولا ولد.

وقيل: هم القرابة ما عدا الوالد والولد.

وقيل: بنو العم الأباعد.

فعلى الأول ذلك مأخوذ من كَلَّ السيف إذا ذهب حدُّه، وعلى الثاني: من التنكيل وهو الإحاطة.

وقد دلت هذه الآية على أن فرض الأخت مع عدم الولد النصف، وأن فرض الأختين الثلثان، وأن الأخ إذا ورث الأخت ولا ولد لها فله الجميع، وأن ميراث الإخوة ذكورًا وإناثًا للذكر مثل حظ الأنثيين، وعلى أن الميت إذا خلَّف بنتًا وأختًا فلا ترث الأخت وهو قول الناصر عليه السلام والإمامية، وقالت القاسمية وعامة فقهاء الأمصار بتوريث الإخوة مع البنت، وهو المختار.

حجة الأولين: الظاهر من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ والولد يعم الذكر والأنثى، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ﴾. قلنا:

---

(١) رواه أبو داود في سننه كتاب الفرائض باب من كان ليس له ولد وله أخوات ٣/٣٠٨ حديث رقم (٢٨٨٧).

المراد به الذَّكَر، والعدول إليه لحديث امرأة سعد بن الربيع.

وقد ادعى أبو طالب الإجماع، ونوزع بخلاف ابن عباس ﵄. واحتجوا بما رواه الناصر ﵇ عن أمير المؤمنين علي ﵇ عن النبي ﷺ أنه قال: (لَا يَرِثُ الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ مَعَ وَلَدٍ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى)[١]، وأن الولد الذي ذكر الله في كتابه هو الذكر والأنثى، والجواب أن ما ذكرناه أظهر، والله أعلم»[٢].

٣ ـ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٨، ١١٩].

قال: «الفاء في قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا۟﴾ مسبب عن إنكار أتباع المضلين الذين يحلّون الحرام، ويحرّمون الحلال، وذلك أنَّهم كانوا يقولون للمسلمين: إنكم تزعمون أنكم تعبدون الله تعالى فما قتله الله تعالى أحق أن تأكلوه مما قتلتم أنتم، فقال الله تعالى للمسلمين: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾؛ يعني: إن كنتم متحققين بالإيمان فكلوا المذكى باسم الله تعالى، فإنْ قيل: إن القوم كانوا يبيحون أكل ما ذبح على اسم الله تعالى ولا يتنازعون فيه، وإنما النِّزاع في أكل الميتة فإنَّهم كانوا يبيحونَها والمسلمون كانوا يحرمونَها، فما الحكمة في إثبات الحكم في المتفق عليه، وتركه في المختلف فيه؟.

فالجواب: لعل القوم كانوا يحرمون أكل المذَكّاة، ويبيحون أكل الميتة، فرد الله عليهم في الأمرين بقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾، فدلت الآية بالمنطوق على إباحة المذكى باسم الله تعالى مما

(١) لم أجد له تخريجًا.

(٢) انظر: منتهى المرام ص٢١٢ ـ ٢١٣.

ليس بمحرم، وبالمفهوم على تحريم الميتة وما ذبح على النصب، وقوله: ﴿ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ قيل: المراد الله، وقيل: ذكر الله بكل قول فيه تعظيم له كالرحمٰن وسائر أسمائه لقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ولقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ثم ظاهر الآية يدل على اشتراط التسمية على الذبيحة، قال المؤيد بالله عليه السلام: ولو قال الحمد لله مريدًا به التسمية حَلَّ، لا إن أراد به الشكر.

وقد اختلف في حكم التسمية، فقال القاسم والهادي وسائر الأئمة عليهم السلام أن التسمية شرط على الذاكر لا الناسي؛ لقوله ﷺ: (رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ)[1]، وكذا الجاهل، وهذا قول أبي حنيفة وأصحابه، قال المؤيد بالله: ولو تقدمت التسمية بوقت يسير، أو توسط بينها وبين الذبح كلام يسير فلا بأس.

وقال الشافعي ومالك في رواية: إنَّها مستحبة غير واجبة، وقالوا: المراد بما ذكر اسم الله عليه الاحتراز من الميتة وما ذبح على النصب، بدليل قوله ﷺ: (ذَبِيحَةُ الْمُسْلِمِ حَلَالٌ ذَكَرَ اسْمَ اللهِ أَوْ لَمْ يَذْكُرْ، إِنَّهُ إِنْ ذَكَرَ لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا اسْمَ اللهِ)[2]؛ أخرجه أبو داود في مراسيله والبيهقي عن

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه كتاب الطلاق باب طلاق المكره والناسي ١/ ٦٥٩ حديث رقم (٢٠٤٣)، وأورده العجلوني في كشف الخفاء ١/ ٥٢٢ حديث رقم (١٣٩٣)، والفتني الهندي في تذكرة الموضوعات ص٩١، وقد بيَّن طرقه بتفصيلٍ وافٍ الإمام الزيلعي في كتابه «نصب الراية» كتاب الصلاة باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها الحديث السادس والسبعون ٢/ ٦٤ ـ ٦٦، و ـ أيضًا ـ الإمام ابن حجر العسقلاني في كتابه تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ١/ ٢٨١ حديث رقم (٤٥٠).

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الصيد والذبائح باب من ترك التسمية وهو ممن تحل ذبيحته ٩/ ٢٤٠، وأورده ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣/ ٤٠ حديث رقم (٢٣٤٥). وضعَّفه الألباني. انظر: إرواء الغليل ٨/ ١٦٩.

الصلت مرسلًا، وقوله ﷺ: (**ذَبِيحَةُ الْمُسْلِمِ حَلَالٌ سَمَّى أَمْ لَمْ يُسَمِّ مَا لَمْ يَتَعَمَّدْ، وَالصَّيْدُ كَذَلِكَ**)(١)؛ أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن راشد بن سعد مرسلًا.

وقال الشعبي وداود وأبو ثور ورواية عن مالك: لا يؤكل ما لم يذكر اسم الله عليه سواء ترك عامدًا أو ناسيًا أخذًا بعموم قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾؛ أي: أيُّ غرض لكم في ترك أكل ما ذكر اسم الله عليه، وهذا أيضًا تأكيد لشرط التسمية، وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾. قال أكثر المفسرين: المراد به ما فصّل في أوّل المائدة من قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣] إلى آخر الآية، واعترض بأن سورة الأنعام مكية، والمائدة من آخر ما نزل بالمدينة؛ لأنَّ الآية تقتضي أن يكون المفصّل مقدمًا على ما نفته المجمل، بل الأولى أن يقال: المراد قوله تعالى بعد هذه الآية: ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا...﴾ الآية [الأنعام: ١٤٥].

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾، وذلك أكل الميتة والدَّم ولحم الخنْزير عند ضرورة الجوع والخوف على النفس»(٢).

٤ ـ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥].

قال: «دلَّت على ثبوت التوارث بالأرحام، لكن اختلف في ذلك:

فذهب طائفة من الصحابة ﷺ، وهم: علي وعمر وابن مسعود وابن عباس وأبو الدرداء وأبو موسى، وطائفة من التابعين وهم: علقمة

---

(١) أورده ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣/ ٤٠ حديث رقم (٢٣٤٤). وضعّفه الألباني. انظر: إرواء الغليل ٨/ ١٧٠.

(٢) انظر: منتهى المرام ص٣٠٠ ـ ٣٠٢.

ومسروق وعطاء وطاووس وإبراهيم والشعبي، وطائفة من الأئمة، وهم: الهادي والناصر والمؤيد بالله وأكثر الأئمة، وطائفة من الفقهاء، وهم: الحنفية وابن أبي ليلى وسفيان والحسن بن صالح وغيرهم إلى أنَّ ميراث ذوي الأرحام الذين ليسوا بذوي سهام ولا عصبات ثابت بِهذه الآية، وبقوله ﷺ: (الْخَالُ وَارِثٌ)[١]، أخرجه البيهقي وابن النجار عن أبي هريرة ﷺ.

وذهب طائفة من الصحابة ﷺ، منهم: زيد بن ثابت ورواية عن ابن عباس وأبي بكر وابن الزبير، وطائفة من التابعين، وهم: الأوزاعي وابن المسيب، ومن الأئمة: القاسم والإمام يحيى والإمام شرف الدين والمنصور بالله القاسم بن محمد وولده المؤيد بالله محمد، ومن الفقهاء: مالك والشافعي: أنه لا ميراث لهم.

قلنا: الآية قاضية بذلك. قالوا: إنَّها واردة في الإمامة[٢].

قلنا: يحتمل على المعنيين. قالوا: المراد بِمن ذكر الله ذووا السهام والعصبات.

قلنا: هي عامة ولا موجب للتخصيص، ومن أثبت ميراثهم قال بالرد لعدم العصبة حينئذٍ، ومن نفى ميراثهم نفى الرد؛ لأنه يقول: العصبة موجودة قطعًا إلَّا أنَّهم مُلْتَبِسُون فيصرف حقهم إلى بيت المال»[٣].

---

(١) رواه أبو داود في سننه كتاب الفرائض باب في ميراث ذوي الأرحام ٣/ ٣٢٠ حديث رقم (٢٨٩٩)، والترمذي في سننه أبواب الفرائض باب ما جاء في ميراث الخال ٣/ ٢٨٥ حديث رقم (٥٢١٨)، وقال: حديث حسن غريب، وصححه الألباني. انظر: صحيح سنن الترمذي ٢/ ٢١٤ حديث رقم (١٧٠٨).

(٢) يعني إمامة صلاة الجنازة على الميت.

(٣) انظر: منتهى المرام ص٣٣٩.

تلاحظ من خلال هذه الأمثلة الأربعة المنقولة من تفسير «منتهى المرام في شرح آيات الأحكام» أن المؤلف محمد بن الحسين قد أجاد في استخراج الأحكام الشرعية المستنبطة من الآيات القرآنية الكريمة، وأحسن في عرض المسائل الفقهية، واهتم بذكر أقوال الصحابة والتابعين وأقوال أئمة المذاهب الفقهية، وخاصة أقوال أئمة المذهب الزيدي الذي يعتمده المؤلف في الترجيح غالبًا، واعتنى بذكر أدلة كل فريق عند وجود الخلاف وناقش وعلل، واختار ما يراه راجحًا.

الفرقة الثانية: الذين لم يفردوا آيات الأحكام الشرعية بالتأليف؛ لكن اهتموا بِها كأساس قام عليه منهجهم في التفسير، واقتصرت هذه الفرقة على ذكر آراء الفقهاء في بعض الآيات القرآنية المتعلقة بالأحكام الشرعية، وذلك من غير توسع ولا تطويل في عرض المسائل الفقهية، وذكر الخلافات المذهبية، لئلا يخرجوا بكتبهم من دائرة التأليف في التفسير العام إلى دائرة التأليف في التفسير الخاص بآيات الأحكام الشرعية، ومن أشهر المؤلفات التفسيرية العامة التي تعرَّض فيها مؤلفوها لبيان وتفسير آيات الأحكام ما يلي:

أولًا: «تيسير المنان تفسير القرآن»: تأليف: أحمد بن عبد القادر الكوكباني المتوفى سنة ١٢٢٢هـ.

اعتنى الكوكباني بتفسير آيات الأحكام الشرعية، واستخرج منها المسائل الفقهية وعرض أقوال الفقهاء المختلفة، واهتم بآراء أئمة المذهب الزيدي.

وقد سبق بيان الأمثلة والشواهد على اهتمام الكوكباني بآيات الأحكام الشرعية عند بيان منهجه في المبحث الأول من الفصل الثاني

من الباب الثاني: الاتجاه الفقهي في التفاسير العامة[١].

ثانيًا: «فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير»: تأليف: العلَّامة محمد ابن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ.

اهتم الشوكاني بتفسير آيات الأحكام الشرعية، وتفسيره يعدُّ مرجعًا هامًّا في معرفة آيات الأحكام، ومستودعًا ضم بين جنباته أقوال الفقهاء واختلافهم، وآراءهم الاجتهادية في الأحكام المستنبطة من أدلة القرآن الكريم.

ومن الأمثلة والشواهد المنقولة من تفسير فتح القدير والدّالة على اهتمام الشوكاني بآيات الأحكام الشرعية ما يلي:

١ - عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ﴾ [البقرة: ١٧٨].

قال: «وقد استدل بهذه الآية القائلون بأن الحرَّ لا يقتل بالعبد وهم الجمهور. وذهب أبو حنيفة وأصحابه والثوري وابن أبي ليلى وداود إلى أنه يقتل به. قال القرطبي: وروي ذلك عن علي وابن مسعود، وبه قال سعيد بن المسيب وإبراهيم النخعي وقتادة والحكم بن عيينة، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾ [المائدة: ٤٥]، وأجاب الأولون عن هذا الاستدلال بأن قوله تعالى: ﴿ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ﴾ مُفَسِّر لقوله تعالى: ﴿ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾، وقالوا أيضًا: إنّ قوله: ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ﴾ يفيد أن ذلك حكاية عما شرعه الله لبني إسرائيل في التوراة.

---

(١) انظر: الفقرة العاشرة بعنوان: منهج المؤلف في عرض المسائل الفقهية المستخرجة من آيات الأحكام.

ومن جملة ما استدل به الآخرون قوله ﷺ: (**الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ**)[١]. ويجاب عنه بأنه مجمل والآية مبينة، ولكنه يقال: إن قوله تعالى: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ﴾ إنما أفاد بمنطوقه أنّ الحرَّ يقتل بالحرِّ، والعبد يقتل بالعبد، وليس فيه ما يدل على أن الحرَّ لا يقتل بالعبد إلّا باعتبار المفهوم، فمن أخذ بمثل هذا المفهوم لزمه القول به هنا، ومن لم يأخذ بمثل هذا المفهوم لم يلزمه القول به هنا، والبحث في هذا محرر في علم الأصول.

وقد استدل بِهذه الآية القائلون بأن المسلم يقتل بالكافر وهم الكوفيون والثوري؛ لأن الحرَّ يتناول الكافر كما يتناول المسلم، وكذا العبد والأنثى يتناولان الكافر كما يتناولان المسلم، واستدلوا أيضًا بقوله تعالى: ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾؛ لأن النفس تَصْدُق على النفس الكافرة كما تَصْدُق على النفس المسلمة، وذهب الجمهور إلى أنه لا يقتل المسلم بالكافر، واستدلوا بما ورد من السُّنة عن النبي ﷺ: (**أَنَّهُ لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ**)[٢]، وهو مبيِّن لما يراد في الآيتين، والبحث في هذا يطول.

واستدل بِهذه الآية القائلون بأن الذكر لا يقتل بالأنثى، وقرروا الدلالة على ذلك بِمثل ما سبق إلّا إذا سلَّم أولياء المرأة الزيادة على دِيتِها من دِية الرجل، وبه قال مالك والشافعي وأحمد وإسحاق والثوري وأبو ثور، وذهب الجمهور إلى أنه يقتل الرجل بالمرأة، ولا زيادة، وهو الحق»[٣].

فتلاحظ هنا أنَّ الشوكاني قد أجاد وأحسن في عرض المسائل

---

(١) رواه أبو داود في سننه كتاب الديات باب إيقاد المسلم بالكافر ٤/٦٦٦ حديث رقم (٤٥٣٠)، وابن ماجه في سننه كتاب الديات باب المسلمون تتكافأ دماؤهم ٢/ ٨٩٥ حديث رقم (٢٦٨٣). وصححه الألباني. انظر: صحيح سنن ابن ماجه ٢/ ١٠٥ - ١٠٦ حديث رقم (٢١٧٢).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) انظر: فتح القدير ١/ ١٧٥.

الفقهية المستنبطة من الآية الكريمة، وذكر أقوال الفقهاء من الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب المختلفة، وأورد أدلة كل فريق، وناقش ورجَّح.

٢ ـ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، قال: «وقوله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾ قيل: للمريض حالتان: إن كان لا يطيق الصوم كان الإفطار عزيمة، وإن كان يطيقه مع تضرُّر ومشقة كان رخصة، وبِهذا قال الجمهور.

وقوله: ﴿عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ اختلف أهل العلم في السفر المبيح للإفطار، فقيل: مسافة قصر الصلاة، والخلاف في قدرها معروف وبه قال الجمهور، وقال غيرهم بِمقادير لا دليل عليها، والحق أن ما صدق عليه مسمى السفر فهو الذي يباح عنده الفطر، وهكذا ما صدق عليه مسمى المرض فهو الذي يباح عنده الفطر، وقد وقع الإجماع على الفطر في سفر الطاعة، واختلفوا في الأسفار المباحة والحق أن الرخصة ثابتة فيه، وكذا اختلفوا في سفر المعصية»(١).

تلاحظ هنا أن الشوكاني عرض المسائل الفقهية المستنبطة من الآية الكريمة، وأشار إلى الخلاف، وذكر القول الراجح من غير توسع في الاستدلال ولا تطويل في المناقشة.

٣ ـ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩].

قال: «ولأهل العلم أبحاث في الرقبة التي تجزئ في الكفارة،

---

(١) انظر: فتح القدير ١/ ١٨٠.

وظاهر هذه الآية أنَّها تجزئ كل رقبة على أي صفة كانت، وذهب جماعة منهم الشافعي إلى اشتراط الإيمان فيها قياسًا على كفارة القتل»[١].

٤ ـ عند تفسيره لقوله الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥].

قال: «قوله: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا﴾ المُتَعَمِّد: هو القاصد للشيء مع العلم بالإحرام. والمخطئ: هو الذي يقصد شيئًا فيصيب صيدًا، والناسي: هو الذي يتعمد الصيد ولا يذكر إحرامه، وقد استدل ابن عباس وأحمد في رواية، وداود عنه باقتصاره سبحانه على العامد بأنه لا كَفَّارة على غيره، بل لا تجب إلَّا عليه وحده، وبه قال سعيد بن جبير وطاووس وأبو ثور. وقيل: إنَّها تلزم الكفارة المخطئ والناسي كما تلزم المتعمد، وجعلوا قيد التعمد خارجًا مخرج الغالب، روي عن عمر والحسن والنخعي والزهري، وبه قال مالك والشافعي وأبو حنيفة وأصحابهم، وروي عن ابن عباس، وقيل: إنه يجب التكفير على العامد الناسي لإحرامه، وبه قال مجاهد، قال: فإن كان ذاكرًا لإحرامه فقد حلَّ ولا حج له لارتكابه محظور إحرامه، فبطل عليه كما لو تكلم في الصلاة أو أحدث فيها.

قوله: ﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾؛ أي: فعليه جزاء مماثل لما قتله، ومن النعم بيان للجزاء المماثل، قيل: المراد المماثلة في القيمة، وقيل: في الخلقة، وقد ذهب إلى الأول أبو حنفية، وذهب إلى الثاني مالك والشافعي وأحمد والجمهور، وهو الحق؛ لأن البيان للماثل بالنعم يفيد ذلك، وكذلك يفيده: هديًا بالغ الكعبة، وروي عن أبي حنيفة أنه يجوز إخراج القيمة ولو وجد المثل، وأن المُحْرِم مُخَيَّر»[٢].

---

(١) انظر: فتح القدير ٢/٧٢.

(٢) انظر: المرجع السابق ٢/٧٧.

تلاحظ هنا أن الشوكاني أجاد في عرض المسائل الفقهية المستنبطة من الآية الكريمة، واهتم بذكر أقوال الفقهاء من الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب، وذكر القول الراجح من غير توسع ولا تطويل في المناقشة والاستدلال.

٥ ـ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٤، ٥].

قال: «وقد اختلف أهل العلم في هذا الاستثناء هل يرجع إلى الجملتين قبله؟ وهي جملة عدم قبول الشهادة، وجملة الحكم عليهم بالفسق، أم إلى الجملة الأخيرة؟ وهذا الاختلاف بعد اتفاقهم على أنه لا يعود إلى جملة الجلد بل يجلد التائب كالمصر، وبعد إجماعهم أيضًا على أن هذا الاستثناء يرجع إلى الجملتين، فإذا تاب القاذف قبلت شهادته وزال عنه الفسق؛ لأن سبب ردِّها هو ما كان متصفًا به من الفسق بسبب القذف، فإذا زال بالتوبة بالإجماع كانت الشهادة مقبولة.

وقال القاضي شريح وإبراهيم النخعي والحسن البصري وسعيد بن جبير ومكحول وعبد الرحمٰن بن زيد وسفيان الثوري وأبو حنيفة: إن هذا الاستثناء يعود إلى جملة الحكم بالفسق، لا إلى جملة عدم قبول الشهادة فيرتفع بالتوبة عن القاذف وصف الفسق ولا تقبل شهادته أبدًا. وذهب الشعبي والضحاك إلى التفصيل، فقالا: لا تقبل شهادته وإن تاب إلَّا أن يعترف على نفسه بأنه قد قال البهتان، فحينئذٍ تقبل شهادته، وقول الجمهور هو الحق؛ لأن تخصيص التقييد بالجملة الأخيرة المتصلة بالقيد بكونه قيدًا لها لا تنفي كونه قيدًا لما قبلها، غاية الأمر أن تقييد الأخيرة بالقيد المتصل بِها أظهر من تقييد ما قبلها، ولهذا كان مجمعًا عليه،

وكَوْنِه أظهر لا ينافي قوله فيما قبلها ظاهرًا، وقد أطال أهل الأصول الكلام في القيد الواقع بعد جمل بما هو معروف عند من يعرف ذلك الفن، والحق هو هذا. والاحتجاج بِما وقع تارةً من القيود عائدًا إلى جميع الجمل التي قبله، وتارةً إلى بعضها لا تقوم به حجة ولا يصلح للاستدلال، فإنه قد يكون ذلك لدليل كما وقع هنا من الإجماع على عدم رجوع هذا الاستثناء إلى جملة الجلد، ومما يؤيد ما قررناه ويقوِّيه أن المانع من قبول الشهادة، وهو الفسق المتسبب عن القذف قد زال، فلم يبق ما يوجب الرد للشهادة.

واختلف العلماء في صورة توبة القاذف، فقال عمر بن الخطاب والشعبي والضحاك وأهل المدينة: أن توبته لا تكون إلَّا بأن يكذب نفسه في ذلك القذف الذي وقع منه وأقيم عليه الحدّ بسببه، وقالت فرقة منهم مالك وغيره: إن توبته تكون بأن يحسن حاله، ويصلح عمله، ويندم على ما فرط منه، ويستغفر الله من ذلك، ويعزم على ترك العود إلى مثله، وإن لم يكذب نفسه ولا رجع عن قوله، ويؤيد هذا: الآياتُ والأحاديثُ الواردة في التوبة فإنَّها مطلقة غير مقيدة بِمثل هذا القيد»[١].

تلاحظ هنا أن الشوكاني قد أجاد وأحسن في عرض المسائل الفقهية المستنبطة من الآية الكريمة، واهتم بذكر أقوال الفقهاء من الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب المختلفة، وذكر أدلة كل فريق وعلَّل وناقش ورجَّح. والأمثلة على اهتمام الشوكاني بتفسير آيات الأحكام في كتابه «فتح القدير» كثيرة، وفيما ذكرته كفاية في الدلالة على عنايته واهتمامه بآيات الأحكام الشرعية.

---

(١) انظر: فتح القدير ٤/٩.



المَبْحَثُ ٱلثَّالِثُ

اهتمامهم بالنواحي اللغوية

لا شك أن القرآن الكريم وهو في قِمَّة الفصاحة يجمع بين دقيق المعنى ومُوجز اللفظ، وعموم الدلالة وخصوصها، ومطلقها ومقيّدها، لذا أصبحت الحاجة مُلحَّة إلى التفسير والشرح والبيان، فوقف علماء التفسير أمام النص القرآني مستوحين ما يحمله من دلالات وعبارات، فاجتهدوا في بيان ما يحتاج إلى نظر، وإعمال فكر، فوضّحوا دلالاته، وبيَّنوا عباراته، ولكن اختلفت مستويات النظر وطريقة التناول عندهم، فظهر منهم علماء عالمون بأسرار اللغة ودقائق دلالاتـها، فاختصوا ببيان إعراب القرآن، وتوضيح معاني الكلمات القرآنية الغريبة الغامضة التي لا يُفْهَم معناها إلَّا بعد بحث وتنقيب وجهد ومعاناة فكر.

وظهر منهم علماء عالمون بأسرار البلاغة وجوانب الإعجاز، فاجتهدوا في توضيح الأساليب البيانية التي تكشف عن وجوه الجمال البياني في القرآن الكريم.

ولقد كان لمفسري اليمن قصب السبق في ذلك، حيث ألَّفوا المؤلفات التفسيرية التي تَهتم بالنواحي اللغوية، وقد بَيَّنْتُ ذلك في الفصل الثالث من الباب الثاني، وسقت النماذج من واقع مؤلفاتِهم التفسيرية الدَّالة على تلك العناية الفائقة التي توسع المفسِّرون في اليمن بتفصيل النواحي اللغوية فيها حتى غدت طابعًا واتجاهًا مميزًا لتلك التفاسير.

ولذا فإنني رأيت أن أقصر الحديث في هذا المبحث على ذكر الشواهد والأمثلة المنقولة من واقع تفاسير أهل اليمن الموضِّحة لبعض المسائل اللغوية، التي يظهر من خلالها صورة اهتمامهم وعنايتهم بالنواحي اللغوية، **وهي كما يلي**:

أولًا: من أمثلة اهتمامهم ببيان المعاني اللغوية التي استعملت فيها المفردات القرآنية **ما يلي**:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

قال الكوكباني: «الرَّب: المالك، يقال لمالك الدار: رب الدَّار، ويقال: رب الشيء إذا ملكه، ومنه قول عبد المطلب: أنا رب إبلي وللبيت رب سيمنعه، ويكون بمعنى التربية والإصلاح يقال: ربَّ فلان الضَّيْعَة يربيها إذا أتَمَّها وأصلحها فهو ربٌّ. مثل: طبٌّ. والله ﷻ مالك العالمين ومربيهم»(١).

تلاحظ أن الكوكباني بيَّن المعنى اللغوي لكلمة الرَّب، واستدل بقول من يُحْتَج بقوله من العرب على صحة المعنى الذي أورده للكلمة القرآنية.

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] قال علي بن محمد بن أبي القاسم: «والكفر في اللغة: التغطية والستر، ومنه قيل: الليل كافر، وللساحر كافر، ثم استعمل فيمن فعل معاصي مخصوصة؛ لأنه غطى نعمة الله عليه وسترها»(٢).

---

(١) **انظر**: تيسير المنان تفسير القرآن ١/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦ القسم المحقق.

(٢) **انظر**: تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف ١/ ٦.

وقال الكوكباني: «والكفر الجحود، وأصله الستر والتغطية، وسمي الليل كافرًا؛ لأنه يستر الأشياء ويغطيها بظلمته وما أحسن قول البهاء زهير:

يَا لَيْلُ طُلْ يَا شَوْقُ زِدْ إِنِّي عَلَى الْحَالَيْنِ صَابِرْ
لِي فِيكَ أَجْرُ مُجَاهِدٍ إِنْ صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كَافِرْ»[1].

تلاحظ أنّ المفسِّرَيْن بيَّنا المعنى اللغوي لكلمة الكفر وفيما استعملت فيه، واستشهد الكوكباني بالشعر العربي.

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦].

قال علي بن محمد بن أبي القاسم: «والفسق في اللغة: الخروج عن القصد، وفي الشريعة: الخروج عن أمر الله بارتكاب الكبيرة، ويقال للمردة من الكفار: فسقة، وقد جاء الاستعمال في القرآن، فمن الأول: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١١]، ومن الثاني: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧]. اهـ[2].

تلاحظ هنا أنَّ المفسِّر علي بن محمد بن أبي القاسم أوضح المعنى اللغوي لكلمة الفسق وبيَّن فيما استعملت فيه، واستدل بالآيات القرآنية المؤيدة لما ذهب إليه من بيان وتفسير.

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩].

قال الكوكباني: «قوله: ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾؛ أي: يكلِّفوكم ويذيقونكم سوء العذاب. وقيل: معنى ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾: يُولُونكم من سامه خسفًا إذا أولاه ظلمًا. قال عمرو بن كلثوم:

---

(١) انظر: تيسير المنان تفسير القرآن ٢/ ٥٩٣.
(٢) انظر: تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف ١/ ٩.

إِذَا مَا الْمَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا أَبَيْنَا أَنْ يُقِرَّ الْخَسْفَ فِينَا

وأصل السَّوْم: الذَّهاب في طلب الشيء، وقد قيل: ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾؛ أي: يُصرِّفونكم في العذاب مرة كذا، ومرة هكذا كالإبل السائمة في البرِّية»(١).

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥].

قال الشوكاني: «أي: بل الهدى ملَّة إبراهيم. والحنيف: المائل عن الأديان الباطلة إلى دين الحق، وهو في أصل اللغة: الذي تَميل قدماه كل واحدة إلى أختها، وقال قوم: الحَنَف الاستقامة، فسمي دين إبراهيم حنيفًا لاستقامته، وسمي معوج الرجلين أحنف تفاؤلًا بالاستقامة، كما قيل للديغ: سليم، وللمهلكة: مفازة، وقد استدل من قال بأنَّ الحنيف في اللغة المائل لا المستقيم بقول الشاعر:

إِذَا حَوَّلَ الظِّلُّ الْعَشِيَّ رَأَيْتَهُ حَنِيفًا وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

أي: أن الحرباء تستقبل القبلة بالعشيّ، وتستقبل المشرق بالغداة، وهي قِبْلَة النصارى. ومنه قول الشاعر:

وَاللَّهِ لَوْلَا حَنَفٌ فِي رِجْلِهِ مَا كَانَ فِي رِجَالِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ»(٢)

تلاحظ أن الشوكاني بيَّن المعنى لكلمة الحنيف واستعمالاتِها في اللغة واستشهد على ذلك بالشعر العربي.

٦ ـ عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ﴾ [البقرة: ١٧٨].

---

(١) انظر: تيسير المنان تفسير القرآن ٢/ ٩٤٤.

(٢) انظر: فتح القدير ١/ ١٤٦ ـ ١٤٧.

قال الشوكاني: «والقصاص أصله: قصّ الأثر؛ أي: اتباعه، ومنه القاصّ، لأنه يتتبع الآثار، وقصّ الشعر اتباع أثره، فكأنّ القاتل يسلك طريقًا من القتل، يقصّ أثره فيها، ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]. وقيل: إنّ القصاص مأخوذ من القص وهو القطع، يقال: قصصت ما بينهما؛ أي: قطعته»(١).

تلاحظ أنَّ الشوكاني بيَّن أصل القصاص، واستعمالاته في اللغة والقرآن وذكر الخلاف في أصل المعنى اللغوي لهذه الكلمة القرآنية.

٧ ـ عند قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٣].

قال ابن يعيش النحوي الصنعاني: «وأصل الحد في اللغة: هو الحاجز بين الشيئين، ومنه حد الجدار، وحد الحَرْبة؛ لأنه في الأصل المنْع من حيث أنه يمنع هذا من الدخول في هذا، ومنه سُمِّي البواب حدَّادًا»(٢).

تلاحظ أن ابن يعيش بيَّن أصل الحد واستعمالاته في اللغة.

٨ ـ عند قوله تعالى: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢].

قال ابن يعيش النحوي الصنعاني: «﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾؛ معناه: لأستأصلنَّ، والاحتناك في اللغة: الاستئصال، ومنه احتنكت الجراد الزرع إذا أكلته بأكمله، والتهمته، ويسمى أخذ الشيء بكليته والاستيلاء عليه احتناكًا»(٣).

---

(١) انظر: فتح القدير ١/ ١٧٤ ـ ١٧٥.

(٢) انظر: المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن ٢/ ٨ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).

(٣) انظر: المرجع السابق ٤/ ٣٢ من المخطوطة رقم (٢٧١١ ـ ٢٧١٣).

تلاحظ أن ابن يعيش بيَّن معنى الكلمة القرآنية وأوضح أصل الاحتناك واستعمالاته في اللغة.

ثانيًا: من أمثلة اهتمامهم بإيراد الشعر العربي في بيان غريب القرآن وتوضيح مُشْكِلِه ما يلي:

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥].

قال الموزعي: «وذكر بعضهم أن الشافعي فسَّره ـ **أي**: قوله تعالى: ﴿سِرًّا﴾ بالجماع مثل أن يصف نفسه به، فيقول: عندي جماع يصلح لمن جُومعه، وأنشد فيه قول امرئ القيس:

لَقَدْ زَعَمَتْ بَسَّاسَةُ الْيَوْمَ أَنَّنِي ... كَبِرْتُ وَأَلَّا يُحْسِنَ السِّرَّ أَمْثَالِي»(١)

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

قال الموزعي: «والأنفال جمع نفل بالتحريك والتسكين، وهو في أصل الوضع الزيادة، ومنه سميت صلاة التطوع، وولد الولد نافلة.

ويطلق به معنيان، أحدهما: جملة الغنيمة؛ لأنَّها زائدة على ما بأيدي الغانمين من المال، قال الشاعر:

إِنَّا إِذَا احْمَرَّ الْوَغَى نَرْوِي الْقَنَا ... وَنَعِفُّ عِنْدَ مَقَاسِمِ الأَنْفَالِ»(٢)

تلاحظ أنَّ الموزعي استشهد بالشعر العربي لتوضيح المعنى في الألفاظ القرآنية الكريمة وبيان غريبها.

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥].

قال الشوكاني: «﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾: للمتفكرين الناظرين في الأمر، ومنه قول زهير:

---

(١) **انظر**: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/٤٧٦.

(٢) **انظر**: المرجع السابق ٢/٨٣٨.

وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ ... أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ

وقال الآخر:

أَوَكُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ ... بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ؟»(١)

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ الآية [النور: ٣١].

قال الشوكاني: «وأصل الإرْبة والأرَب والمأرَبة: الحاجة، والجمع مآرب؛ أي: حوائج، ومنه قوله سبحانه: ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٨]. ومنه قول طرفة:

إِذَا الْمَرْءُ قَالَ الْجَهْلَ وَالْحَوْبَ وَالْخَنَا ... تَقَدَّمَ يَوْمًا ثُمَّ ضَاعَتْ مَآرِبُهْ»(٢)

٥ ـ عند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا﴾ [النور: ٤٣].

قال الشوكاني: «الإزجاء: السوق قليلًا قليلًا، ومنه قول النابغة:

إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ أَهْلِي وَمِنْ وَطَنِي ... أُزْجِي حُشَاشَةَ نَفْسٍ مَا بِهَا رَمَقُ

وقوله أيضًا:

أَسْرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ ... يُزْجِي السِّمَاكُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ

والمعنى: أنه سبحانه يسوق السحاب سوقًا رقيقًا إلى حيث يشاء»(٣).

تلاحظ هنا أن الشوكاني يبيِّن معاني الألفاظ القرآنية الكريمة، مستشهدًا عليها بما ثبت من أشعار العرب منسوبة إلى من قالها غالبًا.

ثالثًا: من أمثلة اهتمامهم بذكر آراء اللغويين في اشتقاق الألفاظ القرآنية ما يلي:

---

(١) انظر: فتح القدير ٣/ ١٣٨.
(٢) انظر: المرجع السابق ٤/ ٢٤.
(٣) انظر: المرجع السابق ٤/ ٤١.

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

قال الشوكاني: «والملائكة جمع مَلَك بوزن فَعَل، قاله ابن كيسان، وقيل: جمع مَلأك بوزن مَفعَل، قاله أبو عبيدة، من لأك: إذا أرسل؛ والألوكة: الرسالة. قال لبيد:

وَغُـلَامٍ أَرْسَـلَـتْـهُ أُمُّـهُ ... بِـأَلُـوكٍ فَـبَـذَلْـنَـا مَـا سَـأَلْ

وقال عدي بن زيد:

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَأْلُكًا ... أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارِي

ويقال: ألكني؛ أي: أرسلني. وقال النضر بن شميل: لا اشتقاق لمَلَك عند العرب»(١).

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

قال الشوكاني: «والذُّريَّة مأخوذة من الذّرّ؛ لأن الله أخرج الخلق من ظهر آدم حين أشهدهم على أنفسهم كالذَّرّ، وقيل: مأخوذة من ذرأ الله الخلق يذرؤهم إذا خلقهم، وفي الكتاب العزيز: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [الكهف: ٤٥]. قال في الصحاح: ذرت الريح السحاب وغيره تذروه وتذريه ذروًا وذريًا؛ أي: نسفته، وقال الخليل: إنما سمُّوا ذرية؛ لأن الله تعالى ذرأها على الأرض كما ذرأ الزَّارع البذر»(٢).

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ [البقرة: ٢١٩].

قال الشوكاني: «والخمر مأخوذة من خمر إذا ستر، ومنه خمار

(١) انظر: فتح القدير ١/٦٢.

(٢) انظر: المرجع السابق ١/١٣٨.

المرأة، وكل شيء غطى شيئًا فقد خمَّره، ومنه: (خَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ)[1]، وسمي خمرًا؛ لأنه يخمر العقل؛ أي: يغطيه ويستره، ومن ذلك الشجر الملتفّ يقال له: الخَمَر بفتح الميم؛ لأنه يغطي ما تحته ويستره، يقال منه: أخمرت الأرض: كثر خمرها. قال الشاعر:

أَلَا يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكُ سِيرَا   فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ

أي: جاوزتُما الوَهْد؛ وقيل: إنما سميت الخمر خمرًا لأنَّها تُرِكت حتى أدْرَكت، كما يقال: قد اختمر العجين؛ أي: بلغ إدراكه، وخمر الرأيُ؛ أي: ترك حتى تبيَّن فيه الوجه؛ وقيل: إنما سميت الخمر خمرًا لأنَّها تخالط العقل من المخامرة وهي المخالطة، وهذه المعاني الثلاثة متقاربة موجودة في الخمر؛ لأنَّها تركت حتى أدركت، ثم خالطت العقل فخمرته؛ أي: سترته»[2].

تلاحظ أن الشوكاني ذكر في هذه الأمثلة الثلاثة آراء اللغويين في اشتقاق كلمة الملائكة، وكلمة ذُرِّيَّة، وكلمة الخمر، وساق شواهد من القرآن الكريم ومن السُّنة النبوية ومن الشعر العربي ليدلّل على مقصوده، وفصّل البيان لما تحتمله تلك الألفاظ من معاني متميزة.

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١].

قال ابن يعيش النحوي الصنعاني: «والناس اسم جنس جمع لا واحد له من لفظه على الصحيح من الأقوال، وفي اشتقاقه خلاف على

(١) الحديث رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري كتاب الأشربة باب تغطية الإناء ١٠/ ٩١ حديث رقم (٥٦٢٣)؛ ومسلم في صحيحه كتاب الأشربة باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها ٣/ ١٥٩٤ حديث رقم (٢٠١٢).

(٢) انظر: فتح القدير ١/ ٢١٩ ـ ٢٢٠.

أربعة أقوال: منها ما يجوز في أصول التصريف، ومنها ما لا يجوز، فالذي يجوز أن تكون مشتقًّا من قولهم ناس إذا تحرك حركة مخصوصة كحركة الأشجار وما يجري مجراها. والقول الثاني: مما يجوز أن يكون مشتقًّا على أصول التصريف أن يكون مشتقًّا من الناس؛ لكونِهم يأْنَس بعضهم ببعض. وقيل: من الإيناس وهو الإدراك، من قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ [طه: ١٠]؛ أي: أدركت، والذي لا يجوز أن يكون مشتقًّا منه على أُصول التصريف: أن يكون مشتقًّا من النسيان؛ لأن نَسِيَ من باب معتل اللَّام، وهذا غير معتل اللَّام، وإدخال المعتل على الصحيح يَهدم أصول التصريف»[١].

تلاحظ هنا أن ابن يعيش ذكر الآراء في اشتقاق لفظ الناس، وساق شواهد من القرآن الكريم ليدلّل على مقصوده، مع بيان التفصيل لما يحتمله اللفظ من معاني متميزة.

رابعًا: اهتمامهم بالنحو والإعراب:

لقد اهتم المفسرون في اليمن بعلم إعراب القرآن الكريم، وحظي عندهم بِمكانة عظيمة، فقلَّما تجد مفسِّرًا من بينهم يخلو كتابه في التفسير من ذكر أوجه الإعراب للَّفظ القرآني، وذلك لأنَّهم وجدوا أنَّها السبيل الموصل إلى المعاني، فلم يدخروا جهدًا في بيان الأوجه الإعرابية للألفاظ الواردة في النصوص القرآنية الكريمة.

ومن أشهر المفسرين في اليمن الذين اهتموا بالنواحي الإعرابية لآيات القرآن الكريم، وأفردوها بالتأليف **من يلي**:

أولًا: المفسِّر: محمد بن علي بن أحمد بن يعيش النحوي

---

(١) **انظر**: المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن ٢/ ٣ من المخطوطة رقم (٢٣٨٨ ـ ٢٣٩١).

الصنعاني المتوفى سنة ٦٨٠هـ. في كتابه: «المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن وأسراره المعربة ومعانيه المعجمة».

لقد أفاض ابن يعيش في المسائل النحوية حتى امتلأ تفسيره بِها، فهو يذكر أوجه الإعراب للَّفظ القرآني مع توجيهها على المعاني، ثم يتعرّض لآراء النحويين ويناقشها مناقشة علمية تبرز من خلالها دقته وبراعته في اختيار وجوه الإعراب.

وقد سبق بيان الأمثلة والشواهد على اهتمام ابن يعيش بإعراب القرآن الكريم عند بيان منهجه في المبحث الأول من الفصل الثالث من الباب الثاني: الاتجاه اللغوي، التفسير الأول[١].

ثانيًا: المفسِّر: أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي المتوفى سنة ١٣٩٠هـ. في كتابه: «البرهان في إعراب آيات القرآن».

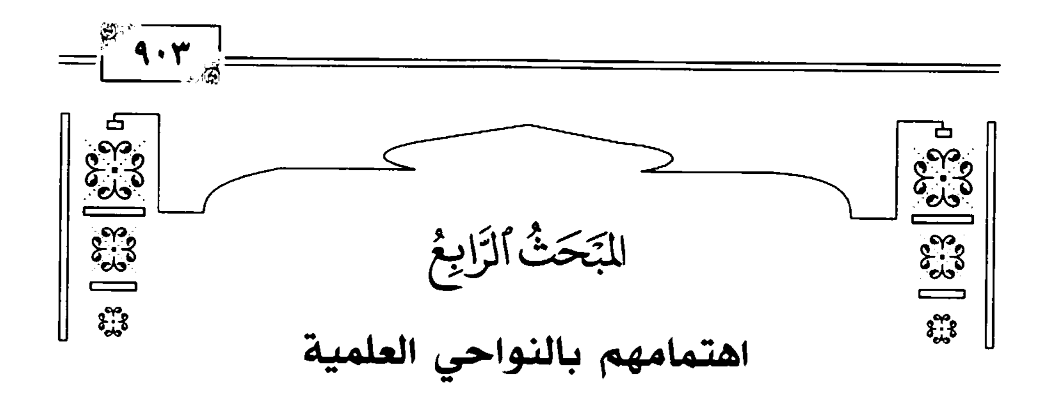
يعتني أحمد ميقري بإعراب القرآن الكريم، ويبحث ذلك بحثًا لغويًا رصينًا، وقد تناول ألفاظ القرآن الكريم بالإعراب كاملة، ولم يترك منها شيئًا، وهدفه في ذلك توضيح المعاني لتلك الألفاظ وما يترتب عليها من مقاصد وغايات؛ كتيسير فهم كتاب الله تعالى.

وقد سبق بيان الأمثلة والشواهد على اهتمام أحمد ميقري بإعراب القرآن الكريم عند بيان منهجه في المبحث الأول من الفصل الثالث من الباب الثاني: الاتجاه اللغوي، التفسير الثاني[٢].



(١) انظر: الفقرة السادسة بعنوان: اهتمام المؤلف بالنواحي اللغوية.

(٢) انظر: الفقرة التاسعة بعنوان: منهج المؤلف في عرض المسائل اللغوية والإعرابية.



المَبْحَثُ الرَّابِعُ

اهتمامهم بالنواحي العلمية

لقد كان الناس في العصر الإسلامي الأول يفهمون القرآن الكريم ويفسرون غالب آياته، وكان ذلك من الأمور السهلة الجارية على الفطرة والبساطة لا يحتاجون في ذلك إلى اصطلاحات فنيّة، ولا إلى نظريات علمية؛ بل كان بمحض السليقة العربية السليمة، والذوق البلاغي الرفيع، وكانوا يؤمنون بما في القرآن الكريم، ويفهمون دلالاته وهداياته، وإذا ما أشكل عليهم أمر رجعوا فيه إلى ما ثبت عندهم من السُّنة النبوية الشريفة، فهي مبيّنة وموضِّحة ومؤكِّدة لما في القرآن الكريم.

ومضى الناس على ذلك المنهج الأسْلَم والأعْلَم والأحْكَم فترة من الزمن، وبعدها عندما اتسعت فيها دائرة الإسلام، ودخلت فيه طوائف من الناس لا تعرف العربية، وأدخلوا معهم بعض علومهم ومعارفهم من طبّ وفلسفة وفنون أخرى، تأثر بِها بعض علماء المسلمين الذي كان شغلهم الشاغل هو الاقتباس مما نقل إليهم من التراث اليوناني، والانتفاع بمقولاته الفلسفية والمنطقية في تأكيد الحقيقة الدينية المبنِيَّة على القوانين والنظريات البشرية، وأدخلوا ذلك في تفسير القرآن الكريم، فمالوا به عن جادة الصواب، فاجتهد بعض علماء المسلمين في الرد على أولئك المتأثرين، فألّفوا المؤلفات القيّمة في ذلك، ومنهم: العلّامة ابن الوزير اليمني في كتابه «ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان» الذي خصّه للرّد على الفلاسفة الطبيعيين الذين اعتمدوا قوانين اليونان ونظرياتهم في

الاستدلال على إثبات الحقيقة الدينية، وهي وجود الله تعالى وتوحيده، وتناسوا الأساليب القرآنية من خلال تناولهم وتأملهم في الآيات المتعلقة بالأمور الكونية الدّالة على عظمة الخالق المتضمنة إثبات وجود الله وإفراده بتوحيد الربوبية والألوهية، وقد سرد خمسة وعشرين موضعًا من الآيات القرآنية المتعلقة بأمور الكون[١]، وقد تناول علماء التفسير السابقين بعض تلك الآيات الكونية بالبيان والشرح، وتعرَّضوا لذكر بعض الإشارات والخواطر والنظريات العلمية إلَّا أن تفاسيرهم في هذا الجانب كانت على قدر معارفهم وإدراكهم، والفارق بين تفاسيرهم للآيات الكونية، وتفاسير علماء الكون في العصر الحديث كالفارق بين إدراك الطائفتين لأسرار علم الفلك والكيمياء والفيزياء والطب، فالتي كانت خواطر ونظريات تُدَاعِب خيال المفسر في السابق، أصبحت في العصر الحديث حقائق يقينية ثابتة وصل إليها العلم بعد بحث مضنٍ، وتجريب دقيق، وأيضًا بعد ظهور مستحدثات الاختراع، وظهور علماء مختصين بمعرفة بعض غوامض العلوم الكونية، الذين نظروا في القرآن الكريم، ففسروه على أساس وقواعد من النظريات العلمية الكونية المستحدثة وطبقوا آياته على ما وقعوا عليه من تلك القواعد، وسُمِّي فعلهم هذا بـ«التفسير العِلْمي».

والمراد بالتفسير العِلْمي: «هو تفسير الآيات الكونية الواردة في القرآن[٢] على ضوء معطيات العلم الحديث بغض النظر عن صوابه وخطئه»[٣]. ولقد اهتم بعض علماء اليمن بالتفسير العلمي للقرآن الكريم

(١) انظر: ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان ص٧١ ـ ٧٤.

(٢) والمراد بِها الآيات التي تتحدث عن الأرض، والسماء، والنجوم، والأجِنَّة في بطون الأرحام، والنبات، والحيوان، والجبال، والبحار، واستخراج اللؤلؤ والمرجان إلى غير ذلك.

(٣) انظر: التفسير العلمي للقرآن، تأليف: عبد الله الأهدل ص١٥.

قديمًا وحديثًا، واشتغلوا بالنظر في علوم هذا المعجز الجليل، واجتهدوا في إظهار النواحي العلمية معتمدين على التوسع في مدلولات الكلمات والآيات القرآنية الكريمة، **ومن أبرز هؤلاء العلماء من يلي:**

أولًا: المفسِّر: علي بن يحيى بن محمد بن الحسن البناء الصباحي، المتوفى في العشر الأولى بعد السبعمائة من الهجرة النبوية، في كتابه «المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم»، فقد تعرَّض لذكر بعض الإشارات والخواطر العلمية، معتمدًا على التوسع في مدلولات الكلمة القرآنية، ومن ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

قال: «الرَّب المالك، والرَّب المصلح، وأصله من التربية ولا شك أن تربية الله لعباده مما يقضي فيها العَجَب أوطاره، ويجتني من لطيف الأمر أثماره، فمن التربية الحسِّية ما جاء: إنَّ الطفل في بطن أُمِّه يكون وجهه إلى صلبها لئلا تؤذيه بطعامها وشرابِها ولا يؤذيها بحرِّ نَفَسِه، وإنّ غذاءه في تلك الحال دم الحيض، ثمَّ ينتقل بعد خروجه إلى غذاء ثانٍ وهو لبن أُمِّه، ثمَّ إلى ما هو أغلظ من اللَّبن، ثم بعد ذلك يُطْلِع الله له أسنانًا للقضم والخضم تنبت إلى حدٍّ محدود وتقف عليه، بخلاف ما يطول من الظُّفْر والشَّعَر مما يمكن قَصّه، وكم في نشأة ابن آدم من نعمة طَرِيفة ومِنَّة لطيفة ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]. اهـ»[1].

تلاحظ أن الصباحي اعتمد على التوسع في مدلولات كلمة «ربِّ» من الآية الكريمة، ومن خلال تأمله في الكلمة القرآنية، واعتماده على الإشارات من هنا وهناك قدَّم تفسيرًا علميًّا يدعو إلى التفكير في عظمة الخالق ﷻ والتدبر في الآيات الكونية التي أوجدها الباري ﷻ.

(١) انظر: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم عند تفسير الآية: ٢ من سورة الفاتحة.

ثانيًا: محمد مرتضى بن محمد الحسني الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ. ألَّف تفسيرًا سمَّاه: «مِنَح الفيوضات الوفية فيما ورد في سورة الرحمٰن من أسرار الصنعة الإلٰهية». قيل: تكلَّم فيه عن الكيمياء الكاذبة(١).

ثالثًا: **الشيخ الداعية**: عبد المجيد بن عزيز الزنداني، المفكر اليمني، المتخصص في الإعجاز العلمي في القرآن والسُّنَّة، فلقد بحث وشاهد وتأمل وجرَّب وحاور علماء الشرق والغرب، وقدّم عملًا مبتكرًا من حيث المنهج، وأسلوب البحث؛ فهو يفتح ميادين جديدة للبحث العلمي، لا يستغني الباحث عن قراءتِها والاطلاع عليها، سواء في البحوث القرآنية أو بحوث السُّنة النبوية، ولقد اهتم الزنداني بالتفسير العلمي للقرآن الكريم، وعُرِفَ ذلك من خلال تناوله لتفسير الآيات الكونية في كثير من مؤلفاته العلمية المفيدة، **ومن أشهرها ما يلي**:

١ ـ «توحيد الخالق»(٢): الذي اشتمل على ذكر آيات كثيرة من القرآن الكريم المتعلقة بأمور الكون، التي تناول تفسيرها وتوضيحها الشيخ الزنداني، وفصَّل الحقائق العلمية التي لم تكن قد عرفت من قبل في ميدان العلوم الكونية، وحرص على ضرب الأمثلة حتى يتحقق الهدف المنشود الذي طالما حث القرآن عليه: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١]، واستخدم وسائل الإيضاح المختلفة،

(١) سبق التعريف به.
(٢) الكتاب مطبوع، وله عدة طبعات منها: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ دار السلام للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع ومكتبة دار المجتمع، جدة، في ثلاثة أجزاء منفصلة.
الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت في ثلاثة أجزاء بمجلد واحد.
الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ، الناشر مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، في ثلاثة أجزاء بمجلد واحد، وهذه الطبعة اعتمدت عليها في العزو عند النقل من هذا الكتاب.

وذلك ليتحقق الهدف من ربط الحقائق الدينية بأدلتها المبثوثة في الكون. والأمثلة والشواهد على اهتمام الزنداني بالتفسير العلمي للقرآن الكريم في كتابه «توحيد الخالق» كثيرة، منها ما يلي:

أ ـ فَتَحْتَ عنوان: «السَّبق العلمي للقرآن»:

قال: ومن أمثلة هذا الإعجاز الجديد لكتاب الله ما يلي:

• **الرياح وإثارة السحب:** «إنَّ أحدث تقسيم للسحب يقوم على أساس نوع الرياح التي تكوِّنُها وتثيرها، ولقد عرف علماء الأرصاد أن الرياح تثير السحب من بخار الماء المتصاعد من البحار، كما تثير الرياح الغبار أو التراب، وعرفوا أن الرياح تحمل معها أجزاء صغيرة من ذرات التراب والغبار، أو حبوب اللِّقاح أو الدخان، فتلقح بِهذا الغبار بخار الماء المتصاعد من البحار فتثير بخار الماء ليجتمع حول هذه الجزيئات الدقيقة التي ألقيت فيه، مكوِّنة أغلفة مائية تنمو وتنمو، مكوِّنة قطرات ثقيلة، ولقد ذكر القرآن الكريم استثارة السحب بواسطة الرياح في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [الروم: ٤٨]. كما ذكر تلقيح الرياح لبخار الماء الذي يكون بعده تكوُّن السحب الثقال ونزول المطر في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَـٰكُمُوهُ﴾ [الحجر: ٢٢]، وذكر القرآن ـ أيضًا ـ أن الرياح تستثير السحب وتحملها أيضًا إلى أعلى، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾ [الأعراف: ٥٧]؛ أي: الرياح، وأقلَّ الشيء لغة: حمله ورفعه وهذا ما كشفه العلم اليوم وأشار إليه القرآن الكريم من قبل»(١).

• **السبب في الذكورة والأنوثة:** «كشف العلم الحديث أن السبب

(١) انظر: توحيد الخالق ص١١٢ ـ ١١٣.

في الذكورة والأنوثة هو ماء الرجل، فإذا كان الحيوان المنوي «النطفة التي تُمْنى» يحمل خصائص الذكورة كان المولود ذكرًا، ، وإذا كان يحمل خصائص الأنوثة كان متهيئًا ليكون أنثى، ولقد أشار القرآن الكريم إلى أن الذكورة والأنوثة تتحدد بماء الرجل الذي يُمْنى ويكون من نطف كثيرة، «وهي الحيوانات المنوية» قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ [القيامة: ٣٦، ٣٧]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٥، ٤٦]. والنطفة التي تُمْنى تكون في ماء الرجل كما تذكر الآية السابقة، وهذه الآية تحدِّد أن نوع الذكورة والأنوثة يتحدد في هذه النطفة التي تخرج من الرجل»[١].

• **النهار ينسلخ من الليل:** «لقد كشف العلم الحديث أن الليل يحيط بالأرض من كل مكان، وأن الجزء الذي تتكون فيه حالة النهار هو الهواء الذي يحيط بالأرض، ويُمثل قشرة رقيقة تشبه الجلد، وإذا دارت الأرض سلخت حالة النهار الرقيقة التي كانت متكونة بسبب انعكاسات الأشعة القادمة من الشمس على الجزيئات الموجودة في الهواء مما يسبب النهار. فيحدث بِهذا الدوران سلخ النهار من الليل، والله يقول: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧]»[٢].

ب ـ وتحت عنوان: «آيات صريحة تسبق العلوم في تقرير حقائق ثابتة»:

قال: ومن الأمثلة على ذلك إخبار الله بحقائق كونية، جهلها الناس جميعًا وجاء التقدم العلمي كاشفًا لصدق ما أخبر به القرآن، والأمثلة على ذلك كثيرة؛ منها:

---

(١) انظر: توحيد الخالق ص١١٥ ـ ١١٧. (٢) انظر: المرجع السابق ص١١٧.

• **انفصال الأرض**: «لقد ثبت عند العلماء بصفة فعلية أن الأرض انفصلت عما في السماء، ولكن الاختلاف بين الباحثين ينحصر في تحديد الجزء الذي انفصلت عنه، فمن نظرية تقول: بأن الأرض انفصلت عن الشمس، ومن قائل: انفصلت عن نجم، وإذا كان يصعب على الإنسان تصور أن هذه الأرض كانت جزءًا من السماء، فإن البدوي أكثر الناس سخريةً من هذا القول، غير أن هذه الحقيقة الكونية قد أجراها الله على لسان رجل أمِّي لا يعرف القراءة والكتابة قبل أربعة عشر قرنًا من الزمان فيما أُوحي إليه من القرآن، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَـٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠]. اهـ»[1].

• **من بين فَرْثٍ ودم**: «بعد تقدم علم التشريح والأجهزة المكبرة في الآونة الأخيرة تتبع العلماء سير الطعام في الأنعام وبحثوا عن كيفية تكوُّن اللبن فوجدوا أنّ الإنزيمات الهاضمة تحوِّل الطعام إلى فَرْثٍ يسير في الأمعاء الدقيقة، حيث تمتص العروق الدموية (الخملات) المواد الغذائية الذائبة من بين ذلك الفَرْث فيسري الغذاء في الدم، حتى يصل إلى الغدد اللبنية؛ وهناك تمتص الغدد اللبنية المواد اللبنية (التي سيكوَّن منها اللبن) من بين الدَّم فيتكوَّن اللبن الذي أخرج من بين فَرْث أولًا، ومن بين دم ثانيًا، وذلك نص ما تنطق به الآية الكريمة: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَـٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦][2].

٢ ـ «كتاب التوحيد»[3]: وهو مملوء بالآيات الكونية التي فسَّرها

---

(١) انظر: توحيد الخالق ص٣٤٢. (٢) انظر: توحيد الخالق ص٤٤٣.

(٣) الكتاب مطبوع، وله عدَّة طبعات، منها:
الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، الناشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ومكتبة دار المجتمع، جدة، في ثلاثة أجزاء منفصلة. =

الزنداني تفسيرًا علميًا، ويحسُن أن نذكر بعض النماذج من التفسيرات العلمية التي وردت في هذا الكتاب المذكور، فمنها ما يلي:

أ ـ عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩]. حيث فسَّر الخضر بقوله: «وفي النباتات مادة خضراء مكونة من نقط صغيرة خضراء، كل نقطة هي مصنع للغذاء تأخذ جميع المواد الخام السابقة وتكوّن منها الغذاء. فتأخذ الأملاح، والمعادن، والماء من التربة، وثاني أكسيد الكربون من الهواء، والحرارة من الشمس، وتصنع من الجميع سكرًا أوليًا، ثم تحول السكر إلى المواد الغذائية الصالحة لتغذيتنا وتغذية أنعامنا»[1]

ب ـ عند قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣]. حيث قال:

س: ما هو السراج الوهَّاج؟

ج: إنه ذلك السراج الهائل الذي يبدد ظلام الليل، وينير الأرجاء، إنه الشمس التي أوقدها الله، وسخرها بحكمته وانتفع الإنسان بِها من عهد آدم عليه السلام، وفي هذا الزمان وستبقى إلى ما شاء الله، لا ينفد وقودها، ولا ينطفئ ضوؤها، قال تعالى يصف الشمس: ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦]، وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١].

= الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ، الناشر مكتبة طيبة، المدينة المنورة، في ثلاثة أجزاء بِمجلد واحد، وهذه الطبعة اعتمدت عليها في العزو عند النقل من هذا الكتاب.

(١) انظر: كتاب التوحيد ص١٣٥.

س: ما هو مقدار ما يصل إلى أرضنا من أشعة الشمس؟

ج: إن للأشعة وزنًا، لكنه لا يذكر نظرًا لضآلته، لكن الكمية الهائلة من الأشعة التي تنبعث من الشمس في كل ثانية يُقدَّر وزنها بأكثر من أربعة ملايين طن، ومن ملايين الأطنان هذه لا يصل إلى أرضنا سوى أربعة أرطال في الثانية.

س: لو أننا قوَّمنا الأشعة الشمسية التي ننتفع بِها في أرضنا، فكم يبلغ ثمن ما يصل إلى أرضنا في اليوم الواحد؟

ج: يصل إلى أرضنا في اليوم الواحد (١٧٣) طنًّا من الأشعة، وتقدر قيمة ما يصلنا في الساعة الواحدة حسب مؤشر العدد بـ: (٦٨٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) جنيه، وهذا العدد كبير جدًّا لدرجة أنّ كثيرًا من الناس لا يستطيعون قراءته، فهل فهم الناس نعمة خالقهم في ذلك السراج الوهَّاج؟»[1].

هكذا نجد الشيخ عبد المجيد الزنداني يفسِّر بعض الآيات القرآنية تفسيرًا علميًّا، ولا عجب فكل عبارة كانت تحمل في طيَّاتِها علمًا حقًّا، وحجة صدقًا، ومنطقًا ودليلًا وبرهانًا.

والزنداني ـ حفظه الله ـ يؤمن أنَّ الله أنزل قرآنًا كشف لنا فيه عن سرّ بعض الآيات الكونية التي تُثَبِّت الإيمان في قلوبنا عن طريق العلم، ويرى أن كل آية في القرآن الكريم إعجاز، فأخذ يدعو إلى ذلك ويعلنها على الملأ من خلال محاضراته ومؤلفاته، **ومنها ما يلي**[2]:

ـ «يا أبناء الإسلام دينكم دين الحق وكل آية في القرآن إعجاز».

---

(١) انظر: كتاب التوحيد ص١٣٩ ـ ١٤٠.

(٢) هذه المؤلفات الأربعة المذكورة قامت بنشرها وطباعتها مكتبة القرآن ـ القاهرة، وأعدها للنشر وقدم لها محمد إبراهيم سليم.

ـ «دلائل الإعجاز العلمي في القرآن والسُّنة».

ـ «العلاج هو الإسلام»، من ضمن رسائل العلم والإيمان ودلائل الإعجاز في السُّنة والقرآن.

ـ «أنت تسأل والشيخ الزنداني يجيب حول الإعجاز العلمي في القرآن والسُّنة».

وغيرها من المؤلفات المفيدة الدَّالة على اهتمام الزنداني بالتفسير العلمي للقرآن الكريم.

رابعًا: الدكتور إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الجرافي(١)، في كتابه: «تفسير النجوم في علم العيون»(٢).

اعتنى فيه بتفسير الآيات القرآنية التي اشتملت على ألفاظ العين والبصر والرؤية والنور والظلام وغيرها محاولًا استخراج بعض الأسرار العلمية التي حوتْها هذه الآيات، ولقد قال في مقدمة كتابه عن سبب تأليفه لهذا الكتاب: «أحسست من دراستي لطب العيون أن هناك من الأسرار خلف تكوين العين وتركيبها التشريحي ووظيفتها عظمة تتجلى في الخالق ﷻ بيَّن الله لنا في كتابه العزيز ـ القرآن الكريم ـ الكثير الكثير عن عضو الإبصار هذا، وكم من كلمات تحتوي على معنى النظر والبصر والرؤية والرؤيا والنور والظلام والعَين والعِين والطرْف إلى آخره من الألفاظ المتعلقة بالموضوع، وفي كل كلمة سرّ من

---

(١) نسبة إلى الجِرَاف: قريتان عامرتان متجاورتان من قرى تَسْيع الجراف من بني صُرَيْم إحدى بطون حاشد، وهما في الشمال الشرقي من خَمِرْ مركز بني صريم. **انظر**: هجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٣٦٣.

(٢) كتاب: تفسير النجوم في علم العيون، مطبوع، قام بطبعه ونشره دار الحكمة دمشق ١٤٠٧هـ.

الأسرار التي ما يزال الكثير منها غامضًا على البشر من علماء الطب والتشريح والفيزياء والكيمياء إلى آخره. أُحاول بفضول معرفة إظهار ما يعنيه الخالق العظيم من ذكره في القرآن الكريم لهذه الكلمات بعلم محدود لا أتعدَّاه»(١).

وإليك بعض النماذج المنقولة من كتاب: «تفسير النجوم في علم العيون» الدَّالة على اهتمام المؤلف بالتفسير العلمي للقرآن الكريم، **ومنها ما يلي:**

١ ـ عند قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

قال: «هذا مثل قلب الكافر الجاهل البسيط المقلِّد الذي لا يعرف حال من يقوده ولا يدري أين يذهب، يغشاهُ موج؛ **يعني**: بذلك الغشاوة التي على القلب والسمع والبصر. ظلمات بعضها فوق بعض فهو يتقلب في خمسة من الظُّلَم؛ فكلامه ظُلْمة، وعمله ظُلْمة، ومدخله ظُلْمة، ومخرجه ظُلْمة، ومصيره يوم القيامة إلى الظُّلُمات إلى النار.

• توضيح علمي:

عند انتقال الإنسان من ضوء ونور إلى مكان مظلم كالح السواد، فإنه لا يرى ما حوله حال دخوله ذلك المكان، غير أنه بعد فترة زمنية تقارب الثلاثين دقيقة تبدأ العين في تمييز ما حولها، وذلك بسبب إعادة بناء مادة الرودوبسين المسؤولة عن الرؤية في الظلام، والتي تبددت بفعل الضوء قبل دخول المكان.

(١) **انظر**: تفسير النجوم في علم العيون ص٧.

لم يكد تعني أنه يمكنه رؤيتها، ولكن بعد الفترة الزمنية المعلومة»[١].

٢ ـ عند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [لقمان: ٣١].

قال: «يخبر تعالى أنه هو الذي سخر البحر لتجري فيه السفن بأمره؛ أي: بلطفه وتسخيره، وبإحسانه ورحمته، فإنه لولا ما جعل في الماء من قوة يحمل بِها السفن لما جرت، فهلا رأيتم بعض علامات قدرته وإعجازه. إن في هذا لعلامات لكل صبَّار في الضراء وشكور في الرخاء»[٢].

٣ ـ عند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

قال: «يقول تعالى منبِّهًا على كمال قدرته في خلقه الأشياء المتنوعة المختلفة من الشيء الواحد؛ وهو الماء الذي ينْزل من السماء يخرج به ثمرات مختلفًا ألوانها وأجناسها من الرُّمان والتفاح والتين والعنب وغيرها مما لا يحصر، فيها الأحمر والأخضر والأصفر والأبيض إلى غير ذلك من ألوان الثمار كما تختلف في طعومها وروائحها، وخلق الجبال كذلك مختلفة الألوان كما هو المشاهد من بِيض وحُمْر وبِها الخطط والطرائق البِيض والحُمْر.

---

(١) انظر: تفسير النجوم في علم العيون ص٢١٦ ـ ٢١٧.
(٢) انظر: المرجع السابق ص٢٣٩.

• توضيح علمي:

(١) تنوع ألوان النبات: عندما خلق الله هذه الثمار حسب حساب تركيبها الكيميائي النباتي بدقة متناهية، فعلى حسب تركيز نسبة الكلورفيل في كل ورقة ترى لونَها الأخضر المتفاوت في درجاته، وعلى حسب تركيز الصبغة النباتية في الثمرة ترى لونَها، وعلى حسب تركيز المادة السكرية والأملاح المذابة يكون تباين طعمها ومذاقها، جَلَّت قدرته، ودقَّ صنعه.

(٢) تنوع ألوان الصخور: وكذلك بالنسبة للجبال والصخور تختلف ألوان الحجارة باختلاف منشئها، ما تحتويه من مواد كيميائية وأملاح، فالصخور المحتوية على نسبة مرتفعة من الكبريت ترى حمراء اللون، ومثال ذلك حول جبل اللسي في منطقة ذمار، والصخور المحتوية على نسبة مرتفعة من أملاح الكالسيوم ترى بيضاء كما في المنطقة الشمالية لصنعاء اليمن، والصخور المحتوية على بقايا الغازات والمواد المحترقة التي لفظتها البراكين في سالف العصر ترى سوداء مثقبة، وهو ما يعرف بالحجر الحبش وهو نوع متوفر في منطقة الجرَاف، ونوع آخر أسود صلْد وهو أشد قساوة، يتحمل عوامل الرطوبة والتحلل، ولهذا يستعمل في بناء أساسات المباني تحت الأرض»[1].

٤ ـ عند قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥].

قال: «يخبر تعالى عما خلق من الآيات الدَّالة على كمال قدرته

(١) انظر: تفسير النجوم في علم العيون ص٢٣٩ ـ ٢٤٠.

وعِظَم سلطانه، وأنه جعل الشعاع الصادر عن جرم الشمس ضياء، وجعل شعاع القمر نورًا. هذا فن، وهذا فن آخر، ففاوت بينهما لئلا يشتبها، وجعل سلطان الشمس بالنهار، وسلطان القمر بالليل، وقدَّر القمر منازل، فأول ما يبدو صغيرًا، ثمَّ يتزايد نوره وجرمه حتى يستدير ويكمل إبداره، ثم يشرع بالنقص حتى يرجع إلى حالته الأولى في تمام الشهر. وبالشمس تعرف الأيام، وبسير القمر تعرف الشهور والأعوام، فلم يخلق ذلك عبثًا بل له حكمة عظيمة في ذلك وحجة بالغة، فهو يبيِّن الحجج والأدلة لأناس يتدبرون.

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦]. نَبَّه تعالى على النظر في أنفسهم أولًا؛ لأنّها أقرب منظور فيه منهم، ثم على النظر في العالم وما سوَّى فيه من العجائب الشاهدة على الصانع الباهر قدرته وعلمه من السمٰوات والأرض والشمس والقمر، فيهن: في السمٰوات وهو في السماء الدنيا؛ لأن بين السمٰوات ملابسة من حيث أنَّها طباق يبصر أهل الدنيا في ضوئها كما يبصر أهل البيت في ضوء السراج ما يحتاجون إلى إبصاره، والقمر ليس كذلك إنما هو نور لم يبلغ قوة ضياء الشمس، وبِهما يتميز الليل من النهار بغياب الشمس وطلوعها، وقدَّر للقمر منازل وبروجًا وفاوت نوره، فتارة يزداد حتى يتناهى، ثم يشرع في النقص حتى يستتر ليدل على مضيّ الشهور والأعوام.

• توضيح علمي:

في الآيتين السابقتين يبين لنا الله ﷻ أنَّ الشمس لها ضياء وسراج وهو قوي، حيث وجد علماء الفلك والطبيعة أن الشمس عبارة عن كتلة متوهجة ملتهبة ولاحظ العلماء بواسطة التليسكوبات الحديثة أنَّها تتركب من أعمدة نارية تشع حرارتها القوية على الكون جميعه، وتضيء بوهجها

ما يحتويه هذا الكون. فما كان قريبًا من مدارها كان جو ذلك المكان حارًّا جدًّا، فإذا ازدادت حرارة الشمس على تلك المنطقة صارت صحراء رملية خالية من الزرع والسكان، وما كان بعيدًا من حرارتها وضوئها كما هو الحال في القطبين الشمالي والجنوبي كان الجو باردًا وتزيد برودته مع بُعْد سطح الأرض عن أشعتها فتصير المنطقة جليدًا وأيضًا خالية من الزرع والسكان. أما القمر فيقول علماء الفلك والطبيعة: إنه كتلة صخرية انفصلت من الأرض في وقت ما في الأزمنة الغابرة، وما نور القمر إلَّا الأشعة الشمسية المنعكسة من سطحه بعد سقوطها عليه، وهو ضوء هادئ مريح لا يفتأ الشعراء التغني به»[1].

وهكذا نجد الدكتور إبراهيم بن إسماعيل الجرافي يفسِّر بعض الآيات القرآنية تفسيرًا علميًّا، يكشف لنا فيه عن سرّ بعض الآيات الكونية التي تدعو إلى التفكر في عظمة الخالق ﷻ.



(١) انظر: تفسير النجوم في علم العيون ص٣٦٠ ـ ٣٦٢.



المَبْحَثُ الْخَامِسُ

عنايتهم بعلوم القرآن

(من علم المناسبات والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والعدّ والمكي والمدني)

لا شك أنَّ بعض علماء اليمن اعتنى بتفصيل الحديث في بعض الموضوعات المتعلقة بعلوم القرآن الكريم، ولقد اتخذت تلك العناية أشكالًا مختلفة، فتارةً بإفراد كل موضوع من هذه الموضوعات بالبحث والتأليف في كتاب خاص، وأُخرى بتخصيص بعض تلك الموضوعات بشيء من الإطناب والإسهاب بالبحث والتفريع في بيان مسائلها ضمن كتبهم في التفسير.

وسأُحاول في هذا المبحث توضيح عناية المفسرين في اليمن بعلوم القرآن من خلال تناولهم لبعض موضوعاته، **ومنها ما يلي**:

أولًا: علم الناسخ والمنسوخ:

إن معرفة الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم من الأمور المهمة لأي مفسِّر؛ لأنه يتعلق بجانب الحلال والحرام، فكان لا بد للمفسِّر أن يكون على علم واطلاع بالناسخ والمنسوخ. قال السيوطي: «قال بعض الأئمة: لا يجوز لأحد أن يفسِّر كتاب الله إلَّا بعد أن يعرف الناسخ من المنسوخ»[(١)].

ولقد اعتنى علماء اليمن بعلم الناسخ والمنسوخ وأفرده بعضهم بالتأليف، ومن أشهرهم من يلي:

(١) انظر: الإتقان ٣/ ٥٩.

١ ـ عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني الرَّسي الزيدي الملقب بصاحب الزعفران من علماء القرن الثالث الهجري[(١)].

ألَّف كتاب: «الناسخ والمنسوخ»[(٢)]، مخطوط، توجد له عدَّة نسخ خطية، منها:

ـ نسخة في المكتبة المتوكلية في اليمن تحت رقم ١٩٩ تفسير، وتتكوَّن من ١٨ صحيفة، حجمها ٣٠×٢٠سم، كتبت بتاريخ ١٠٦٨هـ[(٣)].

ـ ونسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٧٥ مجموع في علوم القرآن يقع ما بين (١ ـ ١٨)، وتتكوَّن من ١٨ ورقة، المقاس ٣٠×٢٠سم، عدد الأسطر ٣٢، تاريخ النسخ بعد صلاة العصر في يوم الأحد ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٠٦٨هـ.

أول المخطوط: بعد البسملة والصلاة، الحمد لله الذي لا تراه العيون، ولا توارى منه الستور، ولا يجنّ عنه ما في قعورها...

آخر المخطوط: .... لأنه من لم يكتف بأيسر الحق وبيِّنِهِ لم ينتفع بكثيره، والله وليُّ التوفيق ونعم الوكيل وعليه توكلت وهو رب العرش العظيم[(٤)].

ـ ونسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٢٠ مجاميع، يقع ما بين (٦٠ ـ ٩٦)، وتتكوَّن من ٣٥ ورقة[(٥)].

ـ ونسخة في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز تحت رقم ٤٤٧

---

(١) انظر: تاريخ الأدب العربي: بروكلمان ٤/١٤، وتاريخ التراث العربي: سزكين ١/٩٨، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص١٥، ومعجم المؤلفين ٦/٤٨.
(٢) انظر: المراجع السابقة، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٤/٢٣٣.
(٣) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة المتوكلية بصنعاء ص٣٦.
(٤) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/٢٢٤.
(٥) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٧٧١.

مجاميع، وتتكوَّن من ٣٥ ورقة، عدد الأسطر ١٧، وكتبت بخط نسخ معتاد بتاريخ ١٠٨٤هـ(١).

٢ - محمد بن المطهر بن يحيى بن الهادي الزيدي المتوفى سنة ٧٢٨هـ(٢)، في كتابه «عقود العقيان في الناسخ والمنسوخ من القرآن»(٣). مخطوط توجد له عدة نسخ خطية، منها:

- نسخة في المكتبة المتوكلية في اليمن تحت رقم ١٩٢ تفسير، وتتكوَّن من ٣٨٨ صحيفة، حجمها ٢٨×٢٠سم، كتبت بتاريخ ١٠٤٥هـ(٤).

- ونسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٥٨ تفسير، تتكوَّن من ٤٣٠ ورقة في مجلد بجزأين. الجزء الأول (١ - ١٧٢)، والجزء الثاني من (١٧٣ - ٤٣٠)، عدد الأسطر ٢٠، المقاس ١٩×٢١سم، كتبت بخط نسخي نفيس بتاريخ ذي القعدة سنة ١٠١٧هـ(٥).

ولقد كان للنسخ شأن كبير في تفاسير أهل اليمن، وذلك لِمَا لآيات الأحكام من اهتمام خاص عندهم، تجلَّى ذلك بوضوح من خلال تلك المسائل الخلافية التي أوردوها؛ لأن النسخ ملازم دائمًا لآيات الأحكام، إذ لا نسخ في الأخبار كما هو مقرر معلوم(٦)، وممن اهتم به:

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة جامعة الملك عبد العزيز ص١٥٤.
(٢) انظر: البدر الطالع ٢/ ٢٧١، وهدية العارفين ٢/ ١٤٧، والأعلام ٧/ ١٠٣، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٣٧، وهجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ٧٩٩.
(٣) انظر: هدية العارفين ٢/ ١٤٧، وإيضاح المكنون ٢/ ١١٤، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٤/ ٢٣١ رقم (٣١٩٨).
(٤) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة المتوكلية باليمن ص٢٦.
(٥) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ص٢٣.
(٦) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٢٣٩ فصل فيما يجوز نسخه وما لا يجوز.

أ ـ **العلامة المفسِّر**: محمد بن نور الدين علي بن عبد الله الموزعي في تفسيره «تيسير البيان لأحكام القرآن» حيث أفرد له فصلًا في مقدمة كتابه تحدث فيه عن معنى النسخ وحقيقته، وأقسام النسخ والناسخ والمنسوخ، وفيما يجوز نسخه وما لا يجوز، وفيما يجوز أن يكون ناسخًا وما لا يجوز، ونسخ القرآن بالقرآن، ونسخ القرآن بالسُّنة. وذكر فصلًا في الطريقة إلى معرفة الناسخ والمنسوخ(١).

ب ـ **المفسِّر**: يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان الثلائي. في تفسيره «الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة»، فقد ذكر أنواع النسخ وردّ على المعتزلة في إنكارهم نسخ التلاوة وبقاء الحكم(٢).

ج ـ **المفسِّر**: أحمد بن عبد القادر الكوكباني في تفسيره «تيسير المنان تفسير القرآن» فقد تعرّض عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦] لبيان مصطلح الناسخ والمنسوخ، فاستعرض مفهوم النسخ، وبيَّن معناه اللغوي والاصطلاحي، وذكر أقسام المنسوخ وفقًا لما قرره علماء الأصول، كما استعرض نسخ القرآن بالقرآن، وذكر الخلاف في نسخ القرآن بالسُّنة، وأورد أدلة كل من المجيزين والمانعين، وتحدث عن نسخ الأخف بالأثقل والعكس، ثمَّ أفرد مسألة بيَّن فيها أن النسخ لا يكون في الأخبار، ثم عقد مسألة أخرى أوضح فيها شروط معرفة الناسخ، وتصدى بشدة لدفع شُبَه من زعم إنكار النسخ في القرآن الكريم(٣).

---

(١) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٢٣٣ ـ ٢٤٨.
(٢) انظر: الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة ١/ ٣٧.
(٣) انظر: تيسير المنان تفسير القرآن ٣/ ١١٨٨ ـ ١٢٠٦.

ثانيًا: علم المكي والمدني:

إن مما يكاد يأخذ بالألباب هذه العناية التي لقيها هذا الكتاب الكريم، فلقد نقل المسلمون عن آياته: متى نزلت؟ حتى أننا لنستطيع القول: إنه ليست هناك آية إلَّا وقد ورد ما يدل على تاريخ نزولها؛ حتى إنَّهم يعرفون ما نزل منه قبل الهجرة، وما نزل بعدها، وما نزل بالحضر، وما نزل بالسّفر، وما نزل بالنهار، وما نزل بالليل، وما نزل بالشّتاء، وما نزل بالصيف، إلى غير ذلك من العلوم التي تجدها في كتب علوم القرآن مما يؤكد هذه العناية بالقرآن الكريم، **وفي معرفة المكي والمدني فوائد من أهمها:**

تمييز الناسخ من المنسوخ فيما إذا وردت آيتان أو آيات من القرآن الكريم في موضوع واحد، وكان الحكم في إحدى هاتين الآيتين أو الآيات مخالفًا للحكم في غيرها، ثمَّ عُرِفَ أن بعضها مكي وبعضها مدني، فإننا نحكم بأن المدني منها ناسخ للمكي نظرًا إلى تأخر المدني عن المكي. قال السيوطي: «ومن فوائد معرفة ذلك العلم بالمتأخر فيكون ناسخًا أو مخصصًا على رأي من يرى تأخير المخصص»(١).

ولقد اهتم كثير من المفسرين في اليمن ببيان المكي والمدني، حيث تعرَّضوا في بداية كل سورة يريدون تفسيرها بذكر نزولها هل هي مكية أم مدنية؟ أو هي مما اختلف فيه؟ وبيَّنوا الخلاف في ذلك، **ومن أشهر المفسِّرين في اليمن الذين ظهرت لهم عناية ببيان المكي والمدني من يلي:**

١ ـ **المفسِّر**: محمد بن علي بن أحمد بن يعيش النحوي الصنعاني

---

(١) انظر: الإتقان ١/ ٢٢.

المتوفى سنة ٦٨٠هـ في تفسيره: «المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن وأسراره المعربة ومعانيه المعجمة». فهو غالبًا ما يذكر الحالة التي نزلت عليها السورة مكية أم مدنية ويذكر أقوال العلماء في ذلك، وقد سبق ذكر الأمثلة والشواهد الدالة على ذلك الاهتمام عند بيان منهج المؤلف(١).

٢ ـ المفسِّر: أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي المتوفى سنة١٣٩٠هـ، في تفسيره: «البرهان في إعراب آيات القرآن» يَهتم بنُزول السور وهل هي مكية أو مدنية؟ وغالبًا ما يشير إلى ذكر أقوال العلماء واختلافهم في ذلك، ويذكر الراجح منها، وقد سبق ذكر الأمثلة على ذلك الاهتمام عند بيان منهج المؤلف(٢).

٣ ـ المفسِّر: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ. في تفسيره «فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير»، فهو لا يَمُرّ بسورة من سور القرآن إلَّا ويذكر ما فيها من اتفاق أو اختلاف في مَكِّيَّتِها أو مَدَنِيَّتِها، ويذكر في بداية كل سورة ما فيها من آيات مكية إنْ كانت السورة مدنية، وما فيها من آيات مدنية إنْ كانت السورة مكية، **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:**

أ ـ قال في بداية تفسيره لسورة البقرة: «قال القرطبي في تفسير سورة البقرة: مدنية نزلت في مُدَدٍ شتى، وقيل: هي أوَّل سورة نزلت بالمدينة إلَّا قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] فإنَّها آخر آية نزلت من السماء، ونزلت يوم النحر في حجة الوداع بمنى،

---

(١) انظر: الفقرة الأولى بعنوان: اهتمام المؤلف بنُزول السور وذكر الأحاديث في فضائلها.

(٢) انظر: الفقرة الأولى بعنوان: اهتمام المؤلف بنُزول السور وبالعدّ.

وآيات الربا أيضًا من أواخر ما نزل من القرآن، انتهى. وأخرج أبو الضريس في فضائله وأبو جعفر النحاس في «الناسخ والمنسوخ» وابن مردويه والبيهقي في «دلائل النبوة» من طرق عن ابن عباس ﵄ قال: نزلت بالمدينة سورة البقرة. وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله. وأخرج أبو داود في «الناسخ والمنسوخ» عن عكرمة قال: أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة»[(١)].

ب ـ قال في بداية تفسيره لسورة آل عمران: «هي مدنية، قال القرطبي: بالإجماع، ومما يدل على ذلك أن صدرها إلى ثلاث وثمانين آية نزل في وفد نجران، وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة، وقد أخرج البيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس ﵄ قال: نزلت سورة آل عمران بالمدينة»[(٢)].

ج ـ قال في بداية تفسيره لسورة الأعراف: «هي مكية إلَّا ثمان آيات، وهي قوله: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] إلى قوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧١]، وقد أخرج ابن الضريس والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال: سورة الأعراف نزلت بمكة، وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله، وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة قال: آية من الأعراف مدنية، وهي ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ...﴾ إلى آخر الآية، وسايرها مكية»[(٣)].

وهكذا في باقي سور القرآن يَهتم الشوكاني بذكر المكي منها والمدني.

---

(١) **انظر**: فتح القدير ١/ ٢٧.
(٢) **انظر**: المرجع السابق ١/ ٣١١.
(٣) **انظر**: المرجع السابق ٢/ ١٨٧.

ثالثًا: المحكم والمتشابه:

لا شك أن التفاوت في الوضوح والظهور موجود في كلام الله تعالى، فهناك الواضح الذي لا غموض فيه، ولا يحتاج إلى جهد في فهمه وتفسيره بل معناه ظاهر مفهوم يتبادر إلى الذهن مباشرةً، وهناك نصوص قرآنية كريمة ليست في تلك الدرجة من الوضوح ولا يقوى الناس جميعًا على فهمها وإدراك مغزاها.

ولقد اعتنى علماء اليمن بعلم المحكم والمتشابه في القرآن الكريم وأفرده بعضهم بالتأليف، **ومن أشهرهم**:

١ - **المفسِّر**: يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد المتوفى سنة ١١٠٠هـ[١] في كتاب سمَّاه: «المظاهر البينات في الآيات المتشابِهات». والكتاب مخطوط توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٢٢ تفسير، وتتكوَّن من ٤٨ ورقة، عدد الأسطر ٢١، المقاس ٢٠×١٥سم، نسخت بخط معتاد عليه آثار إصلاح، وبقلم المؤلف.

أول المخطوط: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق. . . .

آخر المخطوط: والشر يضاف إلى العبد والحيوان؛ لأنه القائم به، والله أعلم بالصواب. تمَّ الكتاب[٢].

وله نسخة في المكتبة المتوكلية باليمن تحت رقم ٤٥ تفسير، وتتكوَّن من ٩٠ صحيفة، حجمها ٢٠×١٤سم، نسخة بقلم المصنِّف[٣].

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/٢١٣.

(٣) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة المتوكلية باليمن ص٣٣.

٢ ـ **المفسِّر**: علي بن عبد الله بن أحمد بن محمد الجلال الصنعاني المتوفى سنة ١٢٢٥هـ(١). في كتابٍ سمَّاه: «الطريق الأسلم في المتشابه والمحكم»(٢).

ولقد كان للمتشابه شأن كبير في تفاسير أهل اليمن، وممن اهتم به:

ـ **المفسِّر**: العلَّامة محمد نور الدين علي بن عبد الله الموزعي، المتوفى سنة ٨٢٥هـ، في تفسيره: «تيسير البيان لأحكام القرآن» حيث أفرد له فصلًا في مقدمة كتابه، ألا وهو الفصل العاشر: القول في معرفة المتشابه والمتعارض(٣).

ـ **المفسِّر**: العلَّامة محمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، في تفسيره «فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير». حيث تعرَّض عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ...﴾ الآية [آل عمران: ٧].

إلى ذكر اختلاف العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في تفسير المحكمات والمتشابِهات، فذكر أقوالهم في المراد بالمحكم،

---

(١) علي بن عبد الله بن أحمد الجلال، عالم محقق في التفسير والحديث والنحو والصرف، كان مجتهدًا، يعمل بالكتاب والسُّنة ولم يقلد أحدًا، وتصدر للتدريس فانتفع به طلابه فيما قرؤوا عليه، وكان بينه وبين الإمام الشوكاني مودةٌ وإخاء، من أهم مؤلفاته: الطريق الأسلم في المتشابه والمحكم، ومختصر فتح الباري، وشرح على جامع الأصول لابن الأثير وغيرها من المؤلفات المفيدة.
انظر: البدر الطالع ١/ ٤٦٩، ونيل الوطر ٢/ ١٤٥، والأعلام ٤/ ٣٠٨، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٣٠، ومصادر الفكر ص٦٨، وهجر العلم ١/ ٣٥٦.

(٢) انظر: البدر الطالع ١/ ٤٦٩، ونيل الوطر ٢/ ١٤٥، والأعلام ٤/ ٣٠٨، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٣٠، ومصادر الفكر ص٣١، وهجر العلم ١/ ٣٥٧.

(٣) انظر: تيسير البيان لأحكام القرآن ١/ ٢٢٢ ـ ٢٣١.

والمراد بالمتشابه، ورجّح وناقش ودلّل على ذلك أعظم تدليل، وعرض نتائج بحثه بأمانة وصدق من غير تحيُّز ولا تعصُّب لأي طائفة من المفسِّرين الذين سبقوه[1].

رابعًا: علم العدِّ:

إن علم عد آي القرآن الكريم وكلماته وحروفه إجمالًا وتفصيلًا لكل سورة من أعظم الوسائل للمحافظة على نص القرآن الكريم حتى لا يتعرض لزيادة أو نقص من أعداء الإسلام في أي زمان ومكان، وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وما هذا العلم إلَّا أثر من آثار هذا الحفظ الذي تكفل الله به، وعلم العدِّ من أهم ما تدعو الحاجة إليه القارئ للقرآن والمفسِّر له، فمنه يعرف مبادئ الآيات وفواصلها وما اتفق على عدِّه منها وما ورد الخلاف فيه بين العلماء الأفاضل، ولقد اعتنى بعض علماء اليمن بعلم العدِّ وأفردوه بالتأليف، **ومن أشهرهم:**

١ ـ أبو عمر يحيى بن الحارث الذماري المتوفى سنة ١٤٥هـ[2]، في كتابٍ سمَّاه: «العدد»[3].

٢ ـ عفيف الدين عبد الباقي بن عبد الله العدني الزبيدي من أهل القرن الحادي عشر في كتاب سمَّاه: «بغية القارئ المجيد في علم التجويد»، يَهتم فيه بذكر عدد آي القرآن وكلمه وحروفه ومعرفة وقوفه، مخطوط توجد له نسخة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية تحت رقم الحفظ بالقسم ١٣٦٥ وبالحاسب ١٣١/٤، وتتكوَّن من ١٢٢ ورقة،

---

(١) انظر: فتح القدير ١/ ٣١٤ ـ ٣٢٠، والإمام الشوكاني مفسرًا ص٢٠٩ ـ ٢١٣.
(٢) سبق التعريف به.
(٣) انظر: الفهرست لابن النديم ص٤٠، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ١/ ٦٢.

عدد الأسطر ١٦، كتبت بخط مشرقي بتاريخ ١١٨٥هـ[١].

وله نسخة بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز تحت رقم ٢٨١ تفسير وعلوم القرآن، تتكوَّن من ١٢٤ ورقة، مختلفة الأسطر، كتبت بخط نسخي معتاد[٢].

وله نسخة بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٥٧٨ قراءات، وتتكوَّن من ٨٩ ورقة، عدد الأسطر ٢١، المقاس ٢١×١٦سم، كتبت بخط نسخي يمني واضح بتاريخ ١٠٥٩هـ.

أول المخطوط: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد. . . الخ.

آخر المخطوط: ختم لنا ولوالدينا ولمشايخنا بالحسنى ولأهلينا وجميع المسلمين[٣].

ولقد كان للعدِّ شأن كبير في تفاسير أهل اليمن، وممن اهتم به، من يلي:

١ ـ **المفسِّر**: أبو بكر بن علي بن محمد الحداد اليمني المتوفى سنة ٨٠٠هـ في تفسيره «كشف التنْزيل في تحقيق المباحث والتأويل». حيث يهتم بعدِّ الحروف والكلمات والآيات ويذكر الخلاف في ذلك غالبًا إنْ وجد، وقد سبق ذكر الأمثلة على ذلك عند بيان منهج المؤلف في تفسيره[٤].

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية ـ فهرس علوم القرآن ص٦٠.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات جامعة الملك عبد العزيز ١/١٠٠ مخطوطات التفسير وعلوم القرآن.

(٣) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ١/٢٦.

(٤) انظر: الفقرة الأولى، بعنوان: من أمثلة اهتمامه بالعدِّ.

٢ ـ **المفسِّر**: علي بن محمد بن أبي القاسم ابن الإمام المنصور اليمني، المتوفى سنة ٨٣٧هـ، في تفسيره: «تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف». يهتم بعدِّ الآيات فقط. وقد سبق ذكر الأمثلة على ذلك عند بيان منهجه(١).

٣ ـ **المفسِّر**: أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ، في تفسيره «البرهان في إعراب آيات القرآن». يهتم بعدِّ الآيات والكلمات والحروف غالبًا. وقد سبق ذكر الأمثلة على ذلك عند بيان منهجه(٢).

خامسًا: علم المناسبات بين الآيات القرآنية:

علم المناسبات بين الآيات في السورة الواحدة من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى فهم دقيق لمقاصد القرآن الكريم، وتذوُّق لنظمه وبيانه المعجز، وإلى معايشة جوّ التنْزيل، وكثيرًا ما تأتي إلى ذهن المفسِّر على شاكلة إشراقات فكرية أو روحية(٣).

قال السيوطي: «وعلم المناسبات علم شريف، قلَّ اعتناء المفسِّرين به لدقته»(٤).

وفائدة هذا العلم هي: جعل أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء(٥).

---

(١) انظر: الفقرة السابعة بعنوان: من أمثلة اهتمامه بالعدِّ.
(٢) انظر: الفقرة الأولى بعنوان: اهتمام المؤلف بنُزول السور والعدِّ.
(٣) انظر: مباحث في التفسير الموضوعي ص٥٨.
(٤) انظر: الإتقان ٣/ ٣٢٢.
(٥) انظر: البرهان في علوم القرآن ١/ ٣٥ ـ ٣٦، والإتقان ٣/ ٣٢٣.

ولقد كان موقف المفسِّرين في اليمن من علم المناسبات بين الآيات متفاوتًا عمومًا، فهم مختلفون في هذا المسلك، فمنهم من اهتم بعلم المناسبات وتوسع في تناولها وأفاض، ومنهم من اعترض وحذَّر من إشغال الوقت بعلم المناسبات، **فمن أشهر المهتمين بعلم المناسبات بين الآيات من يلي:**

أ ـ المفسِّر: محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم، المتوفى سنة ١٠٦٧هـ، في تفسيره «منتهى المرام في شرح آيات الأحكام»، **ومن الأمثلة والشواهد المنقولة من تفسيره الدَّالة على اهتمامه بعلم المناسبات بين الآيات ما يلي:**

١ ـ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٢٠].

قال: «لما أذن الله تعالى بمضارتهن إذا أتين بفاحشة مبيِّنة ليفتدين، بيَّن تحريم الضرار في غير حالة الفاحشة»(١).

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥].

قال: «لماَّ بيَّن الله ﷻ أنّ حكم الزاني المحصن في التوراة هو الرَّجم واليهود غيَّروه، أراد أن يبيِّن تعالى أن نص التوراة هو قتل النفس بالنفس وأنَّهم بدلوه حيث فضَّلوا بني النضير على بني قريظة، فقال: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾»(٢).

---

(١) انظر: منتهى المرام في شرح آيات الأحكام ص١٤٨.

(٢) انظر: المرجع السابق ص٢٦٤.

٣ ـ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ﴾ [المائدة: ٩٦].

قال: «لما بيَّن الله تعالى قتل الصيد في الآية الأُولى وجزاؤه، بيَّن في هذه الآية حكم أكله وحكم صيد البحر، وميَّز بين صيد البرِّ وبينه»(١).

٤ ـ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١٠٥].

قال: «لما ردّ الله ﷻ على أهل التقليد بقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ...﴾ الآية [المائدة: ١٠٤]، ذكر أنّ هؤلاء الجهال المُصِرِّين على الجهالة والضلالة لا يضر المؤمنين جهلهم إذا كانوا منقادين لتكاليف الله مطيعين لأوامره ونواهيه»(٢).

٥ ـ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ...﴾ الآية [النور: ٣٣].

قال: «لما رغَّب الله ﷻ السادة في تزويج الصالحين من العبيد والإماء أرشدهم إلى الطريق الذي به ينخرط العبد في سلك الأحرار مع عدم الإضرار بالسادة، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ...﴾»(٣).

ب ـ المفسِّر: أحمد بن عبد القادر الكوكباني المتوفى ١٢٢٢هـ، اهتم بعلم المناسبات، وتوسع من تناولها، وذكرها في تفسيره: «تيسير المنان تفسير القرآن».

---

(١) انظر: منتهى المرام في شرح آيات الأحكام ص٢٩٠.
(٢) انظر: المرجع السابق ص٢٩٣.
(٣) انظر: المرجع السابق ص٤١٧.

وقد سبق بيان الأمثلة والشواهد الدَّالة على عناية الكوكباني بذكر المناسبات بين الآيات عند الحديث عن منهج المؤلف في تفسيره(١).

ومن أشهر المعترضين على ذكر المناسبات بين الآيات القرآنية:

ـ **المفسِّر**: محمد بن علي الشوكاني في تفسيره «فتح القدير». حيث نفى أن يكون بين آيات القرآن شيء من المناسبة، واحتج بأن القرآن رتبت آياته بما يخالف زمن النُّزول، وانتقد بشدَّة صاحب «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» لعنايته بعلم المناسبات، فقال عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠].

قال: «اعلم أن كثيرًا من المفسرين جاؤوا بعلم متكلف، وخاضوا في بحر لم يكلفوا سباحته، واستغرقوا أوقاتَهم في فنّ لا يعود عليهم بفائدة، بل أوقعوا أنفسهم في التكلم بمحض الرأي المنهي عنه في الأمور المتعلقة بكتاب الله سبحانه، وذلك أنَّهم أرادوا أن يذكروا المناسبة بين الآيات القرآنية المسرودة على هذا الترتيب الموجود في المصاحف، فجاؤوا بتكلُّفات وتعسفات يتبرأ منها الإنصاف، ويتنَزه عنها كلام البلغاء، فضلًا عن كلام الرب سبحانه، حتى أفردوا ذلك بالتصنيف، وجعلوه المقصد الأهمّ من التأليف، كما فعله البقاعي في تفسيره ومن تقدَّمه حسب ما ذكر في خطبته، وإن هذا لمن أعجب ما يسمعه من يعرف أن هذا القرآن ما زال ينْزل مفرقًا على حسب الحوادث المقتضية لنُزوله منذ نزل الوحي على رسول الله ﷺ إلى أن قبضه الله ﷻ إليه، وكل عاقل فضلًا عن عالم لا يشك أن هذه الحوادث المقتضية نزول القرآن متخالفة باعتبار نفسها، بل قد تكون متناقضة كتحريم أمر

(١) انظر: الفقرة السادسة بعنوان: اهتمام المؤلف بذكر المناسبات بين الآيات.

كان حلالًا، وتحليل أمر كان حرامًا، وإثبات أمر لشخص أو أشخاص يناقض ما كان قد ثبت لهم قبله، وتارةً يكون الكلام مع المسلمين، وتارةً يكون مع الكافرين، وتارةً مع من مضى، وتارةً مع من حضر، وحينًا في عبادة، وحينًا في معاملة، ووقتًا في ترغيب، ووقتًا في ترهيب، وآونة في بشارة، وآونة في نذارة، وطورًا في أمر دنيا، وطورًا في أمر آخرة، ومرةً في تكاليف آتية، ومرةً في أقاصيص ماضية، وإذ كانت أسباب النُّزول مختلفة هذا الاختلاف، ومتباينة هذا التباين الذي لا يتيسر معه الائتلاف، فالقرآن النازل فيها هو باعتباره نفسه مختلف كاختلافها، فكيف يطلب العاقل المناسبة بين الضَّب والنُّون، والماء والنار، والملَّاح والحادي؟ وهل هذا إلَّا من فتح أبواب الشك وتوسيع دائرة الريب على من في قلبه مرض، أو كان مرضه مجرد الجهل والقصور، فإنه إذا وجد أهل العلم يتكلمون في التناسب بين جميع آي القرآن، ويفردون ذلك بالتصنيف، تقرر عنده أن هذا أمر لا بد منه، وأنه لا يكون القرآن بليغًا معجزًا إلَّا إذا ظهر الوجه المقتضي للمناسبة، وتبين الأمر الموجب للارتباط، فإن وجد اختلاف بين الآيات فرجع إلى ما قاله المتكلمون في ذلك، فوجده تكلفًا محضًا، وتعسفًا بينًا، انقدح قلبه ما كان عنه في عافية وسلامة، هذا على فرض أن نزول القرآن كان مترتبًا على هذا الترتيب الكائن في المصحف؛ فكيف وكل من له أدنى علم بالكتاب، وأيسر حظ من معرفته يعلم علمًا يقينًا أنه لم يكن كذلك، ومن شك في هذا وإن لم يكن مما يشك فيه أهل العلم رجع إلى كلام أهل العلم العارفين بأسباب النُّزول، المطلعين على حوادث النبوَّة، فإنه ينثلج صدره، ويزول عنه الريب، بالنظر في سورة من السور المتوسطة، فضلًا عن المطوَّلة لأنه لا محالة يجدها مشتملة على آيات نزلت في حوادث مختلفة، وأوقات متباينة لا مطابقة بين أسبابها وما نزل فيها في الترتيب، بل يكفي المقَصِّر أن يعلم أنَّ أول

ما نزل ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١] وبعده ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل: ١]، وينظر أين موضع هذه الآيات والسور في ترتيب المصحف؟ وإذا كان الأمر هكذا، فأيّ معنى لطلب المناسبة بين آيات نعلم قطعًا أنه قد تقدم في ترتيب المصحف ما أنزله الله متأخرًا، وتأخر ما أنزله الله متقدمًا، فإن هذا عمل لا يرجع إلى ترتيب نزول القرآن، بل إلى ما وقع من الترتيب عند جمعه ممن تصدّى لذلك من الصحابة، وما أقل نفع مثل هذا وأنزر ثمرته، وأحقر فائدته، بل هو عند من يفهم ما يقول وما يقال له من تضييع الأوقات، وإنفاق الساعات في أمر لا يعود بنفع على فاعله ولا على من يقف عليه من الناس، وأنت تعلم أنه لو تصدى رجل من أهل العلم للمناسبة بين ما قاله رجل من البلغاء من خطبه ورسائله وإنشاءاته، أو إلى ما قاله شاعر من الشعراء من القصائد التي تكون تارةً مدحًا وأخرى هجاء، وحينًا نسيبًا وحينًا رثاء، وغير ذلك من الأنواع المتخالفة، فعمد هذا المتصدي إلى ذلك المجموع فناسب بين فقره ومقاطعه، ثم تكلف تكلفًا آخر فناسب بين الخطبة التي خطبها في الجهاد والخطبة التي خطبها في الحج والخطبة التي خطبها في النكاح ونحو ذلك؛ وناسب بين الإنشاء الكائن في العزاء والإنشاء الكائن في الهناء وما يشابه ذلك، لعُدَّ هذا المتصدي لمثل هذا مصابًا في عقله متلاعبًا بأوقاته عابثًا بعمره الذي هو رأس ماله، وإذا كان مثل هذا بِهذه المنْزلة، وهو ركوب الأحموقة في كلام البشر، فكيف تراه يكون في كلام الله سبحانه الذي أعجزت بلاغته بلغاء العرب، وأبكمت فصاحته فصحاء عدنان وقحطان، وقد علم كل مقصر وكامل أن الله سبحانه وصف هذا القرآن بأنه عربيّ، وأنزله بلغة العرب، وسلك فيه مسالكهم في الكلام، وجرى به مجاريهم في الخطاب، وقد علمنا أن خطيبهم كان يقوم المقام الواحد فيأتي بفنون متخالفة، وطرائق متباينة فضلًا عن

المقامين، فضلًا عن المقامات فضلًا عن جميع ما قاله ما دام حيًّا، وكذلك شاعرهم، ولنكتف بهذا التنبيه على هذه المفسدة التي تعثَّر في ساحتها كثير من المحققين، وإنما ذكرنا هذا البحث في هذا الموطن؛ لأن الكلام هنا قد انتقل مع بني إسرائيل بعد أن كان قبله مع أبي البشر آدم ﷺ، فإذا قال متكلف: كيف ناسب هذا ما قبله؟ قلنا: لا كيف:

فَدَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ وَهَاتِ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ»[(١)]

ومع هذه الحملة القوية التي شنَّها الشوكاني ضد كل من تصدى للبحث عن المناسبة بين الآيات، فقد وقع فيما حذَّر منه وعابه على غيره من المفسرين وقرَّر المناسبة بين الآيات في مواضع عديدة من تفسيره «فتح القدير»، **ومنها:**

١ ـ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

قال: «لما فرغ سبحانه من إرشاد عباده إلى ذكره وشكره، عقب ذلك بإرشادهم إلى الاستعانة بالصبر والصلاة، فإنَّ من جمع بين ذكر الله وشكره، واستعان بالصبر والصلاة على تأدية ما أمر الله به، ودفع ما يرد عليه من المحن فقد هدي إلى الصواب ووفق إلى الخير»[(٢)].

٢ ـ وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ...﴾ الآية [البقرة: ١٦٤].

---

(١) **انظر:** فتح القدير ١/٧٢ ـ ٧٣.
(٢) **انظر:** المرجع السابق ١/١٥٨.

قال: «لما ذكر سبحانه التوحيد بقوله: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣] عقب ذلك بالدليل الدَّال عليه وهو هذه الأمور التي هي من أعظم صنعة الصانع الحكيم»[١].

٣ ـ وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

قال: «لما فرغ سبحانه من الدليل على وحدانيته أخبر أن مع هذا الدليل الظاهر المفيد لعظيم سلطانه، وجليل قدرته وتفرّده بالخلق، قد وُجِدَ في الناس من يتخذ معه سبحانه ندًّا يعبده من الأصنام»[٢].

٤ ـ وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ...﴾ الآية [البقرة: ٢٣٣].

قال: «لما ذكر الله سبحانه النكاح والطلاق، ذكر الرضاع؛ لأن الزوجين قد يفترقان وبينهما ولد، ولهذا قيل: إن هذا خاص بالمطلقات؛ وقيل هو عام»[٣].

٥ ـ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤].

قال: «لما ذكر سبحانه عدَّة الطلاق واتصل بذكرها ذكر الإرضاع عقب ذلك بذكر عدة الوفاة، لئلا يتوهم أن عدة الوفاة مثل عدة الطلاق»[٤].

---

(١) انظر: فتح القدير ١/١٦٣.
(٢) انظر: المرجع السابق ١/١٦٥.
(٣) انظر: المرجع السابق ١/ ٢٤٤.
(٤) انظر: المرجع السابق ١/٢٤٨.

فرحم الله الإمام الشوكاني فلقد كان مضطربًا في موقفه من علم المناسبات حيث انتقد وعاب من اهتم بعلم المناسبات بين آي الكتاب العزيز مع أنه أكثر من ذكر المناسبات بين الآيات في مواضع كثيرة من تفسيره «فتح القدير»، ولعله يمكن الجمع بين موقفه النظري والعملي، بأنَّه ينكر التكلف في تطلب المناسبة والبحث عنها، لا ما كانت مناسبته ظاهرةً واضحة لا تكلف فيها من جنس ما يذكره من مناسبات بين بعض الآيات؛ والله أعلم.



الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد ﷺ وبعد:

في ختام هذا البحث في موضوع «التفسير في اليمن ـ عرض ودراسة» يمكن تحديد بعض النتائج الهامة التي توصلت إليها أثناء سيري في هذه الدراسة المتواضعة، والتي تبرز من خلالها بعض الخصائص المميزة لكتب التفسير في اليمن دون غيرها من التفاسير، وتظهر القيمة العلمية لها، **فمن أهمّ تلك النتائج ما يلي:**

١ ـ بلغ عدد أشهر أعلام المفسرين في اليمن الذين قمتُ بالتعريف بِهم ممن ورد أنّ لهم تأليفًا في التفسير ثمانية وستين عَلَمًا، ظهروا خلال القرون الإسلامية المتتابعة، وقد قدّموا مصنّفات في التفسير قيِّمة ونافعة.

٢ ـ بلغ عدد التفاسير المختلفة التي أمكن التعرّف عليها اثنين وتسعين تفسيرًا، منها أربعة وخمسون كتابًا عامًّا لتفسير جميع سور القرآن الكريم، ومنها ثمانية وثلاثون كتابًا خاصًّا بتفسير بعض سور القرآن الكريم أو ببعض آياته.

٣ ـ قلة المطبوع من ذخائر التفسير باليمن بالنسبة للمخطوط حيث تمّ طبع خمسة تفاسير من الكتب التفسيرية الشاملة لجميع سور القرآن الكريم، وهي:

أ ـ «تفسير القرآن»: تأليف: عبد الرزّاق بن همَّام الصنعاني، المتوفى سنة٢١١هـ.

ب ـ **«تيسير البيان لأحكام القرآن»**: تأليف: محمد بن نور الدين علي الموزعي المتوفى سنة ٨٢٥هـ.

ت ـ **«منتهى المرام في شرح آيات الأحكام»**: تأليف: محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم المتوفى سنة١٠٦٧هـ.

ث ـ **«فتح القدير»**: تأليف: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ .

ج ـ **«البرهان في إعراب آيات القرآن»**: تأليف: أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي المتوفى سنة ١٣٩٠هـ.

٤ ـ تأثر كثير من المفسرين في اليمن بمذهب المعتزلة، وذلك لتأثرهم الشديد بتفسير «الكشاف» للزمخشري، فغالب مفسري اليمن عيال على هذا التفسير، وأكبر دليل على ذلك كثرة الحواشي والتعليقات على الكشاف، وفي غالبها ظهر التأييد لما ذهب إليه الزمخشري من تأويل لآيات الصفات وصرفها عن دلالتها الظاهرة.

٥ ـ اعتنى أهل اليمن بتفسير آيات الأحكام، وقد تعددت مؤلفاتهم التفسيرية في هذا الفن، وتميّزوا بالتجديد في الأُصول والفروع، ولهذا جاءت تفاسيرهم متعددة الاتجاهات، فمنها ما يختص ببيان آيات الأحكام على وِفْق أُصول مذهب الشافعية، ومنها ما يختص ببيان آيات الأحكام على وِفْق أُصول المذهب الزيدي، التي يتجه بها أصحابها اتجاه الاجتهاد والتجديد في المضمون وطريقة العرض، وإنّ نظرة واعية يلقيها حصيف الرأي على كلٍّ من تفسير «الثمرات اليانعة» أو «شافي العليل» أو «منتهى المرام» أو «تيسير المنان» يتبيّن له من خلالها هذه الخاصية.

٦ ـ أظهرت الدِّراسة تنوُّع الاتجاهات التفسيرية في اليمن من عقدية،

وفقهية، ولغوية، ممّا يدل على أن علم التفسير لم يكن هو العلم الذي انحصر فيه تخصص المفسرين من أهل اليمن فحسب؛ بل ظهر تخصص بعضهم في علوم شتى، ولذا برزت آثار هذا التخصص في تفسيرهم، ولقد وجدنا ذلك واضحًا من خلال اهتمامهم بالنواحي الفقهية في تفاسيرهم الخاصة بآيات الأحكام الشرعية حيث أسفر لنا هذا الاتجاه عن مفسرٍ وفقيهٍ عارف بالفقه فروعه وأصوله وقواعده، ومن خلال اهتمامهم بالنواحي اللغوية في تفاسيرهم الخاصة بإعراب القرآن حيث أسفر لنا هذا الاتجاه عن مفسرٍ ولغوي عارف باللغة وأسرارها والبلاغة وأنواعها، ومن خلال اهتمامهم بالنواحي العقدية، وبالنواحي العلمية، وغير ذلك من التخصصات التي ظهرت لمفسري أهل اليمن من خلال دراسة تفاسيرهم.

٧ ـ تظهر القيمة العلمية للتفسير في اليمن واضحة وجليّة **من خلال المحاور الآتية:**

أ ـ أن المفسرين في اليمن قدموا جهودهم السخية في دراسة تفسير القرآن الكريم، ومنهم من وصل فيه إلى مرتبة المشيخة، واعترف له في أقطار العالم الإسلامي وعلى مرِّ العصور بالإمامة في التفسير، فمثلًا: تفسير عبد الرَّزاق الصنعاني عمدة كثير من المفسرين في باب الرواية إلى غالب التابعين وأتباع التابعين، ولا يخلو تفسير من التفاسير التي تعتمد الرواية غالبًا ممن جاء بعد عبد الرَّزاق الصنعاني إلَّا ويذكر الرواية عنه؛ كابن جرير الطبري وغيره.

ب ـ أن التفسير القصصي كان واضعوه وأساتذته أغلبهم من المفسرين اليمنيين مثل: كعب الأحبار الحميري، ووهب بن منبِّه الصنعاني، وعليه فلا يخلو تفسير من التفاسير التي تتعرض لذكر الإسرائيليات إلَّا وتذكر الرواية عن هذين العَلَمين.

ت ـ بروز تفاسير مستقلة ذات توجه فريد، تشتمل على تحقيقات نادرة، ودقائق تفسيرية مهمة، وآراء في مباحث فقهية وكلامية، انفردت بِها تلك التفاسير اليمنية، ألا وهي التفاسير التي تختص ببيان اجتهادات وأقوال علماء الفرقة الزيدية في اليمن.

ث ـ ظهور بعض تفاسير علماء اليمن وتداولها بين طلبة العلم، وتلقيهم لها بالقبول التام غالبًا، وذلك مثل: تفسير «فتح القدير» للشوكاني، حيث أصبح موضع دراسة لكثير من طلاب العلم، وأصبح مقررًا دراسيًّا في كثير من الكليات المتخصصة في الجامعات العربية والإسلامية.

ومن التوصيات التي ينبغي التنْبِيه عليها في ختام هذه الدراسة ما يلي:

أ ـ ضرورة مضاعفة الاهتمام بحفظ المخطوطات في اليمن، والمحافظة عليها وصيانتها، وتسهيل اطلاع الباحثين عليها.

ب ـ العمل على تحقيق النافع من تراث السلف المخطوط ونشره، وخاصة ما يتعلّق بكتب التفسير في اليمن، فهي جديرة بدراسة خاصة بِها تسبر أغوارها، وتبرز مناهجها، وتوازن بينها، ولئن تحققت هذه الغاية فهي حسبي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفَهَارِسُ

١١ ـ فهرس المصادر والمراجع.

١٢ ـ فهرس الموضوعات.

فِهْرِسُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِع

١ ـ **أئمة اليمن**: تأليف: محمد بن محمد بن يحيى زبارة، مطبعة النصر، تعز، ١٣٧٢هـ.

٢ ـ **أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر**: تأليف: محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسني الصنعاني، المطبعة السلفية ومكتبتها، مصر، ١٣٧٦هـ.

٣ ـ **أبجد العلوم**: الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: تأليف: صديق حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤ ـ **إبطال الحيل**: للإمام عبيد الله ابن بطة العقيلي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٥ ـ **ابن الوزير اليمني ومنهجه الكلامي**: تأليف: روق الحجر، الدار السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٦ ـ **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**: تأليف: الدكتور فهد بن عبد الرحمٰن بن سليمان الرومي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٧ ـ **الإتحاف لطلبة الكشاف**: تأليف: صالح بن مهدي بن علي المقبلي، المتوفى سنة ١١٠٨هـ، مخطوط.

٨ ـ **الإتقان في علوم القرآن**: للحافظ جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر وتوزيع دار التراث، القاهرة.

٩ ـ **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان**: تأليف: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناوؤط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.

١٠ ـ **أحمد بن عبد القادر الكوكباني ومنهجه في تفسيره «تيسير المنّان تفسير القرآن»**: رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه (مطبوع على الآلة الكاتبة)، تقديم: عبد اللطيف بن هائل بن ثابت، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، ١٤١٥هـ.

١١ - **أدب الطلب ومنتهى الأرب**: تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد بن عثمان الخشت، مكتبة الساعي، الرياض.

١٢ - **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**: تأليف: فضيلة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، من مطبوعات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

١٣ - **إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات**: تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: الدكتور إبراهيم بن إبراهيم هلال، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ.

١٤ - **إرشاد الفحول إلى تحقيق: الحق من علم الأصول**: تأليف: محمد بن علي الشوكاني مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٦هـ.

١٥ - **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

١٦ - **أسباب النُّزول**: تأليف: الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

١٧ - **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ملتزم الطبع والنشر مكتبة نَهضة مصر ومطبعتها، الفجالة، مصر.

١٨ - **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: تأليف: الشيخ عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير، نشر المكتبة الإسلامية، لصاحبها الحاج رياض الشيخ.

١٩ - **الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير**: تأليف: الدكتور رمزي نعناعة، نشر وتوزيع دار القلم، دمشق، ودار الضياء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.

٢٠ - **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، المعروف «بالموضوعات الكبرى»**: للعلامة نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملّا علي القارئ، تحقيق: محمد الصبّاغ، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ.

٢١ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: تأليف: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٢٢ ـ **الأصنام**: تأليف: أبي المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي، تحقيق: أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٤هـ.

٢٣ ـ **الأعلام**: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٩٩٢م.

٢٤ ـ **إعلام الموقعين**: تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

٢٥ ـ **الإكليل**: تأليف: أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، دار الحرية، بغداد، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ.

٢٦ ـ **الإمام زيد**: حياته وعصره، آراؤه وفقهه: تأليف: محمد أبو زهرة، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي.

٢٧ ـ **الإمام الشوكاني والاجتهاد والتقليد**: تحقيق: وتقديم الدكتور إبراهيم بن إبراهيم هلال، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٩م.

٢٨ ـ **الإمام الشوكاني مفسرًا**: تأليف: الدكتور محمد بن حسن بن أحمد الغماري، دار الشروق، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٢٩ ـ **الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم في اليمن ٩٩٠هـ، ١٠٥٤هـ**: تأليف: حياة محمد الحمد البسَّام، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٠ ـ **أنباء الزمن في أخبار اليمن**: تأليف: يحيى بن الحسين المؤيد اليمني، صححه ووضع حواشيه وقدّم له: محمد بن عبد الله ماضي، ١٣٥٥هـ.

٣١ ـ **الإنباء عن دولة بلقيس وسبأ**: تأليف: محمد بن محمد بن يحيى الصنعاني، المطبعة السلفية ومكتبتها، مصر.

٣٢ ـ **إنباء الغُمر بأبناء العُمر**: تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور: حسن حبشي، من منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي يشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة، القاهرة، ١٣٩٢هـ.

٣٣ ـ **إنباه الرّواة على أنباه النحاة**: تأليف: الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ.

٣٤ ـ **الانتصار**: تأليف: أبي الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط، تحقيق: الدكتور تيبرج، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٤هـ.
٣٥ ـ **الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار**: تأليف: شيخ الشافعية في اليمن يحيى بن أبي الخير العمراني، تحقيق: الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٣٦ ـ **أهل السُّنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى**: إعداد محمد بن عبد الهادي المصري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٠٩هـ.
٣٧ ـ **إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد**: تأليف: أبي عبد الله محمد بن المرتضى اليماني المشهور بابن الوزير، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
٣٨ ـ **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: تأليف: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم، دار العلوم الحديثة، بيروت.
٣٩ ـ **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ**: تأليف: أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمٰن رمضان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠هـ.
٤٠ ـ **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير**: تأليف: أحمد محمد شاكر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ.
٤١ ـ **البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار**: تأليف: أحمد بن يحيى المرتضى اليماني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٤هـ.
٤٢ ـ **بحوث في أصول التفسير ومناهجه**: تأليف: الدكتور فهد بن عبد الرحمٰن بن سليمان الرومي، مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٤٣ ـ **البداية والنهاية**: لأبي الفداء الحافظ ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ومكتبة النصر الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.
٤٤ ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: تأليف: العلامة محمد بن علي الشوكاني مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ.
٤٥ ـ **البرهان في إعراب آيات القرآن**: تأليف: أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٤٦ ـ **البرهان في تفسير القرآن**: تأليف: أبي الفتح الناصر بن الحسين بن محمد الحسني الديلمي المتوفى سنة ٤٤٤هـ، مخطوط.

٤٧ ـ **البرهان في علوم القرآن**: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.

٤٨ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: للحافظ جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

٤٩ ـ **البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي**: تحقيق: القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، الكويت، ١٤٠٥هـ.

٥٠ ـ **بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى مُلْك اليمن من مَلِك وإمام**: تأليف: القاضي حسين بن أحمد العرشي، طبع في مطبعة البرتيري، القاهرة، ١٩٣٩م.

٥١ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: تأليف: محمد مرتضى الزبيدي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

٥٢ ـ **تاريخ الأدب العربي**: تأليف: كارل بروكلمان، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.

٥٣ ـ **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**: تأليف: حسن بن إبراهيم حسن، الطبعة السادسة، ١٩٦٤م.

٥٤ ـ **تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام**: للمؤرخ شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٦٧هـ.

٥٥ ـ **تاريخ بغداد**: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٥٦ ـ **تاريخ التراث العربي**: فؤاد سزكين، نقله إلى العربية الدكتور محمود فهمي حجازي والدكتور فهمي أبو الفضل، من منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.

٥٧ ـ **تاريخ ثغر عدن**: تأليف: أبي محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد أبي مخرمة طبع بمطبعة بريل في مدينة ليدن، ١٩٣٦م.

٥٨ ـ **تاريخ الثقات**: للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح أبي الحسن العجلي، تعليق: الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٥٩ - **تاريخ حضرموت**: تأليف: صالح الحامد العلوي، مكتبة الإرشاد، جدة، ١٩٦٨م.

٦٠ - **تاريخ الرسل والملوك**: تأليف: الإمام محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٨م.

٦١ - **تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن: الزيدية، الشافعية، الإسماعيلية**: تأليف: أحمد حسين شرف الدين، مطابع الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

٦٢ - **التاريخ الكبير**: للحافظ شيخ الإسلام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية، حيدر أباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٦٠هـ.

٦٣ - **تاريخ مدينة صنعاء**: للرازي، تحقيق: الدكتور حسين عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٦٤ - **تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نِهاية القرن السادس الهجري**: تأليف: أيمن فؤاد سيد، الناشر الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٦٥ - **تاريخ اليعقوبي**: تأليف: أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي، دار صادر، بيروت.

٦٦ - **تاريخ اليمن، المسمَّى: «طبق الحلوى وصحاف المنّ والسلْوى»**: تأليف: عبد الله بن علي الوزير، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٦٧ - **تاريخ اليمن، المسمَّى: «فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن»**: تأليف: العلامة الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٣٤٦هـ.

٦٨ - **تاريخ اليمن الإسلامي من سنة ٢٠٤هـ إلى سنة ١٠٠٦هـ**: تأليف: أحمد بن أحمد بن محمد المطاع، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٦٩ - **تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي**: تأليف: أحمد محمد الشامي، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٧٠ - **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**: تأليف: الإمام المفسر الكبير أبي المظفر الإسفراييني، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، نشر مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٧٤هـ.

٧١ ـ **تجريد التفسير من الكشاف مع زيادة نكت لطاف**: تأليف: جمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم، المتوفى سنة ٨٣٧هـ، مخطوط.

٧٢ ـ **التحبير في علم التفسير**: للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: زهير عثمان علي نور، من مطبوعات إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٧٣ ـ **التحف في مذاهب السلف**: تأليف: محمد بن علي الشوكاني، من منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مطبعة المدني، جدة.

٧٤ ـ **تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف**: تأليف: عماد الدين يحيى بن قاسم بن عمر العلوي المشهور بالفاضل اليمني، المتوفى سنة ٧٥٣هـ، مخطوط.

٧٥ ـ **تحفة الزمن في تاريخ اليمن**: تأليف: المؤرخ العلامة بدر الدين أبي عبد الله الحسين بن عبد الرحمٰن بن محمد الأهدل اليمني، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٧٦ ـ **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**: تأليف: الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٧٧ ـ **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**: تأليف: خاتمة الحفاظ جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، مطبعة السعادة، بمصر.

٧٨ ـ **التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع**: تأليف: شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد بن عودة السعوي، نشر مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ.

٧٩ ـ **تذكرة الحفاظ**: تأليف: الإمام أبي عبد الله شمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.

٨٠ ـ **تذكرة الموضوعات**: تأليف: العلامة محمد طاهر بن علي الهندي الفتني.

٨١ ـ **ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان**: تأليف: العلامة محمد بن إبراهيم الوزير الحسني اليمني الصنعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٨٢ ـ **التسهيل لعلوم التنْزيل**: تأليف: الإمام الحافظ أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزئ الكلبي الغرناطي، تحقيق: محمد عبد المنعم اليونسي وإبراهيم عطوة عوض، دار الكتب الحديثة، مصر.

٨٣ ـ **التَّعرُّف لمذهب أهل التصوف**: تأليف: أبي بكر محمد بن إسحاق البخاري الكلاباذي، تحقيق: محمود أمين النواوي، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى.

٨٤ ـ **التعريفات**: للعلَّامة علي بن محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٨٥ ـ **تفاسير الزيدية عرض ودراسة**: تأليف: محمد صالح المديفر، رسالة علمية نال بها درجة الدكتوراه من قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤١٣هـ.

٨٦ ـ **تفسير البغوي، المسمَّى «معالم التنزيل»**: للإمام أبي محمد الحسين مسعود الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: خالد بن عبد الرحمٰن العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٨٧ ـ **تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة**: تأليف: الدكتور محمد بن عبد الله بن علي الخضيري، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٨٨ ـ **تفسير عبد الرزاق**: تأليف: الإمام المحدِّث عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: الدكتور محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٨٩ ـ **التفسير العلمي للقرآن الكريم، دراسة وتقويم**: تأليف: عبد الله بن عبد الله الأهدل، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٢هـ.

٩٠ ـ **تفسير القاسمي المسمَّى «محاسن التأويل»**: تأليف: العلامة محمد جمال الدين القاسمي، تعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ.

٩١ ـ **تفسير القرآن العظيم**: تأليف: الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، مكتبة دار التراث، القاهرة.

٩٢ ـ **تفسير النجوم في علم العيون**: تأليف: إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الجرافي، دار الحكمة، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٩٣ ـ **التفسير والمفسرون**: تأليف: الدكتور محمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٦هـ.

٩٤ - **تقريب التهذيب**: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.

٩٥ - **التكميل الشاف في معاني كشف الكشاف**: تأليف: محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد الشهير بابن بـهران، المتوفى سنة ٩٥٧هـ، مخطوط.

٩٦ - **تلبيس إبليس**: تأليف: الحافظ الإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمٰن بن الجوزي البغدادي، إدارة المطبعة المنيرية، الطبعة الثانية، ١٣٦٨هـ.

٩٧ - **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**: لخاتمة الحفاظ الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عُني بتصحيحه: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة، بيروت.

٩٨ - **تَهذيب التهذيب**: لابن حجر العسقلاني، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بالهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٥هـ.

٩٩ - **تَهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزِّي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٠٠ - **توجيه النظر إلى علوم الأثر**: لطاهر الجزائري، طبع بمصر، ١٣٢٨هـ.

١٠١ - **توحيد الخالق**: تأليف: عبد المجيد بن عزيز الزنداني، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.

١٠٢ - **تيسير البيان لأحكام القرآن**: تأليف: محمد بن علي بن عبد الله الموزعي، تحقيق: أحمد بن محمد بن يحيى المقرّي، طبع بمطابع رابطة العالم الإسلامي، بمكة المكرمة، ١٤١٨هـ.

١٠٣ - **التيسير في علم التفسير**: تأليف: الحسن بن محمد بن سابق الدين بن علي بن أحمد بن يعيش النحوي الصنعاني، المتوفى سنة ٧٩١هـ، مخطوط.

١٠٤ - **تيسير مصطلح الحديث**: تأليف: الدكتور محمود الطحان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ.

١٠٥ - **تيسير المنّان تفسير القرآن**: تأليف: أحمد بن عبد القادر الكوكباني، المتوفى سنة ١٢٢٢هـ، مخطوط.

١٠٦ - **الثقات**: للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حِبّان بن أحمد التميمي البِسْتِي، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدّكِن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.

١٠٧ - **الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة**: تأليف: يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان اليماني الثلائي، المتوفى سنة ٨٣٢هـ، مخطوط.

١٠٨ - **جامع البيان عن تأويل القرآن**: تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، نشر دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ومن طبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.

١٠٩ - **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**: تأليف: الإمام جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

١١٠ - **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم**: لابن رجب الحنبلي تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

١١١ - **الجامع لأحكام القرآن**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٧هـ.

١١٢ - **جامعة الأشاعر زبيد**: تأليف: عبد الرحمٰن بن عبد الله الحضرمي، دار أزال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١١٣ - **الجرح والتعديل**: تأليف: الإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم محمد بن إدريس المنذر التميمي الرازي، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٧٢هـ.

١١٤ - **جمهرة أنساب العرب**: تأليف: أبي محمد علي بن سعيد الأندلسي المشهور بابن حزم، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٧١م.

١١٥ - **الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية**: تأليف: العلامة محيي الدين أبي محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند، حيدر أباد الدكن، الطبعة الأولى.

١١٦ - **الجوهر الشفاف الملتقط من مغاصات الكشاف**: تأليف: عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة المؤيد بالله، المتوفى سنة ٨١٠هـ، مخطوط.

١١٧ - **حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار**: لخاتمة المحققين محمد أمين الشهير بابن عابدين، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٦هـ.

١١٨ ـ **حُكّام اليمن المؤلفون المجتهدون**: تأليف: عبد الله بن محمد الحبشي، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

١١٩ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.

١٢٠ ـ **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**: تأليف: الشيخ عبد الرّزاق البيطار، تحقيق: محمد بَهجة البيطار، من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٨٢هـ.

١٢١ ـ **الحُوُر العِين**: تأليف: نشوان الحميري، تحقيق: كمال مصطفى، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

١٢٢ ـ **حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول**: تأليف: عبد الله بن محمد الحبشي، دار الشهباء للصحافة والنشر والتوزيع، لندن.

١٢٣ ـ **خريدة القصر وجريدة العصر**: تأليف: العماد الأصفهاني الكاتب، تحقيق: الدكتور شكري فيصل، المطبعة الهاشمية بدمشق.

١٢٤ ـ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**: للمحبّي، نشر دار صادر، المطبعة الوهبية بمصر المحمية، ١٢٨٤هـ.

١٢٥ ـ **خلاصة تذهيب تَهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للإمام العلامة الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ.

١٢٦ ـ **خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة = ملوك حمير وأقيال اليمن.**

١٢٧ ـ **دائرة المعارف الإسلامية**: ترجمة: محمد ثابت الفندي وأحمد الشناوي، طبع بالأوفست، بيروت، ١٣٥٢هـ.

١٢٨ ـ **دراسات في أنساب قبائل اليمن**: تأليف: أحمد حسين شرف الدين، مطابع الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

١٢٩ ـ **دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها**: تأليف: الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، دار إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٣٠ ـ **الدراسات النحوية في اليمن من أول القرن السادس إلى نِهاية القرن الثامن**: تأليف: محمد بن علي الحازمي، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم النحو ١٤١٦هـ.

١٣١ - **الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور**: للإمام عبد الرحمٰن جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٣٢ - **الدُّر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد**: تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تعليق: أبي عبد الله الحلبي، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٣٣ - **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: تأليف: شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٨٥هـ.

١٣٤ - **دليل رسائل جامعة أم القرى إلى نِهاية عام ١٤١٥هـ**: إعداد: عمادة شؤون المكتبات، ١٤١٧هـ.

١٣٥ - **دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة ١٣٩٦هـ - ١٤٢٠هـ**: إعداد: قاعدة المعلومات ١٤٢٠هـ.

١٣٦ - **ديوان**: بَهاء الدين زهير: دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ.

١٣٧ - **ديوان جرير**: بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: الدكتور نعمان بن محمد أمين طه، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م.

١٣٨ - **ديوان**: زهير بن أبي سلمى، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ.

١٣٩ - **ديوان**: لبيد بن ربيعة العامرية، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ.

١٤٠ - **ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي**: تأليف: الحافظ جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٤١ - **رسائل العدل والتوحيد**: دراسة وتحقيق: الدكتور محمد عمارة، دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

١٤٢ - **الرسالة القشيرية في علم التصوّف**: تأليف: أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، تحقيق: معروف مصطفى زريق وعلي عبد الحميد أبو الخير، دار الخير، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.

١٤٣ - **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية** لابن هشام، المتوفى سنة ٢١٨هـ، تأليف: المحدّث عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي، تحقيق: عبد الرحمٰن الوكيل، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ.

١٤٤ - **الروض الباسم في الذّب عن سنّة أبي القاسم**: للإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الوزير اليماني، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

١٤٥ ـ **رياض الصالحين**: تأليف: الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ.

١٤٦ ـ **زاد المعاد في هدي خير العباد**: لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة عشر ١٤٠٧هـ.

١٤٧ ـ **الزيدية**: تأليف: الدكتور أحمد محمود صبحي، الناشر: منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٠م.

١٤٨ ـ **سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام**: تأليف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تعليق: فواز أحمد زمرلي وإبراهيم محمد الجمل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.

١٤٩ ـ **سجل مخطوطات المكتبة المحمودية**: بالمدينة المنورة.

١٥٠ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

١٥١ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**: تخريج: محمد ناصر الألباني المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨هـ.

١٥٢ ـ **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**: تأليف: السيد محمد خليل المرادي، مكتبة المثنى، بغداد.

١٥٣ ـ **سنن ابن ماجه**: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٥٤ ـ **سنن أبي داود**: للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تعليق: عزت عبيد الدّعاس، دار الحديث، حمص، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.

١٥٥ ـ **سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح**: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، حققه وصححه: عبد الرحمٰن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

١٥٦ ـ **سنن الدارقطني**: تأليف: الإمام علي بن عمر الدارقطني، عالم الكتب، بيروت.

١٥٧ ـ **سنن الدارمي**: تأليف: الإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي السمرقندي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٥٨ ـ **سنن سعيد بن منصور**: تأليف: الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥٩ ـ **السنن الكبرى**: تأليف: الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدّكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٥٤هـ.

١٦٠ ـ **السنن الكبرى**: للإمام أبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٦١ ـ **سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي**: دار الحديث، القاهرة.

١٦٢ ـ **سير أعلام النبلاء**: تأليف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

١٦٣ ـ **السيرة النبوية**: للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٥هـ.

١٦٤ ـ **شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنْزيل**: تأليف: عبد الله بن محمد النجري اليماني، تحقيق: أحمد علي أحمد الشامي، ملتزم الطبع والنشر والتوزيع مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٦٥ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: للمؤرخ أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

١٦٦ ـ **شرح السُنة**: للبغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧١م.

١٦٧ ـ **شرح العقيدة الطحاوية**: تأليف: الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٦٨ ـ **شرح العقيدة الواسطية**: تأليف: فضيلة الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، طبع ونشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤١١هـ.

١٦٩ ـ **شرح العقيدة الواسطية**: تأليف: محمد خليل هراس، طبع ونشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤١٦هـ.

١٧٠ ـ **شرح الكوكب المنير**: لابن النجار القنوجي، تحقيق: الدكتور محمد الزحيلي ونزيه حماد، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

١٧١ ـ **شمس العلوم ودواء كلام العرب المكلوم**: تأليف: نشوان بن سعيد الحميري، تحقيق: ك، و. ستر سبيتي، ليدن، مطبعة بريل، ١٣٧٠هـ.

١٧٢ ـ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**: تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

١٧٣ ـ **صحيح ابن حبان** = الإحسان ترتيب صحيح ابن حبان.

١٧٤ ـ **صحيح ابن خزيمة**: لإمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

١٧٥ ـ **صحيح الجامع الصغير وزياداته**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.

١٧٦ ـ **صحيح سنن ابن ماجه**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٧٧ ـ **صحيح سنن أبي داود**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٧٨ ـ **صحيح سنن الترمذي**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، تعليق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٧٩ ـ **صحيح مسلم**: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٨٠ ـ **الصحيح المسند من أسباب النُّزول**: تأليف: مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة المعارف الرياض.

١٨١ ـ **الصلة بين الزيدية والمعتزلة**: تأليف: الدكتور أحمد عبد الله عارف، المكتبة اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٨٢ ـ **صفة جزيرة العرب**: تأليف: لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق: محمد بن علي بن الأكوع، أشرف على طبعه حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٤هـ.

١٨٣ ـ **ضعيف الجامع الصغير وزياداته**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ.

١٨٤ ـ **ضعيف سنن ابن ماجه**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٨٥ ـ **ضعيف سنن الترمذي**: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، تعليق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٨٦ ـ **الضوء اللّامع لأهل القرن التاسع**: تأليف: المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٨٧ ـ **طبقات الحفاظ**: للإمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٨٨ ـ **طبقات الحنابلة**: للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي، مطبعة السُّنة المحمدية، القاهرة ١٣٧١هـ.

١٨٩ ـ **طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص**: تأليف: أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٩٠ ـ **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**: لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الدّاري الغزي المصري الحنفي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، من منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٠هـ.

١٩١ ـ **طبقات الشافعية**: تأليف: جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، تحقيق: عبد الله الجبوري مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.

١٩٢ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**: لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ.

١٩٣ ـ **طبقات صلحاء اليمن، المعروف «بتاريخ البريهي»**: تأليف: العلامة المؤرخ عبد الوهاب ابن عبد الرحمٰن البريهي السكسكي اليمني، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ودار الآداب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٩٤ ـ **طبقات الصوفية**: لأبي عبد الرحمٰن السلمي، تحقيق: نور الدين شريبة، مطبعة دار التأليف، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ.
١٩٥ ـ **طبقات فقهاء اليمن، تأليف**: عمر بن علي بن سمرة الجعدي، تحقيق: فؤاد سيد، مطبعة السُّنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٧م.
١٩٦ ـ **الطبقات الكبرى**: لابن سعد، دار صادر، بيروت.
١٩٧ ـ **طبقات المفسرين**: للحافظ جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر مكتبة وهبة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
١٩٨ ـ **طبقات المفسرين**: للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر مكتبة هبة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.
١٩٩ ـ **العثمانيون والإمام القاسم بن محمد بن علي في اليمن**: تأليف: أميرة علي المداح، تهامة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
٢٠٠ ـ **العِدَة في أصول الفقه**: تأليف: القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي، تحقيق: أحمد بن علي السير المباركي، مطبعة المدني، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.
٢٠١ ـ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**: للإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي، تحقيق: فؤاد سيد، مطبعة السُّنة المحمدية، القاهرة ١٣٨٥هـ.
٢٠٢ ـ **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**: تأليف: الشيخ علي بن الحسن الخزرجي، عني بتصحيحه: الشيخ محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال بالفجالة، مصر ١٣٢٩هـ.
٢٠٣ ـ **عقيدة السلف أصحاب الحديث**: للصابوني، تحقيق: بدر البدر، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٢٠٤ ـ **عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين**: تأليف: صالح بن إبراهيم البليهي، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
٢٠٥ ـ **العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ مع كتاب الأرواح النوافخ**: تأليف: العلامة صالح بن مهدي المقبلي اليمني، مكتبة دار البيان، دمشق ١٤٠١هـ.
٢٠٦ ـ **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**: تأليف: جمال الدين أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عِنَبَة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

٢٠٧ ـ **عنوان المجد في تاريخ نجد**: تأليف: العلامة المحقق عثمان بن بشر النجدي الحنبلي، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

٢٠٨ ـ **عوارف المعارف**: تأليف: أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي، نشر مكتبة القاهرة، مصر ١٣٩٣هـ.

٢٠٩ ـ **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني**: تأليف: يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي، تحقيق: الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة: الدكتور محمد مصطفى زيادة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٨هـ.

٢١٠ ـ **غاية النهاية في طبقات القراء**: تأليف: شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

٢١١ ـ **الفائق في غريب الحديث**: للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثانية.

٢١٢ ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٢١٣ ـ **فتح الرحمٰن في تفسير القرآن بالقرآن**: تأليف: إبراهيم بن محمد الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١٢١٣هـ، مخطوط.

٢١٤ ـ **فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير**: تأليف: محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤٠٣هـ.

٢١٥ ـ **فتوح البلدان**: تأليف: أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه الدكتور صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٢١٦ ـ **فتوح الشام**: تأليف: أبي عبد الله عمر الواقدي، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت.

٢١٧ ـ **الفَرْق بين الفِرَق وبيان الفِرْقة النّاجية منهم**: تأليف: الأستاذ الإمام عبد القاهر بن طاهر البغدادي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.

٢١٨ ـ **الفِصَل في المِلَل والأهواء والنِحَل**: تأليف: الإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري، تحقيق: الدكتور محمد إبراهيم نصر، والدكتور عبد الرحمٰن عميرة، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

٢١٩ ـ **فصول في أصول التفسير**: تأليف: مساعد بن سليمان الطيار، مطابع دار طيبة، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٢٢٠ ـ **فقه السُّنة**: تأليف: السيد سابق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ.

٢٢١ ـ **الفقِيه والمُتَفَقِّه**: للخطيب البغدادي، تعليق: إسماعيل الأنصاري، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ.

٢٢٢ ـ **الفكر الإسلامي في اليمن في النصف الأخير من القرن الرابع عشر**: تأليف: أحمد بن علي ابن حسين الهمداني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الثقافة الإسلامية من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ.

٢٢٣ ـ **فهرس بعض المخطوطات العربية المُودَعة بمكتبة بلدية الإسكندرية، منذ إنشائها سنة ١٨٩٢م إلى سنة ١٩٣٠م**: جمع وترتيب: محمد البشير الشندي، الأمين العام للمكتبة، المطبعة المصرية الكبرى، ١٣٧٣هـ.

٢٢٤ ـ **فهرس الخزانة التيمورية**: دار الكتب المصرية، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٧هـ.

٢٢٥ ـ **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه**: وضع المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، مآب، عَمَّان، ١٩٨٩م.

٢٢٦ ـ **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**: تأليف: الشيخ أبي المكارم عبد الكبير بن أبي المفاخر محمد الحسني الإدريسي الكتاني الفاسي، طبع بالمطبعة الجديدة، بالطالعة ١٣٤٧هـ.

٢٢٧ ـ **فهرس كتب التفسير في مكتبة المُصَغَّرات الفيلمية في قسم للمخطوطات في عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية**: المدينة المنورة، إعداد: عمادة شؤون المكتبات، ١٤١٧هـ.

٢٢٨ ـ **فهرس كتب الخزانة المتوكلية العامرة بالجامع المقدس بصنعاء المحمية**: طبع بمطبعة وزارة المعارف المتوكلية، بصنعاء عاصمة اليمن.

٢٢٩ ـ **فهرس كتب علوم القرآن في مكتبة المصغرات الفيلمية في قسم المخطوطات في عمادة شؤون المكتبات في الجامعة الإسلامية**: إعداد: عمادة شؤون المكتبات، ١٤١٧هـ.

٢٣٠ - **فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن**: تأليف: عبد الله محمد الحبشي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

٢٣١ - **فهرس مخطوطات التفسير وعلوم القرآن والقراءات**: بمركز البحث العلمي وإحياء التراث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، إعداد: فراج عطا سالم، طبع دار المأمون للتراث، دمشق.

٢٣٢ - **فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الأمبروزيانا، بميلانو**: وضعه: الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

٢٣٣ - **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأمبروزيانا، إيطاليا، ميلانو**: أوسكار لوفجرت ورناتو تريني، المجلد الأول، ١٩٧٥م.

٢٣٤ - **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد الجزء الأول**: وضع: عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.

٢٣٥ - **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي دبلن، إيرلندا**: إعداد: الأستاذ آرثرج، آربري، ترجمة: الدكتور محمد شاكر سعيد، مراجعة: الدكتور إحسان صدقي العمد، من منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت ١٩٩٣م.

٢٣٦ - **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة خدابخش الشرفية العامة بالهند**: المسمى «بمفتاح الكنوز الخفية، المجلد الأول، وضع: مولوي عبد الحميد، ١٩١٨م.

٢٣٧ - **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة رضا، برامبور الهند، المجلد الأول، علوم القرآن والحديث**: وضع: إمتياز علي عرشي، ١٩٦٣م.

٢٣٨ - **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة متحف طوبقبو سراي**: وضع: فهمي أدهم قره تاي، طبع في متحف طوبقبو سراي، إستنبول، ١٩٦٢م.

٢٣٩ - **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة المكتب الهندي، لندن**: وضع أتولوث، نشر بيليو، أوسنا بروك، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م.

٢٤٠ - **فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الملكية، برلين**: وضع وليام ألورد، دار جورج أولمز للنشر، هلدسهايم، ألمانيا الغربية، ١٩٨٠م.

٢٤١ ـ **فهرس مخطوطات علوم القرآن**: بمركز البحث العلمي وإحياء التراث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الجزء الثاني، إعداد: قسم الفهرسة بالمركز ١٤٠٦هـ.

٢٤٢ ـ **فهرس المخطوطات في متحف ومكتبة سالارجنك، بالهند، المجلد الثالث**: وضعه: الحاج محمد أشرف، طبع بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.

٢٤٣ ـ **فهرس المخطوطات المصورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية**: جامعة الدول العربية بمصر، الإدارة الثقافية، القاهرة، وضع: فؤاد سيد، ١٩٥٤م.

٢٤٤ ـ **فهرست المخطوطات والمصورات**: بالمكتبة المركزية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الجزء الثاني التفسير وعلوم القرآن، إعداد: عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠٢هـ.

٢٤٥ ـ **فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية، الجزء الأول**: وضع: أحمد خيري، مطبعة الأزهر، الطبعة الثانية، ١٣٧١هـ.

٢٤٦ ـ **فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء**: إعداد: أحمد عبد الرزاق الرقيحي، وعبد الله محمد الحبشي، وعلي وهاب الآنسي، نشر وزارة الأوقاف والإرشاد بالجمهورية العربية اليمنية، طبع بمطبعة الكاتب العربي، دمشق ١٤٠٤هـ.

٢٤٧ ـ **فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل**: وضع: سالم عبد الرزاق أحمد، طبع بمطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٣٩٥هـ.

٢٤٨ ـ **فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية، الجزء الأول**: إعداد: محمود أحمد محمد، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالجمهورية العراقية، مطبعة بغداد، ١٤٠٣هـ.

٢٤٩ ـ **فهرس مخطوطات مكتبة جامعة الإمارات العربية المتحدة**: إعداد: إدارة المكتبات، ١٤٠٣هـ.

٢٥٠ ـ **فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي، علوم القرآن**: وضع: محمد بن عثمان الكنوي، مكة المكرمة، ١٣٩١هـ.

٢٥١ ـ **فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء**: إعداد: محمد بن سعيد المليح، وأحمد محمد عيسوي، طبع بإشراف منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حزي وشركاه ١٣٩٨هـ.

٢٥٢ ـ **فهرس مخطوطات مكتبة الفاتح بتركيا**: وضعه: محمود بك، مطبعة سي، إستنبول.

٢٥٣ ـ **فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي**: إعداد: الدكتور رمضان ششن، وجواد إيزكي، وجميل افبكار، طبع بمطبعة رنكر، إستنبول ١٤٠٦هـ.

٢٥٤ ـ **فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة**: إعداد: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤١٤هـ.

٢٥٥ ـ **الفهرست لابن النديم**: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالورَّاق، تحقيق: رضا، تجدُّد.

٢٥٦ ـ **فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنّفة في ضروب العلم وأنواع المعارف**: تأليف: الشيخ أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي، مركز الموسوعات العالمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٢هـ.

٢٥٧ ـ **الفوائد المجموعة من الأحاديث الموضوعة**: تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي اليماني، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٢٥٨ ـ **فوات الوفيات**: تأليف: محمد بن شاكر الكلتي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة.

٢٥٩ ـ **قائمة بالمخطوطات العربية في مكتبة جامعة البنجاب، بلاهور، باكستان**: جمعه: القاضي عبد النبي كوكب، راجعه: سيد جميل أحمد رضوي، طبعة ١٩٨٢م.

٢٦٠ ـ **قائمة مختارة ببعض المخطوطات بدار المخطوطات والوثائق بسلطنة عمان**: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٣م.

٢٦١ ـ **قادة الفكر الإسلامي**: تأليف: عبد الله بن سعد الرويشد، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

٢٦٢ ـ **القاموس المحيط**: تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ.

٢٦٣ ـ **قواعد الأصول ومعاقد الفصول**: لصفي الدين الحنبلي، تحقيق: الدكتور علي الحكمي، من مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٦٤ ـ **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**: تأليف: محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد بَهجة البيطار، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ.

٢٦٥ ـ **قواعد التفسير جمعًا ودراسة**: تأليف: خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، الخبر، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٦٦ ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**: للإمام الذهبي، تحقيق: عزت علي عيد عطية، وموسى محمد علي الموشى، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.

٢٦٧ ـ **الكامل في التاريخ**: تأليف: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير، دار صادر، بيروت ١٣٨٥هـ.

٢٦٨ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**: للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٢٦٩ ـ **كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم**: تأليف: الشيخ العلامة أبي القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال، عني بتصحيحه: السيد عزت العطار الحسني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٧٤هـ.

٢٧٠ ـ **كتاب التوحيد**: تأليف: عبد المجيد عزيز الزنداني، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.

٢٧١ ـ **الكشاف عن حقائق التنْزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، بمصر، الطبعة الأخيرة، ١٣٩٢هـ.

٢٧٢ ـ **الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف**: تأليف: محمد أسعد أطلس، مطبعة العاني، بغداد ١٣٧٢هـ.

٢٧٣ ـ **كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة**: تأليف: محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي اليمني، مكتبة الخانجي، بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ.

٢٧٤ ـ **كشف التنْزيل في تحقيق المباحث والتأويل**: تأليف: أبي بكر بن علي بن محمد العبادي الحداد اليمني المتوفى سنة ٨٠٠هـ، مخطوط.

٢٧٥ ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألْسِنَة الناس**: تأليف: الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني، طبع بمطبعة الفنون، حلب، نشر مكتبة التراث الإسلامي، حلب.

٢٧٦ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: تأليف: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، منشورات مكتبة المثنى، بغداد.

٢٧٧ ـ **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**: لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٢٧٨ ـ **كنْز العُمّال في سنن الأقوال والأفعال**: للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٢٧٩ ـ **اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**: للإمام جلال الدين بن عبد الرحمٰن السيوطي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.

٢٨٠ ـ **اللباب في تَهذيب الأنساب**: تأليف: عز الدين ابن الأثير، مكتبة المتنبّئ، بغداد.

٢٨١ ـ **لسان العرب**: للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

٢٨٢ ـ **لسان الميزان**: للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، طبع بمطبعة دائرة المعارف النظامية الكائنة بالهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٩هـ.

٢٨٣ ـ **اللُّمع**: لأبي نصر السرَّاج الطوسي، تحقيق: الدكتور عبد الحليم محمود، وطه عبد الباقي سرور، ملتزم الطبع والنشر دار الكتب الحديثة، مصر، ١٣٨٠هـ.

٢٨٤ ـ **اللُّمع في الرد على أهل الزّيغ والبدع**: للإمام أبي الحسن الأشعري، علّق عليه: الدكتور حمودة غرابة، من مطبوعات الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٥م.

٢٨٥ ـ **مباحث في التفسير الموضوعي**: تأليف: الدكتور مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٨٦ ـ **مباحث في علوم القرآن**: تأليف: الشيخ الدكتور مناع القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية والعشرون ١٤٠٨هـ.

٢٨٧ ـ **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**: تأليف: الإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زيد، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

٢٨٨ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

٢٨٩ ـ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**: جمع وترتيب: عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٢هـ.

٢٩٠ ـ **المحبَّر**: تأليف: أبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، أخرجه وصححه: محمد حميد الله، والدكتور إيلزة ليختن شتيتر، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بحيدر آباد، الهند ١٣٦٠هـ.

٢٩١ ـ **المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي**: تأليف: القاضي الحسين بن عبد الرحمٰن الرَّامهرمزي، تحقيق: الدكتور محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ.

٢٩٢ ـ **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطِّلة**: لابن القيم، اختصره: الشيخ محمد الموصلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢٩٣ ـ **المختصر في أصول الفقه**: تأليف: علي بن محمد علي المعروف بابن اللَّحام، تحقيق: محمد مظهر بقا، مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٩٤ ـ **المختصر في أخبار البشر**: تأليف: عماد الدين إسماعيل أبي الفداء، الطبعة الأولى، بالمطبعة الحسينية المصرية.

٢٩٥ ـ **المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة**: تأليف: الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، اختصار وترتيب وتحقيق: محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، عالم المعرفة، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٢٩٦ ـ **مختلف القبائل ومؤتلفها**: تأليف: ابن حبيب أبو جعفر محمد، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة.

٢٩٧ ـ **المدارس الإسلامية في اليمن**: تأليف: القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، مؤسسة الرسالة، بيروت، ومكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٢٩٨ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**: تأليف: الإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٩٩ ـ **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**: لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ.

٣٠٠ ـ **مساجد صنعاء عامرها وموفيها**: تأليف: محمد بن أحمد الحجري، مطبوعات وزارة المعارف، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٣٦١هـ.

٣٠١ ـ **المستدرك على الصحيحين**: للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

٣٠٢ ـ **مسند أبي يعلى الموصلي**: أحمد بن علي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار القبلة للثقافة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٠٣ ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.

٣٠٤ ـ **المسوَّدة في أصول الفقه**: تأليف: شهاب الدين أبي العباس الحنبلي الحرَّاني الدمشقي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٠٥ ـ **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**: تأليف: الإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٠٦ ـ **مشاهير علماء نجد وغيرهم**: تأليف: عبد الرحمٰن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، دار اليمامة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ.

٣٠٧ ـ **مشكاة المصابيح**: تأليف: محمد بن عبد الله التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

٣٠٨ ـ **مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني**: تأليف: حسين عبد الله العمري، دار المختار، دمشق ١٤٠٠هـ.

٣٠٩ ـ **مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن**: تأليف: عبد الله محمد الحبشي، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء.

٣١٠ ـ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**: للفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

٣١١ ـ **مصلح اليمن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني دراسة حياته وآثاره**: تأليف: عبد الرحمٰن طيب بعكر، مكتبة أسامة، تعز، ودار الروائع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣١٢ ـ **المصنَّف في الأحاديث والآثار**: تأليف: الإمام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: مختار أحمد الندوي، الدار السلفية، بومباي، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٣١٣ ـ **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**: للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم، وأبي تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٣١٤ ـ **معتزلة اليمن دولة الهادي وفكره**: تأليف: علي محمد زيد، دار العودة، بيروت، من منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

٣١٥ ـ **معجم الأدباء**: لياقوت الحموي، مطبوعات دار المأمون، الطبعة الأخيرة.

٣١٦ ـ **معجم البلدان**: تأليف: الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، طبع بمطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٤هـ.

٣١٧ ـ **معجم الدراسات القرآنية**: تأليف: الدكتورة ابتسام مرهون الصفار، طبع بمطابع الموصل مديرية مطبعة الجامعة ١٩٨٤م.

٣١٨ ـ **المعجم الكبير**: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الأمة، بغداد.

٣١٩ ـ **معجم المدن والقبائل اليمنية**: إعداد إبراهيم أحمد المقحفي، منشورات دار الكلمة، صنعاء، ١٩٨٥م.

٣٢٠ ـ **معجم مصنفات القرآن الكريم**: تأليف: الدكتور علي شواخ إسحاق، منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣٢١ ـ **معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة**: جمعه ورتبه: يوسف إليان سركيس، مكتب الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر.

٣٢٢ ـ **معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**: تأليف: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.

٣٢٣ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**: رتبه ونظّمه لفيف من المستشرقين، نشره: الدكتور أ، ي، ونسنك، مكتبة بريل، ليدن، ١٩٣٦م.

٣٢٤ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف**: وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٣٢٥ ـ **معجم مقاييس اللغة**: لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

٣٢٦ ـ **معجم المؤلفين تراجم مصنِّفي الكتب العربية**: تأليف: عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٧٦هـ.

٣٢٧ ـ **معجم الموضوعات المطروحة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلِّف فيه**: تأليف: عبد الله محمد الحبشي، دار البارودي للطباعة والنشر، ١٤١٨هـ.

٣٢٨ ـ **المعجم الوسيط**: وضع: مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية، قام بالإشراف على إخراجه إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، طبع بمطابع دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٣٢٩ ـ **مفاتيح الرِّضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن**: تأليف: العلامة محمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني الأمير الصنعاني المتوفى ١١٨٢هـ، مخطوط.

٣٣٠ ـ **مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن، من سورة الشعراء إلى سورة لقمان**: تأليف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق: عبد الله بن سوقان بن عبد الله الزهراني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التفسير عام ١٤١٠هـ، مطبوع على الآلة الكاتبة.

٣٣١ ـ **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**: تأليف: أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زادة، تحقيق: كامل كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، مصر.

٣٣٢ ـ **مقاتل الطالبيين**: لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٦٨هـ.

٣٣٣ ـ **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسِنَة**: تأليف: العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٣٤ ـ **المقتطف من تاريخ اليمن**: تأليف: القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمني، منشورات العصر الحديث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٣٣٥ ـ **مقدمة العلامة ابن خلدون**: الطبعة الرابعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٣٦ ـ **مقدمة في أصول التفسير**: تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق: محمود محمد محمود نصّار، مكتبة التراث الإسلامي، مصر.

٣٣٧ ـ **ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: تأليف: محمد بن محمد بن يحيى زبارة.

٣٣٨ ـ **ملحق فهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني**: وضعه: تشارلز ريو، طبع ورفنغتون المحدودة، لندن ١٨٩٤م.

٣٣٩ ـ **المِلَلْ والنِّحَل**: تأليف: أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٣٤٠ ـ **ملوك حمير وأقيال اليمن وشرحها المسمى «خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة»**: تأليف: نشوان بن سعيد الحميري، تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد، وإسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٣٤١ ـ **مناهل العرفان في علوم القرآن**: تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني، تعليق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣٤٢ ـ **من أعلام اليمن، نشوان بن سعيد الحميري**: تأليف: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٣٤٣ ـ **المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة**: وضعه: عمر رضا كحالة، من مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق ١٣٩٣هـ.

٣٤٤ ـ **المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ**: تأليف: الإمام أبي محمد عبد الله بن علي الجارود النيسابوري، دار نشر الكتب الإسلامية، لاهور، باكستان.

٣٤٥ ـ **منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان**: جمعه ورتبه: السيد محمد أمين الخانجي، طبع بمطبعة السعادة، بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٥هـ.

٣٤٦ ـ **منح الألطاف في تلفيق حاشية السعد على الكشاف**: تأليف: الحسن بن أحمد الجلال اليمني المتوفى ١٠٨٤هـ، مخطوط.

٣٤٧ ـ **منتهى المرام في شرح آيات الأحكام**: تأليف: العلامة محمد بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٣٤٨ ـ **المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن وأسراره المعربة ومعانيه المعجمة**: تأليف: محمد بن علي بن أحمد بن يعيش النحوي الصنعاني المتوفى سنة٦٨٠هـ، مخطوط.

٣٤٩ ـ **المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم**: تأليف: علي بن يحيى بن محمد بن الحسن البناء الصباحي المتوفى في العشر الأولى، بعد السبعمائة للهجرة النبوية، مخطوط.

٣٥٠ ـ **الموافقات في أصول الشريعة**: لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.

٣٥١ ـ **موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف**: إعداد: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٥٢ ـ **الموسوعة العربية العالمية**: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

٣٥٣ ـ **الموضوعات**: للعلامة السلفي الإمام أبي الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن الجوزي القرشي، تحقيق: عبد الرحمٰن بن محمد عثمان، من مطبوعات المكتبة السلفية، بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ.

٣٥٤ ـ **الموطأ**: لإمام الأئمة وعالم المدينة مالك بن أنس، صححه وعلّق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٣٥٥ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.

٣٥٦ ـ **نثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون**: تأليف: السيد محمد بن علي الأهدلي الحسيني اليمني الأزهري، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٣٥٧ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تَغْرِي بَرْدِي الأتابكي، من منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

٣٥٨ ـ **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**: تأليف: أبي عبد الله محمد بن محمد الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي، دار الثقافة الدينية، القاهرة.

٣٥٩ ـ **نزهة النظر بشرح نخبة الفكر في مصطلح حديث أهل الأثر**: تأليف: الإمام شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني، علق عليه أبو عبد الرحيم محمد كمال الدين الأدهمي، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.

٣٦٠ ـ **نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر**: تأليف: محمد بن محمد بن يحيى زبارة، تهذيب القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، من منشورات مركز الدراسات والأبحاث اليمنة.

٣٦١ ـ **نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف إلى سنة ١٣٧٥هـ**: تأليف: محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله زبارة، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة ١٣٧٦هـ.

٣٦٢ ـ **النشرة الإضافية للمخطوطات بجامعة الملك سعود، المكتبة المركزية.**

٣٦٣ ـ **نصب الراية لأحاديث الهداية**: للإمام الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي، الناشر: المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.

٣٦٤ ـ **النكت على كتاب ابن الصلاح**: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور ربيع بن هادي عمير، من منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣٦٥ ـ **نكت الهميان في نكت العميان**: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المطبعة الجمالية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٩هـ.

٣٦٦ ـ **نِهاية الأرب في فنون الأدب**: تأليف: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، من منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

٣٦٧ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية.

٣٦٨ ـ **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**: تأليف: محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي.

٣٦٩ ـ **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار**: تأليف: العلامة محمد بن علي الشوكاني، دار الريان للتراث، القاهرة.

٣٧٠ ـ **نيل الحُسنيين بأنساب من باليمن من بيوت الحَسنيين وغيرها من بيوت العلم والزهد والصلاح والرياسة اليمنية إلى سنة ١٣٧٦هـ**: تأليف: محمد بن محمد زبارة، الطبعة السلفية.

٣٧١ ـ **نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر**: تأليف: محمد بن محمد بن يحيى زبارة، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٣٤٨هـ.

٣٧٢ ـ **هجر العلم ومعاقله في اليمن**: تأليف: القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٣٧٣ ـ **هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: تأليف: إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة وزارة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستنبول، ١٩٥١م.

٣٧٤ ـ **الوافي بالوفيات**: تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ.

٣٧٥ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

فِهْرِسُ المَوْضُوعَات

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الباب الثاني

اتجاهات التفسير في اليمن ويتكون من ثلاثة فصول

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، بلَّغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن تبعه ودعا بدعوته إلى يوم الدين.

وبعد:

فإنَّ موضوع «التفسير في اليمن» لم يحظ بنصيب وافر من الدراسة والاستقصاء والتتبع لجهود المفسرين ومعالم التفسير في هذا البلد الغني بالمخطوطات، والزاخر بنوادر الكتب التفسيرية؛ بل وتندر فيه الكتابات العلمية المتخصصة التي تَهتم بالجوانب المتعلقة ببيان ودراسة مناهج واتجاهات المفسرين في اليمن سِوى كتاباتٍ متفرقة بصورة غير متكاملة.

فأحببت أن يكون مجال دراستي لنيل درجة الدكتوراه، وقد كتبت عنه دراسة تفصيلية، وخطة البحث فيه مكوّنة من مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة.

المقدمة: تناولت فيها الحديث عن أهمية الموضوع والأسباب الداعية لاختياره، وذكر الخطة، وبيان المنهج الذي سرت عليه في كتابته.

التمهيد: وفيه دراسة عن الحركة العلمية في اليمن وأثرها في تطوُّر علم التفسير.

الباب الأول: نشأة التفسير في اليمن، وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: مراحل تطوُّر علم التفسير في اليمن.

الفصل الثاني: مصادر التفسير في اليمن.

الفصل الثالث: أشهر أعلام المفسرين في اليمن.

الفصل الرابع: أهم المؤلفات التفسيرية في اليمن.

الفصل الخامس: تأثر المفسرين في اليمن بغيرهم من العلماء.

الباب الثاني: اتجاهات التفسير في اليمن، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الاتجاه العقدي، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اتجاه أهل السنة والجماعة.

المبحث الثاني: الاتجاه الصوفي.

المبحث الثالث: الاتجاه المعتزلي.

الفصل الثاني: الاتجاه الفقهي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الاتجاه الفقهي في التفاسير العامة.

المبحث الثاني: الاتجاه الفقهي في تفاسير آيات الأحكام.

الفصل الثالث: الاتجاه اللغوي والبلاغي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الاتجاه اللغوي.

المبحث الثاني: الاتجاه البلاغي.

الباب الثالث: منهج التفسير في اليمن، وفيه فصلان:

الفصل الأول: منهج التفسير بالمأثور، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: عنايتهم بتفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: عنايتهم بتفسير القرآن بالقراءات.

المبحث الثالث: عنايتهم بتفسير القرآن بأسباب النُّزول.

المبحث الرابع: عنايتهم بتفسير القرآن بالسُّنَّة.

المبحث الخامس: عنايتهم بتفسير القرآن بأقوال الصحابة.

المبحث السادس: عنايتهم بتفسير القرآن بأقوال التابعين.

المبحث السابع: موقف المفسِّرين في اليمن من الإسرائيليات.

الفصل الثاني: منهج التفسير بالرأي، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: موقف المفسرين في اليمن من آيات الصفات.

المبحث الثاني: اهتمامهم بآيات الأحكام الشرعية.

المبحث الثالث: اهتمامهم بالنواحي اللغوية.

المبحث الرابع: اهتمامهم بالنواحي العلمية.

المبحث الخامس: عنايتهم بعلوم القرآن من علم المناسبات والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه...

الخاتمة: وفيها بيَّنت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحث موضوع: التفسير في اليمن ـ عرض ودراسة. وبيان القيمة العلمية له وذكر التوصيات.

وقد بلغ عدد أشهر أعلام المفسرين في اليمن الذين قمتُ بالتعريف بِهم ممن ورد أنّ لهم تأليفًا في التفسير ثمانية وستين عَلَمًا، ظهروا خلال القرون الإسلامية المتتابعة، وقد قدّموا مصنّفات في التفسير قيِّمة ونافعة.

وبلغ عدد التفاسير المختلفة التي أمكن التعرّف عليها اثنين وتسعين تفسيرًا، منها أربعة وخمسون كتابًا عامًّا لتفسير جميع سور القرآن الكريم،

ومنها ثمانية وثلاثون كتابًا خاصًا بتفسير بعض سور القرآن الكريم أو بعضِ آياته.

وفي الختام: أشكر الله تعالى وأثني عليه الخير كله على ما منَّ عليَّ، ويسَّر وأعان على إتمام هذا الجهد، وسلك بي سبيل العلم.

هذا وأتوجه بالدعاء إلى الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، كما أسأله العون والتوفيق لخدمة كتابه وإعلاء كلمته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

Chapter II: The interpretation approach by opinion, in which five sections:

The first section: the interpreters' attitude toward verses attributes in Yemen.

The second section: Signs of interest in terms of islamic provisions.

The third section: Aspects of linguistic interest.

The fourth section: Scientific Aspects of interest.

The fifth section: their care about the knowledge of Quran sciences; events and Alsowar and the arbitrator and similar...

Conclusion: here I clarified the most important findings by exploring the theme: Interpretation in Yemen-display and study. And clarifying scientific value of his statement, and mentioning the recommendations.

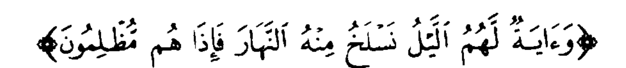
the total number of distinguished interpreters in Yemen, who I presented, and have interpretation compositions is sixty-eight interpreters emerged during the successive Islamic centuries, and they presented valuable and beneficial interpretation of works.

The number of different interpretations that could be identified ninety-two explanations, including fifty-four general books that explain all the Holy Quran, including thirty-eight books specialized in interpretation of the whole Quran verses.

In conclusion, I thank God and commend him on all goodness granted, and facilitated and helped me to complete this effort, and a put me on knowledge way.

I pray to God Almighty to make this work purely for Allah's sake, and ask him for help and conciliation to serve His book and uphold his word.

The last prayer is praise be to Allah, Lord of the Worlds.



Chapter V: The affect of the interpreters in Yemen with other scientists.

Part II: the interpretation trends in Yemen, and it has three chapters:

Chapter I: the doctrinal trend, and contains three sections:

The first section: The Sunnis and the Al (Gamaah) trend

The second section: the Sufi trend.

The third section: Isolationist trend.

Chapter II: the jurisprudential trend, and involves two sections:

The first section: the jurisprudential trend of general interpretations.

The second section: the jurisprudential trend of interpreting verses of the provisions.

Chapter III: The trend of language and rhetoric, and involves two section:

The first section: the language trend.

The second to section: the rhetorical trend.

Part III: The approach of interpretation in Yemen, in which two classes:

Chapter I: The Way of interpretation (Mathur) maxim, in which seven sections:

the first section: their care about the interpretation of the holly Quran

The second section: their care about the interpretation of Quran by reciting

The third section: their care about the interpretation of Quran by the sending causes

The fourth section: their care about the interpretation of Quran by sunna

The fifth section: their care about the interpretation of Quran by the companions' statements.

The sixth section: their care about the interpretation of Quran by the followers' statements.

The seventh section: the interpreters' attitude toward Israeli lies in Yemen.

Praise be to God, we praise Him and seek His help and forgiveness and repent to him and ask guidance, and we seek refuge in Allah from the evils of a ourselves, and disadvantages of a our workers, from Allah guides not misleading, and not He mislead no guidance, and I bear witness that there is no god but Allah alone with no partner, and I testify that Muhammad is his slave and Messenger, and the message has reached the Secretariat, advised the nation and he has struggled for sake of Allah e and his family, and peace be upon his companions and who followed his call and called like him to the Day of Judgment.

After:

The theme of "interpretation" in Yemen has not t its fair share of the study, survey and tracking the efforts of the interpreter and the interpretation prominence in this country that is rich in manuscripts, and very rare books of interpretation; but scarce specialized scientific literature that care about aspects that clarify and study methods and trends of the interpreter in Yemen and sporadic writing non-integrated.

I wanted this to be my field of study for a Ph.D., and I wrote a detailed study). The research plan is composed of an introduction, preface, three sections and a conclusion.

Introduction: in which I talked about the importance of the topic and the reasons for his choice, plan, and clarifying the method I followed in the writing.

Preface: The study of the scientific movement in Yemen and its impact in interpretation development.

Part I: emergence of interpretation in Yemen, in which five chapters:

Chapter I: stages of interpretation development in Yemen.

Chapter II: Sources of interpretation in Yemen.

Chapter III: the most prominent interpreters in Yemen.

Chapter IV: The most important explanatory works in Yemen.